



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۳۲



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالم مجله

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية



# الفهرس

٥	الفهرس
٣١	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ٣٢ : فتنه ها و محنت ها - ٥
٣١	اشاره
٣٣	تتمه كتاب الفتن و المحن - ٥
٣٧	أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن و الوقائع و الحروب و غيرها
٣٨	باب ١ باب بيعه أمير المؤمنين عليه السلام و ما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوه الجمل -
٣٨	الأخبار
٣٨	«١»
٤١	«٢»
٤٤	«٣»
٤٨	«٤»
٤٩	«٥»
٥٥	«٦»
٥٨	«٧»
٧١	بيان
٧٢	«٨»
٧٥	«٩»
٨٤	بيان
٨٤	«١٠»
٨٨	«١١»
٨٨	«١٢»
٨٨	«١٣»
٨٩	«١٤»
٨٩	«١٥»

٨٩	«١٦»
٩٠	«١٧»
٩١	«١٨»
٩١	«١٩»
٩٣	بيان -
٩٣	«٢٠»
٩٤	«٢١»
٩٤	«٢٢»
٩٧	بيان -
٩٧	«٢٣»
٩٩	تبيين -
١٠٤	«٢٤»
١٠٥	«٢٥»
١٠٦	توضيح -
١٠٨	«٢٦»
١٠٩	بيان -
١١٠	«٢٧»
١١١	إيضاح -
١١٣	«٢٨»
١١٧	بيان -
١٢٠	«٢٩»
١٢١	«٣٠»
١٢٢	بيان -
١٢٣	«٣١»
١٢٣	بيان -
١٢٤	«٣٢»

١٢٥	إيضاح
١٢٦	«٣٣»
١٢٦	إيضاح
١٢٧	«٣٤»
١٢٨	توضيح
١٣٠	«٣٥»
١٣١	بيان
١٣١	«٣٦»
١٣٢	بيان
١٣٢	«٣٧»
١٣٢	بيان
١٣٣	«٣٨»
١٣٤	بيان
١٣٥	«٣٩»
١٣٦	بيان
١٣٩	«٤٠»
١٤٧	«٤١»
١٤٩	«٤٢»
١٥١	«٤٣»
١٥٢	«٤٤»
١٥٥	توضيح
١٥٧	«٤٥»
١٥٨	بيان
١٦٢	«٤٦»
١٦٣	توضيح
١٦٤	«٤٧»

١٦٤	بيان
١٦٥	«٤٨»
١٧٧	بيان
١٧٩	«٤٩»
١٧٩	بيان
١٨٢	«٥٠»
١٨٣	بيان
١٨٥	«٥١»
١٨٦	تبيين
١٩٠	«٥٢»
١٩٠	إيضاح
١٩٣	«٥٣»
١٩٤	بيان
١٩٥	«٥٤»
١٩٦	توضيح
١٩٦	«٥٥»
١٩٨	بيان
١٩٨	«٥٦»
١٩٩	«٥٧»
١٩٩	بيان
٢٠٠	أقول
٢٠٠	«٥٨»
٢٠١	«٥٩»
٢٠٢	«٦٠»
٢٠٢	«٦١»
٢١٢	«٦٢»

٢١٢	«٦٣»
٢١٣	«٦٤»
٢١٤	بيان
٢١٨	«٦٥»
٢١٩	بيان
٢٢٠	«٦٦»
٢٢٠	«٦٧»
٢٢٣	«٦٨»
٢٢٤	«٦٩»
٢٢٤	بيان
٢٢٧	«٧٠»
٢٢٧	«٧١»
٢٢٩	«٧٢»
٢٣٣	«٧٣»
٢٣٤	«٧٤»
٢٣٧	«٧٥»
٢٤٠	«٧٦»
٢٤٠	«٧٧»
٢٤١	بيان
٢٤١	«٧٨»
٢٤٢	«٧٩»
٢٤٣	«٨٠»
٢٤٣	«٨١»
٢٤٤	«٨٢»
٢٤٤	«٨٣»
٢٤٤	بيان

٢٤٧	«٨٤»
٢٤٨	«٨٥»
٢٤٩	«٨٦»
٢٥١	«٨٧»
٢٥٢	«٨٨»
٢٥٣	«٨٩»
٢٥٤	«٩٠»
٢٥٤	«٩١»
٢٥٧	بيان
٢٥٧	«٩٢»
٢٥٩	بيان
٢٦٠	«٩٣»
٢٦١	بيان
٢٦٢	«٩٤»
٢٧١	«٩٥»
٢٧١	«٩٦»
٢٧٣	«٩٧»
٢٧٤	«٩٨»
٢٧٤	«٩٩»
٢٧٥	«١٠٠»
٢٧٥	«١٠١»
٢٧٧	«١٠٢»
٢٧٨	«١٠٣»
٢٨١	«١٠٤»
٢٨٣	«١٠٥»
٢٨٧	توضيح

٢٩٠ ..... «١٠٦»

٢٩١ ..... بيان

٢٩٣ ..... «١٠٧»

٢٩٤ ..... «١٠٨»

٢٩٥ ..... «١٠٩»

٢٩٦ ..... «١١٠»

٢٩٧ ..... بيان

٢٩٧ ..... «١١١»

٢٩٨ ..... بيان

٢٩٩ ..... «١١٢»

٣٠٥ ..... بيان

٣٠٦ ..... «١١٣»

٣٠٨ ..... «١١٤»

٣٠٩ ..... «١١٥»

٣١٠ ..... «١١٦»

٣١١ ..... «١١٧»

٣١٧ ..... «١١٨»

٣١٨ ..... «١١٩»

٣١٨ ..... «١٢٠»

٣١٩ ..... «١٢١»

٣١٩ ..... «١٢٢»

٣٢١ ..... «١٢٣»

٣٢٢ ..... باب ٢ احتجاج أم سلمه رضى الله عنها على عائشه و منعها عن الخروج

٣٢٢ ..... الأخبار

٣٢٢ ..... «١٢٤»

٣٢٥ ..... بيان

٣٢٥ ..... «١٢٥»

٣٢٦ ..... «١٢٦»

٣٢٨ ..... بيان

٣٣١ ..... «١٢٧»

٣٣٧ ..... توضيح

٣٤٦ ..... «١٢٨»

٣٥٢ ..... إيضاح

٣٥٦ ..... «١٢٩»

٣٥٩ ..... «١٣٠»

٣٦٣ ..... باب ٣ ورود البصره و وقعه الجمل و ما وقع فيها من الاحتجاج

٣٦٣ ..... الأخبار

٣٦٣ ..... «١٣١»

٣٦٥ ..... بيان

٣٦٥ ..... «١٣٢»

٣٨٨ ..... بيان

٣٩١ ..... «١٣٣»

٣٩٢ ..... «١٣٤»

٣٩٢ ..... «١٣٥»

٣٩٣ ..... بيان

٣٩٣ ..... «١٣٦»

٣٩٤ ..... بيان

٣٩٥ ..... «١٣٧»

٣٩٥ ..... «١٣٨»

٣٩٦ ..... «١٣٩»

٣٩٦ ..... «١٤٠»

٤٠٤ ..... بيان



٤٠٥	«١٤١»
٤٠٦	«١٤٢»
٤٠٧	«١٤٣»
٤٠٩	«١٤٤»
٤١٠	بيان
٤١١	«١٤٥»
٤١٢	«١٤٦»
٤١٣	«١٤٧»
٤١٥	«١٤٨»
٤١٨	توضيح -
٤١٩	«١٤٩»
٤١٩	بيان
٤٢٠	«١٥٠»
٤٢٠	«١٥١»
٤٢١	«١٥٢»
٤٢٢	«١٥٣»
٤٢٢	«١٥٤»
٤٢٣	بيان
٤٢٣	«١٥٥»
٤٢٥	«١٥٦»
٤٢٦	«١٥٧»
٤٢٧	«١٥٨»
٤٣٠	«١٥٩»
٤٣١	«١٦٠»
٤٣١	«١٦١»
٤٣٣	«١٦٢»

٤٣٣	بيان
٤٣٣	«١٦٣»
٤٣٧	إيضاح
٤٣٩	«١٦٤»
٤٤٠	«١٦٥»
٤٤١	«١٦٦»
٤٤٢	«١٦٧»
٤٤٣	بيان
٤٤٣	«١٦٨»
٤٤٥	«١٦٩»
٤٤٦	«١٧٠»
٤٤٦	«١٧١»
٤٥٢	بيان
٤٥٧	باب ٤ احتجاجه عليه السلام على أهل البصرة و غيرهم بعد انقضاء الحرب و خطبه عليه السلام عند ذلك
٤٥٧	الأخبار
٤٥٨	«١٧٣»
٤٦٢	بيان
٤٦٣	«١٧٤»
٤٦٤	بيان
٤٦٥	«١٧٥»
٤٦٦	بيان
٤٦٧	«١٧٦»
٤٦٨	بيان
٤٦٨	«١٧٧»
٤٦٨	بيان
٤٦٩	«١٧٨»

٤٧٠	بيان
٤٧٠	«١٧٩»
٤٧٢	«١٨٠»
٤٧٣	بيان
٤٧٣	«١٨١»
٤٧٤	بيان
٤٧٥	«١٨٢»
٤٧٨	توضيح
٤٧٨	«١٨٣»
٤٨٠	«١٨٤»
٤٨٠	«١٨٥»
٤٨١	«١٨٦»
٤٨٣	«١٨٧»
٤٨٤	إيضاح
٤٨٥	«١٨٨»
٤٨٦	«١٨٩»
٤٨٦	بيان
٤٨٧	«١٩٠»
٤٨٨	بيان
٤٩٤	«١٩١»
٤٩٧	بيان
٤٩٨	أَقُولُ
٥٠٠	بيان
٥٠١	«١٩٢»
٥٠١	بيان
٥٠٣	«١٩٣»

٥٠٣	بيان
٥٠٤	«١٩٤»
٥٠٥	بيان
٥٠٨	«١٩٥»
٥٠٩	توضيح
٥٠٩	«١٩٦»
٥١٠	إيضاح
٥١٢	«١٩٧»
٥١٤	بيان
٥١٧	«١٩٨»
٥١٩	«١٩٩»
٥٢٧	تبيين
٥٣٣	«٢٠٠»
٥٣٧	باب ٥ أحوال عائشه بعد الجمل
٥٣٧	الأخبار
٥٣٨	«٢٠١»
٥٣٨	تأييد
٥٣٩	«٢٠٢»
٥٣٩	«٢٠٣»
٥٤٠	بيان
٥٤١	«٢٠٤»
٥٤١	بيان
٥٤١	«٢٠٥»
٥٤٢	بيان
٥٤٢	«٢٠٦»
٥٤٢	«٢٠٧»

٥٤٤ ----- «٢٠٨»

٥٤٥ ----- «٢٠٩»

٥٤٦ ----- بيان

٥٤٦ ----- «٢١٠»

٥٥٠ ----- بيان

٥٥٢ ----- «٢١١»

٥٥٣ ----- «٢١٢»

٥٥٦ ----- بيان

٥٥٦ ----- «٢١٣»

٥٥٨ ----- «٢١٤»

٥٥٨ ----- «٢١٥»

٥٥٩ ----- «٢١٦»

٥٥٩ ----- «٢١٧»

٥٥٩ ----- «٢١٨»

٥٦٠ ----- «٢١٩»

٥٦٠ ----- «٢٢٠»

٥٦٠ ----- «٢٢١»

٥٦٢ ----- باب ٦ نهى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله عائشه عن مقاتله على عليه السلام و إخبار النبي صلى الله عليه وآله إياها بذلك

٥٦٢ ----- الأخبار

٥٦٢ ----- «٢٢٢»

٥٦٢ ----- «٢٢٣»

٥٦٥ ----- «٢٢٤»

٥٦٦ ----- «٢٢٥»

٥٦٦ ----- «٢٢٦»

٥٦٩ ----- «٢٢٧»

٥٧٠ ----- «٢٢٨»

٥٧١ ----- «٢٢٩»

٥٧٢ ----- «٢٣٠»

٥٧٣ ----- «٢٣١»

٥٧٣ ----- «٢٣٢»

٥٧٦ ----- «٢٣٣»

٥٧٦ ----- بيان

٥٧٨ ----- «٢٣٤»

٥٧٨ ----- «٢٣٥»

٥٧٨ ----- «٢٣٦»

٥٧٩ ----- «٢٣٧»

٥٨٠ ----- بيان

٥٨٠ ----- «٢٣٨»

٥٨٠ ----- «٢٣٩»

٥٨١ ----- «٢٤٠»

٥٨٢ ----- «٢٤١»

٥٨٤ ----- باب ٧ أمر الله ورسوله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و كل من قاتل عليا صلوات الله عليه و في بيان عقاب الناكثين

٥٨٤ ----- الآيات

٥٨٥ ----- تفسير

٥٨٦ ----- الأخبار

٥٨٦ ----- «٢٤٢»

٥٨٧ ----- أقول

٥٨٨ ----- «٢٤٣»

٥٨٨ ----- «٢٤٤»

٥٨٩ ----- «٢٤٥»

٥٩٠ ----- «٢٤٦»

٥٩٠ ----- بيان

٥٩١	«٢٤٧»
٥٩١	«٢٤٨»
٥٩٢	«٢٤٩»
٥٩٣	«٢٥٠»
٥٩٤	«٢٥١»
٥٩٤	«٢٥٢»
٥٩٥	«٢٥٣»
٥٩٦	«٢٥٤»
٥٩٧	«٢٥٥»
٥٩٨	بيان
٥٩٨	«٢٥٦»
٦٠٠	«٢٥٧»
٦٠٣	بيان
٦٠٣	«٢٥٨»
٦٠٤	«٢٥٩»
٦٠٥	«٢٦٠»
٦٠٦	«٢٦١»
٦٠٦	«٢٦٢»
٦٠٨	«٢٦٣»
٦٠٨	«٢٦٤»
٦١٠	«٢٦٥»
٦١٠	«٢٦٦»
٦١٢	«٢٦٧»
٦١٤	«٢٦٨»
٦١٥	«٢٦٩»
٦١٦	«٢٧٠»

٦١٨ ----- «٢٧١»

٦١٩ ----- «٢٧٢»

٦١٩ ----- «٢٧٣»

٦٢٠ ----- «٢٧٤»

٦٢٤ ----- «٢٧٥»

٦٢٥ ----- «٢٧٦»

٦٢٨ ----- «٢٧٧»

٦٢٨ ----- «٢٧٨»

٦٢٩ ----- «٢٧٩»

٦٢٩ ----- «٢٨٠»

٦٣٠ ----- «٢٨١»

٦٣٠ ----- «٢٨٢»

٦٣٢ ----- «٢٨٣»

٦٣٣ ----- «٢٨٤»

٦٣٤ ----- «٢٨٥»

٦٣٥ ----- «٢٨٦»

٦٣٦ ----- «٢٨٧»

٦٣٧ ----- «٢٨٨»

٦٣٩ ----- باب ٨ حكم من حارب علياً أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٦٣٩ ----- الأخبار

٦٣٩ ----- «٢٨٩»

٦٣٩ ----- «٢٩٠»

٦٤١ ----- «٢٩١»

٦٤٢ ----- «٢٩٢»

٦٤٥ ----- «٢٩٣»

٦٤٥ ----- «٢٩٤»



٦٤٦	«٢٩٥»
٦٤٧	«٢٩٦»
٦٤٨	«٢٩٧»
٦٤٨	«٢٩٨»
٦٤٩	«٢٩٩»
٦٤٩	«٣٠٠»
٦٥٠	«٣٠١»
٦٥١	«٣٠٢»
٦٥١	«٣٠٣»
٦٥١	«٣٠٤»
٦٥٢	«٣٠٥»
٦٥٣	«٣٠٦»
٦٥٣	«٣٠٧»
٦٥٣	«٣٠٨»
٦٥٤	«٣٠٩»
٦٥٤	«٣١٠»
٦٥٤	«٣١١»
٦٥٥	«٣١٢»
٦٥٥	«٣١٣»
٦٥٥	«٣١٤»
٦٥٦	«٣١٥»
٦٥٦	«٣١٦»
٦٥٦	تذليل
٦٦١	«٣١٧»
٦٦٥	«٣١٨»
٦٦٧	«٣١٩»

٦٦٩ ..... «٣٢٠»

٦٧٠ ..... «٣٢١»

٦٧٠ ..... «٣٢٢»

٦٧١ ..... «٣٢٣»

٦٧٦ ..... «٣٢٤»

٦٨١ ..... «٣٢٥»

٦٨١ ..... «٣٢٦»

٦٨٣ ..... بيان

٦٨٥ ..... باب ٩ باب احتجاجات الأئمة عليهم السلام و أصحابهم على الذين أنكروا على أمير المؤمنين صلوات الله عليه حروبه

٦٨٥ ..... الأخبار

٦٨٥ ..... «٣٢٧»

٦٨٦ ..... «٣٢٨»

٦٨٧ ..... بيان

٦٨٨ ..... «٣٢٩»

٦٨٨ ..... «٣٣٠»

٦٩٤ ..... «٣٣١»

٦٩٦ ..... «٣٣٢»

٦٩٦ ..... بيان

٦٩٧ ..... «٣٣٣»

٦٩٩ ..... باب ١٠ باب خروجه صلوات الله عليه من البصره و قدومه الكوفه إلى خروجه إلى الشام

٦٩٩ ..... الأخبار

٦٩٩ ..... «٣٣٤»

٧٠١ ..... بيان

٧٠١ ..... «٣٣٥»

٧٠٤ ..... «٣٣٦»

٧٠٥ ..... «٣٣٧»

٧١٠ ..... بيان

٧١٣ ..... «٣٣٨»

٧١٤ ..... «٣٣٩»

٧٢١ ..... بيان

٧٢٤ ..... باب ١١ باب بغى معاويه و امتناع أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن تأميره و توجهه إلى الشام للقاءه إلى ابتداء غزوات صفين

٧٢٤ ..... الأخبار

٧٢٤ ..... «٣٤٠»

٧٢٥ ..... بيان

٧٢٦ ..... «٣٤١»

٧٣٣ ..... «٣٤٢»

٧٣٣ ..... «٣٤٣»

٧٣٨ ..... «٣٤٤»

٧٣٨ ..... «٣٤٥»

٧٤٢ ..... «٣٤٦»

٧٤٦ ..... «٣٤٧»

٧٤٧ ..... «٣٤٨»

٧٤٧ ..... «٣٤٩»

٧٤٨ ..... «٣٥٠»

٧٥١ ..... «٣٥١»

٧٥٢ ..... «٣٥٢»

٧٥٤ ..... «٣٥٣»

٧٥٦ ..... «٣٥٤»

٧٥٦ ..... «٣٥٥»

٧٥٧ ..... «٣٥٦»

٧٥٨ ..... بيان

٧٦٠ ..... «٣٥٧»

٧٦١	«٣٥٨»
٧٦٢	«٣٥٩»
٧٦٤	بيان
٧٦٤	«٣٦٠»
٧٦٩	بيان
٧٧٠	«٣٦١»
٧٧١	«٣٦٢»
٧٧٢	بيان
٧٧٣	«٣٦٣»
٧٧٤	«٣٦٤»
٧٧٥	بيان
٧٧٥	«٣٦٥»
٧٧٧	«٣٦٦»
٧٨٠	«٣٦٧»
٧٨١	بيان
٧٨٣	«٣٦٨»
٧٨٤	بيان
٧٨٤	«٣٦٩»
٧٨٥	«٣٧٠»
٧٨٦	«٣٧١»
٧٩٩	«٣٧٢»
٧٩٩	«٣٧٣»
٨٠٢	بيان
٨١١	«٣٧٤»
٨١٢	بيان
٨١٣	«٣٧٥»

٨١٥ ----- «٣٧٦»

٨١٥ ----- «٣٧٧»

٨١٦ ----- «٣٧٨»

٨١٦ ----- بيان

٨١٨ ----- «٣٧٩»

٨١٩ ----- «٣٨٠»

٨٢٠ ----- «٣٨١»

٨٢١ ----- «٣٨٢»

٨٢٢ ----- «٣٨٣»

٨٢٣ ----- «٣٨٤»

٨٢٤ ----- «٣٨٥»

٨٢٤ ----- «٣٨٦»

٨٢٥ ----- بيان

٨٢٧ ----- «٣٨٧»

٨٢٩ ----- «٣٨٨»

٨٣٣ ----- «٣٨٩»

٨٣٧ ----- «٣٩٠»

٨٤١ ----- «٣٩١»

٨٤٩ ----- «٣٩٢»

٨٦١ ----- «٣٩٣»

٨٦٥ ----- توضيح

٨٦٩ ----- باب ١٢ جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم

٨٦٩ ----- الأخبار

٨٦٩ ----- «٣٩٤»

٨٨٧ ----- ٣٩٥

٨٨٩ ----- «٣٩٦»

٨٩٠	.....	بيان
٨٩١	.....	«٣٩٧»
٨٩٣	.....	«٣٩٨»
٨٩٣	.....	«٣٩٩»
٨٩٤	.....	«٤٠٠»
٨٩٤	.....	«٤٠١»
٨٩٤	.....	«٤٠٢»
٩٠٠	.....	«٤٠٣»
٩٠٣	.....	«٤٠٤»
٩٠٣	.....	«٤٠٥»
٩٠٤	.....	«٤٠٦»
٩٠٨	.....	«٤٠٧»
٩٠٩	.....	«٤٠٨»
٩١٠	.....	«٤٠٩»
٩١٣	.....	«٤١٠»
٩١٣	.....	«٤١١»
٩١٤	.....	«٤١٢»
٩١٧	.....	«٤١٣»
٩٢١	.....	«٤١٤»
٩٢٣	.....	«٤١٥»
٩٢٤	.....	«٤١٦»
٩٣٠	.....	«٤١٧»
٩٣١	.....	«٤١٨»
٩٣٤	.....	«٤١٩»
٩٣٨	.....	«٤٢٠»
٩٤١	.....	«٤٢١»

٩٤٤	«٤٢٢»
٩٤٧	«٤٢٣»
٩٤٧	«٤٢٤»
٩٥٠	«٤٢٥»
٩٥١	توضیح
٩٥٤	«٤٢٦»
٩٥٥	«٤٢٧»
٩٥٦	«٤٢٨»
٩٦٢	«٤٢٩»
٩٦٨	«٤٣٠»
٩٦٩	«٤٣١»
٩٧١	«٤٣٢»
٩٧٢	«٤٣٣»
٩٧٦	«٤٣٤»
٩٧٨	«٤٣٥»
٩٨٠	«٤٣٦»
٩٨٢	«٤٣٧»
١٠٠٠	«٤٣٨»
١٠٠٢	«٤٣٩»
١٠٠٣	«٤٤٠»
١٠٠٩	«٤٤١»
١٠١٠	توضیح
١٠١٥	«٤٤٢»
١٠١٨	«٤٤٣»
١٠٢٠	«٤٤٤»
١٠٢١	«٤٤٥»

١٠٢٣	«٤٤٦»
١٠٢٤	«٤٤٧»
١٠٢٤	«٤٤٨»
١٠٢٤	«٤٤٩»
١٠٣٠	«٤٥٠»
١٠٣٥	«٤٥١»
١٠٤٣	«٤٥٢»
١٠٤٤	«٤٥٣»
١٠٤٨	«٤٥٤»
١٠٥٠	«٤٥٥»
١٠٥٣	«٤٥٦»
١٠٥٤	«٤٥٧»
١٠٥٤	«٤٥٨»
١٠٥٤	«٤٥٩»
١٠٥٨	إيضاح
١٠٦٠	«٤٦٠»
١٠٦١	بيان
١٠٦١	«٤٦١»
١٠٦٣	توضيح
١٠٦٤	«٤٦٢»
١٠٧٢	بيان
١٠٧٣	«٤٦٣»
١٠٧٣	بيان
١٠٧٥	«٤٦٤»
١٠٧٦	توضيح
١٠٧٧	«٤٦٥»



١٠٧٨	إيضاح
١٠٨٥	«٤٦٦»
١٠٨٦	بيان
١٠٨٧	«٤٦٧»
١٠٨٧	بيان
١٠٨٨	«٤٦٨»
١٠٩١	«٤٦٩»
١٠٩٢	بيان
١٠٩٥	«٤٧٠»
١٠٩٦	إيضاح
١٠٩٦	«٤٧١»
١٠٩٨	بيان
١١٠٠	«٤٧٢»
١١٤١	بيان
١١٤٦	«٤٧٣»
١١٥٠	بيان
١١٥٣	«٤٧٤»
١١٥٥	«٤٧٥»
١١٦٥	بيان
١١٦٥	«٤٧٦»
١١٦٨	بيان
١١٧٢	«٤٧٧»
١١٧٣	«٤٧٨»
١١٧٦	بيان
١١٧٧	«٤٧٩»
١١٧٨	بيان

١١٧٩ ..... «٤٨٠»

١١٨٠ ..... بيان

١١٨٠ ..... «٤٨١»

١١٩٠ ..... بيان

١١٩٣ ..... «٤٨٢»

١١٩٤ ..... بيان

١١٩٤ ..... «٤٨٣»

١١٩٨ ..... «٤٨٤»

١١٩٨ ..... بيان

١١٩٩ ..... «٤٨٥»

١١٩٩ ..... بيان

١٢٠٠ ..... «٤٨٦»

١٢٠٠ ..... «٤٨٧»

١٢٠٢ ..... تعريف مركز

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

\*\*[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحارالانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۵-۲؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۷-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۸-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۹-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۰-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۱-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۲-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۴-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۵؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره كتابشناسى ملى : ٣٣٤٨٩٨٥

ص: ١

\*\*[ترجمه]

**تتمه كتاب الفتن و المحن - ٥**

ص: ١





الباب الأول باب بيعه أمير المؤمنين عليه السلام و ما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوه الجمل ٥

الباب الثاني باب احتجاج أم سلمه رضى الله عنها على عائشه و منعها عن الخروج ١٤٩

الباب الثالث باب ورود البصره و وقعه الجمل و ما وقع فيها من الاحتجاج ١٧١

الباب الرابع باب احتجاجه عليه السلام على أهل البصره و غيرهم بعد انقضاء الحرب و خطبه عليه السلام عند ذلك ٢٢١

الباب الخامس باب أحوال عائشه بعد الجمل ٢٤٥

الباب السادس باب نهى الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله عائشه عن مقاتله على عليه السلام و إخبار النبي صلى الله عليه و آله إياها بذلك ٢٧٧

الباب السابع باب أمر الله و رسوله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و كل من قاتل علياً صلوات الله عليه و فى بيان عقاب الناكثين ٢٨٩

الباب الثامن باب حكم من حارب علياً أمير المؤمنين صلوات الله عليه ٣١٩

الباب التاسع باب احتجاجات الأئمه عليهم السلام و أصحابهم على الذين أنكروا على أمير المؤمنين صلوات الله عليه حروبه ٣٤٣

الباب العاشر باب خروجه صلوات الله عليه من البصره و قدومه الكوفه إلى خروجه إلى الشام ٣٥١

الباب الحادى عشر باب بغى معاويه و امتناع أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن تأميره و توجهه إلى الشام للقاءه إلى ابتداء غزوات صفين ٣٤٥

الباب الثانى عشر باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم ٤٤٧



ص: ۲

ص: ۳

باب اول: بیعت با امیر مومنان علی علیه السلام و اتفاقات پس از آن، از عهد شکنی ناکثین تا جنگ جمل.....

باب دوم: احتجاج ام سلمه رضی الله عنها بر عایشه و منع او از خروج بر علی علیه السلام.....

باب سوم: ورود به بصره و جنگ جمل و احتجاجات رخ داده در آن.....

باب چهارم: احتجاج امیرالمومنین علیه السلام بر مردم بصره و سایر مردم پس از اتمام جنگ و خطبه‌های او در این زمان.....

باب پنجم: عایشه پس از جنگ جمل.....

باب ششم: منع عایشه از سوی خداوند و پیامبر صلی الله علیه و آله از جنگ با علی علیه السلام و خبر دادن پیامبر به وی در مورد این حادثه.....

باب هفتم: دستور خداوند و رسولش برای جنگ با ناکثین، قاسطین، مارقین و هرکسی که با علی علیه السلام بجنگد و بیان عواقب بیعت شکنان.....

باب هشتم: حکم کسانی که با علی علیه السلام وارد جنگ شده‌اند..... باب نهم: احتجاجات ائمه علیهم السلام و یارانشان بر کسانی که جنگ‌های امیرالمومنین علی علیه السلام را بر ایشان عیب گرفتند.....

باب دهم: خروج امیرالمومنین علیه السلام از بصره و ورود به کوفه تا خروج به سوی شام.....

باب یازدهم: نافرمانی و سرکشی معاویه و امتناع امیرالمومنین علیه السلام از نصب وی به عنوان والی و حرکت وی به شام برای رویارویی با معاویه تا آغاز جنگ‌های صفین.....

باب دوازدهم: کلیاتی از رویدادهای صفین، از درگیری‌ها و احتجاجات تا حکمیت..... ابواب ماجراهای پس از قتل عثمان

فتنه‌ها، حوادث، جنگ‌ها و...

ص: ۴

أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ بَايَعَهُ إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ تَعْدِرَ بِي فَتَنْكُثَ بِيَعْتِي قَالَ لَا تَخَافَنَّ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنِّي أَبَدًا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ رَاعٍ وَ كَفِيلٌ قَالَ نَعَمْ اللَّهُ لَكَ عَلَيَّ بِذَلِكَ رَاعٍ وَ كَفِيلٌ وَ لَمَّا بُوِيعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ قَتَلُوا عُثْمَانَ عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنِّي وَ بَايَعُونِي عَنْ مَشُورَةٍ مِنْهُمْ وَ اجْتَمَعَ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَبَايِعْ لِي وَ أَوْفِدْ إِلَيَّ [فِي أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ قَبْلَكَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُهُ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ وَ قَرَأَ كِتَابَهُ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْسٍ وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِعَبِيدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَيْفِيَانَ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ لَكَ أَهْلَ الشَّامِ فَأَجَابُوا وَ اسْتَوْثَقُوا الْحَلْفَ فَدُونَكَ الْكُوفَةَ وَ الْبَصِيرَةَ لَا يَسْبِقَنَّكَ لَهَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ بَعْدَ

ص: ٥

١- ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٨) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٢٣٠ ط ١ مصر، و في ط الحديث بيروت ص ١٩٠.

هَذَيْنِ الْمَضْرِبَيْنِ وَقَدْ بَايَعْتُ لَطَلْحَةَ بْنِ عُيَيْدٍ اللَّهَ مِنْ بَعِيدِكَ فَأَظْهَرَ الطَّلَبَ بِدَمِ عُثْمَانَ وَادْعُوا النَّاسَ إِلَى ذَلِكَ وَلَيْكُنْ مِنْكُمْ الْجِدُّ وَالتَّشْمِيرُ أَظْهَرَ كَمَا اللَّهُ وَخَذَلَ مُنَاوِنُكُمَا فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى الزُّبَيْرِ سُرَّ بِهِ وَأَعْلَمَ بِهِ طَلْحَةَ وَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَشْكَا فِي النَّصِيحِ لِهَمَّا مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ وَأَجْمَعَا عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ عَلِيٍّ قَالَ وَجَاءَ الزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْبَيْعَةِ لَهُ بِأَيَّامٍ فَقَالَا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَأَيْتَ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْجَفْوَةِ فِي وَلَمَّا يَهُ عُمَيْرَانِ كُلُّهُمَا وَعَلِمْتَ أَنَّ رَأَى عُثْمَانَ كَانَ فِي بَيْتِ أُمِّيهِ وَقَدْ وَلاَكَ اللَّهُ الْخِلاَفَةَ مِنْ بَعِيدِهِ فَوَلَّيْنَا بَعْضَ أَعْمَالِكَ فَقَالَ لَهُمَا ارْضِيَا بِقِسْمِ اللَّهِ لَكُمْ مَا حَتَّى أَرَى رَأْيِي وَاعْلَمَا أَنِّي لَا أَشْرِكُ فِي أَمَانَتِي إِلَّا مَنْ أَرْضَى بِدِينِهِ وَأَمَانَتِهِ مِنْ أَصْحَابِي وَمَنْ قَدْ عَرَفْتُ دَخِيلَهُ فَأَنْصِرَ رَفَاعَهُ وَقَدْ دَخَلَهُمَا الْيَأْسُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَةِ وَرَوَى أَنَّهُمَا طَلَبَا مِنْهُ أَنْ يُؤَلِّيَهُمَا الْمَضْرِبَيْنِ الْبُضْرَةَ وَالْكُوفَةَ فَقَالَ حَتَّى أَنْظُرَ ثُمَّ لَمْ يُؤَلِّيَهُمَا فَأَتَيْاهُ فَاسْتَأْذَنَاهُ لِلْعُمْرَةِ فَقَالَ مَا الْعُمْرَةُ تُرِيدَانِ فَحَلَفَا لَهُ بِاللَّهِ مَا الْخِلَافَ عَلَيْهِ وَلا نَكَثَ بَيْعَتِهِ يُرِيدَانِ وَمَا رَأَيْتُهُمَا غَيْرَ الْعُمْرَةِ قَالَ لَهُمَا فَأَعِيدَا الْبَيْعَةَ لِي ثَانِيًا فَأَعَادَاهَا بِأَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْمَوَاطِقِ فَأَذِنَ لَهُمَا فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لِمَنْ كَانَ حَاضِرًا وَاللَّهِ لَا تَرَوْنَهُمَا إِلَّا فِي فِتْنَةٍ يَقْتَتِلَانِ فِيهَا قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمُرْ بِرَدِّهِمَا عَلَيْنَا قَالَ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا فَلَمَّا خَرَجَا إِلَى مَكَّةَ لَمْ يَلْقِيَا أَحَدًا إِلَّا وَقَالَا لَهُ لَيْسَ لِعَلِيٍّ فِي أَعْنَاقِنَا بَيْعَةٌ وَإِنَّمَا بَايَعْنَاهُ مُكْرَهَيْنِ فَبَلَغَ عَلِيًّا قَوْلَهُمَا فَقَالَ أَبْعَدَهُمَا اللَّهُ وَأَعْرَبَ دَارَهُمَا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُمَا سَيَقْتَتِلَانِ أَنْفُسَهُمَا أَحَبَّتْ مَقْتَلٍ وَيَأْتِيَانِ مَنْ وَرَدَا عَلَيْهِ بِأَشْأَمِ يَوْمٍ وَاللَّهِ مَا الْعُمْرَةُ يُرِيدَانِ وَلَقَدْ أَتَيْتَنِي بِوَجْهِ فَاغْرَبْتَنِي وَرَجَعَا بِوَجْهِ غَادِرَيْنِ نَاكِثَيْنِ وَاللَّهِ لَا يَلْقِيَانِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي كَتِيبِهِ خَسَنَاءَ يَقْتَتِلَانِ فِيهَا أَنْفُسَهُمَا فَبَعْدًا لَهُمَا وَسُحْقًا.

\*[ترجمه] می‌گویم: ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه می‌نویسد: امام علی علیه السلام روزی که زبیر با او بیعت کرد، خطاب به او فرمود: من بیم آن دارم که عهدشکنی کرده و بیعت خود را نقض کنی؟! او گفت: نترس من هرگز چنین نخواهم کرد. امام فرمود: آیا در این مورد حاضری خدا را کفیل و ضامن خود قرار دهی؟ جواب داد: بله در این مورد خداوند کفیل من است.

زمانی که مردم با علی علیه السلام بیعت کردند، وی طی نامه‌ای به معاویه نوشت: اما بعد، مردم بدون مشورت با من عثمان را به قتل رساندند اما پس از مشورت و گفتگو با هم، با من بیعت کردند. زمانی که نامه‌ام به تو رسید با من بیعت کن و از نزد خود، اشراف شام را برای بیعت نزد من بفرست.

هنگامی که فرستاده امام نزد معاویه آمده و نامه را برای او خواند، وی نامه‌ای را توسط شخصی از قبیله بنی عبس به زبیر بن عوام فرستاد. در این نامه آمده بود:

به نام خداوند بخشنده مهربان، به بنده خدا، امیرمومنان زبیر از معاویه بن ابوسفیان، درود بر شما، اما بعد، من از مردم شام برای تو بیعت گرفته‌ام آنان هم اجابت کرده و به عنوان بیعت سوگند یاد کرده‌اند، پس کوفه و بصره را اختیار کن مبادا پسر ابوطالب از تو پیشی گیرد.

ص: ۵

در صورت از دست دادن این دو شهر دیگر چیزی نخواهی داشت. پس از تو نیز از مردم برای طلحه بن عبیدالله بیعت گرفته‌ام. لذا به خون‌خواهی عثمان قیام کرده و مردم را نیز بدان فرا بخوانید باید آستین بالا زده و جدیت به خرج دهید خداوند شما را یاری فرماید و مخالفان شما را خوار کند.

زمانی که این نامه به زبیر رسید، وی از بابت آن مسرور گشت و طلحه را نسبت به مضمون آن آگاه ساخت و برای او خواند. آن دو در مورد نصیحت معاویه نسبت به خود تردیدی نکردند لذا بنای مخالفت با امام علی علیه السلام را گذاشتند.

ابن ابی الحدید می‌گوید: طلحه و زبیر چند روز پس از بیعت نزد امام آمده و گفتند: ای امیر مومنان از تبعیض‌هایی که در زمان خلافت عثمان بر ما گذشت آگاهی داری. عثمان به بنی امیه بیشتر تمایل داشت اکنون که خداوند خلافت را در دستانتان قرار داده است زمام برخی امور را به ما بسپار. امام پاسخ داد: به قسمت الهی راضی باشید تا ببینم چه می‌شود و بدانید من در امانت خلافت از اصحاب خود کسی را شریک نمی‌کنم که نسبت به دین‌داری و امانت‌داری او رضایت داشته باشم و باطن وی را خوب بشناسم، از این رو آنان از نزد امام خارج شدند در حالی که ناراحت و مأیوس بودند، پس از امام برای انجام عمره کسب اجازه کردند.

روایت شده است که آنان از امام درخواست ولایت بصره و کوفه را کردند که امام فرمود: تا ببینیم چه می‌شود. امام این دو منطقه را به آنان واگذار نکرد لذا آمدند و اجازه خواستند تا برای ادای عمره به مکه بروند. امام به آنان فرمود: شما قصد انجام عمره ندارید. آنان به خداوند سوگند یاد کردند که قصد مخالفت و بیعت‌شکنی نداشته و صرفاً قصد بجای آوردن عمره را

دارند. امام فرمود: پس بیعت خود را دوباره تجدید کنید. آن دو نیز به محکم ترین صورت ممکن قسم یاد کردند سپس امام اجازه عمره داد.

زمانی که طلحه و زبیر از نزد امام خارج شدند، وی خطاب به افرادی که در آنجا حاضر بودند فرمود: آن دو یقیناً دست به سلاح خواهند برد. حاضران گفتند: یا امیرمومنان دستور دهید آنان را بازگردانند. امام فرمود: آنچه را که خداوند تقدیر کند اتفاق خواهد افتاد.

زمانی که آنان به سوی مکه به راه افتادند، به هر کسی که برخورد می کردند می گفتند: علی بر گردن ما هیچ حق بیعتی ندارد. ما از روی اکراه بیعت کرده بودیم.

امام پس از شنیدن این سخن آنان فرمود: خدا آنان را هلاک گرداند و خانه شان دور باد. به خدا قسم دانستم که آنان خود را به بدترین صورت ممکن به کشتن خواهند داد و پیروان خود را به فجیع ترین روز خواهند انداخت. به خدا قسم آنان قصد انجام عمره ندارند آنان ظالمانه نزد من آمدند و وقتی مرا ترک کردند بیعت خود را ناجوان مردانه شکسته بودند. پس از این مرا فقط در صورت لشکری تا دندان مسلح خواهند دید که خود را در آن به کشتن خواهند داد، پس هلاک شوند و نابود گردند. - شرح نهج البلاغه ۱: ۲۳۰ -

ص: ۶

\*\*[ترجمه]

﴿۲﴾

(۱) وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ اجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَ فِيهِمْ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فَاتَّوَا عَلِيًّا فَقَالُوا لَهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ إِمَامٍ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي أَمْرِكُمْ فَمَنْ اخْتَرْتُمْ رَضِيَتْ بِهِ فَقَالُوا مَا نَخْتَارُ غَيْرَكَ وَ تَرَدَّدُوا إِلَيْهِ مَرَارًا وَ قَالُوا لَهُ فِي آخِرِ ذَلِكَ إِنَّا لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ لَا أَقْدَمَ سَابِقَةً وَ لَا أَقْرَبَ قَرَابَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَفْعَلُوا فَإِنِّي أَكُونُ وَزِيرًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَكُونَ أَمِيرًا فَقَالُوا وَ اللَّهُ مَا نَحْنُ بِفَاعِلِينَ حَتَّى تُبَايَعَكَ قَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّ بَيْعَتِي لَا يَكُونُ خَفِيًّا وَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ وَ كَانَ فِي بَيْتِهِ وَ قِيلَ فِي حَائِطِ لِبْنِي عَمْرٍو بْنِ مَبْدُؤِ لِفَخْرَجٍ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ عَلَيْهِ إِزَارٌ وَ طَاقٌ قَمِيصٌ وَ عِمَامَةٌ خَزٌّ وَ نَعْلَاهُ فِي يَدِهِ مُتَوَكِّنًا عَلَى قَوْسِهِ فَبَايَعَهُ النَّاسُ

وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ مِنَ النَّاسِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ حَبِيبُ بْنُ ذُوَيْبٍ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْبَيْعَةِ مِنَ النَّاسِ يَدُ سَلْمَاءَ لَا يَتِيمٌ هَذَا الْأَمْرُ فَبَايَعَهُ الزُّبَيْرُ وَ قَالَ لَهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَحْبَبْتُمَا أَنْ تُبَايَعَا لِي وَ إِنِ أَحْبَبْتُمَا بَايَعْتُكُمَا فَقَالَا بَلْ تُبَايَعُكَ وَ قَالَا بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّمَا صَنَعْنَا ذَلِكَ خَشْيَةً عَلَى أَنْفُسِنَا وَ عَرَفْنَا أَنَّهُ لَا يُبَايَعُنَا وَ هَرَبْنَا إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ

وَ بَايَعَهُ النَّاسُ بَعْدَ مَا بَايَعَهُ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ

وَجَاءُوا بِسَيْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ عَلِيٌّ بَايِعْ قَالَ لَا حَتَّى يُبَايِعَ النَّاسُ وَاللَّهِ مَا عَلَيْكَ مِنِّي بَأْسٌ فَقَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ وَجَاءُوا بِابْنِ عُمَرَ  
فَقَالُوا بَايِعْ فَقَالَ لَا حَتَّى يُبَايِعَ النَّاسُ قَالَ ائْتِنِي بِكَفِيلٍ قَالَ لَا أَرَى كَفِيلًا قَالَ الْأَشْتَرُ

ص: ٧

---

١-٢- و مثله ذكره الطبري مسندا مع خصوصيات آخر في عنوان: «خلافه أمير المؤمنين ... وذكر الخبر عن بيعه من بايعه...» في حوادث سنة: (٣٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٤٢٧ ط بيروت. وقريبا منه ذكر أيضا بأسانيد البلاذري في عنوان: " بيعه على بن أبي طالب عليه السلام " من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٥.

دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ دَعُوهُ أَنَا كَفَيْلُهُ إِنَّكَ مَا عَلِمْتَ لَسِيَّيْ الخُلُقِ صِدْقًا وَكَبِيرًا وَبَايَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَّا نَفَرًا يَسِيرًا مِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَسَلَمَةُ بْنُ مَخْلَدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَالنُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ وَفَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ وَكَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ وَكَانُوا عَشِيرَاتٍ فَأَمَّا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ أَصَابِعَ نَائِلَةَ أَمْرَاهُ عَثِمَانَ الَّتِي قُطِعَتْ وَقَمِيصَ عَثِمَانَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ وَهَرَبَ بِهِ فَلَحِقَ بِالشَّامِ فَكَانَ مُعَاوِيَةَ يُعَلِّقُ قَمِيصَ عَثِمَانَ وَفِيهِ الْأَصَابِعُ فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ أَهْلَ الشَّامِ ازْدَادُوا غَيْظًا وَجَدُّوا فِي أَمْرِهِمْ وَرَوَى أَنَّهُمْ لَمَّا أَتَوْا عَلِيًّا لِيُبَايَعُوهُ قَالَ دَعُونِي وَالتَّمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجْهُ وَلَهُ أَلْوَانٌ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ (١) فَقَالُوا نَنْشُدُكَ اللَّهُ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى الْإِسْلَامَ أَلَا تَرَى الْفِتْنَةَ أَلَا تَخَافُ اللَّهَ فَقَالَ قَدْ أَجَبْتُكُمْ وَاعْلَمُوا أَنِّي إِذَا أَجَبْتُكُمْ أَرْكَبُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ فَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَإِنَّمَا أَنَا كَأَحَدِكُمْ إِلَّا أَنِّي مِنْ أَشْيَعِكُمْ وَأَطُوعِكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ ثُمَّ افْتَرَقُوا عَلَى ذَلِكَ وَاتَّعَدُوا الْعَدَاةَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا يَوْمَ الْبَيْعَةِ وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ حَضَرَ النَّاسُ الْمَسْجِدَ وَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ عَن مَلَأٍ وَإِذْنٍ إِنَّ هَذَا أَمْرُكُمْ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ حَقٌّ إِلَّا مَنْ أَمَرْتُمْ وَقَدْ افْتَرَقْنَا بِالْأَمْسِ عَلَى أَمْرٍ وَكُنْتُ كَارِهًا لِأَمْرِكُمْ فَأَبِيْتُمْ إِلَّا أَنْ أَكُونَ عَلَيْكُمْ أَلَا وَإِنَّهُ لَيْسَ لِي دُونُكُمْ إِلَّا مَفَاتِيحُ مَا لَكُمْ مَعِيَ وَلَيْسَ لِي أَنْ أَخَذَ دِرْهَمًا دُونَكُمْ فَإِنْ شِئْتُمْ قَعِدْتُ لَكُمْ وَإِلَّا فَلَا أَخُذُ عَلَى أَحَدٍ فَقَالُوا نَحْنُ عَلَى مَا فَارَقْنَاكَ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ

ص: ٨

١- و قريبا منه رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (٩٠) من خطب نهج البلاغه.

وَبُيِّعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِيْنَ مِنْ الْهَجْرَةِ وَ أَوَّلَ خُطْبَتِهِ خَطَبَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ اسْتُخْلِفَ حَمْدَ اللَّهِ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًّا بَيْنَ فِيهِ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ فَخُذُوا بِالْخَيْرِ وَ دَعُوا الشَّرَّ الْفَرَائِضَ أَدْوَهَا إِلَى اللَّهِ تُوَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حُرْمَاتٍ غَيْرَ مَجْهُولَةٍ وَ فَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا وَ شَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَحِلُّ أَدَى امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِمَا يَجِبُ بِأَدْرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَ خَاصَّةِ أَحَدِكُمْ [وَ هُوَ] الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَ إِنَّمَا خَلْفُكُمْ السَّاعَةُ تَخْذُوكُمْ تَخَفُّوْا تَلَحُّوْا فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ النَّاسُ بِآخِرِكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ عِيَادَ اللَّهِ فِي عِيَادِهِ وَ بِلَادِهِ إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَ الْبَهَائِمِ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ لَا تَعْصُوهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوهُ وَ إِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَادْعُوهُ (۱).

\*[ترجمه] - . مانند این روایت را طبری در تاریخ خود جلد ۴: ۴۲۷ آورده است. و نیز بلاذری در کتاب انساب الاسراف ج ۲: ۲۰۵ آن را ذکر کرده است. - ابن اثیر در کتاب الکامل فی التاریخ می نویسد: پس از کشته شدن عثمان، صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله از مهاجرین و انصار از جمله طلحه و زبیر، نزد امام علیه السلام آمدند و گفتند: مردم باید امامی داشته باشند. امام فرمود: در این امر نیازی به من نیست شما هر کسی را که انتخاب کنید مورد رضایت من نیز می باشد. آنان گفتند: ما غیر از تو کسی را انتخاب نمی کنیم. رفت و آمد زیادی کردند و در نهایت خطاب به امام گفتند: ما کسی را سزاوارتر از تو که دارای سابقه طولانی تر در اسلام و حق قرابت بیشتری با پیامبر صلی الله علیه و آله داشته باشد سراغ نداریم. امام فرمود: اصرار نکنید من اگر وزیر باشم بهتر از آن است که امیر باشم. گفتند: به خدا سوگند تا با تو بیعت نکنیم کار دیگری انجام نخواهیم داد. امام فرمود: پس (بیعت) فقط باید در مسجد صورت گیرد. بیعت با من نباید مخفیانه بلکه باید در مسجد انجام گیرد. امام در این هنگام در منزل خود بود و نیز گفته شده است که در باغ بنی عمرو بن مبدول بوده است. لذا به سمت مسجد حرکت کرد در حالی که یک شلوار و پیراهن به تن و عمامه ای از جنس خز به سر داشت و کفش خود را به دست گرفته و بر عصا تکیه زده بود، پس مردم با ایشان بیعت کردند.

از میان مردم اولین کسی که بیعت کرد طلحه بن عبید الله بود. حبیب بن ذؤیب نگاهی کرد و گفت: انا لله و انا الیه راجعون (ما از خدایم و بسوی او بازمی گردیم) اولین دستی که برای بیعت دراز شد، دست شل است این امر به سرانجام نخواهد رسید. سپس زبیر بیعت کرد. امام به آن دو فرمود: اگر دوست دارید با من بیعت کنید و اگر دوست دارید من با شما بیعت کنم. آنان پاسخ دادند: ما با تو بیعت می کنیم. آنان بعداً گفتند: ما از ترس جان خود بیعت کردیم چون می دانستیم او با ما بیعت نمی کند. آن دو چهار ماه پس از بیعت به مکه گریختند.

پس از بیعت طلحه و زبیر، مردم نیز بیعت نمودند.

سعد بن ابی وقاص را آوردند. امام فرمود: بیعت کن. او گفت: قبل از مردم بیعت نمی کنم اما به خدا قسم از جانب من برای تو خوف و خطری نیز نخواهد بود. امام فرمود: رهایش کنید. پسر عمر را آوردند و گفتند: بیعت کن. وی گفت: تا مردم بیعت نکنند من بیعت نمی کنم. امام فرمود: کفیلی بیاور او گفت: کفیلی ندارم. مالک اشتر به امام گفت:



اجازه دهید سرش را از تنش جدا کنم.

امام فرمود: رهایش کنید من کفیل او، من برای شخص بد اخلاق، کوچک و بزرگ نمی شناسم. انصار بیعت کردند بغیر از هشت نفر که عثمانی بودند این افراد عبارت بودند از حسان بن ثابت، کعب بن مالک، سلمه بن مخلص، ابو سعید خدری، محمد بن مسلمه، نعمان بن بشیر، زید بن ثابت، کعب بن مالک، رافع بن خدیج، فضاله بن عبید و کعب بن عجره.

اما نعمان بن بشیر با انگشتان بریده شده نائله زن عثمان و پیراهن وی که در آن کشته شده بود، عازم شام شد. معاویه پیراهن عثمان را در حالی که انگشتان نائله در آن بود آویزان می کرد. این موضوع سبب افزایش خشم و جدی تر شدن مردم شام شد.

و نقل شده است، زمانی که مردم برای بیعت آمدند، امام فرمود: مرا رها کنید و به دنبال شخص دیگری باشید، زیرا ما به استقبال حوادث و اموری می رویم که رنگارنگ و فتنه آمیز است، و چهره های گوناگون دارد، حوادثی که دل ها بر آن استوار و عقل ها بر آن پایدار نمی ماند.

مردم گفتند: تو را به خدا، آیا اوضاع ما را نمی بینی؟ آیا اسلام را نمی بینی؟ آیا فتنه ها را نمی بینی؟ آیا از خدا نمی ترسی؟ امام فرمود: پذیرفتم، [اما با این حال] بدانید اگر دعوت شما را بپذیرم، بر اساس آنچه که می دانم با شما رفتار می کنم، اما اگر مرا رها کنید چون یکی از شما هستم که حتی از شنواترین و مطیع ترین شما نسبت به رئیس حکومت خواهم بود.

مردم متفرق شدند و قرار گذاشتند فردا جمع شوند. وقتی روز بیعت یعنی جمعه فرا رسید مردم در مسجد جمع شدند. امام آمد و بالای منبر رفته و فرمود: ای مردم از اشراف و اقوام مختلف، این امر خلافتتان از آن شماست و غیر از آن شخصی که خود شما امور آن را بر عهده وی نهادید، هیچ کس دیگری صاحب اختیار نیست. دیروز در مورد خلافت با هم اختلاف نظر داشتیم که من برای عهده داری آن کراحت داشتم. اما شما اصرار داشتید که من ولایت شما را به دست گیرم. آگاه باشید که من در مقابل شما غیر از کلیدهای آنچه که به من سپرده اید، ندارم و من حق ندارم که درهمی بیشتر از شما برای خود بردارم. اگر بخواهید خلافت را رها می کنم و گرنه برای کسی چیزی بیشتر اختصاص نخواهم داد. مردم گفتند: ما همچنان بر خلافت تو اصرار داریم. فرمود: خداوندا، شاهد باش.

ص: ۸

بیعت در روز جمعه پنج روز مانده به پایان ماه ذی حجه سال سی و پنج هجری واقع شد. اولین خطبه ای که ایشان در دوران خلافتش ایراد فرمود پس از حمد خداوند متعال و ثنای او بشرح ذیل است:

خداوند بزرگ کتابی هدایت گر فرستاد، نیکی و بدی، خیر و شر را آشکارا در آن بیان فرمود. پس راه نیکی در پیش گیرید و از شر و بدی پرهیز کنید، فرائض را ادا نمایید تا خداوند شما را به بهشت برساند. خداوند چیزهایی را حرام کرده که ناشناخته نیست، و چیزهایی را حلال کرده که از عیب خالی است. و در این میان حرمت مسلمان را بر هر حرمتی برتری بخشید و حفظ حقوق مسلمانان را به وسیله اخلاص و توحید استوار کرد. پس مسلمان کسی است که مسلمانان از زبان و دست او آزاری نبینند، مگر آنجا که حق باشد، و آزار مسلمان روا نیست جز در آنچه که واجب باشد. به سوی مرگ که همگانی

است، و فرد فرد شما را از آن گریزی نیست بشتابید، همانا مردم در پیش روی شما می روند، و قیامت از پشت سر، شما را می خواند. سبکبار شوید تا به قافله برسید، که پیش رفتگان در انتظار باز ماندگانند .

از خدا در مورد بندگان و شهرهایش بترسید، و تقوا پیشه کنید زیرا شما در پیشگاه خداوند، حتی از شهرها و خانه ها و حیوانات بازخواست می شوید. خدا را اطاعت کنید و از فرمان خدا سرباز مدارید، اگر خیری دیدید برگزینید، و اگر شر و بدی دیدید از آن دوری کنید. - و همانند آن را طبری از السری از شعیب از سیف از سلیمان بن ابوالمغیره از امام سجاد علیه السلام نقل کرده است.

این روایت را سید رضی رحمت الله علیه در المختار (۱۶۵) باب خطبه با الفاظ بهتر آورده است. -

\*\*\*[ترجمه]

﴿۳﴾

(۲)

شا، الإرشاد رَوَتْ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى وَ غَيْرُهُ مِمَّنْ لَا يَتَّبِعُهُ خُصُومُ الشَّيْعَةِ فِي رِوَايَتِهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِي أَوَّلِ خُطْبِهِ خُطْبَهَا بَعْدَ بَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ عَلَى الْأَمْرِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَمَا بَعْدُ فَلَمَّا يُرْعَيْنَنَّ مُرْعَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارُ أَمَامَهُ سَاعَ مُجْتَهِدٍ وَ طَالِبٍ يَرْجُو وَ مُقَصِّرٍ فِي النَّارِ ثَلَاثَةٌ وَ اثْنَانِ مَلَكٌ طَارَ بِجَنَاحَيْهِ وَ نَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِيَدَيْهِ لَا سَادِسٌ هَلَكَ مِنْ ادَّعَى وَ رَدَى مِنْ اقْتَحَمَ

ص: ۹

۱- و مثله رواه الطبري عن السري عن شعیب، عن سیف، عن سلیمان بن ابی المغیره، عن علی بن الحسین .. ورواه بالفاظ أجود مما رواه السيد الرضی رحمه الله فی المختار: (۱۶۵) من باب خطب نهج البلاغه.

۲-۳- رواه الشيخ المفید فی الفصل: (۱۳) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فی كتاب الإرشاد، ص ۱۳۶.

الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مَضَلَّةٌ وَالْوَسِيطُ الْحَيَاةُ مِنْهُجَّ عَلَيْهِ بَاقِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَآثَارِ النَّبِيِّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَاوَى هَذِهِ الْأُمَّةَ بِدَوَاءَيْنِ السَّوْطِ وَالسَّيْفِ لَمَا هَوَّادَهُ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا فَاسْتَبْرَأُوا بِبُيُوتِكُمْ وَأَصْلِحُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَالتَّوْبَةُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ مِنْ أَيْدِي صَفْحَتِهِ لِلْحَقِّ هَلَكَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ لَمْ تَكُونُوا عِنْدِي فِيهَا مَعْدُورِينَ أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَقَامَ الثَّلَاثُ كَالْغُرَابِ هَمَّتْهُ بَطْنُهُ وَيَلَهُ [وَيْحَهُ] لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ أَنْظَرُوا فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ فَأَنْكِرُوا وَإِنْ عَرَفْتُمْ فَبَادِرُوا [فَارْزُوا] حَقًّا وَبَاطِلًا وَ لِكُلِّ أَهْلٍ وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمْرٌ الْبَاطِلُ فَلَقَدِيمًا فَعَلَّ وَ لِكُلِّ قَلِّ الْحَقُّ فَلَرَبِّمَا وَ لَعَلَّ وَ قَلَّمَا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ وَ لِكُلِّ رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ أُمُورُكُمْ [نُفُوسِكُمْ] إِنَّكُمْ لَسِيَّ عَدَاءٍ وَ إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الْإِجْتِهَادُ أَلَا وَ إِنَّ أَبْرَارَ عِزَّتِي وَ أَطْيَبَ أَرْوَمِي أَعْلَمَ النَّاسِ صِيغَارًا وَ أَعْلَمَ النَّاسِ كِبَارًا أَلَا وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمْنَا وَ بِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا وَ بِقَوْلِ صَادِقٍ أَخَذْنَا مِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا وَ إِن لَمْ تَفْعَلُوا يُهْلِكْكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا مَعَنَا رَأْيَهُ الْحَقُّ مَنْ تَبِعَهَا لِحَقٍّ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ أَلَا وَ بِنَا تُدْرِكُ تِرَهُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ بِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الذُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَ بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ وَ بِنَا يَخْتِمُ لَكُمْ.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۶ - ارشاد: خاصه و عامه و ابو عبیده معمر بن المثنی و سایرین از طریق افرادی که دشمنان شیعه روایت آنها را پذیرفته اند، از امیر مومنان علی علیه السلام نقل کرده اند که امام پس از بیعت مردم با وی که پس از کشته شدن عثمان صورت گرفت، اولین خطبه خود را این چنین ایراد فرمود: اما بعد، مهربانی نکند کسی بر دیگری جز اینکه بر خود کند، سرگرم و مشغول شد کسی که بهشت و جهنم در پیش روی اوست. سپس آن حضرت بندگان خدا را به چند گروه تقسیم می کند: کوشش کننده پویا، و خواهانی که امیدوار است و آن کس که کوتاهی در انجام فرامین الهی کند و جایگاهش دوزخ است، این سه دسته، و دو دسته دیگرند که: یکی فرشته ای است که با بال خود پرواز می کند، و دیگر پیغمبری که خداوند در همه احوال دستگیر اوست، و ششمین ندارد. هر که ادعای باطل کرد هلاک شد، و هر که در میان حق دیگران در آمد نابود گشت،

ص: ۹

راست و چپ گمراه کننده است، و راه وسط راه حق است، که کتاب باقیمانده و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله و آثار نبوت بر آن راه (شاهد و گواه) است، به راستی خدای تعالی دردهای این امت را با دو دارو درمان کرده: یکی تازیانه، و دیگری شمشیر، که نزد امام در آن دو مماشات و مدارا کردن نیست. پس در خانه های خود پنهان شوید و گرفتاری های خود را اصلاح کنید، و توبه دنبال شما است. کسی که یک جانبه حق را آشکار کند هلاک شود. در زمان گذشته کارهایی انجام شد که شما نزد من در آنها معذور نیستید. آگاه باشید اگر من بخوادم گفتنی ها را بگویم می گویم: خدا از خطاهای گذشته درگذرد، آن دو مرد (ابوبکر و عمر) پیشی گرفته و گذشتند، و سومی (یعنی عثمان) بپا خاست مانند کلاغ که هم و غمش شکمش بود، وای بر او اگر هر دو بالش کننده می شد و سرش جدا می شد برای او بهتر بود، بنگرید اگر نادرست پندارید، (سخنان مرا) آن را انکار کنید، و اگر (بدرستی) می شناسید پس دست از (لجاج) بردارید، حق و باطلی (در کار) است، و برای هر یک (از آن دو) اهل (و خاندانی) است، پس اگر باطل بسیار باشد (شگفت نیست، زیرا) از قدیم هم بسیار بوده که مرتکب می شدند، و اگر حق کم باشد امید است بسیار گردد و کم است که چیزی برود و دوباره رو آورد و اگر امور شما به شما بازگردد شما سعادتمند خواهید شد، و من می ترسم که شما (مانند مردم جاهلیت) در زمان فترت باشید و بر من نیست جز کوشش کردن (در اصلاح امور و اندرز دادن).

آگاه باشید که نیکان عترت من، و پاکان خاندان من در کودکی بردبارترین مردمان هستند، و در بزرگی داناترین ایشانند، آگاه باشید ما خاندانی هستیم که دانش ما از دانش خدا است و حکم کردن ما به حکم خدا است، و در گفتار راست می... گوئیم. پس اگر پیروی از آثار ما کنید به بینایی‌های ما هدایت می‌شوید، و اگر (پیروی) نکنید خداوند شما را بدست ما نابود خواهد کرد. پرچم حق (و حقیقت) با ماست، هر کس پیرویش کند به حق گزاشیده و هر کس از آن باز ماند (در دریای سرگردانی و گمراهی) غرق شود، آگاه باشید که بوسیله ما بازخواست خون هر مؤمنی خواهد شد، و به سبب ما ریسمان خواری و ذلت از گردن‌های شما کنده و دور می‌شود، و بوسیله ما خدا (کارها را) گشود نه با شما، و به سبب ما (کارها) پایان پذیرد نه با شما.

\*\*[ترجمه]

«۴»

(۱)

أَقُولُ وَ فِي النَّهْجِ هَكَذَا شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِيعٍ نَجَا

ص: ۱۰

وَ طَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا وَ مُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى الْيَمِينُ وَ الشَّمَالُ مَضَلَّةٌ وَ الطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَ آثَارُ النُّبُوَّةِ وَ مِنْهَا مَنْفَعَةٌ السُّنَّةِ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ هَلَكَ مَنْ ادَّعَى وَ خَابَ مَنْ افْتَرَى مَنْ أُبْدِيَ صَيْفَحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ عِنْدَ جَهْلِهِ النَّاسُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخٌ أَضَلَّ وَ لَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعٌ [حَرْثٌ] قَوْمٌ فَاسْتَرُوا بِيُوتِكُمْ وَ أَضَلُّوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ التَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ فَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ.

\*\*[ترجمه] می گویم در نهج البلاغه چنین آمده: آن کس که بهشت و دوزخ را پیش روی خود دارد، در تلاش است. برخی از مردم به سرعت به سوی حق پیش می روند، که اهل نجاتند،

ص: ۱۰

و بعضی به کنده می روند و امیدوارند، و دیگری کوتاهی می کند و در آتش جهنم گرفتار است. چپ و راست گمراهی، و راه میانه، جاده مستقیم الهی است که قرآن و آثار نبوت، آن را سفارش می کند، و گذرگاه سنت پیامبر صلی الله علیه و آله است و سرانجام، بازگشت همه بدان سو می باشد. ادعا کننده باطل نابود شد، و دروغگو زیان کرد، هر کس با حق در افتاد هلاک گردید. نادانی انسان همین بس که قدر خویش نشناسد. آن چه بر اساس تقوا پایه گذاری شود، نابود نگردد. کشتزاری که با تقوا آبیاری شود، تشنگی ندارد. مردم به خانه های خود روی آورید، مسائل میان خود را اصلاح کنید، توبه و بازگشت پس از زشتی ها میسر است. جز پروردگار خود، دیگری را ستایش نکنید و جز خویشتن خویش دیگری را سرزنش ننمایید.

\*\*[ترجمه]

«۵»

(۱)

رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنِ الْجَاحِظِ مِنْ كِتَابِ الْبَيَانِ وَ النَّبِيِّ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَتِهِ حَمْدَ اللَّهِ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَدَّقَ عَلَيَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ قَالَ أَلَا لَا يُرْعَيْنَ وَ سَاقَ الْخُطْبَةَ كَمَا مَرَّ إِلَيَّ قَوْلُهُ وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْإِجْتِهَادُ.

ثُمَّ قَالَ قَالَ الْجَاحِظُ وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ زَادَ فِيهَا فِي رِوَايَةِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَلَا إِنَّ أُبْرَارَ عَتْرَتِي إِلَيَّ قَوْلُهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ لَا بِكُمْ.

قال ابن أبي الحديد: قوله لا- يُرْعَيْنَ أي لا- يُبْقِنَ يقال أُرْعيت عليه أي أبقيت يقول من أبقى على الناس فإنما أبقى على نفسه و الهوادة الرفق و الصلح و أصله اللين و السهولة و التهود المشى رويدا و آزت زيدا أعتته و التره الوتر و الربقه الحبل يجعل في عنق الشاه و ردی هلك من الردی كقولك عمى من العمى و شجى من الشجا.

ص: ۱۱

١-٥- رواه الجاحظ في المجلد الثالث من كتاب البيان و التبيين ص ٤٤ ط مصر، و رويناها عنه حرفيا في المختار: (٥٦) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ١٩١، ط ٢ و له مصادر كثيرة أشرنا إليها في ذيل المختار المشار إليه. ورواه أيضا عنه حرفيا ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٦) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١، ص ٢٢٤ ط بيروت.

وقوله شغل من الجنة و النار أمامه يريد به أن من كانت هاتان الداران أمامه لفي شغل عن أمور الدنيا إن كان رشيدا.

وقوله ساع مجتهد إلى قوله لا سادس كلام تقديره المكلفون على خمسه أقسام ساع مجتهد و طالب راج و مقصر هالك ثم قال ثلاثه أى فهو ثلاثه أقسام و هذا ينظر إلى قوله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنَ اللَّهُ ثُمَّ ذَكَرَ الْقَسَمِينَ الرَّابِعَ وَالْخَامِسَ فَقَالَ هُمَا مَلِكٌ طَارَ بِجَنَاحِيهِ وَ نَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِيَدِهِ يَرِيدُ عَصْمَهُ هَذِينَ النَّوْعِينَ مِنَ الْقَبِيحِ ثُمَّ قَالَ لَا سَادِسَ أَى لَمْ يَبْقَ فِي الْمَكْلُفِينَ قِسْمَ سَادِسَ.

وقوله هلك من ادعى يريد هلك من ادعى و كذب لا بد من تقدير ذلك لأن الدعوى يعم الصدق و الكذب و كأنه يقول هلك من ادعى الإمامه و ردى من اقتحمها و ولجها من غير استحقاق لأن كلامه فى هذه الخطبه كله كنايات عن الإمامه لا عن غيرها.

وقوله اليمين و الشمال مضله مثال لأن السالك الطريق المنهج اللاج ناج و العادل عنها يمينا و شمالا معرض للخطر.

وقوله صلى الله عليه و آله كالغراب يعنى فى الحرص و الجشع و الغراب يقع على الجيفه و يقع على التمره و على الجبه و فى المثل أشجع من غراب و أحرص من غراب.

وقوله ويحه لو قص يريد لو كان قتل أو مات قبل أن يتلبس بالخلافه لكان خيرا له من أن يعيش و يدخل فيها.

ثم قال لهم افكروا فيما قد قلت فإن كان منكرا فأنكروه و إن كان حقا فأعينوا عليه.

وقوله استتروا فى بيوتكم نهى لهم عن العصبية و الاجتماع و التحزب فقد كان قوم بعد قتل عثمان تكلموا فى قتله من شيعه بنى أميه بالمدينه.

و أما قوله قد كانت أمور فمراده أمر عثمان و تقديمه فى الخلافه عليه.

و من الناس من يحمل ذلك على خلافه الشيخين أيضا و يبعد عندى أن يكون أراده لأن المده قد كانت طالت و لم يبق من يعاتبه (١) و لسنا نمنع من أن يكون فى كلامه الكثير من التوجد و التألم لصرف الخلافه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله عنه و إنما كلامنا الآين فى هذه اللفظات التى فى هذه الخطبه على أن قوله سبق الرجالن و الاقتصار على ذلك فيه كفايه فى انحرافه عنهما.

و أما قوله حق و باطل إلى آخر الفصل فمعناه كل أمر إما حق و إما باطل و لكل واحد من هذين أهل و ما زال أهل الباطل أكثر من أهل الحق و لئن كان الحق قليلا فربما كثر و لعله ينتصر أهله ثم قال على سبيل التضجر بنفسه و قلما أدبر شىء فأقبل استبعد عليه السلام أن تعود دوله قوم بعد زوالها عنهم.

ثم قال و لئن رجعت إليكم أموركم أى إن ساعدنى الوقت و تمكنت من أن أحكم فيكم بحكم الله تعالى و رسوله و عادت إليكم أيام شبيهه بأيام رسول الله صلى الله عليه و آله و سيره مماثله لسيرته فى أصحابه إنكم لسعداء ثم قال و إنى لأخشى أن تكونوا فى فتره الفتره هى الأزمنه التى بين الأنبياء إذا انقطعت الرسل فيها فيقول عليه السلام إنى لأخشى أن لا أتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم فتكونوا كالأمم الذين فى أزمنه الفتره لا يرجعون إلى نبى يشافهم بالشرائع و الأحكام و كأنه عليه السلام قد كان يعلم أن الأمر سيضطرب عليه (٢).

ص: ١٣

---

١- بل أكثر من مال- مع المائلين- إلى الشيخين و بايعهما كانوا باقين بعد قتل عثمان، فقول هذا القائل هو القريب لا غير.

٢- علمه عليه السلام بما يعامل الناس معه و بما يؤول إليه أمره هو المستفاد من محكمات الأخبار.



ثم قال و ما علينا إلا الاجتهاد يقول أنا أعمل بما يجب على من الاجتهاد في القيام بالشريعه و عزل و لاه السوء عن المسلمين فإن تم ما أريده فذاك و إلا كنت قد أعذرت.

و أما التتمه المرويه عن جعفر بن محمد عليهما السلام فواضحه الألفاظ و قوله في آخرها و بنا يختم لا بكم إشارة إلى المهدي عليه السلام الذي يظهر في آخر الزمان من ولد فاطمه عليها السلام.

\*\*[ترجمه] - . بيان و تبیین: ۴۴ و المختار (۵۶) کتاب نهج السعاده ۱: ۱۹۱ و شرح نهج البلاغه ۱: ۲۲۴ - ابن ابی الحدید به نقل از کتاب البیان و التبیان جاحظ و او نیز به نقل از ابو عبیده معمر بن المثنی می نویسد: اولین خطبه ای که امیرالمومنین علیه السلام در مدینه پس از عهده دار شدن حکومت ایراد کرد پس از ستایش خداوند و درود فرستادن بر پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «آگاه باشید که رعایت نمی کند...». این خطبه تا «ما علينا إلا الاجتهاد» ادامه می یابد. جاحظ در ادامه به نقل از ابو عبیده می گوید: در روایتی از امام صادق علیه السلام به نقل از پدران خود چنین آمده است: «بدانید ابرار عترت من...». تا کلام ایشان که فرمود: «امور به ما ختم می شود نه به شما».

ابن ابی الحدید می گوید: فرمود: «لا یرعین» یعنی باقی نمی گذارند گفته می شود: ارعیت یعنی باقی گذاشتم. می گوید: هر کس بر مردم باقی می گذارد در واقع برای خود باقی می گذارد. «الیهواده» رفاقت و صلح که اصل آن بمعنای نرمی و آسانی است. «التهوید»: به آرامی راه رفتن. «آزرت زیداً» یعنی زید را کمک کردم. «التره»: فرد طاق. «الربقه»: طنابی که به گردن گوسفندان می بندند. «ردی»: هلاک شد از ماده «الردی» مانند «عمی» (کور شد) از ماده «العمی» (کوری) و «شجی» (گلوگیر شد) از ماده «الشجی» (گلوگیری).

ص: ۱۱

و منظور از: «آن کس که بهشت و دوزخ را پیش روی خود دارد، در تلاش است» آنست که کسی که این دو خانه در برابرش قرار داشته اگر رشید و بالغ باشد امور دنیا او را مشغول نمی سازد.

و فرمود: «ساع مجتهد» تا «لا سادس»: تقدیر این کلام اینست که افراد مکلف پنج دسته اند. گروهی تلاشگر، گروهی خواهان و امیدوار و گروهی سست که به هلاکت می رسند سپس می فرماید «سه گروهند» این کلام ایشان اشاره دارد به آیه ۳۲ سوره مبارکه فاطر: «سپس این کتاب را به آن بندگان خود که [آنان را] برگزیده بودیم، به میراث دادیم پس برخی از آنان بر خود ستمکارند و برخی از ایشان میانه رو، و برخی از آنان در کارهای نیک به فرمان خدا پیشگامند».

سپس به بیان دو گروه دیگر یعنی گروههای چهارم و پنجم می پردازند: این دو گروه عبارتند از فرشته ای که به پرواز در می آید و پیامبری که خداوند دست او را می گیرد. منظور عصمت این دو گروه از زشتیهاست. سپس فرمود: «لا- سادس» یعنی گروه ششمی در میان افراد مکلف وجود ندارد.

فرمود: «هلک من ادعی» هر کس مدعی شود هلاک می گردد. منظور کسی است که ادعای دروغ بکند. در تقدیر بودن لفظ «دروغ» ضروری است چون ادعا هم شامل «دروغ» است و هم شامل «راست». گویی که فرموده باشد: هلاک می گردد کسی

که ادعای امامت کند و هلاک می‌شود کسی که بدان یورش آورد (به چنگ آورد) بدون آنکه حق وی باشد چون فرمایشات ایشان در این خطبه همگی اشاره به امامت دارد و لا غیر.

و فرمود: «الیمین و الشمال مظلّه» مثال است از کسی که در راه مستقیم راه برود به مقصد می‌رسد اما کسی که به چپ و یا راست منحرف شود در معرض خطر خواهد بود.

و فرمود: «کالغراب»: همانند کلاغ: یعنی در حرص و طمع چون کلاغ بر روی لاشه و خرما و دانه و... می‌نشیند در مثل وجود دارد که گفته می‌شود شجاع‌تر از کلاغ، طمع‌کارتر از کلاغ.

فرمود: «ویحه لو قصّ...» منظور آنست که اگر قبل از پوشیدن ردای خلافت کشته شود و یا بمیرد برای او بهتر از آنست که این منصب را بدست گیرد.

سپس به آنان فرمود: در مورد آنچه که گفتم فکر کنید اگر موضوع ناخوشایندی بود آن را رد کنید و اگر حق بود برای تحقق آن یاری کنید.

و فرمود: «استتروا فی بیوتکم»: در خانه‌هایتان پنهان شوید: برای نهی آنان از عصیبت و تجمع و تحزب است. گروهی از طرفداران بنی امیه در مدینه پس از قتل عثمان در باره کشته شدن وی صحبت می‌کردند.

ص: ۱۲

فرمود: «قد کانت امور» منظور عثمان و عهده‌داری خلافت توسط اوست. برخی افراد این نکته را به دوران خلافت خلیفه اول و دوم مربوط می‌دانند اما من آن را بعید می‌دانم [که نظر امام این باشد] چون مدت زمان زیاد بوده است و کسی از آن دوران باقی نمانده بود که او را مورد سرزنش قرار دهد. و این را هم رد نمی‌کنم که سخن ایشان بخاطر غضب خلافت و انحراف آن پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله دارای تألم و حزن باشد. اما اکنون صحبت ما درباره الفاظی است که در این خطبه آمده است وجود عبارت «سبق الرجال» و اکتفای به آن، کافی است که اشاره کند به اینکه راه عثمان از دو نفر قبل از خود انحراف داشته است.

اما کلام وی که فرمود: «حق و باطلی هست» تا آخر فصل یعنی اینکه هر چیزی یا حق است یا باطل و هر یک از این دو طرفدارانی دارند. هنوز هم اهل باطل بیش از اهل حق هستند. هر چند اهل حق اندکند چه بسا زیاد گردند و شاید هم اهل حق پیروز شده و چیره گردند. و از باب ناآرامی فرمود: «وقلّ ما أدبر شیء فأقبل»: آنچه رفت بندرت باز می‌گردد. امام علیه السلام بازگشت دولت و حکومت را پس از زوال آن بعید دانسته‌اند.

سپس فرمود: «ولئن رجعت الیکم امرکم»: اگر امور شما به شما بازگشت: یعنی اگر زمانه مرا یاری کند و اگر توانستم در میان شما به حکم خدا و رسولش حکومت کنم و روزگاری همچون دوران پیامبر و سیره‌ای همانند سیره وی در میان اصحابش به شما بازگردد، خوشبخت خواهید بود.

سپس فرمود: «وإني لأخشى أن تكونوا في فتره»: و من می ترسم در فترتی باشید: منظور از «فتره» دورانی است که مابین نزول انبیاء قرار داشته است که انزال رسل در آن نبوده است لذا امام می فرماید: من می ترسم که نتوانم طبق حکم کتاب خداوند در میان شما حکومت کنم و شما همانند امتهایی شوید که به پیامبری مراجعه نمی کردند تا آنان را به شرایع و احکام رهنمون سازد. گویی امام می دانست که اوضاع علیه او بی ثبات خواهد شد.

ص: ۱۳

سپس فرمود: «وما علیّ الا-الاجتهاد» می فرماید: من کاری را که بر من واجب است انجام می دهم یعنی برپاداشتن شریعت و عزل والیان سوء از مسلمانان؛ اگر آنچه من می خواهم صورت پذیرفت که هیچ، و گرنه عذر خود را خواسته ام.

اما تتمه روایت شده از جعفر بن محمد علیهما السلام، الفاظ آن واضح است و سخن او در آخر آن: «و بنا یختم لا بکم» اشاره به مهدی علیه السلام است که از نسل فاطمه سلام الله علیها است و در آخر الزمان ظهور می کند.

\*\*\*[ترجمه]

«۶»

(۱)

أَقُولُ رَوَى ابْنُ مَيْمَنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَمَامَ الْخُطْبَةِ هَكَذَا الْحَمِيدُ لِلَّهِ أَحَقُّ مَحْمُودٍ بِالْحَمِيدِ وَ أَوْلَاهُ بِالْمَجِيدِ إِلَهًا وَاحِدًا صِدْقًا أَقَامَ أَرْكَانَ الْعَرْشِ فَأَشْرَقَ بَضْوَتُهُ شُعَاعَ الشَّمْسِ خَلَقَ فَأَتَقَنَ وَ أَقَامَ فَذَلَّتْ لَهُ وَطْأَةُ الْمُسَيَّمِكِنِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ الْمُنِيرِ أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ حَسْبًا وَ أَشْرَفُهُمْ نَسَبًا لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَ لَا مُعَاهِدٌ بِمُظْلَمِهِ بَيْلٌ كَانَ يُظْلَمُ فَأَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَعَى عَلَى الْأَرْضِ عَنَّا ابْنُ آدَمَ وَ كَانَ مَجْلِسُهَا مِنَ الْأَرْضِ جَرِيبًا وَ كَانَ لَهَا عِشْرُونَ إِصْبَعًا وَ كَانَ لَهَا ظُفْرَانِ كَالْمَنْجَلَيْنِ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَسَدًا كَالْفِيلِ وَ ذُبَابًا كَالْبَعِيرِ وَ نَسْرًا كَالْحِمَارِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَقَتَلَهَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَةَ عَلَى أَحْسَنِ أَحْوَالِهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَتَلَ قَارُونَ بِذُنُوبِهِمْ أَلَا وَ إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لِيُتَّبَلَ بِلَبْلَةٍ وَ لِيُغْرَبَلَنَّ غَرْبَلَهُ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَ لِيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرُوا وَ لِيَقْصُرَنَّ سَابِقُونَ

ص: ۱۴

كَانُوا سَابِقُوا وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَشَمَهُ وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَهُ وَ لَقَدْ تَبَّتْ بِهَذَا الْيَوْمِ وَ هَذَا الْمَقَامِ أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ خُلِعَتْ لُجْمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ فَ هُمْ فِيهَا كَالْحُونَ أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٌّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا فَسَارَتْ بِهِمْ تَأْوُدًا حَتَّى إِذَا جَاءُوا ظِلًّا ظَلِيلًا فَتَحَّتْ أَبْوَابُهَا وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ أَلَا وَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِكْهُ فِيهِ وَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ تَوْبَةٌ إِلَّا بِنَبِيِّ مَبْعُوثٍ وَ لَا نَبِيٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشْفَى مِنْهُ عَلَى شِفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ كِتَابَ اللَّهِ وَ سَيِّئَةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُرْعَى مُرْعَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ سَاعَ نَجَا وَ طَالِبٍ يَرْجُو وَ مُقَصِّرٍ فِي النَّارِ وَ لِكُلِّ أَهْلٍ وَ لِكُلِّ أَمْرٍ الْبَاطِلُ فَقَدِيمًا فَعَلَ وَ لَيْزَنَّ قَلَّ الْحَقُّ لِرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ وَ لَيْزَنَّ رُدَّ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ إِنَّكُمْ لَسِيَّعِدَاءُ وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْجَهْدُ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِلْتَمٌ فِيهَا مَيْلَةٌ كُنْتُمْ عِنْدِي فِيهَا غَيْرَ مَحْمُودِي الرَّأْيِ وَ لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّلَاثُ كَالْغُرَابِ هُمُ بَطْنُهُ وَيَلُهُ لَوْ قَصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَمَا خَيْرًا لَهُ شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ سِيَاعٌ مُجْتَهِدٌ وَ طَالِبٌ يَرْجُو وَ مُقَصِّرٌ فِي النَّارِ ثَلَاثَةٌ وَ اثْنَانِ خَمْسَةٌ لَيْسَ فِيهِمْ سَادِسٌ وَ مَلَكٌ طَارَ بِجَنَاحَيْهِ وَ نَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِضَعْبَيْهِ هَلَكٌ مَنْ ادَّعَى وَ خَابَ مَنْ افْتَرَى الْيَمِينُ وَ الشَّمَالُ مَضَلُّهُ وَ وَسَطُ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجُ عَلَيْهِ بَاقِي الْكِتَابِ وَ آثَارُ النَّبِيِّ

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ أَدَبَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسَّوِطِ وَالسَّيْفِ لَيْسَ عِنْدَ إِمَامٍ فِيهِمَا هَوَادَةٌ فَاسْتَبْرُوا بِبُيُوتِكُمْ وَاصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ مَنْ أَيْدِي صَفْحَتِهِ لِلْحَقِّ هَلَمَّكَ أَلْمَا وَإِنَّ كُلَّ قِطْعَةٍ أَقْطَعَهَا عُثْمَانُ أَوْ مَالٍ أَخَذَهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَيْهِمْ فِي بَيْتِ مَالِهِمْ وَ لَوْ وَجَدْتَهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِالنِّسَاءِ وَفُرِّقَ فِي الْبُلْدَانِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسِيَ عَهْدَ الْحَقِّ فَالْبَاطِلُ أَصْبَقَ عَلَيْهِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

\*[ترجمه] - . شرح المختار از خطبه های نهج البلاغه ۱: ۲۹۷ - می گویم: ابن میثم رحمه الله علیه همه این خطبه را این گونه نقل کرده است: سپاس خدایی را که شایسته ترین ستوده گان برای ستایش و والاترین آنها در عظمت است. او خداوندی واحد و بی نیاز است که ستونهای عرش را استوار ساخت و با نور خود، به خورشید روشنایی داد و به متین ترین صورت ممکن کائنات را خلق کرد. او خدایی است که حیات را به پا داشت و همه موجودات در برابر عظمت او حقیر گردیدند. گواهی می... دهم که خدایی جز الله نیست. او تنها و بی شریک است. گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله، بنده و فرستاده اوست که وی را با نوری درخشان و پرتوی تابناک فرستاد. پیامبری که از نظر شأن، گرامی ترین و از نظر نژاد، شریف ترین انسان است. هیچ مسلمانی یا کافری برای مظلوم ای به او درنیایخت، بلکه ستم می دید (و گذشت می کرد). اما بعد: اولین کسی که در زمین طغیان کرد، عناق، دختر آدم بود که بیست انگشت و دو ناخن شبیه به داس داشت و جایگاه نشستن او یک جریب از زمین بود. خداوند شیری شبیه به فیل و گرگی شبیه به شتر و کرکسی مانند الاغ را برای نابودی او فرستاد. این شخص در خلقت نخستین بود که خداوند وی را هلاک کرد. خداوند انسان های سرکش را در بهترین حالتشان نابود ساخت. خداوند، فرعون و هامان و قارون را به خاطر گناهانشان به هلاکت رساند. هان، شما اکنون در وضعیت نزول همان بلاهایی هستید که در هنگام بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله در آن بودید. قسم به خداوندی که پیامبر را به حق برانگیخت، شما در هم آمیخته شده و غربال خواهید شد تا اینکه زیر و رو شوید، آنان که سابقه ای در اسلام داشتند، و تاکنون منزوی بودند، بر سر کار می آیند، و آنها که به ناحق، پیشی گرفتند، عقب زده خواهند شد.

ص: ۱۴

به خدا قسم چیزی را ناگفته نگذاشتم و دروغ هم نگفتم. خبر این روز و این جایگاه را قبلاً به من داده اند. هان، اشتباهات همانند اسبان سرکش و لجوج و افسار گسیخته ای هستند که اهل اشتباه را با خود می برند و در آتش جهنم می افکنند که «هُم فِيهَا كَالْحُوتِ» - مؤمنون / ۲۳ - {آنان در دوزخ چهره ای (زشت و) عبوس دارند}. هان، تقوا همانند مرکب رام است که اهل تقوا بر آن سوار شده و به وادی آسایش و هدایت رهنمون می شود که «قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَيَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِتِينَ» - زمر / ۷۳ - {نگهبانان آن به ایشان گویند: «سلام بر شما، خوش آمدید، در آن درآیید [و] جاودانه [بمانید].} هان، قبلاً کسی عهده دار ولایت مردم بود که من در آن با او شریک نبودم و توبه او در این امر پذیرفته نخواهد شد مگر به وسیله پیامبری که از جانب خدا مبعوث شده باشد در حالی که بعد از حضرت محمد صلوات الله علیه و آله، پیامبری نخواهد بود که نجاتبخش تر از او از آتش جهنم باشد؟. ای مردم کتاب خدا و سنت پیامبر را هیچ کس جز مطابق نفس خود رعایت نمی کند. آن کس که بهشت و دوزخ را پیش روی خود دارد، در تلاش است. برخی از مردم به سرعت به سوی حق پیش می روند، که اهل نجاتند و بعضی به کندی می روند و امیدوارند و دیگری کوتاهی می کند و در آتش جهنم گرفتار است. هر یک از اینها اهلی دارد. اگر باطل طرفدار فراوان دارد از قدیم چنین بوده است و اگر اهل حق اندک است امید است بسیار

گردد و کم اتفاق می افتد که آنچه که رفته باز گردد. اگر اختیار شما را در امر خلافت به شما برگردانند شما از نیکبختان خواهید بود و بر ما چیزی جز تلاش نیست. کارهایی در گذشته اتفاق افتاد که شما در آن میل داشتید و در نزد من رأی شما پسندیده نبود و اگر من بخواهم گفتنیها را بگویم می گویم: خدا از گناه شما بگذرد. آن دو نفر روزگارشان گذشت و سومی به جای آنها نشست که مانند کلاغ، همه تلاشش برای شکم خود بود. وای بر او، اگر بالهایش قطع می گردید و سرش بریده می شد به نفعش بود. آن کس که بهشت و دوزخ را پیش روی خود دارد، در تلاش است. سپس آن حضرت بندگان خدا را به چند گروه تقسیم می کند: تلاش کننده موفق و خواهان امیدوار (به بهشت می روند) و کوتاهی کننده از فرمان خدا به جهنم می رود. این سه گروه که با این دو گروه می شوند پنج گروه که ششمی وجود ندارد: فرشتگان پرواز کننده و پیامبری که خدا زیر بازویش را گرفته (و او را از خلق برگزیده و از گناه حفظ کرده). آن که ادعای باطل کرد هلاک شد و آن که افترا بست ضرر کرد. به چپ و راست رفتن گمراهی است و راه حقیقی راه وسط است. و بر همین راه وسط رفتن، کتاب خدا و دستورات پیامبر استوار است.

ص: ۱۵

آگاه باشید که خداوند تربیت این امت را تازیانه و شمشیر قرار داده است، هیچ امامی در این موضوع کوتاهی نمی کند. در خانه های خود بمانید و رابطه بین خود را اصلاح کنید، توبه در پشت سر شماست. هر کس رو در روی حق بایستد هلاک می شود. بدانید هر قطعه زمینی که عثمان بخشیده باشد و آنچه از بیت المال گرفته باشد، به بیت المال برمی گردد. اگر مالی را بیابم که مهر زنان شده و یا به سرزمینهای دور بخشیده شده باشد به بیت المال برمی گردانم زیرا اگر حق، سبب گشایش امور نشود باطل هرگز سبب گشایش نخواهد شد. این سخن من است و برای شما و خود طلب آمرزش می کنم.

\*\*\*[ترجمه]

﴿۷﴾

(۱)

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ نَقْلًا عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْإِسْكَافِيِّ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَتِ الصَّحَابَةُ بَعْدَ قَتْلِ عُمَانَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَمْرِ الْأَمِيَامَةِ أَشَارَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيَّهَانِ وَ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ وَ مَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانِ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بَعْلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرُوا فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ وَ جِهَادَهُ وَ قَرَابَتَهُ فَأَجَابَهُمُ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَطِيْبًا يَذْكُرُ فَضْلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمِنْهُمْ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ خَاصَّةً وَ مِنْهُمْ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ كَافَّةً ثُمَّ بُوِيَ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ يَوْمِ الْبَيْعَةِ وَ هُوَ يَوْمُ السَّبْتِ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ مُحَمَّدًا فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَرَهَّدَهُمْ فِيهَا وَ ذَكَرَ الْمَآخِرَةَ فَرَعَّبَهُمْ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَعَمِلَ بِطَرِيقِهِ ثُمَّ جَعَلَهَا سُورَى بَيْنَ سِتِّهِ

ص: ۱۶

١-٧- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٩١) من خطب نهج البلاغه: ج ٧ ص ٣٨ ط مصر، وفي ط الحديث بيروت: ج ٢ ص ٥٩٩. ورواه أيضا باختصار محمد بن عبد الله الإسكافي المتوفى سنة: (٢٤٠) من كتاب المعيار و الموازنه ص ٥١ ط ١.

فَأَفْضَى الْأَمْرَ مِنْهُمْ إِلَى عُثْمَانَ فَعَمِلَ مَا أَنْكَرْتُمْ وَ عَرَفْتُمْ ثُمَّ حَصَرَ وَ قَتَلَ ثُمَّ جِئْتُمُونِي فَطَلَبْتُمْ إِلَيَّ وَ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ لِي مَا لَكُمْ وَ عَلَيَّ مَا عَلَيْكُمْ وَ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ الْبَابَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ فَأَقْبَلَتِ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ لَا يَحْمِلُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا أَهْلُ الصَّبْرِ وَ الْبَصِيرِ وَ الْعِلْمِ بِمَوَاقِعِ الْأَمْرِ وَ إِنِّي حَامِلُكُمْ عَلَى مَنَهْجِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مُنْفَذُ فَيْكُم مَّا أَمَرْتُ بِهِ إِنْ اسْتَقَمْتُمْ [اسْتَقَمْتُمْ لِي وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ إِلَّا إِنْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَوْضِعِي مِنْهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فَاْمَضُوا لِمَا تَوَمَّرُونَ بِهِ وَ قِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وَ لَمَّا تَعَجَّلُوا فِي أَمْرٍ حَتَّى نُبَيِّنَهُ لَكُمْ فَإِنَّ لَنَا عَنْ كُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ تُنْكَرُونَهُ عِزْدْرًا أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ مِنْ فَوْقِ سَمَائِهِ وَ عَرْشِهِ أَنِّي كُنْتُ كَارِهًا لِلْوَلَايَةِ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى اجْتَمَعَ رَأْيُكُمْ عَلَى ذَلِكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَيُّمَا وَالٍ وَلى الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي أُقِيمَ عَلَى حَدِّ الصِّرَاطِ وَ نَشَرَتِ الْمَلَائِكَةُ صَحِيفَتَهُ فَإِنْ كَانَ عَادِلًا أَنْجَاهُ اللَّهُ بَعْدَلِهِ وَ إِنْ كَانَ جَائِرًا انْتَقَضَ بِهِ الصِّرَاطُ حَتَّى تَتَرَايَلِ مَفَاصِلُهُ ثُمَّ يَهْوَى إِلَى النَّارِ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا يَنْتَقِيهَا بِهِ أَنْفُهُ وَ حَرٌّ وَ جَهِيهِ وَ لَكِنِّي لَمَّا اجْتَمَعَ رَأْيُكُمْ لَمَّا يَسِيْعُنِي تَرْكُكُمْ ثُمَّ التَّفَتُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَقَالَ أَلَا لَا يَقُولَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ غَدًا قَدْ عَمَرْتُهُمُ الدُّنْيَا فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا الْخَيُْولَ الْفَارِهَةَ وَ اتَّخَذُوا الْوَصَائِفَ الرُّوْفَةَ فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَارًا وَ شَنَارًا إِذَا مَا مَنَعْتُهُمْ مَا كَانُوا يَخُوضُونَ فِيهِ وَ أَصْرَتْهُمْ إِلَى حُقُوقِهِمُ الَّتِي يَعْلَمُونَ فَيَنْقِمُونَ ذَلِكَ وَ يَسْتَنْكِرُونَ وَ يَقُولُونَ حَرَمْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ حُقُوقَنَا أَلَا وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَرَى أَنَّ الْفَضْلَ لَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ لِصُحْبَتِهِ فَإِنَّ لَهُ الْفَضْلَ النَّيِّرَ غَدًا عِنْدَ اللَّهِ وَ ثَوَابَهُ وَ أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ فَصَدَّقَ مِلَّتَنَا وَ دَخَلَ فِي دِينِنَا وَ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ حُقُوقَ الْإِسْلَامِ وَ حُدُودَهُ فَانْتَمَّ عِبَادُ اللَّهِ وَ الْمَالُ مَالُ اللَّهِ يُقَسَّمُ بَيْنَكُمْ بِالسَّوِيَّةِ لَا فَضْلَ فِيهِ لِأَحَدٍ عَلَى



أَحَدٍ وَ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ غَدَاً أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَ أَفْضَلَ الثَّوَابِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ السُّدُنِيَا لِلْمُتَّقِينَ أَجْرًا [جَزَاءً] وَ لَا ثَوَابًا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ  
لِلْأَبْرَارِ وَ إِذَا كَانَ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاعْدُوا عَلَيْنَا فَإِنَّ عِنْدَنَا مَالًا نَقَسَمُهُ فِيكُمْ وَ لَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَرَبِيٌّ وَ لَا عَجَمِيٌّ كَانَ مِنْ أَهْلِ  
الْعَطَاءِ أَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَضَرَ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا حُرًّا أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَ لَكُمْ ثُمَّ نَزَلَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ كَانَ هَذَا  
أَوَّلَ مَا أَنْكَرُوهُ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْرَثَهُمُ الضُّغْنَ عَلَيْهِ وَ كَرِهُوا عَطَاءَهُ وَ قَسَمَهُ بِالسُّوَيَّةِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَا غَدَاً وَ غَدَا النَّاسُ  
لِقَبْضِ الْمَالِ فَقَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبِهِ ابْدَأْ بِالْمُهَاجِرِينَ فَنَادِهِمْ وَ أَعْطِ كُلَّ رَجُلٍ مِمَّنْ حَضَرَ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ ثُمَّ ثَنِّ بِالْأَنْصَارِ  
فَأَفْعَلْ مَعَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ وَ مَنْ يَحْضُرُ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمُ الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ فَاصْنَعْ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْنٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
هَذَا غُلَامِي بِالْأَمْسِ وَ قَدْ أَعْتَقْتُهُ الْيَوْمَ فَقَالَ نَعْطِيهِ كَمَا نَعْطِيكَ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَ لَمْ يُفْضَلْ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَ  
تَخَلَّفَ عَنْ هَذَا الْقَسَمِ يَوْمَئِذٍ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ وَ رِجَالَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهَا  
قَالَ وَ سَمِعَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَقُولُ لِأَبِيهِ وَ طَلْحَةَ وَ مَرْوَانَ وَ سَعِيدًا مَا خَفِيَ عَلَيْنَا أَمْسٍ مِنْ كَلَامٍ عَلَيَّ مَا يُرِيدُ  
فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ التَّفَتَّ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ إِيَّاكَ أَعْنَى وَ اسْمَعِي يَا جَارَهُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي رَافِعٍ لِسَعِيدٍ وَ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِنْ اللَّهَ يَقُولُ  
فِي كِتَابِهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ثُمَّ إِنْ ابْنُ أَبِي رَافِعٍ أَخْبَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ وَ اللَّهَ إِنْ بَقِيَتْ وَ سَلِمَتْ لَهُمْ  
لَأُقِيمَنَّهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ

الْعِاصِ لَقَدْ عَرَفَ مِنْ كَلَامِي وَنَظَرِي إِلَيْهِ أَمْسِ أَنْي أَرِيدُهُ وَ أَصْحَابَهُ مِمَّنْ هَلَكَ فِيمَنْ هَلَكَ قَالَ فَبَيْنَا النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الصُّبْحِ إِذْ طَلَعَ الزُّبَيْرُ وَ طَلَحَهُ فَجَلَسَا نَاحِيَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ طَلَعَ مَرْوَانَ وَ سَعِيدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَجَلَسُوا إِلَيْهِمَا ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَنْضَمُوا إِلَيْهِمْ فَتَحَدَّثُوا نَجِيًّا سَاعَةً ثُمَّ قَامَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ فَجَاءَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّكَ قَدْ وَتَرْتَنَا جَمِيعًا أَمَا أَنَا فَقَتَلْتَ أَبِي يَوْمَ بَدْرٍ صَبْرًا وَ خَذَلْتَ أَخِي يَوْمَ الدَّارِ بِالْأَمْسِ وَ أَمَا سَعِيدٌ فَقَتَلْتَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْحَرْبِ وَ كَانَ ثَوْرَ قُرَيْشٍ وَ أَمَا مَرْوَانٌ فَسَخَّفْتَ أَبَاهُ عِنْدَ عُثْمَانَ إِذْ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ نَحْنُ إِخْوَتُكَ وَ نَظَرَاؤُكَ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ نَحْنُ نُبَايَعُكَ الْيَوْمَ عَلَى أَنْ تَضَعَ عَنَّا مِثْلَ مَا أَصَبْنَا مِنْ الْمَالِ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ وَ أَنْ تَقْتُلَ قَتْلَهُ وَ إِنَّا إِنْ خِفْنَاكَ تَرَكْنَا وَ التَّحَقْنَا بِالسَّامِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا مِثْلَ مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ وَتَرِي إِيَّاكُمْ فَالْحَقُّ وَ تَرَكْتُمْ وَ أَمَا وَضَعِي عَنْكُمْ مِثْلَ مَا أَصَبْتُمْ فَلَيْسَ لِي أَنْ أَضَعَ حَقَّ اللَّهِ عَنْكُمْ وَ لَمَّا عَنِ غَيْرِكُمْ وَ أَمَا قَتْلِي قَتَلَهُ عُثْمَانُ فَلَمَّا لَزِمَنِي قَتَلْتُهُمْ الْيَوْمَ لَقَتَلْتُهُمْ أَمْسِ وَ لَكِنْ لَكُمْ عَلَيَّ إِنْ خِفْتُمْ وَ نِي أَنْ أُؤَمِّنْكُمْ وَ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ أَسِيرَكُمْ فَقَامَ الْوَلِيدُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَحَدَّثَهُمْ وَ افْتَرَقُوا عَلَى إِظْهَارِ الْعَدَاوَةِ وَ إِشَاعَةِ الْخِلَافِ فَلَمَّا ظَهَرَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِأَصْحَابِهِ قَوْمُوا بِنَا إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا عَنْهُمْ وَ رَأَيْنَا مِنْهُمْ مَا نَكْرَهُ مِنَ الْخِلَافِ وَ الطَّعْنِ عَلَى إِمَامِهِمْ وَ قَدْ دَخَلَ أَهْلُ الْجَفَاءِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الزُّبَيْرِ وَ الْأَعْسِرِ الْعَاقِ يَعْنِي طَلَحَةَ فَقَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَ عَمَّارُ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ جَمَاعَةٌ مَعَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْظُرْ فِي أَمْرِكَ وَ عِيَاتِ قَوْمِكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ نَقَضُوا عَهْدَكَ وَ أَخْلَفُوا وَعْدَكَ وَ قَدْ دَعَوْنَا فِي السَّرِّ إِلَى

رَفِضَةَ كَ هِدَاكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ وَ ذَاكَ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا الْأَسْوَةَ وَ فَقَدُوا الْأَثَرَ وَ لَمَّا آسَيْتَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْأَعَاجِمِ أَنْكَرُوا وَ اسْتَشَارُوا  
عَدُوَّكَ وَ عَظْمُوهُ وَ أَظْهَرُوا الطَّلَبَ بِدَمِ عَثْمَانَ فُرْقَهُ لِلْجَمَاعَةِ وَ تَأَلَّفَا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ فَرَأَيْكَ فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ  
وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ مُرْتَدِيًا بِطَاقٍ مُؤْتَزِرًا بِبُرودِ قَطْرِي مُتَقَلِّدًا سَيْفًا مُتَوَكِّنًا عَلَى قَوْسٍ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّنَا وَ إِلَهَنَا وَ وَلِيَّنَا وَ وَلِيَّ  
النِّعَمِ عَلَيْنَا الَّذِي أَصَابَ بَحْثَ نِعْمِهِ عَلَيْنَا ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً امْتِنَانًا مِنْهُ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَ لَا قُوَّةٍ لِيُنْبَلُونَا أَنْ نَشْكُرَ أَمْ نَكْفُرُ فَمَنْ شَكَرَ زَادَهُ وَ مَنْ  
كَفَرَ عَزَدَتْهُ فَأَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهُ وَ أَقْرَبُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَ سَبِيلَهُ أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ أَتْبَعُهُمْ لِسُنَنِهِ رَسُولِهِ وَ أَحْيَاهُمْ  
لِكِتَابِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ الرَّسُولِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِنَا وَ عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ  
سِيرَتُهُ فِينَا لَمَّا يَجْهَلُ ذَلِكَ إِلَّا جَاهِلٌ عَازِدٌ عَنِ الْحَقِّ مُنْكَرٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ  
شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ \* فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا  
يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَمْثُنُونَ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بِإِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثُمَّ قَالَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ وَ كَانَ يَقُولُهَا إِذَا غَضِبَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصَابَ بِحَتْمِ تَمَنُّونَهَا وَ تَرَعْبُونُ فِيهَا وَ  
أَصَابَ بِحَتِّ تَغْضَبُكُمْ وَ تَرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ لَا مَنْزِلِكُمْ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ فَلَا تَغْرَنُكُمْ فَقَدْ حُدْرْتُمُوهَا وَ اسْتَيْمُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
بِالصَّبْرِ لِأَنْفُسِكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ الدُّلِّ لِحُكْمِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَأَمَّا هَذَا الْفِعَى فَلَيسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فِيهِ أَثَرُهُ فَقَدْ فَرَعَ اللَّهُ مِنْ قِسْمَتِهِ  
فَهُوَ مَالُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بِهِ أَقْرَبْنَا وَ لَهُ أَسْلَمْنَا وَ عَهْدُ نَبِيِّنَا

بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ فَلْيَتَوَلَّ كَيْفَ شَاءَ فَإِنَّ الْعَامِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَالْحَاكِمَ بِحُكْمِ اللَّهِ لَا وَحْشَةَ عَلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمُنْبَرِ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ بَعَثَ بَعْمَارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَبِيدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسْبِلِ الْقُرَشِيِّ (١) إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَهُمَا فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَأَتِيَاهُمَا فَدَعَاوَهُمَا فَقَامَا حَتَّى جَلَسَا إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمَا نَشَدْتُكُمَا اللَّهَ هَلْ جِئْتُمَانِي طَائِعِينَ لِلْبَيْعَةِ وَدَعَوْتُمَانِي إِلَيْهَا وَأَنَا كَارِهِ لَهَا قَالَا نَعَمْ فَقَالَ غَيْرَ مُجْبِرِينَ وَلَا مَقْسُورِينَ فَأَسْلِمْتُمَا لِي بِيَعْتِكُمَا وَأَعْطَيْتُمَانِي عَهْدَكُمَا قَالَا نَعَمْ قَالَ فَمَا دَعَاكُمَا بَعْدَ إِلَى مَا أَرَى قَالَا أَعْطَيْنَاكَ بِيَعْتَنَا عَلَى أَنْ لَا تَقْضَى فِي الْأُمُورِ وَلَا تَقْطَعَهَا دُونَنَا وَأَنْ تَسْتَشِيرَنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ وَلَا تَسْتَبِدَّ بِذَلِكَ عَلَيْنَا وَلَنَا مِنَ الْفَضْلِ عَلَى غَيْرِنَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَأَنْتَ تَقْسِمُ الْقِسْمَ وَتَقْطَعُ الْأَمْرَ وَتُمْضِي الْحُكْمَ بِغَيْرِ مُشَاوَرَتِنَا وَلَا عَلِمْنَا فَقَالَ لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا وَأَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا فَأَسِ تَغْفِرَا اللَّهُ يَغْفِرُ لَكُمْ أَلَا تُخْبِرَانِي أَدَفَعْتُكُمَا عَنْ حَقِّ وَجِبْ لَكُمْ فَظَلَمْتُمَا إِيَّاهُ قَالَا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَهَلِ اسْتَأْذَنْتُمَا مِنْ هَذَا الْمَالِ لِنَفْسِي بِشَيْءٍ قَالَا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ أَفَوْقَ حُكْمٍ أَوْ حَقِّ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَجَهَلْتُهُ أَوْ ضَعُفْتُ عَنْهُ قَالَا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَمَا الَّذِي كَرِهْتُمَا مِنْ أَمْرِي حَتَّى رَأَيْتُمَا خِلَافِي قَالَا خِلَافُكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْقِسْمِ إِنَّكَ جَعَلْتَ حَقَّنَا فِي الْقِسْمِ كَحَقِّ غَيْرِنَا وَسَوَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ لَا يُمَانِلُنَا فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَسْيَافِنَا وَرِمَاحِنَا وَأَوْجُنَا عَلَيْهِ بِخَيْلِنَا وَرَجْلِنَا وَظَهَرْتَ عَلَيْهِ دَعَوْتَنَا وَأَخَذْنَا قَسِيرًا وَقَهْرًا مِمَّنْ لَمْ يَرَى الْإِسْلَامَ إِلَّا كَرْهًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا مَا ذَكَرْتُمُوهُ مِنَ الْإِسْتِشَارَةِ بِكُمَا فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْوَلَايَةِ رَغْبَةٌ وَ لَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَجَعَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَخِفْتُ أَنْ أَرُدَّكُمْ فَتَخْتَلِفَ الْأُمَمُ فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَنِهِ رَسُولِهِ فَأَمْضَيْتُ مَا

ص: ٢١

١- كذا في طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد، و في أصلى من البحار: (عبد الله بن خل ...).

دَلَانِي عَلَيْهِ وَاتَّبَعْتُهُ وَ لَمْ أُحْتَجِجْ إِلَى رَأْيِكَمَا فِيهِ وَ لَمَا رَأَى غَيْرِكَمَا وَ لَوْ وَقَعَ حُكْمٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيَانُهُ وَ لَا فِي الشُّنَنِ بُرْهَانُهُ وَ اِخْتِيَجَ إِلَى الْمَشَاوَرَةِ فِيهِ لَشَاوَرْتُكَمَا فِيهِ وَ أَمَّا الْقَسْمُ وَ الْأَسْوَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ فِيهِ بِأَدَى بَدِئٍ قَدْ وَجَدْتُ أَنَا وَ أَنْتَمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِحُكْمٍ بِعَدْلِكَ وَ كِتَابِ اللَّهِ نَاطِقٌ بِهِ وَ هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا جَعَلْتُمْ فَيْئَنَا وَ مَا أَفَاءَ تَهُ سُبُوفُنَا وَ رِمَاخُنَا سَوَاءً بَيْنَنَا وَ بَيْنَ غَيْرِنَا فَقَدِيمًا سَبَقَ إِلَى الْإِسْلَامِ قَوْمٌ وَ نَصَرُوهُ بِسُبُوفِهِمْ وَ رِمَاخِهِمْ فَلَمْ يُفْضَلْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١) فِي الْقَسْمِ وَ لَمَا آتَرَهُمْ بِالسَّبِقِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَوْفُ السَّابِقِ وَ الْمَجَاهِدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَالُهُمْ وَ لَيْسَ لَكُمَا وَ اللَّهِ عِنْدِي وَ لَا لِعَيْرِكُمَا إِلَّا هَذَا أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ قُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ الْهَمْنَا وَ إِيَّاكُمْ الصَّبْرُ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ وَ رَأَى جَوْرًا فَزَدَهُ وَ كَانَ عَوْنًا لِلْحَقِّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ (٢).

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَسَمَ بِالسَّوَاءِ وَ لَمْ يُنْكَرُوا ذَلِكَ كَمَا أَنْكَرُوهُ أَيَّامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَسَمَ مُخْتَصِدِيًا لِقَسَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ الْخِلَافَةَ وَ نَفَلَ قَوْمًا عَلَى قَوْمٍ أَلْفُوا ذَلِكَ (٣) وَ نَسُوا تِلْكَ الْقِسْمَةَ الْأُولَى وَ طَالَتْ أَيَّامُ عُمَرَ وَ أَشْرَبَتْ قُلُوبُهُمْ حُبَّ الْمَالِ

ص: ٢٢

١- هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد، و في ط الكمباني من البحار: «فلا فضلهم [الله «خ»] رسول الله صلى الله عليه و آله».

٢- و قريبا منه جدا يجده الباحث في المختار: (٦١-٦٢) من نهج السعادة: ج ١، ص ٢١٢ ط ٢، و في المعيار و الموازنه ص ١٠٩، ط ١.

٣- كذا في أصلي، و في ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد: «و فضل قوما».

وَ كَثْرَةَ الْعَطَاءِ وَ أَمَّا الَّذِينَ اهْتَضَمُوا فَفَنِعُوا وَ مَرْنُوا عَلَى الْقِنَاعِ فَلَمَّا وُلِّيَ عُثْمَانُ أُجْرَى الْأَمْرَ عَلَى مَا كَانَ عَمْرٌ يُجْرِيهِ فَازْدَادَ وَثُوقَ الْعَوَامِّ بِعَدْلِكَ وَ مَنْ أَلْفَ أَمْرًا شَقَّ عَلَيْهِ فِرَاقُهُ فَلَمَّا وُلِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَرُدَّ الْأَمْرَ إِلَى مَا كَانَ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ نَسِيَ ذَلِكَ وَ رُفِضَ وَ تَخَلَّلَ بَيْنَ الزَّمَانَيْنِ اثْنَتَانِ وَ عِشْرُونَ سَنَةً فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْكَرُوهُ وَ أَكْبَرُوهُ حَتَّى حَدَّثَ مَا حَدَّثَ وَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغَيْهِ.

\*\*[ترجمه] - شرح المختار از خطبه های نهج البلاغه ج ۷: ۳۸ و المعیار و الوازنه: ۵۱ - ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه به نقل از ابوجعفر اسکافی می نویسد: پس از قتل عثمان زمانی که صحابه در مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله به خاطر موضوع امامت و رهبری امت جمع شده بودند، ابوهیثم بن تیهان، رفاعه بن رافع، مالک بن العجلان، ابو ایوب انصاری و عمار بن یاسر به امام علیه السلام اشاره کرده و فضائل و سابقه و جهاد و قرابت وی را با پیامبر صلی الله علیه و آله برشمردند. مردم نیز آن را تأیید کردند. هر کدام از آنان برخاسته و در فضیلت امام علیه السلام سخنرانی کرد. برخی از آنان امام را بر مردم زمانه خود و برخی دیگر بر همه مسلمانان برتر دانستند.

سپس مردم با امام بیعت کردند. امام در روز دوم پس از بیعت یعنی روز شنبه ۱۱ روز مانده به پایان ذی الحجه، به منبر رفته و ابتدا پس از حمد و ثنای خداوند به پیامبر صلی الله علیه و آله صلوات فرستاد. سپس نعمت های الهی بر مسلمانان را مورد اشاره قرار داد. وی مردم را به بی رغبتی به دنیا و رغبت به آخرت تشویق نمود. سپس فرمود: اما بعد، وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت فرمود، مردم ابوبکر را به جانشینی او انتخاب کردند. ابوبکر نیز عمر را به جای خود برگزید. عمر هم به شیوه خود عمل کرد و هنگام مرگ، انتخاب خلیفه را به شورای شش نفری سپرد.

ص: ۱۶

آنان نیز عثمان را انتخاب کردند. او نیز به روشی عمل کرد که مورد قبول شما نبود لذا وی محاصره شد و کشته شد. سپس به سراغ من آمدید و از من خواستید که خلافت را به دست گیرم در حالی که من هم شخصی مثل شما بودم و هر آنچه بر شما می گذشت بر من نیز می گذشت. خداوند میان شما و اهل مکه بابی را گشود و فتنه ها همانند تاریکی شب هجوم آوردند که به غیر از اهل صبر و بصیرت و عالم به امر خلافت، کسی راه راست را نمی توانست پیدا کند. من شما را در راه و روش پیامبران پیش خواهم برد و در میان شما، آنچه را که بدان امر شده ام اجرا خواهم کرد، در صورتی که پایداری داشته باشم (داشته باشید). و خداوند یاری رسان است. بدانید که مواضع من نسبت به پیامبر صلی الله علیه و آله و روش او پس از رحلت آن حضرت، همانند قبل از رحلت اوست. پس دستوراتی را که ابلاغ می کنم اجرا کنید و از آنچه نهی می شوید دست بردارید. در کاری شتاب نکنید تا برای شما تبیین کنیم. هر کاری ممکن است مورد خوشایند شما نباشد و عذر بیاورید. بدانید که خداوند از ورای آسمان و عرش خود، عالم است که من برای به دست گرفتن حکومت بر امت محمد صلی الله علیه و آله راغب نبودم تا اینکه شما جمع شده و بر آن متفق شدید چون از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: هر کس پس از من عهده دار حکومت گردد بر سر پل صراط قرار می گیرد و ملائکه الهی نامه اعمال او را می گشایند، اگر عادل باشد خداوند وی را به خاطر عدالتش نجات خواهد داد و اگر ظالم باشد، صراط کار او را یکسره خواهد کرد تا اینکه مفاصلش از یکدیگر جدا گردد سپس وارد آتش جهنم شود و اولین قسمت از بدن او که خواهد سوخت، بینی و صورت اوست. اما وقتی

باهم، هم عقیده شدید، من قادر نبودم شما را ترک کنم (و خلافت را نپذیرم). سپس آن حضرت روی به سمت چپ و راست کرده و فرمود: مبادا فردا شخصی از شما که غرق دنیاست و برای خود اموال بر گرفته و نهرها ساخته و سوار مرکبهای زیبا شده و غلامان زیبارو برای خود برگزیده که برایش ننگ است، هنگامی که من چنین شخصی را از آنچه که در آن غوطه‌ور شده بازداشتم و حَقش را به وی دادم حق را منکر شود و بگوید که علی بن ابی طالب حقوق ما را پایمال کرد. هر کسی از مهاجرین و انصارِ رسول خدا صلی الله علیه و آله، که فکر می‌کند برتر از دیگران است (اما سکوت کند) فضیلت نورانی شامل حال او شده و نزد خداوند دارای اجر و پاداش خواهد بود. هر کسی که خداوند و پیامبر صلی الله علیه و آله را تصدیق کرده و اجابت نمود و در دین ما وارد گشت و روی به قبله ما نهاد، مستحق آن شده که حقوق و حدود اسلام بر وی جاری شود. شما بندگان خدا هستید و اموال، اموال الهی است که در میان شما به طور مساوی تقسیم می‌گردد در این مورد هیچ کسی بر دیگری برتری ندارد.

ص: ۱۷

فردای قیامت اهل تقوا از فضیلت بیشتری نزد خداوند برخوردارند. خداوند در دنیا برای اهل تقوا پاداش و ثواب قرار نداده است و آنچه نزد اوست برای نیکوکاران بهتر است. انشاءالله فردا نزد ما بیایید تا اموالی را که نزد ماست در میان شما تقسیم کنیم. هیچ شخص عرب و عجم فردا جا نماند. همه مسلمانان چه افراد مستحق و چه غیر مستحق که آزاد است، فردا حاضر شوند. این سخن من است و از درگاه خداوند طلب استغفار می‌کنم. سپس از منبر پایین آمد.

ابوجعفر می‌گوید: این اولین سخن امام بود که مورد خوشایند آنان واقع نشد و سبب شد از امام کینه به دل بگیرند و تقسیم بیت المال را به طور مساوی رد نمایند.

و چون فردا شد و مردمان برای دریافت سهم خود مراجعه نمودند، امام به کاتب خود، عبیدالله بن ابی رافع دستور داد که از مهاجرین آغاز کند. فرمود که آنان را صدا بزن و به هر شخص سه دینار بده. سپس انصار را فرا بخون و با آنان نیز چنین کن، با همه مردم چه سیاه و چه سرخ نیز به همان صورت رفتار کن.

سهل بن حنیف گفت: ای امیرالمؤمنین این شخص دیروز غلام من بود که امروز وی را آزاد کرده ام. امام فرمود: به او همانند تو سهم می‌دهیم سپس به هر یک از آنان سه دینار داد و هیچ کس را بر دیگری برتری نداد.

در این روز در تقسیم مال، طلحه و زبیر و عبدالله بن عمر و سعید بن العاص و مروان بن حکم و چند تن از قریش و سایرین حاضر نشدند. ابوجعفر می‌گوید: عبدالله بن ابی رافع از عبدالله بن زبیر شنید که به پدر خود و طلحه و مروان و سعید می‌گوید: آن بخش از سخنان علی که دیروز برای ما نامفهوم بود امروز آشکار شد. سعید بن العاص رو به زبیرین ثابت کرد و گفت: به در می‌گویم تا دیوار بشنود!

ابن ابی رافع به سعید و عبدالله بن زبیر گفت: خداوند در قرآن می‌فرماید: «وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ» - زخرف / ۷۸

- «اما اکثر آنان از حق ناخرسند هستند». سپس ابن ابی رافع خبر را به امام علیه السلام رساند. امام فرمود: به خدا سوگند اگر

زنده ماندم و به سلامت بودم آنان را به راه راست و روشن رهنمون خواهم ساخت. خدا پسر عاص را هلاک کند،

ص: ۱۸

او دانست که مقصودم از کسانی که هلاک می شوند او اطرافیانش می باشند.

راوی می گوید: مردم پس از طلوع آفتاب در مسجد بودند که زبیر و طلحه وارد شده و در محلی دور از علی علیه السلام نشستند. سپس مروان و سعید و عبدالله بن زبیر وارد شده و نزد آن دو نشستند. گروه دیگری از قریش وارد شده و به جمع آنان ملحق شدند.

لحظاتی با هم به نجوا صحبت کردند سپس ولید بن عقبه نزد امام آمد و گفت: ای ابا حسن، تو به همه ما بدی کردی (و حق ما را ناقص دادی)، تو پدر مرا در جنگ بدر کشتی و دیروز برادرم را در یوم‌الدار خوار نمودی. پدر سعید را هم که نام آور قریش بود در جنگ بدر از پای در آوردی. پدر مروان را که عثمان به خود نزدیک ساخته بود بی ارزش نمودی در حالی که ما برادران و همتایان تو از خاندان عبدمناف هستیم. ما امروز با تو بیعت می نمایم که از پس گرفتن هر آنچه در زمان عثمان به ما رسیده است در گذری و قاتلان او را بکشی. و اگر ما بیم آن داشته باشیم که ما را رها کنی، به شام خواهیم رفت.

امام علیه السلام فرمود: اما اینکه گفتید به شما بدی کرده ام، بدانید که حق به شما بدی کرده است، اما اینکه از دارایی هایی که قبلاً گرفته اید در گذرم، من حق ندارم حق الله را نه از شما و نه از غیر شما فروگذارم. اما در مورد کشتن قاتلان عثمان، اگر امروز بر من واجب بود که قاتلان او را بکشم، یقیناً دیروز این کار را می کردم. اما حق شما بر من آن است که اگر از من بهر اسید به شما امان بدهم و اگر از شما هراسیدم شما را راهی کنم.

ولید برخاست و نزد دوستان خود رفت و با آنان صحبت کرد. آنان با اظهار دشمنی و مخالفت خود، متفرق شدند.

وقتی چنین کردند، عمار بن یاسر به اصحاب خود گفت: برخیزید تا پیش آنان برویم، عمل آنان را خود مشاهده کردیم و دیدیم که چگونه اقدام به مخالفت با امام و سرزنش ایشان نمودند در حالی که ظالمان در میان آنان و زبیر و اعسر دشوار عاق شده یعنی طلحه نفوذ کرده اند.

ابراهیم، عمار، ابویوب و سهل بن حنیف و گروهی دیگر به همراه آنان نزد امام رفتند و گفتند: ای امیرالمؤمنین، در کار خود بیندیش، این قریشیان را ملامت کن چون با تو عهدشکنی کرده و خلف وعده نموده اند. به طور محرمانه از ما خواستند

ص: ۱۹

تا از تو که خداوند در مسیر صحیح قرارت داده روی برگردانیم. چرا که آنان از اسوه و الگو روی برگردانده اند و خودخواهی پیشه کرده اند. به علت اینکه بین آنان و غیر عرب مساوات برقرار می کنی، تو را منکر شده اند و با بزرگ داشتن دشمنت با وی در مورد تو مشورت می کنند. آنها علناً خونخواه عثمان شده اند تا بین جماعت تفرقه افکننده و اهل ضلالت را متحد نمایند و در پایان نظر، نظر توست.»



امیر المؤمنین علیه السلام از خانه بیرون آمد و در حالی که لباس یکسره ای پوشیده و عبای قطری بر دوش افکنده بود و شمشیرش را بسته و بر کمانش تکیه داشت به مسجد داخل شد و به بالای منبر رفت و فرمود: اما بعد، ما خداوند و پروردگار و مولا- و ولی نعمت خود را سپاس می‌گزاریم که نعمت‌های آشکار و پنهان با دست توانای او بر ما نازل شده که بر ما احسان نماید بدون آن که توانی بر بر این نعم داشته باشیم و تا ما را بیازماید که آیا شکر گزاریم یا کفران می‌ورزیم. هر کس که شکر نعمت کند، خداوند بر او می‌افزاید و کسی که کفران نعمت کند عذابش می‌دهد. با فضیلت‌ترین و مقرب‌ترین مردم نزد خداوند، مطیع‌ترین آنان به امر الهی است که بیش از سایرین در اطاعت الهی بکوشد و از سنت نبوی پیروی کرده و قوانین قرآن را احیاء نماید. در نزد ما، برتری افراد صرفاً منوط به اطاعت از اوامر خداوند و پیامبر صلی الله علیه و آله است. این قرآن در دستان ماست و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سیره او در میان ماست که غیر از شخص جاهل و معاند که از حق روی... گردان است کسی آنرا انکار نمی‌کند. خداوند تعالی می‌فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» - . حجرات / ۱۳ - «ای مردم، ما شما را از مرد و زنی آفریدیم، و شما را ملت ملت و قبیله قبیله گردانیدیم تا با یکدیگر شناسایی متقابل حاصل کنید. در حقیقت ارجمندترین شما نزد خدا پرهیزگارترین شماست. بی تردید، خداوند دانای آگاه است.»

سپس با صدای بلند فرمود: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ» - . نساء / ۵۹ -

«خداوند و پیامبر را اطاعت کنید.» و اگر روی برگردانید خداوند کافران را دوست ندارد. سپس فرمود: ای مهاجرین و انصار، آیا با دین خود بر خدا و رسولش منت می‌گذارید در حالی که خداوند بر شما منت نهاده «بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» {بلکه [این] خداست که با هدایت کردن شما به ایمان، بر شما منت می‌گذارد} و شما را به وادی ایمان هدایت نموده است البته اگر راستگو باشید. سپس فرمود: من ابوالحسن هستم و در حالی که بسیار خشمگین بود ادامه داد: این دنیایی که آرزوی بدست آوردن آنرا دارید و سبب غضب و رضایت شما شده است، خانه و منزلگاه شما نیست و برای آن آفریده نشده‌اید. به شما نسبت به فریب‌های آن هشدار داده شده است پس شما را نفریید. با صبر بر طاعت الهی و گردن نهادن به احکام خدا جلّ ثنا، نعمت‌های خداوند را بر خود تمام کنید. اما در این غنیمت، هیچ کسی بر دیگری مقدم نیست، خداوند متعال حکم به تقسیم آن داده است. مال، مال الهی است و شما بندگان مسلمان خداوندید و این کتاب خداست که بدان اعتراف کرده و اسلام آوردیم و عهد و پیمان پیامبرمان در دستان ماست.

ص: ۲۰

پس هر کس که بدان راضی نیست، به هر گونه‌ای که می‌خواهد عمل نماید. هر کس که از خدا اطاعت کند و به حکم خدا حکومت نماید، هراسی بر او نیست.

سپس از منبر پایین آمد، دو رکعت نماز به جای آورد. امام، عمار بن یاسر و عبدالرحمان بن حسل القرشی را به سراغ طلحه و زبیر فرستاد. آن دو در گوشه ای از مسجد بودند. آنان طلحه و زبیر را صدا کردند، تا اینکه نزد امام آمدند و نشستند. امام خطاب به طلحه و زبیر فرمود: شما را به خدا، آیا به میل خود برای بیعت کردن با من، به سراغ من نیامدید و مرا به آن فرا نخواندید؟ و آیا من نسبت به آن کراهت نداشتم؟ گفتند: بله. فرمود: و شما بدون اجبار و زور با من بیعت کرده و پیمان بستید.

گفتند: بله. فرمود: پس چرا چنین می‌کنید؟ گفتند: ما با تو بیعت کردیم که بدون ما به اداره امور نپردازی و در هر کاری با ما مشورت نمایی و در این کار با ما مستبدانه رفتار نکنی. تو می‌دانی که ما در مقایسه با دیگران دارای برتری و حق تقدم هستیم. تو بدون مشورت با ما و بدون اطلاع ما اقدام به تقسیم بیت‌المال، صدور فرمان و حکم می‌کنی. فرمود: شما نسبت به چیزی اندک خشم گرفته‌اید و فراوان را وا گذاشتید. به درگاه خداوند استغفار کنید تا از شما درگذرد. آیا شما دو نفر به من نمی‌گویید که آیا حق مسلم شما را پایمال کرده و به شما ظلم کرده‌ام؟ گفتند: پناه بر خدا. فرمود: آیا از این مال، چیزی را به خودم اختصاص داده‌ام؟ گفتند: پناه بر خدا. فرمود: آیا حکم یا حقی برای کسی از مسلمین بوده است که من آن را ندانسته‌ام یا در آن ناتوان بوده‌ام؟ گفتند: پناه بر خدا. فرمود: پس در مورد کدامیک از اقدامات من ناخرسند هستید تا آنجا که سر به مخالفت برداشته‌اید؟ گفتند: مغایرت شیوه تو و عمر بن خطاب در تقسیم بیت‌المال. تو حق ما را همانند حق دیگران قرار داده... ای و بین ما و افرادی که هم شأن ما نیستند در تقسیم فیء که با شمشیر و نیزه ما و تاخت و تاز اسبان ما و گامهای ما بدست آمده و آنرا با زور و قدرت از غیر مسلمانان گرفته‌ایم، یکسان عمل می‌کنی.

فرمود: اما در مورد مشورت با شما باید بگویم که به خدا قسم من رغبتی برای خلافت نداشتم اما این شما بودید که مرا بدان فرا خواندید و وادار به پذیرش آن کردید. ترسیدم دست رد به سینه شما بزنم و امت اسلامی دچار تفرقه شوند. پس از پذیرش خلافت به کتاب خداوند و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله نگاه کردم و از چیزی که در آن یافتم پیروی کردم

ص: ۲۱

لذا نیازی به رأی و نظر شما و دیگران نیست. اگر حکمی حادث شود که تبیین آن در قرآن و براهین آن در سنت نبوی نباشد و نیاز به مشورت با شما باشد، با شما مشورت خواهم کرد. اما در مورد تقسیم بیت‌المال و الگو قرار دادن باید گفت که من در این مورد از خود شیوه‌ای ابداع نکرده‌ام من و شما، شیوه رسول خدا صلی الله علیه و آله را مشاهده کرده‌ایم و این کتاب خدا که «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» - فصلت / ۴۲ - از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویی نمی‌آید و وحی ای است از حکیمی ستوده { بدان حکم می‌کند. اما اینکه گفتید: «بین ما و دیگران در آنچه که با شمشیرها و نیزه‌های ما بدست آمده یکسان عمل کرده‌ای» باید گفت که قبلاً نیز افرادی در گرویدن به اسلام و یاری دین خدا با شمشیر و نیزه سابقه بیشتری داشته‌اند اما پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را در تقسیم اموال بیت‌المال به خاطر این تقدم زمانی، به دیگران مقدم نفرمود و خداوند سبحان به افرادی که نسبت به دیگران سابقه بیشتری دارند و جهاد می‌کنند در روز قیامت اجر و پاداش عنایت خواهد کرد. برای شما و غیر شما در نزد من غیر از این چیز دیگری نیست. خداوند قلوب ما و شما را به حق هدایت کند و به ما و شما صبر و بردباری عنایت فرماید. سپس فرمود: خداوند رحمت کند کسی را که حقی را ببیند و آن را حمایت کند و ظلمی را ببیند و با آن مبارزه نماید و مخالف ظلم را پشتیبانی کند.

ابن ابی الحدید می‌گوید: اگر گفته شود که ابوبکر نیز اموال بیت‌المال را به طور مساوی تقسیم می‌کرد اما مردم آنچنان که در زمان علی علیه السلام ناراضی بودند، اعتراض نمی‌کردند، باید بگویم: ابوبکر طبق حق سهمی که پیامبر صلی الله علیه و آله تقسیم می‌کرد، اقدام به توزیع بیت‌المال می‌نمود. هنگامی که عمر خلافت را به دست گرفت گروهی را برتری داد و آنان نیز بدان انس گرفتند و دوران قبل از آن را دیگر فراموش کردند. دوره حکومت عمر طول کشید و مردم به حب دنیا و

افرادی هم که از عواید کمتری برخوردار بودند قناعت کرده و با اوضاع کنار می آمدند. زمانی که عثمان به خلافت رسید شیوه عمر را ادامه داد و توانست اعتماد عوام را جلب کند و کسی که به چیزی انس بگیرد، جدا شدن از آن برایش سخت خواهد بود. وقتی امام علی علیه السلام خلافت را به دست گرفت، درصدد برآمد تا اوضاع را به شرایط زمان پیامبر صلی الله علیه و آله که فراموش شده بود و دیگر مورد پذیرش نبود، بازگرداند در حالی که ۲۲ سال از آن دوره سپری شد بود. این امر بر عده ای سخت آمد و ناراضی شدند و واکنش نشان دادند تا اینکه حوادث پس از آن اتفاق افتاد و خداوند همه کارها را به انجام می رساند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام كنت كارها أي طبعاً و إن أحبها شرعاً أو كنت كارها قبل دعوتكم لعدم تحقق الشرائط و المراد بالوالی الوالی بغير الاستحقاق و العامل بغير أمر الله فيها فعلى الوجه الأول التعليل للكرهه طبعاً لعسر العمل بأمر الله فيها و على الوجه الثانى التعليل لعدم التعرض قبل تحقق الشرائط لأنها تكون حينئذ ولاية جور أيضاً.

و قال الجوهرى راقنى الشىء أعجبنى و منه قولهم غلمان روقه و جوار روقه أى حسان.

و لعل مفعول القول محذوف أو هو حرماناً و قوله يقولون تأكيد للقول أولاً.

و قال الجوهرى الطاق ضرب من الثياب و قال القطر ضرب من البرود يقال لها القطريه.

\*\*[ترجمه] فرمود: «كنت كارها: بی میل بودم» یعنی طبیعتاً هرچند آن را از نظر شرعی دوست داشته باشم و یا قبل از درخواست شما به علت عدم تحقق شرایط، تمایلی نداشتم و منظور از والی، والی ناحق است که به غیر فرامین الهی عمل می کند. طبق وجه اول، علت بی میلی طبیعتاً به خاطر سختی انجام امر الهی در آن است و طبق وجه دوم: علت آوردن برای عدم اقبال قبل از تحقق شرایط بوده است چرا که در این هنگام، ولایت، ولایت جور می بود.

جوهری می گوید: راقنى الشىء: یعنی خوشم آمد. از آن جمله است که گویند: غلمان روقه و جوار روقه: پسران و دختران نیکو و خوشایند.

و شاید مفعول «قول» حذف شده باشد و یا آنکه «حرماناً» باشد و سخن ایشان «يقولون» تأکید برای قول اول است.

جوهری می گوید: «طاق» نوعی لباس بدون یقه است و القطر: نوعی لباس و عبا را گویند .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَيْضًا عَنِ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ أَنَّ النَّاسَ غَشَوْهُ وَتَكَاثَرُوا عَلَيْهِ يَطْلُبُونَ مُبَايَعَتَهُ وَهُوَ يَأْبَى ذَلِكَ وَيَقُولُ دَعُونِي وَ  
الْتَمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَ أَلْوَانٌ لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَلَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ

ص: ٢٣

---

١-٨- رواه الطبري في أوائل حوادث سنه: (٣٥) من تاريخه: ج ١، ص ٣٠٧٦، وفي ط الحديث بيروت: ج ٤ ص ٤٣٤. ورواه  
عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٩٨) من نهج البلاغه: ج ٣ ص ٥٧٢ ط الحديث بيروت.

قَالُوا لَهُ نَشُدُّكَ اللَّهَ أَلَا تَرَى الْفِتْنَةَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ أَلَا تَخَافُ اللَّهَ فَقَالَ قَدْ أُجِبْتُكُمْ لِمَا أَرَى مِنْكُمْ وَاعْلَمُوا أَنِّي  
 إِن أُجِبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَإِنَّمَا أَنَا كَأَحَدِكُمْ بَلْ أَنَا أَسَدٌ مَعَكُمْ وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلِيْتُمُوهُ أَمْرُكُمْ فَقَالُوا مَا نَحْنُ  
 بِمُفَارِقِيكَ حَتَّى نُبَايِعَكَ قَالَ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَفِي الْمَسْجِدِ إِنْ يَبْعَثُنِي لَا تَكُونُ خَفِيًّا وَلَا تَكُونُ إِلَّا عَنْ رِضَا الْمُسْلِمِينَ وَفِي  
 مَلْبَأٍ وَجَمَاعَةٍ فَقَامَ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَانْتَالَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَيَايَعُوهُ وَفِيهِمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ قَالَ وَرَوَى أَبُو عَثْمَانَ  
 الْجَاهِظُ (١) قَالَ أَرْسَلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَلَّ خُرُوجَهُمَا إِلَى مَكَّةَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ وَقَالَا لَا تَقُلْ لَهُ يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ قَالَ فِيكَ رَأْيُنَا وَخَابَ ظَنُّنَا أَضِلَّحْنَا لَكَ الْأَمْرَ وَوَدَدْنَا لَكَ الْإِمْرَةَ وَاجْلَبْنَا عَلَى عَثْمَانَ حَتَّى  
 قُتِلَ فَلَمَّا طَلَبَكَ النَّاسُ لِأَمْرِهِمْ جِئْنَاكَ وَأَسْرَعْنَا إِلَيْكَ وَبَايَعْنَاكَ وَقُدْنَا إِلَيْكَ أَعْنَاقَ الْعَرَبِ وَوَطِئَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ أَعْنَابَنَا  
 فِي بَيْعَتِكَ حَتَّى إِذَا مَلَكَتْ عَنَانُكَ اسْتَبَدَّدَتْ بِرَأْيِكَ عَنَّا وَرَفَضْتَنَا رَفُضَ التَّرِيكَةِ وَمَلَكَتْ أَمْرَكَ الْمَأَشْتَرِ وَحَكِيمَ بْنِ جَبَلَةَ وَ  
 غَيْرَهُمَا مِنَ الْأَعْرَابِ وَنَزَاعِ الْأَمْصَارِ فَكُنَّا فِيهَا رَجُونَاهُ مِنْكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

فَكُنْتُ كَمُهْرِيكَ الَّذِي فِي سِقَانِهِ \*\*\*لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَأْيِهِ صَلْدٍ

فَلَمَّا جَاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَأَبْلَغَهُ ذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْهَبَ إِلَيْهِمَا فَقُلْ لَهُمَا فَمَا الَّذِي يُرِضِيكُمَا فَذَهَبَ وَجَاءَ وَقَالَ إِنَّهُمَا  
 يَقُولَانِ وَلِأَحَدِنَا الْبُصَيْرَةَ وَالْآخَرَ الْكُوفَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَمْنُهُمَا وَهُمَا عِنْدِي بِالْيَدَيْنِ فَكَيْفَ أَمْنُهُمَا وَقَدْ وَلِيْتُهُمَا الْعِرَاقَيْنِ  
 أَذْهَبَ إِلَيْهِمَا فَقُلْ أَيُّهَا الشَّيْخَانِ احذَرَا مِنَ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ عَلَى أُمَّتِهِ وَلَا تَبْغِيَا لِلْمُسْلِمِينَ عَائِلَةً وَكَيْدًا وَقَدْ سَجِعْتُمَا قَوْلَ اللَّهِ تِلْكَ الدَّارُ  
 الْآخِرَةُ

ص: ٢٤

١- رواه عنه ابن أبي الحديد في أواسط شرح المختار: (١٩٨) من نهج البلاغة: ج ٣ ص ٥٧٦ ط بيروت.

نَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ فَأَتَاهُمَا وَ لَمْ يُعَدِّ إِلَيْهِ وَ تَأَخَّرَا عَنْهُ أَيَّامًا ثُمَّ حَيَّاهُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى مَكَّةَ لِلْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لَهُمَا بَعِيدًا أَنْ أَخْلَفَهُمَا أَنْ لَمَّا يَنْقُضَا بَيْعَتَهُ وَ لَمَّا يَغْدِرَا بِهِ وَ لَمَّا يَشُقُّمَا عَصِيًّا الْمُسْلِمِينَ وَ لَا يُوقِعَا الْفُرْقَةَ بَيْنَهُمْ وَ أَنْ يَعُودَا بَعْدَ الْعُمْرَةِ إِلَى بِيُوتِهِمَا بِالْمَدِينَةِ فَحَلَفَا عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ثُمَّ خَرَجَا ففَعَلَا مَا فَعَلَا قَالَ وَ لَمَّا خَرَجَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَصِحَّحَابِهِ وَ اللَّهُ مَا يُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ وَ إِنَّمَا يُرِيدَانِ الْعُدْرَةَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (۱).

وَ رُوِيَ عَنِ الطَّبْرِيِّ (۲)

أَنَّهُ لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا أَتَى الزُّبَيْرَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو حَبِيبَةَ (۳) مَوْلَى الزُّبَيْرِ فَأَعْلَمْتُهُ بِهِ فَسَلَّ السَّيْفَ وَ وَضَعَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ وَ قَالَ إِذْذَنْ لَهُ فَأَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ فَسَلَّمَ وَ هُوَ وَاقِفٌ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَقَدْ دَخَلَ لِأَمْرٍ مَا قِصَاةُ فَمَ مَقَامَهُ وَ أَنْظُرْ هَلْ تَرَى مِنَ السَّيْفِ شَيْئًا فَقُمْتُ فِي مَقَامِهِ فَرَأَيْتُ ذُبَابَ السَّيْفِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَاكَ.

\*\*\*[ترجمه] - . تاریخ طبری ۱: ۳۰۷۶ و شرح المختار ۳: ۵۷۲ - ابن ابی الحدید همچنین به نقل از طبری و سایرین می نویسد که مردم به قصد بیعت به سمت امام هجوم آوردند اما امام رد می نمود و می فرمود: مرا رها کنید و به دنبال شخص دیگری باشید، زیرا ما به استقبال حوادث و اموری می رویم که رنگارنگ و فتنه آمیز است، و چهره های گوناگون دارد و دل ها بر این بیعت ثابت و عقل ها بر این پیمان استوار نمی ماند.

ص: ۲۳

مردم گفتند: تو را به خدا سوگند می دهیم، آیا فتنه را نمی بینی؟ آیا نمی بینی چه بر سر اسلام آمده؟ آیا از خدا نمی ترسی؟ امام فرمود: دعوت شما را به خاطر آنچه از شما می بینم پذیرفتم اما بدانید اگر دعوت شما را بپذیرم، بر اساس آنچه که می دانم با شما رفتار می کنم، اگر مرا رها کنید چون یکی از شما هستم که شاید شنواتر، و مطیع تر از شما نسبت به رئیس حکومت باشم. مردم گفتند: ما تا با تو بیعت نکنیم تو را رها نمی کنیم. فرمود: اگر قرار است بیعت صورت گیرد پس باید در مسجد اتفاق بیفتد. بیعت با من نباید مخفیانه و بدون رضایت مسلمانان باشد بلکه باید در ملاء عام باشد. سپس برخاست و در حالی که مردم ایشان را احاطه کرده بودند وارد مسجد شد و مسلمانان از جمله طلحه و زبیر با امام بیعت کردند. ابن ابی الحدید می گوید: ابوعثمان جاحظ می نویسد: - . شرح المختار ۳: ۵۷۶ -

طلحه و زبیر قبل از خروج به سمت مکه، محمد بن طلحه را نزد علی علیه السلام فرستادند و گفتند: به او امیرالمؤمنین نگو بلکه بگو یا ابا الحسن، نظر و اعتقاد ما نسبت به تو نادرست بوده است. ما زمینه را برای تو مهیا کردیم و حکومت را برای تو استوار نمودیم. عرصه را بر عثمان تنگ کردیم تا اینکه کشته شد.

زمانی که مردم از تو خواستند عهده دار حکومت گردی، ما هم به سرعت نزد تو آمده و بیعت نموده و همه عرب ها را وادار به بیعت کردیم. مهاجران و انصار به دنبال ما بیعت کردند. وقتی حکومت را به دست آوردی روی برگرداندی و مستبدانه از ما روی تاختی و همانند افراد مطرود ما را ترک کردی و امور را به مالک اشتر و حکیم بن جبله و سایر بادیه نشینان و اهالی سایر

بلاد سپردی حال آنکه ما توقع داشتیم چنان که اولی گفت:

همانند ظرف آبی بودم که بر روی تپه خشک به طور یکسان آب می ریزد.

امام علیه السلام پس از شنیدن این پیام توسط محمد بن طلحه فرمود: به نزد آن دو برو و بگو: چه چیزی شما را راضی می کند. وی رفت و آمد و گفت: آنان می گویند یکی از ما را به عنوان والی بصره و دیگری را به عنوان والی کوفه منصوب کن. امام فرمود: به خدا سوگند من از آن دو که در نزد من در مدینه هستند احساس امنیت نمی کنم حال چگونه آنان را والی بصره و کوفه قرار دهم و احساس امنیت کنم. به نزد آنان برو و بگو: از خدا و پیامبرش به خاطر امتش بیم داشته باشید و در آفریدن غائله ای برای مسلمانان طغیان نکنید این سخن خداوند را شنیده اید که «تِلْكَ الدَّارُ

ص: ۲۴

الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» - . قصص / ۸۳ - «آن سرای آخرت را برای کسانی قرار می دهیم که در زمین خواستار برتری و فساد نیستند، و فرجام [خوش] از آن پرهیزگاران است».

محمد بن طلحه برخاست و نزد آن دو آمد و دیگر نزد امام بازنگشت، پس از چند روز آن دو نزد امام آمدند و به بهانه انجام عمره، برای خروج از مدینه به سمت مکه از امام اجازه خواستند. امام پس از اینکه از آنان سوگند گرفت که بیعت شکنی و نافرمانی نکنند و اتحاد مسلمانان را به هم نزنند و تفرقه ایجاد نکنند و پس از عمره به خانه های خود در مدینه بازگردند اجازه دادند. اما آنان به مکه رفته و نیت خود را عملی ساختند.

ابن ابی الحدید می گوید: وقتی خارج شدند، امام علیه السلام به اصحاب خود فرمود: به خدا قسم قصد انجام عمره ندارند بلکه قصد پیمان شکنی دارند «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» - . فتح / ۱۰ - «و هر کس پیمان شکند برای خود شکسته و هر کس به عهد خود وفادار باشد، خداوند به او پاداش بزرگی عطا خواهد کرد»

از طبری نقل شده که: - . تاریخ طبری ۱: ۳۰۷۳، شرح المختار ۳: ۵۷۷ -

وقتی مردم با علی علیه السلام بیعت کردند آن حضرت نزد زبیر آمد و اجازه ورود خواست. ابو حبیبه غلام زبیر می گوید: وی را با خیر کردم. او شمشیر خود را از نیام خارج کرده و زیر زیرانداز خود قرار داد و گفت: اجازه ورود بده. من اجازه ورود دادم. وارد شد و در حالی که ایستاده بود سلام کرد سپس خارج شد. زبیر گفت: برای کاری وارد شد که آن را انجام نداد، برخیز و جای او بایست و بین آیا چیزی از شمشیر را می بینی؟. برخاستم و دم شمشیر را دیدم و به وی اطلاع دادم و او آن... جمله را گفت.

\*\*[ترجمه]

ما، الأمالى للشيخ الطوسى أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت عن أحمد بن محمد بن عقده قال حدثنا الحسن بن صالح من كتابه فى ربيع الأول سنة ثمان و سبعمين و أحمد بن يحيى عن محمد بن عمرو عن عبد الكريم عن القاسم بن أحمد عن أبى الصلت الهروى

ص: ٢٥

١- اقتباس من الآية العاشره من سوره الفتح: (٤٨).

- ٢- رواه الطبرى مسندا فى أوائل حوادث سنه: (٣٥) من تاريخه: ج ١، ص ٣٠٧٣ / ط ١، و فى ط بيروت: ج ٤ ص ٤٣٢. ورواه عنه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (١٩٨) من نهج البلاغه: ج ٣ ط الحديث ببيروت ص ٥٧٧.
- ٣- و مثله فى شرح ابن أبى الحديد، و فى تاريخ الطبرى «لقد دخل المرء ما أقصاه...».
- ٤- ٩- رواه الشيخ الطوسى رحمه الله فى الحديث الأخير من المجلس: (٢٦) من المجلد الثانى من أماليه ص ٧٣٥ ط بيروت.



وَقَالَ ابْنُ عُقْدَةَ وَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّعْجَةِ عَنْ أَبِي سَيْهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ  
 عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحِدَاثَانِ قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَشْرَعَ النَّاسُ إِلَى بَيْعَتِهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَ  
 جَمَاعَهُ النَّاسُ لَمْ يَتَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ خَذَلُوا وَ بَايَعَ النَّاسُ وَ كَانَ عَثْمَانُ قَدْ عَوَدَ قَرِيشًا وَ الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ وَ  
 صَبَّتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا صَبًّا وَ آثَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ خَصَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبِلَادَ وَ خَوَّلَهُمُ الْعِيَادَ فَأَظْهَرُوا فِي  
 الْأَرْضِ فَسَادًا وَ حَمَلَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ حَتَّى غَلَبُوهُ عَلَى أَمْرِهِ فَأَنكَرَ النَّاسُ مَا رَأَوْا مِنْ ذَلِكَ فَعَاتَبُوهُ  
 فَلَمْ يُعِيبْتَهُمْ وَ رَاجَعُوهُ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ وَ حَمَلَهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَنْ ضَرَبَ بَعْضًا وَ نَفَى بَعْضًا وَ حَرَّمَ بَعْضًا فَرَأَى  
 أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ يَدْفَعُوهُ وَ قَالُوا إِنَّمَا بَايَعْنَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْعَمَلِ بِهِمَا  
 فَحَيْثُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ طَاعَةٌ فَافْتَرَقَ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ عَلَى خِزَالٍ وَ قَاتِلٍ فَأَمَّا مَنْ قَاتَلَ فَرَأَى أَنَّهُ حَيْثُ خَالَفَ  
 الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ وَ اسْتَأْثَرَ بِالْفُئِيِّ ءِ وَ اسْتَعْمَلَ مَنْ لَا يَسْتَأْهَلُ رَأَوْا أَنَّ جِهَادَهُ جِهَادٌ وَ أَمَّا مَنْ خَذَلَهُ فَإِنَّهُ رَأَى أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْخِزْلَانَ وَ لَمْ  
 يَسْتَوْجِبِ النُّصْرَةَ بِتَرْكِ أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى قَاتَلَ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَبَايَعُوهُ فَقَامَ وَ حَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ  
 صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَارِهًا لِهَذِهِ الْوَلَايَةِ يَعْلمُ اللَّهُ فِي سَمَاوَاتِهِ وَ فَوْقَ عَرْشِهِ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى اجْتَمَعْتُمْ عَلَى ذَلِكَ فَدَخَلْتُ فِيهِ وَ ذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ أَيُّمَا وَالٍ وُلِّيَ أَمْرَ  
 أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي أُقِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى حَدِّ الصَّرَاطِ وَ نَشَرَتْ الْمَلَائِكَةُ صَحِيفَتَهُ فَإِنْ نَجَا فَبَعْدَلِهِ وَ إِنْ جَارَ انْتَقَضَ بِهِ الصَّرَاطُ انْتِقَاضَهُ  
 تَزِيلُ مَا بَيْنَ مَفَاصِلِهِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَ كُلِّ عَضْوٍ وَ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ مَسِيرَةٌ مِائَةٌ عَامٌ يَخْرِقُ بِهِ الصَّرَاطَ فَأَوَّلُ مَا

يَلْقَى بِهِ النَّارَ أَنْفَهُ وَحُرٌّ وَجْهِهِ وَ لَكِنِّي لَمَّا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيَّ نَظَرْتُ فَلَمْ يَسِرْ عَنِّي رَدُّكُمْ حَيْثُ اجْتَمَعْتُمْ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَبَايَعُوهُ فَأَوَّلُ مَنْ قَامَ فَبَايَعَهُ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ قَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ سَائِرُ النَّاسِ حَتَّى بَايَعَهُ النَّاسُ وَ كَمَا أَنَّ الَّذِي يَأْخُذُ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَ هُمَا يَقُولَانِ يُبَايِعُكُمْ عَلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنْ لَمْ نَفِ لَكُمْ فَلَمَّا طَاعَهُ لَنَا عَلَيْكُمْ وَ لَمَّا بَيْعَهُ فِي أَعْنَاقِكُمْ وَ الْقُرْآنَ إِمَامَنَا وَ إِمَامَكُمْ ثُمَّ انْتَفَتَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ هُوَ عَلَيَّ الْمُنْتَبِرِ وَ هُوَ يَقُولُ أَلَا لَا يَقُولَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ غَدًا قَدْ عَمَرْتَهُمْ الدُّنْيَا فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا الْخَيُْولَ الْفَارِهَةَ وَ اتَّخَذُوا الْوَصَائِفَ الرُّوْفَةَ فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَارًا وَ شَنَارًا إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَارُ إِذَا مُنِعُوا مَا كَانُوا فِيهِ وَ صَيَّرُوا إِلَى حُقُوقِهِمُ الَّتِي يَعْلَمُونَ يَقُولُونَ حَرَمَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ ظَلَمْنَا حُقُوقَنَا وَ نَسِيَ تَعِينُ بِاللَّهِ وَ نَسِيَ تَغْفِيرُهُ وَ أَمَا مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ وَ سَابِقَةٌ مِنْكُمْ فَإِنَّمَا أَجْرُهُ فِيهِ عَلَى اللَّهِ فَمَنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ دَخَلَ فِي دِينِنَا وَ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا وَ أَكَلَ ذِيحَتَنَا فَقَسَدَ اسْتِجَابَ حُقُوقِ الْإِسْلَامِ وَ حُدُودَهُ فَانْتَمِ أَيُّهَا النَّاسُ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمَالُ مَالُ اللَّهِ يُقَسَّمُ بَيْنَكُمْ بِالسُّوْيَةِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ الْجَزَاءِ وَ أَفْضَلُ الثَّوَابِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ جَزَاءً وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَ إِذَا كَانَ غَدًا فَاعْدُوا فَإِنَّ عِنْدَنَا مَالًا اجْتَمَعَ فَلَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ كَانَ فِي عَطَاءٍ أَوْ لَمْ يَكُنْ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا حُرًّا احْضَرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَاجْتَمِعُوا مِنَ الْعَدُوِّ وَ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ لِكُلِّ إِنْسَانٍ الشَّرِيفِ وَ الْوَضِيعِ وَ الْمَاحِمِرِ وَ الْأَسْوَدِ وَ لَمْ يُفْضَلْ أَحَدًا وَ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ إِلَّا هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ مَرْوَانُ بْنُ حَكَمٍ وَ نَاسٌ مَعَهُمْ

فَسَمِعَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَهُوَ كَاتِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ وَطَلْحَةَ وَ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ لَقَدْ التَفْتُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَقُلْتُ لَهُ إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَهُ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ يَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَخْبِرْتُ عَلِيًّا فَقَالَ لَيْتَ سَلِمْتُ لِأَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الْعَاصِ لَقَدْ عَلِمَ فِي كَلَامِي أَنِّي أُرِيدُهُ وَ أَصِيحَابَهُ بِكَلَامِي وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ قَالَ مَا لَكَ بِنِ أَوْسٍ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَكْثَرَ مَا يَسِيكُنُ الْقَنَاءَ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الصُّبْحِ إِذْ طَلَعَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ فَجَلَسَا نَاحِيَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ طَلَعَ مَرْوَانَ وَ سَعِيدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَجَلَسُوا وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ عَلَى الْخَيْلِ فَقَالَ لِأَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ وَ لِخَالِدِ بْنِ زَيْدِ أَبِي أَيُّوبَ وَ لِأَبِي حَيَّةَ وَ لِرِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ فِي رِجَالٍ مِنْ أَصِيحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَوْمًا إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَإِنَّهُ بَلَّغْنَا عَنْهُمْ مِمَّا نَكَرَهُ مِنْ خِلَافِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِهِمْ وَ الطَّعْنِ عَلَيْهِ وَ قَدْ دَخَلَ مَعَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَفَاءِ وَ الْعَدَاوَةِ فَإِنَّهُمْ سَيَحْمِلُونَهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ رَأْيِهِمْ فَقَالَ فَقَامُوا وَ قُمْنَا مَعَهُمْ حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمْ فَتَكَلَّمَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ فَقَالَ إِنَّ لَكُمْ لَقَدْ مَأً فِي الْإِسْلَامِ وَ سَابِقَهُ وَ قَرَابَةَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ بَلَّغْنَا عَنْكُمْ طِعْنَ وَ سَخَطَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ يَكُنْ أَمْرٌ لَكُمْ خَاصَّةً فَعَايَبَا ابْنَ عَمَّتِكُمَا وَ إِمَامِكُمَا وَ إِنْ كَانَ نَصِيحَةً لِلْمُسْلِمِينَ فَلَا تُؤَخِّرَاهُ عَنْهُ وَ نَحْنُ عَوْنٌ لَكُمْ فَتَدْرِكُوا أَمْرًا أَنْ بَنَى أُمَّيَّةَ لَنْ تَنْصِيحَ حَكْمًا أَبَدًا وَ قَدْ عَرَفْتُمَا وَ قَالَ أَحْمَدُ عَرَفْتُمْ عَدَاوَتَهُمْ لَكُمْ وَ قَدْ شَرِكْتُمَا فِي دَمِ عُثْمَانَ وَ مَا لَأَتُمَا فَسَيَكْتُ الزُّبَيْرُ وَ تَكَلَّمَ طَلْحَةُ فَقَالَ أفرغوا جميعاً ممَّا تقولون فإنني قد عرفت أن في كلِّ واحدٍ منكم خطبته فتكلم عمار بن ياسر رحمة الله فحمد الله و أثنى عليه و صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ أَنْتُمَا صَاحِبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدْ

أَعْطَيْتُمَا إِمَامَكُمَا لِلطَّاعَةِ [الطَّاعَةَ] وَ الْمُنَاصِحَةَ وَ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ أَنْ يَجْعَلَ كِتَابَ اللَّهِ قَالَ أَحْمَدُ وَ جَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ إِمَامًا فَفِيمَ السَّخَطُ وَ الْغَضَبُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَغَضِبَ الرَّجَالُ لِلْحَقِّ انْصِرَابًا نَصَرَ كَمَا اللَّهُ فَتَكَلَّمَ عَزِيدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَقَدْ تَهَدَّرْتَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فَقَالَ لَهُ عَمَارٌ مَا لَكَ تَتَعَلَّقُ فِي مِثْلِ هَذَا يَا أَعْبَسُ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فَقَامَ الزُّبَيْرُ فَقَالَ عَجَلْتَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ عَلَى ابْنِ أَخِيكَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ عَمَارٌ يَا أَبَا عَبِيدِ اللَّهِ أَنْشُدَكَ اللَّهُ أَنْ تَسْمَعَ قَوْلَ مَنْ رَأَيْتَ فَإِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ لَمْ يَهْلِكْ مَنْ هَلَكَ مِنْكُمْ حَتَّى اسْتَدْخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَسْمَعَ مِنْهُمْ فَقَالَ عَمَارٌ وَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبِيدِ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا خَالَفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ لَمَا خَالَفْتَهُ وَ لَا زَالَتْ يَدِي مَعَ يَدِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَزَلْ مَعَ الْحَقِّ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُفْضَلَ عَلَيْهِ أَحَدًا فَاجْتَمَعَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَ رِفَاعَةُ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ سَيْهَلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَتَشَاوَرُوا أَنْ يَرْكَبُوا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقَنَاهِ فَيُخْبِرُوهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَرَكَبُوا إِلَيْهِ فَأَخْبِرُوهُ بِاجْتِمَاعِ الْقَوْمِ وَ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ الشُّكُوفِ وَ التَّعْظِيمِ لِقَتْلِ عُمَانَ وَ قَالَ لَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انظُرْ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَرَكِبَ بَعْلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ صَاحِبَ الْعَدْلِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَ الْفَضْلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُمْ قَدْ كَرِهُوا الْأَسْوَةَ وَ طَلَبُوا الْأَثَرَةَ وَ سَخَطُوا لِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ فِي هَذَا الْمَالِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ وَ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَيَّرْتُهُ ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَ تَمُنُّونَ عَلَيَّ يَا سَلَامِيكُمْ بَلْ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ الْأَمْنُ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ قَالَ أَحْمَدُ أَ تَمُنُّونَ عَلَيَّ اللَّهُ

(١) يَا سَلَامِيكُمْ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقُرْمُ

ص: ٢٩

١- من قوله: «بل لله و رسوله المن- إلى قوله: - باسلامكم» قد سقط عن الطبعة الكمباني من هذا الكتاب و أخذناه من أمالي الطوسي.

وَنَزَلَ عَيْنَ الْمُنْبَرِ وَجَلَسَ نَاحِيَةَ الْمَسْجِدِ وَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَدَعَاَهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا أَلَمْ تَأْتِيَانِي وَ تَبَايَعَانِي طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرَهَيْنِ فَمَا أَنْكَرْتُمْ أَجُورٌ فِي حُكْمٍ أَوْ اسْتِثْنَاءٍ فِي فَيْءٍ قَالَا لَا قَالَ أَوْ فِي أَمْرٍ دَعَوْتُمَانِي إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَقَصَرْتُ عَنْهُ قَالَا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَمَا الَّذِي كَرِهْتُمَا مِنْ أَمْرِي حَتَّى رَأَيْتُمَا خِلَافِي قَالَا خِلَافَكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْقِسْمِ وَ انْتِقَاصِ نَا حَقَّنَا مِنَ الْفَيْءِ جَعَلْتَ حَظَّنَا فِي الْإِسْلَامِ كَحِظِّ غَيْرِنَا فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِسَيُوفِنَا مِمَّنْ هُوَ لَنَا فِيءٌ فَسَوَّيْتَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَ أَشْهَدُ مَنْ حَضَرَ عَلَيَّهِمَا أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ (١) فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْوَلَايَةِ رَغْبَةٌ وَ لَا لِي فِيهَا مَحَبَّةٌ وَ لَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَ حَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَكَرِهْتُ خِلَافَكُمْ فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ مَا وَضَعَ وَ أَمَرَ فِيهِ بِالْحُكْمِ وَ قَسَمَ وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا وَضَعَ وَ أَمَرَ فِيهِ بِأَمْرِ جَهْلِيَّةٍ فَاتَّقَوْا فِيهِ بِرَأْيِكُمْ وَ مَشُورَتِكُمْ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمْ وَ لَا عَنْ غَيْرِكُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا فِي سُنَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا مَا كَانَ فَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ وَ وَجَدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا قَدْ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَمْ أَحْتَجْ فِيهِ إِلَيْكُمْ قَدْ فَرَعَ مِنْ قَسْمِهِ كِتَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ جَعَلْتَنَا فِيهِ كَمَنْ ضَرَبْنَا بِأَسْيَافِنَا وَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ قَدْ سَبَقَ رِجَالٌ رِجَالًا فَلَمْ يُضَرَّهُمْ وَ لَمْ يَسْتَأْذِنُوا مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ مَنْ سَبَقَهُمْ، لَمْ يُضَرَّهُمْ حِينَ

ص: ٣٠

١- هذا الكلام يدل بالصرحة على أنهما ذكرا في جملة معاذيرهما قولهما: «إنا أعطيناك بيعتنا على أن تستشيرنا و لا تستبد بأمر دوننا» أو نحوه كما مر في روايه أبي جعفر الإسكافي، و قد سقط هذه الفقرة هاهنا من هذا الكتاب و من كتاب الامالي أيضا.

اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَاللَّهُ مَا لَكُمْ وَلَا لِعَيْرِكُمْ إِلَّا ذَلِكَ أَلْهَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ عَلَيْهِ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَتَكَلَّمُ فَأَمَرَ بِهِ فَوُجِئَتْ عُنُقُهُ وَ أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ وَ هُوَ يَصِيحُ وَ يَقُولُ ازْدُدْ إِلَيْهِ بِنِعْتِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسْتُ مُخْرِجُكُمْ مِنْ أَمْرِ دَخَلْتُمْ فِيهِ وَ لَمَّا مُدْخِلُكُمْ فِي أَمْرِ خَرَجْتُمْ مِنْهُ فَقَامَا عَنْهُ وَ قَالَا أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا أَمْرٌ إِلَّا الْوَفَاءُ قَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللَّهُ عَزِيداً رَأَى حَقّاً فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ وَ كَانَ عَوْنًا لِلْحَقِّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ (۱).

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی: ۷۳۵ - امالی شیخ طوسی:

ص: ۲۵

زمانی که امام علی بن ابی طالب علیه السلام عهده دار خلافت شد، مهاجرین و انصار و همه مردم به منظور بیعت به سوی امام شتافتند و کسی از اهل فضل از بیعت او سرباز نزد مگر تعدادی اندک که او را یاری نکردند؛ و مردم بیعت کردند.

عثمان قریش و همه صحابه را به دنیا عادت داده بود و برخی را بر برخی دیگر مقدم می داشت به ویژه نزدیکان خود را که از بنی امیه بودند به امارت بلاد اسلامی گمارد آنان نیز اقدام به فساد کردند، و اهل جاهلیت و افرادی که جزء مؤلفه قلوبهم بودند را بر مردم مسلط نمود تا آنجا که دیگر قدرتی برای اداره حکومت نداشت. این امر مردم را خوش نیامد لذا شروع به سرزنش وی نمودند اما او توجهی نکرد، به او مراجعه کردند ولی سخن مردم را نشنیده گرفت. تسلط آنان بر مردم ادامه داشت تا اینکه منجر به برخورد با بعضی ها و تبعید برخی دیگر و محروم نمودن برخی دیگر شد. اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله صلاح را در طرد وی دیدند و گفتند: ما فقط طبق کتاب خدا و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و عمل بدان با وی بیعت کرده بودیم حال که او بدان عمل نمی کند دیگر هیچ حق اطاعتی از او بر گردن ما نیست. مردم درباره او چند دسته شدند گروهی تصمیم به عدم یاری او و گروهی دیگر تصمیم به قتل وی گرفتند.

افرادی که تصمیم به قتل او گرفتند بر این باور بودند که وی با کتاب خدا و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله مخالفت کرده و فیء را به خود اختصاص داده و افرادی را به حکومت گمارده که شایسته نبوده اند. لذا دیدند که مبارزه با او جهاد است.

اما گروهی که قصد عدم یاری او را کردند این گونه حجت آوردند که وی امر الهی را ترک کرده است، تا این که عثمان کشته شد و مردم با جمع شدن به دور امام علی علیه السلام با ایشان بیعت نمودند. امام برخاست، حمد و ثنای خدا را آن گونه که سزاوار است به جای آورد و سپس بر محمد و خاندان او درود فرستاد و فرمود:

اما بعد، خداوند خود از ورای عرش و آسمانها می داند که من نسبت به پذیرش خلافت بر امت محمد صلی الله علیه و آله بی رغبت بودم تا اینکه بر این نکته اتفاق کردید و من پذیرفتم. من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: هر کسی که پس از من عهده دار حکومت بر امت من شود، بر پل صراط حاضر شود و فرشتگان نامه عمل او را حاضر می کنند اگر عدالت ورزد نجات می یابد و اگر ظلم کرده باشد از پل صراط لغزیده و اعضای بدنش از هم خواهد گسیخت به طوری که صد سال میان هر یک از اعضای بدن وی فاصله باشد. اولین قسمت

ص: ۲۶

از بدن او که به آتش وارد می‌شود، بینی و صورت او خواهد بود. اما وقتی شما در مورد من به اتفاق نظر رسیدید. دیدم نمی‌توانم درخواست شما را رد کنم. این سخن من بود و از خدا طلب مغفرت می‌کنم. مردم برخاسته و با ایشان بیعت کردند. اولین کسانی که بیعت کردند، طلحه و زبیر بودند. سپس مهاجرین و انصار برخاستند و بقیه مردم بیعت نمودند. عمار بن یاسر و ابوهیثم بن تیهان برای امام بیعت می‌گرفتند، آن دو می‌گفتند: برای طاعت خداوند و پیروی از سنت پیامبر صلی الله علیه و آله با شما بیعت می‌کنیم، اگر به بیعت خود وفادار نبودیم شما هیچ حق طاعتی بر گردن ما ندارید و هیچ بیعتی بر ذمه شما نخواهد بود در حالی که قرآن هم مقابل ما و شماست.

امام علی علیه السلام که بر بالای منبر بود از سمت چپ و راست سر برگرداند و فرمود: فردا شخصی از شما که غرق دنیاست و برای خود اموال بر گرفته و نهرها ساخته و سوار مرکبهای زیبا شده و غلامان زیبارو برای خود برگزیده که اگر خدا چنین شخصی را نیامرزد برایش ننگ است، هنگامی که از آنچه که بدان دست یافته محروم گردید و به حقوقی که مستحق آن هستند رسیدند نگوید که علی بن ابی طالب حقوق ما را پایمال کرد. از خدا استعانت می‌جوییم و از او طلب مغفرت می‌کنیم و اما کسی که دارای فضیلت و سابقه است اجر و ثواب او با خداست. و کسی که خدا و پیامبر او را اجابت کرده و در دین ما وارد گشت و روی به قبله ما نهاد و از ذبح ما تناول نمود، مستحق آن شده که حقوق و حدود اسلام بر وی جاری شود. ای مردم، شما بندگان خدا هستید و اموال، اموال الهی است که در میان شما به طور مساوی تقسیم می‌گردد در این مورد هیچ کسی بر دیگری برتری ندارد جز به تقوا. اهل تقوا از فضیلت بیشتری نزد خداوند برخوردارند. خداوند در دنیا برای اهل تقوا پاداش و ثواب قرار نداده است و آنچه نزد اوست برای نیکوکاران بهتر است. فردا نزد ما بیاید تا اموالی را که نزد ماست در میان شما تقسیم کنیم. هیچ کسی جا نماند. همه مسلمانان آزاد چه افراد مستحق و چه غیر مستحق فردا حاضر شوند.

فردای آن روز مردم گرد آمدند و کسی غایب نبود. امام به هر کس چه دارای مقام و چه فرد عادی، چه سیاه و چه سفید، سه دینار داد و کسی را بر دیگری ترجیح نداد. افرادی که غایب بودند فقط عبارت بودند از: طلحه، زبیر، عبدالله بن عمر و سعید بن العاص و مروان بن حکم و افراد طرفدار آنان.

ص: ۲۷

عبدالله بن ابی رافع که کاتب علی علیه السلام بود از عبدالله بن زبیر شنید که به پدر خود و طلحه و مروان و سعید می‌گوید: رو به زید بن ثابت کردم و گفتم: به در می‌گویم تا دیوار بشنود!

ابن ابی رافع به سعید و عبدالله بن زبیر گفت: خداوند در قرآن می‌فرماید: «وَأَكْثَرَهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ» - مومنون / ۷۰

- {اما اکثر آنان از حق ناخرسند هستند}. ابن ابی رافع می‌گوید: خبر را به امام علیه السلام رساندم. امام فرمود: به خدا سوگند اگر زنده ماندم و به سلامت بودم آنان را به راه راست و روشن رهنمون خواهم ساخت. خدا پسر عاص را هلاک کند وی دانست که از سخنان خویش او و اصحابش را اراده کرده ام.

اما استعانت باید از خدا جست. مالک بن اوس گفت: علی علیه السلام پس از صبح بیشتر اوقات کنار جوی آب می‌نشست و

ما در مسجد بودیم. در این هنگام زبیر و طلحه آمدند و به دور از علی علیه السلام نشستند. سپس مروان و سعید و عبدالله بن زبیر و مسور بن مخرمه آمدند و نشستند. امام علیه السلام عمار بن یاسر را مأمور اسبان قرار داده بود، عمار به ابوهیثم بن تیهان و خالد بن زید و ابو حیه و رفاعه بن رافع که از اصحاب رسول صلی الله علیه و آله بودند گفت: برخیزید و به سمت آن افراد بشتابید چرا که اعلام مخالفت با امیرمؤمنان و امام خود کرده‌اند و او را سرزنش نموده‌اند و افرادی ظالم و دشمن بر آنها وارد شده‌اند که به زودی آنها را بر امری که رأی و نظر آنها نیست وادار می‌کنند. پس عمار بن یاسر گفت: برخیزید و به همراه آنان برخاستیم. آنان پیش آن افراد رفته و با هم نشستند. ابوهیثم بن تیهان شروع به صحبت کرد و گفت: شما در اسلام دارای سابقه هستید و از نزدیکان امیرالمؤمنین می‌باشید. سرزنش و خشم شما نسبت به امام را می‌بینیم. اگر موضوع به شخص شما مربوط می‌شود پس پسرعمو و امام خود را سرزنش کنید و اگر مربوط به نصیحت برای مسلمانان است پس آن را به تأخیر نیندازید (و ایشان را از آن آگاه سازید) و ما در این باره حامی شما هستیم. شما می‌دانید که بنی امیه هیچ‌گاه شما را نصیحت نخواهد کرد. راوی از وی نقل می‌کند: عداوت آنها نسبت به خودتان را فهمیده‌اید که شما ریختن خون عثمان دست داشته و کمک کرده‌اید. زبیر سکوت کرد. طلحه لب به سخن گشود و گفت: این صحبت را رها کنید من فهمیده‌ام که هر کدام از شما حرفی برای گفتن دارید.

عمار بن یاسر شروع به صحبت کرد. ابتدا حمد و ثنای خداوند را به جای آورد و بر پیامبر صلی الله علیه و آله درود فرستاد و گفت: شما دو نفر صحابه رسول خدا هستید.

ص: ۲۸

شما با امام خود جهت اطاعت و نصیحت و عهد و میثاق بر اطاعت خدا و رسولش و این که کتاب خدا احمد گفت: قرار دادن کتاب خدا را امام قرار دهد دست بیعت داده‌اید، پس چرا بر علی بن ابی طالب (علیه السلام) خشم و غضب گرفته‌اید؟ خشم مردان باید برای حق باشد. یاری کنید تا خداوند شما را یاری فرماید.

عبدالله بن زبیر گفت ای ابایقظان سخن بیهوده گفتی، عمار به او گفت: چه شده که این گونه سخن می‌گویی ای روی در هم کشیده! سپس دستور داد که او را خارج کنند. زبیر برخاست گفت: ابایقظان خدا رحمت کند در مورد برادرزده ات عجله کردی، عمار گفت: ای اباعبدالله تو را به خدا سوگند می‌دهم که سخن کسی را که دیدی بشنوی. شما گروه مهاجرین! کسی از شما هلاک نگردید مگر اینکه مؤلفه قلوبهم را در کار خویش داخل کرد.

زبیر گفت: پناه بر خدا که از آنان چیزی بشنویم. عمار گفت: ابا عبدالله، به خدا قسم اگر همه با علی مخالفت کنند، من با او مخالفت نمی‌کنم و من دست از دست او رها نمی‌کنم چرا که علی همچنان از زمان بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله تاکنون همواره با حق است و من شهادت می‌دهم که هیچ کس نمی‌تواند شخصی را بر او برتری دهد.

عمار بن یاسر، ابوهیثم، رفاعه و ابویوب و سهل بن حنیف با هم گفت و گو و مشورت کردند که نزد امام علیه السلام در قنات رفته و ایشان را در جریان گفت و گوی خود با طلحه و زبیر و طرفدارانشان و شکایت آنها و بزرگ کردن قتل عثمان قرار دهند. ابوهیثم گفت: ای امیرالمؤمنین به این موضوع رسیدگی کنید. امام سوار مرکب پیامبر صلی الله علیه و آله شده و وارد



مدینه شد و بالای منبر رفت. پس از حمد و ثنای خداوند توسط امام در این جلسه که فضلا و بزرگان صحابه پیامبر و مهاجرین در آن حضور داشتند، به امام گفتند: آنان نمونه و الگو را رد کرده و خواستار حق بیشتری برای خود هستند لذا خشمناک شدند.

امام علی علیه السلام فرمود: در این اموال کسی نسبت به بقیه ارجحیت ندارد. این کتاب خدا و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله در میان ما و شماست. سپس با صدای بلند فرمود: ای انصار، آیا با دین خود بر من منت می گذارید. در حالی که منت نهادن بر شما، حق خدا و پیامبر اوست اگر راستگو باشید. احمد گفت: آیا با دین خود بر خدا منت می گذارید. من ابوالحسن قزم عالم هستم.

ص: ۲۹

امام سپس از منبر پایین آمده، در گوشه ای از مسجد نشست و به دنبال طلحه و زبیر فرستاد. امام آنان را صدا کرده و فرمود: مگر نه این است که با اختیار و نه از روی اکراه بیعت کردید؟ چرا مخالفت می ورزید، آیا در حکم دادنی ظلم کرده ام یا آنکه مالی را از بیت المال به خود اختصاص داده ام؟ گفتند: نه، امام فرمود: آیا در امور مسلمانان از من چیزی خواسته اید که من کوتاهی کرده باشم؟ آن دو گفتند: پناه بر خدا. امام فرمود: پس چه چیز باعث شده که همه چیز را رد کرده و با من مخالفت کنید؟ آن دو گفتند: شیوه ای که در تقسیم بیت المال اتخاذ کرده ای شیوه ای که برخلاف شیوه عمر بن خطاب بود و پایمال کردن حق ما از فیء سهم ما را همانند دیگران قرار داده و این در حالی است که فیء با شمشیرهای ما به دست آمده است. بین ما و دیگران یکسان عمل می کنی. امام فرمود: خدا بزرگتر از آن است که وصف شود. خداوند ما را تو را و حاضران را بر این دو نفر شاهد می گیرم. اما در مورد برتری دادن شما بر دیگران باید گفت: من برای بدست آوردن خلافت رغبتی نداشتم و آن را دوست نمی دارم. اما این شما بودید که مرا بدان فرا خواندید و مجبور به قبول آن کردید. من نیز دوست نداشتم که بین شما اختلاف بیفتد. وقتی خلافت به عهده من گذاشته شد، نگاهی به کتاب خدا و قوانین و احکام آن و شیوه تقسیم پیامبر صلی الله علیه و آله و سنت او کردم و بر اساس آنها اقدام نمودم و نیازی به مشورت با شما در امور و شراکت شما و حتی دیگران، ندیدم. امری نیز حادث نشده که در آن به نظر و مشورت شما نیاز داشته باشم. اگر چنین کاری پیش آمد و حکم آن در قرآن و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله موجود نبود، از شما و حتی دیگران روی گردان نخواهم بود. اما در آنچه تاکنون اتفاق افتاده است، نیازی به مشورت با هیچ کسی نبوده است.

اما در مورد موضوع الگو قرار دادن عمر که مطرح کردید، باید گفت: این امری است که من در مورد آن حکم نکرده ام. من و شما دو نفر خود دیده ایم که آن را محمد صلی الله علیه و آله از کتاب خداوند مطرح نموده است. لذا در آن نیازی به شما ندارم. کتاب خدا که «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» - فصلت / ۴۲ - از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویش نمی آید وحی [نامه] ای است از حکیمی ستوده است این قسمت کردن را مقرر داشته است.

اما اینکه گفته اید: «تو ما را همانند افرادی که با آنان جنگیده ایم قرار داده ای در حالیکه خداوند فیء را به دست ما حاصل کرده است» باید بگویم: مردانی در گذشته نسبت به مردانی دیگر دارای سابقه بیشتری بوده اند در حالی که او رسول خدا به آنان ضرر نرساند و افرادی را که بر آنان سبقت داشتند بر ایشان ترجیح نداد؛

آنگاه که این افراد دارای سابقه کمتر دعوت الهی را اجابت کردند، ضرری متوجه آنان نشد. به خدا قسم جز این برای شما و دیگران حق دیگری نیست، خداوند به ما و شما بر این امر صبر عطا فرماید.

عبدالله بن زبیر شروع به صحبت کرد. امام دستور داد و ضربه ای به گردن او زدند و او را از مسجد بیرون انداختند، در حالی که وی فریاد می زد و می گفت: بیعت او را به او باز گردان. امام علیه السلام فرمود: من شما را از آنچه که بدان داخل شده اید خارج نمی کنم و همچنین در هر آنچه که از آن خارج شده اید داخل نمی نمایم. آن دو برخاستند و گفتند: اما ما کاری غیر از وفاداری انجام نمی دهیم. امام فرمود: خدا رحمت کند بنده ای را که حقی را ببیند و آن را یاری کند و یا ستمی را ببیند و بدان واکنش نشان دهد. و در مقابل کسی که مخالف حق است، پشتیبان حق باشد.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

يخرق به الصراط أي من الأعوام التي يخرق بها الصراط أي يقطع بها.

و في النهاية قناه واد من أوديه المدينة عليه حرث و مال و زرع و قال

في حديث علي عليه السلام أنا أبو حسن القرم.

أي المقدم في الرأي و القرم فحل الإبل أي أنا فيهم بمنزله الفحل في الإبل.

قال الخطابي و أكثر الروايات القوم بالواو و لا معنى له و إنما هو بالراء أي المقدم في المعرفة و تجارب الأمور.

\*\*\*[ترجمه] «يخرق به الصراط» راه به آن شکافته می شود، یعنی به حساب سال هایی که صراط با آنها پیموده می شود.

در نهایت آمده است: «قناه» یک وادی از وادی های مدینه است که در آن کشت و کار وجود دارد. امام علی علیه السلام فرمود: من ابو حسن قرم هستم. یعنی دارای رأی برتر هستم. قرم به شتر نر و بزرگ گویند یعنی من در مقایسه با آنان همانند شتر فحل نر در دسته شتران هستم.

خطابی می گوید: در بیشتر روایات «القوم» آمده یعنی با واو که فاقد معنی است صورت صحیح آن همان با راء (القُرْم) است یعنی کسی که در معرفت و تجربه سرآمد است.

\*\*\*[ترجمه]

الْكَافِيَةُ لِإِبْطَالِ تَوْبِهِ الْخَاطِئَةِ (٢)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى عَنْ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَيْمُونَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْعَائِدِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ فَمَجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ فِيهِمْ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فَأَتَوْا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ هَلُمَّ تُبَايِعْكَ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي أَمْرِكُمْ أَنَا بَمَنْ اخْتَرْتُمْ رَاضٍ قَالُوا مَا نَخْتَارُ غَيْرَكَ وَ اخْتَلَفُوا إِلَيْهِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ مَرَارًا.

ص: ٣١

---

١- رواه الشيخ الطوسي في الحديث الأخير من المجلس: (٢٦) من المجلد الثاني من أماليه ص ٧٣٥.

٢- هذا الكتاب من تأليف معلم الأمة الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان و مع الفحص الأكيد عنه لم نظفر بعد به.

\*\*[ترجمه] کافیه: - این کتاب از تالیفات شیخ مفید است که با وجود جستجوی بسیار آن را نیافتیم. -

ابو بشیر عائذی گفت: هنگام کشته شدن عثمان، من در مدینه بودم. مهاجرین از جمله طلحه و زبیر نزد علی علیه السلام آمدند و گفتند: ای ابوالحسن بیا تا با تو بیعت کنیم. فرمود: برای این کار، نیازی به من نیست. هر کسی را که شما انتخاب کنید، مورد پذیرش من نیز می‌باشد. گفتند: ما غیر از تو کسی را انتخاب نمی‌کنیم. پس از قتل عثمان، آنان برای بیعت نزد علی علیه السلام زیاد رفت و آمد کردند. ص: ۳۱

ص: ۳۱

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِي أَرْوَى قَالَ: لَا أَحَدٌ دُتِّكَ إِلَّا بِمَا رَأَتْهُ عَيْنَايَ وَ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ لَمَّا بَرَزَ النَّاسُ لِلْبَيْعِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَالِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَطَلْحَةَ ابْسُطْ يَدَكَ لِلْبَيْعِ فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ أَنْتَ أَحَقُّ بِدَلِكِ مِنِّي وَ قَدْ اسْتَجْمَعَ لَكَ النَّاسُ وَ لَمْ يَجْتَمِعُوا لِي فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَطَلْحَةَ وَ اللَّهُ مَا أَخَشَى غَيْرَكَ فَقَالَ طَلْحَةُ لَا تَخْشَى [تَخْشَى فَوَ اللَّهُ لَا تُؤْتَى مِنْ قِبَلِي أَبَدًا فَبَايَعَهُ وَ بَايَعَ النَّاسُ.

\*\*[ترجمه] ابو اروی می گوید: غیر از آنچه که چشمان دیده و گوش هایم شنیده نمی گویم. زمانی که مردم برای بیعت با امام در بیت المال گرد آمدند امام به طلحه فرمود: دستانت را بده تا با تو بیعت کنم. طلحه جواب داد: تو از من برای بیعت سزاوارتری چرا که مردم در اطراف تو گرد آمده اند نه در اطراف من. امام فرمود: به خدا غیر از تو از کسی نمی ترسم. طلحه گفت: نترس عهدشکنی از طرف من صورت نخواهد گرفت. سپس بیعت کرد، مردم نیز بعد از او بیعت نمودند.

\*\*[ترجمه]

«۱۲»

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ضَرَبَ عَلِيٌّ يَدِ عَلِيٍّ بِالْبَيْعِ طَلْحَةَ بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ.

\*\*[ترجمه] یحیی بن سلمه از پدر خود نقل می کند که ابن عباس گفت: قسم به کسی که خدایی جز او نیست، اولین کسی که به عنوان بیعت با علی علیه السلام دست داد طلحه بن عبیدالله بود.

\*\*[ترجمه]

«۱۳»

و عن محمد بن عيسى النهدي عن أبيه عن الصلت بن دينار عن الحسن قال بايع طلحة و الزبير عليا عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله طائعين غير مكرهين.

\*\*[ترجمه] محمد بن عيسى می گوید: طلحه و زبير با علی علیه السلام بر روی منبر پیامبر صلی الله علیه و آله و با اختیار خود و نه با اکراه، بیعت نمودند.

\*\*[ترجمه]

«۱۴»

و عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ بَايَعَا عَلِيًّا.

\*\*[ترجمه] عبدالله بن حکیم به نقل از امام سجاد علیه السلام می گوید: طلحه و زبير با علی علیه السلام بیعت کردند.

\*\*[ترجمه]

«۱۵»

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُبَارَكٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى قَالَ: إِنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ أَتَيَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا بَايَعَاهُ بِأَيَّامٍ فَقَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَرَفْتَ شِدَّةَ مَثُونَةِ الْمِدِينَةِ وَ كَثْرَةَ عِيَالِنَا وَ أَنَّ عَطَاءَنَا لَا يَسِيْعُنَا قَالَ فَمَا تُرِيدَانِ نَفْعَلُ قَالَا تُعْطِينَا مِنْ هَذِهِ الْمَالِ مَا يَسِيْعُنَا فَقَالَ اطْلُبْنَا إِلَى النَّاسِ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يُعْطَوْكُمْ مَا شِئْنَا مِنْ حُقُوقِهِمْ فَعَلْتُ قَالَا لَمْ نَكُنْ لِنَطْلُبْ ذَلِكَ إِلَى النَّاسِ وَ لَمْ يَكُونُوا يَفْعَلُوا لَوْ طَلَبْنَا إِلَيْهِمْ قَالَ فَأَنَا وَ اللَّهُ أُخْرَى أَنْ لَا أَفْعَلَ فَاَنْصَرَفَا عَنْهُ.

\*\*[ترجمه] حسن بن مبارک می گوید: طلحه و زبير چند روز پس از بیعت نزد امام علیه السلام آمدند و گفتند: ای امیرالمؤمنین شما از زیادی خرج مدینه و کثرت تعداد اعضای خانواده ما خبر داری. آنچه به ما می دهی برای ما کافی نیست. امام فرمود: می خواهید چه بکنم؟ گفتند: از اموال بیت المال به اندازه ای که ما را کفایت کند به ما بده. امام فرمود: از مردم پرسید در صورتی که حاضر بودند از حق خود به شما بدهند من خواهم داد. گفتند: چنین درخواستی را از مردم نخواهیم کرد چرا که درخواست ما را رد خواهند کرد! فرمود: به خدا قسم من سزاوارترم که چنین نکنم. آنان روی برگرداندند و رفتند.

\*\*[ترجمه]

«۱۶»

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْخٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ أَتَيَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَةِ فَقَالَ لَهُمَا لَعَلَّكُمْ تُرِيدَانِ الشَّامَ وَ الْبَصْرَةَ فَقَالَا اللَّهُمَّ غَفْرًا مَا نَنُوتُ إِلَّا الْعُمْرَةَ.

\*\*[ترجمه] عمرو بن شمر به نقل از امام باقر علیه السلام می گوید: طلحه و زبیر نزد امام آمدند و برای انجام عمره اجازه خواستند. امام به آن دو فرمود: شما یا قصد رفتن به شام را دارید یا بصره؟ گفتند: خدا ما را ببخشد، نیتی غیر از عمره نداریم.

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

و عن الحسين بن مبارك عن بكر بن عيسى أن عليا أخذ عليهما عهد الله و ميثاقه و أعظم ما أخذ على أحد من خلقه أن لا يخالفا و لا

ص: ۳۲

ینکثا و لا یتوجها وجها غیر العمره حتی یرجعا إليها فأعطیاه ذلك من أنفسهما ثم أذن لهما فخرجا.

\*\*[ترجمه] حسین بن مبارک گوید: امام علیه السلام از آن دو عهد و قول و شدیدترین قسم ممکن را که می شود از کسی گرفت، ستاند که سر به مخالفت برندارند و بیعت شکنی نکنند

ص: ۳۲

و اقدامی غیر از عمره انجام ندهند و به مدینه بازگردند. این قول ها را از طرف خودشان دادند و امام به آنان اذن خروج داد.

\*\*[ترجمه]

«۱۸»

وَعَنْ أُمِّ رَاشِدٍ مَوْلَاهُ أُمِّ هَانِيٍّ أَنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ دَخَلَا عَلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لَهُمَا فَلَمَّا وَلَّيَا وَ نَزَلَا مِنْ عِنْدِهِ سَمِعْتُهُمَا يَقُولَانِ لِمَا وَ اللَّهُ مَا بَايَعْنَاهُ بِقُلُوبِنَا إِنَّمَا بَايَعْنَاهُ بِأَيْدِينَا قَالَتْ فَأَخْبَرْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَقَالَتِهِمَا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (۱).

\*\*[ترجمه] ام راشد کنیز ام هانی می گوید: طلحه و زبیر نزد علی علیه السلام رفته و خواستار به جای آوردن عمره شدند. امام به آنان اجازه داد. وقتی پشت کرده و از نزد امام خارج شدند، من شنیدم که آن دو می گفتند:

نه به خدا سوگند با قلب خود با او بیعت نکردیم بلکه بادستان خود بیعت نمودیم. وی می گوید: این خبر را به گوش امام رساندم. که فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» - فتح / ۱۰ - {در حقیقت، کسانی که با تو بیعت می کنند، جز این نیست که با خدا بیعت می کنند دست خدا بالای دستهای آنان است. پس هر که پیمان شکنی کند، تنها به زیان خود پیمان می شکنند، و هر که بر آنچه با خدا عهد بسته وفادار بماند، به زودی خدا پاداشی بزرگ به او می بخشد}

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

(۲) شأ، الإرشاد وَ مِنْ كَلَامِهِ صَيِّلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَتِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَ حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ مَا رَوَاهُ الشَّعْبِيُّ قَالَ: لَمَّا اعْتَرَلَ سَعْدُ وَ مَنْ سَمَّيْنَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَوَقَّفُوا عَنْ بَيْعَتِهِ حَمِدَ اللَّهُ وَ أَتَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى مَا بُوِيعَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي وَ إِنَّمَا الْخِيَارُ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يُبَايِعُوا فَإِذَا بَايَعُوا فَلَا خِيَارَ لَهُمْ وَ إِنِّي عَلَى الْإِيمَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَ عَلَى الرَّعِيَّةِ التَّسْلِيمِيَّةِ وَ هِدْيَةِ بَيْعَةِ عِيَّامَةٍ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا رَغِبَ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ وَ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ أَهْلِهِ وَ لَمْ تَكُنْ

بِعْتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَهُ وَ لَيْسَ أَمْرِي وَ أَمْرُكُمْ وَاحِدًا وَ إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَ أَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ وَ ائِمُّ اللّٰهِ لِأَنْصَحَنَّ لِلْخَصْمِ وَ لَأَنْصِفَنَّ  
لِلْمَظْلُومِ وَ قَدْ بَلَغَنِي عَنْ سَعْدِ وَ ابْنِ مَسْلَمَةَ وَ أُسَامَةَ وَ عَبْدِ اللّٰهِ وَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ أُمُورٌ كَرِهْتُهَا وَ الْحَقُّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ.

ص: ٣٣

١- اقتباس من الآية العاشره من سوره الفتح: (٤٨).

٢- ١٩- رواه الشيخ المفيد في الفصل: (١٦) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٠. و  
للكلام مصادر آخر يجدها الباحث في ذيل المختار: (٥٩) من كتاب نهج السعاده: ج ١، ص ٢٠٨ ط ٢.



\*\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۰، المختار از کتاب نهج السعاده ۱: ۲۰۸ - ارشاد: به گفته شعبی از سخنان آن حضرت هنگامی که عبدالله بن عمرو سعد بن ابی وقاص و محمد بن مسلمه و حسان بن ثابت و اسامه بن زید از بیعت سر باز زدند، این است که امام پس از به جای آوردن حمد و ثنای خداوند فرمود: ای مردم، شما با من طبق آنچه که با خلفای پیشین بیعت کرده بودید، بیعت کرده‌اید. قبل از بیعت کردن مردم دارای اختیار هستند اما وقتی بیعت کردند دیگر اختیاری از خود ندارند. امام باید پایداری داشته و مردم تسلیم او شوند. این بیعت عمومی است و هر کس از آن روی برگرداند، از دین اسلام روی برگردانده است و از شخصی که اهل اسلام نیست پیروی نموده است. بیعت شما با من بیعت سست نبوده است. کار من و شما یکی نیست. من شما را برای خدا و شما مرا برای خود می‌خواهید. قسم به خدا که من به دشمنان نصیحت می‌کنم و در مورد مظلومان منصفانه رفتار می‌کنم. از سعد و ابن مسلمه و اسامه و عبدالله و حسان بن ثابت اخباری ناخوشایند به من رسیده و میان من و آنان حق داور است.

ص: ۳۳

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

و إنما الخيار أی بزعمکم و علی ما تدعون من ابتناء الأمر علی البیعه لم تکن بیعتکم إیای فلتة تعریض بیعه أبی بکر.

\*\*\*[ترجمه] «وانما الخيار» یعنی به زعم شما و طبق آنچه شما در مورد بیعت نمودن ادعا می‌کنید. «لم تکن بیعتکم إیای فلتة» تعریض به بیعت با ابوبکر است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۰»

(۱)

قب، المناقب لابن شهر آشوب فی جمل أنساب الأشراف أنه قال الشعبی فی خبر لما قتل عثمان أقبیل الناس لعلی علیه السلام لیایعوه و قالوا إلیه فمدوا یدیه فکفها و بسطوها فقبضها حتی بایعوه (۲) و فی سائر التواریخ أن أول من بایعه طلحة بن عبید الله و كانت إصبعة أصیبت یوم أحد فشلت فبصرها أعرابی حین بایع فقال ابتداءً هذا الأمر ید شلاء لا یتم ثم بایعه الناس فی المسجد و یروی أن الرجل کان عبید بن ذویب فقال ید شلاء و بیعه لا تتم و هذا عنی البرقی فی بیته:

و لقد تیقن من تیقن غدرهم\*\*\* إذ مد أولهم یداً شلاء

\*\*\*[ترجمه] - . مناقب ۲: ۳۷۵ -

مناقب: در جمل انساب الاشراف آمده که شعبی در خبری گفت: چون عثمان کشته شد مردم به امام علی علیه السلام رو آوردند تا با ایشان بیعت کنند. مردم به امام گفتند با تو بیعت می کنیم و دست امام را باز کردند تا بیعت کنند امام دست خود را بست، مردم آن را باز کردند. امام دست خود را گره کرد، تا این که سرانجام مردم بیعت نمودند. - این روایت منابع دیگری نیز دارد که از جمله آن: انساب الاشراف (بلاذری) ۲: ۲۰۹ - ۲۱۰ -

در سایر کتب تاریخ آمده است: اولین کسی که بیعت نمود طلحه بن عبیدالله بود. انگشتان طلحه در جنگ احد مجروح شده بود. هنگامی که او بیعت کرد یک اعرابی او را دید و گفت: اولین دستی که بیعت کرد، دست شلی بود این امر به سرانجام نخواهد رسید. سپس مردم در مسجد بیعت کردند .

نقل شده که این مرد، عبیدبن ذؤیب بوده که گفته است: دست شل و بیعتی که سرانجامی ندارد. منظور البرقی در این بیت، همین بوده است:

همگان از خیانت آنان آگاه شدند. چون اولین دستی که برای بیعت دراز شد دست شلی بود.

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

جَبَلَهُ بْنُ سُهَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا بُوِيَ عَالِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ إِنَّ مَعَاوِيَةَ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ قَدْ وُلَّاهُ الشَّامَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَوَلَّهُ أَنْتَ كَيْفَمَا تَسْقُ عَرَى الْإِسْلَامِ ثُمَّ اغْزَلَهُ إِنْ يَدَا لَمَكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَضَمَّنُ لِي عُمَرَى يَا مُغِيرَةُ فِيمَا بَيْنَ تَوَلَّيْتَهُ إِلَى خَلْعِهِ قَالَ لَمَّا قَالَ لَمَّا يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَنْ تَوَلَّيْتَهُ عَلَيَّ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَيْلَةَ سَوْدَاءَ أَيِّدًا وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا الْخَبِيرَ.

\*\*[ترجمه] جبله بن سحیم از پدر خود نقل می کند: زمانی که مردم با علی علیه السلام بیعت کردند، مغیره بن شعبه نزد امام آمد و گفت: می دانی خلیفه قبل از تو، معاویه را والی شام قرار داد و تو نیز او را به این سمت منصوب کن تا یکپارچگی اسلام حفظ شود و سپس اگر (سرکشی) او برایت آشکار شد او را عزل کن. امام فرمود: آیا تو تضمین می کنی که من آنقدر عمر کنم که پس از نصب او به ولایت، او را عزل کنم؟ گفت: نه. فرمود: خداوند از منصوب کردن وی بر دو نفر مسلمان به یک شب تاریخ سؤال نخواهد کرد؟ «وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا» - كهف / ۵۱ - {من آن نیستم که گمراهگران را همکار خود بگیرم}.

\*\*[ترجمه]

«۲۲»

و لما بویع علی علیه السلام أنشأ خزیمه بن ثابت یقول:

- 
- ١- ٢٠-٢٢- رواه ابن شهر آشوب إلى آخر الأبيات المذكوره هاهنا في آخر قضايا الحكمين و الخوارج من كتاب مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٧٥ ط الغرّ.
- ٢- و لذيل الكلام مصادر، و قد ذكره البلاذري بسندين في الحديث: (٢٥٨) و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ٢٠٩-٢١٠.

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا\*\*\*أبو حسن مما نخاف من الفتن

وجدناه أولى الناس بالناس إنه\*\*\*أطب قريش بالكتاب و بالسنن

و إن قريشا لا تشق غباره\*\*\*إذا ما جرى يوما على ضمير البدن

ففيه الذى فيهم من الخير كله\*\*\*و ما فيهم مثل الذى فيه من حسن

وصى رسول الله من دون أهله\*\*\*و فارسه قد كان فى سالف الزمن

و أول من صلى من الناس كلهم\*\*\*سوى خيره النسوان و الله ذى المنن

و صاحب كبش القوم فى كل وقعه\*\*\*يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن

فذاك الذى تثنى الخناصر باسمه\*\*\*إمامهم حتى أغيب بى [فى] الكفن

و قال أبو العباس أحمد بن عطيه:

رأيت عليا خير من وطئ الحصا\*\*\*و أكرم خلق الله من بعد أحمد

وصى رسول المرتضى و ابن عمه\*\*\*و فارسه المشهور فى كل مشهد

تخيره الرحمن من خير أسرته\*\*\*لأطهر مولود و أطيب مولد

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا\*\*\*ببيعته بعد النبى محمد

\*\*\*[ترجمه]زمانى که مردم با علی علیه السلام بیعت کردند خزیمه بن ثابت شعر ذیل را سرود:

ص: ۳۴

وقتی که ما با علی بیعت کردیم، ابو حسن ما را در ترس از فتنه ها کفایت می کند.

ما او را سزاوارترین شخص برای حکومت یافتیم او عالم ترین شخص به قرآن و سنت نبوی است.

قريش حتى نمی توانند به گرد پای او برسند اگر روزی بر شتران لاغر و چابک سوار شوند.

هر خیری که در همه آنان وجود دارد به طور یکجا در علی هست و آن حسنی که امام دارد هیچ یک از آنان ندارند.

تنها وصی پیامبر صلی الله علیه و آله در آل اوست و چابک سوار پیامبر در زمان های گذشته اوست .

در میان مردم او اولین کسی بود که نماز را بپا داشت، به جز بهترین زنان، و خداوند صاحب منت است.

و او قهرمان قوم در هر واقعه ای بوده که در آن واقعه از شدت و هول، جان شجاعان به لب می رسیده است.

اوست کسی که انگشتان کوچک برای او خم می شود و به او اشاره می کند و امام همه است و من بر این باورم تا زمانی که در کفن پنهان می شوم.

ابوالعباس احمد بن عطیه می گوید:

علی را بهترین کس یافتم که قدم بر روی عالم نهاده او بهترین انسان ها پس از پیامبر است.

او وصی و پسرعمو و چابک سوار مشهور پیامبر صلی الله علیه و آله در همه عرصه ها بوده است.

خداوند او را از میان بهترین خانواده ها برگزیده است او پاک ترین مولود و پاک ترین محل تولد را داشته است.

وقتی با او بیعت کردیم، بیعت با او پس از پیامبر صلی الله علیه و آله ما را کفایت می کند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

أطب قريش أي أعلمهم و رجل طَبَّ بالفتح أي عالم تكون لها أي لشدته الواقعة نفس الشجاع و روحه للخوف منها عند الذقن أي مشرفه على مفارقة البدن.

أقول: سيأتي في أعمال يوم النيروز

عن المعلی بن خنیس عن أبي عبد الله عليه السلام أن اليوم الذي بويح فيه أمير المؤمنين ثانياً كان يوم النيروز

\*\*[ترجمه] «اطب قريش» یعنی داناترین آنان. رجل طب: به فتح یعنی مرد عالم. «تكون لها» به خاطر شدت جنگ، «نفس الشجاع» و روح او از ترس آن «عندالذقن» در آستانه خارج شدن از بدن.

می گویم: در توضیح اعمال عید نوروز از مصلی بن خنیس خواهد آمد که امام صادق علیه السلام فرمود: دومین بیعت با امام علیه السلام روز نوروز بوده است.

\*\*[ترجمه]

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُرِيدَ عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ دَعُونِي وَ التَّمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ  
وَجُوهٌ وَ أَلْوَانٌ لَا يَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَ لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَ إِنَّ الْأَفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ وَ الْحُجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ

ص: ٣٥

---

١-٢٣- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (٩٠) من كتاب نهج البلاغه.



طلحه و الزبير بعد النكث مع أن المرء حريص على ما منع و الطبع نافر عما سورع إلى إجابته و الوزير من يحمل عن الملك ثقل  
التدبير.

ص: ٣٦



وقال ابن أبي الحديد (١) كما هو دأبه أن يأتي بالحق ثم عنه يحيد هذا الكلام يحمله أصحابنا على ظاهره و يقولون إنه عليه السلام لم يكن منصوصا عليه بالإمامه و إن كان أولى الناس بها لأنه لو كان منصوصا عليه لما جاز أن يقول دعوني و التمسوا غيرى.

ثم ذكر تأويل الإماميه منه أن يسير فيهم بسيره الخلفاء و يفضل بعضهم على بعض فى العطاء أو بأن الكلام خرج مخرج التضجر و التسخط لأفعال الذين عدلوا عنه عليه السلام قبل ذلك للأغراض الدنيويه أو بأنه خرج مخرج التهكم كقوله تعالى ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ أى بزعمك ثم قال و اعلم أن ما ذكروه ليس ببعيد لو دل عليه دليل فأما إذا لم يدل عليه دليل فلا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره.

و لا- يخفى على اللبيب أنه بعد الإغماض عن الأدله القاهره و النصوص المتواتره لا فرق بين المذهبين فى وجوب التأويل و لا يستقيم الحمل على ظاهره إلا على القول بأن إمامته عليه السلام كانت مرجوحه و أن كونه وزيرا أولى من كونه أميرا و هو ينافى القول بالتمفضيل الذى قال به فإنه عليه السلام إذا كان أحق الإمامه و بطل تفضيل المفضول على ما هو الحق و اختاره أيضا كيف يجوز للناس أن يعدلوا عنه إلى غيره و كيف يجوز له عليه السلام أن يأمر الناس بتركه و العدول عنه إلى غيره مع عدم ضروره تدعو إلى ترك الإمامه و مع وجود الضروره كما جاز ترك الإمامه الواجبه بالدليل جاز ترك الإمامه المنصوص عليها فالتأويل واجب على التقديرين و لا نعلم أحدا قال بتفضيل غيره عليه و رجحان العدول إلى أحد سواه فى ذلك الزمان.

ص: ٣٧

---

١- ذكره فى شرح المختار: (٩١) من خطب نهج البلاغه من شرحه: ج ٢ ص ٥٩٧ طبع الحديث ببيروت.

علی أن الظاهر للمتأمل فی أجزاء الکلام حیث علل الأمر بالتماس الغیر باستقبال أمر لا تقوم له القلوب و تنکر المحجّه و أنه إن أجابهم حملهم علی الحق هو أن السبب فی ذلك المانع دون عدم النص و أنه لم یکن متعینا للإمامه أو لم یکن أحق و أولى به و نحو ذلك و لعل الوجه فی قوله علیه السلام لعلی أسمعکم و أطوعکم هو أنه إذا تولى الغیر أمر الإمامه و لم تتم الشرائط فی خلافته علیه السلام لم یکن لیعدل عن مقتضى التقیه بخلاف سائر الناس حیث یجوز الخطأ علیهم.

و أما قوله فأنا لکم وزیرا خیر لکم منی أمیرا فلعل المراد بالخیریه فیهِ موافقه الغرض أو سهوله الحال فی الدنیا فإنه علیه السلام علی تقدیر الإمامه و بسط الید لا یجب علیه العمل بمحض الحق و هو یصعب علی النفوس و لا یحصل به آمال الطامعین بخلاف ما إذا کان وزیرا فإن الوزير یشیر بالرأى مع تجویز التأثير فی الأمیر و عدم الخوف و نحوه من شرائط الأمر بالمعروف و لعل الأمیر الذی یولونه الأمر یرى فی کثیر من الأمور ما یطابق آمال القوم و یوافق أطماعهم و لا یعمل بما یشیر به الوزير فیکون وزارته أوفق لمقصود القوم فالحاصل أن ما قصدتموه من بیعتی لا یتم لکم و وزارتی أوفق لغرضکم و الغرض إتمام الحجّه كما عرفت.

\*\*[ترجمه] مخاطبان این سخنان، افرادی بودند که پس از قتل عثمان خواستار بیعت بودند. زمانی که مردم سیره نبوی را فراموش کرده و به اقدامات خلفای ستمگر از جمله ترجیح دادن رؤسا و اشراف به دیگران به منظور سامان دادن به امور خود عادت کرده بودند، و اکثر کسانی که از عثمان به خاطر عمل نادرست وی در تقسیم اموال خشم گرفتند از امام علیه السلام نیز توقع داشتند که باز هم آنان را نسبت به دیگران ترجیح دهد و این گونه بود که طلحه و زبیر دو روز پس از بیعت، پیمان شکستند و به علت رعایت مساوات در تقسیم اموال بر او خشم گرفتند و گفتند: تو ما را با عجم، مساوی قرار داده ای. همچنین عبدالله بن عمر و سعید بن عاص و مروان و امثال آنان این گونه تقسیم اموال را نپذیرفتند. این افراد همان کسانی بودند که پس از قتل عثمان خواستار بیعت با امام شدند که امام به آنان فرمود: «مرا رها کنید، به دنبال کسی غیر از من باشید.» تا حجت را بر آنان تمام کند و به آنان بفهماند که ما به استقبال حوادث و اموری می رویم که رنگارنگ و فتنه آمیز است و آنان بر آن صبر نمی کنند و او بعد از بیعت به طمع های آنان در امر حکومت، پاسخ مثبت نمی گوید و به گفتار گوینده و سرزنش ملامت گر توجهی نمی کند، بلکه آنان را بر راه راست استوار می گرداند و آنان را در مسیر سنت پیامبر صلی الله علیه و آله هدایت می کند.

فرمود: «افقها تیره و تار شده است» یعنی با ابر سنت های بدعت گذاران و مخفی شدن خورشید حقیقت زیر ابر اهل شبیه به باطل. المحجّه: راه و جاده. تنگرها: تغییر آنها و پنهان شدن آنها. فرمود: «رکبت بکم: شما را سوار می کنم.» و «ترکهم ایاه: ترک کردن امام از سوی مردم» یعنی عدم فرمانبری آنان از امام و انتخاب شخص دیگری برای بیعت تا زمانی که شرایط خلافت به علت عدم وجود حامی و پشتیبان فراهم نباشد، همانند سخن وی در خطبه ششقیه: «اگر حضور فراوان بیعت کنندگان نبود، و یاران حجت را بر من تمام نمی کردند، مهار شتر خلافت را بر کوهان آن انداخته، رهایش می ساختم».

و منظور بازداشتن آنان از بیعت واجب نیست بلکه (این قول امام) برای اتمام حجت و ابطال ادعای آنان مبنی بر اجباری و از روی اکراه بودن بیعت بوده است همان گونه که طلحه و زبیر پس از پیمان شکنی ادعا نمودند. به علاوه که انسان نسبت به آنچه از آن منع می شود حریص تر می گردد و طبع انسان از آنچه که بدان سوق داده می شود فراری است و «وزیر» کسی

است که از حکومت فقط وظیفه تدبیر امور را به عهده دارد.

ص: ۳۶

ابن ابی الحدید بر اساس شیوه خود که حق را ذکر می کند و سپس از آن کناره گیری می کند می گوید: - شرح المختار من خطب نهج البلاغه ۲: ۵۷۹ -

طرفداران ما این کلام را حمل بر ظاهر آن کرده و می گویند: نصب ایشان به امامت، نصب بر اساس نص صریح نیست هر چند که سزاوارترین مردم نسبت به امر خلافت است چرا که اگر نصب ایشان بنا بر نص صریح می بود جایز نبود بگویند: مرا رها کنید و سراغ شخص دیگری بروید.

ابن ابی الحدید سپس تأویل این سخن امام را نزد امامیه (شیعیان) بیان می کند: (این مخالفت اولیه امیرالمؤمنین علیه السلام از قبول خلافت به آن دلیل بوده است که) مردم از ایشان درخواست کرده بودند که بر منوال خلفاء بر آنان امامت و رهبری کند و در تقسیم اموال برخی را بر برخی دیگر برتری دهد، یا آنکه باید این سخن را حمل کرد بر اظهار ناراحتی و خشم از اعمال کسانی که پیش از آن به خاطر مقاصد دنیوی از امام علیه السلام روی گرداندند، یا آنکه کلام به شیوه تمسخر است مانند این آیه «ذق انک انت العزیز الکریم» یعنی به زعم تو .

سپس ابن ابی الحدید می گوید: «و بدان، آنچه که ذکر کرده اند و در صورت دلالت دلیل بر آن، بعید نمی باشد و در صورتی که دلیلی بر آن دلالت نکند، جایز نیست که لفظ از ظاهر آن عدول کند».

برای افراد عاقل مخفی نیست که پس از چشم پوشی از ادله محکم و نصوص متواتره، در وجوب تأویل، فرقی بین دو مذهب نیست و صحیح نیست که این کلام حمل بر ظاهر شود مگر اینکه گفته شود که امامت امام علیه السلام مرجوح بوده است و وزیر بودن ایشان اولی از امیر بودن اوست و این موضوع با قول به تفضیلی که ابن ابی الحدید گفته است منافات دارد، زیرا امام اگر محق ترین و شایسته ترین فرد برای امامت باشد و تفضیل مفضول بر آنچه که حق است، باطل باشد و او نیز آن را اختیار کرده است، چگونه برای مردم جایز است از او روی برگردانده و دیگری را انتخاب کنند و برای امام چگونه جایز است که مردم را به رها کردن آن حضرت و صرف نظر کردن از وی و انتخاب شخص دیگری امر کند با آنکه ضرورتی وجود ندارد که ترک امامت را ایجاب کند، و نیز با وجود ضرورت، همان طور که اگر ترک امامت واجب با وجود دلایل، جایز باشد، ترک امامت با نص صریح هم جایز خواهد بود. پس به هر دو تقدیر، تأویل واجب است و کسی را سراغ نداریم که قائل به تفضیل شخص دیگری بر امام باشد و عدول به کسی غیر از او را در آن زمان ترجیح بدهد.

ص: ۳۷

با توجه به این که اگر کسی در اجزای کلام اندیشه کند بر او آشکار خواهد شد که دلیل اینکه امام فرمود «به دنبال شخص دیگری باشید» به علت آن بوده است که اموری پیش می آمده که قلبها به آن تن نمی دادند و استوار نمی ماندند و حق را انکار می کردند، و اگر وی عهده دار امر خلافت می شد، آنان را در مسیر حق سوق می داد و سبب این خودداری، وجود مانع

بوده است نه این که نص و تصریح وجود نداشته باشد و ایشان برای خلافت تعیین نشده باشد یا این که ایشان سزاوارتر نبوده است و مانند آن؛ و شاید وجه این که آن حضرت علیه السلام فرمود: «شاید من شنونده‌ترین و مطیع‌ترین فرد در میان شما باشم» این باشد که اگر شخص دیگری خلیفه شود و شرایط برای خلافت آن حضرت مهیا نباشد، وی از مقتضای تقیه عدول نمی‌کرد بر خلاف سایر مردم که ممکن است خطا و اشتباهی در این مساله از آنان سر بزند.

اما اینکه فرمود: «من اگر وزیر باشم بهتر از آن است که امیر باشم»: شاید منظور از بهتر بودن، موافقت غرض و یا سهولت حال در دنیا باشد یعنی آن حضرت اگر امیر باشد و همه اختیارات در دست او باشد، نمی‌تواند جز به حق محض عمل نماید و تحمل آن برای مردم سخت و دشوار است و جلوی برآورده شدن آرزوی طمع کاران را می‌گیرد. اما در صورت وزیر بودن، این گونه نیست چون وزیر در امور، مشورت ارائه می‌کند به علاوه که امکان تأثیر وزیر در امیر هست و همچنین به خاطر مهیا بودن شرائط امر به معروف مانند عدم خوف و غیر آن. و شاید امیری که به او ولایت می‌دهند در بسیاری از موارد طبق آمال آن قوم و طبق طمع‌های آنان حکومت کند و به سخن وزیر واقعی نهد، پس وزارت او برای آن قوم مناسب‌تر است. نتیجه آنکه: آنچه که با بیعت کردن با من به دنبال آن هستید، حاصل نخواهد شد و وزیر بودن من با امیال شما بیشتر سنخیت دارد. همان‌طور که قبلاً گفته شد، غرض اتمام حجت است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۴»

(۱)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الحسینی بن عبد الله عن أحمد بن جعفر البرزقیری عن حمید بن زیاد عن العباس بن عبید الله الدهقان عن إبراهيم بن صالح الأنمیطی رفعه قال: لما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام بعید البيعه دخل بيت المال و دعى بمال كان قد اجتمع فقسّمه ثلاثة دنانير بين من حضر من الناس كلهم فقام سهل بن حنيف فقال يا أمير المؤمنين قد أعتقت هذا الغلام فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف.

ص: ۳۸

امالی شیخ طوسی: زمانی که امیرالمؤمنین علیه السلام پس از بیعت وارد بیت المال شد، فرمود تا امالی که قبلاً جمع آوری شده آوردند. به هر یک از مردم که در آنجا بودند سه دینار داد. سهل بن حنیف برخاست و گفت: ای امیرالمؤمنین این غلام من بود که او را آزاد کردم. پس به او سه دینار داد همان طور که به سهل بن حنیف سه دینار داد.

ص: ۳۸

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَ لَمَعَ لَامِعٌ وَ لَاحَ لَائِحٌ وَ اعْتَدَلَ مَائِلٌ وَ اسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا وَ بِيَوْمٍ يَوْمًا وَ انْتَضَرْنَا الْغَيْثَ انْتِظَارَ الْمُجِيبِ الْمَطَرِ وَ إِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قَوْمٌ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ عَرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَةٍ وَ جَمَاعٍ كَرَامَةٍ اضْرِطَّنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُجَهُ وَ بَيَّنَّ حُجَجَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَ بَيَّاطِنِ حُكْمٍ لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ وَ لَا تَنْقُصِي عَجَائِبُهُ فِيهِ مَرَايِعُ النِّعَمِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلَمِ لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَ لَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ وَ أَرْعَى مَرْعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ الْمُشْتَفَى وَ كِفَايَةُ الْمُكْتَفَى.

\*\*[ترجمه] - . المختار من نهج البلاغه: خطبه ۱۵۰ - نهج البلاغه: در خطبه‌ای فرمود: طلوع کننده ای آشکار شد و درخشانده ای درخشید و آشکار شونده ای آشکار گردید. آن که از راه حق منحرف شد به راه راست بازگشت، خداوند گروهی را به گروهی تبدیل و روزی را برابر روزی قرار داد و ما همانند مانده در خشکسالان که در انتظار بارانند، انتظار چنین روزی را می کشیدیم. امامان دین، از طرف خدا، تدبیر کنندگان امور مردم و کارگزاران آگاه بندگانشانند. کسی به بهشت نمی رود جز آن که آنان را شناخته، و آنان او را بشناسند و کسی در جهنم سرنگون نگردد جز آن که منکر آنان باشد و امامان دین هم وی را نپذیرند. خدای متعال شما را به اسلام اختصاص داد و برای اسلام برگزید. زیرا اسلام نامی از سلامت است، و فراهم کننده کرامت جامعه می باشد، راه روشن آن را خدا برگزید و حجت های آن را روشن گردانید. اسلام ظاهرش علم، و باطنش حکمت است، نو آوری های آن پایان نگیرد و شگفتی هایش تمام نمی شود. در اسلام برکات و خیرات همانند سرزمین های پر گیاه در اول بهاران فراوان است و چراغهای روشنی بخش تاریکی ها فراوان دارد، که در نیکی ها جز با کلیدهای اسلام باز نشود، و تاریکی ها را جز با چراغ های آن روشنایی نمی توان بخشید، مرزهایش محفوظ، و چراگاه هایش را خود نگهبان است، هر درمان خواهی را درمان، و هر بی نیازی طلبی را کافی است.

\*\*[ترجمه]

قيل هذه خطبه خطب بها عليه السلام بعد قتل عثمان و انتقال الخلافه إليه و يمكن أن يكون المراد بطلوع الطالع ظهور إمرته و خلافته عليه السلام و أن يشير بلموع اللامع إلى ظهورها من حيث هي حق له و سطوع أنوار العدل بصيرورتها إليه و بلوح اللائح إلى الحروب و الفتن الواقعه بعد انتقال الأمر إليه.

و قيل المراد بالجميع واحد فيحتمل أن يكون المراد طلع ما كان طالعا فإن الخلافه كانت له عليه السلام حقيقه أى طلع ظاهرا ما كان طالعا حقيقه كقوله عليه السلام و اعتدل مائل أى الخلافه التى كانت مائله عن مركزها أو أركان الدين القويم.

و لعل انتظار الغير كناية عن العلم بوقوعه أو الرضى بما قضى الله من ذلك و المراد بالغير ما جرى قبل ذلك من قتل عثمان و انتقال الأمر إليه عليه السلام أو ما سيأتى من الحروب و الوقائع و الأول أنسب.

قوله عليه السلام قوام الله أى يقومون بمصالحهم و قيم المنزل هو

ص: ٣٩

المدبر له و العرفاء جمع عريف و هو القيم بأمور القبيله و الجماعه يلى أمورهم و يتعرف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل إلا من عرفهم أى بالإمامه و عرفوه أى بالتشيع و الولايه و منكرهم من لم يعرفهم و لم يقر بما أتوا به من ضروريات الدين فهو منكر لهم.

قوله عليه السلام لأنه اسم سلامه أى الإسلام مشتق من السلامه و قال الجوهرى جماع الشىء بالكسر جمعه يقال الخمر جماع الإثم و المرائب الأمطار التى تجىء فى أول الربيع فيكون سبباً لظهور الكلال و يقال أحميت المكان أى جعلته حمى.

قال ابن أبى الحديد أحماه أى جعله عرضه لأن يحمى أى عرض الله سبحانه حماه و محارمه لأن يجتنب و أرمى مرعاه لأن يرمى أى مكن من الانتفاع بمواعظه لأنه خاطبنا بلسانٍ عربىٍّ مُبينٍ و يمكن أن يقال المعنى جعل له حرمت و نهى عن انتهاكها أو ارتكاب نواهيها و تعدى حدوده و رخصاً لأباح للناس التمتع بها.

أو المراد بقوله عليه السلام قد أحمى حماه منع المغيرين من تغيير قواعده و بقوله أرمى مرعاه مكن المطيعين من طاعته التى هى الأغذية الروحانيه للصالحين كما أن النبات غذاء للبهائم.

\*\*\*[ترجمه] گفته شده است که این خطبه پس از قتل عثمان و انتقال خلافت به ایشان ایراد شده است و ممکن است مراد از طلوع طالع در این خطبه، ظهور امارت و خلافت ایشان باشد. و با «لموع اللامع» اشاره می کند به ظهور و تحقق امر خلافت که حق ایشان بوده است و نیز تالو انوار عدالت با رسیدن حاکمیت به ایشان؛ و منظور از (لوح اللائح) اشاره دارد به جنگ ها و فتنه هایی که پس از عهده داری خلافت پدید می آید.

و گفته شده است که مراد از همه آنها یکی است و احتمال دارد که مراد درخندگی چیزی باشد که درخشان بوده است، چرا که خلافت حقیقتاً برای ایشان بود، به عبارت دیگر خلافتی که حقیقتاً در ایشان طلوع کرده بود، به طور ظاهری در ایشان ظهور کرد. فرمود: «و اعتدل مائل» یعنی منحرف راست گردید، منظور خلافت است که از مواضع اصلی خود یعنی ارکان دین مبین منحرف شده بود.

شاید «انتظار الغير» کنایه است از علم به وقوع آن و یا رضایت به تقدیر الهی در مورد آن و مراد از «الغير» اتفاقات پیش از آن، از کشته شدن عثمان و انتقال امر خلافت به ایشان و یا جنگ ها و حوادثی که قرار بود اتفاق بیفتد است که اولی مناسب تر است.

سخن ایشان: «قوام الله». یعنی در پی تحقق منافع مردم می باشند. قيم منزل یعنی تدبیرکننده آن.

ص: ۳۹

العرفاء، جمع عريف است و منظور مسئول تدبیر امور قبيله و گروه است که امور ایشان را بر عهده می گیرد و احوال و اوضاع آنها را می شناسد. و (در عريف) فعيل به معنای فاعل است. «الامن عرفهم: مگر کسی که آنها را بشناسد» یعنی به عنوان امام؛ «و عرفوه: و ائمه او را بشناسند»: یعنی به تشيع و ولايت، و منكرشان کسی است که آنان را نمی شناسد و به آنچه که آورده

است یعنی ضروریات دین، منکر است.

و سخن ایشان: «لأنه اسم سلامه» چون آن اسم سلامت است، یعنی اسلام که از سلامت مشتق شده است. جوهری می گوید: «جماع الشیء» با کسره، جمع کردن آن است. گفته می شود: خمر جمع کردن گناه است. المربع: باران هایی که در اول بهار می بارد و سبب رویش گیاهان است. گفته می شود «أحمیتُ المكان» یعنی آن را قرق کرده و مورد حفاظت قرار دادم.

ابن ابی الحدید می گوید: «أحماء» یعنی آن را در معرض قرار داد تا از آن کناره گیری شود، یعنی خداوند سبحان محارمش را در معرض قرار داد تا از آن دوری شود و أرعی مرعاه لأن یرعی یعنی این امکان را داد که از مواعظ وی سود برده شود چون ما را با زبان عربی مبین مورد خطاب قرار داد.

و ممکن است گفته شود که معنی این است که برای آن حریم هایی قرار داده و از تجاوز به آن نهی کرد یا ارتکاب نواهی و تعدی به حدود آن و همچنین رخصت های داده و اجازه داده مردم از آن بهرمنند شوند.

و یا مراد از «قد أحمی حماه» این است که تغییر دهندگان را از تغییر پایه های آن منع کرد. «أرعی مرعاه: ورود به چراگاه های آن را آزاد کرد» یعنی اطاعت کنندگان را قادر ساخت از او اطاعت کنند اطاعتی که غذای روح صالحان است همانند علف که غذای چهارپایان می باشد.

\*\*[ترجمه]

«۲۶»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيِّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتِدُوا وَاضِدُوا عَيْنَ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَدْوِهِيَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ وَ أَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ وَ فَضَّلَ حُزْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا وَ شَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَحِلُّ أَدَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ

ص: ۴۰

۱- ۲۶- ذکره السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (۱۶۵) من باب خطب نهج البلاغه. وقریبا منه رواه أيضا الطبرى فى أوائل حوادث سنه: (۳۵) من تاریخه.



يَا دِرُّوْا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَ خَاصَّةَ أَحْيَادِكُمْ وَ هُوَ الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَ إِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوْكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ تَخَفُّوْا تَلَحُّوْا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِيكُمْ آخِرُكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِيَادِهِ وَ بِلَعَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُوْلُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَ الْبُهَائِمِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ لَا تَعْصُوْهُ وَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوْا بِهِ وَ إِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ.

\*\*[ترجمه] - . المختار من نهج البلاغه: خطبه ۱۶۵، روایتی مشابه با این روایت را طبری در تاریخ خود در بیان حوادث سال سی و پنج هجری ذکر کرده است. -

نهج البلاغه: خداوند بزرگ کتابی هدایت گر فرستاد، نیکی و بدی، خیر و شر را آشکارا در آن بیان فرمود. پس راه نیکی در پیش گیرید، که هدایت شوید و از شر و بدی پرهیز کنید تا در راه راست قرار گیرید. واجبات، واجبات، در انجام واجبات کوتاهی نکنید تا شما را به بهشت رساند، همانا خداوند چیزهایی را حرام کرده که ناشناخته نیست، و چیزهایی را حلال کرده که از عیب خالی است، و در این میان حرمت مسلمان را بر هر حرمتی برتری بخشید و حفظ حقوق مسلمانان را به وسیله اخلاص و توحید استوار کرد. مسلمان کسی است که از مسلمانان از زبان و دست او آزاری نبیند، مگر آنجا که حق باشد، و آزار مسلمان روا نیست جز در آنچه که واجب باشد.

ص: ۴۰

به سوی مرگ که همگانی است، و فرد فرد شما را از آن گریزی نیست بشتابید، همانا مردم در پیش روی شما می روند، و قیامت از پشت سر، شما را می خواند. سبکبار شوید تا به قافله برسید، که پیش رفتگان در انتظار باز ماندگانند. از خدا در مورد بندگان و شهرهایش بترسید، و تقوا پیشه کنید زیرا شما در پیشگاه خداوند، حتی از شهرها و خانه ها و حیوانات بازخواست می شوید. خدا را اطاعت کنید و از فرمان خدا سرباز مدارید، اگر خیری دیدید برگزینید، و اگر شر و بدی دیدید از آن دوری کنید.

\*\*[ترجمه]

## بیان

و اصدفوا ای أعرضوا عن طريقه و القصد العدل و نصب الفرائض علی الإغراء.

قوله علیه السلام و شد بالإخلاص ای ربط الحقوق بها فأوجب علی المخلصین الموحدين المحافظه علی حقوق المسلمین.

قوله و خاصه أحدکم قال ابن ابی الحدید الموت و إن کان عاما لكل حیوان إلا أن له مع کل حیوان خصوصیه و کیفیه مخالفه مع غیره فإن الناس أمامکم ای سبقوكم إلى الموت و فی بعض النسخ البأس بالباء الموحده مع الهمزه ای الفتنة تحدوكم ای تسوقکم و الحداء سوق الإبل و الغناء لها تخففوا ای بالقناعه من الدنيا بالیسیر و ترک الحرص علیها و ارتکاب المآثم فإن المسافر الخفیف أحرى بلحوق أصحابه و بالنجاه إنما ينتظر ای للبعث و النشور.

\*\*[ترجمه]واصدفوا یعنی از راهش اعراض کنید. قصد: عدالت است. علت منصوب بودن «فرائض» باب اغراء است.

فرمود: «و شد بالاخلاص» یعنی ارتباط حقوق به آن یعنی بر مخلصان موحد محافظت از حقوق مسلمانان واجب است. فرمود: «و خاصه احدکم»: ابن ابی الحدید می گوید: منظور «مرگ» است هرچند شامل همه حیوانات می شود اما در مورد هر حیوانی دارای خصوصیت و کیفیت مختلف با سایر حیوانات است «فإن الناس امامکم، مردم در برابر شما هستند» یعنی در مرگ از شما سبقت گرفته اند و در برخی از نسخه ها «الباس» آمده یعنی با «باء» که منظور فتنه است که شما را فرا می خواند. «الحداء» راندن شتر و آواز برای آن. «تخفّوا» یعنی با قناعت کردن از دنیا به اندک و ترک حرص بر دنیا و ترک ارتکاب گناهان خود را سبکبال کنید. چرا که مسافر سبک بار سزاوارتر است از سایر مسافران برای ملحق شدن به دوستان و نجات یافتن. «انما ينتظر» یعنی منتظر رستاخیز و محشر.

\*\*[ترجمه]

«۲۷»

(۱)

فس، تفسیر القمی ابی عن ابن ابی عمیر عن جمیل عن ابی عئید اللہ قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعید ما بویع له بخمسه أيام خطبه فقال و اعلموا ان لكل حق طالبا و لكل دم تائرا و الطالب كقيام التائر بدمائنا و الحاكم في حق نفسه هو العدل الذي لا يحيف و الحاكم الذي لا يجوز و هو الله الواحد القهار

ص: ۴۱

---

۱- ۲۷- رواه علی بن ابراهیم رفع الله مقامه فی تفسیر الآیه: (۲۵) من سوره النحل من تفسیره: ج ۱، ص ۳۸۴ و لفقرات الکلام شواهد و مصادر ذکر بعضها فی ذیل المختار: (۶۸) من باب خطب نهج السعاده: ج ۱، ص ۲۳۵ ط ۲.

وَاعْلَمُوا أَنَّ عَلَىٰ كُلِّ شَارِعٍ بِدْعَهُ وَزَرَهُ وَوَزَرَ كُلُّ مُقْتَدٍ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقِصَ مِنْ أُوزَارِ الْعَامِلِينَ شَيْئًا وَ سَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنَ الظَّالِمِ مَا كَلَّ [مَا كَلًّا] بِمَا كَلَّ وَ مَشْرَبٍ [مَشْرَبًا] بِمَشْرَبٍ مِنْ لُقْمِ الْعَلَقَمِ وَ مَشَارِبِ الصَّبْرِ الْأَذْهِمِ فَلْيَشْرَبُوا الصُّلْبَ مِنَ الرَّاحِ السَّمِّ الْمَذَافِ [الْمَذَافِ] وَ لِيُبْسُوا دَثَارَ الخَوْفِ دَهْرًا طَوِيلًا وَ لَهُمْ بِكُلِّ مَا أَتَوْا وَ عَمِلُوا مِنْ أَفَارِيقِ الصَّبْرِ الْأَذْهِمِ فَوْقَ مَا أَتَوْا وَ عَمِلُوا أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الزَّمْهَرِيُّ مِنْ شَتَائِهِمْ وَ مَا لَهُمْ مِنَ الصَّيْفِ إِلَّا رَقْدَةٌ وَ يَحْسِبُهُمْ وَ مَا تَوَازَرُوا وَ جَمَعُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ مِنَ الْأَثَامِ فِيهَا مَطَايَا الخَطَايَا وَ يَا زُورَ الزُّورِ وَ أُوزَارَ الْأَثَامِ مَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا اسْتَمَعُوا وَ اعْقَلُوا وَ تَوَبُّوا وَ ابْكُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ فَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ فَأَقْسِمُ ثُمَّ أَقْسِمُ لِتَحْمِلْنَهَا بَنُو أُمَّيَّةٍ مِنْ بَعْدِي وَ لَيَعْرِفَنَّهَا فِي دَارِ غَيْرِهِمْ عَمَّا قَلِيلٍ فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَ عَلَىٰ الْبِأْدَىٰ يَغْنَى الْأَوَّلَ مَا سَهَّلَ لَهُمْ مِنْ سَبِيلِ الخَطَايَا مِثْلَ أُوزَارِهِمْ وَ أُوزَارِ كُلِّ مَنْ عَمِلَ بِوَزْرِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أُوزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ

\*\*\*[ترجمه] - . تفسیر قمی ۱: ۳۸۴، المختار از باب خطب نهج السعادة ۱: ۲۳۵ -

تفسیر قمی: امیرالمؤمنین علیه السلام پنج روز پس از بیعت مردم با ایشان خطبه ای ایراد کرده و فرمود: بدانید که هر حقی، طالبی و هر خونی، خونخواهی دارد، و طالب حق، همچون انتقام گیرنده خون های ماست، و حاکمی که درباره خودش حکم می دهد همان عادل است که انصاف می ورزد و همان حاکمی است که ستم نمی کند و او خداوند واحد قهار است.

ص: ۴۱

و بدانید که گناه هر بدعت گذار و همه افرادی که پس از او به وی اقتدا می کنند تا روز قیامت بر گردن اوست بدون اینکه از گناه عمل کنندگان چیزی کاسته شود. خداوند از ظالمان، در برابر خوردنی به وسیله خوردنی و در برابر نوشیدنی با نوشیدنی انتقام خواهد گرفت، با لقمه های تلخ و عصاره های بدمزه سیاه رنگ، و به آنان سمی مهلک نوشانده و لباسی از ترس به مدت طولانی خواهد پوشانند. و برای آنان به خاطر هر آنچه انجام داده اند، مشک هایی مملو از نوشیدنی های سیاه رنگ تلخ است، و این عذاب مافوق آن چیزی است که عمل کرده اند. از زمستانشان فقط سرمای سوزان و از تابستانشان فقط گرمای شدید نصیبشان خواهد شد و آنان را حبس می کند و آنان کمکی نخواهند داشت در حالی که باری از گناهان را بر پشت خود انباشته اند. چه مرکبایی که گناهان ظالمان را حمل می کنند و چه گناهی و چه گنهکارانی! بشنوید، تعقل کنید، توبه نمایید و بر خود گریه کنید و «سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» - . شعراء / ۲۲۷ - { کسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت } . قسم می خورم و باز قسم می خورم که پس از من بنی امیه خلافت را بدست خواهند گرفت و در اندک زمانی آن را در خانه غیر خودشان خواهند دید. خداوند فقط کسی را که ظلم کرده دور می گرداند و و گناه آنان و همه عمل کنندگان تا روز قیامت متوجه شروع کننده این راه یعنی اولین کسی است که زمینه را برای آنان فراهم کرد. «وَ مِنْ أُوزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا - سَاءَ مَا يَزِرُونَ» - . نحل / ۲۵ - «و (آنها باید) بخشی از بار گناهان کسانی را که ندانسته آنان را گمراه می کنند (بردارند). آگاه باشید، چه بد باری را می کشند».

\*\*\*[ترجمه]

و الطالب كقيام الثائر أى طلب الطالب للحق كقيام الطالب بدمائنا و الثأر بالهمز الدم و الطلب به و قاتل حميمك و الثائر من لا يبقى على شىء حتى يدرك ثأره ذكره الفيروزآبادى و الحاكم فى حق نفسه و لعل المعنى أن فى قتلنا حقنا و حقنا لله تعالى حيث قتلوا حجته و وليه و القائم يطلب حقنا و الله العادل يحكم فى حق نفسه أن على كل شارع بدعه وزره شرع لهم كمنع سن و قوله وزره اسم إن و خبره الظرف المقدم أى يلزم مبدع البدعه و محدثها وزر نفسه و وزر كل من اقتدى به من لقم العلقم اللقم جمع اللقمه و العلقم الحنظل و كل شىء مر و الأديم الأسود فليشربوا الصلب أى الشديد الغليظ فإن شربه أعسر أو هو تصحيف الصبب بالهمزه يقال صب من الشراب كفرح إذا روى و امتلأ و الصبب بالباء محرکه بمعنى المصبوب و الراح الخمر أطلق هنا تهكما و الدوف الخلط و البل بماء و نحوه و قال الفيروزآبادى الفرقة السقاء الممتلى لا يستطيع يمشى حتى يفرق و الطائفه من الناس و الجمع فرق و جمع الجمع أفاريق

إلا الزمهرير من شتائهم أى لم يبق من شدائد الدنيا إلا ما أصابهم من تلك الشده و ليس لهم فى ذلك أجر إلا رقهه بالهاء أى إلا نومه و فى بعض النسخ بالفاء مع الضمير و الرفد بالكسر العطاء و بالكسر و الفتح القدح الضخم و الحاصل أنه لم يبق لهم من راحه الدنيا إلا راحه قليله ذهبت عنهم و يحبسهم ما توازروا أى يحبسهم يوم القيامه أوزارهم و فى بعض النسخ و ما توازروا أى يحبسهم الله و يا زور الزور قال فى القاموس الزوره الناقه التى تنظر بمؤخر عينها لشدتها و لعل فى بعض الفقرات تصحيفات.

\*\*[ترجمه] «والطالب كقيام الثائر» حق طلبى انسان همانند قيام شخص خونخواه است، به عبارت ديگر طالب حق، همچون قيام کننده برای خونخواهی ماست. «الثأر» با همزه، به معنای خون و خونخواهی و طلب کردن قاتل خویشاوندت است. «الثائر» به گفته فیروزآبادی کسی که آرام و قرار ندارد تا اینکه انتقام بگیرد.

«الحاكم فى حق نفسه»: شاید معنی آن این باشد که در کشتن ما، حقى بر ما و حقى بر خداوند خواهد بود چرا که حجت و ولى او را کشته‌اند. قائم، حق ما را خواهد گرفت و خداوند عادل در حق خودش قضاوت خواهد کرد.

«أن على كل شارع بدعه وزره: گناه هر بدعت گذارى بر عهده خود اوست»: «شرع لهم» بر وزن «منع» يعنى سنت گذارى. و قول ایشان: «وزره» اسم انّ و خبر آن ظرف مقدم، يعنى بدعت گذار هم گناه بدعت خودش و هم گناه پيروان خود را به دوش مى کشد. «من لقم العلقم» لقم جمع لقمه است و العلقم: حنظل که گياه تلخى است و يا هر چيز تلخ. «الأديم»: سياه. فليشربوا الصلب: يعنى شديد غليظ زيرا نوشيدن آن سخت تر است. يا تصحيف «صب» با همزه است. گفته مى شود صب من الشراب بر وزن فرح، هنگامى که بسيار بنوشد تا آن که از آن پُر شود.

«الصَّيْب»: با «باء» با حرکت حروف، به معنى مصبوب يعنى ريخته شده. «الراح» يعنى شراب که در اینجا برای تمسخر است. الدوف: مخلوط شدن و خيس شدن با آب و مانند آن. فيروزآبادى: الفرقه: مشك پر است که نمى توان آن را مخض زدن دوغ کرد تا اين که جدا شود، همچنين به معنای گروهى از مردم و جمع آن فرّق است و جمع الجمع آن: أفريق.

ص: ۴۲

«إلا الزمهرير من شتائهم»: يعنى از سختى هاى دنيا چيزى باقى نماند مگر آنچه آنان بدان دچار شدند و در اين ميان از اجر و پاداش بهره مند نشدند. «إلا رقهه» با هاء يعنى به غير از خواب. در برخى از نسخه ها: با فاء و ضمير ذکر شده است. الرفد با كسره: عطا و بخشش و با كسره و فتح: قدح بزرگ. و نتيجه اينکه از راحتى دنيا برای آنان غير از راحتى اندكى باقى نمانده که آن هم از بين رفت. «ويحبسهم ما توازروا»: يعنى بار سنگينشان آنان را در روز قيامت حبس مى کند. در برخى از نسخه ها: «و ما توازروا» خدا آنان را حبس مى کند «و يا زور الزور» در القاموس گفته شده است: الزوره: شترى که از قسمت انتهائى چشمانش نگاه مى کند برای شدت آن، و شايد در برخى از پاراگراف ها تصحيف باشد.

\*\*[ترجمه]

شأ، الإرشاد مسجده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فإن الله لم يقصم جباري دهر قط إلا من بعيد تمهيل و رخاء و لم يجبر كثير عظم أحد من الأمم إلا من بعد أزل و بلاء أيها الناس و في دون ما استقبلتم من خطب و استدبرتم من عتب معتبر و ما كل ذي قلب بليب و لا كل ذي سمع يسامع و لا كل ذي ناظر عين ببصير إلا فأحسنوا النظر عباد الله فيما يعينكم ثم انظروا إلى عرصات من قد أباده الله بعلمه [بعمله] كانوا على سببه من آل فزعون أهيل جنات و عيون و زروع و مقام كريم فها هي عرصة المتوسمين و إنها لبسبيل مقيم تندر من ياتها [نابها] من الثبور بعيد الضره و السرور و مقيل من الأمان و الحبور و لمن صبر منكم العاقبه و لله عاقبه الأمور فواها لأهل العقول كيف أقاموا بمرجحه السؤل و استصافوا غير مأمون و يسأ للهذه الأمه الجائر في قصادها الراغبه عن رصدها لا يقتنون أثر نبي و لا يقتدون بعمل وصي و لا يؤمنون بعيب و لا يزعمون من عيب كيف

ص: ٤٣

١- ٢٨- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٥٢) مما اختار من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد،

ص ١٥٥.

وَمَفْرَعُهُمْ فِي الْمُبَهَمَاتِ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَكُلَّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَى ثِقَاتٍ لَا يَأْلُونَ قَضِيداً وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعِيداً لِشِدَّةِ أَنْسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِهِمْ وَ تَصْدِيقِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِهِمْ حَيْثُ إِذَا كُفِلَ ذَلِكَ عَمَّا وَرَثَ الرَّسُولُ وَ نُفُوراً عَمَّا أُدِيَ إِلَيْهِ مِنْ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ فَهُمْ أَهْلُ عَشَوَاتٍ وَ كَهَيُوفٍ شُبُهَاتٍ قَادَهُ حَيْرُهُ وَ رِيْبُهُ مَمَّنْ وَ كَلَّ إِلَى نَفْسِهِ فَاعْرُورِقَ فِي الْأَضَالِيلِ هَذَا وَ قَدْ ضَمَّنَ اللَّهُ قَضْدَ السَّبِيلِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ فَيَا مَا أَشْبَهَهَا مِنْ أُمَّهِ صَدَرَتْ عَنْ وَلَائِهَا وَ رَغَبَتْ عَنْ رُعَاتِهَا وَ يَا أَسِيفاً أَسِيفاً يَكْلِمُ الْقَلْبَ وَ يُدْمِنُ الْكَرْبَ مِنْ فَعَلَاتٍ شَيِّعَتِنَا بَعِيدَ مَهْلِكِي عَلَى قُرْبِ مَوَدَّتِهَا وَ تَأْسِبِ أُلْفَتِهَا كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ تَحَوَّلَ أُلْفَتُهَا بُغْضاً فَلِلَّهِ الْأَسِيرَةُ الْمُتَرَحِّزُحُهُ غَدَاً عَنِ الْأَصْلِ الْمُخَيَّمَةِ بِالْفِرْعِ الْمُؤَمَّلَةِ الْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ جَهْتِهِ الْمُتَوَكَّفَةُ الرُّوحِ مِنْ غَيْرِ مَطْلَعِهِ كُلِّ حِزْبٍ مِنْهُمْ مُعْتَصِمٌ بِبُغْضِنِ أَخِذٌ بِهِ أَيُّمَا مَالٍ الْغُصْنُ مَالٌ مَعَهُ مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ سَيَجْمَعُهُمْ كَقَرْعِ الْخَرِيفِ وَ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ وَ يَجْعَلُهُمْ رُكَّاماً كَرُكَّامِ السَّحَابِ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَاباً يَسْتَلُونَ مِنْ مُسْتَشَارِهِمْ إِلَيْهَا كَسَيْلِ الْعَرَمِ حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ وَ لَمْ تَمْنَعْ مِنْهُ أَكْمَهُ وَ لَمْ يَرُدَّ رُكْنٌ طَوْدٍ سَنَنَهُ يَغْرِسُهُمُ اللَّهُ فِي بَطُونِ أَوْدِيهِ يُسَلِّكُهُمْ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ يَنْبِي بِهَمَّ عَنْ حُرْمَاتِ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ لَهُمْ فِي دِيَارِ قَوْمٍ لِكِنَى لَا يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا يُضْعِضُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْنَاً وَ يَنْقُضُ بِهِمْ عَلَى الْجَنْدَلِ مِنْ إِرْمٍ وَ يَمَلَأُ مِنْهُمْ بَطْنَانَ الرَّيْتُونَ

ارشاد: امیر المؤمنین علیه السلام در مدینه برای مردم خطبه خواند و پس از حمد و ثنای پروردگار متعال فرمود: خدای تعالی هیچ گاه گردنکشان روزگار را نابود نکرده مگر پس از مهلت دادن و آسودگی، و شکستگی استخوان هیچ یک از امت‌های گذشته را اصلاح نکرده مگر پس از تنگی و بلاء. ای مردم در برابر آنچه از سختی‌ها بدان رو آورده اید، و گرفتاریهای بزرگی که از زمان پشت سر گذارده اید عبرت است، ولی هر که دل دارد خردمند نیست، و هر گوش داری شنوا نیست. هر کس که با چشم نگاه می‌کند بینا نیست. آگاه باشید ای بندگان خدا، خوب بنگرید در آنچه برای شما مفید است. سپس بنگرید به خانه‌های فراخ آن کس که خداوند او را در قبال عواقب کردارش هلاک ساخت، و به روش فرعونیان زندگی می‌... کردند دارای باغها و چشمه‌ها و کشت زارها و مقامی بس بزرگ بودند، پس اینها همه میدان عبرتی برای مردمان کنجکاو و با فراست است. آن راه آشکار ثابتی است که هر کس در آن پا نهد او را از نابودی بدنبال خوشی و ناز و نعمت بیم دهد، و آسودگی خیال و شادکامی انسان را بازگرداند و آن کس از شما که شکیبائی ورزد سرانجام نیک دارد و سرانجام کارها از آن خداست. پس وای بحال خردمندان! چگونه به گذرگاه سیلها رحل اقامت افکنده اند و چیزی را که ایمن از زوال نیست به خود می‌بندند، وای به حال این امتی که از جاده راست منحرف گشته و از درک کمالات و رشد خود باز مانده است. از راه پیامبر خود پیروی نمی‌کنند و دنبال کردار وصی پیامبر نمی‌روند، و بغیب (یعنی خدا و قیامت) ایمان نمی‌آورند، از زشتی خودداری نمی‌کنند و چگونه (خودداری کنند)

ص: ۴۳

در صورتی که در کارهای نامعلوم پناهگاهشان دل‌های خودشان است و هر یک از ایشان امام و پیشوای خودش می‌باشد (و چنین می‌پندارد) که در آنچه به نظرش رسیده بندهای محکم و استواری را گرفته است. (به زعم خودشان) در انجام خیرات و طلب را درست کوتاهی نمی‌کنند، (اما به خاطر نادانی شان) جز دوری (از راه حق) بر چیزی نمی‌افزایند، و این (دوری از حق) به خاطر شدت انس و خو گرفتن به همدیگر و تصدیق یکدیگر است و همه اینها برای کنار رفتن و دوری گزیدن از آن چیزی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به یادگار گذاشته است و برای گریختن از آنچه آفریدگار آسمانها و زمینها، خداوند دانا و آگاه به آن پیامبر گرامی فرو فرستاده است. پس اینانند گمراهان بی بصیرت، و پناهگاه‌های شبهه، و سرداران شک و حیرت هر کسی هستند که بخود واگذار شود، پس در گرداب گمراهی‌ها غرق شود.

و خداوند بر خود واجب کرده که راه راست را بنمایاند «لِيَهْدِيَكُمْ مِنْ هَلْمِكُمْ عَنْ بَيْنِهِ وَيَخِيِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ» - انفال / ۴۲ - «تا هلاک شود آنکه هلاک شده (و کفر ورزیده) از روی بینش، و زنده گردد آنکه زنده شده است (و ایمان آورده) است از روی بینش، و همانا خداوند شنونده و دانا است»، پس ای مردم، چه اندازه شبیه هستند این گروه به آن امتی که از زمامداران حقیقی خود جلوگیری کرده و از صاحب اختیاران واقعی خود به کناره گرفته‌اند. و ای بسا افسوس که دل ریش شود و اندوه همیشگی گردد از کردارهای شیعیان پس از رفتن من در حالی که از نزدیکی (زمان) ایشان به دوستی یکدیگر و آمیزش و الفت (اندک زمانی نگذرد) که چگونه برخی از ایشان برخی را بکشند، و این دوستی و همدمی



به دشمنی و کینه تبدیل گردد، پس با خداست سرانجام گروهی که در این میان اساس و ریشه را از دست داده، و رحل اقامت و تمسک را به در خانه فرع و شاخه افکنند، آنان که آرزومند فتح و پیروزی هستند نه از راه آن، و چشم به راه شادی و رحمت دوخته‌اند و نه از برآمدن‌گاه آن، هر گروهی از ایشان به شاخه‌ای چنگ زنند، و به هر سو آن شاخه میل کند آنان نیز بدنالش به همان سو روند.

با این که خدایی که سپاس سزاوار اوست بزودی آنان را چون پاره ابرهای پائیزی گرد آورد، و میان ایشان طرح دوستی و الفت اندازد، و همانند ابرهای متراکم اینان را متراکم و انبوه سازد و درهایی را برای ایشان بگشاید، از جایگاههای خود همانند سیل خروشان بیرون ریزند همان گونه که هیچ تپه از آن سیل آسوده نماند، و هیچ جای بلندی جلوگیر آن نشود، و هیچ دامنه کوهی آن سیل را منحرف نکند. خداوند ایشان را در میان شکم دره‌ها می‌پروراند و مانند چشمه‌ها در زمین روان سازد، بوسیله اینان از حریم‌های گروهی جلوگیری کند و ایشان را در شهرهای گروهی می‌گمارد تا آنچه را آنان بزور گرفته‌اند، واپس گیرند. ویران و منهدم سازد بوسیله ایشان رکنی را، و بشکند بدست ایشان سنگهای پیچیده ارم را و پر می‌کند از ایشان گودهای زیتون را. سوگند به آن که دانه را شکافت و انسان را آفرید که هر آینه آب شود آنچه در دست‌های ایشان است پس از پابرجاشدن شان در شهرها و بزرگی کردن بر بندگان چنان قیر و سرب در آتش آب شود و امید است خدای تعالی شیعیان مرا پس از جدائی و پراکندگی برای بدترین روز این گروه گرد آورد، و برای هیچ کس نیست که در کارها چیزی را برای خدا اختیار کند (این قسمت از روایت در بحار ناقص و نامفهوم نقل شده است)

ص: ۴۴

بلکه اختیار کارها همگی از آن خداست.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام إلى عرصات من قد أباده الله أي انظروا إلى ديار من قد أهلكه الله بعمله كالخلفاء الثلاثة خصوصا عثمان فها هي أي عرصات هؤلاء عرصه المتوسمين و المتفكرين في الدنيا و عواقبها المعبرين بها وَ إِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ أَي عرصاتهم و منازلهم على سبيلكم تنظرون إليها صباحا و مساء تنذر تلك العرصه من يأتها معتبرا بلسان الحال بالويل و الثبور بعد ما كان أصحابها في النضره و السرور و الحبور كالسرور لفظا و معنى.

و استضافوا أي طلبوا الضيافه أو قبلوها ممن لا يؤمن من الغدر و هو الدنيا.

ويسا لهذه الأمه قال الفيروز آبادی فی القاموس ویس کلمه تستعمل فی موضع رأفه و استملاح للصبی و الویس الفقر.

و فی بعض النسخ و یا لهذه الأمه ای یا قوم اعجبوا لهم لا یألون قصدا ای لا یقصرون فی قصد الخیرات أو فی طلب قصد السبیل و وسطه بزعمهم لكن لقصور علمهم لا یزیدون إلا بعدا.

و فى بعض النسخ لا يأتون و هو أصوب و قد ضمن الله إشاره إلى قوله تعالى وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ فِى مَا أَشْبَهَهَا (٢) أى يا قوم ما أشبه هذه الأمة بأمة كذا تعريضا لهم و إعراضا عن التصريح بصدور هذه الأعمال منهم.

و الأظهر ما فى الكافى فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها و فى الصحاح تأشب القوم اختلطوا و ائتشبا أيضا يقال جاء فلان فيمن تأشب

ص: ٤٥

---

١- رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الفصل: (٥٢) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد ص ١٥٥.

٢- و كان فى اصلى مكتوب فوق هذه الجملة بين الاسطر: «فيا من اشبهها».

إليه أى انضم إليه و قال تزحزح تنحى و قال خيم بالمكان أى أقام و التوكف الترقب و الانتظار و الحاصل أنهم تفرقوا عن أئمه الحق و لم ينصروهم و تعلقوا بالأغصان و الفروع التى لا ينفع التعلق بها كمختار و أبى مسلم و زيد و يحيى و إبراهيم و أمثالهم. (1) قوله عليه السلام سيجمعهم إشاره إلى اجتماعهم على أبى مسلم لدفع بنى أميه و الآنك بضم النون الأسرب.

قوله عليه السلام و لعل الله يجمع شيعتى إشاره إلى ظهور القائم عليه السلام و قد مر و سيأتى مزيد توضيح للخطبه عند إيرادها بسند آخر.

\*\*[ترجمه]سخن امام عليه السلام: «إلى عرصات من قد أباده الله» «به سرزمين هاى كسانى كه خداوند آنها را از بين برده است: يعنى بنگريد به سرزمين هاى كه خداوند اهل آنها را به خاطر عملشان همانند خلفاى سه گانه به ويژه عثمان نابود کرده است.

«فها هي: پس هان اين است»، يعنى سرزمين هاى اينان، همه ميدان عبرتى براى مردم بافراست و متفكران در دنيا و عواقبش و عبرت گيرندگان از آن است.

«انها لسبيل مقيم»: آثار آنها باقى مانده است يعنى آثار كشور و منازلشان بر سر راهتان است كه هر صبح و شب آنها را مشاهده مى كنيد. اين آثار براى هر كسى كه آنها را ببيند به زبان حال عبرت آميز هشدار مى دهد كه اين عرصه هاى ويران و خرابى كه مشاهده مى كنيد اهالى آن قبلاً شاد و مسرور بودند.

«الجبور» مانند سرور، هم از نظر لفظ و هم از نظر معنا. «استضافوا» يعنى طلب ضيافت كردند يا آن را پذيرفتند، از كسى كه از نيرنگ و فريبش امنيتى و آسائيشى نيست و او دنيا است.

«ويسأ لهذه الامه» فيروزآبادى در القاموس مى گويد: ويس كلمه اى است كه در موضع رأفت و مهربانى كردن با بچه به كار مى رود. الويس يعنى فقر.

در برخى از نسخه ها: «و يا لهذه الامه» يعنى: اى قوم از آنها تعجب كنيد. «لا يألون قصدا» در انجام خيرات كوتاهى نمى كنند يا در طلب راه درست و ميانه به زعم ايشان، اما به خاطر نادانى شان فقط دورتر مى شوند.

در برخى نسخه ها: «لا يأتون» آمده كه صحيح تر است. «و قد ضمن الله» اشاره است به اين كلام الهى «و على الله قصد السبيل»

«فيا ما اشبهها»: يعنى اى قوم، اين امت چقدر شبیه فلان امت است. به علت صدور چنين اعمالى از آنان، از تصريح خوددارى کرده است و تعريض زده است.

ظاهرتر آن است كه در الكافى است: «و آنان چقدر به چهارپايانى شباهت دارند كه فاقد چوپان هستند»، در الصحاح: تأشَبَ القوم: يعنى در هم آميختند همچنين گفته مى شود: فلانى آمد در حالى كه با فلان شخص درهم آميخته بود

یعنی همراه او آمد.

و فرمود: تزحزح: کناره گیری کرد و فرمود: خیم بالمکان: یعنی اقامت کرد، خیمه زد. التوکف: مترصد شدن و منتظر شدن و نتیجه اینکه: آنها از کنار امامان حق پراکنده شدند و آنان را یاری نکردند، بلکه به شاخه ها و درختان آویزان شدند که البته سودی هم نکردند مثل: مختار، ابومسلم و زید و یحیی و ابراهیم و امثالهم.

فرمود: «سیجمعهم: آنان را جمع خواهد کرد» اشاره دارد به گرد آمدن آنان در اطراف ابومسلم برای دفع بنی امیه. الآنک با ضمه نون یعنی: سرب.

فرمود: «و لعل الله یجمع شیعتی: امید است که خدا شیعیانم را جمع کنند» اشاره دارد به ظهور امام زمان (عج) همان طور که گذشت. توضیحات بیشتر در مورد این خطبه هنگام ذکر آن با سند دیگر خواهد آمد.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۹»

(۲)

نی، الغیبه للنعمانی الکلبینی عن علی عن ابیه عن ابن محبوب عن یعقوب السراج و علی بن رباب عن ابی عبد الله علیه السلام أنه قال: لما بویع أمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان صعد المنبر و خطب خطبه ذكرها يقول فيها ألا إن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيكم و الذي بعثه بالحق لتبطلن ببله و لتعزبلن عزبله حتى يعود أشفلكم أعلماكم و أعلماكم أشفلكم و ليسبقن سباقون كانوا قصروا و ليقصرن سباقون كانوا سبوا و الله ما كتمت و شمه و لا كذبت كذبه و لقد ثبت بهذا المقام و هذا اليوم.

ص: ۴۶

۱- ذکر المثال فی القضيہ بالمختار و أبی مسلم ليس بصواب اذ كل ما قيل في حق المختار من جهات الضعف و الانحراف فهو من مفتریات شیعه بنی امیه، و أما أبو مسلم فهو من شیعه بنی العباس لا غیر.

۲- ۲۹- رواه النعمانی رحمه الله فی الحدیث: (۱۳۲) فی باب: «ما يلحق الشيعة من التمحيص...» و هو الباب (۱۲) من كتاب الغیبه ص ۱۳۵، ط بیروت.

الغیبه نعمانی: امام علی علیه السلام پس از قتل عثمان که مردم با وی بیعت کردند، بر منبر رفته و خطبه ای ایراد کرد و فرمود: آگاه باشید، تیره روزی ها و آزمایش ها، همانند زمان بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله بار دیگر به شما روی آورد. سوگند به خدایی که پیامبر صلی الله علیه و آله را به حق مبعوث کرد، سخت آزمایش می شوید، غربال و زیر و رو خواهید شد، تا آن که پایین به بالا، و بالا به پایین رود، آنان که سابقه ای در اسلام داشتند، و تاکنون منزوی بودند، بر سر کار می آیند، و آنها که به ناحق، پیشی گرفتند، عقب زده خواهند شد. به خدا سوگند، کلمه ای از حق را نپوشاندم و هیچ دروغی نگفتم ام و از پیش به این مقام خلافت و چنین روزی خبر داده شده ام.

ص: ۴۶

\*\*[ترجمه]

«۳۰»

(۱)

نهج، نهج البلاغه ذمّتی بما أقول رهینه و أنا به زعیّم إن من صرّحت له العبر عمّا بین یدیه من المثلث حجره التّقوی عن تقّم الشبهات أّما و إن ّلیتکم قد عّادت کهنیتها یوم بعث الله نبیّه له و لتسی اطن سوط القدر حتّی یعود أسفلكم اعلاکم و اعلاکم أسفلكم و لیسبقن سابقون کانوا قصروا و لیقصرن سابقون کانوا سبقوا و الله ما کتمت و شمه و لا کذبت کذبه و لقد نبئت بهذا المقام و هذا یوم أّما و إن الخطایا خیّل شمس حمل علیها أهلها و خلعت لجمها فتفحمت بهم فی النار أّلا و إن التّقوی مطایا ذلّ حمل علیها أهلها و أعطوا أزمّتها فأوردتهم الجنه حقّ و باطل و لکلّ أهل فلین امر الباطل لقدیما فعل و لئن قلّ الحقّ لرّبما و لعلّ و لقلّما أدبر شیء فأقبل.

\*\*[ترجمه] - . المختار من نهج البلاغه: خطبه ۱۶ - نهج البلاغه: آن چه می گویم به عهده می گیرم و خود به آن پایبندم. کسی که عبرت ها برای او آشکار شود و از عذاب آن پند گیرد، تقوا و خویشتن داری او را از سقوط در شبهات نگه می دارد. آگاه باشید، تیره روزی ها و آزمایش ها، همانند زمان بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم بار دیگر به شما روی آورد. سوگند به خدایی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم را به حق مبعوث کرد، سخت آزمایش می شوید، چون دانه ای که در غربال ریزند (این قسمت اخیر به اشتباه در بحار نقل نشده است)، یا غذایی که در دیگ گذارند به هم خواهید ریخت، زیر و رو خواهید شد، تا آن که پایین به بالا، و بالا به پایین رود، آنان که سابقه ای در اسلام داشتند، و تاکنون منزوی بودند، بر سر کار می آیند، و آنها که به ناحق، پیشی گرفتند، عقب زده خواهند شد. به خدا سوگند، کلمه ای از حق را نپوشاندم، هیچ گاه دروغی نگفتم ام، به این مقام خلافت و چنین روزی خبر داده شدم. آگاه باشید همانا گناهان چون مرکب های بد رفتارند که سواران خود (گناهکاران) را عنان رها شده در آتش دوزخ می اندازند. اما تقوا، چونان مرکب های فرمانبرداری هستند که سواران خود را، عنان بر دست، وارد بهشت جاویدان می کنند. حقّ و باطل همیشه در پیکارند، و برای هر کدام

طرفدارانی است، اگر باطل پیروز شود، جای شکفتی نیست، از دیر باز چنین بوده، و اگر طرفداران حق اندکند، چه بسا روزی فراوان گردند و پیروز شوند، اما کمتر اتفاق می افتد که چیز رفته باز گردد.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الزعم الكفيل أن من صرحت أي كشفت و المثالات العقوبات و قحم في الأمر و تقحمه رمى بنفسه فيه و الشبهات ما اشتبه حقيقته و حليته.

و قيل أراد بالشبهات ما يتوهم كونه حقا ثابتا باقيا من الأمور الزائلة الفانية و قد مر تفسير باقى الكلام فى باب شكايته عليه السلام.

ص: ۴۷

---

۱ - ۳۰- ذكره السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (۱۶) من باب الخطب من نهج البلاغه ثم قال السيد رحمه الله إن فى هذا الكلام الأدنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان و إن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به و فيه مع الحال التى وصفنا زوائد من الفصاحه لا يقوم بها لسان و لا يطلع فجها إنسان و لا يعرف ما أقوله إلّا من ضرب فى هذه الصنائه بحق و جرى فيها على عرق و ما يعقلها الا العالمون.

\*\*[ترجمه] الزعيم يعنى الكفيل. «أن من صرحت» يعنى آشكار شد. المثلات: يعنى عقوبات. قحم فى الامر: يعنى خود را در آن انداخت. الشبهات: آنکه حق بودن و دروغین بودن آن با هم مشتبه شده باشد و گفته شده است: منظور ایشان از شبهات امور فانی می باشد که حق بودن و ثابت بودن و ماندگاریشان مورد توهم است. تفسیر بقیه کلام در باب شکایت ایشان علیه السلام گذشت.

ص: ۴۷

\*\*[ترجمه]

«۳۱»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ نُبَايَعَكَ عَلَى أَنَا شُرَكَاءُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَ لَكِنَّا شَرِيكَا فِي الْقُوَّةِ وَ الْإِسْتِعَانَةِ وَ عَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَ الْأَوْدِ.

\*\*[ترجمه] - . المختار من قصار نهج البلاغه: (۲۰۲) -

نهج البلاغه: امام علیه السلام در جواب طلحه و زبیر که گفته بودند: با تو بیعت می کنیم به شرط این که ما شریک تو در امر خلافت باشیم، فرمود: «نه، ولی در قدرت و یاری دادن شریک، و در ناتوانی و سختی کمک باشید».

\*\*[ترجمه]

بیان

قال ابن الحديد أى إذا قوى أمر الإسلام بى قويتما أنتما أيضا والاستعانة هنا الفوز والظفر وعونان على العجز والأود أى العوج.

و قال ابن ميثم رحمه الله أى على رفع ما يعرض منهما أو حال وجودهما إذ كلمه على تفيد الحال.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَنَّهُ قَالَ فِي جَوَابِهِمَا أَمَّا الْمُشَارَكَةُ فِي الْخِلَافَةِ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ هَلْ يَصِحُّ أَنْ يُدَبَّرَ أَمْرَ الرَّعِيَّةِ إِمَامَانِ وَ هَلْ يَجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيَحْكُ فِي غَمْدٍ.

\*\*[ترجمه] ابن ابی الحدید می گوید: یعنی هنگامی که پایه های اسلام توسط من قوت یافت شما هم تقویت کنید. استعانت در اینجا یعنی ظفر و پیروزی. «عونان علی العجز و الاود» یعنی کجی.

ابن میثم (ره) می گوید: یعنی بر رفع آنچه که عارض می شود از آن دو، یا حال وجود آن دو، زیرا «علی» بر حال دلالت دارد.

ابن ابی الحدید نقل می کند که امام علیه السلام در جواب آن دو فرمود: اما مشارکت در خلافت، چگونه چنین چیزی امکان دارد. آیا صحیح است که تدبیر امور مردم را دو امام انجام دهند؟ وای بر تو، آیا دو شمشیر در یک غلاف جای می گیرد؟

\*\*\*[ترجمه]

«۳۲»

(۲)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عُوتِبَ عَلَى التَّسْوِيَةِ فِي الْعَطَاءِ أَ تَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيَتْ عَلَيْهِ وَاللَّهُ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَ مَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا الْمَالُ لَهُمْ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا الْمَالُ مِالُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا وَ إِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْدِيدٌ وَ إِسْرَافٌ وَ هُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَ يَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَ يُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَ يُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَمْ يَضَعْ امْرَأٌ مَالَهُ

ص: ۴۸

۱- ۳۱- ذکره السيد الرضى رحمه الله في المختار: (۲۰۲) من قصار نهج البلاغه. وما ذكره المصنف عن ابن ابى الحدید، ذكره في شرح الکلام في ج ۵ ص ۴۸۸ ط الحديث بيروت.

۲- ۳۲- ذکره السيد الرضى رحمه الله في المختار: (۱۲۵) من نهج البلاغه. وله مصادر آخر يجدها الباحث في ذيل المختار: (۲۷۸) من نهج السعادة: ج ۲ ص ۴۵۳



فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ وَ كَانَ لِغَيْرِهِ وَ دُهُمُ فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا فَاحْتِاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَدِينٍ وَ  
الْأَمُّ خَلِيلٍ.

\*\*[ترجمه] - . المختار من نهج البلاغه: (۱۲۵) و المختار من نهج السعادة: ۴۵۳ -

نهج البلاغه: از سخنان وی زمانی که در مورد توزیع مساوی بیت المال مورد سرزنش قرار گرفت: آیا به من دستور می دهید برای پیروزی خود، از جور و ستم در باره امت اسلامی که بر آنها ولایت دارم، استفاده کنم. به خدا سوگند، تا عمر دارم، و شب و روز برقرار است، و ستارگان از پی هم طلوع و غروب می کنند، هرگز چنین کاری نخواهم کرد اگر این اموال از خودم بود به گونه ای مساوی در میان مردم تقسیم می کردم تا چه رسد که مال برای خودشان است، بلکه مال، مال خداست؛ آگاه باشید بخشیدن مال به آنها که استحقاق ندارند، زیاده روی و اسراف است، ممکن است در دنیا مقام بخشنده آن را بالا برد، اما در آخرت پست خواهد کرد، در میان مردم ممکن است گرامی اش بدارند، اما در پیشگاه خدا خوار و ذلیل است. کسی مالش را در راهی که خدا اجازه نفرمود

ص: ۴۸

مصرف نکرد و به غیر اهل آن نپرداخت جز آن که خدا او را از سپاس آنان محروم فرمود و دوستی آنها را متوجه دیگری ساخت، پس اگر روزی بلغزد و محتاج کمک آنان گردد، بدترین رفیق و سرزنش کننده ترین دوست خواهند بود.

\*\*[ترجمه]

### ایضاح

قوله عليه السلام أ تأمروني أصله تأمروني فأسكنت الأولي و أدغمت لا- أطور به أي لا- أقر به أبدا و لا- أدور حوله و قال الفيروزآبادي في القاموس السمر محرکه الليل و حديثه.

و ما أفعله ما سمر السمير أي ما اختلف الليل و النهار و ما أم نجم أي قصد أو تقدم لأن النجوم لا تزال يتبع بعضها بعضا فلا بد فيها من تقدم و تأخر و لا يزال يقصد بعضها بعضا فإن زلت به النعل أي إذا عثر و افتقر و الخدين الصديق.

\*\*[ترجمه] کلام ایشان: «تأمرونی: آیا مرا امر می کنید»، در اصل «تأمرونی» بوده است که نون اول ساکن شده و در نون بعدی ادغام گردیده است. «لا- أطور به» یعنی هرگز بدان نزدیک نمی شوم و پیرامون آن نمی گردم. و فیروزآبادی در القاموس می گوید: السِّمَرُ با حرکت حروف یعنی شب و صحبت در شب «و ما افعله ما سمر السمير» مادامی که شب و روز در پی هم می آیند. «ما أم نجم»: یعنی قصد کرد و پیشی گرفت چون ستارگان همچنان در پی همدیگر می آیند و حتماً باید تقدم و تأخر داشته باشند. همچنان برخی، برخی دیگر را تعقیب می کنند. «فإن زلت به النعل» یعنی اگر لغزید و فقیر شد. الخدين: دوست.

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَكُنْ بِيَعْتِكُمْ إِيَّايَ فَلْتَهُ وَ لَيْسَ أَمْرِي وَ أَمْرُكُمْ وَاحِدًا إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَ أَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ ائِمُّمُ اللَّهُ لَأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ وَ لَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حَتَّى أُورِدَهُ مِنْهُلَ الْحَقِّ وَ إِنْ كَانَ كَارِهًا.

\*\*[ترجمه] - . المختار من نهج البلاغه: (۱۳۴) - نهج البلاغه: بيعت شما مردم با من ناگهانی و با بی تدبیری نبود، و کار من و شما یکسان نیست، من شما را برای خدا می خواهم و شما مرا برای خود می خواهید. ای مردم برای اصلاح خودتان مرا یاری کنید. به خدا سوگند که داد ستمدیده را از ظالم ستمگر بستانم، و مهار ستمگر را بگیرم و به آبشخور حق وارد سازم، گر چه تمایل نداشته باشد.

الفلته الأمر يقع من غير تدبر ولا رويه وفيه تعريض ببيعه أبي بكر كما روت العامه عن عمر أنه قال كانت بيعه أبي بكر فلتته وقى الله المسلمين شرها و من عاد إلى مثلها فاقتلوه.

و قوله عليه السلام إنني أريدكم الخطاب لغير الخواص من أصحابه عليه السلام والمعنى أني أريد إطاعتكم إياي لله و تريدون أن تطيعوني للمنافع الدنيوية. و قال الجوهرى خزمت البعير بالخزامة و هى حلقة من شعر تجعل فى وتره أنفه ليشد فيها الزمام.

\*\*[ترجمه] الفلته: کاری که با بی تدبیری و بدون فکر صورت گیرد. گریز است به بیعت با ابوبکر همان طور که عامه از عمر نقل کرده اند که گفت: بیعت با ابوبکر بی تدبیری بوده است خدا مسلمانان را از شرّ این اقدام محافظ نماید. هر کس دوباره چنین کاری کرد، او را بکشید .

فرمود: انی اریدکم: من شما را می خواهم: خطاب به صحابه غیر خواص است و معنی آن اینکه: من از شما می خواهم که به خاطر خدا از من اطاعت کنید در حالی که شما می خواهید به خاطر منافع دنیوی از من اطاعت کنید.

جوهری می گوید: خزمت البعیر بالخزامة: خزامة حلقه ای است که در بینی شتر قرار می دهند. این حلقه ای است از مو که افسار را به آن می بندند.

ص: ۴۹

\*\*[ترجمه]

«۳۴»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ بِهِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ لِلْخِلافَةِ وَ قَدْ عَتَبَا [عَلَيْهِ مِنْ تَرْكِ مَشُورَتِهِمَا وَ الْاِسْتِعَانِهِ فِي الْأُمُورِ بِهِمَا لَقَدْ نَفَمْتُمَا يَسِيرًا وَ أَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ وَ أَيُّ قِسْمٍ اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ أَمْ جَهْلُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ وَ اللَّهُ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلافَةِ رَغْبَةٌ وَ لَا فِي الْوِلَايَةِ إِرْبَةٌ وَ لَكِنُّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَ حَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَلَمَّا أَفْضْتُ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ مَا وَضَعَ لَنَا وَ أَمَرْنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَ مَا اسْتَسَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاقْتَدَيْتُهُ فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِكُمْ وَ لَا رَأْيِ غَيْرِكُمْ وَ لَمْ يَقَعْ حُكْمٌ جَهْلُهُ فَاسْتَشِيرْتُكُمْ وَ إِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمْ وَ لَا عَنْ غَيْرِكُمْ وَ أَمَا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَ لَا وَلِيَّتُهُ هُوَ مِنِّي بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَّغَ اللَّهُ مِنْ قِسْمِهِ وَ أَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ وَ اللَّهُ عِنْدِي وَ لَا لِغَيْرِكُمْ فِي هَذَا عُنْبِي أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبَنَا إِلَى الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِيَّاكُمْ الصَّبْرَ رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَوَدَّهَ وَ كَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ.

\*\*[ترجمه] - . المختار من نهج البلاغه ( ) -

نهج البلاغه: کلام آن حضرت خطاب به طلحه و زبیر، پس از بیعت با وی. آن دو امام را به خاطر اینکه با آنان مشورت نکرده و در امور خلافت جایگاهی برای آنان قائل نیست، مورد ملامت قرار دادند. فرمود:

به اندک چیزی خشمناک شدید، و خوبی های فراوان را از یاد بردید ممکن است به من خبر دهید که کدام حقی را از شما باز داشته ام یا کدام سهم را برای خود برداشته ام. و بر شما ستم کردم و کدام شکایت حقی پیش من آورده شده که ضعف نشان

دادم و کدام فرمان الهی را آگاه نبوده و راه آن را به اشتباه پیموده ام؟. به خدا سوگند، من به خلافت رغبتی نداشته، و به ولایت بر شما علاقه ای نشان نمی دادم، و این شما بودید که مرا به آن دعوت کردید، و آن را بر من تحمیل کردید. روزی که خلافت به من رسید در قرآن نظر افکندم، هر دستوری که داده، و هر فرمانی که فرموده پیروی کردم، به راه و رسم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اقتدا کردم. پس هیچ نیازی به حکم و رأی شما و دیگران ندارم، هنوز چیزی پیش نیامده که حکم آن را ندانم، و نیاز به مشورت شما و دیگر برادران مسلمان داشته باشم، اگر چنین بود از شما و دیگران روی گردان نبودم. و اما اعتراض شما که چرا با همه به تساوی رفتار کردم: این روشی نبود که به رأی خود، و یا با خواسته دل خود انجام داده باشم، بلکه من و شما این گونه رفتار را از دستور العمل های پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم آموختیم، که چه حکمی آورد و چگونه آن را اجرا فرمود. پس در تقسیمی که خدا به آن فرمان داد به شما نیازی نداشتم. سوگند به خدا، که برای شما و غیر شما نزد من حقی نیست تا از آن پوزش بخواهم. خداوند قلب های شما و ما را به سوی حق هدایت فرماید و شکیبایی و استقامت را به ما و شما الهام کند. خدا رحمت کند آن کس را که حقی را بنگرد و یاری کند، یا ستمی مشاهده کرده آن را نابود سازد، و حق را یاری داده تا به صاحبش باز گردد.

\*\*[ترجمه]

### توضیح

قال ابن الأثیر فی النهایه نقم فلان إذا بلغت به الكراهه حد السخط.

و قال ابن أبی الحدید أی نقمتما من أحوالی الیسیر و ترکتما الكثير الذی

ص: ۵۰

لیس لکما و لا لغیر کما فیہ مطعن فلم تذکراه فهلا اغتفرتما الیسیر للكثیر و لیس هذا اعترافا بأن ما نقماه موضع الطعن و العیب و لکنه علی جهه الاحتجاج.

و قال ابن میثم أشار بالیسیر الذی نقماه إلى ترک مشورتها و تسویتها لغیرها فی العطاء فإنه و إن کان عندهما صعبا فهو لکونه غیر حق فی غایه السهوله و الکثیر الذی أرجآه ما أخره من حقه و لم یؤتياه إیاه.

و قیل یحتمل أن یرید أن الذی أبدیاه و نقماه بعض ما فی أنفسهما و قد دل ذلك علی أن فی أنفسهما أشياء کثیره لم یتظاهرا و الاستیثار الانفراد بالشیء و دفع الحق عنهما أعم من أن یصیر إلیه علیه السلام أو إلى غیره أو لم یصر إلى أحد بل بقی بحاله فی بیت المال و الاستیثار علیهما به هو أن یأخذ حقهما لنفسه و جهل الحکم أن یتکون الله قد حکم بحرمه شیء فأحلله الإمام و جهل الباب أن یتصیب فی الحکم و یخطئ فی الاستدلال أو یتکون جهل الحکم بمعنی التحیر فیہ و أن لا یعلم کیف یحکم و الخطأ فی الباب أن یحکم بخلاف الواقع و الإربه بالکسر الحاجه و الأسوه بالضم و الکسر القدوه ای أسوتکما بغیر کما فی العطاء و یقال للأمر الذی لا یحتاج إلى تکمیل مفروغ منه و العتبی الرجوع من الذنب و الإساءه.

\*\*[ترجمه] ابن اثیر در النهایه می گوید: «نقم فلان»: یعنی بیزاری او را به حد خشم رساند.

ابن ابی الحدید می گوید: در مورد موضوعی ناچیز مرا سخت مورد سرزنش قرار دادید و موضوعات بسیاری

ص: ۵۰

را که شما و غیر شما را در آن راه طعنه‌ای نیست رها کرده‌اید و متعرض آن نمی شوید. چرا از امور ناچیز برای امور مهم و زیاد چشم پوشی نکردید؟ و این اعتراف به اینکه آنچه که آن دو بر آن خشم گرفتند، شایسته طعن و سرزنش باشد نیست بلکه از جهت احتجاج بر آنان می باشد.

ابن میثم می گوید: منظور امام از «یسیر» (امور آسان و ناچیز) سرزنش های طلحه و زبیر به علت مشورت نکردن امام با آنها و دریافت مساوی از بیت المال در مقایسه با دیگران است. با توجه به اینکه این ادعای آنان ناحق است هر چند برای آنان سخت و گران است اما در نهایت آسانی است و «کثیر» آن چیزی است که آن دو از حق امام به تأخیر انداختند و از دادن آن به امام خودداری کردند.

و گفته شده است: احتمال دارد که منظور امام این بوده باشد، که آنچه آن دو بروز داده و بدان خشم گرفتند، برخی از مسائلی باشد که در دل داشته اند و این نشان می دهد که چیزهای زیادی در دل آنها هست که اظهار نکردند. «الاستیثار»: اختصاص دادن چیزی را به خود و ندادن حق آنهاست، اعم از این که آن چیز را به خود اختصاص دهد یا آن را به دیگری (غیر از صاحبان حق) بدهد یا آنکه به کسی ندهد و آن را در بیت المال نگه دارد. «الاستیثار علیهما به»: یعنی حق آن دو را خود بگیرد، و منظور از «جهل الحکم» آن است که خداوند به حرمت چیزی حکم کرده باشد اما امام آن را حلال دانسته باشند، و «جهل الباب» آن است که به حکم صحیح برسد اما در استدلال خطا کرده باشد، یا ممکن منظور از «جهل الحکم» تحیر در آن باشد و این که نداند چگونه حکم نماید و مراد از «الخطأ فی الباب» حکم کردن خلاف واقع باشد. «الإربه»: به کسر، حاجت و

نیاز، «الأسوه»: به ضم و کسر، پیشوا، مقصود اقتدا کردن شما دو نفر در بخشش بیت المال به غیر خودتان است، و به امری که نیاز به تکمیل نداشته باشد «مفروغ منه» می گویند، «العتبی»: اعتراف به گناه و اشتباه.

\*\*[ترجمه]

«۳۵»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ بَيْعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ وَ بَسِطَتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُهَا وَ مَدَدْتُ مَوْهَا فَقَبَضْتُهَا ثُمَّ تَدَاكَكُمْ عَلَيَّ تَدَاكَكَ الْإِبِلِ الْهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا حَتَّى انْقَطَعَتِ النَّعْلُ وَ سَقَطَتِ الرَّدَاءُ وَ وُطِئَ الضَّعِيفُ وَ بَلَغَ مِنْ سُيُورِ النَّاسِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنْ ابْتَهَجَ بِهَا الصَّغِيرُ وَ هَدَجَ إِلَيْهَا الْكَبِيرُ وَ تَحَامَلَ نَحْوَهَا الْعَلِيلُ وَ حَسَرَتْ إِلَيْهَا الْكَعَابُ.

ص: ۵۱

---

۱- ۳۵- ذکره السيد قدس سره في المختار: (۲۲۷) و للكلام شواهد كثيرة بعضها مذكور في الحديث: (۲۵۲) من ترجمه علی من أنساب الأشراف.

\*\*[ترجمه] - . المختار من نهج البلاغه: (۲۲۷) - نهج البلاغه: در توصیف بیعت برای خلافت: دست مرا برای بیعت می گشودید و من می بستم، شما آن را به سوی خود می کشیدید و من آن را می گرفتم. سپس همانند شتران تشنه که به طرف آبشخور هجوم می آورند بر من هجوم آوردید، تا آن که بند کفشم پاره شد، و عبا از دوشم افتاد، و افراد ناتوان پایمال گردیدند. آنچنان مردم در بیعت با من خشنود بودند که خردسالان شادمان، و پیران برای بیعت کردن، لرزان به راه افتادند، و بیماران بر دوش خویشان سوار، و دختران جوان، بی نقاب به صحنه آمدند.

ص: ۵۱

\*\*[ترجمه]

## بیان

تداککتکم ای ازدحاماً شدیداً یدک بعضکم بعضاً و الدک الدق و الهیم العطاش و قال الجوهری الهدجان مشیه الشیخ و هدج الظلم إذا مشی فی ارتعاش و حسرت ای کشف عن وجهها حرصاً علی حضور البیعه و الکعاب بالفتح المرأه حین تبدو ثدیها للنهود و هی الکعاب و جمعها کواعب ذکره ابن الأثیر فی کتاب النهایه.

\*\*[ترجمه] تداککتکم: یعنی ازدحام کردید ازدحام شدیدی که همدیگر را له نمودید. الدک: له کردن. الهیم: عطش و تشنگی، جوهری می گوید: الهدجان: راه رفتن انسان پیر. هدج الظلم: شتر مرغ نر وقتی که با لرزش راه برود. حسرت: صورت خود را باز کرد تا اینکه در جمع بیعت حضور یابد. الکعاب با فتحه: طبق آنچه که ابن اثیر در النهایه می گوید: زنی که سینه اش رشد کرده و در حال تبدیل شدن به پستان است. در این حال آن را کاعب گویند و جمع آن کواعب است.

\*\*[ترجمه]

«۳۶»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ کَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بِهِ الزُّبَيْرِ فِي حَالِ اقْتَضَتْ ذَلِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ وَ لَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَقْرَ بِالْبَيْعَةِ وَ ادَّعَى الْوَلِيَجَةَ فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ وَ إِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِي مَا خَرَجَ مِنْهُ.

\*\*[ترجمه] - . المختار: باب اول نهج البلاغه: (۱۰۸) - نهج البلاغه: از کلام امام علیه السلام که در آن منظورش زیبر است: می پندارد با دست بیعت کردن نه با دل، پس به بیعت با من اقرار کرده ولی مدعی انکار بیعت با قلب است، بر او لازم است بر این ادعا دلیل روشنی بیاورد، یا به بیعت گذشته باز گردد.

\*\*[ترجمه]

الولیجہ البطانہ و الأمر یسر و یکتُم قال ابن اَبی الحدید کان الزبیر یقول بایعت بیدی لا بقلبی و کان یدعی تارہ أنه أکره علیها و تارہ یدعی أنه وری فی البیعہ توریه فقال علیہ السلام بعد الإقرار لا یسمع دعوی بلا بینہ و لا برهان.

\*\*[ترجمہ] الولیجہ: باطن و امری کہ پنہان و مکتوم می شود.

ابن ابی الحدید می گوید: زبیر می گفت: با دستم بیعت کردم نہ با دلم. گاهی ادعا می کرد کہ مجبور بہ بیعت شدہ و گاهی دیگر مدعی می شد کہ در بیعت توریه کردہ است!! لذا امام علیہ السلام فرمود: پس از اقرار، هیچ ادعایی بدون دلیل و برهان قابل پذیرش نیست.

\*\*[ترجمہ]

«۳۷»

(۲)

نہج، نہج البلاغہ و مِن کَلَامِ لَهُ عَلَیہِ السَّلَامُ وَ قَدْ أَرَعَدُوا وَ أُبْرُقُوا وَ مَعَ هَذَیْنِ الْأَمْرَیْنِ الْفُشْلُ وَ لَسِنَا نُزَعِدُ حَتَّى نُوقِعَ وَ لَا نَسِیلُ حَتَّى نُمَطِّرَ.

\*\*[ترجمہ] - . المختار: باب اول نہج البلاغہ: (۱۰۸) - نہج البلاغہ: چون رعد خروشیدند و چون برق درخشیدند، اما کاری از پیش نبردند و سرانجام سست گردیدند ولی ما این گونه نیستیم، تا عمل نکنیم، رعد و برقی نداریم، و تا نباریم سیل جاری نمی سازیم.

\*\*[ترجمہ]

بیان

یقال أَرَعَدَ الرَّجُلُ وَ أُبْرُقَ إِذَا تَوَعَّدَ وَ تَهَدَّدَ قَوْلُهُ عَلَیہِ السَّلَامُ حَتَّى نُوقِعَ لَعْلَ الْمَعْنَى لَسِنَا نَهْدِدُ حَتَّى نَعْلَمَ أَنَا سَنُوقِعُ قَوْلُهُ عَلَیہِ السَّلَامُ حَتَّى نَمَطِّرَ أَي إِذَا أَوْعَعْنَا بِخَصْمِنَا أَوْعَدْنَا حِينَئِذٍ بِالْإِيْقَاعِ غَيْرِهِ مِنْ خُصُومِنَا.

\*\*[ترجمہ] گفته می شود: أَرَعَدَ الرَّجُلُ وَ أُبْرُقَ: تهدید کرد. فرمود: حتی نوقع: شاید معنی این باشد کہ ما تهدید نمی کنیم مگر اینکه بدانیم آن را عملی خواهیم کرد. حتی نمطر: اگر بر دشمن فرود بیاوریم، آن هنگام دیگر دشمنانم را ہم بوسیله این حملہ تهدید می کنیم.

\*\*[ترجمہ]



نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَ رَجَلَهُ وَ إِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَةٌ يَرْتَى مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي وَ لَا لُبْسَ عَلَيَّ وَ ائِمُّ اللّٰهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحُهُ لَا يَصُدُّوْنَ عَنْهُ وَ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

ص: ٥٢

١-٣٦- رواها السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (٨- ١٠) من الباب الأوّل من نهج البلاغه.

٢-٣٦- رواها السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (٨- ١٠) من الباب الأوّل من نهج البلاغه.

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: آگاه باشید که شیطان حزب خود را جمع کرده، و سواره و پیاده های لشکر خود را فراخوانده است اما من آگاهی لازم به امور را دارم، نه حق را از خود پوشیده داشتم، و نه حق بر من پوشیده مانده است. سوگند به خدا، گردابی برای آنان به وجود آورم که جز من کسی نتواند آن را چاره سازد، آنها که در آن غرق شوند، هرگز نتوانند بیرون آیند، و آنان که بگریزند، خیال بازگشت نکنند.

ص: ۵۲

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قال ابن میثم هذا الفصل ملتقط و ملفق من خطبه له عليه السلام لما بلغه أن طلحه و الزبير خلعا بيعته و هو غير منتظم و الرجل جمع راجل.

و قال ابن أبي الحديد في قوله لأفرطن لهم من رواها بفتح الهمزة فأصله فرط ثلاثي يقال فرط القوم سبقهم و رجل فرط يسبق القوم إلى البئر فيهيئ لهم الأرشية و الدلاء و منه قوله أنا فرطكم على الحوض.

و يكون التقدير لأفرطن لهم إلى حوض فحذف الجار و عدى الفعل بنفسه كقوله تعالى و اختار موسى قومه و يكون اللام في لهم إما للتقوية كقوله يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَي يؤمن المؤمنون أو يكون اللام للتعليل أي لأجلهم.

و من رواها لأفرطن بضم الهمزة فهو من قولهم أفرط المزاده ملاًها و الماتح بالتاء المستقي من قولهم متح يمتح بالفتح و المائح بالياء الذي ينزل إلى البئر فيملاً- الدلو و قال معنى قوله أنا ماتحه أي أنا خبير به كما يقول من يدعى معرفه الدار أنا باني هذه الدار و حاصل المعنى لأملأن لهم حياض حرب هي من دربتي و عادتى أو لأسبقنهم إلى حياض حرب أنا متدرب بها مجرب لها إذا وردوها لا يصدرون عنها يعنى قتلهم و إزهاق أنفسهم و من فر منها لا يعود إليها.

\*\*\*[ترجمه] ابن میثم می گوید: این فصل با خطبه ای که امام پس از عهدشکنی طلحه و زبیر ایراد کرده اند، ترکیب شده، و منظم نیست. الرجل جمع راجل است.

ابن ابی الحدید در مورد کلام امام علیه السلام «لأفرطن» می گوید: برخی همزه را مفتوح نقل کرده اند و اصل آن «فَرَط» ثلاثی مجرد است. گفته می شود «فَرَط القوم»: بر قوم پیشی گرفت و «رَجَل فَرَط» کسی را گویند که بر کاروان پیشی می گیرد تا به چاه آب برسد و طنابها و دلوها را برایشان آماده کند. و کلام ایشان که فرمودند: «أنا فرطكم على الحوض» یعنی من از شما برای رسیدن به حوض پیشی می گیرم از این باب است. و تقدیر آن چنین است که «لأفرطن لهم إلى حوض» که حرف جر حذف شده و فعل با خودش متعدی شده است. مانند آنکه خداوند می فرماید: «واختار موسى قومه». و لام موجود در «لهم» یا

برای تقویت است مانند «يؤمن للمؤمنين» یعنی «يؤمن المؤمنین» و یا برای تعلیل است یعنی لا-جلهم «به منظور آنان، به خاطر آنان».

برخی دیگر «لافرطن» را با همزه مضموم نقل کرده اند. بنا به قول آنها: أفرط المزاده: یعنی ظرف آب را پر کرد. «الماتح» با تاء: یعنی آب کشنده. (بنا به قول آنان) «متح یمتح» با فتحه و «المایح» با یاء یعنی کسی که به چاه رفته و دلو را پر از آب می کند و گفت: (معنای کلام او) «أنا ماتحه: من ماتح آن هستم» یعنی من به آن آگاهم. همانطور که هر کس «ادعای شناخت خانه را دارد» می گوید: من بنا کننده این خانه هستم. نتیجه اینکه «من حوض های جنگی را برای آنان پر می کنم که عادت و تخصص من است، و یا از آنان برای رسیدن به حوض های جنگی پیشی می گیرم که من نسبت بدان کار آزموده و باتجربه ام. «اذا وردوا لایصدرون عنها»: اگر وارد آن شوند، از آن خارج نمی گردند: یعنی کشته شدن آنان و نابود کردن خودشان و هر کس که از آن فرار کند دیگر بدان باز نمی گردد.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۹»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمَّا وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ دَمَّرَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ لِيُعَوِّدَ الْجُورَ إِلَى أَوْطَانِهِ وَ يَرْجِعَ الْبَاطِلُ فِي نِصَابِهِ وَ اللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصْفًا وَ إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ

ص: ۵۳

---

۱- ۳۹- رواها السيد الرضي رحمه الله في المختار: (۲۲) من الباب الأول من نهج البلاغه، و للكلام مصادر و شواهد آخر يجدها الباحث في المختار: (۷۹-۹۳) من كتاب نهج السعادة: ج ۱، ۲۵۸ و ۳۰۲ ط ۲.

حَقًّا هُمْ تَرَكَوهُ وَ دَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَلَيْسَ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لِنَصَةِ بَيْنَهُمْ مِنْهُ وَ لَيْسَ كَانُوا وَ لَوْهُ دُونِي فَمَا التَّبَعَهُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَ إِنْ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ يَرْتَضَهُمْ هُؤُونَ أَمْرًا قَدْ فَطَمْتُ وَ يُحْيُونَ بِدَعَايِهِ قَدْ أَمِيتَتْ يَا خَيِّبَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا وَ إِلَيَّ مَا أُجِيبُ وَ إِنْ لِرَاضٍ بِحُجَّتِهِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ (۱) وَ عِلْمِهِ فِيهِمْ فَإِنْ أَبَوْا أُعْطِيْتُهُمْ حِدَّ السَّيْفِ وَ كَفَى بِهِ شَافِيًا مِنَ الْبَاطِلِ وَ نَاصِرًا لِلْحَقِّ وَ مِنَ الْعَجَبِ بَعْثُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أَبْرَزَ لِلطُّعَانِ وَ أَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ هَبْلَتْهُمْ الْهَبُولُ لَقَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهْدَدُ بِالْحَزْبِ وَ لَا أُزْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ إِنْ لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَ غَيْرِ شُبُهَةٍ مِنْ دِينِي.

\*\*[ترجمه] - . المختار باب اول نهج البلاغه: (۲۲)، المختار از کتاب نهج السعادة: (۹۳ ۷۹) - نهج البلاغه: آگاه باشید، که شیطان حزب و یارانش را بسیج کرده و سپاه خود را از هر سو فراهم آورده است، تا بار دیگر ستم را به جای خود نشانند و باطل به جایگاه خویش پایدار شود. سوگند به خدا ناکثین هیچ گناهی از من سراغ ندارند و انصاف را بین من و خودشان رعایت نکردند. آنها حقی را می طلبند

ص: ۵۳

که خود ترک کردند و انتقام خونی را می خواهند که خود ریختند. اگر شریک آنها بودم، پس آنها نیز در این خونریزی سهم دارند، و اگر تنها خودشان خون عثمان را ریختند پس کیفر مخصوص آنهاست. مهم ترین دلیل آنها به زیان خودشان است. می خواهند از پستان مادری شیر بدوشند که خشکیده، بدعتی را زنده می کنند که مدت ها است مرده، آه چه دعوت کننده زیانکاری! دعوت کننده کیست؟ و به چه چیز اجابت می شود؟. من به کتاب خدا و فرمانش در باره ناکثین خشنودم. اما اگر از آن سرباز زدند با شمشیر تیز پاسخ آنها را خواهم داد، که او برای درمان باطل و یاری دادن حق کافی است. شگفتا از من خواستند به میدان نبرد آیم و برابر نیزه های آنان قرار گیرم و ضربت های شمشیر آنها را تحمل کنم، گریه کنندگان بر آنها بگریند تا کنون کسی مرا از جنگ نترسانده و از ضربت شمشیر نهراسانده است، من به پروردگار خویش یقین داشته و در دین خود شک و تردیدی ندارم.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام قد ذمر يروى بالتخفيف و التشديد و أصله الحث و الترغيب و الجلب الجماعه من الناس و غيرهم يجمع و يؤلف.

قوله عليه السلام ليعود الجور إلى أوطانه يروى ليعود الجور إلى قطابه و القطاب مزاج الخمر بالماء أى ليعود الجور ممتزجا بالعدل كما كان و يجوز أن يعنى بالقطاب قطاب الجيب و هو مدخل الرأس فيه أى ليعود الجور إلى لباسه و ثوبه و النصاب الأصل و الذى أنكره قتل عثمان و النصف بالكسر الاسم من الإنصاف.

قوله عليه السلام يرتضعون أما أى يطلبون الشىء بعد فواته لأن الأم إذا فطمت ولدها فقد انقضت رضاعها و لعل المراد به أن طلبهم لدم عثمان لغو لا فائده فيه.

---

١- كذا فى أصلى و فى غير واحد ممّا عندى من نسخ نهج البلاغه: «بحجّه الله عليهم...».

و قال ابن میثم استعار لفظه الأم للخلافه فبيت المال لبنها و المسلمون أولادها المرتضعون و كنى بارتضاعهم لها عن طلبهم منه عليه السلام من الصلاه و التفضيلات مثل ما كان عثمان يصلهم و كونها قد فطمت عن منعه عليه السلام و قوله يحيون بدعه قد أميتت إشاره إلى ذلك التفضيل فيكون بمنزله التأكيد للقرينه السابقه. و يحتمل أن يكون المراد بالأم التي قد فطمت ما كان عادتهم في الجاهليه من الحميه و الغضب و إثارة الفتن و بفظامها اندراسها بالإسلام فيكون ما بعده كالتفسير له.

و النداء في قوله يا خبيه الداعي كالنداء في قوله تعالى يا حَسْبِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ أَى يا خبيه احضرى فهذا أو انك و الداعي هو أحد الثلاثة طلحه و الزبير و عائشه ثم قال على سبيل الاستحغار لهم من دعا و إلى ما أجيب أَى أحقر بقوم دعاهم هذا الداعي و أقبح بالأمر الذى أجابوه إليه فما أفحشه و أردله.

و قال الجوهرى هبلته أمه بكسر الباء أَى ثكلته و الهبول من النساء الثكول.

قوله عليه السلام لقد كنت قال ابن أبى الحديد أَى ما زلت لا أهدد بالحرب و الواو زائده و هذه كلمه فصيحه كثيرا ما يستعملها العرب و قد ورد في القرآن العزيز كان بمعنى ما زال في قوله وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

\*\*\*[ترجمه] فرمود: «قد ذم» هم به صورت مشدد و هم غير مشدد نقل شده است و اصل آن يعنى تحريك و ترغيب كردن است. «الجلب» گروهى از مردم و يا غير آن كه گرد آيند و تجمع كنند. فرمود: «ليعود الجور إلى اوطانه: تا ستم به وطن خود باز گردد» به صورت «ليعود الجور إلى قطابه» نیز نقل شده است قطاب به تركيب خمر با آب گفته می شود يعنى ستم همانند گذشته با عدالت آميخته گردد و نیز ممكن منظور از قطاب، «قطاب الجيب» و آن محل ورود سر در لباس است، يعنى: ستم به لباس خود باز گردد. النصاب: اصل. الذى انكروه: چیزی كه انكار می كردند: يعنى قتل عثمان. النصف با كسره: اسم از مصدر انصاف. فرمود: «يرتضعون أما از مادری شیر می خورند» يعنى چیزی را می خواهند كه زمان آن سپری شده است چون وقتى كه مادر كودك را از شیر می گیرد، ديگر دوره شیردهی وی پایان می يابد و شايد منظور آن است كه خونخواهی عثمان بيهوده و بی فايده است.

ص: ۵۴

ابن میثم می گوید: امام لفظ «مادر» را برای خلافت استناد كردند كه بيت المال شیر اوست و مسلمانان كودكان شیرخوار آن و كنایه آوردن از شیرخوارگی آنها درخواست اموال از امام بوده است، اموالی مثل پاداش ها و عطایای بیشتر، همان گونه كه در زمان عثمان دریافت می كردند و منظور از خشك شدن پستان، منع امام عليه السلام از این اموال و عطایای زیاد است. فرمود: «يحيون بدعه قد أميتت»: «در پی احیای بدعتی هستند كه مرده است». اشاره به همان تبعض هاست. این عبارت به قرينه، تأكیدی برای عبارت پیشین است. و احتمال دارد منظور از «مادر» كه كودك خود را از شیر گرفته است، عادات جاهلی آنان مثل غیرت، غضب و فتنه انگیزی باشد و منظور از فطام آنها، از بین رفتن آنها با آمدن اسلام باشد. پس ما بعد آن در حكم تفسیر این عبارت می باشد. ندای به كار رفته در كلام ایشان: «يا خبيه الداعي»: همانند ندا در آیه شریفه، «يا حسره على العباد» است يعنى: ای خبيه (شكست، خسران) حاضر شو كه الاين وقت توست. «والداعي» یکی از سه نفر طلحه، زبير، عايشه است. سپس به عنوان تحقير فرمودند: «چه کسی فراخواند و به چه پاسخ داده شد» يعنى من قومی را كه این داعی فراخواند تحقير می

کنم و موضوعی را که بدان لبیک گفته شد تقیح می کنم. چه امر بی ارزش و پستی بوده است.

جوهری می گوید: «هبلته امه»: با باء مکسور یعنی مادرش بی اولاد باد. زن هبول: یعنی زن فرزند از دست داده. فرمود: «لقد كنت» ابن ابی الحدید گوید: یعنی همچنان تهدید به جنگ نمی کنم. و واو زائده است و این از عبارات فصیحی است که معمولاً عرب مورد استفاده قرار می دهد. در قرآن کریم «کان» به معنای «مازال» آمده است: و کان الله علیماً حکیماً.

\*\*[ترجمه]

«۴۰»

(۱)

أَقُولُ: قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعِيدَ إِيرَادٍ تِلْكَ الْفِقْرَاتِ أَكْثَرُ هَذَا الْفَضْلِ مِنَ الْخُطْبَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَهَا حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ خَلَعَا

ص: ۵۵

---

۱- ۴۰- رواها کمال الدین ابن میثم رفع الله مقامه فی شرح المختار: (۲۲) من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۳۳۳ ط بیروت.

بِعْتَهُ وَفِيهِ زِيَادَةٌ وَنُقْصَانٌ وَنَحْنُ نُورِدُهَا بِتَمَامِهَا وَهِيَ بَعِيدٌ حَمِيدٌ اللَّهُ وَالشَّيْءُ عَلَيْهِ وَالصَّلَامَةُ عَلَى رَسُولِهِ - أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ  
 افْتَرَضَ الْجِهَادَ فَعَظَمَهُ وَجَعَلَهُ نُصْرَتَهُ وَنَاصِرَهُ وَاللَّهُ مَا صَلَحَتْ دِينٌ وَ لَا دُنْيَا إِلَّا بِهِ وَقَدْ جَمَعَ الشَّيْطَانُ حِزْبَهُ وَاسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَ مَنْ  
 أَطَاعَهُ لِيُعَوِّدَ لَهُ دِينَهُ وَسُنَّتَهُ وَ [خُدَعُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ أُمُورًا قَدْ تَمَخَّضَتْ وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِيحًا وَ  
 إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا تَرَكَوهُ وَ دَمًا سَيَفْكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيحَتَهُمْ مِنْهُ وَ إِنْ كَانُوا لَوْلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ إِلَّا قِبَلَهُمْ وَ  
 إِنْ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَا أَعْتَدِرُ مِمَّا فَعَلْتُ وَ لَا أَتَبَرَّأُ مِمَّا صَنَعْتُ وَ إِنْ مَعِيَ لَبِصَةٌ يَرْتَى مَا لَبَسْتُ وَ لَا لَيْسَ عَلَيَّ وَ إِنَّهَا لِلْفِتْنَةِ  
 الْبِيَاعِيَةِ فِيهَا الْحَمُّ وَ الْحُمَّةُ طَالَتْ جَلْبَتُهَا وَ انْكَفَتْ جُونَتُهَا لِيُعَوِّدَنَّ الْبَاطِلُ إِلَى نَصَابِهِ يَا خَيْبَةَ الدَّاعِي لَوْ قِيلَ مَا أَنْكَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا  
 إِمَامُهُ وَ فِيمَنْ سُنَّتُهُ [وَ فِيمَا سُنَّتُهُ وَ اللَّهُ إِذَا لَزَّاحَ الْبَاطِلُ عَنْ نَصَابِهِ وَ انْقَطَعَ لِسَانُهُ وَ مَا أَظُنُّ الطَّرِيقَ لَهُ فِيهِ وَاضِحٌ حَيْثُ نَهَجَ وَ اللَّهُ مَا  
 تَابَ مَنْ قَتَلُوهُ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ لَا تَنْصَلُ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَ مَا اعْتَدَرَ إِلَيْهِمْ فَعَدَّرُوهُ وَ لَا دَعَا فَنَصَرُوهُ وَ إِيْمَ اللَّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحَهُ لَا  
 يَصِيدُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ وَ لَا يُعْبُونَ حُسُوهُ أَبَدًا وَ إِنَّهَا لَطَيْبَةٌ نَفْسِي بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَ إِنِّي دَاعِيَهُمْ فَمَعَدَّرُ إِلَيْهِمْ فَإِنْ تَابُوا وَ  
 قَبِلُوا وَ أَجَابُوا وَ أَنَابُوا فَالْتَوْبَةُ مَبْدُودَةٌ وَ الْحَقُّ مَقْبُولٌ وَ لَيْسَ عَلَيَّ كَفِيلٌ وَ إِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَيْدَ السَّيْفِ وَ كَفَى بِهِ شَافِيًا مِنْ بَاطِلٍ وَ  
 نَاصِرًا لِمُؤْمِنٍ وَ مَعَ كُلِّ صَحِيفَةٍ شَاهِدُهَا وَ كَاتِبُهَا وَ اللَّهُ إِنَّ الزُّبَيْرَ وَ طَلْحَةَ وَ عَائِشَةَ لَيَعْلَمُونَ أَنِّي عَلَى الْحَقِّ وَ هُمْ مُبْطَلُونَ.

و قال رحمه الله تمخضت تحركت و التبعه ما يلحق الإنسان من درك و الحم بفتح و تشديد الميم بقيه الأليه التي أذيت و أخذ  
 دهنها و الحمه



السواد و هما استعارتان لأراذل الناس و عوامهم لمشابهتهم حم الأليه و ما أسود منها في قلبه المنفعه و الخير و الجلبه الأصوات و جونتها بالضم سوادها و انكفت و استكفت أى استدارت و زاح و انزاح تنحى و تنصل من الذنب تبرأ منه و العب الشرب من غير مص و الحسوه بضم الحاء قدر ما يحسى مره واحده و الجلاذ المضاربه بالسيف و الهبول الثكلى و الهبل الثكل.

و اعلم أنه عليه السلام نبه أولا- على فضل الجهاد لأن غرضه استنفارهم لقتال أهل البصره و قوله و قد رأيت أمورا إشاره إلى تعيين ما يستنفرهم إليه و هو ما يحس به من مخالفه القوم و أهبتهم لقتاله و قوله و الله ما أنكروا إشاره إلى بطلان ما ادعوه منكرا و نسبه إليه من قتل عثمان و السكوت عن النكير على قاتليه فأنكر أولا إنكارهم عليه تخلفه عن عثمان الذى زعموا أنه منكر و لما لم يكن منكرا كان ذلك الإنكار عليه هو المنكر.

و قوله و إنهم ليطلبون إشاره إلى طلبهم لدم عثمان مع كونهم شركاء فيه.

روى الطبرى في تاريخه (١)

أن عليا كان في ماله بخير لما أراد الناس حصر عثمان فقدم المدينة و الناس مجتمعون على طلحه في داره فبعث عثمان إليه يشكو أمر طلحه فقال أنا أكفيكه فانطلق إلى دار طلحه و هى مملوءه بالناس فقال له يا طلحه ما هذا الأمر الذى صنعت بعثمان فقال طلحه يا أبا الحسن أبعده أن مس الحزام الطيبين.

فانصرف على عليه السلام إلى بيت المال فأمر بفتحه فلم يجدوا المفتاح فكسر الباب و فرق ما فيه على الناس فانصرفوا من عند طلحه حتى بقى وحده فسر عثمان بذلك و جاء طلحه إلى عثمان فقال له يا أمير المؤمنين إنى أردت

ص: ٥٧

١- ذكره الطبرى في الحديث: (٩) من عنوان: «خلافه أمير المؤمنين على...» في حوادث سنه: (٣٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٤٣٠.

أمرأ فحال الله بينى و بينه و قد جئتك تائباً فقال و الله ما جئت تائباً و لكن جئت مغلوباً الله حسيبك يا طلحه.

و

روى الطبرى أيضا أنه كان لعثمان على طلحه خمسون ألفاً فقال له طلحه يوماً قد تهيأ مالك فاقبضه فقال هو لك معونه على مروتك فلما حصر عثمان قال على عليه السلام لطلحه أنشدك الله إلا كفت عن عثمان فقال لا و الله حتى تعطى بنو أميه الحق من أنفسها (١) فكان على بعد ذلك يقول لحا الله ابن الصعبه أعطاه عثمان مثل ما أعطاه و فعل به ما فعل.

و روى أن الزبير لما برز لعلى عليه السلام يوم الجمل قال له ما حملك يا أبا عبد الله على ما صنعت قال أطلب بدم عثمان فقال له أنت و طلحه وليتماه و إنما توبتكم من ذلك أن تقدم نفسك و تسلمها إلى ورثته.

و بالجمله فدخلهم فى قتل عثمان ظاهر.

قوله عليه السلام و إن أول عدلهم أى إن العدل الذى يزعمون أنهم يقيمونه فى الدم المطلوب ينبغى أن يصنعوه أولاً- على أنفسهم.

قوله و لا أعتذر أى الاعتذار الذى فعلته فى وقت قتل عثمان لم يكن على وجه تقصير فى الذى يوجب الاعتذار و التبرؤ منه.

و قوله عليه السلام طالت جلبتها كناية عما ظهر من القوم من تهديدهم و توعدهم بالقتال و انكفت جونتها أى استدار سوادها و اجتمع كناية عن تجمع جماعتهم لما يقصدون.

و قوله عليه السلام ليعودن توعدهم بعود ما كانوا عليه من الباطل فى الجاهليه و استنفار إلى القتال.

ص: ٥٨

---

١- إلى هنا رواه الطبرى مسنداً قبيل عنوان: «ذكر الخبر عن السبب الذى من أجله أمر عثمان ابن عباس أن يحج بالناس سنه: (٣٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٤٠٥.

و قوله عليه السلام يا خبيبه الداعى خرج مخرج التعجب من عظم خبيبه الدعاء إلى قتاله و من دعا و إلى ما أجيب استفهام على سبيل الاستحغار للمدعويين لقتاله و المناصرين إذ كانوا عوام الناس و رعايهم و للمدعو إليه و هو الباطل الذى دعوا لنصرته.

و قوله لو قيل إلى قوله و انقطع لسانه متصله معناه و لو سأل سائل مجادلا لهؤلاء الدعاه إلى الباطل عما أنكروه من أمرى و عن إمامهم الذى به يقتدون و فيمن سنتهم التى إليها يرجعون لشهد لسان حالهم بأنى أنا إمامهم و فى سنتهم فانزاح باطلهم الذى أتوا به و انقطع لسانه على الاستعاره أو بحذف المضاف أى لسان صاحبه.

و قوله و ما أظن عطف على قوله و انقطع لسانه و واضح مبتدأ و فيه خبره و الجملة فى محل النصب مفعول ثان لأظن أى ما أظن لو سأل السائل عن ذاك أن الطريق الذى يرتكبه المجيب له فيه مجال بين و مسلك واضح حيث سلك بل كيف توجه فى الجواب انقطع و قوله و الله ما تاب إلى قوله فنصروه إشاره إلى عثمان و ذم لهم من جهه طلبهم بدم من اعتذر إليهم قبل موته فلم يعذروه و دعاهم إلى نصرته فى حصاره فلم ينصروه مع تمكنهم من ذلك.

و قوله و لا يعبون حسوه كناية عن عدم تمكينه لهم من هذا الأمر أو شىء منه.

و قوله و إنها لطيبه نفسى بحجه الله عليهم نفسى منصوب بدلا من الضمير المتصل بأن أو بإضمار فعل تفسير له و حجه الله إشاره إلى الأوامر الصادره بقتل الفئة الباغية كقوله تعالى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبغِي أى إني راض بقيام حجه الله عليهم و علمه بما يصنعون.

و قوله و ليس على كفيل أى لا أحتاج فيما أبذله لهم من الصفح و الأمان على تقدير إنابتهم إلى ضامن و شافيا و ناصرنا منصوبان على التميز.

و قوله و مع كل صحيفه الواو للحال أى إنهم إن لم يرجعوا أعطيتهم حد السيف و الملائكة الكرام الكاتبون يكتب كل منهم أعمال من و كل به فى صحيفته و يشهد بها فى محفل القيامة انتهى.

قوله أى ابن ميثم رحمه الله من اعتذر إليهم الظاهر أنه حمل الكلام على الاستفهام الإنكارى و يحتمل وجها آخر بأن يكون المراد نفي توبته و تنصله و اعتذاره و دعوته فيستحق النصره لكن ما ذكره أوفق بالأخبار و الضمير فى أنها يحتمل أن يكون للقصة.

\*\*[ترجمه] - . شرح المختار: (۲۲) از نهج البلاغه ۱: ۳۳۳ -

می گویم: ابن ميثم (ره) پس از ذکر این فرازا می گوید: اکثر این فصل از خطبه ای است که ذکر کردیم که امام علیه السلام این خطبه را زمانی ایراد فرمودند که خبردار شدند طلحه و زبیر بیعت شکسته اند،

ص: ۵۵

این خطبه ممکن است کم و زیاد شده باشد که ما همه آن را می آوریم. امام علیه السلام پس از حمد و ثنای خداوند و صلوات بر پیامبر اشاره فرمود:

مردم! خداوند جهاد را واجب کرد و آن را بزرگ شمرد و یاری دهنده دینش قرار داد. سوگند به خدا دنیا و دین اصلاح نمی شود مگر با جهاد. شیطان جمعیت خود را گرد آورده و لشکر و همه کسانی را که از او پیروی می کنند فراهم آورده است تا مرام و روش و نیرنگهای خود را بازگرداند و تجدید کند، من حرکتهایی را می بینم.

سوگند به خدا طلحه و زبیر از هیچ کار ناپسندی در باره من دریغ نورزیدند و میان من و خود به انصاف رفتار نکردند، آنها طالب حقی هستند که خود بدان عمل نکرده اند و از من قصاص خونی را می خواهند که خود ریخته اند، بر فرض که من شریک آنها در قتل عثمان باشم باز سهم آنها به عهده خودشان است. و اگر آنها به تنهایی عثمان را کشته باشند قصاص از آنها باید مطالبه شود. اولین نتیجه عدالت خواهی آنها بر علیه خودشان است. من از آنچه که انجام داده ام عذر نمی خواهم و از خود دور نمی کنم زیرا با یقین کاری را انجام می دهم، نه اشتباه می کنم و نه کسی می تواند من را به اشتباه بیندازد. آنها (طلحه و زبیر و ایادیشان) گروه سرکش و یاغی اند. اراذل و اوباش اطراف آنها را گرفته و سر و صدا راه انداخته اند، تاریکی و گمراهی اطراف آنها را گرفته تا باطل را به جایگاه اولش برگردانند. آه چه دعوت کننده زیانکاری! اگر گفته شود که چه چیز را انکار کرد و امامش کیست و از چه کسی پیروی می کند، به خدا قسم آن زمان باطل رسوا می شود و زبانش قطع می گردد و گمان نمی برم راه روشنی را در پیش داشته باشد. به خدا سوگند کسی را که کشته اند پیش از مرگ از گناهانش توبه نکرد و از خطاهایش پوزش نخواست و از شورشیان عذرخواهی نکرد تا بپذیرند و از آنها یاری نخواست تا یاریش کنند. سوگند به خدا، گردابی برای آنان به وجود آورم که جز من کسی نتواند آن را چاره سازد، از آنها که در آن افتاده اند کسی را نجات نیابد و از آن سودی نبرند. من به حجتهای الهی و علم او در باره آنها راضیم. من آنها را به حق دعوت می کنم و عذرخواهیشان را می پذیرم پس اگر باز گردند و توبه کنند و حرف حق را بپذیرند و در پیشگاه خدا زاری کنند توبه قابل

پذیرفتن است و از جانب من مزاحمتی نخواهد بود، و اگر امتناع ورزند تیزی شمشیر را بر آنها قرار خواهم داد، و خداوند برای درمان باطل و یاری اهل ایمان کفایت می کند و همراه هر نامه عملی، شاهد بر آن و نویسنده آن نیز هست. به خدا سوگند زبیر و طلحه و عایشه می دانند که حق با من است و آنها بر باطلند.

ابن میثم رحمه الله می گوید: تمخضت: حرکت کرد. وَالْتَبَعَهُ: عاقبت بد انسان. الْحَمِّ: با حاء مفتوح و میم مشدّد: باقیمانده دمبه که پس از ذوب شدن روغن آن گرفته شود. وَالْحَمَه:

ص: ۵۶

سیاهی. و این دو استعاره هستند برای مردم رذل و عوام، به علت تشابه آنان به دنبه ذوب شده و سیاهی آن به علت عدم وجود سود و منفعت و خیر در آن. الجبله: صداها و جونها با ضمه: سیاهی آن. انکفت و استکفت: دور زدن، گردیدن. زاح و انزاح: کناره گیری کردن، دور کردن. تنصل من الذنب: از گناه دوری جست. العبّ: نوشیدن پی در پی، سر کشیدن. الحسوه باء مضموم: یک جرعه. الجلاد: با شمشیر به هم ضربه زدن. الهبول: زن داغدار و بچه مرده. الهبل: داغداری .

و بدانید که امام علیه السلام ابتدا به فضیلت جهاد توجه دارد چون هدف ایشان بسیج مردم برای جنگ با اهل بصره بوده است و فرمود: «وقد رأیت اموراً» «اموری را مشاهده کردم»: اشاره به تعیین چیزی است که به سوی آن بسیجشان می کند و آن احساسی است که نسبت به مخالفت آن قوم و آماده شدن ایشان برای جنگ با وی دارد و کلام وی: «به خدا انکار نکردند» اشاره دارد به بطلان آنچه که منکرانه ادعا کردند و آن را به امام نسبت دادند یعنی قتل عثمان و سکوت در برابر زشتی کار قاتلان. امام ابتدا این تفکر آنان علیه امام را که فکر می کردند کناره گیری او از عثمان منکر و ناپسند است محکوم کرد و وقتی ثابت شد که این کار ناپسند نبود، همین انکار علیه او منکر می شود همین ناپسند دانستن، ناپسند می شود .

و فرمود: «انهم لیطلبون: آنان می خواهند»، اشاره به خونخواهی عثمان از سوی آنان است هرچند دست خودشان به خون او آلوده بوده است.

طبری در تاریخ خود نقل کرده - . تاریخ طبری ۴: ۴۳۰ -

که امام علیه السلام در زمین های خود در خیبر بودند زمانی که مردم خواستند عثمان را محاصره کنند. پس امام به مدینه آمد. مردم در خانه طلحه جمع شده بودند. عثمان به دنبال امام فرستاد و از موضوع طلحه شکوه کرد. امام فرمود: من او را کفایت می کنم. سپس عازم خانه که مردم در آن تجمع کرده بودند شد. امام فرمود: ای طلحه این چه کاری است که با عثمان کرده ای؟ طلحه گفت: ای ابالحسن «بترس از اینکه کمربند به پوست برسد».

امام علیه السلام به سمت بیت المال حرکت کرد. دستور داد که در آن را باز کنند. کلید را پیدا نکردند. درب را شکستند. اموال موجود را بین مردم تقسیم کردند. مردم از اطراف طلحه متفرق شدند و او تنها ماند. عثمان از این کار خوشحال شد. طلحه نزد عثمان آمد و گفت: ای امیرالمؤمنین من خواستم

کاری بکنم که خداوند اجازه نداد. من توبه کردم. عثمان گفت: به خدا قسم که توبه نکردی بلکه در این توطئه شکست خورده ای که خدا جوابت را بدهد حسابت را برسد.

همچنین طبری نقل کرده است که عثمان پنجاه هزار سکه از طلحه طلبکار بود روزی طلحه به او گفت: قرضت آماده است آن را بگیر. عثمان گفت: به خاطر جوانمردی تو، آن را به تو هدیه می کنم. زمانی که عثمان محاصره شد، امام علیه السلام به طلحه گفت: تو را به خدا قسم می دهم دست از عثمان برداری. طلحه گفت: نه به خدا تا اینکه بنی امیه حق را از خودشان بدهند. - تا این قسمت را طبری در تاریخ خود جلد ۴: ۴۰۵ روایت کرده است. -

امام علیه السلام بعد از آن می فرمود: خدا طلحه را لعنت کند عثمان همه چیزه او داد اما او کار خودش را کرد.

و نقل شده است که وقتی زبیر در جنگ جمل مقابل امام علیه السلام ایستاد به او گفت: چه چیز باعث شد این اقدام را انجام دهی؟ گفت: خونخواهی عثمان. امام فرمود: تو و طلحه به او پشت کردید. توبه و جبران این اقدامات آن است که خود را تسلیم بازماندگان او بکنید.

خلاصه اینکه مشارکت آنان در قتل عثمان آشکار است.

فرمود: «ان اول عدلهم» یعنی عدالتی که آنان می پندارند با خونخواهی در پی برقراری و تحقق این عدالت هستند شاسته است این عدالت را اول در مورد خودشان محقق و پیاده کنند.

فرمود: «ولا اعتذر» عذرخواهی نمی کنم: یعنی عذرخواهی که در زمان قتل عثمان انجام دادم از روی کوتاهی درباره چیزی که نیاز به عذرخواهی و برائت جستن از آن داشته باشد نبوده است.

فرمود: «طالت جلبتها» سر و صدا طولانی شد: کنایه از مردمی که اقدام به تهدید و دادن وعید در مورد جنگ کردند. «انکفت جونتها»: سیاهی آن بازگشت. «اجتمع» کنایه از تجمع گروهی از مردم برای موضوعی که مد نظرشان است.

فرمود: «لیعودن» تهدید کردن وی به بازگشت ایشان به اقدامات باطلی که در زمان جاهلیت انجام می دادند و برای بسیج کردن به سوی جنگ است.

و فرمود: «یاخیه الداعی»: چه مدعی ناکامی: به این دلیل از اسلوب تعجب استفاده شده تا از عظمت ناکامی در دعوت به جنگ با وی حکایت کند. «و من دعا و إلی ما أجیب» و چه کسی فراخواند و به چه چیزی جواب داده شده. استفهام به قصد تحقیر فردی است که به جنگ با امام دعوت شدند و یاوران، چون عوام الناس بودند و رعایای ایشان؛ و نیز تحقیر آنچه به آن دعوت شدند و آن باطلی است که به یاری آن فراخوانده شدند.

و فرمود: «لو قیل» اگر گفته شود: تا عبارت «وانقطع لسانه» معنای آن متصل است به این معنا که: اگر شخصی در مقام مجادله از این دعوت کنندگان به باطل درباره اینکه خلافت و امر مرا را انکار می کنند و درباره امامشان که به او اقتدا می کنند و نیز در مورد سنت آنان که به آن مراجعه می کنند سؤال شود، زبانشان اقرار خواهد کرد که من امامشان هستم و به سنت عمل می کنم، پس باطلی که آوردند خود به خود از بین می رود. «وانقطع لسانه» استعاره است یا به حذف مضاف یعنی زبان صاحبش.

و فرمود: «و ما اظن»: فکر نمی کنم، عطف است به «وانقطع لسانه» و «واضح» مبتدا و «فیه» خبر آن است و جمله در محل نصب است چون مفعول دوم فعل «اظن» می باشد یعنی اگر سؤال کننده ای درباره آن پرسد گمان نمی کنم راهی که جواب دهنده اتخاذ کند راهی روشن و مسلکی واضح باشد، بلکه هر طور که جواب بدهد زبانش بند می آید.

و فرمود: «والله ما تاب» تا «و نصره» اشاره به عثمان و ذم آنان دارد از جهت اینکه خونخواه او شدند عثمانی که قبل از کشته شدن از آنان عذر خواست اما آنان نپذیرفتند و از آنان خواست تا در محاصره به یاری اش بشتابند اما کمکی به وی نکردند هر چند توانایی آن را داشتند.

و فرمود: «ولا یعبون حسوه»: یعنی جرعه ای پر نکردند؛ کنایه است از عدم تمکین او بر آنان در این امر یا بخشی از این امر. و فرمود: «و انها لطیبه نفسی بحجه الله علیهم: نفسی منصوب و بدل از ضمیر متصل به ان و یا به اضممار فعل می باشد که تفسیر آن است. «حجه الله» اشاره به اوامر صادره به قتل گروه طغیانگر دارد مانند آیه «قاتلو التی تبغی» یعنی من به اقامه حدود الهی بر آنها و علم او به اقدام آنها راضی هستم.

و فرمود: «ولیس علی کفیل»: من کفیلی ندارم: یعنی در امان دادن و بخشیدن آنان به فرض توبه کردن آنان، نیازی به ضامن و کفیل ندارم. «شافیاً و ناصرأ»، تمیز و منصوب هستند.

ص: ۵۹

و فرمود: «و مع کل صحیفه»: و او حالیه است یعنی آنها اگر بازنگردند با آنها می جنگم و فرشتگان کرام الکااتبین اعمال آنها را خواهند نوشت و با آنها در روز قیامت بر علیه شان شهادت داده خواهد شد.

سخن ابن میثم: «من اعتذر الیهم»: «هر کس که از آنان عذرخواهی کند» ظاهراً کلام را بر استفهام انکاری حمل کرده است. احتمال دیگری هم هست و آن نفی توبه و پوزش و عذر خواستن از گناهان و دعوت به کمک عثمان است تا این که مستحق یاری باشد. اما آنچه ذکر کرده است با اخبار، سازگاری بیشتری دارد و ضمیر در «آنها» ممکن است ضمیر قصه باشد.

\*\*[ترجمه]

«۴۱»

أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (۱) رَوَى أَبُو مِحْنَفٍ عَنْ مُسَيِّفِ بْنِ عَفِيفِ بْنِ أَبِي الْأَخْنَسِ قَالَ: لَمَّا رَجَعْتُ رُسُلًا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ

عِنْدِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ يُؤْذِنُونَهُ بِالْحَرْبِ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ رَاقَبْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَيْ يَزْعَمُوا أَوْ يَرْجِعُوا وَ وَبَّخْتُهُمْ بِنِكْيَتِهِمْ وَ عَرَفْتُهُمْ بِغِيَّتِهِمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا وَ قَدَّ بَعَثُوا إِلَيَّ أَنْ أُبْرِزَ لِلطَّعَانِ وَ أَصْبِرَ لِلْجَلَامِدِ إِنَّمَا تُمَنِّيكَ نَفْسُكَ أَمَانِي الْبَاطِلِ وَ تَعَدُّكَ الْغُرُورَ أَلَا هَبَلْتَهُمُ الْهَبُولُ لَقَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهَدِّدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُزْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ لَقَدْ أَنْصَيْفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا فَلْيُرْعِدُوا وَ لِيُبْرِقُوا فَقَدْ رَأَوْنِي قَدِيمًا وَ عَرَفُوا نِكَايَتِي فَقَدْ رَأَوْنِي أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي فَلَلْتُ حَدَّ الْمُشْرِكِينَ وَ فَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي الْيَوْمَ وَ إِنِّي لَعَلَى مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصِيرِ وَ التَّأْيِيدِ وَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِي وَ فِي غَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيدٌ

ص: ٦٠

---

١- رواه ابن أبي الحديد مع الخطبه التاليه في شرح المختار: (٢٢) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٢٤٧-٢٤٩ ط الحديث ببيروت.



وَلَا مَحِيصٌ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ مَاتَ وَإِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَالَّذِي نَفْسٌ عَلَيَّ يَبِيدُهُ لَأَلْفُ ضَرْبِهِ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتِهِ وَإِحْدَاهُ عَلَيَّ الْفِرَاشِ اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ نَكَتَ بَيْعَتِي وَآلَبَ عَلَيَّ عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ ثُمَّ عَضَّهَنِي بِهِ وَرَمَانِي اللَّهُمَّ فَلَا تُمَهِّلْهُ اللَّهُمَّ إِنَّ الزُّبَيْرَ قَطَعَ رَحِمِي وَنَكَتَ بَيْعَتِي وَظَاهَرَ عَلَيَّ عَدُوِّي فَكَفِّنِيهِ الْيَوْمَ بِمَا شِئْتَ.

\*\*[ترجمه] می گویم: ابن ابی الحدید می گوید: - شرح المختار (۲۲) از نهج البلاغه ۱: ۲۴۷ ۲۴۹ - ابومخنف نقل می کند: زمانی که فرستادگان امام علیه السلام از نزد طلحه و زبیر و عایشه بازگشتند، خبر از اعلام جنگ آنان دادند، امام برخاست و پس از حمد و ثنای پروردگار و صلوات بر پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

ای مردم، من منتظر این قوم ماندم تا پیمان خود را رعایت کنند و یا از کرده خود بازگردند. من آنان را به خاطر پیمان شکنی، مؤاخذه و طغیانگریشان را برایشان گوشزد کردم. اما اجابت نکرده و برای من پیغام فرستاده‌اند که برای جنگ آماده شوم. نفس تو آرزوهای باطل و غرور را به تو وعده داده است. گریه کنندگان بر آنان بگریند. هیچ وقت کسی نتوانسته مرا با جنگ تهدید کند و با ضربه‌ای بترساند. هر که به قوم قاره تیر انداخت آنان را نصف کرد (متفرق ساخت). پس همانند برق بدرخشند و مانند رعد بخروشند. آنان مرا از قدیم می‌شناسند و از صولت من آگاهی دارند. من ابو الحسن هستم که شمشیر مشرکان را شکستم و جمعشان را به پراکندگی مبدل ساختم. دشمن من امروز بر همان نیت آنان است. من به وعده‌های نصرت و تأییدی که خدایم به من داده یقین دارم. من به کار خود یقین دارم و در دین خود هیچ شبهه‌ای ندارم. ای مردم، از مرگ گریزی برای افرادی که در جنگ مقاومت می‌کنند و یا از آن فرار می‌کنند نیست.

ص: ۶۰

چاره و راه فراری در برابر مرگ نیست. کسی هم که کشته نشود، به مرگ طبیعی خواهد مُرد. بهترین نوع مرگ، کشته شدن است. قسم به کسی که جان علی در دست اوست، هزاران ضربه شمشیر بر پیکر من، آسان‌تر از یک‌بار مردن در رختخواب است. خداوندا، طلحه بیعت مرا شکست و مردم را علیه عثمان شوراند تا اینکه او را کشت و سپس آنرا به دروغ به من نسبت داد. خدایا لحظه‌ای امانش نده. خداوندا، زبیر پیمان خویشاوندی مرا قطع نمود و بیعت مرا شکست و دشمنان مرا در مقابل من قرار داد. خدایا هر گونه که خود می‌خواهی با او رفتار کن.

\*\*[ترجمه]

«۴۲»

قَالَ وَ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْمِدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَادَةَ قَالَ: قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ أُرِيدُ الْعِرَاقَ فِي أَوَّلِ إِمَارَةِ عَلِيٍّ فَمَرَرْتُ بِمَكَّةَ فَأَعْتَمَرْتُ ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا نُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ خَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَقَلِّدًا سِيْفَهُ فَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ نَحْوَهُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَيَّ رَسُوْلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ قُلْنَا نَحْنُ أَهْلُهُ وَ وَرَثَتُهُ وَ عِتْرَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ دُونَ النَّاسِ لَمَّا يَنَازِعُنَا سُلْطَانُهُ أَحَدٌ وَ لَا يَطْمَعُ فِي حَقِّنَا طَامِعٌ إِذَا تَنَزَّى لَنَا قَوْمُنَا فَعَصَى بُونَا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا فَصَارَتِ الْإِمْرَةُ لِعَيْرِنَا وَ صِرْنَا سَوْقَهُ يَطْمَعُ فِيْنَا الضَّعِيفُ وَ يَتَعَزَّزُ عَلَيْنَا الدَّلِيلُ فَبَكَتِ الْأَعْيُنُ مِنَّا لِذَلِكَ وَ حَسُنَتِ الصُّدُورُ

وَ جَزَعَتِ النَّفُوسُ وَ اِيْمُ اللّٰهِ لَوْ لَمَّا مَخَافَهُ الْفُرْقَهَ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَ اَنْ يَّعُوْدَ الْكُفْرَ وَ يَبُوْرَ الدِّيْنُ لَكُنَّا عَلٰى غَيْرِ مَا كُنَّا لَهُمْ عَلَيْهِ فَوَلِي  
الْاَمْرِ وَاَلَا لَمْ يَأْلُوا النَّاسَ خَيْرًا ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُمُونِيْ اَيُّهَا النَّاسُ مِنْ بَيْتِيْ فَبَايَعْتُمُونِيْ عَلٰى شَيْءٍ مِّنِّيْ لِاَمْرِكُمْ وَ فِرَاسِهِ تَضِيْدُقِيْ عَمَّا فِي  
قُلُوْبِ كَثِيْرٍ مِّنْكُمْ وَ يَبَايَعُنِيْ هٰذَانِ الرَّجُلَانِ فِيْ اَوَّلِ مَنْ يَبَايَعُ تَعْلَمُوْنَ ذٰلِكَ وَ قَدْ نَكَّتَا وَ غَدَرَا وَ نَهَضَا اِلَى الْبَصِيْرَةِ بِعَآئِشَةَ لِيُفْرَقَا  
جَمَاعَتِكُمْ وَ يُلْقِيَا بِاَسِيْكُمْ بَيْنَكُمْ اَللّٰهُمَّ فَخُذْهُمَا بِمَا عَمِلَا اُخِذْهُ رَابِيَهُ وَ لَا تَنْعَشْ لَهُمَا صِيْرَعَهُ وَ لَا تُقْلَهُمَا عَشْرَهُ وَ لَا تُمَهِّلَهُمَا فُوَاقًا  
فَاِنَّهُمَا يَطْلُبَانِ حَقًّا تَرَكَاهُ وَ دَمًا سَفَكَاهُ

اللَّهُمَّ إِنِّي أِقْتَضَيْتُكَ وَعَدَّكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ لِمَنْ بَغَى عَلَيْهِ لِيُنْصِرَهُ اللَّهُ اللَّهُمَّ فَأَنْجِزْ لِي مَوْعِدِي وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \* ثُمَّ نَزَلَ.

\*\*[ترجمه] ابن ابی الحدید می گوید: ابوحنس مدائنی از عبدالله بن جناده نقل می کند: از حجاز عازم عراق بودم در ابتدای خلافت علی علیه السلام. پس بر مکه گذر کردم و اعمال عمره را به جای آوردم سپس به مدینه رفتم. وارد مسجد النبی صلی الله علیه و آله شدم. وقت اذان بود مردم جمع شده بودند. امام علی علیه السلام در حالی که شمشیر به کمر بسته بود بر بالای منبر رفت. همه چشم ها به او خیره شده بودند. پس از حمد و ثنای پروردگار و صلوات بر رسول او فرمود:

اما بعد، زمانی که خداوند، پیامبر خود را از دنیای فانی به دیار باقی بُرد، گفتیم که از میان مردم، ما خانواده و وزات و عترت و اولیاء او هستیم نه دیگران. کسی با ما بر سر خلافت نزاع نکند و چشم طمع به حق ما نداشته باشد. اما این قوم با شتاب بر ما ظلم کرده و حکومت پیامبر را که حق ما بود، غصب کردند و حق ما در اختیار دیگران قرار گرفت و همانند چهارپایانی شدیم که حتی افراد ضعیف نیز با چشم طمع به ما نگریستند. افراد ذلیل نیز خود را بر ما عزیز و بزرگوار جلوه دادند. چشمان ما بر این حادثه گریان شد و سینه ها به درد آمد و جان ها به جزع افتادند. به خدا قسم، اگر ترس از تفرقه میان مسلمانان و بازگشت کفر و تضعیف دین نبود، به گونه ای دیگر با آنان رفتار می کردیم. لذا حکومت را افرادی به دست گرفتند که در خیر رساندن به مردم کوتاهی نکردند. سپس ای مردم مرا از خانه ام بیرون کشیدید و با من بیعت کردید علی رغم آنکه برای پذیرش آن اکراه داشتیم و با تیزی قلوب بسیاری از شما را مشاهده کردم. این دو نفر نیز جزء اولین افرادی بودند که با من بیعت کردند که خود از آن اطلاع دارید. اما بیعت شکستند و خیانت کردند و به همراه عایشه، عازم بصره شدند تا میان شما تفرقه و سستی حاکم شود. خداوند، آنان را به خاطر عملشان سخت کیفر بده و روزی خوش نصیبشان نکن و از گناهانشان در نگذر و لحظه ای امانشان نده. آنان خواهان حقی هستند که ترکش کرده و خواهان خونی هستند که خود ریخته اند.

ص: ۶۱

خداوند من از تو می خواهم که وعده ات را محقق سازی که خود فرموده ای که هر کس مورد ظلم واقع شود خداوند او را یاری می کند. خداوند، آنچه را که وعده فرموده ای انجام بده و مرا به خودم واگذار مکن و تو به همه چیز توانایی. سپس از منبر پایین آمد.

\*\*[ترجمه]

«۴۲»

وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسِيرَ إِلَى الْبَصْرَةِ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ اسْتَأْثَرَتْ عَلَيْنَا قُرَيْشٌ بِالْأَمْرِ وَ دَفَعْتَنَا عَنْ حَقِّ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَ سَفْكَ دِمَائِهِمْ وَ النَّاسُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ وَ الدِّينِ يُمَخَّضُ مَخْضَ الْوَطْبِ يُفْسِدُهُ أَذْنِي وَ هُنَّ وَ يَعْكِسُهُ أَقْلُ خَلْقٍ فَوَلِي الْأَمْرِ قَوْمٌ لَمْ يَأْلُوا فِي أَمْرِهِمْ اجْتِهَادًا ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ وَ اللَّهُ وَلِيُّ تَمَحِيصِ سَيِّئَاتِهِمْ وَ الْعَفْوِ عَنْ هَفْوَاتِهِمْ فَمَا

بَالَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ لَيْسَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِسَبِيلٍ لَمْ يَضْبِرَا عَلَيَّ حَوْلًا وَ لَا شَهْرًا حَتَّى وَثَبَا وَ مَرَقَا وَ نَازَعَانِي أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمَا إِلَيْهِ سَبِيلًا بَعِيدًا أَنْ بَايَعَا طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ يَرْتَضِعَانِ أَمَا قَدْ فَطَمْتُ وَ يُحْيِيَانِ بَدْعَهُ قَدْ أُمِيتَتْ أَدَمَ عُثْمَانَ زَعَمَا يُطَالِبَانِ وَ اللَّهُ مَا التَّبِعَهُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَ فِيهِمْ وَ إِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلِّي أَنفُسِهِمْ وَ أَنَا رَاضٍ بِحُجَّتِهِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ عِلْمِهِ فِيهِمْ فَإِنْ فَاءَا وَ أَنَا يَا فَحَظَّهُمَا أَحْرَزَا وَ أَنفُسَهُمَا غَنَّمَا وَ أَعْظَمَ بِهَا غَنِيمَةً وَ إِنَّ أَبِيَا أُعْطِيَتْهُمَا حَدَّ السَّيْفِ وَ كَفَى بِهِ نَاصِرًا لِحَقِّ وَ شَافِيًا مِنْ بَاطِلٍ ثُمَّ نَزَلَ.

\*\*[ترجمه] او کلبی روایت می کند: زمانی که امام علی علیه السلام عزم بصره کرد برخاست و برای مردم سخنرانی کرد. پس از حمد و ثنای خداوند و صلوات بر پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

وقتی که پیامبر صلی الله علیه و آله رحلت فرمود، قریش حق مارا که ما در مقایسه با هر کس دیگر بدان سزاوارتر بودیم، غصب نمود. من دیدم که صبر کردن بر آن بهتر از ایجاد تفرقه در میان مسلمانان و ریخته شدن خون آنان است چون مردم تازه مسلمان هستند که کوچکترین عاملی باعث فساد در دینشان می گردد. افرادی عهده دار حکومت شدند که در تلاش برای امور مردم کوتاهی نکردند و سپس به سوی دنیای دیگر رخت بر بستند. این خداوند است که تشخیص می دهد آیا از گناهان آنان بکاهد و درگذرد یا نه. طلحه و زبیر را چه شده است؟ که یک سال و حتی یک ماه هم صبر نکردند و طغیان کرده و در مورد امری که خداوند برای آنان قرار نداده بود با من به منازعه پرداختند در حالی که با میل و رغبت و نه از روی اجبار، با من بیعت کرده بودند. آنان قصد نوشیدن شیر از مادری را دارند که شیر دادنش سپری شده و در پی احیای بدعتی هستند که مرده است. آیا آنان فکر می کنند که خوانخواه عثمان هستند؟ به خدا قسم که عامل قتل عثمان در میان آنان و نزد آنان است. بزرگترین حجت آنان علیه خودشان است و من به حجت خدا بر علیه آنان و علم او نسبت به آنها راضی ام. اگر توبه کرده و دست از کار خود بردارند این شانسی است که باید آن را غنیمت شمارند و اگر سرپیچی نمایند، با آنان با زبان شمشیر سخن خواهم گفت و خداوند برای نصرت حق کافی و نجات دهنده از باطل است. سپس از منبر پایین آمد.

\*\*[ترجمه]

«۴۴»

وَ رَوَى أَبُو مَخْنَفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنِي قَارٍ وَ هُوَ مُعْتَمِّمٌ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ مُلْتَفٌّ بِسَاجٍ يَخْطُبُ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ وَ حَالٍ فِي الْعُدُوِّ وَ الْأَصَالِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ وَ حَيَاةً لِلْبِلَادِ حِينَ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ فِتْنَةً وَ اضْطَرَبَ حَبْلُهَا وَ عَبَدَ الشَّيْطَانُ فِي أَكْنَافِهَا وَ اشْتَمَلَ عِدُوُّ اللَّهِ إِنْ لَيْسَ عَلَى عَقَائِدِ أَهْلِهَا فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الَّذِي أَطْفَأَهَا اللَّهُ بِهِ نِيرَانَهَا

ص: ۶۲

وَأُخْمِدَ بِهِ شِرَارَهَا وَنَزَعَ بِهِ أوتادها وَأَقَامَ بِهِ مِثْلَهَا إِمَامَ الْهُدَى وَالنَّبِيَّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَقَدْ صَدَعَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ وَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ فَأَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ وَآمَنَ بِهِ السُّبُلَ وَحَقَّنَ بِهِ الدَّمَاءَ وَأَلْفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الضَّعَائِنِ الْوَاغِرَةِ فِي الصُّدُورِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ حَمِيداً ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسَ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يَأَلُ جُهْدَهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَلَمْ يَأَلُ جُهْدَهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسَ عُثْمَانَ فَنَالَ مِنْكُمْ وَنَلْتُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ أَتَيْتُمُونِي لِتُبَايَعُونِي فَقُلْتُ لَا حَاجَةَ فِي ذَلِكَ وَدَخَلْتُ مَنْزِلِي فَاسْتَخْرَجْتُمُونِي فَقَبَضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُمُوهَا وَتَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِي وَأَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ فَبَايَعْتُمُونِي وَأَنَا غَيْرُ مَسْرُورٍ بِذَلِكَ وَلَا جِدِلٌ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنِّي كُنْتُ كَارِهاً لِلْحُكُومَةِ بَيْنَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَا مِنْ وَالٍ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي إِلَّا أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُوبَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ ثُمَّ يُنْشَرُ كِتَابُهُ فَإِنْ كَانَ عَادِلاً نَجَا وَإِنْ كَانَ جَائِراً هَوِيَ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيَّ مَلَأُكُمْ وَبَايَعَنِي طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَأَنَا أَعْرِفُ الْغَدْرَ فِي أَوْجِهَيْهِمَا وَالنَّكَثَ فِي أَعْيُنَيْهِمَا ثُمَّ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ فَأَعْلَمْتُهُمَا أَنَّ لَيْسَا الْعُمْرَةَ يُرِيدَانِ فَسَارَا إِلَى مَكَّةَ وَاسْتَخَفَّا عَائِشَةَ وَخَدَعَاها وَشَخَّصَ مَعَهُمَا أَبْنَاءَ الطُّلُقَاءِ فَقَدِمُوا الْبُصَيْرَةَ فَقَتَلُوا بِهَا الْمُسْلِمِينَ وَفَعَلُوا الْمُنْكَرَ يَا عَجَباً لاسْتِقَامَتَيْهِمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَبَغِيهِمَا عَلَيَّ وَهُمَا يَعْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ دُونَ أَحَدِهِمَا وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ وَلَقَدْ كَانَ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِمَا مِنَ الشَّامِ كِتَاباً يَخْدَعُهُمَا فِيهِ فَكَتَمَاهُ عَنِّي وَخَرَجَا يُوهِمَانِ الطَّعَامَ وَالْأَعْرَابَ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ بَدْمَ عُثْمَانَ وَاللَّهِ مَا أَنْكَرَا عَلَيَّ مُنْكَراً وَلَا جَعَلَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصِيفاً وَإِنَّ دَمَ عُثْمَانَ لَمَعْصُوبٌ بِهِمَا وَمَطْلُوبٌ مِنْهُمَا يَا خَبِيئَةَ الدَّاعِيِ الْإِمَامِ دَعِيَا وَبِمَا ذَا أَجِيبَ وَاللَّهِ إِنَّهُمَا لَعَلَى ضَمَالَةٍ صَمَاءَ وَجَهَّالَةٍ عَمِيَاءَ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ لَهُمَا حَزْبَهُ وَاسْتَجَلَبَ مِنْهُمَا خَيْلَهُ وَرَجَلَهُ لِيُعِيدَ الْجُورَ إِلَى أوطانِهِ وَيُرُدَّ الْباطِلَ إِلَى نِصَابِهِ

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي وَ أَلْبَا عَلَيَّ وَ نَكثَا بَيْعَتِي فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَ انكث مَا أُبْرَمَا وَ لَا تَغْفِرْ لَهُمَا  
 أَبَدًا وَ أَرِهَمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا عَمِلَا وَ أَمَّا قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا فَأَفْضَلَ وَ أَحْسَنَ إِلَيْنَا فَأَجْمَلَ  
 قَدْ سَمِعْنَا كَلَامَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَقَدْ أَصِيبَتْ وَ وُفِّقَتْ وَ أَنْتَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّنَا وَ صِهْرُهُ وَ وَصِيُّهُ وَ أَوَّلُ مُصَدِّقٍ بِهِ وَ مُصَلِّ مَعَهُ  
 شَهِدْتُمْ مَشَاهِدَهُ كُلِّهَا فَكَانَ لِمَكَ الْفَضْلُ فِيهَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ فَمَنْ اتَّبَعَكَ أَصَابَ حَظَّهُ وَ اسْتَبَشَرَ بِفَلْجِهِ وَ مَنْ عَصَاكَ وَ رَغِبَ  
 عَنْكَ فَإِلَى أُمِّهِ الْهَوَايِوِيهِ لَعْمَرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَمْرُ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ عَلَيْنَا بِمُخِيلٍ وَ لَقَدْ دَخَلَ الرَّجُلَانِ فِيمَا دَخَلَا فِيهِ وَ  
 فَارَقَا عَلَى غَيْرِ حَدِيثٍ أُحْدِثْتَ وَ لَا جُورٍ صَيَّرْتِ فَإِنْ زَعَمَا أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ بَدَمَ عُثْمَانَ فَلْيَقِيدَا مِنْ أَنْفُسِهِمَا فَإِنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ أَلَبَ عَلَيْهِ وَ  
 أَغْرَى النَّاسَ بِدَمِهِ وَ أَشْهَدُ اللَّهَ لَئِنْ لَمْ يَدْخُلَا فِيمَا خَرَجَا مِنْهُ لَنُلْحِقَنَّهُمَا بِعُثْمَانَ فَإِنَّ سُيُوفَنَا فِي عَوَاتِقِنَا [عَوَاتِقِنَا] وَ قُلُوبُنَا فِي صُدُورِنَا  
 وَ نَحْنُ الْيَوْمَ كَمَا كُنَّا أَمْسَ ثُمَّ قَعَدَ.

\*\*\*[ترجمه]ابومخنف از زید بن صوحان نقل می کند: علی علیه السلام را در ذی قار دیدم که عمامه سیاه رنگی به سر داشت و ردایی سبز و گشاد به خود پیچیده بود در خطبه ای به مردم می فرمود: خداوند را در هر کاری و در هر حالی و در صبح و شام سپاس می گزاریم. گواهی می دهم که خدایی جز الله نیست و محمد صلی الله علیه و آله، بنده و فرستاده اوست که وی را به عنوان رحمتی برای بندگان و زندگانی برای زمین مبعوث کرد. زمانی او را فرستاد که زمین را فتنه در بر گرفته و ارکان آن در لرزه بود و شیطان عبادت می شد. ابلیس که دشمن خداست در عقائد اهل زمین رسوخ کرده بود که خداوند به وسیله محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب صلی الله علیه و آله آتش آن را خاموش و

ص: ۶۲

شعله‌های آنرا سرد کرد. میخهای آنرا برکنند و به جای آن امام هدایت گر و پیامبر برگزیده صلی الله علیه و آله را جایگزین فرمود. او نیز آنچه را که خداوند امر فرموده بود تبیین کرده و رسالت پروردگارش را به انجام رساند. خداوند به وسیله وی تفرقه‌ها را از بین برد و زمین را امن گرداند، جلوی خونریزیها را گرفت و کینه‌های موجود در سینه‌ها را به انس و الفت تبدیل کرد تا اینکه یقین برای او حاصل شد و خداوند حمید وی را به سوی خود عروج داد. سپس مردم ابوبکر را به جای او به خلافت برگزیدند. وی در این امر کوتاهی نکرد. ابوبکر نیز عمر را به جانشینی خود گمارد و او نیز کوتاهی نکرد.

سپس مردم عثمان را به خلافت انتخاب کردند. سپس او بر شما دست یازید و شما به او دست یازیدید. تا اینکه حادثه‌ای که از آن آگاهید برای وی اتفاق افتاد. شما به سراغ من آمدید تا با من بیعت کنید. من گفتم: در این امر نیازی به من نیست و وارد منزل خود شدم. شما مرا بیرون آوردید و من دست خود را بستم اما شما آنرا باز کردید. چنان به من هجوم آوردید که گمان کردم قصد کشتن مرا دارید و برخی از شما در صدد کشتن برخی دیگر هستند. تا اینکه شما با من بیعت کردید اما من به آن شادمان نبودم. خداوند سبحان خود می داند که من نسبت به حکومت بر امت محمد صلی الله علیه و آله اکراه داشتم. من از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: هر کسی که عهده‌دار حکومت بر امت من پس از من گردد، در روز قیامت او را نزد مردم حاضر خواهند کرد در حالی که دستانش بر گردنش بسته شده کارنامه اش را بررسی می کنند. اگر عادل بوده رها می شود و اگر ستمگر بوده است زبون و بدبخت می شود. سپس سران شما نزد من آمدند و طلحه و زبیر با من بیعت کردند در حالی که خیانت و مکر را در چهره ها و پیمان شکنی را در چشمهای ایشان می دیدم. آنگاه آن دو از من برای عمره

گزاردن اجازه خواستند و به آنان گفتم که قصد انجام عمره ندارید و چون به مکه رسیدند، حرمت عایشه را رعایت نکردند و او را فریب دادند و فرزندان بردگان آزاد شده به همراه آن دو به راه افتادند و به بصره رفتند و در آنجا مسلمانان را کشتند و کارهای بسیار زشت مرتکب شدند.

و جای بسی شگفتی است که آن دو در بیعت خود با ابوبکر و عمر پایداری کردند و بر من ستم روا داشتند و حال آنکه هر دو می دانند که من کمتر از آن دو نیستم و اگر می خواستم چیزهایی بگویم، می گفتم. معاویه هم از شام برای طلحه و زبیر نامه ای نوشته و آن دو را فریب داده است و آن را از من پوشیده داشتند و خروج کردند و برای افراد فرومایه و بادیه نشین چنین توهمی پیش آورده اند که خونخواه عثمان هستند. به خدا سوگند امر منکری را متوجه من نکرده اند و بین من و آنان انصاف به خرج نداده اند. خون عثمان بر گردن آن دو می باشد و باید از آن دو خونخواهی شود.

چه مدعی ناکامی! به چه چیزی فراخواند و به چه چیزی اجابت شده؟! به خدا سوگند که آن دو در گمراهی و نادانی کور و کر افتاده اند و شیطان گروه خود را برای آنان آماده ساخته و سواران و پیادگان خویش را از آنان برگرفته تا ستم و باطل را برگرداند و جایگزین کند.

ص: ۶۳

در این هنگام دستهای خود را بلند کرد و فرمود: خداوند! طلحه و زبیر از من بریدند و بر من ستم کردند و مردم را علیه من شوراندند و بیعت مرا شکستند. خدایا! خودت گرهی را که آنان زده اند بگشا و آنچه را پیوسته و استوار کرده اند از هم گسیخته کن و هرگز آن دو را مورد آموزش قرار نده و سرانجام بد را به خاطر آنچه کرده اند و به آن امید بسته اند به ایشان نشان بده.

ابو مخنف می گوید: مالک اشتر برخاست و گفت: سپاس خدایی را که بر ما منت نهاد، و بر ما به فضل و نیکی برخورد کرد. ای امیر المومنین، سخن راست و بجا گفתי چرا که تو پس عم پیامبر ما و داماد و وصی او هستی که اولین تصدیق کننده پیامبر و اولین نماز گزار به همراه او بودی. تو شاهد همه حوادث بوده ای. لذا در مقایسه با همه امت، برتری و فضیلت با توست. از میان امت مسلمان هر کسی که از تو پیروی کند به سعادت و نیکبختی خود می رسد و کسی که از تو روی گرداند، خود را به آتش دوزخ افکنده است. ای امیر المؤمنین قسم به جان خودم، موضوع طلحه و زبیر و عایشه کار مشکلی نیست و برای ما پیچیده و دشوار نمی باشد. آن دو نخست با اختیار خود بیعت کردند و سپس بدون اینکه بدعتی گذاشته باشی و یا ستمی کرده باشی، از ما جدا شدند. اگر می پندارند که خونخواه عثمان هستند باید از خودشان قصاص کنند چون آنان اولین افرادی بودند که مردم را علیه او تحریک کردند. خدا را گواه می گیرم که اگر آن دو به این بیعت که از آن خارج شده اند برنگردند، آنان را نیز به عثمان ملحق خواهیم کرد. شمشیرهای ما بر گردن های ما و قلب های ما در سینه های ماست و ما امروز بر همان اعتقادیم که دیروز بودیم. سپس نشست.

\*\*[ترجمه]

ارعوى عن القبيح أى كف و قال الجوهرى القاره قبيله سموا قاره لاجتماعهم و التقافهم لما أراد ابن الشداخ أن يفرقهم فى بنى كنانه و هم رماه و فى المثل أنصف القاره من راماها و قال الجوهرى نكيت فى العدو نكايه إذا قتلت فيهم و جرحت و قال عضهه عضها رماه بالبهتان و قال التنزى التوثب و التسرع و فى بعض النسخ إذا انبرى أى اعترض و هو أصوب و السوقه خلاف الملك قوله عليه السلام لم يألوا الناس خيرا فيه تقيه و مصلحه قال الجوهرى ألا يألوا من باب دعا أى قصر و فلان لا يألوك نصحا أى لا يقصر فى نصحك.

و قال قال الفراء فى قوله تعالى أَخَذَهُ رَابِيَهُ أَي زائده كقولك أربيت إذا أخذت أكثر مما أعطيت و قال الفواق ما بين الحلبتين من الوقت لأنهما تحلب ثم تترك سويعه يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما أقام عنده إلا فواقا قوله عليه السلام لمن بغى عليه أى قال فى حق من بغى عليه و المقول لِيُنْصِرَنَّهُ اللَّهُ و الآيه هكذا وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ



بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ وَ الْوُطْبُ بِالْفَتْحِ الزَّقُّ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السَّمْنُ وَ اللَّبْنُ.

و المراد بِالْخَلْقِ إما قدم اللبن و مضى زمان عليه أو خلق الزَّقُّ فإنه يفسد اللبن و أعظم بها للتعجب أى ما أعظمها و الجذل بالتحريك الفرخ لمعصوب بهما أى مشدود عليهما.

\*\*[ترجمه] «ارعوى عن القبيح» یعنی دست کشیدن. جوهری می گوید: «القاره» نام قبیله ای است آنان را به این علت به این نام خوانده اند که در برابر خواسته ابن شداخ مبنی بر پراکندن آنان در قبیله بنی کنانه با هم متحد شدند آنان در تیراندازی ماهر بودند. در مثل وجود دارد که قبیله القاره هر که را هدف بگیرد نصف می کند. جوهری می گوید: «نکیثُ فی العدو» یعنی در میان دشمن جنگیدم و زخمی کردم. و می گوید: «عَضَّهَ عَضًّا» یعنی به او بهتان زد. و می گوید: التزى: جستن و شتافتن. در برخی نسخه ها: «إذا انبرى» یعنی اعتراض کرد که صحیح تر است. و «السوقه»: بر خلاف پادشاهی عوام جماعت. کلام ایشان: «لم یألوا الناس خیراً» در خیر رساندن به مردم کوتاهی نکردند: در این سخن تقیه و مصلحت اندیشی وجود دارد.

جوهری می گوید: ألا یالوا (از باب دعا): یعنی کوتاهی کرد. (فلان لایالوک نصحاً): یعنی فلانی

در نصیحت تو کوتاهی نمی کند.

جوهری می گوید: فراء درباره آیه «أخذہ رایبه» می گوید: یعنی زیادتر، مانند قول تو: أریبتُ: هنگامی که بیش از آنچه به تو

بدهند، بگیری. و می گوید: الفواق: به فاصله زمانی بین دو بار شیر دوشیدن گفته می شود، پس از آن که شیر را می دوشند، اجازه می دهند تا بچه شتر از شیر مادرش تغذیه کند تا آن که شیر او زیاد شود، سپس دوباره او را می دوشند و گفته می شود: «ما اقام عنده الا فواقا»: تنها به اندازه یک فواق نزد او ماند. کلام ایشان: «لمن بغی علیه» یعنی: خداوند متعال در حق کسی که مورد طغیان واقع شده گفته است: «لینصرته الله» خدا او را یاری می کند. در آیه شریفه چنین آمده: «و من عاقب بمثل ما عوقب به»

ص: ۶۴

ثم بغی علیه لینصرته الله {و هر کسی به آن اندازه که عقوبت دیده، عقوبت کند سپس بر او ظلم شود حتماً خداوند او را یاری خواهد کرد} الوطب بافتحه: مشکى که در آن کره و شیر وجود داشته باشد.

مراد از «الخلق» یا کهنه بودن شیر است یا مشک که در هر دو صورت به فاسد بودن شیر منجر می شود. «اعظم بها»: برای تعجب یعنی چه بزرگ است. «الجذل»: با حرکت حروف: شادی. «لمعصوب بهما»: بر آن دو بسته می باشد.

\*\*[ترجمه]

نهج، نهج البلاغه: وَ مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْكُوفَةِ وَ قَدْ بَلَغَهُ تَشْيِيطُهُ النَّاسَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ لَمَّا نَدَبَهُمْ لِحَرْبِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَ عَلَيْكَ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ رَسُولِي فَارْفَعْ ذَيْلَكَ وَ اشْدُدْ مِثْرَكَ وَ اخْرُجْ مِنْ جُحْرِكَ وَ انْدُبْ مَنْ مَعَكَ فَإِنْ حَقَّقْتَ فَانْفُذْ وَ إِنْ تَفَشَّلْتَ فَابْعِدْ وَ ائِمَّ اللَّهُ لَتُؤَيِّنَنَّ حَيْثُ أَنْتَ وَ لَمَّا تُتْرَكَ حَتَّى تَخْلَطَ زُبَيْدُكَ بِخَاثِرِكَ وَ ذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ وَ حَتَّى تُعْجَلَ عَنْ قَعِيدَتِكَ وَ تَحْدَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذْرِكَ مِنْ خَلْفِكَ وَ مَا هِيَ بِالْهُوَيْنَا الَّتِي تَرْجُو وَ لَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى يُرَكَّبُ جَمَلُهَا وَ يُذَلُّ صَعْبُهَا وَ يَسِيَهُلُ جَبَلُهَا فَاعْقِلْ عَقْلَمَكَ وَ امْلِكْ أَمْرَكَ وَ خُذْ نَصِيْبَكَ وَ حَظَّكَ فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَ لَا فِي نَجَاهِ فَبِالْحَرِيِّ لَتُكْفَيْنَنَّ وَ أَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى لَا يُقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَحَقُّ مَعَ مُحِقٍّ وَ مَا يُبَالِي مَا صَنَعَ الْمُملِحِدُونَ وَ السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] - . المختار من نهج البلاغه: باب دوم -

نهج البلاغه: از نامه های آن حضرت به ابوموسی اشعری والی امام در کوفه. زمانی که به ایشان خبر رسید که وی از پیوستن مردم به لشکر اسلام برای جنگ جمل جلوگیری کرده است:

از بنده خدا علی امیر مؤمنان به عبد الله بن قیس، پس از ستایش پروردگار و درود سخنی از تو به من رسیده که هم به سود، و هم به زیان تو است، چون فرستاده من پیش تو آید. دامن همت به کمر زن، کمرت را برای جنگ محکم ببند، و از سوراخ خود بیرون آی، و مردم را برای جنگ بسیج کن. اگر حق را در من دیدی بپذیر، و اگر دو دل ماندی کناره گیر. به خدا سوگند هر جا که باشی تو را بیاورند و به حال خویش رها نکنند، تا اینکه کره تو با شیرت و جامد تو با مایعت آمیخته گردد، و در کنار زدنت از حکومت شتاب کنند، چنانکه از پیش روی خود همانگونه بترسی که از پشت سرت هراسناکی. حوادث جاری کشور آنچنان آسان نیست که تو فکر می کنی، بلکه حادثه بسیار بزرگی است که باید بر مرکبش سوار شد، و سختی های آن را هموار کرد، و پیمودن راه های سخت و کوهستانی آن را آسان کرد، پس فکرت را به کار گیر، و مالک کار خویش باش، و سهم و بهره ات را بردار، اگر همراهی با ما را خوش نداری کناره گیر، بی آن که آسوده باشی یا رستگار شوی، که سزاوار است تو در خواب باشی و دیگران مسئولیت های تو را بر آورند، خوابی نگویند فلانی کجاست؟ به خدا سوگند این راه حق است و به دست مرد حق انجام می گیرد، و باکی ندارم که خدا شناسان چه می کنند. با درود.

\*\*[ترجمه]

## بیان

هو لك و عليك قال ابن ابي الحديد فإن ابا موسى كان يقول لأهل الكوفة إن عليا إمام هدى و بيعته صحيحه إلا أنه لا يجوز القتال معه لأهل القبلة انتهى.

و أقول: كون هذا الكلام له و عليه لاشتماله على الحق و الباطل و الحق ينفعه و الباطل يضره أو ظاهر الكلام له تستحسنه العوام و باطنه حجه عليه إذ بعد

---

١-٤٥- وهذا هو المختار: من الباب الثاني- و هو باب الكتب- من نهج البلاغه. وما يذكره المصنف بعد عن ابن أبي الحديد ذكره في أول شرحه على هذا الكتاب.

الإقرار بصحة البيعه لا مجال للأمر بالمخالفه أو ظن أن هذا الكلام ينفعه و في الواقع يضره أو ينفعه في الدنيا و يضره في العقبى.

و الأمر برفع الذيل و شد المتزر كناية عن الاهتمام في الأمر و الخروج من الجحر استهانه به حيث جعله ثعلبا أو ضبعا و الجحر بالضم كل شىء تحفره السباع و الهوام لأنفسها قوله عليه السلام فإن حققت أى أمرك مبنى على الشك فإن حققت لزوم طاعتى فانفذ أى فسر حتى تقدم على و إن أقمت على الشك فاعتزل العمل أو إن أنكرت الطاعه فأظهر إنكارك و اعمل بمقتضاه.

و الخاثر اللبن الغليظ و الزبد خلاصه اللبن و صفوته يقال للرجل إذا ضرب حتى أثخن ضرب حتى خلط زبده بخاثره و ذائبه بجامده كأنه خلط ما رق و لطف من أخلاطه بما كثف و غلظ منها و هذا مثل و معناه ليفسدن حالك و ليضطربن ما هو الآن منتظم من أمرك و القعده بالكسر هيئه القعود كالحلبه و الركبه.

قوله و تحذر من أمامك قيل كناية عن غايه الخوف و إنما جعل عليه السلام الحذر من خلف أصلا في التشبيه لكون الإنسان من وراءه أشد خوفا و قيل حتى تخاف من الدنيا كما تخاف من الآخرة و يحتمل أن يكون المعنى حتى تحذر من هذا الأمر الذى أقبلت إليه و أقدمت عليه و هو تشييط الناس عن الجهاد كما تحذر مما خلفته وراء ظهرك و لم تقدم عليه و هو الجهاد.

و قال ابن أبى الحديد أى يأتىكم أهل البصره مع طلحه و نأتىكم بأهل المدينه و الحجاز فيجتمع عليكم سيفان من أمامكم و من خلفكم.

و قال فى قوله عليه السلام و ما بالهويننا أى ليست هذه الداهيه بالشىء الهين الذى ترجو اندفاعه بسهولة فإن قصد الجيوش الكوفه من كلا الجانبين أمر صعب المرام فإنه ليركبن أهل الحجاز و أهل البصره هذا الأمر المستصعب لأننا نحن نطلب أن نملك الكوفه و أهل البصره كذلك فيجتمع عليها الفريقان.

و قال ابن الأثير في النهاية الهون الرفق و اللين و الثبت و الهونا تصغير الهوني تأنيث الأهون.

و قوله فاعقل عقلك يحتمل المصدر و قيل هو مفعول به و خذ نصيبك و حظك أي من طاعه الإمام و ثواب الله و قيل أي لا تتجاوز إلى ما ليس لك فإن كرهت فتنح أي عن العمل فإنني قد عزلتك إلى غير رحب أي سعه بل يضيق عليك الأمر بعده و قال في النهاية بالحرى أن يكون كذا أي جدير.

و قال ابن الحديد أي جدير أن تكفي هذه المثونه التي دعيت إليها و أنت نائم أي لست معدودا عندنا و عند الناس من الرجال الذين يفتقر الحرب و التدبيرات إليهم فسيغنى الله عنك و لا يقال أين فلان.

\*\*\*[ترجمه]«هو لك و عليك»: ابن ابى الحديد مى گوید: ابوموسى اشعري به مردم كوفه مى گفت: على امام حق است و بيعت با او درست است اما جايز نيست به همراه او با مسلمانان جنگيد. تمام.

مى گويم: اينكه اين سخن به نفع و يا بر عليه ابوموسى باشد به علت آن است كه اين سخن شامل حق و باطل است. حق به نفع وى و باطل به ضرر اوست و يا اينكه ظاهر سخن را عوام مى پسندند و باطن آن حجت عليه او مى باشد.

ص: ۶۵

چون وقتى او به صحت بيعت با امام اقرار مى كند ديگر جايى براى مخالفت وجود ندارد و يا اينكه گمان كرده اين سخن به نفع اوست اما در واقع به ضرر اوست يا در دنيا به نفع او و در آخرت به ضرر اوست.

دستور به «دامن جمع كردن و محكم بستن كمر» كنايه است از همت به خرج دادن و خروج از لانه، تحقير اوست زيرا از وى يك روباه يا كفتار ساخته است. «الحجر» با ضمه به هر چيزى گفته مى شود كه درندگان در آن براى خود لانه ايجاد كنند.

كلام ايشان: «فان حقت»، «اگر به حق رسيدى» يعنى تو در حال شك و ترديد هستى اگر به اين حقيقت رسيدى كه از من اطاعت كنى، پس اين كار را بكن يعنى حركت كن تا به من ملحق شوى. و اگر همچنان بر شك خود باقى بودى از كار كناره گيرى كن يا اگر اطاعت را منكر شدى، انكار خود را آشكارا بگو و براساس آن عمل كن .

«الخاثر»: شير غليظ. «الزبد»: كره. اگر مرد مَشك بزند گفته مى شود: «مشك زد تا اينكه كره با شير و كره با دوغ مخلوط شد.» گويى كه وى بخش روان و مابيع را با بخش غليظ مخلوط كرد كه اين متلى است و معناى آن اين است كه «تو را فاسد خواهند كرد و امور سامان يافته و منظم تو را به هم خواهند ريخت». «القعده»: با كسره: طرز نشستن مثلاً دوزانو و چهار زانو.

فرمود: «و تحذر من امامك»: و از پيش رويت مى ترسى. گفته شده است كه اين عبارت كنايه از نهايت ترس مى باشد. در اين تشبيه ايشان ترس از پشت سر را اصل قرار داده، چرا كه انسان از آنچه در پشتش قرار دارد بيشتر مى رسد، از اين رو گفته شده است: تا همان طور كه از آخرت ترس دارد، از دنيا نيز بترسد و احتمال دارد بدین معنا نيز باشد كه از اين موضوعى كه بدان روى آورده اى يعنى منع كردن مردم از جهاد، بترسى همان طور كه از آنچه كه در پشت سر نهادى يعنى «جهاد» ترس دارى.

ابن ابی الحدید می گوید: یعنی مردم بصره با طلحه به سوی شما می آیند و ما با مردم مدینه و حجاز می آییم و دو گروه شمشیر به دست در پشت شما و مقابل شما صف آرایی خواهند کرد.

و کلام ایشان: «ما بالهونینا»: یعنی این مصیبت چیز آسانی نیست که انتظار داشته باشی از بین بردن آن راحت باشد. امر سختی به نظر می رسد که سپاه کوفه بخواهد از دو طرف قصد دفاع و جنگیدن داشته باشد. این سپاه با سپاه حجاز و بصره روبرو خواهد شد. این موضوع سختی است چون هم ما می خواهیم بر کوفه مسلط شویم و هم سپاه بصره. لذا این دو بر سر کوفه نزاع می کنند.

ص: ۶۶

ابن اثیر در «النهایه» می گوید: الهون: همراهی و نرمی و آرامش. «الهونینا»: تصغیر «الهونی» و تأنیث «الاهون» است.

و فرمود ایشان: «فأعقل عقلک»: احتمالاً مصدر است و گفته شده است که مفعول به می باشد «و خذ نصیبک و حظک»: نصیب و سهم خود را بردار یعنی از اطاعت امام و ثواب خداوند. و گفته شده است: یعنی به هر آنچه که مال تو نیست دست اندازی مکن. «فإن کرهت فتنح»: «اگر مورد خوشایند تو نبود، رها کن» یعنی از کار و منصب کناره بگیر و من تو را عزل نمودم. «إلی غیر رحب»: یعنی بدون آنکه آسوده باشی چون پس از این اقدام، بر تو سخت خواهد آمد. ابن اثیر در النهایه می گوید: «بالحری أن یکون...» یعنی شایسته است که چنان باشد.

ابن ابی الحدید می گوید: یعنی شایسته است به این مقدار توشه که به آن خوانده شدی بسنده کنی «أنت نائم»: تو در خواب باشی. یعنی تو از آن افرادی نیستی که جنگ به تو نیازمند و محتاج باشد. خدا از تو بی نیاز می کند و در جنگ گفته نخواهد شد: فلانی کجاست.

\*\* [ترجمه]

«۴۶»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ أَمْرَاءِ جَيْشِهِ فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ وَإِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشُّقَاقِ وَالْعِضِيَانِ فَانْهَيْدُ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ وَاسْتِغْنِي بِمَنْ انْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ فَإِنَّ الْمُتَكَارَةَ مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ شُهُودِهِ وَقَعُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهُوضِهِ.

\*\* [ترجمه] - . المختار من نهج البلاغه: باب چهارم -

نهج البلاغه: از نامه های آن حضرت به برخی از امیران سپاه خود: اگر دشمنان اسلام به سایه اطاعت باز گردند پس همان است که دوست داریم، و اگر کارشان به جدایی و نافرمانی کشید با کمک فرمانبرداران با مخالفان نبرد کن، و از آنان که

فرمان می برند برای سرکوب آنها که از یاری تو سرباز می زنند مدد بگیر، زیرا آن کس که از جنگ کراهت دارد بهتر است که شرکت نداشته باشد، و شرکت نکردنش از یاری دادن اجباری بهتر است.

\*\*[ترجمه]

### توضیح

قال ابن میثم روی أن الأمير الذي كتب إليه عثمان بن حنيف عامله على البصره و ذلك حين انتهت أصحاب الجمل إليها و عزموا على الحرب فكتب عثمان إليه يخبره بحالهم فكتب عليه السلام إليه كتابا فيه الفصل المذكور.

و إن توافت الأمور أي تتابعت بهم المقادير و أسباب الشقاق و العصيان إليهما و يقال نهّد القوم إلى عدوهم إذا صمدوا له و شرعوا في قتالهم

ص: ٦٧

---

١-٤٦- و هذا هو المختار الرابع من الباب الثاني من نهج البلاغه.

و تقاعس أبطأ و تأخر و المتكاره من يظهر الكراهه و لا يطيع بقلبه و النهوض القيام.

\*\*[ترجمه] ابن میثم می گوید: نقل شده است، آن امیری که امام این نامه را به وی نوشت عثمان بن حنیف والی بصره بوده است. این نامه زمانی ارسال شده است که اصحاب جمل به این شهر رسیده و قصد جنگ داشتند. عثمان نامه ای به امام نوشت و ایشان را از اوضاع سپاه باخبر ساخت امام نیز نامه مذکور را به وی ارسال کردند.

«وان توافت الامور»: یعنی اگر همچنان مقدرها و اسباب نگونبختی و عصیان بر آنان نازل شود و گفته می شود: «نهد القوم إلى عدوهم» یعنی در برابر دشمن پایدار شدند و شروع به جنگ با او کردند.

ص: ۶۷

«تقاعس»: سستی و تأخیر کرد. «المتكاره»: کسی که کراهت خود را آشکار نماید و با قلبش اطاعت نکند. «النهوض»: برخاستن.

\*\*[ترجمه]

«۴۷»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَيِّي هَذَا إِمَّا ظَالِمًا وَ إِمَّا مَظْلُومًا وَ إِمَّا بَاغِيًا وَ إِمَّا مَبْعُوثًا عَلَيْهِ وَ أَنَا أُذَكِّرُ اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا لَمَّا نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِنًا أَعَانِي وَ إِنْ كُنْتُ مُسِيئًا اسْتَعْتَبَنِي.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۵۷) باب دوم از نهج البلاغه، الختار (۲۶) از کتاب نهج السعاده ۴: ۶۲ -

نهج البلاغه: نامه آن حضرت به مردم کوفه زمانی که در مسیر خود از مدینه به بصره از کنار این شهر عبور می کرد: پس از یاد خدا و درود؛ من از جایگاه خود، مدینه بیرون آمدم، یا ستمکارم یا ستم دیده، یا سرکشی کردم یا از فرمانم سرباز زدند. من خدا را به یاد کسی می آورم که این نامه به دست او رسید، تا به سوی من کوچ کند: اگر مرا نیکوکار یافت یاری کند، و اگر گناهکار بودم مرا به حق بازگرداند.

\*\*[ترجمه]

بیان

لَمَّا نَفَرَ بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى إِلَّا أَى أذْكَرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَّا وَقْتِ النَّفْرِ كَقَوْلِهِمْ سَأَلْتُكَ لَمَّا فَعَلْتَ.



و فی بعض النسخ بالتخفيف فكلمه ما زائده كما قيل فی قوله تعالى لَمَّا عَلِيهَا حَافِظٌ فَإِنَّهُ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ وَ التَّشْدِيدِ مَعًا وَ الاستعتاب طلب العتبي و هو الرجوع.

\*\*[ترجمه] «لَمَّا نَفَر» با تشدید به معنی «الا» یعنی در همه حال به یاد او می آورم به غیر از حالت گریختن مانند اینکه بگویند: از تو پرسیدم وقتی که انجام دادی. و در برخی نسخه ها بدون تشدید ذکر شده است و کلمه «ما» زائده است مانند آیه «لَمَّا عَلِيهَا حَافِظٌ» که با تشدید و بدون تشدید قرائت شده است. استعتاب، طلب اعتراف است یعنی: رجوع.

\*\*[ترجمه]

«۴۸»

(۲)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: سَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا مَسِيرَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ قَالَ

ص: ۶۸

۱- ۴۷ و هذا هو المختار: (۵۷) من الباب الثاني من نهج البلاغه. وله مصادر آخر يجد الباحث بعضها في ذيل المختار: (۲۶) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ۴ ص ۶۲ ط ۱.

۲- ۴۸ رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث الثاني من المجلس: (۲۵) من الجزء الثاني من أماليه ص ۸۷ ط ۱.

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَسِيرُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَاسْتِخْفَافُهُمَا حَبِيسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتِفْزَازُهُمَا أَبْنَاءَ الطَّلَقَاءِ وَتَلْيِيسُهُمَا عَلَى النَّاسِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَهُمَا أَلْبَا عَلَيْهِ وَفَعَلَا بِهِ الْأَفَاعِيلَ وَخَرَجَا لِيُضْرِبَا النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضِ اللَّهْمِ فَكَفَى الْمُسْلِمِينَ مَثْوَنَتُهُمَا وَاجْزَاهِمَا الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ عَلَى النَّاسِ عَلَى الْخُرُوجِ فِي طَلِبِهِمَا فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ عَقِبَهُ بَنُ عَمْرٍو فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الَّذِي يَفُوتُكَ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَجْلِسِكَ فِيمَا بَيْنَ قَبْرِهِ وَمَنْبَرِهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَزُجُو مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَسِيرُ لِحَرْبٍ فَقَدْ أَقَامَ عُمَرُ وَكَفَاهُ سَعْدُ زَحْفَ الْقَادِسِيَّةِ وَكَفَاهُ حَدِيثُهُ بَنُ الْيَمَانِ زَحْفَ نَهَاوَنْدَ وَكَفَاهُ أَبُو مُوسَى زَحْفَ تُسْتَرٍ وَكَفَاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ زَحْفَ الشَّامِ فَإِنْ كُنْتَ سَائِرًا فَخَلْفَ عِنْدَنَا شِئْمَةٌ مِنْكَ نَزَعَاهُ فَيْكَ وَنَذَكْرُكَ بِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ:

بَكَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ عَلَى الشَّاحِصِ \*\*\* مِمَّا يُرِيدُ أَهْلَ الْعِرَاقِ

يَا وَزِيرَ النَّبِيِّ قَدْ عَظَّمَ الْخَطْبُ \*\*\* وَطَعَّمَ الْفِرَاقِ مَرَّ الْمَدَاقِ

وَإِذَا الْقَوْمُ خَاصَمُوكَ فَقَوْمٌ \*\*\* نَاكِسُو الطَّرْفِ خَاصِعُوا الْأَعْنَاقِ

لَا يَقُولُونَ إِذْ تَقُولُ وَإِن \*\*\* قُلْتَ فَقَوْلُ الْمُبَرِّزِ السَّبَاقِ

فَعُيُونُ الْحِجَارِ [الْحِجَارِ] تَذْرِفُ بِالْذَّمْعِ \*\*\* وَتَلْكَ الْقُلُوبُ عِنْدَ التَّرَاقِ

فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا ذَرَّتْ بِهِ الشَّمْسُ \*\*\* وَلَا حَ السَّرَابُ بِالرَّقَرِاقِ

فَقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ يُقِيمَ فِينَا مِنْكَ لِأَنَّكَ نَجْمُنَا الَّذِي نَهْتَدِي بِهِ وَمَفْزَعُنَا الَّذِي نَصِيرُ إِلَيْهِ وَإِنْ فَقَدْنَاكَ لَتُظْلِمَنَّ أَرْضُنَا وَسَمَاؤُنَا وَلِكُنْ وَاللَّهِ لَوْ خَلَيْتَ مُعَاوِيَةَ لِلْمَكْرِ لِيُرُومَنَّ مِصْرَ وَلَيُفْسِدَنَّ الْيَمْنَ وَلَيَطْمَعَنَّ فِي الْعِرَاقِ وَمَعَهُ قَوْمٌ يَمَانِيُّونَ قَدْ أَشْرَبُوا قَتْلَ عُثْمَانَ وَقَدْ اكَتَفَوْا بِالظَّنِّ عَنِ الْعِلْمِ وَبِالشَّكِّ عَنِ الْيَقِينِ وَبِالْهَوَى عَنِ الْخَيْرِ فَسِرُّ بِأَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ ثُمَّ ارْمِهِ بِأَمْرِ يَضِيقُ فِيهِ خِنَاقُهُ وَيَقْضُرُ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا قَيْسُ وَأَجْمَلْتَ.

وَكَتَبْتُ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُخْبِرُهُ بِمَسِيرِ عَائِشَةَ

وَ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرَ فَأَزْمَعَ الْمَسِيرَ فَبَلَغَهُ تَثَاقُلُ سَعْدٍ وَ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَقَالَ سَعْدٌ لَا أَشْهَرُ سَيْفًا حَتَّى يُعْرِفَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ وَقَالَ أَسِيَامَةُ لَمَّا أَقَابَلُ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ فِي زُبَيْهِ الْأَسِيدِ لَمَدَخَلْتُ فِيهِ مَعَكَ (١) وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيْفًا وَ قَالَ إِذَا اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فَاضْرِبْ بِهِ عَرْضَ أَحَدٍ وَ الزَّمْ بَيْتَكَ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ دَعِ الْقَوْمَ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَضَعِيفٌ وَ أَمَّا سَعْدٌ فَحَسُودٌ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَذُنُوبُكَ إِلَيْهِ أَنْكَ قَتَلْتَ بِأَخِيهِ مَرْحَبًا ثُمَّ قَالَ عَمَّارٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ أَمَا تَقَاتِلُ الْمُحَارِبِينَ فَوَاللَّهِ لَوْ مَالَ عَلِيٍّ جَانِبًا لَمَلْتُ مَعَ عَلِيٍّ وَ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ بَلَغَكَ عَنَّا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا لَوْ كَانَ غَيْرُنَا لَمْ يَقُمْ مَعَكَ وَ اللَّهُ مَا كُلُّ مَا رَأَيْنَا حَلَالًا وَ لَا كُلُّ مَا رَأَيْنَا حَرَامًا حَرَامٌ وَ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِعُذْرِ عُثْمَانَ مِمَّنْ قَتَلَهُ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِحَالِنَا مِنَّا فَإِنْ كَانَ قَتَلَ ظَالِمًا قَبْلَنَا قَوْلِكَ وَ إِنْ كَانَ قَتَلَ مَظْلُومًا فَاقْبَلْ قَوْلَنَا فَإِنْ وَكَلْتَنَا فِيهِ إِلَيَّ شُبُهَةٌ فَعَجَبٌ لِيَقِينَنَا وَ شَكَّكَ وَ قَدْ قُلْتَ لَنَا عِنْدِي نَقْضُ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ فَضْلُ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ قَالَ

كَانَ أَوْلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالْأَنْصَارِ \*\*\* عَلِيٌّ وَ آلُ عَبْدِ مَنَافٍ

لِلَّذِي فِي يَدَيْهِ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ \*\*\* وَ قُرْبِ الْوَلَاءِ بَعْدَ التَّصَافِي

ص: ٧٠

١- كذا في ط الكمباني من البحار، و في ط بيروت من كتاب الأمالى صلى الله عليه و آله ٧٢٥: «و لو كنت في فم الأسد...».

وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ مِنْ شَيْعَةِ عُثْمَانَ وَقَامَ الْأَشْتَرُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يُحْضُهُ عَلَى أَهْلِ الْوُقُوفِ فَكَّرَهُ ذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى شَكَّاهُ وَكَانَ مِنْ رَأْيِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَذْكُرَهُمْ بِشَيْءٍ فَقَالَ الْأَشْتَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا وَإِنْ لَمْ نَكُنْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَإِنَّا فِيهِمْ وَهَيْدِهِ بَيْعُهُ عِيَامَهُ وَالْخَارِجُ مِنْهَا عِيَاصُ وَالْمُبْطِئُ عَنْهَا مُقْصَرٌ وَإِنَّ أَدْبَهُمُ الْيَوْمَ بِاللِّسَانِ وَغَدًا بِالسَّيْفِ وَمَا مِنْ ثَقَلٍ عَنْكَ كَمَنْ خَفَّ مَعِكَ وَإِنَّمَا أَرَادَكَ الْقَوْمُ لِأَنْفُسِهِمْ فَأَرَادَهُمْ لِنَفْسِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَالِكُ دَعْنِي وَأَقْبَلْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ مَنْ بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتَهُ أَكُنْتُمْ تَسْتَحِلُّونَ قِتَالَهُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَكَيْفَ تَحْرَجُونَ مِنَ الْقِتَالِ مَعِيَ وَقَدْ بَايَعْتُمُونِي قَالُوا إِنَّا لَا نَزْعُمُ أَنَّكَ مُخْطِئٌ وَأَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ قِتَالُ مَنْ بَايَعَكَ ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِكَ وَ لَكِنْ نَشُكُّ فِي قِتَالِ أَهْلِ الصَّلَاةِ فَقَالَ الْأَشْتَرُ دَعْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ قِعْ بِهِؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ عَنْكَ فَقَالَ لَهُ كُفَّ عَنِّي فَانْصَرَفَ الْأَشْتَرُ وَهُوَ مُغْضَبٌ ثُمَّ إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ لَقِيَ مَالِكًا الْأَشْتَرُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ قَيْسٌ لِلْأَشْتَرِ يَا مَالِكُ كُلَّمَا ضَاقَ صَدْرُكَ بِشَيْءٍ أَخْرَجْتَهُ وَكُلَّمَا اسْتَبْطَأْتَ أَمْرًا اسْتَعْجَلْتَهُ إِنَّ أَدَبَ الصَّبْرِ التَّسْلِيمُ وَأَدَبَ الْعَجَلِ الْأَنَاءُ وَإِنَّ شَرَّ الْقَوْلِ مِمَّا ضَاهَى الْعَيْبَ وَشَرَّ الرَّأْيِ مِمَّا ضَاهَى التُّهْمَةَ فَإِذَا ابْتُلِيَتْ فَاسْأَلْ وَإِذَا أَمُرْتَ فَاطْعُ وَلَا تَسْأَلْ قَبْلَ الْبَلَاءِ وَلَا تَكْلُفْ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْأَمْرُ فَإِنَّ فِي أَنْفُسِنَا مَا فِي نَفْسِكَ فَلَا تَشُقَّ عَلَيَّ صَاحِبِكَ فَعَضِبَ الْأَشْتَرُ ثُمَّ إِنَّ الْأَنْصَارَ مَشَوْا إِلَى الْأَشْتَرِ فِي ذَلِكَ فَرَضَوْهُ مِنْ غَضَبِهِ فَرَضِي فَلَمَّا هَمَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالشُّخُوصِ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ صَاحِبُ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَقَمْتَ بِهِذِهِ الْبُلْدَةَ فَإِنَّهَا مُهَاجِرٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِهَا قَبْرُهُ وَمِنْبَرُهُ فَإِنْ

اسْتَقَامَتْ لَكَ الْعَرَبُ كُنْتُ كَمَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَإِنْ وُكِلَتْ إِلَى الْمَسِيرِ فَقَدْ أَعْذَرْتَ فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعُذْرِهِ فِي الْمَسِيرِ ثُمَّ خَرَجَ  
لَمَّا سَمِعَ تَوَجُّهَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَتَمَكَّتْ حَتَّى عَظُمَ جَيْشُهُ وَأَعَدَّ السَّيْرَ فِي طَلِبِهِمْ فَجَعَلُوا لَهَا يَزْتَحِلُونَ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَّا نَزَلَهُ  
(١) حَتَّى نَزَلَ بِعَدِي قَمَارٍ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لِيَحْزُنُنِي أَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ فِي قَلْبِهِ مَنْ مَعِيَ فَأَرْسَلَ إِلَى الْكُوفَةِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا  
السَّلَامُ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا فَقَدِمُوا الْكُوفَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهُ  
وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ عَلِيًّا وَسَابَقَتَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَبَيَّعَهُ النَّاسُ لَهُ وَخِلَافَ مَنْ خَالَفَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِكِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُرِئَ عَلَيْهِمْ بِسْمِ  
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَمِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمِعُهُ عَيْنًا إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ وَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ  
الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرَ اسْتِعْتَابُهُ وَأَقْلَبَ عَيْنَهُ وَكَانَ هَذَا الرَّجُلَانِ أَهْوَنَ سِيرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَائِشَةَ فَلْتَهُ عَلَى عَضَبٍ  
فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَفَتَلَوْهُ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ يَايَعُونِي غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَكَانَ هَذَا الرَّجُلَانِ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ عَلَيَّ مَا بُوِيعَ عَلَيْهِ مِنْ كَانَ قَبْلِي ثُمَّ  
إِنَّهُمَا اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ وَلَيْسَا يُرِيدَانِهَا فَنَقَضَا الْعَهْدَ وَآذَنَّا بِحَرْبٍ وَأَخْرَجَا عَائِشَةَ مِنْ بَيْتِهَا لِيَتَّخِذَانِهَا فِتْنَةً وَقَدْ سَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ  
اخْتِيَارًا لَهَا وَقَدْ سَبَرْتُ إِلَيْكُمْ اخْتِيَارًا لَكُمْ وَلَعَمْرِي مَا إِنِّي تَجِيُونَ مَا تَجِيُونَ إِلَّا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَنْ أَقَاتِلَهُمْ وَفِي نَفْسِي مِنْهُمْ  
حَاجَةٌ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ

ص: ٧٢

١- في اللفظ تسامح، والمستفاد من كتب التاريخ أن البعد بينهما في الارتحال والإقامة كان أكثر من منزل ورحيل.

مُسْتَنْفِرِينَ فَكَوْنُوا عِنْدَ ظَنِّي بِكُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (١) فَلَمَّا قُرِئَ الْكِتَابُ عَلَى النَّاسِ قَامَ خُطْبَاءُ الْكُوفَةِ شُرَيْحُ بْنُ هَانِي وَ غَيْرُهُ فَقَالُوا وَ اللَّهُ لَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَزْكَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى نَعْلَمَ عِلْمَ عُثْمَانَ فَقَدْ أَنْبَأَنَا اللَّهُ بِهِ فِي يُبُوتِنَا ثُمَّ بَدَلُوا السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ وَ قَالُوا رَضِينَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَطِيعُ أَمْرَهُ وَ لَا نَتَخَلَّفُ عَنْ دَعْوَتِهِ وَ اللَّهُ لَوْ لَمْ يَسْتَنْصِرْنَا لَنَصَرْنَا سِمْعًا وَ طَاعَةً فَلَمَّا سَمِعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ذَلِكَ قَامَ خُطْبِيًّا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ مَا تَكْفِيكُمْ جُمْلَتَهُ وَ قَدْ أَتَيْنَاكُمْ مُسْتَنْفِرِينَ لَكُمْ لِأَنَّكُمْ جَبَّهُهُ الْأَنْصَارُ وَ رُؤَسَاءُ الْعَرَبِ وَ قَدْ كَانَ مِنْ نَقْضِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ بَيْعَتَهُمَا وَ خُرُوجِهِمَا بِعَائِشَةَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ وَ هُوَ ضَعْفُ النِّسَاءِ وَ ضَعْفُ رَأْيِهِنَّ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ وَ إِيْمَ اللَّهُ لَوْ لَمْ يَنْصُرْهُ أَحَدٌ لَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيْمَنْ أَقْبَلَ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ يَبْعَثُ اللَّهُ لَهُ مِنْ نَجْبَاءِ النَّاسِ كِفَايَةً فَانْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ثُمَّ جَلَسَ وَ قَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ إِنْ كَانَتْ غَابَتْ عَنْكُمْ أَبْدَانُنَا فَقَدِ انْتَهَتْ إِلَيْكُمْ أُمُورُنَا إِنْ قَاتَلَى عُثْمَانَ لَا يَغْتَدِرُونَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ جَعَلُوا كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مُحَرِّبِهِمْ أَحْيَا مِنْ أَحْيَا وَ قَتَلَ مَنْ قَتَلَ وَ إِنْ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرِ أَوَّلَ مَنْ طَعَنَ وَ آخِرُ مَنْ أَمَرَ ثُمَّ بَايَعَا أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ فَلَمَّا أَخْطَأَهُمَا مَا أَمَّلَا نَكُنَّا بَيْعَتَهُمَا عَلَى غَيْرِ حَدِيثٍ كَانَ وَ هَذَا ابْنُ الرَّسُولِ يَسْتَنْفِرُكُمْ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَانْصُرُوا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ وَ قَامَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَوِ اسْتَقْبَلْنَا بِهِ الشُّورَى لَكَانَ عَلَيٌّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهِ فِي سَابِقَتِهِ وَ هِجْرَتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ كَانَ قِتَالُ مَنْ أَبِي ذَلِكَ حَلَالًا وَ كَيْفَ وَ الْحُجَّةُ قَامَتْ عَلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ قَدْ بَايَعَاهُ وَ خَلَعَاهُ حَسَدًا

ص: ٧٣

١- و لفظ كتابه عليه السلام هذا قريب جدا مما رواه السيد الرضى فى المختار الأول من باب الكتب من نهج البلاغه.

فَقَامَ خُطْبَاؤُهُمْ فَأَسْرَعُوا الرَّدَّ بِالْإِجَابَةِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ فِي ذَلِكَ:

رَضِينَا بِقِسْمِ اللَّهِ إِذْ كَانَ قَسْمَنَا\*\*عَلَى وَ أُنْبَاءِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَ قُلْنَا لَهُ أَهْلًا وَ سَهْلًا وَ مَرْحَبًا\*\*نُقَبَلُ يَدَيْهِ مِنْ هَوَى وَ تَوَدُّدٍ

فَمُرْنَا بِمَا تَرْضَى نُجَبِّكَ إِلَى الرِّضَا\*\*بِصَمِّ الْعَوَالِي وَ الصَّفِيحِ الْمُهَنْدِ

وَ تَشْوِيدٍ مِنْ سَوْدَتٍ غَيْرِ مَدَافِعِ\*\*وَ إِنْ كَانَ مِنْ سَوْدَتٍ غَيْرِ مُسَوِّدٍ

فَإِنْ نِلْتَ مَا تَهْوَى فَذَاكَ نُرِيدُهُ\*\*وَ إِنْ تَخَطَّ مَا تَهْوَى فَغَيْرُ تَعْمُدٍ

وَ قَالَ فَيْسُ بْنُ سَعْدٍ حِينَ أَجَابَ أَهْلَ الْكُوفَةِ:

جَزَى اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْيَوْمَ نُصْرَهُ\*\*أَجَابُوا وَ لَمْ يَأْتُوا بِخِذْلَانٍ مَنْ خَذَلَ

وَ قَالُوا عَلَيَّ خَيْرٌ حَافٍ وَ نَاعِلٍ\*\*رَضِينَا بِهِ مِنْ نَاقِضِ الْعَهْدِ مِنْ بَدَلٍ

هُمَا أَبْرَزَا زَوْجَ النَّبِيِّ تَعْمُدًا\*\*يَسُوقُ بِهَا الْحَادِي الْمُنِيخُ عَلَى جَمَلٍ

فَمَا هَكَذَا كَانَتْ وُصَاةُ نَبِيِّكُمْ\*\*وَ مَا هَكَذَا الْإِنصَافُ أَعْظَمُ بِذَا الْمَثَلِ

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَقَالٍ لِقَائِلٍ\*\*إِلَّا قَبَّحَ اللَّهُ الْأَمَانِيَّ وَ الْعِلَلَ

فَلَمَّا فَرَغَ الْخُطْبَاءُ وَ أَجَابَ النَّاسُ قَامَ أَبُو مُوسَى فَخَطَبَ النَّاسَ وَ أَمَرَهُمْ بِوَضْعِ السَّلَاحِ وَ الْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْنَا دِمَاءَنَا وَ أَمْوَالَنَا فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ... وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَ قَالَ وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ.

هذا تمام الحديث.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی: ۸۷ -

امالی شیخ طوسی: عبدالرحمن بن ابی عمره انصاری می گوید: رسول اکرم صلی الله علیه و آله مرا «عبدالرحمن» نامید.

عبدالرحمن گفت: زمانی که خبر خروج طلحه و زبیر به امام علیه السلام رسید، امام شروع به ایراد خطبه نمود. ابتدا خداوند را حمد و سپاس گفت و بر محمد و آل محمد درود فرستاده و فرمود:

اما بعد، خبر خروج این دو مرد، تعرض به شأن همسر پیامبر صلی الله علیه و آله و تحریک فرزندان بردگان آزاد شده و فریب مردم به بهانه خونخواهی عثمان و نیز تحریک مردم توسط آنان به من رسید. مطلع شدم که دست به اقداماتی زده‌اند و برای ایجاد تفرقه در میان مردم، خروج کرده‌اند. خداوند، مسلمانان را از شر آنان در امان بدار و آنان را سخت کیفر بده. مردم را برای رویارویی با آن دو تشویق نما.

ابومسعود عقبه بن عمرو برخاست و گفت: ای امیرالمؤمنین! آنچه از (ثواب) خواندن نماز در مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و نشستن در بین قبر و منبر ایشان (به خاطر نبودن در مدینه) از تو فوت می شود، بسیار بیشتر از چیزی است که از رفتن به شام و عراق بدان امید داری. اگر برای جنگ با آنان می‌شتابی پس عمر نیز بپا خاست تصمیم به جنگ گرفت، (اما خود در جنگ حاضر نشد و) سعد، لشگر قادیسیه را برایش کفایت کرد و حذیفه بن یمان لشگر نهاوند را کفایت کرد، ابوموسی لشگر شوشتر را کفایت کرد و خالد بن ولید لشگر شام را کفایت کرد. (اما با این حال) اگر باز قصد جنگ داری، افرادی را از خود نزد ما بگمار تا به خاطر تو آنان را سرپرستی کنیم و با آنان تو را محافظت نماییم. سپس ابومسعود گفت:

آسمان و زمین بر برترین شخص ما گریه کرد که به دنبال اهل عراق است.

ای وزیر پیامبر، مصیبت بزرگ است و طعم فراق بسیار تلخ است.

اگر قوم با تو به جنگ برخاستند، قوم دیگری چشم فرو بسته و گردن نهادند.

وقتی تو چیزی می‌گویی سخن نمی‌گویند و اگر حرفی بزنی قول تو گفتار شخص برجسته و پیشی گیرنده است.

چشم‌های حجاج سنگ تراش اشک می‌ریزد و آن دلها به گلو رسیده‌اند.

سلام بر تو تا زمانی که خورشید می‌تابد و سراب می‌درخشد.

قیس بن سعد گفت: ای امیرالمؤمنین هیچ کس در دنیا به اندازه تو برای ما دوست داشتنی نیست چون که تو ستاره ما هستی که بدان هدایت می‌شویم و پناه مایی که به او پناه می‌بریم اگر تو را از دست بدهیم آسمان و زمین ما تاریک می‌شود. اما به خدا اگر معاویه را با حيله هایش رها کنی قصد مصر خواهد کرد، یمن را به فساد خواهد کشید و در عراق طمع خواهد ورزید در حالی که قومی یمانی که در قتل عثمان دست داشته‌اند که همراه معاویه‌اند.

آنان یقین و علم را رها کرده و به شک و تردید اکتفا کرده‌اند. آنان خیر را رها کرده و هوا و هوس را برگزیده‌اند، لذا با سپاهیان از مردم حجاز و عراق به سمت او رفته و گلوی او را بفشار تا خفه شود. سپس امام فرمود: احسنست ای قیس و به اجمال گفتی.

ام الفضل بنت الحارث به امام علیه السلام نامه نوشته و ایشان را در جریان حرکت عایشه،



طلحه و زبیر قرار داد. پس عزم حرکت کرد و خبر تعلق سعد و اسامه بن زید و محمد بن مسلمه به او رسید. سعد گفت: تا مؤمن از کافر بازشناخته نشوند شمشیر نخواهم کشید. اسامه گفت: من با کسی که «لا اله الا الله» می گوید نمی جنگم و اگر در لانه شیر هم باشم با تو در دهان او وارد می شوم.

محمد بن مسلمه گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله شمشیری به من داد و فرمود: اگر مسلمانان با هم اختلاف کردند این شمشیر را به پهنای کوه احد بزن و در خانه خود بمان.

عبدالله بن عمر به او ملحق نشد.

عمار بن یاسر گفت: این قوم را به حال خود واگذار. عبدالله ضعیف است. سعد هم حسود می باشد. اما در مورد محمد بن مسلمه، گناه تو این است که برادر او را کشته ای.

عمار به محمد بن مسلمه گفت: آیا با محاربین نمی جنگی؟ به خدا قسم اگر علی به هر طرف رود من نیز به همراه او خواهم بود.

کعب بن مالک گفت: ای امیرالمؤمنین، امور و (نصرت هایی) از ما انصار به تو رسیده است که اگر کسی غیر از ما بود تو را همراهی نمی کرد؟ به خدا سوگند هر آنچه که ما حلال می دانیم، حلال نیست. و هر آنچه که ما حرام می دانیم حرام نمی باشد. در میان قاتلان عثمان، کسانی هستند که از عذر او آگاه بودند و (این در حالی است که) تو از خود ما به اوضاع ما آگاه تری (یعنی تو می دانستی که عثمان معذور است و نیز قاتل او را می شناسی) پس اگر عثمان ظالم بوده و کشته شده، ما سخن تو را قبول می کنیم و اگر مظلومانه کشته شده است، پس سخن ما را قبول کن و اگر در این باره ما را به تردید واگذاری پس باید در یقین ما و تردید تو شک نمود. تو خود به ما گفتی: نقیض آن چیزی که آنان درباره اش متفق القولند و نیز فصل الخطاب آنچه که درباره اش اختلاف نظر دارند نزد من است. سپس گفت:

قسم به کسی که حرم الهی در دست اوست، پس از ارادت و محبت و دوستی،

سزاوارترین شخص در مدینه برای نصرت و یاری (عثمان)، علی و خاندان عبد مناف بودند.

ص: ۷۰

کعب بن مالک از پیروان عثمان بود.

مالک اشتر برخاست و به امام سخنانی علیه کسانی که از همراهی امام در جنگ سر باز زده اند گفت. صحبت های او، برای امام ناخوشایند بود به طوری که شکایت او را برانگیخت چون نظر امام این بود که از آنان هیچ سخنی به میان نیاید. مالک اشتر گفت: ما هر چند از مهاجرین و انصار نبودیم، اما در میان آنان هستیم و این بیعت، یک بیعت عمومی است که هر طغیانگر و هر کسی که درباره آن سستی و کوتاهی کند، از آن خارج است. امروز باید آنان را با زبان و فردا با شمشیر ادب کرد و کسی که از بیعت با تو سر باز زند همانند کسی که در بیعت خود تزلزل نشان می دهد نیست. این قوم تو را برای خود

خواستند تو نیز آنان را برای خود بخواه. امام فرمود: ای مالک مرا به حال خودم واگذار.

امام به سوی آنان پیش آمد و فرمود: مگر نه این است که جنگ با افرادی را که با ابوبکر، عمر و عثمان، بیعت می کردند و سپس بیعت خود را می شکستند، مجاز نمی دانستید؟ گفتند: بله. فرمود: پس چگونه در مورد جنگ با آنان شک می کنید در حالی که با من بیعت کرده اید؟ گفتند: ما فکر نمی کنیم که تو اشتباه می کنی و نیز تردیدی نداریم که با افرادی که با تو بیعت کرده و سپس پیمان شکنی کرده اند باید جنگی کرد، اما تردید ما در مورد جنگ با مسلمانان است.

مالک اشتر گفت: ای امیرالمؤمنین اجازه بده کار این افرادی را که اهمیتی به سخنان تو قائل نیستند، یکسره کنم. امام به وی فرمود: رهایم کن. مالک در حالی که خشمناک بود، بازگشت.

سپس قیس بن سعد همراه تعدادی از مهاجرین و انصار با مالک ملاقات کرد و به او گفت: ای مالک هرگاه سینه ات به تنگ می آید آن را بیرون می ریزی و هر گاه که نیاز بود حوصله به خرج دهی، عجله نمودی. در صبر باید تسلیم بود و هنگام عجله نمودن باید حلم و بردباری پیشه کرد. بدترین سخنان آن است که شبیه عیب و بدترین اندیشه ها آن است که همانند تهمت باشد. اگر مورد امتحان و آزمایش قرار گرفتی، سؤال کن و اگر به تو دستوری داده شد، اطاعت کن و قبل از امتحان و آزمایش چیزی را درخواست مکن و پیش از آنکه دستور صادر شود خود را به رنج و سختی نینداز. آنچه که تو را آزار می دهد ما را نیز می آزارد. عرصه را بر مولای خود تنگ نکن. مالک عصبانی شد سپس مهاجرین و انصار نزد او رفتند و وی را آرام کردند. زمانی که امام علیه السلام قصد خروج از مدینه را نمود، ابو ایوب انصاری نزد او رفت و گفت: ای امیرالمؤمنین، (نیکوست که در این شهر (مدینه) اقامت کنی، چرا که در این صورت شما در شهری هستی که پیامبر صلی الله علیه و آله به آن مهاجرت نمودند و قبر و منبر ایشان در این شهر می باشد،

ص: ۷۱

پس اگر زمانی که در این شهر هستی این عرب ها از تو حمایت می کنند، وضعیت تو همانند خلفای پیشین خواهد بود و اگر تو را تنها گذارند و تو مجبور به رفتن از این شهر شوی، در آن صورت معذور هستی.

امام علیه السلام در پاسخ به ابو ایوب انصاری به مجبور بودنش در خارج شدن از شهر پرداخت.

امام پس از آگاهی یافتن از عزیمت طلحه و زبیر به سمت بصره، از مدینه خارج شد. اما کمی تأخیر کرد تا تعداد سپاهیان افزایش یابد. امام برای رسیدن به سپاه ناکثین سریع حرکت کرد تا آنجا که آنها بار سفر از منزلی نمی بستند مگر آنکه بلافاصله حضرت در آن منزل سکنی می گزید. امام در ذی قار، توقف نمود و فرمود: به خدا قسم به علت اندک بودن سپاهیانم، می ترسم بر این قوم یورش برم لذا حسن بن علی علیه السلام و عمار بن یاسر و قیس بن سعد را به همراه نامه ای به سمت کوفه روانه ساخت. آنان به کوفه آمده و حسن بن علی علیه السلام به ایراد سخنرانی برای مردم پرداخت. وی خداوند را حمد و سپاس گفته و به ذکر فضائل امام علی علیه السلام و سابقه وی در اسلام و بیعت مردم و پیمان شکنی عده ای پرداخت سپس دستور داد نامه امام علیه السلام برای مردم قرائت شود. در این نامه آمده بود:

به نام خداوند بخشنده مهربان. اما بعد، شما را از کار عثمان چنان آگاهی دهم که شنیدن آن چونان دیدن باشد، مردم بر عثمان عیب گرفتند، و من تنها یکی از مهاجران بودم که او را زیاد توصیه کرده و کمتر بر او عیب نهادم. اما طلحه و زبیر، آسان ترین کارشان آن بود که بر او یورش برند، عایشه نیز ناگهان بر او خشم گرفت، عدّه ای به تنگ آمده او را کشتند، سپس مردم بدون اکراه و اجبار، با من بیعت کردند.

این دو نفر اولین کسانی بودند که بر اساس آنچه که قبلاً با خلفای پیشین بیعت کرده بودند، با من نیز بیعت نمودند. سپس از من اجازه خواستند تا عمره بجای آورند در حالی که قصد انجام عمره نداشتند. پس عهد شکستند و اعلام جنگ کردند. عایشه را از خانه اش خارج کرده تا گروهی را تشکیل دهند. آنان به سمت بصره آمدند تا آن را در اختیار بگیرند و من به سوی شما آمدم تا شما را در اختیار گیرم. به جانم سوگند که اگر اجابت کنید مرا اجابت نکرده اید بلکه خدا و پیامبرش را لیبیک گفته... اید. من به خاطر خودم و نیازم به آنان، با آنان نمی جنگم. من، حسن بن علی و عمّار بن یاسر و قیس بن سعد

ص: ۷۲

را به سوی شما فرستادم تا شما را بسیج کنند. پس همان طور که گمان می کردم به درخواست من لیبیک بگویید. و هیچ توان و قدرتی نیست جز از آن خداوند.

زمانی که نامه، برای مردم خوانده شد، خطبای کوفه همانند شریح بن هانی و سایرین برخاستند و گفتند: به خدا سوگند، ما می خواستیم عازم مدینه شویم تا از ماجرای قتل عثمان باخبر شویم که خداوند در خانه خودمان، ما را آگاه ساخت. آنان سپس اطاعت کرده و گفتند: ما به امیرالمؤمنین راضی شدیم و امر او را اطاعت نموده و خواسته او را رد نمی کنیم. به خدا اگر او هم ما را یاری نکند، ما او را یاری کرده و اطاعت می کنیم. وقتی حسن بن علی علیه السلام این را شنید برخاست سخنرانی کرد و فرمود: ای مردم، نامه امام برای اتمام حجت کافی بود ما آمده ایم که شما را تشویق کنیم چون شما پیشانی شهرها و رؤسای عرب می باشید. پیمان شکنی طلحه و زبیر و خروج آنان بر امام به همراه عایشه به اطلاع شما رسید که این از سستی زنان و ضعف تفکر آنان است. خداوند می فرماید «الرجال قوامون علی النساء» {زنان قوام بر زنان هستند} به خدا قسم اگر کسی هم او را یاری نکند بسیار امیدوارم که مهاجرین و انصار و شریف زادگان با او باشند و برای او کافی باشند. پس یاری کنید تا خداوند شما را یاری نماید. سپس نشست. عمار بن یاسر برخاست و گفت: ای مردم کوفه، اگرچه ما در میان شما حضور نداشتیم، اما اخبار امور ما به شما رسید. قاتلان عثمان از مردم عذرخواهی نمی کنند و کتاب خدا را میان خود و مخالفانشان قرار داده اند! (و خداوند بر اساس این کتاب) مردمان زنده کرد و کشت. طلحه و زبیر اولین کسانی بودند که مذمت عثمان را آغاز کرده و آخرین نفری بودند که دستور قتل او را صادر نمودند. سپس به عنوان اولین نفر بیعت کردند و به آنچه که آرزو داشتند نرسیدند لذا پیمان شکستند. و این فرزند پیامبران است که در میان مهاجرین و انصار شما را فرامی خواند. او را یاری کنید تا خدا شما را یاری کند.

سپس قیس بن سعد برخاست، حمد و ثنای خداوند را به جای آورد و گفت: ای مردم اگر در مورد این موضوع به مشورت بنشینیم خواهیم دید که علی با توجه به سابقه اش در اسلام و هجرت و علم، شایسته ترین مردم به امر خلافت است و جنگ با هر کسی که از آن تخلف کند حلال است. چگونه است که حجت بر طلحه و زبیر تمام است اما آنان از روی حسادت پس از

بیعت، عهدشکنی کرده اند.

ص: ۷۳

خطبای کوفیان برخاستند و بلافاصله پاسخ دادند.

نجاشی در این باره گفت:

اگر قسمت ما علی و فرزندان پیامبر صلی الله علیه و آله باشد ما بدان راضی هستیم.

ما به او خوشامد گفتیم و استقبال کردیم، دستان او را از روی محبت بوسیدیم.

هر آنچه تو را راضی می کند، به ما دستور بده تا از روی رضایت و با شمشیر برهنه و زبانی ساکت، اجابت کنیم.

و نیز با بزرگ داشتن هر بی دفاعی که تو او را بزرگ داشته ای، هر چند که آن کس خود شخصی والا مقام نباشد.

هر آنچه تو بخواهی، ما نیز آن را می خواهیم و اگر خطایی بکنی حتماً از روی تعمد نبوده است.

قیس بن سعد در پاسخ به اجابت مردم کوفه گفت:

خداوند امروز به مردم کوفه را نصرت عطا فرماید که اجابت کردند و خوار ننمودند.

و گفتند: علی بهترین پابرهنگان و مردم است بدو راضی شدیم و از پیمان شکنان روی گردان گشتیم.

آن دو (طلحه و زبیر) همسر پیامبر را پیش انداختند و از روی عمد وی را سوار بر شتر پیش راندند.

وصیت پیامبرتان این نبود و این گونه رفتار انصاف نبود.

آیا پس از این جایی برای

سخن باقی می ماند. خداوند روی افراد بلندپرواز و بهانه جو را زشت گرداند.

وقتی سخنرانان، سخنان

خود را به پایان بردند و مردم نیز اجابت کردند، ابوموسی برخاست و سخنرانی کرد

و از مردم خواست سلاح بر زمین گذاشته و به جنگ نروند. سپس گفت: اما بعد،

خداوند، خون و اموال ما را بر ما حرام کرده سپس فرموده است: «یا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ... وَلَا تَقْتُلُوا

أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» - . نساء / ۲۹ - {ای کسانی که ایمان

آورده اید، اموال همدیگر را به ناروا مخورید... و خودتان را نکشید، زیرا خدا

همواره با شما مهربان است.} و نیز فرمود: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا

مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا» - . نساء / ۹۳ - {و هر کس مومنی را از روی

عمد به قتل برساند، سزای او جهنم است که در آن جاودان خواهد بود.} ای اهل

کوفه.

آن دو (طلحه و زبیر) همسر پیامبر را پیش انداختند و از روی عمد وی را سوار بر شتر پیش راندند.

وصیت پیامبرتان این نبود و این گونه رفتار انصاف نبود.

آیا پس از این جایی برای سخن باقی می ماند. خداوند روی افراد بلندپرواز و بهانه جو را زشت گرداند .

وقتی سخنرانان، سخنان خود را به پایان بردند و مردم نیز اجابت کردند، ابوموسی برخاست و سخنرانی کرد و از مردم خواست سلاح بر زمین گذاشته و به جنگ نروند. سپس گفت: اما بعد، خداوند، خون و اموال ما را بر ما حرام کرده سپس فرموده است: «بَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ... وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» {ای کسانی که ایمان آورده اید، اموال همدیگر را به ناروا مخورید... و خودتان را نکشید، زیرا خدا همواره با شما مهربان است.} و نیز فرمود: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا» {و هر کس مومنی را از روی عمد به قتل برساند، سزای او جهنم است که در آن جاودان خواهد بود.} ای اهل کوفه.

این تمام سخن بود: این تمام سخن بود:

\*\*[ترجمه]

## بیان

شقه الثوب و العصا بالكسر ما شق منه مستطيلا و لعلها كناية استعيرت هنا للأولاد و تفرق تحرك و الشىء لمع و الشمس صارت كأنها تدور.

قوله عليه السلام فى نفسى منهم حابه أى لا أعلمهم مسلمين و لا أنتظر رجوعهم و عاليه الرمح ما دخل فى السنان إلى ثلثه و

الصفحة السيف العريض و المهند السيف المطبوع من حديد الهند.

ص: ٧٤

\*\*\*[ترجمه]«شقه الثوب و العصا»: با کسره، تکه ای مستطیلی از لباس یا چوب و عصا و شاید کنایه است از اولاد. تفرق: جنید، تفرق الشیء: درخشید. تفرق الشمس: خورشید به گونه‌ای شد که گویا در حال گردش است. فرمود: «فی نفسی منهم حاجه: در خود به آنان احساس نیاز می‌کنم»: یعنی آنان را مسلمان نمی‌دانم و انتظار بازگشت آنان را ندارم. عالیه الرمح: آنچه که در نیزه فرو رود و تا ثلث آن را پوشش دهد. الصحیفه: شمشیر پهن. المهند: شمشیری که از آهن هندی ساخته شده باشد.

ص: ۷۴

\*\*\*[ترجمه]

«۴۹»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ لَمَّا أَنْفَذَهُ إِلَى الزُّبَيْرِ يَسْتَفِيئُهُ إِلَى طَاعَتِهِ قَبْلَ حَرْبِ الْجَمَلِ لَا تَلْقَيْنَ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقْتَهُ تَجِدُهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصًا قَرْنَهُ يَرْكَبُ الصَّعْبَ وَ يَقُولُ هُوَ الدَّلُولُ وَ لَكِنَّ الْقِيَامَ الزُّبَيْرِ فَإِنَّهُ أَلْتِنُ عَرِيكَهُ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَ أَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا.

قال السيد رضی الله عنه هو عليه السلام أول من سمعت منه هذه الكلمة أعنى فما عدا مما بدا.

\*\*\*[ترجمه] - . المختار (۳۱) از کتاب نهج البلاغه، المختار (۹۴) از کتاب نهج السعادة ۱: ۳۰۶ -

نهج البلاغه: از فرمایشات امام علی علیه السلام به عبدالله بن عباس در هنگام فرستادن وی به سوی زبیر برای وفاداری به بیعت و اطاعت از امام، قبل از جنگ جمل: با طلحه دیدار نکن زیرا در برخورد با طلحه، او را مثل گاو وحشی می‌یابی که شاخش را تابیده و آماده نبرد است، سوار بر مرکب سرکش می‌شود و می‌گوید، رام است. بلکه با زبیر دیدار کن که نرم تر است. به او بگو، پسر دایی تو می‌گوید: در حجاز مرا شناختی، و در عراق مرا نمی‌شناسی. چه شد که از پیمان خود باز گشتی.

سیدرضی می‌گوید: جمله کوتاه «فما عدا مما بدا: چه شد که از پیمان خود باز گشتی؟» برای اولین بار از امام شنیده شده است.

\*\*\*[ترجمه]

بیان

یستفیه ای یسترجه إن تلقه تجده و فی روایه إن تلقه تلفه بالفاء ای تجده عاقصا ای عاطفا قد التوی قرناه علی أذنیه یقال عقص شعره ای ضفره و فتله و الأعقص من التیوس و غیرها ما التوی قرناه علی أذنیه من خلفه و عاقصا إما مفعول ثان لتجده أو حال عن الثور یركب الصعب ای یستهین المستصعب من الأمور و العریکه الطیعه.

والتعبير بابن الخال كقول هارون لموسى يا ابن أم للاستماله بالإذكار بالنسب و الرحم.

قوله عليه السلام فما عدا مما بدا قال ابن أبى الحديد معنى الكلام فما صرفك عما بدا منك أى ظهر أى ما الذى صدك عن طاعتى بعد إظهارك لها و من هاهنا بمعنى عن و قد جاءت فى كثير من كلامهم و حذف ضمير المفعول كثير جدا.

و قال الراوندى له معنيان أحدهما ما الذى منعك مما كان قد بدا منك من البيعه قبل هذه الحاله الثانى ما الذى عاقك من البداء الذى يبدو

ص: ٧٥

---

١ - ٤٩- ذكره السيّد الرضى رحمه الله فى المختار: (٣١) من كتاب نهج البلاغه. وللکلام مصادر وأسانيد ذكر بعضها فى المختار: (٩٤) من كتاب نهج السعاده: ج ١، ص ٣٠٦ ط ٢.



للإنسان و يكون المفعول الأول لعدا محذوفا يدل عليه الكلام أى ما عداك يريد ما منعك عما كان بدا لك من نصرتى.

وقال ابن ميثم أقول هذه الوجوه و إن احتملت أن تكون تفسيرا إلا أن فى كل منها عدولا عن الظاهر و الحق أن يقال إن عدا بمعنى جاوز و من لبيان الجنس و المراد ما الذى جاوز لك عن بيعتى مما بدا لك بعدها من الأمور التى ظهرت لك و تبقى الألفاظ على أوضاعها الأصلية مع استقامه المعنى و حسنه.

و روى عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن حيد بن عمار قال: سأل ابن عباس عن تلمك الرساء له فقال بعثنى فأتيت الزبير فقلت له فقال إنى أريد ما تريد كأنه يقول الملك و لم يردنى على ذلك فرجعت إلى أمير المؤمنين فأخبرته.

\*[ترجمه] «يستفيئه» يعنى خواستار بازگشتن آن شد. «ان تلقه تجده: اگر او را ملاقات کنی وی را می بینی که...» در نقل دیگری آمده «ان تلفه تلفه»: با فاء يعنى «تجده: می یابی او را». «عاقصاً» يعنى شاخ هایش به داخل گوشش خم شده است. گفته می شود: «عقص شعره»: موی خود را بافت و تایید و «الأعقص» بزى که شاخش به سمت عقب تاب خورده باشد و «عاقصاً» یا مفعول به دوم فعل «تجده» و یا حال برای «الثور» است. «يركب الصعب» يعنى امور سخت را آسان می پندارد. «العريكة» يعنى طبیعت و سرشت.

تعبير به «ابن خال: پسر دایی» همانند سخن موسى به هارون است که گفت «ابن أم» يعنى از روی دلجویی با یادآوری نسبت و قرابت.

فرمود: «فما عدا مما بدا»: ابن ابى الحديد می گوید: معنى این کلام اینکه «چه چیز تو را از آنچه که از تو سر زده بود باز داشت» چه چیز مانع شد تا از من اطاعت نکنی پس از آنکه اطاعت خود را اظهار کرده بودی. «من» در اینجا به معنى «عن» است که در کلام عرب زیاد آمده است و حذف ضمير مفعول در کلام عرب بسیار است.

راوندی می گوید: این سخن دو معنى دارد: ۱ چه چیز مانع شد تا بر بیعت خود که قبلاً اظهار کرده بودی، پایبند نباشی؟ ۲ چه چیزی مانع تو از اخذ به آنچه برای انسان آشکار می گردد شد.

ص: ۷۵

مفعول اول «عدا» محذوف است که سیاق کلام بدان اشاره دارد. يعنى «ما عداك» يعنى «ما منعك عما كان بدا لك من نصرتى: چه چیزی از آنچه به نظرت آمد يعنى حمایت تو از من، مانع شد؟»

ابن ميثم می گوید: هر يك از این وجوه هر چند احتمال دارد تفسیری از این سخن باشند اما در همه آنها از ظاهر و حقیقت عدول شده است. مثلاً «عدا» يعنى «جاوز: تجاوز کرد و گذشت»، «من» برای بیان جنس بوده و معنای آن این است که: «چه چیزی بر تو گذشت که پس از آنکه با من بیعت کرده بودی این مسائل را بروز دادی؟» که الفاظ بر اصل خود باقی مانده اند و در عین حال شیوایی و زیبایی معنا حفظ شده است.

از امام صادق علیه السلام به نقل از جد ایشان روایت شده است که فرمود: از ابن عباس در مورد آن نامه پرسیدم که پاسخ داد:

امام مرا نزد زبیر فرستاد و من پیغام را به وی ابلاغ کردم. او گفت: آنچه را که تو می خواهی، من می خواهم. گویی که گفته باشد: حکومت و فرمانروایی. چیز دیگری نگفت من نیز نزد امام بازگشتم و خبر را به او دادم.

\*\*\*[ترجمه]

«۵۰»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ خُرُوجِهِ لِقِتَالِ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي قَارٍ وَ هُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ فَقَالَ لِي مَا قِيمَةُ هَذِهِ النَّعْلِ فَقُلْتُ لَا قِيمَةَ لَهَا قَالَ وَ اللَّهُ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا أَوْ أُدْفَعَ بَاطِلًا ثُمَّ خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَا يَدْعِي بُيُوتَهُ فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ وَ بَلَّغَهُمْ مَنَاجَاتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَ اطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ أَمَا وَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَيْذِ أَمِيرِهَا مَا عَجَزْتُ وَ لَا جَبُنْتُ وَ إِنْ مَسَّيْرِي هَذَا لِمِثْلِهَا فَلَأَنْقُبَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ مَا لِي وَ لِقُرَيْشٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَ لَأُقَاتِلَنَّاهُمْ مَفْتُونِينَ وَ إِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ.

ص: ۷۶

۱- ۵۰- ذكره السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (۳۳) من نهج البلاغه.

نهج البلاغه: از فرمایشات امام هنگام خروج برای جنگ با مردم بصره می باشد. عبدالله بن عباس می گوید: در ذی قار نزد امام رفتم. وی کفش خود را پینه می زد. به من فرمود: این کفش چقدر ارزش دارد؟ گفتم: هیچ. فرمود: به خدا سوگند این کفش برای من از حکومت بر شما ارزشمندتر است. اما بر آنم که حق را به پا داشته و باطل را دفع نمایم، سپس خارج شده و برای مردم خطبه ذیل را ایراد فرمود: خداوند هنگامی محمد صلی الله علیه و آله و سلم را مبعوث فرمود که هیچ کس از عرب، کتاب آسمانی نداشت، و ادعای پیامبری نمی کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مردم جاهلی را تا به جایگاه کرامت انسانی پیش برد و به رستگاری رساند، که سر نیزه هایشان کندی نپذیرفت و پیروز شدند و جامعه آنان استحکام گرفت. به خدا سوگند من از پیشتازان لشکر اسلام بودم تا آنجا که صفوف کفر و شرک تار و مار شد. هرگز ناتوان نشدم و نترسیدم. هم اکنون نیز همان راه را می روم. پرده باطل را می شکافم تا حق را از پهلوی آن بیرون آورم. مرا با قریش چه کار. به خدا سوگند، آن روز که کافر بودند با آنها جنگیدم، و هم اکنون که فریب خورده اند، با آنها مبارزه می کنم. دیروز با آنها زندگی می کردم و امروز نیز گرفتار آنها می باشم.

ص: ۷۶

\*\*[ترجمه]

## بیان

ذو قار موضع قریب من البصره حتی بوأهم ای أسکنهم محلثهم ای ضرب الناس بسيفه على الإسلام حتى أوصلهم إليه. و قال ابن میثم المراد بالقناه القوه و الغلبه و الدوله التي حصلت لهم مجازا من باب إطلاق السبب على المسبب فإن الرمح أو الظهر سبب للقوه و الغلبه و الصّفاه الحجاره الملساء ای كانوا قبل الإسلام مترلزلين في أحوالهم بالنهب و الغاره و أمثالها. إن كنت لفي ساقنتها هي جمع سائق كحائك و حاكه ثم استعملت للأخیر لأن السائق إنما يكون في آخر الركب و الجيش و شبه أمر الجاهلیه إما بعجاجه نائره أو بكتیبه مقبله للحرب فقال إني طردتها فقلت بين يدي أطردھا حتى لم يبق منها شیء لمثلها ای لمثل تلك الحاله التي كنت عليها معهم في زمن الرسول صلى الله عليه و آله فلا نقب و في بعض النسخ لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته شبه عليه السلام الباطل بحيوان ابتلع جوهرًا ثمينا أعن منه فاحتيج إلى شق بطنه في استخلاص ما ابتلع. و في نسخه ابن أبي الحديد بعد قوله عليه السلام صاحبهم اليوم و الله ما تنقم منا قریش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حیزنا كما قال الأول:

أدمت لعمرى شربك المحض صابحا\*\*\* و أكلك بالزبد المقشره البجرا

و نحن وهبناك العلاء و لم تكن\*\*\*علیا و حطنا حولك الجرد و السمرا

أقول: المقشره التمره التى أخرج منها نواتها و البجر بالضم الأمر العظيم و العجب و لعله هنا كناية عن الكثره أو الحسن أو اللطافه و يحتمل أن يكون مكان المفعول المطلق يقال بجر كفرح فهو بجر امتلاً بطنه من اللبن و الماء و لم يرو و تبجر النيذ ألح فى شربه و كثير بجير إتباع و الجرد بالضم جمع الأجرد و هو الفرس الذى رقت شعرته و قصرت و هو مدح و السمر جمع الأسمر و هو الرمح.

ص: ٧٧

\*\*[ترجمه] «ذی قار» مکانی در نزدیکی بصره. «حتی بؤاهم»: تا اینکه آنها را در محل خود سکنی دهد. یعنی آنان را آنقدر با شمشیر اسلام می زند تا به بدان برساند.

ابن میثم می گوید: منظور از «قناه: نیزه» قدرت، غلبه و دولت است که از باب اطلاق سبب بر مسبب مجاز قرار داده شده است. نیزه یا «پشت» سبب و عامل قدرت و غلبه است. «الصفاه»: سنگ دارای سطحی نرم و صاف. یعنی قبل از اسلام با توجه به دزدی و راهزنی و غارت و... دارای ثبات وضعیت و احوال نبوده اند.

«ان کنت لفی ساقتها: اگر ساربان آنان باشم» «ساقه» جمع «سائق» است مانند «حاکه» که جمع «حائک» می باشد که برای آخرین فردی که در انتهای کاروان و ارتش حرکت می کند استفاده می شود. امام اوضاع جاهلیت را به گله بزرگ شتران و یا لشگری که عازم جبهه جنگ است تشبیه نمود و فرمود: من آنها را می رانم و آنها در مقابل من حرکت می کنند و حتی یکی از آنها باقی نمی ماند. «لمثلها» یعنی مانند آن اوضاع و شرایط که با آنان در آن شرایط یعنی زمان پیامبر صلی الله علیه و آله قرار داشتم. «فلا نقبن» که در برخی از نسخه ها «لأبقرن الباطل حتی أخرج الحق من خاصرته: باطل را می شکافم تا حق را از میان آن درآورم» ذکر شده است. امام علیه السلام باطل را به حیوانی تشبیه کرده است که گوهر باارزشی را بلعیده است لذا نیاز است شکم آن شکافته شود تا آن گوهر بیرون آورده شود. در نسخه ابن ابی الحدید پس از «صاحبهم الیوم» چنین آمده است: به خدا سوگند قریش فقط به این دلیل از ما انتقام می گیرد (بر ما سخت می گیرد) که خداوند ما را بر آنان برتری داد و ما آنان را تحت سلطه خود در آوردیم، به قول شاعر:

به جان خودم قسم، هر روز صبح از شیر صاف نوشیدی و سرشیر و خرما بی هسته و لذیذ خوردی.

این ما بودیم که به تو بزرگی عطا کردیم در حالی که تو بزرگ نبودی و ما در اطراف تو اسب و نیزه قرار دادیم از تو نگهبانی کردیم

می گویم: «المقشره»: خرمایی که هسته آن را در آورده باشند. «البحر» با ضمه: کار بزرگ، شگفت آور و شاید اینجا کنایه است از کثرت یا نیکویی و یا لطافت و احتمال دارد در محل مفعول مطلق قرار گرفته باشد گفته می شود: «بحر» مانند «فرح» که فرد دارای این حالت را «بجر» گویند: یعنی «شکم او از شیر و آب پر شد و دیگر ننوشید». «تَبَجَّرَ النَّبِيُّ» یعنی در نوشیدن شراب اصرار ورزید، و می گویند: «کثیرٌ بجیرٌ» که بر اساس قاعده «اتباع» است. والْجُرد: جمع «أجرد» و به معنای اسبی که دارای موهایی لخت و کوتاه است که مدح می باشد. «السمر» جمع «أسمر» و به معنی نیزه است.

ص: ۷۷

\*\*[ترجمه]

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِيحًا وَ إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا تَرَكَوهُ وَ دَمًا سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيحَتَهُ مِنْهُ وَ إِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ إِلَّا قَبْلَهُمْ وَ إِنْ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لِلْحُكْمِ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَ إِنْ مَعِيَ لَبِصَةٌ يَرْتِي وَ اللَّهُ مِمَّا لَبِستُ وَ لَمَّا لَيْسَ عَلَيَّ وَ إِنَّهَا لِلْفَيْتَةِ الْبَاغِيَةِ فِيهَا الْحَمَاءُ وَ الْحُمَّةُ وَ الشُّبُهَةُ الْمُغْدِفَةُ وَ إِنْ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَ قَدْ زَاغَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ وَ انْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَعْبِهِ وَ أَيُّمُ اللَّهِ لِأَفْرَطَنَ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تِيحُهُ لَا يَصِيدُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ وَ لَمَّا يَعْبُونَ بَعْدَهُ فِي حَسْبِي وَ مِنْهَا فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ عَلَيَّ أَوْلَادِهَا تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَّ طُتْمُوهَا وَ نَازَعْتُكُمْ يَدِي فَجَادَتْكُمْ هِيَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَ ظَلَمَانِي وَ نَكَثَا بَيْعَتِي وَ أَلْبَا النَّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَ لَا تُحْكِمْ لَهُمَا مِمَّا أُبْرَمَا وَ أَرِهَمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَلَا وَ عَمِلَا وَ لَقَدْ اسْتَبْتَهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ وَ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ فَغَمَطَا النُّعْمَةَ وَ رَدَّا الْعَافِيَةَ (٢).

\*\*[ترجمه] - . المختار (٣٥) از کتاب نهج البلاغه -

نهج البلاغه: از فرمایشات امام علیه السلام در معرفی طلحه و زبیر:

به خدا سوگند (طلحه و زبیر) و پیروانشان، نه منکری در کارهای من سراغ دارند که برابر آن بایستند و نه میان من و خودشان راه انصاف پیمودند. آنها حقی را می طلبند که خود ترک کرده اند، و انتقام خونی را می خواهند که خود ریخته اند. اگر من در ریختن این خون شریکشان بودم آنها نیز از آن سهمی دارند، و اگر خودشان تنها این خون را ریخته اند، باید از خود انتقام بگیرند. اولین مرحله عدالت آن که خود را محکوم کنند، آگاهی و حقیقت بینی، با من همراه است، نه حق را از خود پوشیده داشته ام و نه بر من پوشیده بود، ناکثین (اصحاب جمل) گروهی سرکش و ستمگرند، خشم و کینه و زهر عقرب و شبهاتی چون شب ظلمانی در دلهایشان وجود دارد. در حالی که حقیقت پدیدار و باطل ریشه کن شده و زبانش از حرکت بر ضد حق درمانده است.

و از آن است:

به خدا سوگند، حوضی برایشان پر از آب نمایم که تنها خود بتوانم آبش را بیرون کشم به گونه ای که از آب آن سیراب برنگردند و پس از آن از هیچ گودالی آب ننوشند. (شما مردم) برای بیعت کردن، به سوی من روی آوردید، همانند مادران تازه زاییده که به طرف بچه های خود می شتابند. و پیاپی فریاد کشیدید، بیعت بیعت. من دستان خویش بستم، اما شما به اصرار آن را گشودید، من از دست دراز کردن، سرباز زدم، و شما دستم را کشیدید. خدایا طلحه و زبیر پیوند مرا گسستند، بر من ستم کرده و بیعت مرا شکستند، و مردم را برای جنگ با من شوراندند، خدایا آنچه را بستند تو بگشای و آنچه را محکم رشته اند پایدار مفرما، و آرزوهایی که برای آن تلاش می کنند بر باد بده. من پیش از جنگ از آنها خواستم تا باز گردند، و تا هنگام آغاز نبرد انتظارشان را می کشیدم، لکن آنها به نعمت پشت پا زدند و بر سینه عافیت دست رد گذاردند.

\*\*[ترجمه]

النصف بالكسر و التحريك الإنصاف و العدل أى إنصافا أو حكما ذا إنصاف و يقال ولى أمرأ أى قام به و الطلبيہ بكسر اللام ما طلبته من شىء و قال فى النهايه لبست الأمر بالفتح إذا خلطت بعضه ببعض و ربما شدد للتكثير.

و قال ابن أبى الحديد الحماء الطين الأسود و حمه العقرب سمها أى فى هذه الفئه الضلال و الفساد و يروى الحمى بألف مقصوره و هو كناية عن الزبير

ص: ٧٨

---

١- أورده السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (٣٥) من كتاب نهج البلاغه.

٢- الوقاع على زنه القتال لفظا و معنى.

لأن كل من كان نسيب الرجل فهم الأحماء واحدهم حما مثل قفا و أقفاء و ما كان نسيب المرأه فهم الأختان فأما الأصهار فيجمع الجهتين و كان الزبير ابن عمه رسول الله ص

و قد كان النبي صلى الله عليه و آله أعلم عليا بأن فئه تبغى عليه فى أيام خلافته فيها بعض زوجاته و بعض أحمائه.

فكنى عليه السلام عن الزوجه بالحمه و هى سم للعقرب و الحماء يضرب مثلا لغير الطيب الغير الصافى.

و قال ابن ميثم المغدفة الخفيه و أصله المرأه تغدف و جهها أى تستره و روى المغدفة بكسر الذال من أغدف أى أظلم و هى إشاره إلى شبهتهم فى الطلب بدم عثمان و قد زاح الباطل أى بعد و ذهب عن نصابه أى مركزه و مقره و الشغب بالتسكين تهيج الشر و قد يحرك و العب الشرب بلا مص و الحسى ماء كامن فى رمل يحفر عنه فيستخرج و يكون باردا عذبا (1) و هذه كنايه عن الحرب و الهيجاء و تهديد بهما و ما يتعقبهما من القتل و الهلاك.

و قال الجوهري العوذ حديثات النتائج من الطباء و الخيل و الإبل واحدها عائد مثل حائل و حول و ذلك إذا ولدت عشره أيام أو خمسه عشر يوما ثم هى مطفل.

و فى القاموس المطفل كمحسن ذات الطفل من الأنس و الوحش و الجمع مطافيل.

و قيل إن فى الجمع بين الوصفين تجوز و على ما فى القاموس لا يحتاج إلى ذلك و ألبا بتشديد اللام من التأليب و هو التحريض قوله و استثبتهما استفعال من ثاب يثوب إذا رجع أى طلبت منهما أن يرجعا و روى بالتاء المثناه من التوبه و استأنيت أى انتظرت من الإناءه فغمطا بالكسر أى حقرا.

ص: ٧٩

١- و قال ابن ميثم: و «الحسى» بكسر الحاء و سكون السين: الماء الذى يشربه الرمل فينتهى إلى أرض صلبه تحفظه ثم يحفر عنه فيستخرج.



\*[ترجمه] «النِّصْف» با کسره و به صورت متحرک: انصاف و عدالت یعنی انصاف و یا حکمی که از انصاف برخوردار باشد و گفته می شود: «ولی أُمراً» یعنی «امری را برعهده گرفت و قصد انجام آن کرد». «الطلبه» با کسره لام: «هر آن چیزی که خواسته شود». ابن اثیر در «النهایه» می گوید: «لبست الامر» با فتحه یعنی «برخی امور با هم مخلوط شدند» و شاید هم به خاطر تکثیر با تشدید است.

ابن ابی الحدید می گوید: «الحماء» «گِل سیاه» و «حمه العقرب»: «سَمّ عقرب» یعنی این گروه گمراه و فاسد هستند. «الحما» یعنی با الف مقصوره هم نقل شده است که کنایه است از «زبیر»

ص: ۷۸

چون کسانی که با مرد نسبت داشته باشند «أحما» خوانده می شود که مفرد آن «حما» می باشد. مثل «قفا و اقفاء» و کسانی که با زن نسبت داشته باشند «أختان» خوانده می شوند. اما «أصهار» و «دامادها» هر دو طرف زن و مرد را با هم جمع می کند برای هر دو به کار می رود. زبیر پسر عمه پیامبر صلی الله علیه و آله بود. پیامبر صلی الله علیه و آله امام علی علیه السلام را نسبت به وجود گروهی که در زمان خلافت وی دست به طغیان خواهند زد، آگاه ساخته بودند که یکی از همسران و یکی از خویشاوندان پیامبر صلی الله علیه و آله در آن دخیل خواهند بود. امام علی علیه السلام از همسر با «الحمه» یاد کرده که به معنای سَمّ عقرب است و «الحماء» مثلی است که برای چیز نامطلوب و ناخالص.

ابن میثم می گوید: «المغذفه»: «پنهان و خفا» و اصل آن این است که زن چهره خود را پنهان می دارد یعنی مخفی داشته و می پوشاند. این کلمه را «المغذفه» یعنی با کسره ذال از ماده «أغذف» نقل کرده اند به معنای «ظلم کرد»، و آن اشاره ای است به مشکوک بودن آنان در خونخواهی عثمان اشاره می نماید. «وقد زاح الباطل»: یعنی باطل رفت و دور شد. «عَن نصابه»: یعنی از مرکز و محل خود. «الشغب»: با سکون «تحریک کردن شرارت» که ممکن است متحرک هم باشد نه فقط ساکن. «العَب»: نوشیدن بدون مکش سرکشیدن. «الحسی»: آبی که در شتر فرو رفته باشد و پس از کندن زمین استخراج می شود. این آب خنک و گواراست، و این کنایه است از جنگ و درگیری و تهدید به آنها و نیز پیامدهای آن مثل قتل و کشتار.

جوهری می گوید: «العوذ»: حیوانات تازه به دنیا آمده از آهو، اسب، شتر و... و مفرد آن: «عائذ». مثل: «حائل و حول» و این در حالتی است که ده یا پانزده روز از تولد گُرّه های این حیوانات بگذرد که هنوز شیر خواره اند.

در القاموس «مطفل» بر وزن «محسن» به صاحب شیرخواره چه انسان و چه حیوانات وحشی اطلاق شده و جمع آن بر وزن «مطایل» آمده است و نیز گفته شده است که جمع بین این دو وصف مجاز است. اما طبق آنچه که در القاموس آمده نیازی به این کار نیست. «البأ» با تشدید «لام» از باب «تألیب» به معنی «تحریک و تحریض» است. «استثبهما»: باب استفعال از ماده «ثاب»، یثوب: بازگشت» یعنی «از آنان خواستم که باز گردند». با «تاء» به معنی توبه نیز نقل شده است. «استانیت» یعنی «منتظر شدم» از ریشه «الإناء: درنگ کردن»، «فغمطأ»: با کسره یعنی تحقیر کردند.

ص: ۷۹

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبُصْرَةِ (۲)

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ لَا يَمْتَنَانِ بِحَبْلِ وَلَا يَمِيدَانِ إِلَيْهِ بِسَبَبِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبُ [حَامِلُ  
ضَبِّ لِصَاحِبِهِ وَ عَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قَنَاعُهُ بِهِ وَ اللَّهُ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا وَ لَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا قَدْ قَامَتِ  
الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَأَيُّنَ الْمُحْتَسِبِينَ وَ قَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَ قَدَّمَ لَهُمُ الْخَبْرَ وَ لِكُلِّ ضَلَّهِ عَلَيْهِ وَ لِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَهُ وَ اللَّهُ لَا أَكُونُ كَمَا سَمِعَ  
اللَّدْمَ يَسْمَعُ النَّاعِي وَ يَحْضُرُ الْبَاكِي ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۵۲) از کتاب نهج البلاغه -

نهج البلاغه: خطبه امام علیه السلام در توصیف مردم بصره: هر کدام از طلحه و زبیر، امیدوار است که حکومت را به دست آورد و دیده به آن دوخته و رفیق خود را به حساب نمی آورد. آن دو، نه رشته ای الهی را چنگ زدند و نه با وسیله ای به خدا روی آوردند. هر کدام از رفیق خود کینه ای به دل دارد که به زودی پرده از روی آن کنار خواهد رفت. به خدا سوگند اگر به آنچه می خواهند برسند، این جان آن را می گیرد و آن، این را از پای در می آورد، هم اکنون گروهی سرکش و نافرمان (ناکثین) به پا خاسته اند، پس خدا جویان حسابگر کجایند؟ سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بر ایشان بیان گردید و اخبار امروز را به آنان گفته اند، در حالی که برای هر گمراهی علتی و برای هر عهد شکنی بهانه ای جود دارد. سوگند به خدا من آن کس نیستم که صدای گریه و بر سر و سینه زدن برای مرده، و ندای فرشته مرگ را بشنود و عبرت نگیرد.

\*\*[ترجمه]

## ایضاح

قوله عليه السلام كل واحد منهما أي طلحه و الزبير لا يمتنان قال في النهاية المت التوسل و التوصل بحرمة أو قرابه أو غير ذلك و قال السبب في الأصل الحبل الذي يتوصل به إلى ماء ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء كقوله تعالى وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ أي الوصل و المودات و قال الضب الغضب و الحقد و الظاهر أن الضمير المجرور في قناعه راجع إلى كل واحد منهما و الباء في به للسببية و الضمير للضب يكشف قناعه الذي استتر به و يظهر حاله بسبب حقه و بغضه فأين المحتسبون أي العاملون لله و الطالبون للأجر و يقال أيضا احتسب عليه أي أنكر و تقديم الخبر هو إخبار النبي صلى الله عليه و آله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و ضمير في قوله لهم في الموضوعين للمحتسبين أو للفتنة الباغية و عله ضللتهم هي البغى و الحسد و شبهتهم في نكث البيعه الطلب بدم

---

١- ٥٢- رواه السيد الرضى قدس الله نفسه في المختار: (٥٢) من كتاب نهج البلاغه.

٢- كذا في طبع الكمباني من البحار، و المذکور فيما لدى من نسخ المطبوعه من نهج البلاغه: «و من كلام له عليه السلام...».

عثمان كما قيل أو المعنى أن لكل ضلاله غالباً عليه و لكل ناكث شبهه بخلاف هؤلاء فإنهم يعدلون عن الحق مع وضوحه بغير عذر و شبهه.

و مستمع اللدم الضبع و اللدم هو صوت الحجر يضرب به الأرض أو حيله يفعلها الصائد عند باب جحرها فتنام و لا تتحرك حتى يجعل الجبل في عرقوبها فيخرجها و المعنى لا أعتز و لا أغفل عن كيد الأعداء فاستمع الناعى بقتل طائفه من المسلمين و يحضر الباكي على قتلاهم فلا أحاربهم حتى يحيطوا بى.

و قيل لا أكون كمن يسمع الضرب و البكاء ثم لا يصدق حتى يجىء لمشاهده الحال.

و قال الجوهري اللدم ضرب المرأه صدرها و عضديها فى النياحه.

\*\*\*[ترجمه] «كل واحد منهما»: يعنى طلحه و زبير. «لايمتآن»: ابن اثير در النهايه مى گويد: المّت: توسل و نيز توصل رسيدن به حرمت، خويشاوندی و يا مانند آن. و نيز مى گويد: «السبب» در اصل طنابى كه با آن به آب چاه مى رسند. سپس استعاره شده براى هر چيزى كه به وسيله آن به چيزى برسند. مانند آيه «تقطعت بهم الأسباب» يعنى «وصل و موّدت ها». «الضّب»: كينه و غضب و ظاهراً ضمير مجرورى در «قناعه» كه هر کدام از طلحه و زبير بر مى گردد. «باء» در «به» سببیه است. و ضمير به «الضّب» بر مى گردد. «يكشف قناعه»: آنچه كه به وسيله آن پوشانده شده است برداشته مى شود و حالش به خاطر حقد و كينه و بغضش آشكار مى گردد. «أين المحتسبون»: آنان كه در راه خدا كار کرده و طالب أجر هستند. و نيز گفته مى شود: «احتسب عليه» يعنى «انكار و رد كرد». تقديم خبر: منظور خبر دادن پيامبر صلى الله عليه و آله در مورد جنگ با ناكثين، قاسطين و مارقين است. ضمير در «لهم»: در هر دو جا به «محتسبون» بازمى گردد و يا به «الفئه البالغيه» كه علت گمراهى آنان آن گونه كه گفته مى شود طغيان، حسد و بهانه ايشان در بيعت شكنى، خونخواهى عثمان بوده است.

ص: ۸۰

و يا معنى اين گونه مى تواند باشد كه غالباً هر ضلالت و گمراهى: داراى علتى است و هر پيمان شكنى، شبهه و بهانه اى دارد برخلاف اينان كه از حق با همه روشنى آن، منحرف مى شوند با وجود اينكه هيچ عذر و شبهه اى ندارند. «مستمع اللدم»: كفتار و «اللدم»: صدای سنگ كه به زمين كوبيده شود و يا صدایی كه صياد به عنوان حيله و تله آن را در مقابل در لانه كفتار ايجاد مى كند كه اين حيوان با شنيدن آن به خواب مى رود و حركتى نمى كند. شكارچى طناب را به پاهای او بسته و از لانه بيرون مى كشد و معنا اين گونه است كه «من از حيله دشمن غفلت نمى كنم تا شاهد عزا و سوگواری ناشى از كشته شدن گروهى از مسلمانان باشم، پس با آنان نجنگم مگر اينكه مرا احاطه و محاصره كنند».

و گفته شده است: «همانند كسى نيستم كه صدای نوحه و ماتم را بشنود و باور نكند مگر اينكه آمده و اوضاع را با چشم خود مشاهده كند». جوهرى مى گويد: «اللدم»: يعنى ضربه زدن زن به سينه و دو بازوى خود در عزا و ماتم .

\*\*\*[ترجمه]

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِنْدَ مَسِيرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ إِلَى الْبَصْرَةِ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَ أَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ وَ إِنَّ الْمُبْتَدِعَاتِ الْمُسْتَبْهَاتِ هُنَّ مِنَ الْمُهْلِكَاتِ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا [كَذَا] وَ إِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ فَأَعْطُوهُ طَاعَتِكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ وَ لَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا وَ اللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَيْدَاءً حَتَّى يَأْرُرَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَتْوَا عَلَى سَخَطِهِ إِمَارَتِي وَ سَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَحْفَ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُوا عَلَى فَيْالِهِ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسِيدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا وَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سِيرِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَ النَّعْشُ لِسُنَّتِهِ.

ص: ٨١

نهج البلاغه: خطبه امام علی علیه السلام در هنگام عزیمت سپاهیان به جنگ جمل و شهر بصره: خداوند پیامبری راهنما را با کتابی گویا، و دستوری استوار بر انگیخت. هلاک نشود جز کسی که تبهکار است و بدانید که بدعت ها به رنگ حق در آمده و هلاک کننده اند، مگر خداوند ما را از آنها حفظ فرماید و همانا حکومت الهی حافظ امور شماسست، بنابر این زمام امور خود را بی آن که نفاق ورزید یا کراهتی داشته باشید به دست امام خود سپارید. به خدا سوگند اگر در پیروی از حکومت و امام، اخلاص نداشته باشید، خدا دولت اسلام را از شما خواهد گرفت که هرگز به شما باز نخواهد گردانید و در دست دیگران قرار خواهد داد. ناکثین عهد شکن به جهت نارضایتی از حکومت من به یکدیگر پیوستند و من تا آنجا که برای وحدت اجتماعی شما احساس خطر نکنم صبر خواهم کرد. زیرا آنان اگر برای اجرای مقاصدشان فرصت پیدا کنند، نظام جامعه اسلامی متزلزل می شود. آنها از روی حسادت بر کسی که خداوند حکومت را به او بخشیده است به طلب دنیا برخاسته اند. می خواهند کار را به گذشته باز گردانند. حقی که شما به گردن ما دارید، عمل کردن به کتاب خدا (قرآن)، و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و قیام به حق و بر پاداشتن سنت اوست.

ص: ۸۱

\*\*[ترجمه]

## بیان

و أمر قائم أي باق و حکمه غیر منسوخ و قیل أي مستقیم لیس بذی عوج لا یهلک عنه أي معرضا و عادلا عنه إلا هالک أي من بلغ الغایه فی الهلاک و المشبهات بالفتح أي التي أشبهت السنن و لیست منها أو بالكسر أي التي تشبه الأمر علی الناس.

و قوله علیه السلام إلا- ما حفظ الله استثناء من بعض متعلقات المهلكات أي أنها مهلكه فی جميع الأحوال إلا حال حفظ الله بالعصمه عن ارتكابها أو کل أحد إلا من حفظه الله فما بمعنی من.

قوله علیه السلام و إن فی سلطان الله أو دین الله أو حجه الله أو الإمام أي فی طاعته.

قوله علیه السلام غیر ملومه أي مخلصین غیر ملوم صاحبها بأن ینسب إلى النفاق و الریاء.

و فی بعض النسخ علی التفعیل للمبالغه و یروی غیر ملویه أي غیر معوجه من لویت العود إذا عطفته.

قوله حتی یأرز أي ینقبض و ینضم و یجتمع.

إن هؤلاء أي طلحه و الزبیر و عائشه قد تمالثوا أي تساعدوا و اجتمعوا أو تعاونوا و الفیاله الضعف أي إن بقوا علی ضعف رأیهم قطعوا نظام المسلمین و الفیاء الرجوع.

قوله فأرادوا رد الأمور أي أرادوا انتزاع الأمر منه عليه السلام كما انتزع أولا و النعش الرفع و الضميران في حقه و سنته راجعان إلى الرسول.

\*\*\*[ترجمه] «أمر قائم»: یعنی امری باقی و حکمی غیر منسوخ. و گفته شده: «امر مستقیم و بدون کجی و انحراف». «لا یهلك عنه»: یعنی انسان روی گردان از آن. «الا هالك»: یعنی کسی که به نهایت هلاکت رسیده. «المشبهات»: با فتحه یعنی: چیزی که به سنت شباهت دارد اما جزء آن نیست و یا با کسره یعنی: آنچه که امر را بر مردم مشتبه می سازد.

فرمود: «الا ما حفظ الله»: مستثنی کردن برخی از متعلقات هلاکت یعنی «آن در هر حالی هلاک است مگر اینکه خداوند آن را از ارتکاب به کجی ها حفظ کند» و یا اینکه «هر کسی غیر از کسانی که خداوند آنان را محافظت کند». اینجا «ما» به معنی «من» است. «ان فی سلطان الله»: یا «دین خدا» یا «حجت خدا» یا «امام» یعنی طاعت او. «غیر ملومه»: یعنی «با اخلاص، که نسبت نفاق و ریا نمی توان به آن داد.» و در برخی نسخه ها که بر وزن «تفعیل» آمده برای مبالغه است. و «غیر ملویه» نقل شده است یعنی «غیر معوجه»: صاف و مستقیم، از لَوِيْتُ العود: هنگامی که چوب را خم کنم.

«حتی یأرز»: منقبض شده، بیوندد و جمع گردد. «ان هولاء»: منظور طلحه، زبیر و عایشه است. «قد تمالؤا»: یعنی به هم کمک کردند، همکاری و اجتماع کردند. «الفیاله»: ضعف یعنی: اگر بر ضعف نظر خود باقی ماندند (نظم) مسلمین را از بین می برند. «القیء»: رجوع و بازگشت. «فأرادو ردّ الامور»: یعنی قصد برگرداندن امر خلافت از امام را کردند همانطور که در آغاز از ایشان گرفتند. «النعش»: سر بلند کردن و احیا کردن. دو ضمیر در «حقه و سنته» به «رسول» بازمی گردد.

\*\*\*[ترجمه]

«۵۴»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام: فِي ذِكْرِ السَّائِرِينَ إِلَى الْبُصْرَةِ لِحَرْبِهِ

ص: ۸۲

عليه السلام فَقَدِمُوا عَلَيَّ عُمَالِي وَ خُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ وَ عَلَيَّ أَهْلَ مِصْرٍ كُلَّهُمْ فِي طَاعَتِي وَ عَلَيَّ يَبْعَتِي فَشَتُّوا  
كَلِمَتَهُمْ وَ أَفْسَدُوا عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ وَ وَثَبُوا عَلَيَّ شَيْعَتِي فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ عَدْرًا وَ طَائِفَةً عَضُوا عَلَيَّ أَسْيَافِهِمْ فَضَارَبُوا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ  
صَادِقِينَ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۲۱۶) از کتاب نهج البلاغه -

نهج البلاغه: سخنرانی امام درباره افرادی که برای جنگ با وی به بصره رفتند:

ص: ۸۲

بر کارگزاران و خزانه داران بیت المال مسلمانان که در فرمان من بودند، و بر مردم شهری که تمامی آنها بر اطاعت من، و وفاداری در بیعت با من وحدت داشتند، هجوم آوردند، آنان را از هم پراکندند، و به زیان من، در میانشان اختلاف افکندند، و بر شیعیان من تاختند، گروهی را با نیرنگ کشتند، و گروهی دست بر شمشیر فشرده با دشمن جنگیدند تا صادقانه خدا را ملاقات کردند.

\*\*[ترجمه]

### توضیح

شسته فرقه و قال ابن الأثير في النهاية أصل العَضُ اللزوم يقال عَضَ عليه عَضًا و عَضِيضًا إذا لزمه انتهى أي طائفه من الشيعة لزموا سيوفهم و يروى طائفه بالنصب أي و قتلوا طائفه شأنهم ذلك.

\*\*[ترجمه][شسته]: آن را پراکنده کرد. ابن اثیر در «النهاية» می گوید: «العَضُ» در اصل یعنی: همراهی و پیوستگی. «عَضَّ عليه عَضًا و عَضِيضًا»: «به او پیوست» یعنی گروهی از شیعیان دست به شمشیرشان بردند و نقل شده است: «طائفه» به صورت منصوب یعنی طائفه ای را کشتند که دارای چنان مشخصاتی بودند.

\*\*[ترجمه]

«۵۵»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ بِهِ بَعْضَ الْعَرَبِ وَ قَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمَّا قَرَّبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا يَعْلمُ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِتُرُوزِ الشُّبُهَةِ مِنْ نُفُوسِهِمْ فَيَبِينُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَيَّ الْحَقُّ ثُمَّ قَالَ لَهُ بَايِعْ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ وَ لَا أُحَدِّثُ حَدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا تَبْنَعِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَ أَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلْبِ وَ الْمَاءِ فَخَالَفُوكَ إِلَى الْمَعَاطِشِ وَ الْمَحْرَابِ مَيَّا كُنْتَ صَانِعًا قَالَ



كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَ مُخَالَفَهُمْ إِلَى الْكَلْبِ وَالْمَاءِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاْمُدُّ إِذَا يَدَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُمَّتِنَعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ فَبَايَعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

و الرجل يعرف بكليب الجرمى.

ص: ٨٣

- 
- ١- ٥٥- أورده السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (١٦٨) من كتاب نهج البلاغه.
  - ٢- كذا فى غير واحد من مطبوعه نهج البلاغه و فى ط الكمبانى من البحار: «فبايعه».

\*[ترجمه] - . المختار (۱۶۸) از کتاب نهج البلاغه - نهج البلاغه: در آستانه جنگ جمل، گروهی از اعراب، مردی را جهت آگاهی از حقیقت و دانستن علل مبارزه امام علیه السلام با ناکثین به نمایندگی نزد حضرت فرستادند. امام به گونه ای با آن شخص صحبت کرد که حقیقت را دریافت. آنگاه به او فرمود: بیعت کن. وی گفت: من نماینده گروهی هستم و قبل از مراجعه به آنان به هیچ کاری اقدام نمی کنم. فرمود: اگر آنها تو را می فرستادند که محل ریزش باران را بیابی، سپس به سوی آنان باز می گشتی و از گیاه و سبزه و آب خبر می دادی، اگر مخالفت می کردند و به سرزمین های خشک و بی آب روی می آوردند تو چه می کردی؟ گفت: آنها را رها می کردم و به سوی آب و گیاه می رفتم، امام فرمود: پس دستت را برای بیعت کردن بگشای. مرد گفت: سوگند به خدا به هنگام روشن شدن حق، توانایی مخالفت نداشتم و با امام علیه السلام بیعت کردم.

آن مرد کلب جرمی نام داشت.

ص: ۸۳

\*[ترجمه]

## بیان

المجادب محال الجذب.

\*[ترجمه] المجداب: محل های قحطزده بی آب و علف .

\*[ترجمه]

«۵۶»

(۱)

نهج، نهج البلاغه مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام: إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصِيرَةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبَّهَهُ الْأَنْصَارُ وَ سَيَّامِ الْعَرَبِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعْيَانِهِ إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرَ اسْتِعْتَابَهُ وَأَقْلُ عِتَابَهُ وَ كَانَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ وَ أَرْفَقُ حَدَائِهِمَا الْعَنِيفُ وَ كَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتُهُ غَضِبَ فَأْتِيحَ لَهُ قَوْمٌ قَتَلُوهُ وَ بَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَ لَا مُجْبَرِينَ بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَ قَلَعُوا بِهَا وَ جِاشَتْ جَيْشَ الْمَرْجَلِ وَ قَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ فَأَسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ وَ يَأْدُرُوا جِهَادَ عَدُوِّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

\*[ترجمه] - . المختار الاول: باب دوم (باب نامه ها) - نهج البلاغه: نامه به مردم کوفه به هنگام حرکت از مدینه به طرف بصره: از بنده خدا، علی امیر مؤمنان، به مردم کوفه، که در میان انصار پایه ای ارزشمند، و در عرب مقامی والا دارند، اما بعد،

شما را از کار عثمان چنان آگاهی دهم که شنیدن آن چونان دیدن باشد، مردم بر عثمان عیب گرفتند، و من تنها کسی از مهاجران بودم که او را به جلب رضایت مردم واداشته، و کمتر به سرزنش او زبان گشودم. امّا طلحه و زبیر، آسان ترین کارشان آن بود که بر او یورش برند، و او را برنجانند، و ناتوانش سازند. عایشه نیز ناگهان بر او خشم گرفت، عده ای به تنگ آمده او را کشتند، آنگاه مردم بدون اکراه و اجبار، با من بیعت کردند. آگاه باشید سرای هجرت (مدینه) از اهلش خالی گشته، و اهلش از آن دور شدند. دیگر حوادث آشوب به جوش آمده و فتنه ها بر پایه های خود ایستاده است. پس به سوی فرمانده خود بشتابید، و در جهاد با دشمن بر یکدیگر پیشی گیرید، به خواست خداوند.

\*\*[ترجمه]

«۵۷»

(۲)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَيْهِمْ بَعِيدَ فَتْحِ الْبَصِيرَةِ - وَ جَزَاكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مَضِيرٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ وَ الشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَ أَطَعْتُمْ وَ دُعِيتُمْ فَأَجِبْتُمْ.

\*\*[ترجمه] - . المختار الاول: باب دوم - نامه آن حضرت به پیمان شکنان پس از فتح بصره: خداوند شما مردم کوفه را از سوی اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پاداش نیکو دهد، بهترین پاداشی که به بندگان فرمانبردار، و سپاسگزاران نعمتش عطا می فرماید، زیرا شما دعوت ما را شنیدید و اطاعت کردید، به جنگ فرا خوانده شدید و بسیج گشتید .

\*\*[ترجمه]

بیان

أكثر استعبابه أي أكثر طلب العتبي منه و الرجوع إلى ما يرضى به القوم منه و أقل عتابه أي لائمه على وجه الإذلال و المؤاخذه إما لعدم النفع أو للمصلحه و الوجيف السير السريع قوله عليه السلام فلته غضب أي فجاءه غضب و الحاصل أن هؤلاء الثلاثة كانوا أشد الناس عليه فأتىح له أي قدر و هيئ و جاشت غلت و المرجل القدر من النحاس و دار الهجره المدينه و الغرض إعلامهم باضطراب حال المدينه و أهلها حين علموا بمسير القوم إلى البصره للفتنه.

ص: ۸۴

۱- ۵۶- و هذا هو المختار الأول من الباب الثاني- و هو باب الكتب- من نهج البلاغه.

۲- ۵۷- و هذا هو المختار الثاني من الباب الثاني من نهج البلاغه.

\*\*\*[ترجمه]«أكثر استعابه»: طلب خشنودی و بازگشت به آنچه که مردم به وسیله آن از وی راضی شوند را زیاد کرد. «أقل عتابه»: کم کرد نکوهش و عتاب او را از روی مؤاخذه یا به علت عدم نفع و یا به علت مصلحت. «الوجیف»: راهپیمایی سریع. «فلته غضب»: خشم غافلگیرانه و سریع؛ و نتیجه آنکه: این سه نفر در میان مردم از همه بیشتر نسبت به امام علیه السلام خشم و کینه داشتند. «فأتیح له»: فراهم شد. «جاشت»: جوشید. «المرجل»: دیک مسی. «دارالهجره»: شهر مدینه و منظور آگاه ساختن آنان مبنی بر اضطراب اوضاع مدینه و مردم آن در هنگام آگاهی یافتن آنان از حرکت سپاهیان به سمت بصره برای فرونشاندن آتش فتنه است.

ص: ۸۴

\*\*\*[ترجمه]

### اقول

قال ابن میثم رحمه الله كتب عليه السلام كتاب الأول حين نزل بماء العذیب متوجها إلى البصره و بعثه مع الحسن علیه السلام و عمار بن یاسر.

\*\*\*[ترجمه] ابن میثم می گوید: نخستین نامه نهج البلاغه مربوط به زمانی است که امام در مسیر حرکت خود به سمت بصره در کنار چشمه ای گوارا فرود آمده و آن را نوشته و توسط امام حسن علیه السلام و عمار بن یاسر ارسال کرد.

\*\*\*[ترجمه]

«۵۸»

(۱)

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي الشَّرْحِ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمِّهِ عَزِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَسَارِ الْقُرَشِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّيْذَةَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْبَصْرَةِ بَعَثَ إِلَيَّ الْكُوفَةَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ هَذَا الْكِتَابَ يَغْنِي الْكِتَابَ الْأَوَّلَ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ فَحَسْبِي بِكُمْ إِخْوَانًا وَ لِلدِّينِ أَنْصَارًا فَانْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

\*\*\*[ترجمه] - . المختار الاول باب نامه‌ها از نهج البلاغه ۴: ۲۹۰ - ابن ابی الحدید به نقل از عبدالرحمن بن یسار می نویسد: زمانی که امام علی علیه السلام در مسیر خود به سوی بصره، در منطقه «ریذه» اتراق نمود این نامه را که اولین نامه نهج البلاغه است، توسط محمد بن جعفر بن ایطالب و محمد بن ابوبکر به سمت مردم کوفه فرستاد. در آخر این نامه چنین افزود:

شما برای برادری من و نصرت دین کفایت می کنید پس «انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» - . توبه / ۴۱ - «سبکبار و گرانبار، بسیج شوید و با مال و جانتان در راه خدا جهاد کنید» شاید که رستگار شوید.

وَرَوَى أَبُو مِحْنَفٍ قَالَ حَدَّثَنِي الصَّقَعُبُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُنَادَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ الرَّبْدَةَ بَعَثَ هَاشِمَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ الْأَمِيرُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْكُوفَةِ لِيُنْفِرَ إِلَيْهِ النَّاسَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكَ هَاشِمَ بْنَ عُبَيْدَةَ لِيُشَخِّصَ إِلَيَّ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيَتَوَجَّهُوا إِلَيَّ قَوْمَ نَكْتُوا بِيَعْتِي وَقَتَلُوا شَيْعَتِي وَأَخِيدُوا فِي الْإِسْلَامِ هَذَا الْوَحْدَ الْعَظِيمَ فَاشْخِصْ بِالنَّاسِ إِلَيَّ مَعَهُ حِينَ يَقْدَمُ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَمْ أُؤَلِّكَ الْمِصْرَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ وَلَمْ أُفَرِّكَ عَلَيْهِ إِلَّا لِتَكُونَ مِنْ أَعْوَانِي عَلَى الْحَقِّ وَأَنْصَارِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَالسَّلَامِ.

ص: ٨٥

١ - ٥٨ - رواه في شرحه على المختار الأول من باب الكتب من نهج البلاغه: ج ٤ ص ٢٩٠ طبع الحديث بيروت. وما ذكره المصنف هنا هو موجز ما رواه ابن أبي الحديد، ولم يذكر المصنف كلامه حرفياً.

\*\*\*[ترجمه]ابومخنف به نقل از عبدالله بن جناده می گوید: زمانی که امام علیه السلام در «ریذه» اتراق نمود، هاشم بن عقبه بن ابی وقاص را نزد ابوموسی اشعری والی کوفه فرستاد تا مردم را به یاری وی فراخواند. در این نامه آمده بود:

از بنده خدا علی امیرالمؤمنین به عبدالله بن قیس، اما بعد: من هاشم بن عقبه را نزد تو فرستادم تا مسلمانان را برای رویارویی با قومی که با من بیعت شکنی کرده اند و پیروان مرا کشته و در اسلام این حادثه عظیم را رقم زده اند، روانه سازی .

زمانی که او نزد تو آمد مردم را به همراه او نزد من بفرست. ولایت کوفه را من به تو واگذار نکرده ام و تو را در این منصب نیز تصدیق و تأیید نکرده ام مگر اینکه در راه حق و کمک به من در این راستا پشتیبان من باشی. با درود.

ص: ۸۵

\*\*\*[ترجمه]

«۶۰»

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْكُوفَةَ اسْتَنْفَرَا النَّاسَ فَمَنْعَهُمْ أَبُو مُوسَى فَلَحِقَا بَعْلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَخْبَرَاهُ بِالْخَبْرِ.

\*\*\*[ترجمه]محمدبن اسحاق نقل می کند: زمانی که محمدبن جعفر و محمدبن ابوبکر به کوفه آمدند، مردم را برای یاری امام بسیج کردند اما ابوموسی اشعری مانع شد. آن دو نزد امام بازگشتند و ایشان را از ماجرا باخبر کردند.

\*\*\*[ترجمه]

«۶۱»

وَ رَوَى أَبُو مَخْنَفٍ: أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ دَعَا أَبَا مُوسَى فَقَالَ اتَّبِعْ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْكَ فَأَبَى ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَى هَاشِمِ يَتَوَعَّدُهُ فَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ بِامْتِنَاعِهِ وَ أَنَّهُ شَاقُّ بَعِيدٍ الْوُدِّ ظَاهِرِ الْغُلِّ وَ الشَّنَانِ وَ أَنَّهُ هَيَّئِدَهُ بِالسَّجِنِ وَ الْقَتْلِ فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَدْ آتَاهُ بِهِ الْمُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدَّى الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ وَضَعَهُ مَوْضِعَهُ فَكِرَةً ذَلِكَ قَوْمٌ وَقَدْ وَاللَّهِ كَرِهُوا بُيُوتَهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يَارِزُوهُ وَ جَاهِدُوهُ فَردَّ اللَّهُ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ وَ جَعَلَ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِنَجَاهِدَنَّهُمْ مَعَكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ حِفْظًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ إِذْ صَارُوا أَعْيَادًا لَهُمْ بَعِيدَةً فَرَحَّبَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ لَهُ خَيْرًا ثُمَّ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَ قَرَأَ كِتَابَ هَاشِمٍ وَ سَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ وَ عَنِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَتَيْتُ بِهِ وَ لَا آمَنُ عَلَى خِلَافِكَ إِنْ وَجَدَ مَنْ يُسَاعِدُهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدِي بِمُؤْتَمِنٍ وَ لَا نَاصِحٍ وَ لَقَدْ أَرَدْتُ عَزْلَهُ فَاتَانِي الْأَشْتَرُ فَسَأَلَنِي أَنْ أُفِرَّهُ وَ ذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ بِهِ رَاضُونَ فَأَقْرَزْتُهُ.

وَ رَوَى أَبُو مَخْنَفٍ قَالَ وَ بَعَثَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الرَّيْذَةِ بَعِيدَ وَصُولِ الْمُحِلِّ بْنِ خَلِيفَةَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى وَ كَتَبَ مَعَهُمَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ الْحَائِكِ



يَا عِيَاضَ أَيْرِ أَبِيهِ فَوَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنْ بَعْدَكَ (١) مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ لَهُ أَهْلًا وَ لَمَا جَعَلَ لَكَ فِيهِ نَصِيبًا سَيَمْنَعُكَ مِنْ رَدِّ أَمْرِي وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَيَّ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ فَخَلَّيَهُمَا وَ الْمِضِرَّ وَ أَهْلَهُ وَ اعْتَرَلْ عَمَلَنَا مِيدُومًا مِيدُحُورًا فَإِنْ فَعَلْتَ وَ إِلَّا فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُهُمَا أَنْ يُنَابِذَاكَ عَلَى سِوَاءِ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ فَإِذَا ظَهَرَ عَلَيْكَ قَطْعَاكَ إِزْبًا إِزْبًا وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ شَكَرَ النُّعْمَةَ وَ وَفَى بِالْبَيْعَةِ وَ عَمِلَ بِرِجَاءِ الْعَافِيَةِ قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ فَلَمَّا أَبْطَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَدْرِ مَا صَيَّرَنَا رَحَلَ عَنِ الرَّبِّدَةِ إِلَى ذِي قَارٍ فَتَزَلَّهَا قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ ذَا قَارٍ بَعَثَ إِلَى الْكُوفَةِ الْحَسَنَ ابْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ وَ مَعَهُمْ كِتَابٌ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَقْبَلُوا حَتَّى كَانُوا بِالْقَادِسِيَّةِ فَتَلَقَاهُمْ النَّاسُ فَلَمَّا دَخَلُوا الْكُوفَةَ قَرَأُوا كِتَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مَخْرَجِي هَذَا إِمَّا ظَالِمًا وَ إِمَّا مَظْلُومًا وَ إِمَّا بَاغِيًا وَ إِمَّا مَبْعُوثًا عَلَيَّ فَأَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا إِلَّا نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مَظْلُومًا أَعْيَانِي وَ إِنْ كُنْتُ ظَالِمًا اسْتَعْتَبْنِي وَ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَمَّارُ الْكُوفَةَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمَا النَّاسُ فَقَامَ الْحَسَنُ فَاسْتَقْرَأَ فَاسْتَنْفَرَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا جِئْنَاكُمْ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى كِتَابِهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ وَ إِلَى أَفْقِهِ مَنْ تَفَقَّهَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَعْدَلَ مَنْ تَعَدَّلُونَ وَ أَفْضَلَ مَنْ تَفَضَّلُونَ وَ أَوْفَى مَنْ

ص: ٨٧

١- هذا هو الظاهر، و في أصلي: «فو الله إن كنت لا أرى إلا بعدك...» و في شرح ابن أبي الحديد: «فو الله إنني كنت لأرى أن بعدك من هذا الأمر...».



تَيَابِعُونَ مَنْ لَمْ يُعِيهِ الْقُرْآنُ وَ لَمْ تُجْهَلْهُ السُّنَّةُ وَ لَمْ تَقْعُدْ بِهِ السَّابِقَهُ إِلَى مَنْ قَرَّبَهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ قَرَابَتَيْنِ قَرَابَةِ الدِّينِ وَ قَرَابَةِ الرَّحْمِ إِلَى مَنْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى كُلِّ مِأْتَرَةٍ إِلَى مَنْ كَفَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ وَ النَّاسُ مُتَخَاذِلُونَ فَقَرَّبَ مِنْهُ وَ هُمْ مُتَبَاعِدُونَ وَ صِلَى مَعَهُ وَ هُمْ مُشْرِكُونَ وَ قَاتَلَ مَعَهُ وَ هُمْ مُنْهَزِمُونَ وَ بَيَّازَ مَعَهُ وَ هُمْ مَجْمُحُونَ [مُحْجَمُونَ وَ صِدَقَهُ وَ هُمْ مُكَذِّبُونَ إِلَى مَنْ لَمْ تُرَدِّ لَهُ رَايَةٌ وَ لَا تُكَافِئُ لَهُ سَابِقَهُ وَ هُوَ يَسْأَلُكُمْ النَّصِيرَ وَ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ يَسْأَلُكُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ لِتَوَازُرُوهُ وَ تَنْصُرُوهُ عَلَى قَوْمٍ نَكثُوا بَيْعَتَهُ وَ قَتَلُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ مَثَلُوا بِعَمَالِهِ وَ انْتَهَبُوا بَيْتَ مَالِهِ فَاشْخَصُوا إِلَيْهِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَامْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اخْضُرُوا بِمَا يَخْضُرُ بِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ - قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ وَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَدِيمٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُمَا كِتَابُهُ فَلَمَّا فَرَعَا مِنْ كِتَابِهِ قَامَ الْحَسَنُ وَ هُوَ فَتَى حَدَّثَ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُرْثِي لَهُ مِنْ حِدَائِهِ سَنِيَّةً وَ صِيْهُوْبِيهِ مَقَامِهِ فَرَمَاهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ سِدِّدْ مَنْطِقَ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّنَا فَوْضِعَ يَدِهِ عَلَى عَمُودٍ يَتَسَانَدُ إِلَيْهِ وَ كَانَ عَلِيًّا مِنْ شَكْوَى بِهِ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ سِوَاءِ مَنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ وَ تَظَاهَرِ النِّعْمَاءِ وَ عَلَى مَا أَحْبَبْنَا وَ كَرِهْنَا مِنْ شِدَّةٍ وَ رِخَاءٍ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ائْتَنَّا بِبُيُوتِهِ وَ اخْتَصَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَحْيَهُ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَرْسَلَهُ إِلَى الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ حِينَ عُبِدَتِ الْأَوْثَانُ وَ أُطِيعَ الشَّيْطَانُ وَ جَحِدَ الرَّحْمَنُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَزَاهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى الْمُرْسَلِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا مَا تَعْرِفُونَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَرْشَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ وَ أَعَزَّ نَصْرَهُ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى الصَّوَابِ وَ إِلَى الْعَمَلِ

بِالْكِتَابِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ فِي عَاجِلِ ذَاكَ مَا تَكْرَهُونَ فَإِنَّ فِي آجِلِهِ مَا تُحِبُّونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَلِيًّا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخِدْمَهُ وَأَنَّهُ يَوْمَ صَدَّقَ بِهِ لَفِي عَاشِرِهِ مِنْ سَنَتِهِ ثُمَّ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ جَمِيعَ مَشَاهِدِهِ وَكَانَ مِنْ اجْتِهَادِهِ فِي مَرْضَاهِ اللَّهُ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَآثَارِهِ الْحَسَنَةِ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ بَلَّغَكُمْ وَ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَاضِيًا عَنْهُ حَتَّى غَمَّضَهُ بِيَدِهِ وَغَسَلَهُ وَخِدْمَهُ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانُهُ وَالْفَضْلُ ابْنُ عَمِّهِ يَنْقُلُ إِلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ أَدْخَلَهُ حُفْرَتَهُ وَ أَوْصَاهُ بِقَضَاءِ دِينِهِ وَ عِدَاتِهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنِ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ وَاللَّهِ مَا دَعَاهُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَ لَقَدْ تَدَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ عِنْدَ وُرُودِهَا فَبَايَعُوهُ طَائِعِينَ ثُمَّ نَكَثَ مِنْهُمْ نَاكِثُونَ بَلَا حَدِيثٍ أُحْدِثُهُ وَ لَا خِلَافٍ أَتَاهُ حَسَدًا لَهُ وَ بَغِيًّا عَلَيْهِ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْجِدِّ وَ الصَّبْرِ وَ الْإِسْتِيعَانِ بِاللَّهِ وَ الْخُفُوفِ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ بِمَا عَصَمَ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَ أَلْهَمْنَا وَ إِيَّاكُمْ تَقْوَاهُ وَ أَعَانِيَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى جِهَادِ أَعْدَائِهِ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَ لَكُمْ ثُمَّ مَضَى إِلَى الرَّحْبَةِ فَهَيَّا مَنْزِلًا لِأَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لِتَمِيمٍ كَيْفَ أَطَاقَ هَذَا الْغُلَامُ مَا قَدْ قَضَيْتَهُ مِنْ كَلَامِهِ فَقَالَ وَ مَا سَقَطَ عَنِّي مِنْ قَوْلِهِ أَكْثَرُ وَ لَقَدْ حَفِظْتُ بَعْضَ مَا سَمِعْتُ قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ وَ لَمَّا فَرَغَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خُطْبَتِهِ قَامَ عَمَّارٌ وَ خَطَبَ النَّاسَ وَ اسْتَتَفَرَّهُمْ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو مُوسَى خُطْبَتَهُمَا صَعَدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ فَجَمَعَنَا بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَ جَعَلَنَا إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ بَعْدَ الْعِدَاوَةِ وَ حَرَّمَ عَلَيْنَا دِمَاءَنَا وَ أَمْوَالَنَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ ضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ كُفُّوا عَنِ قِتَالِ إِخْوَانِكُمْ

إِلَى آخِرِ خُطْبَتِهِ الْمَلْعُونَةَ الَّتِي تَرَكَّهَا أَوْلَى مِنْ ذِكْرِهَا وَ تَنَادَى بِكُفْرِ صَاحِبَيْهَا وَ نِفَاقِهِ قَالاً فَلَمَّا أَتَتْ الْأَخْبَارُ عَلَيْنَا بِاخْتِلَافِ النَّاسِ بِالْكُوفَةِ بَعَثَ الْمَاشِرَ إِلَيْهَا فَأَخْرَجَهُ مِنْهَا صَاحِرًا قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ وَ لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَا قَارٍ كَتَبْتُ عَائِشَةَ إِلَى حَفْصَةَ أَمَّا بَعْدُ فَيَا نِي أُخْبِرُكَ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ نَزَلَ ذَا قَارٍ وَ أَقَامَ بِهَا مَرْغُوبًا خَائِفًا لِمَا بَلَغَهُ مِنْ عِدَّتِنَا وَ جَمَاعَتِنَا فَهُوَ بِمَنْزِلِهِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ عُقْرَ وَ إِنْ تَأَخَّرَ نُحِرَ فَدَعَتْ حَفْصَةَ جَوَارِي لَهَا يَتَغَنَّنَ وَ يَضْرِبْنَ بِالْدُفُوفِ فَأَمَرْتُهُنَّ أَنْ يَقُلْنَ فِي غِنَائِهِنَّ مِا الْخَبْرُ مَا الْخَبْرُ عَلَيَّ فِي السَّفَرِ كَالْفَرَسِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ عُقْرَ وَ إِنْ تَأَخَّرَ نُحِرَ- (١) وَ جَعَلَتْ بَنَاتُ الطَّلَقَاءِ يَدْخُلْنَ عَلَى حَفْصَةَ وَ يَجْتَمِعْنَ لِسِمَاعِ ذَلِكَ الْغِنَاءِ فَبَلَغَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَلَيْسَتْ جَلَابِيْبِيهَا وَ دَخَلَتْ عَلَيْهِنَّ فِي نَسِيْوِهِ مُتَنَكِّرَاتٍ ثُمَّ أَسْدَفَرَتْ عَنْ وَجْهِيهَا فَلَمَّا عَرَفَتْهَا حَفْصَةَ خَجَلَتْ وَ اسْتَرْجَعَتْ فَقَالَتْ أُمَّ كَلْثُومُ لَيْنَ تَظَاهَرْتُمَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ لَقَدْ تَظَاهَرْتُمَا عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَزَلَ اللَّهُ فِيكُمَا مَا أَنْزَلَ (٢) فَقَالَتْ حَفْصَةُ كُفِّي رَحِمَكَ اللَّهُ وَ أَمَرْتُ

ص: ٩٠

١- و الحديث رواه أيضا يوسف بن حاتم الشامي في قصه حرب الجمل من كتاب الدر النظيم الورق ١١٤// ولكن وا أسفاه من بقاء هذا الكتاب وأمثاله غير منشوره مع حاجه المجتمع إليها، وإلى الله المشتكى من غفله العلماء وكسله الفضلاء وسفله الزملاء وبخله التجار والأغنياء!!!.

٢- إشاره إلى ما أجمت هي و زميلتها على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى نزلت في تهديدهما و عظم جرمهما الآيه الأولى إلى الآيه الرابعه من سوره التحريم: (٦٦) و هذا نص الآيه الرابعه: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا، وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيْلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ)

بِالْكِتَابِ فَمُزَّقَ وَ اسْتَعْفَرَتِ اللّٰهَ - (١) فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ فِي ذَلِكَ:

عَدَرْنَا الرَّجَالَ بِحَرْبِ الرَّجَالِ \*\*\* فَمَا لِلنِّسَاءِ وَ مَا لِلسَّبَابِ

أَ مَا حَسَبْنَا مَا أَتَيْنَا بِهِ \*\*\* لَكَ الْخَيْرُ مِنْ هَتِكِ ذَاكَ الْحِجَابِ

وَ مَخْرَجُهَا الْيَوْمَ مِنْ بَيْتِهَا \*\*\* يُعْرِفُهَا الذَّنْبَ نَبْحَ الْكِلَابِ

إِلَى أَنْ أَتَاهَا كِتَابٌ لَهَا \*\*\* مَشُومٌ فَيَا قُبْحَ ذَاكَ الْكِتَابِ

أقول: الأير الذكر و قال ابن الأثير في النهاية و فيه

من تعزى بعزاء الجاهليه فأعضوه بهن أبيه و لا تكنوا.

أى فقولوا له اعضض بأير أبيك و لا تكنوا بالأير عن الهن تنكيرا له و تأديبا.

و أيضا قال فى ماده أير فى

حديث على عليه السلام من يطل أير أبيه ينطق به.

هذا مثل ضربه أى من كثرت إخوته اشتد ظهره بهم انتهى.

و لعل المعنى هنا أخذه بسنه أبيه الكافر و لزومه بجهله و عصبيته و معاييه أو قله أعوانه و أنصاره و دناءته

ص: ٩١

---

١- قد أشرنا فى تعليق ص: ٢٠ رقم: (٦) إلى أن المصنّف العلامة قد اختصر ما رواه ابن أبى الحديد، و بما أن فى هذا المقام الاختصار قد أخل بأمر عظيم نذكر هذا الجزء من الحديث حرفيا من شرح ابن أبى الحديد، قال: [ثم] قال أبو مخنف: روى هذا [الحديث] جرير بن يزيد عن الحكم. ورواه [أيضا] الحسن بن دينار عن الحسن البصرى. ثم قال ابن أبى الحديد. و ذكر الواقدي مثل ذلك، و ذكر المدائنى أيضا مثله [ثم] قال [المدائنى] فقال سهل بن حنيف فى ذلك هذه الاشعار...

\*[ترجمه] ابومخنف روایت می کند: هاشم بن عتبہ زمانی که به کوفه آمد ابوموسی را فراخواند و گفت: از آنچه امام برای تو نوشته اطاعت کن. ابوموسی ایبا کرد و با فرستادن اشخاصی نزد هاشم وعده هایی به وی داد. هاشم طی نامه ای امام را از امتناع وی باخبر کرد و اینکه وی ضمن اظهار کینه، با درخواست آن حضرت مخالفت نموده و وی را به زندان و قتل تهدید کرده است!! محل بن خلیفه به همراه نامه، نزد امام آمد و پس از عرض سلام، گفت: سپاس خداوندی را که حق را به صاحب آن برگرداند. و در محل خود قرار داد. قومی آن را انکار کردند. به خدا سوگند آنان نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله را منکر شدند و سپس با او به پیکار و مبارزه برخاستند. خداوند جواب مکر آنان را با کشتن شان داد و بدی ها را بر آنان عارض ساخت. به خدا قسم، ای امیرالمؤمنین در هر جایی جهت محافظت از رسول خدا در میان اهل بیتش، به همراه تو با آنان خواهیم جنگید اگر دشمن اهل بیت باشند. امام علیه السلام از وی استقبال نموده و فرمود: خیر است. امام سپس وی را کنار خود نشانده و نامه را خواند و درباره مردم و ابوموسی از وی پرسید. او جواب داد: به او اعتماد ندارم و اگر در مخالفت با تو، کسی را پیدا کند، نمی توان از او احساس امنیت کرد. امام فرمود: به خدا قسم قصد برکناری او را داشتم. مالک اشتر نزد من آمد و صحبت از ابقای وی در منصبش و رضایت اهل کوفه از وی کرد که من هم وی را ابقا کردم. ابومخنف می گوید: پس از رسیدن محل بن خلیفه به ربه، امام علیه السلام عبدالله بن عباس و محمد بن ابوبکر را نزد ابوموسی فرستاد. در نامه ای که آنان به وی بردند آمده بود: از بنده خدا علی امیرالمؤمنین به عبدالله بن قیس: ای پسر بافنده و ای کسی که آلت پدر خود را به دندان گرفته ای! قسم به خدا که، خداوند تو را اهل حکومت قرار نداده و تو را از آن بی نصیب نموده است و تو را از رد امر من و افترا بستن به من منع خواهد نمود. من، ابن عباس و محمد بن ابوبکر رابه سوی تو فرستادم. تو کوفه و مردم آن را به آن... دو واگذار کن و با خواری و ذلت از مقام خود کناره بگیر. اگر عمل کردی که کردی و گرنه به آن دو دستور داده ام که عادلانه پیمان را نقض نمایند و با تو برخورد کنند. خداوند توطئه خائنان را هدایت نمی کند. اگر چنین شود نزد تو خواهند آمد و تو را قطعه قطعه خواهند کرد. و درود بر کسی که شکر نعمت را بجای آورد و به بیعت وفادار باشد و به قصد عافیت عمل نماید. ابومخنف می گوید: هنگامی که ابن عباس و محمد بن ابوبکر در رسیدن به نزد امام تأخیر کردند و وقتی امام از اقدامات آن دو اطلاعی نداشت، از ربه حرکت کرده و در ذی قار توقف نمود. راوی می گوید: وقتی در ذی قار توقف کرد، پسر خود، حسن و عمار بن یاسر و زید بن صوحان و قیس بن سعد بن عباده را به همراه نامه ای، عازم کوفه کرد. این افراد در قادسیه به مردمی که عازم جبهه امام بودند برخوردند. آنان پس از ورود به کوفه نامه را بر مردم خواندند که به شرح ذیل بود:

از بنده خدا علی امیرالمؤمنین به مسلمانان کوفه. اما بعد: من (جهت مبارزه با پیمان شکنان) خروج کرده ام. در این مورد یا ظالم هستم و یا اینکه بر من ظلمی شده است. یا طغیان نموده ام و یا اینکه مورد طغیان واقع شده ام. به خدا قسم می دهم مردی را که این نامه من به او برسد که به سوی من بشتابد، اگر مورد ظلم واقع شده ام مرا یاری کند و اگر ظلم کرده ام خواستار عذرخواهی من شود. با درود.

ابومخنف می گوید: زمانی که امام حسن علیه السلام و عمار وارد کوفه شدند، مردم به دور آنان تجمع کردند. امام حسن علیه السلام جهت بسیج نمودن مردم سخنرانی کرد. ابتدا حمد خداوند را به جا آورد و بر پیامبر صلی الله علیه و آله درود فرستاد و سپس فرمود:

ای مردم، ما نزد شما آمده ایم تا شما را به خداوند و قرآن و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و برای پیوستن به فقیه ترین

مسلمانان و عادل ترین و برترین و وفادارترین شخص فرا بخوانیم و می خواهیم که با او بیعت کنید. او کسی است که قرآن و سنت نبوی از ذکر او غافل نبوده اند. کسی از او به پیامبر صلی الله علیه و آله نزدیک تر نیست چرا که خداوند از دو طریق او را به پیامبر صلی الله علیه و آله نزدیک کرده است. نزدیکی و قرابت در دین و نزدیکی و نسبت خویشاوندی. کسی که در هر کار نیکی از مردم پیشی گرفت، زمانی که مردم از یاری پیامبر صلی الله علیه و آله دست کشیده بودند بودند، خداوند پیامبرش را به وسیله او کفایت نمود. او به پیامبر صلی الله علیه و آله نزدیک می شد و مردم از ایشان دور می شدند. و با وی نماز می خواند در حالی که مردم مشرک بودند. همراه او پیکار می کرد در حالی که مردم شکست خورده بودند، همراه او می جنگید در حالی که مردم از هوی و هوس پیروی می کردند، زمانی که مردم پیامبر را تکذیب می کردند، او آن حضرت را تصدیق و تأیید می نمود. هیچ پرچمی از او عقب ننشیند، و کسی در حسن سابقه با او برابری نکند. وی از شما یاری می طلبد و شما را به حق دعوت می کند. می خواهد با او همراه شوید برای نصرت و یاری او علیه افرادی که بیعت با او را شکستند و یاران صالح او را کشتند و افرادش را مثلله و بیت المالش را غارت کردند. پس به سوی او بروید خدا شما را رحمت کند. امر به معروف و نهی از منکر کنید و مانند صالحان در خدمت وی حاضر شوید.

ابومخنف به نقل از جابر بن یزید و او از تمیم بن حذیم می گوید: حسن بن علی علیه السلام و عمار بن یاسر نزد ما آمدند و مردم را به سوی علی علیه السلام دعوت می کردند. نامه ای از آن حضرت آورده بودند وقتی خواندن نامه تمام شد حسن علیه السلام برخاست. ایشان تازه جوان بودند که ای کاش من در شأن و سن و سال همانند او بودم. مردم چشمان خود را به او دوخته بودند و می گفتند: خدایا، سخنان پسر دختر پیامبرمان راست باشد، سپس حسن علیه السلام دست خود را به چوبدستی که در اختیار داشت گرفت چون به علت بیماری بدان تکیه زده بود. او فرمود:

سپاس خدای بزرگ، جبار، یکتا، قهار، بلندمرتبه و متعال را، از سوی همه مردم، چه آنانی که سخن را پوشیده داشتند و چه آنان که آن را آشکار کردند و چه افرادی که در روز راه می پیمایند و در شب می آرامند. او را به خاطر حسن ابتلائات و نعمت های آشکار و به خاطر همه راحتی هایی که دوست می داریم و یا سختی هایی که ناخوشایند می پنداریم، سپاس می گویم. و گواهی می دهم که خدایی جز خدای یگانه نیست. او تنهاست و شریکی ندارد. و گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست. خداوند با نبوت پیامبرش بر ما منت نهاد و او را به این امر برگزیده و بر وی وحی نازل نمود. خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله را بر همه بندگان خود برتری داده و وی را به سوی آدمیان و جنیان هنگامی فرستاد که آنان بت می پرستیدند و از شیطان فرمان می بردند و با خدای رحمان سر ناسازگاری داشتند. پس خداوند به او و خاندانش درود فرستد و به وی بهتر از آنچه که به سایر انبیا پاداش داده، جزای خیر عطا فرماید. اما بعد: من غیر از آنچه که می دانید به شما چیزی نمی گویم. امیرالمؤمنین علی بن ابیطالب که خداوند او را یاری کرده و پیروز فرماید مرا به سوی شما فرستاد تا شما را به راه صحیح و عمل به قرآن و جهاد در راه خدا فرا بخوانم. هر چند هم اکنون این کار را ناخوشایند می پندارید اما دارای عواقب بلندمدت خوبی برای شماست. ان شاء الله.

شما می دانید که علی به تنهایی همراه با پیامبر صلی الله علیه و آله نماز گزارد. هنگامی که به ایشان ایمان آورد، ده سال داشت و پس از آن نیز به همراه پیامبر شاهد تمامی حوادث و ماجراهای ایشان بوده است. همه تلاشش برای جلب رضایت الهی و اطاعت از پیامبر و پیروی از سنت حسنه او در اسلام بوده که اخبار آن نیز به شما رسیده است. پیامبر صلی الله علیه و آله

تا زمانی که علی چشمان ایشان را با دستان خویش بر هم گمارد و جان به جان آفرین تسلیم کرد، از او راضی بود. امیرالمؤمنین به کمک ملائکه، پیامبر صلی الله علیه و آله را غسل داد. «فضل» پسرعمویش آب می آورد و سپس او را در قبر قرار داد. پیامبر به او در مورد پرداخت دیونش و انجام وعده هایش و سایر چیزهایی که خداوند بر گردن وی نهاده بود وصیت کرد. به خدا قسم علی علیه السلام مردم را به سوی خود فرا نخواند بلکه این مردم بودند که بر او هجوم آوردند همانند شتران تشنه که بر چشمه آب هجوم برده و ازدحام می کنند. آنان از روی طوع و رغبت با امام بیعت کردند و سپس گروهی بیعت خود را شکستند بدون آنکه او بدعتی را گذاشته باشد و بدون آنکه اقدام خلافی صورت داده که موجبات بروز حسد و خروج بر وی را فراهم کرده باشد. پس ای بندگان خدا تقوای الهی داشته و با جدیت و صبر و استعانت از درگاه خداوند به سوی آنچه امیرالمؤمنین شما را بدان فراخوانده، بشتابید. خداوند ما و شما را از لغزش ها به دور دارد همان گونه که اولیاء و اهل طاعتش را دور داشته است. خداوند به ما و شما تقوا الهام کند و ما و شما را در جهاد با دشمنانش یاری فرماید. برای خود و شما از خداوند متعال مغفرت طلب می کنم.

سپس به رحبه رفت و خانه ای را برای پدر خود امیرالمؤمنین علیه السلام مهیا نمود.

جابر می گوید: به تمیم گفتم: این جوان چگونه توان گفتن چنین سخنانی را که برایم نقل کردی دارد؟ گفت: من تنها برخی از سخنانش را حفظ کردم و آنچه را که فرو گذاردم بیش از این بود.

ابومخنف می گوید: پس از اتمام خطبه حسن علیه السلام، عمار برخاست و برای مرم سخنرانی کرده و آنان را برای پیوستن به لشکر امام علیه السلام تشویق نمود. ابوموسی پس از شنیدن سخنان آن دو، بر بالای منبر رفت و گفت: سپاس خداوند را که ما را به واسطه پیامبر صلی الله علیه و آله گرامی داشت و اتحاد ما را پس از تفرقه بر گرداند و ما پس از آنکه در میان هم، به همدیگر کینه داشتیم، دوستدار یکدیگر قرار داد و خون و مالمان را بر همدیگر حرام گردانید. خداوند سبحان می فرماید: «در میان خود اموالتان را به باطل نخورید.» و نیز فرمود: «و هر کس عمداً مؤمنی را بکشد، جزایش جهنم است.» پس ای بندگان خدا، از خدا پروا داشته و سلاح خود را بر زمین بگذارید و از جنگ با برادرانتان دست بردارید... تا آخر سخنان نحس او که نیاوردنش از آوردنش بهتر است که این سخنان پرده از کفر و نفاق گوینده اش کنار می زند.

ابومخنف می گوید: زمانی که اخبار اختلاف مردم کوفه به علی علیه السلام رسید، وی مالک اشتر را عازم کوفه ساخت. اما مردم وی را با ذلت بیرون راندند.

ابومخنف در ادامه می گوید: زمانی که امام علی علیه السلام در ذی قار توقف نمود، عایشه طی نامه ای به حفصه نوشت: باید تو را آگاه کنم که علی در ذی قار توقف نموده و با شنیدن تعداد و اتحاد ما، ترس بر وی حاکم شده و در این شهر اقامت گزیده است. وی هم اکنون به اسب بوری شبیه است که اگر پیش برود قربانی می شود و اگر عقب نشیند ذبح می گردد. حفصه کنیزان خود را فراخواند تا آواز بخوانند و به دف زدن مشغول شوند. وی به آنان دستور داد تا در آواز خود بگویند: چه خبر است چه خبر است؟ علی در سفر خود همانند اسب بوری است که اگر پیش رود قربانی می شود و اگر عقب نشیند ذبح می گردد. - این روایت در ماجرای جنگ جمل از کتاب الدر النظیم الوری: ۱۱۴ ذکر شده است. -

و دخترانِ بردگان آزاد شده بر حفصه وارد می شدند و نزد او تجمع می کردند تا به این آواز و غنا گوش فرا دهند. این خبر به گوش ام کلثوم دختر امام علی علیه السلام رسید لذا چادر به سر کرد و همراه زنانی به صورت ناشناس بر او وارد شد و سپس حجاب از چهره کنار زد. وقتی حفصه او را شناخت خجالت کشید و گفت: انا لله و انا الیه راجعون. ام کلثوم گفت: اگر امروز شما بروی خروج کرده اید از پیش نیز بر برادر او پیامبر صلی الله علیه و آله خروج کرده بودید در حالی که وحی الهی در خانه های شما نازل شده بود. حفصه گفت: تمام کن، خدا تو را رحمت کند، سپس دستور داد نامه را پاره کردند و بعد از خداوند طلب مغفرت کرد.

سهل ابن حنیف در این باره گفت:

ما مردان را از جنگ با مردان معذور دار. زنان را چه به فحش دادن.

آیا آنچه که کرده ایم ما را بس نیست؟ برای تو بهتر است که آن حجاب را هتک نکنی.

عایشه امروز از خانه خود خروج کرده که پارس کردن سگها گناهش را به یادش آورد.

تا اینکه نامه اعمال منحوسش را به وی دهند که سراسر زشتی در آن ثبت شده است .

می گویم: «الأیر»: آلت مرد. ابن اثیر در النهایه آورده است: «من تعزى بعزاء الجاهلیه فأعضوه بهن أبیه و لاتکنوا»: «هر کس به شیوه جاهلیت عزاداری کند بگوید آلت پدرش را به دندان بگیرد و به کنایه نگوید» یعنی به او بگوید: «آلت پدرت را به دندان بگیر» و به جای «الهن» به کنایه «الأیر» نگوید تا بداند کارش زشت است و ادب شود. و همچنین در مورد ماده «أیر»، در حدیثی از امام علی علیه السلام است که می فرماید: «من یطل ایر ابیه ینطق به» این ضرب المثلی است در مورد کسی که برادرانش زیاد باشند پشت وی به آنان گرم گردد. و شاید در اینجا معنا این است که وی به سنت پدر کافر خود متمسک شده و جهالت و عصبیت و عیوب و قلت اعوان و انصار و پستی همواره همراه اوست.

\*\*[ترجمه]

«۶۲»

و ذکر المفید قدس سره فی کتاب الکافیہ قصه حفصه بسندین آخرین نحو ما مر.

\*\*[ترجمه] شیخ مفید در «الکافی» داستان حفصه را با دو سند دیگر همانند آنچه گذشت نقل کرده است.

\*\*[ترجمه]

«۶۳»



الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبِهِ الْخَاطِئَةِ، رَوَوْا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ وَهُوَ بِالرَّبْدَةِ خَبْرٌ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرِ وَقَتْلِهِمَا حَكِيمَ بْنِ جَبَلَةَ وَ رَجَالًا مِنَ الشُّعْبَةِ وَ ضَرْبِهِمَا عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْنٍ وَقَتْلِهِمَا السَّبَاحَةَ قَامَ عَلَى الْغَزَائِرِ فَقَالَ إِنَّهُ أَتَانِي خَبْرٌ مُنْفَضِعٌ وَ نَبَأٌ جَلِيلٌ أَنَّ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرِ وَرَدَا الْبُضَيْرَةَ فَوُتِبَا عَلَى عَامِلِي فَضْرَبَا مُبْرَحًا وَ تَرَكَ لَا يُدْرَى أَحَى هُوَ أَمْ مَيِّتٌ وَ قَتَلَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ حَكِيمَ بْنَ جَبَلَةَ فِي عَدَّةٍ مِنْ رَحِيالِ الْمُسْلِمِينَ الصَّالِحِينَ لَقُوا اللَّهَ مُوفُونَ بَبَيْعَتِهِمْ مَاضِينَ عَلَى حَقِّهِمْ وَ قَتَلَا السَّبَاحَةَ خَزَانَ بَيْتِ الْمَالِ الَّذِي لِلْمُسْلِمِينَ قَتَلُوهُمْ [طَائِفَةً مِنْهُمْ صَبْرًا وَ قَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا فَبَكَى النَّاسُ بُكَاءً شَدِيدًا وَ رَفَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَيْهِ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْزِ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرِ جَزَاءَ الظَّالِمِ الْفَاجِرِ وَ الْخُفُورِ الْغَادِرِ.

\*\*[ترجمه] الكافية: آورده اند که امام علی علیه السلام زمانی که در ربذه بود، پس از شنیدن خبر طلحه و زبیر مبنی بر قتل حکیم بن جبلة و چند تن از شیعیان و شلاق زدن عثمان بن حنیف و کشتن سباحه توسط آن دو، بر جوالها ایستاد و فرمود:

خبر مهم و در عین حال زشتی به ما رسیده است و آن اینکه طلحه و زبیر وارد بصره شده و بر کارگزاران من هجوم آورده و وی را به شدیدترین صورت کتک زده اند و وی را نیمه جان رها کرده اند. آن دو، بنده شایسته خدا، یعنی حکیم بن جبلة را به همراه چند نفر دیگر از مسلمانان که همچنان بر بیعت خود باقی بودند به قتل رساندند و نیز السباحه را که حافظ بیت المال بود، عده ای را پس از اسارت کردن و عده ای را پس از امان دادن به وی، کشتند. مردم به شدت گریستند. امام علیه السلام داستان خود را بلند نموده و دعا کرد و فرمود: خداوند! طلحه و زبیر را همان گونه که یک ظالم و فاجر و طغیانگر را جزا می دهی، جزا بده.

\*\*[ترجمه]

«۶۴»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ فَخَرَجُوا يَجْرُونَ حُزْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا تُجْرُ الْأَمَةُ عِنْدَ شَرَائِهَا مُتَوَجِّهِينَ بِهَا الْبُضَيْرَةَ فَحَبَسَهَا نِسَاءَهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُمْ وَ لَغَيْرِهِمْ فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ وَ سَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فَصَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا وَ خَزَانَ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا فَتَلَّوْا طَائِفَةً صَبْرًا وَ طَائِفَةً غَدْرًا فَوَلَّى اللَّهُ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ بِلَا جُرْمٍ جَزَاءَ لِحَلِّ لِي قَتْلِ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ وَ لَمْ يَدْفَعُوا بِلِسَانٍ وَ لَا يَبِيدَ دَعْوَاؤُهُمْ

ص: ۹۲

قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۱۷۰) از کتاب نهج البلاغه - نهج البلاغه: خطبه امام علی علیه السلام در مورد اصحاب جمل: طلحه و زبیر و یارانسان خروج کردند و همسر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به همراه خود می کشیدند. همانند کنیزی را که به بازار برده فروشان می برند، به بصره روی آوردند. در حالی که همسران خود را پشت پرده نگه داشته، اما پرده نشین حرم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را در برابر دیدگان خود و دیگران قرار دادند. لشکری را گرد آوردند که همه آنها به اطاعت من گردن نهاده، و بدون اکراه، و با رضایت کامل با من بیعت کرده بودند، پس از ورود به بصره، به فرماندار من و خزانه داران بیت المال مسلمین و به مردم بصره حمله کردند، گروهی از آنان را در اسارت باشکنجه و گروه دیگر را با حيله کشتند. به خدا سوگند، اگر جز به یک نفر دست نمی یافتند و او را عمداً بدون گناه می کشتند کشتار همه آنها برای من حلال بود، زیرا همگان حضور داشتند و انکار نکردند، و از مظلوم با دست و زبان دفاع نکردند،

ص: ۹۲

چه رسد به اینکه ناکثین به تعداد لشکریان خود از مردم بی دفاع بصره قتل عام کردند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الحرمة ما یحرم انتهاکه و المراد بها هنا الزوجه کالحييس و الضمير فی حيسا راجع إلى طلحه و الزبير و قوله عليه السلام صبرا أي بعد الأسر و غدرا أي بعد الأمان قوله عليه السلام جره أي جذبہ أو من الجريره قال فی القاموس الجر الجذب و الجريره الذنب جر علی نفسه و غيره جريره یجرها بالضم و الفتح جرا.

قال ابن میثم (۱) فإن قلت المفهوم من هذا الكلام تعليل جواز قتله عليه السلام لذلك الجيش بعدم إنكارهم للمنكر فهل يجوز قتل من لم ينكر المنكر قلت أجاب ابن أبي الحديد عنه فقال يجوز قتلهم لأنهم اعتقدوا ذلك القتل مباحا كمن يعتقد إباحه الزنا و شرب الخمر.

و أجاب الراوندي رحمه الله بأن جواز قتلهم لدخولهم فی عموم قوله تعالى إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَشْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا آية و هؤلاء قد حاربوا رسول الله

لقوله صلى الله عليه و آله يا علی حربك حربی.

و سعوا فی الأرض بالفساد.

و اعترض المجيب الأول علیه فقال الإشکال إنما هو فی التعليل بعدم إنكار المنكر و التعليل بعموم الآيه لا ینفعه.

و أقول: الجواب الثاني أسد و الجواب الأول ضعيف لأن القتل و إن وجب على من اعتقد إباحه ما علم من الدين ضروره لكن هؤلاء كان جميع ما فعلوه من القتل و الخروج بالتأويل و إن كان معلوم الفساد فظهر الفرق بين اعتقاد حل الخمر و الزنا و بين اعتقاد هؤلاء إباحه ما فعلوه.

ص: ٩٣

---

١- ذكره ابن ميثم رحمه الله في شرح المختار المتقدم و هو (١٧٠) من نهج البلاغه من شرحه: ج ٣ ص ٣٣٧.

و أما الاعتراض على الجواب الثاني فضعيف أيضا لأن له أن يقول إن قتل المسلم إذا صدر عن بعض الجيش و لم ينكر الباقون مع تمكنهم و حضورهم كان ذلك قرينه على الرضا من جميعهم و الراضى بالقتل شريك القاتل خصوصا إذا كان معروفا بصحبته و الاتحاد به لاتحاد بعض الجيش ببعض و كان خروج ذلك الجيش على الإمام محاربه لله و لرسوله صلى الله عليه و آله و سعيها فى الأرض بالفساد و ذلك عين مقتضى الآيه انتهى ملخص كلامه.

و يمكن أن يجاب عن اعتراضه على الجواب بأن هؤلاء كانوا مدعين لشبهه لم تكن شبهه محتمله لأنهم خرجوا على الإمام بعد البيعه طائعين غير مكرهين كما ذكره عليه السلام مع أن الاحتمال كاف له فتأمل.

و يمكن الجواب عن أصل السؤال بأن التعليل ليس بعدم إنكار المنكر مطلقا بل بعدم إنكار هؤلاء لهذا المنكر الخاص أى قتل واحد من المسلمين معاونين للإمام عليه السلام بالخروج عليه و ربما يشعر بذلك قوله عليه السلام لحل لى قتل ذلك الجيش.

و يمكن حمل كلام الراوندى على ذلك و أما ما ذكره أخيرا من جواز قتل الراضى بالقتل فإن أراد الحكم كليا فلا يخفى إشكاله و إن أراد فى هذه الماده الخاصه فصحيح.

و يرد على جواب ابن أبى الحديد مثل ما أورده هو على الراوندى رحمه الله بأن الإشكال إنما هو فى التعليل بعدم إنكار المنكر لا- فى استحلال القتل و لو قدر فى كلامه عليه السلام كأن يقول المراد إذ حضروه مستحلين فلم ينكروا لأمكن للراوندى أن يقول إذ حضروه محاربين.

و لو أجاب بأن الحضور مع عدم الإنكار هو الاستحلال فبطلانه ظاهر مع أن للراوندى رحمه الله أن يقول الحضور فى جيش قد قتل بعضهم أحدا من أتباع الإمام من حيث إنه من شيعته مع عدم الإنكار و الدفع محاربه لله و لرسوله صلى الله عليه و آله و لا ريب أنه كذلك.

\*[ترجمه] «الحرمه» آنچه که تجاوز بدان ممنوع است در اینجا مراد «همسر» است مانند پرده نشین. ضمیر در «حیسا» به طلحه و زبیر برمی گردد. فرمایش امام علیه السلام: «صبرا» یعنی پس از اسارت و «عذراً» یعنی پس از امان دادن. فرمود: «جزّه» یعنی جذبش کرد یا از الجریره گناه است. در القاموس آمده است: الجِر: جذب. الجریره: گناه. جِرّ علی نفسه و غیره جریره یجرّها (با ضمه و فتحه) جرّا.

ابن میثم می گوید: - . المختار (۱۷۰) از نهج البلاغه ۳: ۳۳۷ -

اگر گفته شود مفهوم این سخن، تعلیل جواز کشتن آن لشگر توسط آن حضرت علیه السلام است چون انکار منکر نکردند، پس آیا قتال با کسی که منکر را انکار نکرده جایز است؟ باید گفت که ابن ابی الحدید بدان چنین پاسخ می دهد و می گوید: جنگ با آنان مجاز است چون آنان چنین قتالی را مباح می شمردند همانند کسی که زنا و شرابخواری را مباح می داند.

راوندی رحمه الله علیه پاسخ می دهد: «جایز بودن» کشتن آنان به علت این است که عموم آیه ذیل شامل حال آنان شده است «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا» - . مائده / ۳۳ - {سزای کسانی که با خدا و پیامبر او می جنگند و در زمین به فساد می کوشند، جز این نیست که کشته شوند}. و آنان با رسول خدا صلی الله علیه و آله طبق فرمایش آن حضرت، جنگ نمودند که فرمود: ای علی جنگ با تو جنگ با من است. آنان در زمین به دنبال فساد بودند.

ابن ابی الحدید به این جواب اشکال وارد کرده است که: اشکال در علت آوردن به عدم انکار منکر است و دلیل آوردن بر عموم آیه نیز سودی ندارد.

می گویم: جواب دوم متین تر است و جواب اول، ضعیف است چون اگر چه قتل کسی که ضرورت دینی را مباح می داند واجب است، اما همه آنچه که آنان انجام دادند مثل قتل و خروج، با تأویل توجیه صورت پذیرفت، هر چند آن تأویلات معلوم الفساد بود. پس فرق بین اعتقاد به حلال بودن خمر و زنا و بین اعتقاد اینان که معتقد بودند کاری را که انجام دادند مباح است معلوم شد.

ص: ۹۳

اما اعتراض به جواب دوم نیز ضعیف است چون می توانست بگوید: در صورتی که کشتن مسلمانی از برخی افراد سپاه سرزند و بقیه با وجود حاضر بودن در آنجا و توانایی بر انکار آنها، از نفی آن سر باز زنند، این قرینه ای است دال بر رضایت همه آنها به قتل، و با قاتل در این امر شراکت دارند خصوصاً اگر به مجالست و همراهی با قاتل و متحد بودن این افراد با قاتل شهرت داشته باشند، چون افراد لشگر با هم متحد هستند. و نیز خروج این افراد بر امام، در حکم محاربت با خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و در جهت تلاش برای فساد در زمین بوده است و این عین مقتضای آیه است. پایان خلاصه کلام او.

اعتراض وی به جواب را این گونه هم می شود پاسخ داد که: این افراد مدعی شبهه ای بودند که شبهه احتمالی نبوده است چون آنان پس از بیعت، داوطلبانه بر امام خروج کردند همان گونه که خود امام فرمود؛ با این که وجود احتمال برای ایشان

کفایت می کند. پس تأمل کن.

می توان به اصل سؤال این گونه پاسخ داد: علت آوردن، به منظور عدم انکار منکر به طور مطلق نبوده است، بلکه به علت عدم انکار آنان نسبت به این منکر خاص بوده است، یعنی قتل یکی از مسلمانانی که با امام برای خروج بر ایشان علیه السلام همکاری کرده است. شاید این برداشت از این سخن امام علیه السلام معلوم می شود: کشتار همه آنان برای من حلال بود.

سخن راوندی را می توان به آن حمل کرد. اما آنچه که وی در آخر در مورد جایز بودن قتل فرد راضی به کشتن آن شخص گفته است باید گفت: چنانچه حکم را به طور کلی اراده کرده باشد، بدون اشکال نخواهد بود اما اگر منظور وی این مورد خاص بوده باشد، صحیح است.

بر جواب ابن ابی الحدید نیز همان اشکالی وارد است که بر جواب راوندی وارد کردم به این که اشکال در تعلیل به عدم انکار منکر است نه در حلال شمردن قتل؛ و اگر فرض شود در کلام امام علیه السلام آمده است که فرمود: «منظور این است که زیرا در حال حلال شمردن این کار حاضر بودند و انکار نکردند» راوندی هم می تواند بگوید: «منظور این است که زیرا به عنوان محارب حاضر شدند».

اگر جواب دهد که حضور با عدم انکار یعنی «حلال شمردن»، بطلان این جواب آشکار خواهد بود. با این وجود راوندی می تواند بگوید: حضور در سپاهی که یکی از افراد آن یکی از یاران امام را کشته اند، به این دلیل که آن سپاه از طرفداران او قاتل هستند با توجه به عدم انکار و منع، محاربه با خدا و رسول اکرم صلی الله علیه و آله است؛ و شکی وجود ندارد که مانحن فیه چنین است.

ص: ۹۴

\*\*\*[ترجمه]

«۶۵»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهَدِّدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ أَنَا عَلَى مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصِيرِ وَ اللَّهُ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عَثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَظْنُتَهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يُعَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيُتَبَسَّ الْأَمْرُ وَ يَقَعَ الشُّكُّ وَ اللَّهُ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عَثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ لَيْسَ كَانَ ابْنُ عَفَّانٍ ظَالِمًا كَمَا كَانَ يُزْعَمُ لَقَدْ كَانَ يُتَّبَعِي لَهُ أَنْ يُؤَازِرَ قَاتِلِيهِ أَوْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ وَ لَيْسَ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يُتَّبَعِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَهَنِّهِينَ عَنْهُ وَ الْمُعَادِرِينَ فِيهِ وَ لَيْسَ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصْمِ لِتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يُتَّبَعِي لَهُ أَنْ يَعْتَرِلَهُ وَ يَرُكِّدَ جَانِبًا وَ يَدَعِ النَّاسَ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ جَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرِفْ بِأَبِّهِ وَ لَمْ يَسَلَمْ مَعَاذِيرُهُ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۱۷۲) از کتاب نهج البلاغه - نهج البلاغه: در باره طلحه بن عبیدالله: تا بوده ام مرا از جنگ نترسانده، و از ضربت شمشیر نهراسانده اند، من به وعده پیروزی که پروردگارم داده است استوارم. به خدا سوگند، طلحه، برای خونخواهی عثمان شورش نکرد، جز اینکه می ترسید خون عثمان از او مطالبه شود، زیرا او خود متهم به قتل عثمان است، که در میان مردم از او حریص تر بر قتل عثمان یافت نمی شد. برای اینکه مردم را دچار شک و تردید کند، دست به اینگونه ادعاهای دروغین زد. سوگند به خدا، لازم بود طلحه، نسبت به عثمان یکی از سه راه حل را انجام می داد که نداد: اگر پسر عفان ستمکار بود چنانکه طلحه می اندیشید، سزاوار بود با قاتلان عثمان همکاری می کرد، و از یاران عثمان دوری می گزید، یا اگر عثمان مظلوم بود می بایست از کشته شدن او جلوگیری می کرد و نسبت به کارهای عثمان عذرهای موجه و عموم پسندی را طرح می کرد (تا خشم مردم فرو نشیند) و اگر نسبت به امور عثمان شک و تردید داشت خوب بود که از مردم خشمگین کناره می گرفت و به انزوا پناه برده و مردم را با عثمان وا می گذاشت. اما او هیچ کدام از سه راه حل را انجام نداد، و به کاری دست زد که دلیل روشنی برای انجام آن نداشت، و عذرهایی آورد که مردم پسند نیست.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام قد كنت قال ابن أبي الحديد كان هاهنا تامه و الواو للحال أي خلقت و وجدت بهذه الصفة و يجوز أن يكون الواو زائده و كان ناقصه و خبرها ما أهدد و تجرد في الأرض أي جد فيه ذكره الجوهري.

و قال ابن الأثير في مادة جلب من كتاب النهاية و في حديث علي عليه السلام أراد أن يغالط بما أجلب فيه يقال أجلبوا عليه إذا تجمعوا و تألبوا و أجلبه أي أعانه و أجلب عليه إذا صاحبه و استحثه.

و قال الجوهري لبست عليه الأمر ألبس خلطت و قال أعذر أي صار

ص: ۹۵

ذا عذر و فی النهایه فما نهنہا شیء دون العرش أى ما منعها و كفها عن الوصول إليه و الركود السكون و الثبات.

\*\*[ترجمه] کلام امام علیه السلام: «قد کنت» ابن ابی الحدید می گوید «کان» در اینجا تامه است و واو پس از آن حالیه است یعنی اینکه از زمانی که آفریده شدم این صفت را داشتم. این واو می تواند زائده نیز باشد که «کان» ناقصه خواهد بود و خبر آن «ما أهدد» می باشد. «و تجرد فی الأرض»: در زمین تلاش کرد. این نظر جوهری است.

ابن اثیر در کتاب النهایه در باب ماده «جلب» حدیثی از امام علی علیه السلام نقل کرده است که: «أراد أن یغالط بما أجلب فیه: خواست او را در مورد آنچه که مورد اجماع است، به اشتباه اندازد». گفته می شود: اجلبوا علیه: زمانی که اجماع کرده و هم نظر شوند. أجلبه: یعنی او را کمک نمود. أجلب علیه: زمانی که با وی همدم شده و وی را برانگیزد. جوهری می گوید: «لبست علیه الأمر» ألبس: مشتبه شدن و فرمود أعذر: یعنی دارای عذر شد.

ص: ۹۵

ابن اثیر در النهایه می گوید: «فما نهنہا شیء دون العرش»: یعنی آن را منع نکرد و از رسیدن بدان باز نداشت. «الركود»: سکون و ثبات.

\*\*[ترجمه]

«۶۶»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و قال علیه السلام لانس بن مالک و قد کان بعثه إلى طلحه و الزبير لما جاء إلى البصرة یدکرهما شیئاً مما سمعه من رسول الله فی معناهما فلوی عن ذلک فرجع إلیه فقال إنی أنسیت ذلک الأمر فقال علیه السلام له إن کنت کاذباً فصریک الله بها بیضاء لامعه لا تواربها العمامه یعنی البرص فأصاب أنساً هذا الداء فیما بعد فی وجهه فكان لا یری إلا متبرقعاً.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۳۱۱) از باب سوم نهج البلاغه - نهج البلاغه: امام علیه السلام وقتی به شهر بصره رسید خواست انس بن مالک را به سوی طلحه و زبیر بفرستد تا آنچه از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در باره آنان شنیده یادشان آورد، انس، سر باز زد و گفت من آن سخن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را فراموش کرده‌ام. امام فرمود: اگر دروغ می گویی خداوند تو را به بیماری برص (سفیدی روشن) دچار کند که عمامه آن را نپوشاند. پس از نفرین امام، انس به بیماری برص در سر و صورت دچار شد، که همواره نقاب می زد.

\*\*[ترجمه]

«۶۷»



ج، الإحتجاج احتجاجه عليه السلام على الناكثين في خطبه خطبها حين نكثوها فقال: إِنَّ اللَّهَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ اخْتَارَ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ اصْطَفَى صَيْفُوهُ مِنْ عِبَادِهِ وَ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْهُمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ وَ شَرَعَ لَهُ دِينَهُ وَ فَرَضَ فَرَائِضَهُ فَكَانَتْ الْجُمْلَةُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ حَيْثُ أَمَرَ فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَهُوَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِنَا فَأَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ ارْتَدَدْتُمْ وَ نَفَضْتُمْ الْأَمْرَ وَ نَكَثْتُمْ الْعَهْدَ وَ لَمْ تَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَ قَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ أَنْ تَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ الْمُسْتَبِطِينَ لِلْعِلْمِ فَأَقْرَرْتُمْ ثُمَّ جَحَدْتُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ لَكُمْ أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِنِّي آيَ فَارِهُبُونَ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةَ وَ الْإِيمَانَ وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَحَسْبُ دُورُهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا فَتَحْنُ آلَ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ حَسَدْنَا كَمَا حَسَدَ آبَاؤُنَا

ص: ٩٦

١- ٦٦- ذكره السيد الرضى رحمه الله في المختار: (٣١١) من الباب الثالث من نهج البلاغه.

٢- ٦٧- رواه الطبرسى في كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ٢٣٠، وفي ط بيروت ص ١٦٠.

وَأُولَ مِینِ حُسَیْدِ آدَمِ الَّذِیْ خَلَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسَیْدَ لَهُ مَلَئِکَتُهُ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ وَ اضْطَفَأَهُ عَلَی الْعَالَمِیْنَ فَحَسَدَهُ الشَّیْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِیْنَ ثُمَّ حَسَدَ قَابِیْلُ هَابِیْلَ فَقَتَلَهُ فَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِیْنَ وَ نُوحٌ عَلَیهِ السَّلَامُ حَسَدَهُ قَوْمُهُ فَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ یَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ یَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ وَ لِلَّهِ الْخَیْرَةُ یَخْتَارُ مَنْ یَشَاءُ وَ یَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشَاءُ یُؤْتِی الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ مَنْ یَشَاءُ ثُمَّ حَسَدُوا نَبِیَّنَا صلی الله علیه و آله و نَحْنُ أَهْلُ الْبَیْتِ الَّذِیْنَ أَذْهَبَ اللهُ عَنَّا الرَّجْسَ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ كَمَا حَسَدَ آبَاؤُنَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِیمَ لِلَّذِیْنَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِیُّ وَ قَالَ وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِی كِتَابِ اللهِ فَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِیمَ وَ نَحْنُ وَرَثَتُهُ وَ نَحْنُ أَوْلُو الْأَرْحَامِ الَّذِیْنَ وَرَثَتْنَا الْكُتُبَ وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِیمَ أَفَتَزْعُبُونَ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِیمَ وَ قَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی یَا قَوْمِ أَذْعُوكُمْ إِلَى اللهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ إِلَى كِتَابِهِ وَ إِلَى وَلِیِّ أَمْرِهِ وَ إِلَى وَصِیِّهِ وَ إِلَى وَارِثِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَاسْتَجِیْبُوا لَنَا وَ اتَّبِعُوا آلَ إِبْرَاهِیمَ وَ اقْتَدُوا بِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَنَا آلُ إِبْرَاهِیمَ فَرِضًا وَاجِبًا وَ الْأَفْئِدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَینَا وَ ذَلِكَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِیمَ عَلَیهِ السَّلَامُ حِیثُ قَالَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَیْهِمْ فَهَلْ نَقَمْتُمْ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَینَا وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فَتَضِلُّوا وَ اللهُ شَهِیدٌ عَلَیْكُمْ وَ قَدْ أَنْذَرْنَاكُمْ وَ دَعَوْتُمْكُمْ وَ أَرْشَدْنَاكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ وَ مَا تَخْتَارُونَ.

\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۱: ۲۳۰ -

احتجاج: احتجاج علی علیه السلام با ناکثین، در خطبه ای که هنگام پیمان شکنی آنان ایراد گردید، فرمود: زمانی که خداوند صاحب جلالت و شکوه، خلائق را آفرید و بهترین شخص از میان مردم را به عنوان پیامبر برای آنان برگزید و کتاب خود را بر او فرو فرستاد و دین خود را تشریح فرمود و واجبات دینی را اعمال نمود، خداوند با شکوه، آیه (خداوند، پیامبر و اولی الامر خود را اطاعت کنید) را در مورد ما نازل کرد که اهل بیت مخصوص پیامبریم و کس دیگری نیست. اما شما پشت کرده، بازگشتید و عهد خود را شکستید و بیعت را نقض نمودید در حالی که خداوند ضرری نمی بیند و خداوند امر می کند که امر خلافت را به خدا، پیامبر و اولیاء امر خود واگذارید اما شما ابتدا بدان اقرار کردید اما با آن مخالفت نمودید و در حالی که خداوند می فرماید (به عهد من وفادار باشید تا به عهدتان وادار باشم و از من بترسید).

خداوند به تبیین صاحبان کتاب و حکمت و ایمان و آل ابراهیم برای مردم پرداخت، اما آنان حسادت ورزیدند. در حالی که خداوند این چنین نازل کرد که «أَمْ یَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَی مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِیمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» - . نساء / ۵۴ - ۵۵ - «آیا مردم نسبت به آنچه که خداوند از فضل خود به آنان داده است حسادت می ورزند ما به خاندان ابراهیم، کتاب و حکمت و فرمانروایی گسترده ای را عطا کردیم. برخی از مردم بدان ایمان آورده و برخی دیگر روی برگرداندند و آتش جهنم آنان را کافی است». آل ابراهیم، ما هستیم. مردم به ما حسادت ورزیدند همان طور که نسبت به پدران ما کینه ورز بودند.

ص: ۹۶

شیطان اولین کسی بود که نسبت به آدم علیه السلام که خداوند عزوجل وی را با دست خویش آفرید و از روح خود در او دمیده بود و ملائکه خود را به سجده بر وی واداشته و اسماء الهی را به آن آموخته و او را بر جهانیان برگزیده بود، حسادت ورزید. لذا از گمراهان گردید. سپس قابیل نسبت به هابیل حسادت ورزید، پس او را کشت و از فاسقان گردید. قوم نوح علیه

السلام به وی حسادت ورزیدند و گفتند: «ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَابِثُونَ» - مومنون / ۳۳ - ۳۴ - «او هم فقط یک انسان است. همانند شما، او هم از آنچه که شما می خورید، می خورد و از آنچه که شما می نوشید، می نوشد و اگر شما از بشری مثل خود اطاعت کنید، زیانکار خواهید بود».

این فقط خداست که حق انتخاب و برگزیدن دارد و هر که را بخواهد بر می گزیند و رحمتش را به هر کس که تشخیص دهد، شامل می کند. خداوند علم و حکمت را به هر کسی که خود بخواهد، اعطا می کند.

سپس به پیامبر ما صلی الله علیه و آله حسادت ورزیدند در حالی که ما اهل بیت او هستیم که خداوند پلیدی ها را از ما دور ساخته است. ما همانند پدران خود مورد حسادت واقع شدیم. خداوند عزوجل می فرماید: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ» - آل عمران / ۶۸ - «سزاوارترین و نزدیک ترین مردم به ابراهیم، افرادی هستند که از او پیروی کردند و این پیامبر است». سپس فرمود: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» - احزاب / ۶ - «خویشاوندان در کتاب خداوند، برخی به برخی دیگر اولی ترند». و ما نزدیک ترین مردم به ابراهیم هستیم. ما از او ارث برده ایم. ما خویشان او هستیم که کعبه را از وی به ارث بردیم و ما خاندان ابراهیم هستیم پس آیا از تفکر ابراهیمی روی برمی گردانید؟ در حالی که خداوند فرمود: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» - ابراهیم / ۳۶ - «هر کس از من پیروی کند، از من است». ای مردم شما را به سوی خداوند و پیامبر و کتابش و ولی امر و وصی و وارث پیامبر فرامی خوانم. پس ما را اجابت کنید و از آل ابراهیم پیروی کرده و به ما اقتدا کنید چرا که این امر بر ما واجب است. قلوب مردم هوای ما را دارد که این دعوت ابراهیم علیه السلام است که فرمود: «فَأَجْعَلْ أُمَّتَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ» - ابراهیم / ۳۷ - «خدایا، قلوب مردم را شیفته آنان ساز». آیا نه این است که بر ما، به دلیل اینکه به خدا ایمان آوردیم و وحی بر ما نازل شده خشم گرفتید؟ اتحاد خود را از دست ندهید و گرنه گمراه می شوید و خداوند بر شما گواه است. من شما را انداز کرده و فراخواندم و راهنمایی کردم، حال اختیار با شماست.

\*\*[ترجمه]

«۶۸»

(۱)

ج، الإحتجاج رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ

ص: ۹۷

عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ طَلْحَهُ وَ الرَّبِيزُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَةِ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُمَا وَ قَدْ قَالَ قَدِ اعْتَمَرْتُمَا فَأَعَادَا عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَأَذَنَ لَهُمَا ثُمَّ التَفَتَ إِلَى فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا يُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ قُلْتُ فَلَا تَأْذَنَ لَهُمَا فَزَدَهُمَا ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا تُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ وَ مَا تُرِيدَانِ إِلَّا نَكْشًا لِيَبْعَثَكُمَا وَ إِلَّا فُرْقَةً لَأَمْتِكُمَا فَحَلَفَا لَهُ فَأَذَنَ لَهُمَا ثُمَّ التَفَتَ إِلَى فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا يُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ قُلْتُ فَلِمَ أَذِنْتَ لَهُمَا قَالَ حَلَفَا لِي بِاللَّهِ قَالَ فَخَرَجَا إِلَى مَكَّةَ فَدَخَلَا عَلَى عَائِشَةَ فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى أَخْرَجَاهَا.

\*\*[ترجمه] - . احتجاج: ۲۳۰ -

احتجاج طبرسی: از ابن عباس رحمه الله عليه نقل شده است که گفت: نزد امام علی علیه السلام نشسته بودم

ص: ۹۷

که طلحه و زبیر وارد شده و از امام برای به جای آوردن عمره اذن خواست. امام ابتدا اجازه نداد و فرمود: شما عمره را به جای آورده اید. آنان دوباره اذن خواستند که امام اجازه داد. سپس امام روی به من کرده فرمود: به خدا قسم که قصد انجام عمره ندارند. گفتم: پس به آنان اجازه نده، سپس به آن دو فرمود: به خدا قسم شما قصد انجام عمره ندارید. شما فقط می خواهید بیعت بشکنید و گروهی را از من جدا کنید!! آن دو سپس سوگند یاد کردند، که امام راضی به اذن دادن شد. سپس امام روی به من کرد و فرمود: به خدا قسم قصد عمره ندارند. گفتم: پس چرا اجازه دادی؟ فرمود: نزد من به خدا، سوگند یاد کردند. ابن عباس می گوید: آن دو روانه مکه شدند و نزد عایشه رفتند. آنقدر نزد او ماندند تا اینکه او را علیه امام شوراندند.

\*\*[ترجمه]

«۶۹»

(۱)

شاج، الإرشاد و الإحتجاج وَ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ تَوَجُّهِهِمَا إِلَى مَكَّةَ لِلِاجْتِمَاعِ مَعَ عَائِشَةَ فِي التَّلَائِبِ عَلَيْهِ بَعِيدٌ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَتْنِي عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلنَّاسِ كَافَّةً وَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ وَ بَلَغَ رِسَالَهُ رَبِّهِ فَلَمْ يَبْهِنَ بِالصَّدْعِ وَ رَتَّقَ بِهِنَّ الْفَتْقَ وَ آمَنَ بِهِنَّ السُّبُلَ وَ حَقَّنَ بِهِنَّ الدَّمَاءَ وَ أَلْفَ بِهِنَّ دَوَى الْإِحْنِ وَ الْعِدَاوَةِ وَ الْوَعْرِ فِي الصُّدُورِ وَ الصَّغَائِنِ الرَّاسِخَةِ فِي الْقُلُوبِ ثُمَّ قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ حَمِيدًا لَمْ يُقْصِرْ فِي الْغَايَةِ الَّتِي إِلَيْهَا أَدَى الرَّسَالَهَ وَ لَا بَلَغَ شَيْئًا كَانَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ الْقُصْدُ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ مَا كَانَ مِنَ التَّنَازُعِ فِي الْأَمْرِ فَتَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَ بَعْدَهُ عُمَرُ ثُمَّ تَوَلَّى عُثْمَانُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مَيَا كَانَ أَنْ يَتَيْمُونِي فَقُلْتُمْ بَايَعْنَا فَقُلْتُ لِمَا أَفْعَلُ قُلْتُمْ بَلَى فَقُلْتُ لِمَا وَ قَبِضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُهَا وَ نَازَعْتُمْ فَجَرَدْتُمُوهَا وَ حَتَّى تَدَاكُكْتُمْ عَلَى الْإِبِلِ الْهَيْمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وَرُودِهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِي وَ أَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ وَ بَسَطْتُ يَدِي

ص: ۹۸

الطبرسى رحمه الله فى كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ٢٣٥ ط الغرى وفى ط بيروت ص ١٦١.

فَيَايَعْتُمُونِي مُخْتَارِينَ وَبَايَعَنِي فِي أَوْلَيْكُمْ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثَا أَنْ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمَا أَرَادَا الْعُدْرَةَ فَجَدَّدْتُ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ فِي الطَّاعَةِ وَأَنْ لَا يَبْغِيَا الْأُمَّةَ الْغَوَائِلَ فَعَاهَدَانِي ثُمَّ لَمْ يَفِيَا لِي وَنَكَثَا بَيْعَتِي وَنَقَضَا عَهْدِي فَعَجَبًا لَهُمَا مِنْ انْقِيَادِهِمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَخِلَافِهِمَا لِي وَلَسْتُ بِمُدُونِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ اللَّهُمَّ اغْضَبْ عَلَيْهِمَا بِمَا صَنَعَا وَأَطْفِرْنِي بِهِمَا.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۰ و احتجاج: ۲۳۵ -

ارشاد و احتجاج: از علی علیه السلام روایت شده که هنگام عزیمت طلحه و زبیر به مکه و همداستان شدن با عایشه برای ایجاد شورش علیه امام علیه السلام، وی پس از حمد و ثنای خداوند فرمود:

اما بعد: خداوند عزوجل محمد صلی الله علیه و آله را به سوی همه مردم فرستاد و او را رحمت برای همه جهانیان قرار داد. او نیز فرمان خداوند را عملی کرده و رسالت را ابلاغ نمود. خداوند به وسیله وی، بین مردم پراکنده، اتفاق و اتحاد ایجاد کرد و شکاف میان مردم را از بین برد و راه ها را امن کرد و جلوی خونریزی ها را گرفت و میان افراد کینه توز، الفت ایجاد نمود و حسادت ها و پلیدی ها را از دل ها و سینه ها خارج ساخت. سپس خداوند روح آن حضرت را به سوی خود برد، در حالی که در باره سرانجام آنچه رساندن (احکام) بآن میانجامید کوتاهی نفرموده بود، و آنچه کوتاهی در رساندن آن بخاطر میانه روی بود پیرامون آن نگشت و آن را نرساند. پس از رحلت او در امر خلافت، اختلاف و منازعه پدید آمد ابتدا ابوبکر و سپس عمر و عثمان خلافت را به دست گرفتند. پس از سپری شدن دوران وی شما به سوی من آمدید و گفتید: با تو بیعت می کنیم. گفتم: چنین نمی کنم. گفتید: باید انجام دهی. گفتم: نه، و دست خود را بستم اما شما آن را گشودید و به جدال پرداختید و دستم را به سوی خود کشیدید. بر من فشار آوردید همانند فشار آوردن شتران در هنگام ورود به چشمه آب حتی فکر کردم که قصد هلاکت ساختن من و همدیگر را دارید. دست خود را گشودم

ص: ۹۸

و با اختیار خود بیعت کردید. اولین کسانی که بیعت کردند طلحه و زبیر بودند که با رغبت و نه از روی اکراه بیعت نمودند اما چند نگذشت که از من برای انجام عمره اجازه خواستند. اما خدا می داند که آن دو قصد خیانت داشتند. لذا بیعت آنان را تجدید کردم تا بر علیه امت اسلامی دست به طغیان نزنند لذا قول دادند اما به من وفا نکردند و بیعت مرا شکستند و نقض کردند. چه عجیب است فرمانبرداری آنان از ابوبکر و عمر و مخالفتشان با من، در حالی که من کمتر از آن دو نیستم. اگر بخواهم بگویم خواهم گفت: خدایا بر آنان به دلیل آنچه انجام دادند خشم بگیر و مرا بر آن دو پیروز گردان.

\*\*[ترجمه]

## بیان

اللم الإصلاح و الجمع و الإحن كعنب جمع إحنه بالكسر و هی الحقد و يقال فی صدره علی و غیر بالتسکین ای ضغن و عداوه و توقد من الغیظ و المصدر بالتحریک قوله علیه السلام و لو شئت أن أقول لقلت کنایه أبلغ من الصریح فی ذم الرجلین و کفرهما.

\*\*[ترجمه]«اللهم»: اصلاح و جمع نمودن. «الإحْن» مانند «عَنْب» جمع «إِحْنَه» با کسره به معنای کینه. و گفته می شود: «فی صدره عَلِيٍّ وَغَرِّ بَا سَكُونٍ»: یعنی در سینه اش علیه من، کینه و عداوت و برافروخته بودن از خشم است که مصدر آن با حرکت حروف وَغَرِّ است. فرمود: «ولو شئتُ أن أقول لقلت»: اگر می خواستم بگویم می گفتم. کنایه رساتر از تصریح است در ذم آن دو نفر و کفر آنان .

\*\*[ترجمه]

«۷۰»

(۱)

ج، الإحتجاج وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِ آخَرَ وَهَيْدَا طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ لَيْسَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ لَا مِنْ ذُرِّيَةِ الرَّسُولِ حِينَ رَأَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَدَّ عَلَيْنَا حَقَّنَا بَعْدَ أَغْصَرٍ فَلَمْ يَصْبِرَا حَوْلًا كَامِلًا وَ لَا شَهْرًا كَامِلًا حَتَّى وَثَبَا عَلَيَّ دَابَّ الْمَاضِينَ قَبْلَهُمَا لِيَذْهَبَا بِحَقِّي وَ يُفَرِّقَا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّي ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمَا.

\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۱: ۱۶۲ -

احتجاج: امام علیه السلام در لابه لای خطبه دیگری فرمود: این طلحه و زبیر از اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله و خاندان رسالت نیستند. آنان زمانی که دیدند خداوند پس از دوره ای، حق ما را به ما بازگرداند نتوانستند یک سال و حتی یک ماه تحمل کنند و در پی تبعیت از شیوه های قبلی برآمدند تا حق مرا از بین ببرند و در میان صفوف مسلمانان تفرقه ایجاد کنند. سپس آن دو را نفرین فرمود.

\*\*[ترجمه]

«۷۱»

(۲)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیئد عن الکاتب عن الزعفرانی عن الثقفی عن عبید الله بن إسحاق الضبئی عن حمزة بن نصر عن إسماعیل بن رجاء الزبیدی قال: لَمَا رَجَعْتُ رُسُلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ طَلْحَةَ

ص: ۹۹

۱- ۷۰- ذکره الطبرسی رحمه الله فی کتاب الاحتجاج: ج ۱ ص ۱۶۲، ط بیروت.

۲- ۷۱- رواه الشیخ الطوسی رحمه الله فی الحدیث: (۳۶) من الجزء السادس من کتاب الأمالی: ج ۱، ص ۱۰۶، و فی ط بیروت ص ۱۷۱. وللحدیث مصادر و أسانید یجد الباحث بعضها فی المختار: (۹۵) من نهج السعادة: ج ۱ ص ۳۰۹ ط ۲.

وَالرُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ يُؤْذِنُونَهُ بِالْحَرْبِ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَيْمَا يَزْعُمُونَ وَ يَزْجِعُونَ وَ قَدْ وَبَّخْتُهُمْ بِنَكْثِهِمْ وَ عَرَفْتُهُمْ بِغَيْبِهِمْ فَلَيْسُوا بِسَيِّئَاتِي بَعَثُوا إِلَيَّ أَنْ أُبْرَزَ لِلطَّعَانِ وَ أَصْبِرَ لِلجَلَادِ فَإِنَّمَا مَنَنْتُكَ نَفْسُكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْأَبَاطِيلِ هَلِئَلْتُهُمُ الْهَبُولُ قَدْ كُنْتُ وَ مَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ أَنَا عَلَى مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصِيرِ وَ التَّأْيِيدِ وَ الظَّفَرِ وَ إِنِّي لَعَلِّي يَقِينٌ مِنْ رَبِّي وَ فِي غَيْرِ شُبُهَةٍ مِنْ أَمْرِي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَ لَمَّا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ يَمُتْ (١) إِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَمَأْلَفٌ ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ لَأَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مَوْتِ عَلِيٍّ عَلَى فِرَاشٍ يَا عَجَبًا لَطَلَحَهُ أَلْبَ عَلِيٍّ ابْنِ عَفَّانٍ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أُعْطَانِي صَ فِقَهُ يَمِينِهِ طَائِعًا ثُمَّ نَكَثَ بِيَعْتِي وَ طَفِقَ يَنْعَى ابْنَ عَفَّانٍ ظَالِمًا وَ جَاءَ يَطْلُبُنِي يَزْعُمُ بِدَمِهِ وَ اللَّهُ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانٍ ظَالِمًا كَمَا كَانَ يَزْعُمُ حِينَ حَصَرَ رَهْ وَ أَلْبَ عَلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ لَيَتَّبِعُنِي أَنْ يُؤَاوِرَ قَاتِلِيهِ وَ أَنْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ وَ إِنْ كَانَ فِي تِلْكَ الْحَالِ مَظْلُومًا إِنَّهُ لَيَتَّبِعُنِي أَنْ يَكُونَ مَعَهُ وَ إِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصِيصَةِ لَقَدْ كَانَ يَتَّبِعُنِي أَنْ يَعْتَرِلَهُ وَ يَلْزَمَ بَيْتَهُ وَ يَدْعَ النَّاسَ جَانِبًا فَمَا فَعَلَ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ وَاحِدَةً وَ هَا هُوَ ذَا قَدْ أُعْطَانِي صَ فِقَهُ يَمِينِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ ثُمَّ نَكَثَ بِيَعْتَهُ اللَّهُمَّ فَخُذْهُ وَ لَا تَمْهَلْهُ أَلَا وَ إِنْ الرُّبَيْرِ قَطَعَ رَحِمِي وَ قَرَابَتِي وَ نَكَثَ بِيَعْتِي وَ نَصَبَ لِي الْحَرْبَ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ لِي اللَّهُمَّ فَكَفِّنِيهِ بِمِ شَتَّى.

ص: ١٠٠

١- هذا هو الصواب، و في أصلي: «من لم يمت يقتل».



امالی شیخ طوسی: زمانی که فرستادگان امام علیه السلام از نزد طلحه

ص: ۹۹

و زبیر و عایشه بازگشتند خبر از جنگ طلبی آنان دادند. امام علیه السلام برخاست خداوند را ستود و بر محمد و آل محمد درود فرستاد و فرمود:

ای مردم، من این قوم را تحت نظر قرار دادم که از کار زشت خود بازگردند. من آنان را به علت بیعت شکنی سرزنش کردم و طغیانشان را گوشزد کردم اما نپذیرفتند. آنان به من پیغام فرستادند که خود را برای جنگ آماده سازم در حالی که نفست به تو با خبرهای باطل و دروغ وعده داده است. مادرشان به عزایشان بنشینند. نمی توان مرا با جنگ تهدید کرد من از جنگ فرار نمی کنم. من به نصرت، پیروزی و تأییداتی که خدایم وعده داده یقین دارم. من به خدایم اعتماد دارم و تردیدی در حقانیت خود ندارم. ای مردم مرگ، انسان را چه در حال سکون و چه در حال فرار از آن، در خواهد یافت و گریزی از آن وجود ندارد. هر کسی کشته نشود به ناچار خواهد مُرد. بهترین نوع مرگ کشته شدن است. قسم به کسی که جان پسر ابوطالب به دستان اوست، هزار ضربه شمشیر برای من آسان تر از مرگ در رختخواب است. شگفتا از طلحه که به خونخواهی عثمان مردم را تحریک کرده است. زمانی که عثمان کشته شد با میل و رغبت با من دست بیعت داد و سپس بیعت شکنی کرد. ظالمانه عزای عثمان سر داد و برای انتقام خون او به سراغ من آمد. به خدا قسم، طلحه در مورد عثمان باید یکی از سه اقدام ذیل را انجام می داد که چنین نکرد: اگر عثمان ظالم بود همان گونه که در هنگام محاصره او و تحریک مردم علیه وی می پنداشت، می بایست به قاتلان او کمک می کرد و از حامیان وی فاصله می گرفت و اگر عثمان مظلوم بود می بایست به حمایت از او برمی خاست و اگر در حقانیت و عدم حقانیت عثمان شک و تردید داشت می بایست به خانه او می رفت و مردم را برای کوتاه آمدن از کار خود فرامی خواند. اما وی هیچ کدام از اقدامات مذکور را انجام نداد. او کسی بود که بیش از یک بار با من دست بیعت داد و مجدداً بیعت شکنی کرد. خدایا او را به سزای کارش برسان و مهلتش نده.

اما زبیر او رحم و قرابت مرا قطع نمود و بیعت مرا نقض کرد و جنگ به راه انداخت در حالی که می دانست بر من ظلم کرده است. خدایا به هر طریقی که خود می خواهی با او رفتار کن.

ص: ۱۰۰

\*\*[ترجمه]

جاء المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر قال سمعت جابر بن يزيد الجعفي يقول سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام يقول حدثني أبي عن جدّي قال: لَمَّا تَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى النَّكْبِ بِالْبَصْرَةِ نَزَلَ الرَّبْدَةُ فَلَمَّا ارْتَحَلَ مِنْهَا لَقِيَهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيفَةَ الطَّائِي وَ قَدْ نَزَلَ بِمَنْزِلٍ يُقَالُ لَهُ قَائِدٌ (٢) فَقَرَّبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ كَرِهَ ذَلِكَ قَوْمٌ أَمْ سُرُّوا بِهِ فَقَدْ وَ اللَّهُ كَرِهُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَابَذُوهُ وَ قَاتَلُوهُ فَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ وَ جَعَلَ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ لَنَجَاهِدَنَّ مَعَكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ حَفِظْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَحَّبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ وَ كَانَ لَهُ حَبِيبًا وَ وَلِيًّا وَ أَخَذَ يُسْأَلُهُ عَنِ النَّاسِ إِلَى أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْجَرِيِّ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا أَنَا وَاثِقٌ بِهِ وَ مَا آمَنَ عَلَيْكَ خِلافُهُ إِنْ وَحِدَ مُسَاعِدًا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدِي مُؤْتَمَنًا وَ لَا نَاصِحًا حَاً وَ لَقَدْ كَانَ الَّذِينَ تَقَدَّمُونِي اسْتَوْلُوا عَلَى مَوَدَّتِهِ وَ وَلَّوهُ وَ سَلَطُوهُ بِالْأَمْرِ عَلَى النَّاسِ وَ لَقَدْ أَرَدْتُ عَزْلَهُ فَسَأَلَنِي الْأَشْجَرِيُّ فِيهِ وَ أَنْ أُقِرَّهُ فَأَقْرَرْتُهُ عَلَى كُرْهِ مَنِي لَهُ وَ عَمِلْتُ عَلَى صَرْفِهِ مِنْ بَعْدُ قَالَ فَهُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا وَ نَحْوِهِ إِذْ أَقْبَلَ سَوَادٌ كَثِيرٌ مِنْ قَبْلِ جِبَالِ

ص: ١٠١

١- ٧٢- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الحديث: (٦) من المجلس: (٣٥) من كتاب الأمالى ص ١٧١. ورواه عنه الشيخ الطوسى في الحديث: (١٢) من الجزء الثالث من أماليه: ج ١، ص ٦٧.

٢- كذا في ط الكمباني من بحار الأنوار، و أمالي الطوسى، و في أمالي الشيخ المفيد: " قديد "

طِيءَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْظُرُوا مَا هَذَا السَّوَادُ وَقَدْ ذَهَبَتِ الْخَيْلُ تَزْكُضُ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ رَجَعَتْ فَقِيلَ هَيْدِهِ طِيءَ قَدْ جَاءَتْكَ تَسْوِقُ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ وَالْخَيْلِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَكَ بِهَيْدَايَاهُ وَكَرَامَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُرِيدُ النُّفُوزَ مَعَكَ إِلَى عَدُوِّكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَى اللَّهُ طِيءًا خَيْرًا وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَلَّمُوا عَلَيْهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيفَةَ فَسَرَرَنِي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ وَحُسْنِ هَيْئَتِهِمْ وَتَكَلُّمُوا فَأَقْرَبُوا وَاللَّهِ لِعَيْنِي مَا رَأَيْتُ خَطِيبًا أبلغَ مِنْ خَطِيبِهِمْ وَقَامَ عَبْدُ بَنِي حَاتِمِ الطَّائِي فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَسَلِمْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَدَيْتُ الزَّكَاةَ عَلَى عَهْدِهِ وَقَاتَلْتُ أَهْلَ الرُّدَّةِ مِنْ بَعْدِهِ أَرَدْتُ بِعَدْلِكَ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ ثَوَابٌ مَنْ أَحْسَنَ وَاتَّقَى وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ نَكثُوا بَيْعَتَكَ وَخَالَفُوا عَلَيْكَ ظَالِمِينَ فَأَتَيْنَاكَ لِنَنْصِرَكَ بِالْحَقِّ فَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَمُرْنَا بِمَا أَحْبَبْتَ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَنَحْنُ نَصْرُنَا اللَّهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكُمْ \*\*\* وَأَنْتَ بِحَقِّ جِئْتَنَا فَسَنَنْصُرُ

سَنَكْفِيكَ دُونَ النَّاسِ طُرًّا بِنَصْرِنَا \*\*\* وَأَنْتَ بِهِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَجْدَرُ

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَاكُمْ اللَّهُ مِنْ حَيٍّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرًا فَقَدْ أَسَلِمْتُمْ طَائِعِينَ وَقَاتَلْتُمُ الْمُزْتَدِينَ وَنَوَيْتُمْ نَصِيرَ الْمُسْلِمِينَ وَقَامَ سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ الْبُخْتَرِيُّ مِنْ بَنِي بَخْتَرٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْسِدُ أَنْ يُعَبِّرَ بِلِسَانِهِ عَمَّا فِي قَلْبِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَقْسِدُ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجِدُهُ فِي نَفْسِهِ بِلِسَانِهِ فَإِنْ تَكَلَّفَ ذَلِكَ شَقَّ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَتَ عَمَّا فِي قَلْبِهِ بَرَّحَ بِهِ الْهَمُّ وَالْبُرْمُ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كُفُلُ مَا فِي نَفْسِي أَقْدَرُ أَنْ أُؤَدِّيَهُ إِلَيْكَ بِلِسَانِي وَلكِنْ وَاللَّهِ لَأَجْهَدَنَّ عَلَى أَنْ أُبَيِّنَ لَكَ وَاللَّهِ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي نَاصِحٌ لَكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَمَانِيَّةِ وَمُقَاتِلٌ مَعَكَ الْأَعْدَاءَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مَا لَمْ أَكُنْ أَرَاهُ لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَلَا لِأَحَدِ الْيَوْمِ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ لِفَضِيلَتِكَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتِكَ مِنَ الرَّسُولِ وَلَنْ أَفَارِقَكَ أَبَدًا حَتَّى تَظْفَرَ أَوْ أَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْكَ

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزْحُمُكَ اللَّهُ فَقَدْ أَدَى لِسَانُكَ مَا يَجِدُ ضَمِيرُكَ لَنَا (۱) وَ نَسِئَالُ اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَكَ الْعَافِيَةَ وَ يُشِيكَ الْجَنَّةَ وَ تَكَلَّمَ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَمَا حَفِظْتُ غَيْرَ كَلِمَةٍ هَذَا الرَّجُلَيْنِ ثُمَّ ارْتَحَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ اتَّبَعَهُ مِنْهُمْ سِتُّمِائَةٍ رَجُلٍ حَتَّى نَزَلَ ذَا قَارٍ فَتَزَلَّهَا فِي أَلْفٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ رَجُلٍ.

\*[ترجمه] - . مجالس مفید: ۱۷۱ و امالی طوسی ۱: ۶۷ - مجالس شیخ مفید، امالی شیخ طوسی: امام باقر علیه السلام از پدرشان و ایشان از جدشان نقل کردند که فرمود: زمانی که امام علی علیه السلام از مدینه به سوی پیمان شکنان در بصره عازم شد، در ربنده توقف نمود. پس از آنکه از آن منطقه نیز حرکت کرد با عبدالله بن خلیفه طائی در منطقه «قائد» فرود آمدند. عبدالله به امام گفت: سپاس خداوند را که حق را به اهلش بازگرداند و آن را در جایگاه خود مستقر ساخت، خواه قومی از این امر بیزار باشند یا از آن خشنود باشند. به خدا سوگند آنان از محمد صلی الله علیه و آله رویگردان شدند و با او به جنگ برخاستند. خداوند نیز نیرنگ آنان را به بیخ گلویشان خودشان بازگرداند و گرفتاری مصیبت را بر آنان نهاد. به خدا قسم به همراه تو با مخالفان دین پیامبر، در هر مکانی که لازم باشد می جنگیم. امیرالمؤمنین از او استقبال کرد و وی را در کنار خود نشانده. وی یار و حامی امام علیه السلام شد. امام شروع به سؤال در باره مردم کرد تا رسید به ابوموسی اشعری، و او گفت: به خدا سوگند! من به او اطمینان ندارم و از معارضا او علیه تو، در صورتی که افرادی به عنوان حامی و پشتیبان پیدا کنند بیم دارم.

علی علیه السلام فرمود: به خدا سوگند نزد من امین و خیرخواه نبود ولی کسانی که پیش از من زمامدار بودند دلباخته او بودند و او را به ولایت و امارت بر مردم گماردند. خواستم او را عزل کنم. مالک اشتر از من خواست وی را بر ولایت باقی گذارم. لذا از روی اکراه وی را باقی گذاشتم و پس از آن باز تصمیم بر عزلش گرفتم.

. راوی می گوید: امام علیه السلام با عبدالله مشغول صحبت بود که جمع کثیری از سمت کوه های

ص: ۱۰۱

طیء نمایان شدند. امام علیه السلام فرمود: ببینید آنان چه کسانی هستند؟ عده ای اسب سوار رفتند و پس از اندکی خبر آوردند که اینان اهالی قبیله طیء هستند که گوسفند و شتر و اسب به عنوان هدیه آورده اند و برخی از آنان می خواهند در رکاب شما با دشمن بجنگند. امام علیه السلام فرمود: خداوند به قبیله طیء جزای خیر عنایت فرماید. «وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» - . نساء / ۹۵ - {خداوند مجاهدان را بر افرادی که بر جهاد پشت کرده اند برتری داده است} وقتی این افراد نزد امام رسیدند بر او سلام کردند. عبدالله بن خلیفه می گوید: با دیدن این افراد و حسن هیأت آنان خوشحال شدم، لب به سخن گشوده و بر حقانیت امام اقرار کردند. به خدا سوگند هیچ سخنوری را به فصاحت سخنور آنان ندیده بودم.

عُدی بن حاتم طائی برخاست. پس از حمد و ثنای خداوند گفت: اما بعد، من در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله، اسلام آورده بودم و در زمان حیات وی نیز زکات پرداخته بودم. پس از پیامبر با اهل رده مرتد شدگان پس از پیامبر و کسانی که ادعای پیامبری کردند جنگ کردم و هدفم از این اقدام کسب پاداش الهی بود و ثواب هر کسی که کار نیکو بکند و تقوا داشته باشد، با خداست. به ما خبر آوردند که مردانی از اهالی مکه بیعت تو را شکسته اند و ظالمانه به مخالفت با تو برخاسته اند لذا

ما به سوی تو آمده‌ایم تا به حق تو را یاری کنیم. ما در اختیار تو هستیم هر آنچه دوست داری به ما فرمان بده، سپس شعر ذیل را سرود.

ما قبلاً نیز دین خدا را یاری کرده ایم تو با حق نزد ما آمده ای پس تو را هم یاری می کنیم .

حمایت و یاری ما تو را از تمامی مردمان کفایت می کند، تو در میان مردم سزاوارترین فرد برای حمایت کردن هستی.

امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: «خداوند از جانب اسلام و اهل آن بشما قبيله جزای خیر دهد، شما به دلخواه خود مسلمان شدید، و با مرتدان جنگیدید، و آهنگ یاری رساندن به مسلمین را در خاطر داشتید». سعید بن عبید بختری از بنی بختر برخاست و عرض کرد: ای امیر مؤمنان پاره ای از مردم می توانند آنچه در دل دارند بر زبان برانند، و پاره ای نمی توانند، آنچه در خود می یابند با زبان بیان کنند، پس اگر در این باره تکلف ورزند به زحمت افتند، و اگر از آنچه در دل دارند لب فرو بندند اندوه و دلتنگی آنان را به شدت رنج می دهد، و به خدا سوگند که من نمی توانم آنچه در دل دارم با زبانم برای شما باز گو کنم، و لیکن به خدا سوگند می گویم تا برای شما باز گویم و خداوند صاحب اختیار توفیق است. اما من همانا در پنهان و آشکار خیر خواه و دلسوز توام، و در کنار تو در هر جبهه ای به پیکار می پردازم، و آنچنان حق را از آن تو می دانم که چنان حقی را نه برای خلفای پیش از تو و نه برای احدی از معاصرین تو امروزه اعتقاد ندارم، و این به خاطر برتری تو در اسلام و خویشاوندی نزدیک تو با رسول خداست، و هرگز از تو دست بر نمی دارم تا پیروز شوی یا در حضورت بشهادت رسم.

ص: ۱۰۲

امیر المؤمنین علیه السلام باو فرمود: «خدا تو را رحمت کند، همانا زیانت آنچه در دل داشتی برای ما باز گفت: و از خداوند خواهانیم که سلامتی روزیت کند، و بهشت را بتو پاداش دهد». تنی چند دیگر سخن گفتند و من جز سخن این دو مرد را بخاطر نسپر دم.

سپس امیر المؤمنین علیه السلام کوچ کرد و ششصد مرد از آنان بدنبال آن حضرت روان شدند تا به «ذی قار» رسید و در میان هزار و سیصد مرد بدان جا فرود آمد .

\*\*\*[ترجمه]

«۷۳»

(۲)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن الکاتب عن الزعفرانی عن الثقفی عن الفضل بن دکین عن قیس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: لما نزل علی بالربیذہ سیألت عن قعدومه إلینا فقیل خالف علیه طلحه و الزبیر و عائشه و صاروا إلی البصیرة فخرج

يُرِيدُهُمْ فَصَبَرْتُ إِلَيْهِ فَجَلَسْتُ حَتَّى صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَامَ إِلَيْهِ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ بَكَى وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَمَّا أَسَدَيْتُ طَيْعَ أَنْ أُكَلِّمَكَ وَبَكَى فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْكِكَ يَا بُنَيَّ وَتَكَلَّمَ وَلَا تَحْرَنَّ حِينَ الْجَارِيَةِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْقَوْمَ حَصَرُوا عَثْمَانَ يَطْلُبُونَهُ بِمَا يَطْلُبُونَهُ إِمَّا ظَالِمُونَ أَوْ مَظْلُومُونَ فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَعْتَرَلَ النَّاسَ وَتَلْحَقَ بِمَكَهَ حَتَّى تَتُوبَ الْعَرَبُ وَتَعُودَ إِلَيْهَا أَحْلَامَهَا وَتَأْتِيكَ وَفُودُهَا فَوَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَضَرَبْتُ إِلَيْكَ الْعَرَبَ آبَاطَ الْإِبِلِ حَتَّى تَسْتَخْرِجَكَ مِنْهُ

ص: ١٠٣

١- كذا في النسخة المطبوعة من أمالي الشيخ المفيد و طبع الكمباني من بحار الأنوار، و في المطبوع من أمالي الطوسي: «ما يكن ضميرك لنا».

٢- ٧٣- رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (٣٧) من الجزء الثاني من أماليه ص ٣٢ ط ١. وللحديث مصادر آخر يجد الباحث بعضها في المختار: (٨٢) وما بعده من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٨٢ ط ٢.

ثُمَّ خَالَفَكَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ فَسَأَلْتَكَ أَنْ لَا تَتَّبِعَهُمَا وَ تَدْعُهُمَا فَإِنْ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ فَذَاكَ وَ إِنْ اخْتَلَفَتْ رَضِيتَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ وَ أَنَا الْيَوْمَ أَسْأَلُكَ أَنْ لَمَّا تَقَدَّمَ الْعِرَاقَ وَ أَذْكَرَكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُقْتَلَ بِمَضِيْعِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عُثْمَانَ حُصِرَ رَفَمَا ذَاكَ وَ مَا عَلَيَّ مِنْهُ وَ قَدْ كُنْتُ بِمَعْرَلٍ عَنْ حَضْرِهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ مَكَّةَ فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَكُونَ الرَّجُلَ الَّذِي يُسَيِّتُ حُلِّيَّ بِهِ مَكَّةَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ اعْتَرَلِ الْعِرَاقَ وَ دَعِ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرَ فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَكُونَ كَالضُّعِيِّ تَنْتَظِرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهَا طَالِبُهَا فَيَضَعُ الْحَبْلَ فِي رِجْلِهَا حَتَّى يَقَطَعَ عَرْقُوبَهَا ثُمَّ يُخْرِجُهَا فَيَمَزِقُهَا إِرْبًا إِرْبًا وَ لَكِنَّ أَبَاكَ يَا بَنِي يَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرِ عَنْهُ وَ بِالسَّمْعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِيِ الْمُخَالِفِ أَبَدًا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي فَوَاللَّهِ مَا زَالَ أَبُوكَ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّهِ مُسْتَأْثَرًا عَلَيْهِ مُنْذُ قَبُضِ اللَّهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا فَكَانَ طَارِقُ بْنُ شَهَابٍ أَيْ وَقْتُ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَكِي.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی: ۳۲ و المختار (۸۲) و ما بعد آن از کتاب نهج السعادة ۱: ۸۲ -

امالی شیخ طوسی به نقل از طارق بن شهاب: زمانی که امام علی علیه السلام در ریزه توقف نمود، از علت آمدنش سؤال کردم. گفته شد: طلحه و زبیر و عایشه سر به مخالفت با امام برداشته اند و عازم بصره شده اند. امام به قصد آنان حرکت کرده است. به سوی امام حرکت کردم. آن حضرت نماز ظهر و عصر را به جای آورد. پس از اتمام نماز، حسن بن علی علیهما السلام به سوی امام رفته نزد وی نشست و گریست و گفت: ای امیرالمؤمنین، من نمی توانم با تو سخن بگویم و به گریه ادامه داد. امام علیه السلام به وی فرمود: ای پسرم گریه نکن، سخن بگو و همانند دختران گریه مکن. حسن بن علی علیه السلام عرضه داشت:

این مردم عثمان را محاصره کردند و از وی خواسته‌هایی داشتند. حال یا آنان ظالم بوده‌اند و یا عثمان به آنان ظلم کرده بود. من از تو خواستم که از مردم کناره‌گیری و به مکه بروی تا به آنچه می‌خواهند برسند و بعد سراغ تو بیایند. به خدا قسم اگر در لانه سوسمار هم می‌بودی باز این قوم عرب به سرعت پیش تو می‌آمدند و از آن بیرون می‌آوردند.

ص: ۱۰۳

پس از بیعت مردم با تو، طلحه و زبیر با تو سر به مخالفت برداشتند. من از تو خواستم که در پی آنان نباشی و به حال خودشان رهایشان کنی، اگر که امت اسلامی بر کار آنان رضایت داشتند که هیچ و اگر در مورد آن اختلاف داشتند، تو به آنچه خداوند مقدر می‌فرماید راضی باش. و من امروز از تو می‌خواهم که به عراق نروی تا مبادا بر سر هیچ کشته شوی.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: اما اینکه گفتم «عثمان محاصره شد» این موضوع چه ارتباطی به من دارد در حالی که من هیچ دخالتی در محاصره کردن او نداشتم. اما اینکه گفتم «به مکه برو» من مردی نیستم که به خاطر او حرمت مکه حلال شمرده شود. و اینکه گفتم «به عراق نرو و طلحه و زبیر را رها کن»، به خدا قسم من همانند کفتار نیستم که منتظر بماند تا شکارچی به وی نزدیک شود و با طناب دست و پای او را ببندند سپس رگ پشت پای او را قطع کرده و از لانه‌اش خارج سازد و او را قطعه قطعه نماید. اما ای پسر، پدر تو همواره با یاری انسان حق طلب، بر سر آن کس می‌کوبد که از حق روی گردان است و با یاری فرمانبر مطیع، نافرمان اهل تردید را درهم می‌شکند، تا آن روز که دوران زندگانی‌اش به سر آید. پس سوگند به خدا، پدرت همواره از حق خویش محروم مانده و از هنگام وفات پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم تا امروز حق مرا از من باز داشته

و به دیگری اختصاص دادند.

هر وقت طارق بن شهاب این روایت را نقل می کرد، می گریست.

\*\*[ترجمه]

«۷۴»

(۱)

جاء المجالس للمفيد ما، الأمالی للشيخ الطوسی المَفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنِ أَبِي عَوَانَةَ مَوْسَى بْنِ يُوْسُفَ عَنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنِ مَيْسِرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ:

ص: ۱۰۴

---

۱- ۷۴- رواه الشيخ المفيد في الحديث: (۵) من المجلس: (۳۹) من أماليه ص ۲۰۵. ورواه عنه الشيخ الطوسی في الحديث: (۲۷) من الجزء الرابع من أماليه ۱۱۲. وللحديث مصادر آخر ذكر بعضها في ذيل المختار: (۸۹) من نهج السعادة: ج ۱، ص ۲۸۴ ط ۲.



كُنَّا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِدِي قَارٍ وَ نَحْنُ نَرَى أَنَا سَنُخْتَطِفُ فِي يَوْمِنَا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَنُظْهَرَنَّ عَلَيَّ هَذِهِ الْفِرْقَةَ وَ لَنَقْتُلَنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَعْنِي طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ لَنَسْتَبِيحَنَّ عَسْكَرَهُمَا قَالَ التَّمِيمِيُّ فَأَتَيْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ أَمَا تَرَى إِلَى ابْنِ عَمِّكَ وَ مَا يَقُولُ فَقَالَ لَا تَعْجَلْ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَكُونُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْبَصِيرَةِ مَا كَانَ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَا أَرَى ابْنَ عَمِّكَ إِلَّا قَدْ صَادَقَ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّا كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْدَ إِلَيْهِ ثَمَانِينَ عَهْدًا لَمْ يَعْهَدْ شَيْئًا مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ فَلَعَلَّ هَذَا مِمَّا عَهْدَ إِلَيْهِ.

\*\*[ترجمه] - . مجالس مفید: ۲۰۵ و امالی طوسی: ۱۱۲ -

مجالس شیخ مفید و امالی شیخ طوسی: شیخ مفید به نقل از منهل بن عمرو می نویسد: که فردی از قبیله بنی تمیم به من گفت:

ص: ۱۰۴

با علی بن ابیطالب علیه السلام در ذی قار بودیم و گمان داشتیم که امروز از روی زمین برچیده و ربوده می گردیم (یعنی دشمنان بر ما پیروز می شوند و ما را می بلعند)، و از آن حضرت شنیدم که می فرمود: به خدا سوگند این فرقه را از دم تیغ خواهم گذرانند و این دو مرد یعنی طلحه و زبیر را خواهم کشت و لشگریانشان را درهم خواهم کوبید. این مرد تمیمی می گوید: نزد عبدالله بن عباس آمدم و گفتم: آیا پسرعمویت را نمی بینی که چه می گوید؟ گفت: عجله نکن. باید منتظر بود تا بینم چه پیش می آید سپس گفت: چون کار بصریان رسید به آنجا که رسید، گفتم: نمی بینم پسرعمویت را جز آنکه در سخنش راست گفته است. گفت: وای بر تو، ما با اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آلہ چنین می گفتیم که آن حضرت هشتاد امر را به علی علیه السلام واگذار نمود در حالی که یکی از آنها را به فرد دیگری واگذار نکرد و شاید این موضوع هم یکی از آن امور باشد.

\*\*[ترجمه]

«۷۵»

(۱)

ل، الخصال فِيمَا أَجَابَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَهُودِيَّ السَّائِلَ عَمَّا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ يَا أَحْمَا الْيَهُودِ فَإِنَّ الْمُتَابِعِينَ لِي لَمَّا لَمْ يَطْمَعُوا فِي تِلْكَ مَنِي وَ تَبَوَّأُوا بِالْمَرْأَةِ عَلِيَّ وَ أَنَا وَلِيُّ أُمِّهَا وَ الْوَصِيَّةُ عَلَيْهَا فَحَمَلُوهَا عَلَيَّ الْجَمَلِ وَ شَدُّوهُمَا عَلَيَّ الرَّحَالِ وَ أَقْبَلُوا بِهَا تَخْبُطُ الْفِيَاثِي وَ تَقَطُّعُ الْبَرَارِي وَ تَتَّبِعُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ وَ تَظْهَرُ لَهُمْ عَلَامَاتُ النَّدَمِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَ عِنْدَ كُلِّ حَالٍ فِي عَضِيَّةٍ قَدْ بَايَعُونِي ثَانِيَةً بَعِيدَ بَيْعَتِهِمُ الْأُولَى فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَتَتْ أَهْلَ بَلَدِهِ فَصَبَّرَهُ أَيْدِيهِمْ طَوِيلَهُ لِحَاهِمُ قَلِيلَهُ عَقُولُهُمْ عَازِبَهُ آرَأَوْهُمْ وَ هُمْ جِيرَانُ بَدْوٍ وَ وَرَادُ بَحْرِ فَأَخْرَجَتْهُمْ يَخْبُطُونَ بِسُيُوفِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَ يَزْمُونَ بِسَيِّئَاتِهِمْ بَعِيرٍ فَهَيْمُ فَوَقَفْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ كَلْتَاهُمَا فِي مَحَلَّةِ الْمَكْرُوهِ مِمَّنْ إِنْ كَفَفْتُ لَمْ يَرْجِعْ وَ لَمْ يَعْقِلْ لَمْ يَرْجِعُوا وَ لَمْ يُفْلِعُوا] وَ إِنْ أَقَمْتُ كُنْتُ قَدْ صَبَّرْتُ إِلَى الَّتِي كَرِهْتُ فَصَدَّمْتُ الْحُجَّةَ بِالْإِعْذَارِ وَ الْإِنْدَارِ وَ دَعَوُهُ الْمَرْأَةَ إِلَى الرَّجُوعِ

إِلَى بَيْتِهَا وَالْقَوْمَ الَّذِينَ حَمَلُوهَا عَلَى الْوَفَاءِ بَيْنَعْتِهِمْ لِي وَالتَّزَكِّيَ لِنَقْضِهِمْ عَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ وَأَعْطَيْتُهُمْ مِنْ نَفْسِي كُلِّ الَّذِي  
قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَنَازَلْتُ بَعْضَهُمْ فَرَجَعَ وَذَكَرْتُ فَذَكَرْتُ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ ذَلِكَ

ص: ١٠٥

---

١-٧٥- رواه الشيخ الصدوق في الحديث: (٥٨) في عنوان: «امتحان الله ... أوصياء الأنبياء ...» في باب السبعة في الجزء الثاني من  
الخصال: ج ٢ ص ٣٧٧.

فَلَمْ يَزِدْهُمُ إِلَّا جَهْلًا وَ تَمَادِيًا وَ غِيًّا فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا هِيَ رَكِبْتُهَا مِنْهُمْ فَكَانَتْ عَلَيْهِمُ الدَّبْرَةُ وَ بِهِمُ الهَزِيمَةُ وَ لَهُمُ الحَسِيرَةُ وَ فِيهِمُ الفَنَاءُ وَ القَتْلُ وَ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى التِّي لَمْ أَجِدْ مِنْهَا بُدًّا وَ لَمْ يَسْغِنِي إِذْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَ أَظْهَرْتُهٗ آخِرًا مِثْلُ الذِّي وَسَّغِنِي مِنْهُ أَوْلَمَّا مِنْ الْإِغْضَاءِ وَ الْإِمْسَاكِ وَ رَأَيْتَنِي إِنْ أَمْسَيْتُ كُنْتُ مُعِينًا لَهُمْ عَلَيَّ بِإِمْسَاكِ عَلَيَّ مَا صَارُوا إِلَيْهِ وَ طَمِعُوا فِيهِ مِنْ تَنَاوُلِ الْأَطْرَافِ وَ سَفَكِ الدِّمَاءِ وَ قَتْلِ الرَّعِيَّةِ وَ تَحْكِيمِ النِّسَاءِ النَّوَاقِصِ الْعُقُولِ وَ الحُطُوطِ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ كَعَادَةِ بَنِي الْأَضْيَفْرِ وَ مَنْ مَضَى مِنْ مُلُوكِ سَبَا وَ الْأَمَمِ الْخَالِيَةِ فَاصْبِرْ إِلَى مَا كَرِهْتَ أَوْلًا وَ آخِرًا وَ قَدْ أَهْمَلْتُ الْمَرْأَةَ وَ جُنْدَهَا يَفْعَلُونَ مَا وَصَفْتُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ النَّاسِ وَ لَمْ أَهْجُمْ عَلَى الْأَمْرِ إِلَّا بَعْدَ مَا قَدَّمْتُ وَ أَخْرَجْتُ وَ تَأَنَيْتُ وَ رَاجَعْتُ وَ أَرْسَلْتُ وَ سَافَرْتُ [وَ شَافَهْتُ وَ أَعْدَرْتُ وَ أَنْدَرْتُ وَ أَعْطَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّ شَيْءٍ التَّمَسُّوهُ بَعْدَ أَنْ عَرَضْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَلْتَمِسُوهُ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا تِلْكَ أَقْدَمْتُ عَلَيْهَا فَبَلَغَ اللَّهُ بِي وَ بِهِمْ مَا أَرَادَ وَ كَانَ لِي عَلَيْهِمْ بِمَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِمْ شَهِيدًا.

\*\*[ترجمه] - . خصال ۲: ۳۷۷ -

الخصال شيخ صدوق: امام علی علیه السلام در پاسخ یک فرد یهودی در رابطه با ویژگی های اوصیاء فرمود: ای برادر یهودی، اما مورد پنجم، پیروان من وقتی در مورد آن (مقام و اموال) بی نصیب ماندند، یک زن را علیه من تحریک کردند. در حالی که من ولی امر و خلیفه او بودم. این قوم، آن زن را سوار بر شتر کرده و بر بنه های خود بستند و در بیابانهای مخوف و دشت های وسیع گردانیدند، تا اینکه سگ های حوآب بر وی پارس کردند. آنان چندین بار در موارد مختلفی پشیمان شدند. آنان را گروهی از مردم همراهی می کردند که برای بار دوم بعد از بیعت اولشان در زمان حیات پیامبر صلی الله علیه و آله با من بیعت کرده بودند. تا اینکه مردم شهری که دستانی کوتاه، ریش هایی دراز داشته و کم عقل و سست رأی بودند، آمدند. آنان بادیه نشین و دریانورد بودند. این زن، آنان را وادار به قلع و قمع با شمشیرها و نیزه های خود کرد در حالی که هیچ گونه اطلاعی از اوضاع نداشتند.

من در کار آن ها میان دو مشکل واقع شدم؛ اگر دست روی دست می گذاشتم از اقدامات خود بر نمی گشتند و اگر دست به اقدام می زدم در حقیقت اقدام به کاری کرده بودم (جنگ) که از آن کراهت داشتم. لذا شروع کردم به ارائه حجت و هشدار و انذار و از آن زن خواستم که به خانه خود بازگردد و از آن گروه درخواست کردم که به بیعت خود با من وفادار باشند و دست از پیمان شکنی بردارند و هرچه می توانستم برای آنان انجام دادم، برخی از آنان تأملی کرده و بازگشتند. برخی امور را متذکر شدم

ص: ۱۰۵

اما گروهی از آنان فقط جهالت و لجبازی و گمراهی از خود نشان دادند. زمانی که از فرمانبری سر باز زدند، به جنگشان رفتم اما شکست خوردند و با پشیمانی پا به فرار گذاشتند و نابود شدند. من خودم را به چیزی وادار نمودم که چاره ای جز آن نبود و من که این کار را کردم و سرانجام آن را اظهار نمودم، نتوانستم مانند بار نخست خودداری کنم و دیدم که اگر خودداری کنم آنان را در طمعی که در دست یافتن به اطراف کشور اسلامی و در ریختن خون ها و قتل رعیت و حاکم کردن زنانی که در هر حال ناقص العقل و اندک بهره اند، کمک کرده ام و این همان عادت زردپوستان (مردم روم) و پادشاهان سبأ و امت های پیشین بود و در نتیجه به جایی می رسیدم که اول و آخر آن را بد می دانستم و کار آن زن و سپاهش را رها نمودم که

آنچه را که توصیف کردم میان دو گروه از مردم انجام بدهند و به آنان هجوم نبردم مگر پس از آنکه کارها را پس و پیش کردم و درنگ نمودم و باز گشتم و به آنان پیام فرستادم و نزدشان رفتم و عذر آنها را خواستم و تهدیدشان کردم و من به آن قوم هر گونه فرصتی را که می خواستند دادم و حتی فرصت هایی که نمی خواستند به آنان عرضه کردم و چون جز جنگ چیزی را نخواستند، من نیز اقدام به آن نمودم و خداوند بر من و آنان آنچه را که اراده کرده بود پیش آورد و خداوند بر کارهایی که من در باره آنان انجام دادم گواه بود.

\*\*[ترجمه]

«۷۶»

(۱)

فس، تفسیر القمی اَبی عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ضُرَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبَسَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ قَالَ نَزَلَتْ فِي طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَالْجَمَلُ جَمَلُهُمْ.

\*\*[ترجمه] - . تفسیر قمی: آیه ۴۰ سوره اعراف - تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام فرمود: آیه «وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبَسَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» - . اعراف / ۴۰ - «و در بهشت در نمی آیند مگر آنکه شتر در سوراخ سوزن داخل شود.» درباره طلحه و زبیر نازل شده است و منظور از «جمل» شتر آنان است.

\*\*[ترجمه]

«۷۷»

(۲)

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِمَا مَثَلًا فَقَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا قَالَ وَاللَّهِ مَا عَنَى بِقَوْلِهِ [فَخَانَتَاهُمَا إِلَّا الْفَاحِشَةَ].

ص: ۱۰۶

۱- ۷۶- رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآيه: (۴۰) من سورة الأعراف من تفسيره.

۲- ۷۷- الحديث من الأخبار الآحاد التي تراكت الشواهد على عدم صدقه.

\*\*\*[ترجمه] - . شواهد دال بر عدم صحت این روایت است. - تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در رابطه با «و ضرب الله مثلاً» می... گوید: خداوند درباره آن دو (همسر پیامبر) مثل می آورد و می فرماید: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا» - . تحریم / ۱۰ - {خدا برای کسانی که کفر ورزیده اند، زن نوح و زن لوط را مثل آورده [که] هر دو در نکاح دو بنده از بندگان شایسته ما بودند و به آنها خیانت کردند} فرمود: به خدا قسم منظور آیه از «فخانتاهما» چیزی غیر از فحشا نیست.

ص: ۱۰۶

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

المراد بفلان طلحه و هذا إن كان فیه شاذه مخالفه لبعض الأصول و إن كان قد يبدو من طلحه ما يدل علی أنه کان فی ضمیره الخیث مثل ذلك لكن وقوع أمثال ذلك بعید عقلا و نقلا و عرفا و عاده و ترك التعرض لأمثاله أولى.

\*\*\*[ترجمه] منظور از «فلان» طلحه است، هر چند این روایت است ولی نادر و مخالف با برخی از مبانی است و اگر هم به نظر برسد در وجدان خبیث طلحه چنین چیزی وجود داشته باشد، وقوع چنین چیزی‌هایی از نظر عقلی و نقلی و عرفی و عادت، بعید به نظر می رسد، لذا عدم ذکر امثال وی شایسته تر است.

\*\*\*[ترجمه]

«۷۸»

(۱)

فس، تفسیر القمی قال أمير المؤمنين في كتابه الذي كتبه إلى شيعته و يدكر فيه خروج عائشه إلى البصره و عظم خطا طلحه و الزبير فقال و أي خطيئه أعظم مما أتيا أخرجا زوجته رسول الله صلى الله عليه و آله من بيتهما و كشفها عنها حجابا ستره الله عليهما و صانا حلألهما في ثبوتيهما ما أنصه فما لا لله و لا لرسوله من أنفسهما ثلاث خصال مزجعهما على الناس في كتاب الله البغي و المكر و النكث قال الله يا أيها الناس إنما بغئكم على أنفسكم و قال فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و قال و لا يحق المكر السيئ إلا بأهله و قد بغينا علينا و نكثنا بعتي و مكرأ بي.

\*\*\*[ترجمه] - . تفسیر قمی: آیه ۳۵ سوره فاطر. و البرهان ۳: ۳۶۶ -

تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر خود می گوید: امام علی علیه السلام در نامه ای به شیعیان خود، خروج عایشه به بصره و بزرگی اشتباه طلحه و زبیر را متذکر شده و می فرماید: چه گناهی بزرگ تر از اینکه آن دو، همسر پیامبر صلی الله علیه و آله را از خانه خود خارج کردند و حجابی را که خداوند بر وی واجب کرده بود دریدند اما ناموس های خود را در خانه های خود

در امان داشتند. آن دو نه در مورد خداوند و نه در مورد پیامبر صلی الله علیه و آله انصاف را رعایت نکردند. در کتاب خدا سه ویژگی ذکر شده است که ضرر آن به خود مردم باز می گردد: طغیان و مکر و پیمان شکنی؛ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بُغِيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ» - . یونس / ۲۳ - «ای مردم طغیان شما گریبان خودتان را می گیرد» و «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» - . فتح / ۱۰ - «هر کس پیمان بشکند بر علیه خود شکسته است» و «وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ» - . فاطر / ۴۳ - «نیرنگ بد فقط گریبان اهل خود را می گیرد»، آن دو بر ما طغیان کردند. بیعت مرا شکستند و بر من حيله کردند.

\*\*[ترجمه]

«۷۹»

(۲)

فس، تفسیر القمی لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأَحْرَمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَضَبَ طَلْحَةَ فَقَالَ يُحْرَمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَيَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا لِنُنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَنَزَكُضَنَّ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِهِ كَمَا رَكَضَ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

ص: ۱۰۷

۱ - ۷۸ - رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآيه: (۳۵) من سورة فاطر من تفسيره. ورواه عنه البحراني في تفسير الآيه من تفسير البرهان: ج ۳ ص ۳۶۶ ط ۳. وتقدم بروايه المصنف في أول الباب (۱۶) من القسم الأول من هذا المجلد ص ۱۸۴.

۲ - ۷۹ - رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآيه: (۳۵) من سورة: الأحزاب ۳۳ من تفسيره و رواه عنه البحراني في تفسير الآيه من تفسير البرهان: ج ۳ ص ۳۳۳.

\*\*\*[ترجمه] - . تفسیر قمی: آیه ۳۵ سوره احزاب و البرهان ۳: ۳۳۳ - تفسیر قمی: زمانی که خداوند متعال آیه «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» - احزاب / ۶ - «پیامبر به مومنان از خودشان اولویت دارد و زنان او همانند مادران مومنان هستند.» را نازل کرد و زنان پیامبر را بر مسلمانان حرام نمود، طلحه عصبانی شد و گفت: محمد صلی الله علیه و آله زنان خود را بر ما حرام کرد اما خود با زنان ما حق ازدواج دارد. اگر خداوند محمد را از دنیا ببرد، ما در میان خلائیل خلائلها زنان او خواهیم دوید همچنان که او در میان خلائلهای زنان ما دوید. لذا خداوند آیه «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أُيَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا» - احزاب / ۵۳ - «و شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید، و مطلقاً [نباید] زنانش را پس از [مرگ] او به نکاح خود در آورید، چرا که این [کار] نزد خدا همواره [گناهی] بزرگ است.» تا آیه «إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تَخْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» - احزاب / ۵۴ - «اگر چیزی را فاش کنید یا آن را پنهان دارید قطعاً خدا به هر چیزی داناست» را نازل فرمود .

ص: ۱۰۷

\*\*\*[ترجمه]

«۸۰»

(۱)

ل، الخصال سَمِعْتُ شَيْخَنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْوِي أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا زَالَ الزُّبَيْرُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّىٰ أَدْرَكَ فَوْحُهُ فَنَفَاهُ عَنْ رَأْيِهِ.

\*\*\*[ترجمه] - . خصال ۱: ۱۵۷ و روایتی مشابه با آن را سید رضی در المختار باب سوم از نهج البلاغه آورده است. و نیز بلاذری در کتاب انساب الاشراف ۲: ۲۵۵ آن را روایت کرده است. -

الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: زیر همواره از ما اهل بیت بود تا اینکه فرزندش بزرگ شد و او را از اعتقاد خود دور کرد.

\*\*\*[ترجمه]

«۸۱»

(۲)

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ التُّعْمَانِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ التَّمَسُّوا لِي رَجُلًا شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِهَذَا الرَّجُلِ حَتَّىٰ أْبَعْتَهُ إِلَيْهِ قَالَ فَأَيْتَ بِهِ فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهَا فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ رَأْسَهَا فَقَالَتْ لَهُ مَا بَلَغَ مِنْ عَدَاوَتِكَ لِهَذَا الرَّجُلِ قَالَ فَقَالَ لَهَا كَثِيرًا مَا أَتَمَنَّىٰ عَلَىٰ رَبِّي أَنَّهُ وَ أَصْحَابُهُ فِي وَسْطِي فَضْرِبْتُ ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ يَسْبِقُ السَّيْفِ الدَّمُ قَالَتْ فَأَنْتَ

لَهُ فَادْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَادْفَعُهُ إِلَيْهِ ظَاعِنًا رَأَيْتُهُ أَوْ مُقِيمًا أَمَا إِنَّكَ إِنْ رَأَيْتَهُ ظَاعِنًا رَأَيْتَهُ رَاكِبًا عَلَى بَعْلِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ مُتَنَكِّبًا قَوْسَهُ مُعَلَّقًا كِنَانَتَهُ بِقَرْبُوسٍ سِرْجِهِ وَ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ كَأَنَّهُمْ طَيْرٌ صَوَافٌ فَتُعْطِيهِ كِتَابِي هَذَا وَ إِنْ عَرَضَ عَلَيْكَ طَعَامُهُ وَ  
شَرَابُهُ فَلَا تَنَاولَنَّ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّ فِيهِ السِّحْرَ قَالَ فَاسْتَقْبَلْتُهُ رَاكِبًا فَنَاولْتُهُ الْكِتَابَ فَفَضَّ خَاتَمَهُ ثُمَّ قَرَأَهُ فَقَالَ تَبْلُغُ إِلَيَّ مَنْزِلِنَا فَتَصِيْبُ مِنْ  
طَعَامِنَا وَ شَرَابِنَا وَ نَكْتُبُ جَوَابَ كِتَابِكَ فَقَالَ هَذَا وَ اللَّهُ مَا لَا يَكُونُ قَالَ فَسَاءَ خُلُقُهُ فَأَحْدَقَ بِهِ أَصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْأَلُكَ قَالَ نَعَمْ  
قَالَ وَ تُجِيبُنِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَشَدَّ تَكَ اللَّهُ هَلْ قَالَتْ التَّمَسُّوا لِي رَجُلًا شَدِيدًا عَدَاوَتُهُ لِهَذَا الرَّجُلِ فَأَتَوْهَا بِكَ فَقَالَتْ لَكَ مَا بَلَغَ مِنْ  
عَدَاوَتِكَ هَذَا الرَّجُلِ فَقُلْتَ كَثِيرًا مَا أَتَمَنَى عَلَى رَبِّي أَنَّهُ وَ أَصْحَابُهُ فِي وَسْطِي وَ أَنِي

ص: ١٠٨

١- ٨٠- رواه الشيخ الصدوق قدس الله نفسه في عنوان «السفرجل فيه ثلاث خصال» في باب الثلاثة في ذيل الحديث: (١٩٩) من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٥٧. وقريباً منه رواه السيد الرضى في المختار: (٤٥٣) من الباب الثالث من نهج البلاغه عن أمير المؤمنين عليه السلام. ورواه أيضا البلاذرى في الحديث: (٣١٩) من ترجمه على عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٥٥.

٢- ٨١- رواه الصفار في الباب: الخامس من كتاب بصائر الدرجات ص ٦٧.



ضُرِبْتُ ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ يَسِيقُ السَّيْفُ الدَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَشَدُّتُكَ اللَّهُ أَقَالَتْ لَكَ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَادْفَعُهُ إِلَيْهِ ظَاعِنًا كَانَ أَوْ مُقِيمًا أَمَّا إِنَّكَ إِنْ رَأَيْتَهُ ظَاعِنًا رَأَيْتَهُ رَاكِبًا عَلَى بَعْلِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنْكَبًا قَوْسَهُ مُعَلَّقًا كِنَانَتَهُ بِقَرْبُوسٍ سِرَّجِهِ وَ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ كَأَنَّهُمْ طَيْرٌ صَوَافُ فَقَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَشَدُّتُكَ بِاللَّهِ هَلْ قَالَتْ لَكَ إِنْ عَرَضَ عَلَيْكَ طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ فَلَا تَتَاوَلَنَّ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّ فِيهِ السَّحَرَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَمُبَلِّغٌ أَنْتَ عَنِّي قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ وَ مَا فِي الْأَرْضِ خَلْقٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ وَ أَنَا السَّاعَةَ مَا فِي الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ فَمَزْنِي بِمَا شِئْتِ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا بِكِتَابِي هَذَا وَ قُلْ لَهَا مَا أَطَعَتِ اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ حَيْثُ أَمَرَكَ اللَّهُ بِلُزُومِ بَيْتِكَ فَخَرَجَتْ تُرَدِّدِينَ فِي الْعَسَاكِرِ وَ قُلْ لَهُمَا مَا أَطَعْتُمَا اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ حَيْثُ خَلَفْتُمُ حَلَائِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَ أَخْرَجْتُمُ حَلِيلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَجَاءَ بِكِتَابِهِ حَتَّى طَرَحَهُ إِلَيْهَا وَ أَبْلَغَهَا مَقَالَتهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَصَابَ بِصَفِيْنٍ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا نَبَعْتُ إِلَيْهِ بِأَحَدٍ إِلَّا أَفْسَدَهُ عَلَيْنَا.

\*\*[ترجمه] - . بصائر الدرجات: ۶۷ -

بصائر الدرجات: عایشه گفت: دشمن ترین شخص به او (علی علیه السلام) را نزد من بیاورید تا به سوی او بفرستم. راوی می گوید: او را آوردند. عایشه سر خود را بلند کرد و به آن مرد گفت: عداوت تو نسبت به این مرد چقدر است؟ گفت: بسیار زیاد به طوری که از خدای خود می خواهم که او و یارانش وسط من بودند و شمشیری به من زده می شد تا خون بر شمشیر پیشی گیرد. عایشه گفت: تو به درد این کار می خوری! این نامه مرا به وی برسان چه در صورتی که در حال حرکت باشد و چه توقف کرده باشد. اما اگر دیدی در حال حرکت است و بر قاطر پیامبر صلی الله علیه و آله سوار شده و بر کمان خود تکیه کرده و تیردان خود را بر پالان مرکبش آویخته و یارانش در پشت سر او همانند پرندگان انبوه به صف هستند این نامه را به او بده. اگر برای تو غذا و نوشیدنی آورد چیزی از آن نخور چون در آن سحر و جادو وجود دارد. راوی می گوید: نزد علی رسیدم. وی سوار بر مرکب بود. نامه را دادم. آن را را گشود و خواند و سپس فرمود: به محل استراحت ما برو و غذا و نوشیدنی بخور تا جواب نامه را بنویسیم. گفت: به خدا سوگند چنین نخواهم کرد. راوی می گوید: آن مرد بد اخلاقی کرد و یاران امام به وی خیره شدند. سپس امام فرمود: سؤالی می پرسم، او جواب داد: بله. امام پرسید: پاسخ می دهی؟ گفت: بله. امام فرمود: تو را به خدا آیا عایشه گفت: فردی را که بیشترین کینه را نسبت به این مرد در سینه دارد نزد من آورید و سپس آوردند و او به تو گفت: کینه تو نسبت به این مرد چقدر است؟ و تو گفتی: خیلی زیاد و از خدایم می خواهم که او اصحابش وسط من بودند

ص: ۱۰۸

و شمشیری به من زده می شد تا خون بر شمشیر پیشی گیرد؟ پاسخ داد: خدایا، بله. فرمود: تو را به خدا، آیا عایشه به تو گفت: این نامه ام را ببر و به او بده چه در حال حرکت باشد و چه در حال توقف، اما اگر دیدی در حال حرکت است او را می بینی که سوار بر قاطر رسول صلی الله علیه و آله است و بر کمان خود تکیه زده و تیردان را بر پالان مرکب آویخته و یارانش در پشت سر وی همانند پرندگان انبوه به صف هستند؟ پاسخ داد: خدایا، بله. فرمود: تو را به خدا، آیا به تو گفت که اگر غذا و نوشیدنی نزد تو آورد چیزی از آن نخور چون در آن سحر و جادو وجود دارد؟ پاسخ داد: خدایا، بله. فرمود: پس حالا پیام مرا به وی می رسانی؟ گفت: خدایا، بله. من در حالی نزد تو آمدم که منفورتر از تو بر روی زمین برایم نبود اما هم اکنون بر روی

زمین هیچ کس دوست داشتنی تر از تو برای من وجود ندارد پس هر چه می خواهی به من امر کن. فرمود: این نامه مرا به او برسان و بگو: از خداوند و پیامبر صلی الله علیه و آله که دستور داده بودند در خانه بمانی، اطاعت نکردی و در میان لشکریان حاضر شدی. به طلحه و زبیر نیز بگو: از خداوند و رسول اکرم صلی الله علیه و آله اطاعت نکردید چون محارم خود را در خانه هایتان گذاشتید و ناموس پیامبر صلی الله علیه و آله را مجبور به خروج کردید.

راوی می گوید: این مرد با نامه امام نزد عایشه آمد و نامه را سمتش پرت کرد و سخن وی را هم انتقال داد و سپس نزد امام بازگشت و در جنگ صفین در رکاب امام علیه السلام کشته شد. عایشه گفت: هر کسی را که ما به سوی او فرستادیم، او را فاسد کرد و بر علیه ما مصمم نمود.

\*\*[ترجمه]

«۸۲»

(۱)

یح، الخرائج و الجرائح عَلِيُّ بْنِ النُّعْمَانِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - . راوندی در کتاب خرائج آن را روایت کرده است. -

در خرائج و جرائح، علی بن نعمان و محمد بن سنان همانند آن را نقل کرده اند.

\*\*[ترجمه]

«۸۳»

(۲)

قب، المناقب لابن شهر آشوب عَلِيُّ بْنِ النُّعْمَانِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - . مناقب ۲: ۹۶ -

در مناقب، ابن شهر آشوب همانند آن را از علی بن نعمان و محمد بن یسار آورده است.

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قوله فضربت علی بناء المجهول و حاصله أنه تمنی أن یكونوا مشدودین علی وسطه فیضرب ضربه علی وسطه یكون فیها

هلاکهم و هلاکة و سبق السیف الدم کنایه عن سرعه نفوذها و قوتها.

\*\*[ترجمه]سخن آن مرد: «فَضْرِبَتْ...» به صورت مبنی بر مجهول، حاصل اینکه وی آرزو می کند که آنان به وسط او بسته شده باشند و ضربه ای به او زده شود که منجر به هلاکت آنها و خود وی گردد!! «سبق السیف الدم: شمشیر بر خون پیشی گرفت» کنایه است از سرعت نفوذ و قدرت ضربه .

\*\*[ترجمه]

«۸۴»

(۳)

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمًا عَلَى عَلِيٍّ وَ الزُّبَيْرِ فَأَتَمَّ مَعَهُ يُكَلِّمُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ۱۰۹

۱- ۸۲- رواه الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

۲- ۸۳- رواه ابن شهر آشوب في عنوان: «مقاماته مع الأنبياء و الأوصياء» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ۲ ص ۹۶ ط النجف.

۳- ۸۴- رواه الراوندي في كتاب الخرائج.

مَا تَقُولُ لَهُ فَوَاللَّهِ لَتَكُونَنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ تَنْكُثُ بَيْعَتَهُ.

\*\*[ترجمه] - . راوندی در خرائج آن را روایت کرده است. -

خرائج: از امام باقر علیه السلام نقل شده که: روزی رسول اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام که در حال صحبت با زبیر بود، برخورد. پیامبر خطاب به زبیر فرمود:

ص: ۱۰۹

به او چه می گویی، به خدا قسم تو اولین فرد از میان عرب هستی که بیعت او را نقض خواهی کرد.

\*\*[ترجمه]

«۸۵»

(۱)

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ أَمَرَ أَيُّهَا الْهَيْثَمُ بْنُ التَّيْهَانِ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ فَصَالَ اجْتَمَعُوا النَّاسَ ثُمَّ انْظُرُوا مَا فِي بَيْتِ مَيِّالِهِمْ وَ أَقْبَسُوا بَيْنَهُمْ بِالسُّوْيَةِ فَوَجِدُوا نَصِيْبَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ فَأَمَرَهُمْ يَقْعُدُونَ لِلنَّاسِ وَ يُعْطُونَهُمْ قَالَ وَ أَحَدًا مِكَتَلَهُ وَ مَسِيْحَاتَهُ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ يَعْمَلُ فِيهَا فَأَخَذَ النَّاسُ ذَلِكَ الْقِسْمَ حَتَّى بَلَغُوا الزُّبَيْرَ وَ طَلْحَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ وَ قَالُوا هَذَا مِنْكُمْ أَوْ مِنْ صَاحِبِكُمْ قَالُوا بَلْ هَذَا أَمْرُهُ لَا نَعْمَلُ إِلَّا بِأَمْرِهِ قَالُوا فَاسْتَأْذِنُوا لَنَا عَلَيْهِ قَالُوا مَا عَلَيْهِ إِذَنْ هُوَ ذَا بَيْتِ الْمَلِكِ يَعْمَلُ فَرَكِبُوا دَوَابَّهُمْ حَتَّى جَاءُوا إِلَيْهِ فَوَجِدُوهُ فِي الشَّمْسِ وَ مَعَهُ أَجِيرٌ لَهُ يُعِينُهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ الشَّمْسَ حَارَةٌ فَارْتَفِعْ مَعَنَا إِلَى الظِّلِّ فَارْتَفَعَ مَعَهُمْ إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ لَنَا قَرَابَةٌ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ وَ سَابِقَةٌ وَ جِهَادٌ إِنَّكَ أَعْطَيْتَنَا بِالسُّوْيَةِ وَ لَمْ يَكُنْ عُمَرُ وَ لَا عُثْمَانُ يُعْطُونَنا بِالسُّوْيَةِ كَانُوا يُفَضِّلُونَنَا عَلَى غَيْرِنَا فَقَالَ عَلِيُّ أَيُّهُمَا عِنْدَكُمْ أَفْضَلُ عُمَرُ أَوْ أَبُو بَكْرٍ قَالُوا أَبُو بَكْرٍ قَالَ فَهَذَا قِسْمُ أَبِي بَكْرٍ وَ إِلَّا فَدَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ غَيْرَهُ وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فَانْظُرُوا مَا لَكُمْ مِنْ حَقِّ فَخُذُوهُ قَالَا فَسَابَقْتُنَا قَالَ أَنْتُمَا أَسْبَقْتُمْنِي بِسَابِقَتِي قَالُوا لَا قَالَا قَرَابَتُنَا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ أ هِيَ أَقْرَبُ مِنْ قَرَابَتِي قَالُوا لَا قَالُوا فَجِهَادُنَا قَالَ أَعْظَمُ مِنْ جِهَادِي قَالُوا لَا قَالَ فَوَاللَّهِ مَا أَنَا فِي هَذَا الْمَالِ وَ أَجِيرِي هَذَا إِلَّا بِمَنْزِلِهِ سِوَاءٍ قَالَا أَ فَتَأْذِنُ لَنَا فِي الْعُمَرَةَ قَالَ مَا الْعُمَرَةَ تُرِيدَانِ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَمْرَكُمْ

ص: ۱۱۰

۱ - ۸۵ - رواه الراوندي من كتاب الخرائج. و قريبا منه رواه ابن شهر آشوب في اواخر عنوان: «المسابقه بالعدل و الأمانه» من مناقب آل أبي طالب: ج ۱، ص ۳۱۵، و في ط النجف ص ۳۷۸. ورويناها بلفظ أجد مما ها هنا عن مصدر آخر في المختار:

(۷۱) من نهج السعاده: ج ۱، ص ۲۴۰ ط ۲.

و شَأْنَكُمْ فَادْهَبَا حَيْثُ شِئْتُمَا فَلَمَّا وَلِيَا قَالَ فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ.

\*\*[ترجمه] - . راوندی در خرائج آن را روایت کرده است. و مناقب ۱: ۳۱۵ -

خرائج: عیسی بن عبدالله به نقل از امام باقر علیه السلام می گوید: زمانی که امام علی علیه السلام عهده دار خلافت شد، به ابوهیثم بن تیهان و عمار بن یاسر و عبیدالله بن ابی رافع دستور داد: مردم را جمع کنید سپس ببینید در بیت المال چه چیزی وجود دارد سپس آن را در بین آنان به طور مساوی تقسیم کنید. آنان سهم هر فرد را سه دینار اعلام کردند. امام دستور پرداخت آن را صادر فرمود. عیسی بن عبدالله می گوید: امام سپس بیل و سبد خود را برداشت و عازم چاه ملک که در آن کار می کرد، شد. مردم سهم خود را گرفتند تا اینکه نوبت به طلحه و زبیر و عبدالله بن عمر رسید. آنان سهم خود را با دست خود گرفتند و گفتند: این را خود می دهید یا از سوی دوست خود (امام علی علیه السلام)؟ پاسخ دادند: این دستور اوست، ما فقط به دستور او عمل می کنیم. گفتند: برای دیدار با او برای ما اجازه بگیرید. گفتند: نیازی به اجازه نیست، او الان در چاه ملک مشغول کار است. آن سه، سوار چارپایان خود شدند و نزد امام آمدند. امام در زیر آفتاب به همراه کارگر خود مشغول کار بود. گفتند: آفتاب سوزناک است بیا زیر سایه برویم. باهم به زیر سایه ای رفتند. به امام گفتند: ما با پیامبر صلی الله علیه و آله، خویشاوند و در اسلام و جهاد دارای سابقه هستیم تو همانند دیگران به ما سهم داده ای. نه عمر و نه عثمان این گونه به ما سهم نمی داد بلکه ما را به بقیه مردم برتری می دادند. امام فرمود: کدام یک نزد شما برتر بود ابوبکر یا عمر؟ گفتند: ابوبکر. فرمود: این همان شیوه تقسیم ابوبکر است و گرنه ابوبکر و غیر آن را واگذارید و این کتاب خداست بنگرید در آن حقی برای شما ذکر شده بردارید. طلحه و زبیر گفتند: پس سابقه ما در دین؟ فرمود: سابقه شما بیشتر از سابقه من است؟ گفتند: نه. گفتند: خویشاوندی ما با پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا خویشاوندی شما نزدیک تر از خویشاوندی من با پیامبر است؟ گفتند: نه. گفتند: جهاد ما؟ فرمود: آیا جهاد شما بالاتر از جهاد من است؟ گفتند: نه. فرمود: به خدا من و این کارگرم در بیت المال به طور مساوی سهم داریم. گفتند: آیا اجازه می دهی عمره به جای آوریم؟ فرمود: شما قصد انجام عمره ندارید. من به نیت و اقدام شما آگاهی دارم.

ص: ۱۱۰

هر کجا می خواهید بروید. وقتی قصد خروج کردند، امام فرمود: هر کس بیعت خود را نقض کند بر علیه خود نقض کرده است.

\*\*[ترجمه]

«۸۶»

(۱)

شأ، الإرشاد مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُلْنَا نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عَصِيْبَتُهُ وَ وَرَثَتُهُ وَ أَوْلِيَآؤُهُ وَ أَحَقُّ الْخَلْقِ بِهِ لَأَنْ نَأْزِعَ حَقَّهُ وَ سُلْطَانَهُ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ نَفَرَ الْمُتَنَفِقُونَ وَ

اَنْتَرَعُوا سَيِّطَانَ نَبِيِّنَا مِنَّا وَوَلَّوْهُ غَيْرَنَا فَبَكَتْ وَاللّٰهُ لِدٰلِكَ الْعِيُوْنُ وَ الْقُلُوْبُ مِنَّا جَمِيْعًا مَعًا وَ خَشِنَتْ لَهٗ الصُّدُوْرُ وَ جَزَعَتِ النُّفُوْسُ مِنَّا جَزَعًا اَرْغَمَ وَ اِيْمَ اللّٰهِ لَوْ لَا مَخَافَتِي الْفُرْقَهَ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَ اَنْ يَّعُوْدَ اَكْثَرُهُمْ اِلَى الْكُفْرِ وَ يُعُوْزَ الدِّيْنَ (٢) لَكُنَّا قَدْ عَيَّرْنَا ذٰلِكَ مَا اسْتَطَعْنَا وَ قَدْ بَايَعْتُمُوْنِي الْاَنَ وَ بَايَعْنِي هٰذَانِ الرَّجُلَانِ طَلْحَهٗ وَ الزُّبَيْرُ عَلٰى الطَّوْعِ مِنْهُمَا

ص: ١١١

١- ٨٦- رواه الشيخ المفيد في الفصل: (١٨) مما اختار من كلام علي عليه السلام في كتاب الإرشاد ص ١٣١، ط النجف. وقريبا منه رواه أيضا في آخر كتاب الجمل ص ٢٣٣ ط ١. وتقدم الحديث تحت الرقم: (١٥) من الباب (١٥) وهو باب شكايته عليه السلام من القسم الأول من هذا المجلد، ص ١٧٢ ط الكمباني. وقد ذكرنا هناك أن الشيخ المفيد رحمه الله رواه في الحديث: (٦) من المجلس: [١٩] من أماليه ص ٩٩.

٢- لعله من قولهم: «عوز الشيء عوزا»- على زنه علم-: عز فلم يوجد مع الحاجة إليه. والأمر: اشتد. والأظهر أنه من باب الافعال من قولهم: "أعوز الشيء إعوازا: تعذر. أو من قولهم إعوز اعوزا: اختلت حاله. وفي غير واحد من المصادر والطرق: "ويبور الدين" يقال: بار السوق أو العمل: كسد. بطل. وبار فلان: هلك. وبار الطعام فسد.

وَمِنْكُمْ وَ الْإِيثارِ ثُمَّ نَهَضَا يُرِيدَانِ الْبُصَيْرَةَ لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ وَيُلْقِيَا بِأَسْيَ كُمْ بَيْنَكُمْ اللَّهُمَّ فَخُذْهُمَا لِعِشْمَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَ سُوءِ نَظَرِهِمَا  
لِلْعَامَّةِ ثُمَّ قَالَ أَنْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فِي طَلَبِ هَذَيْنِ النَّاكِتَيْنِ الْقَاسِطَيْنِ الْبَاغِيَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَ تَدَارُكُ مَا جَيَّأهُ.

أقول: قد أوردناه بسند متصل مع زياده في باب شكايته عليه السلام نقلا عن كتاب جا.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۱ و كتاب جمل: ۲۳۳ و مجالس مفيد: ۹۹ -

ارشاد: از سخنان امام علی علیه السلام که پس از حمد و ستایش خداوند فرمود:

اما بعد، زمانی که خداوند، پیامبر خود را قبض روح کرد، گفتیم: ما اهل بیت خانواده، وارثان و انصار او و محق ترین افراد به خلافت او هستیم و کسی با ما در مورد خلافت و حکومت او مناقشه نمی کند. در این حال منافقان برخاسته و خلافت پیامبر صلی الله علیه و آله را از ما سلب کردند و به شخصی غیر از ما واگذار نمودند که به خدا قسم چشم ها و قلب ها به این وضع ما می گریند و سینه ها به تنگ آمد، و جان ها ضجه می زنند. به خدا سوگند اگر ترس از اختلاف و تفرقه میان مسلمانان و بازگشت آنان به کفر نبود و این که دین برگردد، تا حد توان خود برای تغییر اقدام می کردیم. و الان شما و این دو مرد (طلحه و زبیر) با من از روی رغبت بیعت کرده اید

ص: ۱۱۱

و (خلافت را به من) واگذار نموده اید. آن دو سپس در خواست امارت بر بصره را کردند تا اتحاد شما را برهم زده و در میان شما اختلاف افکنند. خدایا، به خاطر این نیرنگ و سوء نیت در مورد امت مسلمان، آنان را به سزای عملشان برسان. سپس فرمود: خدا شما را رحمت کند که قصد پیکار با این دو پیمان شکن ظالم و طغیانگر دارید، قبل از آنکه دیر بشود، عازم شوید.

می گویم: این مطلب را با سندی متصل و به همراه اضافاتی در باب شکایت امام علیه السلام به نقل از کتاب أمالی شیخ مفید آورده ایم .

\*\*[ترجمه]

«۸۷»

(۱)

وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ الْكَافِيَةِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبْتُ  
أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْخِيارِثِ مَعَ عَطَاءِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْفِيرِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ مِنْ مَكَّةَ فِيمَنْ نَفَرَ  
مَعَهُمْ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكِتَابِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَا لِلَّذِينَ أَوْرَدُوا ثُمَّ أَصْدَرُوا عَدَاةَ الْحِسَابِ مِنْ نَجَاهِ  
وَ لَا عُدْرٍ ثُمَّ نُودِيَ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَخَرَجَ النَّاسُ وَ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ

اللَّهُ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ مِمَّا رَوَاهُ فِي كِتَابِ شَا  
الْإِرْشَادِ.

\*\*[ترجمه] این مطلب را شیخ مفید نیز در کتاب الکافیة با سندی به نقل از امام باقر علیه السلام از پدر بزرگوارشان چنین آورده است: امّ فضل دختر حارث طیّ نامہ ای خروج طلحہ و زبیر و عایشہ از مکہ را بہ ہمراہ جمعی از مردم بہ امام علی علیہ السلام گزارش داد. پس از قرائت نامہ توسط امام، محمد بن ابوبکر گفت: در روز قیامت، کسانی کہ وارد این معرکہ شدند و سپس خارج گشتند راه نجاتی نخواهند داشت. سپس از مسجد رسول اکرم صلی اللہ علیہ و آلہ، ندای اذن نماز جماعت برخاست. مردم بہ سمت مسجد بہ راه افتادند. امام علیہ السلام نیز عازم مسجد شد. وی پس از حمد و ستایش خداوند فرمودند: اما بعد، زمانی کہ خداوند تبارک و تعالی، پیامبر خود را بہ جوار خویش برد، [....] تا پایان آنچه کہ در کتاب ارشاد آورده است.

\*\*[ترجمه]

«۸۸»

(۲)

شَا، الْإِرْشَادِ لَمَّا اتَّصَلَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَسِيرُ عَائِشَةَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْبُضْرَةِ حَمْدَ اللَّهِ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ  
قَالَ

ص: ۱۱۲

۱- ۸۷- الکافیة الورق ...

۲- ۸۸- رواه الشيخ المفيد في الفصل: (۱۹) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ۱۳۲.



قَدْ سَارَتْ عَائِشَةُ وَ طَلَحَةُ وَ الزُّبَيْرُ كُلٌّ مِنْهُمَا يَدْعِي الْخِلَافَةَ دُونَ صَاحِبِهِ وَ لَا يَدْعِي طَلَحَةُ الْخِلَافَةَ إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ عَائِشَةَ وَ لَا يَدْعِيهَا الزُّبَيْرُ إِلَّا أَنَّهُ صِهْرُ أَبِيهَا وَ اللَّهُ لَئِن ظَفِرَا بِمَا يُرِيدَانِ لَيُضْرِبَنَّ الزُّبَيْرُ عُقُقَ طَلَحَةَ وَ لَيُضْرِبَنَّ طَلَحَةُ عُقُقَ الزُّبَيْرِ يُنَازِعُ هَذَا عَلَى الْمُلْكِ هَذَا وَ لَقَدْ عَلِمْتُ وَ اللَّهُ أَنَّ الرَّائِبَةَ الْجَمَلَ لَا تَحُلُّ عُقْدَةَ وَ لَا تَسِيرُ عَقْبَهُ وَ لَا تَنْزِلُ مَنْزِلَهُ إِلَّا إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ حَتَّى تُورِدَ نَفْسَهَا وَ مَنْ مَعَهَا مُؤَرِدًا يُقْتَلُ ثَلَاثُهُمْ وَ يَهْرَبُ ثَلَاثُهُمْ وَ يَرْجِعُ ثَلَاثُهُمْ وَ اللَّهُ إِنَّ طَلَحَةَ وَ الزُّبَيْرَ لَيَعْلَمَانِ أَنَّهُمَا مُخْطِئَانِ وَ مَا يَجْهَلَانِ وَ لَرُبَّ عَالِمٍ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَ عِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ وَ اللَّهُ لَتَتَّبِعَنَّهَا كِلَابُ الْحَوَآبِ فَهَلْ يَعْتَبِرُ مُعْتَبِرٌ وَ يَتَفَكَّرُ مُتَفَكِّرٌ لَقَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنِيَّةُ فَأَيْنَ الْمُحْسِنُونَ.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۲ -

ارشاد: زمانی که خبر خروج عایشه، طلحه و زبیر از مکه به سمت بصره به به امیرالمؤمنین علیه السلام رسید، امام پس از حمد و ستایش پروردگار فرمود:

ص: ۱۱۲

عایشه به سمت بصره به راه افتاد. طلحه و زبیر هر یک به تنهایی مدعی خلافت هستند. طلحه فقط به این علت که پسرعموی عایشه است ادعای خلافت دارد و زبیر نیز به علت اینکه داماد پدر اوست. به خدا قسم اگر هر کدام از آن دو در برآوردن نیت خود موفق شوند طلحه، گردن زبیر را و زبیر گردن طلحه را خواهد زد و این حکومت عرصه منازعه آنان است. به خدا قسم می دانم که عایشه در حالی کینه جویی می کند و در حالی خروج کرده و عازم بصره است که جز به معصیت الهی عمل نمی کند و در نهایت خود و همراهانش را به ورطه ای خواهد کشاند که یک سوم آنان کشته می شوند، یک سوم آنان فرار می کنند و یک سوم دیگر از اعتقادات خود باز خواهند گشت. به خدا قسم، طلحه و زبیر می دانند که اشتباه می کنند و نسبت به آنچه که جهالت به خرج می دهند، آگاهند. چه بسیارند انسان های آگاهی که جهالت آنها را به کام مرگ می کشاند و آگاهی و علمشان به آنان سودی نمی رساند.

به خدا قسم سگ های «حوآب» برای عایشه پارس کردند اما آیا کسی عبرت گرفت و آیا کسی تفکری کرد. گروهی طغیانگر قیام کردند، پس نیکوکاران کجایند.

\*\*[ترجمه]

«۸۹»

(۱)

أَقُولُ وَ رَوَاهُ أَيْضاً مُرْسِلاً فِي الْكَافِيَةِ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ مَا لِي وَ قُرَيْشٍ أَمَا وَ اللَّهُ لَأَقْتُلَنَّكُمْ كَافِرِينَ وَ لَأَقْتُلَنَّكُمْ مَفْتُونِينَ وَ إِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ وَ مَا لَنَا إِلَيْهَا مِنْ ذَنْبٍ غَيْرُ أَنَا خَيْرُنَا عَلَيْهَا فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي خَيْرِنَا أَمَا وَ اللَّهُ لَا يُتْرَكُ الْبَاطِلُ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلْتَضِحَّ مِنِّي قُرَيْشٌ ضَحِيحًا.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۱ و در کتاب الکافیة نیز آن را روایت کرده است. -

شیخ مفید همچنین در الکافیة آن را آورده و در پایان، متن ذیل را بر آن افزوده است: مرا چه به قریش. به خدا قسم همه آنان را کافر به قتل می‌رسانم و گمراه می‌کشم. من دیروز، رفیق و دوست آنان بودم. ما هیچ گناهی در مورد ایشان نداریم جز این که بر آنان برتری داده شده‌ایم و آنان را در این خیر خود (دین اسلام) وارد ساختیم. به خدا قسم باطل، ترک نخواهد شد مگر آن که حق از دل آن بیرون کشیده شود ان شاءالله؛ قریش باید از دست من بسیار ضجّه بزند.

\*\*[ترجمه]

«۹۰»

(۲)

شاه، الإرشاد لَمَّا تَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْبَصْرَةِ نَزَلَ الرَّبْدَةَ فَلَقِيَهُ بِهَا آخِرُ الْحَاجِّ فَاجْتَمَعُوا لِيَسْمَعُوا مِنْ كَلَامِهِ وَ هُوَ فِي خِيَابِهِ قَمَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُهُ فَوَجِدْتُهُ يَخْصِفُ نَعْلًا فَقُلْتُ لَهُ نَحْنُ إِلَى أَنْ تُصِلِحَ أَمْرَنَا أَحْوَجُ مِنَّا إِلَى مَا تَصْنَعُ فَلَمْ يُكَلِّمْنِي حَتَّى فَرَّغَ مِنْ نَعْلِهِ ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَى صَاحِبَتِهَا وَقَالَ لِي قَوْمُهُمَا فَقُلْتُ لَيْسَ لَهُمَا قِيَمَةٌ قَالَ عَلَيَّ ذَاكَ قُلْتُ كَسْرُ دِرْهَمٍ

ص: ۱۱۳

۱ - ۸۹ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (۱۹) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ۱۳۱، ط النجف. و رواه أيضا في الكافية.

۲ - ۹۰ - رواه الشيخ المفيد في الفصل: (۲۰) مما اختار من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد، ص ۱۳۲.

قَالَ وَاللَّهِ لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكُمْ هَذَا إِلَّا أَنْ أَقِيمَ حَقًّا أَوْ أَذْفَعَ بَاطِلًا قُلْتُ إِنَّ الْحَاجَّ اجْتَمَعُوا لِيَسْمِعُوا مِنْ كَلَامِكَ فَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ فِيْهِمْ كَانَ حَسِينًا كَانَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ كَانَ مِنِّي قَالَ لَا أَنَا أَتَكَلَّمُ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صِدْرِي وَكَانَ شَتْنُ الْكُفَّيْنِ فَالْمِنَى ثُمَّ قَامَ فَأَخَذْتُ بِثَوْبِهِ وَقُلْتُ نَشَدْتُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ قَالَ لَا تَنْشُدْنِي ثُمَّ خَرَجَ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَّيْتُهُ فِي الْعَرَبِ أَحَدًا يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدْعِي نُبُوَّةَ فَسَاقِ النَّاسِ إِلَى مَنْجَاتِهِمْ أَمْ وَاللَّهِ مَا زِلْتُ فِي سَاقِهَا مَا غَيَّرْتُ وَلَا يَدَّلْتُ وَلَا خُنْتُ حَتَّى تَوَلَّتُ بِحِذَائِهَا مَا لِي وَلِقُرَيْشٍ أَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَلَا قَاتَلْتُهُمْ مَفْتُونِينَ وَإِنَّ مَسِيرِي هَذَا عَنْ عَهْدِ إِلَيَّ فِيهِ أَمْ وَاللَّهِ لَمَا بَقِرْنَ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ مَا تَنْقِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنْ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيِّزِنَا [فِي خَيْرِنَا] وَ أَنْشَدَ-

أَدَمْتُ لَعْمَرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ خَالِصًا\*\*\* وَأَكَلْتُكَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرِ التَّمْرَا

وَنَخْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَ لَمْ تَكُنْ\*\*\* عَلِيًّا وَ حُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَ السُّمْرَا

\*\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۲ -

ارشاد: هنگامی که امیرالمؤمنین علیه السلام عازم بصره بود، در ربذه توقف کرد. آخرین گروه هایی که از حج باز می گشتند جمع شدند تا بیاناتی را از امام بشنوند. امام علیه السلام در خیمه خود بود. ابن عباس می گوید: نزد او آمدم. در حال وصله زدن کفش های خود بود، گفتم: نیاز ما به سامان بخشیدن به اوضاع بیش از کاری است که انجام می دهی. با من سخنی نگفت تا اینکه وصله زدن را تمام کرد و آن را در کنار لنگه دیگر کفش قرار داد و به من فرمود: برایشان قیمت بگذار. گفتم: ارزشی ندارند. فرمود: با این حال قیمت بگذار! گفتم: کمتر از یک درهم می ارزند.

ص: ۱۱۳

فرمود: به خدا سوگند، این یک جفت کفش برای من محبوب تر از خلافت است مگر آنکه که بدان حق را برپا دارم و باطل را محو نمایم. گفتم: حاجیان جمع شدند تا سخنان تو را بشنوند. به من اجازه بده تا با آنان سخن بگویم اگر خوب بود، از طرف تو باشد و اگر غیر از آن بود از طرف خود من. فرمود: نه، من خودم سخن می گویم. سپس دست بر سینه ام گذاشت، داستان امام محکم بودند، سینه ام به درد آمد. سپس برخاست. پیراهنش را گرفتم و گفتم: تو را به خدا و خویشاوندی سوگند می دهم. فرمود: مراقبم مده!، سپس خارج شد. مردم گرد او جمع شدند. امام علیه السلام پس از حمد و ستایش پروردگار فرمود: «ای مردم خدای عز و جل پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله و سلم را برانگیخت وقتی که در میان عرب کسی نبود که [بتواند] کتابی بخواند و دعوی نبوت کند و او مردم را به سوی راههای نجاتشان پیش برد. به خدا سوگند در این راه پیام نلغزید و آن را تغییر ندادم و عوض نکردم و خیانت نکردم تا آن که عرب دو پهلوی آن را به دست گرفت. مرا با قریش چه کار است؟! به خدا سوگند وقتی کافر بودند با آنها جنگیدم و اینک که گمراه مغرور هستند نیز باید با آنان بجنگم و این کار من بنا به وصیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است. به خدا سوگند باطل را خواهم درید تا حق از درون شکمش خارج شود.

قریش در پی انتقام از ما نیست مگر به جهت آن که خدای عز و جل ما را از میان آنها برگزید و ما آنها را در خیر خود داخل وارد ساختیم». سپس فرمود:

به جان خودم قسم، نوشیدن شیر صاف و خالص را ادامه دادی و با سرشیر، خرماى بی هسته و لذیذ خوردی.

این ما بودیم که به تو بزرگی عطا کردیم در حالی که تو بزرگ نبودی و ما در اطراف تو اسب و نیزه قرار دادیم از تو نگهبانی کردیم

\*\*[ترجمه]

«۹۱»

(۱)

شأ، الإرشاد وَ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَدْيِ قَارِ أَخَذَ الْبَيْعَةَ عَلَيَّ مِنْ حَضْرَتِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ فَأَكْثَرَ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيَّ وَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ جَزَتْ أُمُورٌ صَبْرَنَا عَلَيَّهَا وَ فِي أَعْيُنِنَا الْقَدَى تَسْلِيمًا لِأَمْرِ اللَّهِ فِيمَا امْتَحَنَنَا بِهِ رَجَاءَ الثَّوَابِ عَلَيَّ ذَلِكَ وَ كَانَ الصَّبْرُ عَلَيَّهَا أَمْثَلُ مِنْ أَنْ يَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ وَ يُسْفَكَ دِمَاؤُهُمْ

ص: ۱۱۴

---

۱- ۹۱- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (۲۱) مما اختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الإرشاد، ص ۱۳۳، ط النجف.

نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ عِثْرَةُ الرَّسُولِ وَ أَحَقُّ الْخَلْقِ بِسُلْطَانِ الرَّسَالَةِ وَ مَعِيدِنُ الْكِرَامَةِ الَّتِي ابْتَدَأَ اللَّهُ بِهَا هَيْدَةَ الْأُمَّةِ وَ هَذَا طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ لَيْسَا مِنْ أَهْلِ التُّبُوهُ وَ لَا مِنْ ذُرِّيَةِ الرَّسُولِ حِينَ رَأَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَدَّ عَلَيْنَا حَقَّنَا بَعْدَ أَغْصِرٍ لَمْ يَضْبِرْ حَوْلًا وَاحِدًا وَ لَا شَهْرًا كَامِلًا حَتَّى وَثَبَا عَلَى دَأْبِ الْمَاضِينَ قَبْلَهُمَا لِيَذْهَبَا بِحَقِّي وَ يُفَرِّقَا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّي ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمَا.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۳ -

ارشاد: زمانی که امام علی علیه السلام در ذی قار توقف نمود از همه کسانی که نزد او می آمدند بیعت گرفت آنگاه سخن گفت و بسیار حمد و ستایش پروردگار و صلوات بر محمد صلی الله علیه و آله را بجای آورد و سپس فرمود:

حوادثی رخ داد و ما در حالی که خار در چشم داشتیم به علت تسلیم شدن در برابر امر الهی که قصد امتحان ما را داشت و به امید ثواب الهی، بر آن صبر کردیم. صبر کردن بر آن بهتر از آن بود که در میان مسلمانان تفرقه و خونریزی روی دهد.

ص: ۱۱۴

ما اهل بیت و عترت پیامبر صلی الله علیه و آله و شایسته ترین افراد نسبت به رسالت و معدن کرامتی هستیم که خداوند بر این امت ارزانی داشته است. طلحه و زبیر از اهل بیت و ذریه پیامبر صلی الله علیه و آله نیستند. زمانی که آن دو دیدند خداوند حق ما را پس از مدتی به ما بازگرداند، به مدت یک سال و حتی یک ماه کامل، صبر نکردند و پا جای پای گذشتگان نهادند تا حق مرا پایمال و مسلمانان را از اطراف من پراکنده کنند. سپس طلحه و زبیر را نفرین کرد.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام على ذاك أي قومهما على ذاك التحقير الذي تظهره قوله نشدتك الله لعله نشده على أن يدع الكلام إليه إذ كان يظن أن المصلحة في ذلك.

و قال الجوهري المحض اللبن الخالص و هو الذي لم يخالطه الماء حلوا كان أو حامضا و قال الجرد فضاء لا نبات فيه و قال السمره بضم الميم شجر الطلح و الجمع سمر و سمرة و أسمر.

\*\*[ترجمه]سخن امام عليه السلام: «على ذاك» یعنی: با وجود آن که ارزشی برای آن کفشها قائل نیستی برایشان قیمت بگذار. «نشدتك الله» شاید علت سوگند دادن وی آن است که اجازه سخنرانی به وی بدهد چون فکر می کرد مصلحت در آن است. جوهری می گوید: المحض: شیر خالص که چه در صورت تلخ بودن و چه در صورت شیرین بودن با آب مخلوط نشده باشد. و فرمود: الجرد: مکان بی علف، و فرمود: السمره: با ضم ميم: درخت صمغ. و جمع آن سمر و سمرة و أسمر است.

\*\*[ترجمه]

شأ، الإرشاد روى عبْدُ الحَمِيدِ بِنُ عِمْرَانَ العِجْلِيُّ عَن سَلَمَةَ بِنِ كَهَيْلٍ قَالَ: لَمَّا التَقَى أَهْلُ الكُوفَةِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ بِعَدِي قَارِ حُيُوتًا بِهِ ثُمَّ قَالُوا الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَصَّنَا بِجَوَارِكِ وَأَكْرَمَنَا بِنُصَيْرَتِكَ فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ يَا أَهْلَ الكُوفَةِ إِنَّكُمْ مِنْ أَكْرَمِ المُسْلِمِينَ وَأَفْصَدِهِمْ تَقْوِيمًا وَأَعْدَلِهِمْ سُنَّةً وَأَفْضَلِهِمْ سِيَرَةً فِي الإِسْلَامِ وَأَجْوَدِهِمْ فِي العَرَبِ مَرْكَبًا وَنَصَابًا أَنْتُمْ أَشَدُّ العَرَبِ وَدَاً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَإِنَّمَا جِئْتُمْ تَقَةً بَعْدَ اللّهِ بِكُمْ لِلَّذِي بَدَلْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عِنْدَ نَفْضِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ خُلْفِهِمَا [خُلْعِهِمَا] طَاعَتِي وَ إِقْبَالِهِمَا بِعَائِشَةَ لِلْفِتْنَةِ وَ إِخْرَاجِهِمَا إِيَّاهَا مِنْ بَيْتِهَا حَتَّى أَقْدَمَاهَا البَصْرَةَ فَاسْتَعْوَوْا طَعَامَهَا وَ غَوَّغَاءَهَا مَعَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ أَهْلَ الفُضْلِ مِنْهُمْ وَ خِيَارَهُمْ فِي الدِّينِ قَدْ اعْتَرَلُوا وَ كَرَهُوا مَا صَنَعَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ سَكَتَ ع

ص: ١١٥

فَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ نَحْنُ أَنْصَارُكَ وَ أَعْوَانُكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَ لَوْ دَعَوْتَنَا إِلَى أضعافِهِمْ مِنَ النَّاسِ احْتَسَبْنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ وَ رَجَوْنَاهُ فَدَعَا لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ بَايَعَانِي طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ رَاغِبِينَ ثُمَّ اسْتَبَدَّانِي فِي الْعُمُرَةِ فَأَذِنْتُ لَهُمَا فَسَارَا إِلَى الْبَصِيرَةِ فَقَتَلَا الْمُسْلِمِينَ وَ فَعَلَا الْمُنْكَرَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَ ظَلَمَانِي وَ جَتَيَانِي وَ نَكَبَانِي بِيَعْتِي وَ أَلْبَا النَّاسَ عَلَيَّ فَأَحْلُلْ مَا عَقَدَا وَ لَا تُحْكِمْ مَا أُبْرَمَا وَ أَرِهَمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا عَمَلَا.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۳ -

ارشاد: عبدالحمید بن عمران عجل می گوید: زمانی که مردم کوفه با امیرالمؤمنین علیه السلام در ذی قار دیدار کردند، از وی استقبال کرده گفتند: سپاس خدایی را که ما را به همجواری تو برگزید و ما را با یاری کردن تو گرامی داشت. امام علی علیه السلام برخاست پس از ستایش و حمد خداوند فرمود:

ای مردم کوفه، شما از گرامی ترین مسلمانان، میانه روترین آنان در هدایت به دین و عادل ترین آنها در روش هستید که بالاترین سهم را در اسلام داشته و اصیل ترین و باریشه ترین مردم در میان عرب هستید که بالاترین محبت را نسبت به پیامبر صلی الله علیه و آله و اهل بیت علیه السلام او در دل دارید. به این دلیل به سوی شما آمدم که پس از خدا به شما اعتماد دارم. این اعتماد من به علت کارهایی است که پس از پیمان شکنی طلحه و زبیر و سرپیچی آنان از اطاعت من و روی آوردن به عایشه برای فتنه انگیزی و خارج نمودن وی از خانه خود و آوردن به بصره، انجام داده اید. آنان اوباش و اراذل بصره را بگمراهی انداختند، هرچند به من خبر رسیده است که برخی از مردم صاحب فضل و مؤمن از این اقدام آنان کناره گرفتند و اقدامات طلحه و زبیر را تقبیح کرده اند. سپس امام سکوت کرد.

ص: ۱۱۵

مردم کوفه گفتند: برای رویارویی با دشمنت، ما یار و پشتیبان تو هستیم حتی اگر ما را به مقابله با چندین برابر تعداد آنان نیز بفرستی ما در آن خیر می بینیم .

سپس امام علیه السلام با قدردانی، برای آنان دعا کرده و فرمود: ای مسلمانان دانستید که طلحه و زبیر با میل و رغبت خود با من بیعت کردند. سپس از من برای انجام عمره اجازه خواستند و من اجازه دادم اما آن دو به بصره رفتند و مسلمانان را کشتند و اعمال زشت را مرتکب شدند. خدایا آن دو پیوند مرا گسستند بر من ظلم کرده و بیعت مرا شکستند و مردم را برای جنگ با من شوراندند. خدایا آنچه را بستند تو بگشا و آنچه را محکم رشته اند پایدار مفرما و در آنچه برای آن تلاش می کنند بدی نصیب شان کن.

\*\*[ترجمه]

**بیان**

الطغام بالفتح أوغاد الناس الواحد و الجمع فيه سواء و الغوغاء الجراد بعد الدباء و به سمي الغوغاء و الغاغة من الناس و هم الكثر

\*\*[ترجمه]«الطغام»: با فتحه، به مردمان سفله گفته می شود که جمع و مفرد آن یکی است. «الغوغاء»: جراد بعد از دباغ نوعی ملخ که نمی پرد است و به همین خاطر غوغاء نامیده شده است. الغاغه من الناس: فراوانی و اختلاط از هر قوم و نژاد. این قول جوهری است.

\*\*[ترجمه]

«۹۳»

(۱)

شأ، الإرشاد مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ نَفَرَ مِنْ ذِي قَارٍ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْبَصْرَةِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْجِهَادَ وَعَظَّمَهُ وَجَعَلَهُ نُصَيْرَةً لَهُ وَاللَّهُ مَا صِلَحَتْ دُنْيَا قَطُّ وَ لَا دِينٌ إِلَّا بِهِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجَلَبَ حَيْلَهُ وَ شَبَّهَ فِي ذَلِكَ وَ خَدَعَ وَ قَدْ بَانَتِ الْأُمُورُ وَ تَمَحَّضَتْ وَاللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِيحًا وَ إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا تَرَكُوهُ وَ دَمًا سَيَمَكُوهُ وَ لَئِنْ كُنْتُ شَرِكْتُهُمْ فِيهِ إِنَّ لَهُمْ نَصِيحَتَهُ مِنْهُ وَ لَئِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا تَبِعْتَهُ إِلَّا قَبْلَهُمْ وَ إِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ إِنِّي لَعَلَى بَصِيْرَتِي مِمَّا التَّبَسُّتُ عَلَيَّ وَ إِنَّهَا لِلْفَيْئَةِ الْبَاغِيَةِ فِيهَا اللَّحْمُ وَ اللَّحْمُ قَدْ طَالَتْ هَيْبَتُهَا وَ أَمَكْنَتْ دِرَّتُهَا يَرْضَعُونَ أُمَّا فَطَمَتْ وَ يُحْيُونَ بَيْعَهُ تَرَكْتُ لِيُعَوِّدَ الصَّلَاةُ إِلَيَّ نِصَابِهِ مَا أَعْتَذِرُ مِمَّا فَعَلْتُ وَ لَا أَتَبَرُّ أُمَّا صَنَعْتُ

ص: ۱۱۶



فِيَا حَيْبَةَ اللَّدَاعِي وَ مَنْ دَعَا لَوْ قِيلَ لَهُ إِلَى مَنْ دَعَوْتُكَ وَ إِلَى مَنْ أُجِبْتُ وَ مَنْ إِمَامِيكَ وَ مَيَا سَيِّئَتَهُ إِذَا لَزَّاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مَقَامِهِ وَ لَصِيَمَتَ لِسَانِهِ فَمَا نَطَقَ وَ إِيمَ اللَّهِ لَأَفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ وَ لَا يَصِيرُ دُرُونَ عَنْهُ وَ لَا يَلْقَوْنَ بَعْدَهُ رِيًّا أَبَدًا وَ إِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عَمْدَرِهِ فِيهِمْ إِذْ أَنَا دَاعِيهِمْ فَمَعِذْرُ إِلَيْهِمْ فَإِنْ تَابُوا وَ أَقْبَلُوا فَالْتَوْبَةُ مَبْدُولَةٌ وَ الْحَقُّ مَقْبُولٌ وَ لَيْسَ عَلَى اللَّهِ كُفْرَانٌ وَ إِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ فَكَفَى بِهِ شَافِيًّا مِنْ بَاطِلٍ وَ نَاصِرًا لِمُؤْمِنٍ.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۴ - ارشاد: از فرمایشات امام علی علیه السلام پس از عزیمت از ذی قار به سمت بصره: امام پس از حمد و ستایش خداوند و صلوات بر پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اما بعد، خداوند تعالی جهاد را واجب و با عظمت شمرده و آن را مایه نصرت خود قرار داد. به خدا سوگند اصلاح دین و دنیا فقط در گرو آن است. شیطان پیروان و یاران خود را گرد آورده است. شیطان با چهره آنان پدیدار گشته و فریب کاری می کند. مردم را در این باره به شبهه انداخته، در صورتی که جریان ها آشکار شده و از پرده های فریبنده (شیطانی) بیرون آمده است. به خدا سوگند بر کارهای من ایرادی نگرفته اند، و میان من و خود انصاف را حاکم قرار نداده اند. اینان از من حقی را می خواهند که خود بدان پشت کرده اند و از من انتقام خونی را می خواهند بگیرند که خود ریخته اند و اگر من هم در این حادثه نقش داشته ام آنان نیز در این حادثه سهیم اند و اگر خود به تنهایی این کار را انجام داده اند پس بازخواست آن نزد خودشان است (باید از خود آنها بازخواست شود). بزرگترین برهان آنان به زیان خودشان می باشد. من بر پایه بینائی و بصیرت اقدام می کنم و چیزی بر من مشتبه و پوشیده نیست. اینان همان سرکشانند که گمان می شود در آنها افراد اصلی صحابه و نزدیکان پیامبر وجود دارند، این گروه همانند شتری است که سکون آن طولانی شده است و از آن دوشیده اند، می خواهند از پستانی بنوشند که از شیر خالی شده و بیعتی که متروک مانده (بیعت با عثمان) احیا کنند و می خواهند بدین وسیله دوباره گمراهی را حاکم کنند. به خاطر آنچه انجام داده ام پوزش نمی خواهم و از آنچه انجام داده ام بیزار می جویم.

ص: ۱۱۶

پس نومیدی باد بر کسی که مرا به جنگ فرا می خواند. اگر به او گفته شود: طرف دعوت تو کیست؟ و به چه کسی پاسخ دعوت داده ای؟ و امام تو کیست و روش او چیست؟ آنگاه است که باطل از جای خود کنده شود و زبانش از گفتار باز ماند و به خدا سوگند برای آنان حوضی را پر کنم که خود آب آن را بکشم (میدان نبردی تهیه دیده که آنها را نابود سازم) بدانسان که از آن بیرون نیایند، و پس از این هرگز سیراب نشوند، و من به حجت خدا بر ایشان و عذر او در باره اینان راضی هستم، زیرا آنها را براه حق دعوت کردم و عذر من پذیرفته است، پس اگر باز گشت کرده پذیرفتند، باز گشت و توبه آنان پذیرفته خواهد شد. کفر ایشان زیانی بخداوند نرساند و اگر توبه نکرده و سرباز زنند بر ندگی شمشیر را به آنان حواله می کنم که خداوند برای بهبودی از باطل کفایت کند و شخص با ایمان را یاری دهد.

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قوله عليه السلام فيها اللحم و اللحمه لحم كل شئ ء لبه و اللحمه بالضم القرابه أى فيها من يظن الناس أنهم لب الصحابه و فيهم

من يدعى قرابه الرسول كالزبير و في بعض النسخ الحمأ و الحمه كما مر (١). قد طالت هيبتها الهينه و الرفق و السكون شبه عليه السلام تلك الفئه و فتنتها بناقه طال سكونها و أمكنت من حلبها كناية عن استمرار الفتنة و تمكنها في أهل الجهل و في بعض النسخ هلبتها قال الجوهري الهلبه ما غلظت من شعر الذنب و هلبه الزمان شدته.

\*\*[ترجمه]سخن امام عليه السلام: « فيها اللحم و اللحمه»: گوشت هر چیز یعنی مغز و اصل آن. «اللحمه» با ضمه: یعنی قرابت. یعنی برخی افراد را مردم صحابه راستین و اصیل پیامبر صلی الله علیه و آله میدانند. برخی هم هستند که ادعای خویشاوندی با آن حضرت را می کنند مثل زبیر. در برخی نسخه ها «الحمأ» و «الحمه» آمده است. چنان که گذشت. «قد طالت هيبتها»: الهينه: همراهی و سکون. امام این گروه و فتنه انگیزی آنان را به شتری تشبیه کرده که مدت زیادی در مکانی توقف داشته و اجازه دوشیدن خود را داده است، کنايه از استمرار فتنة و رسوخ آن در اهل جهالت. در برخی نسخه ها «هلبتها» آمده است. الجوهري می گوید: الهلبه یعنی قسمت ضخیم موی دم حیوان. هلبه الزمان یعنی سختی زمان .

\*\*[ترجمه]

«٩٤»

(٢)

قب، المناقب لابن شهر آشوب بلغ عائشه قتل عثمان و بيعه علي بسرف فأنصرفت إلى مكة تنتظر الأمر فتوجه طلحه و الزبير و عبد الله بن عامر بن كريز فعزموا على قتال علي و اختاروا عبد الله بن عمر للإمامه فقال أ تلقونني بين محالب علي و أنيابه ثم أدر كههم يعلى بن مبيد قادمًا من اليمن و أفرضهم ستين ألف دينار و التمسست عائشه من أم سلمة الخروج فأبت و سألت حفصه فأجابت ثم خرجت عائشه في أول نفر فكتبت الوليد بن عتبة:

ص: ١١٧

١- تقدم في شرح الحديث: (٣٧)- و هو المختار: (١٣٥) من نهج البلاغه- ص ٤٠٨.

٢- ٩٤- رواه في عنوان: «ما ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٣٥ طبع النجف.

بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوْا سِلَاحَ ابْنِ أَخْتِكُمْ \*\*\* وَ لَا تَهْبُوهُ لَا تَحِلَّ مَوَاهِبُهُ

وَ أَيْضاً أَنْشَأَ الْوَلِيدُ لَمَّا ظَفَرَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ عِنْدِي الْخَبْرُ \*\*\* بِأَنَّ الزُّبَيْرَ أَحَاكُمَ عَدَرَ

وَ طَلَحَهُ أَيْضاً حَدَا فِعْلُهُ \*\*\* وَ يَعْلَى بْنُ مُتَبِّهِ فِيمَنْ نَفَرَ

فَأَنْشَأَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ آيَاتاً مِنْهَا:

فَتَنُّ تَحُلُّ بِهِمْ وَ هُنَّ شَوَارِعُ \*\*\* تُسْقَى أَوْاخِرَهَا بِكَأْسِ الْأَوَّلِ

فَتَنُّ إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحِهِ أُمَّهُ \*\*\* أَذِنَتْ بِعَدَلٍ بَيْنَهُمْ مُتَنَفِّلٍ

فَقَدِمَتْ عَائِشَةُ إِلَى الْحَوَّابِ وَ هِيَ مِيَاءٌ نُسِبَ إِلَى الْحَوَّابِ بِنْتُ كَلَيْبِ بْنِ وَبَرَةَ فَصَاحَتْ كِلَابُهَا فَقَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ  
رُدُونِي وَ ذَكَرَ الْمَاعِظُ فِي الْفُتُوحِ وَ الْمِأْوَرْدِيُّ فِي أَعْلَامِ النَّبِيِّ وَ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ وَ أَبُو يَعْلَى فِي الْمُسْتَنْدِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي  
فَصَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَوْفَّقِ فِي الْمَأْرَبِيِّنَ وَ شُعْبَةَ وَ الشَّعْبِيِّ وَ سِيَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فِي أَحَادِيثِهِمْ وَ الْبَلَاذُرِيُّ وَ الطَّبْرِيُّ فِي  
تَارِيخَيْهِمَا أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا سَمِعَتْ بُيُوتَ الْكِلَابِ قَالَتْ أَيُّ مَاءٍ هَذَا فَقَالُوا الْحَوَّابُ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِنِّي لَهَيْتُهُ قَدْ سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ وَ عِنْدَهُ نِسَاءُهُ يَقُولُ لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكُمْ تَتَّبِعُهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ وَ فِي رِوَايَةِ الْمِأْوَرْدِيِّ أَتَيْتُكُمْ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ  
تَخْرُجُ فَتَتَّبِعُهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ يُقْتَلُ مِنْ يَمِينِهَا وَ يَسَارِهَا فَتَلِي كَثِيرَةً تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ تُقْتَلُ فَلَمَّا نَزَلَتْ الْحَرْبِيَّةَ فَصَدَّاهُمْ عُثْمَانُ بْنُ  
حُنَيْنٍ وَ حَارَبَهُمْ فَتَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً أَنَّ لِعُثْمَانَ دَارَ الْإِمَارَةِ وَ بَيْتَ الْمَالِ وَ الْمَسْجِدَ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ  
فَقَالَ طَلَحَهُ لِأَصْحَابِهِ فِي السَّرِّ وَ اللَّهُ لَئِنْ قَدِمَ عَلِيٌّ الْبَصِيرَةَ لَنُؤَخِّدَنَّ بِأَعْنَاقِنَا فَاتُوا عَلِيَّ عُثْمَانَ بِيَاتاً فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءَ وَ هُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ  
الْعِشَاءَ الْأَخْرَةَ وَ قَتَلُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا وَ اسْتَأْذَنُوا شَعْرَهُ وَ نَتَفُوا شَعْرَهُ وَ حَلَقُوا رَأْسَهُ وَ حَبَسُوهُ

فَبَلَغَ ذَلِكَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا أَعْطَى اللَّهُ عَهْدًا لَنْ لَمْ تُخَلُّوا سَبِيلَهُ لِأَبْلُغَنَّ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ فَأَطْلَقُوهُ ثُمَّ بَعَثَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فِي جَمَاعَةٍ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَقَتَلَ أَبَا سَالِمَةَ الزُّطِّيَّ فِي خَمْسَتَيْنِ رَجُلًا وَبَعَثَتْ عَائِشَةُ إِلَى أَحْنَفِ تَدْعُوهُ فَأَبَى وَاعْتَرَلَ بِالْجُلْحَاءِ مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي فَرْسَيْخَيْنِ وَهُوَ فِي سِتِّهِ آلَافٍ فَأَمَرَ عَلِيُّ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَتَمَ بْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى مَكَّةَ وَخَرَجَ فِي سِتِّهِ آلَافٍ إِلَى الرَّبِيعَةِ وَمِنْهَا إِلَى ذِي قَارٍ وَأَرْسَلَ الْحَسَنَ وَعَمَّارًا إِلَى الْكُوفَةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيهِ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبَّهُه الْأَنْصَارِ وَسَيْنَامِ الْعَرَبِ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ قَتْلَ عَثْمَانَ وَفِعْلَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَقَلَعُوا بِهَا وَحَاشَتْ جَيْشَ الْمَرْجِلِ وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ فَأَسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ وَبَادِرُوا عِدَّوَكُمْ فَلَمَّا بَلَغَا الْكُوفَةَ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا الْآيَةَ فَسَيَكُنَّ عَمَّارٌ فَقَالَ أَبُو مُوسَى هَذَا كِتَابُ عَائِشَةَ تَأْمُرُنِي أَنْ تَكُفَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَلَا تَكُونَنَّ لَنَا وَلَا عَلَيْنَا لِيَصِلَ إِلَيْهِمْ صِلَا حُهُمْ فَقَالَ عَمَّارٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهَا بِالْجُلُوسِ فَقَامَتْ وَآمَرْنَا بِالْقِيَامِ لِنُدْفِعَ الْفِتْنَةَ فَجَلَسَ فَقَامَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَمَالِكُ الْأَشْجَرِيُّ فِي أَصْحَابِهِمَا وَتَهَيَّأُوا فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَقَرَأَ الْمِ أْحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَوَا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ الْآيَاتِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَبِّرُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَانْفِرُوا إِلَيْهِ أَجْمَعِينَ تَصِيبُوا [تَصِيبُوا] الْحَقَّ رَاشِدِينَ ثُمَّ قَالَ عَمَّارٌ هَذَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ يَسْتَنْفِرُكُمْ فَأَطِيعُوهُ فِي كَلَامِ لَهُ

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَجِيبُوا دَعْوَتَنَا وَاعِينُونَا عَلَى مَا يُلِينَا بِهِ فِي كَلَامٍ لَهُ فَخَرَجَ فَعَقَاعُ بْنُ عَمْرٍو وَهِنْدُ بْنُ عَمْرٍو وَهَيْثَمُ بْنُ شَهَابٍ وَزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَالْمُسَيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ وَبُرَيْدُ بْنُ قَيْسٍ وَحُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ مَخْدُوجٍ وَالْأَشْرُ بْنُ يَوْمَ الثَّلَاثِ فِي تِسْعَةِ آلَافٍ فَاسْتَقْبَلَهُمْ عَلِيٌّ عَلَى فَوْسَخٍ وَقَالَ مَرْحَبًا بِكُمْ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفِتْنَةَ الْإِسْلَامِ وَمَوْكِرَ الدِّينِ فِي كَلَامٍ لَهُ وَخَرَجَ إِلَى عَلِيٍّ مِنْ شِيعَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْ رِبْعَتِهِ [رَبِيعَةَ] ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَبَعَثَ الْأَخْنَفَ إِلَيْهِ إِذَا شِئْتَ أَتَيْتُكَ فِي مَائَتِي فَارِسٍ فَكُنْتُ مَعَكَ وَإِنْ شِئْتَ اعْتَرَلْتُ بِنِي سَعْدٍ فَكَفَفْتُ عَنْكَ سِتَّةَ آلَافٍ سَيْفٍ فَاخْتَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْتِرَالَهُ..

الْمَاعِثُ فِي الْفَتْوحِ أَنَّهُ كَتَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِمَا أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَ لَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّى أَكْرَهُونِي وَأَنْتَمَا مِمَّنْ أَرَادَ بَيْعَتِي ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدُ كَلَامٍ وَدَفَعَكُمْ هَذَا الْأَمْرَ قَبِيلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَأَنَّ أَوْسَعَ لَكُمْ مِنْ خُرُوجِكَمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكَمَا.

الْبَلَادُرِيُّ لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا قَوْلَهُمَا مَا بَايَعْنَاهُ إِلَّا مُكْرَهَيْنِ تَحْتَ السَّيْفِ قَالَ أَبْعَدَهُمَا اللَّهُ أَفْصَى دَارٍ وَأَحْرَّ نَارٍ (١).

الْأَعْتَمُ وَ كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ عَاصِيَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ تَطْلِبِينَ أَمْرًا كَانَ عَنْكَ مَوْضِعًا ثُمَّ تَزْعُمِينَ أَنَّكَ تُرِيدِينَ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَخَبِّرِينِي مَا لِلنِّسَاءِ وَقَوْدِ الْعَسَاكِرِ وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ

ص: ١٢٠

١- رواه البلاذري في الحديث: (٢٨٢) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الاشراف: ج ١ / الورق ١٧٢ // وفي ط:

وَ طَلَبَتْ كَمَا زَعَمَتْ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ عُثْمَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ وَ أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مُرَّةَ وَ لَعَمْرِي إِنَّ الَّذِي عَرَضَكَ لِلْبَلَاءِ وَ حَمَلَكَ عَلَى الْعَصِيَّةِ لَمَأْظَمٌ إِلَيْكَ ذَنْبًا مِنْ قَتْلِهِ عُثْمَانَ وَ مَا غَضِبْتَ حَتَّى أَغْضِبْتَ وَ لَا هَجَبْتَ حَتَّى هَيَّجْتَ فَاتَّقِي اللَّهَ يَا عَائِشَةُ وَ ارْجِعِي إِلَى مَنْزِلِكِ وَ أَسِيلِي عَلَيْكَ سِتْرَكَ (١) وَ قَالَتْ عَائِشَةُ قَدْ جَلَّ الْأَمْرُ عَنِ الْخِطَابِ احْكُمْ كَمَا تُرِيدُ فَلَنْ نَدْخُلَ فِي طَاعَتِكَ فَأَنْشَأَ حَيْبَ [حَيْبٌ] بِنُ يَسَافِ الْأَنْصَارِيُّ:

أَبَا حَسَنِ أَيَقُظْتَ مَنْ كَانَ نَائِمًا\*\*\*وَ مَا كَانَ مِنْ يُدْعَى (٢) إِلَى الْحَقِّ يَتَّبِعُ

وَ إِنَّ رِجَالًا بَايَعُواكَ وَ خَالَفُوا\*\*\*هُوَ أَكْ وَ أَجْرُوا فِي الضَّلَالِ وَ ضَيَّعُوا

وَ طَلَحَهُ فِيهَا وَ الزُّبَيْرُ قَرِينُهُ\*\*\*وَ لَيْسَ لِمَا لَا يَدْفَعُ اللَّهُ مَدْفَعٌ

وَ ذَكَرَهُمْ قَتَلَ ابْنَ عَفَّانٍ خُدَعُهُ\*\*\*هُمْ قَتَلُوهُ وَ الْمُخَادِعُ يُخْدَعُ

وَ سَيَّأَلَ ابْنَ الْكُوَّاءِ وَ قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ قِتَالِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ إِنَّهُمَا بَايَعَانِي بِالْحِجَازِ وَ خَلَعَانِي بِالْعِرَاقِ فَاسِيَّ تَحَلَّلْتُ قِتَالَهُمَا لِنَكَيْتِهِمَا يَبْعَتِي.

تَارِيخِي الطَّبْرِيِّ وَ الْبَلَاذُرِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ مَجِيءَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ إِلَى الْبُصَيْرَةِ قَبْلَ الْحَسَنِ (٣) فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا كَانَ لِلْقَوْمِ عُقُولٌ أَنْ يَقُولُوا وَ اللَّهُ مَا قَتَلَهُ غَيْرُكُمْ.

ص: ١٢١

- 
- ١- الحديث المذكور في وقعه الجمل من تاريخ الفتوح للأعظم: ج ص ... و في ترجمته ص ١٧٤، ط ١. وللإكلام مصادر بعضها المذكور في ذيل المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج السعادة ج ٥ من ٦٦ ط ١.
  - ٢- هذا هو الظاهر، و في الأصل المطبوع من بحار الأنوار: «و من كان يدعى إلى الحق يتبع».
  - ٣- هذا هو الصواب و المراد منه هو الحسن البصري، و في طبع الكمباني من البحار: «قبل الجيش».

تاریخ الطبری قال یونس النحوی: فکرت فی أمر علی و طلحه و الزبیر إن کانا صادقین أن علیا قتل عثمان فعثمان هالک و إن کذبا علیه فهما هالکان:

تاریخ الطبری قال رجل من بنی سعد:

صنتم حلائکم و قد تم أمکم\*\*\* هذا لعمری قله الإنصاف

أمرت بجر ذیولها فی بیتها\*\*\* فهوت تشق البید بالإیجاف

عرضا یقاتل دونها أبناؤها\*\*\* بالنبل و الخطی و الأسیاف

و أنفذ امیر المؤمنین زید بن صوحان و عبد الله بن عباس فوعظاها و خوفها.

وَ فِی کِتَابِ رَامِشِ افزای أَنَّهَا قَالَتْ لَا طَاقَةَ لِي بِحُجَّجِ عَلِيٍّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا طَاقَةَ لَكَ بِحُجَّجِ الْمَخْلُوقِ فَكَيْفَ طَاقَتُكَ بِحُجَّجِ الْخَالِقِ.

\*\*\*[ترجمه] - . مناقب ۲: ۳۳۵ - مناقب ابن شهر آشوب: خیر کشته شدن عثمان و بیعت مردم با امام علی علیه السلام در «سرف» به عایشه رسید لذا عازم مکه شد و مترصد اوضاع. طلحه و زبیر و عبدالله بن عامر بن کریز نیز به مکه رفتند. آنان تصمیم گرفتند با علی علیه السلام بجنگند لذا عبدالله بن عمر را بعنوان خلیفه برگزیدند. وی گفت: آیا قصد دارید مرا در دستان و دندان علی گرفتار کنید سپس یعلی بن منبه که از یمن آمده بود نزد آنان رفت و شصت هزار دینار به آنان قرض داد. عایشه از ام سلمه خواست تا به آنان ملحق شود اما او نپذیرفت. عایشه این درخواست را با حفصه مطرح نمود که او قبول کرد سپس با اولین گروه خروج کرد.

ولید بن عتبه نوشت:

ص: ۱۱۷

ای بنی هاشم سلاح پسر خواهرتان را بازگردانید و آن را بذل و بخشش نکنید چون عطایای او حلال نیستند.

و همچنین هنگامی که امام علی علیه السلام پیروز شد، ولید شعر ذیل را سرود:

ای مردم خبردار شدم که برادران زبیر خیانت کرد.

و طلحه نیز او را همراهی کرد و یعلی بن منبه نیز در میان افرادی بود که خروج کردند.

امیرالمومنین علیه السلام سرود:

آشوب ها دامن ملت را می گیرد در حالی که آبگناهایی است و دنبال آن فتنه ها از حوادث آغاز آن مشروب و تقویت می

آشوبهائی است که به میدان هر ملتی فرود آمد و مردان عدالت پیشه و مخلص آنها را فرا می خواند.

سپس عایشه به حوآب رسید. حوآب نام چشمه‌ای است که به حوآب بنت کلیب بن ویره منسوب است. سگهای آنجا به او پارس کردند وی گفت: انا لله و انا الیه راجعون ( همه از خداییم و همه بسوی او باز می گردیم) مرا باز گردانید. اعثم در الفتوح، المارودی در اعلام النبوه، شیرویه در الفردوس، ابو یعلی در المسند، ابن مردویه در فضائل امیرالمومنین، الموفق در الاربعین و نیز شعبه و الشعبی و سالم بن ابی الجعد در احادیث خود و بلاذری و طبری در تاریخ خود آورده‌اند که هنگامی که عایشه صدای پارس کردن سگها را شنید گفت: نام این چشمه چیست؟ گفتند: حوآب. او گفت: انا لله و انا الیه راجعون. من خودم از پیامبر صلی الله علیه و آله در حضور همسرانش شنیدم که فرمود: ای کاش می دانستم که سگهای حوآب به کدامیک از شما پارس خواهند کرد.

در روایتی که مارودی نقل کرده این گونه آمده است که: ای کاش می دانستم که کدامیک از شما سوار بر شتر نر پر مو خواهد شد و خروج نموده و سگهای حوآب برای وی پارس خواهند کرد در راست و چپ او افراد زیادی کشته شده اما او در آستانه مرگ نجات خواهد یافت.

زمانی که آنان به «خُریبه» رسیدند عثمان بن حنیف بسوی آنان حرکت کرد و با آنان در گیر شد. آنان درخواست کردند که با عثمان صلح کنند لذا پیمانی را بین خود نوشتند با این مضمون که ریاست دارالاماره و بیت المال و مسجد از آن عثمان باشد تا اینکه امام علی علیه السلام به آنان رسید. طلحه در خفا به یارانش گفت: به خدا قسم اگر پای علی به بصره برسد گردن همه ما زده خواهد شد. لذا در تاریکی شب به سوی عثمان آمدند وی در مسجد در حال ادای فریضه عشاء برای مردم بود. پنجاه نفر از مردم را کشتند و قصد اسارات او را کردند لذا موهای او را گندند و وی را پس از تراشیدن سرش، زندانی کردند.

ص: ۱۱۸

این خبر به گوش سهل بن حنیف رسید وی طی نامه‌ای به طلحه و زبیر نوشت: به خدا قسم اگر او را آزاد نکنید با مردم به سوی شما حرکت خواهم کرد. آنان عثمان را آزاد کردند. سپس طلحه و زبیر، عبدالله بن زبیر را به همراه گروهی عازم بیت المال کردند. عبدالله، ابو سالمه الزطی را به همراه پنجاه نفر به قتل رساند. عایشه با ارسال پیکی نزد احنف وی را به پیوستن به خود دعوت نمود اما او نپذیرفت و به همراه شش هزار نفر از بصره عازم بیابانی در دو فرسخی این شهر شد.

علی به سهل بن حنیف در مدینه و قثم بن عباس در مکه دستور عزیمت صادر کرد و خود به همراه شش هزار نفر بسمت ربه و از آنجا بسوی ذی قار حرکت نمود و حسن و عمار را عازم کوفه کرد و به مردم کوفه چنین نوشت: از بنده خدا و ولی او علی امیرالمومنین به مردم کوفه، جبهه انصار و سرآمد قوم عرب؛ سپس کشته شدن عثمان بن عفان و اقدامات طلحه و زبیر و عایشه را متذکر شد و فرمود: آگاه باشید مدینه مردم را یک پارچه بیرون راند و مردم نیز برای سرکوبی آشوب از او فاصله گرفتند. دیگر حوادث آشوب به جوش آمد و فتنه ها بر پایه های خود ایستاد. پس به سوی فرمانده خود بشتابید، و در جهاد با



دشمن بر یکدیگر پیشی گیرید.

هنگامی که حسن علیه السلام و عمار به کوفه رسیدند ابوموسی اشعری گفت: ای مردم کوفه، از خدا بترسید «خود را نکشید خداوند به شما مهربان است» و «هرکس مومنی را عمداً به قتل برساند...ادامه آیه». عمار او را ساکت نمود. ابوموسی گفت این نامه عایشه است که به من دستور داده که مردم کوفه تا زمان رسیدن صلاح خود، آرام بنشینند و نه بر علیه ما و نه به نفع ما اقدام نکنند.

عمار گفت: خداوند متعال به وی دستور خانه‌نشینی داده اما او قیام کرده است. خداوند به ما نیز فرمان دفع فتنه داده است حال باید سکوت کرد؟. زید بن صوحان و مالک اشتر به همراه یاران خود برخاستند و ابوموسی را تهدید نمودند در این حال زید بن صوحان آیه «أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» {آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟} و آیات پس از آن را قرائت کرد. سپس گفت: ای مردم همگی به سوی امیرالمومنین حرکت کنید و با پایمردی حق را دریابید. عمار گفت: این [علی] پسر عموی رسول خداست که شما را برای یاری خود در جنگ می طلبد پس در این مساله از او اطاعت کنید.

ص: ۱۱۹

حسن بن علی علیهما السلام طی سخنانی فرمود: درخواست ما را اجابت کرده و ما را در این واقعه که در آن قرار گرفته‌ایم یاری نماید.

قعقاع بن عمرو، هند بن عمرو، هیشم بن شهاب، زید بن صوحان، مسیب بن نجبه، یزید بن قیس، حجر بن عدی، ابن مخدوج و مالک اشتر در روز سوم به همراه نه هزار نفر از کوفه خارج شدند. علی علیه السلام در فاصله یک فرسخی شهر از آنان استقبال کرد و در سخنانی فرمود: درود بر شما مردم کوفه و گروه مسلمین و مرکز دین. همچنین سه هزار نفر از شیعیان علی از بصره عازم سپاه وی شدند. احنف به وی پیام فرستاد که اگر بخواهی با دویست سواره نظام به سوی تو می‌آیم و اگر بخواهی بنی سعد را از کارزار برحذر می‌دارم تا بدین طریق خطر شش هزار شمشیر را خنثی می‌کنم امام ترجیح دادند او بنی سعد را از همراهی ناگتین منصرف کند...

اعثم در الفتوح می‌نویسد: امیرالمومنین علیه السلام خطاب به طلحه و زبیر نوشت:

پس از یاد خدا و درود، شما می‌دانید که من برای حکومت در پی مردم نرفته، تا آنان به سوی من آمدند، و من قول بیعت نداده تا آن که آنان برخلاف میل من بیعت کردند، و شما دو نفر از کسانی بودید که مرا خواستند و بیعت کردند. سپس فرمود: اگر در آغاز بیعت کنار می‌رفتید (و بیعت نمی‌کردید) آسان تر بود که بیعت کنید و سپس به بهانه سرباز زنید.

بلاذری می‌گوید: زمانی که سخن طلحه و زبیر که گفته بودند ما با اکراه و با زور شمشیر با او بیعت کردیم به علی رسید، وی فرمود: خداوند آنان را در دورترین نقطه و در سوزان‌ترین آتش جهنم سکنی دهد. - انساب الاشراف ۲: ۲۲۲ -

اعثم می‌گوید: امام خطاب به عایشه نوشت: اما بعد: تو با تخطی از امر خداوند عزوجل و رسولش محمد صلی الله علیه و آله، برای طلب چیزی که برای تو واجب نیست خروج کردی و پنداشتی که در میان مسلمانان به اصلاح می‌پردازی. بگو زنان را چه به فرماندهی نظامیان و اصلاح میان مردم؟!

ص: ۱۲۰

تو آن گونه که پنداشتی طالب خون عثمان شده‌ای حال آنکه عثمان از بنی امیه بود و تو از بنی تمیم بن مُرّه. قسم به جانم، آنچه که تو را در معرض بلاء قرار داد و تو را وادار به تعصب کرد گناهی بالاتر از گناه قاتلان عثمان است. به خشم نیامدی مگر آن که تو را به خشم واداشتند و به هیجان نیامدی مگر آن که تو را به هیجان آوردند. پس ای عایشه! از خدا بترس و به خانه‌ات بازگرد و حجاب خود را بر سر کن. - تاریخ الفتوح و زندگینامه اعثم: ۱۷۴، المختار (۲۸) باب نامه‌ها از نهج السعاده: ۶۶ - عایشه گفت: کار از موعظه گذشته است، هر طور که می‌خواهی قضاوت کن ما از تو اطاعت نخواهیم کرد.

حبيب بن يساف انصاری سرود:

اباحسن هر کس را که در خواب بود بیدار کردی و چنین نیست که هر که به حق خوانده شود تبعیت کند.

مردانی با تو بیعت کردند اما با شیوه تو مخالفت نمودند و گام در راه گمراهی گذاشتند و تباه کردند.

طلحه در راه ضلالت بود و زبیر همراه او. آنچه را که خدا دفع نکند نتوان دفع نمود.

ادعای آنان مبنی بر قتل عثمان دروغ است آنان خودشان وی را کشتند. خدعه‌گر خود خدعه می‌کند.

ابن کوّاء و قیس بن عیّاد از امیرالمومنین در باره جنگ با طلحه و زبیر پرسیدند که امام فرمود: آن دو در حجاز با من بیعت کردند و در عراق مرا از خلافت خلع نمودند و من به علت بیعت شکنی جنگ با آنان را حلال شمردم.

در تاریخ طبری و بلاذری آمدن طلحه و زبیر به بصره قبل از آمدن حسن بن علی (علیهما السلام) ذکر شده است که وی فرمود: ای خدای منزّه! آیا در میان این قوم افراد عاقلی وجود نداشت تا بگویند که به خدا قسم غیر از شما کسی عثمان را نکشته است.

ص: ۱۲۱

تاریخ طبری: یونس نحوی می‌گوید: در باره آنچه که میان علی و طلحه و زبیر روی داده اندیشیدم. اگر آن دو راست بگویند که علی قاتل عثمان است پس عثمان به هلاکت رسیده است و اگر دروغ بگویند خودشان به هلاکت رسیده‌اند. به روایت تاریخ طبری مردی از بنی سعد شعر زیر را سرود: نوامیس خود را در خانه‌هایتان محفوظ داشتید اما مادر خود را پیش فرستادید. قسم به جانم این کم انصافی است.

به او امر کردی که در خانه بماند اما وی با سرعت صحراها را در نوردید.

فرزندانش در مقابل او با تیر و نیزه و شمشیر می‌جنگیدند

امیرالمومنین، زید بن صوحان و عبدالله بن عباس را فرستاد و ایشان عایشه را موعظه کرده و تهدید نمودند.

در کتاب رامش افزای به نقل از عایشه آمده است: من تحمل شنیدن حجت‌های علی را ندارم. ابن عباس گفت: تو تحمل شنیدن حجت‌های مخلوق خدا را نداری پس چگونه طاقت شنیدن حجت‌های خداوند خالق را خواهی داشت.

\*\*[ترجمه]

«۹۵»

(۱)

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: إِنَّ الزُّبَيْرَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ يَوْمَ قُبُصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَا أَعْمِدُهُ حَتَّى أَبَايَعِ لِعَلِيِّ ثُمَّ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ فَضَارَبَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مِمَّنْ أُعِيرَ الْإِيمَانَ فَمَشَى فِي ضَوْءِ نُورِهِ ثُمَّ سَلَبَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ.

\*\*[ترجمه] - . تفسیر عیاشی ۱: آیه ۹۸ سوره انعام -

تفسیر عیاشی: جعفر بن مروان می‌گوید: پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله، زبیر شمشیر از نیام کشید و گفت تا زمانی که با علی بیعت نکنم شمشیر خود را در غلاف نخواهم کرد. اما سپس شمشیر کشید و با علی جنگید او از جمله کسانی بود که ایمانش عاریتی بود و در روشنایی آن طی طریق می‌کرد اما خداوند این نور را از وی گرفت.

\*\*[ترجمه]

«۹۶»

(۲)

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْأَصْبَغِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَسْأَلُ عَنْ مُسْتَقَرٍّ وَ مُسْتَوْدَعٍ قَالَ مُسْتَقَرٌّ فِي الرَّحِمِ وَ مُسْتَوْدَعٌ فِي الصُّلْبِ وَقَدْ يَكُونُ مُسْتَوْدَعُ الْإِيمَانِ ثُمَّ يُنَزَعُ مِنْهُ وَ لَقَدْ مَشَى الزُّبَيْرُ فِي ضَوْءِ الْإِيمَانِ وَ نُورِهِ حَتَّى قُبِصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى مَشَى بِالسَّيْفِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا تُبَايِعْ إِلَّا عَلِيًّا.

ص: ۱۲۲

الكريمه فى تفسير البرهان ج ١، ص ٥٤٤.

٢-٩٦- رواه العياشى فى تفسير الآيه: (٩٨) من سورة الأنعام من تفسيره: ج ١. ورواه عنه السيد البحرانى رحمه الله فى تفسير الآيه

الكريمه فى تفسير البرهان ج ١، ص ٥٤٤.

\*\*[ترجمه] - . تفسیر عیاشی ۲: آیه ۹۸ سوره انعام و البرهان ۱: ۵۴۴ -

تفسیر عیاشی: سعید بن ابی اصبح از امام صادق علیه السلام در باره «مستقر» و «مستودع» پرسید که امام در پاسخ فرمود: «مستقر» در رجم است و «مستودع» در صلب. انسان ممکن است مستودع الایمان باشد و سپس این ایمان از او گرفته شود. زبیر در نور ایمان گام برمی داشت تا اینکه رسول خدا رحلت کرد وی شمشیر کشید و گفت جز علی با کسی بیعت نمی کنیم.

ص: ۱۲۲

\*\*[ترجمه]

«۹۷»

(۱)

قب، المناقب لابن شهر آشوب عَمَارٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمَّا صَدَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْبَرِ قَالَ لَنَا قَوْمُوا فَتَخَلَّلُوا الصُّفُوفَ وَ نَادُوا هَلْ مِنْ كَارِهِ فَتَصَارَخَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ اللَّهُمَّ قَدْ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا وَ أَطَعْنَا رَسُولَكَ وَ ابْنَ عَمِّهِ فَقَالَ يَا عَمَارُ قُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَأَعْطِ النَّاسَ ثَلَاثَةَ دِينَائِرٍ لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَ ارْفَعْ لِي ثَلَاثَةَ دِينَائِرٍ فَمَضَى عَمَارٌ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ وَ مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ يُصَلِّي فِيهِ فَوَجَدُوا فِيهِ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَ وَجَدُوا النَّاسَ مِائَةَ أَلْفٍ فَقَالَ عَمَارُ جَاءَ وَاللَّهِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ مَيَّا عِلْمَ بِالْمَالِ وَ لَمَّا بِالنَّاسِ وَ إِنَّ هِدْيَةَ لَأَيُّهُ وَ جَبَّتْ عَلَيْكُمْ بِهَا طَاعَةٌ هَذَا الرَّجُلِ فَأَبَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَقِيلٌ أَنْ يَقْبَلُوهَا الْقِصَّةَ.

\*\*[ترجمه] - . مناقب ۲: ۹۵ -

مناقب ابن شهر آشوب: عمار و ابن عباس گویند: زمانی که علی علیه السلام بر منبر رفت به ما فرمود: برخیزید و در میان صفوف مردم شوید و فریاد بزنید: آیا کسی هست که با اکراه بیعت کرده باشد. مردم از هر مکانی فریاد برآوردند که: خداوندا ما راضی هستیم و تسلیم شدیم و از پیامبر تو و پسر عموی او اطاعت کردیم. سپس امام فرمود: ای عمار برخیز و عازم بیت المال شو و به هر نفر از مردم سه دینار بده. به من نیز سه دینار بده. عمار و ابوهیثم به همراه گروهی از مسلمانان عازم بیت المال شدند. امیرالمومنین علیه السلام به مسجد قبا رفت و در آن نماز گزارد.

آنان متوجه شدند که اموال موجود بیت المال سیصد هزار دینار است و تعداد مسلمین صد هزار نفر. عمار گفت به خدا قسم، حق از سوی خدا به سوی شما آمده است. به خدا قسم علم به میزان اموال و تعداد مردم چیزی جز یک نشانه نیست که به خاطر همین نشانه، اطاعت شما از این مرد، واجب است.

طلحه و زبیر و عقیل زیر بار پذیرش آن نرفتند.

\*\*[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ الرَّبِيبُ شَهِدَ بَدْرًا قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنَّهُ فَرَّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَإِنْ كَانَ قَاتِلَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ هَلَكَ بِقِتَالِهِ إِيَّاهُمْ وَإِنْ كَانَ قَاتِلَ كُفَّارًا فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ حِينَ وَلَّاهُمْ دُبْرَهُ.

\*\*[ترجمه] - . تفسیر عیاشی ۱: آیه ۱۶ سوره انفال و البرهان ۲: ۶۹ -

تفسیر عیاشی: زراره به نقل از یکی از آن دو [امام باقر یا امام صادق علیهما السلام]: گفتم زبیر در جنگ بدر حاضر بود؟ فرمود: بله اما در جنگ جمل فرار کرد؛ اگر با مؤمنین می‌جنگید به خاطر این جنگ، هلاک می‌گشت، هر چند پیش از آن با کفار جنگیده بود، «پس همانا باز گشتی به خشم خدا کرده» هنگامی که پا به فرار گذاشت.

\*\*[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ قَوْلِهِ وَ اتَّقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً قَالَ أُخْبِرْتُ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَمَلِ.

ص: ۱۲۳

۱- ۹۷- رواه ابن شهر آشوب فی عنوان: «مقامات علی مع الأنبياء و الأوصياء» من کتاب مناقب آل ابی طالب: ج ۲ ص ۹۵ ط النجف.

۲- ۹۸- رواه العیاشی فی تفسیر الآیه: (۱۶) من سوره الأنفال: ۸ من تفسیره: ج ۱ و رواه عنه البحرانی فی تفسیر الآیه من تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۶۹.

۳- ۹۹- رواه العیاشی فی تفسیر الآیه: (۲۵) من سوره الأنفال: ۸ من تفسیره: ج ۱ و رواه عنه السید هاشم البحرانی فی تفسیر الآیه الکریمه فی تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۷۲ و فیه: «عن الصیقل [قال سئل أبو عبد الله عليه السلام ...

\*\*\*[ترجمه] - . تفسیر عیاشی ۱: آیه ۲۵ سوره انفال، البرهان ۲: ۷۲ و اینگونه ذکر شده: «صیقل روایت کرده که از امام باقر سوال شد.....» -

تفسیر عیاشی: به نقل از اسماعیل بن سری: گفته می‌شود که آیه ۲۵ سوره انفال: «وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصَيِّنُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً..» {و از فتنه ای که تنها به ستمکاران شما نمی‌رسد بترسید..} در باره گروه طلحه و زبیر نازل شده است.

ص: ۱۲۳

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۰»

(۱)

جا، المجالس للمفید علی بن خالد المرأغی عن الحسن بن علی الكوفی عن جعفر بن محمد بن مزوان عن إسحاق بن يزيد عن سليمان بن قزم عن أبي الجحاف عن عمار الدهني عن أبي عثمان مؤذن بنی أفصى (۲) قال سمعت علي بن أبي طالب عليهما السلام حين خرج طلحه و الزبير لقتاله يقول عذيري من طلحه و الزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث ثم تلا هذه الآية و إن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون

\*\*\*[ترجمه] - . مجالس مفید: ۵۳ و امالی طوسی ۱: ۱۳۱ و البرهان: آیه ۱۲ سوره توبه - مجالس شیخ مفید: ابو عثمان مؤذن بنی افصى می‌گوید از امیرالمومنین علیه السلام شنیدم که وقتی طلحه و زبیر برای جنگ با او خارج شدند فرمود: دلیل من برای جنگ با طلحه و زبیر این است که آنان با میل و رغبت و نه از روی اکراه با من بیعت کردند اما بی دلیل بیعت خود را شکستند. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «و إن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون» {و اگر سوگندهای خود را پس از پیمان خویش شکستند و شما را در دینتان طعن زدند، پس با پیشوایان کفر بجنگید، چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند}.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۱»

(۲)

جا، المجالس للمفید مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْحَتْمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [عَبْدَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَوْلِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ مَعَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عِنْدَ نُهُوضِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبُضْرَةِ إِذْ أَقْبَلَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُغِيرَةَ فَقَالَ وَ أَيْنَ هُوَ يَا عَمَارُ قَالَ تَدْخُلُ فِي هَذِهِ الدَّعْوَةِ فَتُلْحَقُ بِمَنْ سَبَقَكَ وَ تَسُوذُ مَنْ خَلَفَكَ

- ١ - ١٠٠ - رواه الشيخ المفيد في أواخر المجالس (٨) من أماليه ص ٥٣، ط النجف. وقريبا منه رواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (٢٠) من الجزء الخامس من أماليه ج ١، ص ١٣١، ط بيروت. ورواه عنهما البحراني في تفسير الآيه: (١٢) من سوره التوبه من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٧، ط ٣.
- ٢ - هذا هو الصواب الموافق لما في أمالي المفيد و الطوسي و ترجمه عثمان مؤذن بنى أفصى من كتاب لسان الميزان ج ٤ ص ١٥٨. و في ط الكمباني من أصلى: «أبى عمّار مؤذن بنى أفصى».
- ٣ - رواه الشيخ المفيد في الحديث: (٤) من المجلس: (٢٥) من أماليه ص ١٣٥. ورويناه بسند آخر عن مصدر آخر فى المختار: (٧٨) من نهج السعاده: ج ١،



فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ يَا أَبَا يَقْظَانَ قَالَ عَمَّارٌ وَ مَا هُوَ قَالَ نَدْخُلُ مَبُوتَنَا وَ نُغْلِقُ عَلَيْنَا أَبْوَابَنَا حَتَّى يُضِيءَ لَنَا الْأَمْرُ فَنَخْرُجُ وَ نَحْنُ مُبْصِرُونَ وَ لَا نَكُونُ كَقَاطِعِ السُّلْسَلَةِ فَرَّ مِنَ الضَّحْلِ فَوَقَعَ فِي الْغَمْرِ (١) فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَ جَهْلٌ بَعْدَ عِلْمٍ وَ عَمَى بَعْدَ إِسْتِئْصَارٍ وَ لَكِنْ اسْمِعْ لِقَوْلِي فَوَلَّى اللَّهُ لَنْ تَرَانِي إِلَّا فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ قَالَ فَطَلَعَ عَلَيْهِمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا يَقْظَانَ مَا يَقُولُ لَكَ الْأَعْوَرُ فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ دَائِمًا يَلْبَسُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ يَمُوهُ فِيهِ وَ لَنْ يَتَعَلَّقَ مِنَ الدِّينِ إِلَّا بِمَا يُوَافِقُ الدُّنْيَا وَ يَحْكُ يَا مُغِيرَةُ إِنَّهَا دَعْوَةٌ تَسُوقُ مَنْ يَدْخُلُ فِيهَا إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ لَمْ أَكُنْ مَعَكَ فَلَنْ أَكُونَ عَلَيْكَ.

\*\*[ترجمه] - . مجالس مفید: ۱۳۵ و المختار (۷۸) من نهج السعادة. - مجالس شیخ مفید: ابو سهل بن مالک به نقل از پدرش می گوید: هنگام عزیمت علی بن ابیطالب علیه السلام از مدینه به سمت بصره من نزد مغیره بن شعبه بودم که عمار بن یاسر رضی الله عنه آمد. عمار به مغیره گفت: ای مغیره آیا می خواهی به خداوند عزوجل ملحق شوی؟ او گفت: چگونه؟ عمار پاسخ داد: این درخواست را اجابت کن که در این صورت هم اجر پیشینیان و سرور آیندگان می شوی.

ص: ۱۲۴

مغیره به او گفت: شاید هم بهتر از آن ای ابا یقظان. عمار گفت: آن چیست؟ مغیره گفت: اینکه وارد خانه های خود شده و در آن را ببندیم تا اینکه آنها از آسیاب بیفتند و با بصیرت خارج شویم و مانند کسی نباشیم که از چاله درآید و در چاه بیفتند.

عمار به او گفت: هیهات هیهات! آیا جهالت پس از آگاهی و کوری پس از بینایی؟ اما به این سخن من گوش بده، به خدا قسم مرا نمی مگر در میان گروه نخستی که به دستور امیرالمومنین به این جهاد می شتابند خواهی دید.

گفت: پس امیرالمومنین علیه السلام بر ایشان وارد شد و فرمود: ای ابا یقظان این مرد یک چشم به تو چه می گوید؟ به خدا قسم او همواره حق را با باطل در می آمیزد و با آن می پوشاند و به بخشهایی از دین که موافق با دنیا باشد متمسک می شود. وای بر تو ای مغیره! این دعوتی است که هر کس اجابت کند وارد بهشت می شود. مغیره گفت: ای امیرالمومنین! تو راست می گویی اگر با تو نباشم بر علیه تو هم نخواهم بود.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۲»

(۲)

كش، رجال الكشي روى أَنَّ عَائِشَةَ كَتَبَتْ مِنَ الْبَصِيرَةِ إِلَى زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ إِلَى الْكُوفَةِ مِنْ عَائِشَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى ابْنِهَا زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ الْخَالِصِ أَمَّا بَعْدُ إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ وَ خَذِلِ النَّاسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي فَلَمَّا قَرَأَ زَيْدٌ كِتَابَهَا قَالَ أَمَرْتُ بِأَمْرٍ وَ أَمْرُنَا بِغَيْرِهِ فَكَرِهْتُ مَا أَمْرُنَا بِهِ وَ أَمَرْنَا أَنْ نَرْكَبَ مَا أَمَرْتُ هِيَ بِهِ أَمَرْتُ أَنْ تَقْرَأَ فِي بَيْتِهَا وَ أَمْرُنَا أَنْ نُقَاتِلَ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ السَّلَامُ.

\*\*\*[ترجمه] - . تلخیص رجال کشی: ۶۳ - رجال کشی: نقل شده است که عایشه از بصره نامه‌ای به زید بن صوحان در کوفه با مضمون زیر نوشت: از عایشه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله به پسر مخلص خود زید بن صوحان، اما بعد؛ به محض رسیدن این نامه من به تو، در خانه خود بمان و مردم را از یاری علی بن ابیطالب دور بدار تا فرمانم به تو برسد.

وقتی زید نامه او را خواند گفت: به او دستوری داده شده و به ما دستوری دیگر، اما او فرمان داده شده به ما را اجرا کرده است و به ما امر کرده که دستوری را که به او داده شده ما اجرا کنیم؛ به او دستور داده شده که در خانه بماند و به ما دستور داده شده که به جنگ پردازیم تا فتنه‌ای در میان نباشد و السلام.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۳»

(۳)

كشَف، كَشَفَ الغمَّ مِنْ عَزَوَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَعَهُ الْجَمَلِ وَالْمُجْتَمِعُونَ لَهَا لَمَّا

ص: ۱۲۵

---

۱- هذا هو الصواب الموافق للمختار: (۷۸) من نهج السعادة: ج ۱، ص ۲۵۶، و في ط الكمباني من البحار: «كالقاطع السلسلة أراد الضحك فوق في الغم».

۲- رواه الكشي في ترجمه زید بن صوحان العبدی تحت الرقم: (۱۸) من تلخیص رجاله ص ۶۳.

۳- ۱۰۳- رواه الإربلي رحمه الله في وقعه الجمل من كتاب كشف الغمّة: ج ۱، ص ۲۳۸.

رَفَضُوا عَلِيًّا وَنَفَضُوا بَيْعَتَهُ وَنَكثُوا عَهْدَهُ وَغَدَرُوا بِهِ وَخَرَجُوا عَلَيْهِ وَجَمَعُوا النَّاسَ لِقِتَالِهِ مُسْتَخْفِينَ بِعَقْدِ بَيْعَتِهِ الَّتِي لَزِمَهُمْ فَرَضَ  
حُكْمَهَا مُسْتَفِينًا إِلَى إِشَارِهِ فِتْنَةً عَامَةً يَأْتِيهَا لَمْ يَرِ إِلَّا مُقَاتَلَتَهُمْ عَلَى مُسَارَعَتِهِمْ إِلَى نَكْثِ بَيْعَتِهِ وَمُقَاتَلَتِهِمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَنْ  
حُكْمِ اللَّهِ وَالزُّومِ طَاعَتِهِ وَكَانَ مِنَ السَّادِّخِينَ فِي الْبَيْعَةِ أَوْلَمًا وَالْمُتَزِمِينَ لَهَا ثُمَّ مِنَ الْمُحَرِّضِينَ ثَانِيًا عَلَى نَكْثِهَا وَنَقْضِهَا طَلْحَهُ وَ  
الزُّبَيْرِ فَأَخْرَجَا عَائِشَةَ وَجَمَعَا مِنْ اسْتِجَابِ لُهُمَا وَخَرَجُوا إِلَى الْبَصْرَةِ وَنَصَبُوا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبَائِلَ الْغَوَائِلِ وَالْأَبْوَاءَ عَلَيْهِ مُطِيعَهُمْ  
مِنَ الرَّامِحِ وَالنَّابِلِ الْمُطَالِبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ مَعَ عِلْمِهِمْ فِي الْبَاطِنِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ بِالْأَمِيرِ وَلَا الْقَاتِلِ وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ  
عَائِشَةَ حَرَّضَتِ النَّاسَ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ وَقَالَتْ أَقْتُلُوا نَعْتًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْتًا فَلَقَدَ أَبْلَى سَيْنَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَهَدِيَهُ ثِيَابُهُ لَمْ تَبَلْ وَ  
خَرَجَتْ إِلَى مَكَّةَ وَقُتِلَ عُثْمَانُ وَعَادَتْ إِلَى بَعْضِ الطَّرِيقِ فَسَجِعَتْ بِقَتْلِهِ وَأَنَّهُمْ يَأْيَعُوا عَلِيًّا فَوْرِمَ أَنْفُهَا وَعَادَتْ وَقَالَتْ لِأَطَالِبِينَ  
بِدَمِهِ فَقِيلَ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتِ أَمَرْتِ بِقَتْلِهِ وَتَقُولِينَ هَذَا قَالَتْ لَمْ يَقْتُلُوهُ حَيْثُ قُلْتُ وَتَرَكَوهُ حَتَّى تَابَ وَعَادَ كَالسَّبِيكِهِ مِنْ  
الْفِضَّةِ وَقَتْلُوهُ وَخَرَجَ طَلْحَهُ وَالزُّبَيْرُ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى خُفْيَةٍ وَوَصَلَا إِلَيْهَا بِمَكَّةَ وَأَخْرَجَاهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَرَحَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ  
الْمَدِينَةِ يَطْلُبُهُمْ فَلَمَّا قَرَبَ مِنَ الْبَصْرَةِ كَتَبَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنِّي لَمْ أَرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَلَمْ أَبَايَعُهُمْ  
حَتَّى أَكْرَهُونِي وَأَنْتُمَا مِمَّنْ أَرَادُوا بَيْعَتِي وَيَأْيَعُوا وَلَمْ تُبَايَعَا لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ وَلَا لِعَرَضٍ حَاضِرٍ فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا طَائِعِينَ  
فَتَوَيَّا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا أَنْتُمَا عَلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا مُكْرَهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُمَا السَّبِيلَ عَلَيْكُمَا بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَإِسْرَارِكُمَا  
الْمَعْصِيَةَ وَأَنْتِ يَا زُبَيْرُ فَارِسُ قُرَيْشٍ وَأَنْتِ يَا طَلْحَةُ شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ وَدَفَعْتُكُمَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ لَكُمْ مِنْ  
خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ

وَ أَمَا قَوْلَكُمْ يَا اِنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَيَبِينِي وَ يَبِينُكُمْ يَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَ عَنكُمْ يَا مَنْ اَهْلِلَ الْمَدِينَةَ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلَّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا اَحْتَمَلَ وَ هُوَ لَمَّا بَنُو عُثْمَانَ اِنْ قُتِلَ مَظْلُومًا كَمَا تَقُولَانِ اَوْلِيَاؤُهُ وَ اَنْتُمَا رَجُلَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ قَدْ بَايَعْتُمَانِي وَ نَقَضْتُمَا بَيْعَتِي وَ اَخْرَجْتُمَا اُمَّكُمَا مِنْ بَيْتِهَا الَّذِي اَمَرَ اللَّهُ اَنْ تَقَرَّرَ فِيهِ وَ اللَّهُ حَسْبُ يُّبَيْكُمَا وَ السَّلَامُ وَ كَتَبَ اِلَى عَائِشَةَ اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّكَ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكَ عَاصِيَةً لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِرَسُولِهِ تَطْلِبِينَ اَمْرًا كَانَ عَنكَ مَوْضُوعًا ثُمَّ تَزْعُمِينَ اَنَّكَ تُرِيدِينَ الْاِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ فَخَبِّرِينِي مَا لِلنِّسَاءِ وَ قَوَدِ الْعَسَاكِرِ وَ زَعَمْتِ اَنَّكَ طَالِبَةٌ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ عُثْمَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي اُمَيَّةَ وَ اَنْتِ امْرَاةٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ وَ لَعَمْرِي اِنَّ الَّذِي عَرَضَكَ لِلْبَاءِ وَ حَمَلَكَ عَلَيَّ الْمَعْصِيَةَ لَأَعْظَمُ اِلَيْكَ ذَنْبًا مِنْ قَتْلِهِ عُثْمَانَ وَ مَا عَصَيْتِ بِي حَتَّى اَغْضَبْتِ وَ لَا هِجَيْتِ حَتَّى هَيَّجْتِ فَاتَّقِي اللَّهَ يَا عَائِشَةُ وَ ارْجِعِي اِلَى مَنْزِلِكَ وَ اَسْبِئِي عَلَيَّ سِتْرَكَ وَ السَّلَامُ فَجَاءَ الْجَوَابُ اِلَيْهِ يَا ابْنَ اَبِي طَالِبٍ جَلَّ الْأَمْرُ عَنِ الْعِتَابِ وَ لَنْ نَدْخُلَ فِي طَاعَتِكَ اَبَدًا فَاقْضِ مَا اَنْتِ قَاضٍ وَ السَّلَامُ.

\*[ترجمه] - . كشف الغمه ۱: ۲۳۸ - كشف الغمه: از جنگهای امام علی علیه السلام جنگ جمل است. پیمان شکنان در مقابل امام صف آرایی کردند

ص: ۱۲۵

و بیعت خود را با او نقض نمودند و عهد شکستند و ناجوانمردی به خرج دادند و بر او خروج کردند، و مردم را با خود متفق کرده و بیعت با وی را بی ارزش دانستند، و دل بر فتنه انگیزی و محاربه امیر المؤمنین علیه السلام نهادند لذا بعلت خروج آنان از حکم الهی امیر المؤمنین چاره را در جنگ با آنان دید.

طلحه و زبیر نخستین کسانی بودند که با امام بیعت کردند و سپس دیگران به شکستن و نقض آن تشویق نمودند. آن دو عایشه را شوراندند و طرفداران خود را جمع نموده و بجانب بصره براه افتادند. دام های فتنه را برای امام گشودند و لشکری را جمع آورده با اسباب جنگ به بهانه خونخواهی عثمان در صدد جنگ با امیر المؤمنین بر آمدند در حالی که می دانستند امام علیه السلام نه قاتل عثمان بود و نه دستور قتل وی را داده بود.

و عجیب آنکه عایشه پیش از این در مدینه مردم را به کشتن عثمان تحریک و ترغیب می نمود و می گفت: این پیر خرفت را بکشید خدا او را بکشد که او سنت رسول را به فراموشی سپرده در حالی که هنوز جامه او کهنه نشده است. پیش از آنکه عثمان کشته شود او از مدینه به قصد مکه خارج شد و پس از کشته شدن او قصد بازگشت به مدینه را کرد اما در راه شنید عثمان کشته شده است و مردم با امیر المؤمنین علیه السلام بیعت کرده اند از این رو بسیار خشمگین شد، به سوی مکه بازگشت و گفت: خونخواه عثمان خواهم بود. به او گفته شد: ای ام المؤمنین تو دستور قتل او را می دادی و حال این گونه سخن می گویی! گفت او را در آن وقت که من می گفتم نکشتند تا اینکه توبه کرد و همانند نقره مذاب مجدداً به اصل خود بازگشت و سپس او را کشتند.

طلحه و زبیر به طور پنهانی از مدینه خارج شدند و در مکه به عایشه ملحق شدند و او را با خود به بصره بردند.

امیر المؤمنین علیه السلام به قصد رویارویی با آنان از مدینه حرکت کرد. وقتی به نزدیکی بصره رسید نامه ای به طلحه و زبیر با

پس از یاد خدا و درود شما می دانید گر چه پنهان می دارید که من برای حکومت در پی مردم نرفته، تا آنان به سوی من آمدند، و من با آنان بیعت نکرده تا آن که آنان مرا مجبور به بیعت کردند، و شما دو نفر از کسانی بودید که مرا خواستند و بیعت کردند. شما دو نفر با من نه از روی ترس قدرتی مسلط بود، و نه به خاطر متاعی که پیشکش شما کرده باشم. اگر شما دو نفر از روی میل و انتخاب بیعت کردید تا دیر نشده (از راهی که در پیش گرفته اید) باز گردید، و در پیشگاه خدا توبه کنید. و اگر در با اکراه بیعت کردید، به اظهار طاعت و پنهان داشتن گناه پیمان شکنی راه بازخواست از خودتان را به روی من گشودید.

و تو ای زبیر شهسوار قریش و تو ای طلحه ریش سفید مهاجرین و اگر در آغاز بیعت کنار می رفتید (و بیعت نمی کردید) آسان تر بود که بیعت کنید و سپس به بهانه سرباز زنید.

ص: ۱۲۶

اما در مورد اینکه می گوید من قاتل عثمان هستم، پس بیاید بین من و شما از اهل مدینه کسانی که از من و شما کناره گرفته اند قضاوت کنند، سپس هر کدام به اندازه جرمی که در آن حادثه داشته، مسؤولیت آن را پذیرا باشد. عثمان فرزندی دارد اگر او مظلومانه کشته شده است آن طور که شما می گوید آنان اولیاء دم او هستند. شما دو نفر از مهاجرین که با من بیعت کردید و پیمان شکستید و مادر خود را از خانه اش که خداوند به ماندن در آن امر کرده بود خارج کردید و خداوند برای شما کافی است. و السلام.

امام علیه السلام خطاب به عایشه نوشت: اما بعد: تو با تخطی از امر خداوند عزوجل و رسولش محمد صلی الله علیه و آله برای طلب چیزی که برای تو واجب نیست خروج کردی و پنداشتی که در میان مسلمانان به اصلاح می پردازی. بگو زنان را چه به فرماندهی نظامیان. تو آن گونه که پنداشتی طالب خون عثمان شده ای حال آنکه عثمان از بنی امیه بود و تو زنی از بنی تمیم بن مژه هستی. قسم به جانم گناه تو که متعصبانه راهی سرزمینهای مختلف شده ای بالاتر از گناه قاتلان عثمان است. به خشم نیامدی مگر آن که تو را به خشم واداشتند و به هیجان نیامدی مگر آن که تو را به هیجان آوردند. ای عایشه از خدا بترس و به خانه ات بازگرد و حجاب خود را بر سر کن. عایشه جواب داد: کار از سرزنش گذشته است ما از تو اطاعت نخواهیم کرد هر طور که می خواهی قضاوت کن و السلام.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۴»

(۱)

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعْنَاً عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

عليهما السلام يَقُولُ عَلِيمُ الْمُحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَ  
أَصْحَابَ النَّهْرَوَانَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ.

ص: ١٢٧

---

١-١٠٤- رواه الفرات بن إبراهيم في الحديث الأول من تفسير الآية (٤٠): من سورة الأعراف من تفسيره ص ٤٥.

\*[ترجمه] - . تفسیر فرات بن ابراهیم: ۴۵ - تفسیر فرات: ابوالطفیل گفت: از امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علی السلام شنیدم که می گفت: صحابه پیامبر که سخنان آن حضرت را حفظ کرده بودند و عایشه بنت ابوبکر می دانند که پیامبر اصحاب جمل و اصحاب خوارج را لعن کرده است. «وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» او در بهشت در نمی آیند مگر آنکه شتر در سوراخ سوزن داخل شود.}

ص: ۱۲۷

\*[ترجمه]

«۱۰۵»

(۱)

کا، الکافی علی عن أبيه عن ابن محبوب عن سَلام بن عبد الله و مُحَمَّد بن الحسن و علی بن مُحَمَّد عن سهل بن زياد و أبو علی الأشعري عن مُحَمَّد بن حسان جميعاً عن مُحَمَّد بن علی عن علی بن أسباط عن سلام بن عبد الله الهاشمي قال مُحَمَّد بن علی و قد سمعته عنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث طلحة و الزبير رجلاً من عبد القيس يقال له خدش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه و قال له إنا نبعثك إلى رجل طالما كنا نعرفه و أهل بيته بالسحر و الكهانة و أنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك منه و أن تحتاجه لنا حتى تفقه [تفقه على أمر معلوم و اعلم أنه أعظم الناس دعوى فلا يكسرناك ذلك عنه و من الأبواب التي يخدم الناس بها الطعام و الشراب و العسل و الدهن و أن يخالي الرجل فلا تأكل له طعاماً و لا تشرب له شراباً و لا تمس له عسلاً و لا دهنًا و لا تخل معه و احذر هذا كله منه و انطلق على بركة الله فإذا رأيته فافراً آية السخره و تعود بالله من كيده و كيده الشيطان فإذا جلست إليه فلا تمكث من بصيرك كله و لا تشيأنس به ثم قل له إن أخويك في الدين و ابني عميك يُنشدانك القطيعة و يقولان لك أ ما تعلم أننا تركنا الناس لك و خالفنا عشايرنا فيك منذ قبض الله عز و جل مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فلما نلت أدنى منال ضيغت حرمتنا و قطعت رجاءنا ثم قد رأيت أفعالنا فيك و قد رتنا على النأي عنك و سيعه البلاد دونك و أن من كان يصيرفك عننا و عن صلبتنا كان أقل لك نفعاً و أضعف عنك دفعاً منا و قد وضع الصبح لذي عيين (۲) و قد بلغنا عنك انتهاك لنا و دعاء علينا فما الذي يحملك على ذلك فقد كنا نرى أنك أشجع فوسان العرب أ تتخذ اللعن لنا ديناً و ترى أن ذلك يكسرنا عنك

ص: ۱۲۸

۱- ۱۰۵- رواه ثقة الإسلام الكليني في باب: «ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطل» من كتاب الحجج من أصول الكافي: ج ۱، ص ۳۴۳.

۲- و قد أشار المصنّف في متن الأصل من ط الڪمباني أن في بعض نسخ كتاب الكافي: " و قد وضع الحق لذي عيني "

فَلَمَّا أَتَى خِدَاشُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَبَحَ مِثْلَ امْرَأَةٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُبَاجِي نَفْسَهُ ضَحِكَ وَقَالَ  
هَاهُنَا يَا أَبَا عَبْدِ قَيْسٍ وَأَشَارَ لَهُ إِلَى مَجْلِسٍ قَرِيبٍ مِنْهُ فَقَالَ مَا أَوْسَعَ الْمَكَانَ أُرِيدُ أَنْ أُودِيَ إِلَيْكَ رَسُولَهُ قَالَ بَلْ تَطْعَمُ وَتَشْرَبُ وَ  
تُحَلِي ثِيَابَكَ وَتَدَهِّنُ ثُمَّ تُودِي رَسُولَتَكَ قُمْ يَا قَتْبَرُ فَأَنْزَلَهُ قَالَ مَا بِي إِلَيَّ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتَ حَاجَةٌ قَالَ فَأَخْلُو بِكَ قَالَ كُلُّ سِرِّ لِي  
عَلَانِيَةً قَالَ فَأَنْشُدَكَ اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ الْحَائِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ قَلْبِكَ الَّذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ  
أَتَقَدَّمَ لَكَ الزُّبَيْرُ بِمَا عَرَضْتَ عَلَيْكَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ لَوْ كَتَمْتَ بَعْدَ مَا سَأَلْتُكَ مَا ارْتَدَدَ إِلَيْكَ طَوْفَكَ فَأَنْشُدَكَ اللَّهَ هَلْ عَلَّمَكَ  
كَلِمًا تَقُولُهُ إِذَا أَتَيْتَنِي قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاقْرَأْهَا فَقَرَأَهَا وَجَعَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكْرِرُهَا  
عَلَيْهِ وَيُرْدِّدُهَا وَيُفْتَحُ عَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ حَتَّى إِذَا قَرَأَهَا سَبْعِينَ مَرَّةً قَالَ الرَّجُلُ مَا يَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَهُ بِتَرْدِيدِهَا سَبْعِينَ  
مَرَّةً قَالَ لَهُ أَتَجِدُ قَلْبَكَ اطمأنَّ قَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ قَالَ فَمَا قَالَا لَكَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ قُلْ لَهُمَا كَفَى بِمَنْطِقِكُمَا حُجَّةً عَلَيْكُمَا وَ  
لَكِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* زَعَمْتُمَا أَنْكُمَا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ وَابْنَا عَمِّي فِي النَّسَبِ أَمَّا النَّسَبُ فَلَا أَنْكِرُهُ وَإِنْ كَانَ النَّسَبُ  
مَقْطُوعًا إِلَّا مَا وَصَلَهُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَأَمَّا قَوْلُكُمَا إِنَّكُمَا أَخَوَايَ فَإِنْ كُنْتُمَا صَادِقَيْنِ فَقَدْ فَارَقْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَصَيْتُمَا أَمْرَهُ  
بِأَفْعَالِكُمَا فِي أَخِيكُمَا فِي الدِّينِ وَإِلَّا فَقَدْ كَذَبْتُمَا وَافْتَرَيْتُمَا بِأَدْعَائِكُمَا أَنْكُمَا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ وَأَمَّا مُفَارَقَتُكُمَا النَّاسَ مُنْذُ قَبْضِ  
اللَّهِ مُحَمَّدًا فَإِنْ كُنْتُمَا فَارَقْتُمَا هُمْ بِحَقٍّ فَقَدْ نَقَضْتُمَا ذَلِكَ الْحَقَّ بِفِرَاقِكُمَا إِيَّايَ أَحْيِرًا وَإِنْ فَارَقْتُمَا هُمْ بِبَاطِلٍ فَقَدْ وَقَعَ إِثْمٌ ذَلِكَ  
الْبَاطِلِ عَلَيْكُمَا مَعَ الْحَدِيثِ الَّذِي أَحْدَثْتُمَا مَعَ أَنْ صِفْتُمَا بِمُفَارَقَتِكُمَا النَّاسَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لَطَمِ الدُّنْيَا زَعَمْتُمَا وَذَلِكَ قَوْلُكُمَا  
قَطَعْتَ رَجَاءَنَا لَا تَعْيَبَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْ دِينِي شَيْئًا



وَأَمَّا الَّذِي صَرَفَنِي عَنْ صِدْقَتِكَمَا فَالَّذِي صَرَفَكُمَا عَنِ الْحَقِّ وَحَمَلَكُمَا عَلَى خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِكُمَا كَمَا يَخْلَعُ الْحَزُونُ لِحَامَهُ وَهُوَ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فَلَا تَقُولَا هُوَ أَقَلُّ نَفْعًا وَ أضعفُ دَفْعًا فَتَسْتَحِقَّا اسْمَ الشُّرِكِ مَعَ النَّفَاقِ وَ أَمَا قَوْلُكُمَا إِنِّي أَشْجَعُ فُوسَانَ الْعَرَبِ وَ هَرَبُكُمَا مِنْ لَعْنِي وَ دُعَائِي فَإِنَّ لِكُلِّ مَوْقِفٍ عَمَلًا إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَسْبَابُ وَ مَا جِئْتُ لِبُودِ الْخَيْلِ وَ مَلَأَ سِيْرَ حِرَاكُمَا أَجْوَاكُمَا فَتَمَّ يَكْفِينِي اللَّهُ بِكَمَالِ الْقَلْبِ وَ أَمَا إِذَا أُبَيِّتُمَا بِأَنِّي أَدْعُو اللَّهَ فَلَا تَجْزَعَا مِنْ أَنْ يَدْعُو عَلَيْكُمَا رَجُلٌ سَاحِرٌ مِنْ قَوْمِ سِحْرِهِ زَعَمْتُمَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَقْعِصِ الزُّبَيْرَ شَرَّ قَتْلِهِ وَ اسْفِيفِكُ دَمَهُ عَلَى ضَمَالِهِ وَ عَرَّفِ طَلْحَةَ الْمَيْدَلَةَ وَ ادْخِرْ لَهُمَا فِي الْآخِرَةِ شَرًّا مِنْ ذَلِكَ إِنْ كَانَا ظَلَمَانِي وَ افْتَرِيَا عَلَيَّ وَ كُنْتُمَا شَهَادَتَهُمَا وَ عَصِيَانِي وَ عَصِيَا رَسُولِكَ فَيُقِلُّ قَلَّ آمِينَ قَالَ خِدَاشُ آمِينَ ثُمَّ قَالَ خِدَاشُ لِنَفْسِهِ وَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ لِحَيْهَ قَطُّ أُبَيِّنَ خَطَأً مِنْكَ حَامِلَ حُجَّهِ يَنْقُضُ بَعْضُهَا بَعْضًا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهَا سَمَاكًا أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْجِعْ إِلَيْهِمَا وَ أَعْلِمُهُمَا مَا قُلْتَ قَالَ لَا وَ اللَّهُ حَتَّى تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُرَدِّدَنِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَ أَنْ يُؤَفِّقَنِي لِرِضَاهُ فَيْكَ فَفَعَلَ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ انْصَرَفَ وَ قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

\*\*[ترجمه] - . اصول کافی ۱: ۳۴۳ - اصول کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: طلحه و زبیر مردی از طایفه عبد القیس را که خدش نام داشت خدمت امیر المؤمنین صلوات الله علیه فرستادند و به او گفتند: ما ترا به سوی مردی می فرستیم که خود او و خاندانش را از دیر زمان به جادوگری و غیب گوئی می شناسیم و در میان اطرافیان ما، تو از خود ما هم بیشتر مورد اعتمادی که از آن (سحر) اجتناب کنی و با او مخاصمه کنی تا حقیقت امر بر تو معلوم گردد [تا حق را باو بفهمانی] و بدان که ادعای او از همه مردم بیشتر است، مبادا ادعای او بتو شکستی وارد کند. و از جمله راههایی که مردم را با آن فریب می دهد، آوردن خوردنی و نوشیدنی و عسل و روغن و خلوت کردن با مردم است، پس طعامش را نخور و شرابش را میاشام و به عسل و روغن دست نزن و با او در خلوت منشین، از همه اینها برحذر باش و به یاری خدا حرکت کن و چون چشمت باو افتاد آیه سخره آیه ۵۴ سوره اعراف را بخوان و از نیرنگ او و نیرنگ شیطان بخدا پناه بر، و چون حضورش نشستی، تمام نگاهت را باو متوجه مکن و با او انس مگیر. آنگاه به او بگو: دو برادر دینی و دو پسر عمومی نسبت ترا سوگند می دهند که قطع رحم نکنی و به تو می گویند: مگر تو نمی دانی که ما از روزی که خدا محمد صلی الله علیه و آله را قبض روح کرد، به خاطر تو مردم را رها کردیم و با خویشاوندان خود مخالفت نمودیم اکنون که تو به کمترین مقامی رسیدی، احترام ما را تباه کردی و امید ما را بریدی، و سپس دیدی با تو چه کردیم و چه نیروئی داریم در دوری از تو و پناه به بلاد وسیع در برابر تو. کسی که تو را از ما و پیوند با ما منصرف می کند سودش برای تو از ما کمتر و دفاعش از تو نسبت به دفاع ما سست تر است. صبح روشن برای صاحب دو چشم بینا آشکار شده است (مطلب مانند آفتاب روشن است) به ما خبر رسیده که تو هتک احترام ما کرده و ما را نفرین کرده ای، چه چیز تو را بر این امر واداشت؟ ما تو را شجاع ترین پهلوانان عرب میدانستیم (و نفرین کار مردم ترسو است) تو نفرین بر ما را کیش و عادت خود قرار داده ای و گمان می کنی این کار ما را در برابر تو شکست می دهد؟

ص: ۱۲۸

چون خدش نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمد، آنچه دستورش داده بودند به کار بست، چون علی علیه السلام او را دید که با خود سخنی آهسته می گوید، (آیه سخره را میخواند) او را خنده گرفت و فرمود: بیا اینجا ای برادر عبد قیس! و اشاره به مکانی نزدیک خود کرد. خدش گفت: جا وسیع است (همین جا می نشینم) می خواهم پیغامی به شما برسانم. علی علیه السلام فرمود: چیزی بخورید و بیاشامید و لباسها را در آورید و روغنی بمالید، سپس پیغام خود را برسانید، قبر! برخیز و او را منزل بده.

خداش گفت: مرا به آنچه گفתי نیازی نیست.

علی علیه السلام فرمود: می‌خواهی با تو در خلوت رویم؟ (تا اگر سخنی محرمانه داری خجالت نکشی). خداش گفت: هر رازی نزد من آشکار است (سخن محرمانه ای ندارم). علی علیه السلام فرمود: تو را سوگند می‌دهم به آن خدایی که از خودت به تو نزدیک‌تر است و میان تو و دلت حائل می‌شود، همان خدایی که خیانت چشمها و راز سینه‌ها را می‌داند: آیا زیر آنچه را من به تو پیشنهاد کردم (از خوردن و آشامیدن و روغن مالیدن و خلوت) به تو سفارش نکرد؟ خداش گفت: بار خدایا، آری، چنین است.

علی علیه السلام فرمود: اگر بعد از آنچه از تو پرسیدم کتمان می‌کردی چشم بر هم نمی‌گذاشتی (هلاک می‌شدی) تو را به خدا سوگند می‌دهم آیا او به تو سخنی آموخت که چون نزد من آمدی آن را بخوانی؟ خداش گفت: به خدا، آری. علی علیه السلام فرمود: آیه سخره بود؟ خداش آری.

علی علیه السلام فرمود: آن را بخوان سپس او خواند و امام تکرار و تقریرش می‌کرد و هر جا غلط می‌خواند، آن را اصلاح می‌کرد تا هفتاد بار آن را خواند. خداش (با خود) گفت: شگفتا: چرا امیر المؤمنین دستور می‌دهد این آیه هفتاد بار تکرار شود؟ علی علیه السلام فرمود: احساس می‌کنی که دلت مطمئن شد؟.

خداش گفت: آری به خدایی که جانم به دست اوست. علی علیه السلام فرمود: آن دو نفر به تو چه گفتند؟. خداش گزارش خبر را نقل کرد. علی علیه السلام فرمود: به آنها بگو: سخن خود شما برای استدلال علیه شما کافیت، ولی خدا گروه ستمکاران را هدایت نمی‌کند. شما گمان می‌کنید که برادر دینی و پسر عمومی نسبی من هستید، نسب را منکر نیستم، گرچه هر نسبی بریده شد جز آنچه را اسلام پیوند داد. و اما اینکه گفتید: برادر دینی من هستید، اگر راست می‌گویید، شما با کارهایی که نسبت به برادر دینی خود کردید، با کتاب خدای عز و جل مخالفت نموده و نافرمانیش کردید و اگر راستگو نیستید، با ادعای برادر دینی من بودن افترا بی‌بسته و دروغی گفته‌اید.

و اما مخالفت شما با مردم از روزی که خدا محمد صلی الله علیه و آله را قبض روح نمود، اگر از روی حق با مردم مخالفت کردید (و با من بیعت نمودید)، پس با مخالفت با من آن حق را شکستید و باطل کردید و اگر از روی باطل با مردم مخالفت کردید، گناه آن باطل با گناه کار تازه‌ای که کردید (و با من هم مخالفت ورزیدید) بگردن شماست، علاوه بر اینکه بیعت شما با من در مخالفت با مردم [اینکه خود را مخالف مردم وصف کردید] جز برای طمع دنیا نبوده است، و دلیل آن این قول شماست که: «من امیدتان را قطع کردم»، خدا را شکر که عیب دینی بر من نگرفتید.

ص: ۱۲۹

و اما آنچه مرا از پیوند با شما بازداشت همان است که شما را از حق برگردانید و وادار کرد که طوق بیعت را از گردن خود بیافکنید چنان که چار پای سرکش افسار خود را پاره می‌کند و او همان خداست پروردگار من که چیزی را با او شریک نسازم، لذا شما نگوئید این امر سودش کمتر و دفاعش سست‌تر است که سزاوار نام شرک و نفاق می‌گردید.

و اما اینکه گفتید: من شجاع‌ترین پهلوانان عربم و شما از لعنت و نفرینم گریزانید، بدانید که هر مقامی مناسب کاری است، آنگاه که نیزه‌ها از هر سو به جنبش آید و یالهای اسبان پریشان شود، و ششهای شما (از ترس) در درونتان باد کند، آنجاست که خدا مرا با دلی قوی کارگزاری کند، و اما اگر همین را ناخوش دارید که من شما را نفرین کرده‌ام، نباید بی‌تابی کنید از اینکه به عقیده شما مردی جادوگر و از طایفه جادوگران بر شما نفرین کند.

بار خدایا، اگر طلحه و زبیر به من ستم کرده‌اند و افترا بسته‌اند و شهادت خود را کتمان کردند و نسبت به من از تو و پیغمبرت نافرمانی کردند، زبیر را به بدترین وضعی بکش و خونسش را در گمراهیش بریز و طلحه را خوار گردان و در آخرت بدتر از این را برای آنها ذخیره کن، بگو آمین. خدایا گفت: آمین. سپس خدایا با خود می‌گفت: به خدا من هرگز صاحب ریشی ندیدم که خطایش از تو (خودش) روشن‌تر باشد، حامل پیام و دلیلی باشد که بعضی دیگرش را نقض کند و خدا جای درستی برای آن نگذاشته باشد، من بسوی خدا می‌گرایم و از آن دو نفر بیزارم.

علی علیه السلام فرمود: نزد آنها باز گرد و گفتار مرا به آنها برسان، خدایا گفت: نه به خدا سوگند، نخواهم رفت، مگر اینکه از خدا بخواهی که مرا هر چه زودتر به سوی شما برگرداند و مرا به رضایت خود نسبت به شما موفق دارد، آن حضرت دعا کرد. دیری نگذشت که خدایا برگشت و در جنگ جمل در رکاب آن حضرت کشته شد، خدایا رحمت کند.

\*\*[ترجمه]

## توضیح

خدایا بکسر الخاء و تخفیف الدال و قول من أنفسنا بیان لمن ای من الذین هم منا و فی بعض النسخ فی أنفسنا و هو أظهر و قوله من أن تمتنع متعلق بقوله أوثق و من تعلیلیه و أن تحاجه معطوف علی أن تمتنع حتی تَفَقَّهَ ای تتفقه بحذف إحدى التاءین و تضمین معنی الاطلاع و الأظهر تَفَقَّهَ من وقفته بمعنی أطلعته و أن یخالی الرجل ای یخلو به فلا تمکنه من بصرک ای لا تنظر إلیه کثیرا و إنما نهیاه عن ذلك لئلا

ص: ۱۳۰

يرى محاسن أخلاقه و آدابه فيميل إلى الحق و ابني عمك إنما قالاً ذلك لكونهما من قريش يناشدانك القطيعه أى يقسمان عليك أن لا- تقطع الرحم فلما نلت أدنى منال أى أصبت أدنى مقدره و جاه أ اتخذ اللعن لنا دينا غرضهما أن اللعن دأب العاجزين و كنا نظن أنك أشجع الفرسان و تخلى ثيابك أى من القمل و الأذناس و فى بعض النسخ و تحل و لعله أظهر الحائل بينك و بين قلبك أى يعلم من قلبك ما تغفل عنه أو هو أملك لقلبك منك و خائنه الأعين نظرهما إلى ما لا ينبغي و مسارقه النظر و تحريك الجفون للغمز و نحوه ما ارتد إليك طرفك كناية عن الموت قال الرجل أى فى نفسه متعجبا من أمره بتكريره الآيه و كان ذلك لرفع سحرهما و شبههما عن قلبه و تنوير قلبه بالإيمان مع الحدث الذى أحدثما أى من إبراز زوجه النبي صلى الله عليه و آله من بيتها و إحداث الفتنة بين المسلمين.

أو المعنى أنكم تعلمون أنى على الحق و أن ما أردتم بى باطل فلزمكم الإثم من جهتين متناقضتين.

أو المراد نصرتهما له مع علمهما بكونه على الباطل و لعل الأول أظهر زعمتما أى أنكما تصيبانها.

و قال الجوهرى فرس حرون لا ينقاد و إذا اشتد به الجرى وقف.

و هُوَ اللَّهُ رَبِّي أى الذى صرفنى عن صلتكما هو الله تعالى فلا تقولوا هو أقل نفعا و أضعف دفعا فتكفرا.

أو صارفهما عن الحق أيضا هو الله مجازا لسلب توفيقه عنهما.

أو المراد أن صارفى عن الصله هو سوء عقيدتكم و سريرتكم الذى حملكم على نقض البيعه و الصارف عن الصله حقيقه هو الله تعالى لأنه نهى عن صله الكافرين.

و قيل الضمير للشأن و لا يخفى ما فيه و هربكما فى بعض النسخ و هزؤكما و هو أظهر و اللبود جمع اللبد و هو الشعر المتراكم بين كتفى الفرس.

و السحر بالضم و التحريك الرئه و يقال للجبان قد انتفخ سحره ذكره الجوهرى و قال ضربه فأقصه أى قتله مكانه ما رأيت لحيه أى ذا لحيه أو المراد بقوله منك من لحيتك.

\*\*\*[ترجمه]خدش با خاء مكسور و دال مخفف. «من انفسنا»: برای توضیح «من» آمده است یعنی از کسانی که در گروه ما هستند. در برخی نسخه‌ها «فی انفسنا» آمده است که صحیح‌تر به نظر می‌رسد. سخن آن حضرت: «من أن تمتنع» متعلق است به «أوتق». «من»: تعلیل است. «من أن تحاجه»: معطوف است به «أن تمتنع»، «حتى تفقه»: یا تفقه با حذف یکی از حروف تاء و متضمن معنی اطلاع و آگاهی است و صحیح‌تر «تفقه» از «وقفته» است به معنی «از آن اطلاع یافتی». «أن یخالی الرجل»: خلوت کند با او. «فلا تمکنه من بصرک»: یعنی به او زیاد نگاه مکن. به این دلیل وی را از نگاه به امام منع کردند

ص: ۱۳۰

که مبدا حسن اخلاق و آداب امام در او تاثیر بگذارد و به حق بگراید. «دو پسر عمویت»: به این دلیل از این لفظ استفاده کرده‌اند که هر دو از قریش هستند. «یناشدانک القطیعه»: یعنی تو را قسم می‌دهند که قطع ارحام نکنی. «فلما نلت أدنی منال»: یعنی به محض اینکه به کمترین اختیارات حکومتی دست یافتی. «أنتخذ اللعن لنا دیناً»: منظور آن دو این است که لعن و نفرین شیوه افراد عاجز و ناتوان است در حالیکه ما تو را شجاع‌ترین پهلوان می‌دانستیم. «تخلی ثیابک: لباست را خالی کنی»: منظور از شپش و آلودگی و در برخی نسخه‌ها «و تحل» آمده به صحیح‌تر بنظر می‌رسد. «الحائل بینک و بین قلبک: میان تو و دلت قرار دارد»: یعنی آنچه که در قلب توست و تو از آن غافل هستی را می‌داند، یا او از تو سلطه بیشتری بر قلبت دارد. «خائنه الأعین: نگاه به آنچه که روا نیست مثل نگاه دزدانه و چرخاندن چشمان برای چشمک زدن و امثال آن. «ما إرتد ألیک طرفک»: کنایه از مرگ است. «قال الرجل فی نفسه»: یعنی با تعجب و به علت دستور امام به وی برای تکرار آیه. علت آن بر طرف نمودن سحر آن دو و ماندن آن از قلب خدش و روشن ساختن دل او به نور ایمان. «مع الحدث الذی أحدثتما: با توجه به اقدامی که انجام داده‌اید»: یعنی خارج ساختن همسر پیامبر از خانه‌اش و فتنه انگیزی در میان مسلمانان.

و یا معنی این است که: شما می‌دانید که من حق هستم و آنچه شما برآیند در باره من انجام دهید باطل است، پس از دو جهت متناقض، گناهکار بودن شما لازم می‌آید.

یا منظور یاری آن حضرت توسط آن دو برای رسیدن به خلافت باشد علی‌رغم اطلاع آن دو از باطل بودن وی، و شاید اولی صحیح‌تر است. «زعمتما: شما دو نفر پنداشتید...»: یعنی شما دو نفر به خلافت برسید. جوهری می‌گوید: «فرس حرون»: اسبی که فرمان نمی‌برد و اگر زیاد دوانده شود می‌ایستد.

و «هو الله ربی»: یعنی آن کسی که مرا از خویشاوندی شما بر حذر و بازداشت خداوند تعالی است پس نگویند این کار کمترین سود را داشته و نتوانسته آن گونه که باید دفع بدی کند چون به کفر گرفتار خواهید شد. یا برگرداننده آن دو از حق نیز خداست و این مجاز است از اینکه خداوند توفیق خود را از آنان سلب نموده است.

یا آنچه مرا از خویشاوندی شما بازداشت سوء تفکر و عقیده شماست که سبب شده نقض بیعت کنید و در حقیقت خداوند از

این صله مرا بازداشت چون وی امر به قطع رحم با کافران کرده است.

و گفته شده است که ضمیر، ضمیر شأن است و اشکال آن مخفی نیست. «هربکما: فرار شما»: در برخی نسخه‌ها «هزؤکما» آمده است که صحیح‌تر است. «اللبود»: جمع «لبد» است به معنی موهای متراکم میان دو کتف اسب.

ص: ۱۳۱

«السحر»: با ضمه و متحرک یعنی ریه و برای فرد ترسو استفاده می‌شود و گفته می‌شود «ریه‌های او باد کرده است». این قول جوهری است. «ضربه فأقعصه»: او را در جا کشت. «ما رایت لحيه»: یعنی دارای ریش و یا منظور از «منک» از ریش تو، باشد.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۶»

(۱)

کا، الکافی عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ الْبَصِيرَةَ نَزَلَ بِالرَّبْدَةِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ مُحَارِبٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي تَحَمَلْتُ فِي قَوْمِي حِمَالَةً وَإِنِّي سَأَلْتُ فِي طَوَائِفِ مِنْهُمْ الْمَوَاسِيَةَ وَالْمَعُونَةَ فَسَبَقْتُ إِلَيَّ أَلْسِنَتُهُمْ بِالنَّكَدِ فَمُرُّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَعُونَتِي وَحُتُّهُمْ عَلَيَّ مُوَاسَاتِي فَقَالَ أَيْنَ هُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ فَرِيقٌ مِنْهُمْ حَيْثُ تَرَى قَالَ فَانصَّ رَاحِلَتَهُ فَأَدْلَفَتْ كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ فَأَدْلَفَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا فَلَأَيَّ بِلَأَيِّ مَا لِحَقَّتْ فَأَنْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ مَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ مُوَاسِيَةِ صِيحَابِهِمْ فَشَكَوَهُ وَشَكَاهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَ امْرُؤٌ عَشِيرَتَهُ فَإِنَّهُمْ أَوْلَى بِيَرِّهِ وَذَاتِ يَدِهِ وَوَصَلَتِ الْعَشِيرَةُ أَحَاهَا إِنْ عَثَرَ بِهِ دَهْرٌ وَأَذْبَرَتْ عَنْهُ دُنْيَا فَإِنَّ الْمُتَوَاصِلِينَ الْمُتَبَاذِلِينَ مَا جُورُونَ وَإِنَّ الْمُتَقَاتِعِينَ الْمُتَدَابِرِينَ مَوْزُورُونَ قَالَ ثُمَّ بَعَثَ رَاحِلَتَهُ وَقَالَ حَلِّ [حَلِّ].

\*\*[ترجمه] - . اصول کافی ۲: ۱۵۳ - اصول کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: چون امیر المؤمنین علیه السلام از مدینه خارج شد و آهنگ بصره داشت در ربه توقف نمود و مردی از قبیله محارب نزد او آمد و گفت: ای امیر المؤمنین من در قبیله خودم غرامتی را به عهده گرفتم و من از هر دسته آنها که درخواست همراهی و کمک کردم زبان رد و سرزنش به من گشودند، به آنها بفرما مرا کمک دهند و به همراهی من تشویق کن، فرمود:

کجایند؟ گفت اینها که می‌بینی یک دسته از آنهایند، گوید: شتر خود را به حرکت آورد و او هم مانند شتر مرغی جست و خیز زد و برخی اصحاب آن حضرت به دنبال او جست و خیز کردند و با سختی و کندی به ایشان ملحق شدند و امام خود را به آنان رسانید و سلام کرد و پرسید برای چه از همراهی صاحب خود دریغ دارند؟ آنها از وی شکایت کردند و او هم از آنها شکایت کرد.

امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: باید هر مردی با عشیره خود پیوند داشته باشد و به آنها رسیدگی کند، زیرا آنها به احسان و

دستگیری مالی سزاوارترند و هر عشیره باید به برادر خود پیوند داشته و رسیدگی کند اگر روزگار او را به زمین زد و دنیا به او پشت کرد، زیرا آنها که با هم صله کنند و به همدیگر بخشش کنند اجر دارند و آنها که از هم بی‌برند و به هم پشت کنند گناه کارند، فرمود: سپس مرکبش را حرکت داد و فرمود: برو.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الربذه قرية معروفه قرب المدینه و محارب اسم قبيله و الحماله بالفتح ما يتحملة الإنسان من غيره من ديه أو غرامه و النكد الشده و العسر و نص راحلته استخرج أقصى ما عندها من السير ذكره الجوهری و قال

ص: ۱۳۲

---

۱-۱۰۶- رواه ثقة الإسلام الكلینی فی الحدیث: (۱۸) من باب صله الرحم من کتاب الإیمان و الکفر: ج ۲ ص ۱۵۳.

الدلف المشى الرويد يقال دلف الشىء إذا مشى وقارب الخطو ودلفت الكتيبه فى الحرب إذا تقدمت.

وقال الفيروز آبادى فى القاموس اندلف على انصب و تدلف إليه تمشى و دنا انتهى.

و المراد هنا الركض و التقدم و الظليم ذكر النعامه و الضمير فى طلبها راجع إلى الراحله.

وقال الجوهري يقال فعل كذا بعد لآى أى بعد شده و إبطاء و لآى لأيا أى أبطأ.

وقال فى النهايه فى حديث أم أيمن فبلاى ما استغفر لهم أى بعد مشقه و جهد و إبطاء انتهى.

و ما زائده للإبهام و المبالغه أى فلحقت راحله بعض الأصحاب راحلته عليه السلام بعد إبطاء مع إبطاء و شده فلأيا إما حال أو مفعول مطلق من غير اللفظ و يمكن أن يقرأ لحقت على بناء المفعول وصل امرؤ أمر فى صوره الخبر و النكره للعموم كقولهم أنجز حر ما وعد و ذات يده أى ما فى يده من الأموال و قال خيل بالحاء المهمله و تخفيف اللام و هو زجر للناقه كما ذكره الجوهري و فى بعض النسخ بالخاء المعجمه و تشديد اللام فكان الرجل كان آخذا بزمام الناقه أو بغرزها فلما فرغ أمير المؤمنين من وعظهم قال للرجل خَلَّ سبيل الناقه.

\*\*[ترجمه] ربيذه نام روستايى در نزديكى مدينه است. «محارب»: نام قبيله مى باشد. «الحماله» با فتحه بمعنى آنچه كه انسان از شخص ديگرى آن را بر عهده مى گيرد اعم از ديه و غرامت و.... «النكد»: شدت و سختى. عبارت «نص راحلته» دلالت بر آخرين قدرت و توانايى مركب بر سير و راه پيمايى دارد. اين قول جوهري است.

ص: ۱۳۲

گفت: «الدلف»: راه رفتن آهسته. گفته مى شود: «دلف الشىء» زمانى كه با گامهاى كوچك راه برود. «دلفت الكتيبه»: گردان در جنگ پيش رفت. فيروز آبادى در القاموس مى گويد: اندلف على: ريخت. تدلف اليه: راه رفت و نزديك شد. پايان.

منظور در اینجا دویدن و پيش رفتن است. «الظليم»: شتر مرغ نر. ضمير در «طلبها» به الراحله بر مى گردد. جوهري مى گويد: گفته مى شود «فعل كذا بعد لآى»: يعنى پس از شدت و كندى فلان كار را انجام داد. «لآى لأيا» يعنى كندى كرد.

در النهايه در حديثى كه ام ايمن نقل کرده آمده است: «فبلاى ما استغفر لهم»: يعنى پس از مشقت و تلاش و كندى. پايان.

«ما» زائده و براى ابهام و مبالغه است يعنى كاروان برخى از ياران با كندى و سختى به كاروان حضرت ملحق شد. «لأيا»: يا حال است و يا مفعول مطلق از غير لفظ عامل و ممكن است به صورت مجهول «لُحقت» خوانده شود. «وصل امرؤ»: امر است در هيئت خبر و نكره براى عموم مى باشد مانند اينكه گفتند: «انجز حرّ ما وعد: آنچه وعده داد عمل كرد». «ذات يده»: يعنى اموالى كه در دستان اوست. و فرمود: «حل»: با حاء مهمله و تخفيف لام به گفته جوهري به معنای صدای راندن شتر. در برخى از نسخه ها با خاء و تشديد لام آمده كه به معنى اينست كه مرد افسار شتر يا ركاب آن را گرفته باشد. وقتى كه امام عليه السلام از موعظه آنان فارغ شد به مرد فرمود: راه شتر را باز كن.



کا، الکافی العِدَّة عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَقَبِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

ص: ١٣٣

---

١-١٠٧- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (٢٦) من كتاب الروضة من الكافي: ج ٢ ص ٦٩.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ آدَمَ لَمْ يَلِدْ عَيْدًا وَلَا أُمَّهُ وَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَحْرَارٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ خَوْلَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا فَمَنْ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَصَبِرْ فِي الْخَيْرِ فَلَا يَمُنُّ بِهِ عَلَى اللَّهِ جَلٌّ وَعَزٌّ أَلَا وَقَدْ حَضَرَ شَيْءٌ وَنَحْنُ مُسْوُونَ فِيهِ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ فَقَالَ مَرْوَانُ لَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَ كَمَا قَالَ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَأَعْطَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَجَاءَ بَعْدَهُ غُلَامٌ أَسْوَدٌ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا غُلَامٌ أَعْتَقْتَهُ بِالْأَمْسِ تَجْعَلُنِي وَإِيَّاهُ سَوَاءً فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَمْ أَجِدْ لَوْلِدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ فَضْلًا.

\*\*[ترجمه] - . روضه کافی ۲: ۶۹ - اصول کافی: امیرالمومنین علیه السلام در خطبه‌ای پس از حمد و ثنای خداوند فرمود:

ص: ۱۳۳

ای مردم انسان، بنده یا کنیز آفریده نشده است همه مردم آزاد هستند اما خداوند به برخی در مقایسه با برخی دیگر عنایت فرموده است. هر کس که در معرض بلا و امتحانی قرار گرفت و به خیر شکیبایی ورزید نباید منتی بر خداوند عز و جل گذارد. آگاه باشید حادثه‌ای پیش آمده و ما در آن بین سیاه و قرمز باشیم.

مروان به طلحه و زبیر گفت: منظور او از این سخن کسی غیر از شما دو نفر نیست. گفت به هر کسی سه دینار داد، به مردی از انصار سه دینار داد پس از وی به غلام سیاه او نیز سه دینار داد. آن فرد انصاری گفت: ای امیرالمومنین این غلامی است که دیروز وی را آزاد کردم آیا من و او را یکسان در نظر گرفته‌ای؟ فرمود: من در قرآن نظری کردم و در آن چیزی مبنی بر برتری فرزندان اسماعیل نسبت به فرزندان اسحاق مشاهده نکردم.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۸»

۱۰۸ (۱)

مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبَلٍ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: أُرْسِلُنِي عَلِيٌّ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُمَا إِنَّ أَحَاكُمَا يُقْرَأُ كَمَا السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكُمْ هَلْ وَجِدْتُمَا عَلِيًّا حَيْفًا فِي حُكْمٍ أَوْ فِي اسْتِثْنَاءٍ فِي فَيْءٍ أَوْ فِي كَذَا قَالَ فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَا وَلَا فِي وَاحِدِهِ مِنْهُمَا وَلَكِنَّ مَعَ الْخَوْفِ شِدَّةُ الْمَطَامِعِ.

\*\*[ترجمه] - . العمده: ۱۶۱، فضائل: ۹۱، المختار (۹۸) از نهج السعادة ۱: ۳۱۷ - العمده: امام سجاد علیه السلام فرمود: ابن عباس گفت که امام علی علیه السلام در جنگ جمل مرا به سوی طلحه و زبیر فرستاد به آن دو گفتم: برادران به شما سلام می‌رساند و می‌گوید: آیا در من ظلمی در حکومت‌داری و یا ترجیح (تبعیض) در فیه غنیمت و مانند آن دیده‌اید. ابن عباس می‌گوید: زبیر گفت: نه و نه در هیچ کدام از این دو که ذکر کردی، اما در هنگام ترس طمع‌ها شدت پیدا می‌کند.

مد، العمده مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَاحِ السُّتِّهِ لِزَيْنِ الْعَبْدَرِيِّ مِنْ مَوْطِئِ

ص: ١٣٤

---

١-١٠٨- رواه العلامة يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق في الحديث الأول من الفصل: [٣٦] من كتاب العمده ص ١٦١. وهذا هو الحديث (١٣٧) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ٩١ ط ١، وكان في نسختي من البحار، وكتاب العمده تصحيقات صححناها عليه. وللحديث مصادر آخر يجد الباحث بعضها في تعليق المختار: (٩٨) من نهج السعادة: ج ١ ص ٣١٧ ط ٢، وتعليق الحديث: (١٣٧) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩١ ط ١.

٢-١٠٩- رواه يحيى بن الحسن في أواخر الفصل الأخير من كتاب العمده ص ٢٤٤.

مَالِكٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو وَائِلٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى عَمَّارٍ حِينَ بَعَثَهُ عَلِيُّ مَعَ الْحَسَنِ ابْنِهِ إِلَى الْكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُهُمْ فَقَالَا لَهُ مَا رَأَيْتَكَ أَتَيْتَ أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدَنَا مِنْ إِسْرَاعِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مُنْذُ أُسْلِمْتَ فَقَالَ لَهُمَا عَمَّارٌ مَا رَأَيْتَ مِنْكُمْ مُنْذُ أُسْلِمْتُمْ أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَكَسَاهُمَا ابْنُ مَسْعُودٍ حُلَّةً حَلَّةً.

\*\*[ترجمه] - . العمده: ۲۴۴ - العمده:

ص: ۱۳۴

هنگامی که امام علی علیه السلام عمار و حسن بن علی علیهما السلام را به قصد بسیج نمودن مردم برای جهاد به کوفه عازم کرده بود، ابو وائل و ابن مسعود نزد عمار رفتند و به وی گفتند: از زمان اسلام آوردنت تاکنون ما ندیدیم که در موضوعی به اندازه این امر که نزد ما مکروه است، شتاب کنی. عمار پاسخ داد: از زمان اسلام آوردنتان تاکنون کاری مکروه تر از این کندی شما نسبت به این موضوع ندیده‌ام.

ابن مسعود به آن دو ردایی پوشاند.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۰»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُشِيرَ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يَتَّبِعَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ لَا يَرْصُدَ [يُضَدِر] لَهُمَا الْقِتَالَ وَ اللَّهُ لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ حَتَّى يَصَلَ إِلَيْهَا طَائِبُهَا وَ يَخْتَلِهَا رَاصَةً دَهَا وَ لَكِنْ أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرِ عَنْهُ وَ بِالسَّمْعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِيَةِ الْمُرِيبِ أَبَدًا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي فَوَ اللَّهُ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّي مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۶) از نهج البلاغه - نهج البلاغه: از سخنان آن حضرت است هنگامی که از او خواستند طلحه و زبیر را دنبال نکنند و آماده جنگ با آنان نگردد:

به خدا سوگند از آگاهی لازمی برخوردارم و هرگز غافل گیر نمی شوم، که دشمنان ناگهان مرا محاصره کنند و با نیرنگ دستگیر نمایند. من همواره با یاری انسان حق طلب، بر سر آن کس می کوبم که از حق روی گردان است، و با یاری فرمانبر مطیع، نافرمان اهل تردید را درهم می شکنم، تا آن روز که دوران زندگانی من به سر آید. پس سوگند به خدا، من همواره از حق خویش محروم ماندم، و از هنگام وفات پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) تا امروز حق مرا از من باز داشته و به دیگری اختصاص دادند .

\*\*[ترجمه]

اللدم على زنه اللطم و الشتم صوت الحجر أو العصاء أو غيرهما يضرب بها الأرض ضربا ليس بشديد يحكى أن الضبع يستغفل في جحرها بمثل ذلك فيسكن حتى يصاد و يضرب بها المثل في الحمق.

\*\*[ترجمه]«اللدّم»: بر وزن «اللطّم و الشتم» صدای سنگ یا عصا و غیر آنها که با زدن آنها بر زمین برمی خیزد و شدید نیست. گفته می شود کفتار با این کار در لانه خود می ماند تا شکارچی آن را شکار کند و این ضرب المثل است برای حماقت.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۱»

(۲)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ مَعَ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصَةِ بْنِ الْخَزَاعِيِّ ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْإِسْكَافِيُّ فِي كِتَابِ الْمَقَامَاتِ أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدْ عَلِمْتُمَا وَ إِن كَتَمْتُمَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَ لَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّى يَبَايَعُونِي وَ إِن كُنِيَا مِمَّنْ أَرَادَنِي وَ بَايَعَنِي وَ إِنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايَعْنِي لِسُلْطَانٍ غَاصِبٍ

ص: ۱۳۵

۱- ۱۱۰- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه في المختار: (۶) من نهج البلاغه.

۲- ۱۱۱- رواها السيد الرضى رفع الله مقامه في المختار: (۵۲) من باب الكتب من نهج البلاغه.

وَلَا لِحِزْبٍ حَاضِرٍ (۱) فَإِنْ كُنْتُمْ بَايِعْتُمَانِي طَائِعِينَ فَارْجِعَا وَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ كُنْتُمْ بَايِعْتُمَانِي كَارِهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْهِمَا السَّبِيلَ بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَإِسْرَارِكُمَا الْمُعَصِيَةَ وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُمْ بِأَحَقَّ الْمُهَاجِرِينَ بِالتَّقِيهِ وَالْكِتْمَانِ وَإِنْ دَفَعْتُكُمْ هَذَا الْأَمْرَ قَبِيلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنَّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ امْرئٍ بِقَدْرِ مَا اخْتَمَلَ فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا فَإِنَّ الْأَنْ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا الْعَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمَعَ الْعَارُ وَالنَّارُ وَالسَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۵۲) از باب نامه‌ها از نهج البلاغه - نهج البلاغه: نامه امام علی علیه السلام که توسط عمران بن حصین به طلحه و زبیر فرستاده شد و ابو جعفر اسکافی آن را در کتاب مقامات آورده است:

پس از یاد خدا و درود شما می‌دانید گر چه پنهان می‌دارید که من برای حکومت در پی مردم نرفته، تا آنان به سوی من آمدند، و من قول بیعت نداده تا آن که آنان با من بیعت کردند، و شما دو نفر از کسانی بودید که مرا خواستند و بیعت کردند. همانا بیعت عموم مردم با من نه از روی ترس

ص: ۱۳۵

قدرتی مسلط بود، و نه برای به دست آوردن متاع دنیا. اگر شما دو نفر از روی میل و انتخاب بیعت کردید تا دیر نشده (از راهی که در پیش گرفته‌اید) باز گردید، و در پیشگاه خدا توبه کنید. و اگر با اکراه بیعت کردید، به اظهار طاعت و پنهان داشتن گناه پیمان شکنی راه بازخواست از خودتان را به روی من گشودید.

به جانم سوگند شما از سایر مهاجران سزاوارتر به پنهان داشتن عقیده و پنهان کاری نیستید. اگر در آغاز بیعت کنار می‌رفتید (و بیعت نمی‌کردید) آسان تر بود که بیعت کنید و سپس به بهانه سرباز زنید.

شما پنداشته‌اید که من کشنده عثمان می‌باشم، بیایید تا مردم مدینه کسی بین من و شما داوری کنند، آنان که نه از من طرفداری کرده و نه به یاری شما برخاسته، سپس هر کدام به اندازه جرمی که در آن حادثه داشته، مسؤولیت آن را پذیرا باشد. ای دو پیر مرد، از آنچه در اندیشه دارید باز گردید، هم اکنون بزرگ‌ترین مسئله شما، عار است، پیش از آن که عار و آتش خشم پروردگار، دامن‌گیرتان گردد. با درود.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله علیه السلام من قبل متعلق بقوله فارجعا.

\*\*[ترجمه] کلام امام «من قبل» به فعل «فارجعا» متعلق است .

\*\*[ترجمه]

أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ قَالَ كُلُّ مَنْ صَنَّفَ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى إِنَّهَا أَخْرَجَتْ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَيَّرَتْهُ فِي مَنْزِلِهَا وَكَانَتْ تَقُولُ لِلدَّاحِلِينَ إِلَيْهَا هَذَا ثَوْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَبْلُ وَ عُثْمَانُ قَدْ أَبْلَى سُنَّتَهُ وَقَالُوا أَوَّلُ مَنْ سَمَى عُثْمَانَ نَعْتًا عَائِشَةُ وَالنَّعْتُ الْكَثِيرُ شَعْرُ اللَّحْيَةِ وَالْجَسَدُ وَكَانَتْ تَقُولُ اقْتُلُوا نَعْتًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْتًا

ص: ١٣٦

١- كذا في أصلي من طبع الكمباني من كتاب البحار، وفي النسخ الموجوده عندي من نهج البلاغه: «لسلطان غالب، و لا لعرض حاضر...».

٢- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٧٩) و هو كلامه عليه السلام في ذم النساء من نهج البلاغه: ج ٢ ص ٤٠٧ ط الحديث بيروت، و قد لخص المصنّف روايه ابن أبي الحديد.

وَرَوَى الْمِدَائِنِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمِيلِ قَالَ لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ كَانَتْ عَائِشَةُ بِمَكَّةَ وَبَلَغَ قَتْلُهُ إِلَيْهَا وَهِيَ بِشِرَافٍ فَلَمَّ تَشَكَّ فِي أَنَّ طَلْحَةَ صَاحِبُ الْأَمْرِ وَقَالَتْ بُعْدًا لِنَعْتَلٍ وَ سُحْقًا إِيَّاهُ ذَا الْإِضْبَعِ إِيَّاهُ أَبَا شَيْلٍ إِيَّاهُ يَا ابْنَ عَمِّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى إِضْبَعِهِ وَ هُوَ يُبَايِعُ لَهُ حُنُوهًا لَا بِلَ وَ دَعْدَعُوهَا- (١) قَالَ وَقَدْ كَانَ طَلْحَةُ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ أَخَذَ مَفَاتِيحَ بَيْتِ الْمَالِ وَ أَخَذَ نَجَابِيبَ كَانَتْ لِعُثْمَانَ فِي دَارِهِ ثُمَّ فَسَدَ أَمْرُهُ فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَبُو مَخْنَفٍ فِي كِتَابِهِ إِنَّ عَائِشَةَ لَمَّا بَلَغَهَا قَتْلُ عُثْمَانَ وَ هِيَ بِمَكَّةَ أَقْبَلَتْ مُسْرِعَةً وَ هِيَ تَقُولُ إِيَّاهُ ذَا الْإِضْبَعِ لِلَّهِ أَبُوكَ أَمَّا إِنْهُمْ وَحَدُوا طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ لَهَا كُفُوفًا فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى شِرَافِ اسْتَقْبَلَهَا عُبَيْدُ بْنُ أَبِي سَيْلَمَةَ فَقَالَتْ لَهُ مَا عِنْدَكَ قَالَ قُتِلَ عُثْمَانُ قَالَتْ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ جَارَتْ بِهِمُ الْأُمُورُ إِلَى خَيْرٍ مَجَارٍ بَايَعُوا عَلِيًّا فَقَالَتْ لَوِ دِدْتُ أَنَّ السَّمَاءَ انْطَبَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ إِنْ تَمَّ هَذَا انْظُرْ مَا تَقُولُ قَالَ هُوَ مَا قُلْتَ لَكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَوَلَوْلَتْ فَقَالَ لَهَا مَا شَأْنُكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَحَدًا أَوْلَى بِهَا مِنْهُ وَ لَا أَحَقَّ وَ لَا أَرَى لَهُ نَظِيرًا فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ فَلَمَّا ذَا تَكَرَّهِنَّ وَ لَأَيْتَهُ قَالَ فَمَا رَدَّتْ جَوَابًا

و في روايه قيس بن أبي حازم ثم ردت ركائبها إلى مكة فرأيتها في مسيرها تخاطب نفسها قتلوا ابن عفان مظلوما فقلت لها يا أم المؤمنين ألم أسمعك آنفا تقولين أبعده الله و قد رأيتك قبل أشد الناس عليه و أقبحهم فيه قولاً فقالت لقد كان ذلك و لكنني نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضه البيضاء أتوه صائماً محرماً في شهر حرام فقتلوه قال و كتب طلحه و الزبير إلى عائشه و هي بمكة كتاباً أن خذلي الناس عن

ص: ١٣٧

١- كذا في المطبوع من البحار، و في شرح النهج: ج ٢ ص ٤٠٨ ط بيروت: «حثوها لابل و دعدعوها». و سيأتي تفسيره من المصنّف في آخر الحديث ص ٤٢٢.



بيعه على و أظهرى الطلب بدم عثمان و حملا- الكتاب مع ابن أختها عبد الله بن الزبير فلما قرأت الكتاب كاشفت و أظهرت الطلب بدم عثمان قال و لما عزمت عائشه على الخروج إلى البصره طلبوا لها بعيرا أيذا يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن أميه [منيه] (١) بغير يسمى عسكريا و كان عظيم الخلق شديدا فلما رأته أعجبها و أنشأ الجمال يحدثها بقوته و شدته و يقول فى أثناء كلامه عسكري فلما سمعت هذه اللفظه استرجعت و قالت ردوه لا حاجه لى فيه و ذكرت حيث سئلت أن رسول الله صلى الله عليه و آله ذكر لها هذا الاسم و نهاها عن ركوبه و أمرت أن يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه فغير لها بجلال غير جلاله و قيل لها قد أصبنا لك أعظم منه خلقا و أشد منه قوه و أتيت به فرضيت:

قال أبو مخنف: و أرسلت إلى حفصه تسألها الخروج و المسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فأتى أخته فعزم عليها فأقامت و حطت الرحال بعد ما همت و كتب الأشر من المدينه إلى عائشه و هى بمكه أما بعد فإنك طعينة رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أمرك أن تقرى فى بيتك فإن فعلت فهو خير لك و إن أبيت إلا- أن تأخذى منسأتك و تلقى جلابك و تبدى للناس شعيراتك قاتلتك حتى أردك إلى بيتك و الموضع الذى يرضاه لك ربك فكتبت إليه فى الجواب أما بعد فإنك أول العرب شب الفتنه و دعا إلى الفرقة و خالف الأئمه و سعى فى قتل الخليفه و قد علمت أنك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمه ينتصر بها منك للخليفه المظلوم و قد جاءنى كتابك

ص: ١٣٨

---

١- منيه اسم أمه و أميه أبوه و هو- على ما فى مناقب يعلى من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ٤٢٣ نقلا عن مصعب الزبيرى- أميه بن أبى عبيد بن همام بن الحارث بن بكر.

و فهمت ما فيه و سنكفيك و كل من أصبح مماثلا لك في غييك و ضلالك إن شاء الله:

قال أبو مخنف: لما انتهت عائشه في مسيرها إلى الحوآب و هو ماء لبني عامر بن صعصعه نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب إبلها فقال قائل من أصحابها ألا- ترون ما أكثر كلاب الحوآب و ما أشد نباها فأمسكت زمام بعيرها و قالت و إنها لكلاب الحوآب ردوني ردوني فإني سمعت رسول الله يقول و ذكرت الخبر فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوآب فقالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين أعرابيا جعلوا لهم جعلًا فحلفوا لها أن هذا ليس بماء الحوآب فسارت لوجهها و لما انتهوا إلى حفر أبي موسى قريبا من البصره أرسل عثمان بن حنيف و هو يومئذ عامل على عليه السلام على البصره إلى القوم أبا الأسود الدؤلي يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على عائشه فسألها عن مسيرها فقالت أطلب بدم عثمان قال إنه ليس بالبصره من قتله عثمان أحد قالت صدقت و لكنهم مع علي بن أبي طالب بالمدينه و جئت أستنهض أهل البصره لقتاله أ نغضب لكم من سوط عثمان و لا- نغضب لعثمان من سيوفكم فقال لها ما أنت من السوط و السيف إنما أنت حبيس رسول الله أمرك أن تقرى في بيتك و تتلى كتاب ربك ليس على النساء قتال و لا لهن الطلب بالدماء و إن عليا لأولى بعثمان منك و أمس رحما فإنهما ابنا عبد مناف فقالت لست بمنصرفه حتى أمضى لما قدمت له أفتظن يا أبا الأسود أن أحدا يقدم على قتالي فقال أما و الله لتقاتلن قتالا أهونه الشديد ثم قام فأتى الزبير فقال يا أبا عبد الله عهد الناس بك و أنت يوم بويج أبو بكر آخذ بقائم سيفك تقول لا أحد أولى بهذا الأمر من ابن أبي طالب و أين هذا المقام من ذاك فذكر له دم عثمان قال أنت و صاحبك وليتماه فيما بلغناه قال فانطلق إلى طلحه فاسمع ما يقول فذهب إلى طلحه فوجه

مصرا علی الحرب و الفتنة فرجع إلى عثمان بن حنيف فقال إنها الحرب فتأهب لها قال و لما نزل علی علیه السلام البصره کتبت عائشه إلى زيد بن صوحان العبدی من عائشه بنت أبی بکر الصدیق زوج النبی إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان أما بعد فأقم فی بیتک و خذل عن علی و لیبلغنی عنک ما أحب فإنک أوثق أهلی عندی و السلام فکتب إليها من زيد بن صوحان إلى عائشه بنت أبی بکر أما بعد فإن الله أمرک بأمر و أمرنا بأمر أمرک أن تقری فی بیتک و أمرنا أن نجاهد و قد أتانی کتابک فأمرتنی أن أصنع خلاف ما أمرنی الله فأكون قد صنعت ما أمرک الله به و صنعت ما أمرنی الله به فأمرک عندی غیر مطاع و کتابک غیر مجاب و السلام.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۷۹) از نهج البلاغه ۲: ۴۷۰ - می گویم: ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه می نویسد: همه سیره... نویسان و اخبارنگاران بر این عقیده اند که عایشه در میان مردم شدیدترین موضع را بر علیه عثمان اتخاذ می کرد حتی وی پیراهن پیامبر صلی الله علیه و آله را در خانه خود نصب کرد و به همه افرادی که به آن خانه می رفتند می گفت: این پیراهن پیامبر هنوز کهنه نشده اما عثمان سَنَت او را کهنه کرده است. این افراد گفته اند: اولین کسی که عثمان را «نعتل» خواند عایشه بود. (نعتل نام مردی مصری با ریشه های دراز بود این نام را به قصد اهانت و شباهت به عثمان نسبت می داد)، و نعتل کسی است که ریش و موی تن بلندی دارد. عایشه می گفت بکشید نعتل را خداوند نعتل را بکشد.

ص: ۱۳۶

مدائنی در کتاب الجمل نقل می کند: وقتی که عثمان کشته شد عایشه در مکه بود خبر قتل عثمان به او که در نزدیکی چشمه شراف بود رسید وی تردیدی نداشت که طلحه خلیفه می شود لذا گفت نفرین خدا بر پیرمرد احمق. (نزد خود خطاب به طلحه گفت): بله ای صاحب انگشت، بله ای پدر شیران، بله ای پسر عمو، گویی من می بینم که انگشت او برایش از مردم بیعت می... گیرد و برای بیعت آنرا خم کرده و بلکه می شکنند.

راوی می گوید: وقتی عثمان کشته شد، طلحه کلیدهای بیت المال و چیزهای نفیسی که در خانه عثمان بود را گرفته و به علی علیه السلام داد. ابو مخنف در کتاب خود می گوید: وقتی خبر کشته شدن عثمان به عایشه که در مکه بود، رسید، وی به سرعت آمد در حالی که می گفت: بله ای صاحب انگشت، پدرت به فدایت، مردم طلحه و زبیر را برای خلافت مناسب می... دانند. وقتی به چشمه شراف رسید، عبید بن ابی سلمه نزدش آمد. عایشه به وی گفت: چه خبر؟ پاسخ داد: عثمان کشته شد. پرسید: دیگه چه خبر؟ گفت: امور به خیر ختم شد و مردم با علی بیعت کردند. عایشه گفت: دوست داشتم آسمان بر زمین می افتاد اگر این سخن راست بود. ببین چه می گویی! عبید گفت: خبر همانی بود که به تو گفتم ای ام المومنین. عایشه بی تاب شد. عبید به او گفت: چه شده است ای ام المومنین، به خدا قسم، کسی سزاوارتر از او را برای خلافت سراغ ندارم و کسی را نیز همتای او نمی بینم. پس چرا خلافت او را خوش نمی داری؟ راوی می گوید: عایشه پاسخی نداد.

در روایت قیس بن ابی حازم آمده است: سپس عازم مکه شد و من او را در بین مسیر می دیدم که با خود می گفت: عثمان را مظلومانه کشتند. به وی گفتم: ای ام المومنین، آیا این تو نبود که اندکی پیش از این می گفتی: خدا او را دور گرداند. تو بیش از سایر مردم کینه او را در دل داشتی و وی را تقبیح می نمودی. پاسخ داد: این گونه بود اما من در کار او نگرستم و دیدم که مردم او را وادار به توبه کرده بودند تا اینکه همانند نقره سفید پاک شده بود. اما در ماه حرام که وی در حالت روزه

بود، او را کشتند. راوی می گوید: طلحه و زبیر طی نامه‌ای به عایشه نوشتند: مردم را به سبب بیعت با علی سرزنش کن

ص: ۱۳۷

و خواستار انتقام خون عثمان شو. آنان نامه را بوسیله پسر خواهر عایشه، یعنی عبدالله بن زبیر به مکه فرستادند. وقتی عایشه نامه را خواند، علناً خواستار خونخواهی عثمان گردید.

راوی می گوید: وقتی عایشه تصمیم گرفت به مقصد بصره خروج کند، در خواست شد برای وی شتری تنومند بیاورند تا کجاوه او را حمل کند. یعلی بن امیه شتری را که عسکر نام داشت آورد که حیوانی عظیم الجثه بود. وقتی عایشه آن را دید از آن خوشش آمد و شتربان شروع کرد به سخن گفتن از قدرت و توانایی آن و در اثنای سخنش از کلمه «عسکر» استفاده کرد. وقتی عایشه این کلمه را شنید گفت: انا لله و انا الیه راجعون. آن را باز گردانید من نیازی به آن ندارم. وقتی علت را جویا شدند، سخن پیامبر صلی الله علیه و آله را به یاد آورد که خبر از نام این شتر داده و وی را از سوار شدن بر آن نهی کرده بود. لذا خواست که شتر دیگری برای او بیاورند. اما همانند آن را که همان ابهت را داشته باشد، پیدا نکردند. پس جُل و پالان آن را تغییر دادند و به عائشه گفتند: بزرگ تر و قویتر از آن را برایت یافتیم، و آن را برایش بردند و او راضی شد!

ابومخنف می گوید: سپس عایشه پیغامی به حفصه فرستاد و از او خواست خارج شود و با او همراه شود. این خبر به عبدالله بن عمر رسید. وی به سراغ خواهر خود آمد و با او برخورد کرد. حفصه که تصمیم به سفر گرفته بود منصرف شد و بار سفر را بر زمین نهاد.

مالک اشتر از مدینه به مکه خطاب به عایشه نامه نوشت که در آن آمده بود: اما بعد، تو زن پرده نشین رسول خدا صلی الله علیه و آله هستی که به تو دستور داده است در خانه خود بمانی. اگر چنین کنی، این برای تو بهتر است و اگر ردّ نمایی و عصای سفر به دست بگیری و جلاباب برندی و موهای خود را برای مردم آشکار کنی، با تو خواهیم جنگید تا به خانهات و به محلی که پروردگارت راضی است، باز گردانم. عایشه در جواب نوشت: اما بعد، تو اولین عربی هستی که فتنه و تفرقه انگیزی و با پیشوایان مخالفت کرده و سعی در قتل خلیفه داشتی. تو خود می دانی که نمی توانی خدا را عاجز کنی (و جلوی تقدیر او را بگیری) تا اینکه در قبال آنچه بر سر خلیفه مظلوم آمده، دچار عذاب الهی گردی. نامه تو به من رسید

ص: ۱۳۸

و آنچه را که نوشته بودی، فهمیدم. ما کار تو و همه افرادی که در ضلالت و گمراهی به تو شباهت دارند را خواهیم ساخت. ان شاء الله.

ابومخنف می گوید: وقتی عایشه در مسیر حرکت خود به سوی بصره به منطقه حوآب که چشمه‌ای مربوط به قبیله بنی عامر بن صعصعه است رسید، سگ‌های آنجا برای وی پارس کردند. وی افسار شتر را رها کرد. شخصی از یارانش گفت: آیا نمی بینید که سگ‌های حوآب چقدر زیاد و پارس کردنشان چقدر شدید است؟! عایشه افسار شتر را گرفت و گفت: اینها سگ‌های حوآب هستند؟ مرا باز گردانید، مرا باز گردانید من از رسول خدا شنیدم که فرمود... وی خبر را نقل کرد.

شخصی به وی گفت: صبر کن، خدا تو را رحمت کند، ما چشمه حوآب را پشت سر گذاشته‌ایم. عایشه پرسید: آیا شاهدی دارید؟ آنان پنجاه نفر از بادیه نشینان را آوردند و آنان را مجبور کردند که برای وی سوگند دروغ یاد کنند که اینجا، چشمه حوآب نیست. وی به مسیر خود ادامه داد.

وقتی به چاه ابوموسی در نزدیکی بصره رسید، عثمان بن حنیف که کارگزار علی علیه السلام در بصره بود، ابو اسود دؤلی را به سوی آنان فرستاد تا آنان را شناسایی و ارزیابی کند. وی آمد و نزد عایشه رفت و از وی علت خروجش را جویا شد. وی پاسخ داد: خواهان خون عثمانم. ابن حنیف گفت: از قاتلان عثمان کسی در بصره نیست. عایشه گفت: راست گفتی. آنان در مدینه و همراه علی بن ابیطالب هستند من آمده‌ام تا مردم بصره را برای جنگ با وی تحریک کنم. آیا از اینکه عثمان شما را شلاق زد عصبانی بشویم اما از اینکه او را کشتید غضبناک نگردیم؟ وی پاسخ داد: تو را چه به شلاق و شمشیر. تو همسر رسول خدا هستی که به دو دستور داده است در خانهات بمانی و کتاب خدا را بخوانی، قتال و خونخواهی بر زنان واجب نیست. علی برای انتقام خون عثمان از تو اولی‌تر و مشفق‌تر است چرا که هر دو آنان از فرزندان عبد مناف هستند. عایشه گفت: من منصرف نمی‌شوم تا اینکه به هدف خود برسم. ای ابو اسود آیا گمان می‌کنی شخصی به جنگ با من بیاید؟ پاسخ داد: به خدا قسم به شدیدترین صورت ممکن با تو جنگ خواهیم کرد.

سپس بر خاست و نزد زبیر رفت و گفت: ای ابا عبدالله، مردم به یاد دارند آن روزی را که با ابوبکر بیعت کردند و تو در آن روز، قبضه شمشیر را گرفته بودی و می‌گفتی: برای امر خلافت، هیچ کس سزاوارتر از پسر ابوطالب نیست. کار امروزت کجا و اقدام آن روزت کجا! به کشته شدن عثمان اشاره کرد و گفت: تا آنجا که ما می‌دانیم تو و رفیقت با او بر امارت بیعت کردید! زبیر گفت: نزد طلحه بروم و ببینم او چه می‌گوید: نزد طلحه رفت

ص: ۱۳۹

و دید او برای جنگ و فتنه اصرار دارد. نزد عثمان بن حنیف باز گشت و گفت: خواهان جنگند، برای آن خود را آماده کن. راوی می‌گوید: وقتی علی علیه السلام وارد بصره شد، عایشه به زید بن صوحان عبدی نوشت: از عایشه دختر ابوبکر صدیق، همسر پیامبر به پسر خود، زید بن صوحان، اما بعد، در خانهات بمان و مردم را از علی دلسرد کن و از تو خبرهای خوشایندی به من برسد. تو موثق‌ترین فرد برای من هستی و السلام. در جواب نوشت: از زید بن صوحان به عایشه دختر ابوبکر، اما بعد، خداوند دستوری به تو داد و دستوری به ما، به تو دستور داد که در خانهات بمانی و به ما امر فرمود که جهاد کنیم. نامهات به من رسید که در آن به من دستور داده بودی که بر خلاف فرمان الهی رفتار کنم، که من کاری را انجام دهم که خداوند تو را بدان امر کرده و تو کاری را انجام دهی که خداوند مرا بدان امر فرموده است. من از دستور تو اطاعت نمی‌کنم و دیگر نامهات را پاسخ نمی‌دهم. والسلام.

\*\*[ترجمه]

حنوها أى جعلوا إصبعه منحنيه للبيعه لا بل و ذعذعوها أى كسروها و بددوها لهجومهم على البيعه و الطعنه الامراه فى الهودج و المنسأه العصا تهمز و لا تهمز.

\*\*[ترجمه]«حنوها»: انگشتش را برای بیعت خم کردند. «ذعذعوها»: شکستند و برای بیعت هجوم آوردند. «الطعینه»: زنی که در داخل هودج باشد. «المنسأه»: به معنای عصا است که با همزه و بدون همزه تلفظ می شود.

لهآل

\*\*[ترجمه]

«۱۱۳»

(۱)

الكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبَةِ الْخَاطِئَةِ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ: دَعَا عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ عِمْرَانَ بْنَ الْحُصَيْنِ الْخَزَاعِيَّ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَعَثَهُ وَ بَعَثَ مَعَهُ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ فَقَالَ انْطَلِقَا فَاغْلَمَا مَا أَقْدَمَ عَلَيْنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ مَا يُرِيدُونَ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ فَدَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَقْدَمَكَ بَلَدَنَا وَ لِمَ تَرَكْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي فَارَقَكَ فِيهِ وَ قَدْ أَمَرَكَ

ص: ۱۴۰

۱-۱۱۳-۱۱۵- قد بخل و تولى أصحاب الثروه و المكنه عن السعى وراء تكثير نسخه هذا الكتاب و نشره و ما ظفرت به بعد.

أَنْ تَقْرَى فِي بَيْتِكَ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ إِنَّمَا أَصَبْتَ الْفَضِيلَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالشَّرَفَ وَ سُمِّيتِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ ضُرِبَ عَلَيْكَ الْحِجَابُ بَيْنِي هَاشِمٍ فَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيْكَ مِنْهُ وَ أَحْسَنُهُمْ عِنْدَكَ يَدًا وَ لَسْتَ مِنْ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي شَيْءٍ لَوْ لَا لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَ عَلَيَّ أَوْلَى بِعَدَمِ عُثْمَانَ فَاتَّقَى اللَّهَ وَ أَحْفَظِي قَرَابَتَهُ وَ سَابِقَتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ يَبَايَعُوا أَبَاكَ فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ خِلَافًا وَ بَايَعَ أَبُوكَ عُمَرَ وَ جَعَلَ الْأَمْرَ لَهُ دُونَهُ فَصَبَرَ وَ سَلِمَ وَ لَمْ يَزَلْ بِهِمَا بَرًّا ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِكَ وَ أَمْرِ النَّاسِ وَ عُثْمَانُ مَا قَدْ عَلِمْتَ ثُمَّ بَايَعْتُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَعَيْنَا عَنْكُمْ فَأَتَيْنَا رُسُلَكُمْ بِالْبَيْعَةِ فَبَايَعْنَا وَ سَلَّمْنَا فَلَمَّا قَضَى كَلَامَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَقَيْتِ أَخَاكَ أَبَا مُحَمَّدٍ يَغْنِي طَلْحَةَ فَقَالَ لَهَا مَا لَقَيْتَهُ بَعِيدٌ وَ مَا كُنْتُ لِآتِي أَحَدًا وَ لَا أَبْدَأُ بِهِ قَبْلَكَ قَالَتْ فَأْتِهِ فَانظُرْ مَاذَا يَقُولُ قَالَ فَأَتَيْنَاهُ فَكَلَّمَهُ عُمَرَانُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا مِمَّا يُحِبُّ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَاتَيْنَا الزُّبَيْرَ وَ هُوَ مُتَكَبِّرٌ وَ قَدْ بَلَغَهُ كَلَامُ عُمَرَانَ وَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ فَلَمَّا رَأْنَا قَعْدَ وَ قَالَ أَيْحَسِبُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ حِينَ مَلَكَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَعَهُ أَمْرٌ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُمَرَانُ لَمْ يُكَلِّمَهُ فَآتَى عُمَرَانُ عُثْمَانَ فَأَخْبَرَهُ.

\*\*\*[ترجمه]الكافي في إبطال التوبة الخاطئة: اسحاق گوید: عثمان بن حنیف، عمران بن حصین خزاعی را که از صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله بود فرا خواند و او را به همراه ابوالاسود دولی به سوی طلحه و زبیر و عایشه روانه ساخت. وی به این دو پیک گفت: راه بیفتید و علت وارد شدن این قوم بر ما و آنچه می خواهند را جویا شوید. ابوالاسود می گوید: نزد عایشه رفتیم عمران بن حصین به عایشه گفت: ای ام المومنین! چه چیز تو را بر آن داشت که به سرزمین ما بیایی و چرا خانه پیامبر صلی الله علیه و آله را ترک نمودی در حالی که آن حضرت تو را را که آن خانه وداع کرده و دستور داده بود

ص: ۱۴۰

در خانه خود بمانی. تو خود می دانی که صاحب فضل و کرامت و شرافت هستی و تو را ام المومنین نامیده اند. بنی هاشم ستر و عفاف تو هستند و آنان بیشترین فضل و منت را بر تو دارند و نزد تو بهترین یاوران هستند. اختلاف مردم ارتباط چندانی به تو ندارد، اگر کاری به خلافت نداری! علی در خون خواهی عثمان از تو سزاواتر است. از خدا بترس و حرمت خویشاوندی و پیشینه او در اسلام را خدشه دار نکن. تو خود می دانی که مردم با پدرت بیعت کردند اما علی مخالفتی نکرد. پدرت با عمر بیعت کرد و با روی گردانی از علی خلافت را به او واگذار نمود اما علی دم بر نیارود و صبر کرد. و همواره به آنان نیکی می کرد تا اینکه دوران عثمان نیز آن گونه که خود نیز اطلاع داری سپری شد. سپس در حالی که ما در آنجا نبودیم با علی علیه السلام بیعت کردید و فرستادگان شما برای اخذ بیعت نزد ما آمدند و ما بیعت کردیم و تسلیم شدیم.

پس از اتمام سخنان او، عایشه گفت: ای ابا عبدالله آیا برادرت ابا محمد یعنی طلحه را ملاقات کرده ای؟ گفت: هنوز با او دیدار نکرده ام و قبل از تو با کسی دیدار نمی کنم و با او آغاز نمی کنم. عایشه گفت: پس بیا بین او چه می گوید.

گفت: نزد او رفتیم. عمران با وی صحبت کرد اما چیز خوشایندی نگفت لذا از نزد او خارج شده و به دیدار زبیر رفتیم و زبیر تکیه داده بود. عمران آنچه را که به عایشه گفته بود برای او نیز بازگو نمود. او با دیدن ما، نشست و گفت: آیا پسر ابوطالب فکر می کند وقتی به حکومت دست یافت دیگر کسی کاری به کار او ندارد. وقتی عمران چنین دید با او سخن نگفت و نزد عثمان بن حنیف بازگشت و او را از ماجرا با خبر ساخت.

\*\*\*[ترجمه]

وَعَنْ أُسُوسٍ [أَشْرَسَ] الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْمَاحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ أَقْبَلَ حِينَ نَزَلَتْ عَائِشَةُ أَوَّلَ مَوْحَلِهِ مِنَ الْبَصِيرَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا الَّذِي أَقْدَمَكَ وَمَا أَشْخَصَكَ وَمَا تُرِيدِينَ قَالَتْ يَا أَحْنَفُ قَتَلُوا عُثْمَانَ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَرَرْتُ بِكَ عِيَامَ أَوَّلِ الْمَيْدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ وَقَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ وَرُمِيَ بِالْحِجَارَةِ وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ فَقُلْتُ لَكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ اعْلَمِي أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَقْتُولٌ وَلَوْ شِئْتِ لَتَرُدِّينَ عَنْهُ وَقُلْتُ فَإِنْ قُتِلَ فَاإِلَى مَنْ فَقُلْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ يَا أَحْنَفُ صَفُّهُ حَتَّى إِذَا جَعَلُوهُ مِثْلَ الرُّجَاجِ قَتَلُوهُ فَقَالَ لَهَا أَقْبَلُ قَوْلِكَ فِي الرِّضَا وَلَا أَقْبَلُ قَوْلِكَ فِي الْغَضَبِ



ثُمَّ أَتَى طَلْحَةَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ وَمَا الَّذِي أَشْخَصَكَ وَمَا تُرِيدُ فَقَالَ قَتَلُوا عُثْمَانَ قَالَ مَرَرْتُ بِكَ عَامًا أَوَّلَ بِالْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ وَقَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ وَرُمِيَ بِالْحِجَارَةِ وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ أَصِيحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ تَشَاءُونَ أَنْ تَرُدُّوا عَنْهُ فَعَلْتُمْ فَقُلْتُ دَبَّرْتُ فَادَّبْتُ فَقُلْتُ لَكُمْ فَإِنْ قُتِلَ فَإِلَى مَنْ فَقُلْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ مَا كُنَّا نَرَى أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرَى أَنْ يَأْكُلَ الْأَمْرَ وَحْدَهُ.

\*\*\*[ترجمه]عبد الجلیل بن ابراهیم گوید: زمانی که عایشه در اولین منزل در راه بصره توقف کرد احنف بن قیس نزد او آمد و گفت: ای ام المومنین چه چیز سبب آمدن تو و خروج تو شده است؟ چه می خواهی؟ عایشه گفت: ای احنف، عثمان را کشتند. گفت: ای ام المومنین من سال گذشته که عازم مکه بودم در مدینه نزد تو آمدم. در آن موقع مردم برای کشتن عثمان گرد آمده بودند و به سمت او سنگ پراکنی می کردند و از رسیدن آب به وی ممانعت می نمودند. من به تو گفتم: ای ام المومنین بدان که این مرد کشته خواهد شد اگر می خواهی مردم را از آن منصرف کن و گفتم: اگر کشته شود خلافت با چه کسی خواهد بود؟ گفتم با علی بن ابی طالب. عایشه گفت: ای احنف او همانند شیشه پاک کردند و سپس به قتل رساندند. احنف به او گفت: سخن تو را به هنگام رضایت قبول می کنم نه به هنگام خشم.

ص: ۱۴۱

سپس نزد طلحه آمد و گفت: ای ابا محمد چه چیز تو را بر آمدن واداشت؟ و چه چیز سبب خروج تو شده است؟ و چه می خواهی؟ طلحه گفت: عثمان را کشتند. احنف گفت: سال گذشته که عازم حج عمره بودم در مدینه با تو دیدار کردم. مردم برای کشتن عثمان جمع شده بودند و به سوی او سنگ پرتاب می کردند و از رسیدن آب به او جلوگیری می کردند. من گفتم: شما صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله هستید اگر می خواهید از این اقدام جلوگیری کنید اقدام کنید. تو گفتم: تدبیر کن و من تدبیر می کنم. من به تو گفتم اگر عثمان کشته شود چه کسی خلیفه خواهد شد؟ گفتم: علی بن ابی طالب علیه السلام. طلحه گفت: گمان نمی کردیم امیرالمومنین صلی الله علیه و آله تصمیم بگیرد که به تنهایی حکمرانی کند.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱۵»

وَعَنْ حَرِيْزِ بْنِ حِازِمٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ ضَبْيَعَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَنَزَلَا طَاحِيَةَ رَكِبْتُ فَرَسِي فَأَتَيْتُهُمَا فَقُلْتُ لَهُمَا إِنَّكُمْ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا أَصِدُّكُمْ وَأَثِقُ بِكُمْ خَيْرَانِي عَنْ مَسِيرِكُمَا هَذَا شَيْءٌ عَهْدُهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا طَلْحَةُ فَكَسَّ رَأْسَهُ وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَقَالَ حُدِّثْنَا أَنْ هَاهُنَا دَرَاهِمٌ كَثِيرَةٌ فَجِئْنَا لِنَأْخُذَ مِنْهَا.

وَعَنْ أَشْعَثَ عَنِ ابْنِ سَبْرِينَ عَنْ أَبِي الْجَلِيلِ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ حِينَ قَدِمَا الْبَصِيرَةَ فَقُلْنَا أَرَأَيْتُمَا مَقْدَمَكُمَا هَذَا شَيْءٌ عَهْدَ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَمْ رَأَى رَأْيْتُمَاهُ فَقَالَا لَا وَ لَكِنَّا أَرَدْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ دُنْيَاكُمْ.

\*\*\*[ترجمه]ابو نضرة از مردی از قبیله ضبیعه روایت کرده که گوید: زمانی که طلحه و زبیر آمدند و در طاحیه توقف نمودند من

بر اسب خود سوار شدم و نزد آن دو آمدم و گفتم: شما دو نفر صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله هستید و من شما را تأیید کرده و به شما اعتماد دارم، به من بگویید این خروج شما چیزی است که رسول الله صلی الله علیه و آله شما را بدان امر کرده است؟ طلحه سرش را پایین انداخت. زبیر گفت: به ما گفته اند اینجا درهم های زیادی وجود دارد آمده ایم که از آن ببریم.

اشعث از ابو جلیل که از مسلمانان برگزیده بود نقل می کند: وقتی که طلحه و زبیر به بصره آمده بودند نزدشان رفتیم و به آنان گفتیم: به ما بگویید که آمدن شما به اینجا چیزی است که پیامبر صلی الله علیه و آله آن را به شما امر کرده است یا اقدامی است که به نظر خودتان انجام دادید؟ گفتند: نه ما فقط می خواهیم از دنیای شما بهره ای ببریم.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱۶»

(۱)

أَقُولُ وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَعْتَمِ الْكُوفِيُّ أَنَّهُ لَمَّا قَضَتْ عَائِشَةُ حَجَّهَا وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ اسْتَقْبَلَهَا عُبَيْدُ بْنُ سَلَمَةَ اللَّيْثِيُّ وَكَانَ يُسَيِّمِي ابْنَ أُمَّ كِلَابٍ فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا فَقَالَ قُتِلَ عُثْمَانُ قَالَتْ فَمَا فَعَلُوا قَالَ بَايَعُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَتْ لَيْتَ السَّمَاءَ سَقَطَتْ عَلَيَّ

ص: ۱۴۲

---

۱-۱۱۶- رواه أحمد بن أعثم الكوفي المتوفى نحو سنة: (۳۱۴) في كتاب الجمل من كتاب الفتوح.

الْأَرْضِ وَ لَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْكَ وَاللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ مَظْلُومًا وَ لَأَطْلُبَنَّ بِنَّارِهِ وَ وَاللَّهِ إِنَّ يَوْمًا مِنْ عُمْرِ عُثْمَانَ أَفْضَلُ مِنْ حَيَاةِ عَلِيٍّ فَقَالَ عُبَيْدٌ أَمَا كُنْتَ تَتَنَبَّأُ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَقُولِينَ مَا عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَيَّ اللَّهُ مِنْ عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَا بَدَأَ لَكَ إِذْ لَمْ تَرْضَى بِإِمَامَتِهِ وَ أَمَا كُنْتَ تُحَرِّضِينَ النَّاسَ عَلَيَّ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ تَقُولِينَ اقْتُلُوا نَعْتَلًا فَقَدْ كَفَرَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ قَدْ كُنْتُ قُلْتُهُ وَ لَكِنِّي عَلِمْتُهُ خَيْرًا فَرَجَعْتُ عَنْ قَوْلِي وَ قَدْ اسْتَتَابُوهُ فَتَابَ وَ غُفِرَ لَهُ فَرَجَعْتُ عَائِشَةَ إِلَيَّ مَكَّةَ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا سُرِّرَ.

\*\*\*[ترجمه] - . کتاب جمل (باب فتوح) - می گویم: احمد بن اعثم کوفی می گوید: وقتی که عایشه حج خود را به پایان برد و به سمت مدینه به راه افتاد، عبید بن سلمه لیبی به وی برخورد کرد. او را «ابن امّ کلاب: پسر مادر سگها» می نامیدند. عایشه از او در مورد مدینه و مردم پرسید. عبید گفت: عثمان کشته شد. عایشه گفت: پس مردم چه کردند؟ گفت: با علی بن ابی طالب علیه السلام بیعت کردند. عایشه گفت: ای کاش آسمان بر زمین فرود می آمد

ص: ۱۴۲

اما این سخن را از تو نمی شنیدم. به خدا قسم عثمان مظلومانه کشته شد و من انتقام خون او را خواهم گرفت. به خدا قسم یک روز از عمر عثمان از زندگی علی بهتر است. عبید گفت: مگر تو علی علیه السلام را نمی ستودی و نمی گفستی که بر روی زمین کسی گرامی تر از علی بن ابی طالب برای خداوند وجود ندارد. چه اتفاقی برای تو افتاده که به خلافت او راضی نیستی؟ مگر تو مردم را به کشتن عثمان ترغیب نمی کردی؟ و مگر نمی گفستی نعل را بکشید چون او کافر است! عایشه گفت: آن را گفته... ام اما من او را مرد نیکویی دیدم لذا از سخن خود برگشتم مردم او را به توبه واداشتند او نیز توبه کرد و آمرزیده شد. عایشه به مکه بازگشت و عقیده خود را پنهان ساخت.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱۷»

(۱)

وَ رَوَى ابْنُ الْمَآئِثِرِ فِي الْكَامِلِ أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَهَا عُبَيْدُ بْنُ سَلَمَةَ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيَّ بَيْعِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ أَيْتَمُّ الْأَمْرِ لِصَاحِبِكَ رُدُونِي رُدُونِي فَأَنْصِرَفَتْ إِلَيَّ مَكَّةَ وَ هِيَ تَقُولُ قُتِلَ وَاللَّهِ عُثْمَانُ مَظْلُومًا وَ وَاللَّهِ لَأَطْلُبَنَّ بِدَمِهِ فَقَالَ لَهَا لَقَدْ كُنْتَ تَقُولِينَ اقْتُلُوا نَعْتَلًا فَقَدْ كَفَرَ فَقَالَتْ إِنَّهُمْ اسْتَتَابُوهُ ثُمَّ قَتَلُوهُ وَ قَدْ قُلْتُ وَ قَالُوا وَ قَوْلِي الْأَخِيرُ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِي الْأَوَّلِ فَقَالَ لَهَا ابْنُ أُمِّ الْكَلَابِ:

فَمِنْكَ الْبِدَاءُ وَ مِنْكَ الْغَيْرُ\*\*\* وَ مِنْكَ الرِّيَاحُ وَ مِنْكَ الْمَطَرُ

وَ أَنْتِ أَمَرْتِ بِقَتْلِ الْإِمَامِ\*\*\* وَ قُلْتِ لَنَا إِنَّهُ قَدْ كَفَرَ

فَهَبْنَا أَطْعَمَاكَ فِي قَتْلِهِ\*\*\* وَ قَاتَلْتَهُ عِنْدَنَا مَنْ أَمَرَ

وَ لَمْ يَسْقُطِ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِنَا\*\*\* وَ لَمْ يَنْكَسِفِ شَمْسُنَا وَ الْقَمَرُ

---

١-١١٧- ذكره ابن الأثير في حوادث سنه (٣٦) في عنوان: «ذكر ابتداء وقعه الجمل من كتاب الكامل: ج ٣ ص ١٠٥، ط دار الكتاب العربي بيروت.

وَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ ذَا بَدْرِهِ \*\*\* يُزِيلُ الشُّبَا وَيُقِيمُ الصَّغَرَ (١)

وَتَلْبَسُ لِلْحَرْبِ أَتْوَابَهَا \*\*\* وَمَا مِنْ وَفَى مِثْلَ مَنْ قَدْ غَدَرَ

فَانصَرَفَتْ عَائِشَةُ إِلَى مَكَّةَ فَفَقَصَدَتِ الْحِجْرَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْغُوعَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ وَأَهْلِ الْمِيَاهِ وَعَبِيدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ هَذَا الرَّجُلِ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا بِالْأَمْسِ وَنَقَمُوا عَلَيَّ اسْتِعْمَالَ مَنْ حَدَّثَ سِتْنُهُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ أَهْلُهُمْ مِنْ قَبْلِهِ وَمَوَاضِعَ مِنَ الْحِمَى حَمَاهَا لَهُمْ فَتَبَاعَهُمْ وَنَزَعَ لَهُمْ عَنْهَا فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا حُجَّةً وَ لَمَّا عُدُّوا بِالْعِيدَانِ فَسَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَ اسْتَحَلُّوا الْبَلَدَ الْحَرَامَ وَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ أَخَذُوا الْمَالَ الْحَرَامَ وَ اللَّهُ لِأَضْيَعٍ مِنْ عُمَانَ خَيْرٌ مِنْ طَبَاقِ الْأَرْضِ أَهْلُهُمْ وَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْأَدَى اعْتَدُوا بِهِ عَلَيْهِ كَانَ ذَنْبًا لَخَلَصَ مِنْهُ كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ مِنْ خَبِيثِهِ وَ الثَّوْبُ مِنْ دَرَنِهِ إِذْ مَا صُوهُ كَمَا يُمَاصُّ الثَّوْبُ بِالْمَاءِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْحَضْرَمِيُّ وَ كَانَ عَامِلَ عُمَانَ عَلَى مَكَّةَ هَا أَنَا أَوَّلُ طَالِبٍ بِدَمِهِ فَكَانَ أَوَّلَ مُجِيبٍ وَ تَبِعَهُ بَنُو أُمِّيَّةَ وَ كَانُوا هَرَبُوا مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُمَانَ إِلَى مَكَّةَ فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَ كَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمُوا بِالْحِجَازِ وَ تَبِعَهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ وَ سَائِرُ بَنِي أُمِّيَّةَ وَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ مِنَ الْبَصِيرَةِ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَ يَغْلَى بْنُ مُنِيَّةَ مِنَ الْيَمَنِ وَ مَعَهُ سِتُّ مِائَةٍ بَعِيرٍ وَ سِتَّةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَأَنَاحَ بِالْأَبْطَحِ

ص: ١٤٤

١- كذا في تاريخ الكامل و تاريخ الطبري، و في أصلى من البحار: وقد بايع الناس ذا بدره \*\*\* يزيد السماء ويعم الصغر وذو التدرأ، والتدرأه: ذو العزه والمنعه.



مَاءِ الْحَوَابِ فَصَرَخَتْ عَائِشَةُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا فَقَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِنِّي لَهَيْتَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَعِنْدَهُ نِسَاؤُهُ لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكَ تَتَّبِعُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ ثُمَّ ضَرَبْتَ عَضْدَ بَعِيرِهَا وَأَنَاخْتَهُ وَقَالَتْ رُدُونِي أَنَا وَاللَّهِ صَاحِبَهُ مَاءِ الْحَوَابِ فَأَنَاخُوا حَوْلَهَا يَوْمًا وَ لَيْلَةً فَقَالَ عَيْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ إِنَّهُ كَذَبٌ وَ لَمْ يَزَلْ بِهَا وَ هِيَ تَمْتَمِعُ فَقَالَ لَهَا النَّجَّاحُ قَدْ أَدْرَكَكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَارْتَحَلُوا نَحْوَ الْبَصْرَةِ انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ الْأَثِيرِ.

\*\*[ترجمه] - . کامل ۳: ۱۰۵، تاریخ الامم و الملوك (طبری) ۱: ۳۱۱ - ابن اثیر در الکامل نقل کرده است: زمانی که عبید بن سلمه خبر قتل عثمان و اجتماع مردم برای بیعت با علی بن ابی طالب علیه السلام را به عایشه داد او گفت: آیا حکومت به یار تو رسید؟ مرا باز گردانید مرا باز گردانید. لذا به سمت مکه به راه افتاد و با خود می گفت: به خدا قسم عثمان مظلومانه کشته شد من خون خواه او هستم. عبید به او گفت: تو خود می گفتی که این نعل را بکشید چون کافر شده است. عایشه گفت: مردم او را وادار به توبه کردند و سپس به قتل رساندند. من این سخن را گفته ام مردم نیز گفته اند اما این سخن اخیر من از آن سخن قبلی ام صحیح تر است. عبید به او گفت:

شروع کار و سایر اقدامات با تو بود منشاء بادهای و بارانهای اتفاقات از توست.

تو دستور قتل امام را دادی. تو خود به ما گفتی که او کافر شده است.

چنین تصور می کنیم که در کشتن او سخن تو را پذیرفتیم در این صورت قاتل او نزد ما کسی است که دستور به کشتن او داد. چیزی اتفاق نیافتاده، نه آسمان بر سر ما فرود آمده و نه ماه و خورشید دچار کسوف و خاموشی شده است.

ص: ۱۴۳

مردم با فردی شجاع که کفشهای خود را وصله می زند و ضعیفان را گرمی می دارد بیعت کردند.

او لباس جنگ می پوشد. وفادار همانند خائن نیست.

عایشه عازم مکه شد و نزد حجر اسماعیل رفت مردم در اطراف او جمع شدند. عایشه به مردم گفت: ای مردم، دیروز افراد بی ... ارزش سرزمین های مختلف و روستائیان و بردگان مدینه علیه این مردی که ظالمانه دیروز به کشته شد، جمع شده و به او ستم روا داشتند، ایراد آنان بر او این است که چرا جوانان کم سال را به کار گماشته و حال اینکه قبل از او مانند آنها را دیگران به کار گماشته بودند. چرا قسمت هایی از مملکت را به آنها واگذار نمود و حال اینکه او از آنها تبعیت نمود از آنچه کرده بود منصرف شد و چون برای آنها بهانه نمانده بود (او توبه کرده و کارها را به وضعیت سابق برگردانید) بر او هجوم برده و او را با تعدی و ستم کشتند. در شهری که جنگ در آن حرام بوده و در ماه حرام، خون حرام را ریختند. مال خدا را که بر آنها حرام بود ربودند. به خدا سوگند یک انگشت عثمان از تمام آنها و امثال آنها در روی زمین بهتر و ارجمندتر است. به خدا اگر او گناه هم می داشت مانند طلا از غل و غش، خالص و ستره شده یا مانند جامه از پلیدی پاک و مطهر شده است، آنها او را مانند جامه که در آب فشرده می شود فشرده و شستشو دادند. (به سبب کشتن او را از گناه پاک نمودند) عبد الله بن عامر حضرمی

که از طرف عثمان والی مکه بود گفت: من نخستین کسی هستم که به خونخواهی او قیام می‌کند. او اول کسی بود که دعوت عایشه را اجابت نمود. بنی امیه هم از او پیروی کردند آنها بعد از قتل عثمان از مدینه به مکه گریخته بودند لذا سر بلند کرده و برای نخستین بار در حجاز ادعای خونخواهی نمودند. سعید بن عاص و ولید بن عقبه و سایر بنی امیه در مکه قیام نمودند. در آن هنگام عبد الله بن عامر از بصره با مال و پول بسیار بر آنها وارد شد. همچنین یعلی بن منیه از یمن رسید و ششصد شتر با ششصد هزار درهم همراه داشت که در ابطح اقامت گزید.

ص: ۱۴۴

طلحه و زبیر هم از مدینه آمدند و با عایشه ملاقات کردند. عایشه پرسید: چه خبر از مدینه؟ گفتند: ما هر دو از بیم شورش و غوغای مدینه گریختیم و در مدینه مردم را در حال حیرت و سرگردانی رها کردیم. مردمی که نه حق می‌شناسند و نه از باطل پرهیز می‌کنند و نه قادر بر دفاع از خود هستند. عایشه گفت: برای این شورش و غوغا چاره‌ای بیندیشید و برخیزید که کاری کنیم. گفتند: به شام برویم. ابن عامر گفت: معاویه شما را از (شر) شام کفایت می‌کند (و آنجا در امانید)، پس به بصره بروید. تصمیم گرفتند راهی بصره شوند. زنان پیامبر صلی الله علیه و آله، با عایشه بودند و می‌خواستند با هم به مدینه بروند. اما وقتی او راه بصره را در پیش گرفت، آنها از متابعت وی منصرف شدند. حفصه دختر عمر خواست با آنها همراهی کند ولی عبد الله برادرش او را از آن تصمیم باز داشت. یعلی بن منیه، ششصد شتر و ششصد هزار درهم هم به آنها داد. ابن عامر هم مال بسیار داد. منادی عایشه فریاد زد: ام المؤمنین و طلحه و زبیر قصد رفتن به بصره را دارند. هر که بخواهد اسلام را یاری کند و عزت بخشد و با کسانی که خون عثمان را مباح دانسته اند نبرد کند و به خونخواهی او قیام نماید و مرکب نداشته باشد، بیاید تا برای او فراهم کنیم. ششصد تن بر ششصد شتر و هزار پیاده که نهصد هم گفته شده، از مردم مکه و مدینه راه بصره را در پیش گرفتند. مردم هم به آنها ملحق شدند. تعداد آنها بالغ بر سه هزار مرد گردید. وقتی به منطقه ذات عرق رسیدند بر اسلام گریستند. مانند آن روز، روزی دیده نشد که زن و مرد آن گونه گریسته باشند. آن روز را روز نحیب (زاری) نامیدند. دو فرزند عثمان به نامهای ابان و ولید نیز همراه آنها بودند. یعلی بن منیه شتری به نام عسکر به عایشه داده تا بر آن شتر سوار شود. او این شتر را به دوست دینار و بنا به قولی، هشتاد دینار خریده بود. گفته شده شتر او متعلق به مردی از عرینه بود آن مرد عرنی می‌گوید: من بر شتر خود سوار بودم ناگهان سواری به من رسید و گفت: آیا این شتر را می‌فروشی؟ گفتم: آری. گفت: به چند درهم؟ گفتم: هزار درهم. گفت آیا دیوانه هستی؟ گفتم: چرا؟ بخدا من که سوار این شتر می‌شوم، در سرعت به هر کس می‌خواهم می‌رسم و هر که بخواهد نمی‌تواند به پای من برسد. گفت: آیا می‌دانی این شتر را برای چه کسی می‌خواهیم؟ ما این را برای ام المؤمنین می‌خواهیم. گفتم: آنرا مجانی ببر. گفت: نه ولی تو با من بیا تا به تو یک ماده شتر با مبلغی پول به عنوان بهای آن بدهیم. عرنی می‌گوید: با آنها رفتم. به من یک ماده شتر جوان و چهارصد یا ششصد درهم دادند و گفتند: ای برادر عرنی، آیا تو راه را می‌شناسی و به این راه آشنا هستی؟ گفتم: من از بهترین و آشناترین مردم به این راه هستم. گفتند پس تو با ما بیا. من هم با آنها رفتم. به هر وادی که می‌رسیدیم از من نام و نشان آن را می‌پرسیدند تا اینکه به چشمه «حوآب» رسیدیم. سگ‌های آنجا پارس کردند. پرسیدند این آب یا چشمه چه نام دارد؟ گفتم:

ص: ۱۴۵



«حوأب» است. ناگاه عایشه با صدای بلندی فریاد زد و گفت: انا لله و انا اليه راجعون. من همانم. من از رسول خدا صلی الله علیه و آله آن هنگامی که همسرانش در کنارش بودند، شنیدم که فرمود: ای کاش می دانستم سگ های حوآب به کدام یک از شما پارس خواهد کرد. سپس با دست خود بر شتر زد تا بنشیند و گفت: مرا بازگردانید به خدا قسم من همان زخم که سگ... های حوآب بر وی پارس کرد. همگی یک روز و یک شب در آنجا ماندند. عبدالله بن زبیر گفت: این مرد دروغ می گوید. اینجا حوآب نیست. عبدالله همچنان اصرار می کرد و عایشه امتناع می نمود. ناگهان فریاد زد و گفت: ای وای، ای وای، علی بن ایطالب رسید. بنابراین به سمت بصره راه افتادند. سخن ابن اثیر پایان یافت.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۸»

(۱)

وَقَالَ الدَّمِيرِيُّ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِنِسَائِهِ أَيُّكُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَدَبِ تَسِيرٌ أَوْ تَخْرُجُ حَتَّى تَبْحَثَهَا كِلَابُ الْحَوَآبِ.

قال و الحوآب نهر بقرب البصره و الأدب الأدب و هو الكثير شعر الوجه.

قال ابن دحیه و العجب من ابن العربی کیف أنکر هذا الحدیث فی کتاب العواصم و القواصم له و ذکر أنه لا یوجد له أصل و هو أشهر من فلق الصبح (۲).

و رَوَى أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا خَرَجَتْ مَرَّتْ بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ الْحَوَآبُ فَتَبَحَّتْهَا الْكِلَابُ فَقَالَتْ رُدُونِي رُدُونِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ كَيْفَ يَأْخُذُكَ إِذَا تَبَحَّتْهَا كِلَابُ الْحَوَآبِ انْتَهَى كَلَامُ الدَّمِيرِيِّ (۳).

ص: ۱۴۶

۱- ۱۱۸- ذکره الدمیری فی ماده: «الجمال» من کتاب حیاة الحيوان.

۲- و کل من یراجع کتابه العواصم من القواصم یتجلی له أنه و ابن تیمیه کفرسی رهان فی إنکار الضروریات و القطعیات.

۳- و رواه أيضا أبو موسى المدیني محمد بن أبي بكر ابن أبي عيسى الأصفهانی المتوفى سنة: [۵۸۱] كما فی ماده: " حوب " من کتاب النهایه.

\*\*\*[ترجمه] - . حياة الحيوان: ماده «جمل» - دمیری در حياه الحيوان به نقل از ابن عباس می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله خطاب به همسران خود فرمود: کدام یک از شما صاحب (سوار) شتری که در صورت آن موهای زیادی وجود دارد خواهید بود که خروج نموده و سگهای حوآب به او پارس خواهند کرد.

وی در ادامه می گوید که حوآب رودی است در نزدیکی بصره و «الأدب الأدب» به معنی موهای زیاد صورت است. ابن دحیه می گوید: از ابن عربی عجیب است که چگونه این حدیث را در کتاب «العواصم و القواصم» انکار کرده و با آنکه این موضوع روشن تر از صبح می باشد آن را بی پایه و اساس خوانده است.

همچنین نقل شده است که وقتی عایشه خروج کرد و در حال عبور از کنار آبی به نام حوآب بود سگها به او پارس کردند. او گفت: مرا باز گردانید مرا باز گردانید من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: چگونه است وضعیت یکی از شما وقتی که سگهای حوآب به او پارس می کند. سخن دمیری در اینجا پایان می یابد.

ص: ۱۴۶

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱۹»

(۱)

وَ قَالَ السَّيِّدُ عَلْمُ الْهُدَى فِي شَرْحِ قِصَّةِ يَدِهِ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رُويَ أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا نَبَحَتْهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ وَ أَرَادَتْ الرُّجُوعَ قَالُوا لَهَا لَيْسَ هَذَا مَاءَ الْحَوَّابِ فَأَبَتْ أَنْ تَصِدَّقَهُمْ فَجَاءُوا بِخَمْسِينَ شَاهِدًا مِنَ الْعَرَبِ فَشَهِدُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَّابِ وَ حَلَفُوا لَهَا فَكَسَوْهُمْ أَكْسِيَّةً وَ أَعْطَوْهُمْ دَرَاهِمَ قَالَ السَّيِّدُ وَقِيلَ كَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ فِي الْإِسْلَامِ.

\*\*\*[ترجمه] سید مرتضی علم الهدی در شرح قصیده سید حمیری نقل می کند: زمانی که سگهای حوآب به عایشه پارس کردند و وقتی وی خواستار بازگشت به مکه شد به او گفتند: اینجا آب حوآب نیست اما حاضر به پذیرش سخن آنان نشد. آنان پنجاه نفر از ساکنان آن منطقه را به عنوان شاهد آوردند که این منطقه حوآب نیست و برای آن سوگند یاد کردند. همراهان عایشه به این شاهدان هدایا و درهم دادند. سید مرتضی می گوید: گفته شده است که این شهادت نخستین شهادت دروغین در اسلام بوده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲۰»

(۲)

وَ رَوَى الصَّدُوقُ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ شَهَادَةٍ شُهِدَ بِهَا بِالزُّورِ فِي الْإِسْلَامِ شَهَادَةُ سَبْعِينَ رَجُلًا حِينَ انْتَهَوْا إِلَى مَاءِ الْحَوَابِ فَنَبَحَتْهُمْ كِلَابُهَا فَأَرَادَتْ صَاحِبَتُهُمُ الرُّجُوعَ وَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ إِنَّ إِخِيْدَاكُنَّ تَنْبِحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى قِتَالِ وَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَشَهِدَ عِنْدَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَابِ فَكَانَتْ أَوَّلَ شَهَادَةٍ شُهِدَ بِهَا فِي الْإِسْلَامِ بِالزُّورِ.

\*\*[ترجمه] - . من لا- يحضره الفقيه ۳: ۴۴ - شیخ صدوق از امام صادق علیه السلام نقل می کند: نخستین شهادت دروغین اسلام زمانی محقق شد شهادت هفتاد نفری است که هنگام رسیدن اصحاب جمل به منطقه حوآب رسیدند و سگها بر آنان پارس کردند عایشه خواست که باز گردد لذا گفت من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که به همسران خود می فرمود: سگهای حوآب به یکی از شما در هنگام رفتن برای جنگ با وصی من علی بن ابی طالب علیه السلام پارس خواهد کرد. هفتاد نفر آمدند و نزد وی شهادت دروغ دادند که اینجا حوآب نیست. این نخستین شهادتی دروغی بود که در اسلام داده شد.

\*\*[ترجمه]

«۱۲۱»

(۳)

کش، رجال الكشي جبرئيل بن أحمد بن الحسن بن خرزاد عن ابن مهران عن أبان بن جناح عن الحسن بن حماد بلغ به قال: كان سليمان إذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر يضربه فيقال يا أبا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة فيقول ما هذا ببهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني يا أعرابي لا ينفق جملك هاهنا ولكن اذهب به إلى الحوآب فإنك تعطى به ما تريد.

\*\*[ترجمه] - . رجال كشي: ۱۸ - رجال كشي: حسن بن حماد گوید: سلمان شتری را که به آن عسکر گفته می شد وقتی می ... دید می زد. گفته شد: ای ابا عبدالله از این حیوان چه می خواهی؟ گفت: این حیوان نیست بلکه عسکر بن کنعان جنی است، ای عرب بیایانی شتر تو اینجا ارزش ندارد آن را به حوآب ببر تا در قبال آن هر چه می خواهی دریافت کن.

\*\*[ترجمه]

«۱۲۲»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْبَطَّائِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اشْتَرَوْا عَسْكَرًا بِسَبْعِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ كَانَ شَيْطَانًا.

ص: ۱۴۷

- ٢- ١٢٠- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: (٣٥) و هو باب نوادر الشهادات من أبواب القضايا و الاحكام من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٤ ط النجف.
- ٣- ١٢١-١٢٢- رواه الكشي رحمه الله في أواسط ترجمه سلمان الفارسي رفع الله مقامه تحت الرقم الأول من رجاله ص ١٨.

\*\*[ترجمه] با همین سند از امام باقر علیه السلام: عسکری (شتری) را که شیطان بود به هفتصد درهم خریدند.

ص: ۱۴۷

\*\*[ترجمه]

«۱۲۳»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطْبُهَا بِذِي قَارٍ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْبَصْرَةِ ذَكَرَهَا الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَ بَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ وَ رَتَّقَ بِهِ الْفَتْقَ وَ أَلْفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعِيدِ الْعِيدَاوَةِ الْوَاغِرَةِ فِي الصُّدُورِ وَ الضَّغَائِنِ الْفَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ.

ص: ۱۴۸

---

۱-۱۲۳- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (۲۲۹) من نهج البلاغه.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۲۲۹) از نهج البلاغه - نهج البلاغه: خطبه آن حضرت در ذی قار و هنگام عزیمت او به بصره که  
واقعی آن را در کتاب الجمل آورده است: پس به آنچه امر شده بود حکم کرد و رسالت پروردگارش را ابلاغ کرد و خداوند  
به وسیله او شکاف های اجتماعی را به وحدت اصلاح، و فاصله ها را به هم پیوند داد و پس از آن که آتش دشمنی ها و کینه  
های بر افروخته در دل ها راه یافته بود، میان خویشاوندان یگانگی برقرار کرد. ص: ۱۴۸

\*\*[ترجمه]

## باب ۲ باب احتجاج أم سلمه رضی الله عنها علی عائشه و منعها عن الخروج

### الأخبار

«۱۲۴»

(۱)

ج، الإحتجاج رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَبْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَطَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَأَرْسَلَا إِلَى  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَتَاهُمَا وَ أَنَا مَعَهُ فَقَالَا لَهُ إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُنْقَضَ أَمْرُ أُمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنْ  
رَأَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَخْرُجَ مَعَنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَزْتَقَ بِهَا فَتَقَا وَ يَشْعَبَ بِهَا صِدْعًا قَالَ فَخَرَجْنَا نَمْشِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الزُّبَيْرِ مَعَهَا فِي سِتْرٍهَا فَجَلَسَتْ عَلَى الْبَابِ فَأَبْلَغَهَا مَا أَرْسَلَاهُ بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا أَمَرْتُ بِالْخُرُوجِ وَ مَا يَحْضُرُنِي مِنْ أُمَّهَاتِ  
الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أُمُّ سَيْلَمَةَ فَإِنْ خَرَجَتْ مَعَهَا فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَبَلَّغَهُمَا ذَلِكَ فَقَالَا ارْجِعْ إِلَيْهَا فَلَتَاتَهَا فَهِيَ أَثْقَلُ عَلَيْهَا مِنَّا فَارْجِعْ إِلَيْهَا  
فَبَلَّغَهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أُمِّ سَيْلَمَةَ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ مَرْحَبًا بِعَائِشَةَ وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِي بِزَوَّارِهِ فَمَا بَدَأَ لَكَ قَدَمَ طَلْحَةَ وَ  
الزُّبَيْرِ فَخَبَّرَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا قَالَ فَصَيَّرَتْ أُمُّ سَلَمَةَ صَرْخَةً أَسَمَعَتْ مَنْ فِي الدَّارِ فَقَالَتْ يَا عَائِشَةُ أَنْتِ بِالْأَمْسِ  
تَشْهَدِينَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ وَ هُوَ الْيَوْمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ مَظْلُومًا فَمَا تُرِيدِينَ قَالَتْ تَخْرُجِينَ مَعَنَا فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِخُرُوجِنَا أَمْرَ أُمِّهِ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ۱۴۹

قَالَتْ يَا عَائِشَةُ أَتَخْرَجِينَ وَقَدْ سَجِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا سَمِعْنَا نَشْدُتُكَ بِاللَّهِ يَا عَائِشَةُ الَّذِي يَعْلَمُ صِدْقَكَ إِنْ  
 صِدَقْتَ أَتَذْكُرِينَ يَوْمًا يَوْمِيكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَصَبَّغَتْ حَرِيرَةً فِي يَتِي فَمَا تَبَيَّنَتْ بِهَا وَهُوَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُ  
 اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى تَتَنَبَّحَ كِلَابُ مَاءٍ بِالْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ الْحَوَابُّ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِي فِي فُتَيْهِ بَاغِيهِ فَسَقَطَ الْإِنَاءُ مِنْ يَدِي فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَ  
 قَالَ مَا لَكَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا يَسْقُطُ الْإِنَاءُ مِنْ يَدِي وَأَنْتَ تَقُولُ مَا تَقُولُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ أَنَا هِيَ فَضَحِكَتْ  
 أَنْتِ فَالْتَفَتَ إِلَيْكَ فَقَالَ بِمَا تَضْحَكِينَ يَا حَمْرَاءَ السَّاقِينَ إِنِّي أَحْسِبُكَ هِيَ وَنَشْدُتُكَ بِاللَّهِ يَا عَائِشَةُ أَتَذْكُرِينَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِنَا مَعَ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُحَدِّثُنَا فَأَدْخَلَتْ جَمَلِكَ  
 فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرَفَعَ مَقْرَعَهُ كَأَنَّ عِنْدَهُ يَضْرِبُ بِهَا وَجْهَ جَمَلِكَ وَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا يَوْمُهُ مِنْكَ بِوَاحِدٍ وَلَا  
 بِلَيْتِهِ مِنْكَ بِوَاحِدٍ أَمَا إِنَّهُ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ كَذَّابٌ وَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَتَذْكُرِينَ مَرَضَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَاتَاهُ أَبُوكَ يَعُودُهُ  
 وَمَعَهُ عَمْرٌ وَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتَعَاهَدُ ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَعْلَهُ وَخُفَّهُ وَيُصْلِحُ مَا وَهَى  
 مِنْهَا فَدَخَلَ قَبْلَ ذَلِكَ فَأَخَذَ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ وَهِيَ حَضْرَمِيَّةٌ وَهُوَ يَخْصِفُهَا خَلْفَ الْبَيْتِ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُمَا فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 كَيْفَ أَصِيبُكَ فَقَالَ أَصِيبُكَ اللَّهُ قَالَ مَا بُدِيَ مِنَ الْمَوْتِ قَالَ أَجَلٌ لَا بُدَّ مِنْهُ قَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلِ اسْتَخْلَفْتَ أَحَدًا قَالَ مَا  
 خَلِيفَتِي فِيكُمْ إِلَّا خَاصِصُ النَّعِيلِ فَخَرَجَا فَمَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكُلُّ  
 ذَلِكَ تَعْرِيفُهُ يَا عَائِشَةُ وَتَشْهَدِينَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ يَا عَائِشَةُ أَنَا أَخْرَجْتُ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَجَعَتْ عَائِشَةُ إِلَى مَنْزِلِهَا وَقَالَتْ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ أَلْبِغُهُمَا أَنِّي لَسْتُ بِخَارِجِهِ

بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ فَرَجَّحَ فَبَلَّغَهُمَا قَالِ فَمَا أَنْتَصِفَ اللَّيْلُ حَتَّى سَمِعْنَا رُغَاءَ إِبِلِهَا تَزْحَلُ فَارْتَحَلَتْ مَعَهُمَا.

\*\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۱: ۱۶۶ - احتجاج: شعبی از عبدالرحمن بن مسعود عبدی نقل می کند: من با عبد الله بن زبیر و طلحه و زبیر در مکه بودیم. طلحه و زبیر سراغ عبدالله بن زبیر فرستادند پس او نزد آنان آمد و من همراه او بودم. طلحه و زبیر به او گفتند: عثمان مظلومانه کشته شده و ما از عاقبت کار امت (محمد صلی الله علیه و آله) در هراسیم، پس اگر عایشه بخواهد همراه ما قیام کند، امید که خداوند به برکت حضور ام المؤمنین تشست مردم را به اجتماع تبدیل فرموده و اختلاف مسلمین را رفع نماید. من با عبد الله بن زبیر راهی منزل عایشه شدیم، عبد الله بن زبیر به جهت محرمیت او با عایشه داخل اتاق مخصوص او شده و من در بیرون نشستم. او نیز همه آنچه باید می گفت ابلاغ نمود. عایشه در پاسخ گفت: سبحان الله! من امر به خروج نشده ام، و از همسران پیامبر تنها ام سلمه اینجا است، به او بگویید اگر آمد من هم می آیم. عبد الله نزد آن دو بازگشته و سخن عایشه را به سمع ایشان رسانید، طلحه و زبیر گفتند: نزد عایشه بازگشته و به او بگو اگر خود شما با او مذاکره نمائید، بهتر و مؤثرتر است. عایشه از خانه اش بیرون آمده نزد ام سلمه رسید، با دیدن او ام سلمه گفت: خوش آمدی، سوگند بخدا که تو چنین محبت و لطفی نسبت به من نداشتی، بگو بدانم که چه شده است؟ گفت: طلحه و زبیر به من خبر رسانده اند که امیر المؤمنین عثمان مظلومانه کشته شده است. با شنیدن این مطلب ام سلمه به فریاد آمده و ناله کنان گفت: ای عایشه تو تا دیروز او را کافر می دانستی، و امروز می گویی امیر المؤمنین مظلومانه کشته شده؟! عایشه گفت: آیا با ما خروج می کنی، امید که خدا بواسطه ما کار امت محمد صلی الله علیه و آله را اصلاح فرماید.

ص: ۱۴۹

ام سلمه گفت: ای عایشه خارج می شوی؟! با اینکه تو نیز آنچه ما از رسول خدا صلی الله علیه و آله در باب خروج شنیده ایم را شنیده ای! تو را قسم به خدایی که از صدق و کذب سخنان تو باخبر است آیا آن روز را بخاطر داری که روز و نوبت تو با پیامبر صلی الله علیه و آله بود و من در خانه حریره ای ساخته و نزد آن حضرت آوردم و او این مطالب را به تو می فرمود که: «به خدا چندی نخواهد گذشت که سگ های عراق نزدیک آبی بنام حوآب بر یکی از زنان من در حالی که میان گروهی از ستمکاران است پارس می کنند!» و با شنیدن این گفتار ظرف حریره از دستم افتاد و آن حضرت سر خود به سوی من بلند ساخته و فرمود: تو را چه شده ای ام سلمه؟ عرض کردم: ای رسول خدا با شنیدن این فرمایش انتظاری غیر از آن داشتید؛ چه تضمینی است که من آن زن نباشم؟ و تو ای عایشه خندیدی، و آن حضرت روی به تو کرده و فرمود: ای عایشه برای چه خندیدی و من گمان دارم که آن زن تو باشی؟! و باز تو را به خدا قسم می دهم آیا بیاد داری هنگامی را که در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله از مکانی به مکان دیگر در حرکت بودیم، و آن حضرت در میان من و علی بن ابی طالب در حرکت بوده و با ما سخن می فرمود، و تو شتر خود را پیش رانده و در میان آن حضرت و علی بن ابی طالب حائل شدی، و در آن وقت پیامبر تازیانه در دستش را بلند کرده و به شتر تو زده و فرمود: سوگند به خدا که روز سخت و گرفتاری او از جانب تو یک مرتبه نیست، و این را بدان که به علی جز منافق و دروغگو بغض و کینه نمی ورزد. و باز تو را به خدا قسم می دهم، آیا به یاد داری آن روزی را که پیامبر در بستر بیماری که منجر به وفات ایشان شد بود، پدرت همراه عمر بن خطاب به قصد عیادت آن حضرت اجازه گرفته و وارد شدند، و علی بن ابی طالب در پشت اطاق مشغول وصله کردن لباس و دوختن کفش رسول گرامی صلی الله علیه و آله بود، آن دو گفتند: ای رسول خدا، حال و سلامتی شما چطور است؟ فرمود: پیوسته



سپاسگزار بوده و خدا را حمد و ستایش می‌کنم. گفتند: چاره ای از مرگ نیست! فرمود: آری، چاره ای برای مرگ بشر نیست. گفتند: آیا کسی را بعد از خود خلیفه معین فرمودی؟ فرمود: خلیفه من جز همان که کفش مرا پینه می‌کند در میان شما نیست. پس أبو بکر و عمر از حجره آن حضرت بیرون رفته و در آن حال متوجه علیّ ابن ابی طالب شدند که در پشت حجره نشسته و سرگرم دوختن کفش پیامبر بود؟. سپس امّ سلمه گفت: ای عایشه، آیا من پس از شنیدن این سخنان باز هم بر علیّ خواهم شورید؟! و سخنان آن پیامبر عظیم الشان را فراموش کنم؟. پس عایشه به منزل خود بازگشته و گفت: ای پسر زبیر، به آن دو (طلحه و زبیر) بگو

ص: ۱۵۰

من پس از شنیدن سخنان امّ سلمه دیگر از شهر خارج نخواهم شد، ابن زبیر نیز بازگشته و سخن او را به آن دو رساند. راوی گوید: در همان روز هنوز نیمه شب نگذشته بود که صدای شتر عایشه را شنیدم، و او با طلحه و زبیر به سوی بصره حرکت کردند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

بناح الكلب صياحه قاله الجوهرى و يقال وهى السقاء يهى وهيا إذا تخرق و انشق و الرغاء صوت الإبل ١٢٥ (١)

\*\*[ترجمه] «بناح الكلب»: صدای سگ. این قول جوهری است. و گفته می‌شود «وهی السقاء یهی وهیا»: وقتی که مُشک می‌... شکافد. «الرغاء»: صدای شتر.

\*\*[ترجمه]

## «١٢٥»

أقول: - روى السيد المرتضى رضى الله عنه هذه الرواية فى شرح قصيدة السيد الحميرى رحمه الله عن أبى عبد الرحمن المسعودى عن السرى بن إسماعيل عن الشعبى إلى آخرها ثم قال قدس سره و من العجائب أن يكون مثل هذا الخبر المتضمن للنص بالخلافه و كل فضيله غريبه موجودا فى كتب المخالفين و فيما يصححونه من رواياتهم و يصنفونه من سيرهم لكن القوم رووا و سمعوا و أودعوا كتبهم ما حفظوا و نقلوا و لم يتخيروا ليشبوا ما وافق مذاهبهم دون ما خالفها و هكذا يفعل المسترسل المستسلم للحق انتهى كلامه رفع الله مقامه.

\*\*[ترجمه] می‌گویم: سید مرتضی (رضی الله عنه) در شرح قصیده سید حمیری به نقل از شعبی روایت می‌کند: عجیب است که چنین خبری که حاوی نص خلافت و همه فضائل عجیب است در کتب مخالفین باشد، کتبی که با آن روایات خود را تصحیح و آنها را جزء سیره خود می‌شمارند اما با این وجود این قوم این خبر را نقل کرده و شنیده‌اند و آنچه را که در کتب

شان حفظ کرده و نقل کرده بودند را صیانت کردند و و بین آنها دست به انتخاب نزدند تا با مذهب خود تناقض نداشته باشد و کسی که تسلیم حق است این گونه می کند. سخن او در این جا به پایان رسید.

\*\*[ترجمه]

«۱۲۶»

(۲)

ج، الإحتجاج رُوِيَ عَيْنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتُ أُمِّئَةَ عَلَى عِيَّاشَةَ لَمَّا أَرْمَعَتِ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصِيرَةِ فَحَمِدَتِ اللَّهَ وَصَلَّتْ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَتْ يَا هَذِهِ أَنْتِ سُدَّةُ بَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنَ أُمَّتِهِ وَحِجَابُهُ عَلَيْكَ مَضْرُوبٌ وَعَلَى حُرْمَتِهِ وَقَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَيْلِكَ فَلَا تَتَدَحِّيهِ وَضَمَّ ضَمَّ فَرَكٍ فَلَا تَنْشُرِيهِ وَاسْكُنِي عُقْبَرَتِكَ فَلَا تُضَيِّرِيهَا إِنَّ اللَّهَ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ مَكَانَكَ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَعْبُدَ إِلَيْكَ فَعَلَّ بِكَ فَقَدْ نَهَاكَ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الْبِلَادِ إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ لَنْ يُثَابَ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ وَلَا يُزَابُ بِهِنَّ إِنْ انْصَدَعَ حُمَادَى النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ وَضَمُّ الذُّيُولِ وَالْأَعْطَافِ وَمَا كُنْتَ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَارَضَكَ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْفَلَوَاتِ وَأَنْتِ نَاصَّةٌ قَعُودًا مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى مَنْهَلٍ وَمَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ وَلِغَيْرِ اللَّهِ

ص: ۱۵۱

۱- ۱۲۵- لم أظفر بعد بشرح قصيده السيد الحميري للسيد المرتضى رفع الله مقامه.

۲- ۱۲۶- نقله الطبرسي رفع الله مقامه في كتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۷، ط بيروت.

مَهَيَّوَاكَ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرِدِينَ وَقَدْ هَتَكَتِ عَنْكَ سَجَافَهُ وَنَكَّثَتْ عَهْدَهُ وَبِاللَّهِ أَخْلَفُ لَوْ أَنَّ سِرَّتْ مَسِيرَكَ ثُمَّ قِيلَ لِي اذْخُلِي الْفِرْدَوْسَ لَأَسْتَحْيِيَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ أَلْقَاهُ هَيَاتَكَ حِجَابًا ضَرَبَهُ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَيَلَّمُ فَاتَّقَى اللَّهَ وَاجْعَلِيهِ حِصْنًا وَقَاعَهُ السُّرِّ مَنْزِلًا حَتَّى تَلْقَيْنَهُ أَطْوَعَ مَا تَكُونِينَ لِرَبِّكَ مَا قَصُرْتَ عَنْهُ وَأَنْصَحَ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ مَا لَزِمْتِيهِ وَأَنْصَرَ مَا تَكُونِينَ لِلدُّنْيَا مَا قَعَدْتَ عَنْهُ وَبِاللَّهِ أَخْلَفُ لَوْ حَدَّثْتِكِ بِحَدِيثِ سَمِعْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَنَهَشْتِنِي نَهَشَ الرَّقْشَاءِ الْمُطْرَقَةِ فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ مَا أَعْرَفَنِي بِمَوْعِظَتِكَ وَأَقْبَلَنِي لِنَصِيحَتِكَ لَيْسَ مَسِيرِي عَلَيَّ مَا تَنْظُنِينَ مَا أَنَا بِالْمُعْتَرَةِ وَلِنِعْمِ الْمُطَّلَعِ تَطَّلَعْتَ فِيهِ فَرَقْتُ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مُتَشَاجِرَتَيْنِ فَإِنْ أَقْعِدْ فِي غَيْرِ حَرَجٍ وَإِنْ أَخْرُجْ فِي مَا لَمَّا غِنَاءَ عَنْهُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ بِهِ فِي الْأَجْرِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ نَدْمِهَا أَخَذَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَقُولُ:

لَوْ كَانَ مُعْتَصِمًا مِنْ زَلَّةٍ أَحَدٌ \*\*\* كَانَتْ لِعَائِشَةَ الرُّبِّيَّ عَلَى النَّاسِ

مِنْ زَوْجِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ فَاضِلِهِ \*\*\* وَذَكَرَ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ مَدْرَاسِ

وَ حِكْمِهِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا لَهَا حِسْبَهَا \*\*\* فِي الصَّدْرِ يَذْهَبُ عَنْهَا كُلُّ وَسْوَاسِ

يَسْتَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ عُقُولَهُمْ \*\*\* حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يَقْضِي عَلَى الرَّأْسِ

وَ يَرْوِحُهُمُ اللَّهُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ \*\*\* تَبَدَّلَتْ لِي إِحْيَاشًا بِإِيْنَاَسِ

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ شَتَمْتِنِي يَا أُخْتِ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ لَا وَ لَكِنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ غَطَّتْ عَيْنَ الْبَصِيرِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَبْصَرَهَا الْعَاقِلُ وَ الْجَاهِلُ.

\*\*\* [ترجمه] - . احتجاج ۱: ۱۶۷ - احتجاج: از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: هنگام خروج عایشه از مکه ام سلمه بر او وارد شده و پس از حمد و ثنای الهی و صلوات بر پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: ای عایشه تو واسطه در میان امت و رسول خدا هستی، و تو از افراد حرم و خانواده پیغمبری، و قرآن دامن تو را جمع نموده و نشاید که تو دامن خود را فراخ بگیری، و تو را باید که مویها و گیسوان سر خود را پراکنده و منتشر نکنی، و آواز خود را در میان مردان غریبه ظاهر و بلند نمائی، و باید متوجه باشی که خداوند متعال به حرکات و اعمال ما مطلع می باشد، و اگر این عمل پسندیده و به صلاح تو بود، البته رسول اکرم تو را به آن توصیه می فرمود، در صورتی که آن حضرت از خروج و بیرون رفتن تو نهی فرموده است. و این را بدان که انحراف و سستی پایه های دین هرگز با خروج زنها درست و استوار نگردد، و پراکندگی و اختلال امور اجتماعی با مجاهده زنها اصلاح نپذیرد، و نیکویی زنان در این است که دیدگان خود را فرو بسته، و دامنهای خود را جمع نموده، و پیوسته مراقب جوانب و اطراف خود باشند. ای عایشه چه جوابی برای رسول خدا صلی الله علیه و آله خواهی داشت اگر وی را در میان این راه ملاقات کنی، در حالی که تو سوار بر شتر خود شده و از منزلی به منزل دیگر حرکت کرده،

ص: ۱۵۱

و بیابانهای وسیع و کوههای بلند را بر اساس هوی و هوس و برای غیر خدا در می نوردی؟ ای عایشه، چطور با آن حضرت

روبروی خواهی شد در حالی که پیمان او را شکسته؛ حجاب حرمت او را هتک کرده باشی؟ و بخدا سوگند می خورم که اگر من چنین راهی را رفته بودم، و سپس مرا به بهشت دعوت می کردند، هرگز به جهت خجالت و شرمساری از آن حضرت داخل نشده و پس از هتک حرمت و رفع حجاب آن پیامبر گرامی حاضر نمی شدم که وی را ملاقات نمایم! پس ای عایشه از خدا بترس و از پناه خدا بیرون مباش، و از فضای پرده رسول خدا سر بیرون میار، تا این که خدا را در مطیع ترین و خالص ترین و یاری دهنده ترین صورت ملاقات کنی، و آن هنگامی است که از آنچه قصد کرده ای اجتناب کنی و ملازم دین بوده و خروج و جهاد را ترک کنی. و به خدا قسم می خورم چنانچه حدیثی را که خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدی برای نقل کنم مرا چون ماری خالدار و تند می گزی! عایشه گفت: مواعظت را دریافته و و نصایحت را پذیرفتم، ولی راه و مسیر من با آنچه تو فکر می کنی مغایر است، و من نه فریب خورده ام و نه راه باطل را می پیمایم، بلکه من به طور کامل به حقیقت مطلع هستم، من تنها برای جدایی میان دو گروه متخاصم عازم آنجا می باشم، حال اینکه من در این حرکت مجبور نبوده و در صورت ترک آن هیچ محذوری برای من نخواهد داشت، و البته در صورت عدم توقّف در این قیام مأجور خواهم شد. از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: وقتی عایشه پس از پایان جنگ جمل از کرده خود نادم و پشیمان گردید امّ سلمه این ابیات را سرود:

اگر کسی از لغزش و خطا محفوظ می ماند، حتما عایشه در این مقام رتبه اوّل را می داشت،

که او همسر رسول خدا و دانا به آیات قرآن و فاضل و حکیم بود،

و صاحب حکمتی بود که اگر در سینه کسی خطور می کرد، هر گونه وسوسه را از دلش می زدود.

اما گاهی خدا عقل و زیرکی را از قومی می گیرد، تا آنکه کوبیده شده (مظلوم)، مسلط شود و در رأس قرار گیرد.

خداوند از خطاها و لغزشهای عایشه بگذرد که وحشت مرا تبدیل به آرامش ساخت.

عایشه در جواب به او گفت: ای خواهر مرا شماتت می کنی؟ امّ سلمه گفت: نه، ولی این را باید دانست که چون فتنه ای پیش آمده و برانگیخته شود، دیدگان بینا تیره و تار نماید و چون بر طرف شود دیگر دانا و نادان همه و همه آن را تشخیص می دهند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قولها و ضم ضفرک بالضاد قال الجوهری الضفر نسج الشعر و غیره عریضا و الضفیرہ العقیصہ یقال ضفرت المرأه شعرها و لها ضفیرتان و ضفران أيضا ای عقیصتان انتهى.

و العطاف بالكسر الرداء و عطفًا کل شیء جانباه و قال الجوهری فی الصحاح القعود من الإبل هو البکر حین یرکب ای یمکن

ظهره من الركوب و قال أبو عبيد القعود من البعير الذي يقتعده الراعى فى كل حاجه

ص: ١٥٢

و السجاف ككتاب الستر ما قصرت عنه الظاهر أن كلمه ما بمعنى ما دام فالضمير فى عنه راجع إلى الأمر الذى أرادته أو إلى الرب أو إلى ترك الخروج فيكون عن بمعنى على و الضمير فى لزمته إما راجع إلى الله أى طاعته أو إلى ترك الخروج و لزوم البيت و الضمير فى قولها ما قعدت عنه راجع إلى الدين أى نصره بالجهاد أو إلى النصر أو إلى الأمر الذى أرادت بين فئتين متشاجرتين أى متنازعتين و فى بعض النسخ متناجزتين و فى بعضها متناحرتين و المناجزه فى الحرب المبارزه و التناحر التقابل.

و قال ابن أبى الحديد (1) فئتان متناجزتان أى يسرع كل منهما إلى نفوس الأخرى و من رواه متناحرتان أراد الحرب و طعن النحور بالأسنه رشقها بالسهم و الرتبى فعلى من الرتبه بمعنى الدرجه و المنزله.

و فى بعض الروايات العتبى و هو الرجوع عن الإساءه و بعد ذلك فى سائر الروايات

كم سنه لرسول الله دارسه\*\*\*و تلو آى من القرآن مدراس

يقال درس الرسم يدرس دروسا أى عفا و درستته الريح يتعدى و لا يتعدى و درست الكتاب درسا و دراسه و التلو كأنه مصدر بمعنى التلاوه.

و الهاجس الخاطر يقال هجس فى صدرى شىء يهجس أى حدث.

\*\*\*[ترجمه] عايشه گفت: «ضم صفرک»: با ضاد جوهرى می گوید: الضفر یعنی بافتن گیسو و مانند آن و الضفیره یعنی موی بافته شده. گفته می شود: صفرت المرأه شعرها: زن موی خود را بافت. زن دارای ضفیر یعنی دارای گیسو.

«العطاف»: رداء. «عطفا كل شىء»: یعنی دو طرف هر چیز. جوهرى الصحاح می گوید: «القعود من الابل»: شتر جوانی که بتوان بر پشت آن سوار شد. ابو عبید می گوید: «القعود من البعیر»: شتری که چوپان برای رفع نیازهای خود بر آن سوار می باشد.

ص: ۱۵۲

«السجاف»: بر وزن کتاب یعنی پوشش، «ما قصرت عنه»: ظاهراً كلمه «ما» به معنى «ما دام» است و ضمير «عنه» به كارى كه در صدد انجام آن بوده است، و يا «رب» و يا «ترك الخروج» بر مى گردد كه در اين صورت عن به معنى على و ضمير در «لزمته» يا به «الله» يعنى اطاعت از او و يا به «ترك الخروج» و «لزوم البيت» بر مى گردد. ضمير در «ما قعدت عنه» به دين يعنى نصرت آن با جهاد و يا به «النصر» و يا امرى كه در پي انجام آن در ميان دو گروه بوده است، بر مى گردد. «متشاجرتين» يعنى دو گروه در حال نزاع، و در برخى نسخه ها «متناجزتين» و در برخى ديگر «متناحرتين» آمده است. «المناجزه فى الحرب»: يعنى مبارزه. «التناحر» به معنى تقابل و رويارويى است.

ابن ابى الحديد می گوید: - شرح المختار (۷۹) از نهج البلاغه ۲: ۴۱۴ - «فئتان متناجزتان»: يعنى هر يك به جان ديگرى مى ... شتابد. برخى ديگر «متناحرتان» گفته اند يعنى جنگ و ضربات نيزه و تيرباران و «الرتبى» بر وزن فعلی از كلمه «الرتبه» به معنى درجه و منزلت می باشد. در برخى ديگر از روايات، «العتبى» نقل شده كه به معنى بازگشتن از بدى كردن و در ساير روايات پس از آن، اينگونه آمده است:

چه بسیار سنت‌هایی که کهنه شده و چه آیاتی از قرآن که به آن عمل نمی‌شود.

گفته می‌شود: «درس الرسم یدرس دروساً»: از میان رفت. «درسته الريح»: به صورت متعدی و غیر متعدی ذکر شده است و «درست الكتاب درساً ودراسة». «التلو» گویا مصدر و به معنی تلاوت است. «الهاجس»: خاطر. گفته می‌شود: «هجس فی صدری شیء»: چیزی در دلم اتفاق افتاد.

\*\*[ترجمه]

«۱۲۷»

(۲)

مع، معانی الأخبار ماجیلویه عن عمه عن محمد بن علی الكوفی عن نصیر بن مزاحم عن عمر بن سعید عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عقبه الأزدي عن أبي الأحنس الأرجي قال:

ص: ۱۵۳

---

۱- ذکره عند شرحه للحديث في شرح المختار: (۷۹) من نهج البلاغه من شرحه: ج ۲ ص ۴۱۴ طبع الحديث بیروت.  
۲- ۱۲۷- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في «باب معنى ما كتبه أم سلمه إلى عائشه...» في آخر كتاب معانی الأخبار، ص ۳۵۶ ط النجف.

لَمَّا أَرَادَتْ عَائِشَةُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصِيرَةِ كَتَبَتْ إِلَيْهَا أُمُّ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا زَوْجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ سَدَّ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنَ أُمَّتِهِ وَحِجَابُهُ الْمَضْرُوبُ عَلَى حُرْمَتِهِ وَقَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَلِكَ فَلَا تَنْدَحِيهِ وَسَكَنَ عُقْبَرَاكَ فَلَا تُصْحِرِيهَا اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَيْدِهِ الْأُمَّةِ وَقَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ مَكَانَكَ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ لَفَعَلَ وَقَدْ عَهَدَ فَاخْفِظِي مَا عَهَدَ وَ لَا تُخَالِفِي فَيُخَالَفَ بِحُكْمِكَ وَ اذْكُرِي قَوْلَهُ فِي نُبِيَّاحِ كَلِمَاتِ الْحَوَائِبِ وَقَوْلَهُ مَا لِلنِّسَاءِ وَالْغَزْوِ وَقَوْلَهُ أَنْظِرِي يَا حُمَيْرَاءُ أَنْ لَا تَكُونِي أَنْتِ عُلْتِ (١) بَلْ قَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الْبِلَادِ إِنَّ عُمُودَ الْإِسْلَامِ لَنْ يُثَابَ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ وَ لَنْ يُزَابَ بِهِنَّ إِنْ صَدَعَ حُمَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَبْصَارِ وَ خَفَرُ الْمَاعْرَاضِ وَ قَصِيرُ الْوَهْيَاذِهِ مَا كُنْتَ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَارَضَكَ بِبَعْضِ الْفُلُواتِ نَاصَةً قُلُوصاً مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى آخِرٍ إِنْ بَعِينِ اللَّهُ مَهْوَائِكَ وَ عَلَى رَسُولِهِ تَرْدِينَ وَقَدْ وَجَّهَتْ سِدْقَاتَهُ وَ تَرَكْتَ عَهْدَهُ لَعُو سِدْرَتِ مَسِيرِكَ هَذَا ثُمَّ قِيلَ لِي ادْخُلِي الْفِرْدَوْسَ لَأَسْتَحْيِيَّتُ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ هَاتِكَةً حِجَاباً قَدْ ضَرَبَهُ عَلَيَّ فَاتَّقَى اللَّهُ وَ اجْعَلِي حِصِّي نِكَاحِيَّتِكَ وَ رَبَاعَةَ السُّرِّ قَبْرِكَ حَتَّى تَلْقَيْهِ وَ أَنْتِ عَلَى تَلْمِكِ الْحِيَالِ أَطْوَعَ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ مَا لَزِمْتَهُ وَ أَنْصِرَ مَا تَكُونِينَ لِلدِّينِ مَا جَلَسْتَ عَنْهُ لَوْ ذَكَرْتُكَ بِقَوْلٍ تَعْرِفِينَهُ لَنَهَشْتِ نَهَشَ الرَّقْشَاءِ الْمُطْرَقِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا أَقْبَلَنِي لَوْعُظْكَ وَ مَا أَعْرَفَنِي بِنُصِيْحِكَ وَ لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا تَظُنِّينَ وَ لِنَعْمِ الْمَسِيرِ مَسِيراً فَرَعْتُ إِلَيْ فِيهِ فِتْنَانِ مُتَشَاجِرَتَانِ إِنْ أَقْعُدُ فِي غَيْرِ حَرَجٍ وَ إِنْ أَنْهَضُ فَإِلَى مَا لَا بُدَّ مِنَ الْإِزْدِيَادِ مِنْهُ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ

لَوْ كَانَ مُعْتَصِماً مِنْ زَلَّةِ أَحَدٍ \*\*\* كَانَتْ لِعَائِشَةَ الْعُتْبَى عَلَى النَّاسِ

ص: ١٥٤

١- كذا هاهنا و مثله يأتي قريبا عند نقل المصنّف تفسير الحديث عن الصدوق. و في طبع بيروت من كتاب معاني الأخبار هاهنا، و فيما يأتي عند تفسير الحديث: «علت علت».



كَمْ سُنَّةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ دَارِسَهُ\*\* وَ تَلَوِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِدْرَاسٍ

قَدْ يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ عُقُولَهُمْ\*\* حَتَّى يَكُونَ الَّذِي يُفْضَى عَلَى الرَّأْسِ

ثم قال رحمه الله تفسيره قولها رحمه الله عليها إنك سده بين رسول الله صلى الله عليه وآله أى إنك باب بينه وبين أمته فمتى أصيب ذلك الباب بشىء فقد دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فى حريمه و حوزته فاستبيح ما حماه فلا تكونى أنت سبب ذلك بالخروج الذى لا يجب عليك فتحوجى الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك.

و قولها فلا تندحيه أى لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة و الخروج يقال ندحت الشىء إذا أوسعته و منه يقال أنا فى مندوحه عن كذا أى فى سعه.

و تريد بقولها قد جمع القرآن ذيلك قول الله عز و جل وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى و قولها و سكن عقيراك من عقر الدار و هو أصلها و أهل الحجاز يضمون العين و أهل نجد يفتحونها فكانت عقيرا اسم مبنى من ذاك على التصغير و مثله مما جاء مصغرا الثريا و الحميا و هى سورة الشراب و لم يسمع بعقيرا إلا فى هذا الحديث.

و قولها فلا- تصحريها أى لا تبرزيها و تباعديها و تجعلليها بالصحراء يقال أضحرننا إذا أتينا الصحراء كما يقال أنجدنا إذا أتينا نجدا.

و قولها علت أى ملت إلى غير الحق و العول الميل عن الشىء و الجور قال الله عز و جل ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا يقال عال يعول إذا جار.

و قولها بل قد نهاك عن الفرطه فى البلاد أى عن التقدم و السبق فى البلاد لأن الفرطه اسم فى الخروج و التقدم مثل عُرفه و عُرفه يقال فى فلان فرطه أى تقدم و سبق يقال فرطته فى الماء أى سبقته.

و قولها إن عمود الإسلام لن يثأب بالنساء إن مال أى لا يرد بهن إلى استوائه يقال ثبت إلى كذا أى عدت إليه.

و قولها لن يرأب بهن إن صدع أى لا يسد بهن يقال رأبت الصدع لأتمته فانضم.

و قولها حماديات النساء هى جمع حمادى يقال قصاراك أن تفعل ذلك و حماداك كأنها تقول جهدك و غايتك و قولها غرض الأبصار معروف.

و قولها و خفر الأعراض الأعراض جماعه العرض و هو الجسد.

و الخفر الحياء أرادت أن محمده النساء فى غرض الأبصار و فى الستر للخفر الذى هو الحياء و قصر الوهازه و هو الخطو تعنى بها أن تقل خطوهن.

و قولها ناصه قلو صا من منهل إلى آخر أى رافعه لها فى السير و النص سير مرفوع و منه يقال نصصت الحديث إلى فلان إذا رفعه إليه و منه الحديث كان رسول الله يسير العنق فإذا وجد فجوه نص يعنى زاد فى السير.

و قولها إن بعين الله مهواك يعنى مرادك لا يخفى على الله.

و قولها و على رسول الله تردى أى لا- تفعلى فتخجلى من فعلك و قد وجهت سدافته أى هتكت الستر لأن السدافه الحجاب و الستر و هو اسم مبنى من أسداف الليل إذا ستر بظلمته و يجوز أن يكون أرادت من قولها وجهت سدافته يعنى أزلتها من مكانها الذى أمرت أن تلزميه و جعلتها أمامك.

و قولها و تركت عهيداه تعنى بالعهيده الذى تعاهده و يعاهدك (1) و يدل على ذلك قولها لو قيل لى ادخلى الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله صلى الله عليه و آله هاتكه حجابا قد ضربه على و قولها اجعلى

ص: ١٥٦

---

١- هذا هو الظاهر، و فى ط بيروت من كتاب معانى الأخبار: «تعنى بالعهيده التى ..». و أما أصلى من طبع الكمبانى من البحار فقد جمع فيه بين اللفظتين ولكن وضع فيه لفظه " الذى " فوق " التى ". وقال ابن قتيبه قولها: " و تركت عهيدا " لفظه مصغره مأخوذه من العهد مشابهه لما سلف من قولها: " عقيراك " و " حماديات النساء ".

حصنك بيتك و رباعه الستر قبرك فالربع المنزل و رباعه الستر ما وراء الستر تعنى اجعلنى ما وراء الستر من المنزل قبرك و هذا معنى ما يروى و وقاعه الستر قبرك هكذا رواه القتيبي و ذكر أن معناه و وقاعه الستر موقعه من الأرض إذا أرسلت و فى روايه القتيبي لو ذكرت قولاً تعرفينه نهستنى نهس (1) الرقشاء المطرق فذكر أن الرقشاء سميت بذلك لرقش فى ظهرها و هى النقط.

و قال غير القتيبي الرقشاء من الأفاعى التى فى لونها سواد و كدوره قال و المطرق المسترخى جفون العين.

\*\*\*[ترجمه] - . معانى الاخبار: ۳۵۶ - معانى الاخبار: ابو اخنس ارجى گوید:

ص: ۱۵۳

چون عایشه تصمیم به خروج از مکه گرفت، امّ سلمه رضی الله عنها همسر پیامبر صلی الله علیه و آله این نامه را به او نوشت: پس از حمد خدا، و درود بر پیامبر، ای عایشه تو واسطه ای هستی در میان پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و امت او، و پوشش و پرده عفت او بر بالای سر تو افکنده شده، قرآن مجید دامن تو را جمع کرده است، پس آن را گسترده مساز و تو را امر به خانه نشینی کرده است آن را زیر پا نگذار. خداوند متعال پشت این امت است، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از موقعیت و لیاقت تو با خبر بود که تا چه اندازه است، اگر این اقدام تو شایسته تو بود حتماً تو را به آن سفارش می نمود، در صورتی که پیمان گرفته (که در خانه ات بنشینى و پای بیرون نهی) پس به آن عهد پایبند باش و ناسازگاری مکن که با تو ستیزه و دشمنی کند، و به یاد بیاور سخن پیامبر را که فرمود «سگهای حوآب به تو پارس می کنند» و اینکه فرمود «زنان را با جنگ چه کار؟» و «دقت کن ای حمیرا که تو آن زن نباشی که از حقّ رویگردان شده، و به ستم و آزار متمایل گردی». آن حضرت تو را از جلو افتادن و گشتن در شهر بازداشت. و اینکه اگر ستون اسلام خمیده شد و انحرافی در آن پدید آمد، با کوشش و فعالیت زنها هرگز راست و استوار نگردد، و اگر در برج و باروی اسلام رخنه ای ایجاد شود، زنان نتوانند آن را مسدود ساخته و اصلاح کنند، نهائی ترین هدف و پسندیده ترین کمال زنان این است که چشم خود را از بیگانه فروبندند، و حیا داشته باشند، و ناموس و آبروی خود را حفظ کنند، و کم قدم بردارند (بلکه بیشتر در خانه باشند). (ای عایشه) اگر در طی این مسافت، در میان بعضی از بیابانها پیغمبر خدا با تو برخورد کند، در حالی که سوار بر اشتر جوان بلند قامت خود، از سرچشمه ای به منزلگاه دیگری رهسپار می باشی، چه پاسخی داری؟ عایشه! این مسافت تو از دید خدا مخفی نمی باشد! و آیا در روز قیامت در پیشگاه پیامبر خدا (صلی الله علیه و آله) وارد خواهی شد، در حالی که حجاب و ستر او را دریده ای و عهد و پیمانش را ترک کرده ای؟ هر گاه من به چنین راهی که تو در پیش گرفته ای می رفتم و آنگاه به من گفته می شد: «وارد بهشت برین شو!» از دیدار پیامبر خدا شرمگین بودم و از شرمساری آنکه پرده ای که او برویم کشیده بود، دریده ام، وارد بهشت نمی شدم. عایشه! از خدا بترس و تو اکنون خانه خود را قلعه محکم خویش قرار بده، و پشت پرده منزلت را گور خویشتن ساز! که در آن صورت چون پیغمبر خدا را دیدار کنی، به فرمانبری خدا نزدیکتری، و اگر از این سفر دست بکشی دین را بهتر یاری نموده ای. اگر سخنی را به تو یادآوری کنم که تو خود نیز آن را می دانی، همچون مار خالدار سر به زیر مرا نیش خواهی زد. عایشه گفت: چه پذیرای پذیرفتن پند تو گشته ام، و از خیر خواهیت چه آگاهی به من دادی! ولی مطلب چنان نیست که تو پنداشته ای، و این مسافرت بهترین راهها است، چون دو گروه مخالف به من پناه جسته اند، اگر در خانه بنشینم باکی برایم نیست، و اگر قیام کنم به ثوابی دست یافته ام که مرا از زیاد کردن آن چاره نیست. امّ سلمه در پاسخش این

اگر برای فردی از افراد بشر هنگام لغزش و سقوط جای دست آویزی می بود، عایشه هم راه بازگشتی به سوی مردم داشت.

ص: ۱۵۴

چه قوانینی از پیامبر خدا که کهنه شده و چه آیاتی از قرآن که به آن عمل نمی شود

گاهی خدا عقل و زیرکی را از قومی می گیرد، تا آنکه کوبیده شده (مظلوم)، مسلط شود و در رأس قرار گیرد.

سپس مولف در تفسیر سخن ام سلمه رحمه الله علیها «إِنَّكَ سَدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ» گوید: یعنی تو درگاهی (دری) هستی میان پیغمبر و امتش، اگر آسیبی به این درگاه وارد آید، در حقیقت حریم رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَتَكَ شده است، پس آنچه حریم قرار داده بود مباح شمرده می شود، پس تو به واسطه خروجی که بر تو واجب نیست، باعث شکستن این حریم نباش، تا با این خروج مردم را به انجام مثل آن کار واداری.

«فلا-تندحیه» باز نکن و با حرکت و خروج فراخ منما، گفته می شود: «ندحت الشیء» هر گاه آن را توسعه دهی، و از همان باب است جمله «أنا فی مندوحة عن کذا» یعنی در گشایش هستم .

«قد جمع القرآن ذیلک» مقصودش آیه شریفه «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» - احزاب / ۳۳ - «در خانه خود بمانید و همانند دوره جاهلیت در بیرون تبرج نکنید» می باشد. «و سکن عقیراک» از «عقر الدار» می باشد و آن بیخ خانه است، و «عین» آن را اهل حجاز با صدای ضمه خوانند، و اهل نجد با صدای فتحه پس «عقیرا» اسم است و مبنی و مصغر، و مانند آن است در تصغیر «ثریا» و «حمیا» و آن تندی شراب است، و تلفظ به «عقیرا» شنیده نشده، مگر در این حدیث.

«فلا-تصحریها» از پرده بیرون میا و از خانه ات دور نشو و بیابان نشین نگرد! گفته می شود: «أصحرنا» هر گاه به بیابان آییم، چنانچه گفته می شود: «أنجدنا» وقتی به سرزمین «نجد» آییم.

«علت» یعنی راه خود کج کرده ای به سوی غیر حق، و «عول» به معنی میل کردن، و جور و ستم می باشد، خدا فرمود: «ذَلِكْ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا» - نساء / ۳ - «که این نزدیکتر به دادگستری و ترک ستمکاری است». گفته می شود: «عال یعول» هر گاه از حد بگذرد.

«بل قد نهاک عن الفرطه فی البلاد» یعنی از پیش افتادن و رفتن در شهرها، چون «فرطه» اسم است در بیرون رفتن و پیشی گرفتن، مانند: «عُرفه و عُرفه»، گفته می شود: «فی فلان فرطه» یعنی جلو رفتن و پیشی گرفتن، گفته می شود: «فرطته فی المال» در ثروت بر او پیشی گرفتم.

«ان عمود الاسلام لن یتاب بالنساء ان مال» ستون اسلام اگر خمیده شد به بوسیله زنها به اعتدال بر نمی گردد، «ثبت الی کذا» یعنی بر گشتم به سوی او.

«لن يرأب بهنَّ إن صدع» (یعنی اگر شکافی ایجاد شد هرگز به وسیله زنها مسدود نمی گردد). گفته می شود: «رأبت الصدع لأمته فانضم»: مسدود ساختم شکاف را و آن را بهم آوردم پس بهم پیوست. «حماديات النساء» آن جمع «حمادی» است، یعنی نهایت امر، و گفته می شود: «قصاراك أن تفعل ذلك و حماداك». مثل اینکه می گویی: «جهدك و غایتك»: نهایت تلاش و غایت تو. «غصَّ الأبصار» چشم پوشی. «و خفر الأعراض» «أعراض» جمع «عرض: اندام» است، و «خفر» بمعنی شرم، مقصودش آن بوده که کمال زنها در پوشیدن چشم از بیگانه و در پرده نشینی از روی آزر است. «قصر الوهازه» به معنی گام برداشتن، مقصودش آن است که: کم قدم بردار (رفتار زن شرمگین).

«ناصه قلو صا من منهل إلى آخر» یعنی در رفتن تیزرو، و رفیع و کوشا بود، و «نص» رفتن به طرف بالا- است و از همین باب است «نصصت الحدیث الی فلان» وقتی اسناد حدیث را به فردی برساند، و از همین باب است حدیثی که فرموده: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله تند و تا زنده و با گامهای سریع می رفت، و اگر فضای وسیعی می یافت بر (سرعت) سیر خود می افزود. «انَّ بعین الله مهواك» یعنی آنچه در نظر داری بر او پوشیده نیست. «و علی رسول الله تردین» یعنی پس از کارت خجالت بکش. «و قد و جَهِت سدافته» یعنی پرده را دریدی، چون «سدافه» بمعنی حجاب و پوشش است و اسم مبنی است که از «أسدف اللیل» گرفته شده، هر گاه شب با تاریکی اش پوشانده شود، و می شود از «وجهت سدافته» اراده کرده باشد: تو آن را از جایش با اینکه مأمور شده بودی تا ملازم آن باشی، کندی و آن را پیش روی خودت برپا داشتی.

«و ترکت عهداه» مقصودش پیمانی است که تو با او و او با تو بسته است، و دلیل بر آن گفته بعدی اوست: اگر به من گفته شود: «داخل بهشت شو!» شرم دارم که پیامبر خدا را دیدار کنم، در حالی که حجاب او را که بر من افکنده بود، دریده باشم.

«... و رباعه السّتر قبرك» «ربع» خانه است و «رباعه السّتر» پرده پشت پرده است، مقصودش آن است که ما وراء پوشیده شده از خانه ات را گورت قرار ده، و این همان معنایی است که در روایت دیگر «و وقاعه السّتر قبرك» آمده است، چنان که قتیبی روایت نموده و گفته است: «و وقاعه السّتر موقعه من الأرض» معنایش افتادن دامن پرده است چون آویزان شود و بیفکنند آن را. و در روایت قتیبی است: «لو ذکرت قولاً- تعرفینه نهستنی نهس الرّقشاء المطرق» و گفته است (مار خالدار) «رقشاء» نامیده شده، برای اینکه نقطه های سیاه و سفید در آن است و دیگری گفته است: «رقشاء» در اژدها آن است که در رنگش سیاهی و تیرگی است، گوید: «مطرق» کسی است که پلکهای چشم را فرو هشته است.

\*\*\*[ترجمه]

### توضیح

کلامها رضی الله عنها مع عائشه متواتر المعنی رواه الخاصه و العامه بأسانید جمه و فسروا ألفاظه فی کتب اللغه و رواه ابن ابي الحديد فی شرح المختار من النهج و شرحه و قال ذکره ابن قتیبه فی غریب الحدیث.

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ فِي كِتَابِ بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ بِأُذُنِي تَغْيِيرٍ وَقَالَ بَعْدَ حِكَايَةِ كَلَامِ أُمِّ سَيْلَمَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا أُمَّ سَيْلَمَةَ مَا أَقْبَلَنِي لِمَوْعِظَتِكَ وَأَعْرَفَنِي بِنُصَيْحِكَ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولِينَ مَا أَنَا بِمُغْتَمِرَةٍ بَعْدَ التَّغْرِيدِ وَلِنِعْمِ الْمُطَّلَعِ الْمُطَّلَعُ أَصْلَحْتُ فِيهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مُتَنَاجِزَتَيْنِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

و

رواه الزمخشري في الفائق و قال بعد قولها سدافته و روى سجافته و بعد قولها فتان متناجزتان أو متناحرتان.

ثم قال السده الباب تريد أنك من رسول الله بمنزله سده الدار من أهلها فإن نابك أحد بنائه أو نال منك نائل فقد ناب رسول الله و نال منه و ترك ما يجب فلا تعرضى بخروجك أهل الإسلام لهتك حرمة رسول الله و ترك ما يجب عليهم من تعزيره و توقيره.

ص: ١٥٧

---

١- كذا- بالسین المهملة- فی طبع الڪمبانى من البحار، و فى معانى الأخبار: «نهشتنى نهش ...» بالمعجمه فيهما.

و ندح الشىء فتحه و وسعه و بدحه نحوه من البداح و هو المتسع من الأرض و العقيرى كأنها تصغير العقرى فعلى من عقر إذا بقى مكانه لا يتقدم و لا يتأخر فزعا أو أسفا أو خجلا و أصله من عقرت به إذا أطلت حبسه كأنك عقرت راحلته فبقى لا يقدر على البراح أرادت نفسها أى سكنى نفسك التى صفتها أو حقها أن تلزم مكانها أو لا تبرح بيتها و اعلمى بقوله تعالى وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ و أصحر أى خرج إلى الصحراء و أصحر به غيره و قد جاء هاهنا متعديا على حذف الجار و إيصال الفعل.

و قال ابن الأثير فى مادة عال فى النهايه فى حديث أم سلمه قالت لعائشه لو أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يعهد إليك علت أى عدلت عن الطريق و ملت.

قال و قال القتيبى و سمعت من يرويه بكسر العين فإن كان محفوظا فهو من عال فى البلاد يعيل إذا ذهب و يجوز أن يكون من عاله يعوله إذا غلبه أى غلبت على رأيك و منه قولهم عيل صبرك و قيل جواب لو محذوف أى لو أراد فعل فتركته لدلاله الكلام عليه و يكون قولها علت كلاما مستأنفا.

و قال فى مادة فرط من كتاب النهايه فى قولها إن رسول الله صلى الله عليه و آله سلم نهاك عن الفرطه فى الدين يعنى السبق و التقدم و مجاوزه الحد الفرطه بالضم اسم للخروج و التقدم و بالفتح المره الواحده.

و أيضا قال فى مادة رأب يقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشىء إذا جمعه و شده برفق و منه حديث أم سلمه لا يرأب بهن إن صدع قال القتيبى الروايه صدع فإن كان محفوظا فإنه يقال صدعت الزجاجه فصدعت كما يقال جبرت العظم فجبر و إلا فإنه صدع أو انصدع.

و قال فى مادة حمد و فى حديث أم سلمه حماديات النساء أى غاياتهن و منتهى ما يحمد منهن يقال حماداك أن تفعل أى جهدك و غايتك.

وقال فى الفائق فى غض الأطراف أوردته القتيبى هكذا و فسر الأطراف بجمع طرف و هو العين و يدفع ذلك أمران أحدهما أن الأطراف فى جمع طرف لم يرد به سماع بل ورد برده و هو قول الخليل إن الطرف لا يثنى و لا يجمع و ذلك لأنه مصدر طرف إذا حرك جفونه فى النظر.

و الثانى أنه غير مطابق لقولها خفر الأعراض و لا أكاد أشك أنه تصحيف و الصواب غض الإطراق و خفر الإعراض و المعنى أن يغضن من أبصارهن مطرقات أى راميات بأبصارهن إلى الأرض و يتخفرن من السوء معرضات عنه.

وقال فى ماده طرف من النهايه و فى حديث أم سلمه قالت لعائشه حماديات النساء غض الأطراف أرادت قبض اليد و الرجل عن الحركة و السعى تعنى تسكين الأطراف و هى الأعضاء ثم ذكر كلام القتيبى و الزمخشري و قال فى خفر الإعراض أى الحياء من كل ما يكره لهن أن ينظرن إليه فأضافت الخفر إلى الإعراض أى الذى تستعمل لأجل الإعراض.

و يروى الأعراض بالفتح جمع العرض أى إنهن يستحيين و يتسترن لأجل أعراضهن و صونها انتهى.

أقول: و العرض و إن ورد بمعنى الجسد لكن فى هذا المقام بعيد قال الفيروز آبادى العرض بالكسر الجسد و كل موضع يعرق منه و رائحته رائحه طيبه كانت أو خبيثه و النفس و جانب الرجل الذى يصونه من نفسه و حسبه أن ينتفض و يثلب.

و قال فى الفائق الوهازه الخطو يقال هو يتوهز و يتوهس إذا وطى و طئا ثقيلًا.

و قال ابن الأعرابى الوهازه مشيه الخفرات و الأوهز الرجل الحسن المشيه.



وقال ابن الأثير فى النهايه النص التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقه و أصل النص أقصى الشىء و غايته ثم سمي به ضرب من السير سريع و منه حديث أم سلمه ناصه قلوفا أى دافعه لها فى السير و قال القلوص الناقه و الفجوه ما اتسع من الأرض و قال الزمخشري فى الفائق السدافه و السجافه الستاره و توجيهها هتكها و أخذ وجهها كقولك لأخذ قذى العين تقذيته أو تغييرها و جعلها لها وجه غير الوجه الأول.

و فى النهايه العهيدى بالتشديد و القصر فعيلى من العهد كالجهدى من الجهد و العجيلى من العجله.

و أما ما ذكره الصدوق رحمه الله فكأنه قرأ على فعيل مخففا قال الجوهري عهيدك الذى يعاهدك و تعاهده و أراد أنه مأخوذ من العهد بهذا المعنى.

و فى الفائق وقاعه الستر و موقعته موقعه على الأرض إذا أرسلت و يروى وقاحه الستر أى وساحه الستر و موضعه.

قوله و فى روايه القتيبى إلى قولها نهستنى نهس الرقشاء لعل الاختلاف بين الروايتين فى السين المهمله و المعجمه و هما متقاربان معنى إذ بالمهمله معناه أخذ اللحم بأطراف الأسنان و بالمعجمه لسع الحيه و الأخير أنسب و فى بعض النسخ نهست ففيه اختلاف آخر.

و قال فى النهايه فى حديث أم سلمه قالت لعائشه لو ذكرتك قولا تعرفينه نهشته نهش الرقشاء المطرق الرقشاء الأفعى سميت به لترقيش فى ظهرها و هى خطوط و نقط و إنما قالت المطرق لأن الحيه تقع على الذكر و الأنثى انتهى و لعله كناية عن سمنها و كثره سمها أو استغفالتها و أخذها دفعه.

و فى روايه أحمد بن أبى طاهر و قد سكن القرآن ذيلك فلا تبدحيه و هدأ من عقيرتك فلا تصحليها.

و فى ماده بدح من كتاب النهايه و فى حديث أم سلمه قالت لعائشه قد جمع القرآن ذيلك فلا تبدحيه أى لا توسعيه بالحركه و الخروج و البدح العلانيه و بدح بالأمر باح به و يروى بالنون انتهى.

و هدأ على التفعيل أى سكن و العقيره على فعياله الصوت أو

و قال فى النهايه الصحل بالتحريك كالبحه و منه فاذا أنا بهاتف يهتف بصوت صحل و منه أنه كان يرفع صوته بالتلبيه حتى يصحل أى يبج.

ثم فى تلك الروايه الله من وراء هذه الأمه لو أراد أن يعهد فيك بله أن قد نهاك عن الفرطه فى البلاد قال الجوهرى بله كلمه مبنيه على الفتح مثل كيف و معناها دع و يقال معناها سوى.

و قال الفيروزآبادى بله ككيف اسم له كدع و مصدر بمعنى الترك و اسم مرادف لكيف و ما بعدها منصوب على الأول مخفوض على الثانى مرفوع على الثالث و فتحها بناء على الأول و الثالث إعراب على الثانى و الفراطه بالضم أيضا بمعنى التقدم.

ثم فيها ما كنت قائله لو أن كان رسول الله صلى الله عليه و آله عارضك بأطراف الفلوات ناصه قعودا من منهل إلى منهل إن بعين الله مثواك و على رسول الله تعرضين و لو أمرت بدخول الفردوس لاستحييت أن ألقى محمدا هاتكه حجابا جعله الله على فاجعليه سترك وقاعه البيت قبرك حتى تلقينه و هو عنك راض.

قولها و ما أنا بمغتمره بعد التغريد لعل المعنى أنى بعد ما أعلنت العداوه و علم الناس بخروجى لا أرجع إلى إخفاء الأمر و الإشاره بالعين و الحاجب.

و يمكن أن يقرأ بمغتمره على بناء المفعول أى لا يطعن على أحد بعد تغريدى و رفعى الصوت بأمرى قال الجوهرى فعلت شيئا فاغتمزه فلان أى طعن على و وجد بذلك مغمزا.

و قال الغرد بالتحريك التطريب فى الصوت و الغناء و التغريد مثله.

\*[ترجمه] این سخن ام سلمه (رضی الله عنها) بصورت متواتر توسط خاصه و عامه با سندهای زیادی نقل شده است که کلمات آن را در کتب لغت تفسیر کرده‌اند. ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه و ابن قتیبه در غریب الحدیث بدان پرداخته... اند.

احمد بن ابی طاهر در کتاب بلاغات النساء با تفاوت اندکی آن را آورده و گفته است: پس از اتمام سخنان ام سلمه، عایشه گفت: ای ام سلمه موعظه‌هایت را چه پذیرایم و نصیحت‌هایت برایم چه آشناست اما موضوع آن گونه که تو فکر می‌کنی نیست من کسی نیستم که پس از سر و صدا سکوت کنم و چه فرد آگاهی هستم، من در صدد میانجیگری بین دو گروه در گیر هستم. یاری از آن خداست.

زمخشری در الفائق: «سدافته» را «سجافته» و «فئتان متناجزتان» را «متناحران» نیز ذکر کرده است.

سپس می‌گوید: «السدّه»: در خانه. منظور ام سلمه این بود که تو در مقایسه با اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله در حکم در خانه آن حضرت هستی و هر کس که به تو مراجعه کند و نزدیک شود به رسول خدا مراجعه کرده و نزدیک می‌شود، پس با خروج نمودن خود مسلمانان را به نقض حریم و حرمت رسول خدا و ترک آنچه که موجب عزت آن حضرت می‌شود سوق نده.

ص: ۱۵۷

«ندح الشیء»: یعنی باز کردن و گستردن چیزی. «بدحه» نیز مانند آن بوده و از «بداح» است یعنی زمین گسترده. «العقیری»: گویا تصغیر «العقری» بر وزن فعلی است، «من عقرت»: هنگامی که کسی در مکان خود بماند و از روی جزع یا تاسف و یا خجالت پس و پیش نرود. اصل آن از «عقرت به» است و هنگامی است که حبس آن را طولانی کنی، گویی شتر آن را پی کردی تا نتواند برود. منظور گوینده خود وی است یعنی خود را ساکن کن و یا منظورش این است که حق او سکونت در خانه و عدم خروج از آن و عمل به آیه «و قرن فی بیوتکن» است یعنی در خانه‌های خود بمانید. «اصحر»: به صحرا رفت. «و اصحر به غیره»: در اینجا با حذف حرف جرّ و وصل شدن به فعل، متعدی آمده است.

ابن اثیر در النهایه و در ماده «عال» می‌گوید: در حدیثی از ام سلمه به عایشه گفت: «اگر پیامبر می‌خواست به تو چیزی توصیه کند، «علت»: از راه عدول می‌کردی و مایل می‌شدی».

و نیز می‌گوید: قتیبی آورده است: من شنیده‌ام که آن را به صورت مکسور العین نیز ذکر کرده‌اند. اگر این روایت حفظ شده باشد از «عال فی البلاد یعیل» است هر گاه در سرزمین‌ها برود. و جایز است که از «عاله یعوله» باشد یعنی بر نظر تو غلبه کرد و از این باب است که می‌گویند: «عیل صبرک» صبرت لبریز شد. گفته می‌شود: جواب «لو» محذوف است. یعنی «لو أراد فعل: اگر می‌خواست انجام می‌داد» پس به دلیل آن دلالت کلام بر آن، جواب را ذکر نکرد و «علت» مستأنف خواهد بود.

و در ماده «فرط» در کتاب النهایه به نقل از ام سلمه آورده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله تو را از فرطه در دین نهی فرموده است. یعنی از سبقت جستن و پیش افتادن و تخطی کردن از حدود. «الفرطه» به صورت مضموم: اسمی است برای

خروج و تقدم. و با فتحه یعنی یکبار خروج و تقدم.

همچنین در ماده «رأب» گفته می‌شود: «رأب الصدع» هرگاه شکافی را پر کرد. «رأب الشيء»: اگر چیزی را جمع کند و محکم ببندد. روایت ام سلمه «لا يرأب بهن إن صدع». قتیبی می‌گوید: در روایت «صَدَعٌ» نقل شده است، که اگر حفظ شده باشد گفته می‌شود: «صدعتُ الزجاجة فصدعت» شیشه را شکستم و آن نیز بشکست همان طور که گفته می‌شود: جبرت العظم فجبر: و گرنه «صَدَعٌ» یا «أَصْدَعٌ» می‌باشد. در ماده «حمد» و در حدیثی از ام سلمه می‌گوید: «حماديات النساء»: یعنی غایات زنان. و نهایت آنچه که از آنان مورد سپاس قرار می‌گیرد. گفته می‌شود: حماداك أن تفعل: تلاش و هدف غایی تو.

ص: ۱۵۸

زمخشری در الفائق و در مورد «غض الأَطراف» می‌گوید: قتیبی این گونه آورده و گفته است «اطراف» جمع «طرف» به معنی چشم است. این قول را دو امر رد می‌کند یکی اینکه: «اطراف» به عنوان جمع طرف، از کسی شنیده نشده است بلکه اقولی در ردّ این قول آمده است و این قول خلیل است که «الطرف» مثنی و جمع بسته نمی‌شود چون مصدر «طَرَفَ» است هرگاه در نگاه کردن پلکهای چشم را تکان دهد.

دوم اینکه: با سخن عایشه که گفت «خفر الأعراض» مطابقت ندارد و تقریباً جای شك باقی نمی‌ماند که تصحیف شده باشد. و صحیح «غض الإطراق و خفر الإعراض» است و معنی این گونه می‌شود که: چشمان خود را فرو بندند و آنها را به زمین بدوزند و آنها را از بدی‌هایی که تهدید می‌کند در امان دارند.

ابن اثیر در النهایه و در ماده «طرف» و در روایتی آورده است: ام سلمه به عایشه گفت: «حماديات النساء غض الأَطراف» منظور وی باز داشتن دست و پا از حرکت و ساکن کردن اعضا بوده است. سپس سخن قتیبی و زمخشری را آورده و گفته است: «خفر الإعراض» یعنی حیاء از هر مکروهی که شایسته نیست بدان نگاه کنند. گوینده «الخفر» را به «الإعراض» اضافه کرده است یعنی حیایی که به منظور اعراض از آن استفاده شده است.

«الأعراض» با فتحه نیز به عنوان جمع «العرض» گفته شده است یعنی زنان حیاء کرده و خود را به خاطر آبرویشان و مصونیت می‌پوشانند. پایان سخن.

می‌گوییم: و «العرض» اگر چه به معنی جسد و پیکر به کار رفته باشد اما در این مقام بعید به نظر می‌رسد و فیروزآبادی می‌گوید: «العرض»: یعنی جسد و هر موضعی از آن که عرق می‌کند و بوی خوش و یا بدی می‌دهد و یا نفس و یا آن جنبه از مرد که از خودش و بزرگی اش را حفاظت می‌کند تا دچار نقصی نگردد.

و در الفائق آمده است: «الوهازه» گفته است: یعنی گام. گفته می‌شود: «هو یتوهز و یتوهس» یعنی گام سنگینی برداشت.

ابن اعرابی می‌گوید: «الوهازه»: راه رفتن زنان با حیاء و «الأوهز»: مردی که خوب راه می‌رود.

ص: ۱۵۹

ابن اثیر در النهایه و در ماده «النص»: به حرکت در آوردن تا حداکثر سرعت شتر ماده. اصل «النص» به نهایت چیزی و غایت آن اطلاق می شود که بعداً به بخشی و نوعی از راه رفتن سریع اطلاق گردیده است. در همین مورد در روایت ام سلمه آمده است: «ناصه قلوصاً»: یعنی آن را برای راه رفتن سوق می دهد. ابن اثیر می گوید: «القلوص»: شتر ماده. «الفجوه»: زمین فراخ است. زمخشری در الفائق می گوید: «السدافه و السجافه»: پوشش و پرده و منظور گوینده هتک آن و نمایان کردن صورت خود است. مانند: «لأخذ قذی العین تقدیته»: یا تغییر آن و آن را به صورت دیگر در آوردن.

در النهایه: «العَهْدِيَّة»: با تشدید و قصر، مصغر «عهد» است مثل «الجهیدی» که مصغر «جهد» و «العجلی» که مصغر «العجله» است.

اما گویا صدوق رحمه الله علیه آن را بر وزن فعیل و مخفف خوانده است. جوهری می گوید: «عهیدک الذی یعاهدک و تعاهده»: منظورش این است که از «العهد» به این معنی گرفته شده است.

در الفائق آمده است: «وقاعه الستر و موقعته موقعه الأرض»: افتادن دامن پرده است چون آویزان شود. همچنین «وقاحه الستر» نیز گفته شده یعنی محل پوشش و پرده.

وی می گوید: و در روایت قتیبی آمده که ام سلمه گفت: «نهستنی نهس الرشاء»: شاید اختلاف میان دو روایت در سین مهمله و معجمه باشد که معنی آن دو نزدیک به هم است. با مهمله یعنی گرفتن گوشت با دندانها و با معجمه یعنی گزیدن مار که معنی دوم مناسب تر است. در برخی نسخ «نهست» آمده که اختلاف دیگری در آن است.

ابن اثیر در النهایه می گوید: ام سلمه به عایشه گفت: «لو ذکر تک قولاً تعرفینه نهشته نهس الرشاء المطرق». «الرشاء»: مار افعی. به این علت رشاء نامیده می شود که پشت کمر آن نقاط و خطوط سفید و سیاه دارد. گفت: «المطرق»: چون «الحیه» هم برای مذکر و هم برای مؤنث استعمال می شود. پایان سخن. شاید کنایه از چربی و زیادی سم و یا غافل کردن و حمله ناگهانی آن باشد.

و در روایت احمد بن ابی طاهر آمده است: «وقد سکن القرآن ذیلک فلا تبدحیه و هدأ من عقیرتک فلا تصحلیها». در ماده بدح از کتاب النهایه و در حدیث ام سلمه که به عایشه گفت: قرآن دامن تو را جمع کرد پس تو آن را نگستران یعنی با خروج نمودن و حرکت کردن و آشکار شدن. «بدح بالأمر» یعنی «مباح شمرد» و با نون نیز گفته شده است. «هدأ»: بر وزن تفعیل یعنی ساکن شو. «العقیره»: صدا یا صدای آواز خوان و گریه کننده و قاری.

ص: ۱۶۰

ابن اثیر در النهایه می گوید: «الصحل»: به صورت متحرک مانند «البحه»: خشونت و بلندی صدا. اگر کسی بخواهد دیگری را صدا بزند با صدای «صحل» این کار را می کند و همچنین اگر صدایش را برای تلبیه (جوابگویی) بالا ببرد تا «صحل» بگوید یعنی صدایش را خشن و کلفت کند. سپس در همان روایت آمده است: «خداوند خود پشتیبان این امت است اگر بخواهد چیزی را به تو بسپارد. بپرهیز! چون تو را از خروج در سرزمینها منع کرده است».

جوهری می گوید: «بله»: کلمه‌ای است مبنی بر فتح مثل «کیف» و به معنی: رها کن. و نیز گفته شده که به معنی «سوی» است.

فیروزآبادی می گوید: «بله» مانند «کیف» است و اسم است، به معنای «دع» و مصدر است به معنی «ترک» و اسم هم معنی «کیف» که بنا بر حالت اول منصوب، بنا بر حالت دوم مجرور و طبق حالت سوم مرفوع است. بنا بر حالت اول و سوم مبنی بر فتح و بنا بر حالت دوم معرب است. «الفراطه»: با ضمه به معنی تقدّم. سپس در این روایت آمده است: «ای عایشه چه جوابی برای رسول خدا صلی الله علیه و آله خواهی داشت اگر وی را در بیابان‌ها ملاقات کنی، در حالی که تو سوار بر شتر خود شده و از منزلی به منزل دیگر حرکت می کنی؟ جایگاه تو در مقابل دیدگان خداوند متعال است و تو در پیشگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله حاضر خواهی شد. اگر به من دستور داده می شد وارد بهشت گردم حیا می کردم تا با پیامبر ملاقات کنم در حالی که حجابی را که محمد صلی الله علیه و آله و خداوند بر من واجب نموده‌اند هتک کرده ام. پس حجابت را پوشش خود بگیر و خانه‌ات را قبر خود بساز تا زمانیکه خدا را ملاقات کنی در حالی که او از تو راضی باشد.» گفت: «و ما أنا بمغممه بعد التغرید» یعنی من پس از آواز خواندن دیگر آواز نمی خوانم. شاید معنی این است که: من پس از اینکه دشمنی خود را اعلام کرده‌ام و مردم از خروج من اطلاع یافته‌اند دیگر به پرده نشینی و اشاره با چشم و ابرو باز نمی گردم. ممکن است «بمغممه» خوانده شود یعنی با صیغه مجهول. یعنی پس از آواز من و بلند کردن صدایم برای انجام کارم، دیگر بر کسی عیب گرفته نمی شود. جوهری می گوید: «فعلت شیئاً فاغتمزه فلان»: فلان کار را کردم و او بر من طعنه زد و او به خاطر این کارش طعنه زنده شد. می گوید: «العرد» با حرکت حروف، ایجاد طرب در صدا و آواز خواندن است و تغرید به همین معنا است.

ص: ۱۶۱

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲۸»

(۱)

ختص، الاختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى النَّحْوِيِّ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَكَمِ الْقُتَيْبِيِّ عَنْ أَبِي كَبَسَةَ [كَيْسَةَ] وَ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ قَالَا لَمَّا اجْتَمَعَتْ عَائِشَةُ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْبَصِيرَةِ أَتَتْ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ كَانَتْ بِمَكَّةَ فَقَالَتْ يَا ابْنَةَ أَبِي أُمَيَّةَ كُنْتِ كَبِيرَةَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْمَأُ فِي بَيْتِكَ وَ كَانَ يَقْسِمُ لَنَا فِي بَيْتِكَ وَ كَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ فِي بَيْتِكَ قَالَتْ لَهَا يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ لَقَدْ زُرْتِنِي وَ مَا كُنْتَ زَوَّارَةً وَ لِأَمْرِ مَا تَقُولِينَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ قَالَتْ إِنَّ ابْنِي وَ ابْنَةَ أُخِي (۲) أَخْبَرَانِي أَنَّ الرَّجُلَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ أَنَّ بِالْبَصِيرَةِ مِائَةَ أَلْفٍ سَيْفٍ يُطَاعُونَ فَهَلْ لَكَ أَنْ أَخْرُجَ أَنَا وَ أَنْتِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مُتَشَاجِرَتَيْنِ فَقَالَتْ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ أ بِدَمِ عُثْمَانَ تَطْلُبِينَ فَلَقَدْ كُنْتَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتَ لَتَدْعِينَهُ بِالتَّبَرِّيِّ أَمْ أَمْرُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ تَنْقُضُ بَيْنَ فَقَدْ بَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِنَّكَ سَيِّدَةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَيْنَ أُمَّتِهِ وَ حِيَابُهُ مَضْرُوبَةٌ عَلَى حَرَمِهِ وَ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذِمَّتَكَ فَلَا تُبَدِّخِيهِ وَ سَيَكُنِّي عُقْبَرَاكَ فَلَا تَضْحِي [فَلَا تَفْضَحِي بِهَا اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَانَكَ وَ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ فَعَلَّ قَدْ نَهَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْفِرَاطِ فِي الْبِلَادِ إِنَّ عُمُودَ الْإِسْلَامِ لَا تَرَأْبُهُ النِّسَاءُ إِنْ ائْتَلَمَ وَ

لَمَا يُشْعَبُ بِهِنَّ إِنْ انْصَدَعَ حُمَادِيَّاتُ النِّسَاءِ عَضُّ بِالْأَطْرَافِ وَفِصِيرُ الْوَهَادَةِ وَمَا كُنْتَ قَائِلَهُ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
عَرَضَ لَمَعِكَ بِيَعُضِ الْفَلَاسَاتِ وَأَنْتِ نَاصَةٌ قُلُوصًا مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى آخِرٍ إِنْ بَعَيْنِ اللَّهُ مَهْوَاكِ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَرْدِينَ وَقَدْ وَجَّهَتْ  
سِدَافَتَهُ وَتَرَكْتَ عُهَيْدَاهُ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ سَرَرْتُ مَسِيرَكَ هَذَا ثُمَّ قِيلَ لِي ادْخُلِي الْفِرْدَوْسَ لَأَسْتَحْيِيَتْ أَنْ أَلْقَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ

ص: ١٦٢

١-١٢٨- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في أواسط كتاب الاختصاص ص ١١٣، ط النجف.

٢- كذا في طبعه الكمباني من أصلى، و لعل الصواب: «و ابن أختي» و مرادها منه هو «عبد الله بن الزبير».

هَاتِكُهُ حِجَابًا قَدْ ضَرَبَهُ عَلَيَّ اجْعَلِي حِصْنَكَ بَيْنَكَ وَ قَاعَةَ السُّرِّ فَبَرَكِ حَتَّى تَلْقَيْهِ وَ أَنْتِ عَلَيَّ ذَلِكَ أَطْوَعُ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ مَا لَزِمْتَهُ  
وَ أَنْصِرُ مَا تَكُونِينَ لِلدِّينِ مَا جَلَسْتَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَتْ لَوْ ذَكَرْتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَمْسًا فِي عَلَيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ لَنَهَشْتِنِي نَهَشَ الْحَيِّهِ الرَّقْشَاءِ الْمُطْرِقَةِ ذَاتِ الْخَبَبِ أَ تَذَكِّرِينَ إِذْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُقْرَعُ بَيْنَ نِسَائِهِ إِذَا أَرَادَ  
سَفَرًا فَأَقْرَعَ بَيْنَهُنَّ فَخَرَجَ سَيْهَمِي وَ سَيْهَمِكِ فَبَيْنَا نَحْنُ مَعَهُ وَ هُوَ هَابِطٌ مِنْ قُدَيْدٍ وَ مَعَهُ عَلَيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُحَدِّثُهُ فَذَهَبَتْ  
لِتَهْجُمِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ وَ لَعَلَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَعَصَيْتِنِي وَ رَجَعْتَ بَاكِئَةً فَسَأَلْتُكَ فَقُلْتَ  
بِأَنَّكَ هَجَمْتِ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ يَا عَلِيُّ إِنَّمَا لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمٌ مِنْ تَشْرِيعِهِ أَيَّامٌ وَ قَدْ شَعَلْتَهُ عَنِّي فَأَخْبَرْتِنِي أَنَّهُ  
قَالَ لِمَكَ أَ تُبْغِضِينَهُ فَمَا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِي وَ لَا مِنْ أُمَّتِي إِلَّا خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ أَ تَذَكِّرِينَ هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ نَعَمْ وَ يَوْمَ أَرَادَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَفَرًا وَ أَنَا أَجُشُّ لَهُ جِشَّةً يَشَاءُ فَقَالَ لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكَ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ تَنْبُحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ  
فَرَفَعْتُ يَدِي مِنَ الْجِشَّةِ بِيَشٍ وَ قُلْتُ أَعْمُودٌ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَمَا بُدِّ لِحِدَاكُمَا أَنْ تَكُونَهُ اتَّقِيَ اللَّهُ يَا حُمَيْرَاءُ أَنْ تَكُونِيهِ أَ  
تَذَكِّرِينَ هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ نَعَمْ وَ يَوْمَ تَبَدَّلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَبِستُ ثِيَابِي وَ لَبِستُ ثِيَابَكَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَلَسَ إِلَيَّ جُنْبِكَ فَقَالَ أَ تَظُنِّينَ يَا حُمَيْرَاءُ أَنِّي لَا أَعْرِفُكَ أَمَا إِنَّ لَأُمَّتِي مِنْكَ يَوْمًا مَرًّا أَوْ يَوْمًا أَحْمَرَ أَ تَذَكِّرِينَ هَذَا  
يَا عَائِشَةُ قَالَتْ نَعَمْ وَ يَوْمَ كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ أَبُوكَ وَ صَاحِبُهُ يَسْتَأْذِنَانِ فَدَخَلْنَا الْخِدْرَ فَقَالَا يَا  
رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَدْرِي قَدْرَ مَقَامِكَ فِينَا فَلَوْ جَعَلْتَ لَنَا إِنْسَانًا نَأْتِيهِ بَعْدَكَ قَالَ أَمَا إِنِّي أَعْرِفُ مَكَانَهُ وَ أَعْلَمُ مَوْضِعَهُ وَ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ  
بِهِ لَتَفَرَّقْتُمْ عَنْهُ كَمَا تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلَمَّا



خَرَجَا خَرَجْتُ إِلَيْهِ أَنَا وَ أَنْتِ وَ كُنْتَ جَرِيئَةً عَلَيْهِ فَقُلْتِ مَنْ كُنْتُ جَاعِلًا لَهُمْ فَقَالَ خَاصِفَ النَّعْلِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ يُضْرِبُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا تَخَرَّقَتْ وَ يَغْسِلُ ثَوْبَهُ إِذَا اتَّسَخَ فَقُلْتِ مَا أَرَى إِلَّا عَلِيًّا فَقَالَ هُوَ ذَاكَ أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَمَائِشَةَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ وَ يَوْمَ جَمَعْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ فَقَالَ يَا نِسَائِي اتَّقِينَ اللَّهَ وَ لَا يَسِفُرُ بِكُمْ أَحَدٌ أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَمَائِشَةَ قَالَتْ نَعَمْ مَا أَقْبَلَنِي لَوْعَظِكَ وَ أَسَمِعَنِي لِقَوْلِكَ فَبَانَ أَخْرُجَ فِي غَيْرِ حَرَجٍ وَ إِنِ أَقْعِدُ فِي غَيْرِ يَأْسٍ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا فَخَرَجَ رَسُولُهَا فَنَادَى فِي النَّاسِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فَلْيَخْرُجْ فَإِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ خَارِجَةٍ فَدَخَلَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَفَنَفَثَ فِي أُذُنَيْهَا وَ قَلْبِهَا فِي الدُّرُوهِ فَخَرَجَ رَسُولُهَا تُنَادِي مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ فَلْيَسِرْ فَإِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ خَارِجَةٌ فَلَمَّا كَانَ مِنْ نَدَمِهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ حَزْبِ الْجَمَلِ مَا كَانَ أَنْشَأَتْ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ:

لَوْ أَنَّ مُعْتَصِمًا مِنْ زَلَّةِ أَحَدٍ\*\*\*كَانَتْ لِعَائِشَةَ الرَّبِّيِّ عَلَى النَّاسِ

كَمْ سُنَّهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَارِكُهُ\*\*\*وَ تَلُو آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِدْرَاسٍ

قَدْ يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ نَاسٍ عُقُولَهُمْ\*\*\*حَتَّى يَكُونَ الَّذِي يَقْضِي عَلَى النَّاسِ

فَيَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ\*\*\*كَانَتْ تُبَدِّلُ إِيحَاشًا بِإِيْنَاسٍ

قال أبو العباس ثعلب قوله يقمأ في بيتك يعني يأكل ويشرب وقد جمع القرآن ذيلك فلا تبذخيه البذخ النفخ والريا والكبر سكنى عقيراك مقامك وبذلك سمى العقار لأنه أصل ثابت وعقر الدار أصلها وعقر المرأة ثمن بضعها فلا تضحى بها قال الله عز وجل أنك لا تظمؤا فيها ولا تضحى أى لا تبرز للشمس و

قال النبي صلى الله عليه وآله لرجل محرم اضح لمن أحرمت له.

أى اخرج إلى البراز والموضع الظاهر المنكشف من الأغطية والستور الفراطه فى البلاد السعى والذهب لا ترأبه النساء لا تضمه النساء وحمادى النساء ما يحمد منهن غض

بالأطراف أى لا يبسطن أطرافهن فى الكلام قصر الوهاده هى جمع وهد و وهاد و الوهاد الموضع المنخفض ناصه قلو صا النص السوق بالعنف و من ذلك

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه كان إذا وجد فجوه نص.

أى أسرع و من ذلك نص الحديث أى رفعه إلى أصله بسرعه من منهل إلى آخر المنهل الذى يشرب منه الماء و مهواك الموضع الذى تهوين و تستقرين فيه قال الله عز و جل وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ أى نزل سدافته من السدفة و هى شده الظلمه قاعه الستر و قاعه الدار صحنها و السده الباب.

\*\*\*[ترجمه] - . اختصاص: ۱۱۳ - اختصاص: ابى كبهه (كيسه) و يزيد بن رومان گویند: زمانی که عایشه تصمیم بر خروج به سمت بصره گرفت، نزد ام سلمه رضی الله عنها که در مکه بود آمد و گفت: ای دختر ابی امیه تو از میان همسران پیامبر صلی الله علیه و آله از همه بزرگتر بودی که آن حضرت به خانه تو می آمد و در آنجا بین ما تقسیم سهم می نمود. در خانه تو وحی نازل می شد. ام سلمه گفت: ای دختر ابوبکر به دیدارم نمی آمدی اما چه شده که به ملاقاتم آمدی و این گونه سخن می گوئی؟ عایشه گفت: پسر و پسر برادرم به من خبر داده اند که عثمان مظلومانه کشته شده است در بصره صد هزار مرد جنگی آماده فرمانبرداری هستند. اگر صلاح بدانی، من و تو خروج کنیم تا شاید خداوند بین دو گروه در گیر صلح برقرار کند. ام سلمه گفت: ای دختر ابوبکر، آیا تو که از همه مردم نسبت به عثمان غضبناک تر بودی حالا - خون خواه او شده ای؟ اگر تو صلاح او را می خواستی باید او را از خطاهایش باز می داشتی. آیا در پی نقض بیعت پسر ابی طالب که انصار و مهاجرین با او بیعت کردند هستی؟ تو در حکم در خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله میان اهل بیت او و امت آن حضرت هستی. تو حریم و ناموس او هستی که قرآن مجید دامن تو را جمع کرده است، پس آن را گسترده مساز و تو را امر به خانه نشینی کرده است آن را زیر پا نگذار. خداوند متعال پشت این امت است، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از موقعیت و لیاقت تو با خبر بود که تا چه اندازه است، اگر این اقدام شایسته تو بود حتما تو را به آن سفارش می نمود، چه برسد به این که ایشان تو را از حرکت در شهرها و خروج نهی کرده است، اگر ستون اسلام خمیده شد و انحرافی در آن پدید آمد، با کوشش و فعالیت زنها هرگز راست و استوار نگردد، و اگر در برج و باروی اسلام رخنه ای ایجاد شود، زنان نتوانند آن را مسدود ساخته و اصلاح کنند. نهائی ترین هدف و پسندیده ترین کمال زنان این است که چشم خود را از بیگانه فروبندند. (ای عایشه) اگر در طی این مسافت، در میان بعضی از بیابانها پیامبر خدا با تو برخورد کند، در حالی که سوار بر اشتر جوان بلند قامت خود، از سرچشمه ای به منزلگاه دیگری رهسپار می باشی، چه پاسخی خواهی داشت؟ عایشه! چگونه در پیشگاه خداوند متعال و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله وارد خواهی شد، در حالی که حجاب و پرده او را دریدی و عهد و پیمان او را ترک کرده ای؟ اگر من به چنین راهی که تو در پیش گرفته ای می رفتم و آنگاه به من گفته می شد: «وارد بهشت برین شو!» از دیدار پیامبر خدا شرمگین بودم

ص: ۱۶۲

و از شرمساری آنکه پرده ای که او برویم کشیده بود، دریده ام، وارد بهشت نمی شدم. تو اکنون خانه خود را قلعه محکم خویش قرار بده، و پشت پرده منزلت را گور خویشتن ساز! که در آن صورت چون پیغمبر خدا را دیدار کنی، به فرمانبری خدا

نزدیکتری، و اگر از این سفر دست بکشی دین را بهتر یاری نموده ای. اگر پنج سخن را از پیامبر که در باره علی فرموده بود به تو یادآوری کنم، همچون مار خالدار سر به زیر مرا نیش خواهی زد. آیا به خاطر داری وقتی قصد سفر داشت در میان زنان خود قرعه انداخت که به نام من و تو درآمد. در این سفر با او بودیم که در منزلگاه قدیر فرود آمد و علی علیه السلام با وی در حال صحبت بود نزد او رفتی تا متعرض او شوی. من به تو گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله، پسر عموی او، با اوست و شاید با پیامبر کاری دارد. بر من خشم گرفتی و با چشمان گریان بازگشتی. علت را از تو جویا شدم که گفتی که به آن دو معترض شده ای و گفته ای: ای علی هر نه روز فقط یک بار نوبت معاشرت من با رسول خداست که تو آن را از من دریغ داشتی.

(عایشه!) تو خود به من گفتی که پیامبر فرمود: آیا از دست او (امیرالمؤمنین) خشمناک می گردی؟ هیچ کس از اهل بیت من و یا امتم بر او غضب نمی کند مگر آنکه از دایره ایمان خارج می گردد. ای عایشه آیا این را به یاد داری؟ گفت: بله. (ام سلمه ادامه داد) و آیا به یاد داری روزی را که رسول خدا صلی الله علیه و آله عزم سفر داشت و من برای او گندم آسیاب می کردم فرمود: ای کاش می دانستم که کدامیک از شما سوار بر شتر شده و سگهای حوآب بر او پارس خواهند کرد. من دست از آسیاب برداشتم و گفتم: پناه بر خدا که من باشم. سپس فرمود: به خدا قسم یکی از شما دو نفر هستید ای زن سرخ گون (عایشه) مبادا که تو آن شخص باشی. ای عایشه آیا به خاطر داری؟ عایشه گفت: بله. ام سلمه ادامه داد: آیا به یاد داری روزی را که من و تو لباس یکدیگر را پوشیدیم من لباس تو را و تو لباس مرا، سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله در کنار تو نشست و فرمود: ای زن سرخ گون! گمان می کنی من تو را نمی شناسم. امت من از دست تو روز تلخی یا روز سرخی را خواهد چشید. ای عایشه آیا این را به یاد داری؟ گفت: بله. (ام سلمه ادامه داد) آیا به یاد داری روزی را که من و تو نزد رسول خدا بودیم که پدر تو به همراه دوست خود آمد. آن دو اجازه ورود خواستند و ما وارد پس توی خانه شدیم. آن دو گفتند: ای رسول خدا ما نمی دانیم چه مدت میان ما هستی کاش کسی را برای ما تعیین کنی که بعد از تو به نزد او برویم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اما من شان و جایگاه او را می دانم و اگر شما را از او آگاه کنم از اطراف او پراکنده می شوید همانطور که بنی اسرائیل از اطراف عیسی بن مریم متفرق شدند.

ص: ۱۶۳

وقتی که آن دو خارج شدند من و تو نزد او رفتیم و تو با جسارت گفتی: چه کسی را زمامدار قرار خواهی داد؟ فرمود: کسی که کفشم را وصله می کند. و علی علیه السلام کسی بود که کفش رسول خدا را پینه می کرد و لباسش را هر گاه کثیف می شد، می شست. تو گفتی: کسی جز علی را نمی بینم. فرمود: این همان کس است. ای عایشه آیا این را به خاطر داری؟ عایشه گفت: بله. ام سلمه ادامه داد: آیا به یاد داری روزی را که رسول خدا ما را در خانه میمونه جمع کرده بود و فرمود: ای همسران من از خدا بترسید مبادا کسی حجاب شما را برگیرد. ای عایشه آیا این را به یاد داری. گفت: بله سخن و نصیحت تو را پذیرا هستم ولی اگر خروج کنم حرجی بر من نیست و اگر در خانه بمانم ایرادی بر من نخواهد بود. عایشه از نزد ام سلمه رفت. پیک عایشه بیرون آمد و ندا داد: هر کس قصد خروج دارد خارج شود ام المومنین قصد خروج ندارد. در این حال عبدالله بن زبیر نزد او رفت و چیزی در گوش او گفت که بلافاصله نظر او را تغییر داد. پیک عایشه بیرون آمد و ندا داد: هر کس قصد خروج دارد خارج شود ام المومنین نیز تصمیم بر خروج گرفته اند. در باره پشیمانی عایشه از خروج خود پس از

پایان جنگ، ام سلمه گفت:

اگر برای فردی از افراد بشر هنگام لغزش و سقوط جای دست آویزی می بود، عایشه هم راه بازگشتی به سوی مردم داشت.

چه قوانینی از پیامبر خدا که کهنه شده و چه آیاتی از قرآن که به آن عمل نمی شود.

گاهی خدا عقل و زیرکی را از قومی می گیرد، تا آنکه کوبیده شده (مظلوم)، مسلط شود و در رأس قرار گیرد.

خداوند به ام المؤمنین رحم کند که وحشت را به آرامش مبدل ساخت.

ابوالعباس ثعلب می گوید: «بِقَمَأِ فِي بَيْتِكَ» یعنی می خورد و می نوشد. «قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذِيْلَكَ فَلَا تَبْدُخِيه»: «البدخ»: کبر و ریا و غرور. «سکنی عقیراک»: در جایگاه خود بمان، و «العقار»: املاک، به این علت بدین نام خوانده می شود که در اصل ثابتی است. «عقر الدار»: یعنی اصل آن. «عقر المرأه»: قیمت مهریه او. «فلا تضحی بها»: خداوند متعال می فرماید «أَنَّكَ لَا تَظْمُوْا فِيْهَا وَ لَا تَضْحِي» - طه / ۱۱۹ - [وهم] اینکه در آنجا نه تشنه می گردی و نه آفتاب زده. { یعنی در معرض آفتاب قرار نمی گیری .

و پیامبر صلی الله علیه و آله به مرد مُحْرَم فرمود: برای کسی که برای او مُحْرَم شده ای حرارت آفتاب را تحمّل کن.

یعنی خود را آشکار کن و از پرده و پوشش برون آی. «الفراطه فی البلاء»: رفتن و راه پیمودن. «لا- ترأبه النساء»: زنان آن را پیوند نمی دهند. «حمادی النساء»: آنچه که از زنان مورد تمجید است.

ص: ۱۶۴

«غض بالاطراف»: یعنی در سخن گفتن چشم‌های خود را نمی گشایند. «قصر الوهاده»: جمع وهد و وهاد است و وهاد به مکان پست و کم ارتفاع گفته می شود.

«ناصه قلو صا» «النص» یعنی راندن با خشونت، و از همین باب است روایتی از پیامبر صلی الله علیه و آله است که: «هرگاه زمین فراخی می یافت بر سرعت خود می افزود». و نیز از همین باب است که می گویند: «نصّ الحدیث» یعنی حدیث را با سرعت به اصل آن ارجاع داد. «من منهل الی آخر» منهل (آبشخور) جایی که از آن آب می نوشند.

«مهواک»: مکانی که در آن هستی و استقرار داری. خداوند عزوجل فرمود: و «النجم اذا هوی» یعنی نزول کرد. «سدافته» از «السدفه» به معنای تاریکی و شدت ظلمت می باشد. «قاعه الستر و قاعه الدار» یعنی حیاط آن و «السده»: در خانه.

\*\*[ترجمه]

قال فى النهايه فيه أنه عليه السلام كان يقمأ إلى منزل عائشه كثيرا أى يدخل و قمأت بالمكان قمأ دخلته و أقمت به كذا فسر فى الحديث قال الزمخشري و منه اقتماً الشئ ء إذا جمعه.

و فى القاموس قمأت الإبل بالمكان أقامت لخصبه فسمنت و تقمأ المكان وافقه فأقام به كقماء.

و بذخ من باب تعب طال أو تكبر و لم أر فى كتب اللغه مجى ء بذخ بمعنى النفخ و لعله قرئ على بناء الإفعال و استعمل فى هذا المعنى تجوزا أو كان هذا هو الأصل و استعمل فى الكبر تجوزا ثم صار حقيقه فيه.

و الخبب محرکه ضرب من العدو و القديد كزبير اسم واد و موضع قوله أجش له جشيشا بالجيم و الشين المعجمه قال الفيروزآبادى جشه دقه و كسره و الجشيش السويق و حنطه تطحن جليلا فتجعل فى قدر و يلقي فيه لحم أو تمر فيبطخ و التبذل ترك التزين و لبس ثياب المهنة و الابتذال ضد الصيانه و لعل المراد هنا جعلهما نفسيهما عرضه للطفه كأنهما خلقتا و ابتذلتا كما ورد فى خبر آخر فى كيفيه معاشره الزوجين و لم تبذل له تبذل الرجل و كان لفظ المصدر المأخوذ منه يحتمل الدال المهمله أيضا فالمراد الزينه و تغيير الثياب.

أو يوما أحمر أى يوما صعبا شديدا و يعبر عن الشده بالحمرة يقال أحمر البأس أى اشتد إما لحمرة النار أو لحمرة الدم.

قوله صلى الله عليه وآله ولا يسفر بكن أحد قال الجوهرى سفرت المرأه كسفت عن وجهها فهي سافر و يقال سفرت أسفر سفورا خرجت إلى السفر فأنا سافر انتهى.

و الظاهر فى الخبر المعنى الأخير و إن كان المعنى الأول أيضا محتملا.

قوله فى الذروه أى كان هذا النفت حال كونه فى ذروتها و راكبا على سنامها كناية عن التسلط عليها و لعل فيه سقطا.

قال فى النهايه فى حديث الزبير سأل عائشه الخروج إلى البصره فأبت عليه فما زال يفتل فى الذروه و الغارب حتى أجابته جعل فتل و بر ذروه البعير و غاربه مثلا لإزالتها عن رأيها كما يفعل بالجمل النفور إذا أريد تأنيسه و إزاله نفااره انتهى.

و لا يخفى تصحيف الوهاده و بعد ما ذكره ثعلب فى السدافه و إن وردت فى اللغه بهذا المعنى.

و قال ابن أبى الحديد (١) قولها الله من وراء هذه الأمه أى محيط بهم و حافظ لهم و عالم بأحوالهم كقوله تعالى وَ اللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ و قال إن بعين الله مهواك أى إن الله يرى سيرك و حركتك و الهوى الانحدار فى السير من النجد إلى الغور و على رسول الله تردين أى تقدمين فى القيامه و قال وجهت سدافته أى نظمتها بالخرز و الوجيهه خرزه معروفه و عاده العرب أن تنظم على المحمل خرزات إذا كان للنساء.

و قال و تركت عهيداه لفظه مصغره مأخوذه من العهد مشابهه لقولها عقيراك.

ص: ١٦٦

---

١- ذكره فى شرحه على المختار: (٧٩) من نهج البلاغه: ج ٢ ص ٤١٢ طبع الحديث ببيروت.

قولها و أنت على تلك أى على تلك الحال.

قولها أطوع ما تكونين أطوع مبتدأ و إذا لزمته خبر المبتدأ و الضمير فى لزمته راجع إلى العهد و الأمر الذى أمرت به.

قولها لنهشت به نهش الرقشاء المطرقة أى لعضك و نهشك ما أذكره لك و أذكرك به كما ينهشك أفعى رقشاء و الرقش فى ظهرها هو النقط و الأفعى يوصف بالإطراق و كذلك الأسد و النمر و الرجل الشجاع و كان معاويه يقول فى على الشجاع المطرق.

\*\*\*[ترجمه] ابن اثیر در النهایه می گوید: «كان یقماً الى منزل عائشہ كثيراً» پیامبر صلی الله علیه و آله زیاد به خانه عایشه می رفت. «قمات بالمکان»: یعنی به آن مکان داخل شدی و در آن ساکن شدی، و در حدیث همین طور به کار است. زمخشری می ... گوید: «اقتماً الشیء» اگر چیزی را جمع کند.

در القاموس آمده: «قمات الإبل بالمکان»: بخاطر حاصل خیز بودن آن مکان شتر در آن سکنی گزید و فربه شد. «تَقَمَّأَ المکان»: از آنجا خوشش آمد پس در آن اقامت گزید، که همچون «قَمَأَ» آن است (یعنی هم متعدی به حرف جر و هم متعدی بنفسه استعمال می شود). «بدخ» بر وزن «تعب» است یعنی دراز و بزرگ شد و در کتب لغت ندیده‌ام که «بدخ» به معنی «نفخ» آمده باشد و شاید از باب «افعال» خوانده شده و مجازاً در این معنا بکار برده شده است و یا اصل بر همین است و مجازاً در مورد «بزرگ بودن» استعمال شده و سپس معنای حقیقی آن شده است.

«الخبب» با حروف متحرک نوعی از راه رفتن است. «القدید»: بر وزن زبیر نام سرزمین و مکانی است. «اجش له جشیشا» با جیم و شین است که فیروزآبادی می گوید: «جشّه» یعنی آن را آسیاب و خرد کرد. «جشیش»: آرد و گندمی که خوب آسیاب شده باشد و در قابلمه گذاشته شده و به آن گوشت یا خرما افزوده می شود تا پخته شود. «التبذل»: ترک زینت کردن و پوشیدن لباس کار. «ابتدال»: ضد الصیانه (حفظ و نگهداری) است و شاید معنی این است که آن دو خود را در معرض لطف پیامبر قرار می دادند، طوری که لباس کهنه پوشیدند و زینت های خود را ترک کردند چنان که در خبر دیگری در باره چگونگی معاشرت زوجین آمده که: «و لم تبدل له تبدل الرجل: مانند شوهر شوق و رغبت به همبستری نشان ندهد»: که لفظ مصدر از آن گرفته شده است و احتمال دارد که دال مهمله باشد و مراد، زینت و تعویض لباس باشد.

«او یوما أحمر»: یعنی روزی بسیار سخت. پیامبر از شدت سختی به احمر تعبیر کرده است گفته می شود «احمر الباس»: یعنی سختی فزونی یافت که یا از سرخی آتش و یا سرخی خون گرفته شده است.

ص: ۱۶۵

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «لا یسفر بکن احد»: جوهری می گوید: «سفرت المرأه عن وجهها»: زن حجاب از چهره کنار زد لذا آن را سافر گویند. گفته می شود: «سفرت أسفر سفوراً»: یعنی برای سفر خارج شدم لذا من سافر هستم. پایان سخن.

در ظاهر معنای دوم درست است هرچند معنی اول نیز محتمل است. «الذروه»: یعنی این دمیدن و زمزمه کردن در حالی بود که

زبیر بر روی کوهان و بر پشت عایشه بود، کنایه از این که بر او تسلط و سیطره داشت. و شاید در این عبارت چیزی جا افتاده باشد.

ابن اثیر در النهایه آورده است که زبیر از عایشه در مورد خروج به سمت مکه درخواست کرد. عایشه امتناع کرد. زبیر پیوسته به حیل‌های گوناگون متوسل شد تا اینکه عایشه اجابت کرد. پیچیدن کرک کوهان پشت و کوهان شتر را مثالی برای دست کشیدن از رأی و نظرش قرار داده شده است، همچنان که در مورد شتر رمیده هرگاه بخواهند آن را رام کنند و رمیدگی‌اش را برطرف کنند این کار را انجام می‌دهند. پایان سخن.

تصحیفی که در کلمه «الوهاده» صورت گرفته است را نباید از نظر دور داشت، به خصوص پس از مطلبی که ثعلب در باره واژه «السدافه» ذکر کرد، هرچند در لغت به همین معنی استعمال شده‌اند.

ابن ابی الحدید گوید: - شرح المختار (۷۹) از نهج البلاغه ۲: ۴۱۲ - «اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأَمَّةِ»: یعنی خدا به این امت احاطه دارد و حافظ آنها بوده و به احوالیت آنان آگاه است. همانند آیه (وَ اللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ: با آنکه خدا از هر سو برایشان احاطه دارد). ابن ابی الحدید می‌گوید: «إِنْ بَعِنَ اللَّهُ مَهْوَاكُ»: یعنی خداوند این سفر و حرکت تو و سقوط تو از اوج بلندی به ذلت و پستی را می‌بیند. «علی رسول الله تردین»: در قیامت نزد رسول خدا می‌روی. «وجهتُ سدافته»: با ننگین آن را آراستم. «الوجهیه»: نگینی معروف. از رسوم عرب این بود که کجاوه را در صورتی که حامل زنان می‌بود با ننگین تزئین می‌کردند. ابن ابی الحدید گوید: «و ترکت عهداه»: عهد مصغر عهد است همانگونه که عقیراک، مصغر عقر است.

ص: ۱۶۶

«و انت علی تلک»: یعنی تو بر همان حال هستی. «أطوع ما تكونین»: أطوع، مبتدأست و «إذا لزمته» خبر آن و ضمیر لزمته به عهد و امری که بدان دستور داده شده است برمی‌گردد. «لنهشت به نهش الرقشاء المطرقة»: گزیدن و نیش زدن تو بعلت موضوعی که به تو می‌گویم همانند نیش زدن و گزیدن مار افعی است. «رقش»: ماری که در پشت آن خال وجود دارد. افعی را با اطراق توصیف می‌کنند، یعنی قدرتمند. همانند شیر و پلنگ و مرد شجاع. معاویه امام علی علیه السلام را «شجاع مطرق» می‌خواند.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲۹»

أَقُولُ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَعْتَمِ الْكُوفِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ عَائِشَةَ أَتَتْ أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لَهَا أَنْتِ أَقْرَبُ مَنْزِلَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي نِسَابِهِ وَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ مَعَهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَبْعَثُ إِلَيَّ بَيْنِكَ مَا يُتَحَفُّ لَهُ ثُمَّ يَقْبِضُهُ بَيْنَنَا وَ أَنْتِ تَعْلَمِينَ مَا نَالَ عُمَانَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ لَا أَنْكَرُ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنَّهُمْ اشْتَبَاهُوهُ فَلَمَّا تَابَ وَ رَجَعَ قَتَلُوهُ وَ قَدْ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَ كَانَ عَامِلَ عُمَانَ عَلَى الْبُضَيْرَةِ (۱) أَنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ بِالْبُضَيْرَةِ مِائَةٌ أَلْفٍ مِنَ الرِّجَالِ يَطْلُبُونَ بَنَاهُ وَ أَخَافُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ سَيْفُكَ الدِّمَاءِ بَغَيْرِ حِلٍّ فَعَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ لِأُضِلِّحَ بَيْنَهُمْ فَلَوْ خَرَجْتَ مَعَنَا لَرَجَوْنَا أَنْ يُضِلِّحَ اللَّهُ بِنَا أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ يَا بِنْتَ



أَبِي بَكْرٍ أَمَا كُنْتِ تُحَرِّضِينَ النَّاسَ عَلَى قَتْلِهِ وَتَقُولِينَ اقْتُلُوا نَعْتُلًا فَقَدْ كَفَرَ وَ مَا أَنْتِ وَالطَّلَبِ بِثَأْرِهِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ  
وَ أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ مَيَّا بَيْنَكِ وَ بَيْنَهُ قَرَابَةٌ وَ مَا أَنْتِ وَالْخُرُوجِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ  
قَدْ اتَّفَقَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ عَلَى إِمَامَتِهِ

ص: ١٦٧

---

١- هذا هو الصواب، و في الأصل الحاكي: «و كان عامل عثمان على مكّه...».

ثُمَّ ذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ مَنَاقِبِهِ وَ عَيَّدْتُ نُبِيْدَهُ مِنْ فَضَائِلِهِ وَ قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ الزُّبَيْرِ وَاقِفًا عَلَى الْبَابِ يَسْمَعُ كَلَامَهَا فَنَادَاهَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ قَدْ عَلِمْنَا بُغْضَكَ لِآلِ الزُّبَيْرِ وَ مَا كُنْتَ مُجِبَّةً لَنَا وَ لَا تُحِينِنَا أَيْدِيًا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أ تُرِيدُ أَنْ نَخْرُجَ عَلَى خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ عَلِمَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَأِهِ أَمْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ فَقَالَ مَا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ إِنْ كُنْتُ لَمْ تَسْمَعْ فَقَدْ سَمِعْتُهُ خَالَتُكَ هَذِهِ فَاسْأَلِيهَا تُحَدِّثُكَ وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْتَ خَلِيفَتِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي أ هَكَذَا يَا عَائِشَةُ فَقَالَتْ نَعَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَشْهَدُ بِهَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَأَتَيْتُ اللَّهَ يَا عَائِشَةُ وَ اخْذَرِي مَا سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ لَكَ لَا تَكُونِي صَاحِبَةَ كِلَابِ الْحَوَابِ وَ لَا يُغْرَنَكَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ فَإِنَّهُمَا لَا يُغَيِّبَانِ عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَقَامَتْ عَائِشَةُ مُغْضَبَةً فَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا.

\*\*[ترجمه] امی گویم: احمد بن اعثم کوفی در تاریخ خود نیز آورده است که: عایشه نزد ام سلمه آمد و به او گفت: تو در میان زنان پیامبر صلی الله علیه و آله نزدیک ترین جایگاه را به آن حضرت داشتی و اولین کسی بودی که به همراه او مهاجرت کرد. پیامبر هر آنچه را که به او هدیه می شد به خانه تو می فرستاد و سپس در میان ما تقسیم می کرد. تو می دانی این امت در حق عثمان چه ظلمی کرده است. من بر آنها عیب نمی گیرم جز به این خاطر که مردم او را وادار به توبه کردند و پس از توبه او را کشته اند. عبدالله بن عامر که کارگزار عثمان در بصره به من خبر داده است که صد هزار مرد جنگی جمع شده و خواستار انتقام خون او هستند. من از آن می ترسم که میان مسلمین جنگ و خونریزی ناحق اتفاق بیفتد. من تصمیم به خروج گرفته ام تا در بین آنان صلح برقرار کنم. اگر با ما خروج کنی امیدواریم که خداوند بوسیله ما مشکل مسلمانان را حل کند. ام سلمه گفت: ای دختر ابوبکر آیا تو مردم را به کشتن عثمان تحریک نمی کردی و نمی گفتی این پیرمرد احمق را بکشید که او کافر شده است. تو را با خون او چه کار؟! او مردی از بنی عبد مناف است و تو زنی از بنی تیم بن مره. تو را با او چه نسبتی است؟! تو را چه به خروج بر علیه علی بن ابی طالب که برادر رسول خداست و مهاجرین و انصار برای امامت او اتفاق نظر دارند.

ص: ۱۶۷

سپس ام سلمه بخشی از مناقب و فضائل امام را بازگو کرد. در این حال عبدالله بن زبیر پشت در خانه ایستاده و صحبت های آن... دو را می شنید لذا ندا در داد: ای ام سلمه ما از کینه تو نسبت به آل زبیر باخبریم تو دوستدار ما نبودای و هرگز نسبت به ما محبت نداشته ای. ام سلمه گفت: آیا تو می خواهی که ما بر خلیفه رسول خدا صلی الله علیه و آله که مهاجرین و انصار می دانند که رسول خدا وی را به امامت مردم برگزید خروج کنیم. عبدالله گفت: ما این را از رسول خدا شنیده ام. ام سلمه گفت: اگر تو شنیده ای، این خاله تو [عایشه] شنیده است از او پیرس به تو خواهد گفت. من از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم که به علی بن ابی طالب فرمود: تو خلیفه من در زمان حیاتم و پس از مرگم هستی هر کس علیه تو دست به طغیان بزند بر علیه من شوریده است. مگر این گونه نیست ای عایشه؟. عایشه گفت: بله من این را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده ام و بدان گواهی می دهم. ام سلمه گفت: ای عایشه از خدا بترس و از آنچه از رسول خدا شنیدی دوری کن که فرمود: «تو آن کسی نباش که سگهای حوآب بر آن پارس می کنند». زبیر و طلحه تو را فریب ندهند که در برابر عقوبت الهی آن دو به فریاد تو نخواستند رسید. عایشه غضبناک برخاست و از خانه او بیرون رفت.

\*\*[ترجمه]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ كَتَبَتْ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ أَشْيَاعَهُمْ أَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا بِعَائِشَةَ إِلَى الْبَصِيرَةِ وَ مَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ وَ يَذْكُرُونَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ بِدَمِهِ وَ اللَّهُ كَافِيهِمْ بِحَوْلِهِ وَ قُوَّتِهِ وَ لَوْ لَا مَا نَهَانَا اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْخُرُوجِ وَ أَمَرَنَا بِهِ مِنْ لُزُومِ الْبَيْتِ لَمْ أَدْعِ الْخُرُوجَ إِلَيْكَ وَ النَّصِيرَةَ لَكَ وَ لَكِنِّي بَاعِثُهُ نَحْوَكَ ابْنِي عَدْلَ نَفْسِي عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ فَاسْتَوْصِ بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرًا قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْرَمَهُ وَ لَمْ يَزَلْ مُقِيمًا مَعَهُ حَتَّى

ص: ١٦٨

---

١- ١٣٠- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٧٩) من نهج البلاغة من شرحه: ج ٢ ص ٤١٠ ط الحديث بيروت.

شَهِدَ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا وَوَجَّهَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرًا عَلَى الْبُحْرَيْنِ وَقَالَ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ بَلَّغْنِي أَنَّ عُمَرَ يَقُولُ الشُّعْرَ فَأَبْعَثْ إِلَيَّ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَيِّاتٍ لَهُ أَوْلَهَا:

جَزَتْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَرَابَةٌ \*\*\* رَفَعَتْ بِهَا ذِكْرِي جَزَاءً مُؤَفَّرًا

فَعَجِبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شِعْرِهِ وَاسْتَحْسَنَهُ قَالَ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ تُخَادِعُهَا عَلَى الْخُرُوجِ لِلطَّلَبِ بِدَمِ عَثْمَانَ فَقَالَتْ لَهَا يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ أَنْتِ أَوْلُ مَهَاجِرِهِ مِنْ أَرْوَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتِ كَبِيرَةُ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْسِمُ لَنَا مِنْ بَيْتِكَ وَكَانَ جَبْرِئِيلُ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ فِي مَنْزِلِكَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِأَمْرِ مَا قُلْتَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَوْمَ اسْتَتَابُوا عَثْمَانَ فَلَمَّا تَابَ قَتَلُوهُ صَائِمًا فِي شَهْرِ حَرَامٍ وَقَدْ عَزَمْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبُضَيْرَةِ وَمَعِيَ الزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ فَاخْرَجْتَنِي مَعَنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُضِلَّ لِحْ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى أَيْدِينَا وَبِنَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّكَ كُنْتَ بِالْأَمْسِ تُحَرِّضِينَ عَلِيَّ عَثْمَانَ وَتَقُولِينَ فِيهِ أَحَبَّتِ الْقَوْلِ وَمَا كَانَ اسْمُهُ عِنْدَكَ إِلَّا نَعْلَمًا وَإِنَّكَ لَتَعْرِفِينَ مَنْزِلَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفَأَذْكُرُكَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ أَتَذْكُرِينَ يَوْمَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا هَبَطَ مِنْ قُدَيْدٍ ذَاتَ الشَّمَالِ حَلَمَا بَعَلِيَّ يُنَاجِيهِ فَأَطَالَ فَأَرَدْتُ أَنْ تَهْجُمِي عَلَيْهِمَا فَنهَيْتُكَ فَعَصَيْتَنِي فَهَجَمْتَ عَلَيْهِمَا فَمَا لَبِثْتُ أَنْ رَجَعْتُ بِيَاكِبِهِ فَقُلْتُ يَا شَانِكَ فَقُلْتُ إِنِّي هَجَمْتُ عَلَيْهِمَا وَهَمَّيَا تَتَنَاجِيَانِ فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ لَيْسَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا يَوْمٌ مِنْ تَشِيْعِهِ أَيَّامٌ فَمَا تَدْعُنِي يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ يَوْمِي فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ وَهُوَ عَضْبَانٌ مُحَمَّرٌ الْوَجْهَ فَقَالَ ارْجِعِي وَرَاءَكَ وَاللَّهِ لَمَا يُبْعِضُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ لَمَا مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْإِيْمَانِ فَرَجَعْتُ نَادِمَةً سَاقِطَةً فَقَالَتْ عَائِشَةُ نَعَمْ أَذْكُرُ ذَلِكَ

قَالَتْ وَ أَذْكَرِكِ اَيْضاً كُنْتُ اَنَا وَ اَنْتِ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اَنْتِ تَغْسِلِيْنَ رَاسَهُ وَ اَنَا اَحِيْسُ لَهُ حَيْساً وَ كَانَ الْحَيْسُ يُعْجِبُهُ فَرَفَعَ رَاسَهُ وَ قَالَ لَيْتَ شِعْرِيْ اَيْتُكُنَّ صِيْحَبَهُ الْجَمَلِ الْاَذْبَبِ تَتْبِحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ فَتَكُوْنُ نَاكِبَةً عَنِ الصِّرَاطِ فَرَفَعْتُ يَدِيْ مِنَ الْحَيْسِ فَقُلْتُ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ وَ رَسُوْلِهِ مِنْ ذٰلِكَ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ ظَهْرِيْكَ وَ قَالَ اِيَّاكِ اَنْ تَكُوْنِيْهَا ثُمَّ قَالَ يَا بِنْتُ اَبِيْ اُمَيَّةِ اِيَّاكِ اَنْ تَكُوْنِيْهَا ثُمَّ قَالَ يَا حَمِيْرَاءُ اَمَا اِنِّيْ فَقَدْ اَنْذَرْتُكِ قَالَتْ عَائِشَةُ نَعَمْ اَذْكَرُ هٰذَا قَالَتْ وَ اَذْكَرِكِ اَيْضاً كُنْتُ اَنَا وَ اَنْتِ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي سِيْفَرٍ لَهُ وَ كَانَ عَلَيَّ يَتَعَاهِدُ نَعْلِيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ فَيَخْصِمُهُمَا وَ يَتَعَاهِدُ اَثْوَابَهُ فَيَغْسِلُهَا فَتَقْبِتُ لَهُ نَعْلٌ فَاَخَذَهَا يَوْمَئِذٍ يَخْصِفُهَا فِي ظِلِّ سَمْرِهِ وَ جَاءَ اَبُوْكَ وَ مَعَهُ عُمَرُ فَاَسْتَاذَنَا عَلَيْهِ فَقَمْنَا اِلَى الْحِجَابِ وَ دَخَلَا فَحَادَثَاهُ فَيَمَا اَرَادَا ثُمَّ قَالَا يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ اِنَّا لَا نَدْرِيْ قَدْرَ مَا تَصْحَبُنَا فَلَوْ اَعْلَمْنَا مَنْ تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا لِيَكُوْنُ لَنَا بَعْدَكَ مَفْزَعاً فَقَالَ لَهُمَا اَمَا اِنِّيْ قَدْ اَرَى مَكَانَهُ وَ لَوْ فَعَلْتُ لَتَفَرَّقْتُمْ عَنْهُ كَمَا تَفَرَّقَتْ بَنُوْ اِسْرَائِيْلَ عَنْ هَارُوْنَ بْنِ عِمْرَانَ فَسَكَنَّا ثُمَّ خَرَجَا فَلَمَّا خَرَجْنَا اِلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ لَهُ وَ كُنْتُ اَجْرًا عَلَيْهِ مِّنَّا مَنْ كُنْتُ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ مُسِيْخِلِفًا عَلَيْهِمْ فَقَالَ خَاصِيفَ النَّعْلِ فَنَظَرْنَا فَلَمْ نَرِ اَحَدًا اِلَّا عَلِيًّا فَقُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ مَا اَرَى اِلَّا عَلِيًّا فَقَالَ هُوَ ذَاكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ نَعَمْ اَذْكَرُ ذٰلِكَ فَقَالَتْ فَاَيُّ خُرُوْجٍ تَخْرُجِيْنَ بَعْدَ هٰذَا فَقَالَتْ اِنَّمَا اَخْرُجُ لِلْاِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَ اَرْجُوْ فِيْهِ الْمَاجِرَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى فَقَالَتْ اَنْتِ وَ رَايِكَ فَاَنْصِيْرَفَتْ عَائِشَةُ عَنْهَا وَ كَتَبَتْ اُمُّ سَيِّمَةَ بِمَا قَالَتْ وَ قِيْلَ لَهَا اِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] - شرح المختار (۷۹) از نهج البلاغه ۲: ۴۱۰ - ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه: هشام بن محمد در کتاب الجمل گفته است: ام سلمه از مکه نامه‌ای به امام علی علیه السلام نوشت با این مضمون: «اما بعد، طلحه و زبیر و طرفداران آنان در گمراهی‌اند آنان درصدد هستند که به همراه عایشه عازم بصره شوند. عبدالله بن عامر بن کریز هم با آنان است. آنان می‌گویند که عثمان مظلومانه به قتل رسیده است لذا خون‌خواه اویند. خداوند با توان و قدرت خود آنان را کافی است. اگر خداوند ما را از خروج از خانه نهی نمی‌کرد و دستور به خانه نشینی نمی‌فرمود خروج کرده و به یاری تو می‌شتافتم اما من پسر عمر بن ابی سلمه را که مثل خودم است به سوی تو می‌فرستم. ای امیرالمومنین او را توصیه به خیر بکن».

وقتی عمر نزد علی علیه السلام آمد همچنان با او بود تا اینکه شاهد همه جنگها بود.

ص: ۱۶۸

امام او را به عنوان کارگزار روانه بحرین کرد و به پسر عموی او گفت: شنیده‌ام که عمر شعر می‌سراید برخی از اشعار او را برایم بفرست. او نیز ابیاتی را فرستاد که اول آن این است:

ای امیرالمؤمنین، اینک که مرا بلند آوازه فرمودی خویشاوندی ترا پادشاهی سرشار ارزانی دارد!

این شعر مورد خوشایند علی علیه السلام واقع شد و آن را تحسین کرد. ابو مخنف می‌گوید: عایشه نزد ام سلمه آمد تا وی را برای خروج و خون‌خواهی عثمان بفریبد لذا به وی گفت: ای دختر ابی امیه تو از میان همسران پیامبر صلی الله علیه و آله نخستین کسی بودی که مهاجرت کرد. تو از میان زنان پیامبر از همه بزرگتر هستی. رسول خدا در خانه تو سهم ما را تقسیم می‌کرد جبرئیل بیش از همه به خانه تو نازل می‌شد. ام سلمه گفت: منظورت از این سخنان چیست؟ عایشه گفت: عبدالله به من خبر داده است که مردم عثمان را وادار به توبه کرده و سپس او را با زبان روزه و در ماه حرام کشته‌اند لذا قصد خروج به سمت بصره را دارم. طلحه و زبیر با من همراهند تو نیز با ما همراه شو شاید خداوند این امر را به دست ما سامان دهد. ام سلمه گفت: تو دیروز مردم را بر علیه عثمان تحریک می‌کردی و در مورد او زشت‌ترین کلمات را به کار می‌بردی تو برای او فقط از لفظ نعث (پیر مرد احمق) استفاده می‌کردی. تو خود از جایگاه و مقام علی بن ابی‌طالب در نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله اطلاع داری. آیا برایت بازگو کنم؟ عایشه گفت: بله. ام سلمه گفت: آیا به یاد داری آن روزی که پیامبر از سفر قدید بازگشت و ما نیز ما او بودیم. وی با علی خلوت کرده و گفتگو نمود و این خلوت طول کشید و تو خواستی به ناگهان بر آن... دو وارد شوی و من تو را بازداشتم تو مرا کنار زدی و بدون اجازه بر آنها وارد شدی. چیزی نگذشت که گریان بازگشتی. پرسیدم: چه شده؟ گفتی: آن دو باهم سخن می‌گفتند که متعرض آنان شدم و به علی گفتم: از نه روز پیامبر فقط یک روز آن متعلق به من است ای پسر ابی‌طالب در این روز هم تو از ما دست بر نمی‌داری. رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به من کرد و با حالت خشم و صورتی سرخ فرمود: برگرد برو. به خدا قسم هیچ کس از اهل بیت من و حتی مردم بر او غضب نمی‌کنند مگر این که از دین خارج می‌شوند. لذا پشیمان و شکست خورده بازگشتم. عایشه گفت: بله به خاطر دارم.

ص: ۱۶۹

ام سلمه گفت: باز به تو یادآوری کنم که من و تو با رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که تو سر آن حضرت را می شستی و من برای او آرد و خرما درست می کردم. او این غذا را دوست می داشت. پیامبر سر خود را بلند کرده فرمود: ای کاش می... دانستم کدام یک از شما سوار بر شتر می شوید و سگهای حوآب بر او پارس می کنند که وی از راه دین منحرف می شود. من دست از درست کردن غذا کشیدم و گفتم: پناه بر خدا و رسول خدا از آن حادثه. سپس آن حضرت بر پشت تو زد و فرمود: پرهیز که آن زن تو باشی سپس فرمود: ای دختر ابی امیه پرهیز که آن زن تو باشی. سپس به تو فرمود: ای زن سرخ گونه تو را انذار می کنم. عایشه گفت: بله آن را به خاطر دارم ام سلمه گفت: باز هم برای تو یادآوری کنم که من و تو در سفری همراه پیامبر صلی الله علیه و آله بودیم که علی علیه السلام عهده دار وصله زدن به کفشهای پیامبر و شستن لباسهای او بود. یکی از کفشهای او سوراخ شد وی آن را برداشته و در سایه درختی مشغول وصله زدن شد. پدر تو به همراه عمر آمد آن دو از پیامبر اذن دخول خواستند. ما پس پرده رفتیم. عمر و پدر تو در مورد موضوعی که می خواستند با پیامبر صحبت کردند و سپس گفتند: ای رسول خدا ما نمی دانیم تا چه زمانی شما با ما مصاحبت دارید، ای کاش ما را از جانشین خود آگاه کنی تا پس از تو پناه گاه ما باشد. فرمود: من از جایگاه و مقام او باخبرم اما اگر شما را بدان آگاه کنم از اطراف او پراکنده می شوید همان... طور که بنی اسرائیل از اطراف هارون بن عمران متفرق شدند. آن دو ساکت شدند و رفتند. وقتی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتیم. تو که از ما نسبت به آن حضرت بی محابتر بودی به او گفتی: ای رسول خدا جانشین آنها کیست؟ فرمود: آن کسی که کفش وصله می کند. نگاه کردیم و کسی غیر از علی را ندیدیم. گفتم (گفتی): ای رسول خدا ما کسی غیر از علی را نمی بینیم فرمود: او همان کس است. عایشه گفت: بله به یاد دارم. ام سلمه گفت: پس به چه علت قصد خروج داری؟ عایشه گفت: خارج می شوم تا میان مردم اصلاح ایجاد کنم و از این کار انتظار پاداش دارم ان شاء الله. ام سلمه گفت: عواقب نظر تو با خود توست. عایشه از نزد وی خارج شد. ام سلمه آنچه را که عایشه گفته بود مکتوب کرد گفته می شود برای علی علیه السلام فرستاد.

ص: ۱۷۰

\*\* [ترجمه]

### باب ۳ ورود البصره و وقعه الجمل و ما وقع فیها من الاحتجاج

#### الأخبار

«۱۳۱»

(۱)

شأ، الإرشاد من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه: حين دخل البصرة و جمع أصحابه فخرضهم على الجهاد و كان مما قال- عباد الله انهدوا إلى هؤلاء القوم منسرحه صدوركم بقتالهم فإنهم نكثوا بعتي و أخرجوا ابن حنيفة عاملي بعد الضرب المبرح و العقوبة الشديده و قتلوا السبابة و مثلوا بحكيم بن جبله العبدى و قتلوا رجالا صالحين ثم تبتعوا منهم من نجا يأخذونهم في كل حائط و تحت كل رايه ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم صبورا ما لهم قاتلهم الله أنى يؤفكون\* انهدوا إليهم و كونوا أشداء عليهم

وَالْقَوْمُ صَإِبْرِينَ مُحْتَسِبِينَ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مُبَارِلُوهُمْ وَ مَقَاتِلُوهُمْ وَ لَقَدْ وَطَّئْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ (٢) وَ الضَّرْبِ  
الطَّلْحِيِّ وَ مُبَارَزِهِ الْأَقْرَانِ وَ أَيُّ امْرِئٍ أَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةً جَاشٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَ رَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ

ص: ١٧١

- 
- ١- ١٣١- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٢٤) مما اختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٤، ط النجف، وفيه: «و من كلامه عليه السلام حين دخل البصره .. فكان ممًا قال».
- ٢- هذا هو الصواب في طبع النجف، من كتاب الإرشاد، و في ط الكمباني من البحار: «على القتل الدعسى ...».



إِخْوَانِهِ فَشَلًّا فَلْيُذَبَّ عَنْ أَخِيهِ الَّذِي فَضَّلَ عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۴ - ارشاد: از جمله سخنان امیر المؤمنین علیه السلام زمانی که وارد بصره شد و یارانش را گرد آورد و آن‌ها را برای جهاد تحریک کرد، و فرمود: ای بندگان خدا برای قیام در راه حق و چیرگی بر دشمنان او قیام کنید و سینه‌های خود را برای کشتار آنان باز نمائید زیرا آنان پیمان مرا شکستند و پسر حنیف، کارگزار مرا پس از آزردن بسیار و عقوبت دردناک خارج ساختند و سباجه را کشتند و حکیم بن جبله عبدی را مثله نمودند و مردان نیکوکاری را از دم تیغ گذراندند و فراریان این گروه را در هر پست و بلندی که یافتند اسیر نموده سر بریدند چه شده است ایشان را خدا آنها را نابود سازد چگونه از حق منحرف شان می‌کنند؟! اینک برای نابودی ایشان قیام کنید و کار را بر آنها سخت بگیرید و با آنها طوری ملاقات کنید که در راه حق و حقیقت به سختی ساخته و همه خدماتتان مقبول پیشگاه خدا واقع شود. می‌دانید بر آنها وارد خواهید شد و با آنان پیکار خواهید کرد و خود را برای سرنیزه‌های سخت و محکم آماده سازید و با همتایان خود مبارزه نمائید و هر کدام از شما که در هنگام ملاقات با دشمن، قوی‌تر است و برادر خود را ضعیف دید به او کمک نماید

ص: ۱۷۱

و از وی دفاع نماید و برای راحتی او چنانچه برای آسایش خود می‌کوشد جدیت نماید که اگر خدا بخواهد ممکن است او را هم ضعیف در دست دیگری قرار دهد .

\*\*[ترجمه]

## بیان

نهد إلى العدو ینهد بالفتح أي نهض ذكره الجوهری و قال برح به الأمر تبریحا أي جهده و ضربه ضربا میرحا و قال السباجه قوم من السند كانوا بالبصره جلاوزه و حراس السجن و الدعسی بفتح الدال و الیاء المشدده قال فی القاموس الدعس شده الوطاء و الطعن و الطعان و المداعسه المطاعنه و الطلحف بكسر الطاء و فتح اللام و سکون الحاء الشدید و سیأتی شرح بعض الفقرات.

\*\*[ترجمه] «نهد إلى العدو»: «ینهد» با فتحه یعنی خیز برداشتن و جهیدن. این را جوهری می‌گوید و می‌افزاید: «برح به الامر تبریحا» یعنی کار او را خسته و آزرده کرد و به شدت او را زد. «السباجه»: مردمی از سرزمین سند بودند که در بصره به کار پاسبانی و نگهبانی زندان مشغول بودند. «الدعسی»: با دال مفتوح و یاء مشدد در القاموس گوید: دعس، به معنای پایمال کردن و نیزه زدن است. «المداعسه» یعنی همدیگر را با نیزه زدن. «الطلحف»: با طاء مکسور و لام مفتوح و سکون حاء، به معنای ضربه شدید است. توضیح برخی از قسمتها در ادامه خواهد آمد.

\*\*[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب جمل أنساب الأشراف أنه زحف على عليه السلام بالناس غداه يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين على ميمنته الأشر و سيد عيد بن قيس و على ميسرته عمار و شريح بن هاني و على القلب محمد بن أبي بكر و عدي بن حاتم و على الجناح زياد بن كعب و حجر بن عدي و على الكمين عمرو بن الحمق و جندب بن زهير و على الرجال أبو قتادة الأنصاري و أعطى رايته محمد بن الحنفية ثم أوقفهم من صيلاه الغداه إلى صيلاه الظهر يدعوهم و يناشدهم و يقول لعائشه إن الله أمرك أن تقرى في بيتك فأتقى الله و ارجعي و يقول لطلحة و الزبير خباتي نساء كما و أبرزتيما زوجته رسول الله صلى الله عليه و آله و استفرزتيماها فيقولان إنما جئنا للطلب بدم عثمان و أن يرد الأمر شوري و ألبست عائشه درعا و ضربت على هودجها صفائح الحديد و ألبس الهودج

ص: ١٧٢

١- ١٣٢- رواه محمد بن علي بن شهر آشوب رحمه الله في عنوان «ما ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٣٩ ط النجف.

دِرْعًا وَكَانَ الْهُودَجُ لَوَاءَ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ يُدْعَى عَسْكَرًا (١) رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ مِنْ ثَمَانِيهِ طُرُقٍ أَنَّ  
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلزُّبَيْرِ أَمَا تَذَكُرُ يَوْمًا كُنْتُ مُقْبِلًا بِالْمَدِينَةِ تُحَدِّثُنِي إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَأَيْتُكَ مَعِي وَأَنْتَ تَتَّبِعُنِي  
 إِلَيَّ فَقَالَ لَكَ يَا زُبَيْرُ أَتُحِبُّ عَلِيًّا فَقُلْتُ وَكَيْفَ لَا أُحِبُّهُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ النَّسَبِ وَالْمَوَدَّةِ فِي اللَّهِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ فَقَالَ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُهُ  
 وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الرُّوَايَاتُ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَكَ يَا  
 زُبَيْرُ تَقَاتِلُهُ ظُلْمًا وَضَرَبَ كَتِفَكَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَفَجِئْتُ تَقَاتِلُنِي فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 دَعِ هَذَا يَا عِنْتِي طَائِعًا ثُمَّ جِئْتُ مُحَارِبًا فَمَا عِدَا مِمَّا يَدَا فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا قَاتَلْتُكَ حَلِيَّهُ الْأَوْلِيَاءُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى  
 فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ فَقَالَ جُنْبًا جُنْبًا فَقَالَ يَا بَنِيَّ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنِّي لَسْتُ بِجَبَانٍ وَ لَكِنْ ذَكَرَنِي عَلِيُّ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَلَفْتُ أَنْ لَمَّا أُقَاتِلُهُ فَقَالَ دُونَكَ غُلَامِيكَ فُلَعَانُ أَعْتَقَهُ كَفَّارَةً لِيَمِينِكَ - نُزَّهَةُ الْأَبْصَارِ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ أَنَّهُ قَالَ هَمَّامُ  
 التَّقْفِيُّ:

أَيُعْتِقُ مَكْحُولًا وَيَعْصِي نَبِيَّهُ\*\*\*لَقَدْ تَاهَ عَنْ قَصْدِ الْهُدَى ثُمَّ عَوَّقَ (٢)

لَشَّتَانِ مَا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى\*\*\*وَشَّتَانِ مَنْ يَعْصِي الْإِلَهَ وَيُعْتِقُ

ص: ١٧٣

١- من أول الحديث إلى قوله: «و ألبس الهودج درعا» ذكره البلاذري في الحديث: (٢٦٩) من ترجمه أمير المؤمنين من كتاب  
 أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٣٩.

٢- كذا في هامش البحار، و كتب بعده: «خ ل». و في متن البحار «ثم عرق».

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ عَمَّا نَشَأَتْ: لَمَّا وَاللَّهِ يَلُّ خِيفَتِ سَيُوفَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا إِنَّهَا طَوَالَ حِدَادٍ تَحْمِلُهَا سَوَاعِدُ أَنْجَادٍ وَ لَكِنَّ خِيفَتَهَا فَلَقَدْ خَافَهَا الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكَ فَرَجَعَ إِلَى الْقِتَالِ فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ الشَّيْخَ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى نَوَاجِدِكُمْ وَ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ رَبِّكُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ كَثَرَهُ الْكَلَامَ فَإِنَّهُ فَشَلُّ وَ نَظَرْتُ عَائِشَةَ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَجُولُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ فَقَالَتْ انظُرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّ فِعْلَهُ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ أَمَا وَاللَّهِ لَا يَنْتَظِرُ بِكَ إِلَّا زَوَالَ الشَّمْسِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَائِشَةُ عَمَّا قَلِيلٍ لَتَصِيْبِحَنَّ نَادِمِينَ فَحَدَّ النَّاسُ فِي الْقِتَالِ فَهَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُكَ وَ أَنْذَرْتُ فَكُنْ لِي عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ثُمَّ أَخَذَ الْمُصَدِّقُ حِفِّ وَ طَلَبَ مَنْ يَقْرُؤُهُ عَلَيْهِمْ وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلُوا فَأَضْرِبُوا بَيْنَهُمَا الْآيَةَ فَقَالَ مُسْلِمٌ الْمَجَاشِعِيُّ هَا أَنَا ذَا فَخَوْفَهُ بَقِيعَ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ قَتَلَهُ فَقَالَ لَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهَذَا قَلِيلٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَقَطَعَتْ يَدَهُ الْيَمْنَى فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَقَطَعَتْ فَأَخَذَهُ بِأَسْنَانِهِ فَقَتِلَ فَقَالَتْ أُمُّهُ:

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِمًا أَتَاهُمْ\*\*بِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ إِذْ دَعَاهُمْ

يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ\*\*فَرَمَلُوهُ رُمَلَتْ لِحَاهُمْ

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْآنَ طَابَ الضَّرَابُ [أَي حَلَّ الْقِتَالِ وَ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ الرَّايَةِ فِي يَدِهِ يَا بُنَيَّ تَرُولُ الْجِبَالُ وَ لَا تَرُولُ عَضَّ عَلَى نَاجِدِكَ أَعْرِ اللَّهُ جُمُجْمَتَكَ تَدُ فِي الْأَرْضِ قَدَمَيْكَ أَرْمِ بِبَصْرِكَ أَفْصَى الْقَوْمِ وَ غَضَّ بِبَصْرِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ

ثُمَّ صَبَرَ سُوَيْعَةً فَصَاحَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ وَقَعِ النَّبَالِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمَ يَا بَنِيَّ فَتَقَدَّمَ وَطَعَنَ طَعْنًا مُنْكَرًا وَقَالَ  
 اطْعَنُ بِهَا طَعْنًا أَبِيكَ تُحَمَّدٌ \*\*\* لَا خَيْرَ فِي حَرْبٍ إِذَا لَمْ تُوقَدْ  
 بِالْمَشْرِفِيِّ وَالْقَنَا الْمُسَدِّدِ \*\*\* وَالضَّرْبُ بِالْخَطِّ وَالْمُهَنْدِ  
 فَأَمَرَ الْأَشْتَرَ أَنْ يَحْمِلَ فَحَمَلَ وَقَتَلَ هَلَالَ بْنَ وَكَيْعٍ صَاحِبَ مَيْمَنَةِ الْجَمَلِ وَكَانَ زَيْدٌ يَزْتَجِرُ وَيَقُولُ:  
 دِينِي دِينِي وَبَيْعِي وَبَيْعِي  
 وَجَعَلَ مِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ يَقُولُ  
 قَدْ عَشَيْتَ يَا نَفْسِ وَقَدْ غَنَيْتِ \*\*\* دَهْرًا وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَيَيْتَ  
 وَبَعْدَ ذَا لَا شَكَّ قَدْ فَنَيْتِ \*\*\* أَمَا مَلَيْتَ طُولَ مَا حَيَيْتَ  
 فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْيَثْرِبِيِّ قَائِلًا:  
 يَا رَبِّ إِنِّي طَالِبُ أَبِي الْحَسَنِ \*\*\* ذَاكَ الَّذِي يُعْرَفُ حَقًّا بِالْفِتَنِ  
 فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِلًا:  
 إِنْ كُنْتَ تَبْعِي أَنْ تَرَى أَبِي الْحَسَنِ \*\*\* فَالْيَوْمَ تَلْقَاهُ مَلِيًّا فَاعْلَمَنْ  
 وَضَرْبُهُ ضَرْبُهُ مَجْرَمُهُ [مَجْرَفُهُ] فَخَرَجَ بَنُو ضَبَّةَ وَجَعَلَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ:  
 نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ \*\*\* وَالْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ  
 رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا بِمُرْتَحِلٍ \*\*\* إِنَّ عَلَيْنَا بَعْدَ مِنْ شَرِّ النَّدْلِ  
 وَقَالَ آخِرُ:

نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ \*\*\* ذَاكَ الَّذِي يُعْرَفُ فِيهِمْ بِالْوَصِيِّ

وَ كَانَ عَمْرُو بْنُ الْيَثْرِبِيِّ يَقُولُ:

إِنْ تُتَكْرَمُنِي فَأَنَا ابْنُ الْيَثْرِبِيِّ \*\*\* قَاتِلُ عِلْبَاءٍ وَ هِنْدِ الْجَمَلِ

ثُمَّ ابْنِ صُوحَانَ عَلِيٍّ دِينَ عَلِيٍّ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَمَّارٌ قَائِلًا:

لَا تَبْرَحِ الْعَرْصَةَ يَا ابْنَ الْيَثْرِبِيِّ \*\*\* أَنْتَ أَقَاتِلُكَ عَلِيٌّ دِينَ عَلِيٍّ

فَطَعَنَهُ وَ أَرْدَاهُ عَنْ فَرَسِهِ وَ جَزَّ بِرِجْلِهِ إِلَى عَلِيٍّ فَفَتَلَهُ بِيَدِهِ فَخَرَجَ أَخُوهُ قَائِلًا:

أَضْرِبُكُمْ وَ لَوْ أَرَى عَلِيًّا \*\*\* عَمَّمْتُهُ أَيْضَ مَشْرِفِيًّا

وَ أَسْمَرَآ عَنطِنَطًا حَطِيئًا \*\*\* أَبْكِي عَلَيْهِ الْوَلَدَ وَ الْوَلِيًّا

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَنَكِّرًا وَ هُوَ يَقُولُ:

يَا طَالِبًا فِي حَرْبِهِ عَلِيًّا \*\*\* يَمْنُحُهُ أَيْضَ مَشْرِفِيًّا

أَثْبِتْ سَتْلِقَاهُ بِهَا مَلِيًّا \*\*\* مُهَذَّبًا سَمِيدَعًا كَمِيًّا

فَضَرَبَهُ فَرَمَى نِصْفَ رَأْسِهِ فَنَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ صَاحِبُ مَنْزِلِ عَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ أَ تُبَارِزُنِي فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَكْرَهُ  
ذَلِكَ وَ لَكِنْ وَيْحَكَ يَا ابْنَ خَلْفٍ مَا رَاحَتْكَ فِي الْقَتْلِ وَ قَدْ عَلِمْتَ مَنْ أَنَا فَقَالَ ذَرْنِي مِنْ بَدْحِكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ:

إِنْ تَدُنْ مِنِّي يَا عَلِيُّ فَتْرًا \*\*\* فَإِنِّي دَانَ إِلَيْكَ شِجْرًا

بِصَارِمٍ يَسْقِيكَ كَأْسًا مَرًّا \*\*\* هَا إِنَّ فِي صَدْرِي عَلَيْكَ وَتْرًا

فَبَرَزَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِلًا:

يَا ذَا الَّذِي يَطْلُبُ مِنِّي الْوَثْرَا\* \* \* إِنَّ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَزُورَ الْقَبْرَا

حَقًّا وَ تَصَلِي بَعْدَ ذَاكَ جَمْرًا\* \* \* فَادُنْ تَجِدْنِي أَسَدًا هَزِيرًا

أُضْعِطُّكَ الْيَوْمَ زُعَاقًا صَبْرًا

فَضْرَبَهُ فَطَيْرٌ جُمُجَمَتُهُ فَخَرَجَ مَارِنُ الصَّبِيِّ قَائِلًا:

لَا تَطْمَعُوا فِي جَمْعِنَا الْمُكَلَّلِ\* \* \* الْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَهْشَلٍ قَائِلًا:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ نَهْشَلٍ\* \* \* فَارِسُ هَيْجَا وَ حَطِيبُ فَيْضَلٍ

فَقَتَلَهُ وَ كَانَ طَلْحَهُ يَحُثُّ النَّاسَ وَ يَقُولُ عِيَادَ اللَّهِ الصَّبْرَ الصَّبْرَ: فِي كَلَامٍ لَهُ الْبَلَاذُرِيُّ (١) قَالَ: إِنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ وَ اللَّهُ مَا أَطْلُبُ ثَمَارِي بِعُثْمَانَ بَعِيدَ الْيَوْمِ أَيْدَاءَ فَرَمَى طَلْحَهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ وَ التَّفَّتَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ وَ قَالَ لَقَدْ كَفَيْتُكَ أَحَدَ قَتَلِهِ أَيْبِكَ:

مَعَارِفُ الْقُتَيْبِيِّ: إِنَّ مَرْوَانَ قَتَلَ طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ سَاقَهُ:

وَ قَالَ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ:

ص: ١٧٧

---

١- رواه البلاذري في الحديث: (٣٠٤) و ما حوله في عنوان: «مقتل طلحه» من ترجمه أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٤٦ ط ١.

وَ اخْتَلَّ مِنْ طَلْحَةَ الْمَرْهُو جُنَّتَهُ\*\*\*سَهْمٌ بِكَفِّ قَدِيمِ الْكُفْرِ غَدَارٍ  
فِي كَفِّ مَرْوَانَ مَرْوَانَ اللَّعِينِ أَرَى\*\*\*رَهْطَ الْمُلُوكِ مُلُوكِ غَيْرِ أَخْيَارٍ  
وَ لَهُ:

وَ اغْتَرَّ طَلْحَةَ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا\*\*\*عَبْلُ الذَّرَاعِ شَدِيدُ أَضْلِ الْمَنْكِبِ  
فَاخْتَلَّ حَبَهُ قَلْبِهِ بِمُدْلِقِ\*\*\*رِيَّانُ مِنْ دَمِ جَوْفِهِ الْمُتَصَبَّبِ  
فِي مَارِقِينَ مِنَ الْجَمَاعَةِ فَارَقُوا\*\*\*بَابِ الْهُدَى وَحِيَا الرَّيِّعِ الْمُخْصِبِ

وَ حَمَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ فَمَا رَأَيْتُهُمْ إِلَّا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَأَنْصَرَفَ الزُّبَيْرُ فَتَبِعَهُ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ  
وَ جَزَّ رَأْسَهُ وَ أَتَى بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقِصَّةُ:

قَالَ السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ الْحَمِيرِيُّ (١)

أَمَّا الزُّبَيْرُ فَحَاصٌّ حِينَ بَدَتْ لَهُ\*\*\*جَاءُوا بِبَرْقٍ فِي الْحَدِيدِ الْأَشْهَبِ  
حَتَّى إِذَا أَمِنَ الْحُتُوفَ وَ نَحْتَهُ\*\*\*عَارَى النَّوَاهِقِ ذُو نَجَاءٍ صَهْلَبِ  
أَثْوَى ابْنَ جُرْمُوزٍ عَمِيرٌ شَلُوهُ\*\*\*بِالْقَاعِ مُنْعَفِرًا كَشَلُو التَّوَلَبِ  
وَ قَالَ غَيْرُهُ

طَارَ الزُّبَيْرُ عَلَى إِحْصَارِ ذِي خَضِلٍ\*\*\*عَبْلُ الشَّوَى لَاحِقُ الْمَتِينِ مِخْصَارُ  
حَتَّى أَتَى وَادِيًا لَأَقَى الْحَمَامَ بِهِ\*\*\*مَنْ كَفَّ مُحْتَسِبٍ كَالصَّيْدِ مِعْوَارُ-

فَقَالُوا يَا عَائِشَةُ قُتِلَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ جَرِحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ كَذَا مِنْ يَدَيْ عَلِيٍّ فَصَالِحِي عَلِيًّا

ص: ١٧٨

١- من قوله: «قال الحميري- إلى قوله- فقالوا: يا عائشة قتل طلحه» مأخوذ من كتاب المناقب و قد سقط عن طبع الڪمباني من بحار الأنوار.



فَقَالَتْ كَبِيرَ عَمْرُو عَنِ الطُّوقِ وَ جَلَّ أَمْرٌ عَنِ الْعِتَابِ ثُمَّ تَقَدَّمَتْ فَحَزِنَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَجَعَلَ يَخْرُجُ  
وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَيَأْخُذُ الزِّمَامَ حَتَّى قُتِلَ [قُطِعَ] ثَمَانٌ وَ تِسْعُونَ رَجُلًا ثُمَّ تَقَدَّمَهُمْ كَعْبُ بْنُ سُورٍ الْأَزْدِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ:

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ عَلَيْكُمْ أُمَّكُمْ \*\*\* فَإِنَّهَا صَلَاتُكُمْ وَ صَوْمُكُمْ

وَ الْحَرَمَةُ الْعُظْمَى الَّتِي تَعْمُكُمْ \*\*\* لَا تَفْضَحُوا الْيَوْمَ فِدَاكُمْ قَوْمُكُمْ

فَقَتَلَهُ الْأَشْتَرُ فَخَرَجَ ابْنُ جُفَيْرٍ الْأَزْدِيُّ يَقُولُ:

قَدْ وَقَعَ الْأَمْرُ بِمَا لَمْ يُحْذَرُ \*\*\* وَ النَّبْلَ يَأْخُذْنَ وَرَاءَ الْعَسْكَرِ

وَ أَمْنَا فِي خِدْرِهَا الْمُسْمَرِ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ قَائِلًا:

اسْمَعْ وَ لَا تَعْجَلْ جَوَابَ الْأَشْتَرِ \*\*\* وَ أَفْرُبُ تُلَاقِ كَأْسِ مَوْتٍ أَحْمَرِ

يُنْسِيكَ ذِكْرَ الْجَمَلِ الْمُسْمَرِ

فَقَتَلَهُ ثُمَّ قَتَلَ عَمْرَ الْعَنْوِيَّ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ ثُمَّ جَالَ فِي الْمَيْدَانِ جَوْلًا وَ هُوَ يَقُولُ:

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ بِهِ غُدُّنَا

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ فَطَعَنَهُ الْمَاشْتَرُ وَ أَرْدَاهُ وَ جَلَسَ عَلَى صِدْرِهِ لِيَقْتُلَهُ فَصَيَّاحُ عَبْدِ اللَّهِ اقْتُلُونِي وَ مَالِكًا وَ اقْتُلُوا مَالِكًا مَعِيَ  
فَقَصَيْدًا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَخَلَّاهُ وَ رَكِبَ فَرَسَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ رَاكِبًا تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَ شَدَّ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَ هُوَ يَقُولُ  
يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ كُرُّوا فَضْرَبْتُمْ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ فَقَطَعَ يَدَهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ فُرُّوا!!!

فَخَرَجَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْبُخْتَرِيِّ السَّلْمِيُّ قَائِلًا:

ارْحَمِ إِلَهِي الْكَلَّ مِنْ سُلَيْمٍ \*\*\* وَانْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَةَ الرَّحِيمِ

فَقَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ فَخَرَجَ جَابِرُ الْأَزْدِيُّ قَائِلًا:

يَا لَيْتَ أَهْلِي مِنْ عَمَّارٍ حَاصِرِي \*\*\* مِنْ سَادَةِ الْأَزْدِ وَكَانُوا نَاصِرِي

فَقَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَخَرَجَ عَوْفُ الْقَيْنِيِّ قَائِلًا:

يَا أُمَّ يَا أُمَّ خَلَا مِنِّي الْوَطَنُ \*\*\* لَا أَبْتَغِي الْقَبْرَ وَلَا أَبْغِي الْكَفْنَ

فَقَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فَخَرَجَ بَشْرُ الضَّبِّيِّ قَائِلًا:

ضَبَّهُ أَبْدَى لِلْعِرَاقِ عَمَعَمَهُ \*\*\* وَأَضْرَمِي الْحَرْبَ الْعَوَانَ الْمُضْرَمَةَ

فَقَتَلَهُ عَمَّارٌ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تُنَادِي بِأَرْفَعِ صَوْتِ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّمَا يَصْبِرُ الْأَخْرَارُ فَأَجَابَهَا كُوفِي

يَا أُمَّ يَا أُمَّ عَقِيتِ فَاغْلَمُوا \*\*\* وَالْأُمَّ تَعْدُو وُلْدَهَا وَتَرْحَمُ

أَمَا تَرَى كَمِ مِنْ شُجَاعٍ يُكَلِّمُ \*\*\* وَتَجْتَلِي هَامَتُهُ وَالْمِعْصَمُ

وَقَالَ آخَرُ:

قُلْتُ لَهَا وَهِيَ عَلَى مَهْوَاتٍ \*\*\* إِنَّ لَنَا سِوَاكَ أُمَّهَاتٍ

فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ثَاوِيَاتٍ

فَقَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عُمَرَ الْأَنْصَارِيُّ:

يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَدْ جَاءَ الْأَجَلَ \*\*\* إِنِّي أَرَى الْمَوْتَ عَيْنَانَا قَدْ نَزَلَ

فَبَادِرُوهُ نَحْوَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ \*\*\* مَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ جُبْنٌ وَ فَشَلٌ

فَكُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ جَلَلٌ

وَ قَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ:

لَمْ يَغْضَبُوا اللَّهَ إِلَّا لِلْجَمَلِ \*\*\* وَ الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ مُقَامٍ فِي خَمَلٍ

وَ الْمَوْتُ أَحْرَى مِنْ فِرَارٍ وَ فَشَلٍ \*\*\* وَ الْقَوْلُ لَا يَنْفَعُ إِلَّا بِالْعَمَلِ

وَ قَالَ شُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ

لَا عَيْشَ إِلَّا ضَرْبُ أَصْحَابِ الْجَمَلِ \*\*\* مَا إِنْ لَنَا بَعْدَ عَلِيٍّ مِنْ بَدَلٍ

وَ قَالَ هَانِيٌّ بْنُ عُرْوَةَ الْمَذْحِجِيُّ:

يَا لَكَ حَرْبًا جَثَّهَا جَمَالُهَا \*\*\* قَائِدَهُ يَنْقُضُهَا ضَلَالُهَا

هَذَا عَلِيٌّ حَوْلَهُ أَقْبَالُهَا:

وَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْهَمْدَانِيُّ:

قُلْ لِلْوَصِيِّ اجْتَمَعَتْ قَحْطَانُهَا \*\*\* إِنْ يَكُ حَرْبٌ أَضْرَمَتْ نِيرَانُهَا

وَ قَالَ عَمَّارٌ:

إِنِّي لَعَمَّارٌ وَ شَيْخِي يَاسِرٌ \*\*\* صَاحٍ كِلَانَا مُؤْمِنٌ مَهَاجِرٌ

طَلَحَهُ فِيهَا وَ الزُّبَيْرُ غَادِرٌ \*\*\* وَ الْحَقُّ فِي كَفِّ عَلِيٍّ ظَاهِرٌ

وَ قَالَ الْأَشْثَرُ:

هَذَا عَلِيٌّ فِي الدُّجَى مِصْبَاحٌ \*\*\* نَحْنُ بَدَا فِي فَضْلِهِ فَصَاحٌ

وَ قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ:



أَنَا عَدِيٌّ وَنَمَانِي حَاتِمٌ \*\*\* هَذَا عَلِيٌّ بِالْكِتَابِ عَالِمٌ

لَمْ يَعِصِهِ فِي النَّاسِ إِلَّا ظَالِمٌ

وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ:

هَذَا عَلِيٌّ قَائِدٌ يُرْضَى بِهِ \*\*\* أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِي أَصْحَابِهِ

مَنْ عُوِدِهِ النَّامِي وَمِنْ نِصَابِهِ

وَ قَالَ رِفَاعَةُ بْنُ شَدَّادِ الْبَجَلِيِّ:

إِنَّ الَّذِينَ قَطَعُوا الْوَسِيلَةَ \*\*\* وَ نَارَعُوا عَلِيَّ الْفَضِيلَةَ

فِي حَزْبِهِ كَالنَّعْجَةِ الْأَكِيلَةِ

وَ شَكَّتِ السَّهْرَامُ الْهُودَجَ حَتَّى كَانَتْ جَنَاحَ نَسِيرٍ أَوْ شَوْكُ قُنْفُذٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَرَاهُ يُفَاتِلُكُمْ غَيْرُ هَذَا الْهُودَجِ  
اعْقَرُوا الْجَمِيلَ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَرِيقُوهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ وَ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ انظُرْ إِذَا عُرِقَ الْجَمِيلُ فَادْرِكْ أُخْتِكَ فَوَارِهَا  
فَعُرِقَ رِجْلٌ مِنْهُ فَدَخَلَ تَحْتَهُ رِجْلٌ ضَبِيٌّ ثُمَّ عُرِقَ [رِجْلٌ] أُخْرَى [مِنْهُ] عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَوَقَعَ عَلَيَّ جَنْبِهِ فَقَطَعَ عَمَّارٌ نِسْعَهُ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ وَ  
دَقَّ رُمْحَهُ عَلَيَّ الْهُودَجَ وَ قَالَ يَا عَيَّاشُ أَهَكَذَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَفْعَلِي فَقَالَتْ يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ ظَفِرَتْ  
فَأَحْسِنْ وَ مَلَكَتْ فَأَسْجِحْ فَقَالَ عَلِيٌّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ شَأْنُكَ وَ أُخْتُكَ فَلَا يَدْنُو أَحَدٌ مِنْهَا سِوَاكَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ فَقُلْتُ لَهَا مَا فَعَلْتَ  
بِنَفْسِكَ عَصَيْتِ رَبِّكَ وَ هَتَكْتِ سِتْرَكَ ثُمَّ أَبْحَتِ حُرْمَتِكَ وَ تَعَرَّضْتَ لِلْقَتِيلِ فَذَهَبَ بِهَا إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ  
فَقَالَتْ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَطْلُبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ جَرِيحًا كَانَ أَوْ قَتِيلًا

فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ هَدَفًا لِلْأَشْتَرِ فَانصَرَ رَفَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْعَسِيكِ فَوَجَدَهُ فَقَالَ اجْلِسْ يَا مَيْشُومَ [مَشُومَ] أَهْلَ بَيْتِهِ فَأَتَاهَا بِهِ فَصَاحَتْ وَ بَكَتْ  
ثُمَّ قَالَتْ يَا أَخِي اسْتَأْمِنْ لَهُ مِنْ عَلِيٍّ فَأَتَى مُحَمَّدٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْمَنَ لَهُ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِنْتَهُ وَ أَمِنْتُ جَمِيعَ  
النَّاسِ وَ كَانَتْ وَقَعَهُ الْجَمَلِ بِالْخَرَيْبِهِ وَ وَقَعَ الْقِتَالُ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ انْقَضَى عِنْدَ الْمَسَاءِ فَكَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِشْرُونَ  
أَلْفَ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْبِدْرِيُّونَ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ مِمَّنْ يَبِيعُ تَحْتَ الشَّجَرِهِ مَائَتَانِ وَ خَمْسُونَ وَ مِنَ الصَّحَابِهِ أَلْفٌ وَ خَمْسِ مِائَةٍ رَجُلٍ وَ  
كَانَتْ عَائِشَةُ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفَ [أَلْفًا] أَوْ يَزِيدُونَ مِنْهَا الْمَكِّيُّونَ سِتِّ مِائَةٍ رَجُلٍ قَالَ فَتَادَهُ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ عِشْرُونَ أَلْفًا وَ قَالَ الْكَلْبِيُّ  
قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفٌ رَجُلٍ وَ سَبْعُونَ فَارِسًا مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَ هُنْدُ الْجَمَلِيُّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ وَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ رُقَيْبَةَ وَ قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ وَ الْكَلْبِيُّ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ مِنَ الْأَزْدِ خِصَاصَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَ مِنْ بَنِي عَبْدِ وَ مَوَالِيهِمْ  
تِسْعُونَ رَجُلًا وَ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ثَمَانِ مِائَةٍ رَجُلٍ وَ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ تِسْعِ مِائَةٍ رَجُلٍ وَ مِنْ بَنِي نَاجِيَةَ أَرْبَعِ مِائَةٍ رَجُلٍ وَ الْبَاقِي مِنْ  
أَخْلَاطِ النَّاسِ إِلَى تَمَامِ تِسْعِ آلَافٍ إِلَّا تِسْعِينَ رَجُلًا الْقُرَشِيُّونَ مِنْهُمْ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ وَ أَسِيدُ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ  
حَكِيمٍ وَ حِزَامُ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَافِعٍ وَ مَحْمَدُ بْنُ طَلْحَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ خَلْفِ الْجَمْحِيِّ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْدٍ وَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْدٍ وَ عَزَقَبَ الْجَمَلِ أَوْلَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُقَالُ الْمُسْلِمُ بْنُ عَدْنَانَ وَ يُقَالُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ يُقَالُ رَجُلٌ ذُهَلِيُّ وَ قِيلَ  
لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صُرَدَ التَّنُوخِيِّ لِمَ عَزَقَبْتَ الْجَمَلِ فَقَالَ:

عَقَرْتُ وَ لَمْ أَعْفُ بِهَا لِهَوَانِهَا\*\*عَلَى وَ لَكِنِّي رَأَيْتُ الْمَهَالِكَا

إِلَى قَوْلِهِ:

فِيَا لَيْتَنِي عَزَّ قَبْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ

(۱) وَ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ:

شَهِدْتُ الْحُرُوبَ فَشَيَّئَنِي \*\*\* فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَيَوْمِ الْجَمَلِ

أَشَدَّ عَلَيَّ مُؤْمِنٍ فِتْنَةً \*\*\* وَ أَقْتَلَ مِنْهُمْ لِحَرْقٍ بَطْلًا

فَلَيْتَ الظَّعِينَةَ فِي بَيْتِهَا \*\*\* وَ يَا لَيْتَ عَسْكَرٌ لَمْ يَزْتَحِلْ

\*\*\* [ترجمه] - . مناقب ۲: ۳۳۹ - مناقب ابن شهر آشوب، جملات انساب الاشراف: در دهمین روز از ماه جمادی الثانی سال سی و شش، امام علی علیه السلام مردم را در روز جمعه مردم را به حرکت درآورد. راست سپاه را مالک اشتر و سعید بن قیس، چپ آن را عمار و شریح بن هانی، وسط سپاه را محمد بن ابوبکر و عدی بن حاتم و کناره را زیاد بن کعب و حجر بن عدی فرماندهی می کردند و عمرو بن الحمق و جندب بن زهیر را سر دسته کسانی که کمین کرده بودند قرار داد. سر دسته پیاده نظام نیز ابوقتاده انصاری بود. امام علیه السلام پرچم را نیز به محمد بن حنفیه داده بود و آنان را از نماز صبح تا نماز ظهر نگه داشت و طرف مقابل را به حق دعوت می کرد. امام به عایشه می فرمود: خداوند به تو امر کرده است که در خانه خود بمانی پس از خدا بترس و بازگرد. به طلحه و زبیر می فرمود: زنان خود را پنهان کرده اید و همسر پیامبر صلی الله علیه و آله را از خانه اش برای جنگ بیرون آورده و تحریک نموده اید. آن دو می گفتند: ما برای خون خواهی عثمان، و واگذاری موضوع خلافت به شورا به اینجا آمده ایم. به عایشه زرهی پوشانده شده و کجاوه او نیز با صفحات آهنی پوشش داده شده بود و در داخل زرهی قرار گرفته بود.

ص: ۱۷۲

کجاوه، پرچم مردم بصره بود که شتری به نام «عسکر» آن را حمل می کرد. - از ابتدای روایت تا «و الیس الهودج درعا» را بلاذری در انساب الاشراف ۲: ۲۳۹ روایت کرده است. -

ابن مردویه در کتاب الفضائل از هشت طریق روایت می کند که امیرالمومنین علیه السلام به زبیر فرمود: آیا به یاد نداری آن روزی را که آمدی مدینه با من سخن بگویی که رسول خدا صلی الله علیه و آله از خانه خارج شد و تو را دید که با من هستی و به من تبسم می کنی. به تو فرمود: ای زبیر آیا علی را دوست داری؟ گفتی: چگونه او را دوست نداشته باشم در حالیکه من با او خویشاوند هستم که با هیچ کس دیگر این نسبت را ندارم؟ پیامبر فرمود: تو ظالمانه با او خواهی جنگید. تو گفتی: از آن حادثه به خدا پناه می برم. روایات اجماع دارند که امام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله به تو فرمود: ای زبیر تو ظالمانه با او خواهی جنگید و بر پشت تو زد. زبیر گفت: خدایا، آری. امام علیه السلام دوباره فرمود: آیا آمده ای که با من بجنگی؟ زبیر گفت: پناه بر خدا که چنین قصدی ندارم. امیرالمومنین علیه السلام فرمود: دست از این کار بردار. تو با میل و رغبت با من

بیعت کردی حال برای جنگ آمده‌ای؟! حال چه شده که از پیمان خود گذشته‌ای؟ زبیر گفت: چاره‌ای نیست ای زینت اولیاء من با تو نمی‌جنگم. عبدالرحمن بن ابی لیلی می‌گوید: عبدالله، پسر زبیر، پدر خود را دید و به او گفت: ترسو ترسو. زبیر گفت: ای پسر همه مردم می‌دانند که من ترسو نیستم اما علی چیزی را برای من یادآوری کرد که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده بودم و سوگند یاد کرده بودم که با او جنگ نکنم. عبدالله گفت: فلان غلامت را به منظور کفاره سوگند خود، آزاد کن.

نزهه الابصار از ابن مهدی آورده که همام ثقفی گفت:

آیا غلامی را آزاد می‌کند حال آنکه معصیت پیامبر خدا را مرتکب می‌شود او از راه هدایت منحرف شده و در باطل غوطه‌ور است.

میان گمراهی و هدایت و همچنین میان کسی که معصیت الهی می‌کند با کسی که فرمان خدا می‌برد تفاوت وجود دارد

ص: ۱۷۳

در روایتی دیگر عایشه گفته است: نه به خدا سوگند تو از شمشیر پسر ابی طالب ترسیدی چرا که آن شمشیری پولادین است که بازوان مردی قدرتمند و شجاع آن را در اختیار دارد پیش از تو نیز مردانی از آن هراس داشته‌اند. زبیر با شنیدن این سخنان به جنگ بازگشت. به امیرالمومنین علیه السلام گفته شد که زبیر به جنگ بازگشته است. امام فرمود: او را به حال خود رها کنید چون وی را مجبور به این کار کرده‌اند. سپس خطاب به سپاه خود فرمود: چشمان خود را فرو بندید دندان‌ها را محکم بر یکدیگر بفشارید، بسیار یاد خدا کنید مبادا زیاد سخن بگویید چرا که منجر به شکست می‌شود. عایشه به امام که در حال جولان دادن در میان صفوف دشمن بود، نگاه کرد و گفت: به او نگاه کنید کارهای او شبیه کارهای پیامبر صلی الله علیه و آله در جنگ بدر است. به خدا قسم تا پیش از ظهر انتظار پیامبر ص به سرخواهد آمد و تو به وی خواهی پیوست. علی علیه السلام فرمود: ای عایشه به زودی پشیمان می‌شوی. با این وجود مردم بر جنگ اصرار زیادی ورزیدند که امام علیه السلام آنان را از این کار نهی می‌کرد و می‌فرمود: خدایا، من برحذر داشتم و انذار کردم تو در برابر آنان شاهد من باش. سپس قرآن را برداشت و از یک نفر خواست تا آیه زیر را برای آنان بخواند: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا» - حجرات / ۹ - {و اگر دو طایفه از مؤمنان با هم بجنگند، میان آن دو را اصلاح دهید.} در این حال مسلم از قبیله بنی تمیم گفت: من داوطلبم. سپس امیرالمؤمنین او را از بریدن شدن دست راست و چپ و بعد کشتن وی برحذر داشت. اما او گفت: ای امیرالمومنین! نگران نباش، این کار برای تو در راه خدا ناچیز است. پس قرآن را گرفت و آنان را به اطاعت از خدا دعوت کرد، در جنگ دست راستش قطع شد، قرآن را به دست چپ گرفت. دست چپش نیز قطع شد اما با دندان آن را گرفت تا اینکه کشته شد. مادرش چنین گفت:

ای خدای من، مسلم وقتی که دشمن را فراخواند با قرآن به سوی آنان آمد.

او قرآن را تلاوت می‌کرد و خوفی از دشمن نداشت. آنان او را له کردند. ریشهایشان زیر پا قرار بگیرد.



امام علیه السلام فرمود: اکنون جنگ شروع شد. به محمد بن حنفیه که پرچم دست او بود فرمود: ای پسر، اگر کوه ها از جای کنده شوند تو ثابت و استوار باش، دندان ها را برهم بفشار، کاسه سرت را به خدا عاریت ده، پای بر زمین میخکوب کن، به صفوف پایانی لشکر دشمن بنگر، از فراوانی دشمن چشم پیوش و بدان که پیروزی از سوی خدای سبحان است.

ص: ۱۷۴

سپس اندک زمانی صبر کرد. مردم فریاد کشان از هر طرف به میدان حمله ور شدند. فرمود: پیش برو ای پسر. او نیز پیش رفت و نیزه‌ای ناشیانه زد که امام فرمود:

همانند پدرت ضربه بزن که شایسته ستایش گردی. در جنگی که شعله‌های آن زبانه نکشد سودی نیست.

با شمشیر مشرفی و نیزه محکم و شمشیر بحرینی و هندی ضربه را وارد کن.

امام علیه السلام به مالک اشتر دستور حرکت داد. او نیز حرکت کرد و هلال بن وکیع را که فرمانده راست دشمن بود به هلاکت رساند. زید رجز می‌خواند و می‌گفت: دینی دینی بیعی بیعی. (دینم و بیعتم)

مخنف بن سلیم می‌گفت:

ای نفس! یک عمر بی‌نیاز زندگی کردی و تاکنون در خواب بودی.

بعد از این شکی نیست که نابود می‌شوی. در طول حیات خود ملالتها کشیدی.

عبدالله بن یثربی با خواندن بیت زیر وارد میدان شد:

ای خدای من، من در پی اباحسن هستم. همان کسی که حقیقتاً با فتنه‌ها شناخته می‌شود.

علی علیه السلام برای پیکار با او از صف بیرون آمد و فرمود:

اگر می‌خواستی علی را ببینی، بدان که امروز وی را سیر خواهی دید.

امام علیه السلام ضربه‌ای مهلک بر وی زد. بنی ضبه وارد میدان شدند برخی از آنان می‌گفتند: ما بنی ضبه و سربازان حامی گروه جمل هستیم که مرگ برای ما شیرین تر از عسل است.

شیخ کشته شده ما را به ما برگردانید. علی بدترین مردم است.

دیگری می‌گفت:

ما بنی ضبه دشمنان علی هستیم. همان کسی که در میان مردم به وصی شناخته می‌شود.

عمرو بن یثربی می گفت:

اگر مرا نمی شناسید، من پسر یثربی هستم که قاتل علباء و هند و ابن صوحان که همه از پیروان علی هستند، می باشم.

عمار برای رویارویی با او حرکت کرد و گفت:

ای پسر یثربی وارد میدان نشو در جای خود بمان تا با دین علی که دارم تو را هلاک کنم.

ضربه‌ای بر او زد و او را از مرکب بر زمین انداخت و پاهای او را گرفته و کشان کشان نزد علی علیه السلام برد و با دستان خود وی را کشت. برادر او وارد معرکه شد و گفت:

شما را هلاک می کنم و اگر علی را بینم شمشیر صیقلی و شمشیر مشرفی را عمامه سرش می کنم.

همچنین با نیزه دراز و یمامه‌ای که دارم و با آن هر فرزند و پدری را به عزا می نشانم از او استقبال خواهم کرد.

علی علیه السلام به صورت ناشناس به قصد او وارد میدان شد و فرمود:

ای کسی که علی را به پیکار می طلبد و به او شمشیر صیقلی و مشرفی می بخشی.

در جای خود بمان تا او را سیر ملاقات کنی او پهلوانی تناور و شجاع است که غرق در سلاح می باشد.

امام علی علیه السلام با ضربه‌ای سر او را به دو نیم تقسیم کرد. عبدالله بن خلف خزاعی صاحب خانه عایشه در بصره خطاب به امام ندا داد: آیا حاضری با من مبارزه کنی؟ علی علیه السلام فرمود: از این کار ابایی ندارم اما وای بر تو ای پسر خلف که به چه راحتی صحبت مرگ می کنی در حالی که می دانی من چه کسی هستم. او گفت: باز گویی افتخارات خود را رها کن ای پسر ابی طالب سپس گفت:

ای علی اگر به اندازه فاصله دو انگشت به من نزدیک شوی من به اندازه یک وجب سوی تو می آیم.

شمشیرم بدستم است که آماده نشانیدن زهر به توست. من هنوز انتقام خونی که تو ریخته‌ای نگرفته‌ام.

علی علیه السلام به قصد رویارویی با او وارد معرکه شد و فرمود:

ای که خواستار انتقام گرفتن از من است اگر که می خواهی راهی قبر شوی...

حقیقتاً پس از مرگ در آتش سوزان خواهی سوخت. به من نزدیک شو خواهی دید که با شیر شجاع روبرو شده‌ای.

من امروز داروی بسیار تلخ و شور به کامت خواهم ریخت.

ضربه‌ای به او زد و سر از تنش جدا شد. مازن ضببی پا به میدان گذاشت و گفت:

در جمع مزین و برجسته ما طمع نورزید. مرگ در کنار شتر، با عزت است.

عبدالله بن نهشل برای پیکار با او آماده شد و گفت:

اگر مرا نمی‌شناسید من پسر نهشل، سوارکاری چابک و خطیبی قاطع هستم.

عبدالله او را کشت. طلحه مردم را تحریک می‌کرد و می‌گفت: ای بندگان خدا صبور باشید صبور باشید: بلاذری در این مورد می‌گوید: - . انساب الاشراف ۲: ۲۴۶ - مروان بن حکم گفت: به خدا قسم از امروز به بعد هرگز خون‌خواه عثمان نخواهم بود لذا نیزه‌ای به سمت طلحه پرتاب کرد که به زانوی وی اصابت کرد و سپس روی به ابان بن عثمان کرد و گفت: یکی از قاتلان پدرت را به سزای عملش رساندم.

معارف قتیبی: مروان طلحه را در جنگ جمل با پرتاب نیزه و اصابت آن به ساق پای او، هلاک ساخت.

سید حمیری گفت:

ص: ۱۷۷

یک تیر، سپر طلحه متکبر را درید، تیری که توسط کافر دیرین پرتاب شد.

این تیر از دست مروان ملعون پرتاب شد. من گروه آنان را گروه نیکوکار نمی‌دانم.

همچنین گفت:

در اوج جنگ بازوهای تنومند و شانه‌های محکم طلحه، او را مغرور ساخت.

خون تازه و گرم از قلب او سرازیر شد و او را آغشته کرد.

خوارج از در هدایت فاصله گرفتند و از هوای بهاری جدا گشتند.

امیرالمومنین علیه السلام به سوی بنی ضبه تاخت و همانند طوفانی که بر خاکستری بوزد همه آنان را هلاک نمود. زیر پا به فرار گذاشت اما عمرو بن جرموز وی را تعقیب کرد. سر او را برید و نزد امام آورد. که این خود ماجرای دارد.

سید اسماعیل حمیری در این باره گفت:

اما زبیر وقتی که عرصه بر او تنگ آمد فرار کرد اما او را بسرعت باز آوردند.

تا اینکه از مرگ نجات یافت و در حال استراحت و آسایش بود،

ابن جرموز او را کشت در حالیکه جسمش به خاک آلوده شده بود.

دیگری گفته است:

زبیر هراسان فرار کرد. مرد نیرومندی که خود را به گرفتاری دچار ساخت .

تا اینکه به منطقه‌ای رسید و در آنجا از جانب شیری جنگنده مرگ را ملاقات کرد.

مردم گفتند: ای عایشه، طلحه و زبیر کشته شدند و عبدالله بن عامر نیز به دست علی زخمی شد. پس با علی صلح کن.

ص: ۱۷۸

وی گفت: کار از کار گذشته و دیگر سرزنش سودی ندارد. سپس به پیشروی ادامه داد. علی علیه السلام ناراحت شد و فرمود: انا لله وانا الیه راجعون. همه یکایک به میدان آمده و افسار شتر را می گرفتند تا اینکه کشته شوند. نود و هشت نفر بدین طریق به هلاکت رسیدند. تا اینکه کعب بن سور ازدی به مقابله با آنان آمد و گفت:

ای مردم، مواظب مادرتان (عایشه) باشید چون او برای شما مثل نماز و روزه است.

او حریم و ناموس بزرگ شماست. ای قومتان به فدایتان، امروز رسوایی به بار نیاورید.

اشتر او را از پای درآورد. ابن جفیر پا به میدان گذاشت و گفت:

اتفاقی که نمی شد جلوی آنرا گرفت، حادث شد و تیرها به پشت عسکر اصابت کرد اند.

و مادرمان در حجاب خود است که آنرا بالا زده است.

مالک اشتر به مبارزه با او آمد و گفت:

بشنو و در پاسخ دادن به اشتر عجله نکن، نزدیک شو، تا به زودی جام مرگ سرخ را بنوشی.

تا شتر و آنکه حجاب را بالا زده، فراموش کنی.

مالک او را کُشت. همچنین عمر غنوی و عبدالله بن عتاب بن اسید به دست او کشته شدند. سپس در میدان جولان داد و می ...

گفت:

ما فرزندان مرگیم و با مرگ پرورش یافته ایم

عبدالله بن زبیر به مقابله با او آمد. اشتر با ضربه نیزه‌ای او را بر زمین افکند و بر سینه‌اش نشست تا به هلاکت برساند. عبدالله فریاد زد: من و مالک را بکشید. مرا همراه مالک بکشید. مردم از اطراف به سوی او شتافتند و مالک او را رها کرد و سوار بر اسب خود شد. وقتی مردم دیدند او سوار شد، پراکنده شدند. شخصی از قبیله ازد به مباره با محمد بن حنفیه پرداخت. وی می‌گفت: ای قبیله ازد، به پیش بتازید. ابن حنفیه با ضربه‌ای دست او را قطع کرد. وی گفت: ای قبیله ازد، فرار کنید.

ص: ۱۷۹

اسود بن بختری سلمی به میدان آمد و گفت:

خدایا، از ابهت و قدرت قبیله سلیم به این مردم رحم کن و با دیده ترحم به آنان نظر کن.

عمرو بن حمق وی را به هلاکت رساند. جابر ازدی به میدان آمد و گفت:

ای کاش خویشانم حاضر بودند. ای کاش بزرگان قبیله ازد مرا یاری می‌دادند.

محمد بن ابی بکر وی را کشت. عوف قینی وارد معرکه شد و گفت:

ای مادرم، ای مادرم، وطن را بدون من تصور کن. من نیازی به قبر و کفن ندارم.

محمد بن حنفیه او را کشت. بشر ضبی به میدان آمد و گفت:

ای قبیله ضبه، به مقابله با همه عراقیان بشتاب و آتش جنگ را شعله‌ور ساز.

عمار او را از پای درآورد. عایشه با صدای بلند فریاد می‌زد: ای مردم مقاومت کنید که صبر کار آزادگان است. شخصی کوفی پاسخ داد:

ای مادر ای مادر، امرت عصیان شده است. بدانید که مادر به کودک خود غذا می‌دهد و ترحم می‌ورزد.

(مادر) آیا نمی‌بینی چقدر افراد شجاع هستند که مجروح گشته‌اند و سر و دستان شان جدا شده است.

شخصی دیگر گفت:

به او (عایشه) که در آسایش بود، گفتم: ما غیر از تو نیز مادرانی داریم.

که در مسجد پیامبر مدفونند .

ص: ۱۸۰

حجاج بن عمر انصاری گفت:

ای انصار، اجل فرا رسیده است. من آشکارا می بینم که زمان مرگ فرا رسیده است.

پس به سمت اصحاب جمل بشتابید که انصار ترس و شکست نمی شناسد.

و هر چیزی غیر از خدا، فانی است.

خزیمه بن ثابت گفت:

آنان فقط به خاطر شتر به خدا خشم گرفتند در حالی که مرگ از زندگی ذلیلانه بهتر است.

مرگ شریف تر از فرار و شکست است و گفتار بدون عمل سودی ندارد.

شریح بن هانی گفت:

زندگی چیزی غیر از کشتن اصحاب جمل نیست. ما به غیر از علی کسی را نداریم.

هانی بن عروه مذحجی گفت:

وای بر تو از جنگی که یک شتر به راه انداخت. جنگی که فرمانده آن یک زن بود و به گمراهی می کشاند.

این علی است که روسای آن زن به جنگش آمده اند.

سعید بن قیس همدانی گفت:

به وصی بگو که افراد بی مقدار اطراف عایشه را گرفته اند. اگر جنگ در گیرد، شعله هایش زبانه خواهد کشید.

عمار گفت:

من عمار پسر یاسرم که هر دو ما از مومنان مهاجر هستیم.

طلحه و زبیر خیانت کردند. این علی است که حق با اوست.

اشتر گفت: این علی است که در آسمان همانند چراغ روشن است و ما در سایه فضل او در آسایشیم.

عدی بن حاتم گفت:

ص: ۱۸۱

من عدی از قبیله حاتم هستم و این علی است که عالم به قرآن است.

از میان مردم فقط انسان‌های ظالم بر او طغیان می‌کنند.

عمرو بن حمق گفت:

این علی است. فرماندهی که بدان رضایت داریم. او برادر پیامبر در میان اصحاب است.

او هم خون و هم نژاد رسول خداست.

رفاعه بن شداد بجلی گفت:

افرادی که وسیله خیر و برکت را نادیده گرفته و با علی درافتادند،

در جنگ با او همانند میش خورده خواهند شد.

تیرها کجاوه عایشه را شکافتند، به گونه ای که همانند بالهای کرکس و یا خارپشت شده بود. امیرالمومنین علیه السلام فرمود: تنها دشمن شما این کجاوه بود که با شما می‌جنگید. شتر را بکشید. در روایت دیگری آمده است: آن را قطعه قطعه کنید چون آن شیطان است. سپس به محمد بن ابوبکر فرمود: بین اگر شتر را کشتند سراغ خواهرت برو و او در حجاب قرار ده. یک پا از شتر را بریدند. یکی از مردان قبیله بنی ضبه به زیر آن رفت و یک پای دیگرش را عبدالرحمان برید. شتر به پهلو بر زمین افتاد. عمار بازوی آن را قطع کرد. امیرالمومنین علیه السلام نیزه اش را بر روی کجاوه زد و فرمود: ای عایشه آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله به تو دستور داده بود که این گونه عمل کنی؟. عایشه گفت: ای ابا حسن تو پیروز شدی پس در حق ما نیکوکاری کن و عفو نما. علی علیه السلام خطاب به محمد بن ابوبکر فرمود: خواهرت را به تو می‌سپارم مبادا کسی غیر از تو به او نزدیک شود. محمد می‌گوید: به عایشه گفتم: با خود چه کردی؟ از امر الهی سرتافتی و عفت خود را خدشه‌دار ساختی و حرمت را شکستی و خود را در معرض هلاکت قرار دادی. وی عایشه را به خانه عبدالله بن خلف خزاعی برد. عایشه به برادر خود محمد بن ابوبکر گفت: تو را قسم می‌دهم که مجروح یا مرده عبدالله بن زبیر را پیدا کنی.

ص: ۱۸۲

محمد گفت: مالک اشتر به عبدالله تیری زده بود. وی به میدان بازگشت و عبدالله را پیدا کرد و گفت: بنشین ای لکه ننگ خانواده. سپس وی را نزد عایشه آورد. عایشه ضجه‌ای زد و گریه کرد و گفت: ای برادر از علی برای او امان بگیر. محمد بن ابوبکر نزد امام علی علیه السلام آمد و درخواست امان برای عبدالله کرد. امیرالمومنین علیه السلام فرمود: به او و به همه مردم

جنگ جمل در منطقه «الخُریبه» بصره روی داد. درگیری بعد از ظهر آغاز شد و تا شب ادامه داشت. تعداد افراد امیرالمومنین علیه السلام بیست هزار نفر بودند که هشتاد نفر از آنان افرادی بودند که در جنگ بدر شرکت داشتند. دویست و پنجاه نفر نیز از افرادی بودند که در زیر درخت بیعت کرده بودند و هزار و پانصد نفر نیز از صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله در رکاب امام بودند. تعداد افراد عایشه سی هزار نفر بودند که علاوه بر آنان ششصد نفر از مردم مکه نیز همراه وی حضور داشتند.. قتاده می گوید: در جنگ جمل بیست هزار نفر کشته شدند. کلبی می گوید: از سپاه امیرالمومنین علیه السلام، هزار نفر پیاده و هفتصد نفر سواره از جمله زید بن صوحان، هند جملی، ابوعبدالله عبدی و عبدالله بن رقیه به شهادت رسیدند. ابو مخنف و کلبی می گویند: از اصحاب جمل بویژه از قبیله ازد چهار هزار نفر، از قبیله بنی عدی و غلامان آنان نود نفر، از بنی بکر بن وائل هشتصد نفر و از بنی حنظله نهصد نفر، از بنی ناجیه چهارصد نفر و بقیه از سایر مردم کشته شدند که تعداد آنان هشت هزار و نهصد و ده نفر بوده است. از قریش می توان به طلحه، زبیر، عبدالله بن عتّاب بن أسید، عبدالله بن حکیم بن حزام، عبدالله بن شافع بن طلحه، محمد بن طلحه، عبدالله بن اُبی بن خلف جمحی، عبدالرحمن بن معدّ و عبدالله بن معد اشاره کرد. ابتدا امیرالمومنین علیه السلام آن شتر را قطعه قطعه کرد. همچنین نام افراد دیگری ذکر شده که ابتدا آنان این کار را کرده اند مثل: مسلم بن عدنان و یا شخصی از انصار و یا شخصی از قبیله ذهل .

از عبدالرحمن بن صرد تنوخی پرسیدند: چرا آن شتر را پی کردی؟ پاسخ داد:

آن را پی کردم اما این کار را بخاطر پستی آن انجام ندادم بلکه آن را سزاوار کشته شدن دیدم.

ص: ۱۸۳

همچنین گفت:

ای کاش آن را زودتر قطعه قطعه کرده بودم.

عثمان بن حنیف گفت:

جنگهای زیادی را شاهد بودم که با آنها پیر شدم اما جنگی همانند جنگ جمل ندیده بودم.

چه فتنه عظیمی بود برای مومن و چه قهرمانانی را به کام مرگ فرستاد.

ای کاش عایشه در خانه خود باقی می ماند و ای کاش آن شتر قصد سفر نمی کرد.

\*\*\*[ترجمه]



رحله بالدم أى لطخه و المشرفيه سيوف نسب إلى مشارف و هى قرى من أرض العرب تدنو من الريف ذكره الجوهري و قال المهند السيف المطبوع من حديد الهند:

و قال الفيروزآبادى جرفه جرفا و جرفه ذهبته به كله و النذل الخسيس من الناس و الأسمر الرمح و العنطنط الطويل و الخط موضع باليمامة تنسب إليه الرماح الخطيه لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به و الملى بالهمز و قد يخفف الثقه و بغير همز طائفه من الزمان و السמידع بالفتح السيد الموطوء الأكتاف و الكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه لأنه كمى نفسه أى سترها بالدرع و البيضه و البذخ الكبر و الفتر بالكسر ما بين طرف السبابه و الإبهام إذا فتحتهما و الصارم السيف القاطع و الوتر بالفتح و الكسر الحقد و طلب الدم و الهزبر الأسد و سعطه الدواء كمنعه و نصره و أسعطه أدخله فى أنفه و أسعطه الرمح طعنه به فى أنفه و السعيط دردى الخمر و صعطه و أصعطه سعطه و اختله بسهم أى انتظمه و رجل عبل الذراعين أى ضخمهما و دلج السيف من غمده أخرجه و الحيا بالقصر الخصب و المطر:

قولها كبر عمرو عن الطوق أى لم يبق للصلح مجال

ص: ١٨٤

---

١- و إليك بقيه الأبيات كامله: وما زالت الحرب العوان تحثها \*\*\* بنوها بها حتى هوى القود باركا فأضجعتة بعد البروك لجنبه \*\*\* فخر صريعا كالثنيه مالكا فكانت شرارا إذ أطيقت بوقعه \*\*\* فيا ليتنى عرقتة قبل ذالكا

قال الزمخشري في المستقصى هو عمرو بن عدی ابن أخت جذيمه قد طوق صغيراً ثم استهوته الجن مده فلما عاد همت أمه بإعادة الطوق إليه فقال جذيمه ذلك:

و قيل إنها نظفته و طوقته و أمرته بزياره خاله فلما رأى لحيته و الطوق قال ذلك انتهى و العمام الجماعات المتفرقه و العوان من الحرب التي قوتل فيها مره:

و الجلل بالتحريك العظيم و الهين و هو من الأضداد و شكه بالرمح انتظمه.

\*\*\*[ترجمه] «رحله بالدم»: او را به خون آغشته كرد. «المشرفيه»: شمشيرهاي منسوب به مشارف. جوهری می گوید: مشارف به آبادی های عرب نشین که به روستا نزدیک باشند اطلاق می شود. جوهری می گوید: «مهند» به شمشیری گفته می شود که با آهن هندی ساخته شده باشد.

فیروز آبادی می گوید: «جرفه جرفاً و جرفه»: همه آن را برد. «النذل»: انسان خسیس. «الاسمر»: نیزه. «العنطنط»: دراز. «الخط»: مکانی در یمامه که نیزه های خطی منسوب بدان است چون از هند به آنجا برده می شود و در آنجا درست می شود. «الملی»: با همزه و گاهی بدوت تشدید می آید که به معنای اعتماد و اطمینان است، و بدون همزه یعنی جزئی از زمان. «السمیدع»: با فتحه یعنی مردی چهارشانه و تنومند. «الکمی»: شجاعی است که خود را در سلاح پوشانده است، زیرا «کمی نفسه»: او خود را پوشیده است، یعنی با زره و کلاه خود. «البذخ»: کبر و غرور است. «الفترا»: با کسره فاء به فاصله میان انگشت سبابه و شست در حالت باز اطلاق می شود. «الصارم»: شمشیر بُرنده. «الوتر»: با فتحه و کسره یعنی کینه و خون خواهی. «الهبزبر»: شیر بیشه. «سطعه الدواء»: بر وزن «مَنْعَه و نَصْرَه» و أسعطه یعنی دارو را در بینی اش فرو برد. «أسطعه الرمح»: یعنی نیزه را در بینی او فرو کرد. «السعیط»: ته مانده شراب. «صعطه و اصطعه» به همان معنی «سعطه» می باشد. «اختله بسهم»: یعنی نیزه را در او فرود کرد. «رجل عبل الذراعین»: ضخامت بازوان. «دلق السیف من غمده»: شمشیر را از نیام خارج ساخت. «الحیا»: با قصر یعنی حاصلخیزی و باران. سخن عایشه: «کبر عمرو عن الطوق»: یعنی جایی برای صلح باقی نمانده است.

ص: ۱۸۴

زمخشري در المستقصى می گوید: منظور عمرو بن عدی، خواهر زاده جذيمه است که وقتی کودک بود گردن بند به گردن آویخت و جن او را برای مدتی فریفت وقتی او به حالت عادی بازگشت مادرش خواست آن گردن بند را به وی بازگرداند، که در این موقع جذيمه آن کلام را گفت.

و نیز گفته شده است: که او آن را تمیز کرد و گردن بند به گردن او آویخت و به او دستور داد دایی اش را ملاقات کند. وقتی دایی اش ریش و گردن بند او را دید این سخن را گفت. «العمام»: گروه های پراکنده. «العوان من الحرب»: جنگی که در آن یک مرتبه حرب شده باشد بعد از دفعه ای. «الجلل»: به صورت متحرک: یعنی عظیم و آسان. این کلمه از اضداد است. «شکه بالرمح»: با نیزه آن را شکافت و در او فرو کرد.

\*\*\*[ترجمه]

شىء، تفسير العياشى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ دَخَلَ عَلَيَّ أَنَسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَسَأَلُونِي عَنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فَقُلْتُ لَهُمْ كَانَا إِمَامَيْنِ مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرِ إِنَّ عَلِيًّا يَوْمَ الْبَصْرَةِ لَمَّا صَفَّ الْخِيُولَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا تَعْجَلُوا عَلَيَّ الْقَوْمَ حَتَّى أُعْذَرَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُمْ فَقَامَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ هَلْ تَجِدُونَ عَلِيًّا جَوْرًا فِي حُكْمٍ قَالُوا لَا قَالَ فَحَيْفًا فِي قِسْمٍ قَالُوا لَا قَالَ فَرَعْبَهُ فِي دُنْيَا أَصِيَّبَتْهَا لِي وَ لِأَهْلِ بَيْتِي دُونَكُمْ فَتَقَمُّتُمْ عَلَيَّ فَتَنَكَّتُمْ عَلَيَّ بِيَعْتِي قَالُوا لَا قَالَ فَأَقَمْتُ فِيكُمْ الْجِدُودَ وَ عَطَلْتُهَا عَنْ غَيْرِكُمْ قَالُوا لَا قَالَ فَمَا بَالُ بِيَعْتِي تُنَكِّتُ وَ بِيَعَهُ غَيْرِي لَا تُنَكِّتُ إِنِّي ضَرَبْتُ الْأَمْرَ أَنْفَهُ وَ عَيْنِيهِ وَ لَمْ أَجِدْ إِلَّا الْكُفْرَ أَوْ السَّيْفَ ثُمَّ ثَنَى إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ إِنْ نَكُثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ وَ اضْطَفَى مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ إِنَّهُمْ لِأَصْحَابُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ مَا قُوتِلُوا مُنْذُ نَزَلَتْ.

ص: ١٨٥

١- ١٣٣- ١٣٤ و رواهما العياشى مع أحاديث آخر فى تفسير الآية: (١١) من سورة الأنفال من تفسيره. ورواهما عنه السيد هاشم البحرانى رحمه الله فى تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٧.



\*\*\*[ترجمه]تفسیر عیاشی از ابوظیفیل: من از علی علیه السلام در جنگ جمل در حالی که مردم را به جنگ با آنان تشویق می... کرد شنیدم می فرمود: به خدا قسم افراد مورد اشاره این آیه تا امروز هدف تیری نبوده اند: (فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) {پس با پیشوایان کفر بجنگید، چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند.} به ابوظیفیل گفتم: منظور از کنانه چیست گفت: در قسمت تیز تیر، استخوانی است که برخی از عربها آن را کنانه نامند.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

الکنانه بهذا المعنى غير معروف فيما عندنا من كتب اللغة.

\*\*\*[ترجمه]«کنانه»: به این معنی در کتب لغت موجود توضیح داده نشده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳۶»

(۲)

جاء المجالس للمفيد المرأعي عن الحسن بن علي عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن إسحاق بن يزيد عن خالد بن مختار عن الأعمش عن حبه العرنبي قال: سمعت حذيفة اليماني قَبِلَ أَنْ يُقْتَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِسَيْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ كَأَنِّي بِأُمَّكُمْ الْحَمِيرَاءِ قَدْ سَارَتْ يُسَاقُ بِهَا عَلِيٌّ جَمَلٌ وَأَنْتُمْ آخِذُونَ بِالسَّوِيِّ وَالذَّنْبِ مَعَهَا الْأَزْدُ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ النَّارَ وَأَنْصَارُهَا بَنِي ضَبَّةَ جَدِّ اللَّهِ أَقْدَامُهُمْ قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَبَرَزَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ نَادَى مُنَادِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَبِيدَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِقِتَالٍ حَتَّى أَمْرُكُمْ قَالَ فَرَمَوْا فِينَا فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَمِينَا فَقَالَ كُفُّوا ثُمَّ رَمَوْنَا فَقَتَلُوا مِنَّا قُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قَتَلُونَا فَقَالَ احْمِلُوا عَلَيَّ بَرَكَةَ اللَّهِ قَالَ فَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَأَنْشَبَ بَعْضُنَا فِي بَعْضِ الرِّمَاحِ حَتَّى لَوْ مَشَى مَا شَى لَمَشَى عَلَيْهَا ثُمَّ نَادَى مُنَادِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِالسُّيُوفِ فَجَعَلْنَا نَضْرِبُ بِهَا الْبَيْضَ فَتَنَّبُو لَنَا قَالَ فَنَادَى مُنَادِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكُمْ بِالْأَقْدَامِ قَالَ فَمَا رَأَيْنَا يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ قَطَعِ أَقْدَامٍ مِنْهُ قَالَ فَذَكَرْتُ حَدِيثَ حُذَيْفَةَ أَنْصَارُهَا بَنِي ضَبَّةَ جَدِّ اللَّهِ أَقْدَامُهُمْ فَعَلِمْتُ

ص: ۱۸۶

۱- ۱۳۴ رواه الحميري رحمه الله في الحديث: (۳۱۱) من كتاب قرب الإسناد، ص ۴۶. ورواه عنه البحراني في تفسير البرهان: ج

۲ ص ۱۰۶.

۲- ۱۳۶ رواه الشيخ المفيد في الحديث: (۷) من أماليه ص ۵۹.

أَنَّهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ثُمَّ نَادَى مُنَادِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكُمْ بِالْبُعَيْرِ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ قَالَ فَعَقَرَهُ رَجُلٌ بِرُمْحِهِ وَقَطَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَبَرَكَ وَرَعَا وَصَاحَتْ عَائِشَةُ صَاحَةً شَدِيدَةً فَوَلَّى النَّاسُ مُنْهَرِمِينَ فَنَادَى مُنَادِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُجِزُوا عَلَيَّ جَرِيحٍ وَ لَا تَبْتَغُوا مُدْبِرًا وَ مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

\*\*[ترجمه] - . مجالس مفید: ۵۹ - مجالس شیخ مفید از حبه عرنی: یک سال قبل از کشته شدن عثمان از حذیفه یمانی شنیدم که می گفت: گویا امروز ام المومنین را می بینم که سوار بر شتر عزم خروج کرده و شما دو طرف و دم آن شتر را گرفته اید و قبيله ازد که خدا آنان را در آتش وارد کند، و بنی ضبه که قدمهایشان بریده باد وی را همراهی می کنند. وی در ادامه می ... گوید: در جنگ جمل که مردم در برابر هم صف آرایي کردند، منادی امیرالمومنین علیه السلام ندا در داد که هیچ یک از شما حق ندارد جنگ را آغاز کند تا اینکه من دستور دهم. حبه عرنی می گوید: دشمن به ما تیراندازی کرد گفتیم ای امیرالمومنین به ما تیر انداختند. فرمود: دست نگه دارید. باز هم آنان تیر اندازی کردند و افرادی را کشتند. گفتیم: ای امیرالمومنین، افراد ما را کشتند. فرمود: با توکل بر خدا حرکت کنید. راوی می گوید: به سمت آنان حمله ور شدیم و افراد ما تیرهای خود را بر بدن آنان نشانند به گونه ای که اگر کسی می خواست راه برود باید پا بر روی تیرها می گذاشت. منادی امیر المومنین علیه السلام ندا داد: از شمشیر استفاده کنید ما شروع کردیم به شمشیر زدن تا جایی که شمشیرها کُند شدند. منادی ندا داد: پاهای خود را بزنید. راوی می گوید: تا آن روز بدان حد پای قطع شده ندیده بودیم و سخن حذیفه را به خاطر آوردیم که گفته بود: یاران عایشه بنی ضبه هستند که خدا پاهایشان را قطع کند

ص: ۱۸۶

و فهمیدم که این دعا مستجاب شده است. سپس منادی امیرالمومنین گفت: شتر را پی کنید چون آن شیطان است. راوی می گوید: شخصی با نیزه اش آن را کشت و شخص دیگری یکی از دستانش را برید که شتر بر زمین افتاد و نعره برآورد. عایشه فریاد شدیدی زد و مردم شکست خورده فرار کردند. منادی امیرالمومنین ندا داد: زخمی ها را مثله نکنید، فراریان را تعقیب نمائید. هر کس که دست از جنگ کشیده و سلاح خود را بر زمین نهاده در امان است.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الشوی بفتح الشین الیدان و الرجلان و الرأس من الادمیین و شوی الفرس قوائمه ذکره الجوهری و قال جددت الشیء اجده جدا قطعته و قال نبأ السیف إذا لم يعمل فی الضریبه و قال قال الأصمعی أجهزت علی الجریح إذا أسرع قتله و تمت علیه و لا تقل أجزت علی الجریح انتهى.

و الروایه مع ضبط النسخ تدل علی کونه فصیحا بهذا المعنی.

\*\*[ترجمه][الشوی]: با شین مفتوح یعنی دو دست و دو پا و سر انسان. «الشوی» در مورد اسب یعنی پاهای آن. این قول جوهری است. جوهری همچنین می گوید: «جددت الشیء اجده جداً»: آن را قطع کردم. «نبأ السیف»: شمشیر کارایی خود را از

دست داد. جوهری به نقل از اصمعی می گوید: «أجهزتُ على الجريح»: در کشتن مجروح شتاب کردم و کار او را یکسره کردم، و نباید گفت: «أجزتُ على الجريح». پایان سخن .

ذکر این روایت در نسخه‌های مختلف دلالت بر فصاحت آن به این معنی است.

\*\*[ترجمه]

«۱۳۷»

(۱)

قب، المناقب لابن شهر آشوب دعا أمير المؤمنين مُحَمَّد بنِ الْحَنَفِيَّةِ يَوْمَ الْجَمَلِ فَأَعْطَاهُ رُمْحَهُ وَقَالَ لَهُ أَقْصِدْ بِهَذَا الرُّمْحِ قَاصِدَ الْجَمَلِ فَذَهَبَ فَمَنْعُوهُ بَنُو ضَبَّةٍ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى وَالِدِهِ انْتَرَعَ الْحَسَنُ رُمْحَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَاصِدَ قَاصِدَ الْجَمَلِ وَطَعَنَهُ بِرُمْحِهِ وَرَجَعَ إِلَى وَالِدِهِ وَعَلَى رُمْحِهِ أَثَرُ الدَّمِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَأْنَفْ فَإِنَّهُ ابْنُ النَّبِيِّ وَأَنْتَ ابْنُ عَلِيٍّ.

\*\*[ترجمه] - مناقب ۳: ۱۸۵ - مناقب ابن شهر آشوب: امیرالمومنین علیه السلام، محمد بن حنفیه را در جنگ جمل فرا خواند و نیزه خود را به وی داد و فرمود: با این نیزه کار آن شتر را یکسره کن. وی به سمت آن حرکت کرد و اما بنی ضبه اجازه این کار را به او ندادند. وقتی محمد نزد امام بازگشت، حسن نیزه را از دست وی گرفت و به سمت شتر به راه افتاد و نیزه را به شتر زد و نزد پدر خود بازگشت. آثار خون شتر بر روی نیزه بود چهره محمد بن حنفیه از این اقدام سرخ شد. امیرالمومنین علیه السلام فرمود: تعجب نکن او پسر پیامبر است و تو پسر علی.

\*\*[ترجمه]

«۱۳۸»

(۲)

کش، رجال الکشی جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ

ص: ۱۸۷

۱- ۱۳۷- رواه ابن شهر آشوب فی عنوان: «سیاده الحسن علیه السلام» فی ترجمته من مناقب آل ابی طالب: ج ۳ ص ۱۸۵.

۲- ۱۳۸ رواه الکشی رحمه الله فی ترجمه زید بن صوحان تحت الرقم: (۱۸) من رجاله ص ۶۳.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا صُرِعَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجَمَلِ جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدٌ قَدْ كُنْتُ خَفِيفَ الْمُؤْنَةِ عَظِيمِ الْمَعُونَةِ قَالَ فَرَفَعَ زَيْدٌ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَ اللَّهُ مَا عَلَّمْتِكَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلِيمًا وَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ عَلِيًّا حَكِيمًا وَ إِنَّ اللَّهَ فِي صَدْرِكَ لَعَظِيمٌ وَ اللَّهُ مَا قَتَلْتُ مَعَكَ عَلَى جِهَالِهِ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَ آلِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ انصُرَهُ وَ اخذْ مَنْ خذَلَهُ فَكَرِهْتُ وَ اللَّهُ أَنْ أَخْذُلَكَ فَيَخْذُلَنِي اللَّهُ.

\*\*[ترجمه] - . رجال كشي: ۶۳ - رجال كشي: امام صادق عليه السلام فرمود:

ص: ۱۸۷

وقتی که زید بن صوحان در جنگ جمل نقش بر زمین شد، امیرالمومنین علیه السلام بر بالین وی حاضر شد و فرمود: ای زید خدا تو را رحمت کند تو انسانی کم هزینه و کم خرج بودی که کمکهای زیادی کردی. امام صادق علیه السلام می فرماید: زید سر خود را بلند کرد و گفت: ای امیرالمومنین، خدا تو را هم جزای خیر عطا فرماید، من تو را عالم به خدا و بلند مرتبه و حکیم در قرآن یافتم که خداوند در سینه تو با عظمت است. به خدا قسم من در رکاب تو جاهلانه نجاتیدم. من از ام سلمه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم که می گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: هر کس که من مولای اویم، علی مولای اوست خداوند دوستداران او را دوست بدار و دشمنان او را دشمن. هر کسی را که او را یاری کند، یاری کن و هر کسی را که وی را خوار کند ذلیل گردان. من نمی خواستم که تو را خوار کنم تا خداوند نیز مرا ذلیل گرداند.

\*\*[ترجمه]

«۱۳۹»

(۱)

ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ مَسَائِدِ خَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الدُّهْقَانِ عَنْ وَاصِلٍ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - . اختصاص: ۷۴ - اختصاص شیخ مفید: همانند این روایت از واصل نقل شده است .

\*\*[ترجمه]

«۱۴۰»

(۲)

كشف، كشف الغمه لَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ وَ تَقَارَبَا وَ رَأَى عَلِيٌّ تَضِيْعِيْمَ عَزْمِهِمْ عَلَى قِتَالِهِ فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ خَطَبَهُمْ خُطْبَةً بَلِيغَةً قَالَ



فِيهَا وَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنِّي قَدْ تَأْنَيْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَرَاقَبْتُهُمْ وَنَاشَدْتُهُمْ كَيْمَا يَرْجِعُوا وَيَزْتَدِعُوا فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَسْتَجِيبُوا وَقَدْ  
بَعَثُوا إِلَيَّ أَنْ أَبْرُزَ إِلَى الطَّعَانِ وَأَثْبَتَ لِلْجِلَادِ وَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ وَلَا أُدْعَى إِلَيْهَا وَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا مِنْهَا (٣)  
فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي فَلَلْتُ حَيْدَهُمْ وَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ فَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَيْدُوِي وَأَنَا عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّي لِمَا وَعَدَنِي مِنَ النَّصِيرِ وَ  
الظَّفَرِ وَإِنِّي لَعَلَى غَيْرِ شُبَّهَةٍ مِنْ أَمْرِي

ص: ١٨٨

١- ١٣٩- رواه الشيخ المفيد في الحديث: (١٣٤) في أوائل كتاب الاختصاص ص ٧٤ ط النجف.

٢- ١٤٠- رواه الإربلي في وقعه الجمل من كشف الغمّه: ج ١، ٢٤٠.

٣- هذا هو الظاهر الموافق لما رويناه عن مصادر في المختار: (٩٥) و تاليه من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٠٩-٣١٦، و في  
كشف الغمّه و طبع الكمباني من البحار: «من رامها منها». فكلّمه «منها» لا مورد لها.

أَلَمَّا وَ إِنَّ الْمَوْتَ لَمَا يُفَوِّتُهُ الْمُقِيمُ وَ لَمَّا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ وَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ يُمُتْ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبِهِ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةِ عَلِيٍّ الْفِرَاشِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عَلِيٍّ أَعْطَانِي صِفْقَهُ يَمِينِهِ طَائِعًا ثُمَّ نَكَثَ بِيَعْتِي اللَّهُمَّ فَعَاجِلْهُ وَ لَا تُمَهِّلْهُ وَ إِنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَطَعَ قَرَابَتِي وَ نَكَثَ عَهْدِي وَ ظَاهَرَ عَدُوِّي وَ نَصَبَ الْحَرْبَ لِي وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ ظَالِمٌ لِي اللَّهُمَّ فَكَفِّنِيهِ كَيْفَ شِئْتُمْ وَ أَنَّى شِئْتُمْ ثُمَّ تَقَارَبُوا وَ تَعَبُّوا لِابْنِ سَلَامَةَ وَ دُرُوعِهِمْ مُتَاهِبِينَ لِلْحَرْبِ كُلُّ ذَلِكَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الصَّفِينِ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَ رِدَاءٌ وَ عَلِيٌّ رَأْسُهُ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَ هُوَ رَاكِبٌ عَلَيَّ بَغْلَهُ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مُصِيفًا فَحَمَلَهُ الصَّفَاحُ وَ الْمُطَاعَنَةُ بِالرِّمَاحِ صَاحٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَيْنَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَلْيَخْرُجْ إِلَيَّ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ تَخْرُجُ إِلَيَّ الزُّبَيْرِ وَ أَنْتَ حَاسِرٌ وَ هُوَ مُدَجَّجٌ فِي الْحَدِيدِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ ثُمَّ نَادَى ثَانِيَةً فَخَرَجَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ وَ دَنَا مِنْهُ حَتَّى وَاقَفَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ يَا أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهُ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ فَقَالَ الطَّلَبُ بِدَمِ عُثْمَانَ فَقَالَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ قَتَلْتُمُوهُ فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيدَ مِنْ نَفْسِكَ وَ لَكِنْ أَنشُدَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَيَّ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْ تَذْكُرُ يَوْمًا قَالَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا زُبَيْرُ أَ تُحِبُّ عَلِيًّا فَقُلْتَ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ حُبِّهِ وَ هُوَ ابْنُ خَالِي فَقَالَ لَمْ يَكُنْ أَمَّا أَنْتَ فَسَيَخْرُجُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَ أَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ فَقَالَ الزُّبَيْرُ اللَّهُمَّ بَلَى فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْشُدَكَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَيَّ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْ تَذْكُرُ يَوْمًا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ عِنْدِ ابْنِ عَوْفٍ وَ أَنْتَ مَعَهُ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِكَ فَاسْتَقْبَلْتَهُ أَنَا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَضَحِكَ فِي وَجْهِهِ فَضَحِكْتُ أَنَا إِلَيْهِ فَقُلْتَ أَنْتَ لَا يَدْعُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ زَهْوَهُ أَبَدًا فَقَالَ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَهْلًا يَا زُبَيْرُ فَلَيْسَ بِهِ زَهْوٌ وَ لَتَخْرُجَنَّ

عَلَيْهِ يَوْمًا وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ فَقَالَ الزُّبَيْرُ اللَّهُمَّ بَلَى وَ لَكِنْ أَنْسَيْتُ فَأَمَّا إِذَا ذَكَرْتَنِي ذَلِكَ فَلَا تَنْصِرَنَّ عَنْكَ وَ لَوْ ذَكَرْتُ هَذَا لَمَا خَرَجْتُ عَلَيْكَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَاللَّهِ وَرَأَيْتَنِي إِنْ مَّا وَقَفْتُ مَوْقِفًا فِي شِرْكٍ وَ لَا إِسْلَامٍ إِلَّا وَ لِي فِيهِ بَصِيرَةٌ وَ أَنَا الْيَوْمَ عَلَى شَكٍّ مِنْ أَمْرِي وَ مَا أَكَادُ أَبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمِي ثُمَّ شَقَّ الصُّفُوفَ وَ خَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ الْمُجَاشِعِيُّ فَقَتَلَهُ حِينَ نَامَ وَ كَانَ فِي ضِيَاغَتِهِ فَنَفَذَتْ دَعْوُهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ وَ أَمَّا طَلْحَةُ فَجَاءَهُ سَهْمٌ وَ هُوَ قَائِمٌ لِلْقِتَالِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ التَّحَمَ الْقِتَالَ وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَ إِنْ نَكَلُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَهُ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ثُمَّ حَلَفَ حِينَ قَرَأَهَا أَنَّهُ مَا قَاتِلَ عَلَيْهَا مُنْذُ نَزَلَتْ حَتَّى الْيَوْمِ وَ اتَّصَلَ الْحَرْبُ وَ كَثُرَ الْقَتْلُ وَ الْجُرُوحُ ثُمَّ تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَجَرَّالَ بَيْنَ الصُّفُوفِ وَ قَالَ أَيْنَ أَبُو الْحَسَنِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ وَ شَدَّ عَلَيْهِ وَ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَأَسْقَطَ عَيْنَيْهِ وَ وَقَعَ قَتِيمًا فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ فَكَيْفَ وَ حَيْدَتَهُ وَ لَمْ يَزَلِ الْقَتْلُ يُوجِّعُ نَارَهُ وَ الْجَمَلُ يُغْنِي أَنْصَارَهُ حَتَّى خَرَجَ رَجُلٌ مُدَجِّجٌ يُظْهِرُ بَأْسًا وَ يُعْرِضُ بِعِلْيَ [بِذِكْرِ عَلِيٍّ خ ل] حَتَّى قَالَ:

أَضْرِبُكُمْ وَ لَوْ أَرَى عَلِيًّا \*\*\* عَمَّمْتُهُ أَيْضًا مَشْرِفِيًّا

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ مُتَنَكِّرًا وَ ضَرَبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَرَمَى بِنِصْفِ قِخْفٍ رَأْسِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَسَمِعَ صَائِحًا مِنْ وَرَائِهِ فَالْتَفَتَ فَرَأَى ابْنَ أَبِي حَلَفٍ الْخُزَاعِيَّ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ فَقَالَ هَلْ لَكَ يَا عَلِيُّ فِي الْمُبَارَزَةِ فَقَالَ عَلِيُّ مَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ وَيْحَكَ يَا ابْنَ أَبِي حَلَفٍ مَا رَاحَتُكَ فِي الْقِتَالِ وَ قَدْ عَلِمْتَ مَنْ أَنَا فَقَالَ دَرْنِي يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَدْحِكَ بِنَفْسِكَ وَ اذْنُ مِنِّي لِتَرَى أَيُّنَا يَقْتُلُ صَاحِبَهُ

فَتَنَى عَلِيٌّ عِنَانَ فَرَسِهِ إِلَيْهِ فَبَدَرَهُ ابْنُ خَلْفٍ بِضَرْبِهِ فَأَخَذَهَا عَلِيٌّ فِي جِحْفَتِهِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ بِضَرْبِهِ أَطَارَ بِهَا يَمِينَهُ ثُمَّ تَنَى بِأُخْرَى أَطَارَ بِهَا قِحْفَ رَأْسِهِ وَاسْتَتَعَرَ [أى فشا] الْحَرْبُ حَتَّى عَقِرَ الْجَمَلُ فَسَقَطَ وَقَدِ احْمَرَّتِ الْبَيْدَاءُ بِالْدمَاءِ وَخُذِلَ الْجَمَلُ وَحَزِبُهُ وَقَامَتِ النَّوَادِبُ بِالْبُصْرَةِ عَلَى الْقَتْلِ وَكَانَ عَدُوُّ مَنْ قُتِلَ مِنْ جُنْدِ الْجَمَلِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعِمِائَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَأَتَى الْقَتْلُ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ نَصَرَ فِيهِمْ وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا وَكَانُوا عِشْرِينَ أَلْفًا وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الْمَعْرُوفُ بِالسَّجَادِ قَدْ خَرَجَ مَعَ أَبِيهِ وَأَوْصَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَقْتُلَهُ مَنْ عَسَاهُ أَنْ يظْفَرَ بِهِ وَكَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمٌ \* فَلَقِيَهُ شَرِيحُ بْنُ أَوْفَى الْعَبْسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَعَنَهُ فَقَالَ «حَم» وَكَانَ سَبَقَ كَمَا قِيلَ السَّيْفُ الْعَدْلَ فَأَتَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ وَقَالَ شَرِيحُ هَذَا:

وَ أَشَعْتُ قَوَامَ بآيَاتِ رَبِّهِ \*\*\* قَلِيلُ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمًا

شَكَكَتْ بِصَدْرِ الرُّمَحِ حَبِيبَ قَمِيصِهِ \*\*\* فَحَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَ لِلْفَمِ

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعًا \*\*\* عَلِيًّا وَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَنْدَمُ

يُذَكِّرُنِي حَمٌ \* وَ الرُّمَحُ شَاجِرٌ \*\*\* فَهَلَّا تَلَا حَمٌ \* قَبْلَ التَّقَدُّمِ

وَ حِيَاءِ عَلِيٍّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ هَذَا رَجُلٌ قَتَلَهُ بِرُّهُ بِأَبِيهِ وَ كَانَ مَالِكُ الْأَشْتَرِ قَدِ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فِي الْمَعْرَكَةِ وَ وَقَعَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ الْأَشْتَرُ فَوْقَهُ فَكَانَ يُنَادِي اقْتُلُونِي وَ مَالِكًا فَلَمْ يَنْتَبِهْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِتَذَلِكِ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْأَشْتَرُ لَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَفَلَتَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ يَدِهِ وَ هَرَبَ فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَ دَخَلَتْ عَائِشَةُ إِلَى الْبُصْرَةِ دَخَلَ عَلَيْهَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ مَعَهُ الْأَشْتَرُ فَقَالَتْ مَنْ مَعَكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فَقَالَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ فَقَالَتْ أَنْتَ فَعَلْتَ بِعَبْدِ اللَّهِ مَا فَعَلْتَ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَوْ لَا كَوْنِي شَيْخًا كَبِيرًا وَ طَاوِيًا لَقَتَلْتُهُ وَ أَرَحْتُ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ قَالَتْ أ وَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّبِيِّ

ص إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يُقْتَلُ إِلَّا عَنْ كُفْرٍ بَعْدَ إِيمَانٍ أَوْ زِنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ أَحَدِ الثَّلَاثَةِ قَاتِلْنَاهُ ثُمَّ أَنْشَدَ:

أَعَائِشَ لَوْ لَا أَنَّنِي كُنْتُ طَاوِيًا\*\*\* ثَلَاثًا لَأَلْفَيْتَ ابْنَ أُخْتِكَ هَالِكًا

عَشِيَّتَهُ يَدْعُو وَ الرَّجَالَ تَجُوزُهُ\*\*\* بِأَضْعَفِ صَوْتٍ اقْتُلُونِي وَ مَالِكًا

فَلَمْ يَعْرِفُوهُ إِذْ دَعَاهُمْ وَ عَمَّهُ\*\*\* خَدَبٌ عَلَيْهِ فِي الْعَجَاجِهِ بَارِكًا

فَنَجَاهُ مِنِّي أَكْلُهُ وَ سَبَابُهُ\*\*\* وَ أَنَّى شَيْخٌ لَمْ أَكُنْ مُتَمَاسِكًا

\*\*\*[ترجمه] - . كشف الغمّة ۱: ۲۴۰ - كشف الغمه: بعد از آن از هر دو جانب لشکریان به حرکت درآمدند. و چون امیر المؤمنین علیه السلام دید که مردم برای جنگ عزم جزم نموده اند، اصحاب خود را جمع کرد و خطبه بلیغ به زبان فصیح و بیان ملیح ادا نمود و فرمود: بدانید ای مردم من این قوم را نصیحت کردم و متذکر ساختم تا شاید از تصمیم خود دست بردارند اما بازنگشتند و بر آن مُصر شدند، و پیغام فرستاده اند که در میان ما و شما شمشیر و نیزه حکم خواهند کرد، در حالی که من تا بوده ام با جنگ ترسانده نشده ام و به آن فرا خوانده نشده ام، و قوم قاره به هر کسی تیر انداخت او را به دو نیم کرد (کنایه از شجاعت). من آن أبو الحسن هستم که شمشیرهای ایشان را بشکنم و جمع آنان را متفرق سازم، من با همان قلب و ایمان با دشمنم رویارو می شوم، راه من راه حجت و واضحه پروردگار خود است که مرا وعده به نصرت و پیروزی داده است، و من در این امر شبهه‌ای ندارم، و از مردن اندیشه ناک نیستم.

ص: ۱۸۸

ای مردم از مرگ گریزی برای افرادی که در جنگ مقاومت می کنند و یا از آن فرار می کنند نیست. کسی که کشته نشود خواهد مُرد و هیچ کس از آن جان به در نخواهد برد، و بدانید که بهترین نوع مرگ، کشته شدن است، سوگند به خدایی که جان علی به دست اوست اگر هزار ضربت تیغ بر آن بر سر من همانند قطره باران بیارد بر من آسان تر از آن است که بر بالای بستر نرم جان بسپارم. سپس دستان خود را به سوی آسمان بلند کرد و فرمود: خدایا طلحه دست راست خود را با میل رغبت بدست من داده و بیعت کرد و بعد از آن بیعت مرا شکست، خدایا به او سریعاً زهر هلاک بپشان و او را مهلت مده. خدایا زیر رحم مرا قطع نموده نقض عهد کرد و اظهار دشمنی من نموده بر من لشکر کشید و حال آنکه می داند که ظالم است، پس ای دانای نهان و آشکار شَرّ او را هر گونه و در هر جایی که خود می خواهی از من دور کن.

سپس دو طرف برای جنگ صف آرایی کردند و اسلحه خود را آماده نمودند و در مقابل یک دیگر صف کشیدند، و امیر المؤمنین علیه السلام میان هر دو صف آمده که پیراهنی بر تن و ردائی در بر و عمامه سیاهی بر سر و سوار بر قاطری بود. وقتی امام علیه السلام دید چاره‌ای غیر از شمشیر و نیزه وجود ندارد با صدای بلند فرمود: زیر بن عوام کجاست؟ او باید برای پیکار با من به میدان بیاید. مردم گفتند: ای امیرالمؤمنین تو فقط یک پیراهن به تن داری و زیر غرق در آهن و زره است چگونه می توان با او مبارزه کرد؟ امام فرمود: من از این باک ندارم. برای بار دوم با صدای بلند که کوهها با آن به لرزه در می آمد

زبیر را صدا زد، زبیر خارج شد و به امیرالمؤمنین نزدیک شد. حضرت فرمود: ای ابا عبد الله چه چیز تو را به این اقدام زشت واداشت؟ زبیر گفت: به خون‌خواهی عثمان قیام کرده‌ام. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: تو و اصحاب تو او را کشتید از خودتان باید انتقام بگیرید اما تو را سوگند به آن خدایی که جز او معبودی نیست و آن خدایی که قرآن را به محمد صلی الله علیه و آله نازل کرد، آیا به یاد می‌آوری فلان روز را که پیامبر صلی الله علیه و آله به تو فرمود: ای زبیر آیا علی را دوست می‌داری، تو گفتی: او که پسر دایی من است پس چه چیز باید مانع دوست داشتن او برای من شود؟ آن حضرت فرمود: اما بزودی روزی فرا می‌رسد که تو ظالمانه بر او خروج کنی. زبیر گفت بار خدایا بلی چنین بود. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: تو را سوگند به آن خدایی که فرقان را بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل کرد، آیا به یاد داری روزی را که رسول خدا صلی الله علیه و آله از نزد ابن عوف می‌آمد و تو با ایشان بودی، دست تو را گرفته بود و وقتی من وارد شدم و بر او سلام کردم در روی من خندید و من نیز در روی مبارک او خندیدم، تو گفتی پسر ابی طالب فخر و کبر خود را رها نمی‌کند، پیامبر فرمود: ای زبیر هرگز چنین فکر نکن. فخر و کبر شیوه و عادت او نیست

ص: ۱۸۹

و اما یک روزی تو ظالمانه بر او خروج خواهی کرد. زبیر گفت: بار خدایا چنین است اما من فراموش کرده بودم. اکنون که تو آن زمان را برای من یادآوری کردی من از جنگ با تو منصرف می‌شوم و اگر من آن روز را به خاطر داشتم بر تو خروج نمی‌کردم.

زبیر سپس نزد عایشه رفت. عایشه گفت: ای زبیر حال تو چگونه است؟ زبیر پاسخ داد: حال من این گونه است که در تمامی جنگها من بصیرت داشتم چه قبل از اسلام و چه بعد از آن. اما امروز حالتی بر من پیش آمده که تردید دارم بصیرت و آگاهی داشته باشم. به طوری که مقابل پاهای خود را نمی‌بینم. زبیر از میان صفوف لشکر خارج شد و نزد قبیله بنی تمیم رفت و آنجا خوابید. عمرو بن جرموز مجاشعی از آن اطلاع یافت و به سمت وی عازم شد و با آنکه مهمان او بود وی را به قتل رساند. لذا دعای امیرالمؤمنین علیه السلام در مورد او سریعاً تحقق یافت. و اما طلحه که در میان میدان جنگ ایستاده بود تیری بر جاننش نشست و هلاک شد. سپس تنور جنگ شعله‌ور شد و برق تیغ برنده حیدری بر دل هر یک از آنان تافت. در جنگ جمل آن حضرت این آیه را می‌خواند: «وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» {و اگر سوگندهای خود را پس از پیمان خویش شکستند و شما را در دینتان طعن زدند، پس با پیشوایان کفر بجنگید، چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند.}

امام علیه السلام سپس سوگند یاد کرد که این آیه تاکنون مصداق پیدا نکرده بود تا اینکه امروز جنگ شعله‌ور شد و افراد زیادی کشته و مجروح شدند. یکی از اصحاب جمل که عبدالله نام داشت پا به میدان گذاشت و گفت: ابو الحسن کجاست؟. امیرالمؤمنین علیه السلام این را شنید و برای مقابله با او وارد میدان شد و به محض رسیدن به او کار را بر او سخت گرفت و با یک ضربه سر از بدن وی جدا کرد. او از مرکب افتاد و هلاک شد، آن حضرت بر بالای سر او ایستاد و فرمود: ابو الحسن را دیدی، او را چگونه یافتی؟ جنگ همچنان قربانی می‌گرفت و اردوگاه جمل یاران خود را کم‌کم از دست می‌داد. مبارزی با سلاح و زره کامل پا به میدان گذاشت با به زبان آوردن نام علی علیه السلام می‌گفت:

شما را می‌زنم و اگر علی را ببینم شمشیر مشرفی را بر فرق سرش خواهم نواخت.

امیرالمؤمنین علیه السلام به صورت ناشناس برای مبارزه با وی وارد میدان شد و با یک ضربه نصف سر او را بر زمین انداخت و بازگشت از عقب خود صدایی شنید به سوی او شتافت و دید ابن ابی خلف خزاعی است که از اصحاب جمل است. گفت: یا علی میل مبارزه با من داری؟ علی علیه السلام فرمود: از آن رویگردان نیستم اما ای پسر ابی خلف، با آنکه مرا می‌شناسی چه راحت طالب مرگ هستی؟ او گفت: ای پسر ابی طالب این سخنان و خودپسندی‌ها را واگذار. نزدیک بیا تا ببینی که کدام از ما دیگری را خواهد کشت.

ص: ۱۹۰

آن حضرت، عنان قاطر را به سمت وی گردانید، ابن خلف اقدام به ضربه زدن به امام کرد که وی که در یک دست سپر داشت آن را در هوا گرفته و با دستی دیگر ضربه‌ای به دست راست او زد و آن را قطع کرد و سپس نیمه سر او را نیز با ضربه... ای جدا کرد. بعد از آن جنگ شدت گرفت تا اینکه جمل را پی کردند. آن شتر بر زمین افتاد و آن صحرا به خون آغشته شد. جمل و اصحاب آن همه شکست خوردند. ناله و مصیبتا و عزا در بصره برای کشته شده‌ها بلند شد. لشکر مخالفان در جنگ جمل سی هزار نفر بود از آن میان شانزده هزار و هفتصد و نود نفر کشته شدند یعنی بیش از نصف آنان. لشکر امیرالمؤمنین علیه السلام بیست هزار نفر بود که هزار و هفتاد نفر از آنان به شهادت رسیدند. محمد بن طلحه معروف به سجاد با پدر خود پا به این جنگ گذاشته بود. امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده بود که کسی او را نکشد. شعار اصحاب آن حضرت در آن روز حم (حاء میم) بود. از لشکریان آن حضرت، شریح بن اوفی عبسی نیزه‌ای را به بدن محمد بن طلحه وارد کرد که او گفت: حم (حاء میم)، اما کار از کار گذشته بود. شریح به خود آمد و گفت:

اشعث آیات خداوند را برپا داشت، او در آنچه دیدگان می‌بیند، کم‌آزار و مسلمان است.

و با نیزه شکافتم یقه پیراهن او را و او بر دست و دهان بر زمین افتاد،

و این برای آن بود که او تابع امیرالمؤمنین علیه السلام نبود و هر که تابع حق نباشد آخر پشیمان شود،

او بعد از آنکه من نیزه رسانیده بودم، حم را به یاد من آورد اما نیزه کار خود را کرده بود پس چرا حم را پیش از آن نگفت.

سپس آن حضرت بر بالین او آمد و فرمود: این مردی است که نیکوکاری وی به پدرش وی را کُشت .

در این جنگ مالک بن اشتر به عبد الله بن زبیر رسید و او را بر زمین افکند و روی او ایستاد. عبد الله در آن زیر فریاد می‌زد که مرا و مالک را بکشید، و از اصحاب جمل کسی متوجه آن نشد. اگر می‌دانستند که او مالک اشتر است وی را می‌کشتند. سپس عبدالله از دست وی گریخت.

پس از پایان جنگ که عایشه به بصره رفت روزی عمار یاسر و مالک اشتر نزد او رفتند. عایشه پرسید: ای ابا یقظان چه کسی با توست؟ گفت: مالک اشتر. عایشه گفت: آیا تو آن بلا را سر عبدالله آوردی؟ مالک گفت: اگر پیر نبودم و می‌توانستم او را

بکشم حتماً این کار را می‌کردم و مسلمین را از دست وی آسوده می‌نمودم. عایشه گفت: مگر نشنیده‌ای که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

ص: ۱۹۱

مسلمان کشته نمی‌شود مگر به خاطر کفر بعد از ایمان و یا به دلیل زنا بعد از پاکدامنی و یا به خاطر قتل نفسی که خدا آن را حرام کرده است؟ مالک گفت: ای ام‌المومنین ما به خاطر یکی از این سه با او جنگیدیم. سپس سرود:

ای عایشه اگر پیر نبودم، سه باره پسر خواهرت هلاک می‌یافتی.

در عصرگاه جنگ با صدای ضعیفی فریاد می‌زد مرا و مالک را بکشید.

وقتی او نجات می‌خواست کسی او را نمی‌شناخت اما مردی قوی و قدرتمند باعث آزادی او شد.

جوانی او سبب شد از دستم بگریزد و من پیرمردی بودم که نتوانستم او را نگاه دارم.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الحاسر الذی لا- مغفر علیه و لا درع ذکره الجوهری و قال رجل مُدَجِّجٌ و مُدَجِّجٌ أی شاک فی السلاح تقول متنه مدجج فی شکته أی دخل فی سلاحه و قال الزهو الکبر و الفخر قوله و قد سبق کما قیل قوله کما قیل معترضه بین المثل و أصل المثل سبق السیف العذل و العذل بالتحریک الملامه.

قال الميدانی قاله ضبه بن أد بن طابخه بن إلیاس بن مضر لما لامه الناس علی قتله قاتل ابنه فی الحرم و ذکر لذلك قصه طویله.

و قال الزمخشری یضرب فی الأمر الذی لا یقدر علی رده قال جریره:

تکلفنی رد الغرائب بعد ما\*\*\*سبقن کسبق السیف ما قال عاذله

و شجره بالرمح طعنه قوله قتله بره أی لم یکن یری الخروج جائزا لکن خرج لطاعه أویه فقتل مع أنه لا طاعه لمخلوق فی معصیه الخالق.

قوله و عمه یعنی نفسه و رجل خَدَبَ بکسر الخاء و فتح الدال و تشدید الباء أی ضخم.

ص: ۱۹۲



\*[ترجمه]«الحاسر»: کسی که کلاه خود و یا زره نداشته باشد. این قول جوهری است. وی می گوید: «رجل مدجج و مدجج»: کسی که غرق در سلاح است. گفته می شود: «متنه مدجج فی شکته»: یعنی در سلاح خود داخل و غرق است. «الزهو»: کبر و فخر فروشی. «و قد سبق کما قیل»: «کما قیل»: جمله معترضه است که در میان مثل آورده شده و اصل مثل این است: سبق السیف العذل: کار از کار گذشت. «العذل»: با حرکت یعنی ملامت و سرزنش .

میدانی می گوید: آن را ضبه بن اد بن طابخه بن الیاس بن مضر در هنگام سرزنش مردم برای کشتن قاتل پسرش در حرم گفته است و برای آن داستان طولانی را ذکر کرده است.

زمخشری می گوید: این ضرب المثل در مواردی استفاده می شود که نتوان آن را جبران کرد. جریره می گوید:

پاسخ غریبه ها مرا پس از آنکه پیشی گیرند، به رنج می اندازد همانند پیشی گرفتن شمشیر از آنچه که سرزنش کننده می گوید. «شجره بالرمح»: او را با نیزه زد. «قتله بره»: یعنی خروج بر امام را جایز نمی دانست اما برای اطاعت از امر پدرش در مقابل امام ایستاد. او در حالی کشته شد که نباید دستور مخلوقی را که معصیت خالق را در پی دارد اطاعت کرد. «و عمه»: یعنی نفس او. «رجل خدب»: با خاء مکسور و دال مفتوح و باء مشدد یعنی قدرتمند.

ص: ۱۹۲

\*[ترجمه]

«۱۴۱»

(۱)

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جعفر بن محمد الفزازی معنعنا عن جابر بن عبد الله الأنصاری رضى الله عنه قال: أخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله أن أمتك سيختلفون من بعدك فأوحى الله إلى النبي صلى الله عليه وآله قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ أَصِيحَابُ الْجَمَلِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعُدُّهُمْ لِقَادِرُونَ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَشُكُّ أَنَّهُ سَيَرَى ذَلِكَ قَالَ جَابِرٌ بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ بِمَنَى يَخْطُبُ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَيْسَ قَدْ بَلَّغْتُكُمْ قَالُوا بَلَى فَقَالَ أَلَمَّا أَلْفَيْتُكُمْ تَزْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَمَّا لَنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفَنِي فِي كَتِيبِهِ أَضْرِبُ وَجُوهَكُمْ فِيهَا بِالسَّيْفِ فَكَأَنَّهُ عُمَرَ مِنْ خَلْفِهِ فَالْتَفَتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ أَوْ عَلِيٌّ بُنُّ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُتَّقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاكُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ وَهِيَ وَاقِعَةُ الْجَمَلِ.

\*[ترجمه] - . تفسیر فرات: ۱۰۱، شواهد التنزیل ۱: ۴۰۵ - تفسیر فرات از جابر بن عبدالله انصاری: جبرئیل امین به پیامبر صلی الله علیه و آله خبر داد که امت تو پس از تو اختلاف پیدا می کنند. خداوند به پیامبر صلی الله علیه و آله وحی کرد: «قُلْ رَبِّ إِمَّا

تُرِيْنِي مَا يُوعِدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» - مؤمنون / ۳۳ - {بگو پروردگارا، اگر آنچه را که [از عذاب] به آنان وعده داده شده است به من نشان دهی، پروردگارا، پس مرا در میان قوم ستمکار قرار مده.}. پیامبر فرمود: منظور اصحاب جمل است. جابر می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود خداوند به وی آیه « وَ إِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيْكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ: و به راستی که ما تواناییم که آنچه را به آنان وعده داده ایم بر تو بنمایانیم» را نازل کرد. راوی می گوید: وقتی این آیه نازل شد پیامبر صلی الله علیه و آله تردیدی نداشت که آن را خواهد دید. جابر می گوید: هنگامی که کنار پیامبر صلی الله علیه و آله نشسته بودم و ایشان در منی برای مردم سخنرانی می کردند پس از حمد و ستایش پروردگار فرمود: ای مردم آیا نه این است که وحی الهی را بر شما ابلاغ کردم؟ گفتند: بله. فرمود: مبادا بینم که بعد از من به کفر خود بازگردید و گروهی از شما گردن گروهی دیگر را بزنند. اگر چنین کنید مرا در لشگری خواهید دید که با شمشیر صورتهای شما را می زخم سپس گویی از پشت کسی به او اشاره و به یک باره روی بر گرداند و بعد رو به سوی ما کرد و فرمود: و یا علی را انتخاب کنید. خداوند آیه «فَمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ. أَوْ نُرِيْكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ» - زخرف / ۴۱ ۴۲ - {پس اگر ما تو را [از دنیا] ببریم، قطعاً از آنان انتقام می کشیم، یا [اگر] آنچه را به آنان وعده داده ایم به تو نشان دهیم حتماً ما بر آنان قدرت داریم.} را نازل کرد که منظور جنگ جمل است.

\*\*[ترجمه]

«۱۴۲»

(۲)

کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ رَفَعَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَتَيْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ دَعَوْتُهُمْ وَ اِحْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ فَدَعَوْنِي إِلَىٰ أَنْ أَصْبِرَ لِلْجَلَادِ وَ أَبْرَزَ لِلطَّعَانِ فَلَأْمَهُمُ الْهَبْلُ وَ قَدْ كُنْتُ وَ مَا أَهْدُدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا

ص: ۱۹۳

۱- ۱۴۱- رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في الحديث: (۳۵۳) في آخر تفسير سورة الحج من تفسيره ص ۱۰۱، ط النجف. ورواه عنه الحسكاني مع أحاديث أخر في معناه - في تفسير الآية: (۹۳) من سورة " المؤمنون " في الحديث: (۵۶۲) من شواهد التنزيل ج ۱، ص ۴۰۵ ط ۱.

۲- ۱۴۲- رواه ثقه الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (۴) من الباب: (۲۵) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ۵ ص ۵۳، و له مصادر أخر.

أَزْهَبُ بِالضَّرْبِ أَنْصَفَ الْقَارَةِ مَنْ رَامَاهَا فَلِغَيْرِي فَلْيُبْرِقُوا وَ لِيُرْعِدُوا فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي فَلَّتْ حَيْدُهُمْ وَ فَوَّقَتْ جَمَاعَتَهُمْ وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عِدُوِّي وَ أَنَا عَلَى مَيَا وَعِدَدِي رَبِّي مِنَ النَّصِيرِ وَ التَّائِيدِ وَ الظَّفَرِ وَ إِنِّي لَعَلِّي يَقِينٌ مِنْ رَبِّي وَ غَيْرِ شُبُهَيْهِ مِنْ أَمْرِي أُيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَوْتَ لَمَا يَفُوتُهُ الْمُتَّقِيمُ وَ لَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ وَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ يُمُتْ (١) وَ إِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَأْلُفٌ ضَرْبِيهِ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيْتِهِ عَلَيَّ فِرَاشَتِي وَ عَجَبًا لَطَلَحَهُ أَلْبَ النَّاسِ عَلَيَّ ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أَعْطَانِي صَفَقَتَهُ بِيَمِينِهِ طَائِعًا ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِي اللَّهُمَّ خُذْهُ وَ لِمَا تُمَهِّلُهُ وَ إِنَّ الزُّبَيْرَ نَكَثَ بَيْعَتِي وَ قَطَعَ رَحِمِي وَ ظَاهَرَ عَلَيَّ عِدُوِّي فَكَفِّنِيهِ الْيَوْمَ بِمَا شِئْتَ.

\*\*[ترجمه] - . کافی ٥: ٥٣ - اصول کافی: امام علی علیه السلام در جنگ جمل به ایراد خطبه پرداخت. ابتدا حمد و ثنای الهی را به جای آورد سپس فرمود: ای مردم من نزد این جماعت آمدم و آنان را به حق دعوت کردم و برایشان حجت اقامه نمودم آنان از من خواستند که بر ضربه شمشیرشان صبر کنم و برای مبارزه پا به میدان گذارم. مادرشان در عزایشان بگریه تاکنون کسی نتوانسته مرا از جنگ بترساند

ص: ١٩٣

و از ضربت شمشیر بهراساند. آنان آب در هاون می کوبند. برای شخص دیگری غیر از من خط و نشان بکشند. من همان ابوالحسنی هستم که تندی و تیزی آنان را کُند کرده و جمعشان را پراکنده و با همان قلب دشمنم را ملاقات می کنم. من به وعده‌های نصرت و پیروزی که پروردگارم به من داده یقین دارم و هیچ شبهه‌ای ندارم. ای مردم از مرگ گریزی برای افرادی که در جنگ مقاومت می کنند و یا از آن فرار می کنند نیست. گریزی از مرگ نیست هر کس که کشته نشود خواهد مُرد. بهترین مرگ، کشته شدن است. قسم به کسی که جانم به دست اوست کشته شدن با شمشیر برای من از مردن در رخت خواب آسان تر است. شگفتا از طلحه که مردم را علیه عثمان شوراند و وقتی وی کشته شد، با رغبت دست بیعت داد و سپس بیعت مرا نقض کرد. خداوندا به او مهلت نده و جانش بگیر. زیر بیعت مرا شکست و قربت مرا قطع نمود و دشمنان مرا علیه من رهبری نمود. آن گونه که خود می خواهی او را عذاب کن .

\*\*[ترجمه]

«١٤٣»

(٢)

مد، العمده صَاحِبِ الْبُخَارِيِّ يَأْسِنَادُهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الْجَمَلِ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ فَارِسًا [فَارِسَ مَلِكُوا ابْنَهُ كِسْرَى فَقَالَ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمْرَهُمْ أَمْرًا].

وَ يَأْسِنَادُهُ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَائِشَةُ بَعَثَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ فَصَعِدَا الْمِئْبَرِ فَكَانَ الْحَسَنُ فَوْقَ الْمِئْبَرِ فِي أَعْلَاهُ وَ قَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنْ

١- هذا هو الصواب، و في أصلى: «و من لا يمت يقتل...».

٢- ١٤٣- رواه يحيى بن الحسن بن البطريق فى الحديث: (٩٠٠) و ما بعده قبيل آخر كتاب العمده- بقليل- ص أو الورق ١٢٣٦  
أ. ورواه أيضا ابن أبى الحديد من دون ذكر مصدر للحديث فى شرح المختار: (٧٩) من نهج البلاغه: ج ٢ ص ٤١٦ ط الحديث  
بيروت. ورواه أيضا الحاكم النيسابورى بسند آخر فى أواسط كتاب الفتن والملاحم من كتاب المستدرک: ج ٤ ص ٥٢٤.  
والحديث رواه البخارى فى كتاب الفتن من صحيحه: ج ٩ ص ٧٠.

الْحَسَنِ فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَسَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ إِنَّ عَائِشَةَ سَارَتْ إِلَى الْبَصِيرَةِ وَاللَّهِ إِنَّهَا لَزَوْجَهُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَلَاكُمْ بِهَا لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أُمَّ هِيَ.

وَ يَأْسِرُنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرُّ مَنْهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَ الْيَوْمَ يُجْهَرُونَ (۱).

\*\*[ترجمه] - . العمده: ۲۳۶، المختار (۷۹) از نهج البلاغه ۲: ۴۱۶، مستدرک (حاکم) ۴: ۵۲۴ - العمده: صحيح بخارى با ذکر سند از حسن بن ابی بکره: در جنگ جمل عبرتی را خداوند روزی من کرد و آن اینکه: به پیامبر صلی الله علیه و آله خبر دادند که ایرانیان دختر پادشاه را امیر خود کرده‌اند. پیامبر فرمود: آن قومی که امارت خود را به زنی بسپارد رستگار نخواهد شد.

با سند دیگری از عبدالله بن زیاد اسدی نقل می‌کند: وقتی که طلحه و زبیر و عایشه خروج کردند، امام علی علیه السلام عمار یاسر و حسن بن علی را عازم کوفه کرد. آن دو در کوفه نزد ما آمدند و به منبر رفتند. حسن بر بالای منبر بود و عمار در پایین

ص: ۱۹۴

آن. برای شنیدن سخنان آنان جمع شدیم شنیدیم که عمار می‌گوید: عایشه به سمت بصره به راه افتاده است. به خدا قسم او همسر پیامبر شما در دنیا و آخرت است. اما خداوند عزوجل شما را با وی مورد امتحان قرار داده است که آیا از خداوند فرمان خواهید برد و یا مطیع عایشه خواهید بود.

با سندی از حذیفه یمان نقل می‌کند: منافقین امروز شرور تر از زمان رسول خدا هستند چون در آن زمان آنان نفاق خود را پنهان می‌داشتند اما امروز آن را علنی می‌کنند. - این روایت را نیز حاکم نقل کرده است. -

\*\*[ترجمه]

«۱۴۴»

(۲)

نهج، نهج البلاغه مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِإِبْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ تَزُولُ الْجِبَالُ وَ لَا تَزُلُ عَضَّ عَلَى نَاجِدِكَ أَعْرِ اللَّهُ جُمُجْمَتِكَ تَدْفِي فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ اِزْمِ بِبَصِيرِكَ أَفْصِي الْقَوْمِ وَ غَضَّ بِصِيرِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصِيرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۱۰) از نهج البلاغه - نهج البلاغه: از سخنان امام علی علیه السلام هنگامی که پرچم را در جنگ جمل به دست محمد بن حنفیه داد: اگر کوه ها از جای کنده شوند تو ثابت و استوار باش، دندان ها را برهم به فشار، کاسه سرت را به خدا عاریت ده، پای بر زمین میخکوب کن، به صفوف پایانی لشکر دشمن بنگر، از فراوانی دشمن چشم پیوش، و بدان که

پیروزی از سوی خدای سبحان است .

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام تزول الجبال خبر فيه معنى الشرط فالمعنى إن زالت الجبال فلا تزل و النواجذ أقصى الأضراس و قيل الأضراس كلها.

و العض على الناجذ يستلزم أمرين.

أحدهما رفع الرعدة و الاضطراب في حال الخوف كما يشاهد ذلك في حال البرد.

و ثانيهما أن الضرب في الرأس لا- يؤثر مع ذلك كما ذكر عليه السلام في موضع آخر و قال و عضوا على النواجذ فإنه أنبي للسيوف عن الهام فيحتمل أن يراد به شدة الحنق و الغيظ.

قوله أعر الله أمر من الإعارة أي ابدلها في طاعه الله و الجمجمه عظم الرأس المشتمل على الدماغ.

ص: ١٩٥

١- و الحديث رواه أيضا الحاكم.

٢- ١٤٤- رواه السيد الرضى رحمه الله في المختار: (١٠) من نهج البلاغه.

قیل و فی ذلك إشعار بأنه لا يقتل في ذلك الحرب لأن العاربه مردوده بخلاف ما لو قال بع الله جمجتك.

و هذا الوجه و إن كان لطيفا لكن الظاهر أن إطلاق الإعارة باعتبار الحياه عند ربهم و فی جنه النعيم.

قوله عليه السلام تد أي أثبتها في الأرض كالوتد قوله عليه السلام ارم ببصرک أي اجعل سطح نظرك أقصى القوم و لا تقصر نظرك على الأدانی و احمل عليهم فإذا حملت و عزمت فلا تنظر إلى شوكتهم و سلاحهم و لا تبال ما أمامك.

قوله عليه السلام و غض بصرک أي عن بريق السيوف و لمعانها لئلا يحصل خوف بسببه.

\*\*\*[ترجمه]«تزلو الجبال»: در این جمله معنی شرط وجود دارد یعنی «اگر کوهها لرزید تو نلرز.» «النواجذ»: انتهای دندانهای آسیاب و نیز به همه دندانهای آسیاب همه گفته شده است.

دندان بر هم فشردن مستلزم دو امر است. اول اینکه اضطراب و نگرانی در حال ترس را از بین می‌برد، همان طور که در حالت سرما نیز مشاهده می‌شود. و دوم ضربه زدن بر سر در این صورت موثر نخواهد بود. همان گونه که در جایی دیگر فرمود: دندان ها را بر هم بفشارید تا مقاومت شما برابر ضربات شمشیر دشمن بیشتر گردد و نیز احتمال دارد که منظور شدت خشم و جزم باشد.

«أعر الله»: موضوع به عاریت دادن است یعنی برای اطاعت امر الهی آن را ببخش. «الجمجمه»: استخوان سر که مغز در داخل آن قرار دارد.

ص: ۱۹۵

و نیز گفته شده است که در این عبارت نکته‌ای هست و آن اینکه وی در این جنگ کشته نخواهد شد چون عاریت یعنی امانت دادن غیر از فروش آن (جمجمه) است. این بیان هر چند لطیف است اما ظاهراً ذکر عاریت به اعتبار حیات در نزد پروردگار و در بهشت است. «تد»: یعنی در زمین محکم بکوب همانند میخ. «ارم ببصرک»: یعنی نگاهت را به انتهای لشکر بدوز و به نگاه به پیش پای خود بسنده نکن و بسوی آنان برو و وقتی حرکت کردی و تصمیم بر پیکار گرفتی به ابهت و سلاح آنان توجه نکن و آنچه مقابلت است تو را به خود مشغول ندارد. «غض بصرک»: یعنی چشمانت را از برق شمشیرها ببند تا بواسطه آنها ترس بر تو مستولی نگردد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۴۵»

(۱)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابن الصلت عن ابن عقده عن محمد بن جباره عن سعاد بن سلمان عن یزید بن ابی زیاد عن عبد

الرحمن بن أبي ليلى قال شهد مع علي عليه السلام يوم الجمل ثمانون من أهل بدر و ألف و خمسمائه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی: ۹۰، المختار (۱۷۵) از کتاب نهج السعادة ۲: ۹۱ - امالی شیخ طوسی: ابو لیلی گوید: در جنگ جمل هشتاد نفر از افرادی که در جنگ بدر حضور داشتند و نیز هزار و پانصد نفر از صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله حاضر بودند.

\*\*[ترجمه]

«۱۴۶»

(۲)

الْكَافِيَةُ لِلْبَطَالِ تَوْبَهُ الْخَاطِئَةِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْمِرٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَقْفَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ فِي يَوْمِ الْجَمَلِ وَ خَاطَبَهُمَا فَقَالَ فِي كَلَامِهِ لَهُمَا لَقَدْ عَلِمَ الْمُشْتَحْفُظُونَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ أَصْحَابِ عَائِشَةَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ هَا هِيَ ذِهِ فَاسْأَلُوهَا أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى

ص: ۱۹۶

---

۱- ۱۴۵- رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في المجلس: (۲۶) من المجلد الثاني من أماليه ص ۹۰ ط ۱، و للكلام شواهد ذكرناه في تعليق المختار: (۱۷۵) من كتاب نهج السعادة: ج ۲ ص ۹۱ ط ۱.  
۲- ۱۴۶- ما ظفرنا بعد على مخطوطه هذا الكتاب.



فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَزَعُمُ أَنَا مَلْعُونُونَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَةَ مِنْ أَصْحَابِي فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا حَدِيثُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ نُفَيْلٍ فِي وَلايَةِ عُثْمَانَ سَمِعُوا إِلَى الْعَشْرَةِ قَالَ فَسَمَّوْا تِسْعَةً وَأَمْسَكُوا عَنْ وَاحِدٍ فَقَالَ لَهُمْ فَمَنْ الْعَاشِرُ قَالُوا أَنْتَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَمَا أَنْتُمْ فَقَدْ شَهَدْتُمْ لِي أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَا بِمَا قُلْتُمَا مِنَ الْكَافِرِينَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسِيمَةَ لَعَهْدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَنْ فِي جَهَنَّمَ جُبًّا فِيهِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَى رَأْسِ ذَلِكَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسْعَرَ جَهَنَّمَ عَلَى أَهْلِهَا أَمَرَ بِتِلْكَ الصَّخْرَةِ فَرُفِعَتْ إِنْ فِيهِمْ أَوْ مَعَهُمْ لَنْفَرًا مِمَّنْ ذَكَرْتُمْ وَإِلَّا فَاطْفَرَكُمْ اللَّهُ بِي وَإِلَّا فَاطْفَرَنِي اللَّهُ بِكُمْ وَتَلِكُمْمَا بِمَنْ قَتَلْتُمَا مِنْ شِيعَتِي.

\*\*\*[ترجمه] کافیه لابطال توبه الخاطئه: از امام باقر علیه السلام: امیرالمومنین علیه السلام در جنگ جمل خطاب به طلحه و زبیر فرمود: امانت داران خاندان محمد ص - در جایی دیگر اصحاب عایشه دختر ابوبکر که می توانید از او بپرسید می دانند که یاران جمل توسط پیامبر صلی الله علیه و آله لعن شده اند: و هر که دروغ بنده ناامید می شود.

ص: ۱۹۶

طلحه گفت: سبحان الله با آنکه پیامبر فرمود ده نفر از اصحاب من در بهشت هستند، آیا تو فکر می کنی ما لعن شده ایم؟ امیرالمومنین علیه السلام فرمود: این حدیث سعید بن زید بن نفیل در زمان خلافت عثمان است. شما این ده نفر را نام ببرید. راوی می گوید: نه نفر را نام بردند و از ذکر نام نفر دهم امتناع کردند. امام فرمود: نفر دهم کیست؟ گفتند: تو هستی. فرمود: الله اکبر. شما اقرار کردید که من اهل بهشتم اما من آنچه را که نسبت به خود گفتید رد می کنم و قسم به کسی که دانه را شکافت و انسانها را خلق کرد پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: در جهنم چاهی است که در آن شش نفر از اولین و شش نفر از آخرین خواهند بود. بر بالای آن چاه صخره ای هست که اگر خداوند تعالی بخواهد آتش جهنم بر اهل آن شعله... و رتر شود دستور می دهد آن صخره برداشته شود. در میان این افراد، تعدادی از افرادی است که تو نام بردی در غیر این صورت خداوند شما را بر من پیروز گرداند و گرنه مرا بر شما پیروز گرداند تا انتقام شیعیانم را که کشته اید از شما بگیرم.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۴۷»

(۱)

ج، الإحتجاج عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَلِيِّ قَالَ: لَمَّا التَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ نَادَى الزُّبَيْرُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْخُرْجِ إِلَى فَخْرَجِ الزُّبَيْرِ وَمَعَهُ طَلْحَةُ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمَانِ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى قَالَ الزُّبَيْرُ كَيْفَ نَكُونُ مَلْعُونِينَ وَنَحْنُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَمَا اسْتَحَلَلْتُ قِتَالَكُمْ فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ مَا سَمِعْتُ حَدِيثَ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَهُوَ يَزُورُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَشْرَةَ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ بِذَلِكَ عُثْمَانَ فِي خِلَافَتِهِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَفْتَرَاهُ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسْتُ أُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ حَتَّى تَسْمِعَهُمْ

قَالَ الزُّبَيْرُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبُو عُيَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَسَعِيدُ  
بْنُ

ص: ١٩٧

---

١-١٤٧- رواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٦٢.

عَمْرُو بْنُ نُفَيْلٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَدَتْ تِسْعَةً فَمَنْ الْعَاشِرُ قَالَ أَنْتَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَقْرَزْتَ لِي بِالْجَنَّةِ وَ أَمَّا مَا ادَّعَيْتَ لِنَفْسِكَ وَ أَصْحَابِكَ فَأَنَا بِهِ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالَ الزُّبَيْرُ أَفْتَرَاهُ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ مَا أَرَاهُ كَذَبَ وَ لَكِنَّهُ وَ اللَّهُ الْيَقِينُ وَ وَ اللَّهُ إِنَّ بَعْضَ مَنْ ذَكَرْتَ لَفِي تَابُوتٍ فِي شِعْبٍ فِي جُبِّ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى ذَلِكَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَيِّرَ جَهَنَّمَ رَفَعَ تِلْكَ الصَّخْرَةَ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِلَّا أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِي وَ سَيَفُكُ دَمِي عَلَى يَدَيْكَ وَ إِلَّا أَظْفَرَنِي اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ أَصْحَابِكَ وَ عَجَلْ أَرْوَاحَكُمْ إِلَى النَّارِ فَارْجِعِ الزُّبَيْرُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَبْكِي.

\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۱: ۱۶۲ - احتجاج طبرسی از سُلیم بن قیس هلالی: هنگام رویارویی حضرت امیرالمومنین علیه السَّلَام با اهل بصره در جنگ جمل، با صدایی بلند زبیر را فراخوانده و فرمود: ای اباعبدالله بیرون بیا، زبیر همراه طلحه نزد آن حضرت آمدند. امام روی به آنان نموده و فرمود: به خدا سوگند شما دو نفر و صاحبان علم آل محمد و نیز عائشه همه و همه نیک می دانید که تمامی اصحاب جمل در زبان رسول خدا صلی الله علیه و آله لعن شده اند، و هر که نسبت افترا دهد از رحمت حق محروم خواهد شد. آن دو گفتند: چگونه ما که از اصحاب بدر و اهل بهشتیم ملعون هستیم؟ امیرالمومنین علیه السَّلَام فرمود: اگر من تصدیق می کردم که شما اهل بهشتید هرگز تن به جنگ با شما نمی دادم، زبیر گفت: مگر حدیث سعید بن عمرو بن نفیل را نشنیده ای که از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل نموده که فرمود: «ده نفر از قریش اهل بهشتند؟» امام فرمود: من این حدیث را از او در حالی شنیدم که در زمان خلافت عثمان آن را برای وی نقل می کرد، زبیر به او گفت: آیا گمان می کنی بر پیامبر دروغ بسته است؟ حضرت فرمود: من چنین نمی گویم مگر اینکه آن افراد بهشتی را نام ببری، زبیر گفت: ابوبکر، عمر، عثمان، طلحه، زبیر، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن ابی وقاص، أبو عبیده بن جراح و

ص: ۱۹۷

سعید بن عمرو بن نفیل. امام فرمود: نه نفر را نام بردی، نفر دهم کیست؟ زبیر گفت: تو هستی. امیرالمومنین علیه السَّلَام: تو خود با این حدیث اعتراف نمودی که من اهل بهشتیم، ولی من آنچه را که نسبت به خود و یارانت قائل شدی انکار می کنم و با بهشتی بودن شما مخالفم. زبیر گفت: آیا فکر می کنی که سعید بر پیامبر صلی الله علیه و آله دروغ بسته است؟ حضرت فرمود: من تنها فکر نمی کنم بلکه به خدا سوگند که به این مطلب یقین دارم. امام افزود: به خدا سوگند که جایگاه برخی از این ده نفر را که نام بردی در روز قیامت در تابوتی قرار گرفته و آن در گوشه ای از چاهی عمیق در پائین ترین درجات دوزخ می باشد، و در سر آن چاه، سنگی است که وقتی بخواهند زبانه آتش دوزخ شعله ور گردد آن سنگ را کنار می کشند، و از شدت حرارت آن چاه آتشی جهنم شعله ور می گردد! من این حدیث را از خود پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم، و اگر دروغ بگویم خداوند مرا به شما غالب و پیروز نگرداند و خون مرا به دست شما بریزد، و اگر راست بگویم خداوند مرا نصرت عطا فرماید و هر چه زودتر ارواح شما و اصحاب و یارانتان را به آتش نزدیک کند! زبیر با شنیدن این سخنان با چشمانی گریان به سوی یارانش بازگشت.

\*\*[ترجمه]

ج، الإحتجاج رَوَى نَصِيرُ بْنُ مُزَاحِمٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ وَقَعَ الْقِتَالُ وَقَتْلَ طَلْحَةَ تَقَدَّمَ عَلَى بَعْغِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّهِيدَاءِ بَيْنَ الصَّفَيْنِ فَدَعَا الزُّبَيْرُ فَدَنَا إِلَيْهِ حَتَّى اخْتَلَفَ أَعْنَاقُ دَابَّتَيْهِمَا فَقَالَ يَا زُبَيْرُ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّكَ سَيَتَّقَاتِلُ عَلِيًّا وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَلِمَ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ فَأَدْبَرَ الزُّبَيْرُ وَهُوَ يَقُولُ:

تَرَكُ الْأُمُورَ الَّتِي تُخْشَى عَوَاقِبَهَا\*\*\* لِلَّهِ أَجْمَلُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ

نَادَى عَلِيًّا بِأَمْرِ لَسْتُ أَذْكَرُهُ\*\*\* إِذْ كَانَ عَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ مُذْ حِينِ

فَقُلْتُ حَسْبُكَ مِنْ عَدْلِ أَبَا حَسَنِ\*\*\* فَبَعْضُ مَا قُلْتَهُ ذَا الْيَوْمِ يَكْفِينِي

فَاخْتَرْتُ عَارًا عَلَى نَارٍ مُوجَّجَةٍ\*\*\* مَا إِنْ يَقُومُ لَهَا خَلْقٌ مِنَ الطِّينِ

أَخَاكَ طَلْحَةَ وَسَطَ الْقَوْمِ مُنْجِدِلًا\*\*\* رُكْنَ الضَّعِيفِ وَمَأْوَى كُلِّ مَسْكِينِ

قَدْ كُنْتُ أَنْصُرُ أَحْيَانًا وَيَنْصُرُنِي\*\*\* فِي النَّائِبَاتِ وَيَرْمِي مَنْ يُرَامِينِي

حَتَّى ابْتُلِينَا بِأَمْرِ ضَاقَ مَصْدَرُهُ\*\*\* فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ مَا يَعْنِيهِ يَعْنِينِي

قَالَ فَأَقْبَلَ الزُّبَيْرُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ يَا أُمَّهُ وَاللَّهِ مَا لِي فِي هَذَا بَصِيرَةٌ وَأَنَا مُنْصِرِفٌ قَالَتْ عَائِشَةُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَمْ تَرَ مِنْ سَيْفِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ إِنَّهَا وَاللَّهِ طَوَالُ حِدَادٍ تَحْمِلُهَا فُتَيْهٌ أَنْجَادٌ

ثُمَّ خَرَجَ الزُّبَيْرُ رَاجِعًا فَمَرَّ بِوَادِي السَّبَاعِ وَفِيهِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ قَدْ اعْتَرَلَ فِي بَيْتِي تَمِيمٌ فَأَخْبَرَ الْأَخْنَفُ بِانْصِرَافِهِ فَقَالَ مَا أَضْنَعُ بِهِ إِنْ كَانَ الزُّبَيْرُ لَفَّ بَيْنَ غَارَيْنِ (۱) مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقُتِلَ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ ثُمَّ هُوَ يُرِيدُ اللَّحْيَاقَ بِأَهْلِهِ فَسَجِعَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَخَرَجَ هُوَ وَرَجُلَانِ مَعَهُ وَقَدْ كَانَ لِحَقِّ بِالزُّبَيْرِ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ وَمَعَهُ غُلَامُهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ ابْنُ جُرْمُوزٍ وَصَاحِبِيَاهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَرَّكَ الرَّجُلَانِ رَوَاحِلَهُمَا وَخَلَفَا الزُّبَيْرَ وَحِيدَهُ فَقَالَ لَهُمَا الزُّبَيْرُ مَا لَكُمْ هُمُ ثَلَاثَةٌ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ فَلَمَّا أَقْبَلَ ابْنُ جُرْمُوزٍ قَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ إِلَيْكَ عَنِّي فَقَالَ ابْنُ جُرْمُوزٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ أُمُورِ النَّاسِ قَالَ تَرَكْتُ النَّاسَ عَلَى الرَّكْبِ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ وَجُوهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ قَالَ ابْنُ جُرْمُوزٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ أَشْيَاءَ أَسْأَلُكَ عَنْهَا قَالَ هَاتِ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ خَذْلِكَ عَثْمَانَ وَعَنْ يَبِيعَتِكَ عَلِيًّا وَعَنْ نَقْضِكَ بَيْعَتَهُ وَعَنْ إِخْرَاجِكَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ صَلَاتِكَ خَلْفَ ابْنِكَ وَعَنْ هَذِهِ الْحَرْبِ الَّتِي جَنَيْتَهَا وَعَنْ لُحُوقِكَ بِأَهْلِكَ قَالَ أَمَا خَذَلِي عَثْمَانَ فَأَمْرٌ قَدَّمَ اللَّهُ فِيهِ الْخَطِيئَةَ وَأَخَّرَ فِيهِ التَّوْبَةَ وَأَمَا يَبِيعَتِي عَلِيًّا فَلَمْ أَجِدْ مِنْهَا بُدًّا إِذْ بَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَمَا نَقْضِي بَيْعَتَهُ فَإِنَّمَا بَايَعْتُهُ بِيَدِي دُونَ قَلْبِي وَأَمَا إِخْرَاجِي أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَأَرَدْنَا أَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ وَأَمَا صَلَاتِي خَلْفَ ابْنِي فَإِنَّ خَالَتَهُ قَدَمْتُهُ فَتَنَحَّى ابْنُ جُرْمُوزٍ وَقَالَ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ.

\*[ترجمه] احتجاج: نصر بن مزاحم گوید: وقتی که جنگ در گرفت و طلحه کشته شد، امیرالمومنین علیه السلام سوار بر استر پیامبر صلی الله علیه و آله در میان دو صف پیش آمد و زبیر را خواست. زبیر نزد او رفت تا جایی که گردن مرکب هر دو به یکدیگر رسید. امام فرمود: ای زبیر تو را به خدا سوگند می‌دهم مگر از رسول خدا نشنیدی که فرمود: تو ظالمانه با علی خواهی جنگید. زبیر گفت: بار خدایا بله. فرمود: پس برای چه به جنگ آمده‌ای؟ گفت: آمده‌ام تا در میان مردم صلح برقرار کنم. زبیر در حالی که شعر زیر را می‌خواند رفت: ترک کردن اموری که عواقب سوء و نتایج ناهنجاری دارد، از جهت دنیا و آخرت ممدوح و پسندیده است،

علی به موضوعی ندا داد که آن را از خاطر برده بودم، امید که خدا عمر پدرت را به خیر دارد،

گفتم: ای اباحسن سرزنش تو کافی است. برخی از آنچه که امروز گفתי برای من کفایت می‌کند.

من در امروز ملامت و عار را بر آتش سخت سوزان ترجیح داده و اختیار می‌کنم، کجا می‌تواند موجودی که از خاک است در برابر آتش مقاومت کند،

برادرت طلحه در میان مردم بر زمین افتاده است. او پناه ضعیفان و مسکینان بود.

در سختی‌ها گاهی من او را یاری می‌کردم و گاهی نیز او مرا. او هر کسی که مرا با تیر می‌زد، هدف قرار می‌داد.

تا اینکه با چیزی که سینه او را به درد می‌آورد مورد امتحان قرار گرفتیم که امروز آنچه او را به رنج انداخت موجب زحمت ما شد.

راوی می‌گوید: زبیر نزد عایشه آمد و گفت: ای مادر به خدا سوگند در این مورد بصیرتی ندارم لذا از جنگ دست می‌کشم. عایشه گفت: ای اباعبدالله آیا از ضربات شمشیر علی می‌گریزی. زبیر گفت: به خدا قسم شمشیر او شمشیری برنده است که پهلوانی شجاع آن را در دست دارد.

زبیر به قصد بازگشت از جنگ خارج شد و به منطقه سباع رسید. احنف بن قیس نیز که توسط بنی تمیم طرد شده بود در آنجا بود و از انصراف او از جنگ اطلاع یافت و گفت: با این مردی که دو لشکر انبوه را بجان هم انداخته و خود پس از این همه کشتار و خونریزی بسوی وطن و خانه خویش بر می گردد چه کنم؟! ابن جرّموز آن را شنید لذا به همراه دو نفر دیگر حرکت کرد. در این حال شخصی از قبیله کلب به همراه غلام خود به زبیر پیوسته بود. وقتی ابن جرّموز و دو همراهش به زبیر رسیدند، آن دو نفر مرکب خود را حرکت دادند و زبیر را تنها گذاشتند. زبیر گفت: شما دو نفر را چه شده است؟ آنها هم سه نفرند و ما هم سه نفریم. وقتی ابن جرّموز نزدیک شد زبیر پرسید از من چه می خواهی؟ او گفت: ای زبیر آمده ام تا از تو درباره امور مردم سوال کنم. زبیر گفت: مردم را در حالی ترک کردم که با شمشیر بر صورت های یکدیگر می زدند. ابن جرّموز گفت: ای اباعبدالله پاسخ چیزهایی را که می پرسم بده. زبیر گفت: بگو. وی گفت: مرا از اینکه عثمان را خوار کردی و با علی بیعت کرده و آن را نقض نمودی و ام المومنین را خارج ساختی و پشت پسر خود نماز گزاردی و درباره این جنگ که به راه انداختی و اکنون در پی رفتن به سمت خانواده خود هستی باخبر کن. زبیر گفت: در مورد خوار ساختن عثمان توسط من، حادثه ای خطا بود که خدا پیش آورد و توبه را به تاخیر انداخت. با علی بیعت کردم چون مهاجرین و انصار با او بیعت کرده بودند و من چاره دیگری نداشتم. در مورد نقض بیعت او باید بگویم که من فقط با دست با او بیعت کرده بودم نه با قلب. ام... المومنین را خارج کردیم چون ما هدفی داشتیم و خدا چیزی غیر از آن را تقدیر نمود. به این علت پشت پسر خود نماز خواندم که خاله اش وی را امام جماعت قرار داده بود. ابن جرّموز کناری رفت و گفت: اگر تو را نکشم خدا مرا هلاک کند.

\*\*\*[ترجمه]

### توضیح

قال ابن الأثیر فی ماده غور من کتاب النهایه فی حدیث علی علیه السلام یوم الجمل ما ظنک بامرئ جمع بین هذین الغارین أی

الجيشين و الغار الجماعه هكذا أخرجه أبو موسى في الغين و الواو و ذكره الهروي في الغين و الياء و قال و منه حديث الأحنف قال في الزبير منصرفه من الجمل ما أصنع به إن كان جمع بين غارين ثم تركهم.

و الجوهري ذكره في الواو و الواو و الياء متقاربان في الانقلاب.

\*\*[ترجمه] ابن اثير در توضیح ماده «غور» در کتاب النهایه با ذکر حدیثی از علی علیه السلام در جنگ جمل می نویسد: «ما ظنك بامرئ جمع بين هذين الغارين: در باره شخصی که این دو لشکر را اینجا گرد آورده چه فکر می کنی؟»

ص: ۱۹۹

الغارین یعنی دو لشکر. الغار یعنی گروه. همچنین ابوموسی در ماده غین و واو چنین آورده است. هروی در ماده غین و یاء می گوید: در این باره می توان به سخن احنف اشاره کرد که به زبیر که در حال انصراف از جنگ جمل بود گفت: با او که این دو لشکر را جمع کرده و سپس آنان را ترک کرده چه باید بکنم. جوهری آن را در ماده واو و واو و یاء که در تغییرات نزدیک هم هستند آورده است .

\*\*[ترجمه]

«۱۴۹»

(۱)

ج، الإحتجاج روى أنه جى ٤ إلى أمير المؤمنين برأس الزبير و سيفه فتناول سيفه و قال طالما جلا به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه و آله و لكن الحين و مصارع السوء.

\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۱: ۱۶۲ - احتجاج طبرسی: سر زبیر و شمشیر وی را برای امیرالمومنین علیه السلام آوردند. امام شمشیر او را گرفت و فرمود: این شمشیر چه غمها و سختی‌هایی را از چهره پیامبر صلی الله علیه و آله زدوده بود اما در رکاب بدی‌ها هلاک گردید.

\*\*[ترجمه]

بیان

الحین بالفتح الهلاک أى الهلاک المعنوی أو أجل الموت.

\*\*[ترجمه] «الحین»: با فتحه یعنی هلاکت معنوی یا مرگ.

\*\*[ترجمه]

ج، الإحتجاج رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَرَّ عَلَى طَلْحَةَ بَيْنَ الْقَتْلَى قَالَ أَقْعِدُوهُ فَأُقْعِدَ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَتْ لَكَ سَابِقَةٌ لِكِنَّ الشَّيْطَانَ دَخَلَ مَنْخَرِيكَ فَأَوْرَدَكَ النَّارَ.

\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۱: ۱۶۲ - احتجاج طبرسی: وقتی که امیرالمؤمنین علیه السلام در میان کشتگان به جسد طلحه برخورد فرمود: او را بنشانید. نشانندند فرمود: تو در اسلام سابقه طولانی داشتی اما شیطان وارد مغز تو شد و تو را به سوی جهنم کشاند.

\*\*[ترجمه]

ج، الإحتجاج رُوِيَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْهِ فَقَالَ هَذَا النَّاكِثُ بَيْعَتِي وَ الْمُنْشِئُ لِلْفِتْنَةِ فِي الْأُمَّةِ وَ الْمُجْلِبُ عَلَيَّ وَ الدَّاعِي إِلَي قَتْلِي وَ قَتْلِ عِزَّتِي أَجْلِسُوا طَلْحَةَ فَأَجْلِسْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ لَقَدْ وَجِدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا فَهَلْ وَجِدْتُ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقًّا ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا طَلْحَةَ وَ سَارَ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتُكَلِّمُ طَلْحَةَ بَعْدَ قَتْلِهِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعَ كَلَامِي كَمَا سَمِعَ أَهْلُ الْقَلْبِ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ بَدْرٍ وَ هَكَذَا فَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَعْبِ بْنِ سُوْرٍ لَمَّا مَرَّ بِهِ قَتِيلًا وَ قَالَ هَذَا الَّذِي خَرَجَ عَلَيْنَا فِي عُنُقِهِ الْمُضْحَفُ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَاصِرٌ أُمَّهُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَي مَا فِيهِ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ مَا فِيهِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عِنْدَ أَمَّا إِنَّهُ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَقْتُلَنِي فَقَتَلَهُ اللَّهُ.

ص: ۲۰۰

۱ - ۱۴۹ - رواه الطبرسی فی عنوان: «احتجاج امیر المؤمنین علی الزبیر ... و طلحه» من کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۲، ط بیروت.

۲ - ۱۴۹ - رواه الطبرسی فی عنوان: «احتجاج امیر المؤمنین علی الزبیر ... و طلحه» من کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۲، ط بیروت.

۳ - ۱۴۹ - رواه الطبرسی فی عنوان: «احتجاج امیر المؤمنین علی الزبیر ... و طلحه» من کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۲، ط بیروت.



\*\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۱: ۱۶۲ - احتجاج: امیرالمومنین علیه السلام به جسد طلحه برخورد و فرمود: این شخص بیعت مرا شکست و در میان امت اسلام فتنه بر پا کرد و مردم را برای مبارزه با من و قتل من و خاندانم جمع کرد. طلحه را بنشانید. نشانند. امیرالمومنین فرمود: ای طلحه بن عبیدالله، آنچه که خدایم به من وعده داده بود حق بود و آیا آنچه که خدایت به تو وعده داده بود حق بود؟ سپس فرمود: طلحه را دفن کنید. و سپس به راه خود ادامه داد. برخی از افرادی که همراه امام بودند از او پرسیدند: آیا با طلحه پس از کشته شدنش صحبت می‌کنی؟ فرمود: به خدا قسم او سخن مرا شنید همان‌طور که افرادی که در چاه بدر بودند سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنیدند. حضرت چنین چیزی را در مورد کعب بن سور نیز انجام داد. وقتی او کشته شده بود امیرالمومنین علیه السلام بر او گذر کرد و فرمود: این فرد در حالی به جنگ با ما آمد که برگردنش قرآن آویخته و گمان می‌کرد حامی و یاور عایشه است و مردم را به آنچه که در آن آمده دعوت می‌کند اما نمی‌دانست در آن چیست، سپس از خدا طلب گشایش و پیروزی کرد و هر زورگوی لجوجی نومید شد (اشاره به آیه مبارکه «وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»). او از خدا خواست که ما را بکشد اما خداوند خود او را کشت .

ص: ۲۰۰

\*\*\*[ترجمه]

«۱۵۲»

(۱)

الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبَةِ الْخَاطِئَةِ رَوَى خَالِدُ بْنُ مَخْلَمٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ طَلْحَةَ وَ هُوَ صِرْبٌ فَقَالَ أَجْلِسْهُ فَأَجْلَسَ فَقَالَ أَمَّ وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَتْ لَكَ صِيْحْبَةٌ وَ لَقَدْ شَهَدْتَ وَ سَمِعْتَ وَ رَأَيْتَ وَ لَكِنَّ الشَّيْطَانَ أَرَاغَكَ وَ أَمَالَكَ فَأَوْرَدَكَ جَهَنَّمَ.

أقول: و أورد الأخبار السابقة بأسانيد عن الباقر عليه السلام و غيره تركناها حذرا عن الإطناب.

\*\*\*[ترجمه] - . شیخ مفید در کتاب کافی آن را روایت کرده است. - کافی فی ابطال توبه الخاطئه: امیرالمومنین علیه السلام بر طلحه که کشته شده بود برخورد کرد و فرمود: او را بنشانید. او را نشانند. فرمود: به خدا قسم تو حق سابقه هم‌نشینی با پیامبر صلی الله علیه و آله داری و خود شاهد نزول وحی بودی و آن را شنیدی و با چشمان خود دیدی. اما شیطان تو را گمراه ساخت و منحرف کرد و به سوی جهنم کشاند.

می‌گوییم: روایات فوق به نقل از امام باقر علیه السلام و غیر ایشان آورده شده است که جهت اطاله کلام از ذکر آن خودداری می‌کنیم.

\*\*\*[ترجمه]

ج، الإحتجاج رُوِيَ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ هُوَ الَّذِي قَتَلَ طَلْحَةَ بِسَهْمِ رِمَاءِهِ بِهِ:

وَرُوِيَ أَيْضًا: أَنَّ مَرْوَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ كَانَ يَزِمِي بِسَهْمِهِ فِي الْعَسِيكِرِينَ مَعًا وَيَقُولُ مَنْ أَصَيْبَتْ مِنْهُمَا فَهُوَ فَتِيحٌ لِقَلْبِهِ دِينِهِ وَتُهْمَتِهِ لِلْجَمِيعِ وَقِيلَ إِنَّ اسْمَ الْجَمَلِ الَّذِي رَكِبْتُهُ يَوْمَ الْجَمَلِ عَائِشَةُ عَسِيكِرٌ وَرُئِيَ مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ كُلُّ عَجَبٍ لِأَنَّهُ كَلَّمَا أُبِينَ مِنْهُ قَائِمَةٌ مِنْ قَوَائِمِهِ ثَبَّتَ عَلَى أُخْرَى حَتَّى نَادَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتُلُوا الْجَمَلَ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ وَتَوَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا عَقْرَهُ بَعْدَ طَوْلِ دُعَائِهِ.

\*\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۱: ۱۶۴ - احتجاج: مروان بن حکم طلحه را با تیری که به سوی وی پرتاب کرد کشت. همچنین نقل شده است که مروان در جنگ جمل در هر دو لشکر اقدام به تیراندازی می کرد و به علت ضعف ایمان و کافر دانستن همگان می گفت: هر کسی را که از طرفین بکشم پیروزی است. گفته شده است که شتری که عایشه به آن سوار شده بود عسکر نام داشت و چیزهای بسیار شگفت انگیزی در آن روز از آن مشاهده شد. وقتی که یکی از پاهای آن را قطع می کردند بر روی پای دیگرش می ایستاد تا اینکه امیرالمومنین علیه السلام فرمود: آن شتر را بکشید که شیطان است. محمد بن ابوبکر و عمار بن یاسر رحمه الله علیهما پس از قطع اعضا و خونریزی طولانی، اقدام به کشتن آن کردند.

\*\*\*[ترجمه]

ج، الإحتجاج رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَقَدْ رُشِقَ هُوْدُجٌ عَائِشَةَ بِالنَّبْلِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا أَرَانِي إِلَّا مُطَلَّقَهَا فَأَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا عَلِيُّ أَمْرٌ نَسَائِي بِيَدِكَ مِنْ بَعْدِي لَمَّا قَامَ فَشَهِدَ فَقَامَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ بَدْرِيَّانِ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا عَلِيُّ أَمْرٌ نَسَائِي بِيَدِكَ مِنْ بَعْدِي

ص: ۲۰۱

۱- ۱۵۲- رواه الشيخ المفيد في كتاب الكافية.

۲- ۱۵۳- رواه الطبرسي في عنوان: «احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير... وطلحه» من كتاب الاحتجاج: ج ۱، ص

قَالَ فَبَكَتْ عَائِشَةُ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى سَمِعُوا بُكَاءَهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ أَنْبَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبَيْتِي وَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ يَمُدُّكَ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ.

\*\*\*[ترجمه]احتجاج: چون در جنگ جمل هودج عایشه را تیر باران کردند، امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: به خدا سوگند هیچ راهی جز اینکه پس از طلاق او را از منصب امّ المؤمنینی خلع کنم ندارم، سپس روی به جماعت نموده و فرمود: همه شما را به خدا قسم می‌دهم که اگر این سخن پیامبر که فرمود: «ای علی طلاق زنان من (خلع از منصب امّ المؤمنینی) پس از من بدست تو است» را شنیده است برخاسته و گواهی دهد، در این هنگام سیزده مرد که دو نفر آنان از اصحاب بدر بودند بر صحت این حدیث شهادت دادند.

ص: ۲۰۱

سپس با دیدن این صحنه عایشه گریه کرد به طوری که صدای گریه اش را همه شنیدند. در آن روز امیرالمومنین علیه السلام فرمود: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا از ماجرای آگاه ساخت و فرمود: خداوند متعال تو را در روز جمل با پنج هزار فرشته نشاندار و مخصوص تأیید و یاری می‌فرماید.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

رشقه رماه بالسهم و النبل السهم العربیه و لا واحد لها من لفظها فلا یقال نبله ذکرهما فی النهایه.

\*\*\*[ترجمه]«رشق»: با تیر و نیزه عربی بر کسی زدن. از لفظ خود مفرد ندارد و گفته نمی‌شود «نبله». این نکته در النهایه آمده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۵۵»

(۱)

ج، الإحتجاج عن الأصبغ بن نباته قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا أمير المؤمنين كبر القوم و كبرنا و هلل القوم و هللنا و صلى القوم و صلينا فعلى ما نقاتلهم فقال أمير المؤمنين على ما أنزل الله عز و جيل في كتابه فقال يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في كتابه أعلمه فعلمنيه فقال عليه السلام ما أنزل الله في سورة البقره فقال يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في سورة البقره أعلمه فعلمنيه فقال عليه السلام هذه الآية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن مريم البينات و آيدناه بروح القدس و لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر و لو شاء الله ما اقتتلوا و لكن

اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَنَحْنُ الَّذِي آمَنَّا وَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَالَ الرَّجُلُ كَفَرَ الْقَوْمُ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ص: ٢٠٢

---

١- ١٥٤- ١٥٥- رواهما الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج في عنوان: «احتجاج أمير المؤمنين على الزبير...» و احتجاجه بعد دخوله البصره، من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٦٤ و ١٧٠. والحديث: (١٣٦) رواه أيضا الطوسي في الحديث (٤٠) من الجزء السابع من أماليه ص ٢٠٠.

\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۱: ۱۶۴ و ۱۷۰، امالی طوسی: ۲۰۰ - احتجاج: از اصیغ بن نباته نقل است که گفت: من در روز جمل نزد امیر المؤمنین علیه السلام ایستاده بودم که مردی نزد آن حضرت آمده و گفت: ای امیر مؤمنان این مردم با ما در گفتن تکبیر (الله أكبر) و تهلیل (لا- إله إلا الله) و اقامه نماز همراهند، پس روی چه اصلی با آنان می جنگیم؟ حضرت فرمود: بنا بر آیه ای که در قرآن است، گفت: ای امیر مؤمنان ما به تمام آیات قرآن احاطه نداریم، آن کدام آیه است؟ فرمود: آیه ای که در سوره بقره است، گفت: ای امیر مؤمنان، تمام آیات سوره بقره را نمی دانیم منظور شما کدام آیه است؟ فرمود: آیه: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مِمَّا اقْتُلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» - . بقره / ۲۵۳ - {آن پیامبران، برخی شان را بر برخی برتری دادیم؛ از ایشان فردی بود که خدا با وی سخن گفت، و برخی شان را پایه ها بالا برد؛ و عیسی پسر مریم را حجت ها و نشانه های روشن دادیم و او را به روح القدس (جبرئیل) نیرومند گردانیدیم، و اگر خدا می خواست آنان که پس از ایشان بودند بعد از آنکه نشانه های روشن به آنان رسید با یک دیگر پیکار نمی کردند، و لیکن اختلاف کردند، از آنان فردی بود که ایمان داشت و فردی بود که کافر شد؛ و اگر خدا می خواست با هم پیکار نمی کردند و لیکن خدا آنچه خواهد می کند}، پس مراد از اهل ایمان در آیه ما هستیم و کافران، دشمنان و مخالفین ما را تشکیل می دهند. پس آن مرد گفت: به خدای کعبه که این مردم کافر شدند. سپس بر آنان یورش برده تا به شهادت رسید رضوان الله علیه.

\*\*[ترجمه]

«۱۵۶»

(۱)

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن علي بن خالد عن الحسن بن علي الكوفي عن القاسم بن محمد الدلال عن يحيى بن إسماعيل المرزبي عن جعفر بن علي عن علي بن هاشم عن بكير بن عبيد الله الطويل و عمارة بن أبي معاوية قالاً حدثنا أبو عثمان البجلي مؤذن بني قصي قال بكير أذن لنا أربعين سنة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول يوم الجمل وإن نكثوا أيماهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا- أيماهم لهم لعلهم ينتهون ثم حلف حين قرأها أنه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم قال بكير فسألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال صدق الشيخ هكذا قال علي عليه السلام هكذا كان.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی ۱۳۰ و ۱۴۷ و ۱۳۷، و حدیث اول را بحرانی از او و از مفید در البرهان ۲: ۱۰۷ نقل کرده است. - امالی شیخ طوسی: با سند از بکیر: مردی چهل ساله به ما خبر داد: از علی (علیه السلام) در جنگ جمل شنیدم که فرمود: «وَ إِنْ نَكثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أئمة الكفر إنهم لا- أَيماهم لهم لعلهم ينتهون» - . توبه / ۱۲ - {و اگر سوگندهای خود را پس از پیمان خویش شکستند و شما را در دینتان طعن زدند، پس با پیشوایان کفر بجنگید، چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند.} سپس سوگند یاد کرد که با افراد مورد اشاره این آیه از زمان نزول آن تاکنون جنگی صورت نگرفته است. بکیر می گوید: در مورد آن از امام باقر علیه السلام پرسیدم که فرمود: شیخ راست

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن الحسن بن عئید اللہ المرزبانئ عن ابي درید عن إسحاق بن عئید اللہ الطلحی قال قال الأضیمعی ولی عمر بن الخطاب کعب بن سور قضاء البصره و كان سبب ذلك أنه حضر مجلس عمر فجاءت امرأه فقالت يا أمير المؤمنين إن زوجي صوام قوام فقال عمر إن هذا الرجل صالح لیتنی کنت کذا فردت علیه القول فقال عمر کما قال فقال کعب بن سور المازدی یا أمير المؤمنين إنها تشكو زوجها بخير و لكن تقول إنها لا حظ لها منه فقال علی بزوجهما فأتی به فقال ما بالها تشكوك و ما رأيت أكرم شكوى منها قال له يا أمير المؤمنين إني امرؤ أفزعني ما قد نزل في الحجر و النحل و في السبع الطوال فقال له کعب إن لهما عليك حقاً يا بعل فأوفها الحق و صم و صل فقال عمر لكعب أفض بينهما قال نعم أحل الله للرجال أربعاً فأوجب لكل واحد ليله فلها من كل أربع ليال ليله و يصنع بنفسه في الثلاث ما شاء فألزمه ذلك

ص: ۲۰۳

۱- ۱۵۶- ۱۵۸ رواه الشيخ الطوسی رحمه الله مقامه في الحديث: (۱۹- ۲۰ و ۳۶) من الجزء (۵) من أماليه ص ۱۳۰ و ۱۴۷ و ۱۳۷. والأول رواه عنه وعن الشيخ المفید السيد البحرانی في تفسير الآيه: (۱۲) من سوره التوبه من تفسير البرهان: ج ۲ ص ۱۰۷، ط ۳.

وَقَالَ عُمَرُ لِكَعْبٍ أَخْرُجْ قَاضِيًا عَلَى الْبَصِيرَةِ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ خَرَجَ مَعَ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَفِي عُنُقِهِ مِصْحَفٌ فَقُتِلَ هُوَ يَوْمَئِذٍ وَثَلَاثَةُ إِخْوِهِ لَهُ أَوْ أَرْبَعَةٌ فَجَاءَتْ أُمَّهُمُ فَوَجَدَتْهُمْ فِي الْقَتْلِ فَحَمَلَتْهُمْ وَجَعَلَتْ تَقُولُ:

أَيَا عَيْنُ أَبْنِكِي بَدَمِعِ سَرَبٍ \*\*\* عَلَى فِتْنِهِ مِنْ خِيَارِ الْعَرَبِ

فَمَا ضَرَّهُمْ غَيْرُ حَيْنِ النُّفُوسِ \*\*\* وَ أَىْ امْرِئٍ لِقُرَيْشٍ غَلَبَ

\*\*\*[ترجمه]امالی شیخ طوسی: عمر بن خطاب، کعب بن سور را به منصب قضاوت بصره گمارد و علت آن این بود که روزی کعب در مجلس عمر حاضر بود، زنی وارد شد و گفت: ای امیرالمومنین، شوهر من بسیار روزه می‌دارد و بسیار نماز می‌گردد. عمر گفت: این مرد، مرد صالحی است ای کاش من هم مثل او بودم. زن شکایت خود را مجدداً بیان کرد و عمر همان پاسخ را گفت. کعب بن سور ازدی گفت: ای امیرالمومنین این زن به نیکی از شوهر خود شکایت می‌کند اما می‌گوید که لذتی از وی نمی‌برد. عمر گفت: شوهر او را نزد من بیاورید. شوهر زن را آوردند. عمر گفت: چه کرده‌ای که از تو شکایت می‌کند؟ که من شکایت و گلایه‌ای از آن گرامی‌تر ندیده بودم. آن مرد گفت: ای امیرالمومنین سوره حجر و نحل و حمد مرا به جزع و فزع واداشته است. کعب گفت: ای مرد او حقی بر گردن تو دارد که باید آن را ادا کنی و روزه بدار و نماز هم بجای بیاور. عمر گفت: میان آن دو قضاوت کن. کعب گفت: بله خداوند برای مرد چهار همسر را حلال کرده است که همراهی با هر کدام را در هر چهار شب یکبار واجب فرموده است. لذا این مرد در سه شب باقی مانده هر کاری خواست انجام دهد. عمر وی را ملزم به این عمل کرد

ص: ۲۰۳

و به کعب گفت: برای منصب قضاوت بصره به این شهر برو. کعب تا زمان کشته شدن عثمان در این منصب بود و در جنگ جمل در حالی که قرآنی بر گردن آویخته بود در صف اصحاب جمل پا به جنگ گذاشت. وی به همراه سه و یا چهار برادرش کشته شد. مادر آنان آمد و اجسادشان را در میان کشته شدگان یافت و گفت:

ای چشم همانند آبی که از ظرف ریخته شود بر بهترین جوانان عرب اشک بریز.

جز مرگ چیزی به آنان آسیب نرساند. چه کسی از قریش آنان را شکست داد؟

\*\*\*[ترجمه]

«۱۵۸»

ما، الامالی للشيخ الطوسي المفيدي عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن التقي عن ابراهيم بن عمر قال حدثني ابي عن اخيه عن بكر بن عيسى قال: لما اضبطت الناس للحرب بالبصرة خرج طلحة و الزبير في صف أصحابهما فنادى امير المؤمنين علي بن ابي طالب الزبير بن العوام فقال له يا ابا عبد الله اذن مني لأفضي إليك بسراً عندي فدنا منه حتى اختلفت

أَعْنَاقُ فَرَسَيْهِمَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَشَدْتُكَ اللَّهُ إِنْ ذَكَرْتُكَ شَيْئًا فَذَكَرْتَهُ أَمَا تَعْتَرِفُ بِهِ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ أَمَا تَذَكَّرُ يَوْمًا كُنْتُ  
مُقْبِلًا عَلَيَّ بِالْمَدِينَةِ تُخَيِّدُنِي إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَآكَ مَعِيَ وَأَنْتَ تَبَسَّمُ إِلَيَّ فَقَالَ لَكَ يَا زُبَيْرُ أَ تُحِبُّ عَلِيًّا  
فَقُلْتَ وَكَيْفَ لِمَا أُحِبُّهُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ النَّسَبِ وَالْمَوَدَّةِ فِي اللَّهِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ فَقَالَ إِنَّكَ سَيِّئُ الْقَاتِلَةِ وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ فَقُلْتَ أَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنْ ذَلِكِ فَكَسَّ الزُّبَيْرُ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي أَنْسَيْتُ هَذَا الْمَقَامَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ دَعْ هَذَا أَ فَلَسْتَ بَايَعْتَنِي طَائِعًا قَالَ بَلَى قَالَ أ  
فَوَجَدْتَنِي مِنْ حَيْدًا يُوجِبُ مُفَارَقَتِي فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا قَاتِلْتُكَ وَرَجَعْتُ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْبَصِيرَةِ فَقَالَ لَهُ طَلَحَهُ مَا لَكَ يَا  
زُبَيْرُ مَا لَكَ تَنْصَرِفُ عَنَّا سَحْرَكَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ ذَكَرَنِي مَا كَانَ أَنْسَانِيهِ الدَّهْرُ وَ احْتَجَّ عَلَيَّ بِبَيْعَتِي لَهُ فَقَالَ لَهُ طَلَحَهُ  
لَا وَ لَكِنْ جُبْنْتُ وَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ



فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَمْ أُجِبْ وَ لَكِنْ أَذْكَرْتُ فَذَكَرْتُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَبَهُ جِئْتُ بِهَيْدَيْنِ الْعَسِيرَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ حَتَّى إِذَا اضْطَفَا لِلْحَرْبِ قُلْتُ أَتْرُكُهُمَا وَ أَنْصِرِفُ فَمَا تَقُولُ قُرَيْشُ غَدًا بِالْمَدِينَةِ اللَّهُ اللَّهُ يَا أَبَتِ لَا تُشْمِتِ الْأَعْدَاءَ وَ لَا تَشْنِ نَفْسَكَ بِالْهَزِيمَةِ قَبْلَ الْقِتَالِ قَالَ يَا بُنَيَّ مَا أَضْيَعُ وَ قَدْ حَلَفْتُ لَهُ بِاللَّهِ أَنْ لَا أُقَاتِلَهُ قَالَ لَهُ فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَ لَا تُفْسِدْ أَمْرَنَا فَقَالَ الزُّبَيْرُ عَبْدِي مَكْحُولٌ حُرٌّ لَوْجِهَ اللَّهِ كَفَّارَةٌ لِيَمِينِي ثُمَّ عَادَ مَعَهُمْ لِلْقِتَالِ فَقَالَ هَمَّامُ الثَّقَفِيُّ فِي فِعْلِ الزُّبَيْرِ وَ مَا فَعَلَ وَ عَثِقَهُ عَبْدُهُ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

أُيَعْتِقُ مَكْحُولًا وَ يَعِصِي نَبِيَّهُ\*\*\* لَقَدْ تَاهَ عَنْ قَصْدِ الْهُدَى ثُمَّ عُوِّقَ

أُيْنَوِي بِهَذَا الصَّدَقِ وَ الْبِرِّ وَ التَّقَى\*\*\* سَيَعْلَمُ يَوْمًا مَنْ يَبِرُّ وَ يَصْدُقُ

لَشَتَانَ مَا بَيْنَ الضَّلَالِ وَ الْهُدَى\*\*\* وَ شَتَانَ مَنْ يَعِصِي النَّبِيَّ وَ يُعْتِقُ

وَ مَنْ هُوَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ مُشْمَرٌ\*\*\* يُكَبِّرُ بَرًّا رَبَّهُ وَ يَصْدُقُ

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يَعِصِيَ النَّبِيَّ سَفَاهَةٌ\*\*\* وَ يُعْتِقَ مِنْ عِصْيَانِهِ وَ يُطَلِّقَ

كَدَافِقِ مَاءٍ لِلسَّرَابِ يَوْمُهُ\*\*\* أَلَا فِي ضَلَالٍ مَا يَصُبُّ وَ يَدْفُقُ

١٥٩ (٢)

\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: وقتی که مردم صفوف خود را برای جنگ در بصره آراستند، طلحه و زبیر در صف لشکریان خود پا به میدان گذاشتند. امیرالمومنین علی بن ابی طالب علیه السلام با صدای بلند به زبیر فرمود: ای اباعبدالله، نزد من بیا تا رازی را با تو در میان بگذارم. زبیر نزد امام آمد تا جایی که گردن مرکب آن دو به هم رسیدند. امیرالمومنین علیه السلام فرمود: تو را قسم می دهم اگر موضوعی را به تو یادآوری کنم تائید خواهی کرد؟ زبیر گفت: بله. امام فرمود: آیا به یاد نداری آن روزی را که آمدی مدینه با من سخن بگویی که رسول خدا صلی الله علیه و آله از خانه خارج شد و تو را دید که با من هستی و به من تبسم می کنی. به تو فرمود: ای زبیر آیا علی را دوست داری؟ گفتم: چگونه او را دوست نداشته باشم در حالی که من با او هم خویشاوند هستم که با هیچ کس دیگر این نسبت را ندارم؟ پیامبر فرمود: تو ظالمانه با او خواهی جنگید. تو گفتم: از آن حادثه به خدا پناه می برم. زبیر سر به زیر انداخت و گفت: من آن را فراموش کرده ام. امیرالمومنین فرمود: دست از این کار بردار مگر تو با میل و رغبت با من بیعت نکردی؟ زبیر گفت: بله. امام فرمود: پس آیا از من کاری سر زده که مستحق فاصله گرفتن شده ام؟ گفت: به خدا سوگند که با تو نخواهم جنگید. سپس به قصد بصره به راه افتاد. طلحه به او گفت: ای زبیر چه شده است که از جنگ منصرف شدی؟ آیا پسر ابی طالب تو را جادو کرد. زبیر گفت: نه اما او چیزی را که مدت ها فراموش کرده بودم به من یادآوری کرد و با بیعتی که با او کرده بودم بر من حجت آورد. طلحه گفت: نه، بلکه ترسیده ای و جادو شده ای.

ص: ٢٠٤

زبیر گفت: من نترسیده ام. چیزی به من یادآوری شد و من نیز آن را به خاطر آوردم. عبدالله به زبیر گفت: ای پدر دو لشکر

بزرگ را به اینجا آورده‌ای و اکنون که برای جنگ آماده شده‌اند می‌گویی: می‌روم و از جنگ دست می‌کشم؟! فردا قریش در مدینه چه می‌گویند؟! تو را به خدا ای پدر دشمن را شاد نکن و قبل از جنگ خود را در موضع شکست قرار نده. زبیر گفت: ای پسرم چنین نخواهم کرد چون به خدا قسم یاد کرده‌ام که با او نجنبم. عبدالله گفت: در قبال سوگند خود کفارهای بده و کار ما را خراب نکن. زبیر گفت: این غلام من به عنوان کفاره سوگندم در راه خدا آزاد است. سپس برای جنگ به آنان ملحق شد.

همام ثقفی درباره این عمل زبیر و آزاد کردن غلامش در جنگ با علی علیه السلام می‌گوید:

آیا غلامی را آزاد می‌کند و برخلاف فرموده پیامبر عمل می‌کند. او از راه هدایت قدم در گمراهی نهاد.

آیا با این کار خود در پی صداقت و نیکی و تقواست. روزی خواهد فهمید که چه کسی نیکی کرده و چه کسی صداقت داشته است.

میان هدایت و گمراهی و همچنین برخلاف امر پیامبر عمل کردن و فرمان‌بری او تفاوت وجود دارد.

صادق و نیکوکار آن کسی است که برای جلب رضایت الهی بکوشد.

آیا این حق است که از روی حماقت از امر پیامبر سرپیچی شود و برای این سرپیچی غلامی را آزاد کند؟ چنین شخصی همانند فردی است که در سراب در پی آب است در حالی که در گمراهی و بیهودگی گام برمی‌دارد.

\*\*[ترجمه]

«۱۵۹»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن عمّار بن محمّد الصّیرفی عن محمّد بن القاسم عن جعفر بن عبد الله المحمّدی عن یحیی بن الحسن بن فرات عن المشعوری عن الحارث بن حصیره عن أبي محمّد العنزی قال حدّثنی ابن عمی أبو عبد الله العنزی قال:

ص: ۲۰۵

۱- کذا فی ط الکمبانی من البحار، و جمله «حیث یقول» غیر موجوده فی أمالی الشیخ.

۲- ۱۵۹- رواه الشیخ الطوسی رفع الله مقامه فی الحدیث: (۱۰) من الجزء الثامن من أمالیه ج ۱، ص ۲۱۳.

إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ إِذْ جَاءَهُ النَّاسُ يَهْتَفُونَ بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ نَالْنَا النَّبْلَ وَالنُّشَابَ فَيَا كَيْتَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُونَ فَذَكَرُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالُوا قَدْ جُرِحْنَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمَ مَنْ يَعْدِرُنِي مِنْ قَوْمٍ يَأْمُرُونِي بِالْقِتَالِ وَ لَمْ يَنْزِلْ بَعِيدُ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ الْعَنْزِيُّ إِنَّا لَجُلُوسٌ وَ مَا نَرَى رِيحًا وَ لَا نُحِسُّهَا إِذْ هَبَّتْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ مِنْ خَلْفِنَا وَ اللَّهُ لَوْحَدَتْ بِرِزْدَهَا بَيْنَ كَيْفَيَّ مِنْ تَحْتِ الدَّرْعِ وَ الثِّيَابِ قَالَ فَلَمَّا هَبَّتْ صَبَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ دِرْعَهُ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْقَوْمِ فَمَا رَأَيْتُ فَتْحًا كَانَ أَسْرَعَ مِنْهُ.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی: ۲۱۳ - امالی شیخ طوسی: به نقل از ابو عبدالله عنزی:

ص: ۲۰۵

من در روز جنگ جمل نزد علی بن ابی طالب نشسته بودم گروهی از مردم آمدند و گفتند: ای امیر مومنان از دشمن به سمت ما تیر و نیزه پرتاب شده است. امام سکوت کرد. گروهی دیگر آمدند و همانند آن را تکرار کردند و گفتند: برخی از افراد ما زخمی شده‌اند. علی علیه السلام فرمود: چه کسی مرا از جنگ با این قوم معذور می‌دارد، حال آنکه هنوز فرشتگان فرود نیامده‌اند؟! عنزی می‌گوید: من هنوز نزد علی علیه السلام نشسته بودم هیچ بادی نمی‌وزید. ناگهان از پشت ما باد خنکی وزیدن گرفت. به خدا قسم خنکایی آن باد را با جان خود در زیر لباس و زره احساس کردم. وقتی این باد وزید، امیرالمومنین زره خود را درآورد و فرمود: به خدا قسم پیروزی و نصرتی به این سرعت ندیده بودم.

\*\*[ترجمه]

«۱۶۰»

(۱)

یح، الخرائج و الجرائح عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْزِيِّ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - . راوندی در خرائج آن را روایت کرده است. - خرائج و جرائح: همانند آن را ذکر کرده است.

\*\*[ترجمه]

«۱۶۱»

(۲)

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن علي بن محمد بن مخلد عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن أبي البهلول عن صالح بن أبي الأسود عن هاشم بن البريد عن أبي سعيد التيمي عن ثابت مولى أبي ذر رحمه الله قال: شهدت مع علي يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع أمير المؤمنين ثم أتيت بعيد ذلك أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله ورحمها الله فقصة ضت عليها قصتي

فَقَالَتْ كَيْفَ صَيَّنَعْتَ حِينَ طَارَتْ الْقُلُوبُ مَطَايِرَهَا قَالَ قُلْتُ إِلَى أَحْسَنِ ذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي ذَلِكَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالًا شَدِيدًا فَقَالَتْ أَحْسَنْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَلَيَّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

ص: ٢٠٦

١- ١٦٠- رواه القطب الراوندى رحمه الله فى الحديث من كتاب الخرائج.

٢- ١٦١- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى الحديث: (٣٧) من الجزء (١٤) من أماليه: ج ١، ص ٤٧٤.

\*\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی: ۴۷۴ - امالی شیخ طوسی: به نقل از ثابت غلام ابوذر رحمت الله علیه: در رکاب علی علیه السلام شاهد جنگ جمل بودم. وقتی عایشه را در این جنگ مشاهده کردم، شک و تردیدی که بر مردم مستولی می شود به دلم راه یافت. وقت ظهر خداوند آن شک را از من دور کرد. به همراه امیرالمومنین جنگ سختی کردیم. پس از جنگ نزد ام سلمه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله آمدم و داستان خود را تعریف کردم. ام سلمه گفت: وقتی که تردید قلبها را فرا می گرفت چه کردی؟ گفتم: حالم به بهترین حالت تغییر کرد و شکر خدا، خداوند عزوجل آن شک را هنگام ظهر از من دور کرد و به همراه امیرالمومنین جنگ سختی کردم. ام سلمه گفت: احسنت. از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: علی با قرآن و قرآن با علی است آن دو هرگز از هم جدا نمی شوند تا اینکه در کنار حوض بر من وارد شوند.

ص: ۲۰۶

\*\*\*[ترجمه]

«۱۶۲»

(۱)

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن عماره الأسدي عن عمرو بن حماد بن طلحة عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبي سعيد عن ثابت مثله

\*\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی: ۵۱۸ - امالی شیخ طوسی: به نقل از ابوسعید و وی به نقل از ثابت همانند آن روایت شده است.

\*\*\*[ترجمه]

**بیان**

قوله إلى أحسن ذلك أي آل أمری و رجع إلى أحسن الأمور و الأحوال.

أقول: قد سبق خبر اليهودی الذي سأل أمير المؤمنين عما فيه من خصال الأنبياء.

\*\*\*[ترجمه] [إلى أحسن ذلك]: وضعيت من به بهتريت صورت دگر گون شد.

می گویم: خبر مربوط به سوال يك شخص يهودی از امیرالمومنین در مورد خصلت های پیامبران قبلاً ذکر شد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۶۳»

شأ، الإرشاد من كلام أمير المؤمنين عليه السلام عند تطوفه على القتلَى هِيذِهِ قُرَيْشٌ جِدَعْتُ أَنْفِي وَ شَفَيْتُ نَفْسِي فَقَدْ تَقَدَّمْتُ  
إِلَيْكُمْ أَحذِرْكُمْ عَضَّ السَّيْفِ وَ كُنْتُمْ أَحْدَانًا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِمَا تَرَوْنَ وَ لَكِنَّهُ الْحَيْنُ وَ سُوءُ الْمَصِيرِ عَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْمَصْرَعِ ثُمَّ  
مَرَّ عَلَى مَعْبُودِ بْنِ الْمِقْدَادِ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا هَذَا أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ رَأْيُهُ أَحْسَنَ مِنْ رَأْيِ هَذَا فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي أَوْقَعَهُ وَ جَعَلَ خَدَّهُ الْأَسِيفِ لَنَا وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَا تَبَالَى مَنْ عِنْدَ عَنِ الْحَقِّ مِنَ الْإِدِّ وَ وَلَدٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامِ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ جَزَاكَ عَنِ الْحَقِّ خَيْرًا قَالِ وَ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ دَرَّاجٍ وَ هُوَ فِي الْقَتْلَى وَ قَالِ هَذَا الْبَائِسُ مَا كَانَ  
أَخْرَجَهُ أَدِينٌ أَخْرَجَهُ أَمْ نَصْرٌ لِعُثْمَانَ وَ اللَّهُ مَا كَانَ رَأْيُ عُثْمَانَ فِيهِ وَ لَا فِي أَبِيهِ بِحَسَنِ

ص: ٢٠٧

١- ١٦٢- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (١٥) من الجزء (١٨) من أماليه ص ٥١٨.

٢- ١٦٣- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٢٦) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص  
١٣٥، ط النجف و رواه أيضا في كتاب الجمل ص ٢٠٩ ط النجف.

ثُمَّ مَرَّ بِمَعْيِدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَالَ لَوْ كَانَتِ الْفِتْنَةُ بِرَأْسِ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهَا هَذَا الْغُلَامُ وَاللَّهِ مَا كَانَ فِيهَا بِدِي نَخِيرِهِ وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِي مَنْ أَدْرَكَهُ وَ إِنَّهُ لَيُؤَلُّو لُ فَرَقًا مِنَ السَّيْفِ ثُمَّ مَرَّ بِمُسَدِّ بْنِ قَرْظَةَ فَقَالَ الْبُرُّ أَخْرَجَ هَذَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي أَنْ أَكَلَّمَ لَهُ عُثْمَانَ فِي شَيْءٍ كَمَا كَانَ يَدْعِيهِ قَبْلَهُ بِمَكَّةَ فَأَعْطَاهُ عُثْمَانُ وَ قَالَ لَوْ لَا أَنْتَ مَا أُعْطِيْتُهُ إِنَّ هَذَا مَا عَلِمْتُ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ثُمَّ جَاءَ الْمَشُومُ لِلْحَيْنِ يَنْصُرُ عُثْمَانَ ثُمَّ مَرَّ بِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ زُهَيْرِ فَقَالَ هَذَا أَيْضًا مِمَّنْ أَوْضَعَ فِي قِتَالِنَا زَعَمَ يَطْلُبُ اللَّهَ بِذَلِكَ وَ لَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ كُتُبًا يُؤْذِي عُثْمَانَ فِيهَا فَأَعْطَاهُ شَيْئًا فَرْضِي عَنْهُ ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ فَقَالَ هَذَا خَالَفَ أَبَاهُ فِي الْخُرُوجِ وَ أَبُوهُ حِينَ لَمْ يَنْصُرْنَا قَدْ أَحْسَنَ فِي بَيْعَتِهِ لَنَا وَ إِنْ كَانَ قَدْ كَفَّ وَ جَلَسَ حِينَ شَكَّ فِي الْقِتَالِ مَا أَلُومُ الْيَوْمَ مَنْ كَفَّ عَنَّا وَ عَنَّا غَيْرِنَا وَ لَكِنَّ الْمَلِيمَ الَّذِي يُقَاتِلُنَا ثُمَّ مَرَّ بِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ فَقَالَ أَمَّا هَذَا فَقُتِلَ أَبُوهُ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ فِي الدَّارِ فَخَرَجَ مُغَضَّبًا لِقَتْلِ أَبِيهِ وَ هُوَ غُلَامٌ حَدَثَ جَبْنٌ لِقَتْلِهِ ثُمَّ مَرَّ بِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ فَقَالَ أَمَّا هَذَا فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ قَدْ أَخَذَتِ الْقَوْمُ السُّيُوفَ هَارِبًا يَعْزِدُو مِنَ الصَّفِّ فَنَهْنَهْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَسْمَعْ مَنْ نَهْنَهْتُ حَتَّى قَتَلَهُ وَ كَانَ هَذَا مِمَّا خَفِيَ عَلَيَّ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ أَعْمَارًا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ خُدِعُوا وَ اسْتَنْزَلُوا فَلَمَّا وَقَفُوا لِحُجُوجِ قَتْلِهِ

ثُمَّ مَشَى قَلِيلًا فَمَرَّ بِكَعْبِ بْنِ سُورٍ فَقَالَ هَذَا الَّذِي خَرَجَ عَلَيْنَا فِي عُنُقِهِ الْمُضْحَفُ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَاصِرٌ أُمَّهُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَيَّ مَا فِيهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا فِيهِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ فَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عِنْدِي أَمَا إِنَّهُ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَقْتُلَنِي فَقَتَلَهُ اللَّهُ أَجْلَسُوا كَعْبَ بْنَ سُورٍ فَأَجْلَسَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا كَعْبُ لَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقًّا ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا كَعْبًا وَ مَرَّ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا النَّائِثُ بَيْنِي وَ الْمُنْشِئُ الْفِتْنَةَ فِي الْأُمَّةِ وَ الْمُجْلِبُ عَلَيَّ وَ الدَّاعِي إِلَيَّ قَتَلِي وَ قَتَلَ عِزَّتِي أَجْلَسُوا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَأَجْلَسَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا طَلْحَةُ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقًّا ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا طَلْحَةَ وَ سَيَّارَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ تَكَلَّمُ كَعْبًا وَ طَلْحَةَ بَعْدَ قَتْلِهِمَا فَقَالَ أَمْ وَ اللَّهُ لَقَدْ سَيَّمَعَا كَلَامِي كَمَا سَمِعَ أَهْلُ الْقَلْبِ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ.

\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۵ - ارشاد: از فرمایشات امیرالمومنین در هنگام گشت زدن بر کشتگان این است که: قریش که چون موی دماغ بودند آنها را کندم که نمی‌خواستم آنان را بکشم اما این کار را کردم و خود را راحت ساختم. پیش از این بشما اطلاع دادم و شما را از شمشیر بزآن خود بیمناک نمودم و شما که تازه کار بودید از سرانجام کار خود باخبر نگردیدید و به همین علت به هلاکت رسیدید و به بلا افتادید و در بد بستی آریدید که از آن به خدا پناه می‌برم. سپس معبد بن مقداد برخورد و فرمود خدا پدر این شخص را بیمارزد اگر زنده بود عقیده اش بهتر از عقیده فرزندش بود. عمار بن یاسر گفت: خدا را شکر که او را به عواقب عمل نپاکش گرفتار کرده و صورتش را به خاک مالید. سوگند به خدا ما از کشتن هیچ فرد منحرفی باک نداریم چه پدر باشد چه پسر هر دو در نظر ما یکسان است امیرالمؤمنین فرمود: خدا تو را بیمارزد و از آئین حق بتو پاداش نیک بدهد. سپس به عبد الله بن ربیع که در میان کشتگان افتاده بود رسید فرمود: چه چیزی این بیچاره را به این روز انداخته؟ دین و علاقه به آن یا یاری عثمان و جانفشانی در راه او وی را به این فلاکت مبتلا کرده است. اگر به خاطر خون‌خواهی عثمان بدین کار اقدام کرده باید بدانند اشتباه کرده زیرا عثمان از او و پدرش دل خوشی نداشت.

ص: ۲۰۷

از او هم گذشت و به معبد بن زهیر رسید فرمود: اگر فتنه و فساد سر به ثریا زند این جوان فتنه جو با آنکه به خدا قسم لیاقت پیکار هم به هیچ وجهی ندارد در صدد تعقیب فتنه برمی آید. کسی که با او ملاقات کرده به من خبر داد این جوان به اندازه... ای ترسو بود که از شمشیر و برق آن بی تاب گردیده بود. سپس به مسلم بن قرظه رسید و فرمود: نیکی، این مرد را به هلاکت رسانید به خدا سوگند هنگامی که در باره موضوعی که در مکه از عثمان درخواست کرده بود و به مطلوب نرسیده بود با من صحبت کرد و مرا واسطه قرار داد تا حاجتش را برآورد، من هم با عثمان ملاقات کرده و در همان موضوع با وی صحبت نمودم عثمان حاجت وی را برآورد و گفت: اگر وساطت تو نبود مطلوب او را برآورده نمی‌کردم و من نمی‌دانستم که این مرد تا این اندازه بی وفا و حق ناشناس باشد، آنگاه این مرد بخت برگشته به هلاکت، آمده تا عثمان را یاری کند! سپس به عبد الله بن حمید رسید و فرمود: این مرد نیز از کسانی است که در جنگ با ما زیان کرد و خیال کرد هر گاه با ما پیکار کند رضایت خدا را بدست می‌آورد. پیش از این نامه‌هایی برای ما نوشت که عثمان را می‌آزرد. ما برای او وساطت کردیم عثمان عطیه به او داد و راضی شد. پس از این به عبد الله بن حکیم رسید و فرمود: این مرد با پدرش مخالفت نمود و خروج کرد زیرا پدر او هر چند از یاری ما سر باز زد اما بیعت ما را از نظر نبرده بود و چون شک برای او پیدا شد درخانه ماند و دست به اقدام دیگری نزد و ما امروز کسی که از یاری ما دست برداشته سرزنش نمی‌کنیم بلکه کسی را مورد سرزنش قرار می‌دهیم که با ما



به پیکار برخاسته است. بعد از آن به عبد الله بن مغیره رسید و فرمود: این بیچاره کسی است که پدر او در روز قتل عثمان کشته شده و امروز این جوان بر اثر خشمی که از کشتن پدرش داشته با آنکه تازه کار و ترسو بوده به پیکار آمده و به این روز افتاده است. سپس به عبد الله بن ابی عثمان برخورد و فرمود: فراموش نمی‌کنم که این همان کسی است که چون هنگام جنگ رسید و شمشیرها از نیام بیرون آمد فرار می‌کرد و خود را از صف خارج می‌نمود من مانع قاتل او شدم اما چون نشنید، او را کشت.

آری جوانان بی تجربه و کار نیازموده، به مکر و حيله دچار شده و پا به میدان جنگ می‌گذارند و وقتی آتش جنگ شعله ور می‌شود کشته می‌شوند.

ص: ۲۰۸

سپس اندکی رفته به کعب بن سور رسید و فرمود: این همان کسی است که چون علیه ما خروج کرد قرآن بر گردن آویخته و خیال می‌کرد یاور عایشه ام المؤمنین است و مردم را به احکام و دستورات قرآن دعوت می‌نمود با آنکه از دستورات آن به کلی بی‌خبر بود، سپس از خدا طلب گشایش و پیروزی کرد، پس هر کسی که ستمی کرده و عناد ورزیده به زیان خود رسید (اشاره به آیه مبارکه «وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»). او از خدا می‌خواست تا مرا بکشد اما خدا او را کشت. امام فرمود: او را بنشانید. خطاب به او فرمود ای کعب، آنچه که خدای من به من وعده داده بود، حق بود و آیا آنچه که خدای تو به تو وعده داده بود حق بود؟ سپس دستور داد او را به حال اول خود افکندند. سپس به طلحه رسید و فرمود: این همان کسی است که پیمان مرا شکست و آتش فتنه را در میان امت روشن نمود و مردم را علیه من شوراند و بکشتن من و خاندان من دعوت کرد او را بنشانید. وقتی او را نشانندند فرمود: ای طلحه دیدی آنچه که خداوند به من وعده فرموده بود، حق و راست بود و وعده‌ای هم که به تو داده بود صحیح و درست بود؟ سپس فرمود: او را بخوابانید و گذشت. یکی از همراهان گفت: ای امیر المؤمنین، با کعب و طلحه که پس از کشته شدنشان سخن گفتمی آیا گفتار شما را شنیدند؟ فرمود: آری به خدا سوگند گفتار مرا شنیدند همچنان که مردم چاه بدر سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله را در روز جنگ بدر شنیدند.

\*\*[ترجمه]

## ایضاح

جدعت أنفی ای لم أكن أحب قتل هؤلاء و هم من قبيلتي و عشیرتی و لكن اضطررت إلى ذلك.

قوله بنی نخیره النخیر صوت بالألف ای کان یقیم الفتنه لکن لم یکن له بعد قیامها صوت و حرکه بل کان یخاف و یولول یقال ولولت المرأه إذا عولت و ما علمت ای فیما علمت و فی علمی ممن أوضع علی بناء المعلوم ای رکض دابته و أسرع أو علی بناء المجهول قال الجوهری یقال وضع الرجل فی تجارته و أوضع علی ما لم یسم فاعله فیهما ای خسر فنهت عنه ای کففت و زجرت.

و کان هذا مما خفی علی ای لم أعلم بوقت قتله.

فتيان قريش مبتدأ و الأغمار خبره و هو جمع الغمر بالضم و بضميتين و هو الذى لم يجرب الأمور ذكره الجوهري و قال لحج  
السيف و غيره بالكسر يلحج لحجا أى نشب فى الغمد فلا يخرج و مكان لحج أى ضيق.

ص: ٢٠٩

ثم استفتح إشاره إلى قوله تعالى وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ أَى سألوا من الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم و بين أعدائهم من الفتاحه.

\*\*[ترجمه] «جدعت أنفى» یعنی کشتن آنان را دوست نداشتم چون آنان هم‌قبيله و هم‌عشيره من بودند ولی مجبور به این کار شدم. «بذی نخیره»: النخیر صدای بینی است یعنی فتنه به پا می‌کرد اما پس از به راه‌اندازی، فتنه فاقد صدا و حرکت است بلکه می‌ترسید و بی‌تاب بود. «یولول»: گفته می‌شود «ولولت المرأه»: یعنی زن واویلا گفت و بی‌تابی کرد. «ماعلمت»: یعنی در آنچه که دانستم و بدان احاطه داشتم. «ممن أوضع»: بنا بر معلوم، یعنی مرکب او شتاب کرد، و یا آنکه بنا بر مجهول است، جوهری می‌گوید: «وضع الرجل فی تجارته و أوضع»: به صورت مجهول یعنی متضرر شدن تاجر و زجر کشیدن از تجارت خود. «فنهنت عنه»: یعنی او را بازداشتم. «و كان هذا مما خفی علی»: یعنی وقت کشته شدن او را نمی‌دانستم. «فتیان قریش»: مبتدأست و «الأغمار»: خبر آن و جمع غمر با ضمه و دو ضمه به معنای فرد بی‌تجربه است. این سخن جوهری است. و فرمود: «لحج السیف و غیره»: با کسر «یلحج لحجاً» یعنی شمشیر در غلاف گیر کرد و خارج نشد. «مكان لحج» یعنی مكان تنگ.

ص: ۲۰۹

«ثم استفتح»: اشاره است به آیه «وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» - ابراهیم / ۱۵ - و [پیامبران از خدا] گشایش خواستند، و [سرانجام] هر زورگوی لجوجی نومید شد. { یعنی از خداوند طلب پیروزی بر دشمنانشان و یا طلب قضاوت در میان خود و دشمنانشان شدند. که از «الفتاحه» است.

\*\*[ترجمه]

«۱۶۴»

(۱)

کا، الکافی الحسین بن محمد الأشعری عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام إن علياً عليه السلام سار في أهل القبله بخلاف سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل الشرك قال فعضب ثم جلس ثم قال سار فيهم والله بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح إن علياً كتب إلى مالك وهو على مقدمته يوم البصره بأن لا يطعن في غير قبل ولا يقتل مدبراً ولا يجهز على جريح و من أعلق بابه فهو آمن فأخذ الكتاب فوضعه بين يديه على القربوس من قبل أن يقرأه ثم قال اقتلوا فقتلهم حتى أدخلهم سلك البصره ثم فتح الكتاب فقرأه ثم أمر منادياً فنادى بما في الكتاب.

\*\*[ترجمه] - . کافی ۵: ۳۳ - اصول کافی به نقل از ابو حمزه ثمالی: به امام زین العابدین علیه السلام گفتم که علی بن ابی طالب علیه السلام در مورد مردم مکه (اصحاب جمل) به شیوه پیامبر صلی الله علیه و آله که در باره مشرکان که در فتح مکه در پیش گرفتند، عمل نکرد. ابو حمزه می‌گوید: امام زین العابدین علیه السلام عصبانی شد سپس نشست و فرمود: به خدا قسم امیرالمومنین علیه السلام در مورد مردم مکه به سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله در فتح مکه عمل کرد و به مالک اشتر که

در جنگ جمل در صف اول لشکر قرار داشت نامه نوشت مبنی بر اینکه؛ افرادی که در جنگ دخالت نداشتند مورد هدف قرار نگیرند، افراد فراری کشته نشوند و زخمی‌ها را نیازارند. هرکس که در خانه خود مانده و برای جنگ خروج نکرده و کسانی که سلاح خود را بر زمین گذاشته‌اند در امان هستند. سپس قرآن را برداشت و آن را قبل از خواندن در مقابل خود بر روی برآمدگی زین اسب قرار داد و فرمود: آنان را بکشید. خود نیز دست به شمشیر برد تا اینکه دشمن به سمت دروازه‌های بصره و داخل آن عقب نشست سپس قرآن را باز کرد و به منادی دستور اجرای امر الهی را داد.

\*\*[ترجمه]

«۱۶۵»

(۲)

نی، الغیبه للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابْنَدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلِيلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَهْلَ الْبُصَيْرَةِ نَشَرَ الرَّايَةَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَزَلَزَتْ أَقْدَامُهُمْ فَمَا اضْيَفَرَتِ الشَّمْسُ حَتَّى قَالُوا آمَنَّا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَاءَ وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَيَّ جَرِيحًا وَ لَمَّا تَتَّبَعُوا مُؤَلِّيًّا وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ أَعْلَقَ رِيَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ صَفِّينَ سَأَلُوهُ نَشَرَ الرَّايَةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَتَحَمَّلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَقَالَ لِلْحَسَنِ يَا بُنَيَّ إِنَّ لِلْقَوْمِ مُدَّةً يَبْلُغُونَهَا وَ إِنَّ هَذِهِ رَايَةُ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِي إِلَّا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ۲۱۰

۱- ۱۶۴- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (۵) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ۵ ص ۳۳.

۲- ۱۶۵- رواه النعماني في أول الباب: (۱۹) من كتاب الغيبة ص ۲۰۸ ط ۳.

\*\*\*[ترجمه] - . الغيبة: ٢٠٨ - الغيبة نعمانی به نقل از امام صادق علیه السلام: زمانی که امیرالمؤمنین علیه السلام و مردم بصره رو در روی هم قرار گرفتند، امام دستور برافراشتن پرچم رسول خدا صلی الله علیه و آله را داد که پاهای دشمن سست شد. هنگام غروب آفتاب گفتند: ای پسر ابی طالب ما ایمان آوردیم. در این هنگام فرمود: اسرا را نکشید و زخمیان را نیازارید و نکشید، فراریان را تعقیب نکنید. هر کس سلاح بر زمین گذارد و در خانه خود را ببندد در امان خواهد بود. در جنگ صفین یاران امام از وی خواستار برافراشتن پرچم پیامبر صلی الله علیه و آله شدند که وی رد نمود، آنان با فرستان حسن و حسین و عمار یاسر نزد امام، بر ایشان اصرار نمودند، به حسن فرمود: ای پسر هر قومی مدت معینی اقتدار دارد و این پرچم را بعد از من فقط قائم علیه السلام برافراشته خواهد کرد.

ص: ٢١٠

\*\*\*[ترجمه]

«١٦٦»

د، (١) العدد القویه فی تاریخ المفید: فی النصف من جمادی الأول سنه ست و ثلاثین من الهجره کان فتح البصره و نزول النصر من الله تعالی علی امیر المؤمنین علیه السلام:

و فی کتاب التذکره: فی هذه السنه أظهر معاویه الخلفه و فیها بايع جاریه بن قدامه السعدی لعلی بالبصره و هرب منها عبد الله بن عامر و فیها لحق الزبیر بمکه و كانت عائشه معتمره فأشار علیهم ابن عامر بقصد البصره و جهزهم بألف ألف درهم و مائه بعیر و قدم یعلی بن منیه من البصره فأعانهم بمائه ألف درهم و بعث إلى عائشه بالجمل الذی اشتراه بمائتی دینار و سار علی علیه السلام إلیهم و کان معه سبعمائنه من الصحابه و فیهم أربعمائنه من المهاجرین و الأنصار منهم سبعون بدریا و كانت وقعه الجمل بالخریبه یوم الخمیس لخمس خلون من جمادی الآخره قتل فیها طلحه و قتل فیها محمد بن طلحه و کعب بن سور و أوقف علی الزبیر ما سمعه من النبی صلی الله علیه و آله و هو أنك تحاربه و أنت ظالم فقال أ ذکرتنی ما أنسانیه الدهر و انصرف راجعا فلحقه عمرو بن جرموز بوادی السباع و هو قائم یصلی فطعنه فقتله و هو ابن خمس و سبعین سنه:

و قیل: إن عده من قتل من أصحاب الجمل ثلاثه عشر ألفا و من أصحاب علی أربعة آلاف أو خمسہ آلاف و سار امیر المؤمنین علیه السلام إلى الکوفه و استخلف علی البصره عبد الله بن عباس و سیر عائشه إلى المدینه

ص: ٢١١

و فی هذه السنه صالح معاويه الروم علی مال حملة إليهم لشغله بحرب علی علیه السلام.

\*\*[ترجمه] - . العدد: هنوز این کتاب به چاپ نرسیده است. - العدد القویه: در تاریخ مفید آمده است: در نیمه ماده جمادی الاول سال ۳۶ هجری پیروزی در جنگ جمل برای امیرالمومنین علیه السلام از سوی خداوند متعال حاصل شد.

در کتاب التذکره آمده است: در این سال معاویه ادعای خلافت کرد و در همین سال جاریه بن قدامه سعدی در بصره با علی علیه السلام بیعت کرد و عبدالله بن عامر از این شهر گریخت. در این سال زبیر به مکه رفت و عایشه نیز در حال به جای آوردن عمره بود. ابن عامر به آنان موضوع حرکت به سمت بصره را مطرح کرد و آنان هزار هزار درهم و صد شتر داد. یعلی بن منیه که از بصره آمده بود به آنان صد هزار درهم داد و شتری را که دویت دینار خریده بود برای عایشه فرستاد. امیرالمومنین علیه السلام به سوی آنان به راه افتاد. هفتصد نفر از صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله که چهارصد نفرشان از مهاجرین و انصار و هفتاد نفر از بدریون بودند در لشکر امام حاضر بودند. جنگ جمل در خُریبه و در روز پنجشنبه، پنجم جمادی الثانی روی داد که طلحه و محمد بن طلحه و کعب بن سور در آن کشته شدند .

امیرالمومنین علیه السلام سخن پیامبر صلی الله علیه و آله را به زبیر یادآوری کرد که فرموده بود: تو ظالمانه با علی خواهی جنگید. زبیر گفت: چیزی را که روزگار باعث شده بود فراموش کنم به من یادآوری کردی. لذا از جنگ دست کشید. عمرو بن جرموز در منطقه سباع او را پیدا کرد و در حالی که ایستاده بود و نماز می گزارد با ضرب نیزه وی را از پای در آورد. زبیر در آن زمان هفتاد و پنج سال داشت. تعداد اصحاب جمل سیزده هزار و تعداد لشکریان امیرالمومنین علیه السلام چهار و یا پنج هزار نفر ذکر شده است. امیرالمومنین علیه السلام به سمت کوفه حرکت کرد و عبدالله بن عباس را به عنوان والی آنجا منصوب کرد و عایشه را به مدینه فرستاد.

ص: ۲۱۱

در همین سال معاویه با روم با انتقال اموالی به آن سرزمین به علت مشغول بودن به جنگ با علی علیه السلام، مصالحه کرد.

\*\*[ترجمه]

«۱۶۷»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَةَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابِ بْنِ أَسِيدٍ وَ هُمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتَلِي تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَاكِبِ أَدْرَكْتُ وَثَرِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ أَفْلَسْتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحٍ لَقَدْ أَتَلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَيَّ أَمْرٌ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوْقَ صَوَا دُونَهُ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۲۱۷) از نهج البلاغه - نهج البلاغه: در جنگ جمل در سال سی و شش هجری وقتی به جنازه طلحه و

عبد الرحمن بن عتاب رسید فرمود: ابو محمد (طلحه) در این مکان، غریب مانده است به خدا سوگند خوش نداشتم قریش را زیر تابش ستارگان کشته و افتاده بینم به خونخواهی، بر فرزندان «عبد مناف» دست یافتم، ولی سر کردگانی «بنی جمح» از دستم گریختند، آنان برای کاری که در شأن آنها نبود سر بر افراشتند، و پیش از رسیدن به آن سرکوب شدند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

عبد الرحمن من التابعین و أبوه كان أمير مكة في زمن الرسول صلى الله عليه و آله و الوتر الجنايه التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي.

و أعيان بني جمح في بعض النسخ بالراي أي ساداتهم أو جمع غير بمعنى الحمار و هو ذم لجماعه من بني جمح حضروا الجمل و هربوا و لم يقتل منهم إلا اثنان و أتلعوا أعناقهم أي رفعوها و الوقص كسر العنق يقال واقص الرجل فهو موقوص.

\*\*[ترجمه] عبد الرحمن از تابعین و پدرش در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله امیر مکه بود. «الوتر»: جنایتی مثل قتل و غارت و به اسارت گرفتن که کسی در مورد دیگران مرتکب می‌شود. «اعیان بنی جمح»: در برخی نسخ «بالرای» ذکر شده است به معنی بزرگان آنان، یا جمع کلمه «عیر»: به معنی الاغ که مذمت گروهی از بنی جمح است که در جنگ جمل حضور داشتند و فرار کردند که فقط دو نفر از آنان کشته شدند. «اتلعوا اعناقهم»: گردنهای خود را بلند کردند. «الوقص»: شکستن گردن. گفته می‌شود: «واقص الرجل» یعنی گردن شکسته.

\*\*[ترجمه]

## «۱۶۸»

(۲) و قال ابن أبي الحديد: ركب عائشه يوم الحرب الجمل المسمى عسكرا في هودج قد ألبس الرفوف ثم ألبس جلود النمر ثم ألبس فوق ذلك دروع الحديد:

و روى الشعبي عن مسلم بن أبي بكره عن أبيه قال: لما قدم طلحه و الزبير البصره تقلدت سيفي و أنا أريد نصرهما فدخلت على عائشه و إذا هي تأمر و تنهى و إذا الأمر أمرها فذكرت حديثا كنت سمعته

من رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: ۲۱۲

۱- ۱۶۷ رواه السيّد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (۲۱۷) من نهج البلاغه.

۲- ۱۶۸- رواه ابن أبي الحديد فى آخر شرحه على المختار: (۷۹) من نهج البلاغه: ج ۲ ص ۴۱۶ ط الحديث بيروت.

لن يفلح قوم يدبر أمرهم.

امراه فانصرفت و اعتزلتهم:

و قد روى هذا الخبر على صورته اخرى: إن قوما يخرجون بعدى فى فئه رأسها امراه لا يفلحون أبدا و كان الجمل لواء عسكر البصره لم يكن لواء غيره فلما تواقف الجمعان قال على عليه السلام لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم فإنكم بحمد الله على حجه و كفكم عنهم حتى يبدءوكم حجه اخرى و إذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح فإذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا و لا تكشفوا عوره و لا تمثلوا بقتيل و إذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا و لا تدخلوا دارا و لا تأخذوا من أموالهم شيئا و لا تهيجوا امراه بأذى و إن شتمن أعراضكم و سببن أمراءكم و صلحاءكم فإنهن ضعفاء القوى و الأنفس و العقول و لقد كنا نؤمر بالكف عنهن و إنهن لمشركات و إن كان الرجل ليتناول المرأة بالهراوه و الجريده فيعير بها و عقبه من بعده قال و قتل بنو ضبه حول الجمل فلم يبق فيهم إلا من لا نفع عنده و أخذت الأزد بخطامه فقالت عائشه من أنتم قالوا الأزد قالت صبرا فإنما يصبر الأحرار و رمى الجمل بالنبل حتى صارت القبه عليه كهيئه القنفذ فقال على عليه السلام لما فنى الناس على خطام الجمل و قطعت الأيدي و سألت النفوس ادعوا لى الأشر و عمارا فجاء فقال اذهبا فاعقرا هذا الجمل فإنهم قد اتخذوه قبله فذهبا و معهما فتیان من مراد يعرف أحدهما بعمر بن عبد الله فما زالا- يضربان الناس حتى خلصا إليه فضربه المرادى على عرقوبيه فأقعى و له رغاء ثم وقع لجنبه و فر الناس من حوله فنادى على اقطعوا أنساع اليهودج ثم قال لمحمد بن أبى بكر اكفى أختك فحملها محمد حتى أنزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعى.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۷۹) از نهج البلاغه ۲: ۴۱۶ - شرح نهج البلاغه ابن ابى الحديد: در جنگ جمل، عایشه سوار بر شتری بود که عسکر نام داشت. وی در کجاوه‌ای بود که با شاخ و برگ و پوست پلنگ و لایه‌ای از زره‌های آهنین پوشانده شده بود.

شعبی از مسلم بن ابى بکره و او نیز از پدر خود نقل می کند: وقتی طلحه و زبیر به بصره آمدند، شمشیر برداشته و قصد یاری آنان را داشتم. نزد عایشه رفتم و دیدم او امر و نهی می کند و همه دستورات را او صادر می کند لذا سخنی از پیامبر صلی الله علیه و آله به یاد آوردم

ص: ۲۱۲

که فرمود: آن قومى که اداره امورش به دست زن باشد رستگار نمى شود. بنابراین از یاری آنان منصرف شدم.

این روایت به گونه دیگری نقل شده است: پس از من قومى خروج می کنند که ریاست آنان برعهده زنى است اما هرگز رستگار نمى شوند و شترى پرچم آنان خواهد بود. وقتی دو گروه به هم رسیدند امیرالمومنین علیه السلام فرمود: جنگ با این قوم را شما ابتدا آغاز نکنید بگذارید آنان شروع کنند شکر خدا شما حق هستید. و اینکه اجازه دهید آنان آغازگر جنگ باشند خود گواه بر حقانیت شماست. وقتی جنگ با آنان آغاز شد، زخمیان را نکشید و وقتی بر آنان پیروز شدید فراریان را تعقیب ننمایید و حرمت زنان را نشکنید. کشتگان را مئله نکنید و وقتی به کاروان آنان رسیدید پرده درى ننمایید. داخل هیچ



خانه‌ای نشوید و چیزی از اموال آنان بر ندارید. به زنان آزاری نرسانید و اگرچه زنان آنان به شما اهانت کردند و امرا و صالحان شما را مورد بی‌احترامی قرار دادند، چون آنان ضعیف‌النفس و ضعیف‌العقل هستند. زمانی که آنها مشرک بودند، به ما دستور داده شده بود که دست به آنان نزنیم و در جاهلیت اگر مردی با سنگ یا چوب دستی، به زنی حمله می‌کرد، او و فرزندانش را سرزنش می‌کردند. ابن ابی‌الحدید می‌گوید: بنی ضبه در اطراف آن شتر کشته شدند و فقط افراد معدودی از آنان باقی ماند. افراد قبیله ازد افسار شتر را به دست گرفتند. عایشه گفت: شما کیستید؟ گفتند: ما از قبیله ازد هستیم. عایشه گفت: صبر کنید که صبر کار آزادگان است. شتر با نیزه مورد هدف قرار گرفت و پشته‌ای از نیزه‌ها بر روی آن همانند خارپشت ایجاد شد. امیرالمومنین علیه‌السلام فرمود: وقتی افراد مامور حفاظت از شتر کشته شدند و دستانشان قطع شد و خونشان جاری گردید، مالک اشتر و عمار را نزد من فراخوانید. مالک اشتر و عمار آمدند و فرمود: بروید و این شتر را بکشید چون این قوم آن را همانند قبله قلمداد می‌کنند. آن دو به همراه دو جوان از قبیله مراد که نام یکی از آنان عمر بن عبدالله بود به سمت شتر رفتند. مالک و عمار همچنان با دشمن می‌جنگیدند تا اینکه افراد مامور شتر را کشته و بدان دست یافتند. آن فردی که از قبیله مراد بود ضربه‌ای به پشت دو زانوی آن زد. شتر با نعره زدن به پهلو بر زمین افتاد و مردم از کنارش فرار کردند. امیرالمومنین علیه‌السلام ندا زد و فرمود: طناب کجاوه را ببرید. سپس به محمد بن ابوبکر فرمود: به خواهرت رسیدگی کن. محمد عایشه را به خانه عبدالله بن خلف خزاعی برد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۶۹»

(۱)

كَأَنَّ الْكَافِيَ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَالْقَاسِيَانِي جَمِيعاً عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُتَقَرِّي عَنِ فَضَائِلِ بْنِ عِيَّاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ نَادَى

ص: ۲۱۳

۱- ۱۶۹- رواه ثقة الإسلام الكليني في آخر الحديث الثاني من «باب وجوه الجهاد» و هو الباب (۳) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ۵ ص ۱۲.

فِيهِمْ لَا تَسْبُوا لَهُمْ ذُرِّيَّةً وَلَا تَجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَتَّبِعُوا مُدْبِرًا وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَالْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

\*\*[ترجمه] - . کافی ۵: ۱۲ - اصول کافی: امام صادق علیه السلام: امیرالمؤمنین علیه السلام در روز (جنگ) بصره

ص: ۲۱۳

در میان لشکر جار زدند: فرزندانشان را اسیر نگیرید و زخمیان را نکشید و فراریان را تعقیب ننمایید. هر کس در خانه‌اش را بسته و سلاح بر زمین گذاشته است در امان می‌باشد.

\*\*[ترجمه]

«۱۷۰»

(۱)

أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ الشُّعُودِ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَاسِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَنْدِ [كِنْدَةَ] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ أُسَيْبِ بْنِ عَزْوَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ كُزَيْبٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَوْلَايَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ اللَّوَاءِ فَأَقْبَلَ فَارِسٌ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ عَائِشَةُ سَلُوهُ مَنْ هُوَ قِيلَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَتْ قُولُوا لَهُ مَا تُرِيدُ قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَخْرَجَ الْكِتَابَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِكَ أَ تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَ عَلِيًّا وَصِيَّهُ عَلَى أَهْلِهِ قَالَتِ اللَّهُمَّ نَعَمْ.

\*\*[ترجمه] - . سعد السعود: ۲۳۶ - می‌گویم: سید بن طاوس با واسطه به نقل از سعید بن کرز: با غلام خود در جنگ جمل حاضر بودم. سواری آمد و گفت: ای ام‌المؤمنین. عایشه گفت: از او پرسید که کیست. گفتند: کیستی؟ گفت: من عمار هستم. عایشه گفت: به او بگویید چه می‌خواهد. عمار گفت: تو را سوگند می‌دهم به خدایی که قرآن را بر پیامبر خود نازل کرد، آیا می‌دانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله، علی را به جانشینی خود در میان مسلمانان برگزید. عایشه گفت: البته.

\*\*[ترجمه]

«۱۷۱»

(۲)

كَأَنَّ الْكَافِيَ الْعِدَّةَ عَنْ سَيْهَلٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَوَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا هَزَمَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ أَقْبَلَ النَّاسَ مُنْهَزِمِينَ فَمَرَّوْا بِأَمْرَأَةٍ حَامِلٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَفَزِعَتْ مِنْهُمْ فَطَرَحَتْ مَا فِي بَطْنِهَا حَيًّا فَاضْطَرَبَ حَتَّى مَاتَ ثُمَّ مَاتَتْ أُمُّهُ مِنْ بَعْدِهِ فَمَرَّ بِهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١- ١٧٠- و ليلاحظ الحديث: من كتاب سعد السعود، ص ٢٣٦.

٢- ١٧١- رواه ثقه الإسلام الكليني في «باب المقتول لا يدري من قتله» من كتاب الديات من الكافي: ج ٧ ص ٣٥٤. ورواه أيضا الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: (١٥٣) وهو باب ميراث الجنين والمنقوس والسفط من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ورواه عنه ابن شهر آشوب في فصل قضايا على بعد بيعه العامه له من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٩٤.

وَ أَصْحَابُهُ وَ هِيَ مَطْرُوحَةٌ وَ وَلَمَدَهَا عَلَى الطَّرِيقِ فَسَيَّأَلُهُمْ عَنْ أَمْرِهَا فَقَالُوا لَهُ إِنَّهَا كَانَتْ حُبْلَى فَفَزِعَتْ حِينَ رَأَتْ الْقِتَالَ وَ الْهَزِيمَةَ  
 قَالَتْ فَسَيَّأَلُهُمْ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَقِيلَ إِنَّ ابْنَهَا مَاتَ قَبْلَهَا قَالَ فَدَعَا بِرُؤُوسِهَا أَبِي الْعَلَامِ الْمَيْتِ فَوَرَّثَهُ مِنْ ابْنِهِ ثُلْثِي الدِّيَةِ وَ وَرَّثَ  
 أُمُّهُ ثُلْثَ الدِّيَةِ ثُمَّ وَرَّثَ الزَّوْجَ أَيْضاً مِنَ الْمَرْأَةِ نِصْفَ ثُلْثِ الدِّيَةِ الَّتِي وَرَّثَتْهُ مِنْ ابْنَيْهَا وَ وَرَّثَ قَرَابَةَ الْمَرْأَةِ الْمَيْتَةِ الْبَاقِيَةَ ثُمَّ وَرَّثَ  
 الزَّوْجَ أَيْضاً مِنْ دِيَةِ امْرَأَتِهِ الْمَيْتَةِ نِصْفَ الدِّيَةِ وَ هُوَ الْفَانِ وَ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ وَ وَرَّثَ قَرَابَةَ الْمَرْأَةِ الْمَيْتَةِ نِصْفَ الدِّيَةِ وَ هُوَ الْفَانِ وَ  
 خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُ الَّذِي رَمَتْ بِهِ حِينَ فَزِعَتْ قَالَ وَ أَدَى ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْبُصْرَةِ.

أقول: شرح الخبر لا يناسب هذا المقام وقد شرحناه في موضعه.

(١)

وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ أَبَانُ سَمِعْتُ سُلَيْمًا يَقُولُ شَهِدْتُ يَوْمَ الْجَمَلِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَ كَانَ  
 أَصْحَابُ الْجَمَلِ زِيَادَةً عَلَى عِشْرِينَ وَ مِائَةِ أَلْفٍ وَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِمَّنْ  
 شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدْرَأُ وَ الْحُدَيْبِيَّةَ وَ مَشَاهِدَهُ وَ سَائِرِ النَّاسِ مِنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ مِنْ أَهْلِ الْبُصَيْرَةِ وَ  
 الْحِجَازِ لَيْسَتْ لَهُ هِجْرَةٌ مِمَّنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَ جِئُ الْبُصَيْرَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ يُكْرَهُ أَحَدًا عَلَى الْبَيْعَةِ وَ لَا عَلَى الْقِتَالِ إِنَّمَا  
 نَدَبَهُمْ فَاتَّبَعُوا مِنْ أَهْلِ يَدْرِ بْنِ سَبْعُونَ وَ مِائَةَ رَجُلٍ وَ جُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ شَهِدَ أَحَدًا وَ الْحُدَيْبِيَّةَ وَ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ وَ لَيْسَ  
 أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَ هَوَاهُ مَعَهُ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ يَدْعُونَ لَهُ بِالظَّفَرِ وَ النَّصْرِ وَ يُحْبُونَ ظُهُورَهُ عَلَى مَنْ نَاوَاهُ وَ لَمْ يُخْرِجْهُمْ وَ لَا  
 يُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ وَ قَدْ بَايَعُوهُ وَ لَيْسَ كُلُّ أَنْاسٍ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الطَّاعِنُ عَلَيْهِ وَ الْمُتَبَرِّئُ مِنْهُ قَلِيلٌ مُسْتَبَرٌّ عَنْهُ مُظْهِرٌ لَهُ الطَّاعَةَ غَيْرُ  
 ثَلَاثَةِ رَهْطٍ بَايَعُوهُ ثُمَّ شَكُّوا فِي الْقِتَالِ مَعَهُ وَ قَعَدُوا فِي بَيْوتِهِمْ وَ هُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ

ص: ٢١٥

وَ ابْنُ عَمْرٍ وَ أَمَّا أَسَاتِرُ [أَسَامَهُ] بِنُ زَيْدٍ فَقَدْ سَلِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ رَضِيَ وَ دَعَا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُ وَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّهِ وَ شَهِدَ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَ مَنْ خَالَفَهُ مَلْعُونٌ حَلَالُ الدَّمِ.

قَالَ أَبَانُ قَالَ سَلِمْتُ لَمَّا التَّقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ نَادَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الزُّبَيْرُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اخْرُجْ إِلَيَّ فَقَالَ لَهُ أَصِيحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَخْرُجُ إِلَى الزُّبَيْرِ النَّاكِثِ بِنِعْتِهِ وَ هُوَ عَلَى فَرْسٍ شَاكٍ فِي السَّلَاحِ وَ أَنْتَ عَلَى بَعْلٍ بِلَا سِلَاحٍ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَلِيَّ جُنَّهَ وَاقِيَهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ فِرَارًا مِنْ أَجْلِهِ وَ إِنِّي لَأَأْمُوتُ وَ لَأَأُقْتَلُ إِلَّا عَلَى يَدِي أَشَقَّاهَا كَمَا عَقَّرَ نَاقَهُ اللَّهُ أَشَقَّى ثُمَّ دَفَخَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ فَقَالَ أَيْنَ طَلْحَةُ لِيُخْرِجَ فَخَرَجَ طَلْحَةُ فَقَالَ نَشَدْتُكُمَا اللَّهُ أَتَعْلَمَانِ وَ أُولُو الْعِلْمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عِيَاشَتُهُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ أَصِيحَابَ الْجَمَلِ وَ أَهْلَ النَّهْرِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ خَابَ مِنْ افْتَرَى فَقَالَ الزُّبَيْرُ كَيْفَ نَكُونُ مَلْعُونِينَ وَ نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَمَّا اسْتَحَلَلْتُ قِتَالَكُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ أُوجِبَ طَلْحَةَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى الْمَارِضِ حَيًّا فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ أَوْ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ عَشْرَةَ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَمِعْتُمْ فَقَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ حَتَّى عَيْدِ تَسْبِيحِهِ فِيهِمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَدَتْ تَسْبِيحَهُ فَمِنْ الْعَاشِرِ قَالَ الزُّبَيْرُ أَنْتَ فَقَالَ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَقْرَرْتَ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَمَا مَا ادَّعَيْتَ لِنَفْسِكَ وَ أَصِيحَابِكَ فَمَآئِي بِهِ لِمَنْ الْجَاهِدِينَ وَ اللَّهُ إِنْ بَغِضَ مَنْ سَمَّيْتَ لَفِي تَابُوتٍ فِي جُبِّ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى ذَلِكَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَيِّرَ جَهَنَّمَ رَفَعَ تِلْكَ الصَّخْرَةَ فَأَسْعَرَ جَهَنَّمَ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ إِلَّا أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِي وَ سَفَكَ دَمِي بِيَدِكَ وَ إِلَّا فَأَظْفَرَنِي اللَّهُ بِكَ وَ أَصْحَابِكَ فَرَجَعَ الزُّبَيْرُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَبْكِي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ فَقَالَ يَا طَلْحَةُ مَعَكُمْ نِسَاؤُكُمْ قَالَ لَأَقَالَ عَمَدُتُمَا إِلَى امْرَأَةٍ مَوْضِعُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْقُعُودُ فِي بَيْتِهَا فَأَبْرَزْتُمَا وَ صُتُّمَا

حَلَائِكَمَا فِي الْخِيَامِ وَالْحِجَالِ مَا أَنْصَفْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ لَا يُكَلِّمَنَّ إِلَّا مَنْ وَّرَاءِ حِجَابٍ أَخْبِرْنِي مَنْ صَلَّى إِلَيْهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِكَمَا أَمَا يَرْضَى أَحَدُكُمْ بِصَاحِبِهِ أَخْبِرْنِي عَنْ دُعَائِكُمَا الْأَعْرَابَ إِلَى قِتَالِي مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ فَقَالَ طَلْحَةُ يَا هَذَا كُنَّا فِي الشُّورَى سِتَّةَ مَاتَ مِنَّا وَاحِدٌ وَقُتِلَ آخَرُ فَنَحْنُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ كُنَّا لَكَ كَارِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ ذَاكَ عَلَيَّ قَدْ كُنَّا فِي الشُّورَى وَالْأَمْرُ فِي يَدِ غَيْرِنَا وَهُوَ الْيَوْمَ فِي يَدِي أَرَأَيْتَ لَوْ أَرَدْتُ بَعِيدًا مَا بَايَعْتُ عُثْمَانَ أَنْ أَرُدَّ هَذَا الْأَمْرَ شُورَى أَكَانَ ذَلِكَ لِي قَالُوا لِمَا قَالَ وَلِمَ قَالَ لِأَنَّكَ بَايَعْتَ طَائِعًا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَيْفَ ذَلِكَ وَالْأَنْصَارُ مَعَهُمُ السُّيُوفُ مُخْتَرَطَةٌ يَقُولُونَ لَيْنَ فَرَعْتُمْ وَبَايَعْتُمْ وَاحِدًا مِنْكُمْ وَإِلَّا ضَرَبْنَا أَعْنَاقَكُمْ أَجْمَعِينَ فَهَلْ قَالَ لَكَ وَ لِأَصْرِي حَابِكِ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ هَذَا وَقَتَ مَا بَايَعْتُمَانِي وَ حُجَّتِي فِي السَّيِّئِ كَرَاهِي فِي الْبَيْعَةِ أَوْضَحُ مِنْ حُجَّتِكَ وَقَدْ بَايَعْتَنِي أَنْتَ وَ أَصْرِي حَابِكِ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ وَ كُنْتُمَا أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ لَتَبَايَعَانِ أَوْ لَتَقْتُلُكُمَا فَانصَرَفَ طَلْحَةُ وَ نَشِبَ الْقِتَالُ فَقُتِلَ طَلْحَةُ وَ انْهَزَمَ الزُّبَيْرُ.

\*\*\*[ترجمه] - . کافی ۷: ۳۵۴، من لا يحضره الفقيه ۴: ، مناقب ۲: ۱۹۴ - اصول کافی: وقتی امیرالمؤمنین علیه السلام، طلحه و زبیر را شکست داد، مردم شکست خورده در راه بازگشت به زن بارداری برخوردارند. آن زن از آنان ترسید و وضع حمل کرد اما نوزاد پس از تولد از دنیا رفت. سپس آن زن از دنیا رفت. امام علیه السلام و

ص: ۲۱۴

یارانش به اجساد آنان که بر زمین افتاده بود، برخوردارند. امام از این حادثه پرسید. پاسخ دادند: آن زن باردار بوده است اما وقتی جنگ را می بیند می ترسد. امام پرسید: کدام یک زودتر مرده است؟ گفتند: نوزاد قبل از مادرش از دنیا رفته است. فرمود: تا شوهر زن و پدر آن نوزاد را احضار کردند. امام ارث او از دیه پسرش را دو سوم تعیین کرد. یک سوم بقیه از آن مادر نوزاد بود. شوهر همچنین نصف یک سوم از دیه زن را به ارث برد و بقیه آن به خانواده آن زن رسید. شوهر همچنین نصف دیه زن را که معادل دوهزار و پانصد درهم بود به ارث برد چون آن زن فرزند دیگری غیر از آن نوزاد نداشت. همه این پولها از خزانه بیت المال بصره پرداخت شد.

می گویم: توضیح این خبر در اینجا مناسب ندارد و در جای خود شرح داده شده است.

- . کتاب سلیم بن قیس هلالی: ۱۸۷ - ابان می گوید: از سلیم بن قیس شنیدم که می گفت: روز جنگ جمل با امیر المؤمنین علیه السلام حاضر بودم. لشکر ما دوازده هزار نفر و اصحاب جمل بیش از صد و بیست هزار نفر بودند. همراه علی علیه السلام حدود چهار هزار نفر از مهاجرین و انصار بودند که همراه پیامبر صلی الله علیه و آله در بدر و حدیبیه و سایر جنگهای آن حضرت حاضر بودند. سایر مردم هم از اهل کوفه بودند، بجز آن دسته از اهل بصره و حجاز که سابقه هجرت نداشتند و بعد از فتح مکه مسلمان شده بودند. اکثر چهار هزار نفر هم از انصار بودند.

حضرت کسی از مردم را بر بیعت و بر جنگ مجبور نکرده بود، بلکه آنان را فرا خوانده بود. از اهل بدر صد و هفتاد نفر که اکثرشان از انصار و از شاهدین احد و حدیبیه بودند شرکت کرده بودند و احدی از آنان از شرکت در جنگ تخلف نوریزه بود. احدی از مهاجرین و انصار نبود مگر آنکه خواسته اش با او بود. او را دوست می داشتند و برای غلبه و پیروزی حضرت دعا می کردند و دوست داشتند بر مخالفین خود غلبه کند.

آن حضرت بر آنان سخت نگرفته و آنان را در تنگنا قرار نداده بود. آنان با او بیعت کرده بودند، و البته همه مردم در راه خدا جنگ نمی کنند. کسانی که بر آن حضرت طعنه بزنند و از او بیزاری بجویند کم و مخفی از او بودند و در ظاهر اظهار اطاعت او را می نمودند، مگر سه نفر که با او بیعت کردند ولی در جنگ به همراه او شک کردند و خانه نشینی اختیار کردند که عبارت بودند از: محمد بن مسلمه، سعد بن ابی وقاص،

ص: ۲۱۵

پسر عمر. اسامه بن زید بعد از آن تسلیم شد و رضایت خود را اعلام کرد و برای علی علیه السّلام دعا و استغفار کرد و از دشمن آن حضرت بیزاری جست و شهادت داد که آن حضرت بر حق است و هر کس با او مخالفت کند ملعون و خونش حلال است.

ابان می گوید: سلیم می گفت: وقتی امیر المؤمنین علیه السّلام در روز جنگ جمل با اهل بصره روبرو شد، حضرت، زیر را صدا زد و فرمود: ای ابا عبد الله، بیرون بیا. اصحاب گفتند: نزد زیری که بیعتش را شکسته است می روی در حالی که او سوار بر اسب و غرق در اسلحه است و تو سوار بر قاطری بدون اسلحه هستی؟ حضرت فرمود: برای من از جانب خداوند سپر نگهدارنده ای وجود دارد، و هرگز کسی نمی تواند از اجل خود فرار کند. من نمی میرم و کشته نمی شوم مگر به دست شقی ترین امت، همان طور که ناقه صالح را شقی ترین قوم ثمود پی کرد. زیر بیرون آمد. حضرت فرمود: طلحه کجاست؟ او هم خارج شود. طلحه هم بیرون آمد. حضرت فرمود: شما را بخدا قسم می دهم، آیا شما دو نفر، و صاحبان علم آل محمد و عایشه دختر ابو بکر می دانید که: «اصحاب جمل و اهل نهران بر زبان پیامبر صلی الله علیه و آله لعنت شده هستند»، و هر کس افترا ببندد زیانکار است؟ زیر گفت: چگونه ما لعنت شده ایم در حالی که ما از اهل بهشت هستیم؟ حضرت فرمود: اگر می دانستم که شما اهل بهشتید جنگ با شما را حلال نمی دانستم.

زیر گفت: آیا از پیامبر صلی الله علیه و آله نشیدی که در روز جنگ احد می فرمود: «طلحه مستحق بهشت شده است»، و «هر کس می خواهد به شهیدی که زنده روی زمین راه می رود بنگرد به طلحه نگاه کند»؟ آیا از پیامبر صلی الله علیه و آله نشیدی که می فرمود: «ده نفر از قریش در بهشتند»؟ امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: آنان را برایم نام ببر. زیر گفت: فلانی و فلانی و فلانی، تا آنکه نه نفر را نام برد که در بین آنان ابو عیبه جراح و سعید بن زید بن عمرو بن نفیل بودند. حضرت فرمود: نه نفر را نام بردی، دهمی کیست؟ زیر گفت: تو هستی! فرمود: پس تو اقرار کردی که من از اهل بهشتم، ولی آنچه برای خود و اصحابت ادعا کردی من منکر آن هستم. بخدا قسم، بعضی از افرادی که نام بردی در تابوتی داخل چاهی در پائین ترین جای جهنم قرار دارند. بر در آن چاه سنگی است که هر گاه خدا بخواهد جهنم را شعله ور کند آن سنگ را بلند می کند و جهنم شعله می گیرد. این مطلب را از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم و گر نه خداوند تو را بر من غلبه دهد و خون مرا بدست تو بریزد، (و اگر من راست می گویم) مرا بر تو و اصحابت غالب کند. زیر برگشت در حالی که گریه می کرد. سپس امیر المؤمنین علیه السّلام رو به طلحه کرد و فرمود: ای طلحه، زنان شما همراهران هستند؟ گفت: نه. فرمود: شما سراغ زنی رفته اید که در کتاب خدا جای او نشستن در خانه اش است، و او را در معرض دید مردم قرار داده اید،

ص: ۲۱۶

و همسران خود را در خیمه ها و حجله ها حفظ کرده اید؟! با پیامبر صلی الله علیه و آله نسبت به خودتان به انصاف رفتار نکرده اید که زنان خود را در خانه ها نشانده اید و همسر پیامبر صلی الله علیه و آله را بیرون آورده اید، در حالی که خداوند دستور داده که همسران آن حضرت جز از پشت پرده سخن نگویند. امام فرمود: به من خیر بده که چرا عبد الله پسر زبیر (بعنوان امام جماعت) برای شما نماز می خواند؟ آیا یکی از شما به دیگری راضی نمی شود؟ به من خیر بده که چرا عربهای بیابانی را به جنگ من دعوت کرده اید؟ چه چیزی شما را به این اقدام وادار کرده است؟! طلحه گفت: ای مخاطب من! ما در شورا شش نفر بودیم که یک نفرمان مُرد و دیگری کشته شد، و امروز ما چهار نفریم و همگی نسبت به تو بی میل هستیم. علی علیه السلام فرمود: این مطلب بر علیه من نیست. هنگامی که ما در شورا بودیم کار بدست غیر ما بود و اکنون بدست من است. آیا اگر من می خواستم بعد از بیعت عثمان امر خلافت را بصورت شوری در آورم چنین حقی داشتم؟ طلحه گفت: نه. حضرت فرمود: چرا؟ فرمود: برای اینکه تو با اختیار بیعت کردی. حضرت فرمود: چطور با اختیار بیعت کردم در حالی که انصار با شمشیرهای کشیده می گفتند: «اگر شما مشورت را تمام کردید و با یکی از خودتان بیعت کردید (کار تمام است)، و گر نه گردن همه تان را می زنیم!» آیا هنگامی که با من بیعت کردید احدی چیزی از این گونه سخن را به تو و اصحابت گفت؟ دلیل من بر اجبار در بیعت واضح تر از دلیل تو است. تو و رفیقت به اختیار خود و بدون اجبار با من بیعت کردید، و شما اول کسی بودید که این کار را انجام دادید، و کسی به شما نگفت: «باید بیعت کنید و گر نه شما را می کشیم!» طلحه هم برگشت و جنگ در گرفت. طلحه کشته شد و زبیر فرار کرد.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله أكان ذلك بي أي بحسب معتقدكم أو هل كانوا يسمعون مني ذلك. و اعلم أن الدلائل على بطلان ما ادعوا من ورود الحديث ببشارة العشرة أنهم من أهل الجنة كثيرة قد مر بعضها و كفى بإنكاره عليه السلام و رده في بطلانه و مقاتله بعضهم معه عليه السلام أدل دليل على بطلانه للأخبار المتواتره بين الفريقين عن النبي صلى الله عليه و آله

كقوله عليه السلام لَا يُغْضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ.

و

قوله حربك حربى.

و غير ذلك مما مر و سيأتى فى المجلد التاسع و العشره بزعمهم أمير المؤمنين عليه السلام و أبو بكر و عمر و عثمان و طلحه و الزبير و سعد بن أبى وقاص و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى و عبد الرحمن بن عوف و أبو عبيده عامر بن عبد الله بن الجراح على التسعه اللعنه.



تذنيب:

قال أبو الصلاح رحمه الله في تقريب المعارف (١) تناصر الخبر من طريقى الشيعة و أصحاب الحديث بأن عثمان و طلحه و الزبير و سعدة و عبد الرحمن من جملة أصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله صلى الله عليه و آله و أن عثمان و طلحه القائلان أ ينكح محمد نساءنا و لا تنكح نساءه و الله لو قد مات لأجلنا على نساءه بالسهم.

و قول طلحه لأتزوجن أم سلمة (٢) فأنزل الله سبحانه و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً و قول عثمان لطلحه و قد تنازعا و الله إنك أول أصحاب محمد تزوج بيهوديه فقال طلحه و أنت و الله لقد قلت ما يحبسنا هاهنا إلا نلحق بقومنا.

و قد روى من طريق موثوق به ما يصحح قول عثمان لطلحه فروى أن طلحه عشق يهوديه فخطبها ليتزوجها فأبت إلا أن يتهود ففعل و قدحوا في نسبه بأن أباه عبيد الله كان عبدا راعيا بالبلقاء فلحق بمكة فادعاه عثمان بن عمرو بن كعب التيمي فنكح الصعبة بنت دزمهر الفارسي و كان بعث به كسرى إلى اليمن فكان بحضرموت خرازا.

و أما الزبير فكان أبوه ملاحا بجده و كان جميلا فادعاه خويلد و زوجه عبد المطلب صفيه.

و قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق و مؤلف كتاب إلزام النواصب و صاحب كتاب تحفه الطالب ذكر أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي

ص: ٢١٨

---

١- لا عهد لى بهذا الكتاب و لعله لا يزال غير منشور.

٢- كذا فى ط الكمباني من أصلى، و لعل الصواب: «عائشه» كما رواه من طريق القوم العلامة الحلى فى أواسط المطلب الخامس فى الإمامه فى مطاعن عثمان من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ٣٠٤-٣٠٧ ط بيروت.

من علماء الجمهور (١) أن من جملة البغايا وذوات الرايات صعبه بنت الحضرمي كانت لها رايه بمكه و استبضعت بأبي سفيان فوقع عليها أبو سفيان و تزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحه بن عبيد الله لسته أشهر فاختم أبو سفيان و عبيد الله في طلحه فجعلوا - أمرهما إلى صعبه فألحقته بعبيد الله فقبل لها كيف تركت أبا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقه و يد أبي سفيان نكره.

و قال العلامة في كشف الحق أيضا (٢) و ممن كان يلعب به و يتخنث عبيد الله أبو طلحه فهل يحل لعائل المخاصمه مع هؤلاء لعل عليه السلام انتهى.

و قال مؤلف كتاب إلزام النواصب و صاحب تحفه الطالب قد ورد أن العوام كان عبدا لخويلد ثم أعتقه و تبناه و لم يكن من قريش و ذلك أن العرب في الجاهليه كان إذا كان لأحدهم عبد و أراد أن ينسب إلى نفسه و يلحق به نسبه أعتقه و زوجه كريمه من العرب فيلحق بنسبه و كان هذا من سنن العرب.

و يصدق ذلك شعر عدى بن حاتم في عبد الله بن الزبير بحضره معاويه و عنده جماعه قريش و فيهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله لمعاويه يا أمير المؤمنين ذرنا نكلم عديا فقد زعم أن عنده جوابا فقال إنى أحذركموه فقال لا عليك دعنا و إياه فرضى معاويه فقال يا أبا طريف متى فقئت عينك فقال يوم فر أبوك و قتل شر قتله و ضربك الأشر على استكك فوقعت هاربا من الزحف و أنشد يقول:

ص: ٢١٩

١- فيه سهو عظيم.

٢- رواه و ما قبله العلامة في أواخر المسألة الخامسة في الإمامه في عنوان «نسب» طلحه بعد ذكر زلات عمر من كتاب كشف الحق و نهج الصدق، ص ٣٥٦ ط بيروت. وأيضا ذكر قبل ذلك في أواسط ذكر زلات عثمان ص ٣٠٤ - ٣٠٦ بعض الخلال المذمومه المشتركه بين عثمان وطلحه.

أما و أبى يا ابن الزبير لو أننى\*\*\* لقيتك يوم الزحف رمت مدى شحطا

و كان أبى فى طى ء و أبو أبى\*\*\* صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا

قال معاويه قد حذرتكموه فأيتتم.

و قوله:

صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا

تعريض بابن الزبير بأن أباه و أبا أبيه ليسا بصحيحى النسب و أنهما من القبط و لم يستطع ابن الزبير إنكار ذلك فى مجلس معاويه.

أقول: و روى صاحب كتاب تحفه الطالب الأبيات هكذا:

أما و أبى يا ابن الزبير لو أننى (١)\*\*\* لقيتك يوم الزحف ما رمت لى سخطا.

و لو رمت شقى عند عدل قضاؤه\*\*\* لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا

ص: ٢٢٠

---

١- ما بين المعقوفين زياده توضيحيه منا، و كان المصنّف رحمه الله أسقطه ثم ذكر الشطر الثانى ثم قال: إلى قوله: ولو رمت

شقى عند عدل قضاؤه\*\*\* لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا

\*[ترجمه] «أكان ذلك بي»: یعنی طبق اعتقاد شما، یا آیا آنان این را از من شنیده‌اند؟ و بدان دلایل مبنی بر بطلان ادعای آنان برای وجود حدیثی در رابطه با بشارت به ده نفر به بهشت فراوان است که برخی از آنها قبلاً بیان شد. برای بطلان این ادعا، انکار امامت علی علیه السلام توسط آنان و جنگ برخی از آنان با امام کافی است و نیز این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله که فریقین آن را روایت کرده‌اند که فرمود: «ای علی جز منافق کسی بر تو خشم نمی‌گیرد» و «جنگ با تو جنگ با من است»، برای رد ادعای آنان کفایت می‌کند.

همان‌طور که قبلاً گفته شد و نیز در جلد ۱۹ خواهد آمد آنان ادعا می‌کنند که این ده نفر عبارتند از: امیرالمومنین علیه السلام، ابوبکر، عمر، عثمان، طلحه، زبیر، سعد بن ابی‌وقاص، سعید بن زید بن عمرو بن نفیل عدوی، عبدالرحمن بن عوف، ابو عبیده عامر بن عبدالله بن جراح که لعنت بر نه نفر اخیر.

ص: ۲۱۷

دنباله: ابوصلاح رحمت الله علیه در تقریب المعارف می‌گوید: از طریق شیعه و اصحاب حدیث نقل شده است که عثمان و طلحه و زبیر و سعد و عبدالرحمن از جمله افرادی بودند که در عقبه از نزد پیامبر فرار کردند و عثمان و طلحه می‌گفتند: آیا محمد زنان ما را می‌تواند به نکاح خود درآورد اما ما نمی‌توانیم زنان او را به نکاح خود درآوریم؟! به خدا قسم اگر او بمیرد برای تصاحب زنان او قرعه خواهیم انداخت. همچنین طلحه می‌گفت: با ام سلمه ازدواج خواهم کرد که خداوند نازل کرد: «وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أُبَيِّدًا» - احزاب / ۵۳ - «و شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید، و مطلقاً [نباید] زاننش را پس از [مرگ] او به نکاح خود درآورید.» عثمان به طلحه گفت: به خدا قسم تو از میان اصحاب محمد صلی الله علیه و آله نخستین کسی بودی که با یک زن یهودی ازدواج کردی و طلحه به او گفت: به خدا قسم این تو بودی که گفתי چیزی ما جز پیوستن به قوم مان ما را اینجا نگه نداشته است. از طریق موثق سخن عثمان به طلحه روایت شده است و گفته‌اند که طلحه عاشق یک زن یهودی شد و از او خواستگاری کرد اما آن زن نپذیرفت تا اینکه طلحه یهودی شود. طلحه نیز یهودی شد. در مورد نسب وی عیب گرفته‌اند که پدر او عییدالله در بلقاء غلام و چوپان بوده است. به مکه رفت. عثمان بن عمرو بن کعب تمیمی وی را به خدمت گرفت و صعبه دختر دزمهر ایرانی را به نکاح او درآورد. شاه ایران دزمهر را به عنوان کفّاش به حضرموت یمن فرستاده بود. پدر زبیر نیز در جده دریانورد بود و چهره‌ای زیبا داشت. خویلد وی را به خدمت گرفت و عبدالمطلب صفیه را به عقد او درآورد. علامه قدس الله روحه در کشف الحق و نیز مولف کتاب الزام النواصب و صاحب کتاب تحفه الطالب: ابوالمنذر هشام بن محمد کلبی از علمای جمهور نقل کرده است

ص: ۲۱۸

که صعبه دختر حضرمی از جمله زنان زناکاری بود که در مکه بر سر در خانه خود پرچم نصب می‌کرد. به منظور فرزند آوردن برای ابوسفیان با او نزدیکی نمود و سپس ابوسفیان او را به نکاح عییدالله بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم درآورد. صعبه از وی طلحه بن عییدالله را در ماه ششم بارداری به دنیا آورد. ابوسفیان و عییدالله بر سر تصاحب طلحه به جدال برخاستند. قرار گذاشتند که از صعبه بپرسند که او طلحه را به عییدالله نسبت داد. به صعبه گفته شد: ابوسفیان را چگونه ترک کردی؟ گفت: عییدالله مردی دست و دل باز است اما ابوسفیان مردی بد دست. همچنین از جمله نکاتی که علامه در کشف

الحق بدان اشاره دارد این است که: از جمله مختّان و کسانی که از آنها سوء استفاده جنسی می شد، یکی عبیدالله، پدر طلحه بود. حال آیا برای انسان عاقلی جایز است که با این وجود با علی علیه السلام مخاصمه نماید؟ پایان سخن.

مولف کتاب الزام النواصب و صاحب تحفه الطالب گفته‌اند: آمده است که عوام برده خویند بود که وی را آزاد کرد و با آنکه از قریش نبود او را به فرزندگی گرفت. این بدان علت بود که در جاهلیت وقتی عربها می‌خواستند غلام و برده‌ای را به نسب خود در آورند، او را آزاد کرده و دختری متشخص را به نکاح او در می‌آوردند بدین طریق وی نسب همان قوم را می‌گرفت و این از سنتهای اعراب بود.

شعر عدی بن حاتم در مورد عبدالله بن زبیر که آن را در حضور معاویه و جمعی از قریش و خود عبدالله سرود این موضوع را تایید می‌کند. در این جمع عبدالله به معاویه گفت: ای امیرالمومنین اجازه بده با عدی صحبت کنیم. معاویه گمان کرد قصد پاسخ دادن به وی را دارد لذا گفت: من شما را از او بر حذر می‌دارم. عبدالله گفت: نگران نباش اجازه بده. معاویه راضی شد. عبدالله گفت: چشمت کی شکافته شد؟ عدی گفت: روزی که پدرت فرار کرد و به بدترین صورت ممکن کشته شد و مالک اشتر بر تو ضربه زد و تو پا به فرار گذاشتی. سپس سرود:

ص: ۲۱۹

ای پسر زبیر به پدرم قسم اگر تو را در روزی که فرار کردی می‌دیدم می‌زدم.

پدرم و جدم هر دو از قبیله طی و خالص هستند و به قبطیان منسوب نیستند.

معاویه گفت: من که به شما در مورد او هشدار داده بودم .

اینکه گفت «خالص هستند و به قبطیان منسوب نیستند» اشاره دارد به اینکه پدر و جد زبیر نسب روشنی ندارند قبطی هستند که عبدالله بن زبیر نتوانست آن را در مجلس معاویه انکار کند.

می‌گوییم: صاحب کتاب تحفه الطالب ابیات را این گونه آورده است:

ای پسر زبیر به پدرم قسم اگر تو را در روزی که فرار کردی می‌دیدم خشم بر خود راه نمی‌دادم.

اگر می‌خواستم به انسان شقی ای هنگام برگشتن قضا و قدرش تیری بیاندازم، قطعاً آن را به شدت به ابن زبیر می‌انداختم .

ص: ۲۲۰

\*\*[ترجمه]

**باب ۴ احتجاجه علیه السلام علی أهل البصره و غیرهم بعد انقضاء الحرب و خطبه علیه السلام عند ذلک**

ج، الإحتجاج رَوَى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ بِالْبَصْرَةِ بَعْدَ دُخُولِهَا بِأَيَّامِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي مَنْ أَهْلُ الْجَمَاعَةِ وَمَنْ أَهْلُ الْفُرْقَةِ وَمَنْ أَهْلُ الْبِدْعَةِ وَمَنْ أَهْلُ السُّنَّةِ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْحَكَ أَمَّا إِذَا سَأَلْتَنِي فَافْهَمْ عَنِّي وَ لَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ عَنْهَا أَحَدًا بَعْدِي أَمَّا أَهْلُ الْجَمَاعَةِ فَأَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَإِنْ قُلُوا وَ ذَلِكَ الْحَقُّ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَعَنْ أَمْرِ رَسُولِهِ

ص: ٢٢١

١-١٧٣- رواه الطبرسي رفع الله مقامه في عنوان «إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة...» من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٦٨، ط بيروت. ورواه السيوطي بصوره مطوله في الحديث: (١٧٨١) من مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ١٢٩. ورواه أيضا المتقي الهندي نقلا عن وكيع في الحديث: (٣٥٢٩) من كتاب كنز العمال: ج ٨ ص ٢١٥ ط ١. وقد رواه أيضا في كتاب المواعظ من منتخب العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل: ج ٦ ص ٣١٥ ط ١. وقد روينا حرفيا - وذكرنا لكثير من فقراته شواهد ومصادر - في المختار: (١٢٢) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٧٢ ط ٢.

وَ أَمَّا أَهْلُ الْفُرْقَةِ فَالْمُخَالِفُونَ لِي وَ لِمَنِ اتَّبَعْنِي وَ إِن كَثُرُوا وَ أَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَالْمُتَمَسِّكُونَ بِمَا سَنَّهَ اللَّهُ لَهُمْ وَ رَسُولُهُ وَ إِن قَلُّوا وَ أَمَّا  
 أَهْلُ الْبِدْعَةِ فَالْمُخَالِفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ كِتَابِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ الْعَامِلُونَ بِرَأْيِهِمْ وَ أَهْوَائِهِمْ وَ إِن كَثُرُوا وَ قَدْ مَضَى مِنْهُمْ الْفَوْجُ الْأَوَّلُ وَ  
 بَقِيَتْ أَفْوَاجٌ وَ عَلَى اللَّهِ فَضُّهَا وَ اسْتِصَالُهَا عَنْ حِدِّدِ الْمَارِضِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَمَّارٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْفَيْءَ وَ  
 يَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ قَاتَلَنَا فَهُوَ وَ مَالُهُ وَ وُلْدُهُ فَيُءٌ لَنَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَايِلٍ يُدْعَى عَبَّادُ بْنُ قَيْسٍ وَ كَانَ ذَا عَارِضِهِ وَ لِسَانٍ شَدِيدٍ  
 فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ مَا قَسَيْتَ بِالسَّوِيَّةِ وَ لَا عَدَلْتَ بِالرَّعِيَّةِ فَقَالَ وَ لِمَ وَ يَحْكُ قَالَ لِأَنَّكَ قَسَيْتَ مَا فِي الْعَسِ كَرٍ وَ تَرَكْتَ  
 النَّسِيَاءَ وَ الْأَمْوَالَ وَ الدَّرِيَّةَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ بِه جِرَاحَةٌ فَلْيُدَاوِهَا بِالسَّمَنِ فَقَالَ عَبَّادُ جِئْنَا نَطْلُبُ غَنَائِمَنَا فَجَاءَنَا  
 بِالتُّرَاهِتِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِن كُنْتَ كَاذِبًا فَلَا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى يَدْرِكَكَ غُلَامٌ ثَقِيفٌ فَقِيلَ وَ مَنْ غُلَامٌ ثَقِيفٌ فَقَالَ  
 رَجُلٌ لَمَّا يَدْعُ لِلَّهِ حُزْمَةً إِلَّا انْتَهَكَهَا فَقِيلَ أَوْ فَيَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ فَقَالَ يَقْصِمُهُ قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ بِمَوْتٍ فَاحِشٍ يَحْتَرِقُ مِنْهُ دُبُرُهُ لِكَثْرَةِ مَا  
 يَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ يَا أَخَا بَكْرٍ أَنْتَ امْرُؤٌ ضَعِيفُ الرَّأْيِ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَا لَمَّا نَأْخُذُ الصَّغِيرَ بِغَدْنِ الْكَبِيرِ وَ أَنَّ الْأَمْوَالَ كَانَتْ لَهُمْ قَبْلَ  
 الْفُرْقَةِ وَ تَزَوَّجُوا عَلَى رِشْدِهِ وَ وُلِدُوا عَلَى فِطْرِهِ وَ إِنَّمَا لَكُمْ مَا حَوَى عَسِيكْرُهُمْ وَ أَمَّا مَا كَانَ فِي دُورِهِمْ فَهُوَ مِيرَاثٌ لِتَدْرِيَّتِهِمْ فَإِنْ  
 عَدَا عَلَيْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ أَخَذْنَاهُ بِدُنْبِهِ وَ إِن كَفَّ عَنَّا لَمْ نَحْمِلْ عَلَيْهِ ذَنْبَ غَيْرِهِ يَا أَخَا بَكْرٍ لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَهْلِ مَكَّةَ فَقَسَمَ مَا حَوَى الْعَسْكَرُ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا سِوَى ذَلِكَ وَ إِنَّمَا اتَّبَعْتُ أَثْرَهُ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

يَا أَخَا بَكْرٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ دَارَ الْحَرْبِ يَحِلُّ مَا فِيهَا وَ أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ يَحْرُمُ مَا فِيهَا إِلَّا بِحَقِّ فَمَهْلًا مَهْلًا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّ لَمْ تُصَدِّقُونِي وَ أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَكَلَّمْتُ فِي هَذَا غَيْرِ وَاحِدٍ فَأَيُّكُمْ يَأْخُذُ عَائِشَةَ بِسَهْمِهِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصِيبَتْ وَ أَخْطَأْنَا وَ عَلِمْتَ وَ جَهْلُنَا فَنَحْنُ نَسِيءُ تَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَادَى النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَصِيبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشَادَ وَ السَّدَادَ فَقَامَ عَمَّارٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهُ إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُ وَ أَطَعْتُمُوهُ لَنْ يَضِلَّ عَنْ مَنْهَلٍ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَيْسِ شَعْرَةَ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدْ اسْتَوْدَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِلْمَ الْمَنَابِ وَ الْوَصَايَا وَ فَضَلَ الْخُطَابِ عَلَيَّ مِنْهَجَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَضَلًّا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ وَ إِكْرَامًا مِنْهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انظُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَا تُوْمَرُونَ بِهِ فَمَا مَضُوا لَهُ فَإِنَّ الْعَالَمَ أَعْلَمُ بِمَا يَأْتِي بِهِ مِنَ الْجَاهِلِ الْخَسِيسِ الْأَخْسِ فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنْ أَطَعْتُمُونِي عَلَيَّ سَبِيلِ النِّجَاحِ وَ إِنْ كَانَتْ فِيهِ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ وَ مَرَارَةٌ عَنِيدَةٌ وَ الدُّنْيَا حُلُوهُ الْحَلَامِ وَ لَمَنْ اغْتَرَبَ بِهَا مِنَ الشَّقْوَةِ وَ النَّدَامَةِ عَمَّا قَلِيلٍ ثُمَّ إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ جِيلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَرَهُمْ نَبِيُّهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنَ النَّهْرِ فَلَجُوا فِي تَرْكِ أَمْرِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَكَوْنُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ أَطَاعُوا نَبِيَّهُمْ وَ لَمْ يَعْصُوا رَبَّهُمْ وَ أَمَا عَائِشَةُ فَادْرَكَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ وَ لَهَا بَعْدَ ذَلِكَ حُزْمَتُهَا الْأُولَى وَ الْحِسَابُ عَلَيَّ اللَّهُ يَغْفُو عَمَّنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ.

\*\*[ترجمه] - . احتجاج: ۱۶۸، جمع الجوامع (سيوطي) ۲: ۱۲۹، كنز العمال ۸: ۲۱۵، المواعظ ۶: ۳۱۵، المختار (۱۲۲) از كتاب نهج السعادة ۱: ۳۷۲ - احتجاج: امام علي عليه السلام چند روز پس از ورود به بصره خطبه اي ايراد فرمود و در اثنای آن مردی برخاسته و گفت: ای امیرالمؤمنین، اهل جماعت و اهل افتراق و نیز اهل بدعت و اهل سنت چه کسانی هستند؟.

حضرت فرمود: وای بر تو، حال که پرسیدی با دقت به جواب آن گوش کن که پس از من نیاز نباشد که دوباره از کسی بپرسی.

اهل جماعت، من و پیروان من هستند هر چند اندک باشند، و این همان حقی است که مطابق با امر خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله می باشد.

ص: ۲۲۱

و اهل افتراق؛ مخالفان من و پیروان من باشند هر چند تعدادشان بسیار باشد و اهل سنت افرادی هستند که دست تمسک به سنت خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله زده اند، هر چند تعدادشان کم باشد. و اهل بدعت مخالفان اوامر خداوند و قرآن و پیامبر صلی الله علیه و آله بوده و افرادی خودرأی و هواپرستند هر چند تعدادشان بسیار باشد، و از این گروه جمعی در گذشته اند، و تعدادی نیز زنده اند، که نابودی و محو آنان از روی زمین بر عهده خود خداوند است. در اینجا عمار برخاسته و عرض کرد: ای امیرالمؤمنین، مردم در باره غنیمت سخنانی می گویند، و فکر می کنند کسانی که با ایشان جنگ کردند خود آنان و اموال و اولادشان از آن آنها می شود، و به عنوان غنیمت قابل تصرف می باشند. در این هنگام مردی بنام عباد بن قیس از قبیله بکر بن وائل که زبان گویا و تندی داشت برخاسته و گفت: ای امیرالمؤمنین، بخدا قسم که تو در تقسیم غنائم میان مردم، عدالت را رعایت نکردی! حضرت فرمود: وای بر تو، برای چه؟ گفت: برای اینکه تو آنچه در محیط لشکرگاه بود قسمت نمودی ولی اموال و زنان و بچه های مخالفین را رها کردی. حضرت فرمود: ای مردم، هر که جراحتی دارد آن را با روغن مداوا کند. عباد گفت: ما مطالبه سهم خود را می کنیم و او به ما حرفهای نامربوط می زند!! سپس امیرالمؤمنین علیه السلام به



او فرمود: اگر گفته ات باطل و دروغ باشد خدا تو را مرگ ندهد تا غلام ثقیف را درک کنی! پرسیدند: غلام ثقیف کیست؟ فرمود: مردی که هیچ حرمتی برای خدا باقی نمی گذارد و همه را هتک حرمت می کند. پرسیدند: آیا او به مرگ طبیعی می میرد یا او را می کشند؟ فرمود: خداوندی که درهم کوبنده ستمکاران است او را به مرگی فاحش نابود می کند و آن به جهت کثرت فضولاتی که از او خارج می شود به سوزشی شدید در مقعد مبتلا می شود. سپس امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: ای برادر بکری، تو مرد ساده ای هستی، مگر نمی دانی که من کوچکترها را به جرم بزرگان عقاب و مؤاخذه نمی کنم؟! آیا این اموال پیش از افتراق و ارتداد ملک آنان نبوده؟ و آیا ازدواج ایشان روی شیوه صحیح نبوده؟ و مگر فرزندان ایشان بر اساس قوانین اسلام اولادشان محسوب نمی شدند؟ و این فرزندان طبق فطرت اسلام متولد نشده اند؟ پس چطور ما می توانیم اموال این بچه ها را تصرف کرده و از ایشان بستانیم؟! و شما فقط می توانید آنچه که در لشکرگاه است را تصرف نمایید، و آنچه در خانه های ایشان است میراث خود آنان است، بنابراین هر کدام از آنان را که دشمنی کند وی را به همان گناه مؤاخذه نماییم و هر که از تمرد باز ایستد گناه دیگری را بر او بازخواست نمائیم. ای برادر بکری، من همچون رسول خدا صلی الله علیه و آله که در فتح مکه عمل کرد، با ایشان رفتار نمودم، آن حضرت نیز اجناس محیط لشکر را بین مسلمین تقسیم نمود و متعرض غیر از آن نشد، و من تنها قدم به قدم، از آن حضرت پیروی نمودم.

ص: ۲۲۲

ای برادر بکری، مگر نمی دانی که در جنگ با کفار حربی آنچه در شهر است برای مسلمین فاتح حلال است ولی اگر مخالفین از افراد مسلمان باشند آنچه خارج از محیط لشکرگاه است متعلق به ورثه داشته و جز آنها کسی در آن اموال حقی ندارند؟! در اینجا آن حضرت خطاب به چند تن دیگر که زبان به اعتراض گشودند فرمود: آرام گرفته و آهسته سخن بگوئید خدا شما را رحمت کند! اگر در این سخن تردید داشته و مرا تصدیق نمی کنید و فکر می کنید نظر شما صحیح است بگوئید تا بدانم عایشه در سهم کدامیک از شما قرار خواهد گرفت؟! در اینجا همه مجاب شده و از سر خجالت گفتند: ای امیر المؤمنین شما راست گفتید و ما خطا کردیم، و تو عالمی و ما جاهلیم، و از درگاه خداوند طلب مغفرت می کنیم! و همه فریاد زدند: «حق با شما است ای امیر مؤمنان! خدا تو را به هدایت و قول سدید برساند!». در اینجا عمار برخاسته و گفت: ای مردم، به خدا اگر از آن حضرت پیروی نموده و از او امر او اطاعت کنید که شما را به قدر سر یک تار مو از راه پیامبران گمراه نخواهد ساخت، و چرا چنین نباشد که رسول خدا صلی الله علیه و آله، علم ایام زندگی و آجال مردم و احکام قضا و داوری و قوه تشخیص و تمیز میان حق و باطل را به او عطا فرموده است، همانند هارون نسبت به موسی علیهما السلام و اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: «تو در نزد من همچون هارون در نزد موسی می باشی فقط پس از من پیامبری نخواهد آمد»، این فضلی است که خداوند وی را بدان مخصوص داشته و پیامبر وی را بدان گرامی داشته و او را بر دیگران برتری داده است. سپس امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: خدا شما را رحمت کند! به هر چه مأمور می شوید نظر کنید و به سوی آن بشتابید، زیرا که عالم از جاهل خسیس نسبت به آنچه انجام می دهد آگاه تر است. اگر حرف مرا گوش کرده و از آن اطاعت کنید مطمئن باشید که من به خواست خداوند شما را به راه حقیقت رسانده و از مراحل تیره و تار زندگی نجات خواهم داد، هر چند که در طی این راه سختی و ناگواریهای بسیار باشد! و این را بدانید که این سرای چند روزه از خوشی و شیرینی دور است و لذتهای ظاهری آن آلوده به زحمت و گرفتاری و فشار بوده و آنان که فریب ظاهر و زینتهای دنیا را می خورند در

حقیقت محروم و مغبون شده و در آخر ندامت و پشیمانی سودی به حال ایشان نخواهد داشت این را هم بدانید که گروهی از بنی اسرائیل از نوشیدن آب نهری منع شدند، و جز گروه اندکی همگی بر خلاف دستور و نهی آن پیامبر رفتار نمودند، شما خدا رحمتتان کناد! از آن گروهی باشید که از اوامر و دستورات پیامبرشان اطاعت نموده و از تکالیف او سرپیچی نکردند، و امّیا عایشه در این جریان راه خطا پیمود و از رأی زنانه پیروی نمود، ولی او همچون گذشته نزد ما همان حرمت نخست (امّ المؤمنینی) را دارد و رسیدگی امور تنها بدست خداوند است، هر که را خواهد ببخشد و آن را که بخواهد عذاب می کند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

فلان ذو عارضه أی ذو جلد و صرامه و قدره علی الکلام ذکره الجوهری و قال قال الأصمعی الترهات الطرق الصغار غیر الجاده تشعب عنها الواحده ترهه فارسی معرب ثم استعیر فی الباطل و قال یقال بینهما قیس رمح و قاس رمح أی قدر رمح و العتید الحاضر المهیأ.

ص: ۲۲۳

\*[ترجمه] «فلاذ ذو عارضه»: یعنی فلاذنی دارای جسارت و قاطعیت و قدرت در سخنوری است. این قول جوهری است و همچنین می گوید: اصمعی گفته است که «الترهات» به معنی راههای کوچک و فرعی و غیر از جاده است بلکه منشعب شده از آن می باشد و مفرد آن «ترهه» است که فارسی و معرب است و سپس به طور استعاره در مورد باطل استعمال شده است. جوهری می گوید: گفته می شود «بینهما قیس رمح»: یعنی میان آن دو به اندازه یک نیزه فاصله است. «العتید»: حاضر و آماده.

ص: ۲۲۳

\*[ترجمه]

«۱۷۴»

ج، الإحتجاج عن المبرک بن فضاله عن رجل ذكره قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام بعيد الجمل فقال له يا أمير المؤمنين رأيت في هذه الواقعة أمراً هالني من روح قد بانث و جثته قد زالت و نفس قد فانت لا أعرف فيهم مشركاً بالله تعالى فالله الله فما يحللي من هذا فإن يك شراً فهذا يتلقى بالتوبه و إن يك خيراً ازددنا أخبرني عن أمرك هذا الذي أنت عليه أفتنه عرضت لك فأنت تنفح الناس بسيفك أم شيء خصصك به رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له علي عليه السلام إذا أخبرك إذا أتبتك إذا أحدثك إن ناساً من المشركين أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و أسلموا ثم قالوا لأبي بكر استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه و آله حتى نأتي قومنا فنأخذ أموالنا ثم نرجع فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه و آله فاستأذن لهم فقال عمر يا رسول الله أيرجع من الإسلام إلى الكفر قال و ما علمك يا عمر أن ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم إنهم أتوا أبا بكر في العام المقبل فسألوه أن يستأذن لهم على النبي صلى الله عليه و آله فاستأذن لهم و عنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه و آله ثم قال و الله ما أراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلاً من قريش يدعوكم إلى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له أبو بكر فتدرك أبي و أمي يا رسول الله أنا هو فقال لا فقال عمر فأننا هو يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لا قال عمر فمن هو يا رسول الله فأومى إلي و أنا أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه و آله فقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي و أخي و صياحي و ميرئي ذمتي و المؤدي عنى ديني و عديتي و المبلغ عنى رسالتي و معلّم الناس من بعدي و يئس لهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل أكتفي منك بهذا يا أمير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل أشد أصحاب علي عليه السلام فيما بعد علي من خالفه.

\*[ترجمه] «احتجاج: از مبارک بن فضاله: پس از جنگ جمل مردی نزد حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام آمده و گفت: ای امیرمؤمنان، در این جنگ متوجه امری شدم که از شدت ترس روح از بدنم خارج و جسد من زایل و تباه گشته، و جانم به لب رسیده است! که در میان آنان هیچ فرد مشرکی را نمی بینم! تو را به خدا، تو را به خدا مرا از این حیرت و سرگردانی در آور؟ اگر این ذهبت شر است که از آن توبه کنم، و اگر خیر و نیک است آن را بپروانم، به من بگو که این واقعه تنها فتنه و آشوبی بود که تو فتنه گران را با شمشیر خود کشتی، یا آن مأموریتی بوده که رسول خدا صلى الله عليه و آله تو را بدان مخصوص ساخته است؟»

حضرت فرمود: حال که چنین است تو را آگاه سازم، باخبر کنم، بدان که در روزگار رسول خدا صلى الله عليه و آله گروهی

از مشرکان خدمت آن حضرت رسیده و مسلمان شدند، سپس از ابوبکر خواستند تا از پیامبر صلی الله علیه و آله بخواهد به ما اجازه دهد تا نزد قوم خود رفته و پس از گرفتن اموال خود نزد شما باز گردیم، ابوبکر نیز درخواست جمع را به سمع آن پیامبر رساند و وی نیز اجازه داد، در اینجا عمر گفت: ای رسول خدا، نکند این گروه از اسلام به کفر گرایند؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تو چه می دانی که آنان پس از حضور در میان قوم خود با افراد بیشتری نزد ما بازگشته و آنان نیز مسلمان شوند، سپس ایشان در سال بعد نیز توسط ابوبکر از آن حضرت درخواست کردند که بروند و پیامبر نیز با آن موافقت کرد و عمر باز همان حرفها را تکرار کرد، سپس پیامبر عصبانی شده و فرمود: بخدا سوگند فکر نمی کنم شما دست از این سخنان بی معنی بردارید تا اینکه خداوند فردی از قریش را بر شما گسیل دارد که شما را به خداوند متعال بخواند و شما در اختلاف با او همچون گوسفندی وحشی که از گله جدا شده پراکنده شوید. ابوبکر گفت: پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا آیا آن شخص منم؟ فرمود: نه. عمر گفت: آن فرد من هستم؟ فرمود: نه. عمر گفت: ای رسول خدا پس آن فرد کیست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله نیز اشاره به من که مشغول دوختن کفش آن حضرت بودم نموده و فرمود: «او همان خاصف النعل (وصله کننده کفش) در میان شما، پسر عمویم، و برادرم، و دوستم، بری کننده ذمه ام، این همان کسی است که دین مرا ادا و وعده هایم را عملی می سازد، او مبلغ رسالت من است، و بعد از من معلم مردم است، اوست که پس از من مبین و تأویل کننده آیاتی از قرآن است که هیچ کس از آن باخبر نیست». چون آن مرد این سخنان را شنید گفت: ای امیرالمؤمنین همین کلام مرا بس است زیرا که هیچ چیزی باقی نگذاشتی. راوی می گوید: بعدها آن مرد از طرفداران سرسخت آن حضرت علیه مخالفین شد.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهري نفعه بالسيف تناوله من بعيد و في بعض النسخ تنصح بالصاد المهملة و الأول أظهر قوله عليه السلام غنم الشرد من

ص: ۲۲۴

قبيل إضافه الموصوف إلى الصفه و فى بعض النسخ الغنم بالتعريف و هو أظهر و الشرد إما بالتحريك جمع شارد كخادم و خادم أو بضمين جمع شرد كزبور و زبر من شرد البعير إذا نفر.

\*\*[ترجمه] جوهرى مى گوید: «نفعه بالسيف»: او را از دور زد و در برخى نسخهها «تنصح» با صداد مهمله آمده كه اولى صحيح تر است. «غنم الشرد» از

ص: ۲۲۴

باب اضافه موصوف به صفت است. در برخى نسخهها با ال تعريف آمده كه صحيح تر به نظر مى رسد. «و الشرد» يا با حركت حروف است جمع شارد مثل خدم و خادم، و يا با دو ضمه است جمع شرد مثل زبور و زُبر؛ از «شرد البعير»: وقتى شتر بگريزد.

\*\*[ترجمه]

«۱۷۵»

(۱)

ج، الإحتجاج عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا فَرَّغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَضَعَ قَتَبًا عَلَى قَتَبٍ ثُمَّ صَعِدَ عَلَيْهِ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْبَصِيرَةِ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ يَا أَهْلَ الدَّاءِ الْعُضَالِ يَا أَتْبَاعَ الْبُهَيْمَةِ يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عَقَرْتُمْ فَهَرَبْتُمْ مِأْوُكُمْ زُعَاقًا وَ دِينُكُمْ نِفَاقًا وَ أَحْلَامُكُمْ دِقَاقٌ ثُمَّ نَزَلَ يَمْشِي بَعِيدَ فَرَاغِهِ مِنْ حُطْبَتِهِ فَمَشِينَا مَعَهُ فَمَرَّ بِالْحَسَنِ الْبَصِيرِيِّ وَ هُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ يَا حَسَنُ أَسْبِغِ الْوُضُوءَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ أَنْاسًا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ يُصَلُّونَ الْخُمْسَ وَ يُسَبِّحُونَ الْوُضُوءَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَانَ مَا رَأَيْتَ فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُعِينَ عَلَيْنَا عِيدُونَا فَقَالَ وَ اللَّهُ لَأَصِدْقَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ خَرَجْتُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ فَاغْتَسَلْتُ وَ تَحَنَّنْتُ وَ صَبَبْتُ عَلَى سِلَاحِي

ص: ۲۲۵

۱ - ۱۷۴ - ۱۷۵ - رواهما الطبرسي رحمه الله فى عنوان: «احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصره ...» من كتاب الاحتجاج: ج ۱ ص ۱۷۰ - ۱۷۱. والحديثان مرسلان لم يعلم حال روايتهما - كحديث آخر بعد الحديث الثانى ذكره فى الاحتجاج أيضا - فلا يمكن بلا قرينه قطعيه على صدقهما أو كذبهما الاستدلال بهما على إثبات شئ أو نفيه كما تحقق فى علم الأصول. إذا فلا يمكن جعلهما دليلا على انحراف الحسن البصرى لا سيما مع قيام شواهد كثيره على حسن حاله وإنه كان يدافع عن على عليه السلام ويذكر خصائصه وأنه كان على الحق وأن من خالفه كان على الباطل. والحق أن الرجل لم يكن من المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام وإن لم يكن من حواريتهم أيضا.

وَأَنَا لَمَّا أَشُكَّ فِي أَنَّ التَّخَلْفَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ هُوَ الْكُفْرُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْخَرْيْبَةِ نَادَى مُنَادٍ يَا حَسَنُ ارْجِعْ فَإِنَّ الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ فِي النَّارِ فَرَجَعْتُ ذِعْرًا وَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي لَمْ أَشُكَّ أَنَّ التَّخَلْفَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ هُوَ الْكُفْرُ فَتَحَنَّنْتُ وَصَيَّبْتُ عَلَيَّ سِلَاحِي وَخَرَجْتُ أُرِيدُ الْقِتَالَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْخَرْيْبَةِ فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنْ خَلْفِي يَا حَسَنُ إِلَى أَيْنَ مَرَّةً بَعِيدًا أُخْرَى فَإِنَّ الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ فِي النَّارِ قَالَ عَلَيَّ صَدَقْتَ أَفْتَدِرِي مَنْ ذَاكَ الْمُنَادِي قَالَ لَأَقَالَ ذَاكَ أَخُوكَ إِبْلِيسُ وَصَدَقَكَ أَنَّ الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ مِنْهُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْآنَ عَرَفْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الْقَوْمَ هَلَكُوا.

\*\*[ترجمه] - این دو روایت را طبرسی در کتاب احتجاج ۱: ۱۷۰ ۱۷۱ نقل کرده است. - احتجاج: از ابن عباس نقل است که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام پس از جنگ جمل، بر بالای منبری که با روی هم گذاشتن چند جهاز شتر ایجاد شده بود رفته و پس از حمد و ثنای خداوند فرمود: ای اهل بصره، ای گروه منحرف و منقلب، ای دردمندان بی درمان، ای پیروان چهارپای، ای لشکر زن، شما به صدای چهارپایی جمع شدید و چون کشته شد پراکنده گشتید! آب آشامیدنی شما تلخ و ناگوار است و آئین شما نفاق است و عقلایتان پست و بی خیرند!

سپس از منبر به پایین آمده و ما به همراه آن حضرت راه افتادیم، و در میان راه به حسن بصری که در حال وضو گرفتن بود رسیده و به او فرمود: ای حسن در وضوی خود دقت کن و آداب آن را بجای آور. او گفت: ای امیرالمؤمنین دیروز افرادی را کشتی که همگی شهادت به توحید و رسالت داده و نمازهای پنج گانه را اقامه می کردند و با تمام آداب وضو می گرفتند! حضرت در پاسخ فرمود: اگر این گونه بوده و تو شاهد آن بودی پس برای چه به یاری دشمنان ما نشتافتی؟ حسن بصری گفت: به خدا که راست فرمودی، و من آن را تصدیق می کنم، ماجرا از این قرار بود که در روز اول جنگ که از خانه بیرون آمده غسل کردم و حنوط به بدنم مالیدم و شمشیر را با خود برداشتم،

ص: ۲۲۵

و من هیچ شک و تردیدی نداشتم که تخلف از ام المؤمنین عایشه کفر است، ولی وقتی به «خریبه» (محل وقوع جنگ جمل) رسیدم آوازی مرا ندا داد که: «ای حسن کجا می روی؟ برگرد، که قاتل و مقتول هر دو (در این جنگ) جهنمی هستند»، پس با حالتی ترسان بازگشته و در خانه ام نشستم.

پس چون روز دوم رسید هیچ شک نکردم که تخلف از ام المؤمنین عایشه کفر است، پس همچون روز گذشته حنوط به بدن مالیده و سلاح بر کمر بسته و قصد رفتن به جنگ را نمودم، تا به «خریبه» رسیدم ندایی از پشت سرم گفت: «ای حسن دوباره کجا می روی، که قاتل و مقتول هر دو اهل آتشند». حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: راست گفتی، آیا هیچ فهمیدی که آن منادی که بود؟ گفت: نه. فرمود: او برادرت ابلیس بود، و راست گفت که قاتل و مقتول از آنان هر دو اهل آتشند. حسن بصری گفت: ای امیرالمؤمنین اکنون دریافتم که این قوم در هلاکت و گمراهی هستند.

\*\*[ترجمه]

قال الفيروزآبادي الخريبه كجهينه موضع بالبصره تسمى البصره الصغرى.

\*\*[ترجمه] فيروزآبادي مي گويد: «خريبه» نام محلي در نزديكي بصره است كه به بصره كوچك شهرت دارد.

\*\*[ترجمه]

«۱۷۶»

(۱)

فس، تفسير القمي وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى قَالَ الْمُؤْتَفِكَةُ الْبُصَيْرَةُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكِ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا أَهْلَ الْبُصَيْرَةِ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَ أَتْبَاعَ الْبُهَيْمَةِ رَعَا فَأَجَبْتُمْ وَ عَقِرَ فَهَرَبْتُمْ مَاؤُكُمْ زُعَاقٌ وَ أَحْلَامُكُمْ دِقَاقٌ وَ فِيكُمْ خَتْمُ النِّفَاقِ وَ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرَائِيلَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَوَى لَهُ الْأَرْضَ فَرَأَى الْبُصَيْرَةَ أَقْرَبَ الْأَرْضِينَ مِنَ الْمَاءِ وَ أَبْعَدَهَا مِنَ السَّمَاءِ وَ فِيهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ وَ الدَّاءُ الْعُضَالُ الْمُقِيمُ فِيهَا مُدْنِبٌ وَ الْخَارِجُ مِنْهَا بَرَحَمَةٌ وَ قَدِ اثْتَفَكْتُ بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ وَ عَلَى اللَّهِ تَمَامُ الثَّلَاثَةِ وَ تَمَامُ الثَّلَاثَةِ فِي الرَّجْعَةِ.

ص: ۲۲۶

---

۱- ۱۷۶- رواه علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآيه: (۵۳) من سوره: «و النجم» من تفسيره: ج ۲ ص ۳۳۹ ط ۲. ورواه عنه السيد هاشم البحراني رفع الله مقامه في تفسير الآيه الكريمة من سوره " النجم " من تفسير البرهان: ج ۴ ص ۲۵۶.

\*\*\*[ترجمه] - . تفسیر قمی ۲: ۳۳۹، البرهان ۴: ۲۵۶ - تفسیر قمی: مفسر در مورد آیه «و المؤمنة أھوی» می‌گوید: منظور از مؤتفکه بصره است و بهترین دلیل بر این ادعا کلام امیرالمومنین علیه السلام که فرمود: ای مردم بصره، ای اهل مؤتفکه، ای لشکریان یک زن، ای پیروان حیوان (شتر عایشه)، که تا شتر صدا می‌کرد می‌جنگیدید، و تا دست و پای آن قطع گردید فرار کردید. آب آشامیدنی شما شور و ناگوار است. عقلایتان بی‌خیر و پست بوده و در میانتان نفاق موج می‌زند. شما در زبان هفتاد پیامبر لعن شده‌اید. رسول خدا صلی الله علیه و آله به من خبر داد که جبرئیل به او گفته است که زمین برای او در هم پیچید و او بصره را نزدیک‌ترین نقطه زمین به آب و دورترین نقطه از آسمان دید که نه دهم فتنه در این شهر نهفته است. دردتان بی‌درمان است. هرکس در این شهر مقیم شود گرفتار گناه شده و هر که از آن خارج شود مشمول عفو الهی خواهد بود. این شهر دو بار مردم خود را از بین برده است و سومین بار آن به دست خداست که در رجعت اتفاق می‌افتد.

ص: ۲۲۶

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الیضاوی المؤمنة القرى التي ائفكت بأهلها أي انقلبت و قال فی النہایہ فی حدیث أنس البصره إحدى المؤمنات یعنی أنها غرقت مرتین فشبہ غرقها بانقلابها و قال الجوهری داء عضال أي شدید أعیاء الأطباء.

\*\*\*[ترجمه] بیضاوی می‌گوید: مؤتفکه به آبادی‌هایی گفته می‌شود که مردم خود را زیر و رو کرده‌اند. ابن اثیر النہایہ در حدیث آنس، بصره را یکی از این آبادیها معرفی کرده است یعنی دو بار غرق شده است که غرق آن را به زیر و رو شدنش تشبیه نموده است و جوهری می‌گوید: «داء عضال» درد بی‌درمان که پزشکان را عاجز کرده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۷۷»

(۱)

فس، تفسیر القمی وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ الْمُؤْتَفِكَاتُ الْبُصْرَةُ وَ الْخَاطِئَةُ فَلَانَهُ.

\*\*\*[ترجمه] - . تفسیر قمی ۲: ، البرهان ۴: ۳۷۵ - تفسیر قمی: «المؤتفکات بالخاطئه»: منظور از «المؤتفکات»، بصره است و منظور از «الخاطئه»، فلان زن.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان



قال البيضاوى بِالْخَاطِئَةِ أى بِالْخَطِئِ أو بِالْفَعْلَةِ أو بِالْأَفْعَالِ ذاتِ الْخَطِئِ و أما التَّوِيلِ الَّذِي ذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

فَقَدْ رَوَاهُ مُؤَلَّفُ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حِازِمٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ يَعْنِي الثَّالِثَ وَ مِنْ قَبْلَهُ يَعْنِي الْأَوَّلِينَ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ بِالْخَاطِئَةِ الْحَمِيرَاءُ.

فالمراد بمجىء الأولين و الثالث بعائشه أنهم أسسوا لها بما فعلوا من الجور على أهل البيت عليهم السلام أساسا به تيسر لها الخروج و الاعتداء على أمير المؤمنين عليه السلام و لولا ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت و المراد بالمؤتفكات أهل المؤتفكات و الجمع باعتبار البقاع و القرى و المحلات.

\*\*[ترجمه]بيضاوى مى گوید: «بالخاطئه» يعنى با خطا و يا با كارى، يا با كارهايى كه همراه با خطاست.

اما تعبیری را که علی بن ابراهیم به کار برده است مؤلف کتاب تاویل الآيات الباهره از حمران نقل کرده که: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می خواند: «و جاء فرعون» يعنى سومى «و من قبله»: يعنى دو تاى اولى «و المؤتفكات»: اهل بصره «بالخاطئه»: زن سرخ گون (عائشه).

منظور از این که دو تاى اولى با سومى، عائشه را آوردند این است که آنان با جور و ستمی که به اهل البيت عليهم السلام رواداشتند پایه ای را برای او عايشه بنا نهادند که خروج و دشمنی با امیرالمومنین علی علیه السلام را میسر کرد. اگر آنان این کارها را نمی کردند او جرأت پیدا نمی کرد دست به این اقدامات بزند. منظور از مؤتفكات، اهل مؤتفكات است و آوردن جمع به اعتبار نام محل و آبادی و محلات است.

\*\*[ترجمه]

«۱۷۸»

(۲)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیذ عن الکاتب عن الزعفرانی عن الثقفی عن أبی الولید

ص: ۲۲۷

۱- ۱۷۷- رواه علی بن ابراهیم رضی الله عنه فی تفسیر الآیه: (۹) من سوره الحاقه من تفسیره: ج ۲ ص... ورواه السید البحرانی عنه وعن شرف الدین النجفی فی کتاب تأویل الآيات الباهره فی تفسیر الآیه الکریمه من سوره الحاقه من تفسیر البرهان: ج ۴ ص ۳۷۵ ط ۳.

۲- ۱۷۸- رواه الشیخ الطوسی رفع الله مقامه فی الحدیث: (۲۹) من الجزء الخامس من أمالیه ص ۱۳۴. وقریبا منه جدا رواه السید الرضی فی المختار: (۲۶۲) من باب قصار نهج البلاغه.

الضَّبِّي عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ حَوْطٍ اللَّيْثِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَيَّاشَةَ أَضْحَوْا إِلَيَّ عَلَى حَقِّ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَارِثُ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ جُزْتَ عَنِ الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ لَمَّا يُعْرَفَانِ بِالنَّاسِ وَ لَكِنَّ اعْرِفِ الْحَقَّ بِاتِّبَاعِ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ الْبَاطِلَ بِاجْتِنَابِ مَنْ اجْتَنَبَهُ قَالَ فَهَلَّا أَكُونُ تَبَعًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَ سَعْدًا خَذَلَا الْحَقَّ وَ لَمْ يَنْصُرَا الْبَاطِلَ مَتَى كَانَا إِمَامَيْنِ فِي الْخَيْرِ فَيَتَّبَعَانِ.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی: ۱۳۴ - امالی شیخ طوسی:

ص: ۲۲۷

حارث بن حوط لیثی نزد امیرالمومنین علی علیه السلام آمد و گفت: ای امیرالمومنین، من طلحه و زبیر و عایشه را بر حق می دانم. امیرالمومنین علیه السلام فرمود: ای حارث، تو به زیر خود نگاه می کنی و بالای سرت را نمی بینی، تو از حق گذشته ای. حق و باطل با مردم قابل شناختن نیستند. اما حق را با شناختن پیروان آن شناس و باطل را با شناختن افرادی که از آن اجتناب کرده اند، مورد شناسایی قرار بده. حارث گفت: پیرو عبدالله بن عمر و سعد بن مالک می شوم. امیرالمومنین علیه السلام فرمود: عبدالله بن عمر و سعد حق را تباه ساختند و باطل را هم یاری نکردند. هرگاه امام و پیشوایی برای حق باشند مردم از آن دو پیروی خواهند کرد .

\*\*[ترجمه]

## بیان

إنك نظرت تحتك لعله كناية عن الغفلة عن معالي الأمور أو أنه اقتصر على النظر إلى أمثاله و من هو أدون منه و لم يتبع من يجب اتباعه ممن هو فوقه.

\*\*[ترجمه] «تو به زیر خود نگاه می کنی» شاید کنایه از غفلت از امور مهم و بزرگ است و یا نظر و بینش را به امثال خود و افراد پایین تر از خود منحصر کرده است و اینکه از فردی که اطاعت او واجب بوده و از او بالاتر بوده پیروی نکرده است.

\*\*[ترجمه]

«۱۷۹»

(۱)

ما، الأمالی للشيخ الطوسي بالإسناد المتقدم عن الهذلي عن محمد بن سيرين قال سَمِعْتُ عَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ مَشِيخِهِ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ يَقُولُونَ لَمَّا فَرَّغَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ عُرِضَ لَهُ مَرَضٌ وَ حَضَرَتْ الْجُمُعَةُ فَتَأَخَّرَ عَنْهَا وَ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ انْطَلِقْ يَا بُنَيَّ فَاجْمَعْ بِالنَّاسِ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ عَلَى الْمِئْبَرِ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ تَشَهَّدَ وَ صَلَّى عَلَى

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ

ص: ٢٢٨

---

١- ١٧٩- رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٣٠) من الجزء (٣) من أماليه ج ١، ص ٨٠.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا لِنبُوتِهِ وَاصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابَهُ وَوَحَّيَهُ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا يَنْتَقِصُنَا أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا شَيْئاً إِلَّا يَنْقُصُهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَآجِلِ آخِرَتِهِ وَلَمَا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا الْعَاقِبَةُ وَتَلَعَّمَنُ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ جَمَعَ بِالنَّاسِ وَبَلَغَ أَبَاهُ كَلَامَهُ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ إِلَى أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ إِلَيْهِ فَمَا مَلَكَ عَيْبَتَهُ أَنْ سَأَلَتْ عَلَى خَدَّيْهِ ثُمَّ اسْتَدْنَاهُ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

\*\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی ۱: ۸۰ - امالی شیخ طوسی: محمد بن سیرین گوید: از شماری مشایخ بصره شنیدم که می گفتند: زمانی که امام علی بن ابی طالب علیه السلام از جنگ جمل فارغ شد مریضی بر وی عارض گشت. روز جمعه شد اما به علت بیماری نتوانست برای نماز جمعه در مسجد حاضر شود لذا به پسر خود حسن فرمود: ای پسر من به مسجد برو و برای مردم نماز جمعه ادا کن. حسن علیه السلام به مسجد آمد و پس از استقرار بر منبر، حمد و ثنای الهی را به جای آورد و شهادت به یگانگی خداوند داد و پس از صلوات بر رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

ص: ۲۲۸

ای مردم، خداوند ما را برای نبوت انتخاب نموده و بر مردم برگزیده است و قرآن و وحی خود را بر ما نازل کرده است. به خدا قسم هر کس چیزی از حق ما را غصب کند بدون تردید خداوند آن را در دنیا و آخرت از او بازپس خواهد گرفت. هر دولت و حکومتی علیه ما باشد در نهایت حق و پیروزی از آن ماست. و قطعاً پس از چندی خبر آن را خواهید دانست. سپس برای مردم نماز جمعه را اقامه کرد و سخنانش به پدرش رسید. وقتی حسن علیه السلام نزد پدرش رفت، امام علی علیه السلام به وی نگاه کرد و اشک بر گونه اش جاری شد. از او خواست که نزدیک تر شود لذا بین دو چشمان وی را بوسید و فرمود: پدر و مادرم به فدایت «فرزندانی که بعضی از آنان از نسل بعضی دیگرند، و خداوند شنوای داناست».

\*\*\*[ترجمه]

«۱۸۰»

(۱)

مع، معانی الأخبار مَا جِيلَوِيهِ عَيْنُ عَمِّهِ عَيْنَ الْكُوفِيِّ عَنِ سُفْيَانَ الْحَرِيرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَزْوَرِيِّ عَنِ ابْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَصِيرَةِ تَلَقَّاهُ أَشْرَافُ النَّاسِ فَهَنُّوهُ وَقَالُوا إِنَّا نَرُجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ وَ لَا يُنَازِعُكُمْ فِيهِ أَحَدٌ أَبَدًا فَقَالَ هِيَئَاتِ فِي كَلَامٍ لَهُ أَنِّي ذَلِكُ وَ لِمَا تَزْمُونَ بِالصَّلْعَاءِ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الصَّلْعَاءُ قَالَ يُؤْخَذُ أَمْوَالُكُمْ قَهْرًا فَلَا تَمْتَنُونَ [فَلَا تَمْتَنُونَ .

\*\*\*[ترجمه] - . معانی الاخبار: ۱۶۳ - معانی الاخبار: هنگامی که امیرالمؤمنین علیه السلام از بصره آمد بزرگانی از مردم با وی دیدار کرده و تبریک گفتند. آنان گفتند: امیدواریم خلافت در دستان شما باقی بماند و کسی با شما در این باره هرگز منازعه نکند. امام فرمود: هیئات، (در جایی دیگر نقل شده است: چطور ممکن است؟! ) و شما در سختی و بلا گرفتار خواهید شد، گفتند: ای امیرالمؤمنین منظورت «الصلعاء» چیست؟ فرمود: اموالتان به زور گرفته می شود و شما مانع آن نمی شوید.

## بیان

قال فی النهایه الصلعاء الأرض التی لا تنبت و فی حدیث عائشه أنها قالت لمعاویه حین ادعی زیادا رکت الصلیعاء أی الداهیه و الأمر الشدید أو السوءه الشنیعه البارزه المكشوفه.

\*\*[ترجمه] ابن اثیر النهایه می گوید: «الصلعاء» زمینی است که در آن علف نمی‌روید. عایشه خطاب به معاویه در زمانی که وی در پی الحاق زیاد به خاندان خود بود، گفت: سوار بر «صلیعاء» شده‌ای یعنی مصیبت و امر بسیار شنیع و آشکار.

\*\*[ترجمه]

«۱۸۱»

(۲)

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي الصَّيْرَفِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُرَادٍ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْبُضَيْرَةِ إِذْ أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعِيدَ الْقَتَالِ فَقَالَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَعْرَفَنِي بِالْحَاجَةِ الَّتِي جِئْتَ فِيهَا تَطْلُبُ الْأَمَانَ لِابْنِ الْحَكَمِ قَالَ نَعَمْ أُرِيدُ أَنْ تُؤْمِنَهُ قَالَ آمَنْتُهُ

ص: ۲۲۹

۱- ۱۸۰- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «باب معنى الرمي بالصلعاء» و هو الباب من كتاب معاني الأخبار، ص ۱۶۳.

۲- ۱۸۱- رواه قطب الدين الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

وَ لَكِنْ اذْهَبْ اِلَيْهِ وَ جِئْنِي بِهِ وَ لَمَّا تَجِئْنِي بِهِ اِلَّا رَدِيْفًا فَاِنَّهُ اَذَلَّ لَهُ فَجَاءَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَدْفًا خَلْفَهُ فَكَأَنَّهُ قَزْدٌ فَقَالَ لَهُ اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ اُتْبَاعُ قَالَ نَعَمْ وَ فِي النَّفْسِ مَا فِيهَا قَالَ اللهُ اَعْلَمُ بِمَا فِي الْقُلُوْبِ فَلَمَّا بَسَطَ يَدَهُ لِتُبَايَعِهِ اَخَذَ كَفَّهُ عَنْ كَفِّ مَرْوَانَ فَتَرَهَا فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيْهَا اِنَّهَا كَفُّ يَهُودِيَّةٍ لَوْ بَايَعَنِي بِيَدِهِ عَشْرِيْنَ مَرَّةً لَنْكَثَ بِاسْمِيْتِهِ ثُمَّ قَالَ هِيْهِ يَا ابْنَ الْحَكَمِ خَفْتَ عَلَيَّ رَأْسِكَ اَنْ تَقَعَ فِي هَيْدِهِ الْمَعْمَعَةِ كُلًّا وَ اللهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ صُلْبِكَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ يَسُوْمُوْنَ هَذِهِ الْاُمَّةَ خَسْفًا وَ يَسْقُوْنَهُ كَأَسَا مُصْبِرَةً.

\*\*[ترجمه] - . راوندی در خرائج آن را روایت کرده است. - خرائج و جرائح: از شخصی از قبيله مراد نقل است که گفت: در روز جنگ جمل بالای سر امیرالمومنین علیه السلام ایستاده بودم که ابن عباس بعد از جنگ آمد و گفت: خواسته ای دارم. حضرت فرمود: «آمده‌ای برای مروان بن حکم امان بگیری؟». ابن عباس گفت: بلی، آمدم برای او امان بگیرم. حضرت فرمود: «به او امان دادم»

ص: ۲۲۹

ولی برو او را به ترک خود سوار کن و اینجا بیاور تا دلیل شود و صولتش بشکند». وقتی که ابن عباس او را بر ترک خود سوار کرد و آورد، حضرت فرمود: «بیعت کن»، وقتی که دستش را دراز کرد تا بیعت کند، حضرت دستش را کشید و فرمود: آن دست یهودی است اگر بیست بار هم بیعت کند بیعتش را می شکند. سپس فرمود: ای پسر حکم! ترسیدی که سرت را در این جنگ از دست بدهی؟ نه، به خدا سوگند تو نمی میری تا از صلب تو فلان و فلان در آیند و چندین سال بر این ملت، ظلم کنند».

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله فترها كذا في أكثر النسخ بالتاء و الراء المهملة قال الفيروزآبادي في القاموس تر العظم يتر و يتر على زنه يمد و يفر ترا و ترورا بان و انقطع و قطع كأترو و تر عن بلده تباعد و التترتر التزلزل و التقلقل و تترورا السكران حر كوه و زعزعه و استنكهوه حتى يوجد منه الريح.

و في بعض النسخ فترها بالنون و التاء المثلثة أى نفضها و فى بعضها بالنون و التاء المثلثة من التتر و هو الجذب بقوه و قال فى القاموس يقال لشىء يطرد هيه هيه بالكسر و هى كلمة استزاده أيضا و فى النهايه المعامع شده الموت و الجد فى القتال و المعمه فى الأصل صوت الحريق و المعمعان شده الحر.

\*\*[ترجمه] «فترها»: در اکثر نسخ با تاء و راء مهمله آمده است. فیروزآبادی در القاموس می گوید: تر العظم یتر و یتر بر وزن یمد و یفر ترا و ترورا یعنی ظاهر شد و قطع شد و قطع کرد. مثل اتر و تر عن بلده یعنی دور شد. «التترتر» یعنی تزلزل و تقلقل کم شدن. تترورا السكران یعنی شخص مست را حرکت دادند و دهانش را بوئیدند تا بوی شراب را در آن بیابند. در برخی از نسخ «فترها» ذکر شده است با نون و تاء به معنی تکان داد و گرد و خاک را به دور افکند. در بعضی از نسخ دیگر با نون و تاء مثنی و از «نتر» ذکر کرده‌اند به معنی با قدرت جذب کردن. فیروزآبادی در القاموس می گوید: برای چیزی که بخواهند

طرد کنند می گویند «هییه هییه» با کسره. همچنین این کلمه برای طلب فزونی کلام و یا عمل استعمال می شود. در النهایه «المعامع» به شدت موت و جدیت در جنگ اطلاق شده است که «المعمعه» در اصل صدای آتش و «المعمعان» شدت حرارت و گرما است.

\*\*[ترجمه]

«۱۸۲»

(۱)

شَاءَ الْإِرْشَادَ وَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْبَصْرَةِ حِينَ ظَهَرَ عَلَى الْقَوْمِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَ مَغْفِرَةٍ دَائِمَةٍ وَ عَفْوٍ جَمٍّ وَ عِقَابٍ أَلِيمٍ قَضَى أَنْ رَحِمْتَهُ وَ مَغْفِرَتُهُ وَ عَفْوُهُ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ بِرَحْمَتِهِ اهْتَدَى

ص: ۲۳۰

---

۱- ۱۸۲- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (۲۷ و ۲۸) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد ص ۱۳۷. و القسم الأول- أعنى خطبته عليه السلام- رواه أيضا الشيخ المفيد في كتاب الجمل ص ۲۱۴ ط النجف.

الْمُهْتَدُونَ وَ قَضَى أَنْ نَقِمْتَهُ وَ سَيَطَوَاتِهِ وَ عِقَابَهُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ بَعِيدِ الْهُدَى وَ الْبَيِّنَاتِ مَا ضَلَّ الضَّالُّونَ فَمَا ظُنُّكُمْ يَا  
 أَهْلَ الْبَصِيرَةِ وَ قَدْ نَكَّيْتُمْ بِيَعْتِي وَ ظَاهَرْتُمْ عَلَيَّ عِدْوِي فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ نَظُنُّ خَيْرًا وَ نَرَاكَ قَدْ ظَهَرْتَ وَ قَدَّرْتَ فَإِنْ عَاقَبْتَ فَقَدْ  
 اجْتَرَمْنَا ذَلِكَ وَ إِنْ عَفَوْتَ فَالْعَفْوُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَ الْفِتْنَةَ فَإِنَّكُمْ أَوَّلُ الرَّعِيَّةِ نَكَّتِ الْبَيْعَةَ وَ شَقَّ  
 عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ بَايَعُوهُ ثُمَّ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفَتْحِ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيَّ  
 بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ حَكَمَ عَدْلًا لَا  
 يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ أَخْبِرُكُمْ عَنَّا وَ عَمَّنْ سَرَرْنَا إِلَيْهِ  
 مِنْ جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَ مَنْ تَأَسَّبَ إِلَيْهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ مَعَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ نَكَيْتُهُمْ صَفَقَهُ أَيْمَانِهِمْ فَهَضَمْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ حِينَ  
 انْتَهَى إِلَيَّ خَبْرٌ مِنْ سِيَارِ إِلَيْهَا وَ جَمَاعَتِهِمْ وَ مَا فَعَلُوا بِعَامِلِي عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ حَتَّى قَدِمْتُ ذَا قَارٍ فَبَعَثْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ عَمَّارَ بْنَ  
 يَاسِرٍ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فَاسْتَنْفَرْتُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَ حَقِّ رَسُولِهِ وَ حَقِّي فَأَقْبِلَ إِلَيَّ إِخْوَانُكُمْ سِرَاعًا حَتَّى قَدِمُوا عَلَيَّ فَسَدَرْتُ بِهِمْ حَتَّى  
 نَزَلْتُ ظَهَرَ الْبَصِيرَةَ فَأَعْدَرْتُ بِالِدُّعَاءِ وَ قُمْتُ بِالْحُجَّةِ وَ أَقْلْتُ الْعَثْرَةَ وَ الزَّلَّةَ مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ وَ اسْتَسَبَّتُهُمْ مِنْ نَكَيْتِهِمْ  
 بِيَعْتِي وَ عَهْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالِي وَ قِتَالَ مَنْ مَعِيَ وَ التَّمَادِي فِي الْعُيِّ فَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ نَاكِثًا وَ وَلِيَّ  
 مَنْ وَلِيَ إِلَى مِصْرِهِمْ وَ قَتَلَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ عَلَى نَكَيْتِهِمَا وَ شِقَاقِهِمَا وَ كَانَتِ الْمَرْأَةُ عَلَيْهِمْ أَشَامَ مِنْ نَاقَةِ الْحِجْرِ فَخُذِلُوا وَ أَذْبَرُوا وَ  
 تَقَطَّعَتْ بِهِمْ



الْأَسِيَابُ فَلَمَّا رَأَوْا مَا حَالَ بِهِمْ سَأَلُونِي الْعَفْوَ عَنْهُمْ فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَغَمِدْتُ السَّيْفَ عَنْهُمْ وَ أَجْرَيْتُ الْحَقَّ وَ الشُّنَّةَ فِيهِمْ وَ اسْتَعْمَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بَيْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى الْبُصَيْرَةِ وَ أَنَا سَائِرٌ إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَحْرَ بْنَ قَيْسٍ الْجُعْفِيَّ لِتَسَائِلُوهُ فَيُخْبِرْكُمْ عَنَّا وَ عَنْهُمْ وَ رَدَّهُمُ الْحَقَّ عَلَيْنَا وَ رَدَّ اللَّهُ لَهُمْ وَ هُمْ كَارِهُونَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۷ و بخش اول حدیث را مفید در کتاب جمل: ۲۱۴ روایت کرده است. - ارشاد: وقتی امیرالمومنین علیه السلام در بصره بر دشمنان پیروز شد پس از حمد و ثنای پروردگار فرمود: خداوند دارای رحمت و وسع و آمرزش همیشگی و گذشت بسیار و عقاب دردناکی است، مقرر فرموده که رحمت و آمرزش و گذشت او در میان بندگان برای فرمانبران باشد. خداوند بوسیله رحمتش راه یافتگان را هدایت فرمود،

ص: ۲۳۰

و مقرر داشت که خشم و قهر و عقابش برای بندگان باشد که از فرمانش سرپیچی می کنند، و راه و نشانه های هدایت همواره از گمراهان دور باشد. شما ای مردم بصره، پندار شما چیست با اینکه بیعت مرا شکستید و دشمن مرا در جنگ علیه من کمک داده اید؟ (اکنون با شما چه کنم؟) مردی برخاست و گفت: ما گمان نیکی در باره تو داریم، و می بینیم که بر ما پیروز شده و قدرت در دست تو است، پس اگر ما را عقوبت کنی ما سزاواریم زیرا ما دست به نافرمانی و گناه زده ایم، و اگر گذشت فرمایی گذشت در نزد خدای تعالی محبوبتر است، حضرت فرمود: از شما گذشتم ولی از فتنه بپرهیزید زیرا شما نخستین مردمی هستید که پیمان شکستید و در گروه فشرده این امت شکاف وارد کردید، (راوی) می گوید: پس از این سخنان امیرالمومنین علیه السلام نشست و مردم با او بیعت کردند. سپس امیرالمومنین علیه السلام جریان پیروزی جنگ بصره را در نامه ای به مردم کوفه چنین نوشت: به نام خداوند بخشنده مهربان، از بنده خدا علی بن ابی طالب امیر مؤمنان به مردم کوفه: سلام علیکم، سپاس خداوندی را که معبودی جز او نیست، و پس از حمد و ثنای الهی، خداوند حکم کننده ای است عادل «و خداوند دگرگون نمی کند اوضاع گروهی را مگر اینکه خودشان چنین کنند، و هر گاه خداوند بر گروهی بدی خواهد برای آن بازگشتی نبوده و جز او سرپرستی برای ایشان نیست». شما را آگاه کنم از جریان کار خود و آنان که به سویشان رهسپار شدیم. من از مردم بصره و افرادی که از قریش و دیگران به آنان پیوستند و نیز طلحه و زبیر که پیمان شکنی کرده و به بصره رفتند و رفتاری که آنان با نماینده و فرماندارم در بصره انجام دادند آگاه شدم از مدینه برخاسته (بدان سو رهسپار شدم) تا اینکه به ذی قار رسیدم، در آنجا (فرزندم) حسن بن علی و عمار بن یاسر و قیس بن سعد را (به نزد شما) فرستادم، و از شما به واسطه حقی که خدا و رسول او و حقی که خودم داشتم درخواست عزیمت به سوی بصره نمودم، پس برادران شما شتابان بسوی من روان شده تا به من ملحق شدند، من به همراه آنان به راه افتادم تا به پشت بصره رسیدم، و نخست بوسیله خواندن (آنان به بازگشت و گذشت از کردار گذشته) از جنگ طفره رفتم و حجت و برهان اقامه کردم و از لغزش و خطای گذشته آنان، که سست شده و از دین بیرون رفته بودند چه آنان که از قریش بودند و چه دیگران در گذشته و آنان را به بازگشت از نقض بیعت من و پیمان خدا دعوت کردم اما آنان نپذیرفتند و با من و همراهانم جنگ کردند و در گمراهی خود پافشاری کردند، پس من (که چنین دیدم) به جهاد و جنگ با ایشان اقدام کردم و خدای تعالی بیعت شکنان را کشت، و فراریان به دیار خود گریختند، و طلحه و زبیر به علت بیعت شکنی و نافرمانی خود کشته شدند، و آن زن (عایشه) بر اینان نامبارک تر و مشثوم تر بود از ناقه صالح (که ثمود آن را پی کردند) در مانده شده و پشت کردند و سر رشته تدبیر ایشان از هم گسیخت،

و چون دیدند چنین شد (و شکست خوردند) از من درخواست گذشت کردند، من از ایشان پذیرفتم و شمشیرم را غلاف کردم، و حق و دستور پیامبر صلی الله علیه و آله را در باره شان جاری ساختم، و عبد الله بن عباس را بر بصره به عنوان فرماندار و نماینده خود منصوب ساخته و ان شاء الله خود بسوی کوفه رهسپار خواهم شد و اکنون زحر بن قیس جعفی را بجانب شما روان ساختم که جریان کار را از او پرسید و او شما را از سرانجام کار ما و آنان و اینکه آنان حق را بر ما رد کردند و خدا هم آنها را با آنکه راضی نبودند به راه حق برگرداند آگاه خواهد کرد و السلام علیکم و رحمه الله و برکاته .

\*\*\*[ترجمه]

### توضیح

کلمه ما فی قوله علیه السلام ما ضل زائده أو مصدریه و الأول أظهر و شق العصا مثل يضرب لتفريق الجماعه و أصله من أن الأعرابین إذا اجتمعوا كانت لهما عصا واحده فإذا تفرقا شقا العصا و أخذ کل منهما شقا منها.

و قال الجوهری تأشب القوم اختلطوا و ائتسبوا أيضا يقال جاء فلان فیمن تأشب إليه أي انضم إليه و قال ناهضته أي قاومته و تناهض القوم فی الحرب إذا نهض کل فریق إلى صاحبه و قال فولی عنه أي أعرض و ولی هاربا أي أدبر و الحجر بالكسر منازل ثمود قال تعالی کَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ

\*\*\*[ترجمه] کلمه «ما» در این گفته حضرت: «ما ضل» زائد و یا مصدری است که اولی صحیح تر است. «شق العصا» ضرب المثلی است که برای تفرقه استفاده می شود. اصل داستان از آنجاست که دو نفر اعرابی وقتی باهم بودند یک عصا داشتند و وقتی از هم جدا شدند عصای خود را به دو نیم کردند و هر کدام یکی از آنها را برداشتند.

جوهری می گوید: «تأشب القوم»: یعنی با هم در آمیختن و ممزوج شدند. گفته می شود: «جاء فلان فیمن تأشب الیه»: فلانی آمد و او نزدش بود. همچنین می گوید: «ناهضته»: در برابر او مقاومت کردم. «تناهض القوم فی الحرب»: وقتی هر گروهی به سمت رئیس خود برخیزند. «فولی عنه»: یعنی روی برگرداند و فرار کرد یعنی پشت کرد. «الحجر»: با کسره یعنی خانه های قوم ثمود. خداوند فرمود: «و اهل «حجر» نیز پیامبران ما را تکذیب کردند».

\*\*\*[ترجمه]

«۱۸۳»

(۱)

شی، تفسیر العیاشی عن الحسن البصری قال: حَطَبْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى هَذَا الْمِئْبَرِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا فَرَّغَ مِنْ أَمْرِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ صَعِدَ الْمِئْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ

---

١-١٨٣- رواه العياشي مع الحديثين التاليين في تفسير الآيه: (١٢) من سورة التوبه من تفسيره. ورواها البحراني مع أحاديث آخر عنه وعن غيره في تفسير الآيه الكريمه من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٧، ط ٣.

أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا قَاتَلْتُ هَؤُلَاءِ بِالْأَمْسِ إِلَّا بِآيَةٍ تَرَكْتُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَإِنْ نَكَّثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ لَتَقَاتِلَنَّ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ وَالْفِتْنَةَ النَّاكِثَةَ وَالْفِتْنَةَ الْمَارِقَةَ.

\*\*\*[ترجمه] - این روایت و دو روایت بعدی را عیاشی در تفسیر آیه ۱۲ سوره توبه آورده است و بحرانی در البرهان ۲: ۱۰۷ از او نقل کرده است. - تفسیر عیاشی: از حسن بصری نقل می کند که گفت: امام علی بن ابی طالب از این منبر برای ما به ایراد خطبه پرداخت. این سخنرانی پس از فیصله دادن غائله طلحه و زبیر و عایشه بود که بر بالای منبر رفت و پس از حمد و ثنای الهی و صلوات بر رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

ص: ۲۳۲

ای مردم، به خدا قسم من دیروز فقط به خاطر دستور این آیه با آنان به جنگ پرداختم که: «وَإِنْ نَكَّثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» - توبه / ۱۲ - «و اگر سوگندهای خود را پس از پیمان خویش شکستند و شما را در دینتان طعن زدند، پس با پیشوایان کفر بجنگید، چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند.» { به خدا سوگند، رسول خدا صلی الله علیه و آله من وعده داد و فرمود: ای علی با گروه ستمگر، گروه پیمان شکن و گروه خارج شده از دین خواهی جنگید .

\*\*\*[ترجمه]

«۱۸۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ الْوَيْلُ وَاللَّهِ وَإِنْ نَكَّثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ مَا قُوتِلَ أَهْلُهَا بَعْدُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَرَأَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ مَا قُوتِلَ أَهْلُهَا مُنْذُ يَوْمِ نَزَلَتْ حَتَّى كَانَ الْيَوْمَ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: عبدالله آیه «وَإِنْ نَكَّثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ» را تا آخر آن قرائت کرد سپس گفت: هنوز با افراد مورد اشاره این آیه جنگی صورت نگرفته است. اما وقتی که جنگ جمل در گرفت، امام علی علیه السلام آن را قرائت کرد و فرمود: با افراد مورد اشاره این آیه از زمان نزول آن تاکنون جنگی در نگرفته بود.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۸۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ أَبِي عُثْمَانَ مَوْلَى بَنِي أَقْصَى قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عَذَرَنِي اللَّهُ مِنْ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ (۱) بَايَعَانِي طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرَهِينَ ثُمَّ نَكَّثَا بَيْعَتِي مِنْ غَيْرِ حَدِّ أَحَدَيْتُهُ وَاللَّهِ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ مُدَّ نَزَلَتْ حَتَّى قَاتَلْتُهُمْ وَإِنْ نَكَّثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ لَتَقَاتِلَنَّ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ وَالْفِتْنَةَ النَّاكِثَةَ وَالْفِتْنَةَ الْمَارِقَةَ.

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: از ابو عثمان غلام بنی اقصی روایت می کند که گفت: شنیدم که علی علیه السلام می فرمود: خداوند عذر مرا به خاطر طلحه و زبیر بپذیرد. آن دو با میل و رغبت و نه از روی اکراه با من بیعت کردند سپس بیعت مرا با آنکه خطایی از من سر نزده بود، شکستند. به خدا قسم با افراد مورد اشاره آیه «وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ» تا کنون که من با آنان جنگیدم، جنگی در نگرفته بود.

\*\*[ترجمه]

«۱۸۶»

(۲)

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُعْمَانَ أَبُو [أَبِي] جَعْفَرِ الْأَخْوَلِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسَدِّ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا انْقَضَتِ الْقِصَّةُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ صَعَدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَصِرَةٌ تَفْتِنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ وَ تُزَيِّنُ لَهُمْ

ص: ۲۳۳

۱- کذا.

۲- ۱۸۶- رواه ثقة الإسلام الكليني في الحديث: (۳۶۸) من كتاب الروضة من الكافي: ج ۸ ص ۲۵۶.

بِعَاجِلِيهَا وَ اِيْمُ اللّٰهِ اِنَّهَا لَتَغُزُّ مِنْ اَمَلِهَا وَ تُخَلِفُ مِنْ رَجَاهَا وَ سَيُتَوَرَّثُ غَدًا اَقْوَامًا النَّدَامَةَ وَ الْحَسِرَةَ بِاِقْبَالِهِمْ عَلَيْهَا وَ تَنَافَسَ فِيهَا وَ حَسَدِيهِمْ وَ بَغِيهِمْ عَلٰى اَهْلِ الدِّينِ وَ الْفَضْلِ فِيهَا ظُلْمًا وَ عُجْدُوَانًا وَ بَغِيًّا وَ اَشْرًا وَ بَطْرًا وَ بِاللّٰهِ اِنَّهُ مَا عَاشَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضَارِهِ مِنْ كَرَامَةٍ نَعَمَ اللّٰهِ فِي مَعَاشِ دُنْيَا وَ لَا دَائِمِ تَقْوٰى فِي طَاعَةِ اللّٰهِ وَ الشُّكْرِ لِنِعْمِهِ فَاَزَالَ ذَلِكَ عَنْهُمْ اِلَّا مِنْ بَعْدِ تَغْيِيْرِ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَ تَحْوِيلِ عَنْ طَاعَةِ اللّٰهِ وَ الْحَادِثِ مِنْ ذُنُوْبِهِمْ وَ قَلْبِهِ مُحَافَظَهٗ وَ تَزَكِّي مَرَاقِبِهِ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَهَاوُنِ بِشُكْرِ نَعَمِ اللّٰهِ لِاَنَّ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُوْلُ اِنَّ اللّٰهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ وَ اِذَا اَرَادَ اللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ وَاٰلٍ وَ لَوْ اَنَّ اَهْلَ الْمَعَاصِي وَ كَسَبَةَ الذُّنُوْبِ اِذَا هُمْ حُدِّرُوْا زَوَالَ نَعَمِ اللّٰهِ وَ حُلُوْلَ نِقْمَتِهِ وَ تَحْوِيلَ عَافِيَتِهِ اَيُّقِنُوْا اَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللّٰهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِيهِمْ فَاَقْلَعُوْا وَ تَابُوْا وَ فَرَعُوْا اِلَى اللّٰهِ حِيَلًا ذِكْرُهُ بِصِدْقِ مَنْ يُّبَيِّنُهُمْ وَ اِقْرَارِ مِنْهُمْ بِذُنُوْبِهِمْ وَ اِسِيَاءَتِهِمْ لَصِيْحَ لَهُمْ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ اِذَا لَاقَا لَهُمْ كُلَّ عَثْرَةٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرَامَةٍ نَعَمِهِ ثُمَّ اَعَادَ لَهُمْ مِنْ صَالِحِ اَمْرِهِمْ وَ مِمَّا كَانَ اَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا زَالَ عَنْهُمْ وَ اَفْسَدَ عَلَيْهِمْ فَاَتَّقُوا اللّٰهُ اَيُّهَا النَّاسُ حَقَّ تَقَاتِيهِ وَ اسْتَشْعِرُوْا خَوْفَ اللّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ اَخْلِصُوا النَّفْسَ وَ تَوَبُّوْا اِلَيْهِ مِنْ قِيْحِ مَا اسْتَتَفَرَكُمُ الشَّيْطَانُ مِنْ قِتَالِ وَّلِيِّ الْاَمْرِ وَ اَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ وَ تَشْتِثِ الْاَمْرِ وَ فَسَادِ صِلَاحِ ذَاتِ الْبَيِّنِ اِنَّ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ... وَ يَغْفُوْا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُوْنَ.

\*[ترجمه] - . روضه کافی ۸: ۲۵۶ - اصول کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی جنگ میان امیر المؤمنین علیه السلام و طلحه و زبیر و عایشه در بصره به پایان رسید، وی به منبر رفت و خدا را سپاس گفت و ستایش نمود و صلوات بر رسول خدا صلی الله علیه و آله فرستاد و سپس فرمود:

ای مردم، دنیا شیرین و حرم است که مردم را بوسیله شهوت می فریبد و نعمت حاضر و نقد خود را در برابر آنان آرایش می دهد.

ص: ۲۳۳

به خداوند سوگند هر که آرزوی به دست آوردن دنیا را داشته باشد فریب می خورد و هر کس بدان امید بندد با او ناسازگاری می کند و برای مردم جز پشیمانی و افسوس بیار نمی آورد، برای آنانی که روی بسوی او کردند و در تحصیل آن رقابت ورزیدند و به خاطر آن حسد بردند و ستم کردند بر اهل دیانت و فضیلت از روی ظلم و عدوان و طغیان و خودکامی و سرمستی.

و بخدا قسم برآستی که هیچ گاه مردمی در خرمی نعمتهای خدا در زندگی دنیا عمر خویش بسر نبردند و نه در پرهیزگاری پیوسته ای که در انجام طاعت خدا و شکر نعمتهای او باشد و خداوند آن نعمت را از ایشان گرفته باشد جز پس از اینکه خود را واژگونه کرده اند و از طاعت خداوند به دیگر سوی شدند و گناهای پدید آوردند و دست از نگه داری خود برداشته و خدا را نادیده گرفته و شکر نعمت حضرت او را زیر پا گذاردند زیرا خدا عز و جل در محکم کتابش می فرماید: خدا آنچه را که مردم دارند دیگرگون نمی کند تا خود را واژگونه و دیگرگونه سازند و هر گاه خدا بد مردمی را بخواهد برگشتی برای آن نباشد و در برابر او سرپرست و نگه داری ندارند و اگر که نافرمانها و گنه پیشه ها در صورتی که از زوال نعمت خداوند و فرود آمدن نعمت او و دیگرگونی عافیتش برحذر می شدند یقین می کردند که این از طرف خداوند جل ذکره است بواسطه آنچه با دست خود فرآوردند پس باز می گشتند و به درگاه خدا جل ذکره پناه می بردند از صدق دل و اعترافشان به گناهان و

بدکرداریهای خود، هر آینه خداوند از همه گناهان آن ها درمی گذشت و در این صورت از هر لغزشی که کردند صرف نظر میکرد و محققاً کرامت نعمت خود را بدان ها باز پس می داد سپس هر چه از بهبودی امور و نعمت آن ها تباه و نابود شده به آن ها باز می گردانید. پس ای مردم، واقعاً تقوای الهی پیشه کنید و بیم از خداوند را در دل خود درک کنید و یقین خود را از تردید پاک کنید و به درگاه خداوند بازگردید و از آن زشتکاری که شیطان شما را بر آن وا می دارد دست بردارید و از جنگ با صاحب الامر و دانشمند پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و از همکاری خودتان در پراکنده کردن مسلمانان و از هم پاشیدن رشته اهل ایمان، و فساد در صلاح میان مردمان دست بکشید، راستی که خداوند توبه را می پذیرد و از بدکرداری ها می گذرد و می داند آنچه را می کنید.

\*\*[ترجمه]

«۱۸۷»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ لِمَرْوَانَ بْنِ حَكَمٍ بِالْبَصْرَةِ

ص: ۲۳۴

---

۱- ۱۸۷- رواه السيد الرضی رضی الله عنه فی المختار: (۷۱) من کتاب نهج البلاغه.

قَالُوا أَخَذَ مَرْوَانَ بْنِ حَكَمٍ أَسِيرًا يَوْمَ الْجَمَلِ فَاسْتَشْفَعَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَلَّمَاهُ فِيهِ فَخَلَى سَبِيلَهُ فَقَالَ لَهُ يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَمْ يُبَايِعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ إِنَّهَا كَفُّ يَهُودِيَّةٍ لَوْ بَايَعْنِي بِيَدِهِ لَغَدَرَ بِسَبْتِهِ أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعَقَهُ الْكَلْبُ أَنْفَهُ وَ هُوَ أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعِي وَ سَتَلَقَى الْأُمَّةَ مِنْهُ وَ مِنْ وُلْدِهِ يَوْمًا أَحْمَرَ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۷۱) از کتاب نهج البلاغه - نهج البلاغه: از فرمایشات امیرالمؤمنین علیه السلام که آن را به مروان بن حکم در بصره

ص: ۲۳۴

فرمود. وقتی مروان بن حکم در جنگ جمل اسیر شد، از حسن و حسین علیهما السلام نزد پدرشان طلب شفاعت و بخشش کرد، پس ایشان با امیرالمؤمنین صحبت کردند و در نتیجه امام علی علیه السلام او را رها کرد. گفتند: پدر، مروان با شما بیعت می کند: فرمود: مگر پس از کشته شدن عثمان با من بیعت نکرد؟ مرا به بیعت او نیازی نیست دست او دست یهودی است، اگر با دست خود بیعت کند، در نهان بیعت را می شکنند، آگاه باشید، او حکومت کوتاه مدتی خواهد داشت، مانند فرصت کوتاه سگی که با زبان بینی خود را پاک کند. او پدر چهار فرمانرواست قوچ های چهار گانه و امت اسلام از دست او و پسرانش روزگار خونینی خواهند داشت.

\*\*[ترجمه]

## ایضاح

الحکم بن أبی العاص مروان هو الذی طرده رسول الله صلی الله علیه و آله و آواه عثمان کما مر و الضمیر فی أنها یعود إلى الکف المفهوم من البیعه لجریان العاده بأن یضع المبیاع کفه فی کف المبتاع و النسبه إلى اليهود لشیوع الغدر فیهم و السبه بالفتح الاست أي لو بیاع فی الظاهر لغدر فی الباطن و ذکر السبه إهانه له و الإمره بالکسر مصدر کالإمارة و قیل اسم و لَعَقَهُ کسمعه لحسه و الغرض قصر مده إمارته و کانت تسعه أشهر و قیل سته أشهر و قیل أربعة أشهر و عشره أيام.

و الکبش بالفتح الحمل إذا خرجت رباعيته و كبش القوم رئیسهم و فسر الأكثر الکبش بنی عبد الملك الولید و سلیمان و یزید و هشام و لم یل الخلافة من بنی أمیه و لا- من غیرهم أربعة إخوه إلا هؤلاء و قیل هم بنو مروان لصلبه عبد الملك الذی ولی الخلافة و عبد العزیز الذی ولی مصر و بشر الذی ولی العراق و محمد الذی ولی الجزیره و لكل منهم آثار مشهوره.

و الولد بالتحریک مفرد و جمع و الیوم الأحمر الشدید و فی بعض النسخ موتا أحمر و هو کنایه عن القتل.

\*\*[ترجمه] حکم پسر ابوعاص و پدر مروان است و همان طور که ذکر شد پیامبر صلی الله علیه و آله وی را طرد کرد و عثمان او را پناه داد. ضمیر در «آنها» به «کف دست» برمی گردد که منظور بیعت است، چرا که عادت بر آن است که بیعت کننده دست خود را در دست بیعت شونده قرار می دهد. علت نسبت دادن به یهودیت، کثرت خیانت آنان است. «السبه»: با فتحه یعنی دُبر باسن یعنی اگر در ظاهر بیعت کنند در باطن خیانت می نمایند. کلمه «السبه» اهانتی است به او. «الإمره» با کسره مصدر است



مانند الإِمَارَة و گفته شده که اسم است. «لَعَقَه»: مانند سمعه یعنی آن را لیسید. منظور کوتاه بودن مدت حکومت اوست که نه ماه بود البته شش سال و چهارده ماه و شش روز هم گفته شده است.

«الکبش» با فتحه، بره گوسفند است وقتی که چهار دست و پایش بیرون بیاید. «کبش القوم»: رئیس قوم. اکثر شارحان کبش را فرزندان عبدالملک دانسته‌اند یعنی ولید، سلیمان، یزید و هشام. غیر از این چهار نفر هیچ فروانروایان دیگری چه از بنی امیه و چه از دیگران که برادر بوده باشند، حکومت نکرده‌اند. و گفته شده که آنان فرزندان عبدالملک و از نسل مروان هستند که عبدالملک پس از خلافت، عبدالعزیز را والی مصر، بشر را والی عراق و محمد را والی الجزیره قرار داد که آثار مشهوری از آنان باقی است.

«الْوَلَد» به صورت متحرک، مفرد و جمع است. «الیوم الاحمر»: روزی شدید و در برخی نسخ «موتاً احمر» آمده که کنایه از کشتار است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۸۸»

(۱)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ:

ص: ۲۳۵

يَا جُنْدَ الْمَرْأهِ وَ يَا أَصْحَابَ الْبَيْهِمِهِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عُقِرَ فَاَنْهَرْتُمْ اللَّهُ أَمَرَكُمْ بِجِهَادِي أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ثُمَّ قَالَ يَا بَصِيرَهُ أَيُّ يَوْمٍ لَكَ لَوْ تَعْلَمِينَ وَ أَيُّ قَوْمٍ لَكَ لَوْ تَعْلَمِينَ أَنْ لَكَ مِنَ الْمَاءِ يَوْمًا عَظِيمًا بَلَاؤُهُ وَ ذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی ۲: ۷۸ - امالی شیخ طوسی: امیرالمومنین علیه السلام در بصره ضمن خطبه‌ای فرمود:

ص: ۲۳۵

ای سربازان زن (عایشه) و ای یاران جمل که وقتی صدا کرد اجابت کردید و وقتی کشته شد فرار کردید. آیا خداوند به جنگ با من دستور داده بود و یا بر خدا افترا می‌بندید. سپس فرمود: ای بصره، ای کاش می‌دانستی چه روزگاری داری! و ای کاش می‌دانستی چه مردمانی داری؟! آبی داری که سخت بلا آور است. و در ادامه سخنان زیادی را بیان فرمود.

\*\*[ترجمه]

«۱۸۹»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ وَ الْأَخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ الْجَنَّةُ يَوْمَ الْبَأْسِ وَ الْبَطَانَةُ دُونَ النَّاسِ بِكُمْ أَضْرَبُ الْمُدْبِرِ وَ أَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ فَأَعِينُونِي بِمَنَاصِحِهِ خَلِيَّتِهِ مِنَ الْغَيْشِ سَلِيمِهِ مِنَ الرَّيْبِ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۱۱۶) از کتاب نهج البلاغه - نهج البلاغه: از فرمایشات امیرالمومنین علیه السلام: شما یاران حق و برادران دینی من می‌باشید، در روز جنگ چون سپر محافظ دور کننده ضربت‌ها، و در خلوت‌ها محرم اسرار من هستید، با کمک شما پشت‌کنندگان به حق را می‌کویم و به راه می‌آورم و فرمان‌برداری استقبال‌کنندگان را امیدوارم، پس مرا، با خیر خواهی خالصانه، و سالم از هر گونه شک و تردید، یاری کنید. به خدا سوگند من به مردم از خودشان سزاوارترم.

\*\*[ترجمه]

بیان

قال ابن أبي الحديد قاله للأَنْصَارِ بَعْدَ فِرَاقِهِ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ ذِكْرَهُ الْمَدَائِنِي وَ الْوَاقِدِي فِي كِتَابَيْهِمَا (۲).

و بطانه الرجل خاصته و أصحاب سره و المدبر من أدبر و أعرض عن الحق قوله عليه السلام و أرجو أي من أقبل إلى إذا رأى أخلاقكم الحميده أطيعني بصميم قلبه و يمكن أن يراد بالمقبل من كان من شأنه الإقبال و الطاعة.

\*\*[ترجمه] ابن ابی الحدید می‌گوید: امام علیه السلام این سخنان را پس از پایان جنگ جمل، به یاران خود فرمود. مدائنی و واقدی در کتابهای خود بدان اشاره کرده‌اند. «بطانه الرجل»: یاران خاص و اصحاب سرّ یک شخص. «المدبر»: آنکه پشت‌کنند

و از حق روی برگرداند. سخن امام علیه السلام که فرمود: «و أرجو...»: یعنی هر که به من روی آورد اگر اخلاق نیک شما را ببیند، با صمیم قلب از من اطاعت می کند. ممکن است منظور از «مقبل» کسی باشد که اقبال و اطاعت دارد.

\*\*[ترجمه]

«۱۹۰»

(۳)

شأ، الإرشاد مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُتِلَ طَلْحَةُ وَ انْفَضَّ جَمْعُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

ص: ۲۳۶

---

۱- ۱۸۹- رواه السيد الرضى فى المختار: (۱۱۶) من نهج البلاغه، و ما ذكره المصنّف فى ذيل الكلام عن ابن أبى الحديد، ذكره ابن أبى الحديد فى ذيل هذا الكلام من شرحه: ج ۲ ص ۷۷۹.

۲- كتب فى هامش الأصل المطبوع بأن هاهنا كان فى النسخه بياضا.

۳- ۱۹۰- رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الفصل: (۲۵) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ۱۳۵.

بِنَا تَسَيَّنْتُمْ الشَّرْفَ وَ بِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السَّرَارِ وَ بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلْمَاءِ وَ قَرَّ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَه الوَاعِيَةَ وَ كَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَ مَنْ أَصَيَّمْتَهُ الصَّيْحَةَ رُبَطَ جَنَانٍ لَمْ يُفَارِقَهُ الخَفْقَانُ وَ مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ العُدْرِ وَ أَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُعْتَرِّينَ سَتَرْنِي عَنْكُمْ جَلْبَابُ الدِّينِ وَ بَصَّرْنِيكُمْ صِدْقَ النَّبِيِّ أَقَمْتُ لَكُمْ الحَقَّ حَيْثُ تَعْرِفُونَ وَ لَمَّا دَلِيلَ وَ تَحْتَفِرُونَ وَ لَمَّا تَمِيهُونَ اليَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ العَجْمَاءَ ذَاتَ البَيَّانِ عَزَبَ فَهْمٌ امْرِيٌّ تَخَلَّفَ عَنِّي مَا شَكَّكَتُ فِي الحَقِّ مُنْذُ رَأَيْتُهُ كَانَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى المَحَجَّةِ العُظْمَى حَتَّى عَقُّوا أَبَاهُمْ وَ بَاعُوا أَخَاهُمْ وَ بَعَدَ الإِقْرَارِ كَانَ تَوْبَتُهُمْ وَ بَاسْتِغْفَارِ أَبِيهِمْ وَ أَخِيهِمْ غُفِرَ لَهُمْ.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۵ - ارشاد: از بیانات امام علی علیه السلام پس از کشته شدن طلحه و از هم گسستن شیرازه لشکر بصره:

ص: ۲۳۶

به واسطه ما بر پشت مرکبهای شرافت نشستید و از تاریکی بدبختی به روشنایی سعادت رسیدید و از ظلمتهای جهل و بی دینی به راه راست هدایت شدید .

کر باد گوشی که بانگ بلند پند را نمی شنود و شگفت است از گوشی که آواز بلند آن را از کار افکنده چگونه صدای کوتاه را استماع می کند. قلبی که از ترس خدا لرزان است، همواره پایدار و با اطمینان باد! پیوسته از سرانجام مکاری بر شما بیمناک بودم و سیمای مردم فریب کار را در شما مشاهده می کردم لیکن مرا پوشاک دینی (و تظاهر به دینداری) از شما مستور داشت و نیت راست و درست مرا به حال شما بینا نمود و چنانچه متوجهید حق و حقیقت را در میان شما برپا داشتم و شما را به شاهراه هدایت، رهبری نمودم با آن که دلیلی حقیقت بین در میان شما وجود نداشت، چاه می کنید و خود از آب آن بهره مند نمی گردید. امروز کاری می کنم که حیوان لال که سابقه نداشته سخن بگوید گفتگو کند. آن که از پیروی من بازماند عقل از سرش پریده است. از زمانی که حقیقت برای من ثابت شده تا به حال شکی در وجود آن برای من دست نداده است. فرزندان یعقوب به طریقه غیر قابل وصفی حرکت می کردند تا آخر الامر کاری کردند که پدر را از خود ناراحت نمودند و برادرشان را به بردگی فروختند و پس از آنکه به عمل ناشایست خود اقرار نمودند توبه کردند و بر اثر استغفار پدر و برادرشان، خدای متعال از گناهشان درگذشت.

\*\*[ترجمه]

## بیان

هذا الكلام رواه السيد الرضى فى النهج بأدنى تغيير و أوله بنا اهتديتم فى الظلماء و تسنتم العلياء و بنا انفجرتم عن السرار و قر سمع. إلى قوله أقمتم لكم على سنن الحق فى جواد المضله حيث تلتقون و لا- دليل إلى قوله ما شككت فى الحق منذ أريته لم يوجس موسى خيفه على نفسه أشفق من غلبه الجهال و دول الضلال.

اليوم توافقنا على سبيل الحق و الباطل من وثق بماء لم يظماً (۱) قوله و تسنتم العلياء أى ركبتم سنامها و سنام كل شىء أعلاه أى بتلك ۹ الهدايه على قدركم و بنا انفجرتم و روى أفجرتم.

---

١- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار الرابع من نهج البلاغه.

قال ابن أبي الحديد هو نحو أغد البعير أى صرتم ذوى فجر و عن للمجاوزه أى متنقلين عن السرار و السرار الليله و الليلتان يستتر فيهما القمر فى آخر الشهر.

أقول: و على الروايه الأخرى لعل المعنى انفجرتم انفجار العين من الأرض أو الصبح من الليل وقر سمع دعاء على السمع الذى لم يفقه كلام الداعى إلى الله بالثقل و الصمم كيف يراعى النبأ أى من أصمته الصيحه القويه فإنه لم يسمع الصوت الضعيف و المعنى من لم ينتفع بالمواعظ الجليه كيف ينتفع بالعبر الضعيفه و لعله كناية عن ضعف دعائه بالنسبه إلى دعاء الله و رسوله صلى الله عليه و آله.

ربط جنان دعاء للقلوب الخائفه الوجهه التى لا تزال تخفق من خشيه الله و الإشفاق من عذابه بالسكينه و الثبات و الاطمئنان و التقدير ربط جنان نفسه و من روى بضم الراء فالمعنى ربط الله جنانا كانت كذلك و هو أظهر.

و الخفقان بالتحريك التحرك و الاضطراب ما زلت أنتظر بكم الخطاب لبقية أصحاب الجمل أو مع المقتولين أو الأخير فقط.

و إضافه عواقب الغدر بيانیه أو لاميّه و التوسم التفرس أى كنت أتفرس منكم أنكم ستغترون بالشبهه الباطله.

سترنى عنكم جلاب الدين أى الدين حال بينى و بينكم فلم تعرفوا ما أقوى عليه من الغلظه عليكم و قتلکم و سترنى من عين قلوبكم ما وقفنى عليه الدين من الرفق و الشفقه و سحب ذيل العفو على الجرائم.

و يحتمل أن يكون المعنى إظهاركم شعار الإسلام عصمكم منى مع علمى بنفاقكم فأجريتكم مجرى المخلصين و هذا أنسب بما رواه بعضهم ستركم عنى و بصرنيكم صدق النيه أى جعلنى بصيرا بكم إخلاصى لله تعالى و به صارت مرآه نفسى صافيه كما

قال النبى صلى الله عليه و آله المؤمن ينظر بنور الله.

ذكره ابن ميثم و الراوندى.

و يحتمل أن يكون المراد بصدق النيه العلم الصادق الحاصل له عليه السلام بنفاقهم من العلامات كما قال تعالى فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ أَى أَنزَلَكُمْ مَنزِلَهُ الْمُخْلِصِينَ لِظَاهِرِ إِسْلَامِكُمْ مَعَ عِلْمِي وَاقِعًا بِنِفَاقِكُمْ.

وقال الراوندى رحمه الله و يحتمل وجها آخر و هو أن يكون المعنى إنما أخفى رتبتي و منزلتي عليكم ما أنا متباطئه من التخلق بأخلاق الديانة و هو أنه لا- يعرفهم نفسه بمفاخرها و مآثرها فيكون من باب قوله إن هاهنا علما جما لو أصبت له حمله و على هذا يكون معناه أنكم إن صدقت نياتكم و نظرتم بعين صحيحة و أنصفتموني أبصرتم منزلتي.

أقمت لكم على سنن الحق أى قمت لكم على جاده طريق الحق حيث يضل من تنكب عنه و لا- دليل غيرى و حيث تحتفرون الآبار لتحصيل الماء و لا تميهون أى لا تجدون ماء.

اليوم أنطق لكم العجماء كنى بالعجماء ذات البيان عن العبر الواضحة و ما حل بقوم فسقوا عن أمر ربهم و عما هو واضح من كمال فضله عليه السلام و عن حال الدين و مقتضى أوامر الله تعالى فإن هذه الأمور عجماء لا نطق لها مقالا ذات البيات حالا و لما بينها عليه السلام و عرفهم ما يقوله لسان حالها فكأنه عليه السلام أنطقها لهم.

وقيل العجماء صفه لمحذوف أى الكلمات العجماء و المراد بها ما فى هذه الخطبه من الرموز التى لا نطق لها مع أنها ذات بيان عند أولى الألباب.

عزب أى بعد و يحتمل الإخبار و الدعاء و فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً أضمِر.

اليوم تواقفنا أى أنا واقف على سبيل الحق و أنتم على الباطل و من وثق بماء لعل المراد من كان على الحق و أيقن ذلك و اعتمد على ربه لا يبالى بما وقع عليه كما أن من وثق بماء لم يفزعه عطشه.

و قال الشارحون أي إن سكتكم إلى قولي و وثقتم به كنتم أبعد عن الضلال و أقرب إلى اليقين.

- و قال القطب الراوندي رحمه الله في شرحه على هذه الخطبه من نهج البلاغه أخبرنا بهذه الخطبه جماعه عن جعفر الدورى عن أبيه محمد بن العباس عن محمد بن على بن موسى عن محمد بن على الأسترآبادى عن على بن محمد بن سيار عن أبيه عن الحسن العسكرى عن آبائه عن أمير المؤمنين.

\*\*[ترجمه]سید رضی این کلام را با اندکی اختلاف در نهج البلاغه آورده است که ابتدای آن این گونه است: «شما مردم به وسیله ما، از تاریکی های جهالت نجات یافته و هدایت شدید، و به کمک ما، به اوج ترقی رسیدید. صبح سعادت شما با نور ما درخشید، گر است گوشی...» تا «من برای او داشتن شما به راه های حق، که در میان جاده های گمراه کننده بود، به پاخاستم در حالی که سرگردان بودید و راهنمایی نداشتید» تا «از روزی که حق به من نشان داده شد، هرگز در آن شک و تردید نکردم. کناره گیری من چونان حضرت موسی علیه السلام در برابر ساحران است که بر خویش بیمناک نبود، ترس او برای این بود که مبادا جاهلان پیروز شده و دولت گمراهان حاکم گردد. امروز ما و شما بر سر دو راهی حق و باطل قرار داریم، آن کس که به وجود آب اطمینان دارد تشنه نمی ماند» .

«و تسنتم العلیا»: یعنی سوار بر اوج آن شدید. «سنام» به قله و اوج هر چیزی اطلاق می شود و منظور هدایت است. «بنا انفجرتم»: انفجرتم نیز نقل شده است.

ص: ۲۳۷

ابن ابی الحدید می گوید: آن مانند «اغد البعیر: شتر غده دار شد» است یعنی صاحب فجر شدید. «عن» برای مجاوزت است یعنی از شب گذشتید. «السرار»: یک شب و دو شب آخر هر ماه، که ماه پنهان است.

می گویم: طبق روایتی دیگر شاید معنی «انفجرتم» یعنی همانند چشمه از زمین جوشیدید، باشد و یا همانند تولد صبح از دل شب. «وقر السمع»: نفرین است برای گوشی که به علت کری و سنگین بودن سخن دعوت کننده به خدا را نمی شنود. «کیف یراعی النبأ»: یعنی کسی که صدای بلند را نمی شنود، صدای ضعیف را نیز نخواهد شنید و معنی آن این است که کسی که از مواعظ آشکار سود نمی برد چگونه از عبرتهای ضعیف سودمند خواهد شد و شاید کنایه از ضعف دعایش نسبت به دعای خداوند و پیامبر صلی الله علیه و آله باشد. «ربط الجنان»: دعاست برای قلب های ترسان از خشیت و عذاب الهی که با رحمت الهی با ثبات و سکینه و اطمینان برسند، و تقدیر «ربط جنان نفسه» است. و کسی که آن را با ضم راء ذکر کرده است به این معنی است خداوند قلب هایی را که این چنین است پایدار و مطمئن گرداند، که صحیح تر است. «الخفقان»: به صورت متحرک به معنی تحرک و اضطراب. «همچنان منتظر شما هستیم»: خطاب به سایر اصحاب جمل یا اصحاب جمل و مقتولین و یا فقط مقتولین است. اضافه «عواقب الغدر» بیانی یا لامی است. «التوسم»: به فراست افتادن، یعنی با توجه به شما می نگریم که با شبه باطل فریب خواهید خورد.

«سترنی عنکم جلباب الدین»: یعنی دین میان من و شما حایل شد، پس ندانستید که من بر سخت گیری و قتل شما قادر هستم،



ولی دین که مرا مجبور به مهربانی و شفقت و بخشش از جرائم شما کرده است، من را از دست یافتن به قلب هایتان (و کشتن شما) بازداشت.

احتمال دارد معنی این باشد که اظهار شعار اسلام از سوی شما، علی‌رغم اینکه به نفاقتان آگاهی دارم باعث شده از من در امان باشید و همانند افراد مخلص با شما رفتار کنم. این صحیح‌تر از آن چیزی است که برخی‌ها نقل کرده‌اند که: سترکم عنی. «بصرنیکم صدق النیه»: یعنی اخلاص من به خدا مرا نسبت به شما بصیر گردانیده است و با آن اخلاص آئینه نفسم صاف گشته است، همان‌طور که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: مؤمن با نور خدا نظر می‌کند. این قول ابن میثم و راوندی است.

ص: ۲۳۸

احتمال دارد منظور از صدق نیت، علم صادقانه امام علیه السلام به نفاق آنان به عنوان یکی از علامات باشد. همان‌طور که خداوند فرمود: «فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» - محمد / ۳۰ - {و اگر بخواهیم، قطعاً آنان را به تو می‌نمایانیم، در نتیجه ایشان را به سیمای حقیقی‌شان می‌شناسی و از آهنگ سخن به حال آنان پی خواهی بُرد.} یعنی با وجود اینکه به نفاق شما آگاهی دارم اما با شما مانند افراد مخلص رفتار می‌کنم.

راوندی می‌گوید: وجه دیگری نیز احتمال دارد و آن عبارت است از اینکه معنی «من با توجه به تخلق به اخلاق دینی، منزلت و جایگاه خود را از شما پنهان می‌دارم» باشد، و از این باب باشد که ایشان افتخارات خود را به آنان نمی‌شناساند، از همین باب در جایی دیگر فرمود: من در سینه علوم فراوانی دارم، اگر برای آن افراد شایسته ای می‌یافتم، و معنا این گونه می‌شود که اگر نیات شما صادق باشد و صحیح بنگرید و انصاف داشته باشید، به جایگاه من پی خواهید برد.

«أقمت لكم على سنن الحق»: یعنی شما را به راه حق درمی‌آورم بطوری که هر کس از آن منحرف شود گمراه گردد و راهنمایی غیر از من نخواهد داشت. «هر کجا می‌یابید برای بدست آوردن آب چاه می‌کنید» کنایه از این است که آب پیدا نمی‌کنید. «امروز با زبان گنگ با شما سخن می‌گویم»: به علت عبرت‌های آشکار و نافرمانی مردم از فرامین الهی و از کمال فضل امام علیه السلام و حال دین و اقتضای اوامر الهی که همگی واضح هستند، از این کنایه استفاده نموده است. این امور اگرچه صدای گفتن ندارند و گنگ هستند، اما شرایط و اوضاع این امور خود گویاست، و وقتی امام آن اوضاع را تبیین می‌کند و زبان حال خود را بیان می‌فرماید گویی که صدای آن امور را به سمع آنان رسانده است.

گفته شد: «العجماء» که صفت برای موصوف محذوف است یعنی «الكلمات العجماء» و منظور این است که در این خطبه رموزی است که قادر به سخن گفتن نیستند هرچند نزد خردمندان زبان سخن دارند. «عزب»: یعنی دوری و احتمال دارد برای اخبار و دعا باشد. و «در خود بیمی احساس کرد.» پنهان کرد....

«و امروز ایستاده‌ایم»: یعنی من بر راه حق و شما بر راه باطل ایستاده‌ایم. «و من وثق بماء»: شاید معنی این است که هر کس بر حق باشد و بدان یقین داشته باشد و بر خدای خود اعتماد کند، از حوادثی که بر او واقع می‌شود باکی ندارد همانند کسی که اگر به وجود آب اطمینان دارد تشنگی وی را نمی‌ترساند.

شارحان گفته‌اند: یعنی اگر به قول من اعتماد داشتید و اطمینان می‌کردید، از گمراهی به دور و به یقین نزدیک بودید.

قطب راوندی در شرح این خطبه از نهج البلاغه گوید: گروهی از جعفر دوریستی از پدرش محمد بن عباس از محمد بن علی بن موسی از محمد بن علی استر آبادی از علی بن محمد بن سیار از پدرش از حسن عسکری از پدرانش از امیر المؤمنین این روایت را برای ما نقل کرده‌اند.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۹۱»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْبَصِيرَةِ عَلَى جِهَةِ افْتِصَاصِ الْمَلَاحِمِ فَمَنْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ عَظِيمَةٍ وَمَذَاقِهِ مَرِيرَةٍ وَأَمَّا فُلْعَانُهُ فَأَذْرَكْهَا رَأَى النَّسِيَاءِ وَضَعْنَ غَلَا فِي صِدْرِهَا كَمَرْجَلِ الْقَيْنِ وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ.

وَمِنْهُ:

سَبِيلٌ أَبْلَجُ الْمُنْهَاجِ أَنْوَرُ السَّرَاجِ فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ وَبِالْإِيمَانِ يُعَمَّرُ الْعِلْمُ وَبِالْعِلْمِ يُزْهَبُ الْمَوْتُ وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ

ص: ۲۴۰

۱ - ۱۹۱ - رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (۱۵۴) من نهج البلاغه. ورويناها بزيادات كثيرة وشواهد جمه فى المختار: (۱۲۲) من نهج السعادة: ج ۱، ص ۳۷۲ ط ۲.

وَإِنَّ الْخَلْقَ لَأَمْقَصَر لَّهُمْ عَنِ الْيَوْمِ مَرْقِلِينَ فِي مِصْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى:

وَمِنْهُ:

قَدْ شَخَّصُوا مِنْ مُسَيِّتَاتِ الْأَجْدَاثِ وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلِهَا لَمَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَ لَمَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانٍ مِنْ خُلُقِ اللَّهِ شَيْبَانَهُ وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجْلِ وَ لَا يُنْقَصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَ عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبِيلُ الْمَيْتِينَ وَ النُّورَ الْمَيِّبِينَ وَ الشِّفَاءَ النَّافِعَ وَ الرِّئْيَ النَّافِعَ وَ الْعِصْمَةَ لِلْمَمْسُوكِ وَ النَّجَاهَ لِلْمَتَعَلِّقِ لَمَا يَعُوجُ فَيَقَامُ وَ لَمَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبُ وَ لَمَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَ وُلُوجِ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صِدْقٌ وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَةِ وَ هَيْلِ سَأَلَتْ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ شَيْبَانَهُ قَوْلَهُ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ فَقُلْتُ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهَدَ مَنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ حِيَزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ لِي أَبِشْرُ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرَكَ إِذْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَ الشُّكْرِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ يَمُنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَ يَتَمَنُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَأْمَنُونَ سَيِّطَوْتَهُ وَ يَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَ الْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيدِ وَ السُّحْتِ بِالْهَيْدِيَةِ وَ الرِّبَا بِالْبَيْعِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلْتَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْ بِمَنْزِلِهِ رَدَّهُ أَمْ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَهُ فَقَالَ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَهُ.

ص: ٢٤١

\*\*[ترجمه] - . المختار (۱۵۴) از کتاب نهج البلاغه، و با اضافات و شواهد بسیاری آن را در المختار (۱۲۲) از نهج السعاده ۱: ۳۷۲ روایت کردیم. - نهج البلاغه: امیر المؤمنین در یکی از سخنانش مردم بصره را به جهت پیدایش فتنه ها مخاطب قرار داد که:

هر کس که می تواند هنگام فتنه خود را به اطاعت پروردگار عزیز و برتر، مشغول دارد چنان کند، اگر از من پیروی کنید، به خواست خدا شما را به راه بهشت خواهم برد، هر چند سخت و دشوار و پر از تلخی ها باشد. اما فلانی عائشه، پس افکار و خیالات زنانه بر او چیره شد، و کینه ها در سینه اش چون کوره آهنگری شعله ور گردید، اگر از او می خواستند آنچه را که بر ضد من انجام داد نسبت به دیگری روا دارد سرباز می زد، به هر حال احترام نخست او برقرار است و حسابرسی اعمال او با خدای بزرگ است.

ایمان روشن ترین راه ها و نورانی ترین چراغ هاست، با ایمان می توان به اعمال صالح راه برد، و با اعمال نیکو به ایمان می توان دسترسی پیدا کرد، با ایمان، علم و دانش آبادان است و علم، انسان را از مرگ می هراسد و با مرگ دنیا پایان می پذیرد. با دنیا، توشه آخرت فراهم می شود

ص: ۲۴۰

و با قیامت بهشت نزدیک می شود و جهنم برای بدکاران آشکار می گردد، و مردم جز قیامت قرار گاهی ندارند، و شتابان به سوی میدان مسابقه می روند تا به منزلگاه آخرین رسند.

گویا می نگرم، همه از قبرها خارج شده به سوی منزلگاه های آخرین در حرکتند، هر خانه ای در آنجا به شخصی تعلق دارد، که نه دیگری را می پذیرند و نه از آنجا به جای دیگر انتقال می یابند. «امر به معروف» و «نهی از منکر» دو صفت از اوصاف پروردگارانند که نه اجل را نزدیک می کند و نه روزی را کاهش می دهد. بر شما باد عمل کردن به قرآن، که ریسمان محکم الهی، و نور آشکار و درمانی سودمند است، که تشنگی را فرونشاند، نگهدارنده کسی است که به آن تمسک جوید و نجات دهنده آن کس است که به آن چنگ آویزد، کجی ندارد تا راست شود، و گرایش به باطل ندارد تا از آن باز گردانده شود، و تکرار و شنیدن پیپی آیات، کهنه اش نمی سازد، و گوش از شنیدن آن خسته نمی شود. کسی که با قرآن سخن بگوید راست گفته و هر کس بدان عمل کند پیشتاز است.

(در اینجا مردی بلند شد و گفت: ای امیر المؤمنین ما را از فتنه آگاه کن، آیا نسبت به فتنه، از پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سؤالی نفرموده ای پاسخ داد). آنگاه که خداوند آیه «الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» - . عنكبوت / ۲۱ - {آیا مردم خیال می کنند چون که گفتند ایمان آوردیم، بدون آزمایش رها می شوند.} دانستم که تا پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در میان ماست آزمایش نمی گردیم. پرسیدم ای رسول خدا این فتنه و آزمایش کدام است که خدا شما را بدان آگاهی داده است؟ فرمود: «ای علی پس از من امت اسلامی به فتنه و آزمون دچار می گردند». گفتم ای رسول خدا مگر جز این است که در روز «احد» که گروهی از مسلمانان به شهادت رسیدند و شهادت نصیب من نشد و سخت بر من گران آمد، تو به من فرمودی: ای علی مژده باد تو را که شهادت در پی تو خواهد آمد. پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به من فرمود: «این بشارت

تحقق می پذیرد، در آن هنگام صبر تو چگونه است» گفتم ای رسول خدا در چنین موردی جای صبر و شکیبایی نیست بلکه جای مژده شنیدن و شکر گزاری است.

و پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فرمود: «ای علی این مردم به زودی با اموالشان دچار فتنه و آزمایش می شوند، و در دینداری بر خدا منت می گذارند، با این حال انتظار رحمت او را دارند، و از قدرت و خشم خدا، خود را ایمن می پندارند، حرام خدا را با شبهات دروغین، و هوسهای غفلت زا، حلال می کنند، «شراب» را به بهانه اینکه «آب انگور» است و رشوه را که «هدیه» است و ربا را که «نوعی معامله» است حلال می شمارند». گفتم ای رسول خدا: در آن زمان مردم را در چه پایه ای بدانم آیا در پایه ارتداد یا فتنه و آزمایش؟ پاسخ فرمود: «در پایه ای از فتنه و آزمایش».

ص: ۲۴۱

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام أن يعتقل أي يحبس نفسه على طاعة الله و فلانه كناية عن عائشه و لعله من السيد رضی الله عنه تقيه.

قوله عليه السلام و ضغن أي حقد و كان من أسباب حقدها لأمر المؤمنين عليه السلام سد النبي صلى الله عليه و آله باب أيها من المسجد و فتح بابه و بعثه عليه السلام بسوره براءه بعد أخذها من أبي بكر و إكرام رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمه عليها السلام و حسدها عليها إلى غير ذلك من الأسباب المعلومه.

و المرجل كمنبر القدر و القين الحداد أي كغليان قدر من حديد قوله عليه السلام من غيري یعنی به عمر كما قيل أو الأعم و هو أظهر أي لو كان عمر أو أحد من أضرابه و لى الخلافه بعد قتل عثمان على الوجه الذى قتل عليه و نسب إليه أنه كان يحرض الناس على قتله و دعيت إلى أن تخرج عليه فى عصابه تثير فتنه و تنقض البيعه لم تفعل و هذا بيان لحقدها له عليه السلام.

و البلوج الإضاءه قوله عليه السلام لا- مقصر أي لا- محبس و لا- غايه لهم دونه مرقلين أي مسرعين قد شخصوا أي خرجوا و الأجدات القبور و الخلق بالضم و بضميتين السجيه و الطبع و المروءه و الدين و الرجل إذا روى من الماء فتغير لونه يقال له نفع قوله عليه السلام لا يزيغ فيستعب أي لا يميل فيطلب منه الرجوع. و العتبي الرجوع و المراد بكثره الرد التردد فى الألسنه.

قوله عليه السلام لا تنزل بنا قال ابن أبي الحديد لقوله تعالى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ و حيزت عنى أي منعت و الأهواء الساهيه أي الغافله قوله عليه السلام بمنزله فتنه أي لا يجرى عليهم فى الظاهر أحكام الكفر و إن كانوا باطنا من أخبث الكفار.

ص: ۲۴۲

\*\*\*[ترجمه] «أَنْ يَعْتَقِلَ»: یعنی خود را بر اطاعت الهی حبس کند. «فلانه»: کنایه از عایشه است. و شاید این طرز بیان از خود سید رضی باشد که برای تقیه آورده است. «و ضغن»: یعنی کینه. از علل کینه عایشه نسبت به امیر المومنین علیه السلام این است که پیامبر صلی الله علیه و آله در خانه پدر وی ابوبکر را که به مسجد گشوده می شد مسدود کرد اما در خانه علی علیه السلام را باز گذاشت. پیامبر سوره توبه را از ابوبکر گرفت و آن را توسط امیر المومنین ارسال کرد. پیامبر فاطمه را خیلی گرامی می داشت که سبب کینه عایشه می شد. دلایل آشکار دیگری نیز وجود دارد.

«المرجل»: بر وزن منبر یعنی دیگک. «القین» آهنگر یعنی مانند جوشش دیگری از آهن. فرموده ایشان: «من غیری»: منظور عُمر است چنان که گفته شده است، یا اعم از عمر، که این صحیح تر است. منظور این است که اگر پس از عثمان که بدان شکل کشته شد، اگر عمر و یا یکی از امثال وی خلافت را به دست می گرفت، باز هم عایشه در قالب گروهی فتنه گر کشته شدن عثمان را به او نسبت می داد و مردم را علیه او تحریک به شورش می کرد؟ نه چنین نمی کرد. این موضوع میزان کینه وی را نسبت به امام نشان می دهد.

«البلوج»: روشنایی. «لا- مقصر»: یعنی هیچ نگه دارنده ای از قیامت و هیچ سرانجامی جز آن ندارد. «مقلین»: شتابان. «قد شخصوا»: خارج شدند. «الاجداث»: قبور. «خلق»: با یک یا دو ضمه یعنی خلق و خوی و طبیعت و مردانگی و دین. وقتی مرد از آب سیراب شود و رنگش تغییر کند به او «نقع» گفته می شود. «لا- یزیغ فیستعتب»: منحرف نمی شود تا از وی درخواست بازگشت شود. «العبتی»: بازگشت و منظور از کثره الرد، بر سر زبانها بودن است.

«لا- تنزل بنا...»: ابن ابی الحدید در شرح این عبارت به آیه {تا تو در میان آنان هستی، خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند} اشاره می کند. «و حیزت عنی...»: یعنی از من منع شد. «الأهواء الساهیه»: یعنی غافل. «بمنزله فتنه»: یعنی هر چند در باطن از خبیث ترین کافران هستند اما در ظاهر احکام کفر بر آنان جاری نیست.

ص: ۲۴۲

\*\*\*[ترجمه]

## أقول

قَالَ ابْنُ مَيْمَنٍ وَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (۱) هَذَا الْخَبْرُ رَوَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِي إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكَ جِهَادَ الْمُفْتُونِينَ كَمَا كَتَبَ عَلَيَّ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي كُتِبَ عَلَيَّ فِيهَا الْجِهَادُ قَالَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ هُمْ مُخَالِفُونَ لِلسُّنَنِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَ أُقَاتِلُهُمْ وَ هُمْ يَشْهَدُونَ كَمَا أَشْهَدُ قَالَ عَلَى الْإِخْدَاطِ فِي الدِّينِ وَ مُخَالَفَةِ الْأَمْرِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كُنْتَ وَعِدْتَنِي الشَّهَادَةَ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُعْجِلَهَا لِي بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ فَمَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ أَمَا إِنِّي قَدْ وَعَدْتُكَ الشَّهَادَةَ وَ سَتُسْتَشْهَدُ تُضْرَبُ عَلَى هَذِهِ فَتُخَضَّبُ هَذِهِ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا بِمَوْطِنٍ صَبْرٍ هَذَا مَوْطِنٌ شُكْرِ قَالَ أَجَلُ أَصَابَتْ فَأَعَدَّ لِلْخُصُومَةِ فَإِنَّكَ تُخَاصِمُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ بَيَّنْتَ لِي قَلِيلًا فَقَالَ إِنَّ أُمَّتِي سَيَتُّعْتُنَّ مِنْ بَعْدِي فَتَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ وَ تَعْمَلُ بِالرَّأْيِ وَ تَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ

بِالنَّبِيذِ وَالسُّحْتِ بِالْهَدْيِهِ وَالرَّبَا بِالْبَيْعِ وَتَحَرَّفُ الْكِتَابَ عَن مَوَاضِعِهِ وَتَغْلُبُ كَلِمَةُ الضَّلَالِ فَكُنْ حِلْسَ (٢) بَيْتِكَ حَتَّى تُقَلِّدَهَا فَإِذَا  
قُلِّدْتَهَا حَاشَتْ عَلَيْكَ الصُّدُورُ وَقُلِّبَتْ لَكَ الْأُمُورُ فَقَاتِلْ حِينَئِذٍ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَلَيْسَتْ حَالُهُمُ الثَّانِيهِ  
بِعُدُونِ حَالِهِمُ الْأُولَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزِلُ هَؤُلَاءِ الْمَفْتُونِينَ أَمْ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَّهُ أَمْ بِمَنْزِلِهِ رَدَّهُ فَقَالَ أَنْزَلَهُمْ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَّهُ  
يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعِدْلُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْدِرُكُهُمُ الْعِدْلُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا قَالَ بَلْ مِنَّا فَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ وَبِنَا  
أَلْفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

ص: ٢٤٣

- 
- ١- رواه ابن ميثم رحمه الله في آخر شرحه على المختار: (١٥٦)- وهو المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغه: ج ٣ ص ٢٦٥ ط  
٣. وأما ابن أبي الحديد فهو أيضا رواه في شرح المختار المذكور: ج ٣ ص ٢٧٧ ط بيروت وفي ط مصر: ج ٩ ص ٢٠٦.  
٢- أى كن ملازما لبيتك كما لازمه المجلس لظهر البعير. و الحلس: الكساء الذى يلى ظهر البعير تحت القتب.

\*\* [ترجمه] ابن میثم و ابن ابی الحدید - . ابن میثم در المختار (۱۵۶) از نهج البلاغه ۳: ۲۶۵ آن را نقل کرده و ابن ابی الحدید در المختار مذکور ۳: ۲۷۷ آن را آورده است. - می گویند: این خبر را بسیاری از محدثان از امیرالمومنین علی علیه السلام نقل کرده‌اند: پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرموده است: خداوند جهاد با فتنه گران را بر تو واجب ساخته است چنان که جهاد با مشرکان را بر من واجب کرده است. امام علیه السلام فرمود: من گفتم ای پیامبر خدا این چه فتنه ای است که جهاد در برابر آن بر من واجب شده است فرمود: این فتنه را گروهی پدید می آورند که بر یگانگی خدا و پیامبری من گواهی می دهند، اما با سنت من مخالفت می کنند، گفتم: ای پیامبر خدا، در حالی که همان گونه که من اقرار به شهادتین دارم آنها نیز شهادت می دهند، پس به چه حجتی با آنها بجنگم؟ فرمود: به دلیل بدعتهای آنها در دین و مخالفت آنها در این امر، گفتم ای پیامبر خدا تو مرا به فوز شهادت وعده داده ای از خداوند بخواه در آن شتاب فرماید و آن را در پیش روی خودت مقدر گرداند پیامبر (صلی الله علیه آله) فرمود: در این صورت چه کسی با ناکثین و قاسطین و مارقین جنگ می کند. آگاه باش که من به تو وعده شهادت داده ام و شهید خواهی شد بر فرق سرت شمشیر زده می شود و از خون آن محاسنت خضاب خواهد شد. در این هنگام شکیبایی تو چگونه خواهد بود، گفتم: ای پیامبر خدا این از موارد صبر نیست بلکه جای شکر و سپاس است فرمود: آری درست است پس خود را برای مبارزه با دشمنان آماده کن زیرا مورد خصومت و دشمنی هستی، گفتم ای پیامبر خدا کاش اندکی روشتر بیان می کردی فرمود: همانا اتمم پس از من مورد فتنه و آزمایش قرار می گیرند، قرآن را تأویل و به رأی خود عمل می کنند، شراب را نیبند، و حرام را هدیه و ربا را داد و ستد خوانده و حلال می شمارند کتاب خدا تحریف می شود و سخنان گمراه کننده غلبه می یابد پس در این هنگام تو پلاس خانه خود باش تا این که امر بر عهده تو افتد و هنگامی که تو آن را عهده دار شوی دلها جوشان و نگران شود، و اوضاع بر ضد تو دگرگون گردد، پس در این موقع طبق تأویل قرآن به نبرد پرداز همان گونه که من مطابق تنزیل آن جنگیدم، زیرا اوضاع اخیر آنها با احوال نخستین آنان تفاوتی ندارد گفتم ای پیامبر خدا این فتنه زدگان را چه منزلت و حکمی است، فریب خوردگانند یا مرتد و از دین برگشتگان فرمود: اینها دستخوش فتنه و آزمایش شده و در آن حیران و سرگردان می مانند تا این که عدالت کار آنها را یکسره کند، گفتم ای پیامبر خدا عدالت به وسیله ما به آنها می رسد یا به دست غیر از ما فرمود به دست ما، زیرا عدالت توسط ما آغاز شده و در پایان نیز به وسیله ما برقرار خواهد شد، و به واسطه ما خداوند دلها را پس از فتنه، الفت و نزدیکی خواهد داد، گفتم سپاس خداوند را بر نعمتهایی که به ما بخشیده است .

ص: ۲۴۳

\*\* [ترجمه]

## بیان

کن حلس أی ملازما له غیر مفارق بالخروج للقتال و دفع أهل الضلال و الضمیر فی تقلدها و قلدتها علی المجهول فیهما راجع إلی الخلافه و الإمارة و التقليد مأخوذ من عقد القلاده علی الاستعاره و تقلیدهم إطاعتهم و ترکهم العناد و جاش القدر بالهمز و غیره غلا و قلبت لک الأمور أی دبروا أنواع المکاید و الحیل لدفعک.



\*\*\*[ترجمه]«کن جلس»: یعنی خانه نشین باش و برای جنگ و دفع گمراهان خروج نکن و ضمیر در «تقلدها و قلدها» به مجهول در آنها مربوط بوده و مرجع آن خلافت و امارت است. «تقلید» از گردن آویز گرفته شده و بطور استعاره استعمال شده است. «تقلیدهم»: فرمان بری آنان و ترک عناد از سوی آنان. «جأش القدر»: با همزه و غیر آن یعنی جوشید. «قلبت لك الأمور»: یعنی برای دفع تو دست به انواع حيله و نیرنگ خواهند زد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۹۲»

(۱)

نهج، نهج البلاغه قیلَ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَوْطٍ أَتَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أ تَرَانِي أَظُنُّ أَصِيحَابَ الْجَمَلِ كَانُوا عَلَيَّ ضَمَالَةً فَقَالَ يَا حَارِثُ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتِكَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحَرَتْ إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفِ أَهْلَهُ وَ لَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفِ مَنْ أَتَاهُ فَقَالَ الْحَارِثُ فَإِنِّي أَعْتَرِلُ مَعَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ إِنَّ سَعْدًا وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَ لَمْ يَخْذُلَا الْبَاطِلَ.

\*\*\*[ترجمه] - . المختار (۲۶۲) از قصار نهج البلاغه و ما در المختار (۹۶) از نهج السعاده ۱: ۳۱۲ آن را نقل کردیم. - نهج البلاغه: حارث بن حوط نزد امام آمد و گفت: آیا چنین پنداری که من اصحاب جمل را گمراه می دانم چنین نیست، امام فرمود: ای حارث تو زیر پای خود را دیدی، اما به پیرامونت نگاه نکردی، پس سرگردان شدی، تو حق را نشناختی تا بدانی که اهل حق چه کسانی می باشند و باطل را نیز نشناختی تا باطل گرایان را بدانی. (حارث گفت: من و سعد بن مالک و عبد الله بن عمر، از جنگ کنار می رویم، امام فرمود): سعد و عبد الله بن عمر، نه حق را یاری کردند، و نه باطل را خوار ساختند.

\*\*\*[ترجمه]

بیان

نظرت تحتك أى نظرت فى أعمال الناكثين بظاهر الإسلام الذين هم دونك فى الرتبة لبعيهم على إمام الحق فاغتررت بشبهتهم و اقتديت بهم و لم تنظر إلى من هو فوقك و هو إمامك الواجب الطاعة و من تبعه من المهاجرين و الأنصار و لا سمعت حكمهم بكون خصومهم على الباطل فكان ذلك سبب حيرتك.

و يحتمل أن يكون معنى نظره تحته كناية عن نظره إلى باطل هؤلاء و شبههم المكتسبه عن محبه الدنيا و نظره فوقه كناية عن نظره إلى الحق و تلقيه من الله.

أو المعنى نظرت إلى هذا الأمر الذى يستولى عليه فكرك و هو خطر قتال أهل القبلة و لم تنظر إلى الأمر العالى الذى هو فوق نظرك من وجوب قتالهم لبعيهم و فسادهم و خروجهم على الإمام العادل.

١ - ١٩٢ - رواه السيّد الرضى فى المختار: (٢٤٢) من قصار نهج البلاغه، وقد رويناها عن مصادر فى المختار: (٩٤) من نهج السعاده: ج ١، ص ٣١٢ ط ٢.

\*\*\*[ترجمه] «به زیر پای خود نگاه کردی»: یعنی به اعمال مطابق با ظاهر اسلام پیمان شکنان نگاه کردی، همان کسانی که آنان در منزلت به علت خروج بر امام حق پایین تر از تو هستند. تو فریب آنان را خوردی و به آنان اقتدا نمودی و به کسی که بالاتر از تو بود یعنی امام خود که اطاعت از او واجب است و مهاجرین و انصاری که از وی تبعیت کردند نگاه نکردی و حکم آنان را که علیه باطل بود نشنیدی لذا سرگردان شدی.

معنی این گونه نیز می تواند باشد که نگاه کردن وی به زیر خود کنایه است از نگاه او به باطل آنان و نظایر آنان که از حب دنیا ناشی می شود و نگاه او به بالاتر از خود کنایه است از نگاه به حق و الهی دانستن آن. و یا اینکه، به این امر که فکر تو بدان می رسید، یعنی خطر جنگ با اهل مکه نگاه کردی اما به امر متعالی که در بالای دیدگان توست یعنی وجوب جنگ با آنان به علت طغیان و ظلمشان و فساد و خروجشان بر امام عادل توجهی نمودی.

ص: ۲۴۴

\*\*\*[ترجمه]

«۱۹۳»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَدِدْتُ أَنْ أَخِي فَلَنَا كَانَتْ شَاهِدَنَا لِيَرَى مَا نَصَبَ رَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ أَعِيدَاكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْوَى أَخِيكَ مَعَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ شَهِدْنَا وَ لَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا قَوْمٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ سَيَرَعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ وَ يَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ.

\*\*\*[ترجمه] - . المختار (۱۲) از نهج البلاغه - نهج البلاغه: پس از آنکه خداوند امیرالمومنین علیه السلام را در جنگ جمل پیروز گرداند، یکی از یاران امام علیه السلام گفت: دوست داشتم برادرم با ما بود و می دید که چگونه خدا تو را بر دشمنانت پیروز کرد. امام علیه السلام پرسید: آیا فکر و دل برادرت با ما بود. گفت: آری. امام علیه السلام فرمود: پس او هم در این جنگ با ما بود، بلکه با ما در این نبرد شریکند آنهایی که حضور ندارند، در صلب پدران و رحم مادران می باشند، ولی با ما هم عقیده و آرمانند، به زودی متولد می شوند و دین و ایمان به وسیله آنان تقویت می گردد.

\*\*\*[ترجمه]

بیان

سیر عَفَ بِهِمُ الزَّمَانُ الرَّعَافِ الدَّمِ الْخَارِجِ مِنْ أَنْفِ الْإِنْسَانِ وَ الْمَعْنَى سَيَخْرُجُهُمُ الزَّمَانُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ وَ هَذَا مِنْ قَبِيلِ الْإِسْنَادِ إِلَى الظَّرْفِ أَوْ الشَّرْطِ.

\*\*\*[ترجمه] «سیر عَفَ بِهِمُ الزَّمَانُ...»: رعاف به خون خارج شده از بینی اطلاق می شود و معنی عبارت این است که روزگان

آنان را از عدم به عرصه وجود خواهد آورد. این اسناد از نوع اسناد به ظرف یا شرط است.

\*\*[ترجمه]

«۱۹۴»

(۲)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ الْبَصِيرَةِ وَ أَهْلِهَا كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَ أَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عَقَرْتُمْ فَهَزَمْتُمْ  
أَخْلَقَكُمْ رِقَاقًا وَ عَهْدُكُمْ شِقَاقًا وَ دِينُكُمْ نِفَاقًا وَ مِأْوُكُمْ زُعَاقُ الْمُتَقِيمِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ وَ الشَّخِصُ عَنْكُمْ مُتِدَارِكٌ  
بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُو سَفِينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعِيدَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَ مِنْ تَحْتِهَا وَ غَرِقَ مَنْ فِي ضَمَنِهَا وَ فِي  
رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ إِيْمُ اللَّهِ لَتَغْرُقَنَّ بِلَدَّتِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُو سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامِهِ جَائِمَةٍ

ص: ۲۴۵

۱- ۱۹۳- رواه السيد رحمه الله في المختار: (۱۲) من نهج البلاغه.

۲- ۱۹۴- رواه السيد الرضى قدس الله نفسه في المختار: (۱۳) من نهج البلاغه، و في شرح ابن أبي الحديد زياده عما رواه  
المصنّف هاهنا، و لعلها سقط عن نسخه المصنّف عند الطباعة و إليك نص الزيادة: و في روايه أخرى: بلادكم أنتن بلاد الله  
تربه، [و] أقربها من الماء، وبعدها من السماء و بها تسعه أعشار الشر، المحتبس فيها بذنبه، والخارج بعفو الله. كأنى أنظر إلى  
قريتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجه بحر.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى كَجَوْجِيٍّ وَطَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرِ أَرْضِكُمْ قَرِيْبَهُ مَتْنِ الْمَاءِ بَعِيْدَهُ مَتْنِ السَّمَاءِ خُفِّتْ عُقْمُولُكُمْ وَ سَيَفِيْهَتْ حُلُوْمُكُمْ  
[أَخْلَامُكُمْ فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لَنَا بَلٌ وَ أَكْلُهُ لِكَيْلٍ وَ فَرِيْسَهُ لِيَصَائِدٍ لِيَصَائِلٍ].

\*\*[ترجمه] - . المختار (۱۳) از نهج البلاغه - نهج البلاغه: از فرمایشات امیرالمومنین علیه السلام در نکوهش مردم بصره: شما سپاه یک زن و پیروان حیوان (شتر عایشه) بودید، تا شتر صدا می کرد می جنگیدید و تا دست و پای آن قطع گردید فرار کردید. اخلاق شما پست، و پیمان شما از هم گسسته، دین شما دو رویی، و آب آشامیدنی شما شور و ناگوار است. کسی که میان شما زندگی کند به کیفر گناهش گرفتار می شود و آن کس که از شما دوری گزیند مشمول آمرزش پروردگار می گردد. گویا مسجد شما را می بینم که چون سینه کشتی غرق شده است، که عذاب خدا از بالا و پایین او را احاطه می کند، و سرنشینان آن، همه غرق می شوند. و در روایتی است: سوگند به خدا، سرزمین شما را آب غرق می کند، گویا مسجد شما را می نگریم که چون سینه کشتی یا چونان شتر مرغی که بر سینه خوابیده باشد بر روی آب مانده است .

ص: ۲۴۵

و در روایت دیگر: مانند سینه مرغ روی آب دریا. از همه جا به آب نزدیک تر و از آسمان دورتر. عقل های شما سخیف و خرده تان سفیهانه است. شما هدف تیرهای ما هستید بلکه بالاتر از آن لقمه هر خورنده و صیدی برای هر صیاد می باشید.

\*\*[ترجمه]

## بیان

إنما قال علیه السلام و أتباع البهيمه لأن جمل عائشه كان رايه عسكر البصره و الرغا صوت الإبل قوله عليه السلام أخلاقكم دقاق  
قال ابن أبي الحديد الدق من كل شيء حقيقه و صغيره يصفهم باللؤم

و في الحديث أن رجلا قال يا رسول الله إني أحب أن أنكح فلانة إلا أن في أخلاق أهلها دقه فقال له إياك و خضراء الدمن.

و الشقاق الخلاف و الافتراق و الزعاق المالح و سبب ملوحيه مائهم قريهم من البحر و امتزاج مائه بمائهم.

قيل ذكرها في معرض ذمهم لعله من سوء اختيارهم هذا الموضع أو كونها سببا لسوء المزاج و البلاده و غير ذلك كما تقوله  
الأطباء.

قوله عليه السلام بين أظهركم أي بينكم على وجه الاستظهار و الاستناد إليكم و أما كونه مرتعنا بذنبه فلأن المقيم بينهم لا بد و  
أن ينخرط في سلوكهم و يكتسب من رذائل أخلاقهم فيكون موثقا بذنوبه أو أن كونه بينهم يجري مجرى العقوبه بذنبه و الخارج  
من بينهم لحقه رحمه الله فوفقه لذلك.

و جَوْجُو السفينه صدرها و يقال جثم الطائر جثوما و هو بمنزله البرك للإبل.

وقال ابن ميثم أما وقوع المخبر عنه فالمنقول أنها غرقت في أيام القادر بالله و في أيام القائم بالله غرقت بأجمعها و غرق من في ضمنها و خربت دورها و لم يبق إلا مسجدها الجامع. ثم قال و يمكن أن يكون المراد بقربها من الماء و بعدها من السماء كون موضعها هابطا قريبا من البحر.

ص: ٢٤٦

و قيل المراد ببعدها من السماء كونها بعيدة من دائره معدل النهار فإن الإحصاء دلت على أن أبعد موضع في المعموره عن معدل النهار الأبله قصبه البصره.

و قيل المراد من بعدها عن سماء الرحمه كونها مستعده لنزول العذاب انتهى.

و لعل مراده أنها أبعد بلاد العرب عن المعدل و إلا فظاهر أن الأبله ليست أبعد موضع في المعموره و الأبله بضم الهمزه و الباء و تشديد اللام المفتوحه إحدى الجنات الأربع و هي الموضع الذي فيه الدور و الأبنيه الآن.

و السفه رذيله مقابل الحلم و النابل ذو النبل و الأكله المأكول و الفريسه ما يفترسه السبع و الصوله الحمله و الوثبه.

\*\*[ترجمه] امام فرمود: «و أتباع البهيمه»: چون شتر عايشه پرچم لشگريان بصره بود. «رغا»: صدای شتر. «أخلاقكم دقاق»: ابن ابی الحديد می گوید: «الدق» یعنی کوچکترین و پستترین بخش هر چیزی و علت آوردن آن سرزنش می باشد.

در حدیثی آمده است: مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفت و گفت: من دوست دارم با فلان زن ازدواج کنم اما اخلاق خانواده اش پست است. فرمود: از گلی که در زباله دان است بپرهیز.

«الشقاق»: اختلاف و پراکندگی. «الزعاق»: شور و علت شوری آب آنان نزدیکی به دریا و آمیختگی آب این منطقه با آب دریاست. گفته شده است که امام علیه السلام این کلام را در مقام سرزنش و ذم آنان فرموده است چون منطقه بدی را برای زندگی انتخاب نموده اند و آن گونه که پزشکان می گویند باعث سوء مزاج و کودنی آنان و غیره می شود. «بین أظهرکم»: یعنی بین شما به طور طلب حمایت از شما و تکیه به شما. و اما رهین گناه بودن بدین معناست که کسی که در میان آنان زندگی می کند به ناچار مجبور است به رنگ آنان درآید و از رذائل اخلاقی آنان الگو برداری کند لذا با گناهان خود بسته شده است یا بودن انسان در میان آنان خود سزای گناهان اوست و کسی که از میان آنان خارج گردد خداوند وی را مورد رحمت خویش قرار می دهد و بدان موفق می دارد. «جؤجؤ السفینه»: سینه کشتی و گفته می شود «جثم الطائر جثوما» همانند «برک» نشستن است برای شتران.

ابن میثم می گوید: بصره دو بار و در زمان القادر بالله و القائم بالله بطور کلی با مردم خود به زیر آب رفت و خانه های آن ویران شد و به غیر از مسجد جامع چیزی از آن باقی نماند. سپس می گوید: و ممکن است منظور از نزدیکی به آب و دوری از آسمان، محل بنای این شهر باشد که به دریا نزدیک است.

ص: ۲۴۶

و گفته شده است که منظور از دوری بصره از آسمان، دوری آن از مدار نصف النهار می باشد. تحقیقات نشان می دهد دورترین آبادی از نصف النهار «الابله» یکی از روستاهای بصره است.

و نیز گفته شده است که منظور، دوری آن از آسمان رحمت الهی است، یعنی آماده نزول عذاب است. پایان سخن.

. و شاید منظور امام این است که بصره دورترین سرزمین عرب از نصف النهار است و گرنه الابله دورترین آبادی نیست. «الابله» با همزه و باء مضموم و لام مشدد و مفتوح یکی از بهشت‌های چهارگانه است و هم اکنون محلی است دارای خانه‌ها و ساختمان‌ها. «السفه»: ردیلتی که مقابل حلم است. «النابل»: شخص تیرانداز. «الأکله»: خوردنی. «الفریسه»: آنچه که جانداران شکاری صید کنند. «الصوله»: جستن و حمله‌ور شدن.

\*\*[ترجمه]

«۱۹۵»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيَانِ بَعْضِ شُئُونِ النِّسَاءِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَتَعُوذُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضَتِهِنَّ وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَ أَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصِافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرَّجَالِ فَاتَّقُوا شَرَّارَ النِّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَ لَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ.

ص: ۲۴۷

۱- ۱۹۵- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (۸۰) أو قبله- من نهج البلاغه.



\*\*[ترجمه] - . المختار (۸۰) یا ما قبل آن، از نهج البلاغه - نهج البلاغه: از فرمایشات امیرالمومنین علیه السلام در توضیح برخی از مسائل مربوط به زنان:

ای مردم! زنان در مقایسه با مردان، در ایمان، و بهره‌وری از اموال، و عقل متفاوتند. اما تفاوت ایمان زنان، بر کنار بودن از نماز و روزه در ایام «عادت حیض» آنان است و تفاوت عقلشان با مردان بدان جهت که شهادت دو زن برابر شهادت یک مرد است و علت تفاوت در بهره‌وری از اموال آن که ارث زنان نصف ارث مردان است. پس، از زنان بد، پرهیزید و مراقب نیکان‌شان باشید. در خواسته‌های نیکو، همواره فرمان‌بردارشان نباشید تا در انجام منکرات طمع ورزند.

ص: ۲۴۷

\*\*[ترجمه]

### توضیح

الغرض ذم عائشه و توبيخ من تبعها و إرشاد الناس إلى ترك طاعة النساء.

و نقصان الإیمان بالعود عن الصلاة و الصیام لعله مبني على أن الأعمال أجزاء الإیمان و قعودهن و إن كان بأمر الله تعالى إلا أن سقوط التكليف لنوع من النقص فيهن و كذا الحال في الشهادة و الميراث.

و ترك طاعتهن في المعروف إما بالعدول إلى فرد آخر منه أو فعله على وجه يظهر أنه ليس لطاعتهن بل لكونه معروفاً أو ترك بعض المستحبات فيكون الترك حينئذ مستحبا كما ورد تركها في بعض الأحوال كحال الملل.

\*\*[ترجمه] منظور ذم و نکوهش عایشه و توبیخ پیروان اوست و نیز ارشاد مردم در عدم اطاعت از زنان.

«تفاوت ایمان زنان، بر کنار بودن از نماز و روزه...»: شاید با این استدلال باشد که اعمال، جزئی از ایمان هستند و برکناری زنان هرچند به دستور خداوند است اما برداشته شدن تکلیف دال بر نوعی نقص در آنان می‌باشد. در مورد میراث و شهادت در دادگاه نیز همچنین است.

در مورد عدم اطاعت از آنان در معروف، یا باید به فرد دیگری مراجعه شود یا باید به نحوی عمل شود که گمان نرود که آن معروف به خاطر اطاعت از امر او انجام گرفته است بلکه چون امر معروفی بوده بدان عمل شده است. در مورد ترک برخی مستحبات نیز همچنین است که ترک آن در بعضی اوقات مثلاً در حالت خستگی، به خاطر مستحب بودنش باشد.

\*\*[ترجمه]

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَنَ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ تَأْتِيكُمْ مَرْمُومَةً مَرْحُومَةً يَحْفَظُهَا قَائِدُهَا وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ قَلِيلٌ سَيْلُهُمْ يُجَاهِدُهُمْ فِي اللَّهِ قَوْمٌ أَذَلُّهُ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ فَوَيْلٌ لِمَنْ يَأْتِيهِ بَصِيرَةٌ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ لِمَا رَهَجَ لَهُ وَ لَا حَسَّ وَ سَيِّئَتِي أَهْلِكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَ الْجُوعِ الْأَغْبَرِ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۱۰۰ یا ۱۰۲) از نهج البلاغه - نهج البلاغه: از خطبه‌های امام علی علیه السلام: فتنه‌هایی چون تاریکی شب که نیرویی نمی‌تواند در برابر آن بایستد، و کسی نتواند پرچم‌های آن را پایین کشد، به سوی شما می‌آید چونان شتری که مهار شده و جهاز بر پشت آن نهاده و ساربان آن را کشانده و به سرعت می‌راند. فتنه‌جویان کسانی هستند که ضربات آنها شدید و غارتگری آنان اندک است. مردمی با آنان جهاد می‌کنند که در چشم متکبران خوار و در روی زمین گمنام و در آسمان‌ها معروفند. در این هنگام، وای بر تو ای بصره از سپاهی که نشانه خشم و انتقام الهی است، بی‌گرد و غبار و صدایی به تو حمله خواهند کرد و چه زود ساکنانت به مرگ سرخ و گرسنگی غبار آلود دچار می‌گردند.

\*\*[ترجمه]

## إيضاح

قطع الليل جمع قطع بالكسر و هو الظلمه قال تعالى فَأَشِيرَ بِأَهْلِكَ بِقَطْعِ مِنَ اللَّيْلِ كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ وَ لَعَلَهُ سَهُوٌ مِنْهُ وَ الظاهر أنه جمع قطعه.

لا- تقوم لها قائمه أى لا تنهض لحربها فنه ناهضه أو قائمه من قوائم الخيل أو قلعه أو بنيه قائمه بل تنهدم يعنى لا سبيل إلى قتال أهلها (۲).

و لا ترد لها رايه أى لا تنهزم رايه من رايات تلك الفتنه بل تكون

ص: ۲۴۸

۱- ۱۹۶- رواه السيد الرضى فى ذيل المختار: (۱۰۰/ أو ۱۰۲) من نهج البلاغه.

۲- جمله: «يعنى لا سبيل الى قتال أهلها» كانت فى أصلى قبل قوله: «أو قلعه أو بنيه قائمه بل تنهدم».

غالبه دائما أو لا- ترجع لحربها رايه من الرايات التي هربت عنها مزمومه مرحوله عليها زمام و رحل أى تامه الأدوات يدفعا قائدها و الحفز السوق الشديد و يجهدا أى يحمل عليها فى السير فوق طاقتها قليل سلبهم أى ما سلبوه من الخصم أى همتهم القتل لا السلب.

و قيل إن هذه إشاره إلى صاحب الزنج و جيشه.

و فيه أن الذين جاهدوهم لم يكونوا على الأوصاف المذكوره إلا أن يقال لشقاوه الطرف الآخر أمدهم الله بالملائكه و هو بعيد.

و قيل إشاره إلى ملحمة أخرى فى آخر الزمان لم تأت بعد و هو قريب و رهج الغبار.

قال ابن أبى الحديد كنى بهذا الجيش عن طاعون يصيبهم حتى يبدهم.

و قال ابن ميثم إشاره إلى فتنه الزنج و ظاهر أنه لم يكن لهم غبار و لا أصوات إذ لم يكونوا أهل خيل و لا قعقه لجم فإذن لا رهج لهم و لا حس.

و قال ابن أبى الحديد الموت الأحمر كناية عن الوباء و الجوع الأغبر كناية عن المحل (1) و الحمرة كناية عن الشده و وصف الجوع بالأغبر لأن الجائع يرى الآفاق كأن عليها غبره و ظلاما.

و قيل الموت الأحمر إشاره إلى قتلهم بالسيف.

و قال ابن ميثم أقول قد فسره عليه السلام بهلاكهم من قبل الغرق كما سيأتى.

ص: ٢٤٩

---

١- هذا هو الظاهر الموجود فى شرح ابن أبى الحديد: ج ٢ ص ٦٥٠ ط بيروت. وفى أصلى من البحار، طبع الكمباني: " والجوع الأغبر عن الموت... "

\*\*\*[ترجمه]«قطع الليل»: ابن ابی الحدید می گوید جمع «قطع» است یعنی با کسره به معنی تاریکی. خداوند فرمود: «فأسر بأهلك بقطع من الليل» {خانواده‌ات را در تاریکی شب ببر}. ظاهراً جمع «قطعه» است و در کلام ابن ابی الحدید سهوی صورت گرفته است.

«لا تقوم لها قائمه»: یعنی برای جنگ با او گروهی و هیچ مرکبی و قلعه و ساختمانی برای مبارزه با آنها وجود ندارد و همه آنها از بین می‌رود یعنی نمی‌توان با فتنه‌جویان مبارزه کرد. «و لا ترد لها رایه»: یعنی هیچ پرچمی از پرچم‌های ایشان ساقط نمی‌شود بلکه آنان همیشه پیروزند

ص: ۲۴۸

و یا پرچم‌ها و گروه‌هایی که از آنان گریخته‌اند برای جنگ مجدد به آنان روی نمی‌آورند. «مزمومه مرحوله» دهنه و رحل بر آن است یعنی همه وسایل آن کامل است که فرمانده‌اش آن را می‌راند. «الحفز»: سریع راندن. «یجهدها»: بیش از حد توان مرکب، آن را می‌راند. «قلیل سلبهم»: یعنی از دشمن چیزی به سرقت نمی‌برند و همه تلاش آنان کشتار است نه تاراج. گفته شده که این نکته اشاره است به صاحب زنج و سپاهیان او. همچنین گفته شده، کسانی که با آنان جنگیدند این اوصاف را نداشته‌اند مگر اینکه گفته شود به خاطر شقاوت طرف مقابل خداوند آنان را با ملائک یاری نموده است که این بعید است.

و نیز گفته شده است که این اشاره به جنگ دیگری در آخرالزمان دارد که هنوز فرا نرسیده است اما نزدیک است. «الرهج»: غبار.

ابن ابی الحدید می‌گوید: کنایه است از این که این لشگر به طاعون مبتلا خواهد شد و به واسطه آن نیز نابود می‌گردد. ابن میثم می‌گوید: این نکته اشاره به فتنه زنج دارد که ظاهراً حرکت آنان فاقد گرد و غبار و صدا بوده است چرا که سواره نبوده... اند و افسار نداشته‌اند لذا غبار به پا نمی‌کرده‌اند و حس نمی‌شدند. ابن ابی الحدید می‌گوید: «مرگ سرخ»: کنایه از وبا و «گرسنگی غبار آلود» کنایه از محل است و «سرخ» کنایه از شدت می‌باشد. توصیف گرسنگی به غبار به این دلیل است که انسان گرسنه افق را غبار آلود و تاریک می‌بیند. و گفته شده است که «مرگ سرخ» اشاره است به کشتار آنان با شمشیر. ابن میثم می‌گوید: می‌گویم: امام علیه السلام آن را به کشته شدن آنان از طریق غرق شدن تفسیر کرده، که توضیح آن خواهد آمد.

ص: ۲۴۹

\*\*\*[ترجمه]

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْمَلَا حِمِّ بِالْبَصِيرَةِ يَا أُخْنَفُ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ عُبَارٌ وَلَا لَجْبٌ وَلَا قَعْقَعُهُ لُجْمٌ وَلَا حَمَحَمَهُ خَيْلٌ يُشِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ قَالَ الرُّضَى رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَى بِذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ الزَّنَجِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلٌ لِسَيِّدِكُمْ الْعَامِرَةَ وَ الدُّورِ الْمُرْخَرَفَةَ الَّتِي لَهَا أُجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النَّسُورِ وَ خَرَاطِيمٌ كَخَرَاطِيمِ الْفَيْلَةِ مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ أَنَا كَاتِبُ الدُّنْيَا لَوْجِهَهَا وَ قَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَ نَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا.

وَ مِنْهُ: يَوْمَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ إِلَى وَصْفِ الْمَأْتَرَاكِ كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَدَّانٌ وَجُوهُهُمُ الْمَجْرَانُ الْمُطْرَقَةُ يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَ الدِّيَابَجَ وَ يَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَ يَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلِ حَتَّى يَمْسِدَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ وَ يَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقْلٌ مِنَ الْمَأْسُورِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَضَحِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لِلرَّجُلِ وَ كَانَ كَلْبِيًّا يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَ إِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَ إِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ مَا عِدَّدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الْآيَةَ فَيَعْلَمُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ قَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَ سَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَ مَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطْبًا أَوْ فِي الْجَنَّةِ اللَّبَنِيِّ مَرَافِقًا

ص: ٢٥٠

١-١٩٧- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (١٢٦/ أو ١٢٨) من نهج البلاغه.

فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمْنِيهِ وَ دَعَا لِي بِأَنْ يَعْجِيَهُ صِدْرِي وَ تَضَطَّمَ عَلَيْهِ جَوَانِحِي.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۱۲۶ یا ۱۲۸) از نهج البلاغه - نهج البلاغه: از پیش گویی های آینده بصره یورش هایی که به بصره خواهد شد توسط امام علیه السلام: ای احنف گویا من او را می بینم که با لشکری بدون غبار و سر و صدا و بدون حرکات لگام ها و شیهه اسبان به راه افتاده، زمین را زیر قدم های خود چون گام شتر مرغان در می نوردند.

سید رضی می گوید: امام به صاحب زنج (که بر ابن عباس خروج کرد) اشاره می کند و می فرماید: پس وای بر کوچه های آباد و خانه های زینت شده بصره که بال هایی چونان بال کرکس ها و ناودان هایی چون خرطوم های پیلان دارد. وای بر اهل بصره که بر کشتگان آنان نمی گریند و از گمشدگان شان کسی جستجو نمی کند. من دنیا را به رو، بر زمین کوبیده و چهره اش را به خاک مالیدم و بیش از آنچه ارزش دارد، بهایش نداده ام و با دیده ای که سزاوار است به آن نگریسته ام.

سید رضی می گوید: امام علیه السلام به توصیف ترکان مغول می پردازد و می فرماید: گویا آنان را می بینم که با رخساری چونان سپرهای چکش خورده، لباس هایی از دیباج و حریر پوشیده، که اسب های اصیل را یدک می کشند و آنچنان کشتار و خونریزی دارند که مجروحان از روی بدن کشتگان حرکت می کنند و فراریان از اسیر شدگان کمترند.

یکی از اصحاب گفت: ای امیر مؤمنان تو را علم غیب دادند. امام علیه السلام خندید و به آن مرد که از طایفه بنی کلب بود فرمود:

ای برادر کلبی این اخباری که اطلاع می دهم علم غیب نیست. این ها علمی است که از دارنده علم غیب (پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم) آموخته ام. علم غیب علم قیامت است، و آنچه خدا در گفته خود آورده که: «علم قیامت در نزد خداست، خدا باران را نازل کرده و آنچه در شکم مادران است می داند، و کسی نمی داند که فردا چه خواهد کرد و در کدام سرزمین خواهد مرد» پس خداوند سبحان، از آنچه در رحم مادران است، از پسر یا دختر، از زشت یا زیبا، سخاوتمند یا بخیل، سعادت مند یا شقی آگاه است، و از آن کسی که آتش گیره آتش جهنم است یا در بهشت همسایه و دوست پیامبران علیهم السلام است، از همه اینها آگاهی دارد.

ص: ۲۵۰

این است آن علم غیبی (ذاتی) که غیر از خدا کسی نمی داند. جز اینها، علوم می است که خداوند به پیامبرش تعلیم داده (علم غیب اکتسابی) و او به من آموخته است، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برای من دعا کرد که خدا این دسته از علوم و اخبار را در سینه ام جای دهد و اعضاء و جوارح بدن من از آن پر گردد.

\*\*[ترجمه]

الملحمه الوقعه العظيمة فى الفتنه و القتال و اللجب الصوت.

و القعقعه حكايه صوت السلاح و نحوه و الحمحمه صوت الفرس دون الصهيل.

قوله يثيرون الأرض أى التراب لأن أقدامهم فى الخشونه كحوافر الخيل كذا قيل.

و فيه أنه لا- يلائم قوله عليه السلام لا يكون له غبار و لعله كناية عن شده و طئهم الأرض أو يقال مع ذلك ليس غبارهم كالغبار الذى يثار من الحوافر و لما كانت أقدام الزنج فى الأغلب قصارا عراضا منتشرة الصدر مفرجات الأصابع أشبهت أقدام النعام فى تلك الأوصاف و السكك جمع سكه بالكسر و هى الزقاق و الطريق المستوى و الطريقه المصطفه من النخل و المزخرفه المزينه المموهه بالزخرف و هو الذهب و أجنحه الدور التى شبهها بأجنحه النسور رواشنها و ما يعمل من الأخشاب و البوارى بارزه عن السقوف لوقايه الحيطان و غيرها عن الأمطار و شعاع الشمس و خراطيمها ميازيبها التى تطفى بالقار يكون نحوا من خمسه أذرع أو أزيد تدلى من السطوح حفظا للحيطان و الفيله كغينه جمع الفيل.

و أما قوله عليه السلام لا يندب قتيلهم قيل إنه وصف لهم بشده البأس و الحرص على القتال و أنهم لا يبالون بالموت.

و قيل لأنهم كانوا عبيدا غرباء لم يكن لهم أهل و ولد ممن عادتهم الندبه و افتقاد الغائب.

و قيل لا يفقد غائبهم وصف لهم بالكره و أنه إذا قتل منهم قتيل سد مسده غيره.

قوله أنا كاب الدنيا يقال كبيت فلانا على وجهه أى تركته و لم ألتفت إليه.

و قيل إنه كناية عن العلم ببواطنها و أسرارها كما يقال غلبت الأمر ظهراً لبطن.

و قوله عليه السلام و قادرها بقدرها أى معامل لها بمقدارها و ناظرها بعينها أى ناظر إليها بعين العبره و انظر إليها نظراً يليق بها فيكون كالتفسير لقوله عليه السلام و قادرها بقدرها و حكى عن عيسى عليه السلام أنه كان يقول أنا الذى كبيت الدنيا على وجهها ليس لى زوجه تموت و لا بيت يخرب و سادتى الحجر و فراشى المدر و سراجى القمر.

أقول: سيأتى شرح باقى الخطبه مع سائر أخبار الآتيه فى بابيه.

\*\*\*[ترجمه]«الملحمه»: در گيرى عظيم همراه با فتنه و كشتار. «اللجب»: صدا. «القعقهه»: صدای سلاح و مانند آن. «الحمحمه»: صدای اسب اما كمتر از شيهه. فرمود: «يثيرون الارض»، گفته شده است، يعنى خاك را زير و رو مى کنند چون پاهایی خشن همانند سم اسبان دارند. همچنين گفته شده است كه سخن امام عليه السلام «يثيرون الارض» با «لا يكون له الغبار» تناسب ندارد، و شايد اين تعبير كنايه است از شدت گام كوبيدن آنان بر زمين و يا گفته مى شود: با اين وجود، غبار آنان همانند غبارى كه از راه رفتن سم داران ناشى مى شود نيست چرا كه پاهای زنجى ها معمولاً كوتاه و پهن با انگشتانى پهن همانند پاهای شتر مرغ بوده است. «السكك»: جمع سكه است با كسره و منظور كوجه ها و راه های هموار و راه های دارای درخت نخل. «المزخرفه»: مزین به طلا؛ «و اجنحه الدور» كه آنها را به بال های كركس تشبيه كرد همان روشن آن است يعنى قسمت هایی از سقف خانه كه از چوب و لوله بوده و خارج از ديوار بوده تا از ريزش باران و تابش نور آفتاب بر روى آنها جلوگیری شود. «خراطيمها»: ناودان آن به طول پنج ذراع يا بيشتتر بوده و قير اندود مى شده است و برای خارج ساختن آب از بام خانه و جهت محافظت از ديوارها استفاده مى شده است. «الفيله»: مثل غينه جمع فيل است.

فرمود: «لا يندب قتيلهم»: گفته شده كه اين عبارت دلالت دارد بر شدت قدرت و حرص و اشتياق آنان در كشتار كه ابایی از مرگ ندارند. و نيز گفته شده كه آنان بردگان غريبی بودند كه خانواده و فرزند نداشتند تا بر آنان ناله و زاری كنند.

و گفته شده است كه عبارت «لا يفقد غائبهم»: توصيف جنگ جویی آنان است به طوری كه وقتی یکی از آنان كشته مى شد دیگری جای وی را مى گرفت.

ص: ۲۵۱

فرمود: «أنا كاب الدنيا»: گفته مى شود «كبيت فلاناً على وجهه»: يعنى او را ترك كردم و به سمت وی برنگشتم. و گفته شده كه اين عبارت كنايه است از علم امام به باطن و اسرار دنيا. همان طور كه گفته مى شود: غلبت الامر ظهراً لبطن: با زير و رو كردن از درون امر اطلاع يافتم. فرمود: «قادرها بقدرها»: يعنى در حد و اندازه اش با آن برخورد مى كنم. «ناظرها بعينها»: به آن با چشم عبرت مى نگرم و با چشمی كه شايسته آن باشد بدان نگاه مى كنم و به عنوان تفسير اين سخن امام «و قادرها بقدرها» مى باشد. از عيسى عليه السلام حكايه شده است كه ايشان مى گفت: من دنيا را رها کرده ام نه زنى دارم كه بميرد و خانه ای كه خراب شود. بالشم سنگ است و رخت خوابم كلوخ و چراغم ماه.



می گویم: توضیح بقیه خطبه با سایر اخبار در باب خود ارائه خواهد شد.

\*\*[ترجمه]

«۱۹۸»

(۱)

الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبَةِ الْخَاطِئِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: وَرَدَ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَلَمَةَ الْأَرْجِيِّ [الْأَرْجَبِيِّ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ فَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَهُ سَمِعَهَا عَامَّةُ النَّاسِ وَاجْتَمَعُوا لَهَا فِي الْمَسْجِدِ وَنُودِيَ الصَّلَاةَ جَمْعًا فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ وَقَرَأَ الْكِتَابَ فَكَانَ فِيهِ بِسْمُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَرِظَةَ بْنِ كَعْبٍ وَ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا لَقِينَا الْقَوْمَ النَّاكِثِينَ لِبَيْعَتِنَا وَ الْمُفَارِقِينَ لِحِمَاةِنَا الْبَاغِينَ عَلَيْنَا فِي أُمَّتِنَا فَحَجَّجْنَاهُمْ فَحَاكَمْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأَدَّلْنَا عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ قَدْ

ص: ۲۵۲

---

۱- ۱۹۸- و قد روى الشيخ المفيد أيضا الكتاب بسند آخر في كتاب الجمل ص ۲۱۵.

تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمَا بِالْمَعْدِرَةِ وَ أَقْبَلْتُ إِلَيْهِمَا بِالنَّصِيحَةِ وَ اسْتَشْهَدْتُ عَلَيْهِمَا صَلَاحَ الْأُمَّهِ فَمَا أَطَاعَا الْمُرْشِدِينَ وَ لَا أَجَابَا النَّاصِحِينَ وَ لَأَذْهَبُ أَهْلُ الْبُغْيِ بِعَائِشَةَ فُقِّتَلْ حَوْلَهَا مِنْ أَهْلِ الْبُصَيْرَةِ عَالَمٌ جَسِيمٌ وَ ضَرَبَ اللَّهُ وَجْهَ بَقِيَّتِهِمْ فَأَذْبَرُوا فَمَا كَانَتْ نَاقَهُ الْحِجْرِ بِأَشْأَمَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمِصْرِ مَعَ مَا جَاءَتْ بِهِ مِنَ الْحُوبِ الْكَبِيرِ فِي مَعْصِيَتِهَا رَبَّهَا وَ نَبِيِّهَا وَ اغْتِرَارِهَا فِي تَفْرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَ سَفْكَ دِمَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِلَعَابِ بَيْتِهِ وَ لَا مَعْدِرَةٍ وَ لَا حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ فَلَمَّا هَزَمَهُمُ اللَّهُ أَمَرْتُ أَنْ لَا يُشْبَعُ مُدْبِرٌ وَ لَا يُجَازَرُ [وَ لَا يُجْهَزَ] عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا يُكْشَفَ عَوْرَةٌ وَ لَا مَا يُهْتَكُ سِتْرٌ وَ لَا يُدْخَلُ دَارٌ إِلَّا بِإِذْنٍ وَ آمَنْتُ النَّاسَ وَ قَدِ اسْتَشْهَدُ مِنَّا رِجَالٌ صَالِحُونَ ضَاعَفَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِمْ وَ رَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ وَ أَثَابَهُمْ ثَوَابَ الصَّادِقِينَ الصَّابِرِينَ وَ جَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ جَزَاءِ الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ وَ الشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ فَقَدْ سَجَّعْتُمْ وَ أَطَعْتُمْ وَ أَجَبْتُمْ إِذَا دُعِيتُمْ فَنِعْمَ الْبَاخُونَ وَ الْمَاعُونَ عَلَى الْحَقِّ أَنْتُمْ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي رَجَبٍ سَنَةِ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ.

\*\*[ترجمه] - . مفید همچنين در كتاب جمل: ۲۱۵ آن را روايت کرده است. - كافيہ في إبطال توبه الخاطئه: اميرالمومنين عليه السلام نامه ای به مردم كوفه نوشت و آن را توسط عمر بن سلمه أرجی [الأرجی] روانه این شهر ساخت. عمر پس از رسیدن به شهر تكبير بلندی گفت و همه مردم آن را شنیدند و با این ندا در مسجد جمع شدند. همه نماز جماعت را بجای آوردند حتی يك نفر هم غایب نبود. سپس عمر نامه را خواند که در آن آمده بود: به نام خداوند بخشنده مهربان. از بنده خدا اميرالمومنين به قرظہ بن كعب و همه مسلمانان که همراه او هستند. سلام عليكم. من حمد خداوند را که خدایی جز او نیست به جای می آورم. اما بعد، ما با قومی که بیعت ما را شکستند و ظالمانه همبستگی امت اسلامی را گسستند، رو دررو شدیم. برای آنان به اقامه حجت و ادله پرداختیم و قضاوت را در مورد آن را به خداوند واگذردیم. (سپس جنگ در گرفت) ما بر آنها چیره گشتیم و طلحه و زبیر کشته شدند.

ص: ۲۵۲

من برای جنگ با آنان عذر آورده و نصیحت کردم و صالحان امت اسلامی را شاهد قرار دادم اما آن دو گوش فرا ندادند و نصیحت نصیحت کنندگان را اجابت نمودند. پیروان گمراهی به عایشه پناه بردند و افراد زیادی از مردم بصره در طرف داری از او کشته شدند. خداوند به باقی مانده آنان طعم شکست را چشاند و پا به فرار گذاشتند. شتر آنان برای ایشان از شتر قوم ثمود بدشوم تر بود. این شتر بدتر با توجه به عمل خود در معصیت الهی و پیامبر و ایجاد تفرقه میان مسلمین و ریختن خون مومنان، بدون هیچ عذر و دلیلی، بدیمن تر و شوم تر از شتر قوم حجر بود. وقتی که خداوند آنان را شکست داد، دستور دادم که هیچ شخص فراری تعقیب نشود و هیچ مجروحي کشته نشود. عورتی مکشوف نگردد و حجابی دریده نشود. هیچ کس بدون اجازه وارد خانه ای نشود. به مردم امان دادم. مردان صالحی از ما شهید شدند که خداوند حسنات آنان را مضاعف گرداند و درجات شان را متعالی گرداند و ثواب صادقان و صابران به آنان عطا فرماید. خداوند به شما مردم كوفه از جانب اهل بیت پیامبرتان، بهترین جزای خیری که به اطاعت کنندگان و شاکران نعمت هایش می دهد عطا نماید. شما ندای مرا شنیدید و اطاعت و اجابت نمودید. شما بهترین برادران و یاران حق هستید و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. این نامه را عبیدالله بن ابی رافع در رجب سال سی و شش هجری مکتوب نمود.

\*\*[ترجمه]

أَقُولُ رَوَى كَمِيَالُ الدِّينِ بَنُ مَيْثَمِ البَحْرَانِيُّ مُرْسِلًا أَنَّهُ لَمَّا فَرَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَمْرِ الحَرْبِ لِأَهْلِ الجَمَلِ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي أَهْلِ البَصْرَةِ أَنَّ الصَّلَاةَ الجَامِعَةَ لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا عُذْرَ لِمَنْ تَخَلَّفَ إِلَّا مِنْ حُجَّةٍ أَوْ عَلَّهِ فَلَا تَجْعَلُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ سَبِيلًا

ص: ٢٥٣

---

١- ١٩٩- روى ابن ميثم الحديث إلى قوله «و آجامها قصورا» في أول شرح المختار: (١٣) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٨٩ ط ٢. ثم شرح مفردات الخطبه ثم ذكر قسما آخرها منها في ص ٢٩٢ من ج ١، ثم ذكر قسما كبيرا في شرح المختار: (٩٩) من نهج البلاغة في ج ٣ ص ١٦، ط ٢، وقد جمعها المصنف العلامة وذكرها هنا بتمامها.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي اجْتَمَعُوا فِيهِ خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَامَ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى حَائِطِ الْقِبْلَةِ عَنْ يَمِينِ الْمَصَلَّى فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْبَصِيرَةِ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ وَ اتَّفَكْتَ بِأَهْلِهَا ثَلَاثًا وَ عَلَى اللَّهِ تَمَامُ الرَّابِعَةِ يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَ أَعْوَانَ الْبَهِيمَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عَقَرْتُمْ فَأَنْهَزْتُمْ أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقٌ وَ دِينُكُمْ نِفَاقٌ وَ مَاؤُكُمْ زُعَاقٌ بِلَادُكُمْ أَنْتُمْ بِلَادِ اللَّهِ تَرْبَةٌ وَ أَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ بِهَا تَسْبَعُهُ أَعْشَارُ الشَّرِّ الْمُحْتَبَسُ فِيهَا بِدَنِيهِ وَ الْخَارِجُ مِنْهَا بِعَفْوِ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرْيَتِكُمْ هَذِهِ وَ قَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ حَتَّى مَا يَرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفَ الْمَسْجِدِ كَأَنَّهُ جَوْجُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرِ فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ يَا أَبَا بَحْرٍ إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ وَ إِنَّ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ لَقُرُونًا وَ لَكِنْ لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ عَنْكُمْ لَكِنِّي يَبْلُغُوا إِخْوَانَهُمْ إِذَا هُمْ رَأَوْا الْبَصِيرَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ أَخْصَاصُهَا دُورًا وَ آجَامُهَا قُصُورًا فَالْهَرَبُ الْهَرَبُ فَإِنَّهُ لَا بَصِيرَةَ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ التَفَّتْ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْأُبُلَّةِ فَقَالَ لَهُ الْمُنْدِرِيُّ بْنُ الْجَارُودِ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي أَرْبَعَةَ فَرَسِيخٍ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكْرَمَهُ بِالنَّبِيِّهِ وَ خَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ وَ عَجَّلَ بِرُوحِهِ إِلَى الْجَنَّةِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَمَا تَسْمَعُونَ مِنِّي أَنْ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَيْنَ النَّبِيِّ تَسْمِيَّ الْبَصِيرَةَ وَ النَّبِيِّ تَسْمِيَّ الْأُبُلَّةِ أَرْبَعَةَ فَرَسِيخٍ وَ سَيَكُونُ النَّبِيُّ تَسْمِيَّ الْأُبُلَّةِ مَوْضِعَ أَصْحَابِ الْعُشُورِ وَ يُقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا شَهِدَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِمَنْزِلِهِ شُهَدَاءٌ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ الْمُنْدِرِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَقْتُلُهُمْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي قَالَ

يَقْتُلُهُمْ إِخْوَانُ الْجَنِّ وَ هُمْ جِيلٌ كَانَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ سُودَ أَلْوَانِهِمْ مُنْتَنَةً أَرْوَاحُهُمْ شَدِيدًا كَلْبُهُمْ قَلِيلٌ سَلَبَهُمْ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ يَنْفِرُ لِحَيْهَادِهِمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَوْمٌ هُمْ أَذَلُّهُ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ مَجْهُولُونَ فِي الْأَرْضِ مَعْرُوفُونَ فِي السَّمَاءِ تَبْكِي السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ وَ سَيَّكَانَهَا وَ الْأَرْضُ وَ سَيَّكَانَهَا ثُمَّ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ بِالْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ يَا بَصِيرَهُ وَ يَلِكُ يَا بَصِيرَهُ مِنْ جَيْشٍ لَا رَهِيحَ لَهُ وَ لَا حَسَّ فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الَّذِي يُصَيِّبُهُمْ مِنْ قَبْلِ الْغَرَقِ مِمَّا ذَكَرْتَ وَ مَا الْوَيْحُ وَ مَا الْوَيْلُ فَقَالَ هُمَا بَابَانِ فَالْوَيْحُ بَابُ الرَّحْمَةِ وَ الْوَيْلُ بَابُ الْعِذَابِ يَا ابْنَ الْجَارُودِ نَعَمْ تَارَاتْ عَظِيمَةٌ مِنْهَا عُضْبَةٌ تَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ مِنْهَا فِتْنَةٌ تَكُونُ بِهَا إِخْرَابٌ مَنَازِلَ وَ خِرَابٌ دِيَارٍ وَ انْتِهَاكُ أَمْوَالٍ وَ قَتْلُ رِجَالٍ وَ سَبَاءُ نِسَاءٍ يُذْبَحْنَ ذَبْحًا يَا وَيْلُ أَمْزَهَنَّ حَدِيثَ عَجِيبٍ مِنْهَا أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدَّجَالُ الْأَكْبَرُ الْأَعْوَرُ الْمَمْسُوحُ الْعَيْنُ الْيُمْنَى وَ الْأُخْرَى كَانَتْهَا مَمْرُوجَةٌ بِالْدَّمِ لَكَانَتْهَا فِي الْحُمْرَةِ عَلَقَةٌ نَاتِي الْحَدَقَةِ كَهَيْئَةِ حَبَّةِ الْعَنْبِ الطَّافِيهِ عَلَى الْمِيَاءِ فَيَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهَا عَدُوٌّ مَنْ قُتِلَ بِالْأُبْلَةِ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ وَ يَهْرُبُ مَنْ يَهْرُبُ ثُمَّ رَجَفَ ثُمَّ قَذَفَ ثُمَّ حَسَفَ ثُمَّ مَسَحَ ثُمَّ الْجُوعُ الْأَغْبَرُ ثُمَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَ هُوَ الْغَرَقُ يَا مُنْذِرُ إِنَّ لِلْبَصِيرَةِ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ سَوَى الْبَصِيرَةِ فِي الزُّبُرِ الْأَوَّلِ لَمَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ مِنْهَا الْخُرَيْبَةُ وَ مِنْهَا تَدْمُرُ وَ مِنْهَا الْمُؤْتَفِكَةُ يَا مُنْذِرُ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ أَشَاءَ لَمَآخِزْتُكُمْ بِخِرَابِ الْعَرَصَاتِ عَرَصَةً عَرَصَةً مَتَى تَخْرُبُ وَ مَتَى تُعْمَرُ بَعِيدَ خِرَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا جَمًّا وَ إِنَّ تَسْأَلُونِي تَجِدُونِي بِهِ عَالِمًا لَا أُخْطِئُ مِنْهُ

عَلَمًا وَ لَا دَافِئًا (١) وَ لَقَدْ اسْتُودِعْتُ عِلْمَ الْقُرُونِ الْأُولَى وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْبُصْرَةِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ خُطَّةَ شَرَفٍ وَ لَا كَرَمٍ إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ فِيكُمْ أَفْضَلَ ذَلِكَ وَ زَادَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ بِمَنْهٍ مَا لَيْسَ لَهُمْ أَنْتُمْ أَقْوَمَ النَّاسِ قَبْلَهُ قَبْلَتُكُمْ عَلَى الْمَقَامِ حَيْثُ يَقُومُ الْإِمَامُ بِمَكَّةَ وَ قَارِؤُكُمْ أَقْرَأُ النَّاسِ وَ زَاهِدُكُمْ أَزْهَدُ النَّاسِ وَ عَابِدُكُمْ أَعْبَدُ النَّاسِ وَ تَاجِرُكُمْ أَتَجَرُ النَّاسِ وَ أَصِدْقُهُمْ فِي تِجَارَتِهِ (٢) وَ مُنْصِبُكُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ صِدْقَهُ وَ غَيْثُكُمْ أَشَدُّ النَّاسِ بَدَلًا وَ تَوَاضِعًا وَ شَرِيفُكُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقًا وَ أَنْتُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ جَوَارًا وَ أَقْلَهُمْ تَكْلُفًا لِمَا لَا يَعْنِيهِ وَ أَحْرَضُهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ تَمَرَّتُكُمْ أَكْثَرُ الثَّمَارِ وَ أَمْوَالُكُمْ أَكْثَرُ الْمَأْمُولِ وَ صِهْرَاكُمْ أَكْبَسُ الْأَوْلَادِ وَ نِسَاؤُكُمْ أَقْنَعُ النِّسَاءِ وَ أَحْسَنُهُنَّ تَبَعُلًا سَخَرَ لَكُمْ الْمَاءَ يَغْدُو عَلَيْكُمْ وَ يَرُوحُ صِلَاحًا لِمَعَاشَتِكُمْ وَ الْبَحْرَ سَبِيًّا لِكَثْرَةِ أَمْوَالِكُمْ فَلَوْ صَبَرْتُمْ وَ اسْتَقَمْتُمْ لَكَانَتْ شَجْرَةُ طُوبَى لَكُمْ مَقِيلًا وَ ظِلًّا ظَلِيلًا وَ غَيْرَ أَنْ حُكِمَ اللَّهُ فِيكُمْ مِرَاضٌ وَ قَضَاءٌ نَافِئٌ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَقُولُ اللَّهُ وَ إِنْ مِنْ قَوْمٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعِدُّبُوهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا وَ أَقْسَمُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْبُصْرَةِ مَا الَّذِي ابْتَدَأْتُكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْبِيخِ إِلَّا تَذَكِيرٌ وَ مَوْعِظَةٌ لِمَا بَعْدَ لَكُمْ لَا تَسِيرُّعُوا إِلَى الْوُثُوبِ فِي مِثْلِ الَّذِي وَبَّيْتُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا الَّذِي

ص: ٢٥٦

١- كذا.

٢- هذا هو الظاهر الموافق لما في شرح المختار: (١٣) من نهج البلاغه من شرح البحراني، و في ط الكمباني من البحار: «و أصدقكم...».

ذَكَرْتُ فِيكُمْ مِنَ الْمَيْدَحِ وَالتَّطْرِيبِ بَعْدَ التَّذْكِيرِ وَ الْمَوْعِظَةِ رَهْبُهُ مِنِّي لَكُمْ وَ لَا رَغْبَهُ فِي شَيْءٍ مِمَّا قَبْلَكُمْ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ الْمُقَامَ بَيْنَ  
أَظْهَرِكُمْ إِن شَاءَ اللَّهُ لِأُمُورٍ تَحْضُرُنِي قَدْ يَلْزُمُنِي الْقِيَامُ بِهَا فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ لَا عُدْرَ لِي فِي تَزْكِيهَا وَ لَا عِلْمَ لَكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهَا حَتَّى  
يَقَعَ مِمَّا أُرِيدُ أَنْ أُخَوِّضَهَا مُقْبِلًا وَ مُدْبِرًا فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِنَصِيحَتِي مِنْهَا فَلْيَفْعَلْ فَلَعَمْرِي إِنَّهُ لِلْجِهَادِ الصَّافِي صَفَاءُ لَنَا كِتَابُ اللَّهِ وَ لَا  
الَّذِي أَرَدْتُ بِهِ مِنْ ذِكْرِ بِلَادِكُمْ مُوجِدَةٌ مِنِّي عَلَيْكُمْ لِمَا شَاقَقْتُمُونِي غَيْرَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي يَوْمًا وَ لَيْسَ مَعَهُ  
غَيْرِي إِنَّ جِبْرِئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينِ حَمَلَنِي عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى أَرَانِي الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ أَعْطَانِي أَقَالِيدَهَا وَ عَلَّمَنِي مَا فِيهَا وَ مَا  
قَدْ كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يَكْبُرْ ذَلِكَ عَلَيَّ كَمَا لَمْ يَكْبُرْ عَلَى أَبِي آدَمَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ لَمْ يَعْلَمْهَا  
الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ إِنِّي رَأَيْتُ بُقْعَهُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ تُسَمَّى الْبُصَيْرَةَ فَإِذَا هِيَ أَبْعَدُ الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ وَ إِنَّهَا  
لَأَسْرَعُ الْأَرْضِ خَرَابًا وَ أَحْسَنُهَا تُرَابًا وَ أَشَدُّهَا عَذَابًا وَ لَقَدْ خُسِفَ بِهَا فِي الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ مَرَارًا وَ لِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا زَمَانٌ وَ إِنَّ لَكُمْ يَا أَهْلَ  
الْبُصَيْرَةِ وَ مِثْلَ حَوْلِكُمْ مِنَ الْقُرَى مِنَ الْمَاءِ لِيَوْمًا عَظِيمًا بِلَاؤُهُ وَ إِنِّي لَمَاعْرِفُ مَوْضِعَ مُنْفَجِرِهِ مِنْ قَوَائِمِكُمْ هَذِهِ ثُمَّ أُمُورٌ قَبِيلَ ذَلِكَ  
تَذَهْمُكُمْ أَخْفَيْتُ عَنْكُمْ وَ عَلِمْنَاهُ فَمَنْ خَرَجَ مِنْهَا عِنْدَ دُنُوِّ غَرْفِهَا فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ سَبَقَتْ لَهُ وَ مَنْ بَقِيَ فِيهَا غَيْرَ مُرَابِطٍ بِهَا فَيَذْنِبِهِ وَ مَا  
اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ\* فَصَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي مَنْ أَهْلُ الْجَمَاعَةِ وَ مَنْ أَهْلُ الْفُرْقَةِ وَ مَنْ أَهْلُ الْبِدْعَةِ وَ مَنْ أَهْلُ  
السُّنَنِ فَقَالَ إِذَا سَأَلْتَنِي فَصَافَهُمْ عَنِّي وَ لَا عَلَيَّ أَنْ لَا تَسْأَلَ أَحَدًا بَعْدِي أَمَّا أَهْلُ الْجَمَاعَةِ فَأَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي وَ إِنَّ قُلُوبًا وَ ذَلِكَ الْحَقُّ  
عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرٍ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا أَهْلُ الْفُرْقَةِ فَالْمُخَالَفُونَ لِي وَ لِمَنْ اتَّبَعَنِي وَ إِنَّ كَثُرُوا

وَ أَمَّا أَهْلُ الشَّنَةِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِمَا سَيَّئَهُ اللَّهُ لَهُمْ وَ رَسُولُهُ وَ إِنَّ قَلْوًا (۱) وَ أَمَّا أَهْلُ الْبِدْعَةِ فَالْمُخَالِفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ لِكِتَابِهِ وَ رَسُولِهِ الْعَامِلُونَ بِرَأْيِهِمْ وَ أَهْوَائِهِمْ وَ إِنَّ كَثُرُوا (۲) وَ قَدْ مَضَى الْفَوْجُ الْأَوَّلُ وَ بَقِيَتْ أَفْوَاجٌ وَ عَلَى اللَّهِ قَضْمُهَا وَ اسْتِيصَالُهَا عَنْ جَدِّ الْأَرْضِ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ (۳).

\*\*[ترجمه] - . المختار (۱۳) از نهج البلاغه ۱: ۲۸۹ - می گویم: کمال‌الدین بن میثم بحرانی می گوید: چون امیرالمومنین علیه السلام از جنگ با اهل جمل (طلحه و زبیر و یارانسان) فارغ شد دستور داد در شهر اعلام کنند که به خواست خدا بعد از گذشت سه روز از فردا، روز چهارم نماز جماعت تشکیل می شود و عذر هیچ کس در عدم حضور پذیرفته نیست مگر دلیلی داشته و یا بیمار باشد، زمینه مجازات خود را فراهم نکنید.

ص: ۲۵۳

وقتی که روز موعود فرا رسید مردم در مسجد جمع شدند. امام علیه السلام در مسجد جامع حضور یافته و نماز صبح را برپا داشت. وقتی نماز به پایان رسید به پا خاست و به دیوار قبله، در طرف راست مصلی تکیه داد و مردم را مخاطب قرار داد. پس از حمد و ثنای خدا چنان که شایسته بود و درود بر پیامبر صلی الله علیه و آله و طلب آمرزش برای مردان و زنان مؤمن و مسلمان فرمود: «ای مردم بصره‌ای که سه بار مردم خود را زیر و رو کرده و خدا چهارمی را به خیر کند. ای سپاهیان زن و پیروان شتری که آواز داد و شما به دنبال آن راه افتادید و چون کشته شد فرار کردید، اخلاق شما پست، دین تان نفاق و آب... تان شور و ناگوارا، سرزمین شما گندیده ترین سرزمینها و دورترین شهر از آسمان رحمت خداست. اگر بدی‌ها ده قسمت باشد نه قسمت آن در سرزمین شماست. هر کس در این شهر اقامت گزیند گرفتار گناه می‌شود و هر کس از آن خارج شود عفو الهی شامل حالش می‌گردد. گویی شهر شما را می‌بینم که خداوند به آن از آسمان و زمین عذاب (آب) نازل می‌کند، و هر که در آن باشد غرق شود، مسجد شما را می‌بینم که مانند سینه پرنده بر روی دریا قرار گرفته است». احنف بن قیس برخاست و گفت: ای امیرالمومنین کی این اتفاق می‌افتد؟ امام فرمود: ای ابا بحر، تو آن را درک نخواهی کرد چون بین تو و آن حادثه قرن‌ها فاصله است اما شما به نسل بعد و آنان به نسل‌های بد اطلاع دهید که آنان بصره را در حالی خواهند دید که کلبه‌هایش تبدیل به خانه و بیشه‌زارهایش تبدیل به قصر شده است و آنان از آن جا پا به فرار گذارند و دور شوند، زیرا در آن روز برای شما بینشی نیست، سپس رو به سمت راست خود کرد و فرمود: میان شما و ابله چقدر فاصله است؟. منذر بن جارود گفت: پدر و مادرم به فدایت، چهار فرسخ فاصله است، امام علیه السلام فرمود: راست گفتی، سوگند به آن که محمد صلی الله علیه و آله را بر انگیخت و او را به نبوت، گرمی و به رسالت مخصوص داشت، و روح او را در بهشت برین جای داد، همان‌گونه که شما سخن مرا می‌شنوید از او شنیدم که فرمود: ای علی آیا می‌دانی میان آن جا که بصره نامیده می‌شود، و آن جا که ابله نام دارد چهار فرسخ است و آنجا که ابله گفته می‌شود محلّ اصحاب عشور است، در این جا هفتاد هزار نفر از امت من کشته می‌شوند که هر کدام از شهدای آنان به منزله شهدای بدر است، منذر گفت: ای امیرمؤمنان پدرم و مادرم به فدایت، چه کسی آنان را می‌کشد؟. فرمود:

ص: ۲۵۴

آنان را برادران جنّ به قتل می‌رسانند، و اینان اقوامی هستند مانند شیاطین که رنگ پوست آنها سیاه و جانهای آنان بد بو و



شرّ و بدی آنها بسیار، و ساز و برگ آنها کم است، خوشا به حال کسی که آنها را بکشد و یا به دست آنها کشته شود، در این زمان گروهی برای پیکار با اینان به حرکت در می آیند که در نزد گردن‌کشان و متکبران زمان زبون، و در روی زمین گمنام و در آسمان معروفند، آسمان و اهل آن، و زمین و ساکنان آن بر اینها می‌گریند. در این هنگام اشک از چشمان آن حضرت سرازیر شد، سپس فرمود: افسوس بر تو ای بصره و وای بر تو از سپاهی که نه گرد و غباری دارد و نه سر و صدایی، منذر گفت: ای امیر مؤمنان در باره آنچه فرمودی قبل از غرق شدن چه بر سر آنان می‌آید؟ و ویح و ویل چیست؟ امام علیه السلام فرمود: این‌ها دو بابت ویح، باب رحمت است، و ویل، باب عذاب. آری ای پسر جارود آشوبهای بزرگی بر پا می‌شود، از آن جمله گروهی به جان هم می‌افتند و یکدیگر را می‌کشند، در برخی از این آشوبها خانه‌ها و شهرها ویران می‌شود، و دارایی‌ها به یغما می‌رود، مردان کشته و زنان اسیر و ذبح می‌شوند، وای که امر این زنان داستانی شکفت انگیز است. و دیگر فتنه دخیال بزرگ یک چشمی است که چشم راست او از حدقه در آمده و چشم چپ او گویی به خون آغشته است، و در سرخی مانند این است که پاره خونی در کاسه چشم او افتاده و یا چون دانه انگور سرخی است که روی آب قرار گرفته باشد، و گروهی از قبیله اش او را پیروی می‌کنند.

کسانی که در شهر ابله شهید می‌شوند انجیل خود را از بردارند، از اینها بعضی کشته می‌شوند، و گروهی پا به فرار می‌گذارند. پس از آن رجف یعنی زمین لرزه است و بعد از آن قذف یعنی پرتاب کردن سنگ و پس از این خسف است یعنی فرو رفتن در زمین است و سپس مسخ است یعنی دگرگون شدن صورت انسانی است و بعد از اینها گرسنگی غبارآلود و سپس مرگ سرخ است که این همان غرق است، ای منذر در کتابهای نخستین، بصره جز این نام، سه نام دیگر دارد که جز عالمان کسی آنها را نمی‌داند. این اسامی یکی خریبه و دیگر تدمر و سومی مؤتفکه است، ای منذر سوگند به آن که دانه را شکافت و انسان را آفرید اگر بخواهم به یکایک عرصه‌ها و خانه‌های ویران و این که در چه زمان خراب و پس از آن در چه موقع آباد می‌شود، و به همین گونه تا روز رستاخیز، شما را خبر می‌دهم، و در این باره دانشی فراوان دارم، و اگر از من پرسید خواهید دید که من به آنها دانایم، و در دانش خود به این امور و آگاهی به جزئیات آن دچار خطا نمی‌شوم،

ص: ۲۵۵

و علم به احوال اّمتهای گذشته و آنچه تا روز رستاخیز پدید خواهد آمد به من داده شده است.

ای مردم بصره خداوند برای هیچ یک از شهرهای مسلمین نشانه شرف و بزرگواری قرار نداد جز این که بهترین آن را برای شما قرار داد و به فضل خویش شما را از چیزهایی برخوردار کرد که دیگران از آن بی بهره بودند. وقتی امام جماعت رو به مکه به نماز می‌ایستد قبله شما راست ترین قبله نسبت به مقام ابراهیم است. قاری قرآن شما بهترین قاری، و زاهد شما در زهد و عابد شما در عبادت و تاجر شما در تجارت و صداقت برترین آنهاست. تصدیق‌کنندگان شما گرامی ترین مردم، ثروتمندان شما بخشنده ترین و متواضع ترین مردم اند. مردان با شرافت شما بهترین خُلق را دارند و شما در همسایگی بزرگوارترین هستید و در کاری که به شما مربوط نیست کمتر خود را به زحمت می‌اندازید و در خواندن نماز جماعت از دیگران حریص تر هستید میوه شما بیشترین میوه، اموالتان بیشترین اموال، کودکان شما زیرک‌ترین بچه‌ها، زنان شما قانع‌ترین و در شوهرداری بهترین زنان هستند. خداوند آب را برای شما مسخّر کرده است که برای بهتر شدن زندگی شما صبح و شب جریان دارد. دریا

سبب افزونی اموال شماست. اگر صبر و شکیبایی داشته باشید درخت طوبی برای شما سر فرود می آورد و شما را در سایه گسترده خود قرار می دهد. ولی حقّ این است که حکم خدا در باره شما جریان یافته و قضای خدا اجرا می شود و نافذ است و خدا حسابها را سریع می رسد، چنان که خود فرموده است: «وَإِنْ مِنْ قَوْمٍ مُّهِلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُّعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا» - اسری / ۵۸ - {و هیچ شهری نیست مگر اینکه ما آن را [در صورت نافرمانی،] پیش از روز رستاخیز، به هلاکت می رسانیم یا آن را سخت عذاب می کنیم. این [عقوبت] در کتاب [الهی] به قلم رفته است.}

«ای مردم بصره سوگند یاد می کنم، آنچه در ابتدا بدان شما را توبیخ کردم جز برای تذکر و موعظه برای اعمال آینده نبود تا زود دست به کار آشوب نشوید چنان که قبلاً شدید. خداوند به پیامبرش می فرماید: «و تذکر بده که تذکر برای مومنین سودمند است.»

ص: ۲۵۶

آنچه از مدح و ستایش که پس از نکوهش و موعظه برای شما گفتم نه به این دلیل بود که از شما ترسیده باشم و یا در آنچه دارید طمع کرده باشم چه، اگر خدا بخواهد قصد ندارم در میان شما بمانم زیرا حادثی پیش می آید که مرا ملزم به قیام می کند و بین خود و خدا بهانه ای برای ترک قیام ندارم و شما از آن اطلاعی ندارید تا اتفاق بیفتد، حادثی که من تصمیم دارم در آنها وارد شوم، چه بر وفق مراد باشند و چه نباشند. پس هر کس می خواهد در دفع آن حوادث نصیبی داشته باشد دست به کار شود. به جان خودم سوگند وارد شدن در دفع آن حوادث، جهاد پاک و خالص است که کتاب خدا آن را برای ما روشن ساخته است. آنچه در مورد شهر شما گفتم از جانب خودم نبود که به خاطر رویارویی با شما گفته باشم، بلکه رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی که جز من با او کسی نبود به من فرمود: «ای علی جبرئیل روح الامین مرا بر شانه خود بلند کرد تا زمین و مردم روی آن را دیدم و راز و رمز آنها را به من عطا کرد و به آنچه در اندرون و روی آنها است و به آنچه تا روی قیامت رخ می دهد، مرا آگاهی داد و بر من سنگین نیامد، چنان که بر پدرم آدم یاد گرفتن اسماء حسنی سنگین نیامد، همان اسمهایی که فرشتگان مقرب یاد نگرفتند. من در کنار دریا سرزمینی را دیدم که بصره نامیده می شد و دورترین مکان به آسمان و نزدیکترین مکان به آب بود، زودتر از هر جایی خراب می شود و کثیف ترین خاکها را دارد و به شدیدترین عذابها دچار می شود. در زمانهای گذشته بارها در آب فرو رفته و در آینده نیز چنین خواهد شد.» پس از آن امام علیه السلام فرمود: «برای شما مردم بصره و قرای اطراف آن به وسیله آب بلای بزرگی خواهد رسید و من جای انفجار و جوشش آب را در آبادی شما می دانم و به بلاهای بزرگی که قبل از آن شما را به زحمت خواهد انداخت آگاهم. پس هر کس وقت غرق شدن شهر در آب، از آن خارج شود به واسطه رحمتی است که قبلاً از جانب خدا شامل حالش شده است و کسی که در شهر بماند اگر چه اهل آن شهر نباشد به دلیل گناهی است که قبلاً مرتکب شده است و خدا به بندگانش ستم نمی کند.» مردی برخاسته و گفت: ای امیرالمؤمنین، اهل جماعت و اهل افتراق و نیز اهل بدعت و اهل سنت چه کسانی هستند؟ حضرت فرمود: حال که پرسیدی به جواب آن گوش کن که پس از من نیاز نباشد که دوباره از کسی بپرسی. اهل جماعت، من و پیروان من هستند هر چند اندک باشند، و این همان حقّی است که مطابق با امر خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله می باشد. و اهل افتراق؛ مخالفان من و پیروانم می باشند هر چند تعدادشان بسیار باشد

و اهل سنت افرادی هستند که دست تمسک به سنت خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله زده اند، هر چند تعدادشان کم باشد. و اهل بدعت مخالفان اوامر خداوند و قرآن و پیامبر صلی الله علیه و آله بوده و افرادی خودرأی و هواپرستند هر چند تعدادشان بسیار باشد، و از این گروه جمعی در گذشته اند، و تعدادی نیز زنده اند، که نابودی و محو آنان از روی زمین بر عهده خود خداوند است. توفیق از آن خداست.

\*\*[ترجمه]

### تبيين

أقول: ذكر ابن ميثم رحمه الله هذه الخطبه متفرقه فجمعنا ما وجدنا منها في كتابه (۴) و لنوضح بعض فقراتها قوله عليه السلام  
ثلاثه أيام أى الصلاه التى يلزمكم حضورها بأمر المؤمنين بعد ثلاثه أيام من غد و اللام للاختصاص.

قال الشيخ الرضى رضى الله عنه الاختصاص على ثلاثه أضرب إما أن يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتبت لغره كذا.  
أو يختص به لوقوعه بعده نحو ليلته خلت.

أو يختص به لوقوعه قبله نحو ليلته بقيت و ذلك بحسب القرينه انتهى.

و الكلام إخبار فى معنى الأمر أى احضروا جميعا للصلاه يوم كذا و الصلاه الموعوده هى غداه الرابع.

۱- ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الاحتجاج، و قد سقط عن شرح البحرانيّ - على المختار: (۹۹) من نهج البلاغه - ج ۳ ص ۱۶، ط ۳، و سقط أيضا عن طبعه الكمبانيّ من كتاب البحار.

۲- هذا هو الصواب الموافق لكتاب الاحتجاج و المختار: (۱۲۲) من نهج السعاده: ج ۱، ص ۳۷۳ ط ۲، و فى البحار و شرح البحرانيّ: «لا العالمون برأيهم...».

۳- الظاهر أن جمله: «و بالله التوفيق» من كلام ابن ميثم رحمه الله، و ليست من كلام امير المؤمنين و جزء للخطبه كما يؤيد ذلك عدم وجودها فى كتاب الاحتجاج و كنز العمال.

۴- قد تقدم فى تعليق الحديث: (۱۸۱) ص ۴۴۹ / أن ابن ميثم روى الكلام فى شرح الخطبه: (۱۳ و ۹۹) من شرحه: ج ۱، ص ۲۸۹ و ۲۹۲، و فى ج ۳ ص ۱۶، ط ۳.

و المؤتفكه المنقلبه إما حقيقه أو كناية عن الغرق كما مر و قد طبقها الماء أى غطاها و عمها.

و الأ-حنف بالمهمله هو الذى كان معتزلا- عن الفريقين يوم الجمل و يكنى أبا بحر بالباء الموحده و الحاء المهمله و اسمه الضحاك بن قيس من تميم.

و الأخصاص جمع خص بالضم بيت يعمل من الخشب و القصب. و الأبله بضم الهمزه و الباء و تشديد اللام الموضع الذى به اليوم مدينه البصره و كان من قراها و بساتينها يومئذ و كانوا يعدونه إحدى الجنات الأربع و فى الأبله اليوم موضع العشارين حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام.

و الجيل بالكسر الصنف من الناس و قيل كل قوم يختصون بلغه فهم جيل.

و الأرواح جمع ربح أى الرائحه و الكلب بالتحريك الشر و الأذى و شبه جنون يعرض للإنسان من عض الكلب.

و السلب بالتحريك ما يأخذه أحد القرنين فى الحرب من قرنه مما يكون عليه و معه من سلاح و ثياب و دابه و غيرها ينفر لجهادهم أى يخرج إلى قتالهم و هملت عينه كنصرت و ضربت أى فاضت بالدمع.

و الرهيج بالتحريك الغبار و الحس بالكسر و كذلك الحسيس الصوت الخفى و كأنه إشاره إلى خروج صاحب الزنج و كان جيشه مشاه حفاه لم يكن لهم قعقه لجم و لا- حمحمه خيل و التارات جمع تاره أى مرات و المعنى ترد عليهم فتن عظيمه مره بعد أخرى.

و العصبه إما بالضم بمعنى الجماعه أو ما بين العشره إلى العشرين.

و إما بالتحريك بمعنى الأقباء و عصبه الرجل بنوه و قرابته لأبيه

و انتهاك الأموال أخذها بما لا يحل و سب النساء بالكسر و المد أسرهن أن يستحل بها الدجال أى يتخذها مسكنا و ينزلها من حل بالمكان إذا نزل و وصف الدجال بالأكبر يدل على تعدد من يدعى بالأباطيل كما روى فى بعض الأخبار و الأعور الذى ذهب إحدى عينيه و العلقه بالتحريك القطعه من الدم الغليظ و النأتى المرتفع و طففا على الماء يطفو إذا علا- و لم يرسب و الرجف بالفتح الزلزله و الاضطراب و القذف الرمى بالحجاره و نحوها و الخسف الذهاب فى الأرض و خسف المكان أن يغيب فى الأرض.

و هذا الخسف يحتمل أن يكون خسف جيش أو طائفه بالبصره أو خسف مدينتهم و بعض مساكنهم و أماكنهم.

و وصف الجوع بالأعبر إما لأن الجوع غالبا تكون فى السنين المجديه و سنو الجذب تسمى غيرا لاغبرار آفاقها من قله الأمطار و أرضيها لعدم النبات.

و إما لأن وجه الجائع يشبه الوجه المغبر.

و المراد بالجوع الأعبر الجوع الكامل الذى يظهر لكل أحد.

و الموت الأحمر فسرته عليه السلام بالغرق و يعبر عنه غالبا عن القتل بالسيف و إراقه الدماء و بالأبيض عن الطاعون و سيأتى التفسيران فى الحديث عن الصادق عليه السلام.

و الزبر بضمين جمع الزبور بالفتح و هو الكتاب فعول بمعنى مفعول من الزبر بمعنى الكتابه و تدمر من الدمار بمعنى الهلاك و الجم بالفتح الكثير و العلم بالتحريك الجبل و الرايه و دافن الأمر داخله و ذكره فى القاموس أى لا أخطئ منه ظاهرا و لا خفيا و الخطه بالضم الأمر و القضييه و الكيس بالفتح خلاف الحمق و التبعل مصاحبه الزوجيه.

و غدو الماء و رواحه إليه كناية عن الجزر و المد فى الوقتين فإن نهر البصره و الأنهار المقارنه له يمد فى كل يوم و ليله مرتين و يدور فى اليوم و الليله و لا يخص وقتا كطلوع الشمس و غروبها و ارتفاعها و انخفاضها و يسمى ذلك بالمد اليومى

و يكون المد عند زياده نور القمر أشد و يسمى ذلك بالمد الشهرى.

و أشار هذه الفقره إلى فائده المد و الجزر إذ لو كان الماء دائما على حد النقصان و لم يصل إلى حد المد لما سقى زرعهم و نخيلهم و لو كان دائما على حد الزيادة لغرقت أراضيهم بأنهارهم و فى نقص الأنهار بعد زيادتها فائده غسل الأقدار و إزاله الخبائث عن شاطئها و فيها فوائد أخرى كحركة السفن و نحوها.

و المقييل موضع القائله و الظل و الظليل القوى الكامل و من عاده العرب وصف الشىء بمثل لفظه للمبالغه.

و قيل أى الظل الدائم الذى لا تنسخه الشمس كما فى الدنيا.

و قيل أى الظل الذى لا حرفيه و لا برد.

و لعل المعنى لو صبرتم و استقمتم على منهاج الحق لكان ظل شجره طوبى لكم مقيلا و ظلًا ظليلاً و التعقيب رد الشىء بعد فصله و منه قولهم عقب العقاب على صيده إذا رد الكروور عليه بعد فصله منه و قيل المعقب الذى يعقب الشىء بالإبطال و غيره و منه قيل لصاحب الحق معقب لأنه يقفو غريمه بالاقتضاء.

و فسر الكتاب فى الآيه باللوح المحفوظ و المسطور المكتوب.

و فى إيراد الآيه نوع استرضاء لهم و تسكين لقلوبهم فإن البليه إذا عمت طابت.

و التطريه المبالغه فى المدح و الشائع فيه الإطراء و المقام مصدر بمعنى القيام.

و الخوض الدخول فى الماء و خضت العمره اقتحمتها و الخوض فى تلك الأمور مقبلا و مدبرا مبالغه فى نفى الاستنكاف عنها و توطين النفس على القيام بها.

و صفاه لنا كتاب الله أى جعله خالصا من الشكوك و الشوائب و الآثام.

و الموجدہ بکسر الجیم الغضب و المشاقه و الشقاق الخلاف و العداوه.

و الأقالید جمع إقلید بالكسر و هو المفتاح.

قوله عليه السلام و لم یکبر ذلک علی ای قویت علیه أو لم أستعظمها من فعل ربی و الأول أظهر.

و التوین فی زمان للتفخیم ای یأتی علیها زمان شدید فظیع و الظاهر أن القریه المشار إليها هی الأبله السابقه ذکرها و تدهمکم ای تفجأکم و تغشاکم و المرابطه الإرصاء لحفظ الثغر و القصم کسر الشیء و إبانته و الاستئصال قلع الشیء و إزالته من أصله و جدد الأرض بالتحریک الأرض الصلبه المستویه و لا یبعد أن یکون المراد هنا وجهها و المراد بالفوج الأول إما أصحاب الجمل أو الأعم منهم و من الخلفاء و أتباعهم.

\*[ترجمه] می گویم: ابن میثم، این خطبه را به طور پراکنده نقل کرده است و ما آنچه که قابل دسترسی بود جمع کردیم - . پیش تر گفتیم که ابن میثم در شرح خطبه (۱۳ و ۹۹) از شرح خود جلد ۱ ص ۲۸۹ و ۲۹۲ و در جلد ۳ ص ۱۶ آن را روایت کرده است. - و برخی از فرازهای آن را شرح می دهیم:

فرمود: «الثلاثه أيام»: یعنی نمازی که لازم است با امیرالمومنین به جای آورید پس از سه روز که این سه روز از فردا آغاز می... شود. لام در «الثلاثه» برای اختصاص است. سید رضی رضی الله عنه می گوید: اختصاص بر سه قسم است شاید از باب اختصاص فعل به زمان برای وقوع در آن است. مانند «کتبت لغره کذا»: در ابتدای فلان زمان، چنان نوشتم و یا از باب اختصاص به فعل بعد از وقوع آن است مثل «للیله خلت: یک شب گذشته از»، و یا می تواند از باب اختصاص به فعل قبل از وقوع آن باشد مثل «للیله بقیت: یک شب باقی مانده به». و این بر حسب قرینه است. پایان.

و سخن اخبار در معنی امر است یعنی همگی برای نماز حاضر شوید و مقصود نماز صبح روز چهارم است.

ص: ۲۵۸

«المؤتفکه»: همانطور که بیان شد منظور «دگرگون شدن حقیقی است یا کنایه از غرق شدن» است. «قد طبقها الماء»: آب آن را پوشاند و در خود فرو برد. «الاحنف»: همان کسی است که در جنگ جمل از هر دو گروه فاصله گرفت. کنیه او ابابحر است یعنی با باء موحده و حاء مهمله و نامش ضحاک بن قیس از قبیله تمیم.

«الاحصاص»: جمع خصص با ضمه است. خانه ای که با چوب و نی ساخته شود. «الأبله»: با همزه مضموم و باء و لام مشدد، همان مکانی که امروزه بصره در آن قرار دارد که قبلا از روستاهای بصره بود و دارای باغهایی بوده که یکی از بهشت های چهارگانه به شمار می رفته که طبق پیش بینی امام علیه السلام، امروزه محل عشارین مالیات گیرنده ها است. «الجیل»: با کسره به معنی قشری از مردم. و نیز گفته شده که هر قومی که زبان مختص به خود را دارند یک جیل محسوب می شوند. «الارواح»: جمع ریح یعنی رایحه. «الکلب»: به صورت متحرک یعنی شرّ و آزار و شبه جنونی که در اثر گاز گرفتن سگ بر انسان عارض می شود.

«السَّيْلَبُ»: آنچه که یکی از دو نفر که با هم مبارزه می‌کنند از دیگری تاراج می‌کند، یعنی آنچه در تن اوست و با اوست مانند سلاح، لباس و مرکب و مانند آن. «ینفر لجهادهم»: برای جنگ با آنان خروج می‌کند یعنی به جنگ آنان می‌رود. «همت عینه»: بر وزن نصرت یعنی پر از خون شد. «الرَّهَجُ»: غبار. «الحِسُ»: و همچنین الحسیس، یعنی صدای پنهان. گویا اشاره است به خروج صاحب زنج که لشکریان او پیاده و پابرنه بودند و فاقد صدای دهنه اسبان و سروصدای آنان. «التارات»: جمع تاره یعنی دفعات. معنی اینکه: فتنه‌های بزرگ یکی پس از دیگری به آنان روی می‌آورد. «العصبه»: به صورت مضموم یعنی گروه یا بین ده تا بیست. و یا به صورت متحرک «عَصَبَه» یعنی نزدیکان. «عصبه الرجل» پسران و خویشاوندان پدری یک مرد.

ص: ۲۵۹

«انتهاك الاموال»: برداشتن مال از طریق غیر حلال. «سَبَاءُ النِّسَاءِ»: یعنی اسیر کردن زنان. «أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدِّجَالَ»: یعنی در آن سکنی می‌گزیند و در آن فرود می‌آید از ریشه «حَلَّ فِي الْمَكَانِ» است. وصف دجال به «بزرگتر» دلالت می‌کند بر کثرت مدعیان باطل همان‌طور که در برخی از اخبار آمده است. «الاعور»: انسان تک چشم که یکی از چشمانش از بین رفته است. «العَلَقَه»: به صورت متحرک یعنی قسمتی از خون غلیظ. «الناتی»: مکان مرتفع. «طفا على الماء»: از آب بیرون ماند و ته‌نشین نشد. «الرجف»: با فتحه یعنی زلزله و اضطراب. «القذف»: پرتاب سنگ و مانند آن. «الخسف»: در زمین فرو رفتن. «خسف المكان» یعنی در درون زمین غیب شدن. این خسف ممکن است فرورفتن لشکر و یا طایفه‌ای در بصره و یا خود شهر و برخی از خانه‌ها و اماکن آن باشد.

توصیف گرسنگی به گرسنگی غبارآلود شاید به این علت است که گرسنگی معمولاً در خشک‌سالی‌ها روی می‌دهد و در این سال‌ها به علت کمبود باران و عدم وجود گیاه بر روی زمین، افق به صورت غبار آلود به چشم می‌آید. و شاید هم به این دلیل است که چهره انسان گرسنه شبیه چهره غبارآلود است. و منظور از گرسنگی غبارآلود گرسنگی کاملی است که برای هر کسی ظاهر است. «مرگ سرخ»: امام علیه السلام آن را به غرق شدگی تعبیر فرمود. از این تعبیر بیشتر برای کشتن با شمشیر و خون‌ریزی تعبیر می‌شود. مرگ سفید نیز معمولاً برای طاعون به کار برده می‌شود. تفسیر این دو در حدیثی از امام صادق علیه السلام خواهد آمد. «زُبْرٌ»: جمع زبور است یعنی کتاب و فعول به معنی مفعول است و از زَبْر بمعنی کتابت گرفته شده است. «تدمر»: از دمار به معنی هلاکت گرفته شده است. «الجَم»: زیاد. «العَلَمُ»: کوه و پرچم. «دافن الامر»: درون امر و هر چیزی. در القاموس آمده است: یعنی نه در ظاهر و نه در باطن آن دچار اشتباه نمی‌شوم. «الخُطَه»: امر و قضیه. «الکیس»: ضد حماقت. «التَّبْعُلُ»: همسرداری.

«غدو الماء و رواجه إليه»: کنایه از جزر و مد در دو زمان متفاوت. رودخانه بصره و رودخانه‌های هم‌جوار هر شبانه‌روز دارای دو مد هستند که در روز و شب دور می‌زنند و به زمان‌های مثل طلوع و غروب خورشید و ارتفاع و انخفاض آن اختصاص ندارند. این پدیده مد روزانه نامیده می‌شود.

ص: ۲۶۰

و وقتی نور ماه به بیشترین میزان خود برسد، مد روی می‌دهد که آن را مد ماهانه می‌گویند. این بخش به فایده جزر و مد



اشاره دارد. اگر آب همیشه در حداقل خود باشد و به میزان مدّ نرسد، مزارع و نخلستان‌های آنان سیراب نخواهند شد و اگر هم آب دائماً در حد بیشترین موقع خود باشد، زمین‌های آنان زیر آب خواهند رفت. در کم و زیاد شدن آب رودخانه‌ها نیز فایده‌ای هست و آن اینکه سبب شستشو و پاک‌سازی آلودگی‌ها از سواحل می‌شود البته فواید دیگری مثل حرکت کشتی‌ها و مانند آن دارد.

«المقیل»: محل قیلوله. «الظل و الظلیل»: سایه کامل و زیاد. از عادات عرب این بوده که جهت مبالغه، چیزی را با لفظش توصیف می‌کرده‌اند. همچنین گفته شده است، یعنی سایه دائمی که خورشید همچون دنیا نمی‌تواند آن را از بین ببرد. و نیز گفته شده است، یعنی سایه‌ای که نه گرما دارد و نه سرما. و شاید معنی این است که، اگر در راه حق صبور و ثابت قدم باشید، سایه درخت طوبی برای شما سرفرود آورنده برای قیلوله و سایه گستر خواهد بود. «التعقیب»: بازگرداندن چیزی پس از جدا شدن آن. از همین باب است که گفته می‌شود: «عقب العقاب علی صیده» یعنی عقاب پس از جدا شدن از شکار خود مجدداً به سوی او بازگشت و بر وی هجوم آورد. و نیز گفته می‌شود «المعقب» کسی است که چیزی را جهت ابطال یا مانند آن دنبال می‌کند و از همین باب است که به صاحب حق «معقب» گفته می‌شود چون وی در پی شخص بدهکار برای ستاندن حق خود است. در آیه مورد اشاره، «الکتاب» به لوح محفوظ و مکتوب تفسیر شده است.

منظور از آوردن آیه، نوعی استرضاء و تسکین قلب برای آنان وجود دارد از باب این که وقتی بلا فراگیر شود، خوب خواهد بود. «التطرتة»: مبالغه در مدح است و الإطراء نیز از همین کلمه است که شایع است. «المقام»: مصدر است به معنی قیام.

«الخوض»: ورود به آب. «خضتُ العمره» خود را در داخل آن انداختم. خوض نمودن در آن موضوع با حالت اقبال و ادبار، مبالغه در نفی روی گردانی از آن و عادت دادن نفس به انجام آن است. «وصفاه لنا کتاب الله»: یعنی آن را از شک و تردید و انحراف‌ها پیراست

ص: ۲۶۱

. «الموجده»: غضب. «المشاقه و الشقاق»: اختلاف و دشمنی. «الأقالید»: جمع اقلید یعنی کلید.

فرمود: «لم یکبر ذلک علی» یعنی در مقابل آن قوی شدم و یا آن را بر فعل پروردگارم بزرگ ندانستم. که اولی بهتر است. تنوین در «زمان» برای تفخیم و بزرگ داشت است یعنی زمانی عظیم و شدید بر آن خواهد آمد. ظاهراً آبادی مورد اشاره همان ابله است. «تدهمکم»: به طور غیر منتظره بر شما آمده و و عارض می‌گردد. «المرابطه»: رصد کردن برای حفظ حدود و مرزها. «القسم»: شکستن چیزی و از بین بردن آن. «الإستئصال»: کندن چیزی و از بردن اصل آن. «جدد الارض»: به صورت متحرک یعنی زمین سخت و هموار. بعید نیست که معنا در اینجا روی آن باشد. منظور از «الفوج الاول» یا اصحاب جمل و یا اعم از آنان یعنی آنها و خلفا و پیروان آنان است.

\*\*\*[ترجمه]

ما، الأماي للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن عبد الله بن مخارق عن هاشم بن مساحق عن أبيه أنه شهد يوم الجمل وأن الناس لما انهزموا اجتمع هو ونفر من قريش فيهم مزوان فقال بعضهم لبعض والله لقد ظلمنا هذا الرجل ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه ثم لقد ظهر علينا فما رأينا رجلاً قط كان أكرم سيرة ولا أحسن عفواً بعيد رسول الله صلى الله عليه وآله منه فتعالوا فلندخل عليه ولنعذر مما صيغنا قال فدخلنا عليه فلما

ص: ٢٦٢

١ - ٢٠٠ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (١٦) من الجزء (١٨) من أماليه ص ٣٢٣ ط ١، بيروت. ص ٥١٨. وسند الحديث ضعيف فلا يعتبر منه إلا خصوص ما دلت القرائن الخارجيه على صدقه وكونه على طبق الواقع. والحديث رواه الشيخ المفيد رحمه الله بلفظ أجود مما هنا في كتاب الجمل ص ٢٢٢ ط النجف الأشرف.

ذَهَبَ مُتَكَلِّمًا يَتَكَلَّمُ قَالَ أَنْصَبُوا أَكْفِيكُمْ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ فَإِنْ قُلْتُمْ حَقًّا فَصِدِّقُونِي وَإِنْ قُلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ فَرُدُّوهُ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ  
أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُبِضَ وَ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ بِالنَّاسِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَبَايَعْتُمْ  
أَبَا بَكْرٍ وَ عَمِدْتُمْ عَنِّي فَبَايَعْتُ أَبَا بَكْرٍ كَمَا بَايَعْتُمُوهُ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَ أَنْ أُفَرَّقَ بَيْنَ جَمَاعَتِهِمْ ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ  
جَعَلَهَا لِعُمَرَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بِالنَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ فَبَايَعْتُ عُمَرَ كَمَا بَايَعْتُمُوهُ  
فَوَفَيْتُ لَهُ بَيْعَتِهِ وَ أَرَدَنَّهُ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى لَمَّا قُتِلَ جَعَلَنِي سَادِسَ سِتِّهِ (١) فَدَخَلْتُ فِيهَا أَدْخَلَنِي وَ كَرِهْتُ أَنْ أُفَرَّقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ  
وَ أَشُقَّ عَصَا هُمْ فَبَايَعْتُمْ عُثْمَانَ فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ طَعَنْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ فَفَتَلْتُمُوهُ وَ أَنَا جَالِسٌ فِي بَيْتِي ثُمَّ أَتَيْتُمُونِي غَيْرَ دَاعٍ لَكُمْ وَ لَا مُسْتَكْرِهِ  
لِأَحَدٍ مِنْكُمْ فَبَايَعْتُمُونِي كَمَا بَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ فَمَا جَعَلَكُمْ أَحَقَّ أَنْ تَفُؤُوا لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ بَيْعَتِهِمْ مِنْكُمْ بَيْعَتِي  
قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنْ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
كَذَلِكَ أَقُولُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ مَعَ أَنْ فِيكُمْ رَجُلًا لَوْ بَايَعَنِي بِيَدِهِ لَنَكْتُ بِاسْتِهِ يَغْنِي مَرَوَانَ.

ص: ٢٦٣

١- جملة: «و أردنه على الماء» غير موجوده فى النسخه البيروتية من الأمالى.



\*\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی: ۳۲۳، شیخ مفید با الفاظی بهتر در کتاب جمل: ۲۲ آن را نقل کرده است. - امالی شیخ طوسی از مساحق نقل می کند که وی شاهد جنگ جمل بوده است. وقتی اصحاب جمل شکست را پذیرا شدند او و گروهی از قریش از جمله مروان گرد هم آمدند. برخی از آنان به بعضی دیگر می گفتند: به خدا قسم ما به این مرد (امام علی علیه السلام) ظلم کردیم و بدون اینکه خطایی از او سر بزند بیعتش را شکستیم. سپس امر بر ما آشکار شد، پس ما بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگز مردی را خوش سیرت تر و بخشنده تر از او ندیدیم پس بیاید نزد او برویم و از کارهای خود عذرخواهی کنیم. وی می گوید: نزد علی علیه السلام رفتیم.

ص: ۲۶۲

وقتی نماینده ما خواست لب به سخن بگشاید او گفت: ساکت باشید کافی است. من مردی از خودتان هستم. اگر حق می ... گویم تایید کنید و اگر غیر حق بر زبان آوردنم آن را رد نمایید. سپس فرمود: شما را به خدا قسم می دهم آیا می دانید زمانی ... که رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی رحلت نمود من از همه مردم به او نزدیک تر و برای خلافت مقدم تر بودم؟. گفتند: بار خدایا بله. فرمود: شما از من روی گردانیدید و با ابوبکر بیعت نمودید من هم همانند شما بیعت کردم و خوش نداشتم که به وحدت مسلمین خدشه وارد شود و متفرق شوند. با آنکه شما می دانستید که من پس از پیامبر صلی الله علیه و آله نزدیک ترین شخص به آن حضرت بوده و برای خلافت مقدم بودم، اما ابوبکر آن را بعد از خود به عمر واگذار کرد و من نیز همانند شما با او بیعت کرده و بر این پیمان خود پایبند بودم و حق آن را تمام و کمال بجای آوردم. وقتی عمر در حال مرگ بود، مرا به عنوان ششمین نفر برای شورای خلافت و انتخاب خلیفه، برگزید و من بدان وارد شدم. نمی خواستم اتحاد مسلمین را به افتراق و پراکندگی تبدیل کنم. شما با عثمان بیعت کردید و من هم مانند شما بیعت نمودم. سپس شروع به طعنه زدن به وی کردید تا اینکه او را کشتید و من در خانه خود بودم. بدون اینکه من شما را فراخوانده و از شما کینه ای به دل داشته باشم به سویم آمدید و همان طور که با ابوبکر و عمر و عثمان بیعت کرده بودید با من بیعت کردید. با آنکه شما به بیعت آنان وفادار بودید پس چه چیزی شما را بر آن داشت تا بیعت مرا بشکنید؟ گفتند: امیرالمومنین همانند آن بنده صالح (حضرت یوسف علیه السلام) باش که فرمود: «امروز بر شما سرزنی نیست. خدا شما را می آمرزد و او مهربان ترین مهربانان است». علی علیه السلام فرمود: من هم می گویم: خدا شما را می آمرزد و او مهربان ترین مهربانان است. اما با این وجود در میان شما شخصی هست که اگر با دستان خود با من بیعت کند باز بیعت خود را می شکند. یعنی مروان .

ص: ۲۶۳

ص: ۲۶۴

\*\*\*[ترجمه]

**باب ۵ باب أحوال عائشه بعد الجمل**

**الأخبار**

مع، معانى الأخبار أحمد بن الحسين بن علي بن أبي عبد الله البخاري عن سهل بن المتوكل عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانه قال: قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الجمل لعائشه كيف رأيت ضئع الله بك يا حميراء (٢) فقالت له ملكت فأسجج تعنى تكرم.

\*\*[ترجمه] - . معانى الاخبار: ٣٠٤ - معانى الاخبار: على بن ابى طالب عليه السلام در جنگ جمل به عایشه فرمود: ای حمیراء، - ابن اثیر در ماده «حمر» از کتاب نهاییه به نقل از کتاب حدیث هروی گوید: در حدیث آمده است: «خذو شطر دینکم من حمیراء» مقصود عائشه است. رسول خدا گاهی اوقات به او می گفت: «ای حمیراء» که این کلمه تصغیر حمراء است و مقصودش بیضاء (سفید) بوده است که در حدیث تکرار شده است. - کار خدا با تو را چگونه دیدی؟ عایشه گفت: تو پیروز شدی، عفو کن و آسان بگیر.

\*\*[ترجمه]

### تأیید

قال فى النهایه الأسجج السهل و منه حدیث عائشه قالت لعلی علیه السلام یوم الجمل حین ظهر ملک فأسجج أى قدرت فسهل و أحسن العفو و هو مثل سائر.

ص: ٢٦٥

١- ٢٠١- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله فى «باب معنى الاسجج» من كتاب معانى الأخبار، ص ٣٠٤، ط بيروت.  
٢- قال ابن الأثير فى ماده: «حمر» من كتاب النهایه- نقلا عن كتاب غريب الحدیث للهروى-: وفيه [يعنى فى الحدیث]: "خذوا شطر دینکم من الحمیراء" يعنى عائشه. كان [رسول الله صلى الله عليه وآله] يقول لها أحيانا: "يا حمیراء" تصغیر الحمراء يريد البيضاء وقد تكرر فى الحدیث. وروى البلاذرى فى الحدیث: (٣١٠) من ترجمه أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٤٩ ط ١، قال: وحدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى [قال]: حدثنا أبو النصر، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن عمرو بن سعيد [قال]: حدثنى سعيد بن عمرو، عن ابن حاطب قال: أقبلت مع على يوم الجمل إلى اليهودج وكأنه شوك قنفذ من النيل فضرب [بسوطه] اليهودج ثم قال: إن حمیراء ارم هذه أردت أن تقتلنى كما قتلت عثمان بن عفان...

\*\*\*[ترجمه] ابن اثیر در النهایه می گوید: «الاسجح»: یعنی آسان. در روایتی آمده که عایشه در جنگ جمل پس از پیروزی امام علی علیه السلام به وی گفت: پیروز شدی پس آسان بگیر یعنی قدرت یافتی پس سخت نگیر و عفو کن که این مثل رایجی است.

ص: ۲۶۵

\*\*\*[ترجمه]

«۲۰۲»

(۱)

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن الكتاب عن الزعفراني عن الثقفی عن مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَمَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَنْزِلَ عَائِشَةُ فَضَرَبَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ جَاءَهَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أُمَّهَ كَيْفَ رَأَيْتِ ضَرْبَ بَنِيكَ دُونَ دِينِهِمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَتْ اسْتَبَصَّرْتُ يَا عَمَّارُ مِنْ أَنَّكَ غَلَبْتَ فَقَالَ أَنَا أَشَدُّ اسْتَبْصَارًا مِنْ ذَلِكَ أَمْ وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُمُونَا حَتَّى تَبْلُغُونَا سَعَفَاتِ هَجْرٍ لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ هَكَذَا يُخَيَّلُ إِلَيْكَ اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمَّارُ فَإِنَّ سِنَّكَ قَدْ كَبُرَتْ وَ دَقَّ عَظْمُكَ وَ فَنِي أَجْلُكَ وَ أَذْهَبَتْ دِينَكَ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عَمَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنِّي وَاللَّهِ اخْتَرْتُ لِنَفْسِي فِي أَضْيَاحِ رَسُولِ اللَّهِ فَرَأَيْتُ عَلِيًّا أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْلَمَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ وَ أَشَدَّهُمْ تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ وَ أَعْرَفَهُمْ بِالسُّنَنِ مَعَ قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَظَمِ عَنَانِهِ وَ بَلَاءِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَسَكَتَتْ.

\*\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی ۱: ۱۴۲ - امالی شیخ طوسی: موسی بن عبد الله اسدی گوید: وقتی که لشکر بصره در جنگ جمل متحمل شکست شد، امیرالمومنین علی بن ابی طالب علیه السلام دستور داد عایشه به کاخ ابن ابی خلف برود. زمانی که وی آنجا رفت، عمار بن یاسر نزد او رفت و گفت: ای ام المومنین، جنگ فرزندان (مسلمانان) را در مصاف با دین شان را چگونه دیدی؟ گفت: ای عمار از اینکه پیروز شده ای بصیر گشته ای؟ عمار گفت: من بصیرتر از آنم. به خدا قسم اگر ما را آن قدر می زدید و تا ما را به شاخه های خشک نخل های هجر می رساندید، باز خود را حق می دانستیم و شما را باطل. عایشه به او گفت: این برای تو یک خیال است. ای عمار از خدا بترس. به سنّ پیری رسیده ای، استخوانت سست شده و اجلت فرا رسیده اما دین خود را در راه علی از دست داده ای. عمار (رحمت الله علیه) گفت: به خدا سوگند من از میان اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله، آشناترین آنان را به قرآن و داناترین آنان را به تفسیر آن را برگزیده ام که بیش از دیگران حرمت کتاب الهی را حفظ می کند و به سبب خویشاوندی با پیامبر صلی الله علیه و آله و سختی هایی که در راه اسلام کشیده، بیش از سایرین به سنت آن حضرت آشناست. عایشه پس از شنیدن این سخنان ساکت شد.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۰۳»

ج، الإحتجاج رَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ قَالَ كَيْفَ رَأَيْتِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهَا يَا عَمَّارُ اتَّقِ اللَّهَ أَذْهَبَتْ دِينَكَ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۱: ۱۶۴ - احتجاج: واقدی می گوید: عمار بن یاسر نزد عایشه رفت و گفت: جنگ را چگونه دیدی؟ سخن را به اینجا می رساند که گفت: ای عمار از خدا بترس، دینت را به خاطر علی بن ابی طالب علیه السلام از دست داده‌ای.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال فی ماده سعف من النهایه فی حدیث عمار لو ضربونا حتی یبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفه بالتحریک و هی أغصان النخیل و قیل إذا بیست سمیت سعفه و إذا كانت رطبه فهی شطبه و إنما خص هجر للمباعده فی المسافه و لأنها موصوفه بكثره النخل.

ص: ۲۶۶

---

۱- ۲۰۲- رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (۴۵) من الجزء (۵) من أماليه ج ۱، ص ۱۴۲، ط بيروت.  
 ۲- ۲۰۳- ۲۰۶- رواها الطبرسي رحمه الله في آخر عنوان: «احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير و طلحه ...» من كتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۶۴.



و قال الفيروزآبادی فی القاموس هجر محرکه بلده باليمن و اسم لجميع أرض البحرين.

\*\*\*[ترجمه] ابن اثیر در النهایه و در ماده «سعف»: و سخن عمار، می گوید: «لو ضربونا حتی یبلغوا بنا سعفات هجر»: «السعفات» جمع سعفه است به صورت متحرک و به معنی شاخه‌های درخت خرما. و گفته شده است وقتی این شاخه‌ها خشک باشد، سعفه و وقتی مرطوب باشد، شطبه نامیده می‌شود. علت آوردن «هجر» دوری فاصله این شهر می‌باشد و این که به کثرت درختان نخل موصوف است.

ص: ۲۶۶

فیروزآبادی در القاموس، هَجَرَ را نام محلی در یمن دانسته و به همه سرزمین‌های بحرین هم اطلاق می‌شود.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۰۴»

ج، الإحتجاج رُوِيَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَبَتْ عَائِشَةُ مِنَ الرُّجُوعِ دَعَهَا فِي الْبُضَيْرَةِ وَ لَا تُرْحَلُهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهَا لَا تَأَلُّوْ شَرًّا وَ لَكِنْ أَرُدُّهَا إِلَى بَيْتِهَا.

\*\*\*[ترجمه] احتجاج: روایت شده است که ابن عباس هنگام امتناع عایشه از بازگشت، به امیرالمومنین علیه السلام گفت: بگذار او در بصره بماند و به مدینه نفرست. علی علیه السلام فرمود: او دست از شرارت بر نخواهد داشت لذا وی را به خانه‌اش باز می‌گردانم.

\*\*\*[ترجمه]

بیان

لا تألو شراى لا تقصر فيه.

\*\*\*[ترجمه] «لا تألو شراً»: یعنی در شرارت کوتاهی نمی‌کند.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۰۵»

ج، الإحتجاج روى محمد بن إسحاق أن عائشه لما وصلت إلى المدینه راجعه من البصره لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين و كتبت إلى معاويه و أهل الشام مع الأسود بن البختری تحرضهم عليه عليه السلام.

\*\*[ترجمه] احتجاج: محمد بن اسحاق روایت کرده است که: وقتی عایشه پس از بازگشت به مدینه، پیوسته مردم را علیه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام می شورانید، و توسط اسود بن ابی البختری نامه هایی به معاویه و اهل شام نوشته و ایشان را به مخالفت با آن حضرت فرا می خواند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهري التحريض على القتال الحث والإحماء عليه انتهى و في بعض النسخ ضبط لفظه تحرص بالمهملة في الموضعين.

\*\*[ترجمه] جوهري می گوید: «التحريض على القتال»: یعنی بر انگیزتن برای جنگ و حمایت آن. در برخی نسخه ها لفظ «تحرص» آمده است.

\*\*[ترجمه]

## «۲۰۶»

ج، الإحتجاج رُوِيَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعِاصِ قَال لِعَائِشَةَ لَوِ دِدْتُ أَنَّكَ قُتِلْتِ يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَتْ وَ لِمَ لَمَّا أَيْبَا لَمَكَ قَالَ كُنْتُ تَمُوتِينَ بِأَجْلِكَ وَ تَدْخُلِينَ الْجَنَّةَ وَ نَجْعُكَ أَكْبَرَ التَّشْنِيعِ عَلَيَّ عَلِيٌّ.

\*\*[ترجمه] احتجاج: روایت شده که عمرو بن عاص به عایشه گفت: آرزو داشتم که تو در جنگ جمل مرده بودی! عایشه گفت: ای بی پدر برای چه؟! گفت: چرا که تو بر اساس اجل خود کشته شده و به بهشت می رفتی، و من مرگ تو را بزرگ... ترین رسوایی و سرزنش علیه علی قرار می دادم!

\*\*[ترجمه]

## «۲۰۷»

### (۱)

ج، الإحتجاج في رِوَايَةِ سَيِّعِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَانَا وَ ابْنَ مَوْلَانَا رُوِيَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَعَلَ طَلْحَاقَ نِسَائِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ حَتَّى أَنَّهُ بَعَثَ يَوْمَ الْجَمَلِ رَسُولًا إِلَى عَائِشَةَ وَ قَالَ إِنَّكَ أَدْخَلْتِي الْهَلْمَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ بِالْغِشِّ الَّذِي حَصَلَ مِنْكَ وَ أوردتني أولادك في موضع الهلاك للجباله فإن امتنعت وإلا طلفتك فأخبرنا يا مولمائي عن معنى الطلحاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي فخصهن بشرف الأمهات

---

١-٢٠٧- رواه الطبرسي رفع الله مقامه في أوائل احتجاجات امام العصر عجل الله فرجه من كتاب الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٢ ط

بيروت.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا شَرَفٌ بَاقٍ مَا دُمِنَ لِلَّهِ عَلَى طَاعِهِ (۱) فَأَيُّتَهُنَّ عَصَتْ اللَّهَ بَعِيدِي فِي الْأَزْوَاجِ بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ فَطَلَّقَهَا وَاسْقَطَهَا مِنْ شَرَفِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۲: ۴۶۲ - احتجاج: در روایتی سعد بن عبدالله اشعری از امام زمان عجل الله فی فرجه، می گوید: گفتیم: ای مولای ما و ای فرزند مولای ما! برای ما نقل است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله مسئولیت طلاق همسران خود را بر عهده امیرالمؤمنین علیه السلام نهاد، تا جایی که در روز جمل به دنبال عایشه فرستاده و به او فرمود: تو با این فریب و نیرنگی که نمودی اسلام را در معرض هلاکت قرار داده و از جهالت فرزندان خود را به لب تیغ نشانیدی، از این کار امتناع کن، و گرنه تو را طلاق دهم!. حال؛ شما ای مولای من بفرمایید که معنی طلاقی که رسول خدا صلی الله علیه و آله حکم آن را به امیرالمؤمنین علیه السلام واگذار کرده بود چیست؟ فرمود: خدای تعالی قدر و مرتبه همسران پیامبر را بزرگ داشته و ایشان را مشرف به ام المؤمنینی نمود،

ص: ۲۶۷

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابا حسن! این شرافت برای آنان تا زمانی که بر طاعت خدایند باقی است، پس هر کدامشان بعد از من با شورش بر تو از فرمان حق سر بر تافت، او را از همسران طلاق بده و شرافت ام المؤمنینی را از او ساقط ساز .

\*\*[ترجمه]

«۲۰۸»

(۲)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابن الصلت عن ابن عقده عن یعقوب بن یوسف عن عبید الله بن موسی عن جعفر الأحمر عن الشیبانی عن جمیع بن عمیر قال قالت عمتی لعائشه و أنا أسمع أنت مسیرک إلى علی علیه السلام ما کان قالت دعینا منک إنه ما کان من الرجال أحب إلى رسول الله من علی و لا من النساء أحب إليه من فاطمه علیها السلام.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی حدیث (۳) جزء (۱۲): ۳۴۱، و حدیث (۳۰) جزء (۹): ۲۵۴، و حدیث (۸۰) جزء ۱۳: ۳۹۱، خصائل امیر المؤمنین (نسائی)، شواهد التنزیل ۲: ۳۷، تاریخ دمشق ۲: ۱۶۳ - امالی شیخ طوسی: از جمیع بن عمیر نقل است: من شنیدم که عمه ام به عایشه گفت: چه چیز تو را واداشت که به سوی علی علیه السلام عازم شوی؟ گفت: رها کن. از میان مردان کسی جز علی علیه السلام و از میان زنان کسی غیر از فاطمه سلام الله علیها برای رسول خدا صلی الله علیه و آله دوست داشتنی تر نبودند.

\*\*[ترجمه]

جاء المجالس للمفيد الجعابى عن ابن عقده عن عبد الله بن أحمد بن مستورد عن محمد بن منير عن إسحاق بن زهير عن محمد بن الفضل بن عطاء مولى مزينه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام عن محمد بن علي بن الحنفية قال: كان اللواء معي يوم الجمل وكان أكثر القتلى في بني ضبّه فلما انهزم الناس أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه

ص: ٢٦٨

١- كذا في أصلى من البحار، طبعه الكمانى، و فى الاحتجاج: «فأيتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك فطلقها من الأزواج و أسقطها من شرف أمية المؤمنين!!!».

٢- ٢٠٨- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى الحديث (٣) من الجزء (١٢) من أماليه ص ٣٤١. وقريبا منه رواه أيضا فى الحديث: (٣٠) من الجزء (٩) من الأمالى ص ٢٥٤. وقد رواه على وجه آخر فى الحديث: (٨٠) من الجزء (١٣) ص ٣٩١. وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر جمه يجد الباحثون أكثرها فى الحديث (١١١) وما بعده وتعليقاتها من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى. ورواه أيضا الحافظ الحسكاني بأسانيد فى تفسير آية التطهير تحت الرقم: (٦٨٢) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٧ ط ١. ورواه أيضا بأسانيد كثيرة الحافظ ابن عساكر فى الحديث: (٦٥٠) وما بعده من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٣.

٣- ٢٠٩- رواه الشيخ المفيد فى أواخر المجلس: (٣) من أماليه ص ٢٢ ط النجف.

عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَانْتَهَى إِلَى الْهُودَجِ وَ كَانَهُ شَوْكُ الْقَنْفُذِ مِمَّا فِيهِ مِنَ النَّبْلِ فَضَرَبَهُ بِعَصَا ثُمَّ قَالَ هَيْهَ يَا حَمِيرَاءُ أَرَدْتِ أَنْ تَقْتُلِيَنِي كَمَا قَتَلْتِ ابْنَ عَفَانَ أَ بِهَذَا أَمَرَكَ اللَّهُ أَوْ عَهْدَ إِلَيْكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَتْ مَلَكَتْ فَأَسَجِحُ فَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ انْظُرْ هَلْ نَالَهَا شَيْءٌ مِّنَ السَّلَاحِ فَوَجَدَهَا قَدْ سَلِمَتْ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا إِلَّا سَهْمٌ خَرَقَ فِي ثَوْبِهَا خَرْقًا وَ خَدَشَهَا خَدَشًا لَيْسَ بِشَيْءٍ فَقَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ سَلِمَتْ مِنَ السَّلَاحِ إِلَّا سَهْمًا خَلَصَ إِلَى ثَوْبِهَا فَخَدَشَ مِنْهُ شَيْئًا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ احْتَمَلَهَا فَأَنْزَلَهَا دَارَ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ الْخَزَاعِيِّ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ يُنَادِي لَا يُدْفَفُ عَلَيَّ جَرِيحٌ وَ لَا يُتَّبَعُ مُدْبِرٌ وَ مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

\*\*[ترجمه] - . مجالس مفید: ۲۲ - مجالس شیخ مفید: محمد بن حنفیه رضی الله عنه می گوید: من در جنگ جمل پرچم دار بودم و قبیلہ بنی ضبہ بیشترین کشته را داده بود. وقتی مردم از میدان گریختند، علی علیه السلام

ص: ۲۶۸

و عمار بن یاسر و محمد بن ابی بکر رضی الله عنهما، که با آن حضرت همراه بودند پیش آمدند تا به هودجی (که عائشه در آن بود) رسیدند، و از شدت تیرهایی که به آن اصابت کرده بود چون خار پستی شده بود. حضرت با عصایی که در دست داشت بر آن هودج زد و فرمود: حمیراء! بگو ببینم همان طور که ابن عفان را بکشتن دادی می خواستی مرا هم بکشتن دهی؟! این دستور خدا بود یا سفارش پیامبر صلی الله علیه و آله؟ عایشه پاسخ داد: حال که پیروز شدی گذشت کن. حضرت به برادر او محمد بن ابی بکر فرمود: بین زخمی برداشته؟ او نگاه کرد، دید سالم است و تنها تیری گوشه ای از لباسش را دریده و خراش جزئی برداشته که قابل توجه نیست. گفت: یا امیرالمؤمنین از ضربه سلاح سالم مانده، فقط تیری مقداری از پیراهنش را دریده است. حضرت فرمود: او را برادر و به خانه فرزندان خلف خزاعی (عبد الله و عثمان) انتقال بده. سپس به منادی فرمود صدا زند: زخمیان را رها کنید و آنان را نکشید، و فراریان را تعقیب نکنید، و هر کس به خانه خود پناه برد و در به روی خود بست در امان خواهد بود.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الفيروزآبادی فی القاموس أذفته أجهزت علیه كدفته و منه داف ابن مسعود أبا جهل يوم بدر.

\*\*[ترجمه] فیروزآبادی در القاموس می گوید: أذفته مانند دفته است: یعنی بر او سخت گرفتم. از همین باب است: داف ابن مسعود ابا جهل يوم بدر: ابن مسعود بر ابوجهل در جنگ بدر سخت گرفت .

\*\*[ترجمه]

كش، رجال الكشي جعفر بن معروف بن الحسين بن علي بن النعمان بن أبيه عن معاذ بن مطر عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال حدثني بعض أشياخي قال: لما هزم علي بن أبي طالب عليهما السلام أضحاب الجمل بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس رحمه الله عليهما إلى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقله العرجة قال ابن عباس فأتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة قال فطلبت الأذن عليها فلم تأذن فدخلت عليها من غير إذنها فإذا بيت قفار لم يعد لي فيه مجلس فإذا هي من وراء سترين قال فضربت ببصري فإذا في جانب البيت رجل عليه طنفسة قال فمددت الطنفسة فجلست عليها فقالت من وراء الستري يا ابن عباس أخطأت السنه دخلت بيتنا بغير إذنتنا و جلست على متاعنا بغير إذنتنا فقال لها ابن عباس رحمه الله عليه نحن أولى بالسنه منك ونحن علمناك السنه وإنما بيتك الذي خلفك فيه رسول الله فخرجت منه

ص: ٢٦٩

ظَالِمَةً لِنَفْسِكَ غَاشَةً لِمَدِينِكَ عَاتِيَةً عَلَى رَبِّكَ عَاصِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ لَمْ نَدْخُلْهُ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَ لَمْ نَجْلِسْ عَلَى مَتَاعِكَ إِلَّا بِأَمْرِكَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعَثَ إِلَيْكَ يَا مُرَّكَ بِالرَّحِيلِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَلَّ الْعُرُوجُ فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا وَاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ تَرَبَّدَتْ فِيهِ وَجُوهٌ وَرَعِمَتْ فِيهِ مَعَاطِسُ أَمَا وَاللَّهِ لَهُوَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمْسَ بِرَسُولِ اللَّهِ رَحِمًا وَ أَقْرَبُ قَرَابَةً وَ أَقْدَمُ سَبَقًا وَ أَكْثَرُ عِلْمًا وَ أَعْلَى مَنَارًا وَ أَكْثَرُ آثَارًا مِنْ أَبِيكَ وَ مِنْ عُمَرَ فَقَالَتْ آيَةُ ذَلِكَكَ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ إِبَاؤُكَ فِيهِ لَقَصِيرَ الْمُدَّةِ عَظِيمَ التَّبِعَةِ ظَاهِرَ الشُّومِ بَيْنَ النَّكَدِ وَ مَا كَانَ إِبَاؤُكَ فِيهِ إِلَّا حَلَبَ شَاهٍ حَتَّى صَرَبَتْ مَا تَأْمُرِينَ وَ لَا تَنْهَيْنِ وَ لَا تَرْفَعِينَ وَ لَا تَضَعِينَ وَ مَا كَانَ مِثْلِكَ إِلَّا كَمَثَلِ الْحَضْرَمِيِّ بْنِ نَجْمَانَ أَحْيَى بَيْنِي أَسَدٍ حَيْثُ يَقُولُ:

مَا زَالَ إِهْدَاءُ الْقَصَائِدِ بَيْنَنَا \*\*\* شَتَمَ الصَّدِيقِ وَ كَثَرَهُ الْأَلْقَابِ

حَتَّى تَرَكْتَهُمْ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ \*\*\* فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ طِينُ دُبَابٍ

قَالَ فَأَرَاقَتْ دَمْعَهَا وَ أَبِيدَتْ عَوِيلَهَا وَ تَبِيدًا نَشِيئَهَا ثُمَّ قَالَتْ أَخْرُجْ وَاللَّهِ عَنْكُمْ فَمَا فِي الْأَرْضِ بَلَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ تَكُونُونَ فِيهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمْ وَاللَّهِ مَا ذَا بِلَاءَنَا عِنْدَكَ وَ لَا بِصَنِيعِنَا إِلَيْكَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمًّا وَ أَنْتِ بِنْتُ أُمِّ رُومَانَ وَ جَعَلْنَا أَبَاكَ صِدِّيقًا وَ هُوَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ حَامِلُ قِصَاعِ الْوَدَّكَ لِابْنِ جُدْعَانَ إِلَى أَضْيَافِهِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تَمَنُّونَ عَلَيَّ بِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَ لِمَ لِمَا يُمَنُّ عَلَيْكَ بِمَنْ لَوْ كَانَ مِنْكَ قَلْبَامَةٌ مِنْهُ مَنَّتِنَا بِهِ وَ نَحْنُ لِحُمِهِ وَ دَمُهُ وَ مِنْهُ وَ إِلَيْهِ وَ مَا أَنْتِ إِلَّا حَشِيئَتُهُ مِنْ تَسْعِ حَشَايَا خَلْفَهُنَّ بَعْدَهُ لَسْتَ بِأَبْيَضَةٍ هُنَّ لُونًا وَ لَا بِأَحْسَنِ نِهْنٍ وَ جَهًّا وَ لَا بِأَرْشَحِهِنَّ عَرَقًا وَ لَا بِأَنْضَرِهِنَّ وَرَقًا وَ لَا بِأَطْرَاهُنَّ أَضْيَلًا فَصَرَبَتْ تَأْمُرِينَ فَتَطَاعِينَ وَ تَدْعِينَ فَتَجَابِينَ وَ مَا مِثْلِكَ إِلَّا كَمَا قَالَ أَخُو بَيْنِي فِيهِ:

مَنْتُ عَلَى قَوْمِي فَأَبْدُوا عَدَاوَةً \*\*\* فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا الْعَدَاوَةَ وَ الشُّكْرَا

فَفِيهِ رِضًا مِنْ مِثْلِكُمْ لِصَدِيقِهِ \*\*\* وَ أَحْبُّ بِكُمْ أَنْ تَجْمَعُوا الْبُغْيَ وَ الْكُفْرَا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ نَهَضْتُ وَ آتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَقَالَتِهَا وَ مَا رَدَدْتُ عَلَيْهَا



فَقَالَ أَنَا كُنْتُ أَعْلَمُ بِكَ حَيْثُ بَعَثْتُكَ.

\*\*\*[ترجمه] - . کشی: ۵۵ - رجال کشی: اسماعیل بن فضل هاشمی گوید: یکی از مشایخم برای من روایت کرده که: امیرالمومنین علی علیه السلام پس از شکست دادن اصحاب جمل، عبدالله بن عباس را به سوی عایشه فرستاد و دستور داد وی بدون تعلل سریعاً به مدینه بازگردد. ابن عباس می گوید: من نزد عایشه که در خانه بنی خلف در اطراف بصره بود رفتم. اذن ورود خواستم اما وی اجازه نداد و من بدون اذن وارد شدم. خانه‌ای بود بدون فرش و زیر انداز و جایی برای نشستن دیده نمی شد. عایشه در پشت دو پرده نشسته بود. چشمم به هودجی در گوشه خانه افتاد که زیراندازی حصیری بر روی آن بود. آن را برداشتم و پهن کرده و روی آن نشستم. عایشه از پشت پرده گفت: ای پسر عباس، بر خلاف سنت عمل کردی و بدون اجازه وارد خانه ما شدی و بدون اجازه بر روی کالای ما نشستی. ابن عباس گفت: ما به سنت اولی‌تریم. این ما بودیم که سنت را به تو یاد دادیم. خانه تو همان خانه‌ای است که رسول خدا صلی الله علیه و آله تو را در آنجا وداع کرد

ص: ۲۶۹

و تو با ظلم بر خودت، با ضایع نمودن دینت، عصیان بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و نافرمانی از خدایت از آن خارج شدی و هر وقت تو به خانه‌ات بازگشتی، ما بدون اجازه تو بدان وارد نمی شویم و بدون اجازه روی کالای تو نمی نشینیم. امیرالمومنین علی بن ابی طالب علیه السلام مرا نزد تو فرستاد و فرمود: تعلل نکن و به سمت مدینه حرکت کن. عایشه گفت: امیرالمومنین، عمر بن خطاب بود که خدا او را رحمت کند. ابن عباس گفت: به خدا قسم، امیرالمومنین این مرد است. به خدا قسم اگر هم عده ای اکراه داشته باشند و هیچ رضایتی نداشته باشند، باز هم امیرالمومنین اوست که از مردم نسبت به پیامبر صلی الله علیه و آله نزدیکتر، در اسلام با سابقه‌تر، دارای علمی بیشتر و جایگاهی بلندتر از همه است. تاثیر او بیش از پدر تو و عمر است. عایشه گفت: من آن را قبول ندارم. ابن عباس گفت: قبول نداشتن تو، کم مدت، دارای پیامدهای ناگوار و شوم است و جز به اندازه دوشیدن گوسفندی طول نمی کشد تا آنکه دیگر دستور نمی دهی، نهی نمی کنی، بر نمی داری و بر زمین نمی گذاری. مثل تو همانند مثل آن شخص حضرمی پسر نجمان و برادر بنی اسد است که می گوید:

همواره قصیده‌هایی را برای دشنام دادن به دوست و با القاب فراوان به یکدیگر اهداء می کردیم.

تا اینکه من آنان را ترک کردم و گویی قلب‌های آنان در کنار هم مانند صدای مگس‌هاست.

ابن عباس می گوید: اشک از چشمان عایشه سرازیر شد و شروع کرد به ناله و زاری و گفت: به خدا قسم از سرزمینی که شما در آن هستید خارج خواهم شد. بر روی زمین برای من هیچ سرزمینی بدتر از جایی که شما در آن هستید وجود ندارد. ابن عباس گفت: مگر ما با تو چه کرده‌ایم و چه بلایی بر سرت آورده‌ایم؟ ما تو را ام المومنین قرار دادیم در حالیکه تو دختر یک زن رومی بودی. پدرت را صدیق و راستگو قرار دادیم در حالی که او پسر ابی قحافه خدمت کار ابن جداع بود که برای مهمانان او غذا می آورد. عایشه گفت: ای پسر عباس، آیا با رسول خدا صلی الله علیه و آله بر سر من منت می گذاری؟ ابن عباس گفت: چرا که نه؟ اگر تو چیز بی‌ارزشی از او داشتی بر ما منت می گذاشتی. حال آن که ما گوشت و خون او و از خود او بییم و به او ملحق خواهیم شد. تو از میان نه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله، یکی از آنان هستی. تو در میان آنان، نه رنگی سفیدتر،

نه چهره‌ای زیباتر از بقیه داشتی و نه دارای بدنی با عرق بیشتر، نه باطراوت تر و نه اصیل تر از آنان بودی که این چنین دستور می‌دهی و مردم فرمان می‌برند، فرا می‌خوانی و اجابت می‌کنند. تو مصداق همان شعری هستی که برادر بنی فهر سرود و گفت:

بر قوم خود مَنّت نهادم و آنان دشمنی را نشان دادند. گفتم: دست از دشمنی و تشکر کردن بردارید.

در این کار، رضایتی است از کسی مثل شما برای دوستش، عاقلانه‌تر برای شما آن است که عصیان و کفر را جمع کنید .

ابن عباس گفت: سپس برخاستم و نزد امیرالمومنین علیه السلام آمدم و وی را از سخنان عایشه و جواب‌های خود آگاه کردم.

ص: ۲۷۰

امام فرمود: من تو را می‌شناختم که به کجا می‌فرستم.

\*\*[ترجمه]

## بیان

رواه ابن ابی الحدید فی شرح النهج و رواه الشیخ المفید رحمه الله فی الکافیہ بسندین أحدهما من طریق العامه و الآخر من طریق الخاصه باختلاف یرسیر فی بعض الألفاظ.

و قال الجوهری التعریج علی الشیء الإقامه علیه یقال عرج فلان علی المنزل إذا حبس مطیته علیه و أقام و كذلك التعرج و یقال ما لی علیه عرجه و لا تعریج و لا تعرج و أيضا قال الجوهری القفر مفازه لا نبات فیها و لا ماء و الجمع قفّار یقال أرض قفر و مفازه قفر و قفره أيضا و القفّار بالفتح الخبز بلا آدم یقال أخذ خبزه قفّارا.

و قال الفیروزآبادی الطنفسه مثلثه الطاء و الفاء و بکسر الطاء و فتح الفاء و بالعکس واحده الطنفس یقال للبط و الثیاب و الحصیر من سعف عرضه ذراع.

و قال الجوهری تبرید وجه فلان آی تغیر من الغضب و قال المعطس مثال المجلس الأنف و ربما جاء بفتح الطاء و قال نکد عیشهم بالكسر ینکد نکدا إذا اشتد و رجل نکد آی عسر و العویل رفع الصوت بالبکاء و نشج الباکی ینشج نشیجا إذا غص بالبکاء فی حلقه من غیر انتحاب و نشج بصوته نشیجا رده فی صدره.

قوله ما ذا بلاءنا عندک کلمه ما نافیة آی لیس هذا جزاء نعمتنا عندک قوله منتتنا آی منتنا علینا علی الحذف و الإیصال و فی بعض النسخ منتتنا من المنیه بمعنی الموت آی قتلتنا و الحشیه کمنیه الفراش المحشو و الجمع حشایا کنی عن النساء و التعبير عنهن بالفرش شائع.

قوله و لا- بأرشحهن بالشین المعجمه و الحاء المهمله من الرشح و هو نضح الماء و فی بعض النسخ بالسین المهمله و الحاء المعجمه من الرسوخ بمعنی الثبات.

قوله ولا بأطراهن من الطراوه.

ص: ٢٧١

قوله و أحج بكم أى هو أُلزم لحجتكم و فى بعض النسخ أحجى و هو أصوب أى أولى و أقرب إلى العقل و الحجى.

\*\*[ترجمه] این روایت را ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه و شیخ مفید رحمت الله علیه در کافیه با دو سند یک از طریق عامه و دیگری از طریق خاصه با اختلاف در برخی الفاظ آورده‌اند.

جوهری می‌گوید: «التعریج على الشیء»: مکث کردن بر چیزی. گفته می‌شود: «عرج فلان على المنزل» یعنی در منزل ماندگار شد. تعرج نیز این چنین است و گفته می‌شود «مالی علیه عرجه و لا تعرج و لا تعریج». جوهری همچنین می‌گوید: «القفر»: بیابان خشک بدون گیاه و آب و جمع آن «قفار» است. گفته می‌شود «ارض قفر و مفازة قفر» و نیز قفره و قفار به معنی نان بدون خورش است و گفته می‌شود: «أخذ خبزه قفاراً» یعنی نان خالی برداشت.

فیروزآبادی می‌گوید: «الطنفسه»: طاء و فاء به سه حرکت خوانده می‌شوند و با کسر طاء و فتح فاء و بالعکس نیز آمده است، و جمع آن «الطنافس» یعنی زیرانداز و پیراهن و حصیر از برگ نخل که عرض آن یک ذراع باشد.

جوهری می‌گوید: «تربید وجه فلان»: یعنی رنگ چهره فلانی از غضب تغییر کرد. و گفته است «المعطس»: مثل مجلس یعنی بینی و شاید هم طاء در آن مفتوح باشد. «نکد عیشهم»: ینکد نکداً به سختی زندگی گفته می‌شود. «رجل نکد» یعنی مرد تهیدست. «العویل»: صدای بلند با گریه. «نشج»: وقتی گریه در حلق خفه شود و با آزادی بیرون نیاید. «نشج بصوته»: یعنی صدای گریه خود را در سینه‌اش گرداند حق حق کردن.

«ما ذا بلاءنا عندك»: حرف «ما» نافی است و معنی این است که: این پاسخ نعمتهای ما به تو نیست. «منتتنا»: یعنی بر ما منت نهادی با حذف حرف جر «على» و ایصال مفعول به فعل. در برخی نسخه‌ها «منتتنا» از ماده متیه به معنی مرگ آمده یعنی «ما را کُشتی». «الحشیه»: بر وزن متیه یعنی فراش و بستر. «المحشو»: جمع آن «حشایا» بوده و کنایه از زن است. استفاده از فراش برای زن امری شایع می‌باشد.

«لا بأرشحهن»: با شین معجمه و حاء مهمله و از ماده رشح به معنی تراوش آب است و در برخی نسخه‌ها با سین مهمله و حاء معجمه و از ماده رسوخ به معنی ثبات، ذکر شده است. «لا بأطراهن»: از طراوت است.

ص: ۲۷۱

«و أحج بكم»: یعنی بر حجت شما مقدم‌تر است. در برخی نسخه‌ها «أحجی» آمده که صحیح‌تر است یعنی مقدم‌تر و نزدیک‌تر به عقل و منطق.

\*\*[ترجمه]

كشفت، كشف الغمه من ربيع الأبرار للزمخشري قال قال جميع بن عمير دخلت على عائشة فقلت من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة عليها السلام قلت إنما أسألك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله إن كان لصواماً قواماً ولقد سيالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يده فردّها إلى فيه فقلت فما حملك على ما كان فأرسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت أمر قضي عليّ.

و روى أنه قيل لها قبل موتها أودفنيك عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لا إني أحدثت بعده.

\*\*[ترجمه] - . كشف الغمّة ١: ٢٤٤، تاريخ دمشق «زندگینامه امیر المؤمنین» ٢: ١٦٧ - كشف الغمه: جميع بن عمير می گوید: نزد عایشه رفتم و گفتم: از میان مردم چه کسی برای رسول خدا صلی الله علیه و آله بیش از همه محبوب تر بود؟ عایشه گفت: فاطمه (سلام الله علیها). گفتم: منظورم از میان مردان است. عایشه گفت: همسر او، به خدا قسم هیچ چیز مانع نمی شد از اینکه او در روزها روزه دار، و در شبها متهجد باشد، روح پیامبر در میان دستان او به ملکوت پرواز کرد و به دهان او بازگشت. ابن عمیر می گوید: گفتم پس چه چیز تو را به آن کار واداشت؟ عایشه خمار خود را بر چهره کشید، گریه کرد و گفت: امری بود که بر من مقدر شده بود.

و نیز روایت شده که به عایشه قبل از مرگ وی گفته شد: آیا تو را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله دفن کنیم؟ پاسخ داد: نه، چون پس از وی از من کاری سر زده است.

\*\*[ترجمه]

«٢١٢»

(٢)

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عبید بن کثیر معنعنا عن اصبيغ بن نباتة قال: لما هزمنا أهل البصرة جاء علي بن أبي طالب عليهما السلام حتى استند إلى حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله و أمير المؤمنين ركب و الناس نزل فیدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتى وافاه منا ستون شيخاً كلهم قد صغروا اللحي و عقصوها و أكثرهم يومئذ من همدان فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام طريقاً من طرق البصرة و نحن معه و علينا الدرع و المغافر متقلدي السيوف متكبي الأترس حتى انتهى إلى دار قوراء فدخلنا فإذا فيها نسوة يبكين فلما رأينه صحن صيحه واحدة و قلن هذا قاتل الأجدّه

ص: ٢٧٢

١ - ٢١١ - رواه الأبرلي رحمه الله في آخر عنوان: «وقعه الجمل» من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٢٤٤. وانظر الحديث: (٦٥٧) من ترجمه امیر المؤمنین من تاریخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٧.

٢ - ٢١٢ - رواه فرات بن ابراهیم الكوفي في الحديث: (٨٤) من تفسیره ص ٢٩ ط النجف، و لكثير من فقراته شواهد ذكرنا بعضها في ذيل المختار: (١١٤) من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٤٨ ط ١.

فَأَمْسَكَ عَنْهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ مَنْزِلُ عَائِشَةَ فَأَوْمَأَنَّ إِلَى حُجْرِهِ فِي الدَّارِ فَحَمَلْنَا عَلِيًّا عَنْ دَائِبَتِهِ فَأَنْزَلْنَاهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَلَمْ  
أَسْمَعْ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ امْرَأَةً عَالِيَةَ الصَّوْتِ فَسَمِعْنَا قَوْلَهَا كَهَيْئَةِ الْمَعَاذِيرِ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ فَحَمَلْنَاهُ عَلَى دَائِبَتِهِ فَعَارَضَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ قَبْلِ الدَّارِ فَقَالَ أَيْنَ صِدْقِيَّةُ قَالَتْ لَتَيْبِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَلَا تَكْفِينِ عَنِّي هَؤُلَاءِ  
الْكَلْبَاتِ الَّتِي يَزْعُمْنَ أَنِّي قَاتِلُ الْأَحِبَّةِ لَوْ قَتَلْتُ الْأَحِبَّةَ لَقَتَلْتُ مَنْ فِي تِلْكَ الدَّارِ وَأُمِّي بِيَدِهِ إِلَى ثَلَاثِ حُجْرٍ فِي الدَّارِ قَالَ فَضَرَبْنَا  
بِأَيْدِينَا عَلَى قَوَائِمِ السُّيُوفِ وَضَرَبْنَا بِأَبْصَارِنَا إِلَى الْحُجْرِ الَّتِي أُمِّي إِلَيْهَا فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ فِي الدَّارِ بَاكِيَةٌ إِلَّا سَيِّدَتُنَا وَ لَا قَائِمَةٌ إِلَّا  
جَلَسَتْ قُلْتُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَنْ كَانَ فِي تِلْكَ الثَّلَاثِ حُجْرٍ قَالَ أُمًّا وَاحِدَةً فَكَانَ فِيهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ جَرِيحًا وَمَعَهُ شَبَابُ قُرَيْشٍ  
جَرْحَى وَ أُمًّا ثَانِيَةً فَكَانَ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَمَعَهُ آلُ الزُّبَيْرِ جَرْحَى وَ أُمًّا ثَالِثَةً فَكَانَ فِيهَا رَيْسُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَدُورٌ مَعَ عَائِشَةَ  
أَيْنَ مَا دَارَتْ قُلْتُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْقَرْحَةِ فَهَلَّا مَلْتُمَ عَلَيْهِمْ بِهَيْدَةِ السُّيُوفِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَعْلَمَ  
مِنْكَ وَسَمِعْتُهُمْ أَمَانُهُ إِنَّا لَمَّا هَزَمْنَا الْقَوْمَ نَادَى مُنَادِيَهُ لَا يُدْفَعُ عَلَيَّ جَرِيحٌ وَ لَا يُتَّبَعُ مُدْبِرٌ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ سَنَةَ يُسْتَنُّ بِهَا  
بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا ثُمَّ مَضَى وَ مَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمُعَسِّكَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُمْ أَبُو  
أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ أَبُو لَيْلَى فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِسَبْعَةٍ هُمْ مِنْ أَفْضَلِ الْخَلْقِ يَوْمَ  
يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَبُو أَيُّوبَ بَلَى وَ اللَّهُ فَأَخْبَرْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكَ كُنْتَ تَشْهَدُ وَ نَغِيبُ قَالَ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ  
اللَّهُ تَعَالَى سَبْعَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يُنْكَرُ فَضْلُهُمْ إِلَّا كَافِرٌ وَ لَا يَجْحَدُ إِلَّا جَاحِدٌ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا اسْمُهُمْ يَا  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِنَعْرِفْنَهُمْ

قَالَ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْخَلْقَ وَالرُّسُلَ مُحَمَّدٌ وَإِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الرُّسُلِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ إِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيٌّ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيُّ وَ إِنْ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ الشُّهَدَاءُ وَإِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يُحَلَّ بِحِلَّتَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ شَرَفَهُ اللَّهُ بِهِ وَ السَّبْطَانِ الْحَسَنَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الْمَهْدِيُّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ مَنْ أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ أَبْتَدِئُوا ثَلَاثًا مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسْبُنَا أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ عِلِيمًا.

\*[ترجمه] - . تفسیر فرات: ۲۹، المختار (۱۱۴) از نهج السعاده - تفسیر فرات: اصبح بن نباته گوید: وقتی که لشکر بصره را شکست دادیم، امیرالمومنین علیه السلام آمد تا اینکه به یکی از دیوارهای این شهر تکیه داد. ما به دور وی که سوار بر اسب بود و مردم پیاده، حلقه زدیم. امام هر کس را به اسم صدا می کرد و او جلو می رفت تا اینکه از میان ما شصت نفر شخص مسن به وی پیوستند. این افراد ریش های خود را کوتاه کرده و بسته بودند. اکثر آنان از قبیله همدان بودند. امیرالمومنین علیه السلام در یکی از راه های بصره حرکت کردند و ما نیز وی را همراهی می کردیم. در این حال ما زره به تن و کلاه خود بر سر داشته و شمشیرها و سپرها را آویزان کرده بودیم. به راه خود ادامه داد تا اینکه به خانه ای فراخ رسید. وارد آن شدیم. در این خانه زنانی بودند که می گریستند. وقتی امام را دیدند شیون بلندی زدند و گفتند: این مرد قاتل عزیزان است.

ص: ۲۷۲

امام اهمیتی نداد و فرمود: منزل عایشه کجاست؟ آن زنان به حُجره ای در آن خانه اشاره کردند. علی علیه السلام را با مرکبش به آنجا بردیم پیاده شد و وارد آن حُجره گردید. صدایی از علی نشنیدیم اما چون عایشه همواره صدای بلندی داشت، شنیدیم که با حالت پوزش می گفت: من چنین نکردم. امیرالمومنین علیه السلام خارج شد و او را تا نزدیکی مرکبش همراهی کردیم. زنی از درون خانه به وی پرخاش گری کرد. امام فرمود: صفیه کجاست؟ وی گفت: بله یا امیرالمومنین. فرمود: آیا این ماده سگ ها را از من دور نمی کنی؟ که فکر می کنند عزیزان شان را کشته ام. اگر قرار بود عزیزان شان را بکشم آنانی را که در آن خانه هستند می کُشتم. اصبح بن نباته می گوید: سپس با دستان خود به سه حجره خانه اشاره کرد. دست به قبضه شمشیر بردیم و به حجره هایی که اشاره می کرد نگاه کردیم. به خدا قسم همه افرادی که گریه می کردند ساکت شدند و همه آنانی که ایستاده بودند نشستند. پرسیدم: ای ابوالقاسم، چه کسانی در این حجره ها هستند؟ گفت: در یکی از آنها مروان بن حکم است که زخمی بوده و تعدادی از زخمیان قریش نیز با او هستند. در حجره دوم عبدالله بن زبیر و زخمیان آل زبیر و در حجره سوم رئیس مردم بصره بوده که همیشه همراه عایشه است و هر کجا عایشه برود او نیز آنجاست. گفتم: ای ابوالقاسم، آنان زخمی اند آیا با این شمشیرها بر آنان سخت نگرفتید؟ گفت: ای برادر زاده، امیرالمومنین از تو آگاه تر است و امان دادن او وسیع است. وقتی ما این قوم را شکست دادیم، منادیان او ندا دادند: زخمیان رها شده و کشته نشوند، فراریان تعقیب نشوند، هر کس سلاح بر زمین گذارد در امان است و این سنتی است که پس از این باید بدان عمل شود. سپس گذشت و همراه او به راه افتادیم تا اینکه به لشکرگاه رسیدیم. چند تن از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله نزد وی رفتند از جمله ابو ایوب انصاری، قیس بن سعد، عمار بن یاسر، زید بن حارثه و ابولیلی. امام فرمود: آیا هفت نفر از بهترین انسان های روز قیامت را برای تان معرفی بکنم؟ ابوایوب گفت: بله به خدا قسم ای امیرالمومنین، زیرا تو (نزد پیغمبر و هنگام نزول وحی و دانستن حقایق و واقعیات)

حاضر بوده ای و ما غایب. فرمود: بهترین افراد در روز قیامت هفت نفر هستند که از نسل عبدالمطلب اند که فقط انسان کافر منکر فضائل آنان است و فقط شخص معاند آن را رد می کند. عمار بن یاسر (رضی الله عنه) گفت: نام آنان چیست؟ بگو تا بدانیم.

ص: ۲۷۳

فرمود: در روز قیامت که خلائق و پیامبران جمع باشند، از میان آنان بهترین شان، محمد صلی الله علیه و آله است که حتی از همه پیامبران علیهم السلام برتر است. سپس بهترین فرد هر امتی پس از پیامبرشان، وصی اوست تا اینکه پیامبری او را درک کند و برترین اوصیاء، وصی محمد علیهما السلام است. پس از اوصیاء، شهدا برترین افراد هستند و برترین شهدا نیز حمزه و جعفر بن ابی طالب است با دو بال همراه ملائک پرواز می کند که هیچ انسانی در بهشت به این شرافتی که خدا به وی عطا فرموده، دست نیافته است. و دیگر حسنین، سرور جوانان اهل بهشت و مهدی هستند که خدا هر که را از ما خانواده بخواند مهدی قرار دهد.

و سپس فرمود: سه مرتبه بشارت دهید که: «مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا» - نساء / ۶۹ - {و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند، در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته (یعنی) با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدمان اند. این تفضّل از جانب خداست، و خدا بس داناست.}

\*\*[ترجمه]

## بیان

عقص الشعر ضفره و لیه علی الرأس ذکره الجوهری و قال تنكب القوس أى ألقاها علی منكبہ و قال دار قوراء واسعة.

\*\*[ترجمه] جوهری می گوید: «عقص الشعر»: مو را بافت و روی سر بست. «تنكب القوس»: یعنی کمان را بر دوش خود گذاشت. «دار قوراء»: خانه فراخ.

\*\*[ترجمه]

«۲۱۳»

(۱)

الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبِهِ الْخَاطِئِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَزْوَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعَثَ إِلَى عِيَاشَةَ مُحَمَّدًا أَخَاهَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَنْ ارْتَحَلِي وَ الْحَقِي بَيْنَكَ الَّذِي تَرَكَكَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ فَصَالَتْ وَ اللَّهُ لَا أَرِيْمُ (۲) عَنْ هَذَا الْبَلَدِ أَيْدًا فَرَجَعَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرَاهُ بِقَوْلِهَا فَغَضِبَ ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَيْهَا وَ



بَعَثَ مَعَهُمَا الْأَشْتَرَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَتُخْرِجَنَّ أَوْ لَتَحْمِلَنَّ احْتِمَالًا ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا مَعْشَرَ عَبْدِ الْقَيْسِ انْدُبُوا إِلَيَّ

ص: ٢٧٤

---

١- ٢١٣- الكتاب لا يزال في سلسلة الكتب التي لا نعرف أين استقر بها النوى.

٢- أى لا أنتقل و لا أزال عن هذا البلد. و الفعل من باب باع و على زنته.

الْحُرَّةَ الْخَيْرَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَإِنَّهَا قَدْ أَبَتْ أَنْ تَخْرُجَ لِتَحْمِلُوهَا احْتِمَالًا فَلَمَّا عَلِمَتْ بِذَلِكَ قَالَتْ لَهُمْ قُولُوا فَلْيَجْهَرُنِي فَأَتَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ فَجَهَّزَهَا وَبَعَثَ مَعَهَا بِالنِّسَاءِ.

\*\*[ترجمه] کافیه فی توبه الخاطئه: حبه عنی گوید: امیرالمومنین علیه السلام محمد بن ابوبکر رحمہ اللہ علیہ و عمار بن یاسر رضی اللہ عنہ را به نزد عایشه فرستاد و امر فرمود: راهی مدینه شو و به خانه خود که پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ تو را در آن وداع نمود، برو. عایشه گفت: به خدا قسم که هرگز از این شهر نمی‌روم. آن دو نزد امام علیه السلام بازگشتند و ماجرا را به وی اطلاع دادند. آن حضرت عصبانی شد و مجدداً آن دو نفر را به همراه مالک اشتر روانه محل اقامت عایشه کرد و فرمود: باید که بروی و یا به زور برده خواهی شد. امیرالمومنین علیه السلام سپس فرمود: ای خاندان عبدالقیس بر زنان خوب‌رو و آزادتان گریه کنید.

ص: ۲۷۴

این زن از زنان شماست و نمی‌پذیرد که برود تا آنکه او را ببرند. وقتی عایشه از آن اطلاع یافت گفت: پس مرا باید مجهز کنید. نزد امیرالمومنین آمدند و آن را به وی گفتند. اما وی را مجهز و به همراه زنان به مدینه روانه ساخت.

\*\*[ترجمه]

«۲۱۴»

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ مِخْصَنِ بْنِ زِيَادِ الضَّبِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ يَقُولُ بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى عَائِشَةَ أَنْ ارْجِعِي إِلَيَّ الْحِجَازِ فَقَالَتْ لَا أَفْعَلُ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ لَمْ تَفْعَلِي لِأَرْسَلَنَّ إِلَيْكَ نِسْوَةً مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بِسِتْرٍ فَارِ حِدَادٍ يَأْخُذُكَ بِهَا قَالَ فَخَرَجَتْ حِينئِذٍ.

\*\*[ترجمه] احنف بن قیس: علی علیه السلام با ارسال پیکری به عایشه به او دستور داد که باید به حجاز بازگردد. عایشه گفت: چنین نخواهم کرد. فرمود: اگر نروی زانی از قبیله بکر بن وائل را به سوی تو می‌فرستم تا تو را با مهار آهنین ببرند. احنف می‌گوید: در این هنگام عایشه عزم حرکت کرد.

\*\*[ترجمه]

«۲۱۵»

وَعَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَشْرَسَ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الْجَلِيلِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى عَائِشَةَ أَنْ ارْتَحِلِي فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهَا بِأَمْرَاتَيْنِ وَامْرَأَةٍ مِنْ رَبِيعَةَ مَعَهُنَّ الْإِبِلُ فَلَمَّا رَأَتْهُنَّ ارْتَحَلَتْ.

\*\*[ترجمه] از عبدالجلیل: امیرالمومنین علیه السلام، عمار بن یاسر را نزد عایشه فرستاد و فرمود که به مدینه برو. اما او پذیرفت. امام دو زن را به همراه زنی از قبیله ربیع و شتری را به سوی او فرستاد. وقتی عایشه چنین دید آماده رفتن شد.

## «۲۱۶»

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ الْأَسَدِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ لَمَّا أَبَتِ الْخُرُوجَ فَقَالَ لَهَا يَا شُعَيْرَاءُ ارْتَحِلِي وَإِلَّا تَكَلَّمْتُ بِمَا تَعْلَمِينَهُ فَقَالَتْ نَعَمْ ارْتَحِلْ فَجَهَّزَهَا وَ أَرْسَلَهَا وَ مَعَهَا أَرْبَعِينَ امْرَأَةً مِنْ عَبِيدِ الْقَيْسِ الْحَدِيثُ بِطُولِهِ.

\*\*[ترجمه] از عمر بن سعد اسدی: امیرالمومنین علیه السلام نزد عایشه رفت. وقتی وی از رفتن به مدینه سر باز زد، امام فرمود: ای مگس سرخ، برو و گرنه آن را که خود می دانی خواهم گفت. عایشه گفت: بله، می روم. امام وی را آماده کرد و به همراه چهل زن از قبیله عبدالقیس به سمت مدینه عازم کرد. ادامه حدیث که حدیثی طولانی است.

\*\*[ترجمه]

## «۲۱۷»

وَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لِعَائِشَةَ ارْجِعِي إِلَيَّ يَتَيْكَ الَّذِي تَرَكَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبُوكَ فِيهِ فَأَبَتْ فَقَالَ لَهَا ارْجِعِي وَإِلَّا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ تَبْرئينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ فَارْتَحَلَتْ.

\*\*[ترجمه] از اصبع بن نباته: امیرالمومنین علیه السلام به عایشه فرمود: به خانه خود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و پدرت تو را در آن وداع کردند بازگرد. او نپذیرفت. امام فرمود: برو و گرنه سخنی می گویم که به خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله پناه ببری. او نیز عزم سفر کرد.

\*\*[ترجمه]

## «۲۱۸»

وَ عَنْ مُطَّلِبِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَائِشَةَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا أُمَّهُ أَلَسْنَا وُلَاةَ بَعْضِكَ أَوْ لَيْسَ قَدْ ضَرَبَ اللَّهُ الْحِجَابَ عَلَيْكَ أَوْ لَيْسَ قَدْ أُوتِيَتْ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ قَالَتْ بَلَى قَالَ فَمَا أَخْرَجَكَ عَلَيْنَا مَعَ مُنَافِقِي قُرَيْشٍ قَالَتْ كَانَ قَدْرًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ وَ كَأَنْتَ أُمَّنَا تُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ.

ص: ۲۷۵

\*\*\*[ترجمه] از كثير النواء: ابن عباس رضی الله عنه به عایشه گفت: سلام بر تو ای ام المؤمنین، آیا ما از دوست داران همسرت نبودیم؟ مگر نه این است که خدا تو را به پرده نشینی امر فرموده است؟ مگر غیر از این است که دو بار به اجر و پاداش رسیدی؟ عایشه جواب داد: بله. ابن عباس گفت: پس چه چیز باعث شد که همراه منافقان قریش بر ما خروج کنی؟ پاسخ داد: ای پسر عباس، قضا و قدر بود. ابن عباس پرسید: آیا مادر ما به قضا و قدر اعتقاد دارد؟.

ص: ۲۷۵

\*\*\*[ترجمه]

«۲۱۹»

وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَائِشَةَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ خَرَجْتَ عَلَيَّ قَالَتْ لَهُ أَبُوكَ لِمَ تَزُوجُ بِأُمَّكَ قَدْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۱).

\*\*\*[ترجمه] از یزید بن ابو زیاد: مردی به عایشه گفت: ای ام المومنین، چرا بر علی علیه السلام خروج کردی؟ پاسخ داد: چرا پدرت با مادرت ازدواج کرد؟ به خاطر اینکه تقدیر الهی چنین بود. - روایتی بسیار مشابه آن را ابن حجر در باب زندگینامه محمد بن ابی الخصب انطاکی در کتاب لسان المیزان ج ۵ ص ۱۵۴ آورده است. و ما آن را در توضیح حدیث (۶۵۷) از زندگینامه امیر المؤمنین در کتاب تاریخ دمشق ج ۲ ص ۱۶۷ ذکر کردیم. -

\*\*\*[ترجمه]

«۲۲۰»

وَعَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ (۲) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا سُئِلَتْ عَنْ خُرُوجِهَا عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ كَانَ شَيْءٌ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ.

\*\*\*[ترجمه] از ابواسحاق: هر وقت از عایشه در مورد علت خروج وی بر امیرالمومنین علی علیه السلام سؤال شد، پاسخ داد که تقدیر الهی برای من چنین بود.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۲۱»

(۳)

الْبُرَيْدِيُّ فِي كِتَابِ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ الْكُوفَةِ جَاءَتْ النِّسْوَةُ يُعَزِّينُهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

السلام وَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا فُقِدَ جَدُّكَ إِلَّا يَوْمَ فُقِدَ أَبُوكَ فَقَالَ لَهَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسَيْتِ نَبَشَكَ فِي بَيْتِكَ لَيْلًا بَغَيْرِ قَبْسٍ بِحَدِيدِهِ حَتَّى ضَرَبْتَ الْحَدِيدَ كَفَّكَ فَصَارَتْ جُرْحًا إِلَى الْآنَ تَبْغِينَ جِرَارًا خُضْرًا فِيهَا مَا جَمَعْتَ مِنْ خِيَانِهِ حَتَّى أَخَذْتَ مِنْهَا أَرْبَعِينَ دِينَارًا عَدَدًا لَا تَعْلَمِينَ لَهَا وَزَنًا تَفْرِقِيهَا [تَفْرِقِيهَا] فِي مُبْغِضِي عَلِيٍّ مِنْ تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ قَدْ تَشَفَّيْتُ بِقَتْلِهِ فَقَالَتْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ.

ص: ٢٧٦

- ١- و قريبا منه جدا رواه ابن حجر في ترجمه محمد بن أبي الخصيب الانطاكي من كتاب لسان الميزان: ج ٥ ص ١٥٤. وقد علقناه على الحديث: (٦٥٧) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٧، ط ٢.
- ٢- الظاهر أن هذا هو الصواب، و في ط الكمباني من كتاب البحار: «فضيل بن مروان».
- ٣- ٢٢١- إلى الآن لم أطلع على هذا الحديث في غير هذا المصدر، و هو مرسل، و المصنّف قدس الله نفسه أيضا صرح بعدم اعتبار متفردات الشيخ البرسي.

\*\*\*[ترجمه] البُرسی در کتاب مشارق الانوار: زمانی که حسن بن علی علیهما السلام از کوفه آمد، زنان و همسران پیامبر صلی الله علیه و آله برای عرض تسلیت شهادت امام علی علیه السلام نزد او آمدند. عایشه گفت: ای ابا محمد جدت رحلت نکرد مگر زمانی که پدرت رحلت کرد. امام حسن علیه السلام به او فرمود: آیا فراموش کردی که در نیمه شب در خانه خود زمین را بدون وجود نور می‌گندی و آهن به دست اصابت کرد و تاکنون هم زخمی است. از آن کوزه‌هایی سبز را خارج ساختی و در آن پولهایی بود که به خیانت جمع کرده بودی و چهل دینار از آن را که خودت هم مقدارش را نمی‌دانستی در میان کینه... توزان علی علیه السلام از قبیله تمیم و عدی توزیع نمودی؟ و امروز با کشته شدن او دلت شفا یافت. عایشه گفت: همین طور است.

ص: ۲۷۶

\*\*\*[ترجمه]

**باب ۶ باب نهی الله تعالی و رسوله صلی الله علیه و آله عائشه عن مقاتله علی علیه السلام و اخبار النبی صلی الله علیه و آله ایها بذک**

الأخبار

«۲۲۲»

(۱)

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَدِيٍّ اللَّهَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ قَالَ الْفَاحِشَةُ الْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب ذم عائشه و حفصه.

\*\*\*[ترجمه] - . تفسیر قمی: آیه ۳۱ سوره احزاب، البرهان ۳: ۳۰۸ - تفسیر قمی: از حرّیز: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ» - احزاب / ۳۰ - {ای زنان پیامبر، هر کدام از شما که مرتکب فاحشه آشکار گردد، عذابش دو برابر خواهد بود} پرسیدم که فرمود: «الفاحشه» یعنی خروج مسلحانه.

می‌گوییم: برخی خبرها در باب ذم عایشه و حفصه ذکر شده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۲۳»

(۲)

ج، الإحتجاج عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي خَبَرِ الطَّيْرِ أَنَّهُ حَيَاءٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّتَيْنِ فَرَدَّتْهُ عَائِشَةُ فَلَمَّا دَخَلَ فِي الثَّلَاثَةِ وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْتَ إِلَّا أَنْ

ص: ٢٧٧

---

١- ٢٢٢- رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآيه الكريمة و هي الآيه: (٣١) من سورة الأحزاب: ٣٣ - من تفسيره. ورواه عنه السيد البحراني كما روى قريبا منه بسند آخر عن محمد بن العباس بن الماهيار - في تفسير الآيه الكريمة من تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٠٨.

٢- ٢٢٣- رواه الطبرسي رحمه الله متصلا بعنوان: «احتجاجة عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله...» من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٩٨.

يَكُونُ الْأَمْرُ هَكَذَا يَا حُمَيْرَاءُ مَا حَمَلَكِ عَلَيَّ هَذَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَيْتُ أَنْ يَكُونَ أَبِي أَنْ يَأْكَلَ مِنَ الطَّيْرِ فَقَالَ لَهَا مَا هُوَ أَوْلَ صِغْنٍ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَيَّ مَا فِي قَلْبِكَ لِعَلِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَتَقَاتِلِينَهَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ تَكُونُ النِّسَاءُ يُقَاتِلُنَ الرَّجَالَ فَقَالَ لَهَا يَا عَائِشَةُ إِنَّكَ لَتَقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَ يَصِيحُبُكَ وَ يَدْعُوكِ إِلَى هَذَا نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ أَصْحَابِي فَيَحْمِلُونَكَ عَلَيْهِ وَ لَيَكُونَنَّ فِي قِتَالِكَ أَمْرٌ يَتَخَيَّرُ بِهِ الْمُؤَلُّونَ وَ الْمَأْخُورُونَ وَ عَلَمَاهُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَرْكَبِينَ شَيْطَانًا تُبْتَلِينَ بِهِ فَبَلَّ أَنْ تَبْلُغِي إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَصِّدُ بِعَيْكَ إِلَيْهِ فَتَتَّخِجِ عَلَيْكَ كَلِمَاتُ الْحَوَابِ فَتَسْأَلِينَ الرَّجُوعَ فَيَشْهَدُ عِنْدَكَ فَسَاءَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مَا هِيَ كَلِمَاتُ الْحَوَابِ فَتَصِيرِينَ إِلَى بَلَدِ أَهْلِهِ أَنْصَارُكَ وَ هُوَ أَبْعَدُ بِلَادٍ فِي الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَقْرَبُهَا إِلَى الْمَاءِ وَ لَتَرْجِعَنَّ وَ أَنْتِ صَاغِرَةٌ غَيْرُ بِالِغَةِ مَا تُرِيدِينَ وَ يَكُونُ هَذَا الَّذِي يَرُدُّكَ مَعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ إِنَّهُ لَكَ خَيْرٌ مِنْكَ لَهُ وَ لَيُنْذِرَنَّكَ مَا يَكُونُ بِهِ الْفِرَاقُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَكَ فِي الْمَآخِرَةِ وَ كُلُّ مَنْ فَرَّقَ عَلَيَّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ بَعِيدٌ وَفَاتِي فَفِرَاقُهُ جَائِزٌ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيَتَنِي مِتُّ فَبَلَّ أَنْ يَكُونَ مَا تَعِدُنِي قَالَ فَقَالَ لَهَا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَكُونَنَّ مَا قُلْتُ حَتَّى كَأَنِّي أَرَاهُ.

\*\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۱: ۱۹۸ - احتجاج: از امام صادق از پدران نشان عليهم السلام در خبر طير مرغ نقل شده است كه: على عليه السلام دو بار به خانه پیامبر صلی الله عليه و آله آمد كه عايشه وی را باز گرداند. در دفعه سوم وارد شد و پیامبر از قضیه اطلاع یافت، پیامبر فرمود:

ص: ۲۷۷

ای حمیراء، تو امتنای کردی، ولی خداوند چنین مقدر کرده است و تو به چه منظور چنین کردی؟. عایشه گفت: ای رسول خدا! من علاقه داشتم كه پدرم برسد و از این غذا تناول كند. رسول خدا صلی الله عليه و آله فرمود: این عمل تو اولین اظهار بغض و كینه ات به علیؑ نخواهد بود، من، از اسرار قلب تو نسبت به علیؑ آگاهم، اگر خدا بخواهد تو حتما با او جنگ خواهی كرد. عایشه گفت: ای رسول خدا، مگر ممكن است كه زنان با مردها بجنگند؟ فرمود: ای عایشه، تو حتما با علیؑ بن ابی طالب جنگ خواهی كرد، و گروهی از خاندان و اصحاب من در این عمل با تو همراهی نموده و تو را تشویق و تحریك می كنند، و جریان جنگ تو در صفحات تاریخ ضبط شده و اولین و آخرین امت من در باره آن سخن خواهند گفت و نشان و علامت این عمل آن است كه تو سوار شیطانی خواهی شد و پیش از اینکه به محلّ مقصود برسی، سگهای «حواب» بر تو پارس خواهند كرد، و در آن مكان تو خواستار بازگشت می شوی و گروهی چهل نفری به دروغ شهادت خواهند داد كه آن محلّ «حواب» نیست، و آنگاه به سوی شهری حركت می كنی كه اهل آن شهر اصحاب و یاران تو هستند، و آن مكان دورترین شهرها است از آسمان؟ و نزدیكترین مكانها به آب می باشد و تو از آنجا ذلیلانه و بدون دست یابی به خواسته های بازمی گردی. و این مرد تو را به همراه یاران مورد اعتماد خود باز می گرداند، او خیرخواه توست، و در آن روز، تو را از وقوع جدائی و فراق در میان من و تو در روز قیامت بیم می دهد، و پس از وفاتم، علی علیه السلام بین من و هر كس از زنانم طلاق ایجاد كند، دوری كردن از او جایز است مطلقه خواهد شد. عایشه گفت: ای رسول خدا، ای كاش پیش از رسیدن آن روز بمیرم!. پیامبر به عایشه فرمود: هیهات! هیهات!، سوگند به خدایی كه جان من در دست اوست، آنچه گفتم اتفاق می افتد و گویی من آن را با چشم خود می بینم.

\*\*\*[ترجمه]



مع، معانى الأخبار أحمد بن الحسين بن علي بن محمد بن العباس بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن سعيد بن أبي نعيم عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لئن سائت لئت شجرى أئتك صاحبه الجمل الأذيب التي تبجها كلاب الحوآب فيقتل عن يمينها و عن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت.

ص: ٢٧٨

---

١- ٢٢٤- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «باب معنى الحوآب و الجمل الاذيب» و هو الباب (٣٤٢) من كتاب معانى الأخبار، ص ٢٩٠ ط النجف، و فى ط ص ٣٠٥.

قال الصدوق رحمه الله الحوَابُ ماء لبني عامر و الجمَل الأذِيبُ يقال إن الذئبه داء تأخذ الدواب يقال برذون مذبوب و أظن الجمَل الأذِيبُ مأخوذ من ذلك و قوله تنجو بعد ما كادت أي تنجو بعد ما كادت تهلك.

\*\*[ترجمه] - . معانی الاخبار: ۲۹۰ - معانی الاخبار: پیامبر صلی الله علیه و آله خطاب به همسران خود فرمود: ای کاش می... دانستم کدام یک از شما صاحب شتر اذیب هستید که سگ های حوَاب به آن پارس می کنند و در راست و چپ او افراد زیادی کشته می شوند و سپس در آستانه مرگ، از آن نجات می یابد.

ص: ۲۷۸

شیخ صدوق رحمت الله علیه می گوید: «حوَاب» چاه آبی بود متعلق به قبیله بنی عامر، و «جمل اذیب»، گفته اند: «ذئبه» بیماری است که چهارپایان بدان مبتلا می گردند، و نیز گفته می شود: «برذون مذبوب» اسب تاتاری (یابو) که دچار بیماری شده را گویند، و به گمانم «جمل اذیب» هم از همین لغت باز گرفته شده است. فرمود: «تنجو بعد ما کادت...»: یعنی نجات می یابد پس از آن که نزدیک است هلاک گردد.

\*\*[ترجمه]

«۲۲۵»

(۱)

الْكَافِيَةُ، عَنْ عَصَامٍ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ وَ رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى الْمَسْعُودِيُّ فِي حَدِيثِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِذَا أَدْرَكْتَهَا فَاضْرِبْهَا وَ اضْرِبْ أَصْحَابَهَا.

\*\*[ترجمه] کافیه: مسعودی روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی اگر به او رسیدی، او و یارانش را بزَن.

\*\*[ترجمه]

«۲۲۶»

(۲)

سر، السَّرَائِرُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ حَدَّثْتُ فِي الْغَرِيبِينَ لِلْهَرَوِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ وَ هُوَ بِالذَّالِ غَيْرِ الْمُعْجَمِ مَعَ الْبَاءِ النَّقْطَةُ [الْمُنْقَطَةُ] تَحْتَهَا نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَ فِي الْحَدِيثِ: لَيْتَ شِعْرِي أَيْتُكُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَذِيبِ تَتَّبِعُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ.

قیل أراد الأذِبَ فأظهر التضعيف و الأذِبُ الكثير الوبر يقال جمل أذِبٌ إذا كان كثير الدبب و الدبب كثره شعر الوجه و دببه

أنشدني أبو بكر بن الأنباري:

يمشقن كل غصن معلوش\*\*\*مشق النساء ديب العروس

ص: ٢٧٩

---

١- ٢٢٥- كتاب الكافية للشيخ المفيد.

٢- ٢٢٦- ذكره محمد بن إدريس الحلبي رحمه الله في كتاب السرائر.

یمشقتن یقطعن کل غصن کثیر الورق کما تنتف النساء الشعر من وجه العروس قال محمد بن إدريس و وجدت أيضا في كتاب مجمل اللغة لابن فارس ما ذكره أبو عبيد صاحب الغريين قد أورد الحديث على ما ذكره و فسرہ علی ما فسرہ وضعه في باب الدال غير المعجمه مع الباء و الاعتماد على أهل اللغة في ذلك فإنهم أقوم به و أظن أن شيخنا ابن بابويه تجاوز نظره في الحرف و زل فيه فأورده بالذال المعجمه و الباء على ما في كتابه و اعتقد أن الجمل الأذيب مشتق من المذئبه ففسره على ما فسرہ و هذا تصحيف منه أقول قال ابن الأثير في النهاية (1) بعد إيراد الروايه أراد الأدب فأظهر الإدغام لأجل الحوَاب و الأدب الكثير و بر الوجه.

و قال السيوطي في بعض تصانيفه إنه قد يفك ما استحق الإدغام لاتباع كلمه أخرى

كحديث أيتكن صاحبه الجمل الأدب تنبجها كلاب الحوَاب.

فك الأدب و قياسه الأدب اتباعا للحوَاب.

\*\*\*[ترجمه] - . محمد بن ادريس حلي اين روايت را در كتاب سرائر ذكر کرده است. النهاية: ماده «دب» و در ماده «حوب» - السرائر: اين حديث را در الغريين هروي يافتم که با دال غير معجمه و با باء تک نقطه آمده است: ابو عبيد گفته است: ای کاش می دانستم کدام يك از شما صاحب شتر پُرمو است که سگ های حوَاب به وی پارس می کند.

گفته شده است که منظورش «الأدب» است ولی اين کلمه را به صورت فك تضعيف آورده است (نه با تشديد). «الأدب»: يعني دارای پشم زياد و گفته می شود: «جمل أدب» اگر پشم زيادی داشته باشد. «الدب»: کثرت موی صورت. در مورد «دبیه» شعر ذيل از ابوبکر بن انباری ذکر شده است:

ص: ۲۷۹

بر گهای درخت انبوه را می کنند همان گونه که زنان موهای صورت عروس را می کنند.

محمد بن ادريس می گوید: و همچنین در کتاب مجمل اللغة ابن فارس آنچه را که ابو عبيد صاحب الغريين گفته بود يافتم. وی حديث را همانند او ذکر و تفسير کرده و آن را در باب دال با باء قرار داده است. در اين باره باید به اهل زبان استناد کرد که آنان به اين امر تسلط بیشتری دارند. گمان می کنم ابن بابويه نظر خود را در تشخيص حرف جاری و در آن اشتباه کرده و آن را با ذال معجمه و ياء آورده است چنان که در کتاب اوست، و معتقد است که «الجمل الأذيب» از «المذئبه» گرفته شده است و آن را بر همان اساس تفسير کرده است و اين تصحيفی از اوست .

می گویم: ابن اثير در النهايه پس از ذکر روايت می گوید: منظور پیامبر «الأدب» بوده که فك ادغام کرده تا با حوَاب هماهنگی داشته باشد. و «الأدب»: يعني زيادی موی صورت. سيوطی در یکی از آثار خود گفته است: گاهی اوقات در يك کلمه، ادغام واجب برای تبعیت و تناسب با کلمه ديگری صورت نمی گیرد. مانند حديث «أيتكن صاحبه الجمل الأدب تنبجها كلاب الحوَاب» که در آن ادغام در «الأدب» که قیاسی آن ادب است به علت تناسب با «الحوَاب» صورت نگرفته است.

ل، الخصال عليّ بن أحمد الدقاق عن حمزة بن القاسم عن عليّ بن الجعيد الرازي عن أبي عوانة عن الحسين بن عليّ عن عبد الرزاق عن أبيه عن ميناة مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله من يغسلك إذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيه قلت فمَنْ وصيكَ يا رسول الله قال عليّ بن أبي طالب فقلت كم يعيش بعدك يا رسول الله

ص: ٢٨٠

١- قاله في حرف الدال في ماده: «دب».

٢- ٢٢٧- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الباب الأول- أو أواخر المقدمه- من كتاب إكمال الدين ص ٢٧ طبع النجف.

قَالَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَإِنَّ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى عَاشَ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَخَرَجَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ بِنْتُ شُعَيْبٍ زَوْجُ مُوسَى فَقَالَتْ أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكَ فَقَاتَلَهَا فَقَتَلَ مُقَاتِلَهَا وَاسِيرَهَا فَأَحْسَنَ اسِيرَهَا وَإِنَّ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ سَيَخْرُجُ عَلَيَّ فِي كَذَا وَكَذَا أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي فَيَقَاتِلُهَا فَيَقْتُلُ مُقَاتِلَهَا وَيَأْسِرُهَا فَيُحْسِنُ اسِيرَهَا وَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَقْرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يَعْنِي صَفْرَاءَ بِنْتُ شُعَيْبٍ.

\*\*\*[ترجمه] - . اکمال الدین: ۲۷ - خصال: از ابن مسعود: به پیامبر صلی الله علیه و آله گفتم: ای رسول خدا، پس از رحلت، چه کسی شما را غسل خواهد داد. فرمود: هر پیامبری را وصی او غسل می‌دهد. گفتم: ای رسول خدا، وصی تو کیست؟ فرمود: علی بن ابی طالب. پرسیدم: ای رسول خدا، او چند سال بعد از تو زندگی خواهد کرد؟

ص: ۲۸۰

فرمود: سی سال. یوشع بن نون، وصی موسی علیه السلام سی سال پس از وی زندگی کرده که صفراء دختر شعیب و همسر موسی بر وی خروج کرد و گفت: من برای حکومت لایق‌تر و سزاوارتر از تو هستم. یوشع با وی وارد جنگ شد و همه یاران او را شکست داد. وی را اسیر نمود و به خوبی با او رفتار کرد. دختر ابوبکر به همراه چندین و چند هزار نفر از امت من علیه علی خروج خواهد کرد. علی با او وارد جنگ شده، همه یاران وی را خواهد کشت و پس از اسیر نمودن او با وی به خوبی رفتار خواهد کرد. و خداوند در باره او این آیه را نازل کرد: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» - احزاب / ۳۳ - {و در خانه هایتان قرار گیرید و مانند روزگار جاهلیت قدیم زینت‌های خود را آشکار نکنید}

\*\*\*[ترجمه]

«۲۲۸»

(۱)

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكَنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ فَتَبَّحُّهَا كِلَابُ الْحَوَابِ. وَ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ مِيَاةَ بَنِي عِمَامِرٍ لَيْلًا نَبَّحَتْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ فَقَالَتْ مَا هَذَا الْمَاءُ قَالُوا الْحَوَابُ قَالَتْ مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً رُدُونِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ كَيْفَ يَأْخُذُكُنَّ إِذَا نَبَّحَ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ.

\*\*\*[ترجمه] - . راوندی در خرائج آن را روایت کرده است. - خرائج و جرائح: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای کاش می‌دانستم کدام یک از شما صاحب شتر پرمواس است که سگ‌های حوآب بر او پارس خواهند کرد .

و روایت شده است که وقتی عایشه شبانه به چاه بنی عامر رسید سگ‌ها بر او پارس کردند. عایشه پرسید: نام اینجا چیست؟ گفتند: حوآب. گفت: به چیزی غیر از بازگشت فکر نمی‌کنم. مرا باز گردانید رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی به ما فرمود: چگونه است حال یکی از شما هنگامی که سگ‌های حوآب بر او پارس کنند.

شف، كشف اليقين من كتاب المعرفة لإبراهيم بن محمد الثقفى عن عثمان بن سعيد عن محمد بن كثير عن إسماعيل بن زياد عن أبي إدريس عن نافع مولى عائشة قال: كنت خادماً لعائشة وأنا غلام أعطيهم إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندها فبينما رسول الله عنده عائشة إذ جاء جاء فمدق الباب فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطى فرجعت إلى عائشة فأخبرتها فقالت أدخلها فدخلت فوضعت بين يدي عائشة فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فمد يده يأكل ثم قال ليت أمير المؤمنين

ص: ٢٨١

١- ٢٢٨- رواه قطب الدين الراوندى رحمه الله فى كتاب الخرائج.

٢- ٢٢٩- رواه العلامة فى كتاب كشف اليقين. ورواه الأربلى مرسلًا نقلًا عن مناقب ابن مردويه فى عنوان: "مخاطبه على بأمر المؤمنين فى حياه النبى" من كتاب كشف الغمه: ج ١، ص ٣٤٢ ط بيروت.

وَ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ حَاضِرًا كُنِيَ يَأْكُلُ مَعِيَ قَالَتْ عَائِشَةُ وَ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَكَتَ ثُمَّ أَعَادَتْ فَسَأَلَتْ فَسَكَتَ ثُمَّ جَاءَ جَاءَ فَدَقَّ  
 الْبَابَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَدْخُلْهُ فَفَتَحْتُ لَهُ الْبَابَ فَدَخَلَ  
 فَقَالَ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا لَقَدْ تَمَنَيْتُكَ حَتَّى لَوْ أُبْطِئْتُ عَلَيْكَ لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجِيءَ بِكَ اجْلِسْ فَكُلْ فَجَلَسَ فَأَكَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ يُقَاتِلُكَ وَ مَنْ يُعَادِيكَ فَسَكَتَ ثُمَّ أَعَادَهَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَنْ يُقَاتِلُهُ وَ مَنْ يُعَادِيهِ قَالَ أَنْتِ وَ مَنْ مَعَكَ  
 أَنْتِ وَ مَنْ مَعَكَ.

\*\*[ترجمه] - . علامه در کتاب کشف الیقین آن را روایت کرده است.، کشف الغمیه ۱: ۳۴۲ - کشف الیقین: از نافع غلام  
 عایشه: من در جوانی که غلام عایشه بودم، روزی که پیامبر در منزل وی بود خدمت می کردم. شخصی آمد و در زد. خارج  
 شدم دیدم زنی است که با خود ظرفی دارد و روی آن پارچه ای است. نزد عایشه بازگشتم و به او اطلاع دادم. گفت: او را  
 داخل کن. آن زن وارد شد و ظرف را در مقابل عایشه گذاشت او نیز آن را در مقابل پیامبر صلی الله علیه و آله قرار داد. پیامبر  
 دست خود را دراز کرد و از آن غذا تناول کرد و فرمود: ای کاش امیرالمومنین

ص: ۲۸۱

و سید مسلمان در اینجا بود و با من از این غذا می خورد. عایشه گفت: و امیر المومنین کیست؟ پیامبر سکوت کرد. عایشه بار  
 دیگر پرسید و پیامبر باز هم سکوت کرد. شخصی آمد و در زد خارج شدم دیدم علی بن ابی طالب است. نزد پیامبر صلی الله  
 علیه و آله بازگشتم و وی را مطلع ساختم. فرمود: بگذار داخل شود. در را برای او باز کردم و وارد شد. پیامبر فرمود: خوش  
 آمدی، دوست داشتم بیایی و اگر تاخیر می کردی از خدا می خواستم که تو را بیاورد. بنشین و غذا بخور. نشست و شروع به  
 خوردن کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند هلاک کند هر کسی را که با تو بجنگد و به مخالفت با تو برخیزد  
 سپس سکوت کرد و بار دیگر آن را تکرار نمود. عایشه گفت: چه کسی با او جنگ کرده و به مخالفت برمی خیزد؟ فرمود: تو  
 و همراهانت، تو و همراهانت.

\*\*[ترجمه]

«۲۳۰»

(۱)

شف، کشف الیقین مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَادَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُكْتَبِ  
 عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي  
 إِدْرِيسَ عَنْ نَافِعٍ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - . علامه در کشف الیقین آن را روایت کرده است. - کشف الیقین: با سندی دیگر از نافع همانند آن را ذکر  
 کرده است.



كَافِيَهُ، الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الزِّيَادِ الْبِزَّازِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ نَافِعِ مَوْلَى عَائِشَةَ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - . شیخ مفید در کتاب کافیه این حدیث را نقل کرده اما محل آن را نمی دانیم. - کافیه مفید: از نافع همانند آن را آورده است .

قَب، الْمُنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ قَالَ السُّدِّيُّ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اتَّقُوا فِتْنَةً فِي أَهْلِ بَدْرِ خَاصَّةً فَأَصَابَتْهُمْ يَوْمَ الْجَمَلِ فَافْتَتَلُوا.  
وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا

ص: ۲۸۲

۱- ۲۳۰- رواه العلامة رحمه الله في كتاب كشف اليقين.

۲- ۲۳۱- رواه الشيخ المفيد في كتاب الكافية و لكن لم نعلم أين مستقرها و مستودعها.

۳- ۲۳۲- رواه ابن شهر آشوب في عنوان: «ما ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل» من مناقب آل أبي طالب: ج ۲ ص ۳۳۴.

فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُضِلُّونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِن لَّا يَشْعُرُونَ قَالَ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ يَغْنَى الْبُصَيْرَةَ إِلَّا بِهَذِهِ آيَةٍ (١) وَ قَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْبُصَيْرَةِ وَ إِن نَكثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَانَهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ لَتَقَاتِلَنَّ الْفِئَةَ النَّاكِثَةَ وَ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ وَ الْفِرْقَةَ الْمَارِقَةَ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.

الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ وَ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ وَ ذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ وَ الدَّيْلَمِيُّ فِي الْفِرْدَوْسِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّفْظُ لَهُمَا فِي قَوْلِهِ فَأَمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَإِنَّا رَادُّوكَ مِنْهَا وَ مُتَّقِمُونَ مِنْهُمْ بِعَلِيٍّ.

وَ فِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ يَعْنَى فِي حَرْبِ الْجَمَلِ.

وَ عَنْ عَمَّارٍ وَ حُذَيْفَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْبَيْهَقِيِّ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ آيَةً وَ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْبُصَيْرَةِ وَ اللَّهُ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ آيَةٍ حَتَّى الْيَوْمِ وَ تَلَا هَذِهِ آيَةَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيَجْرِي حَرْبُ الْجَمَلِ قَالَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَرْنٍ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَ قَالَ تَعَالَى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ فِي حَرْبِهَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ٢٨٣

١- ما بين المعقوفين غير موجود في الأصل الحاكي و المحكى عنه، و إنما هو زيادة ظنيه منا.

شُعْبَةَ وَ الشَّعْبِيَّ وَ الْأَعْتَمَّ وَ ابْنَ مَرْذَوَيْه وَ خَطِيبُ خُوَارِزَمٍ فِي كُتُبِهِمْ بِالْأَسَانِيدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ حَذِيفَةَ وَ قَتَادَةَ وَ قَيْسِ بْنِ أَبِي حِرَازِمٍ وَ أُمَّ سَلَمَةَ وَ مَيْمُونَةَ وَ سَيَّالِمَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَ اللَّفْظُ لَهُ أَنَّهُ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خُرُوجَ بَعْضِ نَسَائِهِ فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ انْظُرِي يَا حَمِيرَاءُ لَا تَكُونِينَ هِيَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ وُلِّيتَ مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا فَارْفُقْ بِهَا.

\*\*[ترجمه] - . مناقب ۲: ۳۳۴ - مناقب ابن شهر آشوب: سدی گوید: خداوند «و اتَّقُوا فِتْنَةَ» را بطور خاص در مورد اهل بدر نازل فرمود که فتنه در روز جمل شامل آنان شد، لذا با هم جنگ کردند.

از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا

ص: ۲۸۲

فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ \* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِن لَّا يَشْعُرُونَ» - . بقره / ۱۱۱۲ - {و چون به آنان گفته شود: «در زمین فساد مکنید»، می گویند: «ما خود اصلاح گریم.» بهوش باشید که آنان فساد گراند، لیکن نمی فهمند.} فرمود: جواز جنگ با اهل بصره همین آیات است. امام علی علیه السلام در روز جنگ جمل قرائت کرد: «وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَنْتُمْ الْكُفْرُ» - . توبه / ۱۲ - {و اگر سوگندهای خود را پس از پیمان خویش شکستند و شما را در دینتان طعن زدند، پس با پیشوایان کفر بکنید.} سپس فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من وعده داد و فرمود: ای علی با گروهی پیمان شکن و گروهی ظالم و گروهی خارج شده از دین خواهی جنگید «إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَكْتُمُونَ» {آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند.}

جابر انصاری از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت کرده است که در باره آیه «فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ» فرمودند: یعنی ای محمد تو را از مکه به مدینه می بریم و از آنجا باز می گردانیم و با علی علیه السلام از آنان انتقام می گیریم.

در تفسیر کلبی آمده است: یعنی در جنگ جمل.

از عمار و حذیفه و ابن عباس و امام باقر و امام صادق علیهما السلام نقل شده است که آیه «یا ایها الذین آمنوا من یرتد منکم» تا آخر آیه، در مورد علی علیه السلام نازل شده است.

از امام علی علیه السلام نقل شده است که در روز بصره فرمود: به خدا سوگند تا امروز با اهل این آیه جنگ نشده بود، و این آیه را تلاوت نمود .

ابن عباس گوید: از آنجایی که خداوند می دانست که جنگ جمل رخ خواهد به همسران پیامبر فرمود: «وَ قَرَنَ فِي بُيُوتِكُمْ وَ لَا تَبْرَجَنَّ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» {و در خانه هایتان قرار گیرید و مانند روزگار جاهلیت قدیم زینت های خود را آشکار نکنید} و فرمود: «یا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ» - . احزاب / ۳۰ - {ای زنان پیامبر، هر کدام از شما که مرتکب فاحشه آشکار گردد، عذابش دو برابر خواهد بود} یعنی در جنگ با علی علیه السلام.

شعبه و الشعبی و اعثم و ابن مردویه و خطیب خوارزم در کتاب های خود با سندهایی از ابن عباس و ابن مسعود و حذیفه و

قتاده و قیس بن ابی حازم و ام سلمه و میمونه و سالم بن ابی الجعد آورده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله به خروج برخی از همسران خود اشاره کرد که عایشه به آن خندید. پیامبر فرمود: ای حمیراء مواظب باش که تو آن زن نباشی. سپس روی به علی علیه السلام کرد فرمود: ای اباحسن! اگر کار او به دست تو افتاد با او به مدارا رفتار کن.

\*\*[ترجمه]

«۲۳۳»

(۱)

قب، المناقب لابن شهر آشوب حذیفه قال: لَوْ أَحَدُّكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوَجَّهْتُمُونِي قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ نَحْنُ نَفَعَلُ قَالَ لَوْ أَحَدُّكُمْ أَنْ بَعْضَ أُمَّهَاتِكُمْ تَأْتِيكُمْ فِي كِتَابِهِ كَثِيرٌ عَدَدُهَا شَدِيدٌ بِأَسْمَائِهَا تُقَاتِلُكُمْ صَدَقْتُمْ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَنْ يُصَدِّقُ بِهَذَا قَالَ تَأْتِيكُمْ أُمَّكُمْ الْحُمَيْرَاءُ فِي كِتَابِهِ يَسُوقُ بِهَا أَعْلَاجَهَا مِنْ حَيْثُ يَسُوءُكُمْ وَجُوهَكُمْ.

ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه و آله أَيْتَكُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا فَتَلِي كَثِيرٌ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ.

\*\*[ترجمه] - . مناقب ۱: ۱۲۲، مستدرک ۴: ۴۷۱، خصوصیات اخری: ۴۹۶ - مناقب: حذیفه گفت: اگر چیزی را که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم برای شما نقل کنم، از من نفرت حاصل می‌کنید. گفتند: سبحان الله، ما این کار را بکنیم؟ حذیفه گفت: اگر به شما بگویم که برخی از مادران شما (همسران پیامبر) با لشگری انبوه و خشن برای جنگ به سمت شما خواهند آمد، آیا می‌پذیرید؟ گفتند: سبحان الله، چه کسی می‌تواند آن را قبول کند؟! گفت: عایشه با لشگری از عجم‌های کافر به سوی شما آمده و شما را روسیاه خواهد کرد.

ابن عباس می‌گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کدام‌یک از شما زنان، صاحب شتر پُرمو هستید که در اطراف او افراد زیادی کشته می‌شوند و او نیز در آستانه مرگ از هلاکت نجات می‌یابد .

\*\*[ترجمه]

بیان

لوجتمونی یقال وجم الشیء ای کرهه و وجم فلانا لکزه و کانت النسخه تحتل الرء ایضا (۲) و الأعلاج جمع العلج بالکسر و هو الرجل من کفار العجم و غیرهم.

ص: ۲۸۴

۱- ۲۳۳- رواه محمّد بن علی بن شهر آشوب رحمه الله فی عنوان: «فیما ظهر من معجزات النبی بعد وفاته» من سیره رسول الله أو شرح حاله من کتاب مناقب آل ابی طالب: ج ۱، ص ۱۲۲، ط النجف. ورواه ایضا الحاکم وصععه هو والذهبی فی أواسط

كتاب الفتن والملاحم من المستدرک: ج ٤ ص ٤٧١، ورواه أيضا مختصرا مع خصوصيات أخرى في ص ٤٦٩.  
٢- وكون اللفظه بالراء هو الراجح و هكذا ذكره الحاكم في المستدرک: ج ٤ ص ٤٧١.

\*\*\*[ترجمه]«لوجتمونی» گفته می‌شود: «وجم الشیء» یعنی کراهت داشتن از چیزی و «وجم فلاناً» یعنی فلانی را با مشت زد و احتمال دارد با راء نیز آمده باشد رجتمونی . «الأعلاج»: جمع «العلاج» یعنی مردی از کفار عجم و غیر آنان.

ص: ۲۸۴

\*\*\*[ترجمه]

«۲۳۴»

(۱)

الْكَافِيَةُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْدِرِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا عُقِرَ الْجَمَلُ وَقَفَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ عَائِشَةَ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَيَّرْتِ قَالَتْ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ فَقَالَ أَمَا وَاللَّذِي فَلَقَى الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسِيمَةَ لَقَدْ مَلَأَتْ أُذُنِيكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَلْعَنُ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَأَصْحَابَ النَّهْرَوَانَ أَمَا أَحْيَاؤُهُمْ فَيَقْتُلُونَ فِي الْفِتْنَةِ وَأَمَا أَمْوَاتُهُمْ فَبِئْسَ النَّارِ عَلَيَّ مِلَّةَ الْيَهُودِ.

\*\*\*[ترجمه] - . شیخ مفید این روایت را در کتاب کافیہ نقل کرده است. - کافیہ: اصبح بن نباته گوید: پس از آنکه در جنگ جمل، شتر کشته شد، علی علیه السلام به عایشه فرمود: چه چیز تو را وادار به این کار کرد؟ عایشه چنین و چنان گفت. فرمود: قسم به خدایی که دانه را شکافت و جانها را آفرید، تو خود فراوان از رسول خدا شنیدی که اصحاب جمل و نهروان را لعن فرمود. زندگان آنان در فتنه کشته خواند شد و مردگانشان بر دین یهود بوده و در جهنم خواهند سوخت.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۳۵»

وَ عَنِ أَبِي دَاوُدَ الطَّهَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَنَسٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ جَمَلٍ قَامَ عَلَيَّ عَائِشَةَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَلَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولِينَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَلَيَّ عَلَى الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ لَنْ يَزِيلَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ قَالَتْ بَلَى قَالَ فَمَا بَدَا لَكَ قَالَتْ دَعَوْنِي وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُمْ تَفَانَوْا.

\*\*\*[ترجمه] از عبدالله بن عامر: عبدالله بن محمد بن بدیل خزاعی به عایشه گفت: تو را به خدا قسم مگر از تو نشنیدیم که می... گفتی: از رسول خدا شنیدم که فرمود: علی با حق است و حق با اوست، آن دو از هم جدا نمی‌شوند تا اینکه در حوض بر من وارد شوند؟! عایشه پاسخ داد: بله. عبدالله گفت: پس چه چیز تو را به این کار واداشت؟ عایشه گفت: رهایم کنید به خدا قسم می‌خواستم که آنان نابود شوند.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۳۶»

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهْرِيِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ نَازِلًا فِي بَيْعِهِ كَدَىَّ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ سَأَحَدُكُمْ بِحَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ لَمْ أُحَدِّثْكُمْ عَنْ غَيْرِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ وَعَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُقَاتِلُهُ وَيُعَادِيهِ قَالَ أَنْتِ وَمَنْ مَعَكَ أَنْتِ وَمَنْ مَعَكَ.

\*\*[ترجمه] از ابو سعید مهري نقل شده كه: عبد الملک بن ابی رافع در بيعت کدی حاضر شد و با او سخن می گفت. ابو رافع گفت: من حدیثی را برای شما باز گو می کنم که با گوش های خودم شنیده ام و از کسی جز خودم نقل نمی کنم. من از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که به علی علیه السلام می فرمود: هر کس با تو بجنگد با خدا جنگیده است و هر کس با تو دشمنی کند با خداوند دشمنی کرده است. عائشه گفت: ای رسول خدا چه کسی با او جنگ و دشمنی می کند؟ فرمود: تو و همراهانت، تو و همراهانت.

\*\*[ترجمه]

«۲۳۷»

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسَيَّبٍ مِنْ رِجَالِ الصَّخَّاحِ السُّتِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى جَمَلًا يَحْمِلُكَ فِي سِدَافِهِ مِنْ حَرِيرٍ فَقَالَ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَكَشَفَهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ.

ص: ۲۸۵

\*\*[ترجمه] عایشه به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله می گوید: رسول خدا فرمود: من تو را دو بار در خواب دیدم. شتری دیدم که تو را در پرده و پوششی از حریر حمل می کند و می گوید: این همسر توست پرده را کنار بزن. ناگهان دیدم تویی .

ص: ۲۸۵

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی القاموس ذیت و ذیت مثلته الآخر ای کیت و کیت و کدی جبل قریب من مکة و السدافه ککتابه الحجاب.

\*\*[ترجمه] در القاموس «ذیت و ذیت»: که آخر آن با حالت سه گانه آمده به معنی «کیت و کیت» یعنی «چنین و چنان» ذکر شده است. «کدی»: نام کوهی در نزدیکی مکة. «السدافه»: بر وزن کتابه یعنی حجاب و پرده.

\*\*[ترجمه]

«۲۳۸»

(۱)

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ الْأَشْلِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَالْتِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوِّهِ أَنْكَائًا عَائِشُهُ هِيَ نَكَّتْ أَيْمَانَهَا.

\*\*[ترجمه] - . تفسیر عیاشی: آیه ۹۲ سوره نحل، البرهان ۲: ۳۸۳ - تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه «كَالْتِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوِّهِ أَنْكَائًا» - . نحل / ۹۲ - {و مانند آن [زنی] که رشته خود را پس از محکم بافتن، [یکی یکی] از هم می گسست مباحثید} فرمود: منظور عایشه است که بیعت شکست.

\*\*[ترجمه]

«۲۳۹»

(۲)

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ الْبَرْقِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا قَالَ هِيَ الْحُمَيْرَاءُ.



قال مؤلف الكتاب إنما كنى عنها بالعنكبوت لأنه حيوان ضعيف اتخذت بيتا ضعيفا أو هن البيوت و كذلك الحميراء حيوان ضعيف لقله حظها و عقلها و دينها اتخذت من رأيها الضعيف و عقلها السخيف في مخالفتها و عداوتها لمولاها بيتا مثل بيت العنكبوت في الوهن و الضعف.

\*\*[ترجمه] - . کراچکی در رساله کنز الفواد این حدیث را نقل کرده است. - کنز جامع الفوائد: امام باقر علیه السلام در مورد آیه «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعُنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا» - . عنكبوت / ۴۱ - {داستان کسانی که غیر از خدا دوستانی اختیار کرده اند، همچون داستان عنکبوت است که [با آب دهان خود] خانه ای برای خویش ساخته، و در حقیقت اگر می دانستند سست ترین خانه ها همان خانه عنکبوت است.} فرمود: منظور حمیرا (عایشه) است.

مؤلف کتاب می گوید: دلیل کنایه آوردن از عنکبوت این است که این حیوان ضعیف بوده و خانه ضعیفی نیز می سازد که سست ترین خانه هاست. عایشه نیز حیوانی است که به علت ضعف عقل و ایمان، از اعتقادات ضعیف و عقل سخیف خود پیروی کرده و به مخالفت و عداوت با مولای خود برخاست و بنیانی ضعیف همانند خانه عنکبوت پی افکند.

\*\*[ترجمه]

«۲۴۰»

و رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ كَرَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: أ تَدْرِي مَا الْفَاحِشَةُ الْمُبَيَّنَّةُ قُلْتُ لَا قَالَ قِتَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْنَى أَهْلَ الْجَمَلِ.

ص: ۲۸۶

---

۱ - ۲۳۸ - رواه العياشي في تفسير الآيه الكریمه - و هي الآيه: (۹۲) من سورة النحل: ۱۶ من تفسيره. ورواه عنه السيد هاشم البحرانی في تفسير الآيه من تفسير البرهان: ج ۲ ص ۳۸۳ ط ۳.  
۲ - ۲۳۹ - ۲۴۰ - رواهما العلامة الكراچکی في رساله من كنز الفوائد.

\*[ترجمه] محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: آیا می دانی منظور از «الفاحشه المبیّنه» چیست؟  
گفتم: نه. فرمود: جنگ با امیرالمومنین علیه السلام یعنی اصحاب جمل

ص: ۲۸۶

\*[ترجمه]

«۲۴۱»

(۱)

مد، العمده مِنْ صَيْحِجِ الْبُخَارِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَظِيْبًا وَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ فَقَالَ هُنَا الْفِتْنَةُ ثَلَاثًا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ.

ص: ۲۸۷

---

۱- ۲۴۱- رواه يحيى بن الحسن ابن البطريق رحمه الله في الحديث: (۸۴۱) في الفصل الأخير من كتاب العمده ص ۲۳۷. ورواه البخارى في عنوان: " ما جاء في بيوت أزواج النبی صلی الله علیه وآله وسلم وما نسب من البيوت إليهن... " من باب فرض الجهاد من كتاب الوصايا قبيل كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ۴ ص ۱۰۰، ط دار إحياء التراث العربی. وفي معناه ما رواه أيضا البخارى في آخر كتاب الحج قبيل كتاب الصوم في " باب آطام المدينة من صحيحه: ج ۳ ص ۲۷ قال: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا ابن شهاب، قال: أخبرني عروه [قال: سمعت أسامه رضى الله عنه قال: أشرف النبي صلی الله علیه وسلم على أطم من آطام المدينة فقال: هل ترون ما أرى؟ إنى لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر. ] ثم قال البخارى: تابعه معمر وسليمان بن كثير عن الزهرى. ورواه أيضا بسندين آخرين في " باب قول النبي: ويل للعرب من شر قد اقترب " من كتاب الفتن: ج ۹ ص ۶۰. ورواه أيضا مسلم في الحديث: (۹) من باب نزول الفتن من كتاب الفتن تحت الرقم: (۲۸۸۵) من صحيحه: ج ۴ ص ۲۲۱۱. ورواه أيضا الحاكم النيسابورى وصححه على شرط البخارى وسلم - وأقره الذهبى - فى أواسط كتاب الفتن والملاحم من كتاب المستدرک: ج ۴ ص ۵۰۸.



\*\*\*[ترجمه] - . العمده: ۲۳۷، صحیح بخاری ۴: ۱۰۰ و نیز بخاری حدیثی با همین مضمون را در ج ۳ ص ۲۷ روایت کرده است. و با دو سند در باب این سخن پیامبر «وای بر عرب از شرّ و فتنه‌ای که نزدیک شده است» از کتاب الفتن ج ۹ ص ۶۰ آن را ذکر کرده است. و مسلم نیز در باب نزول فتنه‌ها از کتاب الفتن ج ۴ ص ۲۲۱۱ و حاکم نیز در مستدرک ج ۴ ص ۵۰۸ آن را روایت کرده است. - العمده از صحیح بخاری با سندهایی از نافع و عبدالله نقل می‌کند که پیامبر صلی الله علیه و آله در خطبه‌ای به خانه عایشه اشاره کرد و فرمود: اینجا فتنه است سه بار، از اینجا شاخ شیطان بیرون می‌آید خاستگاه شیطان است.

ص: ۲۸۷

ص: ۲۸۸

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۷ باب أمر الله و رسوله بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین و کل من قاتل علیا صلوات الله علیه و فی بیان عقاب الناکثین

### الآیات

البقره: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» (۲۵۳)

الزخرف: «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ» (۴۲-۴۴)

الحجرات: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»

\*\*\*[ترجمه] «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» - . بقره / ۲۵۳ -

[و اگر خدا می‌خواست، کسانی که پس از آنان بودند، بعد از آن [همه] دلایل روشن که برایشان آمد، به کشتار یکدیگر نمی‌پرداختند، ولی با هم اختلاف کردند پس، بعضی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند، و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند و اگر خدا می‌خواست با یکدیگر جنگ نمی‌کردند، ولی خداوند آنچه را می‌خواهد انجام می‌دهد.]

«فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ \* أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ» - . زخرف / ۴۱ ۴۲ -

[پس اگر ما تو را [از دنیا] ببریم، قطعاً از آنان انتقام می‌کشیم \* یا [اگر] آنچه را به آنان وعده داده ایم به تو نشان دهیم حتماً ما بر آنان قدرت داریم.] «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» - . حجرات / ۹ -

[و اگر دو طایفه از مؤمنان با هم بجنگند، میان آن دو را اصلاح دهید، و اگر [باز] یکی از آن دو بر دیگری تعدی کرد، با آن [طایفه ای] که تعدی می کند بجنگید تا به فرمان خدا باز گردد. پس اگر باز گشت، میان آنها را دادگرانه سازش دهید و عدالت کنید، که خدا دادگران را دوست می دارد.]

\*\*[ترجمه]

### تفسیر

وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الطبرسی فی تفسیر جامع الجوامع ای مشیئه إلیه و قسر مِنْ بَعْدِهِمْ أی من بعد الرسل لاختلافهم فی الدین و تکفیر بعضهم بعضاً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ لِالتزامه دین الأنبیاء وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ لِاعراضه عنه وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا کرره للتأکید.

فَإِذَا نَزَّهَبَ بِحُكِّكَ أی نتوفینک فَإِنَّا مِنْهُمْ أی من امتک مُتَّقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ فی حیاتک الّذی وَعَدْنَاهُمْ من العذاب فَإِنَّا عَلَیْهِمْ مُقْتَدِرُونَ أی قادرون علی الانتقام منهم و عقوبتهم فی حیاتک و بعد وفاتک.

ص: ۲۸۹

قال الطبرسی فی تفسیر المجمع قال الحسن و قتاده إن الله أكرم نبيه صلى الله عليه و آله بأن لم يره تلك النعمة و لم ير فی أمته إلا ما قرت به عينه و قد كان بعده عليه السلام نعمة شديدة.

و قد روى: أنه أرى ما يلقي أمته بعده فما زال منقبضا و لم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى

\*\*[ترجمه] «و لو شاء الله» طبرسی در جامع الجوامع می گوید منظور این است که اگر خداوند می خواست آنان را به زور به ایمان وادار و از کفر باز می داشت. «من بعدهم» یعنی بعد از پیامبران، به علت اینکه آنان در دین اختلاف پیدا کردند و یکدیگر را تکفیر کردند. «فمنهم من آمن»: به علت التزام به دین انبیاء از سوی وی. «و منهم من كفر» به خاطر روی گردانی از دین. «و لو شاء الله ما اقتتلوا» برای تأکید تکرار شده است.

«فإما نذهب بک»: یعنی تو را بمیرانیم. «فإننا منهم»: یعنی از امت تو. «منتقمون أو نرينک» در دوران حیات تو از آنان انتقام می گیریم یا به تو نشان می دهیم.. «الذی وعدناهم» منظور عذاب هایی که وعده دادیم. «فإننا عليهم منتقمون»: یعنی ما قادر به انتقام گیری و مجازات آنان در دوران حیات تو و پس از رحلت تو هستیم.

ص: ۲۸۹

طبرسی در تفسیر مجمع البیان می گوید: حسن و قتاده می گویند: خداوند پیامبر خود را گرامی داشت تا او این مجازات ها را نبیند و در میان امت خود صرفاً شاهد آن چیزی باشد که مایه مسرت اوست. اما پس از رحلت او، مجازات های شدیدی اتفاق افتاد.

و گفته شده است که به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم حوادثی را که قرار بود بر امتش وارد شود، نشان داده شد لذا آن حضرت تا زمان رحلت افسرده بود و چهره خندان نداشت.

\*\*[ترجمه]

الأخبار

«۲۴۲»

(۱)

رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: إِنِّي لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ بِمِئِي فَسَجِعْتُهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ لَا أُلْفَيْنَكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفَنِي فِي الْكِنْبَةِ الَّتِي تُضَارِبُكُمْ قَالَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ قَالَ أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ جَابِرٌ فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرَيْلَ غَمَزَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ ذَلِكَ فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بَعْلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَرَى الْإِنْتِقَامَ مِنْهُمْ وَ هُوَ مَا كَانَ مِنْ نِقْمَةِ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ.

\*\*\*[ترجمه] - . تفسیر مجمع البیان، تفسیر سوره زخرف، آیه ۴۲، شواهد التنزیل ۲: ۲۵۱ - جابر بن عبدالله انصاری روایت می ... کند: من در حجه الوداع و در منی از بقیه اصحاب به رسول خدا صلی الله علیه و آله نزدیک تر بودم. شنیدم در خطبه ای فرمود: نینم که پس از من کافر شوید و برخی از شما گردن برخی دیگر را بزنند. به خدا سوگند در این صورت مرا در لشگری خواهید دید که برای جنگ با شما می آیند. جابر می گوید: سپس پیامبر به پشت سر خود نگاه کرد و سه بار فرمود: یا علی را خواهید دید که برای جنگ با شما می آید. جابر می گوید: دیدیم که جبرئیل به پیامبر اشاره ای کرد و آیه «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» به وسیله علی بن ابی طالب. گفته شده است که انتقام از آنان به رسول خدا صلی الله علیه و آله نشان داده شد که عبارت بود از انتقامی که مشرکان در جنگ بدر متحمل شدند.

«البغى»: ظلم و ستم. «الفىء»: یعنی به دستور خداوند برگشتن «أقسطوا»: عدالت بورزید.

\*\*\*[ترجمه]

## أقول

قد مر خبر أبی رافع و أخبار حذیفه بن الیمان فی باب أحوال الصحابه و قد مضى فی باب أنه باب مدینه العلم و باب جوامع المناقب و غیرها أنه أخبر النبی صلی الله علیه و آله علیا أنه قاتل الفجره.

ص: ۲۹۰

---

۱- ۲۴۲- رواه الطبرسی رحمه الله فی تفسیر الآیه: (۴۲) من سوره الزخرف من تفسیر مجمع البیان. وللحدیث مصادر و أسانید کثیره یجد الباحث کثیرا منها فی تفسیر الآیه الکریمه من کتاب شواهد التنزیل: ج ۲ ص ۲۵۱.

\*\*[ترجمه]خبر ابو رافع و حذیفه بن یمان در باب احوال صحابه و باب «علی دروازه شهر علم است» و در باب جوامع مناقب و باب‌های دیگر گذشت که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود که وی با فاجران خواهد جنگید.

ص: ۲۹۰

\*\*[ترجمه]

«۲۴۲»

(۱)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَخِي دَعْبِلٍ عَنِ الرَّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأُمَّ سَلَمَةَ الشَّهْدِي عَلَى أَنَّ عَلِيًّا يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی ۱: ۳۷۳ - امالی شیخ طوسی: امام رضا علیه السلام به نقل از پدران خود فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ام سلمه فرمود: تو شاهد باش که علی با بیعت شکنان، ستم‌گران و خوارج خواهد جنگید .

\*\*[ترجمه]

«۲۴۴»

(۲)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: إِنِّي لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ بِمَنِي فَقَالَ لَا عَرَفْتُكُمْ تَزَجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ أَيُّمُ اللَّهُ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفَنِي فِي الْكِنْبَةِ الَّتِي تَضَارِبُكُمْ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ قَالَ أَوْ عَلِيٌّ أَوْ عَلِيٌّ أَوْ عَلِيٌّ قَالَ جَابِرٌ فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرَيْلَ غَمَزَهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بِعَلِيٍّ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعِيدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ثُمَّ نَزَلَتْ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا- تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ إِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَّكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ اذْفَعْ بِمَا تَتِي هِيَ أَحْسَنُ ثُمَّ نَزَلَتْ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ إِنَّ عَلِيًّا لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ لَسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ مَحَبَّةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی ۱: ۳۷۳ - امالی شیخ طوسی: امام باقر علیه السلام از جابر انصاری نقل می‌کند: من در حجه الوداع و در منی از مردم به رسول خدا صلی الله علیه و آله نزدیک‌تر بودم. پیامبر فرمود: نبینم که پس از من کافر شوید و برخی از شما گردن برخی دیگر را بزنند. به خدا سوگند در این صورت مرا در لشگری خواهید دید که برای جنگ با شما می‌آیند. جابر می‌گوید: سپس پیامبر به پشت سر خود نگاه کرد و سه بار فرمود: یا علی را خواهید دید که برای جنگ با شما می‌آید. جابر می‌گوید: دیدیم که جبرئیل به پیامبر اشاره‌ای کرد و آیه «فَإِمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» [اگر تو را ببریم از آنان انتقام



خواهیم گرفت] بوسیله علی بن ابی طالب. سپس آیه «أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ» - زخرف / ۴۲ - [یا آنچه را به آنان وعده داده ایم به تو نشان دهیم حتماً ما بر آنان قدرت داریم.] و آیه «قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ \* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ \* وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَّكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ \* اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» [بگو: «پروردگارا، اگر آنچه را که [از عذاب] به آنان وعده داده شده است به من نشان دهی \* پروردگارا، پس مرا در میان قوم ستمکار قرار مده.»] \* و به راستی که ما تواناییم که آنچه را به آنان وعده داده ایم بر تو بنمایانیم. \* بدی را به شیوه ای نیکو دفع کن.] سپس آیه «فَأَسِيَّتَمْسِكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ» - زخرف / ۴۳ - [پس به آنچه به سوی تو وحی شده است چنگ زن] نازل شد یعنی به ولایت علی چنگ زن. «إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» - زخرف / ۴۳ - [تو بر راهی راست قرار داری]. و علی نشانه‌ای برای رستاخیز برای تو و قومت است و در مورد محبت علی بن ابی طالب از شما سوال خواهد شد.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۴۵»

(۳)

مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَىٰ مَنَاقِبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمَغَازِلِيِّ قَالَ

ص: ۲۹۱

۱- ۲۴۳- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله.

۲- ۲۴۴- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (۱۰) من الجزء (۱۳) من أماليه ج ۱، ص ۳۷۳ ط بيروت.

۳- ۲۴۵- وهذا هو الحديث: (۳۲۱) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص ۲۷۴ ط ۱، و رواه أيضا باختصار في الحديث: (۳۶۶). والحديث الأول رواه عنه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه الله في أواسط الفصل: (۳۶) في الحديث: (۵۸۰) من كتاب العمده ص ۱۸۵.

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ هِلَالِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - مناقب (ابن مغازی): ۲۷۴، حدیث اول در کتاب العمدة: ۱۸۵ روایت شده است. - العمدة: همانند آن را امام باقر علیه السلام از جابر نقل کرده است.

ص: ۲۹۱

\*\*[ترجمه]

«۲۴۶»

(۱)

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبَانَ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ يَأْسِنَادُ يَزْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - کراچکی در کتاب کنز الفوائد آن را روایت کرده است. - کنز جامع الفوائد: با سندی از جابر بن عبدالله مانند آن را ذکر کرده است.

\*\*[ترجمه]

بیان

و إن علیاً لعلم للساعة هكذا جاء في نسخ جميع الكتب و في القرآن وَ إِنَّهُ لَمَذْكُرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ و بعده بورك في الآية ۶۱ من السورة عند ذكر عيسى عليه السلام وَ إِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ و قد ورد في الأخبار أنها أيضا نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام فيمكن أن يكون في قراءتهم عليهم السلام هكذا و أنه أشار هنا إلى نزول تلك الآية أيضا فيه و الظاهر أنه سقط من الخبر شيء أو جرى فيه تصحيف.

\*\*[ترجمه] [و إن علیاً لعلم للساعة...]: در همه نسخه‌ها و در قرآن اینگونه آمده که «وَ إِنَّهُ لَمَذْكُرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ» - زخرف / ۴۴ - [و به راستی که [قرآن] برای تو و برای قوم تو [مایه] تذکری است] و در صفحه بعد و در آیه ۶۱ همین سوره، که ذکر عیسی علیه السلام به میان آمده «وَ إِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» - زخرف / ۶۱ - [و آن، نشانه ای برای [فهم] رستاخیز است، پس زنهار در آن تردید مکن، و از من پیروی کنید این است راه راست!] و همچنین در اخبار آمده است که این آیات در مورد امیرالمومنین علی علیه السلام نازل شده است و ممکن است در قرائت آنان این گونه باشد و در اینجا نیز به نزول این آیه در مورد امام اشاره دارد، و ظاهراً چیزی از خبر ساقط شده و یا در آن تصحیف صورت گرفته است.

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن إسماعيل بن إسحاق عن الحسين بن أنس عن يحيى بن سالمه بن كهليل عن أبيه عن مجاهد بن ابن عباس قال: لما نزلت يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال النبي صلى الله عليه وآله لأجاهدن العمالقه يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل وقال أنت أو علي.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی: حدیث (٧) جزء ١٨: ٥١١٤ - امالی شیخ طوسی: ابن عباس می گوید: وقتی که آیه «یا ایها النبی جاهد الکفار و المنافقین» - . تحریم / ٩ - [ای پیامبر، با کافران و منافقان جهاد کن] نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: حتماً با عمالقه یعنی کافران و منافقان خواهم جنگید. جبرئیل نازل شد و گفت: تو یا علی.

کا، الکافی علی عن أبيه و القاساني جميعاً عن الأضیفهانی عن المنقری عن الفضیل بن عیاض عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال قال:

١- ٢٤٦- رواه العلامة الكراچكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد.

٢- ٢٤٧- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٧) من الجزء (١٨) من أماليه ص ٥١٤، و بعده أيضا حديثان آخران بمعناه يأتيان هنا تحت الرقم ٢٢٩.

٣- ٢٤٨- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في «باب وجوه الجهاد» و هو الباب (٣) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ١٠، ط الآخوندي.

بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا شَاهِرَةٌ وَ سَيْفٌ مِنْهَا مَكْفُوفٌ وَ سَيْفٌ مِنْهَا مَغْمُودٌ سَلَّهُ إِلَى غَيْرِنَا وَ حُكْمُهُ إِلَيْنَا (۱) ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا السَّيْفُ الْمَكْفُوفُ فَسَيِّفٌ عَلَى أَهْلِ الْبَغْيِ وَ التَّأْوِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِخِيَادُهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ بَعْدِي عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ فَسَيَّلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هُوَ فَقَالَ خَاصِصُ النَّعْلِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَاتَلْتُ بِهَذِهِ الرَّايَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا وَ هَذِهِ الرَّايَةُ وَ اللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى بَلَّغُوا بِنَا السَّعَفَاتِ مِنْ هَجْرٍ لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ الْخَبَرِ.

\*\*[ترجمه] - . کافی ۵: ۱۰ - اصول کافی: امام باقر علیه السلام فرمود:

ص: ۲۹۲

خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را با پنج شمشیر مبعوث فرمود. سه شمشیر از آنها، بیرون از غلاف، یکی در دست و دیگری در غلاف می باشد. این شمشیر به روی دیگران کشیده می شود اما حکم آن به دست ماست. سپس فرمود: آن شمشیری که در دست است به روی اهل ظلم و تاویل کشیده می شود. خداوند فرمود: «وَ إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِخِيَادُهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» - حجرات / ۹. - «و اگر دو طایفه از مؤمنان با هم بجنگند، میان آن دو را اصلاح دهید، و اگر [باز] یکی از آن دو بر دیگری تعدی کرد، با آن [طایفه ای] که تعدی می کند بجنگید تا به فرمان خدا باز گردد». وقتی این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شخصی از میان شما، پس از من بر سر تاویل قرآن خواهد جنگید. همان طور که من در گذشته به خاطر نزول آن جنگیدم. از آن حضرت پرسیده شد: او کیست؟ فرمود: آن کسی که وصله زنده کفش است، یعنی امیرالمومنین علیه السلام. عمار بن یاسر گفت: با این پرچم به همراه پیامبر صلی الله علیه و آله، سه بار جنگیدم و این بار چهارم است. به خدا قسم اگر با ما بجنگند و ما را به نخلستانهای هجر (شهری در بحرین) هم فراری دهند باز اعتقاد خواهیم داشت که ما بر حق هستیم و آنان بر باطل. بخشی از روایت.

\*\*[ترجمه]

«۲۴۹»

(۲)

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام یاسناد التمیمی عن الرضا عن آباءه علیهم السلام قال قال علی علیه السلام أمرت بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین.

\*\*[ترجمه] - . عیون الاخبار: ۶۱ - عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام علی علیه السلام فرمود: من به جنگ با بیعت شکنان، ظالمان و خوارج امر شده ام.

ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن نوح بن دراج عن محمد بن السائب عن أبى صالح عن جابر بن عبد الله قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح خطيباً فقال أيها الناس لا أعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب

ص: ٢٩٣

- 
- ١- كذا فى ط الحديث من الكافى و كلمه: «مغمود» أيضاً مأخوذه منه، و فى أصلى من البحار: «و حكمه إليه».
  - ٢- ٢٤٩- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله فى أواخر الباب: (٣١) تحت الرقم: (١٤١) منه فى أواسط المجلد الثانى من كتاب عيون أخبار الرضا، ص ٦١.
  - ٣- ٢٥٠- الحديث رواه الشيخ الطوسى قدس سره فى الحديث: (٦) من الجزء (١٨) من أماليه: ج ١، ص ٥١٤ ط بيروت.

بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفَنِي فِي كَتِيبِهِ أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ ثُمَّ التَّفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ النَّاسُ لَقْنَهُ جَبْرَيْلُ شَيْئًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا جَبْرَيْلُ يَقُولُ أَوْ عَلِيٌّ.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی ۱: ۵۱۴ - امالی شیخ طوسی: جابر بن عبدالله می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز فتح مکه در خطبه‌ای فرمود: ای مردم نبینم که پس از من کافر شده و

ص: ۲۹۳

بعضی از شما گردن بعضی دیگر را بزنند. اگر چنین کردید، مرا در لشگری می‌بینید که برای جنگ مسلحانه به سوی شما می‌آید. سپس به سمت راست خود نگاه کرد. مردم گفتند که جبرئیل چیزی را به وی وحی کرد و سپس فرمود: این جبرئیل است که می‌گوید: یا علی چنین خواهد کرد.

\*\*[ترجمه]

«۲۵۱»

(۱)

ختص، الإختصاص سَعْدُ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - . اختصاص: - اختصاص: با ذکر سندی از نوح بن درّاج همانند آن را روایت کرده است .

\*\*[ترجمه]

«۲۵۲»

(۲)

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جَمَاعَهُ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ مَعَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ رُكْبَتِي تَمَسُّ رُكْبَتَهُ يَقُولُ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَمَا إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفَنِي فِي نَاحِيَةِ الصَّفِّ قَالَ وَ أَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيٌّ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيٌّ.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی ۱: ۵۱۴ ۵۱۵ - امالی شیخ طوسی: جابر انصاری می گوید: من در حجه الوداع در حالی که زانوهایم به زانوهای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم چسبیده بود، شنیدم که فرمود: پس از من کافر نشوید به طوری که برخی

از شما کردن برخی دیگر را بزنند. اگر چنین کردید مرا در صف لشکریانی خواهید دید. جابر می گوید: جبرئیل علیه السلام به او اشاره کرد. پیامبر نیز به سوی وی نگاه کرد. جبرئیل گفت: بگو ان شاء الله، یا علی. پیامبر فرمود: ان شاء الله، یا علی.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۵۳»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِالْإِسْنَادِ عَنِ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَشْبَاطِ بْنِ نَضِيرٍ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا كَأَنَّ يَقُولُ فِي حَيَاتِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ

ص: ۲۹۴

۱- ۲۵۱- رواه الشيخ المفيد في الحديث من كتاب الاختصاص.

۲- ۲۵۲- ۲۵۳- الأحاديث رواها الشيخ الطوسي قدس سره في الحديث: (۸ و ۹) من الجزء (۱۸) من أماليه: ج ۱، ص ۵۱۴-

ط ۵۱۵ بيروت.

خَلَّتْ مِنْ قَبِيلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَاللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعِيدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ وَاللَّهُ لِيَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحُوهُ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَارِثُهُ فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابن عباس رحمه الله علیه می گوید: علی علیه السلام در زمان حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: خداوند عزوجل می فرماید: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ

ص: ۲۹۴

خَلَّتْ مِنْ قَبِيلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» - آل عمران / ۱۴۴ - [و محمد، جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند، نیست. آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی گردید؟]. به خدا قسم پس از آنکه خداوند ما را هدایت فرمود از عقیده خود بر نمی گردیم. به خدا سوگند اگر پیامبر صلی الله علیه و آله بمیرد یا کشته شود، در راه آنچه که او جنگید، من هم می جنگم تا بمیرم. به خدا قسم من برادر، پسر عمو و وارث او هستم و چه کسی بیش از من این لیاقت را دارد.

\*\*[ترجمه]

«۲۵۴»

(۱)

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن أحمد الهمداني عن محمد بن أحمد القَطَوَانِي عن مُنْذِرِ الْعَبْدِيِّ عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي فَاطِمَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى وَ عِنْدَهُ الْعِزَّارُ بْنُ جَرُولِ التَّمِيمِيِّ قَالَ أَبُو بُرْدَةَ إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ كَانُوا يَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُنْصِرَ الْمَظْلُومَ فَنَصَرَ اللَّهُ عَلَيْنَا عَلَى أَهْلِ الْجَمَلِ فَقَالَ لَهُ الْعِزَّارُ بْنُ جَرُولٍ أَلَا أُخْبِدُّكَ بِحَدِيثِ سَمِعْتُهُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو بُرْدَةَ بَلَى قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ كَيْفَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِذَا كَفَرْتُمْ وَ ضَرَبَ بَعْضُكُمْ وَجْهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ ثُمَّ تَعَرَّفُونِي أَضْرِبُكُمْ فِي كَتِيبِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ آتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ أَنْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيٌّ فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ نَعَمْ.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی ۱: ۴۷۲ - امالی شیخ طوسی: علی بن ابی فاطمه می گوید: نزد ابی برده بن ابوموسی و عیزار بن جرول تمیمی بودم. ابوبرده گفت: مردم کوفه دعا می کردند که خداوند عزوجل، مظلوم را پیروز گرداند. خداوند علی علیه السلام بر اصحاب جمل پیروز گردانید. عیزار بن جرول به وی گفت: آیا نمی خواهی روایتی را که از ابن عباس شنیدم برای تعریف کنم؟ ابوبرده گفت: البته. عیزار گفت: از ابن عباس شنیدم که می گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: چگونه هستید ای قبیله قریش، زمانی کافر می شوید و برخی از شما با شمشیر بر صورت برخی دیگر می زنید، مرا خواهید دید که در میان لشگریانی از فرشتگان با شما می جنگم. در این هنگام جبرئیل بر آن حضرت نازل شد و گفت: ان شاء الله تو یا علی. ابوبرده گفت: تو شنیدی که ابن عباس بگوید من از رسول خدا شنیدم؟ عیزار گفت: بله.



فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسين بن الحكم مُعْتَمَناً عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ص: ٢٩٥

---

١- ٢٥٤- رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (٣٤) من الجزء (١٤) من أماليه: ج ١، ٤٧٢ ط بيروت.

٢- ٢٥٥- رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في آخر تفسير سوره يوسف من تفسيره ص ٧١ ط ١.

قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي بَقِيعِ الْغُرَقَدِ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيكُمْ رَجُلًا يُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ فَيَكْبُرُ قَتْلُهُمْ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَطْعَنُوا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَيَسْخَطُوا عَمَلَهُ كَمَا سَخِطَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَزَقَ السِّفِينَةَ وَقَتَلَ الْغُلَامَ وَإِقَامَةَ الْجِدَارِ وَكَانَ خَزَقَ السِّفِينَةَ وَقَتَلَ الْغُلَامَ وَإِقَامَةَ الْجِدَارِ لِلَّهِ رِضًا وَسَخِطَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی: ۷۱ - تفسیر فرات: ابوذر غفاری می گوید:

ص: ۲۹۵

به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله در قبرستان غرقد بودم که فرمود: سوگند به کسی که جانم در دست اوست، در میان شما مردی هست که برسر تفسیر و تأویل قرآن خواهد جنگید همان طور که من با مشرکان بر سر نزول آن جنگیدم. این افراد به وحدانیت خداوند شهادت می دهند اما «و ما یؤمنن اکثرهم بالله الا و هم مشرکون» - یوسف / ۱۰۶ - [و بیشترشان به خدا ایمان نمی آورند جز اینکه [با او چیزی را] شریک می گیرند]. کشتن آنان برای مردم امری بزرگ به حساب آمده و به ولی خدا طعنه خواهند زد و نسبت به عمل وی خشمگین خواهند شد همان گونه که سوراخ کردن کشتی، کشتن آن نوجوان و ساختن دیوار باعث خشم حضرت موسی علیه السلام گردید. سوراخ کردن کشتی، کشتن آن نوجوان و ساختن دیوار برای رضای الهی صورت گرفت اما خشم موسی علیه السلام را در پی داشت.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهري الغرقد شجر و بقیع الغرقد مقبره بالمدينه.

\*\*[ترجمه] جوهري می گوید: «غرقد» نام درختی است و «بقیع الغرقد» نام قبرستانی در مدینه می باشد.

\*\*[ترجمه]

«۲۵۶»

(۱)

ما، الأمامی للشیخ الطوسی أبو عمر عن ابن عقیده عن یعقوب بن یوسف عن أحمد بن حماد عن فطر بن حلیفه و برید بن معاویة العجلی عن إسماعیل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدری قال: خرج إلینا رسول الله صلی الله علیه و آله و قد انقطع شیع نعلیه فدفعها إلی علی علیه السلام یضرب لیحها ثم جلس و جلسنا حوله كأنما علی رؤوسنا الطیر فقال إن منكم لمن یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت الناس علی تنزیله فقال أبو بکر أنا هو یا رسول الله قال لا فقال عمر أنا یا رسول الله فقال لا و لکنه خاصه ف النعل قال أبو سعید فأتینا علیاً علیه السلام نبشیره بذلك فکأنه لم یرفع به رأساً فکأنه قد سمعته [سمعه قبل] - قال إسماعیل بن رجاء

---

١- ٢٥٦- رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (٤٨) من الجزء (٩) من أماليه: ج ١، ص ٢٦٠. و مثله رواه بسنده عن أبي عمر- ابن عساكر في الحديث: (١١٨٥) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٦٩، ط ٢. و قريبا منه جدا رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٠٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٩، ط ١. و للحديث مصادر و أسانيد كثيرة فراجع تعليق الكتابين و الحديث: (١٥٥) من خصائص النسائي ص ٢٨٥ ط بيروت.

كَانَ عِنْدَ عَلِيٍّ فِي الرَّحْبَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ كَانَ فِي النَّغْلِ حَدِيثٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ مِمَّا كَانَ يُسْرُهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ وَرَفَعَهُمَا.

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی ۱: ۲۶۰، تاریخ دمشق ۳: ۱۶۹، فضائل: ۱۳۹، خصائص: ۲۸۵ - امالی شیخ طوسی: ابو سعید خدری گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که بند کفشش پاره شده بود از خانه برای پیوستن به ما خارج شد. کفش خود را به علی علیه السلام داد تا بدوزد. سپس نشست و ما هم در اطراف او نشستیم گویی بالای سر ما پرنده‌ای بود (ساکت و بی صدا بودیم). فرمود: یک نفر از شما بر سر تأویل قرآن خواهد جنگید همان گونه که من با مردم بر سر نزول آن جنگیدم. ابوبکر پرسید: ای رسول خدا آیا من همان شخص هستم؟ فرمود: نه. عمر پرسید: ای رسول خدا آیا من همان شخص هستم؟ فرمود: نه. آن فرد همان دوزنده کفش است. ابو سعید می گوید: نزد علی علیه السلام آمدم و بدان بشارت دادیم و او گویا که قبلاً آن را شنیده باشد سر خود را بلند نکرد.

اسماعیل بن رجاء به نقل از پدرش و او نیز به نقل از خزام بن زهیر جد مادری اسماعیل نقل می کند:

ص: ۲۹۶

که نزد علی در حیاط مسجد کوفه بود. مردی نزد وی آمد و گفت: ای امیرالمومنین آیا روایتی در مورد کفش وجود دارد؟ فرمود: بار خدایا، تو خود می دانی که این روایت از جمله چیزهای محرمانه‌ای است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرموده است و با دستانش اشاره کرد و آنها را بلند کرد.

\*\*[ترجمه]

«۲۵۷»

(۱)

جا، المجالس للمفید ما، الامالی للشیخ الطوسی المفید عن علی بن بلال عن أحمد بن الحسن البغدادی عن الحسين بن عمر عن علی بن الأزر عن علی بن صالح المکی عن محمد بن عمر بن علی عن أبيه عن جده قال: لما نزلت علی النبی صلی الله علیه و آله إذا جاء نصر الله و الفتح قال لی یا علی لقد جاء نصر الله و الفتح فإذا رأیت الناس یدخلون فی دین الله أفواجاً فسبح بحمد ربک و استغفره إنه کان تواباً یا علی إن الله قد كتب علی المؤمنین الجهاد فی الفتنه من بعدی كما كتب علیهم جهاد المشرکین معی فقلت یا رسول الله و ما الفتنه التي کتب علینا فیها الجهاد قال فتنه قوم یشهدون أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله و هم مخالون لیسنتی و طاعون فی دینی فقلت فعلام نقاتلهم یا رسول الله و هم یشهدون أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فقال علی إحدائهم فی دینهم و فراقهم لأمری و استحللهم دماء عترتی قال فقلت یا رسول الله إنک کنت و وعدتني الشهادة فاسأل الله تعجلها إلی فقال أجل قد کنت و وعدتک الشهادة فكيف صبرک إذا خضبت هذه من هذا و أومی إلی رأسی و لیحیتی فقلت یا رسول الله أمّا إذا ثبت لی ما ثبت فلیس ذلک بموطن صبر لکنه موطن بشری و شکر فقال أجل فقال فأعد للخصومہ فإنک مخلصهم أمّتی

---

١- ٢٥٧- رواه الشيخ المفيد في المجلس: (٤٣) من أماليه ص ١٧٧. ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (٥) من الجزء الثالث من أماليه ج ١، ص ٦٢، وفي الحديث سقط وتماه في المختار: (١٢٢) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٩٧ ط ٢.

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرْسِدْنِي إِلَى الْفَلَاحِ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ قَوْمَكَ قَدْ عَدَلُوا عَنِ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ فَخَاصِمُهُمْ فَإِنَّ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ وَ الضَّلَالَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْهُدَى هُوَ اتِّبَاعُ أَمْرِ اللَّهِ دُونَ الْهَوَى وَالرَّأْيِ وَكَانَتْكَ بِقَوْمٍ قَدْ تَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ وَ أَخَذُوا بِالشُّبُهَاتِ وَ اسْتَيْحَلُّوا الْخَمْرَ بِالْبَيْدِ وَ الْبُخْسِ بِالزَّكَاةِ وَ الشُّحْتَ بِالْهُدْيَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا هُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَ هُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ أَمْ أَهْلُ رِدْوَةٍ فَقَالَ هُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمْ الْعَيْدُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَيْدُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ بَلْ مِنَّا بِنَا فَتِيحَ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ وَ بِنَا أَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدَ الشَّرْكِ وَ بِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدَ الْفِتْنَةِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

\*[ترجمه] - . مجالس مفید: ۱۷۷، امالی طوسی ۱: ۶۲، المختار (۱۲۲) از کتاب نهج السعاده ۱: ۳۹۷ - مجالس شیخ مفید: محمد بن عمر بن علی از پدرش از جدش روایت کرده که گوید: زمانی که آیه «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» - نصر / ۱ - [چون یاری خدا و پیروزی فرا رسد،] بر پیامبر نازل شد به من فرمود: ای علی، یاری خدا و پیروزی فرا رسید. اگر «رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا» \*فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا\* [ببینی که مردم دسته دسته به دین خدا در آیند،] \* پس به ستایش پروردگارت بپرداز و از او آمرزش بخواه، که وی همواره توبه پذیر است [ای علی، خداوند پس از من، جهاد بر علیه فتنه را بر مؤمنان واجب کرده است همان گونه که در زمان حیات من جهاد علیه مشرکان را واجب کرده بود. گفتم: ای رسول خدا، منظور از فتنه ای که جهاد با آن بر ما واجب شده است، چیست؟ فرمود: فتنه قومی که شهادت به وحدانیت خدا و نبوت من می دهند اما مخالف سنت من هستند و از دین من بد می گویند. گفتم: ای رسول خدا، وقتی که آنان شهادت به وحدانیت خدا و نبوت تو می دهند، پس به چه دلیلی باید با آنان بجنگیم؟ فرمود: به علت بدعت در دین شان و ایجاد اختلاف در اسلام و حلال شمردن خون اهل بیتم. امام علی علیه السلام در ادامه می فرماید: گفتم: ای رسول خدا، تو به من وعده شهادت داده بودی بنابراین از خدا بخواه که در آن تعجیل فرماید. فرمود: بله من به تو وعده شهادت داده بودم. صبر تو چگونه خواهد بود آن هنگامی که این با این خضاب می شود و اشاره کرد به سیر و ریشم. گفتم: ای رسول خدا، اگر به دین و عقیده خود ثابت بودم، پس جای طلب صبر نیست بلکه جای بشارت و شکر است. فرمود: بله. خود را برای مقابله آماده کن تو با امت من خواهی جنگید.

ص: ۲۹۷

گفتم: ای رسول خدا مرا به آینده روشن راهنمایی کن. فرمود: هنگامی که دیدی امت من از هدایت به گمراهی افتاده با آنان بجنگ چرا که هدایت از خداوند است و گمراهی از شیطان. ای علی هدایت پیروی از امر خداوند است نه هوی و هوس و گویی تو در میان قومی هستی که قرآن را تأویل کرده، به شبهات متمسک می شوند، شراب را به نام آب انگور، و کم فروشی را با (ادای) زکات، و رشوه را به نام هدیه و پیشکش حلال می شمردند. گفتم: ای رسول خدا، آنان که چنین می کنند، آیا اهل فتنه هستند یا مرتد؟ فرمود: آنان اهل فتنه اند و در آن غوطه ورنند تا اینکه عدالت کار آنان را یکسره کند. گفتم: ای رسول خدا، عدالت از ما خواهد بود یا از غیر ما؟ فرمود: البته که از ما. خداوند عدالت را به وسیله ما آغاز کرد و به وسیله ما آن را ختم می نماید و به وسیله ما پس از دوره شرک بین دلها الفت ایجاد کرد. به وسیله ما نیز پس از فتنه میان قلبها انس برقرار خواهد نمود. گفتم: سپاس خدا را به خاطر آنچه که از فضلش به ما عطا فرمود.

## بیان

و البخس بالزکاه لعل المراد به أنهم يبخسون المکیال و المیزان و أموال الناس ثم يتداركون ذلك بالزکوات و الصدقات من المال الحرام و قوله و السحت بالهدیه أى يأخذون الرشوه بالحکم و یسمونها الهدیه.

\*\*[ترجمه] «البخس بالزکاه»: شاید منظور از آن این است که آنان در پیمانہ، ترازو و اموال مردم کم فروشی می کنند و سپس آنها را با زکات و صدقه از مال حرام جبران می کنند. «السحت بالهدیه»: یعنی به اسم هدیه، رشوه می گیرند.

\*\*[ترجمه]

«۲۵۸»

(۱)

مع، معانی الأخبار ابنُ الولید عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ زِيرِي فِي الدُّنْيَا وَ آخِرِهِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ زِيرِي فِي الدُّنْيَا وَ آخِرِهِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَامِلٌ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَ حَامِلٌ لَوَاءِ الْحَمْدِ عَدَا فِي الْقِيَامَةِ

ص: ۲۹۸

۱- ۲۵۸- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «باب معنى الناكثين و القاسطين و المارقين» و هو الباب: (۱۸۸) من كتاب معاني الأخبار، ص ۱۹۵.

يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيٌّ وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَ قَاضِي عِدَاتِي وَ الذَّائِدُ عَنْ حَوْضِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِمِ طِينَ وَ الْمَارِقِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ النَّاكِثُونَ قَالَ الَّذِينَ يُبَايَعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ وَ يَنْكُثُونَهُ بِالْبَصْرَةِ قُلْتُ مَنْ الْقَاسِمِ طُونَ قَالَ مُعَاوِيَةُ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ قُلْتُ مَنْ الْمَارِقُونَ قَالَ أَصْحَابُ النَّهْرَوَانَ.

\*\*[ترجمه] - . معانی الاخبار: ۱۹۵ - معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام در پایان حدیثی طولانی فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به ام سلمه رضی الله عنها فرمودند: ای ام سلمه بشنو و شاهد باش که این علی بن ابی طالب در دنیا و آخرت برادر من است، ای ام سلمه بشنو و شاهد باش که این علی بن ابی طالب در دنیا و آخرت وزیر من است، ای ام سلمه از من بشنو، و شاهد باش که این علی بن ابی طالب پرچمدار من در دنیا، و حامل پرچم حمد در فردای قیامت است،

ص: ۲۹۸

ای ام سلمه بشنو و شاهد باش که این علی بن ابی طالب وصی و جانشینم بعد از من و در هم کوبنده دشمنان من، و حامی و حافظ شرف حوض من است. ای ام سلمه بشنو و شاهد باش که این علی بن ابی طالب سرور مسلمانان، و امام متقیان، و رهبر عزتمندان، و کُشنده ناکثین و مارقین و قاسطین هستند. عرض کردم: ای رسول خدا ناکثین چه کسانی هستند؟ فرمود: کسانی که در مدینه با او پیمان می‌بندند و در بصره پیمان شکنی می‌کنند. عرض کردم: قاسطین چه کسانی هستند؟ فرمود: معاویه و یاران او از اهل شام. سپس پرسیدم: مارقین چه کسانی هستند؟ فرمود: اصحاب نهروان.

\*\*[ترجمه]

«۲۵۹»

(۱)

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ زِيَادِ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَيَاءُ رَجُلٍ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ عَلَى مِثْرِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْذَنْ لِي أَتَكَلَّمُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ عَمَارٍ فَلَمَّا قَالَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّمْتَ قَالَ سَمِعْتُ عَمَارًا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَنَا أَقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيُّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ قَالَ صِدَقَ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ إِنَّ هَذِهِ عِنْدِي فِي الْأَلْفِ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَتَّبِعُ كُلَّ كَلِمَةٍ أَلْفَ كَلِمَةٍ.

\*\*[ترجمه] - . صفار در کتاب بصائر الدرجات این روایت را نقل کرده است. - بصائر الدرجات: جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: زمانی که امیرالمومنین علی علیه السلام بر منبر بود مردی به نزد ایشان آمد و گفت: ای امیرالمومنین، به من اجازه بده در مورد فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله که از عمار بن یاسر شنیده‌ام سخن بگویم. فرمود: از خدا بترسید و نسبت دروغ به عمار ندهید. پس از آنکه آن مرد سه بار تکرار کرد، امام فرمود: صحبت کن. گفت: از عمار شنیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من بر سر نزول قرآن و علی بر سر تأویل آن خواهد جنگید. امام فرمود: قسم به خدای کعبه، راست



گفت. این سخن در هزار کلمه نزد من است که هر کلمه هزار کلمه دارد.

\*\*[ترجمه]

«۲۶۰»

(۲)

شاه، الإرشاد رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَمِّيُّ عَنْ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: انْقَطَعَ شَيْعُ نَعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۲۹۹

---

۱- ۲۵۹- رواه الصفار قدس سره في الباب من كتاب بصائر الدرجات.

۲- ۲۶۰- رواه الشيخ المفيد قدس الله نفسه في الفصل الذي عقده لما ظهر في الحديث لعل في غزوات رسول الله من كتاب الإرشاد، ص ۶۵.

يُضِيحُهَا ثُمَّ مَشَى فِي نَعْلِ وَاحِدِهِ غَلَوَهُ أَوْ نَحَوَهَا وَ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى التَّوِيلِ كَمَا قَاتَلَ مَعِيَ عَلَى التَّنْزِيلِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا فَقَالَ عُمَرُ أَنَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ وَ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَكِنَّهُ خَاصِصُ النَّعْلِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّهُ يُقَاتِلُ عَلَى التَّوِيلِ إِذَا تَرَكَتْ سُنَّتِي وَ نَبَذَتْ وَ حُرِّفَ كِتَابُ اللَّهِ وَ تَكَلَّمَ فِي الدِّينِ مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَيَقَاتِلُهُمْ عَلِيٌّ عَلَى إِحْيَاءِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى.

\*\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۶۵ - ارشاد: امام باقر به نقل از پدر خود علیهما السلام می فرماید: بند کفش پیامبر صلی الله علیه و آله پاره شد. آن را به علی علیه السلام داد تا تعمیر کند.

ص: ۲۹۹

سپس به اندازه یک غلوه (فاصله‌ای معادل پرتاب یک تیر) با یک کفش راه رفت.

رو به اصحاب کرد و فرمود: از میان شما یک نفر بر سر تاویل قرآن خواهد جنگید همان طور که به همراه من بر سر نزول آن جنگیده است. ابوبکر گفت: ای رسول خدا، آیا من همان شخصم؟ فرمود: نه. عمر گفت: ای رسول خدا، آیا من همان شخصم؟ فرمود: نه. پس مردمان دست باز داشته یک دیگر را نگاه کردند. پیامبر فرمود: آن شخص همان کسی است که کفش می دوزد و با دست خود به علی علیه السلام اشاره کرد و ادامه داد: او بر سر تاویل خواهد جنگید در حالی که مردم سنت مرا ترک و کتاب خدا را تحریف نموده و کسی از دین سخن می گوید که چیزی از آن نمی داند. علی با این افراد برای احیاء دین خدای تعالی خواهد جنگید.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۶۱»

(۱)

قَب، الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ خَاصِصُ النَّعْلِ.

\*\*\*[ترجمه] - . المسند ۳: ۳۱ و ۳۳، فضائل: ۱۳۰ و ۱۴۰ - مناقب ابن شهر آشوب: همانند روایت فوق را تا عبارت «...کسی که کفش می دوزد» ذکر کرده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۶۲»

(۲)

قب، المناقب لابن شهر آشوب صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ لِسَيِّدِ بْنِ عَمْرٍو وَقَدْ سَأَلَهُ رَدَّ جَمَاعِهِ فَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لِيَتَّهِنَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى السِّدِّينِ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ قَالُوا مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ خَاصِمُ النَّعْلِ وَكَانَ أُعْطِيَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا.

ص: ٣٠٠

١- ٢٦١- رواه أحمد في الحديث: (٣٢٦ و ٣٣٦ و ٨٢٠ و ٨٢١) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند: ج ٣ ص ٣١ و ٣٣ و ٨٢ ط ١، و رواه أيضا في الحديث: (١٩٣) و (٢٠٥) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٠ و ١٤٠، ط ١.  
٢- ٢٦٢- رواه ابن شهر آشوب- مع ما قبله و ما بعده- في عنوان: «خاصف النعل» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤٤ ط النجف. والحديث رواه الترمذي في باب مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (٣٧١٥) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٤. وقد رواه أيضا النسائي في الحديث: (٣١) من خصائص أمير المؤمنين ص ٨٥ ط بيروت وقد علقنا عليه عن مصادر منها حديث الترمذي.

\*\*[ترجمه] - مناقب ۲: ۲۴۴، سنن ۵: ۶۳۴، خصائص: ۸۵ - مناقب: در صحیح ترمذی آمده است: پیامبر صلی الله علیه و آله در جنگ حدیبیه در پاسخ به سوال سهیل بن عمرو که در مورد روی گردانی گروهی از مسلمانان پرسیده بود، فرمود: ای قبیله قریش، کوتاه کنید (و دنبال نکنید) و گر نه خداوند کسی را به سوی شما خواهد فرستاد که به خاطر دین، گردن شما را خواهد زد، کسی که خداوند دل او را با ایمان مورد امتحان قرار داده است. گفتند: ای رسول خدا، آن شخص کیست؟ فرمود: دوزنده کفش. و آن حضرت کفش خود را به علی علیه السلام داده بود تا وصله بزند.

ص: ۳۰۰

\*\*[ترجمه]

«۲۶۳»

(۱)

یف، الطرائف من مُسْنَدِ أَحْمَدَ لِتَنْتَهَنَ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لِيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

وَذَكَرَ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ وَرَوَاهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السِّتَةِ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَصَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ

قب، (۲)

\*\*[ترجمه] - فضائل: ۵۸ - طرائف از مسند احمد بن حنبل: ای قبیله قریش، کوتاه کنید (و دنبال نکنید) و گر نه خداوند به سوی شما خواهد فرستاد.

و همانند آن را ذکر می کند و می گوید: در جمع بین صحاب سته و در جزء سوم از سنن ابی داود و سنن ترمذی این روایت را آورده اند.

\*\*[ترجمه]

«۲۶۴»

المناقب لابن شهر آشوب الخَطِيبُ فِي التَّارِيخِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: لَا تَنْتَهَنَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ.

الْحَدِيثُ سَوَاءً.

وَ رَوَى ابْنُ بَطَّهِ فِي الْإِبَانَةِ حَدِيثَ خَاصِيفِ النَّعْلِ بِسَبْعَةِ طُرُقٍ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ

اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ خَاصِصُ النَّعْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَبْتَدَرْنَا نَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْصِصُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ.

ص: ٣٠١

١- ٢٦٣- و الظاهر أن الحديث هو ما رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٢٧) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٨، ط ١.

٢- ٢٦٤- رواه ابن شهر آشوب في عنوان: «خاصف النعل» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤٤ ط النجف. ورواه الخطيب البغدادي في الحديث الأول من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام وبسند آخر في ترجمه ربعي بن حراش من تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٣٣، و ج ٨ ص ٤٣٣. ورواه عنه وعن غيره بأسانيد الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٨٧٣) من ترجمه. على عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٦ ط ٢.

\*\*\*[ترجمه] - . مناقب ۲: ۲۴۴، تاریخ بغداد ۱: ۱۳۳ و ۸: ۴۳۳، تاریخ دمشق ۲: ۳۶۶ - مناقب، فضائل: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای قریش، اگر دست برنندارید قبل از پایان عمرتان خداوند حتماً مردی را که قلب وی را با ایمان مورد امتحان قرار داده است برای شما بر خواهد انگیخت.

و ادامه روایت را به همان صورت نقل کرده است .

ابن بطه در الابانه حدیث دوزنده کفش را از هفت طریق ذکر کرده است از جمله روایت ابو سعید خدری و گفته است: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از میان شما، شخصی بر سر تأویل قرآن جنگ خواهد کرد همان طور که من به خاطر تنزیل آن جنگ کردم. ابوبکر گفت: ای رسول خدا، آیا آن شخص من هستم؟ فرمود: نه. عمر گفت: ای رسول خدا آیا آن شخص من هستم؟ فرمود: نه آن شخص همان دوزنده کفش است. ابو سعید می گوید: ما مبادرت ورزیدیم تا او را بباییم و دیدیم که علی علیه السلام در حال دوختن کفش رسول خداست.

ص: ۳۰۱

\*\*\*[ترجمه]

«۲۶۵»

(۱)

کشف، کشف الغمه عَنِ الْبَغَوِيِّ فِي شَرْحِ الشُّنَّةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ.

\*\*\*[ترجمه] - . اربلی در اواسط به نقل از کتاب الجمع بین الصحاح و مسند احمد از کتاب کشف الغمه ص ۱۲۳ و ۲۱۱ و ۳۳۵ آن را روایت کرده است. - کشف الغمه: همانند آن را آورده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۶۶»

(۲)

قب، المناقب لابن شهر آشوب وَ كَاتِبِنِي الْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْخُدْرِيِّ مَا رَوَيْنَاهُ بِأَسَانِيدَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْقَطَعَ شَيْءٌ نَعْلِهِ فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُضِلِّحَهَا فَقَالَ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيَّ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيَّ تَنْزِيلَهُ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا الْقَوْمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ هُوَ خَاصَةٌ النَّعْلِ يَعْنِي عَلِيًّا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَخَرَجْتُ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِهِ فَرِحًا كَأَنَّهُ سَمِعَهُ.

ذَكَرَهُ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ وَ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ (٣) وَ لَفْظُهُ لِمُسْلِمٍ عَنِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [تَفَرَّقَ أُمَّتِي] فِرْقَتَانِ فَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنَهُمَا فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ.

ص: ٣٠٢

- 
- ١- ٢٦٥- و رواه الأبربلى رحمه الله فى أواسط عنوان: «فضل مناقبه و ما أعده الله لمحبيه» ثم أعاده فى بيانه ما ظهر لأمير المؤمنين فى غزوه الحديبيه من غزوات رسول الله نقلا- عن المفيد و الترمذى، ثم ذكره فى عنوان: «خاصف النعل» نقلا- عن كتاب الجمع بين الصحاح لرزين و عن مسند أحمد- من كتاب كشف الغمه: ج ١، ص ١٢٣، و ٢١١ و ٣٣٥ ط بيروت.
- ٢- ٢٦٦- ذكره ابن شهر آشوب فى عنوان: «خاصف النعل» من مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ٢٤٤، و مراده من الخطيب هو موافق بن أحمد الخوارزمى و الحديث موجود فى الفصل الرابع من الفصل: (١٦) من مناقب الخوارزمى- و هو المقصود للمصنف من أربعين الخطيب- ص ١٨٣، ط ٣. و الحديث رواه الخوارزمى بسنده عن الحاكم، و الحاكم رواه فى باب فضائل على عليه السلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ١٢٢، و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منهما.
- ٣- انظر الباب ٤٨ و ما حوله من كتاب الزكاه من صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٤٨ و ما حولها، و الحديث: (٣٢٣ و ٣٤١) و ما بعده من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل.

\*\*\*[ترجمه] - مناقب ۲: ۲۴۴ مناقب خوارزمی: ۱۸۳، مستدرک ۳: ۱۲۲ - مناقب: جابر بن یزید از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: بند روی کفش پیامبر صلی الله علیه و آله پاره شد. آن را به علی علیه السلام داد تا بدوزد. فرمود: از میان شما شخصی بر سر تأویل قرآن خواهد جنگید همان گونه که من بر سر تنزیل آن جنگ کردم. پس هر کس انتظار داشت آن شخص او باشد. ابوبکر پرسید: ای رسول خدا، آیا آن شخص من هستم؟ فرمود: نه. عمر گفت: ای رسول خدا آیا آن شخص من هستم؟ فرمود: نه آن شخص همان دوزنده کفش یعنی علی است. ابوسعید می گوید: از میان گروه خارج شدم و بشارت فرمایش پیامبر را به علی دادم. وی هیچ خوشحال نشد گویی آن را پیش تر شنیده بود.

این روایت را احمد بن حنبل در الفضائل و نیز بخاری و مسلم آن را آورده‌اند. عین نقل مسلم از ابو سعید خدری این است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: (امت به دو گروه تقسیم خواهند شد) از میان آنان فرقه سومی پیدا خواهد شد که آنان را خواهد کشت، همان کسی که شایسته ترین امت به حق است.

ص: ۳۰۲

\*\*\*[ترجمه]

«۲۶۷»

(۱)

قب، المناقب لابن شهر آشوب أَبُو يَعْلَى الْمُؤَصِّلِيُّ وَ الْخَطِيبُ التَّارِيخِيُّ وَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ بِطَرُقٍ كَثِيرَةٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

عَبْدُوسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ وَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكَ الْأَصْبَهَانِيُّ وَ شَيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ وَ الْمُؤَفَّقُ الْخُوَارِزْمِيُّ وَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ الْخُدْرِيِّ فِي خَبَرٍ قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ مَا أَقَاتِلُ الْقَوْمَ قَالَ عَلَيَّ الْإِحْدَاثُ فِي الدِّينِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ فَأَيْنَ الْحَقُّ يَوْمَئِذٍ قَالَ يَا عَلِيُّ الْحَقُّ مَعَكَ وَ أَنْتَ مَعَهُ قَالَ إِذَا لَأَ أَبَالِي مَا أَصَابَنِي.

شَيْرَوَيْهِ فِي الْفَرْدَوْسِ عَنْ وَهْبِ بْنِ صَيْفِيٍّ وَ رَوَى غَيْرُهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا أَقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيُّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ.

ص: ۳۰۳

۱- ۲۶۷- رواه ابن شهر آشوب في عنوان: «فصل في ظالميه و مقاتليه» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ۳ ص ۱۸، ط النجف. وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: (۱۲۰۶) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۲۰۰ ط ۲. وأيضا رواه الحاكم النيسابوري بأسانيد كثيرة في كتاب الأربعين كما رواها عنه الحموي في الباب: (۵۳) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ۱، ص ۲۷۸ ط بيروت. ورواه أيضا السيوطي عن أربعين الحاكم في فضائل علي



عليه عليه السلام من كتاب اللآلئ المصنوعه: ج ١، ص ٢١٣. وأيضاً رواها عن الحاكم ابن كثير في ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٠٥ كما رواها عنه المتقى في كنز العمال: ج ٦ ص ٧٢ ط ١. ورواها أيضاً العلامة الأمينى عن مصادر في رد مخاريق ابن تيميه وحكم قتال الجمل وصفين من كتاب الغدير: ج ٣ ص ١٧٤

\*\*\*[ترجمه] - مناقب ۳: ۱۸، تاریخ دمشق ۳: ۲۰۰، کتاب الاربعین (حاکم نیشابوری):، فرائد السمطين (حموینی) ۱: ۲۷۸، اللآلی المصنوعه (سیوطی) ۱: ۲۱۳، البدايه و النهايه (ابن کثیر) ۷: ۳۰۵، کنز العمال (المتقی) ۶: ۷۲ - مناقب: با ذکر سند از امیرالمومنین علی علیه السلام نقل می کند که فرمود: من به جنگ با پیمان شکنان، ظالمان و خوارج امر شده ام.

عبدوس بن عبدالله همدانی، ابوبکر بن فورک اصفهانی، شیرویه دیلمی، موفق خوارزمی و ابوبکر بن مردویه در کتاب های خود به نقل از خدری آورده اند: علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا به چه دلیل با این قوم خواهم جنگید؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به علت بدعت در دین. در روایت دیگری آمده است که علی علیه السلام فرمود: در آن روز حق کجا خواهد بود؟ پیامبر فرمود: ای علی حق با تو و تو همراه حق خواهی بود. فرمود: پس از آنچه بر سر من آید ابایی ندارم.

شیرویه در الفردوس به نقل از وهب بن صیفی و دیگران از زید بن ارقم آورده اند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من بر سر تنزیل قرآن جنگیدم و علی بر سر تأویل آن خواهد جنگید.

ص: ۳۰۳

\*\*\*[ترجمه]

«۲۶۸»

(۱)

جا، المجالس للمفید أَخْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ ابْنِ تَعْلَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهُمْ قَالُوا يَرَى مُحَمَّدٌ أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَ الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَئِنْ مَاتَ لَنَعْرَلْنَهَا عَنْهُمْ وَ لَنَجْعَلَنَّهَا فِي سِوَاهُمْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَامَ فِي مَجْمَعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ كَيْفَ بِكُمْ وَ قَدْ كَفَرْتُمْ بِعِدِّي ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي فِي كَتِيبِهِ مِنْ أَصْحَابِي أَضْرَبُ وَجُوهَكُمْ وَ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحِجَالِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْكُمْ.

\*\*\*[ترجمه] - مجالس مفید: ۷۳ - مجالس شیخ مفید: امام صادق علیه السلام فرمود: خبری از گروهی از قریش به پیامبر رسید مبنی بر اینکه آنان می گویند: محمد حکومت را در میان خاندان خود قرار داد اگر بمیرد آن را از آنان پس گرفته و به دست دیگران خواهیم سپرد. لذا پیامبر صلی الله علیه و آله از منزل به قصد آنان خارج شد. به آنان رسید و فرمود: ای قبیله قریش چگونه خواهید بود اگر به شما بگویم: که پس از من کافر شده و مرا در میان لشگری از اصحابم خواهید دید که با شمشیر بر صورت و گردن شما می زنم؟ در این حال جبرئیل نازل شد و گفت: ای محمد، پروردگارت سلام می رساند و می ... فرماید: بگو إِنْ شَاءَ اللَّهُ یا علی بن ابی طالب. پیامبر فرمود: إِنْ شَاءَ اللَّهُ یا علی بن ابی طالب این کار را با شما خواهد کرد .

\*\*\*[ترجمه]

كشفت، كشف الغمه قال ابن طلحه قال البغوي في شرح السنه عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى منزلاً أم سلمة فحياهه علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أم سلمة هَذَا وَاللَّهِ قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِيَةِ طِينٍ وَالْمَارِقِينَ مِنْ بَعْدِي.

وَعَنْ زُرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنَا فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَوْ لَا أَنَا مَا قُتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ وَ أَهْلُ الْجَمَلِ وَ لَوْ لَا أَنِّي أَخَشَى أَنْ تَتْرَكُوا الْعَمَلَ لِأَنبَأْتِكُمْ بِالَّذِي قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُسْتَبْصِرًا ضَمَّ لِمَالَهُمْ عَارِفًا لِلْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ.

ص: ٣٠٤

١- ٢٦٨- رواه الشيخ المفيد في المجلس: (٣) من أماليه ص ٧٣.

٢- ٢٦٩- رواه الايزلي رحمه الله قبيل العنوان: «و أمّا تفصيل العلوم فمنه ابتداءها» من كتاب كشف الغمه: ج ١ ص ١٢٩، ط بيروت.

\*\*\*[ترجمه] - اربلی در کتاب کشف الغمیه ج ۱ ص ۱۲۹ این روایت را ذکر کرده است. - کشف الغمه: بغوی در شرح السنه از ابن مسعود روایت کرده که: پیامبر صلی الله علیه و آله به خانه ام سلمه آمد. علی علیه السلام نیز نزد ایشان آمد. پیامبر فرمود: ای ام سلمه، به خدا قسم این شخص پس از من قاتل بیعت شکنان، ظالمان و خوارج است.

زرّ از علی علیه السلام نقل می کند که فرمود: من چشم فتنه را کور کردم غیر از من کسی با خوارج و بیعت شکنان نمی توانست بجنگد. اگر بیم آن نداشتم که دست از کار بکشید شما را نسبت به کسی که خداوند از زبان پیامبرش فرمود که وی با بصیرت و اطلاع از گمراهی این افراد و هدایت ما، بر آنان چیره خواهد شد، آگاه می کردم.

ص: ۳۰۴

\*\*\*[ترجمه]

«۲۷۰»

(۱)

جش، الفهرست للنجاشی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ يُوحَى إِلَيْهِ وَإِذَا حَيَّهٖ فِي حَيَابِ النَّبِيِّ فَكَرِهَتْ أَنْ أَقْتُلَهَا فَأَوْقَطَهُ فَأَضْطَجَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَيَّةِ حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْهَا سُوءٌ يَكُونُ لِي دُونَهُ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لِعَلِيِّ مَنَّتَهُ وَهَبْنَا لِعَلِيِّ بِتَفْضِيلِ اللَّهِ إِيَّاهُ ثُمَّ التَفَّتْ فَرَآنِي إِلَىٰ جَانِبِهِ فَقَالَ مَا أَضْجَعَكَ هَاهُنَا يَا أَبَا رَافِعٍ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ الْحَيَّةِ فَقَالَ قُمْ إِلَيْهَا فَاقْتُلْهَا فَفَعَلْتُهَا ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِي فَقَالَ يَا أَبَا رَافِعٍ كَيْفَ أَنْتَ وَ قَوْمٌ يُقَاتِلُونَ عَلِيًّا وَ هُوَ عَلَى الْحَقِّ وَ هُمْ عَلَى الْبَاطِلِ يَكُونُ فِي حَقِّ اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ جِهَادَهُمْ فَبِقَلْبِهِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ

(۲)

ص: ۳۰۵

۱- ۲۷۰- رواه النجاشي رفع الله مقامه في ترجمه أبي رافع إبراهيم مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رجاله ص ۳. وانظر الحديث: (۵) وتعليقه من كتاب النور المشتعل ص ۶۰ ط ۱.

۲- كذا في طبعه الكمباني من كتاب البحار هذا. وفي روايه أبي نعيم في كتاب ما نزل...: " يا أبا رافع سيكون بعدى قوم يقاتلون عليا، حق على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع فبلسانه فبقلمه... "

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ لِي إِنْ أَدْرَكْتَهُمْ أَنْ يُعِينَنِي اللَّهُ وَ يُقَوِّبَنِي عَلَى قِتَالِهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ أَدْرَكْتَهُمْ فَصَوِّهِمْ وَأَعْنَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَمِينِي عَلَى نَفْسِي وَ أَهْلِي فَهَذَا أَبُو رَافِعٍ أَمِينِي عَلَى نَفْسِي قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبِيدٍ اللَّهُ بِنِ أَبِي رَافِعٍ فَلَمَّا بُوِيَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَالَفَهُ مُعَاوِيَةُ بِالشَّامِ وَ سَارَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ إِلَى البَصْرَةِ قَالَ أَبُو رَافِعٍ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّقَاتِلُ عَلِيًّا قَوْمٌ يَكُونُ حَقًّا فِي اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَبَاعَ أَرْضَهُ بِخَيْرٍ وَ دَارَهُ ثُمَّ خَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَهُ خَمْسٌ وَ ثَمَانُونَ سِنَةً وَ قَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ لَقَدْ أَضْيَحْتُ وَ لَا أَحِيدُ بِمَنْزِلَتِي لَقَدْ بَايَعْتُ الْبَيْعَتَيْنِ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ وَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ وَ صَلَّيْتُ الْقِبْلَتَيْنِ وَ هَاجَرْتُ الثَّلَاثَ قُلْتُ وَ مِمَّا هَاجَرْتُ الثَّلَاثَ قَالَ هَاجَرْتُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَ هَاجَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ هَذِهِ الْهَجْرَةُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى الْكُوفَةِ فَلَمْ يَزَلْ مَعَ عَلِيٍّ حَتَّى اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ فَرَجَعَ أَبُو رَافِعٍ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا دَارَ لَهُ بِهَا وَ لَا أَرْضَ فَقَسَمَ لَهُ الْحَسَنِ دَارَ عَلِيٍّ بِنِصْفَيْنِ وَ أَعْطَاهُ سِنَخَ أَرْضٍ أَقْطَعَهُ إِياَهَا فَبَاعَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَ سَبْعِينَ أَلْفًا.

\*[ترجمه] - . رجال نجاشی: ۳، النور المشتعل: ۶۰ - الفهرست نجاشی: ابو رافع می گوید: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم. آن حضرت خوابیده بود و یا وحی بر وی نازل می شد. ناگهان دیدم ماری در گوشه خانه است. دلم نیامد آن را بکشم تا مبدا پیامبر را بیدار کنم. پس میان او و مار خوابیدم تا اگر مار خواست کاری کند، آسیبی به وی نرسد. پیامبر در حالی که آیه ذیل را قرائت می کرد بیدار شد: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» - . مائده / ۵۵ - [ولی شما، تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند: همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند]. سپس فرمود: سپاس خداوندی را که منت خود را بر علی تمام کرد. برتری دادن علی از سوی خدا بر وی مبارک باد. سپس روی برگرداند و مرا در کنار خود دید و فرمود: ای ابا رافع چه چیز باعث شده که در اینجا بخوابی؟ او را از داستان مار با خبر کردم. فرمود: برخیز و آن را بکش. من هم آن را کشتم. سپس پیامبر دست مرا گرفت و فرمود: ای ابا رافع، چه خواهی کرد با قومی که بر باطلند و با علی که بر حق است خواهند جنگید؟ جنگ با آنان جهاد در راه خداست. هر کس نتواند با آنان پیکار کند پس باید قلبا از آنان برائت بجوید و اگر کسی قادر با این کار هم نبود، دیگر چیزی نخواهد بود که انجام دهد.

ص: ۳۰۵

گفتم: ای رسول خدا، برایم دعا کن تا اگر در زمان آنان بودم، خداوند مرا یاری کرده و قلبم را برای جنگ با آنان نیرومند کند. فرمود: خداوند اگر وی زمان آنان را درک کرد استوار و یاری اش کن. سپس از خانه خارج شد و به مردم فرمود: ای مردم، اگر کسی خواست که امین من بر جان و خانواده مرا مشاهده کند، این ابو رافع امین من بر جان من است. عون بن عبیدالله بن ابی رافع می گوید: وقتی مردم با علی علیه السلام بیعت کردند، معاویه در شام سر به مخالفت برداشت و طلحه و زبیر عازم بصره شدند. ابو رافع گفت: این سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله است که فرمود: قومی با علی خواهند جنگید که جنگ با آنان جهاد در راه خداست. ابو رافع که پیرمردی هشتاد و پنج ساله بود، زمین خود را در خیبر و نیز خانه اش را فروخت و به علی علیه السلام پیوست. او گفت: سپاس خداوند را. هیچ کس مقام و منزلت مرا ندارد. دو بار بیعت کردم؛ در عقبه و رضوان. به دو قبله نماز گزاردم و سه بار هجرت کردم. عون می گوید: پرسیدم: هجرت های سه گانه کدامها هستند؟ پاسخ داد: به همراه جعفر بن ابی طالب به حبشه، با رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه مهاجرت کردم و این سومین

مهاجرت من است که به همراه علی بن ابی طالب علیه السلام عازم کوفه شده‌ام. وی همچنان همراه علی بود تا اینکه امام به شهادت رسید و ابو رافع به همراه حسن علیه السلام به مدینه بازگشت. وی خانه و زمینی نداشت لذا حسن علیه السلام خانه علی علیه السلام را به دو قسمت تقسیم کرد و به وی داد، و نیز محصول زمینی را به وی بخشید، که عبیدالله پسر ابی رافع آن را به قیمت صد و هفتاد هزار سکه از معاویه خریداری کرد.

\*\*[ترجمه]

«۲۷۱»

(۱)

ك، إكمال الدين أبي عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي إن في النار لمدية يُقال لها الحصية أ فلا تسألوني ما فيها فقل و ما فيها يا أمير المؤمنين فقال فيها أيدي الناكثين.

ص: ۳۰۶

---

۱- ۲۷۱- رواه الصدوق رحمه الله في الباب من كتاب اكمال الدين.

\*\*\*[ترجمه] - . صدوق در اکمال الدین آن را روایت کرده است. - اکمال الدین: امام باقر علیه السلام به نقل از امام علی علیه السلام فرمود: در جهنم، شهری است که «حصینه» نام دارد. آیا از من نمی‌پرسید که در آن چه چیزی وجود دارد؟ گفته شد: ای امیر المومنین در آن چه چیزی وجود دارد؟ فرمود: در آن دست‌های بیعت شکنان وجود دارد.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۷۲»

(۱)

كَافِيَهُ، الْمُفِيدِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَجَلِحِ عَنْ عِمْرَانَ قَالَ قَالَ حُذَيْفَةُ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُقَاتِلَ شَيْعَةَ الدَّجَالِ فَلْيُقَاتِلْ أَهْلَ النَّاكِثِينَ وَ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ.

\*\*\*[ترجمه] - . مفید در کتاب کافیه آن را نقل کرده است. - کافیه شیخ مفید: حدیفه گفت: هر کس که قصد دارد با پیروان دجال بجنگد، با بیعت شکنان و خوارج پیکار کند.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۷۳»

(۲)

أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَيْرِيلٍ الْهَمْدَانِيُّ فِي كِتَابِ صَفِيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حُمَيْدٍ بَيْنَ أَبِي عُثَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْمَأْغَمَشِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَانْقَطَعَ شَيْءٌ نَعْلِهِ فَأَلْقَاهَا إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُضِلُّهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ ذَاكُمْ خَاصِفُ النَّعْلِ قَالَ وَ كَانَ يَدُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُضِلُّهَا (۳) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَبَشَّرْتُهُ بِذَلِكَ فَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ كَأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ كَانَ عَلِمَهُ مِنْ قَبْلُ.

ص: ۳۰۷

۱- ۲۷۲- رواه الشيخ المفيد في كتاب الكافية.

۲- ۲۷۳- الحدیثان رواهما ابن ابی الحدید فی شرح المختار: (۴۸)- من نهج البلاغه-: ج ۱ ط بیروت ص ۶۴۳، و فی ط الحدیث بمصر: ج ۳ ص ۲۰۶.

۳- ما بین المعقوفین آخرین مأخوذ من شرح ابن ابی الحدید، و أمّا المعقوفات الأول فزیاده توضیحیه منا.

وَرَوَى ابْنُ دَيْزِيلٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَيْضاً عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ ابْنِ فَضِيلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَجْرِيِّ عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ الْعِرَاقِيُّ فَأَهْدَتْ لَهُ الْأَزْدُ جُزْراً فَبَعَثُوا مَعِيَ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا أَيُّوبَ قَدْ كَرَّمَكَ اللَّهُ بِصِيحْبِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنُزُولِهِ عَلَيْكَ فَمَا لِي أَرَاكَ تَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِسَيْفِكَ تُقَاتِلُهُمْ هَوْلَاءَ مَرَّةً وَهَوْلَاءَ مَرَّةً قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَ عَلِيِّ النَّاكِثِينَ فَقَدْ قَاتَلْنَاهُمْ وَعَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَهُ الْقَاسِطِينَ فَهَذَا وَجْهُنَا إِلَيْهِمْ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ وَعَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَ عَلِيِّ الْمَارِقِينَ وَ لَمْ أَرِهِمْ بَعْدُ.

\*\*\*[ترجمه] - این دو حدیث را ابن ابی الحدید در شرح المختار (۴۸) از نهج البلاغه ۱: ۶۴۳ روایت کرده است. - می گویم: ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه از کتاب صفین به نقل از ابو سعید الخدری آورده است: همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که بند کفش وی پاره شد. آن را به علی علیه السلام داد تا تعمیر کند. سپس فرمود: از میان شما شخصی بر سر تأویل قرآن خواهد جنگید همان گونه که من بر سر تنزیل آن جنگ کردم. ابوبکر پرسید: ای رسول خدا، آیا من همان شخص هستم؟ فرمود: نه. عمر گفت: ای رسول خدا آیا من همان شخص هستم؟ فرمود: نه. آن شخص همان دوزنده کفش است. در این حال علی علیه السلام مشغول دوختن کفش پیامبر بود. ابوسعید می گوید: نزد علی آمدم و بشارت فرمایش پیامبر را به علی دادم. وی هیچ خوشحال نشد گویی که قبلاً می دانسته است.

ص: ۳۰۷

ابن دیزیل در این کتاب به نقل از ابو صادق نقل کرده است: ابو ایوب انصاری در عراق نزد ما آمد. قبیله ازد چهارپایانی را به وی هدیه کرد و به همراه من برای او ارسال کرد. نزد وی رفتم سلام کردم و گفتم: ای ابویوب، خداوند تو را با مصاحبت با پیامبر و همنشینی با وی گرامی داشت. چرا با شمشیرت یک بار از این گروه و بار دیگر از آن گروه استقبال می کنی؟ گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله از ما پیمان گرفت که به همراه علی با بیعت شکنان بجنگیم و ما چنین کردیم. از ما پیمان گرفت که با ظالمان یعنی معاویه و یارانش پیکار کنیم و به آنان حمله ور شویم. پیامبر از ما پیمان گرفت که همراه علی با خوارج بجنگیم که هنوز آنان را ندیده ام.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۷۴»

(۱)

وَ أَيْضاً قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ عَلَيْكَ جِهَادَ الْمُفْتُونِينَ كَمَا كَتَبَ عَلَيَّ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي كُتِبَ عَلَيَّ فِيهَا الْجِهَادُ قَالَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ هُمْ مُخَالِفُونَ لِلَّهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَ أُقَاتِلُهُمْ وَ هُمْ يَشْهَدُونَ كَمَا أَشْهَدُ قَالَ عَلَيَّ الْإِحْدَاثُ فِي الدِّينِ وَ مُخَالَفَةُ الْأَمْرِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ كُنْتَ وَعَدْتَنِي الشَّهَادَةَ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُعَجِّلَهَا لِي بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ فَمَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ أَمَا إِنِّي وَعَدْتُكَ بِالشَّهَادَةِ وَ تَسْتَشْهَدُ يُضْرَبُ عَلَيَّ هَذِهِ فَتُخَضَّبُ هَذِهِ (۲)



- 
- ١- ٢٧٤- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٥٧) من نهج البلاغه: ج ٣ ط الحديث بيروت ص ٢٧٧. وليلاحظ المختار: (١٢٢) وتعليقاته من كتاب نهج السعاده: ج ١، ص ٣٩٧ ط ٢.
- ٢- كذا في طبع الكمباني من أصلى، و في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه طبع بيروت: «أما إني وعدتك الشهاده و ستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه...».

رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ ذَا بِمَوْطِنٍ صَبْرٍ هَذَا مَوْطِنٌ شُكْرٍ قَالَ أَجَلٌ أَصَيْبَتْ فَأَعَدَّ لِلْخُصُومَةِ فَإِنَّكَ مُخَاصِمٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ بَيَّنْتَ لِي قَلِيلًا فَقَالَ إِنَّ أُمَّتِي سَتَفَتُنَّ مِنْ بَعْدِي فَتَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ وَ تَعْمَلُ بِالرَّأْيِ وَ تَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ بِالنَّبِيِّ وَ السُّحْتَ بِالْهَدْيِ وَ الرِّبَا بِالْبَيْعِ وَ تُحَرِّفُ الْكِتَابَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ تَغْلِبُ كَلِمَةَ الضَّلَالِ فَكُنْ حَلَسَ بَيْتِكَ حَتَّى تُقْلِدَهَا فَإِذَا قَلَّدْتَهَا جَاشَتْ عَلَيْكَ الصُّدُورُ وَ قَلْبَتْ لَكَ الْأُمُورُ تُقَاتِلُ حِينَئِذٍ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَلَيْسَتْ حَالُهُمُ الثَّانِيَةَ بَعْدُونَ حَالِهِمُ الْأُولَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ الْمُفْتُونِينَ مِنْ بَعْدِكَ أَمْ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَّهُ أَمْ بِمَنْزِلِهِ رَدَّهُ فَقَالَ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَّهُ يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْدِرِكُهُمُ الْعَدْلُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ بَلْ مِنَّا بِنَا فَتِيحَ اللَّهُ وَ بِنَا يَحْتِمُ وَ بِنَا أَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشُّرُكِ وَ بِنَا يُؤَلَّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

و قال عند

قوله عليه السلام في الخطبة الشقشقيه: فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكثَتْ طَائِفُهُ وَ مَرَقَتْ أُخْرَى وَ فَسَقَتْ آخَرُونَ.

ما هذا لفظه فأما الطائفة الناكثه فهم أصحاب الجمل و أما الطائفة القاسطه فأصحاب صفين و سماهم رسول الله صلى الله عليه و آله القاسطين و أما الطائفة المارقه فأصحاب النهروان و أشرنا نحن بقولنا سماهم رسول الله القاسطين إلى قوله ستقاتل بعدى الناكثين و القاسطين و المارقين و هذا الخبر من دلائل نبوته صلوات الله عليه لأنه إخبار صريح بالغيب لا- يحتمل التمويه و التدليس كما تحتمله الأخبار المجمله.

و صدق قوله عليه السلام و المارقين (١)

قوله أولاً في الخوارج

ص: ٣٠٩

١- كذا في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه: ج ١ ص ١٧٠، ط الحديث ببيروت، و في ط الكمباني من البحار: «و صدق لقوله صلى الله عليه و آله: "والمارقين" قوله أولاً في الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

و صدق قوله الناكثين كونهم نكثوا البيعه بادئ بدء و قد كان يتلو وقت مبايعتهم و من نكث فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ و أما أصحاب الصفيين فإنهم عند أصحابنا مخلدون في النار لفسقهم فصح فيهم قوله تعالى وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا

\*\*[ترجمه] - . شرح المختار (۱۵۷) از نهج البلاغه ۳: ۲۷۷، المختار (۱۲۲) از کتاب نهج السعادة ۱: ۳۹۷ - همچنين ابن ابی الحديد از طريق روايت بسياری از محدثين به نقل از علي عليه السلام می گوید: رسول خدا صلی الله عليه و آله به او فرمود: خداوند همان طور که جهاد با مشرکان را بر من واجب کرده بود، جهاد فتنه گران را بر تو واجب کرده است. امام علي عليه السلام فرمود: گفتم ای رسول خدا این فتنه چیست که جهاد با آن بر من واجب شده است؟ فرمود: اینان قومی هستند که شهادت به یگانگی خداوند و نبوت من می دهند اما با سنت من مخالفند. گفتم: ای رسول خدا اگر آنان همانند شهادتین می گویند پس برای چه من با آنان خواهم جنگید؟ فرمود: به علت بدعت گذاری در دین و مخالفت امر الهی. گفتم: ای رسول خدا، به من وعده شهادت داده بودی از خداوند بخواه که در آن تعجیل فرموده و در رکاب تو شهید شوم. فرمود: پس چه کسی با بیعت شکنان، ظالمان و خوارج بجنگد؟! من به تو وعده شهدت داده ام و تو شهید می شوی. بر این ضربه خواهند زد و این به خون خضاب خواهد شد، صبر تو چگونه خواهد بود؟ گفتم:

ص: ۳۰۸

این که جای صبر ندارد بلکه جای شکر دارد. فرمود: بله راست گفתי پس خود را برای جنگیدن آماده کن. با تو خواهند جنگید. گفتم: ای رسول خدا، امکان دارد قدری تبیین کنی؟ فرمود: امت من پس از من گمراه شده و قرآن را تأویل کرده و به رأی خود عمل خواهند نمود. شراب را حلال شمرده و رشوه را هدیه و ربا را داد و ستد فرض خواهند کرد. کتاب قرآن را تحریف کرده و گمراهی را حکم فرما خواهند ساخت. پس در خانهات بمان و آنرا جایگاه خود بساز تا این که امر بر عهده تو افتد و هنگامی که تو آن را عهده دار شوی دلها جوشان و نگران شود، و اوضاع دگرگون شد، در این هنگام بر سر تأویل قرآن خواهی جنگید همان طور که من برای تنزیل آن جنگیدم. وضعیت دوم آنان با حالت اولشان تفاوتی ندارد. گفتم: ای رسول خدا، این فتنه گران و گمراهان در چه جایگاهی هستند؟ آیا در جایگاه فتنه گرند یا مرتد؟ فرمود: در مقام فتنه هستند و در آن غوطه ور خواهند ماند تا اینکه عدالت کار آنها را یکسره سازد. گفتم: ای رسول خدا، آیا این عدالت توسط ما بر آنان جاری خواهد شد یا به واسطه دیگران؟ فرمود: بلکه به وسیله ما، خداوند به واسطه ما عدالت را آغاز کرد و از طریق ما آن ختم آن صورت می پذیرد. بوسیله ماست که خداوند پس از دوره شرک در میان قلبها الفت ایجاد می کند و همچنین بوسیله ماست که پس از فتنه در بین دلها انس را برقرار خواهد کرد. گفتم: سپاس خداوند را به خاطر فضل هایش که بر ما ارزانی داشت.

ابن ابی الحديد خطبه شقشقیه امیرالمومنین علیه السلام را با این الفاظ آورده که فرمود: هنگامی که خلافت را به دست گرفتم، گروهی بیعت شکستند، گروهی از دین خارج شده و گروهی دیگر فسق و فجور به راه انداختند.

اما منظور از ناکثین، همان اصحاب جمل می باشد. قاسطین اصحاب صفيين هستند که رسول اکرم صلی الله عليه و آله آنان را به

این اسم خوانده است. مارقین نیز اصحاب نهروان یعنی خوارج می‌باشند. در وجه تسمیه آنان به قاسطین توسط پیامبر قبلاً به این سخن پیامبر استناد کردیم که به علی علیه السلام فرمود: پس از من با ناکثین، قاسطین و مارقین خواهی جنگید. این خبر از دلائل نبوت آن حضرت است چون خبری بود از غیب که بر خلاف اخبار مجمل، امکان پنهان کردن آن وجود ندارد.

منظور پیامبر صلی الله علیه و آله از «و المارقین» را سخن دیگر ایشان در مورد خوارج تأیید می‌کند:

ص: ۳۰۹

«یمرقون من الدین كما یمرق السهم من الرمیة»: از دین خارج می‌شوند همان‌گونه که تیر از کمان می‌جهد.

همچنین این که آن حضرت فرمودند: «الناکثین» را این مطلب تأیید می‌کند که آنان در ابتدا بیعت شکستند در حالی که آن حضرت در هنگام بیعت آنان آیه ذیل را قرائت می‌کردند: «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» - فتح / ۱۰ - [پس هر که پیمان شکنی کند، تنها به زیان خود پیمان می‌شکند]. اما قاسطین در نزد اصحاب ما به علت ظلمشان در آتش ماندگار هستند و سخن خداوند در مورد آنان تحقق یافت که فرمود: «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» - جن / ۱۵ - [ولی ظالمان، هیزم جهنم خواهند بود].

\*\*[ترجمه]

«۲۷۵»

(۱)

كَتَبَ الْكَرَّاجِكِيُّ، عَنِ الْقَاضِي أَسَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ وَ كَانَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ الْمُعَانِدِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَنْظَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَصَّاءٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ وَ مُعَاذِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْمَازِنِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ مُتَعَلِّقًا بِحُلْفَةِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي أَنْبَأْتُهُ بِأَسْمِي أَنَا جُنْدَبُ الرَّبْدِيُّ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْعَامِ الْمَاضِي وَ هُوَ آخِذٌ بِهَذِهِ الْحُلْفَةِ وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ ضِمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالأَوْتَارِ وَ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا وَ دَعَوْتُمْ حَتَّى تَقَطَّعُوا إِرْبًا إِرْبًا ثُمَّ أَبْغَضْتُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَكْبَبَكُمْ اللَّهُ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَضَعْ حَمْسَكَ فِي حَمْسِي يَعْنِي كَفَّكَ فِي كَفِّي فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَ إِيَّاكَ مِنْ شَجَرِهِ أَنَا أَضِلُّهَا وَ أَنْتَ فَرَعُهَا فَمَنْ قَطَعَ فَرَعَهَا أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ وَ جِهَهُ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ يَقْتُلُ النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْجَاحِدِينَ

ص: ۳۱۰

عَلِيٌّ مِّنِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

\*\*\*[ترجمه] - . کراجکی در کنز الفوائد آن را روایت کرده است. - کنز الفوائد: ابن عباس می گوید: ابوذر غفاری را دیدم که دست به حلقه خانه کعبه آویخته و می گوید: ای مردم هر کس که مرا می شناسد که می شناسد و اگر نمی شناسد می گویم که من جندب ربذی ابوذر غفاری هستم که در سال گذشته رسول خدا را دیدم که این حلقه را گرفته و فرمود: ای مردم اگر آن... قدر روزه بگیرید که همانند زه کمان شوید و اگر آن قدر نماز بخوانید که همانند کمان گردید و آن قدر دعا کنید که قطعه قطعه شوید اما بغض علی بن ابی طالب را در سینه داشته باشید، خداوند شما را با صورت بر آتش خواهد افکند. سپس فرمود: ای اباحسن برخیز و دست خود را در دستم بگذار. خداوند، من و تو را از یک درخت انتخاب نمود که من اصل و ریشه آن و تو شاخه و فرع آن درخت هستی. هر کس شاخه های آن را قطع کند خداوند او را با چهره در آتش می افکند. سپس فرمود: علی سید پیامبران و امام متقیان است که با ناکثین، مارقین و جاحدین خواهد جنگید.

ص: ۳۱۰

علی برای من همانند هارون برای موسی است با این تفاوت که پس از پیامبری نخواهد بود.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۷۶»

(۱)

يف، الطرائف رَوَى مَحْمُودُ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي كِتَابِ الْفَائِقِ فِي الْأُصُولِ فِي بَابِ قَالَ وَ قَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ذِكْرِ بَيَانِ مُعْجَزَاتِهِ يَعْنِي مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: وَ قَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيَتَّقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

ثم قال محمود الخوارزمي فقاتل علي طلحه و الزبير بعد ما نكثا بيعته و قاتل معاوية و قومه و هم القاسطون أي الظالمون و قاتل الخوارج و هم المارقون.

هذا لفظ الخوارزمي.

و من ذلك ما رواه الخوارزمي محمود في كتاب الفائق المذكور في باب ذكر سائر معجزاته عليه السلام من قصه ذي الشديه الذي قتل مع الخوارج وَ قَدْ رَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: فِي حَدِيثِ ذِي الشَّدِيهِ وَ أَضِيحَاهِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالنَّهْرَوَانِ: قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فِرْقِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ.

و في روايه الأوزاعي في صفة ذي الشديه: أن إحدى ثدييه مثل البيضة تدورت يخرجون علي خير فرقه من المسلمين (۲).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَأَشْهَدُ أَنَّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَاتِلُهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَمْرٌ

ص: ٣١١

---

١- ٢٧٦- رواه السيّد ابن طاوس في الحديث: (١٥٤) من كتاب الطرائف ١٠٤.

٢- كذا.

بَذَلِكِ الرَّجُلِ فَالْتَمِسَ فَوَجِدَ فَأَتَى بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي نَعْتُ.

قَالَ صَاحِبُ الطَّرَائِفِ هَذَا لَفْظٌ مَا رَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ فِي حَدِيثِهِ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْخُوَارِزْمِيُّ فِي كِتَابِ الْفَائِقِ أَيْضًا فِي بَابِ ذِكْرِ سَائِرِ مُعْجَزَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَقَالَ يَغْنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَانِ أَحْيَمُ ثُمُودَ وَ مَنْ يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذَا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ فَيَيْتَلُّ مِنْهُ هَذِهِ وَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَكَانَ كَمَا أُخْبِرُ.

هذا لفظ الخوارزمي و أحيمر ثمود عاقر ناقه صالح و قاتل على عليه السلام هو عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين\*

\*\*[ترجمه] - . طرائف: ۱۰۴ - طرائف: محمود خوارزمي در كتاب الفائق في الاصول در بابي روايت کرده و مي گويد: پيامبر صلى الله عليه و آله در بيان معجزاتش به على عليه السلام فرمود: با ناکئين، قاسطين و مارقين خواهی جنگيد.

محمود خوارزمي سپس مي گويد: على با طلحه و زبير پس از بيعت شكني آنان جنگيد. با معاويه و يارانش كه ظالم بودند و نيز خوارج كه همان مارقين بودند، جنگ نمود. اين روايت خوارزمي است.

از اين جمله روايات مي توان به داستان «ذی الثديه» كه با خوارج كشته شد و محمود خوارزمي آن را در كتاب الفائق در باب ساير معجزات پيامبر صلى الله عليه و آله آورده اشاره كرد. الحميدي در حديث چهارم از احاديث متفق عليه از مسند ابوسعيد خدری آن را نقل کرده است: در حديث ذی الثديه و يارانش كه توسط على بن ابی طالب در نهروان كشته شدند: مي گويد: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: گروهی از مسلمانان همانند تیری كه از كمان رها شود از دين خارج خواهند شد و گروهی كه به حق نزديك ترند آنان را خواهند كشت.

در روايت اوزاعي در بيان صفات ذی الثديه آمده است: یکی از پستانهای او شكلي تخم مرغی داشت كه اين گروه عليه بهترين گروه از مسلمانان خروج كردند.

ابوسعيد خدری مي گويد: گواهی مي دهم كه اين سخن را از رسول خدا صلى الله عليه و آله شنيدم و گواهی مي دهم كه على بن ابی طالب عليه السلام قاتل آنان است و من با اويم.

ص: ۳۱۱

على عليه السلام دستور داد كه چنين مردی را پيدا كنند. او را يافتند و آوردند وقتی نگاه كردم ديدم همه صفاتی كه پيامبر فرموده بود در او هست.

صاحب طرائف مي گويد: اين لفظ آن چیزی است كه حميدي در حديث خود آورده است. همچنين خوارزمي در الفائق در باب سائر معجزات پيامبر صلى الله عليه و آله مي گويد: و پيامبر صلى الله عليه و آله به على عليه السلام فرمود: تو را نسبت به شقی ترين مردم آگاه می کنم؛ دو مرد: احيمر ثمود و کسی كه بر اين ضربه می زند و دست خود را بر فرق سر امام قرار داد و اين، با آن ضربه خون آلوده می شود و ريش وی را گرفت. و همانطور شد كه پيامبر فرموده بود.

این لفظ خوارزمی است. احمیر کسی بود که ناقه صالح علیه السلام را پی کرد و قاتل علی علیه السلام عبدالرحمن بن ملجم است که بر او باد لعنت خدا و فرشتگان و تمام مردم بر او باد.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۷۷»

(۱)

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ مَصْبُوحِ بْنِ الْهَلْقَامِ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنتَقِمُونَ يَعْنِي بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

\*\*\*[ترجمه] - . کنز الفوائد: ، شواهد التنزیل ۲: ۱۵۲ - کنز جامع الفوائد: به نقل از حدیفه: در آیه «فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنتَقِمُونَ» - زخرف / ۴۱ - «پس اگر ما تو را [از دنیا] ببریم، قطعاً از آنان انتقام می کشیم» منظور، علی بن ابی طالب علیه السلام است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۷۸»

(۲)

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى حَزْبِ بْنِ أَبِي الْمَأْسُودِ الدُّؤَلِيِّ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنتَقِمُونَ قَالَ أَيُّ بَعْلَى كَذَلِكَ حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ.

ص: ۳۱۲

۱- ۲۷۷- رواها العلامة الكراچكي في كتاب كنز الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (۸۵۱) من كتاب شواهد التنزیل: ج ۲ ص ۱۵۲.

۲- ۲۷۸- رواها العلامة الكراچكي في كتاب كنز الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (۸۵۱) من كتاب شواهد التنزیل: ج ۲ ص ۱۵۲.



\*\*[ترجمه] - . کنز الفوائد: ، شواهد التنزیل ۲: ۱۵۲ - کنز جامع الفوائد: با ذکر سند از حرب بن ابی الاسود دولی و وی از عموی خود: وقتی که آیه «فَاِمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَاِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: منظور علی است. جبرئیل به من این چنین گفت .

ص: ۳۱۲

\*\*[ترجمه]

«۲۷۹»

(۱)

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْمُعِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عِدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَا حَدَّثَتْ قُرَيْشٌ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْءٍ مِمَّا سَبَقَ لَهُ أَشَدَّ مِمَّا وَجَدَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا وَ نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَوْ قَدْ كَفَرْتُمْ مِنْ بَعْدِي فَرَأَيْتُمُونِي فِي كَتِيبِهِ أَضْرِبُ وَجُوهَكُمْ بِالسَّيْفِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيٌّ فَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيٌّ.

\*\*[ترجمه] - . کنز الفوائد: ، شواهد التنزیل ۲: ۱۵۲ - کنز جامع الفوائد: عدی بن ثابت می گوید: از ابن عباس شنیدم که گفت: شدیدترین حسادت قریش نسبت به علی علیه السلام در فضیلت هایی که به او اختصاص یافته بود، زمانی بود که ما نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که آن حضرت فرمود: ای قبیله قریش چگونه اید که پس از من کافر شده و مرا در میان لشگریانی خواهید دید که با شمشیر بر صورت های شما می زنم. در این هنگام جبرئیل بر وی نازل شد و گفت: بگو ای شاء الله یا علی فرمود: ای شاء الله یا علی.

\*\*[ترجمه]

«۲۸۰»

(۲)

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «فَاِمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَاِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ وَ قَالَ اللَّهُ اَنْتَقَمَ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْبَصْرَةِ وَ هُوَ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ.

\*\*[ترجمه] - . کنز الفوائد: ، شواهد التنزیل ۲: ۱۵۲ - کنز جامع الفوائد: با سند دیگری از امام صادق علیه السلام آورده است: در مورد آیه «فَاِمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَاِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» - . زخرف / ۴۱ - امام فرمود: خداوند توسط علی علیه السلام در روز جنگ

بصره انتقام گرفت و این چیزی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله وعده داده بود.

\*\*[ترجمه]

«۲۸۱»

(۳)

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى يُوْسُفَ الْأَزْرَقِ حَتَّى انْتَهَيْتُ فِي الرَّخْرِفِ إِلَى قَوْلِهِ فَإِمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمْسِكْ فَأَمْسَيْتُ فَقَالَ يُوْسُفُ قَرَأْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى هَيْدِهِ الْآيَةِ قَالَ يَا يُوْسُفُ أَتَدْرِي فِيمَنْ نَزَلَتْ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِمَّا نَذَهَبَنَّ بِحُكِّكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ بِعَلِيِّ مُنْتَقِمُونَ مُحِيثٌ وَاللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَاخْتَلَسْتُ وَاللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ.

\*\*[ترجمه] - . کنز الفوائد: ، شواهد التنزیل ۲: ۱۵۲ - کنز جامع الفوائد: محمد بن ربیع می گوید: برای یوسف الازرق قرآن تلاوت می کردم تا اینکه به آیه «فَإِمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» رسیدیم. وی گفت: ای محمد توقف کن. توقف کردم. یوسف گفت: نزد اعمش قرآن می خواندم وقتی به این آیه رسیدم گفت: ای یوسف آیا می دانی این آیه در رابطه با چه کسی نازل شده است؟ گفتم: خدا بهتر می داند. گفت: در مورد علی بن ابی طالب نازل شده است. «فَإِمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ بِعَلِيِّ مُنْتَقِمُونَ» که به خدا قسم «بعلی» از قرآن حذف شده است.

\*\*[ترجمه]

«۲۸۲»

(۴)

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ [خِرَاشٍ] قَالَ: خَطَبْنَا عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي زَمَانِ الْخُرَيْدِيِّينَ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ مَكَّةَ فِيهِمْ سَيْهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ جَارُنَا وَحَلِيفُنَا

ص: ۳۱۳

۱- ۲۷۹- رواها العلامة الكراچكي في كتاب كنز الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (۸۵۱) من كتاب شواهد التنزیل: ج ۲ ص ۱۵۲.

٢ - ٢٨٠- رواها العلامة الكراچكي في كتاب كنز الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (٨٥١) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٢.

٣ - ٢٨١- رواها العلامة الكراچكي في كتاب كنز الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (٨٥١) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٢.

٤ - ٢٨٤- رواها العلامة الكراچكي في كتاب كنز الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (٨٥١) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٢.

وَ ابْنُ عَمَّانَ وَ لَقَدْ لَحِقَ بِكَ أَنَسٌ مِنْ آبَائِنَا وَ إِخْوَانِنَا وَ أَقَارِبِنَا لَيْسَ بِهِمُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَ لَا رَغْبَهُ فِيمَا عِنْدَكَ وَ لَكِنْ إِنَّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِنْ ضِيَاعِنَا وَ أَعْمَالِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَارْزُدْهُمْ عَلَيْنَا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ انْظُرْ فِيمَا يَقُولُونَ فَقَالَ صِدَقُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْتَ جَارُهُمْ فَارْزُدْهُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ ثُمَّ دَعَا عُمَرَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ لَا تَنْتَهُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلتَّقْوَى يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى السَّيِّئِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا فَاقَامَ عُمَرُ فَقَالَ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ خَاصِصُ النَّعْلِ وَ أَنَا كُنْتُ أَخْصِصُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

\*\*[ترجمه] - . کنز الفوائد: ، شواهد التنزیل ۲: ۱۵۲ - کنز جامع الفوائد: ربیع بن حراش [خراس] می گوید: علی علیه السلام در رحبه (آستانه مسجد کوفه) برای ما خطبه خواند و فرمود: هنگام حدیبیه افرادی از قریش و اشراف مکه که سهیل بن عمرو نیز در میان آنان بود نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتند و گفتند: ای محمد تو همسایه، هم پیمان

ص: ۳۱۳

و پسر عموی ما هستی. افرادی از پدران و برادران و نزدیکان ما به تو پیوسته‌اند اما فهمی از دین و رغبتی نسبت به آنچه که در نزد توست، ندارند. آنان فقط از روستاها و کارهای ما و اموال ما فرار کرده‌اند. آنان را به ما بازگردان. پیامبر، ابوبکر را فراخواند و به او فرمود: بین اینان چه می‌گویند؟ ابوبکر گفت: ای رسول خدا، آنان راست می‌گویند. تو که همسایه آنانی، این افراد را به آنان بازگردان. اما علی علیه السلام سپس فرمود: پیامبر سپس عمر را فراخواند او نیز سخن ابوبکر را گفت. رسول خدا فرمود: ای قبیله قریش! دست از کارهایتان برنمی‌دارید تا آنکه خداوند مردی را به سوی شما روانه خواهد ساخت که قلب وی را با تقوا مورد آزمایش قرار داده است او به خاطر دین گردن شما را خواهد زد. ابوبکر گفت: ای رسول خدا آیا من همان شخص هستم؟ فرمود: نه. آن شخص همان کسی است که در حال دوختن کفش است و من در حال دوختن کفش رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم. ربیع می‌گوید: سپس علی علیه السلام رو به ما کرد و فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: هر کس عمداً به من نسبت دروغ دهد، جایگاهش در آتش است.

\*\*[ترجمه]

«۲۸۳»

(۱)

أَقُولُ رَوَى فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ لِلْسَّمْعَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى رَبِيعِيٍّ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - . مستدرک: - می‌گویم: در المستدرک از کتاب فضائل الصحابه سمعانی با اسنادی از ربعی همانند آن آورده شده است.

مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ

ص: ٣١٤

---

١- ٢٨٣- لم يصل إلى كتاب المستدرک، و لكن الحديث الذى رواه عن السمعاني له مصادر كثيره تقدم ذكر بعضها.  
٢- ٢٨٤- رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رفع الله مقامه فى الفصل: (١٩) من كتاب العمده ص ٨٤. والحديث مذكور تحت الرقم: (٢٣٢) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل وابنه - ص ١٦٦، ط ١. وقد ذكرناه فى المختار: (٣) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٧ ط ٢ عن مصادر كثيره.

وَجَلَّ قَالَ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَاللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعِيدٍ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ وَكُنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخُوهُ وَوَلِيِّهُ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَارِثُهُ وَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي.

\*\*[ترجمه] - . العمدة: ٨٤، فضائل: ١٦٦ - العمدة: با ذکر اسنادی از احمد بن حنبل از ابن عباس نقل می کند که علی علیه السلام در زمان حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: خداوند عزوجل

ص: ٣١٤

فرمود: «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» - . آل عمران / ١٤٤ - [آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی گردید؟] به خدا قسم پس از آنکه خداوند ما را هدایت فرمود، از عقیده خود باز نمی گردیم و اگر او بمیرد و یا کشته شود در این صورت به خاطر آنچه که او جنگیده، خواهیم جنگید تا بمیریم. به خدا سوگند من برادر، ولی، پسر عمو و وارث او هستم و چه کسی به او نزدیک تر و سزاوارتر از من است؟

\*\*[ترجمه]

«٢٨٥»

(١)

مد، العمدة مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ كِتَابِ الشَّرِيعَةِ تَصْنِيفِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ تَلْمِيزِ أَبِي بَكْرٍ وَلَدِ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ الْأَشْقَرِ عَنْ سَابِحِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ وَالْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَا أَتَيْنَا أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْرَمَكَ بِمُحَمَّدٍ إِذْ أَوْحَى إِلَيْ رَاحِلَتِهِ فَبَرَكَ عَلَى بَابِكَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَيْفَكَ فَضَلَّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا ثُمَّ خَرَجَتْ تُقَاتِلُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ مَرَحَبًا بِكُمَا وَ أَهْلًا إِنِّي أَقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَسَ عَنِ يَمِينِهِ وَأَنَا قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ حَرَكَ الْبَابَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَنَسُ انْظُرْ مَنْ بِالْبَابِ فَخَرَجَ وَنَظَرَ وَرَجَعَ وَقَالَ هَذَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَسَجَعْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا أَنَسُ افْتِخِ لِعَمَارِ الطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ فَفَتَحَ أَنَسُ الْبَابَ فَدَخَلَ عَمَارٌ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحَبَ بِهِ وَقَالَ يَا عَمَارُ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي بَعِيدَ هَنَاتٍ وَ اِخْتِلَافٍ حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ تَتَبَّرَ أَبْغَضَهُمْ مِنْ

ص: ٣١٥

١- ٢٨٥- رواه ابن البطريق رحمه الله في أواخر الفصل: «٣٦» في أواخر كتاب العمدة ص ٢٣٥. وقريبا منه رواه أيضا في أواسط الفصل: (٣٦) ص ١٧٨، نقلًا عن رزين العبدري في كتاب الجمع بين الصحاح الست عن موطأ مالك بن أنس الأصبحي.

بَعْضُ فَيَاذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِهِذَا الَّذِي عَنْ يَمِينِي يَعْنِي عَلِيًّا فَإِنَّ سَيْلَكَ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَاِدِيًّا وَ عَلِيٌّ وَاِدِيًّا فَاسْمُكَ وَاِدِيٌّ وَعَلِيٌّ وَ خَلَّ النَّاسُ طُرًّا يَا عَمَّارُ إِنَّهُ لَا يُزِيلُكَ عَنْ هُدًى يَا عَمَّارُ إِنَّ طَاعَةَ عَلِيٍّ لِمَنْ طَاعَتِي وَ طَاعَتِي مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

\*\*[ترجمه] - . العمدة: ۲۳۵ و روایتی مشابه آن را در اواسط: ۱۷۸ ذکر کرده است. - عمده: از علقمه بن قیس و اسود بن یزید آورده است که آن دو گفتند: نزد ابو ایوب انصاری آمدیم و به او گفتیم: خداوند تبارک و تعالی تو را با محمد صلی الله علیه و آله گرامی داشت در آن هنگامی که به مرکب آن حضرت الهام کرد و آن بر در خانه تو خوابید. رسول خدا صلی الله علیه و آله مهمان تو بود که خداوند با این کار به تو فضیلت بخشید. سپس تو در رکاب علی بن ابی طالب برای جنگ خروج کردی. ابو ایوب گفت: درود بر شما، خوش آمدید. من برای شما دو نفر به خدا سوگند می خورم که پیامبر صلی الله علیه و آله نشسته بود و علی علیه السلام نیز در سمت راست آن حضرت نشسته بود و من در مقابل او ایستاده بودم که در خانه به حرکت درآمد. پیامبر فرمود: ای انس، بین چه کسی پشت در است. انس بیرون رفت و نگاه کرد و بازگشت و گفت: عمار بن یاسر است. ابو ایوب می گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: ای انس در را برای عمار پاک و پاک نهاد، باز کن. انس در را باز کرد و عمار وارد شد. به پیامبر صلی الله علیه و آله سلام کرد. وی پاسخ داد و خوش آمد گفت و فرمود: ای عمار پس از من ائتم گرفتار بلا و اختلاف شده حتی دست به شمشیر خواهند برد. برخی از آنان برخی دیگر را خواهند کشت و بعضی از بعضی دیگر دوری خواهند جست.

ص: ۳۱۵

وقتی چنان دیدی به این مرد که در سمت راست من است یعنی علی، ملحق شو. اگر همه مردم به راهی و علی به راه دیگری رفت تو با علی باش و همه مردم را رها کن. ای عمار، او تو را از راه هدایت گمراه نخواهد کرد. ای عمار، اطاعت از علی، اطاعت از من است و اطاعت از من، اطاعت از خداوند عزوجل می باشد.

\*\*[ترجمه]

«۲۸۶»

(۱)

أَقُولُ وَ رَوَى فِي الْمُسْتَدْرَكِ، مِنْ كِتَابِ حَلِيهِ الْأَوْلِيَاءِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ أَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَوْ لَمَا أَنَا مَا قُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ وَ أَهْلُ الْجَمَلِ وَ لَوْ لَا أَنِّي أَحْشَى أَنْ تَتْرُكُوا الْعَمَلَ لِأَتْبَاتُكُمْ بِالَّذِي قَضَى اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِرًا بَضَلَالَتِهِمْ عَارِفًا بِالْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ.

\*\*[ترجمه] - . این روایت در حدیث شماره (۲۴۸) ص ۴۵۶ ذکر شد. حلیه الاولیاء ۱: ۱۸۶، خصائص نسائی: ۳۱۴، المختار (۲۷۶) و ما قبل آن از کتاب نهج السعادة ۲: ۴۳۵ ۴۴۷ - می گویم: در المستدرک از کتاب حلیه الاولیاء با ذکر سند از منهل بن عمر و وی از زر آورده است که از علی علیه السلام شنید که فرمود: من چشم فتنه را کور کردم. اگر من نبودم کسی نمی ... توانست با خوارج نهروان و بیعت شکنان جمل بجنگد. اگر بیم دست برداشتن از کار توسط شما را نداشتم شما را نسبت به

کسی کہ بہ فرمودہ پیامبر با بصیرت و آگاہی از گمراہی آنان و ہدایت ما با آنان پیکار می کند باخبر می ساختم.

\*\*\*[ترجمہ]

«۲۸۷»

(۲)

و یاسینادہ عن ربیع بن حراش [خراش] قال: خطبنا علی بن ابی طالب علیہما السلام بالمَدائن فقال جاء سہیل بن عمرو إلى رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ فقال ازدد علینا ابناءنا و ارقاءنا فائما خرجوا تعوذاً بالإسلام فقال النبی صلی اللہ علیہ و آلہ

ص: ۳۱۶

---

۱- ۲۸۶- تقدم الحديث عن مصدر آخر تحت الرقم: (۲۴۸) في الباب: (۷) ص ۴۵۶ من طبعه الكمباني. والحديث رواه أبو نعيم في ترجمه زر بن حبيش الأسدي من كتاب حليه الأولياء: ج ۱، ص ۱۸۶. ورواه أيضا النسائي المتوفى سنة: (۳۰۳) في الحديث: (۱۸۸) من كتاب خصائص أمير المؤمنين ص ۳۲۴ وقد ذكرناه في تعليقه عن مصادر كثيرة. وقد ذكرناه أيضا عن مصادر في المختار: (۲۷۶) وما قبله من كتاب نهج السعادة: ج ۲ ص ۴۳۵ - ۴۴۷ - ط ۱.

۲- ۲۸۷- للحديث أسانيد كثيرة و مصادر جمه يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: (۸۷۳) و ما بعده و تعليقاته من ترجمه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۲ ص ۳۶۶ - ۳۷۵ ط ۲.



لَا تَتَّهَوْنَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ.

\*\*[ترجمه] - . تاریخ دمشق ۲: ۳۶۶ ۳۷۵ - با ذکر سند از ربیع بن حراش آورده است: علی بن ابی طالب علیه السلام در مدائن برای ما خطبه خواند و فرمود: سهیل بن عمرو نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و گفت: فرزندان و غلامان ما را به ما برگردان چون آنان برای پناه آوردن به اسلام از دست ما فرار کرده‌اند. پیامبر فرمود:

ص: ۳۱۶

ای مردم قریش! دست از کارهایتان بر نمی دارید تا آنکه خداوند مردی را به سوی شما برمی‌انگیزد که قلبش را با ایمان مورد امتحان قرار داده و او گردن شما را به خاطر دین خواهد زد.

\*\*[ترجمه]

«۲۸۸»

(۱)

وَ مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ لِلسَّمْعَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنِ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَإِمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُتَّقِمُونَ قَالَ بَعْلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب شكايته عليه السلام.

ص: ۳۱۷

---

۱- ۲۸۸- للحديث أسانيد كثيرة و مصادر يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: (۸۵۱) و ما بعده و تعليقاته من كتاب شواهد التنزيل: ج ۲ ص ۱۵۳، ط ۱. و في الفصل (۱۱) من كتاب خصائص الوحي المبين ص ۹۷ ط ۱.



\*\*\*[ترجمه] - . شواهد التنزيل ۲: ۱۵۳، خصائص: ۹۷ - از کتاب فضائل الصحابه سمعاني با ذکر سند از جابر آورده است: وقتی آیه «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» - . زخرف / ۴۱ - [پس اگر ما تو را [از دنیا] ببریم، قطعاً از آنان انتقام می کشیم] بر پیامبر، نازل شد فرمود: بوسیله علی بن ابی طالب.

می گویم: برخی از اخبار در باب شکایت امام علی علیه السلام بیان شد .

ص: ۳۱۷

ص: ۳۱۸

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۸ باب حکم من حارب علیاً امیر المؤمنین صلوات الله علیه

### الأخبار

«۲۸۹»

(۱)

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الحسین بن أحمد البیهقی عن محمد بن یحیی الصّولی عن عون بن محمد عن سهل بن القاسم قال: سَمِعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَارَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ قُلْ إِيَّا مَنْ تَابَ وَ أَصْلَحَ ثُمَّ قَالَ لَهُ ذَنْبٌ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ لَمْ يَتَّبِعْ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبٍ مَنْ قَاتَلَهُ ثُمَّ تَابَ.

\*\*\*[ترجمه] - . عیون الاخبار ۲: ۸۶ - عیون اخبار الرضا علیه السلام: سهل بن قاسم گوید: امام رضا علیه السلام از یکی از اصحابش شنید که می گویند: خداوند لعنت کند هر کسی را که با امیرالمومنین علیه السلام جنگید. امام به او فرمود: بگو غیر از افرادی که توبه کردند و عمل شایسته انجام دادند. سپس به وی فرمود: گناه کسی که امام را تنها گذاشت اما توبه نکرد بزرگ تر است از گناه کسی که با او جنگ کرد و سپس توبه نمود.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۹۰»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن علی بن بلال عن محمد بن الحسین بن حمید اللّحمی عن سُلَیْمَانَ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُرَاحِمٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ وَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدِ الْأَصْبَغَانِيَّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُرَاحِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى الْأَسْلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزْوَرِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ

---

١- ٢٨٩- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في آخر الباب: (٣٢) من كتاب عيون أخبار الرضا- عليه السلام:- ج ٢ ص ٨٦ طبع النجف.

الْمُؤْمِنِينَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ نُقَاتِلُهُمْ الدَّعْوَةَ وَاحِدَهُ وَالرَّسُولَ وَاحِدٌ وَالصَّلَاةَ وَاحِدَهُ وَالْحَجَّ وَاحِدٌ فِيمَ نُسَمِّيهِمْ قَالَ بِمَا سَمَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ مَا كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْلَمُهُ فَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَلَمَّا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ كُنَّا نَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِدِينِهِ وَبِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِالْكِتَابِ وَبِالْحَقِّ فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَشَاءَ اللَّهُ مَنَّا قَاتَلَهُمْ فَقَاتَلْنَاهُمْ بِمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ.

\*\* [ترجمه] امالی شیخ طوسی: از اصبع بن نباته نقل کرده است که گفت: مردی نزد علی بن ابی طالب آمد و گفت: ای امیر مومنان،

ص: ۳۱۹

این قوم را که با آنان جنگ می کنیم، با اینکه دین، پیامبر، نماز و حج ما یکی است چه بنامیم؟ فرمود: چیزی که خداوند تعالی در کتاب خود نامید. گفت: در قرآن همه آن چیزی را که هست نمی دانم. فرمود: مگر نشنیده ای که خداوند در قرآن می ... فرماید: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ...» - بقره / ۲۵۳ - [برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم. از آنان کسی بود که خدا با او سخن گفت و درجات بعضی از آنان را بالا برد و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم، و او را به وسیله روح القدس تأیید کردیم و اگر خدا می خواست، کسانی که پس از آنان بودند، بعد از آن [همه] دلایل روشن که برایشان آمد، به کشتار یکدیگر نمی پرداختند، ولی با هم اختلاف کردند پس، بعضی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند، و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند...] پس زمانی که اختلاف پیش آمد، ما به خداوند عزوجل، دین او، پیامبر صلی الله علیه و آله، قرآن و حق سزاوارتریم. ما کسانی هستیم که ایمان آوردیم و آنان کسانی هستند که کفر ورزیدند و خداوند از ما خواسته است که با آنان بجنگیم ما هم به مشیت و اراده او جنگیدیم.

\*\* [ترجمه]

«۲۹۱»

(۱)

جا، المجالس للمفید علی بن بلال مثله.

\*\* [ترجمه] - . مجالس مفید: ۶۷، امالی طوسی ۱: ۲۰۰، احتجاج باب سوم: ۴۳۶، مناقب ۳: ۱۹ - مجالس شیخ مفید: همانند آن ذکر شده است.

(٢) قب، المناقب لابن شهر آشوب: اختلفوا فى محاربه على عليه السلام فقالت الزيديه و من المعتزله النظام و بشر بن المعتمر و من المرجئه أبو حنيفه و أبو يوسف و بشر المريسي و من قال بقولهم إنه كان مصيبا فى حروبه بعد النبى صلى الله عليه و آله و إن من قاتله عليه السلام كان على خطإ:

و قال أبو بكر الباقلانى و ابن إدريس: من نازع عليا عليه السلام فى خلافته فهو باغ

ص: ٣٢٠

---

١- ٢٩٠- ٢٩١- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه فى المجلس: (١٢) من أماليه ص ٦٧. ورواه عنه الشيخ الطوسى فى الحديث: (٣٩) من الجزء (٧) من أماليه: ج ١، ص ٢٠٠. وقد تقدم عن المصنف نقل الحديث عن كتاب الاحتجاج فى الحديث: (١٣٦) فى الباب: (٣) ص ٤٣٦. ورواه أيضا ابن شهر آشوب فى عنوان: "فصل فى ظالميه ومقاتليه" من مناقب آل أبى طالب: ج ٣ ص ١٩، ط النجف.

٢- ٢٩٢- رواه ابن شهر آشوب رحمه الله فى عنوان: «فصل فى ظالميه و مقاتليه» من مناقب آل أبى طالب: ج ٣ ص ١٧.

و فى تلخيص الشافى أنه قالت الإماميه: من حارب أمير المؤمنين كان كافرا يدل عليه إجماع الفرقه و إن من حاربه كان منكرا لإمامته و دافعا لها و دفع الإمامه كفر كما أن دفع النبوه كفر لأن الجهل بهما على حد واحد

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

و ميته الجاهليه لا تكون إلا على كفر.

و

قوله اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و لا تجب عداوه أحد بالإطلاق دون الفساق.

و من حاربه كان يستحل دمه و يتقرب إلى الله بذلك و استحلال دم المؤمن كفر بالإجماع و هو أعظم من استحلال جرعه من الخمر الذى هو كفر بالاتفاق فكيف استحلال دم الإمام

وَ رَوَى عَنْهُ الْمُخَالِفُ وَ الْمُؤَلِّفُ يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ سَلْمُكَ سَلْمِي.

و معلوم أنه عليه السلام إنما أراد أن أحكام حربك تماثل أحكام حربى و لم يرد أن أحد الحربين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك و إذا كان حرب النبى كفرا و جب مثل ذلك فى حربه

وَ رَوَى أَبُو عِيْسَى فِي حِجَامِعِهِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ ابْنُ مَيْجَانَ فِي سِيْنِهِ وَ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ وَ الْفَضَائِلُ وَ ابْنُ بَطَّة فِي الْإِبَانَةِ وَ شَيْرَوَيْه فِي الْفِرْدَوْسِ وَ الشُّدِّي فِي التَّفْسِيرِ وَ الْقَاضِي الْمَحَامِلِيُّ كُلُّهُمْ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَبُو الْجَحَافِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَمَاطَمَهُ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سَلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ.

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ وَ أَرْبَعِينَ ابْنِ الْمُؤَدِّدِ قَالَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سَلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ.

ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ: عَادَيْتُ مَنْ عَادَاكَ وَ سَأَلْتُ مَنْ سَأَلَكَ (۱).

الْخَرْكُوشِيُّ فِي اللُّوَامِعِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ قَاتَلَنِي فِي الْأَوْلَى وَقَاتَلَ أَهْلَ بَيْتِي فِي الثَّانِيَةِ فَأُولَئِكَ شِيعَةُ الدَّجَالِ

\*\*[ترجمه] - مناقب ۳: ۱۷ - مناقب ابن شهر آشوب: در باره محاربه با علی علیه السلام اختلاف نظر وجود دارد. زیدیه و از معتزله، نظام و بشر بن معتمر و از مرجئه ابو حنیفه و ابو یوسف و بشر مریسی و دیگران در مورد جنگ علی علیه السلام پس از پیامبر صلی الله علیه و آله، گفته‌اند که علی علیه السلام در جنگ‌هایش پس از وفات پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درست عمل کرد و هر کس با او جنگ نموده، اشتباه کرده است.

ابوبکر باقلانی و ابن ادریس گفته‌اند: هر کس در دوران خلافت علی علیه السلام با او جنگ کرده است ستمگر است.

ص: ۳۲۰

در تلخیص الشافی آمده است که امامیه معتقد بر این است که: هر کس با امیرالمومنین پیکار کرده است، کافر است و بر این نکته همه فرقه اتفاق نظر دارند. آنان بر این باورند که: هر که با او جنگیده است امامت وی را انکار و رد کرده است و رد امامت همانند رد نبوت کفر است چون جهل به آنها در یک سطح می‌باشد.

و سخن امام علیه السلام: هر کس بمیرد و امام زمان خود را نشناسد به مرگ جاهلیت مرده است.

و «مرگ جاهلیت» چیزی غیر از کفر نیست.

سخن پیامبر که فرمود: خداوندا، دوست‌دار او را دوست‌دار و دشمن او را دشمن‌دار .

و دشمنی با کسی غیر از اشخاص فاسق به هیچ وجه واجب نمی‌باشد.

و ریختن خون هر کسی که با او بجنگد حلال است و انسان با ریختن خون چنین فردی به خداوند نزدیک می‌شود. حلال شمردن خون مؤمن طبق اجماع، کفر است و گناه آن بزرگ‌تر از حلال شمردن جرعه‌ای شراب که طبق اجماع کفر است، می‌باشد چه رسد به حلال شمردن خون امام.

موافق و مخالف از پیامبر نقل کرده‌اند که فرمود: ای علی جنگ با تو، جنگ با من و سازش با تو، سازش با من است.

معلوم می‌شود که منظور پیامبر صلی الله علیه و آله این بوده است که احکام جنگ با تو همان احکام جنگ با من است و هیچ کس نگفته که احکام آن دو با هم متفاوت بوده است. چون خلاف آن معلوم و آشکار می‌باشد و اگر جنگ با پیامبر کفر است چنین حکمی هم و جوباً در مورد جنگ با امیرالمومنین جاری است.

ابوعیسی در جامع خود، سمعانی در کتابش، ابن ماجه در سنن، احمد بن حنبل در مسند و الفضائل، ابن بطه در الابانه، شیرویه در الفردوس، السدی در تفسیر و قاضی محاملی همگی از زید بن ارقم و نیز ثعلبی در تفسیر خود از ابوهریره و ابوجحاف از



مسلم بن صبیح همگی از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده‌اند که آن حضرت به علی و فاطمه و حسن و حسین نگاه کرد و فرمود: هر کس که با شما بجنگد من نیز با او در جنگم و هر کس که با شما در صلح باشد من نیز با او در سازشم.

تاریخ طبری و اربعین بن مؤذن از ابهریره نقل کرده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله به علی و فاطمه و حسن و حسین فرمود: هر کس که با شما بجنگد من نیز با او در جنگم و هر کس که با شما در صلح باشد من نیز با او در سازشم.

ص: ۳۲۱

ابن مسعود می‌گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: با هر کس که با تو دشمنی کند، دشمنم و با هر کس که با تو صلح کند در سازشم.

خرکوشی در اللوامع می‌گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسانی که در درجه اول (در ابتدا) با من و در درجه دوم (بعداً) با اهل بیتم بجنگد، از پیروان دجال هستند.

\*\*[ترجمه]

«۲۹۳»

(۲)

قب، المناقب لابن شهر آشوب عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ الَّذِينَ حَارَبَهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَمَّا إِنَّهُمْ أَكْبَرُ جُزْأً مِمَّنْ حَارَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيلَ لَهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَوْلِيكَ كَانُوا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ وَهَؤُلَاءِ قَرَأُوا الْقُرْآنَ وَعَرَفُوا أَهْلَ الْفَضْلِ فَأَتَوْا مَا أَتَوْا بَعْدَ الْبَصِيرَةِ.

\*\*[ترجمه] - . مناقب ۳: ۱۸ - مناقب ابن شهر آشوب: از امام باقر علیه السلام آورده است: آن حضرت افرادی را که با علی علیه السلام جنگیدند ذکر کرده و فرمود: گناه این افراد بزرگ‌تر است از گناه اشخاصی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله جنگیدند. به وی گفته شد: ای پسر رسول خدا، چنین چیزی چگونه ممکن است؟ فرمود: آنان مردم دوره جاهلیت بودند و اینان قرآن خواندند و اهل فضل را شناختند و پس از دانایی دست به آن کار زدند.

\*\*[ترجمه]

«۲۹۴»

(۳)

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَرِيْعٍ مُعْتَمِراً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْشَرَ

الْمُسْلِمِينَ قَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا- أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ثُمَّ قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ هُمْ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ يَعْنِي أَهْلَ صَفِينَ وَ الْبَصْرَةَ وَ الْخَوَارِجَ.

\*\*[ترجمه] - . تفسیر فرات: ۵۷ - تفسیر فرات بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام به نقل از امیرالمومنین می فرماید: ای مسلمانان بجنگید با «أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» - . توبه / ۱۲ - «پیشوایان کفر، چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند». سپس فرمود: قسم به خداوند کعبه، منظور از این قوم، اصحاب صفین، و بصره و خوارج هستند.

\*\*[ترجمه]

«۲۹۵»

(۴)

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ص: ۳۲۲

۱- كَذَا فِي طَبْعِ الْكُمبَانِيِّ مِنَ الْبَحَارِ، وَ فِي طَبْعِ النَجْفِ مِنْ مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ: «ابن مسعود قال [قال النبي] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ [لعلی]: عَادِيَةٌ مِنْ عَادَاكُ وَ سَالَمَتْ مِنْ سَالِمِكَ.

۲- ۲۹۳- أَيْضًا رَوَاهُ ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ فِي الْعِنَاوَانِ الْمَتَقَدِّمِ الذِّكْرُ مِنْ مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ج ۳ ص ۱۸، ط النجف.

۳- ۲۹۴- رَوَاهُ فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوْسَاطِ تَفْسِيرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ (۱۲) مِنْهَا مِنْ تَفْسِيرِهِ ص ۵۷ ط ۱.

۴- ۲۹۵- رَوَاهُ فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: (۲۰) مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ مِنْ تَفْسِيرِهِ ص ۱۸۱، ط ۱. وَ رَوَاهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ بِسَنَدٍ آخَرَ فِي الْحَدِيثِ: (۱۲) مِنَ الْجُزْءِ (۱۳) مِنْ أَمَالِيهِ: ج ۱، ص ۳۷۳ ط بيروت.

قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ثُمَّ قَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي وَسَلَّمَ لِعَلِّي الْوَلَايَةَ بَعْدِي وَأَصْحَابُ النَّارِ مَنْ نَقَضَ بَيْعَتَهُ وَالْعَهْدَ وَقَاتَلَ عَلِيًّا بَعْدِي أَلَا إِنَّ عَلِيًّا بَضَعَهُ مِنِّي فَمَنْ حَارَبَهُ فَقَدْ حَارَبَنِي ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَقَالَ يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَسَلْمُكَ سَلْمِي وَأَنْتَ الْعَلَمُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أُمَّتِي.

\*\*[ترجمه] - . تفسیر فرات: ۱۸۱، امالی طوسی ۱: ۳۷۳ - تفسیر فرات: ابی سعید خدری گفت:

ص: ۳۲۲

رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت کرد: «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» - حشر / ۲۰ - «دوزخیان با بهشتیان یکسان نیستند بهشتیانند که کامیابانند» سپس فرمود: بهشتیان کسانی هستند که از من اطاعت کنند و پس از من امامت را به علی واگذارند و دوزخیان کسانی هستند که بیعت شکسته و پس از من با علی وارد جنگ شوند. آگاه باشید که علی پاره تن من است و هر کس با او بجنگد با من جنگیده است. سپس علی را فراخواند و فرمود: ای علی جنگ با تو جنگ با من است و صلح با تو صلح با من است و بین من و امت تو پرچم هستی.

\*\*[ترجمه]

«۲۹۶»

(۱)

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مَعَا عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ ضُرَيْسٍ قَالَ: تَمَارَى النَّاسُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ حَرْبٌ عَلِيٌّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ (۲) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَسَمِعَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فَقَالُوا أَضِلَّحَكَ اللَّهُ تَمَارَيْنَا فِي حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ فِي حَرْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بَعْضُهُنَا حَرْبُ عَلِيٍّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ بَعْضُهُنَا حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَ حَرْبُ عَلِيٍّ أَشَرُّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أ حَرْبُ عَلِيٍّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ سَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنَّ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ ص

ص: ۳۲۳

۱- ۲۹۶- رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله.

۲- المصدر بمعنى اسم الفاعل كما يدل عليه ذيل الحديث أي إن محاربي علي كانوا شرا من محاربي رسول الله ...

لَمْ يُقِرُّوا بِالْإِسْلَامِ وَإِنَّ حِزْبَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَبُوا بِالْإِسْلَامِ ثُمَّ جَحَدُوهُ.

\*\*[ترجمه] - . کافی: - کافی: ضمریس می گوید: مردم در نزد امام باقر علیه السلام مردم به بحث و مجادله پرداختند. برخی می گفتند: افرادی که با علی علیه السلام جنگیدند بدتر از افرادی هستند که با پیامبر صلی الله علیه و آله وارد جنگ شدند. برخی دیگر می گفتند: افرادی که با پیامبر صلی الله علیه و آله جنگیدند بدتر از افرادی بودند که با علی علیه السلام پیکار نمودند. ضمریس می گوید: امام باقر علیه السلام به سخن آنان گوش فرا داد و فرمود چه می گوئید؟ گفتند: خدا کار تو را راست بیاورد، در باره جنگ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و جنگ علی علیه السلام بحث می کردیم. افرادی که با علی علیه السلام جنگیدند بدتر از افرادی هستند که با پیامبر صلی الله علیه و آله وارد جنگ شدند. برخی دیگر می گفتند: افرادی که با پیامبر صلی الله علیه و آله جنگیدند بدتر از افرادی بودند که با علی علیه السلام پیکار نمودند. امام باقر علیه السلام فرمود: نه. کسی که با علی علیه السلام ستیز کرد بدتر از کسی است که با پیامبر صلی الله علیه و آله جنگ کرد. گفتیم: فدایتان شوم، آیا کسی که با علی جنگیده بدتر از کسی است که با پیامبر جنگ کرده است؟! فرمود: بله به تو خواهم گفت چرا. کسانی که با پیامبر صلی الله علیه و آله وارد جنگ شدند

ص: ۳۲۳

به اسلام اقرار نکرده بودند اما آنانی که با علی علیه السلام ستیز کردند به اسلام اقرار کرده بودند و سپس سر به مخالفت برداشتند.

\*\*[ترجمه]

«۲۹۷»

(۱)

ب، قرب الإسناد ابن طریف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام كان يقول لأهل حوزة إننا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا ولكنا رأينا أننا على حق و رأوا أنهم على حق.

\*\*[ترجمه] - . قرب الاسناد: ۴۵ - قرب الاسناد: از امام باقر علیه السلام نقل کرده که علی علیه السلام در مورد افرادی که با وی وارد جنگ شدند، می فرمود: ما با آنان به خاطر اینکه کافرشان می دانیم و یا آنان ما را کافر می دانند نمی جنگیم بلکه به این دلیل با آنان پیکار می کنیم که ما خود را در راه حق می دانیم و آنان نیز خود را صاحب حق تلقی می کنند .

\*\*[ترجمه]

«۲۹۸»

ب، قرب الإسناد بالاسناد قال: إن علياً لم يكن ينسب أحداً من أهل حوزة إلى الشرك ولما إلى النفاق ولكنه كان يقول هم

إِخْوَانُنَا بَعُوثًا عَلَيْنَا.

\*\*[ترجمه]قرب الاسناد: با ذکر اسنادی نقل می کند که علی علیه السلام هیچ یک از افرادی را که با وی ستیز کردند، مشرک و یا منافق نخواندند بلکه می فرمود: آنان برادران ما هستند که بر ما ستم کردند.

\*\*[ترجمه]

«۲۹۹»

(۲)

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن أبي عبد الله المرزباني قال وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الحمدوني الشاعر قال سمعت الرياشي ينشد للسيد بن محمد الحميري:

أن امرأ خصمه أبو حسن\*\*\*لعازب الرأي داحض الحجج

لا يقبل الله منه معذره\*\*\*ولا يلقنه حجه الفلج

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی ۱: ۲۳۴ - امالی شیخ طوسی: محمد بن قاسم بن مهرویه گوید: حمدونی شاعر برایم نقل کرد که از ریاشی شنیدم که برای سید بن محمد حمیری این اشعار را سروده است:

کسی که دشمنش علی باشد دارای افکاری سست و دلایل باطل است.

خداوند عذری را از او نمی پذیرد و حجت آشکار را برای وی نمی نمایاند.

\*\*[ترجمه]

«۳۰۰»

(۳)

کا، الکافی بإسناده عن الفضل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَصَبَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ عِلْمًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا وَمَنْ جَهِلَهُ كَانَ ضَالًّا وَمَنْ نَصَبَ مَعَهُ شَيْئًا كَانَ مُشْرِكًا وَمَنْ جَاءَ بَوْلًا يَتِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

\*\*[ترجمه] - . اصول کافی ۱: ۱۸۷ و ۴۳۷ - کافی: فضیل بن یسار از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند علی علیه السلام را به عنوان پرچمی بین خود و مردم قرار داد. هر کس که او را بشناسد مؤمن و هر کس که او را منکر شود

کافر است. کسی که نسبت به او جهل داشته باشد، گمراه بوده و کسی که چیزی را هم طراز او بداند مشرک است و کسی که به ولایت او گردن نهد وارد بهشت می شود.

\*\*[ترجمه]

«۳۰۱»

وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا

ص: ۳۲۴

---

۱- ۲۹۷-۲۹۸- رواه الحميرى رحمه الله فى الحديث: «۲۹۷ و ۳۰۲» من كتاب قرب الاسناد، ص ۴۵ ط ۱.

۲- ۲۹۹- رواه الشيخ الطوسى فى الحديث: ۵۶ من الجزء (۸) من أماليه: ج ۱ ص ۲۳۴.

۳- ۳۰۰-۳۰۳- رواهما ثقة الإسلام الكلينى رفع الله مقامه فى «باب فرض طاعه الأئمة» و فى باب: «نتف و جوامع من الروايه فى الولاية» من كتاب الحجج من أصول الكافى: ج ۱، ص ۱۸۷، و ۴۳۷ ط الآخوندى.

عليه السلام يَابُ فَتَحَهُ اللَّهُ فَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ كَانَ فِي الطَّبَقَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِي فِيهِمُ الْمَشِيئَةُ.

\*\*\*[ترجمه] ابو حمزه از امام باقر عليه السلام نقل می کند که فرمود: علی علیه السلام،

ص: ۳۲۴

دری است که خداوند آن را گشوده است. هر کس که از آن وارد شود مؤمن و کسی که از آن خارج شود کافر است. کسی هم که بدان نه وارد شده و نه از آن خارج گردیده، در گروه افرادی است که خداوند در مورد آنان فرمود: من در باره آنها بخواست خود رفتار کنم. (یا بیهشت و یا بدوزخشان برم).

\*\*\*[ترجمه]

«۳۰۲»

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ نَحْنُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا لَا يَسْعُ النَّاسُ إِلَّا مَعْرِفَتَنَا وَلَا يُعَاذِرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِنَا مَنْ عَرَفَنَا كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ أَنْكَرَنَا كَانَ كَافِرًا وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا وَلَمْ يُنْكَرْنَا كَانَ ضَالًّا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْهُدَى الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِنَا الْوَاجِبِ فَإِنْ يَمُتْ عَلَى ضَلَالَتِهِ يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِ مَا يَشَاءُ

\*\*\*[ترجمه] ابو سلمه از امام صادق عليه السلام نقل می کند که فرمود: ما همان کسانی هستیم که خداوند اطاعت از ما را واجب کرده است. مردم راهی جز معرفت ما ندارند و بر نشناختن ما معذور نباشند. هر کس ما را بشناسد، مؤمن و هر که ما را انکار کند کافر است. هر کس ما را نشناسد و انکار نکند، گمراه خواهد بود تا اینکه به راه هدایتی که خداوند در اطاعت از ما واجب نموده، رهنمون گردد و اگر بر گمراهی خود بمیرد خداوند با وی، آن گونه که می خواهد رفتار خواهد کرد.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۰۳»

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حُبُّنَا إِيمَانٌ وَبُغْضُنَا كُفْرٌ.

\*\*\*[ترجمه] محمد بن فضیل از امام باقر عليه السلام نقل می کند که فرمود: محبت به ما ایمان، و بغض نسبت به ما کفر است.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۰۴»

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى نَصِيرُ بْنُ مَزَاحِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْأَزْقَمِ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا نَظَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَ الَّذِي فَلقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنِ اسْتَسَلَّمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا رَجَعُوا إِلَى عَدَاوَتِهِمْ لَنَا إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَتْرُكُوا الصَّلَاةَ.

\*\*[ترجمه] - . شرح المختار (٥٤) از نهج البلاغه ١: ٧٦٠، كتاب صفين: ٢١٥ - ابن ابى الحديد در شرح نهج البلاغه از عمرو بن هند از پدرش هند آورده است: وقتى امام على عليه السلام به ياران معاويه و مردم شام نگاه كرد، فرمود: قسم به كسى كه دانه را شكافت و خلائق را آفريد، آنان اسلام نياوردند بلكه تسليم شدند و كفر خود را كتمان كردند و براى كفر يار و انصارىديدند لذا به دشمنى خود با ما بازگشتند با اين تفاوت كه نماز را ترك نكردند.

\*\*[ترجمه]

«٣٠٥»

وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيِّئَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَمَابَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ قِتَالُ صِفِّينَ قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارٍ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَاتِلُوا النَّاسَ حَتَّى يُسَلِّمُوا فَإِذَا أَسَلِمُوا عَصَيْمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنِ وَ اللَّهُ مَا أَسَلِمُوا وَ لَكِنِ اسْتَسَلَّمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ حَتَّى وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا.

ص: ٣٢٥

١- ٣٠٤- ٣٠٦- رواها ابن ابى الحديد فى آخر شرح المختار: (٥٤) من نهج البلاغه: ج ١، ص ٧٦٠ ط بيروت، و فى ط الحديث بمصر: ج ٤ ص ٣١. وقد رواها نصر بن مزاحم رحمه الله فى الوقعة الثالثة من القتال بصفين وهى مقاتله عمار بن ياسر وأصحابه مع عمرو بن العاص وأصحابه فى أول الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ ط مصر، وفى ط ص ٢٤١.



\*\*\*[ترجمه]عبدالعزیز بن سیاہ از حبیب ابن ابی ثابت نقل می کند که گفت: در جنگ صفین مردی به عمار گفت: ای ابا یقظان، مگر پیامبر صلی الله علیه و آله نفرمود که با مردم تا زمانی بچنگید که اسلام بیاورند و وقتی مسلمان شدند، خون و اموالشان در امان است. عمار گفت: بله اما به خدا قسم، آنان اسلام نیاورده اند بلکه تسلیم شده اند و کفر خود را تا زمانی که یار و انصاری پیدا کنند، کتمان کردند.

ص: ۳۲۵

\*\*\*[ترجمه]

«۳۰۶»

وَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي وَ مِنْ أَسْفَلِهِ وَ مَلَأَ الْأَوْدِيَةَ كِتَابٌ يَعْنِي يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ اسْتَسْلَمُوا حَتَّى وَجَدُوا أَعْوَانًا.

\*\*\*[ترجمه]محمد بن حنفیه گفت: زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز فتح مکه از بالا و پایین و با لشگریانی انبوه به سوی مکه آمد، آنان تسلیم شدند تا اینکه برای کفر خود یاورانی پیدا کردند.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۰۷»

(۱)

كِتَابُ الْغَارَاتِ لِابْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ وَ مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي.

\*\*\*[ترجمه] - . غارات (تلخیص) ۲: ۵۲۱ - کتاب الغارات: ابوذر گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که از من جدا شود از خدا جدا شده است و هر که از علی جدا شود، از من جدا شده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۰۸»

(۲)

الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبَةِ الْخَاطِئَةِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ مُحَارِبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَقْتَلُهُمْ وَ هُمْ مُؤْمِنُونَ قَالَ إِذَا كَانَ يَكُونُ وَ اللَّهُ أَضَلَّ مِنْ بَعْلِي هَذَا.

\*\*[ترجمه] کافیه فی إبطال التوبه الخاطئه: كثير النّوّاء می گوید: از امام باقر علیه السلام درباره کسانی که با امیرالمومنین علیه السلام جنگ کردند پرسیدم که آیا آن حضرت با وجود اینکه آنان مؤمن بودند، آن ها را کشت؟ فرمود: وقتی آنها چنین بودند (یعنی به دست امیرالمؤمنین کشته شده اند)، به خدا قسم که آنان گمراه تر از این قاطر من می باشند.

\*\*[ترجمه]

«۳۰۹»

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَبِي الْحِزَارُودِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الشَّاكُّ فِي حَزْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالشَّاكِّ فِي حَزْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

\*\*[ترجمه] امام صادق به نقل از امام باقر علیهما السلام فرمود: کسی که در مورد محاربین علی علیه السلام تردید داشته باشد همانند کسی خواهد بود که در مورد محاربین پیامبر صلی الله علیه و آله شک کرده است.

\*\*[ترجمه]

«۳۱۰»

و عن صالح بن أبي الأسود عن أخيه أسيد بن أبي الأسود قال سألت عبد الله بن الحسن عن محاربي أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ضلال فقلت ضلال مؤمنون قال لا ولا كرامه إنما هذا قول المرجئه الخبيثه.

\*\*[ترجمه] أسيد بن ابی الاسود می گوید: از عبد الله بن حسن در مورد محاربین امیرالمومنین علیه السلام پرسیدم که گفت: گمراهی است. گفتم: آیا مومنان در گمراهی اند؟ گفت: نه، آنها شرافتی ندارند و این تنها سخن مرجئه خبیثه است.

\*\*[ترجمه]

«۳۱۱»

وَعَنْ يُونُسَ بْنِ كَلَيْبِ الْمَسِّيْعِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِعَنْ أَهْلِ الْجَمَلِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِنًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلَكَ مَا كَانَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ

ص: ۳۲۶

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَوْ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ مُؤْمِنًا وَاحِدًا لَكَانَ شَرًّا عِنْدِي مِنْ حِمَارِي هَذَا وَ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى حِمَارٍ بَيْنَ يَدَيْهِ.

\*\*[ترجمه] عبد الله بن عطا از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: علی علیه السلام می فرماید: اصحاب جمل لعن شده... اند. مردی گفت: ای امیرمومنان، به غیر از کسی که در میان آنان مؤمن بود. فرمود: وای بر تو، در بین آنان مؤمنی وجود نداشت.

ص: ۳۲۶

امام باقر علیه السلام سپس فرمود: اگر علی علیه السلام مؤمنی را به قتل می‌رساند، آن شخص در نزد من از این الاغم هم بدتر بود. سپس با دست به الاغی که در مقابلش بود اشاره کرد.

\*\*[ترجمه]

«۳۱۲»

وَ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: الشَّاكُّ فِي حِزْبِ عَلِيٍّ كَالشَّاكِّ فِي حِزْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

\*\*[ترجمه] جابر بن عبدالله انصاری می گوید: کسی که در مورد محاربین علی علیه السلام تردید داشته باشد همانند کسی خواهد بود که در مورد محاربین پیامبر صلی الله علیه و آله شک کرده است.

\*\*[ترجمه]

«۳۱۳»

وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصِيرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ حَيْثُ أَصَابَهُ السَّهْمُ وَ رَأَى النَّاسَ قَدْ انْهَزَمُوا أَقْبَلَ عَلِيَّ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ مَا أَرَانَا بَقِيَّةَ يَوْمِنَا إِلَّا كُفَّارًا.

\*\*[ترجمه] حسن بصری می گوید: شخصی از طلحه برایم نقل کرد که وی در جنگ جمل پس از زخمی شدن با تیر، و شکست لشگریان خود، رو به شخصی کرده و گفت: در باقی مانده جنگ خودمان را کافر می‌دانم.

\*\*[ترجمه]

«۳۱۴»

وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ لِمَوْلَى لَهُ مَا أَرَانَا بَقِيَّةَ يَوْمِنَا إِلَّا كُفَّارًا.

\*\*[ترجمه] بکر بن عیسی می گوید: زبیر در جنگ جمل به غلام خود گفت: در باقی مانده جنگ خودمان را کافر می دانم.

\*\*[ترجمه]

«۳۱۵»

وَعَنْ مُضَيْبِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ مُوسَى بْنِ مُطَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ حَكِيمِ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ بِعَائِشَةَ الْمَوْتُ قُلْتُ لَهَا يَا أُمَّتَاهُ نَذْفُنْكَ فِي الْبَيْتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ كَانَ فِيهِ مَوْضِعٌ قَبْرِ تَدَخَّرَهُ لِنَفْسِهَا قَالَتْ لَا أَلَا تَعْلَمُونَ حَيْثُ سِرْتُ اذْفُنُونِي مَعَ صَوَاحِبِي فَلَسْتُ خَيْرَهُنَّ.

\*\*[ترجمه] عبدالرحمن بن ابوبکر می گوید: وقتی که عایشه در حال مرگ بود، به وی گفتم: «ای مادر، تو را در خانه و نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله دفن کنیم؟» و در این خانه قبری بود که عایشه برای خود نگه داشته بود. عایشه گفت: نه. مگر نمی دانید که در چه راهی گام برداشتم. مرا نزد سایر همسران پیامبر دفن کنید که من بهترین آنان نیستم.

\*\*[ترجمه]

«۳۱۶»

وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ اذْفُنُونِي مَعَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنِّي قَدْ أَحَدْتُ بَعْدَهُ حَدَثًا.

\*\*[ترجمه] قیس بن ابی حازم از عایشه نقل می کند که او گفت: مرا نزد سایر همسران پیامبر دفن کنید چون من پس از او مرتکب عملی شده ام.

\*\*[ترجمه]

**تذیل**

اعلم أنه اختلف في أحكام البغاه في مقامين الأول في كفرهم فذهب أصحابنا إلى كفرهم قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد محاربو علي كفره و مخالفوه فسقه.

أقول: و لعل مراده أن مخالفه في الحرب و الذين لم ينصروه فسقه كما يومى إليه بعض كلماته فيما بعد.

و ذهب الشافعى إلى أن الباغى ليس باسم ذم بل هو اسم من اجتهد فأخطأ بمنزله من خالف الفقهاء في بعض المسائل

ص: ۳۲۷

و قال شارح المقاصد و المخالفون لعلى عليه السلام بغاه لخروجهم على إمام الحق بشبهه من ترك القصاص من قتله عثمان.

و

لقوله صلى الله عليه و آله لعمار تقتلك الفئة الباغية.

و قد قتل يوم صفين على يد أهل الشام.

و لقول على عليه السلام إخواننا بغوا علينا.

و ليسوا كفارا و لا فسقه و ظلمه لما لهم من التأويل و إن كان باطلا- فغايه الأمر أنهم أخطئوا فى الاجتهاد و ذلك لا يوجب التفسيق فضلا عن التكفير.

و ذهبت المعتزله إلى أنه اسم ذم و يسمونهم فساقا.

أقول: و الدلائل على ما ذهب إليه أصحابنا أكثر من أن تحصى و قد مضت الأخبار الداله عليه و سيأتى فى أبواب حب أمير المؤمنين عليه السلام و بغضه و أبواب مناقبه و إيرادها هنا يوجب التكرار فبعضها صريح فى كفر مبغض أهل البيت عليهم السلام و لا ريب فى أن الباغى مبغض.

و بعضها يدل على كفر من أنكر إمامه أمير المؤمنين عليه السلام و أبغضه.

و بعضها يدل على أن الجاحد له عليه السلام من أهل النار و لو عبد الله منذ خلق السماوات و الأرضين فى أشرف الأماكن و ظاهر أن المؤمن مع تلك العباده لا يكون من أهل النار.

و بعضها يدل على كفر من لم يعرف إمام زمانه و ذلك مما اتفقت عليه كلمه الفريقين و البغى لا يجامع فى الغالب معرفه الإمام و لو فرض باغ على الإمام لأمر دنيوى من غير بغض له و لا إنكار لإمامته فهو كافر أيضا لعدم القائل بالفرق.

ثم إن الظاهر أن قوله تعالى وَ إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصِلًا لِحَاوَاتَيْنِ هَاتِيكُمَا فَانظُرْ إِلَيْمَا فَاذْكُرُوا لَهُمْ إِذْ يَخْتَلِفُ عَلَيْهِمَا عَلَى الْآخِرَى فَمَا تَتْلُوا لَهَا فَتَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ

ص: ٣٢٨

فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصِيلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَ أَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ لا يتعلق بقتال البغاه بالمعنى المعروف لما عرفت من كفرهم وإطلاق المؤمن عليهم باعتبار ما كانوا عليه بعيد.

و ظاهر الآيه الآتيه و هى قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بقاء المذكورين فى الآيه السابقه على الإيمان و لعله السر فى خلو أكثر الأخبار عن الاحتجاج بهذه الآيه فى هذا المقام فتكون الآيه مسوقه لبيان حكم طائفتين من المؤمنين تعدى و بغت إحداهما على الأخرى لأمر دنيوى أو غيرهما مما لا يؤدى إلى الكفر.

المقام الثانى فيما اغتنمه المسلمون من أموال البغاه فذهب بعض الأصحاب إلى أنه لا يقسم أموالهم مطلقا.

و ذهب بعضهم إلى قسمه ما حواه العسكر دون غيره من أموالهم و تمسك الفريقان بسيرته عليه السلام فى أهل البصره.

قال الأولون لو جاز الاغتنام لم يرد عليه السلام عليهم أموالهم و

قَدْ رُويَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَى مَنْ وَجَدَ مَالَهُ فَلَهُ أَخْذُهُ.

فكان الرجل منهم يمر بمسلم يطبخ فى قدره فيسأله أن يصبر حتى ينضج فلا يصبر فيكفأها و يأخذها و إنه كان يعطى من القوم من له بينه و من لم يكن له بينه فيحلفه و يعطيه.

و قال الآخرون لو لا جوازه لما قسم عليه السلام أموالهم أولا بين المقاتله و قد كان ردها عليهم بعد ذلك على سبيل المن لا الاستحقاق كما من النبى صلى الله عليه و آله على كثير من المشركين

و قد رووا عنه عليه السلام أنه قال مننت على أهل البصره كما من النبى صلى الله عليه و آله على أهل مكه.

ولذا ذهب بعض أصحابنا إلى جواز استرقاقهم كما جاز للرسول صلى الله عليه و آله فى أهل مكه و المشهور بين علمائنا عدمه.

و الذى نفهم من الأخبار أنهم واقعوا فى حكم المشركين و غنائمهم و سبيهم فى حكم غنائم المشركين و سبيهم و القائم عليه السلام يجرى تلك الأحكام

عليهم و لما علم أمير المؤمنين عليه السلام استيلاء المخالفين على شيعته لم يجر هذه الأحكام عليهم لئلا يجروها على شيعته و كذا الحكم بطهارتهم و جواز مناكحتهم و حل ذبيحتهم لاضطرار معاشره الشيعة معهم في دوله المخالفين.

\*\*[ترجمه] بدان که در احکام بغات (ستمگران) در دو موضع اختلاف نظر وجود دارد: نخست در مورد کافر بودن آنان. علمای هم نظر ما، قائل به کافر بودن آنان هستند. محقق طوسی رحمه الله علیه در تجرید می گوید: محاربین با علی علیه السلام کافر و مخالفین وی فاسقند.

می گویم: و شاید منظور وی آن است که مخالفان او در جنگ و کسانی که آن حضرت را یاری نکردند، فاسقند، همان طور که برخی از سخنان بعدی وی اشاره دارد. شافعی معتقد است که «باغی» اسم ذمّ نبوده بلکه به هر کسی است که اجتهاد کرده اما راه خطا پیموده است، اطلاق می شود و وی به منزله کسی است که با فقهاء در برخی مسائل اختلاف کرده است.

ص: ۳۲۷

شارح المقاصد می گوید: و مخالفین علی علیه السلام به خاطر خروج بر امام حق به بهانه قصاص قاتلان عثمان، باغی و ستمگرند. و نیز به خاطر این که پیامبر صلی الله علیه و آله به عمار فرمود: تو به دست گروهی ستمگر کشته می شوی.

و وی در جنگ صفین به دست شامیان کشته شد.

و به خاطر این که علی علیه السلام فرمود: [آنان] برادران ما هستند که بر ما ستم کردند.

و کافر و فاسق نیستند بلکه به خاطر تأویلی که می کردند ظالمند هر چند باطل بوده است نهایت این مساله آن است که آنها در اجتهاد اشتباه کردند که این امر مستوجب فسق نمی گردد چه برسد به تکفیر. معتزله می گویند که «باغی» اسم ذمّ است لذا آنان را فاسق می دانند.

می گویم: دلایل مورد استناد علمای هم نظر ما بیش از آن است که بتوان حساب کرد. برخی از اخبار دال بر آنها قبلاً ذکر شد و در باب حبّ و بغض امیرالمومنین علیه السلام و ابواب مناقب وی نیز خواهد آمد. آوردن آنها در اینجا مستوجب تکرار است. برخی از آنها صراحت به کفر مبغضین اهل بیت علیهم السلام دارد و شکی نیست که «باغی» مبغض است.

و برخی دیگر دلالت بر کفر مبغضین و منکران امامت امیرالمومنین علیه السلام دارد.

بعضی دیگر از این اخبار بیان می دارند که منکران آن حضرت اهل آتشند هر چند هم خداوند را از زمان خلقت آسمانها و زمینها در شریف ترین مکانها عبادت کرده باشند و روشن است که شخص مومن با این عبادات اهل آتش نمی شود.

برخی دیگر از این اخبار بر کفر کسی که امام زمان خویش را نشناسد دلالت دارد، و این مطلب از مواردی است که فریقین بر آن اتفاق نظر دارند. غالباً «بغی» با شناخت امام جمع نمی شود. هر چند فرض شود که «بغی» بدون بغض و بدون انکار امامت امام، صرفاً برای امور دنیوی صورت گرفته باشد بدون هیچ تفاوتی، باز هم موجب کفر می شود.

ظاهراً آیه شریفه «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلِحُوا بَيْنَهُمَا فإِنَّ بَغْتِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ

ص: ۳۲۸

فَإِنْ فَاءَتْ فَأْضَلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» - حجرات / ۹ - [و اگر دو طایفه از مؤمنان با هم بجنگند، میان آن دو را اصلاح دهید، و اگر [باز] یکی از آن دو بر دیگری تعدی کرد، با آن [طایفه ای] که تعدی می کند بجنگید تا به فرمان خدا باز گردد. پس اگر باز گشت، میان آنها را دادگرانه سازش دهید و عدالت کنید، که خدا دادگران را دوست می دارد.] به خاطر کفری که از آنان دیده شده است به جنگ با باغیان به معنای مصطلح مربوط نمی شود و اطلاق «مؤمن» بر آنان به علت آنچه که مرتکب شده اند بعید است .

ظاهراً آیه بعدی «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأْضَلِحُوا بَيْنَ أَخْوِيكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» - حجرات / ۱۰ - [در حقیقت مؤمنان با هم برادرند، پس میان برادرانتان را سازش دهید و از خدا پروا بدارید، امید که مورد رحمت قرار گیرید.] بر باقی بودن دو گروه بر ایمان خود دلالت دارد و شاید علت عدم احتجاج در اخبار به این آیه در این زمینه همین باشد که این آیه برای بیان حکم دو گروه از مومنینی است که یکی از آنان به خاطر امری دنیوی و یا غیر آن بر دیگری تعدی کرده است اما منجر به کفر نشده است.

دوم در مورد اموالی است که مسلمانان از باغیان به عنوان غنیمت برداشته اند. برخی از علماء بر این باورند که اموال آنان مطلقاً نباید تقسیم شود. برخی دیگر معتقدند که فقط آن قسم از اموال آنان که در جنگ به دست می آید قابل تقسیم است و نه سایر اموال. که هر دو گروه به شیوه رفتار امام علیه السلام در مورد مردم بصره استناد می کنند.

گروه اول می گویند: اگر به غنیمت بردن اموال آنان جایز بود، امام علیه السلام اموال آنان را به صاحبانشان باز نمی گرداند.

نقل شده است که فرمود: هر کس مالش را پیدا کرد، می تواند بردارد.

مردی از آنان بر مسلمانی که در دیگ او در حال طبخ غذا بود، گذر کرد. از وی خواست تا صبر کند تا غذا پخته شود. اما او صبر نکرد و دیگ را برگرداند و آن را با خود برد. حضرت به این قوم در صورت داشتن دلیل آشکار و یا در صورت نداشتن آن، اگر قسم یاد می کرد، اموال شان را می داد.

دیگران گفته اند اگر چنین چیزی جایز نبود، امیرالمومنین علیه السلام اموال آنان را در میان مجاهدان تقسیم نمی کرد. بازگرداندن این اموال به صاحبانشان پس از تقسیم نمودن آنان از باب منت نهادن بر آنان بود نه اینکه آنان مستحق چنین اقدامی باشند همان طور که پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد بسیاری از مشرکان چنین کردند .

از امام علیه السلام نقل است که فرمود: بر مردم بصره منت نهادم همان گونه که پیامبر صلی الله علیه و آله بر مردم مکه چنین منتی بر آنان نهاد.



بنابراین برخی علماء حکم به جواز به بردگی گرفتن آنان داده‌اند همان‌طور که برای پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد مردم مکه جایز بود. اما در میان علماء ما، مشهور عدم چنین جوازی است.

آنچه که ما از اخبار استنباط می‌کنیم این است که آنان واقعاً در حکم مشرکین هستند و تملک اموال آنان به عنوان غنائم و اسیر کردن آنان، همانند تملک اموال مشرکین و اسیر نمودن مشرکین است که امام زمان عجل الله فی فرجه این احکام را اجرا خواهند

ص: ۳۲۹

نمود. زمانی که امیرالمومنین علیه السلام از تسلط مخالفین بر شیعیان خود اطلاع یافت، از اجرای این احکام خودداری نمود تا مبادا چنین احکامی در مورد شیعیان آن حضرت اجرا شود. حکم طاهر بودن، جواز ازدواج با آنان، حلال بودن ذبحشان برای اضطرار معاشرت شیعیان با آنان در حکومت مخالفین هم، همین طور است.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۱۷»

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَسِيرُهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْبُضَيْرَةِ كَأَنَّ خَيْرًا لَشَيْعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَةَ فَلَوْ سَبَّاهُمْ لَسَبَيْتُ شَيْعَتَهُ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ قَالَ لَا إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنْ لِلْعَلَمِ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَإِنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السَّيْرِ لِأَنَّهُ لَا دَوْلَةَ لَهُمْ.

و أما ما لم يحوها العسكر من أموالهم فنقلوا الإجماع على عدم جواز تملكها و كذلك ما حواه العسكر إذا رجعوا إلى طاعه الإمام و إنما الخلاف فيما حواه العسكر مع إصرارهم.

و أما مدبرهم و جريحهم و أسيرهم فذو الفئه منهم يتبع و يجهز عليه و يقتل بخلاف غيره.

و قد مضت الأخبار في ذلك و سيأتي في باب سيره عليه السلام في حروبه.

تكملة قال الشيخ قدس الله روحه في تلخيص الشافى (۱) عندنا أن من حارب أمير المؤمنين عليه السلام و ضرب وجهه و وجه أصحابه بالسيف كافر و الدليل المعتمد في ذلك إجماع الفرقه المحقه الإماميه على ذلك فإنهم لا

ص: ۳۳۰

يختلفون في هذه المسأله على حال من الأحوال و قد دللنا على أن إجماعهم حجه فيما تقدم.

و أيضا فنحن نعلم أن من حاربه كان منكرا لإمامته و دافعا لها و دفع الإمامه كفر كما أن دفع النبوه كفر لأن الجهل بهما على حد واحد

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

و ميتة الجاهليه لا تكون إلا على كفر

وَ أَيْضاً رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: حَرْبُكَ يَا عَلِيُّ حَرْبِي وَ سَلْمُكَ يَا عَلِيُّ سَلْمِي.

و معلوم أنه إنما أراد أحكام حربك تماثل أحكام حربى و لم يرد أن أحد الحريين هى الأخرى لأن المعلوم ضروره خلاف ذلك فإن كان حرب النبى صلى الله عليه و آله كفرا و جب مثل ذلك فى حرب أمير المؤمنين عليه السلام لأنه جعله مثل حربيه.

و يدل على ذلك أيضا

قوله صلى الله عليه و آله اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و نحن نعلم أنه لا يجب عداوه أحد بالإطلاق إلا عداوه الكفار.

و أيضا فنحن نعلم أن من كان يقاتله يستحل دمه و يتقرب إلى الله بذلك و استحلال دم امرئ مسلم مؤمن كفر بالإجماع و هو أعظم من استحلال جرعه من الخمر الذى هو كفر بالانفاق.

فإن قيل لو كانوا كفارا لوجب أن يسير فيهم بسيره الكفار فيتبع موليهم و يجهز على جريحهم و يسبى ذراريهم فلما لم يفعل ذلك دل على أنهم لم يكونوا كفارا.

قلنا لا يجب بالتساوى فى الكفر التساوى فى جميع أحكام الكفر مختلفه فحكم الحربى خلاف حكم الذمى و حكم أهل الكتاب خلاف حكم من لا كتاب له من عباد الأصنام فإن أهل الكتاب يؤخذ منهم الجزيه و يقرون على أديانهم و لا يفعل ذلك بعباد الأصنام.

و عند من خالفنا من الفقهاء يجوز التزوج بأهل الذمه و إن لم يجز ذلك في غيرهم و حكم المرتد بخلاف حكم الجميع.

و إذا كان أحكام الكفر مختلفه مع الاتفاق في كونه كفرا لا يمتنع أن يكون من حاربه عليه السلام كافرا و إن سار فيهم بخلاف أحكام الكفار.

و أما المعتزله و كثير من المنصفين من غيرهم فيقولون بفسق من حاربه عليه السلام و نكث بيعته و مرق عن طاعته و لكنهم إنما يدعون أنهم تابوا بعد ذلك و يرجعون في ادعاء توبتهم إلى أمور غير مقطوع بها و لا معلومه من أخبار الآحاد.

و المعصيه منهم معلومه مقطوع عليها و ليس يجوز الرجوع عن المعلوم إلا بمعلوم مثله.

\*\*[ترجمه] آنچه که بر این نکته دلالت دارد، روایتی است که شیخ کلینی از ابوبکر حضرمی نقل کرده است. ابوبکر می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: شیوه رفتار علی علیه السلام با مردم بصره، برای شیعیانش از آنچه که خورشید بر آن می تابد بهتر بود چون آن حضرت می دانست که این قوم زمانی حکومت را در اختیار خواهند داشت. اگر آنان را اسیر می کرد، آنان پس از قدرت یافتن شیعیان امام را به اسارت در می آوردند. گفتیم: آیا امام قائم به شیوه امیرالمومنین علیه السلام رفتار خواهد کرد؟ فرمود: نه. امام علی علیه السلام با آگاهی از حکومت کردن آنان، بر آنان منت نهاد و امام قائم عجل الله فی فرجه بر خلاف آن با آنان رفتار خواهد کرد چرا که پس از آن، این افراد حکومتی تشکیل نخواهند داد.

اما در مورد اموال آنان که در غیر از میدان جنگ به دست می آید، نقل کرده اند که اجماع بر عدم جواز تملک آن است و نیز در مورد اموال به دست آمده در میدان جنگ، اگر به اطاعت از امام بازگردند حکم همین است. اما اختلاف در جایی است که اموال آنان در میدان جنگ به دست آمده ولی آنان بر عقیده و محاربت خود اصرار دارند. اما در مورد فراریان، زخمیان و اسیران آنان، اگر گروهی و دسته جمعی بودند تعقیب و جنگ با آنان و کشتن شان مجاز است، اما در غیر این صورت، جایز نیست. اخبار آن قبلا آورده شد و در باب حرکت آن حضرت برای جنگ هایش خواهد آمد.

توضیح تکمیلی: شیخ قدس الله روحه، در تلخیص الشافی می گوید: - . تلخیص الشافی ۳: ۱۳۵ - به نظر ما، هر کس که با امیرالمومنین علیه السلام وارد جنگ شود و بر او و یارانش شمشیر بکشد، کافر است. مورد استناد ما به این حکم، اجماع علمای امامیه بر آن است. آنان در این حکم

ص: ۳۳۰

به هیچ وجه اختلاف نظر ندارند و دلیل آوردیم که اجماع آنان حجّت است.

همچنین ما می دانیم که، هر کس با امیرالمومنین علیه السلام ستیز کرد، منکر امامت او بود و آن را رد می کرد و رد و انکار امامت همانند رد نبوت، کفر محسوب می شود چون جهل به آنها در یک سطح است.

از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل است که فرمود: هر کس بمیرد اما امام زمان خود را نشناسد، به مرگ جاهلیت مرده است.

و مرگ جاهلیت چیزی جز کفر نبوده است.

همچنین از آن حضرت نقل شده است که فرمود: ای علی جنگ با تو، جنگ با من و صلح با تو، صلح با من است.

مشخص است که منظور آن حضرت این بوده است که «احکام جنگ با تو همانند احکام جنگ با من است و تفاوتی باهم ندارند» و دلیلی نداریم که احکام آن دو با هم متفاوت بوده است، چون خلاف آن معلوم و آشکار می‌باشد. پس اگر جنگ با پیامبر صلی الله علیه و آله کفر باشد چنین حکمی در مورد جنگ با امیرالمومنین علیه السلام نیز صادق است. چون آن حضرت محاربت با علی علیه السلام را همانند جنگ با خودشان دانسته است.

و نیز آنچه که بر این نظر دلالت می‌کند سخن پیامبر صلی الله علیه و آله است که فرمود: خداوندا، دوست دار او را دوست بدار و دشمن او را دشمن بدار.

و ما می‌دانیم که عداوت و دشمنی با کسی به هیچ وجه مجاز نیست مگر به علت کفر او.

و نیز می‌دانیم کسی که با آن حضرت وارد جنگ می‌شد، خون ایشان را حلال شمرده و بدان به خدا نزدیکی می‌جست و حلال دانستن خون شخص مسلمان و مؤمن طبق اجماع، کفر است و این گناه بالاتر از گناه حلال شمردن جرعه‌ای شراب که در مورد کفر آن اتفاق نظر وجود دارد، می‌باشد.

اگر گفته شود: اگر محاربین کافر هستند باید امام علیه السلام با آنان همانند کفار رفتار می‌کرد یعنی فراریان آنان باید تعقیب، زخمیان‌شان کشته و فرزندان‌شان اسیر می‌شدند. با توجه با اینکه آن حضرت چنین نکرده است لذا آنان کافر نیستند.

در پاسخ باید گفت: تساوی در کفر مستلزم تساوی در همه احکام آن نیست چون احکام کفر مختلف است. حکم کافر حربی غیر از حکم کافر ذمی است و حکم اهل کتاب با حکم بت پرستان غیر اهل کتاب متفاوت است. از اهل کتاب جزیه گرفته می‌شود و دین‌شان مجاز است اما چنین حکمی در مورد بت پرستان جاری نیست.

فقهایی که با ما اختلاف نظر دارند، ازدواج با اهل ذمه را جایز می‌دانند هر چند آن را در مورد غیر از آنان مجاز نمی‌دانند. حکم مرتد نیز بر خلاف حکم همه افراد مذکور می‌باشد.

پس هنگامی که احکام کفر علی‌رغم اتفاق نظر در مورد کافر بودن همگی، متفاوت است، مانعی ندارد که محاربین امام علیه السلام کافر باشند، هر چند که با آنان طبق حکم کفار رفتار نشده است.

اما معتزله و بسیاری از منصفان دیگر، معتقد به فسق محاربین امام علیه السلام، بیعت شکنان و خوارج هستند اما ادعا می‌کنند که آنان توبه کرده‌اند و در این ادعا به اموری غیر قطعی و اخباری نامشخص استناد می‌کنند. معصیت آنان قطعی و مشخص است و از یک موضوع مشخص نمی‌توان عدول کرد مگر اینکه ادله‌ای مشخص همانند خود آن موضوع وجود داشته باشد.

وَقَدْ رَوَى الْوَاقِدِيُّ (١) بِإِسْنَادِهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَتَحَ الْبَصْرَةَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْفَتْحِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ حَكَمَ عَدْلًا لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ وَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنَّا وَعَمَّنْ سِوَانَا إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَمَنْ تَأَشَّبَ إِلَيْهِمْ (٢) مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ مَعَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ نَكْتِهِمْ صِفَقَهُ أَيْمَانِهِمْ وَ تَنَكُّبِهِمْ

ص: ٣٣٢

١- وقد روى مثله الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل: (٢٨) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٣٧، ط النجف.

٢- ما بين المعقوفين مأخوذ من روايه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الجمل ص ٢١٣، وقد ذكرناها في المختار: (٣٤) من باب الكتب من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٧٣ ط ١. و يقال: إن القوم أشبوا و تأشبوا و انتشبوا «أى التقوا و خلط بعضهم ببعض».

عَنِ الْحَقِّ فَهَضَمْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ حِينَ انْتَهَى إِلَيَّ خَبْرُهُمْ حِينَ سَارُوا إِلَيْهَا فِي جَمَاعَتِهِمْ وَ مَا صَبَعُوا بِعَامِلِي عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ حَتَّى قَدِمْتُ ذَا قَمَارٍ فَبَعَثْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فَاسْتَنْفَرْتُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَ حَقِّ رَسُولِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ إِخْوَانُكُمْ سِرَاعًا حَتَّى قَدِمُوا عَلَيَّ فَسَرَّزْتُ بِهِمْ حَتَّى نَزَلَتْ ظَهَرَ الْبَصْرَةِ فَأَعْدَزْتُ بِالدُّعَاءِ وَ قَدِمْتُ بِالْحُجَّهِ وَ أَقَلْتُ الْعَثْرَةَ وَ الزَّلَّةَ وَ اسْتَبْتَبْتُهُمْ مِنْ نَكْبَتِهِمْ بِيَعْتِي وَ عَهْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالِي وَ قِتَالَ مَنْ مَعِيَ وَ التَّمَادِي فِي الْغِيِّ فَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكَتَلَ اللَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ نَاكِثًا وَ وُلِيَ مَنْ وُلِيَ إِلَيَّ مِصْرَهُمْ فَسَأَلُونِي مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ قَبْلَ الْقِتَالِ فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَ أَعْمَيْدُ السَّيْفِ عَنْهُمْ وَ أَخَذْتُ بِالْغَفْوِ عَنْهُمْ وَ أَجْرِيْتُ الْحَقَّ وَ السُّنَّةَ بَيْنَهُمْ وَ اسْتَعْمَلْتُ عَدِيدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَ أَنَا سَائِرٌ إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَحْرَ بْنَ قَيْسٍ الْجُعْفِيَّ لِتَسْأَلُوهُ وَ لِيُخْبِرَكُمْ عَنِّي وَ عَنْهُمْ وَ رَدَّهُمُ الْحَقِّ عَلَيْنَا فَزَدَّهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ كَارِهُونَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي جُمَادَى سَنَةِ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ.

فكيف يكون طلحه و الزبير تائبين و قد صرح أمير المؤمنين عليه السلام بأنهما تماديا في الغي حتى قتلا ناكثين.

\*\*[ترجمه] - . همانند این روایت را مفید در ارشاد: ۱۳۷ نقل کرده است. - واقدی با ذکر اسنادی نقل می کند: زمانی که امیرالمومنین علیه السلام بصره را فتح کرد، به مردم کوفه چنین نوشت: به نام خداوند بخشاینده مهربان، از بنده خدا علی بن ابی طالب امیرمؤمنان به مردم کوفه: سلام عليكم، من سپاس می کنم خداوندی را که معبودی جز او نیست، اما بعد، خداوند حکم کننده ای است عادل «خداوند حال قومی را تغییر نمی دهد تا آنان حال خود را تغییر دهند. و چون خدا برای قومی آسیبی بخواهد، هیچ برگشتی برای آن نیست، و غیر از او حمایت گری برای آنان نخواهد بود». شما را آگاه کنم از جریان کار خود و مردم بصره و یاران آنان از قریش و طلحه و زبیر که بیعت شکنی کردند و از حق روی گرداندند

ص: ۳۳۲

و ما به سويشان رهسپار شدیم. من پس از اطلاع از کار این گروه و کسانی که به بصره رفتند و رفتاری که آنان با نماینده و فرماندارم عثمان بن حنیف در بصره انجام دادند، از مدینه برخاسته (بدان سو رهسپار شدم) تا اینکه به ذی قار رسیدم، در آنجا (فرزندم) حسن بن علی و عمار بن یاسر و قیس بن سعد را نزد شما فرستادم، و از شما به واسطه حقی که خدا و رسول او داشتند درخواست عزیمت کردن بسوی بصره نمودم، پس برادران شما شتابان به سوی من روان شده و به من پیوستند. من به همراه آنان به راه افتادم تا پشت بصره رسیدم. نخست به وسیله خواندن (آنان به بازگشت و گذشت از کردار گذشته) از جنگ طفره رفتم و با حجت و برهان بپا خاستم و از لغزش و خطای گذشته آنان در گذشتم و آنان را به بازگشت از بیعت... شکنی و به پیمان خداوند بر آنان دعوت کردم و آنها چیزی جز جنگ با من و همراهان من و ماندن و اصرار ورزیدن بر گمراهی، نپذیرفتند. من (که چنین دیدم) به جهاد و جنگ با ایشان در راه خدا اقدام کردم. خدای تعالی بیعت شکنان را هلاک کرد و فراریان به دیار خود گریختند. سپس خواستار پذیرش آنچه که قبل از جنگ گفته بودم شدند و من نیز پذیرفتم و شمشیرم را غلاف کردم و از آنان در گذشتم و حق و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله را بر آنان جاری ساختم، و عبد الله بن عباس را به فرمانداری و نمایندگی از جانب خود در بصره منصوب کردم و من ان شاء الله تعالی خود به سوی کوفه رهسپار خواهم شد و اکنون زحر بن قیس جعفی را نزد شما فرستادم که جریان کار را از او بپرسید و او نیز شما را نسبت به سرانجام کار ما و آنان و سرپیچی آنان را از حق و برگرداندن آن را به خود ما و پیروزی دادن خداوند ما را بر ایشان آنگاه که ناخوش

داشتند آگاه کند و السلام عليكم و رحمه الله و برکاته. این نامه را عبيدالله بن ابی رافع در جمادی سال سی و شش هجری کتابت نمود.

با توجه به اینکه امیرالمومنین علیه السلام تصریح می کند که طلحه و زبیر بر ستم و بغی خود اصرار داشتند تا اینکه بر سر بیعت شکنی خود کشته شدند، پس چگونه می توان ادعا کرد که آنان توبه کرده اند؟!.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۱۹»

و قد روى أبو مخنف لوط بن يحيى هذا الكتاب بخلاف هذه الألفاظ و روى في جملته بعيد حمد الله و الثناء عليه و ذكر بغى القوم و نكبتهم و حاكمناهم إلى الله فأدالنا عليهم فقتل طلحه و الزبير و قد تقدمت إليهما بالمعذرة و أبلغت إليهما في النصيحة و استشهدت عليهما صيحاء الأمة فما أطاعا المرشدين و لا أجابا الناصحين و لا ذأهل البغي بعائشه فقتل حولها عالم جثم و ضرب الله وجه بقتلهم فأدبروا فما كانت ناقة الحجر بأشأم عليهم منها على أهل ذلك المصير مع ما جاءت من الحوب الكبير في معصية ربها و نبياها و اغترارها في تفریق المسلمین

ص: ۳۳۳

وَسَيْفِكَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِلَمَا بَيْنَهُ وَ لَمَّا مَعِدْرَهُ وَ لَمَّا حَجَّ ظَاهِرَهُ فَلَمَّا هَزَمَهُمُ اللَّهُ أَمَرْتُ أَنْ لَا يُتَّبَعَ مُدْبِرٌ وَ لَا يُجْهَزَ عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا تُكْشَفَ عَوْرَةٌ وَ لَمَّا يُهْتَكُ سِتْرٌ وَ لَا يُدْخَلُ دَارٌ إِلَّا بِإِذْنٍ وَ آمَنْتُ النَّاسَ وَ قَدِ اسْتَشْهَدَ مِنَّا رِجَالٌ صَالِحُونَ ضَاعَفَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِمْ وَ رَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ وَ أَثَابَهُمْ ثَوَابَ الصَّادِقِينَ الصَّالِحِينَ الصَّابِرِينَ.

و لیتعمق المنصفون فی هذا البیان لیتجلی لهم أنه لیست هذه أوصاف من تاب و قبض على الطهاره و الإنابه.

و فی تفریقه علیه السلام فی الخبر بین قتلاه و قتلاهم و وصف من قتل من عسکره بالشهاده دون من قتل منهم ثم فی دعائه لقتلی عسکره دون طلحه و الزبیر دلاله علی ما قلناه و لو كانا مضیا تائبین لکانا أحق الناس بالوصف بالشهاده و الترحم و الدعاء.

و ایضا قد روى الواقدی ایضا کتاب امیر المؤمنین علیه السلام إلى أهل المدینة و هو ایضا یتضمن مثل معانی کتابه إلى أهل الکوفه و قریبا من ألفاظه و وصفهم بأنهم قتلوا علی النکث و البغی و لو لا الإطاله لذكرناه بعینه (۱).

\*[ترجمه] ابو مخنف لوط بن یحیی، با اختلاف عبارات ذیل، این نامه را آورده است: پس از حمد خداوند و ثنای او و ذکر ستم این قوم و بیعت شکنی آنان، قضاوت در باره آنان را به خدا واگذار کردیم و مغلوبشان ساختیم. طلحه و زبیر کشته شدند در حالی که در جنگ با آنان طفره رفته و نصیحتشان کردم و صالحان قوم را بر آنان شاهد گرفتم. اما اطاعت نکردند و هدایت نشدند و به سخن نصیحت کنندگان گوش فرادادند. ستم گران به عایشه پناه بردند و افراد زیادی در اطراف او کشته شدند. خداوند طعم شکست را به بقیه آنان چشاند و پا به فرار گذاشتند. ناقه صالح (که نمود آن را پی کردند) از آن زن که با انجام معصیت الهی و پیامبر صلی الله علیه و آله و ایجاد تفرقه در میان مسلمانان و

ص: ۳۳۳

ریختن خون آنان بدون دلیل و معذرت و بدون اقامه حجت بینه، گناه بزرگی را مرتکب شد، بر اینان نامبارک تر و شوم تر نبود. پس از آنکه خداوند آنان را شکست داد، دستور دادم که فراریان تعقیب نشوند، زخمیان کشته نشوند، به نوامیس هتک حرمت نشود، پرده دری صورت نگیرد، به خانه‌ای بدون اجازه وارد نشوند و به مردم امان دادم. مردانی صالح از میان ما به شهادت رسیدند که خداوند بر حسنات و درجات آنان بیفزاید و ثواب صادقان و صالحان و صابران را به آنان عطا فرماید.

اگر انسان منصف در این سخنان تعمق کند خواهد دانست که این جملات، اوصاف کسی که توبه کرده و با پاکی و انابه از دنیا رفته باشد، نیست. در مورد تبعیض قائل شدن امام علیه السلام میان کشته شدگان سپاه خود و کشته شدگان دشمن و توصیف کشته شدگان سپاه خود به شهید و عدم اطلاق آن به کشته شدگان طرف مقابل و سپس دعای آن حضرت برای کشتگان خود و عدم دعا برای طلحه و زبیر، مؤید ادعای ماست. اگر طلحه و زبیر توبه کرده بودند، پس بیش از سایر مردم مستحق توصیف به شهادت، ترحم و دعا بودند.

واقدی همچنین نامه امیرالمؤمنین علیه السلام به مردم مدینه را نقل کرده است که این نامه نیز حاوی مفاهیم مندرج در نامه آن حضرت به مردم کوفه بوده و الفاظ آنها به هم نزدیک‌اند. در آن نامه نیز آمده که آنان با بیعت شکنی و ستم کشته شدند که اگر موجب اطاله کلام نمی‌شد، آن را می‌آوردیم. - این روایت را به صورت لفظ به لفظ در کتاب جمل: ۲۱۱، و المختار



\*\*[ترجمه]

«۳۲۰»

وَ أَيْضاً رَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ ابْنَ جُرْمُوزٍ لَمَّا قَتَلَ الزُّبَيْرَ نَزَلَ فَاجْتَرَّ رَأْسَهُ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَ قَالَ أَنَا رَسُولُ الْمَاحِنِ فَتَلَمَّا عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَايَةَ الَّتِي يَتَرَبُّصُونَ بِكُمْ فَقَالَ هَذَا رَأْسُ الزُّبَيْرِ وَ سَيْفُهُ وَ أَنَا قَاتِلُهُ فَتَنَاوَلَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْفَهُ وَ قَالَ طَالَمَا

ص: ۳۳۴

---

۱- و قد ذكرناه حرفياً- آخذنا من كتاب الجمل ص ۲۱۱- في المختار: (۳۱) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ۴  
ص ۶۹.

جَلَّا بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَكِنَّ الْحَيْنَ وَ مَصَارِعَ السَّوَاءِ.

و لو كان تائباً ما كان مصرعه مصرع سوء لا سيما و قد قتله غادراً به و هذه شهادة لو كان تائباً مقلعاً عما كان عليه.

\*\*[ترجمه]واقعی همچنین نقل می کند: ابن جرmoz وقتی زبیر را به قتل رساند، سر او را از تن جدا کرد. شمشیر وی را برداشت و آمد و در مقابل در خیمه امیرالمومنین علیه السلام ایستاد و گفت: من فرستاده احنف هستم. سپس آیه «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُم» - . نساء / ۱۴۱ - «آنان که منتظر شمایند» را خواند و گفت: این سر زبیر و شمشیر اوست. من او را کشتم. امیرالمومنین علیه السلام شمشیر او را گرفت و فرمود: او چه

ص: ۳۳۴

غم‌هایی را با این شمشیر از چهره پیامبر صلی الله علیه و آله زدوده بود! اما الان با مرگ بد و سویی از دنیا رفت.

مرگ وی در صورت توبه کردنش، مرگ بد و سویی نبود به ویژه آنکه او با خیانت کشته شد و این خود دلیلی است مبنی بر اینکه در صورت تائب بودن او چنین چیزی برایش اطلاق نمی شد .

\*\*[ترجمه]

«۳۲۱»

وَ قَدْ رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَلَا إِنَّ أَيْمَةَ الْكُفْرِ فِي الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ.

وَ أَيْضاً - قَدْ رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

\*\*[ترجمه]شعبی از امیرالمومنین علیه السلام نقل کرده است که فرمود: رهبران کفر در اسلام پنج نفرند. طلحه، زبیر، معاویه، عمرو بن عاص و ابوموسی اشعری.

و همچنین: همانند آن از عبدالله بن مسعود نقل شده است.

\*\*[ترجمه]

«۳۲۲»

وَ قَدْ رَوَى نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَرَزَ أَهْلَ الْجَمَلِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُ صَاحِبَهُ الْهُودَجِ أَنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى

و قد روى هذا المعنى بهذا اللفظ أو بقريب منه من طرق مختلفه.

\*\*[ترجمه] نوح بن دراج از محمد بن مسلم و وی از حبه عرنی نقل می کند: از علی علیه السلام هنگامی که برای جنگ با اصحاب جمل خروج کرد، شنیدم که فرمود: به خدا قسم عایشه می دانست که اصحاب جمل توسط پیامبر صلی الله علیه و آله، لعن شده اند. «وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى» - طه / ۶۱ - «و هر که دروغ بندد نو مید می گردد».

و این نکته با همین الفاظ و یا قریب به آن از طرق مختلف نقل شده است.

\*\*[ترجمه]

«۳۳۳»

وَقَدْ رَوَى الْبَلَاذُرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (۱) بِإِسْنَادِهِ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنِ اسْمَاءَ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الزُّبَيْرَ حِينَ وَلَّى وَ لَمْ يَكُنْ بَسَطَ يَدَهُ بِسَيْفٍ اعْتَرَضَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالرُّمْحِ وَقَالَ أَيْنَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ بِجَبَانٍ وَ لِكِنِّي أَحْسَبُكَ شَكُوتَ قَالَ هُوَ ذَاكَ وَ مَضَى حَتَّى نَزَلَ بِوَادِي السَّبْعِ فَقَتَلَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ.

و اعترافه بالشك يدل على خلاف التوبه لأنه لو كان تائباً لقال له في

ص: ۳۳۵

---

۱- رواه في أواسط عنوان: «مقتل الزبير» في الحديث: «(۳۲۴) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۲۵۹ ط بيروت.

الجواب ما شككت بل تحققت أنك و صاحبك على الحق و أنا على الباطل و قد ندمت على ما كان منى و أى توبه لشاك غير متحقق.

فهذه الأخبار و ما شاكلها تعارض أخبارهم لو كان لها ظاهر يشهد بالتوبه و إذا تعارضت الأخبار فى التوبه و الإصرار سقط الجميع و تمسكنا بما كنا عليه من أحكام فسقهم و عظيم ذنبهم.

و ليس لهم أن يقولوا إن كل ما رويموه من طريق الآحاد و ذلك أن جميع أخبارهم بهذه المثابه و كثير مما رويناه أظهر مما رووه و أفشى فإن كان من طريق الآحاد فالأمران سيات.

و أما توبه طلحه فالأمر فيها أضيق على المخالف من الكلام فى توبه الزبير لأن طلحه قتل بين الصفيين و هو مباشر للحرب مجتهد فيها و لم يرجع عنها حتى أصابه السهم فأتى على نفسه.

و ادعاء توبه مثل هذا مكابره.

فإن قيل أليس

قد روى أن أمير المؤمنين لما جاءه ابن جرموز برأس الزبير قال بشر قاتل ابن صفيه بالنار.

فلو لم يكن تائباً لما استحق النار بقتله.

قيل لهم إن ابن جرموز غدر بالزبير و قتله بعد أن أعطاه الأمان و كان قتله على وجه الغيلة و المكر و هذه منه معصيه لا شبهه فيها و قد تظاهر الخبر بما ذكرناه حتى روى أن عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل و كانت تحت عبد الله بن أبى بكر فخلف عليها عمر ثم الزبير قالت فى ذلك

غدر ابن جرموز بفارس بهمه\*\*\*يوم اللقاء و كان غير معرد

يا عمرو لو نهته لوجدته\*\*\*لا طائشا رعى اللسان و لا اليد

فإنما استحق ابن جرموز النار بقتله إياه غدرا لا لأن المقتول فى الجنه.

ص: ٣٣٦

و هذا الجواب يتضمن الكلام على قولهم إن بشارته بالنار مع الإضافة إلى قتل الزبير يدل على أنه إنما استحق النار بقتله لأننا قد بينا في الحوَاب أنه من حيث قتله غدرا استحق النار.

و قد قيل في هذا الخبر إن ابن جرّموز كان من جملة الخوارج الخارجين على أمير المؤمنين عليه السلام في النهروان و إن النبي صلى الله عليه و آله قد كان أخبره بحالهم و دله على جماعه منهم بأعيانهم و أوصافهم فلما جاءه برأس الزبير أشفق أمير المؤمنين من أن يظن به لعظيم ما فعله الخير و يقطع له على سلامه العاقبه و يكون قتله الزبير شبهه فيما يصير إليه من الخارجيه قطع عليه بالنار لتزول الشبهه في أمره و ليعلم أن هذا الفعل الذي فعله لا يساوى شيئا مع ما يرتكبه في المستقبل.

و جرى ذلك مجرى

شهاده النبي صلى الله عليه و آله رجل من الأنصار يقال له قزمان أبلى في يوم أحد بلاء شديدا و قتل بيده جماعه فبشره النبي صلى الله عليه و آله بالنار (1) فعجب من ذلك السامعون حتى كشفوا عن أمره فوجدوا أنه لما حمل جريحا إلى منزله و وجد ألم الجراح قتل نفسه بمشقص.

و إنما شهد النبي صلى الله عليه و آله بالنار عليه عقيب بلائه للوجه الذي ذكرناه.

و الذي يدل على أن بشارته بالنار لم تكن لكون الزبير تائبا مقلعا بل لبعض ما ذكرناه هو أنه لو كان الأمر كما ادعوه لأقاده أمير المؤمنين عليه السلام به و لما ظل دمه و في عدوله عليه السلام من ذلك دلالة على ما ذكرناه.

ص: ٣٣٧

---

١- ما بين المعقوفين قد سقط من الأصل و لا بد منه أو ما في معناه.

فأما طلحه فقد بينا أنه تضيق إقامه العذر له لأنه قتل في المعركة في حال التوبه فيها بعينه و ظاهر الحال الإصرار.

و ليس لأحد أن يقول إنه روى عنه أنه قال بعد ما أصابه السهم:

ندمت ندامه الكسعي لما\*\*\*رأت عيناه ما صنعت يداه

لأن هذا بعيد من الصواب و البيت المروى بأن يدل على خلاف التوبه أولى لأنه جعل ندامته مثل ندامه الكسعي و خبر الكسعي معروف لأنه ندم بحيث لا ينفعه الندم و حيث فاته الأمر و خرج عن يده و لو كان ندم طلحه واقعا على وجه التوبه الصحيحه لم يكن مثل ندامه الكسعي بل كان شبيها لندامه من تلافى ما فرط فيه على وجه ينتفع به.

\*\*\*[ترجمه] بلاذری در تاریخ خود - . انساب الاشراف ۲: ۲۵۹ - به نقل از جویریہ بن اسماء آورده است که وی گفت: به من خبر رسید که وقتی زبیر از جنگ منصرف شد و شمشیر خود را غلاف کرد، عمار بن یاسر با نیزه راه او را بست و گفت: ای اباعبدالله کجا می‌روی؟ به خدا قسم ترسو نبودی اما من فکر می‌کنم دچار شک شده‌ای. زبیر گفت: همین طور است. وی رفت تا اینکه به منطقه سباع رسید و ابن جرموز وی را به قتل رساند.

اعتراف خود زبیر به شک و تردید دلیل بر عدم توبه از سوی اوست چون اگر توبه کرده بود در جواب باید می‌گفت:

ص: ۳۳۵

برای من معلوم شد که تو و علی بر حق هستید و من بر باطل و من از کرده خود پشیمانم. هر گونه توبه از انسان مردد پذیرفته نیست.

این اخبار و مانند آن با اخبار آنان در تعارض است که نشان دهنده توبه از سوی آن افراد باشد. اگر اخبار در مورد توبه و یا اصرار محاربین بر اقدام خود با هم متعارض باشند، همه این اخبار بی اعتبار خواهند بود و احکام مربوط به فسق و معصیت کبیره آنان بر اساس آنچه ما باور داریم، تثبیت می‌شود.

برای آنان روا نیست که بگویند: همه آنچه که شما نقل کرده‌اید متفق علیها نیست. جواب آن است که همه اخبار خود آن افراد از همین دست است و بسیاری از آنچه که ما نقل کرده‌ایم واضح تر و متقن تر از روایات و اخبار آنان است و باید گفت: اگر هم اخبار ما متفق علیها نیست، اخبار آنان هم این گونه است لذا هر دو مانند هم هستند.

اما در مورد ادعای توبه طلحه باید گفت که این ادعا برای مدعی سخت تر از ادعای توبه زبیر است چون طلحه در وسط معرکه کشته شد و او مستقیماً در جنگ بوده و شمشیر می‌زده است و دست از جنگ نکشید تا اینکه با تیری به هلاکت رسید پس به خودش آمد.

چنین ادعاهایی مبنی بر توبه آنان، لجاجت‌آمیز است.

اگر گفته شود: مگر نه این است که وقتی ابن جرموز سر زبیر را برای امیرالمومنین علیه السلام آورد آن حضرت فرمود: جایگاه قاتل زبیر در آتش است. و اگر توبه نکرده بود پس قاتل او مستحق آتش نمی‌بود.

در پاسخ باید گفت: ابن جرموز به زبیر خیانت کرد و وی را پس از اینکه امان داده بود به قتل رساند و کشتن او با مکر و حيله صورت گرفت. این خیانت برای ابن جرموز گناه و معصیت است که در آن شکی نیست و نیز اخبار، آنچه را که ما نقل کرده... ایم تأیید می‌کنند. حتی نقل شده که عاتکه بنت زید بن عمرو بن نفیل که همسر عبدالله بن ابوبکر بود و عمر و زبیر را از وی بدینا آورد، در این باره سرود:

ابن جرموز به آن سواره در روز جنگ خیانت کرد در حالی که وی قصد جنگ نداشت.

ای عمرو، اگر اگر در او دقت کنی، خواهی دید که نه کم عقل است، نه سست زبان و سست دست.

ابن جرموز به این دلیل مستحق آتش شد که به زبیر خیانت کرد و این بدان معنا نیست که جایگاه مقتول بهشت است.

ص: ۳۳۶

و این جواب متضمن سخن آنان است که بشارت دادن ابن جرموز به آتش علاوه بر قتل زبیر دلالت بر استحقاق ورود او به آتش به علت کشتن وی دارد. چون ما در موضوع حوآب تبیین کردیم وی از آنجایی که زبیر را با خیانت به قتل رساند، مستحق آتش جهنم شد.

و در مورد این خبر گفته شده است که ابن جرموز جزء خوارج نهروان بود که بر علی علیه السلام خروج نمود و پیامبر صلی الله علیه و آله حال آنان را قبلاً با ذکر اوصافشان خبر داده بود و عده ای از آنان را با اوصاف و اعیان مشخص نموده بود. زمانی که وی سر زبیر را آورد، امام علیه السلام به خاطر کارهای نیکی که او کرده بود و به عاقبت به خیری وی حکم می‌شد، از گمان بد به وی نگران بود، اما قتل زبیر توسط او شبهه‌ای بود در مورد خروج وی از دین، لذا او را به آتش بشارت داد تا شبهه از وی رفع گردد و بداند که این کاری که مرتکب شده است با آنچه که در آینده خواهد داد، برابر نیست.

این موضوع همانند واقعه ذیل است:

پیامبر صلی الله علیه و آله در جنگ احد به شخصی از انصار که قزمان نام داشت و در شرایط بسیار سختی مورد امتحان قرار گرفت و به دست خود افراد زیادی را از دشمن کشته بود، وعده آتش جهنم داد. افرادی که آن را شنیدند تعجب کردند تا اینکه سر آن آشکار شد. وقتی وی زخمی بود و به منزلش انتقال داده می‌شد از شدت درد جراحت خود را با تیر کُشت.

بشارت وی به آتش جهنم از سوی پیامبر صلی الله علیه و آله اندکی پس از امتحان شدید او، به همان دلیلی است که ذکر کردیم.

چیزی که دلالت بر این دارد که بشارت ابن جرموز به جهنم به خاطر تائب بودن زبیر نبوده بلکه به علت مسائلی بود که گفتیم،

این است که اگر موضوع طبق ادعای آنان از این قرار است که می‌گویند، لذا باید امیرالمومنین علیه السلام او را قصاص می‌کرد تا خون زبیر هدر نمی‌رفت و عدم قصاص او، دلیل صحت سخن ماست .

ص: ۳۳۷

اما در مورد طلحه همانطور که گفتیم، جایی برای بهانه تراشی وجود ندارد چرا که وی در میدان جنگ کشته شده که وجود حالت توبه در انسان در چنین شرایطی بعید است و ظاهر امر نشان می‌دهد که وی بر اقدام خود مصرّ بوده است.

و هیچ کس نمی‌تواند بگوید که از وی نقل شده که پس از اصابت تیر گفت:

وقتی چشمانش آنچه را که دستانش انجام داد مشاهده نمود همانند کسی پشیمان شدم.

چون این ادعا از صحت به دور است و اینکه این بیت دلالت بر عدم توبه طلحه داشته باشد ارجحیت دارد چرا که وی پشیمانی خود را به پشیمانی کسی تشبیه کرده است. داستان کسی مشهور است چرا که وی زمانی پشیمان شد که دیگر پشیمانی سودی نداشت چون دیگر کار از کار گذشته بود و از دست وی کاری ساخته نبود. و اگر طلحه واقعاً توبه صحیحی کرده بود، همانند توبه کسی نبود بلکه مثل پشیمانی کسی بود که کوتاهی خود را جبران می‌کند تا از آن سودی ببرد.

\*\*[ترجمه]

«۳۲۴»

و رَوَى حُسَيْنُ الْأَشَقْرِيُّ عَنْ يُوسُفَ الْبَزَّازِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِطَلْحَةَ وَ هُوَ صَرِيحٌ فَقَالَ أَفْعَدُوهُ فَأَفْعَدُوهُ فَقَالَ لَقَدْ كَانَتْ لَكَ سَابِقَةٌ لَكِنْ دَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي مَنْخَرِيكَ فَأَدْخَلَكَ النَّارَ.

ثُمَّ رَوَى عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ صَيْبَانَ الْمُزَنِّيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَّيْرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى قُرَيْشٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِطَلْحَةَ قَتِيلًا يَوْمَ الْجَمَلِ وَ سَأَلَ الْحَدِيثَ فِي التَّكَلُّمِ مَعَهُ وَ مَعَ كَعْبِ بْنِ سُوْرٍ مِثْلَ مَا مَرَّ.

ثم قال رحمه الله بعد إيراد أسئلته و أجوبته تركناها حذرا من الإطناب فإن قيل قول النبي صلى الله عليه و آله عشرة من أصحابي في الجنة يدل على أنهما تابا لأنهما من جملتهم بلا شك.

قيل لهم قد بينا فيما تقدم الكلام على بطلان هذا الخبر حيث تعلقوا به في فضائل أبي بكر و قلنا إنه لا يجوز أن يعلم الله مكلفا ليس بمعصوم من الذنوب بأن عاقبته الجنة لأن ذلك يغريه بالقيح و ليس يمكن أحدا ادعاء عصمه التسعة و لو لم يكن إلا ما وقع من طلحه و الزبير من الكبيرة لكفى.

ص: ۳۳۸



و قد ذكرنا أن هذا الخبر لو كان صحيحا لاحتج به أبو بكر لنفسه و احتج له به فى يوم السقيفه و غيرها و كذلك عمر و عثمان.  
و مما يبين أيضا بطلانه إمساك طلحه و الزبير عن الاحتجاج به لما دعوا الناس إلى نصرتهما و استنفارهم إلى الحرب معهما و  
أى فضيله أعظم و أفخم من الشهاده لهما بالجنه و كيف يعدلان مع العلم و الحاجه عن ذكره إلا لأنه باطل.  
و يمكن أن يسلم مسلم هذا الخبر و يحمله على الاستحقاق فى الحال لا العاقبه فكأنه أراد أنهم يدخلون الجنه إن وافوا بما هم  
عليه الآن و يكون الفائده فى الخبر إعلامنا بأنهم يستحقون الثواب فى الحال.

و أما الكلام فى توبه عائشه فما بيناه من الطرق الثلاث فى توبه طلحه و الزبير هى معتمده فيما يدعونه من توبه عائشه.  
أولها أن جميع ما يروونه من الأخبار لا يمكن ادعاء العلم فيها و لا القطع على صحتها و أحسن الأحوال فيها أن يوجب الظن و  
قد بينا أن المعلوم لا يرجع عنه بالمظنون.  
و الثانى أنها معارضه بأخبار تزيد على ما رووه فى القوه أو تساويه.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْوَأَقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُرْسِلَنِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ وَ هِيَ فِي دَارِ  
الْخُرَاعِيِّنَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ بِلَادِهَا.

و ساق الحديث نحو ما مر بروايه الكشى (1) إلى قوله فبكت مره أخرى أشد من بكائها الأول ثم قالت و الله لئن لم يغفر الله لنا  
لنهلكن.

ص: ٣٣٩

---

١- قد مرت روايه الكشى فى الباب: (٥) تحت الرقم: (١٩١) ص ٤٥٠ ط الكمبانى.

ثم ساق الحديث إلى آخره ثم قال فإن قيل ففي هذا الخبر دليل على التوبة و هي قولها عقيب بكائها لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن.

قلنا قد كشف الأمر ما عقبته هذا الكلام به من اعترافها ببغض أمير المؤمنين عليه السلام و بغض أصحابه المؤمنين و قد أوجب الله عليها محبتهم و تعظيمهم و هذا دليل على الإصرار و أن بكائها إنما كان للخيبة لا للتوبة و ما كان في قولها لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن من دليل التوبة و قد يقول المصير مثل ذلك إذا كان عارفا بخطائه فيما ارتكبه و ليس كل من ارتكب ذنبا يعتقد أنه حسن حتى لا يكون خائفا من العقاب عليه و أكثر مرتكبي الذنوب يخافون العقاب مع الإصرار و يظهر منهم مثل ما حكى عن عائشه و لا يكون توبه.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَمَّاراً رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ بِالْبُصْرَةِ بَعْدَ الْفَتْحِ فَأَذْنَتْ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ يَا أُمَّهُ كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللَّهِ حِينَ جَمَعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَلَمْ يُظْهِرِ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ وَ يُزْهِقِ الْبَاطِلَ فَقَالَتْ إِنَّ الْحُرُوبَ دُؤْلٌ وَ سِيَجَالٌ وَ قَدْ أُدِيلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَكِنْ انْظُرْ يَا عَمَّارُ كَيْفَ تَكُونُ فِي عَاقِبِهِ أَمْرِكُ.

وَ رَوَى الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (١)

أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى عَائِشَةَ قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَ اسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى \*\*\* كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ

ص: ٣٤٠

١- ذكره في حوادث سنة الأربعين من الهجرة في أواخر عنوان: «ذكر الخبر عن مقتل علي...» من تاريخ الأمم و الملوك: ج ٥ ص ١٥٠، و في ط ١: ج ١، ص ٣٤٦٦. وأيضا حديث عائشه هذا وتمثلها عندما بلغها شهاده أمير المؤمنين عليه السلام رواه جماعه منهم ابن سعد في ترجمه أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٠ ط بيروت.

فَمَنْ قَتَلَهُ فَقِيلَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ فَقَالَتْ

فَإِنْ يَكُ نَائِبًا فَلَقَدْ نَعَاهُ\*\*نَعَى لَيْسَ فِي فِيهِ التُّرَابُ (۱)

فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ أَلِإِلَيْ تَقُولِينَ هَذَا فَقَالَتْ إِنِّي أَنْسَى فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكَّرُونِي.

و هذه سخريه منها بزینب و تمويه خوفا من شناعتها و معلوم أن الناسی و الساهی لا یتمثل بالشعر فی الأغراض المطابقه و لم یکن ذلک منها إلا عن قصد و معرفه.

\*\*[ترجمه]حسین اشقر با ذکر سندی از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: امیرالمومنین علیه السلام پس از کشته شدن طلحه بر جسد او گذر کرد. فرمود: او را بنشانید. نشانند. فرمود: تو در اسلام دارای سابقه بودی اما شیطان در تو نفوذ کرد و تو را وارد آتش جهنم کرد.

حسین اشقر سپس با ذکر سندی از ابراهیم غلام قریشی آورده است: علی علیه السلام پس از کشته شدن طلحه در جنگ جمل بر جسد وی گذر کرد و سپس سخن آن حضرت با وی و با کعب بن سور را طبق آنچه گذشت نقل می کند.

اشقر پس از ذکر سوالات و جوابهایی که جهت عدم اطاله کلام از آن خودداری می کنیم، می گوید: و اگر گفته شود که سخن پیامبر صلی الله علیه و آله مبنی بر بشارت ده نفر از اصحاب خود به بهشت دلیل آن است که طلحه و زبیر توبه کردند چون این دو نفر بدون شک از جمله آن ده نفر هستند. در پاسخ آنان باید گفت: قبلاً روشن کردیم که این خبر باطل است و برای ذکر فضائل ابوبکر جعل شده است و گفتیم که جایز نیست که خداوند به شخص غیر معصوم خبر دهد که عاقبتش بهشت است چرا که این عمل، وی را برای ارتکاب به زشتیها و معاصی جری می سازد و هیچ کس هم نمی تواند مدعی معصومیت نه نفر از آنان شود حال بماند اینکه طلحه و زبیر مرتکب گناه کبیره شده اند.

ص: ۳۳۸

همچنین گفتیم که اگر این خبر صحیح باشد، قطعاً ابوبکر در سقیفه و در جای دیگر و نیز عمر و عثمان بدان استناد می کردند. از جمله دلائل ما بر بطلان این خبر، عدم استناد طلحه و زبیر به آن در هنگام دعوت و بسیج مردم برای جنگ با علی علیه السلام می باشد. و چه فضیلتی بالاتر و برتر از بشارت دادن آنان به بهشت! پس چگونه آن دو علی رغم اطلاع این خبر و نیاز بدان، از استناد به آن خودداری می کنند. مگر اینکه بگوییم این خبر کذب است.

و ممکن است کسی این خبر را صحیح بداند و آن را حمل بر استحقاق در حال حاضر بداند نه عاقبت افراد. گویی که افراد مورد اشاره این خبر در صورت باقی ماندن بر آنچه که الان هستند وارد بهشت شوند. و فایده خبر اینکه آنان در حال حاضر مستحق ثوابند.

اما درباره توبه عایشه باید گفت آنچه که از سه طریق درباره توبه طلحه و زبیر بیان کردیم در مورد توبه عایشه نیز صدق می کند.

نخست اینکه همه خبرهایی که نقل می‌کنند کسی نمی‌تواند به قطع یقین حکم به صحت آنها دهد. در بهترین حالت می‌توان آنها را خبر آمیخته به ظن دانست و گفتیم که با ظن نمی‌توان از معلوم عدول کرد.

دوم اینکه این اخبار با اخباری که قوی هستند و یا هم‌تراز آنها هستند در تعارض می‌باشد.

از آن جمله خبری است که واقدی با ذکر سندی از ابن عباس نقل می‌کند که گفت: علی علیه السلام پس از اتمام جنگ جمل، مرا به سوی عایشه که در خانه خزاعی‌ها مستقر بود فرستاد تا دستور بازگشت وی به شهر خودش را به او ابلاغ کنم.

این روایت طبق نقل کشی - . روایت کشی در حدیث شماره (۱۹۱) باب پنجم ص ۴۵۰ بیان شد. - ادامه می‌یابد تا آنجا که می‌گوید: عایشه بار دیگر و شدیدتر از بار اول گریه کرد و گفت: به خدا قسم اگر خداوند ما را نیامرزد هلاک خواهیم شد.

ص: ۳۳۹

سپس روایت تا آخر آن ادامه پیدا می‌کند. سپس می‌گوید: اگر گفته شود که در این خبر ادله‌هایی مبنی بر توبه عایشه وجود دارد و آن عبارت است از سخن عایشه که اندکی پس از گریه خود گفت: «به خدا قسم اگر خداوند ما را نیامرزد هلاک خواهیم شد»، در پاسخ باید گفت: اعترافات عایشه که اندکی پس از این جمله مبنی بر بغض وی نسبت به امیرالمومنین علیه السلام و یارانش که خداوند محبت و گرامی داشتن آنان را بر وی واجب کرده بود، گفته شده است حقیقت را آشکار می‌کند و نشان می‌دهد که او بر راه خود همچنان اصرار داشته است. و گریه وی به علت ناکامی و شکست بوده است نه توبه. و در سخن او که گفته است «به خدا قسم اگر خداوند ما را نیامرزد هلاک خواهیم شد» نشانه‌ای از توبه به چشم نمی‌خورد. ممکن است شخصی که بر راه خود اصرار دارد همانند آن را بگوید و این در شرایطی است که وی به اشتباه خود آگاه باشد و این گونه نیست که هر کسی مرتکب گناهی می‌شود آن را نیک پندارد، تا این که از عقاب آن ترسان نباشد. اکثر گنهکاران علی‌رغم اصرار بر گناه، از عواقب آن ترس دارند و اعمالی همچون عایشه از آنها ظاهر می‌شود، در حالی که این اعمال توبه محسوب نمی‌گردد.

و واقدی با ذکر سندی از عمار بن یاسر رحمت الله علیه نقل می‌کند: که وی در بصره پس از پیروزی از عایشه اجازه گرفت که نزد وی برود. او هم اجازه داد. عمار گفت: ای مادر، چگونه دیدی تقدیر خداوند را آن هنگامی که حق و باطل را گرد آورد. مگر نه این است که حق را بر باطل پیروز گرداند و باطل را از بین برد؟ عایشه گفت: پیروزی در جنگ‌ها دست به دست می‌گردد و پایدار نیست. رسول خدا نیز پیروزی‌هایی داشت اما ای عمار به عواقب کار خود نگاه کن که چگونه خواهد بود.

طبری در تاریخ خود نقل می‌کند: - . تاریخ الامم و الملوك ۵: ۱۵۰، طبقات الکبری ۳: ۴۰ - وقتی خبر شهادت امیرالمومنین علیه السلام به عایشه رسید، وی گفت:

عصای خود را انداخت و در جای خود آرام گرفت همانند چشم‌روشنی که در آمدن مسافری حاصل می‌شود.

پرسید چه کسی او را کشت؟ گفتند: مردی از قبیله مراد. گفت:

اگر هم دور بود اما مرگ او را فرا گرفت. مرگی که خاکی در دهانش نیست.

زینب بنت ابی سلمه گفت: آیا در مورد علی این سخن را می‌گویید؟ گفت: من فراموش می‌کنم. اگر فراموش کردم به من یادآوری کنید.

این سخن عایشه مسخره کردن زینب و مخفی داشتن شناختن خود بود و معلوم است که شخص فراموش کار نمی‌تواند از شواهد شعری برای اغراض مورد نظر استفاده کند. این عمل عایشه حتماً متعمدانه و با اطلاع بوده است.

\*\*\*[ترجمه]

### «۳۲۵»

وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَبَتْ عَائِشَةُ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَرَى أَنْ تَدَعَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَصْرَةِ وَلَا تَرْحَلَهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهَا لَا تَأْلُو شَرًّا وَ لَكِنِّي أَرَدُّهَا إِلَى بَيْتِهَا الَّذِي تَرَكَهَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَ إِنَّ اللَّهَ بِالْعَمْرِهِ.

\*\*\*[ترجمه] از ابن عباس نقل شده است: که وی هنگام سرپیچی عایشه از بازگشت به مدینه، به امیرالمؤمنین علیه السلام گفت: به نظر من او را بگذار در بصره بماند و مجبور به رفتن نکن. حضرت فرمود: او شرارت را رها نخواهد کرد لذا من وی را به خانه‌ای که رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را در آن وداع کرد باز خواهم گردانید که «إِنَّ اللَّهَ بِالْعَمْرِهِ» - . طلاق / ۳ - [خدا فرمانش را به انجام رساننده است].

\*\*\*[ترجمه]

### «۳۲۶»

و روی محمد بن إسحاق عن جناده أن عائشه لما وصلت إلى المدينة راجعه من البصره لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين عليه السلام و كتبت إلى معاوية و أهل الشام مع الأسود بن أبي البختری تحرضهم عليه صلوات الله عليه.

وَ رُوِيَ عَنِ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهَا فَحَدَّثَنِي وَ اسْتَدَعَتْ غُلَامًا لَهَا أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ فَقَالَتْ يَا

١- هذا هو الظاهر، وفي أصله من طبعه الكمباني من البحار: «فلقد نعاه نباع» وفي تاريخ الطبري: «فلقد نعاه غلام ليس فيه التراب».

مَسْرُوقٌ أَمْ تَدْرِي لِمَ سَمَّيْتُهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ لَأَقَالَتُ حُبًّا مِنِّي لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ.

فأما قصتها في دفن الحسن عليه السلام فمشهوره حتى قال لها عبد الله بن عباس يوما على بغل و يوما على جمل فقالت أ و ما نسيتم يوم الجمل يا ابن عباس إنكم لذووا أحقاد.

و لو ذهبنا إلى تقصّي ما روى عنها من الكلام الغليظ الشديد الدال على بقاء العداوة و استمرار الحقد و الضغينه لأطلنا و أكثرنا.

و أما ما روى عنها من التلهف و التحسر على ما صدر عنها فلا يدل على التوبه إذ يجوز أن يكون ذلك من حيث خابت عن طلبتها و لم تظفر ببغيته مع الذل الذي لحقها و ألحقها العار في الدنيا و الإثم في الآخرة.

\*\*[ترجمه] محمد بن اسحاق از جناده نقل کرده است: وقتی عایشه از بصره به مدینه رسید، همچنان مردم را علیه امیرالمومنین علیه السلام تحریک می کرد. وی به معاویه و مردم شام نامه‌ای نوشت و توسط اسود بن ابو بختری فرستاد و آنان را علیه امام علیه السلام تحریک نمود.

از مسروق نقل است که گفت: نزد عایشه رفتم. نشستیم و او برایم صحبت کرد. غلام سیاه خود را که عبدالرحمن نام داشت صدا کرد. وی آمد. عایشه گفت:

ص: ۳۴۰

ای مسروق، آیا می دانی چرا نام او را عبدالرحمن گذاشته‌ام؟ گفتم: نه. گفت: به خاطر اینکه عبدالرحمن بن ملجم مرادی را دوست دارم.

اما داستان وی با دفن امام حسن علیه السلام مشهور است. عبدالله بن عباس به او گفت: روزی بر قاطر و روزی بر شتر. عایشه پاسخ داد: ای ابن عباس! آیا شما جنگ جمل را فراموش نکرده‌اید؟ شما کینه توزید.

اگر روایاتی را که از او درباره کینه‌توزی‌ها و عداوت وی و اصرار او بر این عداوت و استمرار بغض و کینه در اینجا بیاوریم، سخن به درازا خواهد کشید.

اما آنچه که از وی درباره حسرت و افسوس از اعمال گذشته‌اش نقل شده، بر توبه او دلالت نمی کند چرا که چه بسا این حالت در او به علت ناکامی در رسیدن به اهدافش و عدم موفقیت علی‌رغم ذلت و خواری که در دنیا و گناهی که در آخرت نصیب وی شده، بوده باشد.

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قال الجوهري عرد الرجل تعريدا فر.

وقال كُسع حى من اليمن و منه قولهم ندامه الكسعى و هو رجل ربى نبعه حتى أخذ منه قوساً فرمى الوحش عنها ليلاً فأصابته و ظن أنه أخطأ فكسر القوس فلما أصبح رأى ما أصمى من الصيد (١) فندم قال الشاعر

ندمت ندامه الكسعى لماً\*\*رأت عيناه ما صنعت يداه

ص: ٣٤٢

---

١- أصمى فلان الصيد: رماه فقتله مكانه. و أصله من السرعة و الخفة. و صمى الصيد: مات وأنت تراه.



\*\*[ترجمه] جوهری می گوید: «عرد ارجل تعریداً»: فرار کرد.

وی همچنین می گوید: کُسع نام قبیله‌ای در یمن است و «پشیمانی کسع» از کلام اهالی آنجاست. وی مردی بود که درخت نبع پرورش داد و از آن کمان ساخت. با استفاده از آن، شبانه به حیوانی وحشی تیراندازی کرد و تیر به آن اصابت کرد اما وی گمان کرد که تیرش به خطا رفته است. لذا کمان را شکست. وقتی صبح شد دید که آن حیوان را شکار کرده است. لذا پشیمان شد. شاعر گفت:

وقتی چشمانش آنچه را که دستانش انجام داد مشاهده نمود همانند کسعی پشیمان شدم .

ص: ۳۴۲

\*\*[ترجمه]

## باب ۹ احتجاجات الأئمة عليهم السلام و أصحابهم على الذين أنكروا على أمير المؤمنين صلوات الله عليه حروبه

### الأخبار

«۳۲۷»

(۱)

ج، الإحتجاج حياء رجل من أهل البضيرة إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا علي بن الحسين إن جدك علي بن أبي طالب قتل المؤمنين فهملت عين علي بن الحسين دموعاً حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها علي الحصى ثم قال يا أبا أهل البضيرة لا والله ما قتل علي مؤمناً ولا قتل مسلماً وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتّموا الكفر وأظهروا الإسلام فلما وجدوا على الكفر أعواناً أظهروه وقد علمت صاحبه الجميل والمسيخفظون من آل محمد أن أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله وقد خاب من افتري فقال شيخ من أهل الكوفة يا علي بن الحسين إن جدك كان يقول

ص: ۳۴۳

۱- ۳۲۷- ذكره الطبرسي رحمه الله في الحديث (۲) من باب احتجاج الإمام علي بن الحسين عليه السلام من كتاب الاحتجاج:

إِخْوَانِنَا بَعُوثًا عَلَيْنَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا فَهُمْ مِثْلُهُمْ أَنْجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُودًا وَالَّذِينَ مَعَهُ وَ أَهْلَكَ عَادًا بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ.

\*\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۲: ۳۱۰ - احتجاج: مردی از اهالی بصره نزد امام سجاد علیه السلام آمد و گفت: ای علی بن حسین، جد تو علی بن ابی طالب مومنین را به قتل رساند! با این سخن اشک در دیدگان آن حضرت جمع شده و در کف دستش جمع گشت، سپس آن را بر ریگ‌ها کوبیده و فرمود: ای برادر بصری، نه، به خدا این گونه نیست، علی هیچ مؤمنی را نکشت و خون هیچ مسلمانی را نریخت، آنان مسلمان نبوده بلکه تسلیم شده بودند و زمانی که بر کفر خود یار و اعوانی یافتند آن را آشکار ساختند، حال اینکه صاحب شتر (عایشه) و حافظان آل محمد به خوبی می‌دانند اصحاب جمل و صفین و نهروان توسط رسول خدا صلی الله علیه و آله، لعن شده اند، پس رسوا باد آنکه افترا بر خدا و رسول او بست! شیخی از اهالی کوفه گفت: ای علی بن حسین، جد تو (علی) می‌گفت:

ص: ۳۴۳

«برادرانمان بر ما ستم نمودند». فرمود: مگر این آیه را تلاوت نخوانده‌ای «وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا» - . اعراف / ۶۵ - [و به قوم عاد برادرشان هود را فرستادیم] و قوم عاد نیز مانند همان برادرانی است که در کلام امیر المؤمنین آمده، خداوند هود و یارانش را نجات داد، و قوم عاد را با بادی عقیم هلاک ساخت .

\*\*\*[ترجمه]

«۳۲۸»

(۱)

ج، الإحتجاج رُوِيَ أَنَّ سَالِمًا دَخَلَ عَلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ جِئْتُ أَكَلِمُكَ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ قَالَ أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فِي أَيِّ أُمُورِهِ قَالَ فِي أَخِي دَاثِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ انظُرْ مَا اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ مِمَّا جَاءَتْ بِهِ الرُّوَاهُ عَنْ آبَائِهِمْ قَالَ ثُمَّ نَسَبَهُمْ ثُمَّ قَالَ يَا سَالِمُ أَلْبَغِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَعَثَ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ بِرَأْيِهِ الْأَنْصَارِ إِلَىٰ خَيْبَرَ فَرَجَعَ مِنْهُمْ مَا ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِرَأْيِهِ الْمُتَهَاجِرِينَ فَأُتِيَ بِسَعْدِ جَرِيحًا وَ جَاءَ عُمَرُ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَكَذَا تَفْعَلُ الْمُتَهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ حَتَّىٰ قَالَهُمَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لِمَا عَطِينِ الرَّأْيَةِ رَجُلًا لَيْسَ بِفَرَارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ الْقَوْمُ جَمِيعًا أَيْضًا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا سَالِمُ إِنْ قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ صَانِعٌ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبُّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ مَا هُوَ صَانِعٌ فَأَيُّ حَدِيثٍ تَرَىٰ فَقَالَ فَأَعَادَ عَلِيُّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا سَالِمُ عَبَدْتَ اللَّهَ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ سَبْعِينَ سَنَةً.

\*\*\*[ترجمه] - . احتجاج ۲: ۳۲۸ - احتجاج: نقل است که سالم بر امام باقر علیه السلام وارد شده و گفت: نزد تو آمده ام تا در باره آن مرد صحبت کنم! حضرت فرمود: کدام مرد؟ گفت: علی بن ابی طالب. فرمود: در باره کدام کارش؟ گفت: در باره بدعت‌های او. فرمود: به احادیثی که روایت از پدران خود نقل کرده و نزد تو موجود است خوب توجه کن. راوی گوید: سپس

نسب اینان را بر شمرد. امام فرمود: ای سالم، آیا این خبر به تو رسیده که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در جنگِ خیبر سعد بن معاذ را با پرچم انصار به میدان فرستاد ولی شکست خورده بازگشت، سپس عمر بن خطاب و او را با پرچم مهاجرین و انصار روانه میدان کرد و این بار سعد مجروح بازگشت و عمر نیز با تمام افرادی که دچار ترس و هراس شد، در اینجا بود که پیامبر فرمود: «این بود کار مهاجر و انصار». تا اینکه آن را سه بار تکرار کرد، سپس فرمود: «فردا این پرچم را به دست کسی خواهم داد که بی هیچ فرار و گریزی دائماً به قلب دشمن می زند، خدا و رسول را دوست دارد و محبوب آن دو است». راوی گوید: سالم و همراهانش همگی این مطالب را تأیید نموده و گفتند: آری. امام باقر علیه السَّلام فرمود: ای سالم، اگر معتقد باشی که خداوند او را دوست داشته ولی از کاری که می کند بی خبر باشد؛ کافر شده ای، و اگر بگویی که خداوند او را دوست دارد و می داند چه می کند، دیگر چه جایی برای ادعای بدعت توسط علی باقی می ماند؟! سالم گفت: این مطلب را دوباره برایم تکرار کن!. آن حضرت تکرار نمود، سالم گفت: ای سالم! هفتاد سال خدا را در گمراهی پرستیدی!.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله فقال يا سالم أي فقال سالم مخاطباً لنفسه أو قال الإمام مخاطباً له و الأول أظهر و يؤيده أن في بعض النسخ فقال سالم.

ص: ۳۴۴

\*\*[ترجمه] اینکه نقل کرده «ای سالم» یعنی سالم خود را مخاطب قرار داد یا امام او را مخاطب قرار داد که اولین احتمال قوی... تراست و موید آن است که در برخی نسخ «سالم گفت» آمده است.

ص: ۳۴۴

\*\*[ترجمه]

«۳۲۹»

(۱)

شی، تفسیر العیاشی عن یحیی بن المسلمور الهمدانی عن ابيه قال: جاء رجل من اهل الشام الى علي بن الحسين فقال انت علي بن الحسين قال نعم قال ابوك الذي قتل المؤمنين فبكي علي بن الحسين ثم مسح عينيه فقال ويلك كيف قطعت علي ابي انه قتل المؤمنين قال لقوله اخواننا قد بعوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك ا ما تقرأ القرآن قال بلى قال فصد قال الله تعالى و الى مدین اخاهم شعيباً (۲) و الى ثمود اخاهم صالحاً (۳) ا فكأنوا اخوانهم في دينهم او في عشيرتهم قال له الرجل لا بل في عشيرتهم قال عليه السلام فهؤلاء اخوانهم في عشيرتهم و ليسوا اخوانهم في دينهم قال فرجت عنی فرج الله عنک.

\*\*[ترجمه] - . تفسیر عیاشی: آیه ۸۵ سوره اعراف، البرهان ۲: ۲۵ - تفسیر عیاشی: مساور همدانی از پدرش روایت کرده که گوید: مردی از اهالی شام نزد امام سجاد علیه السلام آمد و گفت: آیا علی بن حسین تو هستی؟ فرمود: بله. گفت: پدر تو کسی است که مومنین را کشت. امام سجاد علیه السلام گریست سپس چشمانش را پاک کرد و فرمود: وای بر تو، چگونه در مورد پدرم این گونه قضاوت کردی که مومنین را کشته است؟ گفت: به خاطر اینکه خود وی گفته است: برادران ما بر ما ستم کردند و ما نیز با آنان جنگیدیم. فرمود: وای بر تو، آیا تو قرآن نمی خوانی؟ گفت: البته که می خوانم. فرمود: خداوند تعالی می فرماید: « و الى مدین اخاهم شعيباً » - اعراف / ۸۵ - [و به سوی [مردم] مدین، برادرشان شعيب را [فرستادیم] و « و الى ثمود اخاهم صالحاً » - اعراف / ۷۳ - [و به سوی [قوم] ثمود، صالح، برادرشان را [فرستادیم].. آیا این پیامبران برادران دینی آنان بودند یا هم قبیله ای آنان؟ مرد پاسخ داد: البته که هم قبیله ای بودند. فرمود: آنان نیز هم قبیله ای بودند و برادران ایمانی نبوده اند. آن مرد گفت: گره از مشکل من گشودی، خداوند گره از مشکل تو بگشاید.

\*\*[ترجمه]

«۳۳۰»

(۴)

ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عن ابنِ عيسَى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن الأعمش عن عباية الأَسَدِيِّ قال: كان عبد الله بن العباس جالساً على شفير زمزم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا عبد الله إنني

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَعْوَانُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْكُمْ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ يَا

ص: ٣٤٥

- 
- ١ - ٣٢٩- رواه العياشي في تفسير الآيه: (٨٥) من سورة الأعراف: (٧) من تفسيره. ورواه عنه السيد البحراني في تفسير الآيه الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢٥.
- ٢- هذه الجملة وردت في ثلاث موارد من القرآن الكريم في الآيه: (٨٥) من سورة الأعراف: ٧، وفي الآيه: (٨٤) من سورة هود: ١١، وفي الآيه: (٣٦) من سورة العنكبوت: (٢٩).
- ٣- هذه الجملة مذكوره في الآيه: (٧٣) من سورة الأعراف: (٧)، وفي الآيه: (٦١) من سورة هود: ١١.
- ٤ - ٣٣٠- رواه الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٣) من الباب: (٥٤) من كتاب علل الشرائع، ج ١، ص ٦٤.

عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَمَّنْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ يَكْفُرُوا بِصَلَاةٍ وَلَا بِحَجٍّ وَلَا بِصَوْمٍ شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَا بِزَكَاهٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ثَكَرْتُكَ أُمَّكَ سَيْلٌ عَمَّا يَغْنِيكَ وَدَعَّ مَا لَا يَغْنِيكَ فَقَالَ مَا جِئْتُكَ أَضْرِبُ إِلَيْكَ مِنْ حِمَصٍ لِلْحَجِّ وَلَا لِلْعُمْرَةِ وَ لَكِنِّي أَتَيْتُكَ لِتُشْرِحَ لِي أَمْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَعَالَهُ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِنَّ عَالِمَ الْعَالَمِ صَارَ لَكَ تَحْتَمِلُهُ وَ لَمَّا تَقَرَّرَ بِهِ قُلُوبُ الصَّادِقِينَ أُخْبِرَكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ مِثْلَهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمِثْلِ مُوسَى وَ الْعَالِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ كَانَ مُوسَى يَرَى أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ قَدْ أُثْبِتَتْ لَهُ كَمَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ أَنَّ عُلَمَاءَكُمْ قَدْ أُثْبِتُوا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَلَقِيَ الْعَالِمَ فَاسْتَنْطَقَ بِمُوسَى لِيَصِلَ عِلْمَهُ وَ لَمْ يَحْسِدْهُ كَمَا حَسَدْتُمْ أَنْتُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْكَرْتُمْ فَضْلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يُطِيقُ بِصَبْرِهِ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا يَصْبِرُ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَصْبِرُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَيْلِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا قَالَ فَرَكِبَا فِي السَّفِينَةِ فَخَرَقَهَا الْعَالِمُ فَكَانَ خَرَقَهَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا لِمُوسَى وَ لَقِيَ الْعَالِمَ فَفَتَلَهُ فَكَانَ قَتَلَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا لِمُوسَى وَ سَخَطَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمْ يَقْتُلْ إِلَّا مَنْ كَانَ قَتَلَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ لِأَهْلِ الْجَهْلِيَّةِ مِنَ النَّاسِ سَخَطًا أَجْلِسْ حَتَّى أُخْبِرَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَزَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَأَوْلَمَ فَكَانَتْ

وَلِيَمَّتْهُ الْحَيْسَ وَ كَانَ يَدْعُو عَشْرَةَ فَكَانُوا إِذَا أَصَابُوا طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اسْتَأْنَسُوا إِلَى حَدِيثِهِ وَ اسْتَعْنَمُوا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَشْتَهِي أَنْ يَخْفُوا عَنْهُ فَيَخْلُوا لَهُ الْمَنْزِلَ لِأَنَّهُ حَدِيثٌ عَهْدٍ بِعُرْسٍ وَ كَانَ يَكْرَهُ أَدَى الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ قُرْآنًا أَدْبَابًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ وَ لَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لَا مُسْتَأْنَسِينَ لِحَدِيثِ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْئَلْكُمْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ كَانَ النَّاسُ إِذَا أَصَابُوا طَعَامَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ يَخْرُجُوا قَالَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيَهُنَّ عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةٍ وَ كَانَ لَيْلَتَهَا وَ صَبِيحَتُهَا يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ فَلَمَّا تَعَالَى النَّهَارُ انْتَهَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْبَابِ فَدَقَّهُ دَقًّا خَفِيفًا لَهُ عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ دَقَّهُ وَ أَنْكَرْتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ قَوْمِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي يَبْلُغُ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَقْوَمَ لَهُ فَافْتَحَ لَهُ الْبَابَ وَ قَدْ نَزَلَ فِينَا بِالْأَمْسِ مَا قَدْ نَزَلَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَلَغَ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ اسْتَقْبَلَهُ بِمَحَاسِنِي وَ مَعَاصِمِي قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَهَيْئَةِ الْمُغْضَبِ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ قَوْمِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ فَإِنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا لَيْسَ بِالْخَرِقِ وَ لَا بِالنَّزِقِ وَ لَا بِالْعَجُولِ فِي أَمْرِهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَيْسَ بِفَاتِحِ الْبَابِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْهُ الْوَطْءُ فَقَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ هِيَ لَا تَدْرِي مَنْ بِالْبَابِ غَيْرَ أَنَّهَا قَدْ حَفِظَتِ النَّعْتِ وَ الْمِدْحِ فَمَشَتْ نَحْوَ الْبَابِ وَ هِيَ تَقُولُ بِيحٍ لِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَفَتَحَتْ لَهُ قَالَ فَأَمْسَكَ عَلَيَّ بَعْضَادَتِي الْبَابِ وَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى خَفِيَ عَنْهُ الْوَطْءُ

وَدَخَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ حِذْرَهَا فَفَتَحَ الْبَابَ وَ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ أَ تَعْرِفِينَهُ قَالَتْ نَعَمْ وَ هَيْنِئَا لَهُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَ دَمُهُ مِنْ دَمِي وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ هُوَ عَيْبُهُ عِلْمِي وَ يَا بِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ وَ هُوَ الْوَصِيُّ بَعْدِي عَلَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أُمَّتِي وَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ هُوَ مَعِيَ فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى اشْهَدِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَ احْفَظِي أَنَّهُ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ فَقَالَ الشَّامِيُّ فَرَجَّتْ عَنِّي يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (۱).

\*[ترجمه] - . علل الشرايع ۱: ۶۴ - علل الشرايع: عبايه اسدى گويد: عبد الله بن عباس کنار زمزم نشسته بود و برای مردم حديث می گفت پس از آن که از سخن گفتن فارغ شد مردی به حضورش رسید و سلام کرد و سپس اظهار نمود: ای عبد الله من مردی از اهالی شام هستم. ابن عباس گفت: شما یاران هر ستمگری هستید مگر کسی که حق تعالی او را مصون داشته است. از آنچه می خواهی سؤال کن. آن مرد گفت: ای

ص: ۳۴۵

عبد الله بن عباس من به نزد شما آمده ام که بیرسم کسانی را که علی بن ابی طالب علیه السلام کشت همگی از اهل توحید بوده اند. آنان نه منکر نماز بودند و نه حج و نه روزه ماه رمضان و نه زکات پس چطور امیرالمومنین آنان را به قتل رساند؟! عبد الله گفت: مادرت به عزایت بنشیند، از آنچه به تو مربوط است بیرس و آنچه را که به تو ارتباطی ندارد رها کن. آن مرد گفت: من از حمص برای انجام حج و عمره به نزدت نیامدم بلکه آمده ام تا افعال و کارهای علی بن ابی طالب علیه السلام را برای من تشریح کنی. ابن عباس گفت: وای بر تو، راه یافتن به علم عالم بسیار مشکل بوده و هرگز دلهای زنگار گرفته به آن واقف نخواهند شد و نمی توانند آن را حمل کنند، به تو خبر می دهم که مثل علی بن ابی طالب علیه السلام در این امت همچون مثل موسی و عالم (خضر) علیهما السلام می باشد و توضیح آن این است که: خداوند تبارک و تعالی در کتابش می فرماید: «قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ \* وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ...» - . اعراف / ۱۴۴ ۱۴۵ - [فرمود: «ای موسی، تو را با رسالتها و با سخن گفتنم [با تو]، بر مردم [روزگار] برگزیدم پس آنچه را به تو دادم بگیر و از سپاسگزاران باش.» \* در الواح [تورات] برای او در هر موردی پندی، و برای هر چیزی تفصیلی نگاشتیم]. حضرت موسی علیه السلام تصور می کرد تمام اشیاء برای او ثابت و روشن است همان طوری که شما معتقدید علماء شما به هر چیز واقف و آگاهند، باری وقتی موسی علیه السلام به کنار دریا رسید با عالم (خضر علیه السلام) ملاقات نمود، موسی با وی سخن بسیار گفت تا به علم وی برسد ولی به وی حسد نبرد آن طوری که شما به علی بن ابی طالب حسد ورزیدید و فضلش را انکار کردید، موسی علیه السلام به خضر گفت: «هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُداً» - . كهف / ۶۶ - [موسی به او گفت: «آیا تو را به شرط اینکه از بینشی که آموخته شده ای به من یاد دهی پیروی کنم؟»] عالم (خضر) دانست که موسی طاقت هم صحبت شدن با او را نداشته و بر علم و دانستنی های وی صبر و قرار ندارد لذا به او گفت: «إِنَّكَ لَنْ تَسِيءَ تَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا \* وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا» - . كهف / ۶۷-۶۸ - [«تو هرگز نمی توانی همپای من صبر کنی \* و چگونه می توانی بر چیزی که به شناخت آن احاطه نداری صبر کنی؟»]. موسی به او گفت: «سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا» - . كهف / ۶۹ - [ان شاء الله مرا شکيبا خواهی یافت و در هيچ



کاری تو را نافرمانی نخواهم کرد.]. عالم (خضر) دانست که موسی بر علم او صبر و تحمل نخواهد نمود، پس به او گفت: «فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا» - . كهف / ۷۰ - [اگر تابع من شدی دیگر از آنچه نمایم سؤال مکن تا وقتی که از آن راز، تو را آگاه سازم.]. ابن عباس گفت: موسی و خضر بر کشتی سوار شدند، خضر کشتی را شکست، این شکستن مورد رضایت خدای عزّ و جلّ بوده و موجب غضب و خشم موسی گردید. و خضر با پسر که ملاقات نمود او را کشت و این کشتن مورد رضایت خدای عزّ و جلّ بوده و موجب غضب و خشم موسی گردید و دیوار را که مرمت و تعمیر نمود این تعمیر مورد خشنودی حقّ تعالی بوده و موجب غضب و خشم موسی گردید و همچنین است علی بن ابی طالب علیه السّلام زیرا آن حضرت کسی را نکشت مگر آن که آن قتل مورد رضایت و خشنودی حقّ تبارک و تعالی بود و موجب غضب و خشم اهل جهالت، سپس ابن عباس به آن مرد فرمود: بنشین تا خبری برایت نقل کنم: رسول خدا صلی الله علیه و آله با زینب دختر جحش ازدواج نمود و شب زفاف

ص: ۳۴۶

ولیمه داد و ولیمه‌شان خوراک حیس بود، حضرت ده نفر ده نفر مردم را دعوت به طعام نمود مردم وقتی طعام رسول خدا صلی الله علیه و آله را می خوردند می نشستند و با آن حضرت سخن گفته و نظر نمودن به جمال حضرتش را غنیمت می شمردند ولی رسول خدا صلی الله علیه و آله میل داشتند که مردم از توقّف خود نزدش بکاهند و پس از تناول طعام درنگ نکرده و پراکنده شوند و منزل را برایش خالی کنند زیرا پیامبر تازه داماد بود (و نگران بودند که مبدا زینب از دیر رفتن آن حضرت ناراحت شود) و از طرفی از آزار دادن مؤمنین حضرتش را ناخرسند و غیر خشنود بودند لذا خداوند عزّ و جلّ این آیه را به منظور تأدیب مؤمنین نازل کرد و فرمود: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِينَ إِنَاءٍ وَ لَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ» - . احزاب / ۵۳ - [ای کسانی که به خدا ایمان آوردید به خانه های پیامبر صلی الله علیه و آله داخل مشوید مگر آن که به شما اذن دهد و بر سفره طعامش دعوتتان کند، در آن حال هم نباید زودتر از وقت آمده و به ظروف غذا چشم انتظار گشایید، بلکه زمانی که دعوت شده اید بیایید و چون غذا تناول کردید زود از پی کار خود متفرّق شوید نه آن که آنجا برای سرگرمی و انس به سخنرانی پردازید که این کار پیغمبر را آزار می دهد و او به شما از شرم و حیا اظهار نمی دارد ولی خدا در اظهار حقّ از شما هیچ خجالتی ندارد.]. پس از نزول این آیه رفتار مردم تغییر کرد و بعد از صرف طعام پیامبرشان صلی الله علیه و آله دیگر درنگ نکرده بلکه بلافاصله از منزل خارج می شدند. ابن عباس می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله هفت شبانه روز پیش زینب ماند سپس به خانه امّ سلمه دختر ابی امیه تشریف برده و شب هشتم و صبحش را در آنجا به سر برد و وقتی آفتاب بالا آمد علی علیه السّلام به در منزل آمده و درب را آهسته کوبیدند، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله کوبنده درب را شناخته ولی امّ سلمه او را نشناخت لذا حضرت به وی فرمود: برخیز درب را باز کن. امّ سلمه گفت: یا رسول الله، این کیست که این قدر در نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله معزز و محترم است و مرا مأمور می نمایی که برخاسته و درب را برایش بگشایم و حال آن که دیروز درباره ما فرموده خدای عزّ و جلّ نازل شده که: «وَ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَّرَائِهِنَّ حِجَابٍ» - . احزاب / ۵۳ - [ای مؤمنین، هر گاه چیزی را از همسران پیامبر صلی الله علیه و آله خواستید آن را از پشت حجاب طلب کنید.]. با توجه به این آیه این کیست که من با روی باز و آشکار بدون مواضع زینت با او مقابل شوم؟ ابن عباس

گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَيْئَتِي غَضِبْنَاكَ بِهِ أَوْ فَرَمُود: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - . نساء / ۸۰ - [کسی که اطاعت رسول را نماید در واقع خدا را اطاعت نموده] برخیز درب را باز کن، پشت درب مردی است که به کارش جهل نداشته و در آن عجز و شتابان نیست، خدا و رسولش را دوست داشته و خدا و رسولش نیز او را دوست دارند، مطمئناً بدان وقتی قفل درب را باز کردی او درب را نخواهد گشود مگر وقتی که صدای قدم های تو را دیگر نشنود. ام سلمه در حالی که نمی دانست پشت درب کیست ولی توصیفات و مدح پیامبر راجع به او را در خاطر داشت برخاست و به طرف در رفت در حالی که می گفت: به به و خوشا به حال کسی که خدا و رسولش را دوست داشته و آنها نیز او را دوست می دارند درب را گشود. ابن عباس گفت: علی علیه السلام دو لنگه درب را گرفته و پیوسته پشت درب ایستادند تا صدای پاهای ام سلمه دیگر شنیده نشد،

ص: ۳۴۷

ام سلمه به پستوی خانه داخل شد در این وقت علی علیه السلام درب خانه را گشود و داخل منزل شد و بر رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سلام کرد. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمودند: ای ام سلمه، او را می شناسی؟ وی گفت: بله، گوارا باد بر او این مقام، او علی بن ابی طالب علیه السلام است. پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: راست گفتمی، این علی بن ابی طالب است گوشتش گوشت من و خونش، خون من است، او نسبت به من همانند هارون نسبت به موسی است با این فرق که پس از من پیامبری دیگر نیست، ای ام سلمه، بشنو و شاهد باش، این علی بن ابی طالب و امیرمؤمنان و آقای مسلمانان بوده و صندوق علم من و دری است که از آن باید وارد شوند تا به من برسند، او وصی بعد از من بر اموات از اهل بیت و جانشین من بر احياء امتم می باشد، در دنیا و آخرت برادرم بوده و در عرش اعلی با من خواهد بود. ای ام سلمه شاهد باش و حفظ کن این موضوع را که او با بیعت شکنان، ستم گران و خوارج می جنگد. سخن ابن عباس که به این جا رسید، مرد شامی گفت: ای عبد الله مشکلم را حل نمودی، شهادت می دهم که علی بن ابی طالب سرور من و هر مسلمان دیگری است. - . داستان ام سلمه در منابعی مانند: تاریخ دمشق ۳: ۲۰۵، کشف الغمّة ۱: ۹۱ نیز آمده است. -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۳۱»

(۲)

شف، کشف اليقين من كتاب أحمد بن محمد الطبري عن أحمد بن هشام عن محمد بن نسيب القرشي عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن يعلى عن الأعمش

ص: ۳۴۸

دمشق: ج ٣ ص ٢٠٥ ط ٢. ورواها أيضا ابن خالويه في كتاب الآل كما رواها عنه في عنوان: "محبه الرسول وتحريضه على محبته" من كتاب كشف الغمه: ج ١، ص ٩١.  
٢- ٣٣١- رواه العلامة في كتاب كشف اليقين.

قَالَ وَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ دَاهِرِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّائِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - . كشف اليقين: - كشف اليقين:

ص: ۳۴۸

به نقل از ابن عباس همانند آن را آورده است.

\*\*[ترجمه]

«۳۳۲»

(۱)

شف، كشف اليقين الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدِ الرَّازِيِّ عَنْ دَاهِرِ بْنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّائِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] - . اكشف اليقين: - كشف اليقين: با سند دیگری همانند آن را از ابن عباس ذکر کرده است.

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قال ابن الأثير في مادة صدأ من كتاب النهاية فيه إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد هو أن يركبها الرين بمباشره المعاصي والآثام فيذهب بجلائه كما يعلو الصدأ وجه المرآه و السيف و نحوهما.

قوله فاستنطق بموسى أى أنطقه الله بسبب موسى ليضل علم موسى في جنب علمه و يقر موسى بالجهل فلم يحسده موسى.

و الحيس تمر يخلط بسمن و أقط.

قوله و كان ليلتها أى كان زمان التحول الليله و الصبيحه التي كانت نوبتها منه صلى الله عليه و آله.

قوله دقا خفيفا له أى دقا خفيفا كان مختصا به عليه السلام عرف بذلك أنه هو الداق.

و الخرق ترك الرفق فى الأمر و النزق الخفه و الطيش و الخدر بالكسر ستر يمد للجاريه فى ناحيه البيت و سنام كل شىء أعلاه.

\*\*[ترجمه] ابن اثير در نهايه و در توضيح ماده «صدأ» مى گويد: اين قلبها را زنگار فرا مى گيرد همانطور كه آهن دچار

زنگ زدگی می‌شود و این زنگار در اثر گناه و معاصی حاصل می‌گردد و جلای آن را از بین می‌برد همان‌گونه که زنگار بر سطح آینه و شمشیر و مانند آن می‌نشیند .

«استنطق بموسی»: خداوند به سبب موسی او را به سخن آورد تا علم موسی در کنار علم او هیچ باشد و به جهل خود اعتراف کرده و به وی حسادت نوزد.

«الحیس»: خرمای آمیخته با روغن و شیر. «و کان لیلتها»: یعنی زمان تبدیل شب و صبح نوبت وی با پیامبر بود. «دَقًّا خَفِيفًا لَهُ»: یعنی آهسته کوبیدن در که مختص علی علیه السلام بود و با آن کوبنده در شناخته می‌شد. «الخرق»: ترک مهربانی در امری. «الزق»: خفت و سبک عقلی. «الجدر»: پرده‌ای که در قسمتی از خانه برای زنان بر پا می‌شده است. «سنام»: اوج و بلندترین نقطه هر چیزی.

\*\*\*[ترجمه]

﴿۳۳۳﴾

(۲)

جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی المرفی عن المرائی عن زید بن الحسن الكوفی عن جعفر بن

ص: ۳۴۹

---

۱- ۳۳۲- رواه العلامة فی کتاب کشف الیقین.

۲- ۳۳۳- رواه الشیخ المفید رحمه الله فی المجلس: (۲۷) من أمالیه ص ۱۴۶. ورواه عنه الشیخ الطوسی فی الحدیث: (۱۴) من الجزء الأول من أمالیه ص ۱۰.



سعید بن مسیب می گوید: شنیدم مردی از ابن عباس در باره علی بن ابی طالب علیه السلام پرسید و او گفت: علی بن ابی طالب بر دو قبله (بیت المقدس و کعبه) نماز خواند، و در هر دو بیعت (بیعت قبل از هجرت و بیعت رضوان) شرکت جست، و هرگز بتی نپرستید، و قماربازی نکرد. او بر آئین پاک توحید به دنیا آمد، و به اندازه چشم بهم زدنی مشرک نبود. آن مرد گفت: سؤال من از اینها نبود، سؤال من از این است که او شمشیر بر دوش نهاده و با حالت تبختر و تکبر به بصره وارد شد و چهل هزار نفر را در آنجا کشت، سپس به سوی شام رفت و در برخورد با سران و بزرگان عرب چنان آنان را درهم کوفت تا همه را کشت، سپس به سوی نهر روانه گردید و با اینکه آنان مسلمان بودند همه را تا آخرین نفر به قتل رساند. ابن عباس گفت: علی نزد تو داناتر است یا من؟ گفت: اگر علی را از تو داناتر می دانستم از تو پرسش نمی کردم! راوی می گوید: ابن عباس به خشم آمد تا حدی که خشمش شدت گرفت و گفت: مادرت به عزایت بنشیند، علی به من علم آموخته است، علم او از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله است، و پیامبر را، خداوند از عرش برین تعلیم نموده است، بنابراین علم او از جانب خدا، و علم علی از جانب پیامبر و علم من از جانب علی است، و علم تمام یاران محمد صلی الله علیه و آله در برابر علی علیه السلام همچون قطره ای است در برابر هفت دریا.

\*\*[ترجمه]

## باب ۱۰ خروج صلوات الله علیه من البصره و قدومه الكوفه إلى خروجه إلى الشام

### الأخبار

«۳۳۴»

(۱)

شاه، الإرشاد من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حين قدم الكوفة من البصرة بعد حمد الله تعالى و الثناء عليه أما بعد فالحمد لله الذي نصير وليه و خذل عدوه و أعز الصادق المحق و أذل الكاذب المبطل عليكم يا أهل هذا المضر بتقوى الله و طاعه من أطاع الله من أهله بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم من المنتحلين المبدعين القائلين إنا (۲) يتفضلون بفضلنا و يجاهدونا أمرنا و ينازعونا حقنا و يدفعوننا عنه و قد ذاقوا وبال ما اجتروا فسوف يلقون عيا (۳)

ص: ۳۵۱

٢- كذا فى طبعه الكمبانى من البحار، و فى طبع النجف من كتاب الإرشاد: «القائلين إلينا إلينا...».

٣- كذا فى أصلى من طبع الكمبانى من البحار. و اجترحوا: اكتسبوا أو ارتكبوا كما فى الآيه: ٢١ - من سوره الجاثيه: " أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا... ". و فى طبع النجف من كتاب الارشاد: " وقد ذاقوا وبال ما؟؟ موا... ".



قَدْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِي مِنْكُمْ رِجَالٌ وَ أَنَا عَلَيْهِمْ عَاتِبٌ زَارٍ فَاهْجُرُوهُمْ وَ أَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ حَتَّى يُعِيبُونَا وَ نَرَى مِنْهُمْ مَا نُحِبُّ.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۸ - ارشاد: از سخنان امیرالمومنین علیه السلام، زمانی که از بصره آمد و وارد کوفه شد. پس از حمد و ثنای پروردگار، فرمود: سپاس خدا را که دوست دار خود را یاری کرد و دشمنش را ذلیل ساخت و راستگویی باحقیقت را آبرو داد و دروغگویی باطل را زبون نمود. ای مردم کوفه تقوای الهی پیشه کنید و از خاندان پیامبرتان که مطیعان اویند پیروی نمائید آنان که از سایر مدعیان باطل به اطاعت و فرمانبرداری شایسته ترند. آن مدعیانی که همواره مردم را به سوی خود می... خوانند و بر اثر فضیلتی که از ما به دست آورده به دیگران فخر فروشی می کنند و امر ما را انکار می نمایند. و در حق ما با ما منازعه و جدال می کنند و ما را از استفاده حق خود ممانعت می کنند. آری آنان آب تلخ بد رفتاری خود را چشیدند و «فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا» - . مریم / ۵۹ - [و به زودی [سزای] گمراهی [خود] را خواهند دید].

ص: ۳۵۱

عده‌ای هم از مردان شما از یاری ما دست برداشتند و من آنان را نکوهش می کنم پس اینک شما هم از آنان دوری کنید و با سخنان ناخوشایند با آنها گفتگو نمائید تا از فعل خود شرمنده شده به ما توجه کنند و ما آنچه را خوشایند می‌دانیم از ایشان مشاهده کنیم.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهری زريت عليه بالفتح إذا عتبت عليه و قال أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعا عن الإساءة.

\*\*[ترجمه] جوهری گوید: «زريت عليه» با فتحه یعنی او را نکوهش کردم و گوید: «أعتبني فلان» هرگاه به خوشایند من متوجه شده و از بدرفتاری دست بردارد .

\*\*[ترجمه]

«۳۳۵»

(۱)

جا، المجالس للمفيد المرزبانى عن محمد بن موسى عن محمد بن سهل عن هشام بن محمد بن السائب عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن الحارث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود قال: قدم أمير المؤمنين عن البصيرة إلى الكوفة لائنتي عشرة ليله حلت من رجب فأقبل حتى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فالحمد لله الذي نصر ولّيه و خذل عدوه و أعز الصادق المحق و أذل الكاذب المبطّل عليكم يا أهل هذا المضير بتقوى الله و طاعه من أطاع الله من أهل بيت نبيكم صلى الله عليه و آله الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المنتجلين المدعين الغالين الذين يتفضلون بفضلنا و يجاهدونا و

يُنَازِعُونَا حَقًّا وَ يَدْفَعُونَا عَنْهُ وَ قَدْ ذَاقُوا وَبَالَ مَا اجْتَرَمُوا فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا إِنَّهُ قَدْ قَعَدَ عَنْ نَضِيرِي رِجَالٌ مِنْكُمْ فَأَنَا عَلَيْهِمْ عَاتِبٌ زَارٍ  
فَاهْجُرُوهُمْ وَ أَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ حَتَّى يُعِيبُوا أَوْ نَرَى مِنْهُمْ مَا نَرْضَى قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ حَبِيبٍ التَّمِيمِيُّ ثُمَّ الْبِرْبُوعِيُّ وَ كَانَ  
صِيَّاحِبَ شُرْطَتِهِ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرَى الْهَجَرَ وَ إِسْمَاعَ الْمَكْرُوهِ لَهُمْ قَلِيلًا وَ اللَّهُ لئنْ أَمَرْتَنَا لَنَقْتُلَنَّهُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا مَالِ  
جُرَّتِ الْمَدَى وَ عَدَوْتَ الْحَقَّ وَ أَعْرَفْتَ فِي

ص: ٣٥٢

---

١- ٣٣٥- رواه الشيخ المفيد قدس الله نفسه في الحديث: (٥) من المجلس: (١٥) من أماليه ص ٨٢.

النَّزْعَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَبِغُضِ الْعُشْمِ أُبَلِّغُ فِي أُمُورِ تَنُوبِكَ مِنْ مُهَادَنَةِ الْأَعَادِي فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ هَكَذَا قَضَاءُ اللَّهِ يَا مَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّفْسَ بِالنَّفْسِ فَمَا بَالُ بَعْضِ الْعُشْمِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ وَكَانَ عُمَايِيًّا تَخَلَّفَ عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَحَضَرَ مَعَهُ صَفِيْنٌ عَلَى ضَعْفِ يَتِيهِ فِي نُصْرَتِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتَ الْقَتْلَى حَوْلَ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ بِمَ قُتِلُوا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلُوا بِمَا قُتِلُوا شِيعَتِي وَعَمَّالِي وَبِقَتْلِهِمْ أَخَا رَيْبَعَةَ الْعَبْدِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَصَابِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَا نَنْكُثُ الْبَيْعَةَ كَمَا نَكَثْتُمْ وَلَا نَعْدِرُ كَمَا عَدَرْتُمْ فَوَثَبُوا عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُمْ ظُلْمًا وَعُدُوَانًا فَسَبَّ أَلْتُهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيَّ قِتْلَهُمْ إِخْوَانِي مِنْهُمْ لِنَقْتَلَنَّهُمْ بِهِمْ ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ حَكْمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَ قَاتَلُونِي وَفِي أَعْنَاقِهِمْ يَبِيعَتِي وَ دِمَاءٌ نَحْوِ أَلْفٍ مِنْ شِيعَتِي فَقَتَلْتُهُمْ بِعَدْلِكَ أَفِي شَكِّ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ كُنْتُ فِي شَكِّ فَأَمَّا الْإِيمَانُ فَقَدْ عَرَفْتُ وَاسْتَبَانَ لِي خَطَأُ الْقَوْمِ وَ أَنْكَ أَنْتَ الْمُهْتَدِي الْمَصِيبُ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا تَهَيَّأَ لِيُنزَلَ فَقَامَ رِجَالٌ لِيَتَكَلَّمُوا فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ نَزَلَ جَلَسُوا وَ لَمْ يَتَكَلَّمُوا قَالَ أَبُو الْكُنُودِ وَ كَانَ أَبُو بُرْدَةَ مَعَ حُضُورِهِ صَفِيْنٌ يَنَافِقُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُكَاتِبُ مُعَاوِيَةَ سِرًّا فَلَمَّا ظَهَرَ مُعَاوِيَةَ أَقَطَعَهُ قَطِيعَةً بِالْفُلُوجِ وَ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيمًا.

\*[ترجمه] - . مجالس مفید: ۸۲ - مجالس شیخ مفید: عبد الرحمن بن عبید ابی کنود می گوید: دوازده شب از ماه رجب سپری شده بود که امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام از بصره وارد کوفه شد. وی پیش آمد تا بر منبر رفت، حمد و ثنای الهی بجای آورد سپس فرمود: اما بعد، سپاس خدایی راست که دوست دار خود را یاری داد، و دشمن خویش را خوار ساخت و راستگوی طرف دار حق را عزت بخشید، و دروغگوی باطل گرا را ذلیل نمود. ای ساکنان این شهر تقوای الهی پیشه کنید، و از طاعت آن گروه از اهل بیت پیامبران که خودشان خدا را اطاعت نموده اند جدا نشوید، آنان که در فرمانبری از ایشان در آنچه که خودشان نیز خدا را فرمان برده اند سزاوارترند از آن گروه افرادی که خود را به حق می بندند و مدعی آنند و با ما مقابله می کنند، با فضل ما خود را صاحب فضل جلوه می دهند و همان فضل را در باره ما انکار می کنند، و در حق خودمان با ما می ستیزند و ما را از آن کنار می زنند، و البته و بال و گرفتاری اعمال زشت خود را چشیدند و بزودی به کیفر این تبهکاری (در آخرت) خواهند رسید. همانا مردانی چند از شما دست از یاری من برداشتند که من این کار زشت را بر آنان خرده می گیرم و آنان را مورد ملامت و سرزنش قرار می دهم، شما نیز از آن دوری کنید و به آنان بد بگوئید، و سخنان زنده ای به گوششان برسانید تا به جلب رضایت ما تن در دهند یا کاری که مورد خشنودی ماست از آنان مشاهده کنیم. مالک بن حبیب تمیمی یربوعی که یکی از افراد حافظ نظم بود گفت: به خدا سوگند من خود بد گفتم و سخن ناپسند و زنده گفتم به آنان را اندک می دانم، به خدا قسم اگر فرمان دهی همه آنان را بکشیم. امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: ای مالک از اندازه گذشتی و پا از حد فراتر نهادی، و کمان کینه را تا آخر کشیدی!

ص: ۳۵۲

گفت: ای امیر مؤمنان اندکی ستم در پاره ای از امور که به شما رسیده از کوتاه آمدن و مصالحت با دشمنان کارسازتر است. امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: ای مالک خداوند چنین فرمانی نداده و فرمان او چنین نیست، خدای متعال فرموده: «النَّفْسَ بِالنَّفْسِ» - . مائده / ۴۵ - [یک تن را بجای یک تن باید کشت] با این فرمان دیگر چه جای اندکی ستم؟ و خدای سبحان فرموده: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» - . اسراء / ۳۳ - [هر کس مظلوم کشته شود ما برای صاحب دم سلطه ای قرار داده ایم (که قصاص کند) پس نباید در کشتن اسراف کند همانا که او یاری شده

است]. ابو برده بن عوف از طرفداران عثمان بود و در جنگ جمل شرکت نکرده و در جنگ صفین با تبت سستی که در یاری آن حضرت داشت شرکت جسته بود برخاست و گفت: آیا این کشته‌هایی که در اطراف عائشه و طلحه و زبیر دیده می‌شود به نظر شما به چه دلیل کشته شده‌اند؟ امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: به این دلیل که شیعیان و کارگزاران مرا کشتند و نیز به سبب کشتن برادر ربیعہ عبدی رحمه الله را در میان گروهی دیگر از مسلمانان که گفتند: ما مثل شما پیمان نمی‌شکنیم و مانند شما خیانت نمی‌ورزیم، و اینان بر آنها تاختند و با ظلم و ستم به قتلشان رساندند، من از ایشان خواستم که قاتلین برادرانم را از میان این گروه به من تحویل دهند تا آنها را به قصاص آن کشته‌ها بکشم سپس کتاب خدا میان من و ایشان حاکم باشد، اما آنان نپذیرفتند، و با اینکه هنوز بیعت من و خون نزدیک به هزار نفر از شیعیانم به گردنشان بود به جنگ با من برخاستند، و من بدین خاطر آنها را کشتم، آیا تو در این زمینه تردیدی به دل داری؟ گفت: قبلاً تردید داشتم و الان حق را شناختم و اشتباه آن گروه برایم روشن شد، راستی که تو هدایت یافته و درست کار هستی. سپس علی علیه السلام آماده شد که از منبر فرود آید، مردانی برخاستند تا سخنی بگویند ولی چون دیدند که حضرت پائین آمده نشستند و دیگر حرفی نزدند. ابو الکنود می‌گوید: ابو برده با اینکه در جنگ صفین حضور داشت با این حال با امیر المؤمنین علیه السلام منافقانه عمل می‌کرد و با معاویه مکاتبات سری داشت و چون معاویه قدرت را به دست گرفت محصول سرزمینی را در فلوجه به وی واگذاشت و او در نزد معاویه گرامی و مورد احترام بود.

\*\*[ترجمه]

«۳۳۶»

(۱)

الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبَةِ الْخَاطِئِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ

ص: ۳۵۳

أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا دَنَا إِلَى الْكُوفَةِ مُقْبِلًا مِنَ الْبَصْرَةِ خَرَجَ النَّاسُ مَعَ قَرِظَةَ بْنِ كَعْبٍ يَتَلَقَّوْنَهُ فَلَقَوْهُ دُونَ نَهْرِ النَّضْرِ بْنِ زِيَادٍ فَدَنُوا مِنْهُ يَهْتَنُونَ بِالْفَتْحِ وَ إِنَّهُ لِيَمْسُحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبْهَتِهِ فَقَالَ لَهُ قَرِظَةُ بْنُ كَعْبٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي أَعَزَّ وَلِيَّكَ وَ أَدَلَّ عَيْدُوكَ وَ نَصَرَكَ عَلَى الْقَوْمِ الْبَاغِينَ الطَّاغِينَ الظَّالِمِينَ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ الرَّاسِبِيُّ إِي وَ اللَّهِ إِنَّهُمْ الْبَاغُونَ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ مَا أَقْوَاكَ بِالْبَاطِلِ وَ أَجْرَاكَ عَلَيَّ أَنْ تَقُولَ مَا لَمْ تَعْلَمْ أَبْطَلْتَ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ لَيْسَ الْقَوْمُ كَمَا تَقُولُ لَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ سَبِينَا وَ غَنِمْنَا أَمْوَالَهُمْ وَ مَا نَاكَحْنَاهُمْ وَ لَا وَارَثْنَاهُمْ.

\*\*[ترجمه] كافيہ فی إبطال توبہ الخاطئہ:

ص: ۳۵۳

امام باقر علیہ السلام فرمود: زمانی کہ امیرالمومنین علیہ السلام از بصرہ بہ کوفہ نزدیک می شد مردم بہ ہمراہ قرظہ بن کعب برای دیدار با وی از کوفہ خارج شدند و در مقابل رود نضر بن زیاد با وی ملاقات کردند. مردم بہ امام بہ خاطر پیروزی تبریک گفتند. امام عرق از جبین پاک کرد. قرظہ بن کعب گفت: ای امیرالمومنین، سپاس خدا را کہ دوست دار تو را عزیز و دشمنت را ذلیل کرد و تو را بر قومی ستمگر، طغیانگر و ظالم پیروز گرداند. عبد اللہ بن وہب راسبی گفت: آری بہ خدا قسم کہ آنان ستمگر، ظالم، کافر و مشرکند. امیرالمومنین بہ وی فرمود: مادرت بہ عزایت بنشیند، بر باطل چہ استواری! و چہ با جرأت چیزی را کہ نمی دانی بر زبان جاری می سازی! ای فرزند زن سیاه پوست، سخن باطل گفتی. این قوم، آن گونه کہ می ... گویی نیستند. اگر مشرک بودند آنان را بہ اسارت می گرفتیم و اموالشان را بہ غنیمت می بردیم و با آنان ازدواج نمی کردیم و از آنان ارث نمی بریدم.

\*\*[ترجمه]

«۳۳۷»

(۱)

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ قَالَ نَصِيرُ بْنُ مَرَّاحٍ فِي كِتَابِ صَفِينِ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُوفَةَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْبَصْرَةِ وَ مَعَهُ أَشْرَافٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ غَيْرُهُمْ فَاسْتَبَقَهُمْ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِيهِمْ قُرَاؤُهُمْ وَ أَشْرَافُهُمْ فَدَعَوْا لَهُ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَنْزِلُ أَمْ تَنْزِلُ الْقَصِيرَ قَالَ لِمَا وَ لَكِنْ أَنْزَلَ الرَّحْبَةَ فَتَزَلَّهَا وَ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَإِنَّ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَضْلًا مَا لَمْ تَبَدُّلُوا أَوْ تَغَيَّرُوا دَعْوَتَكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَأَجِبْتُمْ وَ بَدَأْتُمْ بِالْمُنْكَرِ فَغَيَّرْتُمْ أَلَا إِنَّ فَضْلَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ فَأَمَّا فِي الْأَحْكَامِ وَ الْقِسْمِ فَأَنْتُمْ أَسْوَأُ غَيْرِكُمْ مِمَّنْ أَجَابَكُمْ وَ دَخَلَ فِيمَا دَخَلْتُمْ فِيهِ

ص: ۳۵۴

بإيجاز في بعض مواضيعها في شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغه: ج ٣ ص ١٠٢، ط الحديث بمصر، وفي ط الحديث بيروت:  
ج ١، ص ٥٧٢.

أَلَمْ إِنَّ أَخَوْفَ مِيَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعَ الْهَوَىٰ وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعَ الْهَوَىٰ فَيُضِيءُ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْأَخْرَجَةَ أَلَا إِنَّ  
الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْأَخْرَجَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أُنْبَاءِ الْأَخْرَجَةِ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ  
غَدًا حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ الْحَمِيدِ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ وَ وَلِيَّهُ وَ خَذَلَ عَدُوَّهُ وَ أَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ وَ أَدَلَّ النَّاكِثَ الْمُبْطِلَ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ  
طَاعِهِ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِطَاعَتِكُمْ فِيمَا أَطَاعُوا اللَّهَ فِيهِ مِنَ الْمُسْتَحْلِينَ الْمُدَّعِينَ الْقَالِينَ لَنَا يَتَفَضَّلُونَ  
بِفَضْلِنَا وَ يُجَاهِدُونَنا أَمْرَنَا وَ يُنَازِعُونَنا حَقَّنَا وَ يُبَاعِدُونَنا عَنْهُ فَقَدْ ذَاقُوا وَبَالَ مَا اجْتَرَحُوا فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا أَلَا إِنَّهُ قَدْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِي  
رِجَالٌ مِنْكُمْ وَ أَنَا عَلَيْهِمْ عَاتِبٌ زَارٍ فَاهْجُرُوهُمْ وَ أَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ لِيُعْرَفَ بِذَلِكَ حِزْبُ اللَّهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ  
حَبِيبٍ الْيَرْبُوعِيُّ وَ كَانَ صَاحِبَ شُرْطَتِهِ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرَى الْهَجْرَ وَ إِسْمَاعَ الْمَكْرُوهِ لَهُمْ قَلِيلًا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ الْمَفِيدِ رَحِمَهُ  
اللَّهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ نُصْرٌ وَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُوفَةَ نَزَلَ عَلَيَّ بَابِ الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ فَصَلَّى ثُمَّ تَحَوَّلَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَسَأَلَ عَنْ  
رَجُلٍ مِنَ الصَّخَايَةِ كَانَ نَزَلَ الْكُوفَةَ فَقَالَ قَائِلٌ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَأْثِرُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ  
بِالْمَوْتِ إِعْزَازَ نَفْسِهِ وَ إِذْلالَ خَلْقِهِ وَ قَرَأَ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ قَالَ نُصْرٌ فَلَمَّا لَحِقَهُ ثِقَلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا لَهُ  
أَنْ تَنْزِلَ الْقَضِيرَ قَالَ قَضِيرُ الْخَيْالِ لَا تَنْزِلُونِيهِ قَالَ وَ أَنْبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةً مِمَّنْ أَبْطَأُوا عَنْهُ وَ لَمْ يَحْضُرُوا الْقِتَالَ وَ قَالَ مَا بَطَأَ بِكُمْ  
عَنِّي وَ أَنْتُمْ أَشْرَافُ قَوْمِكُمْ وَ اللَّهُ إِنْ كَانَ مِنْ

ضَعِيفِ النَّبِيِّ وَ تَقْصِيرِ الْبَصِيرَةِ فَبَانَكُمْ لَبُورٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ شَكِّ فِي فَضْلِي وَ مُطَاهَرَةٍ عَلَيَّ إِنَّكُمْ لَعِيدُونَ فَقَالُوا حَيَّاشَ لِلَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ سَلَمُكَ وَ حَزْبُ عِيدُوكَ ثُمَّ اعْتَذَرَ الْقَوْمُ قَالِ نَضِيرٌ وَ أَنْتُمْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِلَاةُ يَوْمِ دَخَلَ الْكُوفَةَ فَلَمَّا كَانَتْ الْجُمُعَةَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ أَحْمِيدُهُ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ مَنْ يَهْدِي [يَهْدِي] اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ائْتَجِبَهُ لِأَمْرِهِ وَ اخْتَصَّهُ بِنُبُوَّتِهِ أَكْرَمَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ فَبَلَّغَ رَسُولَهُ رَبِّي وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَ أَدَّى الَّذِي عَلَيهِ أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مَا تَوَاصَى بِهِ عِبَادُ اللَّهِ وَ أَقْرَبُهُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ خَيْرُهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَ بِتَقْوَى اللَّهِ أُمِرْتُمْ وَ لِلْبِحْسَانِ وَ الطَّاعَةِ خُلِقْتُمْ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ حَذَرٌ بَأْسًا شَدِيدًا وَ اخْشُوا اللَّهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَ اعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مِنْ عَمَلٍ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ كَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ مُخْلِصًا تَوَلَّى اللَّهُ ثَوَابَهُ وَ أَشْفَقُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يَشْرِكْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِكُمْ سَيِّدِي قَدْ سَمِيَ آثَارَكُمْ وَ عَلِمَ أَعْمَالَكُمْ وَ كَتَبَ آجَالَكُمْ فَلَا تَعْتَرُوا بِالْدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ لِأَهْلِهَا مَغْرُورٌ مَنْ اعْتَرَّ بِهَا وَ إِلَى فَنَاءٍ مَا هِيَ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْحَيَاةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ مُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَعِيشَةَ السُّعَدَاءِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ

(١)

ص: ٣٥٦

١- هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٥٧٧ ط الحديث بيروت. وفي كتاب صفين: "فإنما نحن له وبه" وفي أصلي من البحار: "فإنما نحن به أولى".



قَالَ نَصْرٌ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُمَّالَ وَفَرَّقَهُمْ فِي الْبِلَادِ وَكَتَبَ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ كِتَابًا إِلَى مُعَاوِيَةَ يَدْعُوهُ إِلَى الْبَيْعَةِ.

\*\*[ترجمه] - . کتاب صفین: ۸۳، شرح المختار (۴۳) از نهج البلاغه ۳: ۱۰۲ - ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه به نقل از کتاب صفین نصر بن مزاحم نقل می‌کند: امیرالمومنین علیه السلام پس از خروج از بصره به کوفه آمد که اشراف و بزرگانی از بصره همراه وی بودند، مردم کوفه به همراه قراء و اشراف خود از امام استقبال نموده و وی را دعا کردند و گفتند: ای امیرمؤمنان، کجا اقامت می‌گزینی؟ آیا به کاخ وارد می‌شوی؟ فرمود: نه! بلکه به رحبه (آستانه مسجد کوفه) خواهم رفت. پس بدانجا رفت و (از آنجا پیاده آهنگ مسجد کرد) و پیش رفت تا وارد مسجد اعظم شد. در آنجا دو رکعت نماز گزارد و سپس بر منبر رفت و خدای را سپاس و ستایش کرد و بر پیامبرش صلوات فرستاد و فرمود: اما بعد، ای مردم کوفه، شما در اسلام تا قبل از تغییر یافتن دارای فضل و مزیتی بودید. من شما را به حق خواندم و پذیرفتید، اما منکر را آغاز کردید و تغییر دادید. فضیلت و تقدّم شما بین خود و خدایان اما در مورد (اجرای) احکام و اعطاء، شما برای آن کس که دعوتتان را پذیرفت و به دینتان درآمد نمونه اید،

ص: ۳۵۴

اما ترسناک‌ترین چیزی که من بر شما از آن بیم دارم، پیروی از هوی و آرزوهای دراز است. پیروی هوی (آدمی را) از حق باز می‌دارد، و درازی آرزو آخرت را از یاد می‌برد. دنیا پشت کرده و در حال کوچیدن است و آخرت روی آورده و در شرف رسیدن است، و هر یک از آن دو فرزندان دارند. شما فرزندان آخرت باشید. امروز وقت عمل است و نه حساب، و فردا وقت حساب است و نه عمل. سپاس خداوندی را که دوست‌دار خود را یاری داد و دشمن خویش را خوار نمود و راستگوی صاحب حق را پیروز گرداند و پیمان شکن باطل‌گرا را ذلیل ساخت. بر تقوای خدا و اطاعت از کسی که اهل بیت پیامبر از او اطاعت می‌کند استوار باشید. آنان که به فرمانبرداری شما به خاطر آنچه خود خداوند را فرمان بردند، شایسته‌تر از مدعیانی هستند که ولایت را (که حق ماست) به خود بسته و به مقابله با ما برخاسته‌اند، فضل ما را مزیت خود قرار داده و با امر ما مخالفت می‌ورزند و حق ما را ربوده‌اند و خود ما را از آن دور داشته‌اند. اینک طعم تلخ دستاورد خود را چشده‌اند و به زودی سزای گمراهی خود را خواهند دید. مردانی از شما از یاری من سر باز زدند که من آنان را ملامت و نکوهش می‌کنم. آنان را از خود برانید و سخنان ناخوشایند (که در خور آنند) به گوششان فروخوانید تا سرزنش شوند و حزب خدا به هنگام جدایی از آنان باز شناخته شود. مالک بن حبیب یربوعی که فرمانده شرطه او بود برخاست و گفت: به خدا سوگند من راندن و زشت شنودن را برای آنان کم می‌دانم. و تا آخر روایت شیخ مفید را نقل می‌کند. نصر بن مزاحم در ادامه می‌آورد: چون علی علیه السلام وارد کوفه شد بر در مسجد پیاده شد و وارد گشت و نماز گزارد، سپس رو به مردم کرد و مردم در اطراف وی نشستند، سپس از حال مردی از یاران خود که ساکن کوفه بود جويا شد. شخصی گفت: خدایش به همجواری گزید. فرمود: «خداوند هیچ یک از آفریدگانش را به همجواری نگیرد بلکه خداوند متعال با مرگ نامش را والا گردانیده تا خود را عزیز و بلند مرتبه و مخلوقاتش را خوار و ذلیل گرداند و (این آیه را) خواند: «وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ» - . بقره / ۲۸ - . [با آنکه مردگانی بودید و شما را زنده کرد باز شما را می‌میراند [و] باز زنده می‌کند [و] آن گاه به سوی او بازگردانده می‌شوید]. نصر بن مزاحم می‌گوید: وقتی خستگی بر او عارض گشت، پرسیدند: کجا اقامت می‌کنی؟ آیا

عازم قصر می‌شوی؟ فرمود: «مرا در کاخ فساد و تباهی منزل ندهید.» سپس شروع به عتاب افرادی نمود که کوتاهی کرده و در جنگ حاضر نشدند. فرمود: چه چیز شما را که اشراف قوم خود هستید بر آن داشت که از یاری سر باز زنید؟ به خدا سوگند اگر این (کندی شما)

ص: ۳۵۵

از سستی است و زاییده کوتاه بینی شماست، شما هلاک می‌شوید و به خدا سوگند اگر از جهت شک شما در فضل و (لزوم) پشتیبانی از من بود، شما دشمنید» گفتند: پناه بر خدا، ای امیر مؤمنان با تو در صلحیم و با دشمنت در پیکار. سپس همگی آن گروه عذر خواستند. نصر گوید: آن روز که علی وارد کوفه شد نماز را تمام گزارد و جمعه برای مردم نماز را اقامه کرد و خطبه ای ایراد فرمود. در این خطبه فرمود: سپاس مخصوص خداست. حمد او را به جای می‌آورم و از او یاری و راهنمایی می‌جویم و از گمراهی، هم به او پناه می‌برم. هر کسی که خدا هدایتش کند گمراه نشود و هر که را خداوند گمراه کند، برای او هیچ رهبری نیست. و گواهی می‌دهم که خدایی جز خداوند نیست که یکتا و بی شریک است. و گواهی می‌دهم محمد بنده و پیامبر اوست، او را برای امر (رسالت) خود برگزید و وی را به نبوت مخصوص داشت. گرامی‌ترین آفریدگان وی و محبوب‌ترین آنان در پیشگاه اوست، پیام پروردگار خود را ابلاغ کرد و امتش را به نیکی سفارش فرمود و وظیفه ای را که بر عهده داشت ادا کرد. من شما را به تقوای الهی سفارش می‌کنم زیرا تقوا بهترین چیزی است که بندگان خدا بدان سفارش شوند، و نزدیکترین وسیله برای جلب رضایت خداست و نزد خداوند خوش عاقبت‌ترین کارهاست. شما به تقوای الهی امر شده‌اید و برای نیکوکاری و فرمان‌برداری آفریده شده‌اید. بنابراین از (معصیت) الهی بپرهیزید چنان که او خود، شما را از پروای خود پرهیز داده، او به گونه ای سخت پرهیز داده است، و از خدا بترسید چنان ترسی که بهانه پذیر نیست و به کرداری، بدون ریا و خودنمایی عمل نمایید زیرا هر که برای غیر خدا کار کند خداوند به هر آن کس که برای او کار کرده و گذارش می‌نماید و هر که خالصانه برای خدا عمل نماید خداوند خود اجرش را بر عهده گیرد و بپردازد. و از عذاب خدا بترسید که شما را بیهوده نیافریده و چیزی از کار شما را فرونگذاشته، آثارتان را (یک به یک) نام برده و اعمالتان را دانسته و مهلت اجلتان را نوشته است. پس فریب دنیا را مخورید که اهل خود را بسیار می‌فریبد و کسی که به آن دل بندد شیفته و فریفته است، پایان آن نیستی و فناست، و اگر مردم می‌دانستند، می‌فهمیدند که آخرت سرای زندگی جاودانه است. از خدا مقام شهیدان و همدمی پیامبران و زندگی نیکبختان را مسالت دارم که همانا ما از آن خدائیم و به او پاینده ایم».

ص: ۳۵۶

نصر بن مزاحم می‌نویسد: سپس علی علیه السلام کارگزارانی را منصوب کرده و آنان را در سرتاسر بلاد اسلامی پخش کرد. نامه‌ای به معاویه برای دعوت از وی به بیعت نوشت و به وسیله جریر بن عبدالله بجلی برای او فرستاد.

\*\*[ترجمه]

قال فى النهايه و فى حديث ابن مسعود إن قوما بنوا مسجدا بظهر الكوفه فقال جئت لأفسد مسجدا الخبال أى الفساد

أقول أوردته نصر في كتابه على وجه البسط ثم قال: وبعث يزيد بن قيس الأزجبي على المدائن و مخنف بن سليم على أصبهان و همدان و قرظ بن كعب على البهقبات (1) و قدامه بن مطعون على كسكر و عدى بن حاتم على مدينه بهر سير و آستانها و أبا حسن البكري على آستان العالى و سيد بن مسعود الثقفي على آستان الزوابى و ربعى بن كاس على سجستان و كاس أمه يعرف بها و خليد [خليدا] إلى خراسان فسار خليد حتى إذا دنا من نيسابور بلغه أن أهل خراسان قد كفروا و نزعوا يدهم من الطاعه و قدم عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل أهل نيسابور فهزمهم و حصر أهلها و بعث إلى على عليه السلام بالفتح و السبي ثم صمد لينات كسرى فنزلن على أمان فبعث بهن إلى على عليه السلام فلما قدمن عليه قال أزوجكن قلن لا إلا أن تزوجنا ابنتك فإنا لا نرى لنا كفوا غيرهما فقال على عليه السلام اذهبا حيث شئتما فقام نرسا فقال مولى بهن فإنها منك كرامه و بينى و بينهن قرابته ففعل

ص: ٣٥٧

١- «البهقبات ذات» بالباء الموحده ثم الهاء ثم القاف ثم الالف بعده ياء مثناه تحتانيه. ثم ذال معجمه ثم ألف ثم تاء فى آخرها رستاق من رساتيق المداين مملكه كسرى دفن فيها سلمان الفارسى رضى الله عنه. كذا أفاده فى مجمع البحرين عليم ما فى هامش ط الكمباني من كتاب البحار هذا.

فَأَنْزَلَهُنَّ نَرَسًا مَعَهُ وَجَعَلَ يُطْعِمُهُنَّ وَيَسْقِيَهُنَّ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَيَكْسُوهُنَّ كِسْوَةَ الْمُلُوكِ وَيَيْسُطُ لَهُنَّ الدِّيَابِجَ وَبَعَثَ الْأَشْتَرَ عَلَى الْمَوْصِلِ وَنَصَبَ بَيْنَ وَدَارًا وَسَنْجَارٍ وَآمَدَ وَهَيْتَ وَعَانَاتٍ وَمَا غَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْمَكِ الْأَرْضِيْنَ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ عَلَى مَا فِي سُلْطَانِهِ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَكَانَ فِي يَدَيْهِ حَرَّانُ وَالرَّقَّةُ وَالرُّهَّا وَقَرْقِيسَا وَكَانَ مِنْ كَانَ بِالْكُوفَةِ وَبِالْبَصْرَةِ مِنَ الْعُمَيْيَّةِ قَدْ هَرَبُوا فَنَزَلُوا الْجَزِيرَةَ فِي سُلْطَانِ مُعَاوِيَةَ فَخَرَجَ الْأَشْتَرُ وَهُوَ يُرِيدُ الضَّحَّاكَ بِحَرَّانَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الضَّحَّاكَ بَعَثَ إِلَى أَهْلِ الرَّقَّةِ فَأَمَدُوهُ وَكَانَ حَيْلُ أَهْلِهَا عُمَيْيَّةً فَجَاءُوا وَعَلَيْهِمْ سِمَاكٌ بَيْنَ مَحْرَمِيَّةَ وَأَقْبَلَ الضَّحَّاكَ يَسْتَقْبِلُ الْأَشْتَرَ فَالْتَقَى الضَّحَّاكَ وَسِمَاكٌ بَيْنَ حَرَّانَ وَالرَّقَّةِ وَرَحِلَ الْأَشْتَرُ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِمْ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَرَجَعَ الضَّحَّاكَ بِمَنْ مَعَهُ فَسَارَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى أَصْبَحَ بِحَرَّانَ فَدَخَلَهَا وَأَصْبَحَ الْأَشْتَرُ فَرَأَى مَا صَنَعُوا فَتَبِعَهُمْ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِمْ بِحَرَّانَ فَحَصَرَ رَهُمْ وَآتَى الْخَبْرُ مُعَاوِيَةَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ فِي خَيْلٍ يُعِيْثُهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْأَشْتَرَ كَتَبَ كِتَابِيَّةً وَعَبَأَ جُنُودَهُ وَخَيْلَهُ ثُمَّ نَادَاهُمْ الْأَشْتَرُ أَلَا إِنَّ الْحَيَّ عَزِيزٌ أَلَا إِنَّ الدَّمَارَ مَنِيْعٌ أَلَا تَنْزِلُونَ أَيُّهَا النَّعَالِبُ الرَّوَاعَةُ احْتَجِرْتُمْ احْتِجَارَ الضُّبَابِ فَنَادُوا يَا عَبْدَ اللَّهِ أَقِيمُوا قَلِيلًا عَلِمْتُمْ وَاللَّهِ أَنْ قَدْ أَتَيْتُمْ فَمَضَى الْأَشْتَرُ حَتَّى مَرَّ عَلَى أَهْلِ الرَّقَّةِ فَتَحَرَّزُوا مِنْهُ ثُمَّ مَضَى حَتَّى مَرَّ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسَا فَتَحَرَّزُوا مِنْهُ وَبَلَغَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ أَنْصَرَافُ الْأَشْتَرَ فَأَنْصَرَافَ.

\*\*[ترجمه] ابن اثیر در النهایه و در حدیث ابن مسعود آورده است: قومی مسجدی در پشت درهای کوفه بنا کردند، پس گفت: من آمده‌ام مسجد خبال را خراب کنم. مسجد خبال یعنی مسجد فساد.

می گویم: نصر بن مزاحم آن را در کتاب خود به طور مفصل بیان کرده سپس گفته است: علی علیه السلام، یزید بن قیس ارحبی را به ولایت مدائن و مخنف بن سلیم را به ولایت اصفهان و همدان گماشت. قرظه بن کعب را به بهقبادات - روستاهایی از مدائن که سلمان فارسی رضی الله عنه در آن مدفون است. - فرستاد و قدامه بن مظعون ازدی را بر ولایت «کسکر» منصوب کرد. عدی بن حاتم را بر شهر بهر سیر و اطراف آن، و ابو حسان بکری را به استان عالی، و سعد بن مسعود ثقفی را بر استان زوایی و ربیع بن کاس را به حکومت سیستان گماشت (مادر وی «کاس» نام داشت و ربعی را به نام مادر می شناختند و خود از بنی تمیم بود). خلیل را به خراسان فرستاد، و خلیل عازم آنجا شد. وقتی او نزدیک نیشابور رسید و خبر دادند که مردم خراسان سر به کفر برداشته و دست از فرمانبرداری کشیده اند و عمال کسری از کابل با آنان مواجه شدند. پس وی با نیشابوریان جنگید و شکست داد و مردم آن شهر را محاصره کرد. فتح نامه و بردگان اسیر را نزد علی علیه السلام فرستاد، سپس قصد کرد که دختران خسرو را نیز اسیر کند. آنان را امان داد و نزد علی روانه کرد، چون نزد امام آمدند، فرمود: آیا شما را شوهر دهم؟ گفتند: نه، مگر آنکه ما را به همسری دو پسر خود درآوری، زیرا جز آن دو کسی را هم طراز خویش نمی بینیم. پس علی علیه السلام فرمود: هر جا خواهید بروید. آنگاه نرسا برخاست و گفت: ایشان را به من واگذار، و این کرامتی از توست زیرا میان من و آنان حق خویشاوندی وجود دارد. امام موافقت کرد.

ص: ۳۵۷

نرسا ایشان را در منزل خود سکونت داد و خوراک و نوشیدنی در ظروف طلا و نقره به ایشان می داد و جامه های شاهانه بر آنان می پوشاند و فرش دیبا زیر پایشان می گسترد. علی علیه السلام، اشتر را بر موصل و نصیبین، دارا، سنجار، آمد، هیت، و عنانات و تمام مناطق دیگری که در سرزمین جزیره که بر آنها غالب آمده بود، به عنوان کار گزار منصوب کرد. معاویه بن ابی

سفیان، ضحاک بن قیس را بر سرزمینهایی که در اختیار داشت یعنی حرّان و رقه و رها و قرقیسیا گماشت. طرفداران عثمان که در دوران او در کوفه و بصره اقامت داشتند از آن دو شهر گریخته و در حوزه حکومت معاویه ساکن جزیره شده بودند. اشتر به قصد دستگیری ضحاک بن قیس عازم حران شد و چون ضحاک از این خبر آگاه شد به مردم رقه پیام فرستاد و از ایشان کمک خواست و آنان اجابت کردند چون بیشتر اهالی آن شهر از عثمانیان بودند که به فرمان‌دهی سماک بن مخرمه وی را یاری دادند. ضحاک به قصد مقابله با اشتر به راه افتاد و در مرج مرینا واقع در میان حرّان و رقه به سماک بن مخرمه پیوست. از آن سوی اشتر (از قرارگاه خود) حرکت کرد تا با آنان رو در رو شد و جنگی سخت در گرفت که تا شب هنگام ادامه یافت و ضحاک با همراهان خود گریخت و تمام شب راه پیمود، تا سپیده دم به حرّان رسید و بدان (شهر) وارد شد. وقتی اشتر صبحگاه از ماجرا آگاه شد آنان را تعقیب کرد تا آنان را در حران به محاصره خود درآورد. وقتی این خبر به معاویه رسید او عبد الرحمن بن خالد را با سپاهی سواره به یاری ایشان فرستاد و چون اشتر از این تجهیز آگاه شد لشکر خود را سامان بخشیده و به سربازان پیاده و سوار خویش آماده باش داد، آنگاه خطاب به محاصره شدگان ندا در داد: قبیله و خانواده شما در امانند. ای روبهان گریزان آیا تسلیم نمی شوید؟ شما همچون سوسماران در سوراخها خزیده اید. آنان بانگ برآوردند: ای بندگان خدا اندکی صبر کنید، به خدا سوگند در می یابید که بر شما هجوم آورده اند. آنگاه اشتر پیش رفت تا بر مردم رقه گذشت و آنان از درگیری با او ترسیدند و سپس به پیشروی ادامه داد تا به قرقیسیا رسید و آنان نیز از مخافت او هراسیدند. خبر انصراف اشتر به عبدالرحمن بن خالد رسید و او نیز بازگشت.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۳۸»

و رَوَى نَصِيرٌ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَزْدَمٍ بْنِ مَرْثَدٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَشَرَ إِلَيْهِ أَهْلَ السَّوَادِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَذِنَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى كَثَرَتَهُمْ قَالَ إِنِّي لَا أُطِيقُ كَلَامَكُمْ وَلَا أَفْقَهُ عَنْكُمْ فَاسْتَبَدُّوا أَمْرَكُمْ إِلَى أَرْضَاكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَعَمَّتْ نَصِيحَتَهُ لَكُمْ

ص: ۳۵۸

قَالُوا نَرْسَا مَا رَضِيَ فَقَدْ رَضِيَ بِنَاهُ وَ مَا سَيَحْطُ سَخِطْنَاهُ فَتَقَدَّمَ نَرْسَا فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا نَرْسَا أَخْبِرْنِي عَنْ مُلُوكِ فَارِسَ كَمْ كَانُوا قَالَ كَانَتْ مُلُوكُهُمْ فِي هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ الْآخِرَةِ اثْنَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ مَلِكًا قَالَ فَكَيْفَ كَانَتْ سِيرَتُهُمْ قَالَ مَا زَالَتْ سِيرَتُهُمْ فِي عِظَمِ أَمْرِهِمْ وَاحِدَةً حَتَّى مَلَكَنَا كِسِيرَى بِنَ هُزْمَرَ فَاسِيَةً تَأْتُرُ بِالْمِيَالِ وَ الْأَعْمَالِ وَ خَالَفَ أَوْلِيَانَا وَ أَخْرَبَ الَّذِي لِلنَّاسِ وَ عَمَرَ الَّذِي لَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِالنَّاسِ وَ أَوْغَرَ نَفُوسَ فَارِسَ حَتَّى شَارُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فَأَرْمَلَتْ نِسَاؤُهُ وَ يَتِيمَ أَوْلَادِهِ (١) فَقَالَ يَا نَرْسَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ بِالْحَقِّ وَ لَا يَرْضَى مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ تَذَكْرَةٌ مِمَّا خَوَّلَ اللَّهُ وَ إِنَّهَا لَا تَقُومُ مَمْلَكَةٌ إِلَّا بِتَدْبِيرٍ وَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْرِهِ وَ لَا يَزَالُ أَمْرُنَا مُتَمَاسِكًا مَا لَمْ يَشْتِمِ آخِرُنَا أَوْ لَنَّا فَإِذَا خَالَفَ آخِرُنَا أَوْلَانَا وَ أَفْسَدُوا هَلَكُوا وَ أَهْلَكُوا ثُمَّ أَمَرَ عَلَيْهِمْ أَمْرَاءَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا بَعَثَ إِلَى الْعُمَّالِ فِي الْأَفَاقِ وَ كَانَ أَهْمُ الْوُجُوهِ إِلَيْهِ الشَّامَ.

\*\*[ترجمه] نصر از عبدالله بن كردم بن مرشد نقل می کند: وقتی علی علیه السلام آمد، مردمان روستایی برای دیدن او جمع شدند. امام به آنان اجازه داد که نزدش بیایند. وقتی دید تعداد آنان بسیار زیاد است، فرمود: من نمی توانم سخنان همه شما را باهم بشنوم و از حالتان آگاه شوم، بنابراین شخصی را که بیش از سایرین مورد رضایت شماست به عنوان نماینده انتخاب کنید و موضوعات خود را به او واگذار کرده و بدو اعتماد نمایید.

ص: ۳۵۸

گفتند: هر آنچه که مورد پسند نرسا باشد ما نیز بدان رضایت داریم. نرسا پیش آمد و (علی) او را نزد خود نشانید و به وی فرمود: به من بگو تعداد فرمانروایان فارس چند نفر بود؟ گفت: تعداد آنان در این آخرین حکومت سی و دو پادشاه بود. فرمود: روش آنان چگونه بود؟ گفت: همواره روش آنان در امور مهم و کلی (کشورداری) یکسان بود، تا به روزگار پادشاه ما کسری پسر هرمز، که به مال اندوزی و دیگر کارها (ی ناشایست) پرداخت و به راهی مخالف با پیشینیان ما رفت، و رسومی را که به سود مردم بود برانداخت و رسومی را که به سود خود وی بود گسترش داد، و مردم را خوار کرده و دل ایرانیان را سرشار از کینه کرد. تا اینکه مردم بر او شوریدند و او را کشتند و زنانش بیوه و فرزندانش یتیم شدند. فرمود: ای نرسا، خداوند عزوجل مردم را به حق آفرید، و از هیچ کس جز با عمل به حق راضی نمی شود و حکومت الهی تذکر و یادآوری است برای حکومتی که در نظر دارد در زمین نیز برقرار باشد، و آن این است که مملکت جز با تدبیر و نظم پایدار نمی ماند، و نمی توان از رهبری و امر کشورداری بی نیاز شد. کار ما تا زمانی استوار و برقرار خواهد بود که آیندگانمان از گذشتگان بدگویی نکنند پس اگر آیندگان ما با پیشینیان مخالفت ورزند و فساد کنند، هم خود هلاک می شوند و هم دیگران را به نابودی می کشانند. آنگاه علی علیه السلام کارگزاران خود را بر آنان منصوب و سپس به والیان و کارگزاران خود در سراسر مملکت نامه نوشت که مهمترین مناطق در نظر او شام بود.

\*\*[ترجمه]

«۳۳۹»

وَ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ عَنِ الْجُرْحَانِيِّ قَالَ: لَمَّا بُويعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَتَبَ إِلَى الْعُمَّالِ فِي الْأَفَاقِ كَتَبَ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ وَ كَانَ عَامِلًا لِعُثْمَانَ عَلَى ثَغْرِ هَمْدَانَ مَعَ زَحْرِ بْنِ قَيْسِ الْجُعْفِيِّ أَمَّا بَعْدُ فَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى

يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ وَإِنِّي أَخْبِرُكَ عَمَّنْ سِرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعٍ طَلَحَهُ وَ  
الزُّبَيْرِ عِنْدَ نَكَتِهِمْ بَيَعَتَهُمْ وَمَا صَنَعُوا بِعَامِلِي عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنِّي هَبَبْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

ص: ٣٥٩

---

١- كذا في كتاب صفين، و في ط الكمباني من بحار الأنوار: «فأمت نساؤه» و لعله كان في الأصل: «فأويمت نساؤه» فصحف.

حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالْعُدَيْبِ بَعَثْتُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَفَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ  
 فَاسْتَنْفَرُوهُمْ فَأَجَابُوا فَبَعَثْتُ بِهِمْ حَتَّى نَزَلْتُ بِظَهْرِ الْبَصْرَةِ فَأَعْدَرْتُ فِي الدُّعَاءِ وَأَقَلْتُ الْعَثْرَةَ وَنَاشَدْتُهُمْ عَقْدَ بَيْعَتِهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالِي  
 فَاسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ فَفُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَوَلَّوْا مُدَبِّرِينَ إِلَيَّ مَضِرِّهِمْ فَسَأَلُونِي مَا كُنْتُ دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ قَبْلَ اللَّقَاءِ فَقَبِلْتُ الْعَافِيَةَ وَرَفَعْتُ  
 عَنْهُمْ السَّيْفَ وَاسْتَعْمَلْتُ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَبَعَثْتُ إِلَيْ الْكُوفَةِ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَحْرَ بْنَ قَيْسٍ فَاسْأَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَلَمَّا  
 قَرَأَ جَرِيرُ الْكِتَابِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ الْمَأْمُونُ عَلَى الدِّينِ وَ  
 الدُّنْيَا وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرٍ عَدُوِّهِ مَا نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَقَدْ بَايَعَهُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْتَابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَ  
 لَوْ جُعِلَ هَذَا الْأَمْرُ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَحَقَّهُمْ بِهَا أَلَا وَإِنَّ الْبَقَاءَ فِي الْجَمَاعَةِ وَالْفَنَاءَ فِي الْفُرْقَةِ وَعَلَيُّ حَامِلُكُمْ عَلَى الْحَقِّ مَا  
 اسْتَيْقَمْتُمْ فَإِنْ مَلْتُمْ أَقَامَ مَيْلَكُمْ فَقَالَ النَّاسُ سَمِعْنَا وَطَاعَهُ رَضِينَا رَضِينَا فَأَجَابَ جَرِيرٌ وَكَتَبَ جَوَابَ كِتَابِهِ بِالطَّاعَةِ ثُمَّ قَامَ زَحْرُ بْنُ  
 قَيْسٍ خَطِيبًا فَكَانَ مِمَّا حَفِظَ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ الْحَمِيدَ لِنَفْسِهِ وَتَوَلَّاهُ دُونَ خَلْقِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْحَمْدِ وَلَا  
 نَظِيرَ لَهُ فِي الْمَجْدِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْقَائِمُ الدَّائِمُ إِلَهَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ  
 بِالْحَقِّ الْوَاضِحِ وَالْكِتَابِ النَّاطِقِ دَاعِيًا إِلَى الْخَيْرِ وَقَائِدًا إِلَى الْهُدَى ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا كَتَبَ إِلَيْكُمْ كِتَابًا لَا يُقَالُ بَعْدَهُ إِلَّا  
 رَجِيعٌ مِنَ الْقَوْلِ وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ رَدِّ الْكَلَامِ إِنَّ النَّاسَ بَايَعُوا عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ مُحَابَاهٍ



بِيعْتِهِ (١) لِعَلِمِهِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سَيِّئِنِ الْحَقُّ وَ إِنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ نَقَضَا بَيْعَتَهُ عَلَى غَيْرِ حَدِيثٍ وَ أَلْبَا عَلَيْهِ النَّاسَ ثُمَّ لَمْ يَرْضَا حَتَّى نَصَبَا لَهُ الْحَرْبَ وَ أَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَلَقِيَهُمَا فَأَعِيدَا فِي الدُّعَاءِ وَ أَحْسَنَ فِي الْبَقِيَّةِ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى مَا يَعْرِفُونَ هَذَا عِيَانًا مَا غَابَ عَنْكُمْ وَ إِنِّي سَأَلْتُمُ الزِّيَادَةَ فَرَدْنَاكُمْ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ أُبَيَاتًا مِنْ جَرِيرٍ وَ غَيْرِهِ تَرَكْنَاهَا رَوْماً لِلِاخْتِصَارِ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ جَرِيرٌ سَائِراً مِنْ ثَغْرِ هَمْدَانَ حَتَّى وَرَدَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ فَبَايَعَهُ وَ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ طَاعِهِ عَلِيٌّ وَ الزُّرُومُ لِأَمْرِهِ.

وَ قَالَ نَصْرُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ لَمَّا بُوِيعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَتَبَ إِلَى الْعُمَّالِ كَتَبَ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مَعَ زِيَادِ بْنِ مَرْحَبِ الْهَمْدَانِيِّ وَ الْأَشْعَثِ عَلَى آذْرِيَّجَانَ عَامِلِ لِعُثْمَانَ وَ قَدْ كَانَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ تَزَوَّجَ ابْنَهُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَبْلَ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا بَعْدُ فَلَوْ لَا هُنَاتُ كُنَّ فِيكَ كُنْتُ الْمُقَدَّمُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ وَ لَعَلَّ أَمْرَكَ يَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضاً إِنْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْعِهِ النَّاسِ إِيَّايَ مَا قَدْ بَلَغَكَ وَ كَانَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ مَمَّنْ بَايَعَانِي ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتِي عَلَى غَيْرِ حَدِيثٍ وَ أَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ صَارَا إِلَى الْبَصِيرَةِ فَسَرَتْ إِلَيْهِمَا فَالْتَقَيْنَا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى أَنْ يَرْجِعُوا فِيمَا خَرَجُوا مِنْهُ فَأَبَوْا فَأَبْلَغْتُ فِي الدُّعَاءِ وَ أَحْسَنْتُ فِي الْبَقِيَّةِ

ص: ٣٦١

---

١- كذا في أصله من طبعه الكمباني من البحار، و في ط مصر من كتاب صفين: «من غير محابات له بيعتهم...».

وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمِهِ وَ لَكِنَّهُ أَمَانَةٌ وَ فِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ أَنْتَ مِنْ خُزَّانِ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ وَ لَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا وُلَاتِكَ لَكَ إِنْ اسْتَقَمْتَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَامَ زِيَادُ بْنُ مَرْحَبٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكْفِهِ الْقَلِيلُ لَمْ يَكْفِهِ الْكَثِيرُ إِنْ أَمَرَ عَثْمَانُ لَا يَنْفَعُ فِيهِ الْعِيَانُ وَ لَا يَشْفِي مِنْهُ الْخَبْرُ غَيْرَ أَنْ مَنْ سَمِعَ بِهِ لَيْسَ كَمَنْ عَايَنَهُ إِنْ النَّاسُ بَايَعُوا عَلِيًّا رَاضِينَ بِهِ وَ إِنْ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرُ نَقَضَا بَيْعَتَهُ عَلَى غَيْرِ حَدِيثٍ ثُمَّ أَذْنَا بِحَرْبٍ فَأَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَارَ إِلَيْهِمَا فَلَمْ يُقَاتِلُهُمْ وَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُمْ حِرَاجَةٌ فَأَوْرَثَهُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ لَهُ عَاقِبَةَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَامَ الْأَشْعَثُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ وَ لَأَنِّي آذَرِييَجَانَ فَهَلْكَ وَ هِيَ فِي يَدِي وَ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا وَ طَاعَتْنَا لَهُ [كَطَاعِهِ] مَنْ كَانَ قَبْلَهُ (١) وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَ أَمْرٍ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرُ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ وَ عَلِيٌّ الْمَأْمُونُ عَلَى مَا قَدْ غَابَ عَنَّا وَ عَنْكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ قَالَ فَلَمَّا أَتَى مَنْزِلَهُ دَعَا أَصْحَابَهُ وَ قَالَ إِنْ كِتَابَ عَلِيٍّ قَدْ أَوْحَشَنِي وَ هُوَ آخِذٌ بِمَالِ آذَرِييَجَانَ (٢) وَ أَنَا لَأَحِقُّ بِمُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْقَوْمُ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ أَتَدْعُ مَضِيرَكَ وَ جَمَاعَةَ قَوْمِكَ وَ تَكُونُ ذَنْبًا لِأَهْلِ الشَّامِ فَاسْتَحْيَا الْأَشْعَثُ فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ قُدُومِهِ الْكُوفَةَ الْأَحْنَفُ بْنُ

ص: ٣٤٢

١- ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفين و قد سقط من أصلى من طبعه الكمباني من البحار.

٢- كذا فى أصلى و مثله فى كتاب صفين ط مصر. وفى كتاب الإمامه والسياسه: " وهو آخذى بمال آذريجان " وهو الظاهر.

قَيْسَ وَجَارِيَةَ بَنِي قُدَامَةَ وَحَارِثَ بْنَ زَيْدٍ وَزَيْدَ بْنَ جَبَلَةَ وَأَعْيُنَ بْنَ ضُبَيْعَةَ وَعُظْمَ النَّاسِ بَنُو تَمِيمٍ وَكَانَ فِيهِمْ أَشْرَافٌ وَلَمْ يَقْدَمْ هَؤُلَاءِ عَلَى عَشِيرَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَامَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَجَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ وَحَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ فَتَكَلَّمُوا الْأَخْنَفَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ إِنْ يَكُ بَنُو سَعْدٍ لَمْ تَنْصُرْكَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَإِنَّهَا لَمْ تَنْصُرْ عَلِيَّكَ وَقَدْ عَجِبُوا أَمْسَ مِمَّنْ نَصَرَكَ وَعَجِبُوا الْيَوْمَ مِمَّنْ خَذَلَكَ لِأَنَّهُمْ شَكُّوا فِي طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَلَمْ يَشْكُوا فِي مُعَاوِيَةَ وَعَشِيرَتُنَا فِي الْبَصْرَةِ فَلَوْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ فَقَدِمُوا إِلَيْنَا فَقَاتَلْنَا بِهِمُ الْعَدُوَّ وَانْتَصَفْنَا بِهِمْ وَأَذْرَكُوا الْيَوْمَ مَا فَاتَهُمْ أَمْسَ فَقَالَ عَلِيُّ لِحَارِيَةَ بِنِ قُدَامَةَ وَكَانَ رَجُلٌ تَمِيمٍ بَعِيدٌ الْأَخْنَفَ مَا تَقُولُ يَا جَارِيَةُ فَأَجَابَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَتِهِ مِنْ إِشْخَاصِ قَوْمِهِ عَنِ الْبَصْرَةِ ثُمَّ خَاطَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَارِثَةَ فَوَافَقَ الْأَخْنَفَ فِي رَأْيِهِ (۱) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلأَخْنَفِ أَكْتُبْ إِلَيَّ قَوْمَكَ فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ يُحْتَنَمُ عَلَى الْخُرُوجِ وَالْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَكُتِبَ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَعْبَةَ وَهُوَ ابْنُ أُخِي الْأَشْعَثِ إِلَيْهِمْ أُبَيَاتًا فِي ذَلِكَ فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُ الْأَخْنَفِ وَشِعْرُ مُعَاوِيَةَ إِلَى بَنِي سَعْدٍ سَارُوا بِجَمَاعَتِهِمْ حَتَّى نَزَلُوا الْكُوفَةَ فَعَزَّتْ بِالْكَوْفَةِ وَكَثُرَتْ ثُمَّ قَدِمَتْ عَلَيْهِمْ رِبِيعَةُ وَلَهُمْ حَدِيثٌ.

\*[ترجمه] از جرجانی نقل است که گفت: چون با علی علیه السلام بیعت شد و وی نامه هایی برای والیان در مناطق مختلف فرستاد. نامه ای نیز به جریر بن عبد الله بجلی که والی عثمان در سرزمین همدان، نوشته و توسط زحر بن قیس جعفی برای او ارسال کرد. اما بعد، «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاوٍ» - . رعد / ۱۱ - [در حقیقت، خدا حال قومی را تغییر نمی دهد تا آنان حال خود را تغییر دهند. و چون خدا برای قومی آسیبی بخواهد، هیچ برگشتی برای آن نیست، و غیر از او حمایتگری برای آنان نخواهد بود]. من تو را را آگاه کنم از آنان که بسوی شان رهسپار شدیم از طرفداران طلحه و زبیر، هنگام بیعت شکنی آنان و رفتاری که با کارگزار من عثمان بن حنیف کردند. من از مدینه با مهاجرین و انصار راهی شدم

ص: ۳۵۹

تا به «عذیب» رسیدم و (فرزندم) حسن بن علی، و عبد الله بن عباس، و عمار بن یاسر، و قیس بن سعد بن عباده را روانه کوفه کردم و از آنان طلب کمک کردم که موافقت کردند. سپس عازم بصره شدم و در دعوت (به حق و آرامش) سخت کوشیدم و از آن لغزش چشم پوشیدم و عقد بیعتشان را که شکسته بودند باز خواستم ولی سرپیچی کردند و جز به جنگ با من، راضی نشدند. لذا در برابر ایشان از خدا یاری جست، افراد زیادی کشته شدند و فراریان به سرزمین خود گریختند. آنگاه از من درخواست کردند به همان قرار که پیش از این جنگ آنان را بدان فرا خوانده بودم باز گردم و صلح برقرار شود من نیز سازش و صلح را پذیرفتم و شمشیر را کنار نهادم. عبد الله بن عباس را بر آنان گماشتم و روانه کوفه شدم. اینک زحر بن قیس را نزد شما فرستادم، هر چه لازم می دانی از او بپرس.» وقتی جریر نامه را خواند، در حضور جمع ایستاد و گفت: ای مردم، این نامه امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام است، او در دین و دنیا امین است و کارش با دشمن چنان گذشته است که ما خدا را بر آن سپاس گزاریم. «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» - . توبه / ۱۰۰ - [و پیشگامان نخستین مهاجران و انصار] و تابعین، به نیکی با او بیعت کرده اند. اگر مسئله خلافت میان مسلمانان به شوری گذاشته شود، او از همه سزاوارتر است. دوام و بقای ما به حفظ اتحاد و یگانگی است و فنا و نابودی ما، در تفرقه و جدایی است. تا زمانی که پایدار باشید، علی شما را در راه حق پیش خواهد برد و چون به انحراف بروید شما را راست خواهد کرد. مردم گفتند: شنیدیم و فرمانبرداریم، رضایت داریم، رضایت داریم. جریر پذیرفت و در پاسخ نامه، نامه ای مبنی بر فرمان پذیری نوشت. سپس زحر بن قیس برای ایراد خطبه

برخواست. آن اندازه از سخنان او که ضبط شده این است که گفت: «سپاس شایسته خداوندی است که سپاس را به خود اختصاص داد و آن را به هیچ‌یک از بندگانش مختص نکرد، او در ستایش شریکی ندارد و در بزرگی بی‌مانند است. خدایی جز خداوند بی‌همتا وجود ندارد. او پایدار و جاودانه و خداوند آسمان و زمین است. گواهی می‌دهم محمد، بنده و فرستاده اوست، او را با حق آشکار، کتاب ناطق، دعوت کننده به خیر و هدایت کننده به راه هدایت مبعوث فرمود. سپس ادامه داد: «ای مردم، علی نامه ای به شما نوشته که حق مطلب را ادا کرده حرف و حدیثی درباره آن نیست. اما با این وجود، پاسخ به آن ضروری است.

ص: ۳۶۰

مردم در مدینه با علی به خاطر دانش او به کتاب خدا و سنتهای حق بیعت کردند، بی آنکه خود او خواستار بیعت آنان باشد، و طلحه و زبیر بی هیچ دلیلی بیعت او را شکسته و مردم را علیه او شوراندند. پس از آن نیز آرام نگرفتند و راضی نشدند تا اینکه جنگی را بر او تحمیل کرده و به راه انداختند و ام‌المؤمنین را بیرون آوردند. سپس (علی) با آن دو نفر تن ملاقات کرده و در فراخواندن آنان (خیراندیشی و نصیحتگویی را) از حد گذراند و در حفظ بازمانده پیوند بسیار کوشید. مردم را به آنچه نیکو می‌شمردند و خیرشان در آن بود (یعنی پیکار با سرکشان) واداشت. این همه آن چیزی است که از شما پنهان مانده است، و اگر بیش از این پرسید حقایق بیشتری را به شما خواهم گفت. و «لا- قوه الا- بالله» - . کهف / ۳۹ - [نیروی جز به خداوند نباشد]. سپس راوی اییاتی را از جریر و دیگران نقل می‌کند که جهت رعایت اختصار از آوردن آنها خودداری می‌کنیم. راوی می‌گوید: جریر از سرزمین همدان به کوفه نزد علی علیه السلام آمد و با وی بیعت کرد و اطاعت از امام و التزام به اوامر او را که مردم پذیرفته بودند، پذیرفت.

نصر بن مزاحم نقل می‌کند: چون با علی بیعت شد و او به نگاشتن نامه هایی به کارگزاران خود پرداخت، نامه ای به توسط زیاد بن مرحب همدانی برای اشعث بن قیس فرستاد. اشعث از سوی عثمان والی آذربایجان بود و پیش از آن عمرو بن عثمان، با دختر اشعث بن قیس ازدواج کرده بود. علی علیه السلام به او نوشت: اما بعد، اگر این بدخواهی که در ضمیر تو نهفته است نمی‌بود، تو خود قبل از سایر مردم به این امر مهم پیش قدم می‌شدی، و شاید اگر تقوای الهی پیشه کنی بخشی از رفتار تو قسمتی دیگر از کارهایت را جبران کند و به سامان رساند. خیر بیعت مردم با من قبلاً به اطلاع تو رسیده بود، طلحه و زبیر از کسانی بودند که با من بیعت کرده بودند و سپس بدون دلیل بیعت مرا شکستند و ام‌المؤمنین را خارج کرده و عازم بصره شدند. من نیز به سمت بصره حرکت کردم و به یک دیگر رسیدیم. از آنان خواستم به پیمانی که آن را شکسته بودند بازگردند، ولی سر تافتند و من در بازخواندن آنان سخت کوشیدم و با همه عظوفت به خرج داده و سپس اتمام حجت کردم.

ص: ۳۶۱

تو نیز بدان، وظیفه حکومتی که به تو سپرده اند طعمه ای نیست که به چنگ آورده باشی، بلکه امانتی است که به تو داده اند و مالی را که در دست داری همه، اموال خداست و تو فقط امانت‌دار خداوند بر آن اموال هستی تا آن را به من بسپاری. اگر به راه راست باز آیی و صحیح اقدام کنی، برای تو فرمانروای بدی نخواهم بود و [نیروی جز قدرت خداوند وجود ندارد]. وقتی نامه را خواند، زیاد بن مرحب برخاست و خدا را ستود و سپس گفت: ای مردم، کسی که به اندک اکتفا نکند، بسیار نیز وی

را قانع نخواهد کرد. دیدن ماجرای عثمان مایه عبرت نشد و شنیدن آن نیز فایده ای در پی نداشت، جز آن که «شنیدن کی بود مانند دیدن». مردم به رضایت و رغبت با علی بیعت کردند و طلحه و زبیر بدون علت بیعت خود را با او شکسته و بر طبل جنگ کوبیدند و ام‌المؤمنین را وادار به خروج کردند. لذا (علی) به سمت آن دو رفت. در ابتدا تمایلی به جنگ نداشت و برای ارضای نفس خود با آن دو نجنگید. پس خداوند زمین را به عنوان میراث به وی سپرد و او را بر بلاد اسلامی مسلط کرد و سرانجام پرهیزگاران را نصیب او نمود. سپس اشعث بن قیس برخاست و سپاس و ثنای خداوند را بر جای آورد و گفت: ای مردم، امیرمؤمنان، عثمان مرا به ولایت آذربایجان گماشت، پس از آن خود کشته شد و ولایت همچنان در دست من باقی ماند تا اینکه مردم با علی بیعت کردند، اینک ما همچنان که از خلفای قبل از او او فرمان می بردیم از وی نیز اطاعت خواهیم کرد. ماجرای او با طلحه و زبیر (نیز) به آگاهی شما رسیده است و علی بر آنچه از ما و شما نهان مانده، امین است. راوی می گوید: وقتی وی به خانه آمد، یاران خود را فرا خواند و گفت: نامه علی مرا هراسان ساخته، او ولایت آذربایجان را بی گمان باز خواهد گرفت و من باید به معاویه بپیوندم. یارانش گفتند: در این صورت مرگ برای تو از این بهتر است، آیا سرزمین و خاندان خود را رها می کنی و ریزه خوار مردم شام می شوی؟ وی شرمنده شد و به راه افتاد تا اینکه به حضور علی رسید. راوی نقل می کند که پس از ورود علی بن ابی طالب علیه السلام به کوفه، احنف بن قیس،

ص: ۳۶۲

جاریه بن قدامه، حارثه بن بدر، زید بن جبله، اعین بن ضبیعه، مردان بنی تمیم و بزرگان که تا آن روز نزد هیچ عشیره ای در کوفه نرفته بودند، نزد امام آمدند. احنف بن قیس، جاریه بن قدامه و حارثه بن بدر برخاستند. احنف شروع به سخن گفتن کرد. وی گفت: ای امیرمؤمنان، اگر چه قبیله بنی سعد در جنگ جمل تو را یاری نداد، اما دشمنان تو را نیز کمک نکرد. دیروز از کسی که تو را یاری داد در عجب بودند و امروز از کسی که تو را رها کرد در شگفتند، چون آنان در مورد طلحه و زبیر تردیدی به دل داشتند ولی در کار معاویه کمترین شکی ندارند. عشیره ما در بصره هستند و اگر پیامی به ایشان بفرستیم بی درنگ می آیند و ما به کمک ایشان با دشمن می جنگیم و حق خود را بازپس می گیریم تا آنان فرصتی را که دیروز از کف داده اند امروز دریابند و جبران کنند. علی علیه السلام، به جاریه بن قدامه که پس از احنف شخص اول بنی تمیم بود، فرمود: «ای جاریه، تو چه می گویی؟» پاسخ وی حکایت از آن داشت که وی برای خروج قوم خود که در بصره بودند چندان راضی نبوده است. علی علیه السلام حارثه را خطاب قرار داد که او نیز با نظر احنف موافق بود. امام علیه السلام به احنف فرمود: (تو این مطلب را) به قوم خود بنویس. احنف در نامه خود آنان را به خروج و پیوستن به امام تشویق کرد. معاویه بن صعصعه که برادر زاده اشعث بود چند بیت شعر برای آنان در این نامه نوشت. وقتی نامه احنف و شعر معاویه به بنی سعد رسید همگی به راه افتادند تا به کوفه رسیدند و در این شهر اکثریت از آن آنان شد. اما پس از آن بنی ربیع از ایشان پیشی گرفتند که این خود داستانی دارد.

\*\*[ترجمه]

قال فى القاموس الأستان بالضم أربع كور ببغداد عالى و أعلى و أوسط و أسفل انتهى.

و بهر سير ربما يقرأ بالباء الموحده المفتوحه و السين المهمله المفتوحه المعد للتنزه.

ص: ٣٤٣

---

١- و هذا نقل بالمعنى و تلخيص مغل، و تفصيل الكلام فى الجزء الأول من كتاب صفين ص ٢٥.

و ربما يقرأ بالنون و الشين المعجمه أى نهر اللبن الذى أجراه فرهاد لشيرين.

قوله عليه السلام و فى سلطان الله لعل المعنى أن فى سلطنه الله على عباده و لطفه بهم و شففته عليهم و عفوه عنهم و عدم معاجلتهم بالمعاصى مع غناه عنهم و كمال حاجتهم إليه ما يتذكر من خوله الله سلطنته فيتبع سنه الله فيهم و الرجيع الروث.

ص: ٣٦٤

\*\*[ترجمه] فیروزآبادی در القاموس می گوید: «الأستان»: با ضمه به چهار آبادی اطراف بغداد اطلاق می شده است که عالی، اعلی، اوسط و اسفل نام داشتند.

و «بهرسیر»: که ممکن است با باء موحدۀ مفتوح و سین مهمله مفتوح خوانده شود به منطقه تفریحی گفته می شود.

ص: ۳۶۳

و ممکن است با نون و شین معجمه خوانده شود به معنای رود شیری که فرهاد برای شیرین جاری کرد. فرمود: «و فی سلطان الله»: شاید معنی این باشد که در حکومت خداوند بر بندگانش و لطف، شفقت و بخشش وی نسبت به آنان و عدم برخورد با معصیت آنان با وجود بی نیازی از بندگان و نیاز آنان به او، تذکری برای کسانی وجود دارد که حکومت را در اختیار دارند تا سنت الهی را در مورد مردم پیاده کند. «الرجیع»: سرگین حیوانات .

ص: ۳۶۴

\*\*[ترجمه]

**باب ۱۱ باب بغی معاویه و امتناع أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن تأميره و توجهه إلى الشام للقائه إلى ابتداء غزوات صفين**

الأخبار

«۳۴۰»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي أَوَّلِ مَا بُوِيعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ ذَكَرَهُ الْوَأَقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَ إِعْرَاضِي عَنْكُمْ حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ لَا دَفْعَ لَهُ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ وَ الْكَلَامُ كَثِيرٌ وَ قَدْ أَذْبَرَ مَا أَذْبَرَ وَ أَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ فَبَايَعَ مَنْ قَبْلَكَ وَ أَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۷۵) باب دوم از نهج البلاغه - نهج البلاغه: امیر المؤمنین در نامه‌ای به معاویه در ابتدای بیعت با او بر سر خلافت می فرماید: (که این نامه را واقدی در کتاب جمل آورده است) از بنده خدا علی امیر مؤمنان، به معاویه بن ابی سفیان، پس از یاد خدا و درود، می دانی که من در باره شما معذور، و از آنچه در مدینه گذشت روی گردانم، تا شد آنچه که باید می شد که بازداشتن آن ممکن نبود. داستان طولانی و سخن فراوان است و گذشته ها گذشت، و آینده روی کرده است. تو و همراهانت بیعت کنید، و با گروهی از یارانت نزد من بیا، با درود.

\*\*[ترجمه]



قوله إعداري فيكم يحتمل أن يكون الخطاب لبني أميه أو لجميع الأمه و اختار ابن أبي الحديد الأول و قال أى مع كوني ذا عذر لو ذممتكم و أسأت إليكم فلم أفعله بل أعرضت عن إساءتكم إلى و ضربت عنكم صفحا حتى كان ما لا بد منه يعنى عثمان.

ص: ٣٤٥

---

١- ٣٤٠- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (٧٥) من الباب الثانى من نهج البلاغه.

وقال ابن میثم یعنی إعداره إلى الله فيهم وإظهار عذره باجتهاده في نصيحة عثمان أولاً ونصره بنى أميه بالذب عنه ثانياً وإعراضه عنهم بعد إياسه عنهم من قبول عثمان نصيحته و من نصرته و الدفع عنه حتى كان ما لا بد منه و لا دفع له من قبله انتهى.

قیل و یحتمل أن يكون المراد بإعداره عليه السلام استنكافه عن البيعه أولاً- و هو إعراضه عنهم و ما لا بد منه و لا دفع له هو خلافته عليه السلام و قد مر مثله في مخاطبه طلحه و الزبير فالخطاب لجميع الأمة.

قوله عليه السلام و قد أدبر ما أدبر أى أدبر ذلك الزمان و أقبل زمان آخر.

و فى بعض النسخ من أدبر أى بعض الناس أقبلوا إلى و بعضهم أدبر كطلحه و الزبير و أشباههما.

و قال الجوهرى وفد فلان على الأمير أى ورد رسولا فهو وافد و الجمع وفد مثل صاحب و صحب.

\*\*\*[ترجمه] فرمود: «إعداري فيكم»: احتمال دارد که بنی امیه و یا همه مسلمانان مورد خطاب باشند. ابن ابی الحدید به مورد اول معتقد است و می گوید: یعنی با وجود اینکه معذور هستم اگر شما را ذم کنم و بر شما بد کنم آن را انجام نمی دهم بلکه از بدی شما به خود روی بر می گردانم و درمی گذرم. «حتى كان ما لا بد منه»: حتی آن چیزی که چاره از آن نبود، یعنی عثمان .

ص: ۳۶۵

ابن میثم می گوید: یعنی عذر او به درگاه الهی در مورد آنان و اظهار عذر وی در: اولاً تلاشش در نصیحت عثمان و ثانیاً یاری بنی امیه از او و روی گرداندن وی از آنان پس از ناامیدی از آنان در پذیرش نصیحتهای او توسط عثمان و در یاری وی و دور کردن مردم از او تا جایی که دیگر راهی جود نداشت. پایان سخن.

و گفته شده است که احتمال دارد که منظور از عذر امام علیه السلام، امتناع وی از بیعت با ایشان و روی برگرداندن او از مردم است. منظور از «ما لا بد منه و لا دفع له» خلافت ایشان است که مانند آن در خطاب امام به طلحه و زبیر گذشت که خطاب به همه مسلمین بوده است. فرمود: «قد أدبر ما أدبر»: یعنی آن زمان گذشته و زمان دیگری فرا رسیده است. و در برخی نسخه ها چنین آمده: «من أدبر»: یعنی برخی از مردم به من روی آوردند و برخی دیگر روی برگرداندند مثل طلحه و زبیر و مانند آنان.

جوهری می گوید: «وفد فلان على الأمير»: یعنی فلانی که پیک بود نزد امیر رفت که «وافد» نامیده می شود و جمع آن «وفد» است مثل صاحب و صحب.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۴۱»

كِتَابُ الصَّفِينِ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ الْأَسَدِيِّ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ وَعْلَةَ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَدِمَ مِنَ  
الْبَصِيرَةِ نَزَعَ جَرِيرًا عَنْ هَمَيْدَانَ فَجَاءَ حَتَّى نَزَلَ الْكُوفَةَ فَأَرَادَ عَلِيٌّ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَسُولًا فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ ابْعَثْنِي إِلَيْهِ فَأَدْعُوهُ عَلَيَّ  
أَنْ يُسَلِّمَ لَكَ هَذَا الْأَمْرَ وَيَكُونَ

ص: ٣٦٦

---

١- ٣٤١- رواه نصر بن مزاحم في الجزء الأول من كتاب صفين ص ٢٧ ط مصر ٢، و ما هنا تلخيص ما في كتاب صفين. ورواه  
ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغه: ج ١ ص ٥٥٤ ط الحديث ببيروت.

أَمِيرًا مِنْ أَمْرَائِكَ وَ أَدْعُو أَهْلَ الشَّامِ إِلَى طَاعَتِكَ وَ جُلَّهُمْ قَوْمِي وَ أَهْلُ بِلَادِي وَ قَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَعْصُونِي فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ لَا تَبْعَثْهُ وَ دَعُهُ وَ لَا تُصَدِّقْهُ فَوَلَّى اللَّهُ إِنِّي لَأُظُنُّ هَوَاهُ هَوَاهُمْ وَ نَيْتَهُ نَيْتَهُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعُهُ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَرْجِعُ بِهِ إِلَيْنَا فَبَعَثَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَهُ إِنَّ حَوْلِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَ الرَّأْيِ مَنْ قَدْ رَأَيْتَ وَ قَدْ اخْتَرْتُكَ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيكَ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنِ انْتِ مَعَاوِيَةَ بِكِتَابِي فَإِنْ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ إِلَّا فَانْبِذْ إِلَيْهِ وَ أَعْلِمْنِي أَنِّي لَا أَرْضَى بِهِ أَمِيرًا وَ أَنْ الْعَامَّةَ لَا تَرْضَى بِهِ خَلِيفَةً فَانْطَلَقَ جَرِيرٌ حَتَّى أَتَى الشَّامَ وَ نَزَلَ بِمَعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعِيدُ يَا مَعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ لِابْنِ عَمِّكَ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ وَ أَهْلُ الْمَضَرِّينِ وَ أَهْلُ الْحِجَازِ وَ أَهْلُ الْيَمَنِ وَ أَهْلُ مِصْرَ وَ أَهْلُ الْعَرُوضِ وَ الْعَرُوضُ عُمَانُ (١) وَ أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ وَ الْيَمَامَةِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَهْلُ هَذِهِ الْحُصُونِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا وَ لَوْ سَأَلَ عَلَيْهَا سَيْلٌ مِنْ أَوْدِيَتِهِ غَرِقَهَا وَ قَدْ أَتَيْتُكَ أَدْعُوكَ إِلَى مَا يُرَشِّدُكَ وَ يَهْدِيكَ إِلَى مُبَايَعَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ بَيْعَتِي لَزِمَتْكَ بِالْمَدِينَةِ وَ أَنْتَ بِالشَّامِ (٢)

ص: ٣٦٧

١- كذا في طبعه الكمباني من كتاب البحار، و مثله في شرح المختار: (٤٣) من شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد، و في طبع مصر من كتاب صفين: «و أهل مصر، و أهل العروض و عمان...».

٢- و مثله في الطبعه القديمه من كتاب صفين و في شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: «أما بعد فإن بيعتي بالمدينه لزمتهك و أنت بالشام...».

لِأَنَّهُ بَايَعَنِي الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَيَّ مَا بُويعُوا عَلَيهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ رَجُلٍ فَسَمَوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ يَطْعَنُ أَوْ رَغْبَهُ رَدُّهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَيَّ اتَّبَعَهُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا لَئِيْلَهُ مَا تَوَلَّى وَيُضِلُّهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا\*: وَإِنْ طَلَحَهُ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَانِي ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتِي فَكَانَ نَقْضُهُمَا كَرْدَتِهِمَا فَجَاهِدْتُهُمَا عَلَيَّ ذَلِكَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيَّ فِيكَ الْعَافِيَةُ إِلَّا أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْبَلَاءِ فَإِنْ تَعَرَّضْتَ لَهُ قَاتَلْتُكَ وَاسْتَبَعْتُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قِتْلِهِ عَثْمَانَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ وَحَاكِمِ الْقَوْمِ إِلَيَّ أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَيَّ كِتَابِ اللَّهِ فَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُهَا فَهِيَ خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ وَالْعَمْرِي لَيْسَ نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لِتَجِدَنِي أَبْرَأَ قَرِيْشٍ مِنْ دَمِ عَثْمَانَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنَ الطُّلَقَاءِ الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ وَلَا تُعْرَضُ فِيهِمُ الشُّورَى وَقَدْ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى مَنْ قَبْلِكَ جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ فَيَايِعُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَامَ جَرِيرٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمْرَ عَثْمَانَ قَدْ أُعْيَا مِنْ شَهَادَةٍ فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ غَابَ عَنْهُ وَإِنَّ النَّاسَ بَايَعُوا عَلِيًّا غَيْرَ وَاتِرٍ وَلَا مَوْتُورٍ وَكَانَ طَلَحَهُ وَالزُّبَيْرُ مِمَّنْ بَايَعَهُ ثُمَّ نَكَنَّا بَيْعَتَهُ عَلَيَّ غَيْرِ حَدِيثِ آلَا وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ لَا يَحْتَمِلُ الْفِتْنََ آلَا وَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَحْتَمِلُ السَّيْفَ وَقَدْ كَانَتْ بِالْبَصْرَةِ أَمْسٌ مَلْحَمَةٌ إِنْ تُشْفِعَ الْبَلَاءُ بِمِثْلِهَا فَلَا نَبَأَ لِلنَّاسِ (١) وَقَدْ بَايَعَتْ

ص: ٣٦٨

١- كذا في أصلي و في ط مصر من كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد: «فلا بقاء للناس...».

الْعِيَامَهُ عَلِيًّا وَ لَوْ مَلَكَتْنَا وَ اللَّهُ أَمُورَنَا لَمْ نَخْتَرْ لَهَا غَيْرَهُ وَ مَنْ خَالَفَ هَذَا اسْتَعْتَبَ فَادْخُلْ يَا مُعَاوِيَةَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَإِنْ قُلْتَ اسْتِعْمَلْنِي عُثْمَانُ ثُمَّ لَمْ يَغْزِلْنِي فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَوْ جَازَ لَمْ يَقُمْ لِلَّهِ دِينَ وَ كَانَ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا فِي يَدِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْآخِرِ مِنَ الْوَلَاةِ حَقَّ الْأَوَّلِ وَ جَعَلَ تِلْكَ أُمُورًا مَوْطَأَةً وَ حُقُوقًا يَنْسَخُ بَعْضُهَا بَعْضًا (١) فَقَالَ مُعَاوِيَةُ انْظُرْ وَ تَنْظُرْ وَ اسْتَطْلِعْ رَأَى أَهْلَ الشَّامِ فَلَمَّا فَرَغَ جَرِيْرٌ مِنْ خُطْبَتِهِ أَمَرَ مُعَاوِيَةَ مُنَادِيًا فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ صَعِدَ الْمِئْبَرِ وَ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ (٢) أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي خَلِيفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ أَنِّي خَلِيفَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي لَمْ أَقُمْ رَجُلًا مِنْكُمْ عَلَى خَزَائِيهِ قَطُّ وَ أَنِّي وَلِيُّ عُثْمَانَ وَ قَدْ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ اللَّهُ يَقُولُ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسِيرُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَ أَنَا أَحَبُّ أَنْ تُعْلِمُونِي ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ فَقَامَ أَهْلُ الشَّامِ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَ أَجَابُوا إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ بَايَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ وَ أَوْثَقُوا لَهُ عَلَى أَنْ يَبْدُلُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ أَوْ يُدْرِكُوا ثَارَهُ أَوْ يُفْنِي اللَّهَ أَرْوَاحَهُمْ (٣)

ص: ٣٦٩

١- كذا في الأصل، و مثله في ط مصر من كتاب صفين، و في شرح ابن أبي الحديد: "ولكن الله جعل للآخر من الولات حق الأول... " وهذا هو الظاهر.

٢- قد ذكر نصر بن مزاحم رحمه الله كلام معاوية حرفيا في الجزء الأول من كتاب صفين ص ٣١ ط ٢ بمصر. و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٥٥٤ ط الحديث بيروت.

٣- و في كتاب صفين: «أو يدرکوا بثأره...» و في شرح ابن أبي الحديد: «حتى يدرکوا بثأره أو تلتحق أرواحهم بالله».

قَالَ فَلَمَّا أُمْسَى مُعَاوِيَةَ أَعْتَمَّ بِمَا هُوَ فِيهِ.

\*\*[ترجمه] - . کتاب صفین: ۲۷، شرح المختار (۴۳) از نهج البلاغه ج ۱: ۵۵۴ - کتاب صفین: عامر شعبی گوید: هنگامی که علی علیه السلام از بصره (به کوفه) آمد جریر را از حکومت همدان برداشت، وی به کوفه آمد و همانجا اقامت گزید. وقتی علی تصمیم گرفت پیکی نزد معاویه بفرستد، جریر گفت: مرا نزد معاویه بفرست من از او می خواهم که

ص: ۳۶۶

امر خلافت را به تو واگذارد و از کار گزاران تو باشد. من مردم شام را نیز به قبول ولایت و اطاعت از تو می خوانم، زیرا بیشتر آنان از قوم من و اهل سرزمین من هستند و امیدوارم که از سخنان من تمرد نکنند. اشتر به علی گفت: او را نفرست و به حال خودش رها کن و سخنش را باور مکن. به خدا سوگند تردید ندارم که او در دل با آنان است و نیتش با آنان یکسان می باشد. علی علیه السلام به وی فرمود: مهلتش ده تا بینیم از دست او چه نتیجه ای عاید ما می شود. علی علیه السلام تصمیم به ارسال او گرفت و هنگام اعزام به او فرمود: به راستی، چنان که می بینی پیرامون من از اصحاب پیامبر خدا صلی الله علیه و آله که مردمی دیندار و صاحب نظرند بسیارند و من تو را به سبب فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که در باره تو فرمود: «تو از بهترین مردم یمنی» بر همه آنان ترجیح دادم. نامه مرا به معاویه برسان، اگر او هم مانند دیگر مسلمانان آنچه را که پذیرفته بودند قبول کرد، چه بهتر، و گرنه به او هشدار بده و بفهمان که نه من راضیم او فرماندار باشد و نه توده مردم به خلافت او تن می دهند.

جریر روانه شد و به شام رسید و نزد معاویه رفت، چون بر او وارد شد خدا را ستایش نمود و گفت: اما بعد، ای معاویه، اینک مردم مکه و مدینه، بصره و کوفه، حجاز، یمن، مصر، عروض، عمان، بحرین و یمامه به خلافت پسر عمویت گردن نهاده و بر حکومت راضی شده اند و جز اهالی این منطقه که تو در آنها مأوی گرفته ای کسی از طاعت او بیرون نمانده و اگر او از سرزمین خود سیلابی روان کند همه شما را غرق خواهد کرد. اکنون من نزد تو آمده ام تا به آنچه که خرد و هدایت ایجاب می کند و به بیعت نمودن با چنین مرد بزرگی رهنمونت می شود دعوت کنم». سپس نامه علی بن ابی طالب علیه السلام را به وی تسلیم کرد که در آن آمده بود: به نام خداوند بخشنده مهربان، اما بعد، بیعتی که مردم در مدینه با من کرده اند برای تو نیز که در شام اقامت دارای الزامی است.

ص: ۳۶۷

چون همان کسانی که با ابو بکر و عمر و عثمان بیعت کرده بودند و بر همان پایه و روشی که با ایشان بیعت شده بود، با من بیعت کرده اند، از این رو (هیچ فرد) حاضر را چاره ای جز بیعت وجود ندارد و (هیچ فرد) غایبی راهی برای مردود شمردن آن ندارد. شوری فقط حق مهاجران و انصار است، و هنگامی که شورایی از مهاجران و انصار تشکیل شد و بر رهبری مردی موافقت کردند و او را امام خواندند، این همان انتخاب مورد رضای خداست، اگر کسی به سبب مخالفت و عیبجویی از آن رهبر یا به علت دلبستگی به شخص دیگری و یا هر هدف و مراد دیگری، از امر همه امت سرپیچی کند و از این دایره پا بیرون گذارد، او را به حدودی که از آن بیرون شده باز می گردانند و به جای خود می نشانند، و اگر امتناع کند، بخاطر اینکه راهی خلاف راه مؤمنان پیموده با او می جنگند و خداوند او را به سبب آنکه خود راه جداگانه ای در پیش گرفته مؤاخذه کرده و او

را به دوزخ می افکند و عاقبتش تباہ می شود. طلحه و زبیر با من بیعت کردند و سپس بیعت مرا شکستند و این بیعت شکنی آنان در حکم ارتداد بود و من بدین سبب با ایشان جهاد کردم تا آنکه «جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ» - توبه / ۴۸ - [حق آمد و امر خدا آشکار شد، در حالی که آنان ناخشنود بودند]. پس تو نیز به راه دیگر مسلمانان در آی و دوست داشتی... ترین چیز برای من عافیت تو است مگر آنکه تو خودت را در معرض فتنه و بلا قرار دهی. اگر خود را دچار بلا سازی (و به سرکشی ادامه دهی) من با تو می جنگم و از خدا برای مقابله با تو یاری می گیرم. درباره قاتلان عثمان سخن بسیار گفته ای، نخست بدان راهی که مسلمانان در آمده اند در آی و سپس با آنان به محاکمه نزد من بیا تا (در میان شما داوری کنم) و تو و آنان را بر (قبول حکم) کتاب خدا مجاب کنم. اما آنچه که تو در پی آن هستی، به از شیر گرفتن کودکان شبیه است و جز بهانه ای پر از نیرنگ نیست. به جان خودم قسم، اگر به عقل خویش مراجعه کنی و به دور از هوای نفس بنگری، خواهی دید که من در قتل عثمان بی گناه ترین فرد قریش هستم. و بدان که تو در شمار آزادشدگان جنگی هستی و اسیران آزاد شده، سزاوار خلافت و شرکت در شوری نیستند. اینک من جریر بن عبد الله را که از مؤمنان و مهاجران است، نزد تو و اطرافیان فرستادم. پس بیعت کن، «و لا قوه الا بالله» - کهف / ۳۹ - [هیچ نیرویی جز قدرت خداوند وجود ندارد].

وقتی معاویه این نامه را خواند، جریر برخاست و خداوند را سپاس و ثنا گفت و ادامه داد: ای مردم، ماجرای عثمان حاضران و نزدیکان را (که خود ناظر واقعه بوده اند) خسته و حیران کرده است پس درباره آنان که دور و غایب بوده اند چه قضاوتی می کنید (و چگونه به داوری های بی دلیلشان اعتماد می کنید)؟ مردم بدون گفتگو و مناقشه (با علی) بیعت کردند و طلحه و زبیر هم از کسانی بودند که دست بیعت به او دادند ولی بعد بدون علت بیعت شکستند. این دین تاب فتنه ها را ندارد و قوم عرب بیش از این تاب ضربت شمشیر ندارد. دیروز در بصره فتنه و کشتاری روی داد که اگر دوباره چنان سیل بلایی به راه افتد دیگر مردمی باقی نمی ماند. اینک همه با علی بیعت

ص: ۳۶۸

کرده اند و به خدا سوگند اگر کارهای ما به خود ما واگذار شود، جز او را اختیار نمی کنیم و هر که با این انتخاب مخالفت کند به بیراهه رفته است. پس تو نیز ای معاویه، به صف دیگر مسلمین در آی. اگر بگویی: عثمان مرا به ولایت گماشته و معزولم نکرده است، اگر چنین بابی گشوده و چنین سخن ناروایی اعتبار داشته و بدان عمل شود، دین خدا باقی نمی ماند، چون هر کس دارای اختیاری است ولی خداوند حق فرمانروایی هیچ یک از فرمانروایان آینده را در دست حکمرانان پیشین قرار نداده و این کارها را گام به گام و نوبت را مدار گردش ایام قرار داده و حقوق افراد را به گونه ای مقرر داشته که بخشی از آن، بخشی دیگر را نسخ می کنند. معاویه گفت: اندکی صبر کن. باهم نگاه کنیم. نظر مردم شام را جویا می شوم. پس از پایان خطبه جریر، معاویه دستور داد منادی مردم را به نماز جماعت فرا خواند و وقتی مردم گرد آمدند بر منبر رفت پس از سخنانی طولانی گفت: - نصر بن مزاحم در کتاب صفین: ۳۱ کل این سخنان ذکر کرده و ابن ابی الحدید به نقل از او در شرح المختار (۴۳) از نهج البلاغه ج ۱: ۵۵۴ آن را روایت کرده است. - ای مردم، شما می دانید که من والی امیرمؤمنان عمر بن خطاب و عثمان بن عفان بر شما هستم و می دانید که هرگز هیچ یک از شما را به کار زشتی و نداشتن ام، و (می دانید که) من ولی (خون) عثمانم که بی گناه کشته شده است. و خداوند می فرماید: «و من قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ اِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا» - اسراء / ۳۳ - [و هر کس مظلوم کشته شود، به سرپرست وی قدرتی داده ایم، پس [او] نباید در



قتل زیاده روی کند، زیرا او [از طرف شرع] یاری شده است]. من می‌خواهم نظر خود را درباره قتل عثمان اعلام کنید. مردم شام به پا خاستند و در پاسخ به درخواست وی، خواستار انتقام خون عثمان شدند و به وی اطمینان دادند که تا گرفتن انتقام خون وی و یا جان دادن در این راه، از جان و مال خویش دریغ نخواهند کرد.

ص: ۳۶۹

راوی می‌گوید: معاویه شب را در اندیشه و نگرانی از وضعی که برایش پیش آمده بود گذارند .

\*\*\*[ترجمه]

«۳۴۲»

قال نصر و حدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال و استحثه جرير بالبيعة فقال يا جرير إنها ليست بخلسه و إنه أمر له ما بعده فأبلغني ريقى حتى أنظر و دعا ثقاته و شاورهم في الأمر فقال له عتبة بن أبي سفیان استعن على هذا الأمر بعمر و بن العاص و أئمن له بدینه فإنه من قد عرف و قد اعتزل أمر عثمان في حياته و هو لأمرک أشد اعتزالا إلا أن یری فرصه.

\*\*\*[ترجمه] نصر از جرجانی آورده است: جریر معاویه را به بیعت تشویق می‌کرد، اما معاویه به وی گفت: ای جریر، این نه خواب و خیال است بلکه امری است دشوار با پیامدهای بسیار، اندکی به من فرصت بده تا درباره آن فکر کنم. وی معتمدان موثق خود را برای مشورت فراخواند. عتبه بن ابی سفیان گفت: درباره این موضوع از عمرو بن عاص کمک بگیر و دینش را از او بخر، زیرا تو خود او را بهتر می‌شناسی و می‌دانی که وی در دوران عثمان از فرمان‌روایی کناره‌گیری کرد. البته اگر وعده ای به او داده نشود، از کار تو که خون‌خواهی عثمان است، بیشتر کناره خواهد گرفت.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۴۳»

فَرَوَى نَصْرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَمْرٍو أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ مَا قَدْ بَلَغَكَ وَ قَدْ سَقَطَ إِلَيْنَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فِي رَافِضِهِ أَهْلِ الْبُضَيْرِ وَ قَدِمَ عَلَيْنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَيْعِهِ عَلِيٍّ وَ قَدْ حَبَسْتُ نَفْسِي عَلَيْكَ حَتَّى تَأْتِيَنِي أَقْبَلُ أَدَاكَ أَمْرًا قَالَ فَلَمَّا قُرِئَ الْكِتَابُ عَلَى عَمْرٍو اسْتَشَارَ ابْنَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدًا فَقَالَ مَا تَرَيَانِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَرَى أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قُبِضَ وَ هُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ وَ الْخَلِيفَتَانِ مِنْ بَعِيدِهِ وَ قَتِلَ عُثْمَانُ وَ أَنْتَ عَنْهُ غَائِبٌ فَقَرَّرَ فِي مَنْزِلِكَ فَلَسَيْتَ مَجْعُولًا خَلِيفَةً وَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ حَاشِيَةً لِمُعَاوِيَةَ عَلَى دُنْيَا قَلِيلَةٍ أَوْشَكَ أَنْ تَهْلِكَ فَتَشْفَى فِيهَا (۱) وَ قَالَ مُحَمَّدٌ أَرَى أَنَّكَ شَيْخٌ قَرِيشٍ وَ صَاحِبٌ أَمْرَهَا وَ لَنْ [إِنْ يُضْرَمَ هَذَا الْأَمْرُ

ص: ۳۷۰

١- كذا فى كتاب صفين ص ٣٤. وفى شرح المختار: (٢٤) من نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج ١، ص ٣١٨ ط الحديث ببيروت. «و لا- تزيد على أن تكون حاشيه لمعاويه على دنيا قليله أوشكتما أن تهلكا فتستويا فى عقابها». وفى ط الكمبانى من البحار: "على دنيا قليل أوشك أن تهلكا فتشقى ما فيها".

وَ أَنْتَ فِيهِ خَامِلٌ يَتَصَاغَرُ أَمْرُكَ فَالْحَقُّ بِجَمَاعِهِ أَهْلُ الشَّامِ فَكُنْ يَدًا مِنْ أَيْدِيهَا وَ اطْلُبْ بِعَدَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّكَ قَدْ اسْتَسْلِمْتَ فِيهِ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ (١) فَقَالَ عَمْرُو أَمَا أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَأَمَرْتَنِي بِمَا هُوَ خَيْرٌ لِي فِي دُنْيَايَ وَ أَنَا نَاطِرٌ فِيهِ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ رَفَعَ صَوْتَهُ يُنْشِدُ أَيْبَاتًا فِي ذَلِكَ يُرَدِّدُهَا (٢) فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ تَرَحَّلَ الشَّيْخُ قَالَ وَ دَعَا عَمْرُو غُلَامًا لَهُ يُقَالُ لَهُ وَرَدَانُ وَ كَمَا نَ دَاهِيًا مِرَادًا فَقَالَ ارْجُلْ يَا وَرَدَانُ ثُمَّ قَالَ حُطَّ يَا وَرَدَانُ فَقَالَ لَهُ وَرَدَانُ خَلَطَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِمَا فِي نَفْسِكَ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ قَالَ اعْتَرَكِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ عَلَى قَلْبِكَ فَقُلْتُ عَلَيَّ مَعَهُ الْآخِرَةُ فِي غَيْرِ دُنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ عَوْضٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مُعَاوِيَةَ مَعَهُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ آخِرِهِ وَ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا عَوْضٌ مِنَ الْآخِرَةِ فَأَنْتَ وَاقِفٌ بَيْنَهُمَا قَالَ عَمْرُو فَإِنَّكَ وَ اللَّهُ مَا أَخْطَأْتَ فَمَا تَرَى يَا وَرَدَانُ قَالَ أَرَى أَنْ تُقِيمَ فِي بَيْتِكَ فَإِنْ ظَهَرَ أَهْلُ الدِّينِ عِشْتَ فِي عَفْوِ دِينِهِمْ وَ إِنْ ظَهَرَ أَهْلُ الدُّنْيَا لَمْ يَسْتَعْنُوا عَنْكَ قَالَ الْآنَ لَمَّا شَهِدْتَ الْعَرَبُ مَسِيرِي إِلَى مُعَاوِيَةَ (٣)

ص: ٣٧١

- ١- كذا في أصلي، و في شرح ابن أبي الحديد: «فإنه سيقوم بذلك بنو أمية». و في ط مصر من كتاب صفين: "فإنك قد استنمت فيه إلى بنى أمية" وهو الظاهر، واستنمت: سكنت.
- ٢- و الأبيات المذكورة في كتاب صفين و أنساب الأشراف و تاريخ الطبري و شرح ابن أبي الحديد، و للقصه مصادر كثيرة يجد الباحث كثيرا من محتوياتها في صدر المختار: (١٧٦) من نهج السعادة و تعليقاته: ج ٢ ص ٥ ط ٢، و في ط ١: ج ٢ ص ٥٧-٨٣.
- ٣- و مثله في كتاب صفين، و في شرح ابن أبي الحديد: «قال: الآن لما أشهت العرب سيرى إلى معاوية». و في كتاب الإمامه والسياسة: "الآن حين شهرتني العرب بمسيرى إلى معاوية".

فَارْتَحَلَ وَ سَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ عَرَفَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَبَاعَدَهُ وَ كَايَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ طَرَقْتَنَا فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ ثَلَاثَةَ أَخْبَارٍ لَيْسَ فِيهَا وَرْدٌ وَ لَا صَدْرٌ قَالَ عَمْرُو وَ مَا ذَاكَ قَالَ ذَاكَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حُدَيْفَةَ قَدْ كَسَرَ سَيْجِنَ مِصْرَ فَخَرَجَ هُوَ وَ أَصِيحَابُهُ وَ هُوَ مِنْ آفَاتِ هَذَا الدِّينِ وَ مِنْهَا أَنَّ قَيْصِرَ زَحَفَ بِجَمَاعِهِ الرُّومَ إِلَيَّ لِيُغَلِبَ عَلَيَّ الشَّامَ وَ مِنْهَا أَنَّ عَلِيًّا نَزَلَ الْكُوفَةَ مُتَهَيِّئًا لِلْمَسِيرِ إِلَيْنَا قَالَ عَمْرُو لَيْسَ كُلُّ مَا ذَكَرْتَ عَظِيمًا (١) أَمَا أُمُّ ابْنِ أَبِي حُدَيْفَةَ فَمَا يُعْظِمُكَ مِنْ رَجُلٍ خَرَجَ فِي أَشْبَاهِهِ أَنْ تُخْرَجَ إِلَيْهِ الْخَيْلَ حَتَّى تَقْتُلَهُ أَوْ تَأْتِيكَ بِهِ وَ إِنْ فَاتَكَ لَا يَضُرُّكَ (٢) وَ أَمَا قَيْصِرُ فَاهْدِ لَهُ مِنْ وُصْفَاءِ الرُّومِ وَ وَصَائِفِهَا (٣) وَ آتِيهِ الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ وَ سَيْلُهُ الْمُوَادَعَةَ فَإِنَّهُ إِلَيْهَا سَرِيعٌ وَ أَمَا عَلِيُّ فَلَا وَ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةَ لَا تُسَوِّى الْعَرَبُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ إِنْ لَهُ فِي الْحَرْبِ لِحِطًّا مَا هُوَ لِأَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ إِنَّهُ لَصَاحِبُ مَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْ تَظْلِمَهُ.

ص: ٣٧٢

- ١- هذا هو الظاهر الموافق لما فى ط مصر من كتاب صفين و شرح ابن أبى الحديد و فى ط الكمبانى من البحار: «قال: كل هذا عظيم».
- ٢- هذا هو الظاهر الموافق لكتاب صفين غير أن فيه: «أن تبعث إليه خيلا- تقتله...». و فى أصلى من البحار: " أن تخرج [إليه] الخيل تقتله ولا يضرک... "
- ٣- هذا هو الصواب الموافق لكتاب صفين، و فى أصلى: «و صفائها». الوصفاء: جمع الوصيف: الغلام دون المراهق. و المؤنث: وصيفه و جمعها: وصائف.

\*[ترجمه] نصر از عمر بن سعد و محمد بن عبیدالله نقل می‌کند: معاویه به عمرو نوشت: اما بعد، خبر ماجرای علی و طلحه و زبیر به تو رسیده است. مروان بن حکم به همراه مخالفان علی از بصره نزد ما گریخته و از طرف دیگر جریر بن عبد الله به منظور بیعت گرفتن برای علی، نزد ما آمده است و من نفس در سینه حبس کرده و دم فرو بسته ام تا تو نزدم بیایی. بیا تا امری را با تو در میان بگذارم. راوی می‌گوید: وقتی این نامه را برای عمرو خواندند وی با پسران خود، عبد الله و محمد، مشورت کرد و به آنان گفت: نظر شما چیست؟ عبد الله گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله هنگام رحلت از تو خرسند بود و دو خلیفه پس از او نیز از تو راضی بودند، و وقتی عثمان کشته شد تو حضور نداشتی. پس الان نیز در خانه خود آرام بگیر که تو را برای خلافت نساخته اند و خود نیز نمی‌خواهی که به سبب بهره ای اندک از مال دنیا، در شمار اطرافیان و ریزه خواران معاویه باشی چرا که بزودی از دنیا می‌روی و تو در این هنگام بدبخت خواهی شد. محمد گفت: به نظر من تو بی گمان ریش سفید قریش و صاحب اختیار آن هستی، اگر این جریان مسیر خود را طی کند

ص: ۳۷۰

و تو در آن غائب و گمنام باشی، آوازه و نامت حقیر و خوار می‌شود، پس به مردم شام بپیوند و با آنان هم‌دست شو. خواهان خون عثمان باش که بدین وسیله تسلیم بنی امیه می‌شوی.

عمرو گفت: ای عبد الله، تو مرا به کاری دعوت کردی که خیر دینم آن است، و تو ای محمد، مرا به چیزی فراخواندی که خیر دنیایم را در پی دارد. من درباره آن فکر می‌کنم. وقتی شب فرا رسید، عمرو با صدای بلندی شروع کرد به خواندن ابیاتی در این موضوع و آنها را تکرار می‌کرد. عبد الله گفت: پیرمرد به راه افتاد. راوی می‌گوید: عمرو غلام خود را که «وردان» نام داشت و بسیار درشت هیکل و زیرک بود، صدا کرد و به او گفت: ای وردان، بار سفر را آماده کن. سپس گفت: ای وردان بار سفر را پایین بیاور. وردان به او گفت: ای ابا عبد الله: آشفته گویی می‌کنی. اگر بخواهی به تو می‌گویم که در دل تو چه می‌گذرد. گفت: امان از دست تو، بگو. گفت: دنیا و آخرت در دلت جدالی به راه انداخته‌اند و با خود می‌گویند: علی به دنبال آخرت است و در آخرت، محرومیت‌های دنیوی پاداش خواهد داشت. معاویه در پی دنیاست و در دنیا، جزایی به خاطر آخرت پرداخت نمی‌کنند و تو در این میان سرگردان مانده‌ای. گفت: به خدا سوگند که راست گفتی، اما ای وردان نظر تو چیست؟ گفت: من چنان صلاح می‌دانم که در خانه خود بمانی، اگر دین‌داران پیروز شدند و زمام را به دست گرفتند، تو در سایه دین‌داری آنان، زندگی کن و اگر دنیاپرستان پیروز شدند از شخصی مثل تو بی‌نیاز نخواهند بود. گفت: آیا الآن وقت آن نیست عرب بینند من به جانب معاویه می‌روم؟

ص: ۳۷۱

عمرو روانه شد تا به شام رسید. معاویه از تردید وی آگاه شد لذا وی را دور نگه داشت و هر یک دیگری را فریب می‌داد. وقتی نزد معاویه رفت، معاویه گفت: ای ابا عبد الله، امشب سه خبر به ما رسیده که راه (چاره و) ورود و خروج ندارد. گفت: آن اخبار چیست؟ گفت: یکی این که محمد بن ابی حذیفه حصار زندان مصر را شکسته و با یاران خود از آن فرار کرده است. او برای این دین آفت و بلاست. دیگر آن که قیصر با گروهی از رومیان در صدد جنگ با من است تا بر شام دست یابد. و سوم این که علی به کوفه رفته و آماده پیشروی به سوی ماست. عمرو گفت: هیچ کدام از این خبرها چندان خطیر نیست. در

مورد ابن ابی حدیفه، از مردی که با تنی چند چون خود، سر به شورش برداشته چه پروایی داری زیرا می توانی سپاهی را برای کشتن یا آوردن او عازم کنی اگر هم از چنگ تو بگریزد، آسیبی نخواهد داشت. اما در مورد قیصر، چند کنیز زیبا روی و زنان پریچهره رومی و چندین ظروف طلا و نقره به او هدیه کن و درخواست توافق و سازش کن که او با شتاب می پذیرد. اما درباره علی، نه، به خدا سوگند ای معاویه، عرب در هیچ چیزی میان تو و او برابری قائل نیست. او را در جنگ قوی دست و ماهر است که احدالناسی از قریش چنان نیست. و او شایسته حقی است که در دست دارد مگر آن که آن را با بی انصافی و جفا از او بگیری.

ص: ۳۷۲

\*\*[ترجمه]

«۳۴۴»

و رَوَى نَصِيرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى جِهَادِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي عَصَى رَبَّهُ وَ شَقَّ عَصِيَا الْمُسْلِمِينَ وَ قَتَلَ الْخَلِيفَةَ وَ أَظْهَرَ الْفِتْنَةَ وَ فَرَّقَ الْجَمَاعَةَ وَ قَطَعَ الرَّحِمَ قَالَ عُمَرُو إِلَى مَنْ قَالَ إِلَى جِهَادِ عَلِيٍّ قَالَ فَقَالَ عُمَرُو وَ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةُ مَا أَنْتَ وَ عَلِيٌّ بَعْضُكُمْ بَعْضٍ مِمَّا لَمْ يَكُنْ هِجْرَتُهُ وَ لَمَّا سَابَقْتُهُ وَ لَا صِيحْبَتُهُ وَ لَا فَهْمُهُ وَ لَا عِلْمُهُ وَ اللَّهُ إِنَّ لَهُ مَعَ ذَلِكَ جِدًّا وَ جُدُودًا وَ حِطًّا وَ حُظُوءًا وَ بِلَاءً مِنَ اللَّهِ حَسَنًا فَمَا تَجْعَلُ لِي إِنْ شَآئَعْتُكَ عَلَيَّ مَا تُرِيدُ قَالَ حُكْمَكَ قَالَ مِصْرَ طُعْمَهُ قَالَ فَتَلَّكَأ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ.

\*\*[ترجمه] نصر از عمر بن سعد به اسناد خود آورده است: معاویه به عمرو گفت: ای ابا عبدالله، من تو را به جهاد با این مرد که از پروردگارش نافرمانی کرده، بین مسلمین تفرقه انداخته، خلیفه را کشته و فتنه به راه انداخته، جماعت را پراکنده و پیوند خویشاوندی را گسسته است، دعوت می کنم. عمرو گفت: به جنگ با چه کسی؟ گفت: به جهاد با علی.

راوی می گوید: عمرو گفت: ای معاویه تو با علی، همانند دو بار شتر برابر نیستی. نه سابقه هجرت او را داری و نه سابقه پیش ... گامی در اسلام. نه هم صحبتی با پیامبر و نه جهاد وی و نه فقه و دانش او در دین را داری. به خدا سوگند که بر سر این همه، او دارای جدیت و سرعت و پویایی و ثبات قدم و بهره و آزمایشی نیکو از جانب خداست. اگر در جنگ با او، تو را همراهی کنم در مقابل چه چیزی به من خواهی داد؟ معاویه گفت: حکومت. عمرو گفت: مصر لقمه خوبی است. راوی می گوید: معاویه در پاسخ درنگ کرد.

\*\*[ترجمه]

«۳۴۵»

قَالَ نَصِيرٌ وَ فِي حَدِيثٍ غَيْرِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تَخِدَّتَ الْعَرَبُ أَنَّكَ إِنَّمَا دَخَلْتَ فِي هَذَا الْأَمْرِ لِعَرَضِ دُنْيَا قَالَ دَعْنِي مِنْكَ قَالَ مُعَاوِيَةُ إِنِّي لَوْ شِئْتُ أَنْ أُمَّتِيكَ وَ أَخْدَعَكَ لَفَعَلْتُ قَالَ عُمَرُو لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَا مِثْلِي يُخْدَعُ وَ لَأَنَا

أَكْبَسُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ اذْنُ مِنِّي بِرَأْسِكَ أَسَارَكَ قَالَ فَدَنَا مِنْهُ عَمْرٌو كَتَى يُسَارَهُ فَعَضَّ مُعَاوِيَةُ أُذُنَهُ وَقَالَ هَيْدِهِ خُدَعَهُ هَلْ تَرَى فِي الْمَيْتِ أَحِيداً غَيْرِي وَغَيْرَكَ ثُمَّ رَجَعَ الْكَلَامُ إِلَى حَدِيثِ عُمَرَ (١) فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مِصْرًا مِثْلُ الْعِرَاقِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّهَا إِنَّمَا تَكُونُ لِي إِذَا كَانَتْ لَكَ وَإِنَّمَا تَكُونُ لَكَ إِذَا غَلَبَتْ عَلَيَّ عَلَى الْعِرَاقِ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَشْتَرِيَ عَمْرًا بِمِصْرٍ إِنْ هِيَ صَفَتْ لَكَ فَلَيْتَكَ لَا تَغْلِبُ عَلَى الشَّامِ

ص: ٣٧٣

١- وفي كتاب صفين هكذا: ثم رجع [الكلام إلى حديث عمر: قال: فأنشأ عمرو يقول: معاوى لا- أعطيك ديني ولم أنل\*\*\*بذلك دنيا فانظرن كيف تصنع وساق بقية الأبيات إلى أن قال: [ف] قال [معاويه]: يا أبا عبد الله ألم تعلم أن مصر مثل العراق...؟

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا عُبَيْدُ بِنْتُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ قَالَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَى عُتْبَةَ اللَّيْلِ رَفَعَ صَوْتَهُ لِيَسْمَعَ مُعَاوِيَةُ بِأَبْيَاتٍ يَحُثُّ فِيهَا عَلَى إِرْضَاءِ عَمْرٍو فَلَمَّا سَمِعَ مُعَاوِيَةُ ذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَى عَمْرٍو وَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ قَالَ فَقَالَ عَمْرٍو وَ لِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ شَاهِدٌ قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ نَعَمْ لَكَ اللَّهُ عَلَىٰ بِذَلِكَ لَئِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا الْكُوفَةَ قَالَ عَمْرٍو وَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَ كَيْلٌ قَالَ فَخَرَجَ عَمْرٍو مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنَاهُ مَا صَيَّرْنَا مَصِيرَ فَقَالَا- وَ مَا مَصِيرٌ فِي مُلْكِ الْعَرَبِ قَالَ لَا أَشَبِّحُ اللَّهَ بِطُونِكَمَا إِنْ لَمْ يُشَبِّعْكُمْ مَصِيرٌ قَالَ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَ كَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ عَلَىٰ أَنْ لَا يَنْقُضَ شَرْطَ طَاعِهِ (١) فَكَتَبَ عَمْرٍو عَلَىٰ أَنْ لَا تَنْقُضَ طَاعَتَهُ شَرْطًا وَ كَأَيْدِ كُلِّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ (٢)

ص: ٣٧٤

١- و أشار في أصلى و كتب تحت هذه الجملة إشاره أن في بعض النسخ من كتاب صفين بدل هذه الجملة هكذا: «على أن لا ينقض شرطه طاعته».

٢- كذا في ط الكمباني من البحار، و لكن أشار تحت قوله: «على أن لا ينقض شرط طاعه» أن في نسخه هكذا: «على أن لا ينقض شرطه طاعته». قال ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: (٢٦) من نهج البلاغه: ج ١، ص ١٣٨، وفي ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٣٢٢: وقد ذكر هذا اللفظ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في كتابه الكامل ولم يفسره، وتفسيره: أن معاوية قال للكاتب: " اكتب على أن لا ينقض شرط طاعه " يريد أخذ إقرار عمر وله أنه قد بايعه على الطاعه ببعه مطلقه غير مشروطه بشئ. وهذه مكايده له، لأنه لو كتب ذلك لكان لمعاوية أن يرجع في إعطائه مصر، ولم يكن لعمر أن يرجع عن طاعته، ويحتج عليه برجوعه عن إعطائه مصر، لان مقتضى المشارطه المذكوره أن طاعه معاوية واجبه عليه مطلقا، سواء أكانت مصر مسلمه إليه أولا- فلما انتبه عمرو إلى هذه المكيدة منع الكاتب من أن يكتب ذلك وقال: بل اكتب " على أن لا تنقض طاعه شرطاً " يريد أخذ إقرار معاوية له بأنه إذا كان أطاعه لا تنقض طاعته إياه ما شارطه عليه من تسليم مصر إليه. وهذا أيضا مكايده من عمرو لمعاوية، ومنع له من أن يغدر بما أعطاه من مصر. وسيأتى عن المصنف نقل كلام ابن أبي الحديد هذا في ص ٤٧٢.



وَ كَانَ مَعَ عَمْرٍو ابْنُ عَمٍّ لَهُ فَتَى شَابٌّ وَ كَانَ دَاهِيًا فَلَمَّا جَاءَ عَمْرٍو بِالْكِتَابِ مَسْرُورًا عَجِبَ الْفَتَى وَ قَالَ أَلَا تُخْبِرُنَا يَا عَمْرٍو بِأَيِّ رَأْيٍ تَعِيشُ فِي قُرَيْشٍ أُعْطِيتَ دِينَكَ وَ مَنِّتَ دُنْيَا غَيْرِكَ أَ تَرَى أَهْلَ مِصْرَ وَ هُمْ قَتَلُوا عُثْمَانَ يَدْفَعُونَهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ عَلِيٌّ حَيٌّ وَ تَرَاهَا إِنْ صَارَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ لَمَّا يَأْخُذُهَا بِالْحَرْفِ الَّذِي قَدَّمَهُ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ عَمْرٍو يَا ابْنَ الْأَخِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ دُونَ عَلِيٍّ وَ مُعَاوِيَةَ فَأَنْشَدَ الْفَتَى فِي ذَلِكَ شِعْرًا فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو يَا ابْنَ أَخِي لَوْ كُنْتَ مَعَ عَلِيٍّ وَ سَمِعِنِي بَيْتِي وَ لَكِنِّي الْآنَ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُرِدْ مُعَاوِيَةَ لَمْ يُرِدْكَ وَ لَكِنَّا نُرِيدُ دُنْيَاهُ وَ يُرِيدُ دِينَكَ وَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ قَوْلَ الْفَتَى فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَ لِحِقَ بِعَلِيٍّ فَخَدَّاهُ بِأَمْرِ عَمْرٍو وَ مُعَاوِيَةَ قَالَ فَسَرَّ ذَلِكَ عَلِيًّا وَ قَرَّبَهُ قَالًا وَ غَضِبَ مَرْوَانَ وَ قَالَ مَا بَالِي لَأُشْتَرِيَ كَمَا اشْتَرَى عَمْرٍو قَالَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا نَبْتِاعُ الرِّجَالِ لَكَ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا مَا صَنَعَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو قَالَ

يَا عَجَبًا لَقَدْ سَمِعْتُ مُنْكَرًا كَذِبًا عَلَى اللَّهِ يُشِيبُ الشَّعْرَا

إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي مِنَ الْأَيَّاتِ فِي آخِرِ الْأَبْوَابِ.

\*[ترجمه] نصر در نقلی غیر از روایت عمر بن سعد آورده است: معاویه به عمرو گفت: ای ابا عبدالله. من خوش ندارم عرب درباره تو گویند که تو به خاطر مال دنیا در این کار وارد شدی. گفت: این سخنها را رها کن. معاویه گفت: اگر من می خواستم تو را امیدوار کنم و بفریبم حتما این کار را می کردم. عمرو گفت: نه، به حق خدا که شخصی مثل من فریب نمی خورد، چون من زیرک تر از آنم که فریب بخورم. معاویه به او گفت: سرت را نزدیک بیاور تا آهسته رازی با تو بگویم. راوی می گوید: عمرو برای شنیدن راز، سر خود را نزدیک آورد و معاویه گوشش را به دندان گزید و گفت: این نیرنگ بود، آیا در این خانه جز من و تو کسی را می بینی؟ سپس روایت طبق نقل عمر بن سعد ادامه می یابد و می گوید: معاویه گفت: ای ابا عبدالله، آیا نمی دانی که مصر مانند عراق است؟ عمرو گفت: چرا، ولی مصر وقتی از آن من می شود که از آن تو باشد و هنگامی از آن تو خواهد شد که بر علی و تمام مردم عراق که سر به فرمانش نهاده اند غالب شوی. راوی می گوید: در این هنگام عتبه بن ابی سفیان وارد شد و گفت: آیا راضی نمی شوی که اگر مصر به دست تو افتاد و به فرمان تو درآمد، حکومتش را به عمرو بسپاری و ما او را به بهای حکومت مصر بخریم. (و در غیر این صورت) شاید تو خود نیز بر حکومت شام نمایی!

ص: ۳۷۳

معاویه گفت: ای عتبه، امشب نزد ما بمان. راوی می گوید: وقتی شب فرا رسید، عتبه چنان که معاویه صدایش را بشنود با خواندن ابیاتی معاویه را به راضی نمودن عمرو ترغیب نمود. وقتی معاویه سخنان عتبه را شنید به دنبال عمرو فرستاد و حکومت مصر را به او بخشید. راوی می گوید: عمرو به او گفت: آیا خداوند گواه این موضوع باشد؟» معاویه گفت: بله، خدایت بر من به این امر گواه باشد که اگر خداوند کوفه را نصیب ما کرد، مصر از آن تو باشد. عمرو گفت: «وَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَ كَيْلٍ» - قصص / ۲۸ - [و خدا بر آنچه می گوئیم و کیل است].

راوی می گوید: عمرو از نزد معاویه بیرون آمد و پسرانش به او گفتند: چه کردی؟ گفت: مصر را به ما داد. گفتند: مصر را در برابر تمامی سرزمین های عربی چه ارزشی دارد؟ گفت: اگر مصر شکمهای شما را سیر نمی کند، پس خدا هرگز سیرتان نکند.

راوی می گوید: معاویه مصر را به او بخشید و بدین منظور نوشت که: «بر این اساس که شرط، ناقض فرمانبرداری نباشد» و عمرو نوشت: «بر این اساس که فرمانبرداری، ناقض شرط نباشد». هر یک با دیگری فریب کاری می کرد.

ص: ۳۷۴

عمرو پسر عمویی جوان و جوانمرد به همراه داشت که زیرک بود. وقتی عمرو شادمان با آن نامه آمد، آن جوان تعجب کرد و گفت: ای عمرو به من نمی گویی که با کدام رأی و عقلی در میانه قریش زندگی می کنی؟ دین خود را دادی و دنیای کسی دیگر را آباد ساختی! آیا فکر می کنی که مردم مصر که قاتل عثمان هستند با زنده بودن علی، مصر را به معاویه می سپارند؟ و آیا فکر می کنی اگر مصر از آن معاویه شد به سبب کلمه ای که در این نامه آورده آن را از تو پس نخواهد گرفت؟ عمرو گفت: ای برادرزاده این کارها برای خداست نه به خاطر علی و معاویه. آن جوان در این باره شعری سرود. عمرو گفت: اگر با علی می بودم سرای آخرتم را فراخ و آباد می کردم ولی اکنون با معاویه هستم. جوان به او گفت: اگر تو معاویه را نخواهی او هم تو را نخواهد خواست، اما تو دنیای او را می خواهی و او دین تو را می خواهد. وقتی گفته های این جوان به گوش معاویه رسید، کسی را به سراغش فرستاد و وی فرار کرد و به علی پیوست و ماجرای عمرو و معاویه را به او باز گفت. راوی می گوید: علی از این سخن خوشحال شد و او را از نزدیکان خود گرداند. راوی می گوید: مروان خشمناک شد و گفت: «مرا چه شده که مانند عمرو خریدار ندارم؟». راوی می گوید: معاویه به او گفت: در حقیقت ما دیگر مردان را برای تو می خریم. راوی می گوید: چون بازی معاویه با عمرو به آگاهی علی رسید در بیت شعری فرمود:

شگفت سخنی بس ناپسند شنیدم، دروغی بر خدا که (از حیرت) موی را سفید می کند.

تا آخر شعر که که ابیات آن در انتهاب ابواب خواهد آمد.

\*\*[ترجمه]

«۳۴۶»

و روی نصر عن محمد بن عبید الله عن الجرجانی قال لما بات عمرو عند

ص: ۳۷۵

معاويه و أصبح أعطاه مصر طعمه و كتب له بها كتابا و قال ما ترى قال أمض الرأي الأول فبعث معاويه مالک بن هبیره فى طلب ابن أبى حذیفه فأدرکه فقتله و بعث إلى قيصر بالهدايا فوادعه ثم قال معاويه لعمر و ما ترى فى على قال أرى فيه خيرا أتاك فى هذه البيعه خير أهل العراق و من عند خير الناس فى أنفس الناس و دعوتك أهل الشام إلى رد هذه البيعه خطر شديد و رأس أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندى و هو عدو لجريير فأرسل إليه و وطئ له ثقاتك فليفشوا فى الناس أن عليا قتل عثمان و ليكونوا أهل الرضا عند شرحبيل فإنها كلمه جامع لك أهل الشام على ما تحب و من تعلق بقلبه شىء لم يخرج شىء أبدا فدعا معاويه يزيد بن ليبد و بسر بن أرطاه و عمرو بن سفیان و مخارق بن الحرث الزبيدى و حمزه بن مالک و حابس بن سعيد الطائى ثم كتب إلى شرحبيل أن جرير بن عبد الله قدم علينا من قبل على بأمر فطيع فاقدم فاستشار شرحبيل أهل اليمن من أهل حمص فاختلفوا عليه فقام إليه عبد الرحمن بن غنم و هو صاحب معاذ و ختنه و كان أفقه أهل الشام فنهاه عن المسير إلى معاويه و وعظه و نهاه أيضا عياض اليمانى و كان ناسكا فأبى شرحبيل إلا أن يسير إلى معاويه فلما قدم عليه تلقاه الناس فأعظموه و دخل على معاويه فقال له معاويه يا شرحبيل إن جرير بن عبد الله يدعونا إلى بيعه على و على خير الناس لو لا أنه قتل عثمان و حبست نفسى عليك و إنما أنا رجل من أهل الشام أرضى ما رضوا و أكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطئون له كلهم يخبره بأن عليا قتل عثمان فرجع مغضبا إلى معاويه فقال يا معاويه أبى الناس إلا أن عليا قتل عثمان و الله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام أو لنقتلنك

قال معاوية ما كنت لأخالف عليكم ما أنا إلا رجل من أهل الشام قال فرد هذا الرجل إلى أصحابه إذن قال فعرف معاوية أن شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب أهل العراق و أن أهل الشام مع شرحبيل فخرج شرحبيل فأتى حصين بن نمير فقال ابعث إلى جرير فبعث إليه حصين أن زرنا فإن عندنا شرحبيل بن السمط فاجتمعا عنده فتكلم شرحبيل فقال يا جرير أتيتنا بأمر ملفق لتلقينا في لهوات الأسد و أردت أن تخلط الشام بالعراق و أطريت عليا و هو قاتل عثمان و الله سائلك عما قلت يوم القيامة فأقبل عليه جرير و قال يا شرحبيل أما قولك إنى جئت بأمر ملفف فكيف يكون أمرا ملففا و قد اجتمع عليه المهاجرون و الأنصار و قوتل على رده طلحه و الزبير و أما قولك إنى ألقيتك في لهوات الأسد ففى لهواتها ألقيت نفسك و أما خلط العراق بالشام فخلطها على حق خير من فرقتها على باطل و أما قولك إن عليا قتل عثمان فو الله ما فى يديك من ذلك إلا القذف بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ و لكنك ملت إلى الدنيا و شىء كان فى نفسك على زمن سعد بن أبى وقاص فبلغ معاوية قول الرجلين فبعث إلى جرير و زجره و كتب جرير إلى شرحبيل أبياتا يعظه فيها فزعر شرحبيل و فكر فاستتره القوم و لفف له معاوية الرجال و لم ينفعه زجر قومه له و لا- غيرهم حتى إنه بعثه معاوية إلى مدائن الشام يدعوهم إلى الطلب بدم عثمان فبدأ بأهل حمص فأجابوه إلا نساك من أهل حمص فإنهم قاموا إليه فقالوا بيوتنا قبورنا و مساجدنا و أنت أعلم بما ترى

و جعل شرحبیل یستنہض مدائن الشام حتی استفرغها لا یأتی علی قوم إلا قبلوا ما أتاهم به فآیس جریر عند ذلک من معاویہ و من عوام الشام.

\*\*[ترجمہ] نصر از محمد بن عبید اللہ، از جرجانی آورده است: وقتی عمرو شب را نزد

ص: ۳۷۵

معاویہ گذراند و صبح فرا رسید، وی مصر را (چون) طعمه ای به وی داد و نامه ای مبنی بر تفویض حکومت مصر برای او نوشت و گفت: نظر تو چیست؟ گفت: همان نظر نخست را اجرا کن. معاویہ مالک بن ہبیرہ کنندی را به سراغ محمد بن ابی حذیفہ فرستاد. مالک وی را پیدا کرد و به قتل رساند. معاویہ همچنین به قیصر ہدایایی گسیل داشت و با او سازش کرد. سپس به عمرو گفت: درباره علی چه نظر می دهی؟ گفت: در این زمینہ نیز نظر خوبی دارم. بہترین شخص عراق از سوی بہترین انسان در میان مردم، بہ بیعت طلبی نزد تو آمدہ است. اگر تو مردم شام را مستقیما بہ ردّ این بیعت فراخوانی کاری سخت مخاطره آمیز است، اما شرحبیل بن سمط کنندی سرور و بزرگ مردم شام است کہ با جریر کہ ہم اکنون بہ عنوان سفیر نزد تو آمدہ دشمنی دارد. پس کسی را بہ سراغ او بفرست و معتمدان خود را نزدش بگمار تا در میان مردم پراکنده کنند کہ علی عثمان را کشتہ است. اینان باید خود نزد شرحبیل مردمی مقبول و موجه باشند، این کلمہ چنان شعاری است کہ تمام مردم شام را بر همان اساسی کہ خود دوست داری و می خواهی گردت جمع می کند، زیرا اگر سخنی را بہ دل شرحبیل نشاندی و خود در ضمیرش رخنہ کردی و خود را بہ دلش آویختی دیگر بہ ہیچ رو از دلش بیرون نمی روی.

معاویہ، یزید ابن اسد و بسر بن ارطاہ، عمرو بن سفیان، مخارق بن حارث زبیدی، حمزہ ابن مالک و حابس بن سعد طائی را کہ از سران قحطان و یمن و معتمدان و نزدیکان وی بودند و (نیز) عموزادگان شرحبیل بن سمط را فراخواند و سپس بہ شرحبیل نوشت کہ جریر بن عبد اللہ از نزد علی با موضوعی زشت و ناپسند نزد ما آمدہ است، پس تو نیز نزد ما بیا. شرحبیل، کہ در حمص بسر می برد رسید، با یمنیان آنجا مشورت کرد و آنان با وی در این امر مخالفت کردند. عبد الرحمن بن غنم ازدی کہ دوست معاذ بن جبل، و داماد او و فقیہ ترین شخص در شام بود برخاست و وی را از ہمراہی معاویہ بر حذر داشت و وی را موعظہ کرد. عیاض یمنی کہ مرد پرهیزکاری بود وی را منع کرد. اما شرحبیل نپذیرفت و بر رفتن نزد معاویہ اصرار کرد. وقتی شرحبیل از راه رسید، مردم بہ گرمی از او استقبال کردند و مقدمش را گرامی داشتند تا اینکہ نزد معاویہ آمد. معاویہ بہ او گفت: ای شرحبیل، جریر بن عبد اللہ ما را بہ بیعت با علی فرا می خواند. اگر علی، عثمان را نکشتہ بود بہترین مردم بود. من در انتظار رسیدن تو، تاکنون لب نگشودہ ام. من خود اہل شام ہستم، ہر چہ مردم شام صلاح بدانند من نیز آن را قبول دارم و آنچه کہ آنان نپسندند من نیز نمی پسندم. شرحبیل گفت: «(بگذار) بیرون روم و خود بنگرم». پس بیرون آمد و همان گروہ از پیش ساخته و ہمدست و ہمدستان با او دیدار کردند و ہر یک (جداگانہ) بہ او گفتند کہ علی، عثمان را کشتہ است. وی خشمناک نزد معاویہ بازگشت و گفت: ای معاویہ مردم ہمگی (از بیعت با علی) امتناع دارند، چون علی عثمان را کشتہ است، و بہ خدا سوگند اگر تو با او بیعت کنی، ما یا تو را از شام بیرون می کنیم و یا می کشیم.

معاویہ گفت: من قصد مخالفت با شما را ندارم. من فقط یکی از اہالی شام ہستم. شرحبیل گفت: پس در این صورت این مرد را نزد دوست خود برگردان. راوی می گوید: معاویہ دریافت کہ طرح وی مؤثر واقع شدہ و شرحبیل شیفتہ و تشنہ جنگ با

مردم عراق شده است، و همه شام نیز همراه و دنباله رو شرحبیل است. شرحبیل بیرون رفت و نزد حصین بن نمیر آمد و گفت: کسی را به دنبال جریر بفرست. حصین به جریر پیام فرستاد: به دیدار ما بیا که شرحبیل بن سمط نیز نزد ماست. آن دو نزد او آمده و با یکدیگر دیدار کردند. شرحبیل گفت: ای جریر پیشنهادی مزخرف به هم بافته برای ما آورده ای که ما را به کام شیر می افکنی و می خواهی شام را با عراق در هم آمیزی و علی را که قاتل عثمان است می ستایی. خداوند در روز قیامت به خاطر آنچه گفته ای تو را بازخواست خواهد کرد. جریر روی به او کرد و گفت: ای شرحبیل، این که گفتی من امر مزخرفی را عنوان کرده ام، باید بگویم، امری که همه مهاجرین و انصار بر آن اتفاق نظر دارند و با طلحه و زبیر را به خاطر رد آن جنگیده اند چگونه می تواند مزخرف باشد؟ اما این که گفتی من تو را به کام شیر افکندم، تو خود خویشتن را به کام شیر افکنده ای. و اما آمیختن و هماهنگ ساختن شام با عراق، بر پایه حق بهتر از جدایی و ناهماهنگی آن دو بر پایه باطل است. و اما این که گفتی: علی عثمان را کشته، به خدا سوگند، در این باره تو تیری در تاریکی و از راه دوری پرتاب کردی (بیهوده گفتی). تو به دنیا گراییده ای و چیزی از روزگار سعد بن ابی وقاص در دلت در خروش است. اخبار گفتگوهای این دو مرد به معاویه رسید. به دنبال جریر فرستاد و او را از این کار بازداشت. جریر به شرحبیل ابیاتی را برای موعظه نوشت. شرحبیل به هراس افتاد و به اندیشه فرو رفت. مردم او را به لغزش فکری واداشتند. معاویه چند تن از مردان خود را برای تحت نظر قرار دادن او گماشت، و ممانعت های قوم وی و دیگران در او تأثیری نداشت، تا آنکه معاویه وی را عازم شهرهای شام کرد تا مردم آنها را به خون خواهی عثمان دعوت کند. شرحبیل به راه افتاد و از مردم حمص آغاز کرد. همه مردم، به جز چند تن از پارسایان حمص، سخنش را پذیرفتند، پناخاستند و گفتند: خانه های ما گورها و مساجد ماست و تو خود آن گونه که صلاح می دانی اقدام کن. شرحبیل به برانگیختن مردم دیگر شهرهای شام پرداخت تا همه را یکی پس از دیگری برانگیخت. وی به هر قومی که می رسید، سخن و نظرش را می پذیرفتند. اینجا بود که جرید از معاویه و مردم شام مأیوس شد.

\*\*[ترجمه]

«۳۴۷»

قَالَ نَصِيرٌ وَ كَذَانَ مَعَاوِيَةَ قَدْ أَتَى جَرِيرًا قَبِيلَ ذَلِكُكَ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَ يَا جَرِيرُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا قَالَ هَاتِهِ قَالَ أَكْتُبُ إِلَيَّ صَاحِبِكَ يَجْعَلُ لِي الشَّامَ وَ مَضِيرَ جَبَايَهْ فَإِذَا حَضَرَ تَهْ الْوَفَاةُ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ بَيْعَهُ فِي عُنُقِي وَ أُسَلِّمُ لَهُ هَذَا الْأَمْرَ وَ أَكْتُبُ إِلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ فَقَالَ جَرِيرٌ أَكْتُبْ بِمَا أَرَدْتَ وَ أَكْتُبْ مَعَكَ فَكُتِبَ مَعَاوِيَةَ بِدَلِكُكَ إِلَيَّ عَلِيٌّ فَكُتِبَ عَلِيٌّ إِلَيَّ جَرِيرٌ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَرَادَ مَعَاوِيَةَ أَنْ لَا يَكُونَ لِي فِي عُنُقِهِ بَيْعُهُ وَ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ وَ أَرَادَ أَنْ يُرِيثَكَ حَتَّى يَذُوقَ أَهْلَ الشَّامِ وَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ قَدْ كَانَ أَشَارَ عَلِيٍّ أَنْ أَسْتَعْمَلَ مَعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ وَ أَنَا بِالْمَدِينَةِ فَأَبَيْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَرَانِي أَتَّخِذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا فَإِنْ بَايَعَكَ الرَّجُلُ وَ إِلَّا فَأَقْبِلْ وَ فَشَا كِتَابُ مَعَاوِيَةَ فِي الْعَرَبِ.

\*\*[ترجمه] نصر بن مزاحم می گوید: معاویه که خود به منزل جریر آمده بود (به او) گفت: ای جریر من در این باب نظری دارم. گفت: نظرت را بگو. گفت: به مولایت بنویس که شام را به من سپارد و مصر را نیز خراج گزار من مقرر دارد و وقتی از دنیا رفت، بیعت کسی را بر گردن من ننهد، و من نیز کار را به او وا می گذارم و خلافت کلی او را کتبا می پذیرم. جریر گفت: هر چه می خواهی خود بنویس و من نیز همزمان با تو می نویسم. معاویه نامه ای در این باب برای علی فرستاد. علی (در

پاسخ آن نامه) به جریر چنین نوشت: «اما بعد، معاویه در واقع می خواهد که بیعت من بر گردش نباشد و هر کار که خود می خواهد و من خوش ندارم انجام دهد و نیز می خواهد تو را سر بگرداند تا آمادگی مردم شام را ارزیابی کند. مغیره بن شعبه، پیش از این به عنوان مشورت به من گفته بود که معاویه را بر شام بگمارم و خود بر مدینه حکومت رانم، ولی من از این کار خودداری کردم. خدا نکند روزی برسد که من گمراهان را دست و دستیار خود قرار دهم. اگر آن مرد به وسیله تو بیعت سپرد (چه بهتر) و گرنه باز گرد.» نامه معاویه در میان عرب فاش شد.

\*\*[ترجمه]

«۳۴۸»

وَفِي حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: أَبْطَأَ جَرِيرٌ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ حَتَّى اتَّهَمَهُ النَّاسُ وَقَالَ عَلِيٌّ وَقْتُ لِرَسُولِي وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا وَأَبْطَأَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَيْسَ مِنْهُ.

\*\*[ترجمه] او در روایت صالح بن صدقه آمده است: جریر مدتی را نزد معاویه ماند تا آنجا که مردم او را متهم (به گرایش و سازش با معاویه) کردند. علی علیه السلام فرمود: من برای سفیر خود مهلتی تعیین کردم که پس از انقضای آن درنگ نکند، مگر آنکه فریب خورده یا نافرمان شده باشد! ولی او آنقدر تأخیر کرد که علی علیه السلام از وی ناامید شد.

\*\*[ترجمه]

«۳۴۹»

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدٍ وَصَالِحِ بْنِ صَدَقَةَ قَالَا وَكَتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَرِيرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلِيَّ الْفَضْلِ ثُمَّ خَيْرُهُ وَخُذْهُ

ص: ۳۷۸

بِالْجَوَابِ بَيْنَ حَرْبٍ مُخْزِيَةٍ أَوْ سِلْمٍ مُحْظِيَةٍ (۱) فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَاذْبُدْ لَهُ وَإِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْهُ بِيَعْتِهِ (۲) فَلَمَّا انْتَهَى الْكِتَابُ إِلَى جَرِيرٍ أَتَى بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ وَقَالَ يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّهُ لَا يُطِيعُ عَلِيَّ قَلْبٌ إِلَّا بِعَذَابٍ وَلَا يَنْشَرِحُ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَلَا أُظُنُّ قَلْبَكَ إِلَّا مَطْبُوعًا أَرَاكَ قَدْ وَقَفْتَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ كَأَنَّكَ تَنْتَظِرُ شَيْئًا فِي يَدَيَّ غَيْرِكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَلْقَاكَ بِالْفَيْصَلِ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

\*\*[ترجمه] او در روایت محمد و صالح بن صدقه آمده است: علی به جریر نوشت: «اما بعد، چون این نامه من به تو رسد، معاویه را به روشن گویی وادار

ص: ۳۷۸

و میان جنگی ویرانگر یا صلحی سعادت بخش مخیرش گردان، اگر جنگ را برگزید، پیمان امان را به سویش بیانداز و اگر صلح را اختیار کرد، بیعتش را بستان».

وقتی این نامه به جریر رسید، وی آن را نزد معاویه آورد و برای وی خواند و گفت: ای معاویه، بر دلی جز به سبب گناه، مهر شقاوت نمی زنند و آن دل جز با توبه گشوده نمی شود. من فکر می کنم بر دل تو مهر شقاوت نقش بسته و تو میان حق و باطل ایستاده ای و گویی در انتظار چیزی هستی که در دستان دیگری است. معاویه گفت: «سخن قطعی را، ان شاء الله، در جلسه بعدی به تو خواهم گفت».

\*\*[ترجمه]

«۲۵۰»

فَلَمَّا بَيَّاعَ مُعَاوِيَةَ أَهْلَ الشَّامِ وَ ذَاقَهُمْ قَالَ يَا جَرِيرُ الْحَقُّ بِصَاحِبِكَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِالْحَرْبِ (۳) فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَلِيٍّ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَ لَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ دَعَاهُ الْهُوَى فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ (۴)

ص: ۳۷۹

۱- کذا فی اصلی، و مثله فی شرح ابن ابی الحدید: ج ۱، ص ۵۶۲ ط الحدیث بیروت. و فی ط مصر من کتاب صفین: " فإذا أتاک کتابی هذا فاحمل معاویه علی الفصل، وخذ بالامر الجزم، ثم خیره بین حرب مجلیه أو سلم محظیه... "

۲- کذا فی اصلی، و فی أواخر الجزء الأول من کتاب صفین و المختار: (۸) من الباب الثانی من نهج البلاغه: «فخذ بیعتة». وللکلام مصادر آخر یجد الباحث بعضها فی ذیل المختار: (۴۷) من باب الکتب من نهج السعادة: ج ۴ ص ۹۸ ط ۱.

۳- و رساله معاویه إلى الإمام أمير المؤمنين علیه السلام فی إعلانه بالحرب ذکرها المبرد فی کتاب الکامل ص ۱۴۸، و رواها عنه محقق کتاب صفین فی هامش المقام منه ص ۵۶ ط ۲.

۴- هذا هو الظاهر المذكور فی شرح المختار: (۴۳) من شرح ابن ابی الحدید، و المختار: [۷] من الباب الثانی من نهج البلاغه غیر أن فیہ: " قد دعاه الهوى فأجابه... " و فی کتاب صفین: " لیس له نظر یهدیه ولا قائد یرشده... " وها هنا فی ط الکمبانی من





زَعَمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَفْسِدَ عَلَيْكَ بَيْعَتِي خَطِيئَتِي فِي عُثْمَانَ وَ لَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ أوردتُ كَمَا أوردُوا وَ أَصِيدُتُ كَمَا أُصِيدُوا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُجَمَعَهُمْ عَلَيَّ ضَلَالَةً وَ لَمَا لِيُضْرِبَهُمْ بِالْعَمَى وَ مَا أَمْرُتُ فَيُلْزِمَنِي خَطِيئَةَ الْأَمْرِ وَ لَا قَتَلْتُ فَيَجِبَ عَلَيَّ قِصَاصٌ وَ أَمَا قَوْلُكَ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ هُمُ الْحُكَّامُ عَلَيَّ أَهْلُ الْحِجَازِ فَهَاتِ رَجُلًا مِّنْ قُرَيْشٍ الشَّامِ يُقْبَلُ فِي الشُّورَى أَوْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ فَإِنْ زَعَمْتَ ذَلِكَ كَذَّبَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ إِلَّا أَتَيْتَكَ بِهِ مِّنْ قُرَيْشٍ الْحِجَازِ وَ أَمَا قَوْلُكَ اذْفَعِ إِلَيْنَا قَتْلَهُ عُثْمَانَ فَمَا أَنْتَ وَ عُثْمَانُ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ بَنُو عُثْمَانَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْكَ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَيَّ دَمَ أَبِيهِمْ مِنْهُمْ فَادْخُلْ فِي طَاعَتِي ثُمَّ حَيَاكُمُ الْقَوْمُ إِلَيَّ أَحْمَلُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ عَلَيَّ الْمَحَجَّةُ وَ أَمَا تَمَيِّزُكَ بَيْنَ الشَّامِ وَ الْبَصْرَةِ وَ بَيْنِكَ وَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَلَعَمْرِي مَا الْأَمْرُ فِيمَا هُنَاكَ إِلَّا وَاحِدٌ لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ عَامَةٌ لَمَا يُشْتَرَى فِيهَا النَّظْرُ وَ لَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ وَ أَمَا وَلَوْ عَكَ بِى فِي أَمْرِ عُثْمَانَ فَمَا قُلْتَ ذَلِكَ عَنْ حَقِّ الْعِيَانِ وَ لَا يَقِينِ بِالْخَبْرِ وَ أَمَا فَضْلِي بِالْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَرَفِي فِي قُرَيْشٍ فَلَعَمْرِي لَوْ اسْتَطَعْتَ دَفْعَ ذَلِكَ لَدَفَعْتَهُ (١).

\*\*[ترجمه]وقتی مردم شام با معاویه بیعت کردند و او آنان را در این بیعت گیری مورد ارزیابی قرار داد، گفت: «ای جریر، به مولا-یت ملحق شو» و خود نامه ای مبنی بر آمادگی به جنگ به او نوشت. - نامه معاویه به امیر المؤمنین برای اعلان جنگ در کتاب کامل مبرد ص ۱۴۸ آمده است و محقق کتاب صفین در حاشیه ص ۵۶ از او همین روایت را نقل کرده است. -

علی علیه السلام در پاسخ معاویه نوشت: از علی به معاویه بن صخر. نامه کسی به من رسید که بصیرتی ندارد که هدایتش کند، رهبری ندارد تا راهنمایش کند. هوی و هوس او را فرا خواند و وی دعوت نفس را پذیرفت و گمراهی زمام او را کشید و وی به دنبال آن رفت.

ص: ۳۷۹

پنداشتی که (عنوان کردن) لغزش من درباره عثمان بیعت مرا بر تو تباه و باطل کرده است. به جان خودم من فقط یکی از مهاجران بودم، همان گونه که آنان درآمدند، درآمد و همان طور که ایشان بر آمدند، بر آمدم. خداوند بر آن نبود که آنان را بر گرد باطل جمع کند و کور دلی ایشان را فرا گیرد. من فرمان (قتل او را) ندادم که به عنوان فرمان دهنده گناه آن بر گردن من باشد و من (او را) نکشته‌ام که اکنون مستوجب قصاص باشم. اما در مورد این سخن تو که گفتی «اینک اهل شام حاکم بر اهل حجازند»، مردی از قریشیان شام را نشان بده که در شوری پذیرفته شود یا خلافت بر وی روا باشد. اگر چنین ادعا می کنی مهاجرین و انصار تو را تکذیب می کنند مگر آنکه از قریشیان حجاز کسی را نشان دهی. اما این گفته تو که نوشته ای «قاتلان عثمان را بما سپار»، تو را با عثمان چه نسبتی است؟ چون، تو مردی از بنی امیه هستی، و پسران عثمان بدین (دادخواهی و قصاص طلبی) شایسته ترند. و اگر تو می پنداری که برای خونخواهی پدرشان از ایشان سزاوارتر و قوی دست تر هستی، نخست سر به فرمان من بگذار سپس آن گروه (قاتلان عثمان) را به محاکمه نزد من بیاور (و دادخواهی از من کن) تا من، تو و ایشان را به راه حق وادارم. و اما این که میان شام و بصره، و بین خود با طلحه و زبیر تفاوتی قائل شده ای، حقیقت امر در این مورد یکی است، زیرا بیعت (با من) همگانی و فراگیر بود و تجدید نظر در آن راه ندارد، و در آن اختیار از سر گرفته نشود. اما دلسوزی تو بر عثمان و گمانت بر من و این که مرا در ماجرای عثمان سهیم شمردی، این سخن را بر پایه حقیقت عیان و بر مبنای علم یقین نگفته ای. اما درباره برتری من در اسلام و خویشاوندیم با پیامبر صلی الله علیه و آله و شرف من در میان قریش

(که بدان اقرار کردی)، به جان خودم اگر یارای انکار این مراتب را داشتی بی گمان آن را نیز انکار می کردی».

\*\*[ترجمه]

«۳۵۱»

نَضْرُ عَنْ صَالِحِ بْنِ صَدَقَةَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ جَرِيرٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۳۸۰

---

۱- و قریبا منه جدا رواه السيد الرضی فی المختار: (۶-۷) من باب کتب أمير المؤمنين فی نهج البلاغه.

كَثُرَ قَوْلُ النَّاسِ فِي التُّهْمَةِ لِجَرِيرٍ فِي أَمْرِ مُعَاوِيَةَ فَاجْتَمَعَ جَرِيرٌ وَالْأَشْتَرُ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْأَشْتَرُ أَمَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كُنْتُ أَرْسَلْتَنِي إِلَى مُعَاوِيَةَ لَكُنْتُ خَيْرًا لَكَ مِنْ هَذَا الَّذِي أَرْخَى مِنْ خِنَافِهِ وَ أَقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى لَمْ يَدْعُ أَبَا يَزْجُو رَوْحَهُ إِلَّا فَتَحَهُ أَوْ يَخَافُ غَمَّهُ إِلَّا سَدَّهُ فَقَالَ جَرِيرٌ وَاللَّهِ لَوْ أَتَيْتُهُمْ لَقَتَلُوكَ وَ خَوَّفَهُ بِعَمْرٍو وَ ذِي الْكَلَاعِ وَ حَوْشِبٍ وَ قَدْ زَعَمُوا أَنَّكَ مِنْ قَتْلِهِ عَثْمَانَ فَقَالَ الْأَشْتَرُ لَوْ أَتَيْتُهُ وَاللَّهِ يَا جَرِيرُ لَمْ يُعِينِي جَوَائِبُهُا وَ لَمْ يَثْمُلْ عَلَيَّ مَحْمِلُهَا وَ لَحَمَلْتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى خُطِّهِ أُعْجِلُهُ فِيهَا عَنِ الْفِكْرِ قَالَ فَأَتَيْتُهُمْ إِذَا قَالَ الْآنَ وَ قَدْ أَفْسَدَتْهُمْ وَ وَقَعَ بَيْنَنَا الشَّرُّ.

\*\*[ترجمه] نصر بن مزاحم از صالح بن صدقه با اسنادی نقل می کند: وقتی جریر نزد علی علیه السلام بازگشت

ص: ۳۸۰

مردم سخنان بسیاری مبنی بر اتهام او در ماجرای معاویه گفتند، جریر و اشتر نزد علی علیه السلام آمدند. اشتر گفت: به خدا سوگند، ای امیرمؤمنان اگر مرا نزد معاویه فرستاده بودی از این شخص برایت بهتر بودم که دچار خفگی شده و دم بر نیاورده است و مدت زیادی نزد او ماند تا وی هیچ دری را که امید فعالیت و تکاپویی در آن می رفت (یا انتظار راحتی در آن می برد) ناگشوده رها نکرد و هر دری را که از گشوده شدن آن نگران بود و بیم داشت، بست. جریر گفت: «به خدا سوگند اگر تو نزدشان می رفتی بی گمان تو را می کشتند. وی اشتر را از عمرو، و ذی الکلاع و حوشب ذی ظلم ترساند و گفت که آنان ادعا می کنند تو از قاتلان عثمان هستی». اشتر گفت: «ای جریر، به خدا اگر من نزدش رفته بودم از پاسخش در نمی ماندم و مذاکره و مجاب کردن او بر من دشوار نبود و معاویه را به طرحی می کشاندم که فرصت اندیشه نداشته باشد». گفت: پس در این صورت نزد ایشان برو. گفت: اکنون که تو کار را خراب کرده و شر را در میان نهاده ای؟

\*\*[ترجمه]

«۳۵۲»

وَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: اجْتَمَعَ جَرِيرٌ وَالْأَشْتَرُ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْأَشْتَرُ أَلَيْسَ قَدْ نَهَيْتَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَبْعَثَ جَرِيرًا وَ أَخْبَرْتُكَ بِعِدَاوَتِهِ وَ غِشِّهِ وَ أَقْبَلَ الْأَشْتَرُ يَشْتِمُهُ وَ يَقُولُ يَا أَخَا بَجِيلَةَ إِنَّ عَثْمَانَ اشْتَرَى مِنْكَ دِينَكَ بِهَمْدَانَ وَ اللَّهُ مَا أَنْتَ بِأَهْلٍ أَنْ تَمْشِيَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَيًّا إِنَّمَا أَتَيْتُهُمْ لِتَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا بِمَسِيرِكَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ رَجَعْتَ إِلَيْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ تُهَدِّدُنَا بِهِمْ وَ أَنْتَ وَاللَّهِ مِنْهُمْ وَ لَمَّا أَرَى سَيْعِيكَ إِلَّا لَهُمْ وَ لَنْ أَطَاعَنِي فِيكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَحْبِسَنَّكَ وَ أَشْبَاهَكَ فِي مَحْبِسٍ لَا تَخْرُجُونَ مِنْهُ حَتَّى تَشْتَبِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَ يُهْلِكَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ جَرِيرٌ ذَلِكَ لَحِقَ بِقَرْيَسَا وَ لَحِقَ بِهِ أَنَاسٌ مِنْ قَيْسٍ (۱) وَ لَمْ يَشْهَدْ صَفِينَ مِنْ قَيْسٍ غَيْرُ تِسْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا وَ لَكِنَّ أَحْمَسَ (۲) شَهِدَهَا مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ

ص: ۳۸۱

- ۱- هذا هو الصواب، و في أصلی فی الموردین: «قیس». و قسر- بفتح القاف:- هم بنو بجيله رهط جریر بن عبد الله البجلي.
- ۲- بنو أحمس هم من بطون بجيله بن أنمار بن نزار. و كانت بجيله في اليمن. كذا في هامش كتاب صفين عن كتاب المعارف



وَ خَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى دَارِ جَرِيرٍ فَشَعَثَ مِنْهَا وَ حَرَقَ مَجْلِسَهُ وَ خَرَجَ أَبُو زُرْعَةَ عَمْرُو بْنُ جَرِيرٍ وَ قَالَ أَصِيْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ فِيهَا أَيْضًا لَغَيْرِ جَرِيرٍ فَخَرَجَ عَلَيَّ مِنْهَا إِلَى دَارِ ثُوَيْرِ بْنِ عَامِرٍ فَحَرَقَهَا وَ هَدَمَ مِنْهَا وَ كَانَ ثُوَيْرٌ رَجُلًا شَرِيْفًا وَ كَانَ قَدْ لَحِقَ بِجَرِيرٍ.

\*\*\*[ترجمه] او از شعبی نقل کرده است که گفت: جریر و اشتر نزد علی علیه السلام آمدند. اشتر گفت: ای امیرمؤمنان! آیا من تو را از فرستادن او باز نداشته بودم، و از دشمنی و بدخواهی او آگاهت نکرده بودم؟ سپس اشتر جریر را مخاطب قرار داد و با درستی به او گفت: ای مرد بجیلی، عثمان دینت را (در برابر حکومت) بر همدان از تو باز خرید و به خدا سوگند تو شایسته زنده ماندن نیستی. تو نزد آنان رفتی تا راه پیوستن خود را به ایشان هموار کنی و نزدشان به چیزی برسی. سپس از پیش آنان نزد ما آمدی که ما را از صلابت ایشان بترسانی. به خدا سوگند که تو خود از آنانی، و من معتقدم به سود آنان دست و پا می‌زنی. اگر امیر مؤمنان علیه السلام نظر مرا در حق تو می‌پذیرفت، تو و امثال تو را به زندانی می‌افکند که از آن بیرون نیاید، تا این مسائل روشن شود و خدا ستمگران را هلاک کند.

راوی می‌گوید: وقتی جریر این سخنان را شنید به قرقیسیا رفت و جمعی از قوم قیس به او پیوستند. از قیس فقط نوزده نفر در صفین حاضر بودند. ولی از احمس هفتصد مرد در صفین حاضر بودند.

ص: ۳۸۱

علی علیه السلام به خانه جریر رفت و پاره‌ای از آن را ویران کرد و مجلس او را آتش زد. ابو زرعه عمرو بن جریر پیش آمد و گفت: خدا تو را گرامی دارد. در این ناحیه جز جریر دیگران نیز زمین دارند. علی از آنجا به خانه ثویر بن عامر تاخت و آن را سوزاند و ویران کرد، و ثویر از اشرافی بود که به جریر پیوسته بود.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۵۲»

وَ فِي حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ الْمَسِيرَ إِلَى صِهْفِيْنِ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَ أَهْلِ الْمَدِيْنَةِ كِتَابًا يُذَكِّرُهُمْ فِيهِ أَمْرَ عُثْمَانَ (۱) فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ مُجِيبًا لَهُ وَ لَابِنِ الْعَاصِ أَمَّا بَعْدُ فَلَقَدْ أَخْطَأْتُمَا مَوْضِعَ النُّصَيْرَةِ وَ تَنَاوَلْتُمَا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَ مَا زَادَ اللَّهُ مِنْ شَكِّ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِكِتَابِكُمَا إِلَّا شَكًّا (۲) وَ مَا أَنْتُمَا وَ الْمَشُورَةَ وَ مَا أَنْتُمَا وَ الْخِلَافَةَ وَ أَمَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ فَطَلِيقٌ وَ أَمَا أَنْتَ يَا عَمْرُو فَظَنُّونَ أَلَّا فَكُفْنَا عَنَّْا أَنْفُسِيْكُمْ فَلَئْسَ لَكُمْ وَ لِيْ وَ لَا نَصِيْرٌ وَ أَجَابَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَمْرًا لَمْ يُدْخِلْ فِي الشُّوْرَى إِلَّا مَنْ تَحَلَّى لَهُ الْخِلَافَةَ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِّنَّا أَحَقَّ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بِاجْتِمَاعِنَا عَلَيْهِ غَيْرَ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ كَانَ فِيهِ مَا فِيْنَا وَ لَمْ يَكُ فِيْنَا مَا فِيهِ وَ هَذَا أَمْرٌ قَدْ كَرِهْنَا أَوْلَهُ وَ كَرِهْنَا آخِرَهُ وَ أَمَا طَلَحَهُ وَ الرَّبِيْرُ فَلَوْ لَزِمَا بِيُوْتَهُمَا كَمَا خَيْرًا لَهُمَا وَ اللَّهُ يَعْفِرُ لِأُمَّ الْمُؤْمِنِيْنَ مَا أَنْتَ بِهِ.

ص: ۳۸۲

٢- كذا في الأصل، وفي كتاب صفين: «وما زاد الله من شاك في هذا الامر بكتابتكما الا شكا».

\*\*\*[ترجمه]نصر می گوید: در روایت صالح بن صدقه آمده است که گفت: وقتی معاویه تصمیم گرفت عازم صفین شود نامه ای به مردم مکه و مدینه نوشت و ماجرای عثمان را برای آنان متذکر شد. - متن این نامه در کتاب صفین: ۶۳ آمده است. - عبدالله بن عمر در جواب او و عمرو عاص نوشت: «اما بعد، به جان خودم راه بصیرت را گم کرده اید و از راهی دور خواسته اید به مراد خود دست یابید، ولی خداوند شک کسی را که تردید داشته شما در پی خلافت نیستید، با این نامه شما، تقویت می کند. شما را چه به پند و اندرز؟ شما را چه به خلافت؟ اما تو ای معاویه، اسیری آزاد شده هستی و اما تو ای عمرو، تو خود مورد بدگمانی همه هستی. خود را از من برکنار دارید که من و شما یار هم نمی شویم. سعد بن ابی وقاص در جواب معاویه چنین نوشت: «اما بعد، عمر از میان قریش فقط کسانی را وارد شوری کرد که سزاوار خلافت بودند و هیچ یک از ما از دیگری شایسته تر به احراز خلافت نبود مگر به اتفاق نظر خود ما بر وی. با این تفاوت که آنچه ما داشتیم در علی نیز بود ولی آنچه او داشت در ما نبود. و این کاری بود که ما نه آغازش را خوش داشتیم و نه پایانش را. اما طلحه و زبیر، اگر در خانه های خود می ماندند برایشان بهتر بود. و خداوند عایشه را نیز به خاطر آنچه کرده ببخشد.»

ص: ۳۸۲

\*\*\*[ترجمه]

«۳۵۴»

وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ اعْتَرَلَ هَذَا الْأَمْرَ مَنْ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِثْلُ الَّذِي فِي يَدِي فَقَدْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِمَا هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ فَلَمَّا كَانَ كَسْرُتُ سَيْفِي وَ جَلَسْتُ فِي بَيْتِي وَ اتَّهَمْتُ الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ إِذَا لَمْ يَصْلُحْ لِي مَعْرُوفٌ آمُرُ بِهِ وَ لَا مُنْكَرٌ أَنْهَى عَنْهُ وَ لَعَمْرِي مَا طَلَبْتُ إِلَّا الدُّنْيَا وَ لَا اتَّبَعْتُ إِلَّا الْهَوَى فَإِنْ تَنَصَّرَ عُثْمَانُ مَيْتًا فَقَدْ خَذَلْتَهُ حَيًّا فَمَا أَخْرَجَنِي اللَّهُ مِنْ نِعْمِهِ وَ لَا صَبَّرَنِي إِلَّا شَكٌّ إِلَيَّ آخِرِ مَا كَتَبَ.

\*\*\*[ترجمه]محمد بن مسلمه به او نوشت: «اما بعد، (نه تنها من، بلکه حتی) کسی هم که از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمانی نظیر آنچه من در دست دارم، نداشت از این ماجرا کناره گرفت. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آنچه را که پیش آمد، پیش از وقوع آن به من خبر داده بود و چون آن ماجرا اتفاق افتاد من شمشیر خود را شکستم و خانه نشین شدم و چون دیدم معروفی به نظرم نمی رسد که بدان امر کنم و منکری را تشخیص نمی دهم که از آن نهی کنم (با خود گفتم) اظهار نظر من در کار دین مورد شک و تردید است (چون خود در تشخیص حق از باطل در این ماجرا سرگردانم). اما تو، به جان خودم که جز دنیا به دنبال چیز دیگری نیستی و فقط از هوی و هوس فرمان می بری. تو در حالی به یاری عثمان از دنیا رفته بر خاسته ای که در زمان حیاتش وی را تنها گذاشتی. خدا مرا از نعمتی محروم نداشته و به شک و تردیدی (در کار تو) دچار نساخته است. تا آخر نامه.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۵۵»



قَالَ وَ رَوَى صَالِحُ بْنُ صَدَقَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِمَ مِنَ الْبَصْرَةِ مُسْتَهْلًا رَجَبٍ وَ أَقَامَ بِهَا سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا يَجْرِي الْكُتُبُ فِيهَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ.

\*\*[ترجمه]راوی می گوید: صالح بن صدقه از اسماعیل بن زیاد از شعبی روایت می کند: علی علیه السلام در اوّل رجب از بصره به کوفه آمد و هفده ماه در آنجا ماند. در این مدّت میان او و معاویه و عمرو عاص نامه‌هایی رد و بدل شد.

\*\*[ترجمه]

«۳۵۶»

و فی حدیث محمد بن عبید الله عن الجرجانی قال لما قدم عبید الله بن عمر علی معاویه بالشام أرسل معاویه إلى عمرو بن العاص فقال یا عمرو إن الله قد أحیا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدم عبید الله بن عمر و قد رأیت أن أقیمه خطیباً فیشهد علی علی بقتل عثمان و ینال منه فقال الرأی ما رأیت فبعث إليه فأتاه فقال له یا ابن أخ إن لك اسم أییک فانظر بملء عینیک و تکلم بكل فیك فأنت المأمون المصدق فاصعد المنبر فاشتم علیا و اشهد علیه أنه قتل عثمان فقال یا أمیر المؤمنین أما شتمی له فإنه علی بن أبی طالب و أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم فما عسی أن أقول فی حسبه و أما بأسه فهو الشجاع المطرق و أما آیامه فما قد عرفت و لکنی ملزمه دم عثمان فقال عمرو إذا و الله قد نکأت القرحة فلما خرج عبید الله قال معاویه أما و الله لو لا قتله الهرمزان و مخافه علی علی نفسه ما أتانا أبداً لم تر إلى تقریظه علیا فلما قام عبید الله خطیباً تکلم بحاجته حتی إذا أتى إلى أمر علی

ص: ۳۸۳

أمسك فعاتبه معاويه فاعتذر بأني كرهت أن أقطع الشهاده على رجل لم يقتل عثمان و عرفت أن الناس محتملوا عني فهجره معاويه و استخف بحقه حتى أنشد شعرا في مدح عثمان و تصويب طلحه و الزبير فأرضاه و قربه و قال حسبي هذا منك.

\*\*[ترجمه] نصر بن مزاحم در روایت محمد بن عبیدالله از جرجانی آورده است: وقتی عبیدالله بن عمر به شام و نزد معاویه آمد، معاویه به عمرو بن عاص پیام فرستاد و گفت: «ای عمرو، خداوند با آمدن عبیدالله بن عمر به شام، عمر بن خطاب را برای تو زنده کرده، و من (مصلحت) چنان می بینم که او را به سخترانی وا دارم تا شهادت دهد که علی قاتل عثمان است، و بدین طریق ما به خواسته خود خواهیم رسید» (عمرو بن عاص) گفت: نظر درست همان نظر توست. معاویه شخصی را به دنبال عبیدالله فرستاد. وی آمد. معاویه به او گفت: ای برادرزاده، تو از نام پدرت برخوردار می باشی پس به دیده ای باز بنگر و با صدایی رسا سخن بگو که مردم تو را امین می دانند و سختت را باور می کنند. به منبر برو بر علی دشنام بده و گواهی بده که او عثمان را کشته است. عبیدالله گفت: ای امیر مؤمنان، چگونه می توان بر علی پسر ابوطالب دشنام گفت در حالی که مادر او فاطمه بنت اسد بن هاشم است؟ در باره نیاکان او توان سخن ندارم و در مورد دلیری او هم باید گفت که، بدون تردید او دلاوری دشمن شکن است. اما روزگار (و رفتار) او همان است که خود خوب می دانی. ولی من ریختن خون عثمان را به گردن او خواهم انداخت. عمرو عاص گفت: (اصل هم همین است) به خدا سوگند که دمل را شکافتی (اصل خواسته ما را دریافتی).

وقتی عبیدالله رفت، معاویه گفت: به خدا اگر موضوع کشتن هرمرزان به دست او و ترس او بر جان خویش از جانب علی نبود، هرگز نزد ما نمی آمد. آیا ندیدی چگونه از علی تمجید می کرد؟ وقتی عبیدالله برای ادای خطبه برخاست سخنان خود را گفت تا به آنچه که قرار بود درباره علی بگوید رسید

ص: ۳۸۳

و خودداری کرد و چیزی نگفت. معاویه وی را سرزنش کرد. وی گفت: «چون دیدم مردم سخن مرا (بی چون و چرا) باور می کنند خوش نداشتم (و روا ندانستم) علیه مردی که عثمان را نکشته است گواهی قطعی دهم. معاویه او را طرد کرد و در حقش توهین کرد، تا آنجا که عبیدالله شعری در مدح عثمان و تائید طلحه و زبیر سرود. معاویه، عبیدالله را راضی و به خود نزدیک کرد و گفت: «همین مقدار از تو برای من کافی است».

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام من خير ذى يمن إشارة إلى رواية وردت في مدحه قال ابن الأثير في مادة ذوى من كتاب النهاية في حديث المهدي قرشي يمان ليس من ذى ولا ذو.

أى ليس فى نسبة نسب أذواء اليمن و هم ملوك حمير منهم ذو يزن و ذو رعين و قوله قرشي يمان أى و هو قرشي النسب يمانى المنشأ و منه حديث جرير يطلع عليكم رجل من ذى يمن على وجهه مسحه من ذى ملك و كذا آورده أبو عمر الزاهد و قال ذى هاهنا صلة أى زائده انتهى.

و العكم بالكسر العدل و عكمت المتاع شدته.

قوله على أن لا ينقض قال ابن أبي الحديد تفسيره أن معاويه قال للكاتب اكتب على أن لا ينقض شرط طاعه يريد أخذ إقرار عمرو له أنه قد بايعه على الطاعه بيعه مطلقه غير مشروطه بشىء و هذه مكايده له لأنه لو كتب ذلك لكان لمعاويه أن يرجع عن مصر و لم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته و يحتج عليه برجوعه عن إعطائه مصر لأن مقتضى المشارطه المذكوره أن طاعه معاويه واجبه عليه مطلقا سواء كان مصر مسلمه إليه أو لا.

فلما انتبه عمرو على هذه المكيده منع الكاتب من أن يكتب ذلك و قال بل اكتب على أن لا تنقض طاعه شرطاً يريد أخذ إقرار معاويه بأنه إذا أطاعه لا تنقض طاعته إياه ما شارطه عليه من تسليم مصر إليه و هذا أيضا مكايده من عمرو لمعاويه.

و فى النهايه و الصحاح نفضت المكان و استنفضته و تنفضته إذا نظرت جميع ما فيه و النفضه بفتح الفاء و سكونها و النفيضه قوم يبعثون متجسسين هل

ص: ٣٨٤

یرون عدوا او خوفًا.

و قرقیسا بالكسر و یمد و یقصر بلد علی الفرات و التقریظ مدح الإنسان و هو حی بحق أو باطل.

\*\*\*[ترجمه]فرمود: «من خیر ذی یمن»: اشاره است به روایتی که در مدح وی وارد شده است. ابن اثیر در کتاب النهایه در ماده «ذوی» در روایت مهدی قرشی یمان می گوید که از «ذی» و «ذو» نمی باشد. یعنی وی دارای نسب «أذواء الیمن (پادشاهان یمانی)» نیست، که آنها ملوک حمیر هستند که از میان آنان می توان به ذو یزن، ذو رعین اشاره کرد. منظور از «قرشی یمان» یعنی اینکه دارای اصالت قریشی بوده که در یمن پرورش یافته است. از همین باب است روایت جریر: «یطلع علیکم رجل من ذی یمن علی وجهه مسحه من ذی ملک». ابوعمر زاهد نیز چنین آورده و گفته است: «ذی» در اینجا صله یعنی زائده است. «العکم» با کسره: عدالت و «عکمت المتاع»: آن را محکم کردم.

فرمود: «علی أن لا ینقض»: ابن ابی الحدید در تفسیر آن می گوید: معاویه به کاتب گفت: بنویس «به شرط آنکه شرط طاعت را نقض نکند» که در صدد اقرار گرفتن از عمرو بوده که به شرط اطاعت و به طور غیر مشروط بیعت مطلق کرده است. این حیل از طرف وی بوده است. چون اگر چنین بنویسد معاویه می توانست از نظر خود مبنی بر دادن مصر به عمرو باز گردد ولی عمرو از اطاعت وی نمی توانست سرپیچی کند و عدم واگذاری مصر را دلیل تمرد خود قرار دهد چون در این صورت اطاعت از معاویه بدون قید و شرط و واجب بوده است چه فرمانروایی مصر را به او واگذار می کرد و چه نمی کرد.

وقتی عمرو متوجه این حیل شد، اجازه نداد کاتب آن را بنویسد و گفت: اینگونه بنویس: «بر این اساس که فرمانبرداری، ناقض شرط نباشد». بدین طریق می خواست از معاویه اقرار بگیرد که اگر وی از معاویه اطاعت کند طاعتش از وی نقض نمی شود که این امر منوط به واگذاری مصر به وی می شد. این نیز حیل ای بود از طرف عمرو به معاویه.

در النهایه و صحاح «نفضت المكان و استنفضته و تنفضته» یعنی به همه آنچه در اوست نگاه کردم. «النفضه»: با فاء مفتوح و سکون آن و «النفیضه»: گروهی که برای جاسوسی از دشمن

ص: ۳۸۴

و شناسایی خطرات اعزام می شوند.

«قرقیسا»: با کسره و به صورت ممدود و مقصور: ناحیه ای در نزدیکی فرات. «التقریظ»: مدح انسان زنده چه به باطل و چه به حق.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۵۷»

الْبُرْسِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُجَهِّزُ أَصْحَابَهُ إِلَى قِتَالِ مُعَاوِيَةَ إِذَا اخْتَصَمَ إِلَيْهِ اثْنَانِ فَلَغَى أَحَدُهُمَا فِي الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُ اخْسَأْ يَا كَلْبُ فَعَوَى الرَّجُلُ لَوْفَتِهِ وَصَارَ كَلْبًا فَبُهِتَ مَنْ حَوْلَهُ وَجَعَلَ الرَّجُلُ يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَضَرَّعَ فَظَنَرُ إِلَى اللَّهِ وَحَرَكَ شَفَتَيْهِ فَإِذَا هُوَ بَشَرٌ سَوِيٌّ فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَقَالَ لَهُ مَا لَكَ تُجَهِّزُ الْعَسَاكِرَ وَ لَكَ مِثْلُ هَذِهِ الْقُدْرَةِ فَقَالَ وَالَّذِي فَتَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي هَذِهِ الْقِصَّةَ يَرَهُ فِي هَذِهِ الْفَلَوَاتِ حَتَّى أَضْرِبَ صَدْرَ مُعَاوِيَةَ فَأَقْلِبُهُ عَنْ سَرِيرِهِ لَفَعَلْتُ وَ لَكِنَّ عِبَادَ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

\*\*\*[ترجمه] - . مشارق الانوار: - بُرسی در مشارق الانوار از محمد بن سنان آورده است: هنگامی که امیرالمومنین علیه السلام یاران خود را برای جنگ با معاویه آماده می ساخت دو نفر با هم به مشاجره پرداختند که یکی از آنان سخن گزافی گفت. امام فرمود: دور شو ای سگ. آن مرد همانجا به عوعو افتاد و تبدیل به سگ شد. اطرافیان بهت زده شدند. آن مرد با انگشت به امیرالمومنین علیه السلام اشاره و تضرع نمود. امام به وی نگاه کرد و لبان خود را به حرکت درآورد و وی تبدیل به انسان شد. برخی از یاران نزد امیرالمومنین علیه السلام رفتند و گفتند: تو که چنین قدرتی داری چه نیازی به تجهیز سربازان داری؟ فرمود: قسم به کسی که دانه را شکافت و مردم را آفرید، اگر می خواستم می توانستم با این پایم در این صحراها بکوبم و بر سینه معاویه بزنم و او را از تختش بر زمین اندازم اما «...بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ \* لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ» - . انبیاء / ۲۶ ۲۷ - [بلکه بندگانی ارجمندند، \* که در سخن بر او پیشی نمی گیرند، و خود به دستور او کار می کنند.]

\*\*\*[ترجمه]

«۳۵۸»

(۲)

ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَانُ كَيْفَ يُنَكِّرُ النَّاسُ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا قَالَ لَوْ شِئْتُ لَرَفَعْتُ رِجْلِي هَذِهِ فَضَرَبْتُ بِهَا صَدْرَ ابْنِ أَبِي سَيْفِيَانَ بِالشَّامِ فَنَكَشْتُهُ عَنْ سَرِيرِهِ وَ لَا يُنَكِّرُونَ تَنَاوُلَ آصَفٍ وَصِيٍّ سُلَيْمَانَ عَرْشَ بَلْقِيسَ وَ إِيَّانَ سُلَيْمَانَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْهِ طَوْفُهُ أَلَيْسَ نَبِيَّنَا أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ وَصِيُّهُ أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ أَمْ فَلَا جَعَلُوهُ كَوْصِيٍّ سُلَيْمَانَ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّنَا وَ أَنْكَرَ فَضَلَّنَا.

ص: ۳۸۵

۱- ۳۵۷- و انظر كتاب مشارق الأنوار للبرسي.

۲- ۳۵۸- رواه الشيخ المفيد بعد عنوان: «إثبات إمامه الأئمة الاثني عشر» في أوسط كتاب الاختصاص ص ۲۰۷ ط النجف.

\*\*[ترجمه] - . اختصاص: ۲۰۷ - اختصاص: امام صادق عليه السلام خطاب به ابان احمر فرمود: ای ابان مردم چگونه کلام امیرالمومنین عليه السلام را انکار می کنند که فرمود: اگر بخواهم می توانم این پیام را بلند کرده و به سینه پسر ابوسفیان در شام بکوبم و وی را از تختش پایین اندازم، اما دست اندازی آصف وصی سلیمان به عرش بلقیس را که قبل از فرود آمدن پلک او آن عرش را برای سلیمان آورد انکار نمی کنند؟! مگر پیامبر ما برترین پیامبران و وصی او برترین اوصیاء نیست؟ آیا آن را در حد وصی سلیمان نمی دانند؟ خداوند خود بین ما و کسانی که حق ما را تکذیب و فضل ما را منکر شدند، قضاوت کند .

ص: ۳۸۵

\*\*[ترجمه]

«۳۵۹»

(۱)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن الکاتب عن الزعفرانی عن الثقفی عن عبید اللّٰه بن أبی هاشم عن عمر بن ثابت عن جبلة بن سحیم قال: لَمَّا بُويعَ أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام بلغه أنّ معاوية قد توفّق عن إظهارِ البغية له وقال إنّ أقرني على الشام و أعما إلى التي ولانيها عثمان يا يعنته فجاء المغيرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين إنّ معاوية من قد عرفت و قد ولّاه الشام من كان قبلك فوله أنت كيما تتسق عري الأمور ثم اعزله إنّ بدا لك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه قال لا قال لا يسألني الله عزّ و جلّ عن توليته علي رجلين من المشركين ليله سوداء أبدأ و ما كنت متخذ المصلين عضداً لكن أبعث إليه و أدعوه إلى ما في يدي من الحقّ فإنّ أجب فرجل من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم و إنّ أبي حاكمته إلى الله فولى المغيرة و هو يقول فحاكمه إذا فحاكمه إذا فأنشأ يقول:

نصحت علياً في ابن حرب نصيحةً \*\*\* فردّ فما مني له الدهر ثانية

و لم يقبل النصح الذي جئته به \*\*\* و كانت له تلك النصيحة كافية

و قالوا له ما أخلص النصح كله \*\*\* فقلت له إنّ النصيحة غالية

فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال يا أمير المؤمنين إنّ المغيرة أشار عليك بأمر لم يرد الله به فقدم فيه رجلاً و آخر فيه أخرى فإنّ كان لك الغلبة تقرب إليك بالنصيحة و إنّ كانت لمعاوية تقرب إليه بالمشورة ثمّ أنشأ يقول:

ص: ۳۸۶

۱- ۳۵۹- رواه الشيخ الطوسی في الحديث: (۴۲) من الجزء الثالث من أماليه: ج ۱، ص ۸۵. و ليلاحظ المختار: (۷۰) من کتاب

نهج السعادة: ج ۱، ص ۲۳۸ ط ۲.

يَكَادُ وَ مَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ\*\*مُعِيرُهُ أَنْ يُقْوَى عَلَيْكَ مُعَاوِيَةَ

وَ كُنْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِينَا مُوَفَّقًا\*\*وَ تِلْكَ الَّتِي آرَاكَهَا غَيْرُ كَافِيهِ

فَسُبْحَانَ مَنْ عَلَا السَّمَاءَ مَكَانَهَا\*\*وَ الْأَرْضَ دَحَاهَا فَاسْتَقَرَّتْ كَمَا هِيَ

\*\*[ترجمه] - . امالی طوسی ۱: ۸۵، المختار (۷۰) از کتاب نهج السعادة ۱: ۲۳۸ - امالی شیخ طوسی: جبله بن سحیم گوید: وقتی مردم با امیرالمومنین علی علیه السلام بیعت کردند، به وی خبر رسید که معاویه از بیعت امتناع کرده و گفته است: اگر مرا بر شام و مناطقی که عثمان منصوب کرده بود باقی گذارد، با وی بیعت خواهم کرد. لذا مغیره نزد امیرالمومنین علیه السلام آمد و گفت: ای امیرالمومنین، معاویه را که می شناسی که خلیفه پیش از تو وی را به عنوان والی شام منصوب کرده بود تو نیز وی را بر این ناحیه باقی گذار تا امور سامان یابد و سپس در صورتی که بر تو خروج کرد وی را عزل کن. امیرالمومنین علیه السلام به او فرمود: ای مغیره، آیا ضمانت می کنی که در فاصله نصب و عزل او زنده باشم؟ گفت: نه. فرمود: آیا خداوند در مورد نصب وی به عنوان والی بر حتی دو نفر مسلمان به مدت یک شب، مرا بازخواست نمی کند؟ اما «وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضْتَلَمِينَ عَضْدًا» - . كهف / ۵۱ - [و من آن نیستم که گمراهگران را همکار خود بگیرم]. اما من پیغام می فرستم و او را به بیعت با حق فرا می خوانم. اگر اجابت کرد، همانند دیگر مسلمانان خواهد بود هر نفعی که به آنان برسد به وی نیز خواهد رسید و هر ضرری که متوجه آنان شود او نیز خواهد چشید و اگر امتناع ورزد قضاوت در باره او را به خدا وا می گذارم. مغیره بازگشت در حالی که می گفت: پس خدا را قاضی قرار بده پس خدا را قاضی قرار بده. وی شعر ذیل را سرود:

من علی را در مورد معاویه نصیحت کردم، اما او آن را رد کرد، پس من تا روزگار پا بر جاست، او را نصیحت نخواهم کرد.

نصیحت مرا نپذیرفت در حالی که این نصیحت برای او کافی بود.

و به وی گفتند: او در نصیحت خلوص نداشته است، اما من به او گفتم که نصیحت گرانی است.

قیس بن سعد رحمت الله علیه برخاست و گفت: ای امیرمومنان، مغیره اشاره به موضوعی کرده که برای خدا نبود. با یک پا بدان وارد شد و پای دیگر را بیرون نگه داشت که اگر تو پیروز شوی به وسیله نصیحت به تو نزدیک شود و اگر معاویه پیروز شد با پند و اندرز به او نزدیک گردد. سپس سرود:

ص: ۳۸۶

قسم به کسی که کوه ثبیر را استوار گرداند، نزدیک بود مغیره معاویه را بر تو غالب سازد.

شکر خدا تو در میان ما موفق بودی و آنچه که او به تو نشان داد غیر کافی بود.

منزه است خدایی که آسمان را رفیع گرداند و زمین را آن گونه که هست گستراند.

## بیان

قوله الدهر منصوب على الظرفية أى ليس منى نصيحه ثانيه ما بقى الدهر.

قوله و من أرسى الواو للقسم أى بحق الذى أثبت جبل ثبير المعروف بمنى.

\*\*[ترجمه]«الدهر»: به عنوان ظرف منصوب است یعنی تا زمانی که دنیا پا بر جاست نصیحت دیگری ندارم. «و من أرسى...»:

واو برای قسم است یعنی قسم به کسی که کوه ثبير معروف در منى را استوار گرداند.

\*\*[ترجمه]

«۳۶۰»

(۱)

شأ، الإرشاد من كَلامِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَمَدَ الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ لِقِتَالِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ أَطِيعُوهُ وَ أَطِيعُوا إِمَامَكُمْ فَإِنَّ الرَّعِيَّةَ الصَّالِحَةَ تَنْجُو بِالْإِمَامِ الْعَادِلِ أَلَا وَ إِنَّ الرَّعِيَّةَ الْفَاجِرَةَ تُهْلِكُ بِالْإِمَامِ الْفَاجِرِ وَ قَدْ أَضَيَحَ مُعَاوِيَةُ غَاصَةً بَأْ لِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ حَقِّي نَاكِثًا لِبَيْعَتِي طَاعِنًا فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مَا فَعَلَ النَّاسُ بِالْأَمْسِ وَ جِئْتُمُونِي رَاغِبِينَ إِلَيَّ فِي أَمْرِكُمْ حَتَّى اسْتَحْرَجْتُمُونِي مِنْ مَنْزِلِي لِتَبْرِيأِي عُونِي فَالْتَوَيْتُ عَلَيْكُمْ لِأَبْلُوَ مَا عِنْدَكُمْ فَرَاوَدْتُمُونِي الْقَوْلَ مِرَارًا وَ رَاوَدْتُمْ وَ تَكَأْتُمْ عَلَيَّ تَكَأْتُ الْإِبِلِ الْهَيْمَ عَلَى حِيَاظِهَا حِرْصًا عَلَى بَيْعَتِي حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْكُمْ رَوَيْتُ فِي أَمْرِي وَ أَمْرِكُمْ وَ قُلْتُ إِنَّ أَنَا لَمْ أُجِبْهُمْ إِلَى الْقِيَامِ بِأَمْرِهِمْ لَمْ يُصِيبُوا أَحَدًا يَقُومُ فِيهِمْ مَقَامِي وَ يَعْدِلُ فِيهِمْ عَدْلِي وَ قُلْتُ

ص: ۳۸۷

۱ - ۳۶۰ - رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل: (۳۰) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد،

ص ۱۳۹، ط النجف.



وَاللَّهِ لَأَلَيْبُهُمْ وَهُمْ يَعْرِفُونَ حَقِّي وَفَضْلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُلُونِي وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَقِّي وَفَضْلِي فَسَبَطْتُ لَكُمْ يَدِي فَبَايَعْتُمُونِي يَا  
 مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَفِيكُمْ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَالْتَابِعُونَ بِإِحْسَانٍ فَأَخَذْتُ عَلَيْكُمْ عَهْدَ بَيْعَتِي وَوَأَجِبَ صَفَقَتِي مِنْ عَهْدِ اللَّهِ وَ  
 مِيثَاقِهِ وَأَشَدُّ مَا أَخَذَ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ عَهْدٍ وَ مِيثَاقٍ لَتَفَنَّنَ لِي وَ لَتَسْتَمَعَنَّ لِأَمْرِي وَ لَتَطِيعُونَنِي وَ تُنَاصِحُونَنِي وَ تُقَاتِلُونَ مَعِيَ كُلَّ بَاغٍ أَوْ  
 مَارِقٍ إِنْ مَرِقَ فَأَنْعَمْتُمْ لِي بِذَلِكَ جَمِيعًا فَأَخَذْتُ عَلَيْكُمْ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ وَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَجَبْتُمُونِي إِلَى ذَلِكَ وَ أَشْهَدْتُ اللَّهُ  
 عَلَيْكُمْ وَ أَشْهَدْتُ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ قُمْتُ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَالْعَجَبُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ  
 يُنَازِعَنِي الْخِلَافَةَ وَ يَجْعَلُ دُنِي الْإِمَامَةَ وَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي جُزْأَةً مِنْهُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ لَهُ فِيهَا وَ لَمَّا حُجِّجَ وَ لَمْ  
 يُبَايِعْهُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرُونَ وَ لَا سَلَّمَ لَهُ الْأَنْصَارُ وَ الْمُسْلِمُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ جَمَاعِهِ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي أَوْ مَا أُوجِبْتُمْ لِي  
 عَلَى أَنْفُسِكُمْ الطَّاعَةَ أَوْ مَا بَايَعْتُمُونِي عَلَى الرَّغْبَةِ أَلَمْ أَخَذْ عَلَيْكُمْ الْعَهْدَ بِالْقَبُولِ لِقَوْلِي أَوْ مَا بَيْعْتِي لَكُمْ يَوْمَئِذٍ أَوْ كَدَّ مِنْ بَيْعِهِ أَبِي  
 بَكْرٍ وَ عَمَرَ فَمَا يَبَالُ مَنْ خَالَفَنِي لَمْ يَنْقُضْ عَلَيْهِمَا حَتَّى مَضَى يَا وَ نَقَضَ عَلَيَّ وَ لَمْ يَفِ لِي أَوْ مَا يَجِبُ لِي عَلَيْكُمْ نُصْرِي وَ يَلْزَمُكُمْ  
 أَمْرِي أَوْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْعَتِي تَلْزَمُ الشَّاهِدَ عَنْكُمْ وَ الْغَائِبَ فَمَا بَالُ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابِهِ طَاعِينَ فِي بَيْعَتِي وَ لَمْ يَفُوا بِهَا لِي وَ أَنَا فِي  
 قَرَابَتِي وَ سَابِقَتِي وَ صِهْرِي أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ مِنِّي أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي وَايَتِي وَ  
 مُوَالَاتِي فَاتَّقُوا اللَّهَ أَهْلَهَا الْمُسْلِمُونَ وَ تَحَاثُوا عَلَيَّ جِهَادَ مُعَاوِيَةَ النَّكَثِ الْقَاسِطِ وَ أَصْحَابِهِ الْقَاسِطِينَ وَ اسْمَعُوا مَا أَتَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْ  
 كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ لِيَتَّعِظُوا فَإِنَّهُ عَظَمَ لَكُمْ فَانْتَفِعُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَ ازْدَجِرُوا عَنْ مَعْاصِي اللَّهِ فَقَدْ وَعَظَكُمْ اللَّهُ  
 بِغَيْرِكُمْ فَقَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَمْ تَرِ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَيْنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ فِي هَذِهِ آيَاتٍ عِبْرَةً لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَعْقَابِهِمْ وَ أَنَّهُ فَضَّلَ طَالُوتَ وَ قَدَّمَهُ عَلَى الْجَمْعِ أَعَهُ بِاصْطِفَائِهِ إِيَّاهُ وَ زِيَادَتِهِ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ فَهَلْ تَجِدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اصْطَفَى بَيْنِي أُمَّيَّهِ عَلَى بَنِي هَيْاشِمٍ وَ زَادَ مُعَاوِيَةَ عَلَى بَسِيطَتِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَنَالَكُمْ سَخَطُهُ بَعْضِيَانِكُمْ لَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَتَحَاتُّوا عَلَى الْجِهَادِ مَعَ إِمَامِكُمْ فَلَمَّا كَانَ لِي مِنْكُمْ عَصِيَابُهُ بَعَدَ أَهْلِي بَدْرٍ إِذَا أَمَرْتُهُمْ أَطَاعُونِي وَإِذَا اسْتَنْهَضْتُهُمْ نَهَضُوا مَعِيَ لَأَسْتَعْنِيَتْ بِهِمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ وَأَسْرَعْتُ النَّهْوضَ إِلَى حَرْبٍ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُ الْجِهَادُ الْمَفْرُوضُ.

\*\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۳۹ - ارشاد: از فرمایشات امیرالمومنین علیه السلام هنگام عزیمت به سمت شام برای جنگ با معاویه بن ابوسفیان: پس از حمد خدا و درود بر رسول خدا صلی الله علیه و آله، فرمود: ای بندگان خدا تقوای الهی پیشه کنید و از او اطاعت نمایید و از رهبر عالی‌قدر خود پیروی کنید زیرا رعیت شایسته با وجود رهبر عادل از بیچارگی رهایی پیدا می‌کند و رعیت بدکار با پیروی از پیشوای فاجر، به هلاکت می‌رسد. معاویه حق مرا غصب کرد و پیمان مرا شکست و دین خدا را مسخره نمود. شما دیدید دیروز مردم مسلمان چه شورش‌پا کردند و شما با خواست خود به جانب من آمدید و مرا از خانه‌ام خارج کردید تا با من بیعت کنید، و من از بیعت با شما خودداری کردم تا آنچه در نزد شماست آزمایش کنم پس سخن را چندین بار از سر گرفتید (و درخواست پذیرش خلافت و بیعت مرا کردید) و من نیز سخن خود را از سر گرفتم (و از بیعت خودداری کردم) و شما روی حرصی که بر بیعت من داشتید، بر من هجوم آوردید مانند شتر تشنه که به برکه آب می‌رسد همچنان اطراف مرا فراگرفتید و به بیعت با من حریص بودید تا کار به جایی رسید که ترسیدم برخی از شما بدست برخی دیگر کشته شوند. وقتی شما را این‌گونه حریص دیدم در باره کار خود و شما تجدید نظر کرده گفتم هرگاه من برای انجام دادن کار ایشان قیام ننمایم به دیگری دست پیدا نمی‌کنند که بتواند به جای من برقرار شود و مانند من به عدالت کار کند و گفتم

ص: ۳۸۷

سوگند به خدا هر گاه من بر ایشان تسلط پیدا کنم با آنکه از حق و فضل من باخبرند بهتر از آن است که کسی که مرا نمی‌شناسد و از فضیلت من اطلاع ندارد بر من دست یابد. لذا دست گشودم و با من بیعت کردید و شما گروه مسلمان که مهاجر و انصار و تابعان هم در میاتان هستند با کمال میل برای بیعت با من حاضر شدید و من هم از شما پیمان گرفتم و عهد پیامبران را با شما به میان آوردم تا به من توجه کرده و سخن مرا بشنوید و از من پیروی کنید و در کارها با من همگامی نمایید و با سرکشان بجنگید و با متجاوزان و آنها که از دین اسلام خارج می‌شوند پیکار کنید شما هم بیعت مرا به همین عنوان پذیرفتید و من هم با شما عهد و میثاق خدا را تازه کرده و شما را مشغول ذمه خدا و رسول قرار دادم شما هم دعوت مرا اجابت کردید و خدا را بر شما و هم برخی از شما را بر خودتان گواه گرفتم و من هم احکام کتاب الهی و سنت نبوی را در میان شما رواج دادم. و شگفت از معاویه پسر ابوسفیان است که با من در باره خلافت منازعه می‌کند و پیشوایی و امامت مرا انکار می‌نماید و خیال می‌کند او از من شایسته‌تر است و با این اندیشه باطل بر خدا و رسول جری شده و با آنکه هیچ‌گونه حقی و برهانی ندارد و مهاجران با وی بیعت نکرده‌اند و انصار و سایر مسلمانان تسلیم او نشده‌اند. ای گروه مهاجران و انصار و کسانی که سخن مرا می‌شنوید، مگر نه این است که پیروی از مرا بر خود واجب نموده و با من با کمال میل و رغبت بیعت نمودید و من هم از شما پیمان گرفتم که سخن مرا قبول کنید؟ آیا در آن روز بیعت با من محکم‌تر از بیعت با ابو بکر و عمر نبود بنابراین چگونه آنان بیعت خلفای پیشین را نقض نمودند ولی پیمان مرا شکستند و به عهد من وفا نکردند؟ آیا بر من لازم نیست شما را نصیحت کنم و امر خود را بر شما لازم سازم؟! مگر نمی‌دانید بیعت من بر شاهد و غائب شما واجب است؟. چگونه معاویه و یاران او پیمان مرا شکستند و بدان وفا نکردند با آنکه بخاطر خویشاوندی و نزدیکی و سابقه ایمانی که با پیامبر صلی الله علیه

و آله دارم شایسته تر به امر خلافت. آیا سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله را در روز غدیر فراموش کرده و سخنان او را درباره ولایت و دوستی من از خاطر برده اید؟ از خدا بترسید و به جهاد با معاویه که پیمان مرا شکسته و یارانش را از اطاعت من خارج نموده آماده شوید. اکنون آیتی از کتاب خدا که بر پیامبرش نازل فرموده برای شما تلاوت می کنم بشنوید و پند بگیرید که بهترین راه پند شماس است و از پندهای خدا بهره مند گردید و از نافرمانی های او دست بردارید زیرا خدا شما را به سرانجام کار دیگران موعظه کرده و فرمود: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي

ص: ۳۸۸

إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَ مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَنْبَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يَأْتْ سِيعَهُ مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَهُ فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» - . بقره / ۲۴۶ ۲۴۷

- [آیا از [حال] سران بنی اسرائیل پس از موسی خبر نیافتی آن گاه که به پیامبری از خود گفتند: «پادشاهی برای ما بگمار تا در راه خدا پیکار کنیم»، [آن پیامبر] گفت: «اگر جنگیدن بر شما مقرر گردد، چه بسا پیکار نکنید.» گفتند: «چرا در راه خدا نجنگیم با آنکه ما از دیارمان و از [نزد] فرزندانمان بیرون رانده شده ایم.» پس هنگامی که جنگ بر آنان مقرر شد، جز شماری اندک از آنان، [همگی] پشت کردند، و خداوند به [حال] ستمکاران داناست. \* و پیامبرشان به آنان گفت: «در حقیقت، خداوند، طالوت را بر شما به پادشاهی گماشته است.» گفتند: «چگونه او را بر ما پادشاهی باشد با آنکه ما به پادشاهی از وی سزاوارتریم و به او از حیث مال، گشایشی داده نشده است؟» پیامبرشان گفت: «در حقیقت، خدا او را بر شما برتری داده، و او را در دانش و [نیروی] بدن بر شما برتری بخشیده است، و خداوند پادشاهی خود را به هر کس که بخواهد می دهد، و خدا گشایشگر داناست.»].

ای مردم شما باید از این آیات عبرت بگیرید و بدانید خدا خلافت و امیری را پس از انبیا منحصر به بازماندگان آنان نموده و او طالوت را برتری داده و بر گروه ثروتمندان مقدم داشته و به او علم و نیرو داده است. آیا تا به حال فهمیده اید که خدا بنی امیه را بر بنی هاشم برتری داده باشد و یا معاویه از لحاظ دانش و نیروی بدنی بر من برتری داشته باشد؟ اکنون که پرده را برای شما برداشتم از خدا بترسید و در راه او جهاد کنید و الان که به خشم او مبتلا نگریده اید در صدد اندیشه برآید.

و خدا می فرماید «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» - . مائده / ۷۸ ۷۹ - [از میان فرزندان اسرائیل، آنان که کفر ورزیدند، به زبان داوود و عیسی بن مریم مورد لعنت قرار گرفتند. این [کیفر] به خاطر آن بود که عصیان ورزیده و [از فرمان خدا] تجاوز می کردند. [و] از کار زشتی که آن را مرتکب می شدند، یکدیگر را باز نمی داشتند. راستی، چه بد بود آنچه می کردند.] و خداوند فرمود: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» - . حجرات / ۱۵ - [در حقیقت، مؤمنان کسانی اند که به خدا و پیامبر او گرویده و [دیگر] شک نیآورده و با مال و جانشان در راه خدا جهاد کرده اند اینانند که راست کردارند.] خداوند فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ

تُنَجِّكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» - صف / ۱۰  
۱۲ - [ای کسانی که ایمان آورده اید، آیا شما را بر تجارتی راه نمایم که شما را از عذابی دردناک می رهاند؟. به خدا و فرستاده او بگروید و در راه خدا با مال و جانتان جهاد کنید. این [گذشت و فداکاری] اگر بدانید، برای شما بهتر است. تا گناهانتان را بر شما ببخشاید، و شما را در باغهایی که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است و [در] سراهایی خوش، در بهشتهای همیشگی در آورد. این [خود] کامیابی بزرگ است.]

ص: ۳۸۹

ای بندگان خدا، از خداوند بترسید و به همراه امام خود با مخالفان بجنگید اگر من به اندازه اصحاب بدر یار و یاور داشتم که مطیع من باشند و همراه من قیام کنند از بسیاری از شما بی نیاز بودم و هر چه زودتر به جنگ با معاویه و یاران او قیام می کردم چرا که جنگ با او از واجبات است.

\*\*[ترجمه]

## بیان

التكأكوؤ التجمع و التوى عن الأمر تناقل و روى فى الأمر ترويه نظر و تفكر و أنعم له أى قبل قوله و أجب بنعم.

قوله عليه السلام إن الله جعل الخلافه فيه إشكال و هو أن المشهور بين المفسرين أن طالوت لم يكن من سبط النبوه و لا من سبط المملكه إذ النبوه كانت فى سبط لاوى و المملكه فى سبط يهودا و قيل فى سبط يوسف و هو كان من سبط بنيامين فالآيات تدل على عدم لزوم كون الخلافه فى أعقاب الأنبياء.

و يمكن أن يجاب عنه بوجوه الأول القدح فى تلك الأمور فإنها مستنده إلى أقوال المؤرخين و المفسرين من المخالفين فيمكن أن يكون طالوت من سبط النبوه أو المملكه فيكون ادعاؤهم الأحقيه من جهة المال فقط.

الثانى أن كونه من ولد يعقوب و إسحاق و إبراهيم كاف فى ذلك. الثالث أن يكون الاستدلال من جهة ما يفهم من الآيه من كون النبوه فى سبط مخصوص آباؤهم أنبياء فالمراد بالخلافه رئاسه الدين و إن اجتمعت رئاسه الدين و الدنيا فى تلك الأمه فلا ينافى الاستدلال بالبسطه فى العلم و الجسم فإنه إذا اشترط فى الرئاسه الدنيويه فقط البسطه فى العلم و الجسم فاشتراطهما فى الرئاستين ثابت بطريق أولى.

\*\*[ترجمه] [التكأكوؤ]: تجمع کردن. «التوى عن الأمر»: تعلل کردن در کار. «روى فى الأمر ترويه»: نگاه کرد و اندیشید. «أنعم له»: سخن او را پذیرفت و با «بله» پاسخ گفت. فرمود «إن الله جعل الخلافه»: در این سخن اشکال وجود دارد. در میان مفسرين معروف است که طالوت از ذریه پیامبران و پادشاهان نبوده است چون نبوت در ذریه لاوى و حکومت در ذریه يهودا بوده است البته در ذریه يوسف نیز گفته شده است. طالوت از ذریه بنيامين بوده است. آیات بر عدم لزوم بودن خلافت در نسل

و ممکن است به این موضوع از چند وجه پاسخ داد. وجه نخست: اشکال مذکور مستند به مورّخین و مفسّرین مخالف می باشد که در این صورت طالوت از ذریّه انبیاء و یا پادشاهان بوده که ادعای آنان فقط از بُعد مال ارجحیت می یابد. وجه دوم، اینکه وی از نسل یعقوب و اسحاق و ابراهیم است که برای آن کفایت می کند. وجه سوّم، اینکه استدلال از آن جهت است که از آیه استنباط می شود که نبوّت در نسل مخصوصی بوده که پدران شان نبی بوده اند، پس مراد از خلافت، زعامت دینی است و اگر زعامت دینی و دنیوی در آن امت جمع بوده است، با استدلال در احاطه علمی و جسمی منافات پیدا نمی کند، زیرا در صورتی که ریاست دنیوی فقط منوط به احاطه علمی و جسمی باشد، شرط آن دو در دو زعامت مذکور به طریق اولی قابل اثبات است.

\*\*[ترجمه]

«۳۶۱»

(۱)

شَا، الْإِرْشَادَ وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ بَلَغَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ مَا يُؤْذِيهِ مِنَ الْكَلَامِ فَقَالَ

ص: ۳۹۰

---

۱- ۳۶۱- رواه الشيخ المفيد قدس الله نفسه في الفصل: (۳۱) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ۱۴۱.

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا مَا عَادَانِي الْفَاسِقُونَ فَعَادَاهُمْ اللَّهُ أَلَمْ تَعْجَبُوا إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ أَنْ فَسَاقًا غَيْرَ مَرْضِيٍّ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مُنْحَرِفِينَ خَدَعُوا بَعْضَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَشْرَبُوا قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ وَاسْتَمَالُوا أَهْوَاءَهُمْ بِالْإِفْكِ وَ الْبُهْتَانِ قَدْ نَصَبُوا لَنَا الْحَزْبَ وَ هَبُّوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ اللَّهُمَّ إِنْ رُدُّوا الْحَقَّ فَاقْضُ ضُ خِدْمَتَهُمْ (۱) وَ شَتَّ كَلِمَتَهُمْ وَ أَبْسَلَهُمْ بِخَطَايَاهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَ لَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ.

\*\*[ترجمه] - . ارشاد: ۱۴۱ - ارشاد: وقتی به امیرالمؤمنین علیه السلام اطلاع دادند که معاویه و شامیان سخنان ناروایی نسبت به آن حضرت گفته اند در پاسخ آنان گفت:

ص: ۳۹۰

سپاس سزاوار خداوند است چه در زمانهای گذشته و اکنون. سپس فرمود: هرگاه فاسقان با ما خصومت نمایند، خداوند با آنان دشمنی خواهد کرد. مگر از چنین کار بزرگی به شگفت نیامدید که فاسقانی که خدا از شیوه آنان ناراضی است و از اسلام و مسلمانان منحرفند دست مکر و حيله به روی عده ای از امت دراز کرده و علاقه به فتنه و فساد را در دلهايشان افزوده و بر اثر دروغ و بهتانی که ابراز داشته آنان را متمایل به خود نموده و آتش جنگ را علیه ما شعله ور ساخته و در خاموش کردن نور خدا می کوشند و «وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» - . صف / ۸ - [و حال آنکه خدا گر چه کافران را ناخوش افتد نور خود را کامل خواهد گردانید]. پروردگارا اگر از حق روگردانند آنها را خوار ساز و جمعیت شان را متفرق گردان و آنها را به نافرمانی خود گرفتار فرما زیرا کسی که در سایه ولایت تو قرار بگیرد خوار نمی شود و کسی که با تو دشمنی کند عزیز نمی گردد.

\*\*[ترجمه]

«۳۶۲»

(۲)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ عَزْمِهِ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَ كَابَةِ الْمُتَقَلِّبِ وَ سُوءِ الْمُنْظَرِ فِي النَّفْسِ وَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَ أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَ لَمَّا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا وَ الْمُسْتَصْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا.

قال السيد رضی الله عنه: و ابتداء هذا الكلام مروی عن رسول الله صلى الله عليه وآله و قد قفاه أمير المؤمنين عليه السلام بأبلغ كلام و تممه بأحسن تمام من قوله لا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۴۶) از نهج البلاغه، و روایتی مشابه با آن را در المختار (۱۸۴) از نهج السعادة ج ۲: ۱۲۴ روایت کردیم. - نهج البلاغه: از فرمایشات امیرالمؤمنین هنگام عزیمت به شام: خدایا از سختی سفر و اندوه بازگشتن و روبرو شدن با مناظر ناگوار در خانواده و مال و فرزند، به تو پناه می برم. پروردگارا تو در سفر همراه ما و در وطن نسبت به بازماندگان ما

سرپرست و نگهبانی و جمع میان این دو را هیچ کس جز تو نتواند کرد، زیرا آن کس که سرپرست بازماندگان است نمی تواند همراه مسافر باشد و آن که همراه و هم سفر است سرپرست بازماندگان انسان نمی تواند باشد .

سید رضی رحمه الله علیه می گوید: ابتدای این سخنان از رسول خدا صلی الله علیه و آله است که امیرالمومنین علیه السلام آن را از عبارت «لا یجمعهما غیرک» تا آخر، با بلیغ ترین کلام و به بهترین وجه تکمیل نمود.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قال ابن میثم روی أنه علیه السلام دعا بهذا الدعاء عند وضعه رجله فی الركاب متوجهاً إلى حرب معاوية و الوعاء المشقه و الکآبه

ص: ۳۹۱

---

۱- کذا فی اصلی، و فی طبعه النجف من کتاب الإرشاد: «فافضض حرمتهم...».

۲- ۳۶۲- رواه السید الرضی رفع الله مقامه فی المختار: (۴۶) من نهج البلاغه، و قریبا منه رویناه فی المختار: (۱۸۴) من نهج السعاده ج ۲ ص ۱۲۴، ط ۱.



الحزن و المنقلب مصدر من قولهم انقلب منقلبا رجوع و سوء المنظر هو أن يرى في نفسه أو أهله أو ماله ما يكرهه.

\*\*[ترجمه] ابن میثم می گوید: امام علیه السلام این دعا را در هنگام قرار دادن پا در رکاب و موقع عزیمت به جنگ با معاویه فرمود. «الوعناء»: مشقت و سختی. «الکآبه»:

ص: ۳۹۱

ناراحتی. «المنقلب»: مصدر انقلب منقلبا است به معنی رجوع. «سوء المنظر»: ملاحظه نمودن پیش آمدهای ناخوشایند در خود و خانواده و مال.

\*\*[ترجمه]

«۳۶۳»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفُضَيْلِ وَ خُذْهُ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ ثُمَّ خَيِّرْهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِّبَةٍ أَوْ سَلْمٍ مُخْزِيَةٍ فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ إِلَيْهِ وَ إِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْ بِنِعْتِهِ وَ السَّلَامَ.

تَبَيَّنَ قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ رَوَى أَنَّ جَرِيرًا أَقَامَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ حِينَ أَرْسَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى اتَّهَمَهُ النَّاسُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَقَّتُ لَجَرِيرٍ وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا فَأَبْطَأَ جَرِيرٌ حَتَّى آيَسَ مِنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعِيدَ ذَلِكَ هَذَا الْكِتَابَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ أَتَى مُعَاوِيَةَ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ وَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّهُ لَا يُطْبَعُ عَلَى قَلْبٍ إِلَّا بِمَذْنَبٍ وَ لَا يُشْرَحُ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَ لَا أُظَنُّ قَلْبَكَ إِلَّا مَطْبُوعًا أَرَاكَ قَدْ وَقَّفْتَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ كَأَنَّكَ تَنْتَظِرُ شَيْئًا فِي يَدِ غَيْرِكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَلْقَاكَ بِالْفُضْلِ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي بَيْعِهِ أَهْلَ الشَّامِ فَلَمَّا انْتَضَمَ أَمْرُهُ لَقِيَ جَرِيرًا وَقَالَ لَهُ الْحَقُّ بِصَاحِبِكَ وَ أَعْلِمُهُ بِالْحَرْبِ فَقَدِمَ جَرِيرٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

قال: و البجلى منسوب إلى بجيله قبيله و المجليه من الإجلاء و هو الإخراج عن الوطن قهرا و المخزيه المهينه و المذله و روى مجزيه بالجيم أى كافيه و الحرب و السلم مؤنثان لكونهما فى معنى المحاربه و المسالمة و النبذ الإلقاء و الرمى و المقصود أن يجهر له بذلك من غير مداهنه كقوله تعالى وَ إِمَّا

ص: ۳۹۲

\*\*\*[ترجمه] - . المختار (۸) باب دوم نهج البلاغه - نهج البلاغه: نامه امیرالمومنین علیه السلام به جریر بن عبدالله بجلی. وقتی وی را نزد معاویه فرستاد. پس از نام خدا و درود، هنگامی که نامه ام به دست رسید، معاویه را به یکسره کردن کار وادار کن، و با او برخوردی قاطع داشته باش. سپس او را آزاد بگذار: در پذیرفتن جنگی که مردم را از خانه ها بیرون می ریزد، یا تسلیم شدنی خوار کننده، پس اگر جنگ را برگزید، امان نامه او را بر زمین کوب، و اگر صلح خواست از او بیعت بگیر، با درود.

توضیح: ابن میثم می گوید: نقل شده است که وقتی جریر به عنوان ماموریت برای بیعت گرفتن، نزد معاویه فرستاده شد، آن قدر نزد وی ماند که مردم وی را متهم به همکاری با معاویه کردند. امیرالمومنین علیه السلام فرمود: برای جریر وقتی را تعیین کرده ام پس از این مدت در آنجا نمی ماند مگر اینکه فریب خورده و یا طغیان کرده باشد. جریر زیاد تاخیر کرد تا اینکه امام از وی مأیوس شد و این نامه را برای وی نوشت. وقتی نامه حضرت به جریر رسید، وی نزد معاویه رفت و آن را برایش قرائت کرد و سپس گفت: ای معاویه هیچ دلی بسته و مهرزده نمی شود مگر به سبب گناه، و هرگز چنین قلبی باز نمی شود مگر با توبه، گمان می کنم که بر دل تو، مهر عدم درک زده شده است، می بینم تو را که آن چنان میان حق و باطل مردد مانده ای که گویا انتظار چیزی داری که در دست شخص دیگری است، معاویه گفت: انشاء الله حرف قطعی را در اولین مجلس با تو خواهم گفت و سپس آغاز کرد به بیعت گرفتن از مردم شام برای خودش، روزی که از همه بیعت گرفته بود، جریر را ملاقات کرد و به او گفت: اکنون به صاحب خود ملحق شو، و بگو، آماده جنگ باشد. سپس جریر به خدمت امیر المؤمنین علیه السلام برگشت.

ابن میثم می گوید: «البجلی»: منسوب به بجیله است که نام قبیله ای می باشد. «مجلیه»: از مصدر اجلاء است به معنای بیرون راندن از وطن با زور. «مخزیه»: پستی و خواری، مجزیه هم روایت شده: کفایت کننده. «حرب و سلم»: هر دو مؤنث اند زیرا به معنای محاربه و مسالمة می باشند. «النبذ»: انداختن و تیراندازی کردن. منظور این است که بدون هیچ فریب کاری مقصود را اظهار دارد، همانند آیه: «وَإِمَّا تَخَافَنَّ

ص: ۳۹۲

مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ» - . انفال / ۵۸ - [و اگر از گروهی بیم خیانت داری [پیمانشان را] به سویشان بینداز [تا طرفین] به طور یکسان [بدانند که پیمان گسسته است].

\*\*\*[ترجمه]

«۳۶۴»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ بِالْأَشْيَةِ تَعْدَادِ لِلْحَزْبِ بَعْدَ إِزْسَالِهِ جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ

أَنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٍ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ وَصَرْفٌ لِأَهْلِهِ عَن خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ وَ لَكِنَّ قَدْ وَقَّتْ لَجَرِيرٍ وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا وَ الرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَنَاهِ فَارْوِدُوا وَ لَا أَكْرَهُ لَكُمْ الْإِسْتِعْدَادَ لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَ لَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَ عَيْنَهُ وَ قَلْبْتُ ظَهْرَهُ وَ بَطْنَهُ وَ لَمْ أَرِ لِي إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَيَّ الْأُمَّةِ وَ إِنِّي أَخَذْتُ أَخْذًا وَ أَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا فَغَيَّرُوا.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۴۳) از نهج البلاغه، و ما در المختار (۱۷۴) از کتاب نهج السعادة ج ۲: ۸۹ آن را روایت کردیم. - نهج البلاغه: از فرمایشات امیرالمومنین علیه السلام که به یاران خود برای آماده شدن برای جنگ اشاره می کند پس از ارسال جریر بن عبدالله به نزد معاویه: آماده شدن من برای جنگ با اهل شام در حالی که جریر نزد آنان است، بستن در حجت به روی آنان، و باعث روی گرداندن شامیان از خیر است اگر خواهان خیر باشند، ولی من مدت اقامت «جریر» را در شام معین کرده‌ام، که اگر تأخیر کند یا فریبش داده‌اند و یا از اطاعت من سرباز زده است. عقیده من این است که صبر نموده با آنها مدارا کنید، گرچه مانع آن نیستم که خود را برای پیکار آماده سازید. من بارها جنگ با معاویه را بررسی کرده‌ام و پشت و روی آن را سنجیده و دیدم راهی جز جنگ، یا کافر شدن نسبت به آن چه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آورده باقی نمانده است. زیرا در گذشته کسی بر مردم حکومت می کرد که اعمال او حوادثی آفرید و باعث گفتگو و سر و صداهای فراوان شد، که مردم اعتراض کردند و تغییرش دادند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

جریر بن عبد الله البجلي كان عاملا- لعثمان على ثغر همدان فلما صار الأمر إليه طلبه فأجاب بالسمع والطاعة و قدم إليه عليه السلام فأرسله إلى معاوية.

\*\*[ترجمه] جریر بن عبدالله بجلي والی عثمان در حدود همدان بود. پس از اینکه امیرالمومنین علیه السلام خلافت را به دست گرفت، وی را فراخواند و او نیز اطاعت کرد و آمد و به دستور امام به سوی معاویه عازم شد.

\*\*[ترجمه]

«۳۶۵»

وَ رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ بَعَثَهُ قَالَ جَرِيرٌ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَدْخِرُكَ مِنْ نَصِيرِي شَيْئًا وَ مَا أَطْمَعُ لَكَ فِي مُعَاوِيَةَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَصْدِي حُجَّةٌ أُقِيمُهَا ثُمَّ كَتَبَ مَعَهُ فَإِنَّ بَيْنَعْنَى بِالْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَ أَنْتَ بِالشَّامِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ نَصْرِ بْنِ مُرَاحِمٍ

ص: ۳۹۳



فَأَحِبَّهُ مُعَاوِيَةَ أَمَا بَعِيدُ فَلَعَمْرِي لَوْ بَايَعَكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ كُنْتُ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَ لَكَنَّكَ أَعَزَّيْتُ بِعُثْمَانَ وَ خَذَلْتُ عَنْهُ الْأَنْصَارَ فَأَطَاعَكَ الْجَاهِلُ وَ قَوِيَ بِكَ الضَّعِيفُ وَ قَدَّ أَبِي أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا قِتَالَكَ حَتَّى تَدْفَعَ إِلَيْهِمْ قَتْلَهُ عُثْمَانَ فَإِنْ فَعَلْتَ كَانَتْ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَعَمْرِي مَا حُجِّتَكَ عَلَيَّ كَحُجِّتِكَ عَلَيَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ لِأَنَّهُمَا بَايَعَاكَ وَ لَمْ أَبَايَعِيكَ وَ لِمَا حُجِّتَكَ عَلَيَّ أَهْلُ الشَّامِ كَحُجِّتِكَ عَلَيَّ أَهْلُ الْبَصِيرَةِ لِأَنَّهُمْ أَطَاعُوكَ وَ لَمْ يُطِيعَكَ أَهْلُ الشَّامِ فَأَمَّا شَرَفُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَوْضِعُكَ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ وَ كَتَبْتُ فِي آخِرِ الْكِتَابِ قِصَّةَ يَدِهِ كَعْبِ بْنِ جُعَيْلٍ:

أَرَى الشَّامَ يَكْرَهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ\*\*\* وَ أَهْلَ الْعِرَاقِ لَهَا كَارَهُونَا

\*\*\*[ترجمه] او نقل شده است که وقتی علی علیه السلام خواست جریر را به شام بفرستد، وی گفت: ای امیرالمومنین به خدا سوگند من در یاری دادن خود از تو چیزی را دریغ نمی دارم و به خاطر تو در معاویه طمعی نبسته ام. امام علیه السلام فرمود: قصد من اتمام حجّتی است که اقامه می کنم. سپس نامه ای با این مضمون نوشت که: بیعت من در مدینه برای تو در شام نیز ساری است و تا آخر نامه که در روایت نصر بن مزاحم آمد.

ص: ۳۹۳

سپس این نامه را توسط جریر به معاویه فرستاد. معاویه در پاسخ چنین نوشت: پس از حمد خدا، به جان خودم سوگند، اگر مردم با تو بیعت کرده بودند در حالی که تو در خون عثمان دست نداشتی، در این صورت تو از نظر شایستگی و احترام همچون ابو بکر، عمر و عثمان بودی ولی تو مردم را در باره عثمان گمراه کردی و انصار را از اطراف عثمان پراکنده ساختی و نادانان از تو فرمانبرداری کردند و ضعفا از ناحیه تو قوت و نیرو گرفتند. مردم شام، جز جنگ با تو چیزی را قبول نمی کنند تا ناگزیر شوی قاتلان عثمان را تسلیم آنان کنی اگر قبول کنی، و قاتلین عثمان را دستگیر و تحویل دهی، آن گاه است که شورای مسلمین تشکیل می شود. ای علی، به عُمَرَم سوگند، دلیلی که بر علیه من اقامه کرده ای نمی تواند همان دلیلی باشد که بر علیه طلحه و زبیر، اقامه شده است زیرا طلحه و زبیر با تو بیعت کرده بودند، ولی من بیعت نکرده ام. استدلال تو بر علیه مردم شام، نیز نمی تواند همان دلیلی باشد که بر علیه مردم بصره آورده ای، چون که مردم بصره فرمان بردار تو شده اند، و مردم شام از تو اطاعت نمی کنند. البته بزرگواری تو در اسلام و قوم و خویشی ات با پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و مقام و جایگاهت را در میان قریش انکار نمی کنم. در پایان نامه قصیده کعب بن جعیل را نوشت: می بینم که مردم شام از مردم عراق بدشان می آید و مردم شام نیز مورد خوشایند مردم عراق نیستند.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۶۶»

(۱)

وَ يُرَوَى أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَرِيرٍ كَانَتْ صُورَتُهُ أَنِّي قَدَّ عَزَلْتُكَ فَفَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَيَّ جَرِيرٍ وَ السَّلَامُ وَ قَالَ لِجَرِيرٍ

صُنْ نَفْسَكَ عَنْ خِدَاعِهِ فَإِنْ سَلَّمَ إِلَيْكَ الْأَمْرَ وَتَوَجَّهَ إِلَيَّ فَأَقِمِ أَنْتَ بِالشَّامِ وَإِنْ تَعَلَّلَ بِشَيْءٍ فَارْجِعْ فَلَمَّا عَرَضَ جَرِيرٌ الْكِتَابَ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ تَعَلَّلَ بِمُشَاوَرَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَرَجَعُ جَرِيرٌ وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ فِي أَثَرِهِ فِي ظَهْرِ كِتَابٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ وَلَّاكَ حَتَّى تَغْزِيَنِي وَالسَّلَامُ.

ص: ٣٩٤

---

١- ٣٦٦- إلى حين كتابه هذا التعليق و هو (٢٩) من جمادى الأولى عام (١٤٠٤) ما رأيت صورته هذا الكتاب في مصدر موثوق.

و يقال أغلق الباب إذا جعله بحيث يعسر فتحه و المراد بالخير الطاعه و الأناه كالقناه اسم من التأنى و أروودوا على صيغه الإفعال أى ارفقوا و الإعداد التهيئه كالاستعداد.

و ربما يتوهم التنافى بين ذكر مفسده الاستعداد أولاً و عدم كراهه الإعداد ثانياً.

و دفع بوجوه منها أنه كره استعداد نفسه بجمع العسكر و عرضهم و تحريضهم على القتال دون إعداد أصحابه بإصلاح كل منهم فرسه و أسلحته.

و منها أن المكروه إظهار الإعداد دون الإعداد سرا و تركنا بعض الوجوه لو هناها.

و ضرب الأنف و العين مثل للعرب يراد منه الاستقصاء فى البحث و التأمل و قلب الظهر و البطن التأمل فى ظاهر الأمر و باطنه.

و إطلاق الكفر هنا على المبالغه أو بالمعنى الذى يطلق على ترك الفرائض و فعل الكبائر كما سيأتى فى أبواب الإيمان و الكفر.

و يحتمل على بعد اختصاص ذلك بالإمام و المراد بالوالى عثمان و بالأحداث البدع و الأمور المنكره و أوجد الناس مقالا أى أبدى لهم طريقاً إليه بأحداثه و تفسير أوجدها هنا بأغضب كما قيل غريب و نقموا كضربوا أى عتبوا و طعنوا عليه.

\*\*\*[ترجمه] و نقل شده است كه نامه‌ای كه على عليه السلام توسط جرير براى معاويه به شام فرستاد مضمونش چنین بود: «اى معاويه، من تو را از ولايت امرى شام بر كنار كردم سرپرستى مردم شام را به جرير بسپار، و السلام.» و سپس به جرير فرمود: «مواظب فریب كارى او باش. اگر ولايت امرى شام را به تو سپرد و به سوى من آمد، تو در شام مى‌مانى و اگر تعلق ورزید و قبول نكرد، باز مى‌گردى.» هنگامى كه جرير نامه حضرت را به معاويه داد، وى شروع به بهانه جویی كرد. از جمله این كه باید با مردم شام در این باره مشورت كند. جرير بدون نتیجه باز گشت. پس از باز گشت جرير، معاويه بر پشت نامه امام عليه السلام نوشت: چه كسى تو را به خلافت گمارده است كه بخواهى مرا از مقامم بركنار كنى؟ و السلام.

ص: ۳۹۴

و گفته می‌شود «أغلق الباب» هنگامی كه آن در را به گونه‌ای ببندد كه به راحتی باز نشود. منظور از «خیر» فرمان برداری است. «الأناه»: مانند قناه اسمی است از تأنى. «أروودوا»: از باب إفعال یعنی «أرفقوا: همراهی كنید.» «الإعداد»: آمادگی مانند استعداد. شاید گمان شود بین ذكر مفسده استعداد و عدم كراهت براى آمادگی تنافى وجود داشته باشد. به چند وجه مى‌توان بدان پاسخ گفت. از جمله: وى خود شخصاً از گردآوری نیروى نظامى و وادار نمودن آنان به جنگ بدون آمادگی يارانش براى اصلاح مركب و سلاحشان، كراهت داشته است. و یا اینکه، اظهار آمادگی مكروه بوده است، نه آمادگی پنهانى. برخى از وجوه را به علت ضعف آنها ذكر نمی‌كنیم. «ضرب الأنف و العين»: ضرب المثلّی رایج میان عرب است و منظور از آن نهایت كوشش در بحث و تأمل است، و «قلب الظهر و البطن»: تأمل در ظاهر و باطن امر است. در اینجا «كفر» براى مبالغه آمده است و یا به معنایی كه به ترك واجبات و گناهان كبیره اطلاق می‌شود آورده شده كه در ابواب كفر و خواهد آمد. و احتمال دارد كه به امام اختصاص داشته باشد. منظور از «والى» عثمان است. «الأحداث»: بدعت و امور مورد انكار. «أوجد الناس مقالاً»: با

بدعت هایش جای اعتراض و گفتگو علیه خود را برای مردم باز کرد. تفسیر «أوجدوها» در اینجا همان طور که در غریب آمده یعنی خشمگین ساختن. «نقموا»: مانند ضربوا یعنی سرزنش کردند.

\*\*[ترجمه]

«۳۶۷»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ وَصِيَّهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَعْقِلِ بْنِ قَيْسِ الرَّيَّاحِيِّ حِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى الشَّامِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مُقَدَّمَةً لَهُ

ص: ۳۹۵

---

۱-۳۶۷- رواه السيد الرضی رفع الله مقامه في المختار: (۱۲) من باب الكتب من نهج البلاغه.



اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي لَمَّا بُدِدَ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ وَ لَمْ تُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ وَ لَمْ تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ وَ سِرَّ الْبُرْدَيْنِ وَ عَوَّرَ النَّاسَ وَ رَفَّهَ فِي السَّيْرِ وَ لَمْ تَسِرْ أَوْلَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَيِّكُنًا وَ قَدَّرَهُ مُقَامًا لَمْ يَطْعُنَا فَأَرْخَ فِيهِ يَدَيْكَ وَ رَوَّحَ ظَهْرَكَ فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحْرُ أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهُ فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَاقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا وَ لَمْ تَدُنْ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوً مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْسَبَ الْحَرْبَ وَ لَمْ تَبَاعَدْ مِنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَ لَمْ يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَاؤُهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۱۲) از باب نامه‌های نهج البلاغه - نهج البلاغه: دستور العمل نظامی آن حضرت، به معقل بن قیس ریاحی، که با سه هزار سرباز به عنوان طلایه داران سپاه امام به سوی شام حرکت کرد:

ص: ۳۹۵

از خدایی بترس که ناچار او را ملاقات خواهی کرد و سرانجامی جز حاضر شدن در پیشگاه او را نداری. جز با کسی که با تو بیکار کند، بیکار نکن. در خنکی صبح و عصر سپاه را حرکت ده، در هوای گرم لشکر را استراحت ده و در پیمودن راه شتاب مکن. در آغاز شب حرکت نکن زیرا خداوند شب را وسیله آرامش قرار داده و آن را برای اقامت کردن تعیین فرموده است نه کوچ کردن. پس آسوده باش، و مرکب‌ها را آسوده بگذار، آنگاه که سحر آمد و سپیده صبحگاهان آشکار شد، در پناه برکت پروردگار حرکت. هر جا دشمن را مشاهده کردی در میان لشکرت بایست، نه چنان به دشمن نزدیک شو که چونان جنگ افروزان باشی، و نه آنقدر دور باش که پندارند از نبرد می‌هراسی، تا فرمان من به تو رسد. مبادا کینه آنان پیش از آن که آنان را به راه هدایت فرا خوانید، و درهای عذر را بر آنان ببندید شما را به جنگ وا دارد.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال ابن میثم روی أنه علیه السلام بعثه من المدائن و قال له امض علی الموصل حتی توافینی بالرقه.

ثم أوصاه بذلك.

و البردان الغداه و العشى و قال الجوهرى التغوير القيلولة يقال غوروا أى انزلوا للقائله قال أبو عبيد يقال للقائله الغائره و الترفيه الإراحة و السكن ما يسكن إليه و الظعن الارتحال.

و قال ابن الأثير فى النهايه الظهر الإبل الذى يحمل عليها و يركب.

قوله علیه السلام فإذا وقعت قال ابن أبى الحديد أى إذا وقعت ثقلك و جملك لتسير فليكن ذلك حين ينبطح السحر أى حين يتسع و يمتد أى لا يكون السحر الأول بل ما بين السحر الأول و بين الفجر الأول و أصل الانبطاح السعه و منه الأبطح بمكه.

و قال الجوهرى نشب الشىء فى الشىء بالكسر نشوبا أى علق فيه و أنشبهته أنا فيه و يقال نشب الحرب بينهم ثارت و الشنآن البغض و فى بعض النسخ شبابكم قبل دعائهم أى إلى الإسلام و يقال أعذر الرجل إذا بلغ أقصى الغايه فى العذر.



\*\*[ترجمه] ابن میثم می گوید: روایت شده که حضرت، معقل را از مداین فرستاد و به او فرمود از طریق موصل برو، تا در رقه با من ملاقات کنی و سپس مطالب بالا را برایش بیان کرد.

«البردان»: سحرگان و شام‌گاه. جوهری می گوید: «التغویر»: قیلوله گفته می شود: «غوروا» یعنی برای قیلوله پیاده شوید. ابو عبید می گوید: به قائله (قیلوله کننده)، الغائره (فرو رفته در قیلوله) نیز گفته می شود. «الترفیه»: استراحت. «السکن»: آنچه که در آن سکنی می گزینند. «الظعن»: سفر کردن.

ابن اثیر در النهایه می گوید: «الظهر» یعنی شتر که بر پشت آن حمل می کنند و سوار می شوند. فرمود: «فإذا وقفت». ابن ابی الحدید می گوید: یعنی وقتی کاروان و شتر را از حرکت باز داشتی تا دوباره حرکت کنی، این حرکت باید هنگامی باشد که سحر گسترده می شود و همه جا را در بر می گیرد یعنی سحر اول نیست بلکه بین سحر اول و فجر اول است. «انطباح» در اصل یعنی گستردگی. «الأبطح» در مکه از همین باب است.

جوهری می گوید: «نشب الشیء فی الشیء نشوباً» با کسره یعنی بدان آویخت و «أنشبتہ»: من بدان آویختم. گفته می شود: «نشب الحرب بینهم»: یعنی برانگیخته شد. «الشنآن»: بغض. و در برخی نسخ چنین آمده: «شبابکم قبل دعائهم» یعنی جوانانتان قبل از فراخواندن به اسلام شما را به حمله وا ندارند. گفته می شود: «أعذر الرجل»: یعنی عذرخواهی را به حد اعلی رساند.

ص: ۳۹۶

\*\*[ترجمه]

«۳۶۸»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ الْأَنْبَارِ فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَ اشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ فَقَالُوا خُلِقْنَا مِنْ نَعْظِمْ بِهِ أُمَّرَاءُ نَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَّرَأُكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَتَشَقُّونَ بِهِ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ وَ تَشَقُّونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ وَ مَا أَحْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ وَ أَرْبِحَ الدَّعَاةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۳۷) باب سوم نهج البلاغه، و ما نیز در المختار (۱۹۰) از نهج السعادة ج ۲: ۱۴۱ آن را نقل کردیم. - نهج البلاغه: رؤسای روستاهای انبار در مسیر حرکت امام به شام، از اسب ها پیاده شده و پیشاپیش وی می دویدند. فرمود: چرا چنین می کنید؟ گفتند: عادتی است که امیران خود را با آن مورد احترام قرار می دهیم. فرمود: به خدا سوگند که امیران شما از این کار سودی نبردند، و شما در دنیا با این کار، خود را به زحمت می افکنید و در آخرت دچار رنج و زحمت می گردید و چه زیانبار است رنجی که عذاب در پی آن باشد و چه سودمند است آسایشی که با آن، امان از آتش جهنم باشد.

\*\*[ترجمه]

الدهقان بكسر الدال و ضمها رئيس القرية و الشد العدو و اشدت عدا و تشقون به لعله لكون غرضهم التسلط على الناس و الجور عليهم للتقرب عند الإمام و إظهاره عند الناس أو يكون غرضه عليه السلام تعليمهم و نهيمهم عن فعل ذلك مع غيره عليه السلام من أئمة الجور.

\*\*\*[ترجمه]«الدهقان»: با دال مكسور و مضموم يعنى رئيس روستا. «الشد»: دويدن. «اشدت»: دويد. «تشقون به»: شايد چون منظورشان از اين عمل ظلم و ستم بر مردم و تقرب به امام و اظهار آن در ميان مردم بوده است، (امام ايشان را نهى کرده است) و شايد هم امام قصد تعليم آنان و نهى کردن آنان از آن عمل برای ساير امراى ظالم را داشته است .

\*\*\*[ترجمه]

«۳۶۹»

(۲)

كِتَابُ صِفِّينَ، لِنَضِيرِ بْنِ مُرَاحِمٍ رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ دَعَا مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ مِيَامِينُ الرَّأْيِ مَرَاجِيحُ الْجِلْمِ [الْحُكْمِ مُبَارِكُو الْأَمْرِ مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ وَ قَدْ عَزَمْنَا عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى عَدُونَا وَ عَدُوِّكُمْ فَأَشِيرُوا عَلَيْنَا بِرَأْيِكُمْ فَقَامَ هَاشِمُ بْنُ عُثْبَةَ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حَنْنِيفٍ فَصَوَّبُوا رَأْيَهُ وَ بَدَّلُوا إِلَيْهِ نُصْرَتَهُ.

أقول: و تركنا كلامهم مخافه التطويل و الإسهاب.

ص: ۳۹۷

۱- ۳۶۸- رواه السيد الرضی فی المختار: (۳۷) من الباب الثالث من نهج البلاغه، و رويناه أيضا فی المختار: (۱۹۰) من نهج السعادة: ج ۲ ص ۱۴۱.

۲- ۳۶۹- رواه نصر- مع التوالی- فی أوائل الجزء الثاني من كتاب صفین ص ۹۲ ط ۲ بمصر، و رواه عنه ابن أبی الحديد فی شرح المختار (۴۶) من نهج البلاغه: ج ۳ ص ۱۷۱.

\*\*\*[ترجمه] - نصر در کتاب صفین: ۹۲ این روایت‌ها را پشت سر هم ذکر کرده و ابن ابی الحدید نیز در شرح المختار (۴۶) از نهج البلاغه ج ۳: ۱۷۱ آن را روایت کرده است. - کتاب صفین: نصر بن مزاحم از عبدالرحمن بن عییدالله نقل می‌کند: هنگامی که علی علیه السلام خواست عازم شام شود، مهاجران و انصاری را که با او بودند فرا خواند. پس از سپاس خداوند فرمود: «اما بعد، شما مردمی نیک‌رأی و صبور و حقگو هستید. ما قصد داریم که بر دشمن خود و شما لشکرکشی کنیم، لذا نظر مشورتی خود را به ما بگویید.» هاشم بن عتبه و عمار بن یاسر و قیس بن سعد بن عباده و سهل بن حنیف نظر امام را تأیید کردند و برای یاری وی اعلام آمادگی کردند.

می‌گوییم: برای اجتناب از اطاله کلام از ذکر سخنان آنان خودداری می‌کنیم.

ص: ۳۹۷

\*\*\*[ترجمه]

«۳۷۰»

ثُمَّ رَوَى نَصِيرٌ عَنْ مَعْبُدٍ قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِثْرِهِ خَطِيبًا فَكُنْتُ تَحْتَ الْمِثْرِ أَسْمِعُ تَحْرِيسَهُ النَّاسَ وَ أَمْرَهُ لَهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَى صِفِّينَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ سِيرُوا إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ سِيرُوا إِلَى أَعْدَاءِ الْقُرْآنِ وَ السُّنَنِ سِيرُوا إِلَى بَقِيَّةِ الْأَخْرَابِ وَ قَتَلِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَعَارَضَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِرَازَةَ وَ وَطَّأَهُ النَّاسُ بِأَرْجُلِهِمْ وَ ضَرَبُوهُ بِنَعَالِهِمْ حَتَّى مَاتَ فَوَدَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَقَامَ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَهْدِيكَ مَا رَأَيْتَ وَ لَا يُؤَيِّسِيَنَّكَ مِنْ نَصْرِنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ مَقَالِهِ هَذَا الشَّقِيَّ الْخَائِنِ إِلَى آخِرِ مَا قَالَ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ وَ بَالَعَ فِي إِظْهَارِهِ التَّبَاتَ عَلَى الْحَقِّ وَ بَيَّضَ النُّصَيْرَةَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الطَّرِيقُ مُشْتَرِكٌ وَ النَّاسُ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ وَ مَنْ اجْتَهَدَ رَأْيَهُ فِي نَصِيحَةِ الْعَامَّةِ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمِثْرِ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَمِرِ الْعَبْسِيُّ وَ حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ التَّمِيمِيُّ وَ التَّمَسِّيُّ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَشِئَانِي بِالْأَمْرِ وَ يُكَاتِبَ مُعَاوِيَةَ وَ لَا يَعْجَلَ فِي الْقِتَالِ فَتَكَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ وَارِثُ الْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ وَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرْضِ السَّبْعِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ\* يُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَ يَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ يَشَاءُ وَ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يُيَدِّلُ مَنْ يَشَاءُ أَمَّا الدَّبْرَةُ فَإِنَّهَا عَلَى الصَّالِحِينَ الْعَاصِينَ ظَفِرُوا أَوْ ظَفِرَ بِهِمْ وَ إِنَّمَا اللَّهُ إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ قَوْمٍ مَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَ لَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا فَقَالَ الْحَاضِرُونَ هُمَا مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ وَ يُكَاتِبَانِهِ وَ كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي ذَلِكَ.

ص: ۳۹۸

\*\*\*[ترجمه] نصر از معبد نقل می‌کند: علی علیه السلام برای ایراد خطبه بر فراز منبر ایستاد و من هنگامی که مردم را تشویق می‌کرد و به لشکرکشی به صفین برای پیکار با شامیان امر می‌فرمود پای منبر بودم. نخست به سپاس و ستایش خداوند پرداخت و سپس فرمود: «به سوی دشمنان [خدا. پیش به سوی دشمنان] سنتها و قرآن و باز ماندگان احزاب، قاتلان مهاجران و انصار بشتابید». سپس مردی از بنی فزاره با نظر اما مخالفت کرد. مردم وی را لگدمال کردند و با کفشهای خود او را آنقدر زدند که هلاک شد. علی علیه السلام، خون‌بهای او را از بیت‌المال پرداخت. اشتر برخاست و پس از سپاس خداوند گفت: «ای امیر مؤمنان، آنچه دیدی گامت را سست نکند و آنچه از زبان آن تیره بخت خائن شنیدی تو را از یآوری ما ناامید نسازد». تا آخر سخنان وی. او در سخنان خود بر ثبات قدم در راه حق و یاری امام تاکید کرد.

علی علیه السلام فرمود: «راه (حق)، راهی است همگانی، و مردم در شناخت حق یکسانند، و هر که در خیر اندیشی برای عموم به رأی خویش اجتهاد کند (ثواب) آنچه نیت کرده از آن اوست و تکلیف خود را انجام داده است.» سپس از منبر به فرود آمد و به خانه خود رفت. عبدالله بن معتم عسی و حنظله بن ربیع تمیمی نزد امیرالمومنین علیه السلام آمدند و از او خواستند تا در مورد جنگ عجله نکند و با معاویه مکاتبه نماید. آن حضرت سخت سخت گفت و فرمود: «اما بعد، خداوند وارث سرزمینها و بندگان، پروردگار آسمانهای هفت گانه و زمینهای هفت گانه می‌باشد و همه به سوی او باز می‌گردید. او حکومت را به هر که بخواهد می‌دهد و از هر که بخواهد باز می‌ستاند و هر که را بخواهد پیروز می‌کند و هر که را بخواهد خوار و زبون می‌سازد. اما شکست (واقعی) بر گمراهان و عاصیان است خواه پیروز شوند یا دیگران بر آنان فائق آیند. به خدا سوگند این سخنان را (که طرفداران لزوم جنگ گفتند) از کسانی می‌شنوم که در آنها چنان ملکه تشخیصی نمی‌بینم که کار نیکی را نیک شناسند و کار ناشایستی را ناروا شمارند (و خوب را از بد تمیز دهند)». حاضران گفتند: آن دو از یاران معاویه‌اند که با وی مکاتبه می‌کنند. در این مورد سخنان زیادی بین اصحاب آن حضرت رد و بدل شد.

ص: ۳۹۸

\*\*\*[ترجمه]

«۳۷۱»

و رَوَى نَصْرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: خَرَجَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ يُظْهِرَانِ الْبِرَاءَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمَا أَنْ كُفَّا عَمَّا يَبْلُغُنِي عَنْكُمَا فَأَتِيَاهُ فَقَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَسَيْنَا مُحَقِّقِينَ قَالَ بَلَى قَالَا فَلِمَ مَنَعْتَنَا مِنْ شَتْمِهِمْ قَالَ كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لِعَانِينَ شَتَامِينَ تَشْتُمُونَ وَ تَبْرءُونَ وَ لَكِنْ لَوْ وَصَفْتُمْ مَسَاوِي أَعْمَالِهِمْ فَقُلْتُمْ مِنْ سِيرَتِهِمْ كَذَا وَ كَذَا وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ كَذَا وَ كَذَا كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ وَ أَبْلَغَ فِي الْعِيْذِ وَ لَوْ قُلْتُمْ مَكَانَ لَعْنِكُمْ إِيَّاهُمْ وَ بَرَاءَتِكُمْ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَهُمْ وَ دِمَاءَنَا وَ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ وَ بَيْنَنَا وَ اهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ مَنْ جَهَلَهُ وَ يَزْعُورَ عَنِ الْعَيِّ وَ الْعِيْدُونَ مِنْهُمْ مَنْ لَمَجَّ بِهِ لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ وَ خَيْرًا لَكُمْ فَقَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَقَبَلْ عِظَتِكَ وَ تَنَادَبْ بِأَدْبِكَ قَالَ نَصْرٌ وَ قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ يَوْمَئِذٍ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَا أَجْبَتُكَ وَ لَا بَايَعْتُكَ عَلَى قَرَابَةِ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ وَ لَا إِزَادَهُ مَالٍ تُؤْتِينِيهِ وَ لَا إِزَادَهُ سُلْطَانٍ تَرْفَعُ بِهِ ذِكْرِي وَ لَكِنِّي أَجْبَتُكَ بِخِصَالِ خَمْسٍ إِنَّكَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَوْلَى مَنْ آمَنَ بِهِ وَ زَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْأُمَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ

وَصَيْئُهُ وَ أَبُو الذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ فِينَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَسْبَقُ النَّاسِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ أَعْظَمُ الْمُهَاجِرِينَ سَهْمًا فِي الْجِهَادِ فَلَوْ أَنِّي كَلَّفْتُ  
نَقْلَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي وَ نَزْحَ الْبُحُورِ الطَّوَامِي حَيْثُ يَأْتِي عَلَيَّ يَوْمِي فِي أَمْرٍ أَقْوَى بِهِ وَلِيِّكَ وَ أَهْيُنُ بِهِ عَيْدُوكَ مِمَّا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ  
أَدَيْتُ فِيهِ كُلَّ الَّذِي يَحِقُّ عَلَيَّ مِنْ حَقِّكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ نَوِّزْ قَلْبَهُ بِالتَّقَى وَ اهْدِهِ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ لَيْتَ أَنَّ فِي  
جُنْدِي مِائَةً مِثْلَكَ فَقَالَ حُجْرٌ إِذَا وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَحَّ جُنْدُكَ وَ قَلَّ فِيهِمْ مَنْ يَعْشُكَ قَالَ وَ كَتَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى  
عَمَّالِهِ حِينَئِذٍ يَسْتَنْفِرُهُمْ فَكَتَبَ إِلَى مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ سَلَامًا عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ جِهَادَ

مَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ رَغْبَةً عَنْهُ وَ هَبَّ فِي نِعَاسِ الْعَمَى وَ الضَّلَامِ اخْتِيَاراً لَهُ فَرِيضَةً عَلَى الْعَارِفِينَ إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى عَمَّنْ أَرْضَاهُ وَ  
 يَسِيخُطُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ وَ إِنَّا قَدْ هَمَمْنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى هَوْلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَمِلُوا فِي عِبَادِ اللَّهِ [فِي كِتَابِ اللَّهِ] بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ  
 اسْتَأْتَرُوا بِالْفَنَى ءِ وَ عَطَّلُوا الْحُدُودَ وَ آمَاتُوا الْحَقَّ وَ أَظْهَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَ اتَّخَذُوا الْفَاسِقِينَ وَ لِيَجَهَّ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا وَلَّى  
 اللَّهُ أَعْظَمَ أَحْدَانَهُمْ أَبْغَضُوهُ وَ أَقْصَوْهُ وَ حَرَمُوهُ وَ إِذَا ظَالِمٌ سَاعَدَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ أَحْبَبُوهُ وَ أَذْنُوهُ وَ بَرَّوهُ فَقَدْ أَصَبُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ  
 أَجْمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ وَ قَدِيمًا مَا صَدُّوا عَنِ الْحَقِّ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ كَانُوا ظَالِمِينَ: فَإِذَا أُتِيَتْ بِكِتَابِي هَذَا فَاسْتَخْلِفْ عَلَى  
 عَمَلِكَ أَوْ ثِقَ أَصْحَابِكَ فِي نَفْسِكَ وَ أَقْبَلْ إِلَيْنَا لَعَلَّكَ تَلْقَى مَعَنَا هَذَا الْعَيْدَ وَ الْمُحَلَّ فَتَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَجَامِعَ  
 الْمُحَقِّقَ وَ تُبَايِنَ الْمُبْطِلَ فَإِنَّهُ لَا غَنَاءَ بِنَا وَ لَا بَيْكَ عَنْ أَجْرِ الْجِهَادِ وَ حَسْبِ بِنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ  
 وَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي سِنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ قَالِ فَاسْتَعْمَلَ مَخْنَفٌ عَلَى أَصْحَابِهَا الْخَارِثِ بْنِ أَبِي الْخَارِثِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ  
 اسْتَعْمَلَ عَلَى هَمْدَانَ سَعِيدَ بْنَ وَهَبٍ وَ أَقْبَلَ حَتَّى شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَفِينَ قَالَ وَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى  
 عَلِيٍّ يَذْكُرُ لَهُ اخْتِلَافَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَكَتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُكَ وَ قَرَأْتَ كِتَابَكَ تَذْكُرُ فِيهِ حَالِ  
 أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ اخْتِلَافَهُمْ بَعْدَ انْصِرَافِي عَنْهُمْ وَ سَأَخْبِرُكَ عَنِ الْقَوْمِ هُمْ بَيْنَ مَقِيمٍ لِرُغْبِهِ يَرْجُوهَا أَوْ خَائِفٍ مِنْ عُقُوبِهِ يَخْشَاهَا فَأَرْغَبُ  
 رَاغِبُهُمْ بِالْعَدْلِ عَلَيْهِ وَ الْإِنْصَافِ لَهُ وَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ اِحْلُلْ عُقْمَدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَ ائْتِهِ إِلَى أَمْرِي وَ أَحْسِنْ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ  
 رَبِيعَةَ وَ كُلُّ مَنْ قَبْلَكَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ نَضَّرُ وَ كَتَبَ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قَصَبَةَ



أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَا وُعِظَ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ غَابِرٌ وَمَنْ أَعْجَبَتْهُ الدُّنْيَا رَضِيَ بِهَا وَ لَيْسَتْ بِثِقَةٍ فَاعْتَبِرْ بِمَا مَضَى تَحْذَرُ مَا بَقِيَ وَ  
اطْبِخْ لِلْمُسْلِمِينَ قَبْلَكَ مِنَ الطَّلَاءِ مَا يَذْهَبُ ثُلَاثًا وَ يَبْقَى ثُلَاثًا وَ أَكْثَرُ لَنَا مِنْ لَطْفِ الْجُنْدِ وَ اجْعَلْهُ مَكَانَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَرْزَاقِ الْجُنْدِ  
فَإِنَّ لِلْوَالِدَانِ عَلَيْكَ حَقًّا وَ فِي الدُّرِّيَّةِ مَنْ يُخَافُ دُعَاؤَهُ وَ هُوَ لَهُمْ صَالِحٌ وَ السَّلَامُ (١) وَ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ وُلَمَاتِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ (٢) أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَقْوَمُهُمْ لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ  
فِيمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ وَ أَقْوَلُهُمْ بِالْحَقِّ وَ لَوْ كَانَ مُرًّا فَإِنَّ الْحَقَّ بِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ لَتَكُنَّ سَرِيرَتُكَ كَعَلَانِيَتِكَ وَ لَيَكُنَّ حُكْمُكَ  
وَاحِدًا وَ طَرِيفَتُكَ مُسْتَقِيمَةً فَإِنَّ الْبَصِيرَةَ مَهْطُ الشَّيْطَانِ فَلَا تَفْتَحَنَّ عَلَى يَدِ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَابًا لَا نَطِيقُ سَيْدَهُ نَحْنُ وَ لَا أَنْتَ وَ السَّلَامُ وَ  
كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ٤٠١

- 
- ١- كذا في طبع الكمباني من كتاب البحار، و في طبع مصر من كتاب صفين: «الأسود بن قطنه». والكتاب رواه السيد الرضى على نهج آخر فى المختار: (٥٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه، وفيه: "الأسود بن قطنه".
- ٢- كذا فى الأصل و مثله فى كتاب صفين، و هذا سهو من الرواه أو الكتاب فإن عليا عليه السلام لم يول ابن عامر آنا من الزمان حتى يكتب إليه، و الصواب: «إلى عبد الله بن عباس...».

عَبَّاسٌ أَمَّا بَعِيدٌ فَمَا نُظِرَ مِمَّا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ غَلَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهِمْ فَاقِسَةٌ لَهُ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ حَتَّى تُغَيِّبَهُمْ وَابْعَثْ إِلَيْنَا بِمَا فَضَّلَ نَفْسَهُ فِيهِمْ قَبْلَنَا وَالسَّلَامُ وَ أَيْضاً كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَسِيرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ يَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكُهُ وَإِنْ جَهْدَ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ فِيمَا قَدَّمْتَ مِنْ حُكْمٍ أَوْ مَنْطِقٍ أَوْ سَيْرِهِ وَ لِيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَرَطْتَ لِلَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ دَعُ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا تُكَيِّرْ بِهِ حَزَنًا وَ مَا أَصَابَكَ فِيهَا فَلَا تَبْغِ بِهِ سُرُورًا وَ لِيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالسَّلَامُ أَقُولُ ثُمَّ ذَكَرَ كِتَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ جَوَابَهُ كَمَا سَيَأْتِي ثُمَّ قَالَ وَ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَ صَاحِبُهَا مَقْهُورٌ فِيهَا لَمْ يُصِبْ مِنْهَا شَيْئًا قَطُّ إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصًا وَ أَدْخَلَتْ عَلَيْهِ مَثُونَهُ تَزِيدُهُ رَغْبَةً فِيهَا وَ لَنْ يَسْتَعْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ عَمَّا لَمْ يَبْلُغُهُ وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ فَلَا تُحِبُّ أَجْرَكَ أبا عَبْدِ اللَّهِ وَ لَا تَجَارِيَنَّ مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ غَمَصَ النَّاسَ وَ سَيفُهُ الْحَقُّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي فِيهِ صِلَانُنَا وَ أُلْفُهُ ذَاتُ بَيْنِنَا أَنْ تُنِيبَ إِلَى الْحَقِّ وَ أَنْ تُجِيبَ إِلَى مَا تُدْعَوْنَ إِلَيْهِ مِنْ سُورَى فَصَبِّرَ الرَّجُلُ مِنَّا نَفْسَهُ عَلَى الْحَقِّ وَ عَذَّرَهُ النَّاسَ بِالْمَحَاجِرَةِ وَ السَّلَامُ فَجَاءَ الْكِتَابُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يَزْتَجِلَ مِنَ النَّخِيلَةِ.

قَالَ نَضْرُ رَوَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي رَوْحٍ قَالَ: قَالَ زِيَادُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ إِنَّ يَوْمَنَا وَ يَوْمَهُمْ لِيَوْمٍ عَصِيبٌ مِمَّا يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا كُلُّ قَوِيِّ الْقَلْبِ صَادِقِ النَّيِّهِ رَابِطِ الْجَأْسِ وَ أَيُّمِ اللَّهِ مَا أَظُنُّ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَبْقَى مِنَّا وَ مِنْهُمْ إِلَّا رُدًّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ وَ أَنَا وَ اللَّهُ أَظُنُّ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَكُنْ هَذَا الْكَلَامُ مَخْزُونًا فِي صُدُورِكُمْ لَا تُظْهِرُوهُ وَ لَا يَسْمَعُهُ مِنْكُمْ سَامِعٌ (١) إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْقَتْلَ عَلَى قَوْمٍ وَ الْمَوْتَ عَلَى آخَرِينَ وَ كُلُّ آيَةٍ مَبْتِئَةٌ كَمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَطُوبَى لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَقْتُولِينَ فِي طَاعَتِهِ فَلَمَّا سَمِعَ هَاشِمُ بْنُ عُبَيْدَةَ مَقَالَتَهُمْ حَمَدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ سِرٌّ بِنَا إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ الَّذِينَ نَبَدُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ عَمِلُوا فِي عِبَادِ اللَّهِ بِغَيْرِ رِضَا اللَّهِ فَأَحَلُّوا حَرَامَهُ وَ حَرَّمُوا حَلَالَهُ وَ اسْتَهْوَاهُمُ الشَّيْطَانُ (٢) وَ وَعَدَهُمُ الْبَاطِلَ وَ مَنَاهُمُ الْأَمَانِيَّ حَتَّى أَرَاغَهُمْ عَنِ الْهُدَى وَ قَصَدَ بِهِمْ قَصْدَ الرَّدَى وَ حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَهُمْ يُفَاتِلُونَ عَلَى دُنْيَاهُمْ رَغْبَةً فِيهَا كَرَعْتِنَا فِي الْمَآخِرِ إِنْجَازُنَا مَوْعُودُ رَبِّنَا وَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَحِمًا وَ أَفْضَلَ النَّاسِ سَابِقَةً وَ قَدَمًا وَ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْلَمُونَ مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي عَلِمْنَا وَ لَكِنْ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الشَّقَاءَ وَ مَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ كَانُوا ظَالِمِينَ فَأَيُّدِينَا مَبْسُوطَةٌ لَكَ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ قُلُوبُنَا مُنْشَرِحَةٌ لَكَ بِبَدْلِ النَّصِيحَةِ وَ أَنْفُسُنَا

ص: ٤٠٣

١- هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب صفين ص ١١١، ط مصر، وفي ط الكمباني: " في صدوركم لا تظهروه ولا يسمعه منكم سامع... " .

٢- كذا في ط الكمباني من البحار و ط القديم من كتاب صفين. وفي شرح المختار: (٤٦) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: ج ١ ص ٦٢٨: " واستهوى بهم الشيطان... " .

بُنُورِكَ حَيْدَلَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ وَ تَوَلَّى الْأَمْرَ دُونَكَ وَ اللَّهُ مَا أَحْبَبَ أَنْ لِي مَا عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا أَقَلْتُ وَ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ مِمَّا أَظَلْتُ  
وَ أَنَّى وَالَيْتَ عِدُوا لِمَكَ أَوْ عَادَيْتَ وَلِيًّا لَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِكَ وَ الْمُرَافَقَةَ لِنَبِيِّكَ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا  
صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ دَعَاهُمْ إِلَى الْجِهَادِ فَبَدَأَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَكُمْ بِعِدِينِهِ وَ خَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ  
فَأَنْصَبُوا أَنْفُسَكُمْ فِي أَدَائِهَا وَ تَنْجِزُوا مَوْعُودَهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً وَ عُرَاهُ وَثِيقَةً ثُمَّ جَعَلَ الطَّاعَةَ حِطًّا لِلْأَنْفُسِ  
وَ رِضَا الرَّبِّ وَ غَنِيمَةً الْأَكْبَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجْزِ وَ قَدْ حَمَلْتُ أَمْرَ أَسْوَدِهَا وَ أَحْمَرِهَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ نَحْنُ سَائِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
إِلَى مَنْ سِيفُهُ نَفْسُهُ وَ تَنَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُ وَ مَا لَا يُدْرِكُهُ مُعَاوِيَةُ وَ جُنْدُهُ الْفِتْنَةُ الطَّاعِيَةُ الْبَاغِيَةَ يَقُودُهُمْ إِبْلِيسُ وَ يُبْرِقُ لَهُمْ بِيَارِقِ تَسْوِيفِهِ  
وَ يُدْلِيهِمْ بِغُرُورِهِ وَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَاسْتَتَعْنُوا بِمَا عَلِمْتُمْ وَ احْذَرُوا مَا حَذَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ ارْغَبُوا فِي مَا هَيَّا  
لَكُمْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَ الْكَرَامَةِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَسْلُوبَ مِنْ سَلْبِ دِينِهِ وَ أَمَانَتِهِ وَ الْمَغْرُورَ مَنْ آثَرَ الضَّلَالَةَ عَلَى الْهُدَى فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا  
مِنْكُمْ تَقَاعَسَ عَنِّي وَ قَالَ فِي غَيْرِي كِفَايَةٌ فَإِنَّ الدَّوْدَ إِلَى الدَّوْدِ إِبِلٌ مَنْ لَا يَذُدُّ عَن حَوْضِهِ يُهَدِّمُ

ثُمَّ إِنِّي آمُرُكُمْ بِالشُّدَّةِ فِي الأَمْرِ وَالجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أَنْ لَّا تَغْتَابُوا مُسْلِمًا وَ أَنْتَظِرُوا النَّصَرَ العَاجِلَ مِنَ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَامَ ابْنُهُ الحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الحَمْدُ لِلَّهِ لَّا إِلَهَ غَيْرُهُ وَحَدَهُ لَّا شَرِيكَ لَهُ ثُمَّ إِنَّ مِمَّا عَظَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ وَ أَسْنَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ نِعْمِهِ مَا لَمَّا يُحْصَى ذِكْرُهُ وَ لَّا يُؤَدَّى شُكْرُهُ وَ لَّا يَبْلُغُهُ قَوْلٌ وَ لَّا صِفَةٌ وَ نَحْنُ إِنَّمَا عَضَّ بِنَا لِلَّهِ وَ لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ عَلَيْنَا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ أَنْ نَشْكُرَ فِيهِ آلاءَهُ وَ بلاءَهُ وَ نَعْمَاءَهُ قَوْلٌ يَصِيرُ عُدُوَّ إِلَى اللَّهِ فِيهِ الرِّضَا وَ تَنْتَشِرُ فِيهِ عَارِفُهُ الصِّدْقُ يُصَدِّقُ اللَّهُ فِيهِ قَوْلَنَا وَ نَسْتَوْجِبُ فِيهِ المَزِيدَ مِنْ رَبِّنَا قَوْلًا يَزِيدُ وَ لَّا يَبِيدُ فَإِنَّهُ لَمَّا يَجْتَمِعُ قَوْمٌ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ إِلَّا اشْتَدَّ أَمْرُهُمْ وَ اسْتَحْكَمَتْ عُقْدَتُهُمْ فَاحْتَشَدُوا فِي قِتَالِ عَدُوِّكُمْ مُعَاوِيَةَ وَ جُنُودَهُ فَإِنَّهُ قَدْ حَضَرَ وَ لَّا تَخَاضُلُوا فَإِنَّ الخُذْلَانَ يَقَطُّعُ نِيَابَ القُلُوبِ وَ إِنْ الأَقْدَامَ عَلَى الأَسِنَّةِ نَجَدَهُ وَ عِصْمَهُ لِأَنَّهُ لَمَّا يَمْنَعُ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ العِلَّةَ وَ كَفَاهُمْ جَوَائِحِ الذَّلَّةِ وَ هَدَاهُمْ إِلَى مَعَالِمِ المِلَّةِ ثُمَّ أَنْشَدَ:

وَ الصُّلْحُ تَأْخُذُ مِنْهُ مَا رَضِيَتْ بِهِ\*\*\*وَ الحَرْبُ بِكفَيْكَ [يَكْفِيكَ] مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعٌ

ثُمَّ قَامَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ قَالَ يَا أَهْلَ الكُوفَةِ أَنْتُمْ الأَحِبُّهُ الكُرَمَاءُ وَ الشُّعَارُ دُونَ الدُّنَارِ فَجِدُّوا فِي إِحْيَاءِ مَا دَثَرَ بَيْنَكُمْ وَ تَسْهِيلِ مَا تَوَعَّرَ عَلَيْكُمْ أَلَا إِنَّ الحَرْبَ شَرُّهَا ذَرِيْعٌ وَ طَعْمُهَا فَطِيْعٌ وَ هِيَ جُرْعٌ مُسْتَحْسَاهُ [مُتَحَسَّاهُ] فَمَنْ أَخَذَ لَهَا أَهْبَتَهَا وَ اسْتَعَدَّ لَهَا عُدَّتَهَا وَ لَمَّا يَأْلَمُ كُلُّوْمَهَا عِنْدَ حُلُولِهَا فَذَاكَ صَاحِبُهَا وَ مَنْ عَاجَلَهَا قَبْلَ أَوَانِ فُرْصَتِهَا وَ اسْتَبْصَرَ سَعِيَهَا فِيهَا فَذَاكَ قَمَنْ أَنْ لَّا يَنْفَعُ قَوْمَهُ

وَ أَنْ يُهْلِكَ نَفْسَهُ نَسَأَلُ اللَّهَ بِقُوَّتِهِ أَنْ يَدْعَمَكُمْ بِالْفِتْنَةِ (۱) ثُمَّ نَزَلَ قَالَ نَصِرُ فَأَجَابَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَسِيرِ جُلَّ النَّاسِ إِلَّا أَنْ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَتَوْهُ وَ فِيهِمْ عَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ وَ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا نَخْرُجُ مَعَكُمْ وَ لَا نَنْزِلُ عَسِيكَرَكُمْ وَ نَعْسِكِرُ عَلَى حَدِّهِ حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِكُمْ وَ أَمْرَ أَهْلِ الشَّامِ فَمَنْ رَأَيْنَاهُ أَرَادَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَوْ يَدَا لَنَا مِنْهُ بَغْيٌ كُنَّا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا هَذَا هُوَ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَ الْعِلْمُ بِاللَّسْنَةِ مَنْ لَمْ يَرْضَ فَهُوَ خَائِنٌ جَائِرٌ وَ أَتَاهُ آخِرُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِيهِمْ رِبِيعُ بْنُ خَثِيمٍ وَ هُمْ يَوْمِنِدُ أَرْبَعِمَائِهِ رَجُلٌ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا شَكَكْنَا فِي هَذَا الْقِتَالِ عَلَى مَعْرِفَتِنَا بِفَضْلِكَ وَ لَا غَنَاءَ بِنَا وَ لَا بِكَ وَ لَا بِالْمُسْلِمِينَ عَمَّنْ يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ فَوَلْنَا بَعْضَ هَذِهِ الثُّغُورِ نَكُونُ بِهِ نُقَاتِلُ عَنْ أَهْلِهِ فَوَجَّهَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ثَغْرِ الرَّيِّ فَكَانَ أَوَّلَ لُؤَاءٍ عَقَدَهُ بِالْكُوفَةِ لِوَاءِ رِبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ.

\*[ترجمه] نصر بن مزاحم از عبدالله بن شریک نقل می کند: حجر بن عدی و عمرو بن حمق بیرون آمدند و به اظهار تنفر و لعن بر شامیان پرداختند. علی علیه السلام به آنان پیام فرستاد: از آنچه درباره شما گزارش می دهند دست بکشید. آنان نزد امام آمدند و گفتند: ای امیر مؤمنان، آیا ما حق نداریم چنین بگوییم؟ فرمود: چرا. گفتند: پس از برای چه ما را از دشنام گویی به آنان باز داشتی؟

فرمود: «بر شما روا ندانستم که نفرین گر و دشنام گو باشید، و فحش دهید و اظهار نفرت کنید. ولی اگر کردارهای زشت آنان را توصیف می کردید و می گفتید: رفتار آنان چنین و چنان و کردارشان چنین و چنان بوده، سخنی درست تر گفته و عذری رساتر آورده بودید و به جای نفرین آنان و اظهار بیزاری خود از آنان (این گونه دعا می کردید) و می گفتید: بار خدایا از ریختن خون ما و آنان جلوگیری کن و میان ما و آنان صلح و سازش برقرار فرما و آنان را از گمراهی به راه هدایت باز گردان تا بعضی از آنها که حق را نمی شناسند بشناسند و آن کسی که به گردن کشی و ستم پرداخته از پافشاری در آن دست بردارد. این برای من خوش تر و برای خود شما نیکوتر می بود.» آن دو گفتند: ای امیر مؤمنان، ما توصیه تو را قبول می کنیم و متأدب به ادب تو می شویم. نصر می گوید: عمرو بن حمق گفت: ای امیر مؤمنان، به خدا سوگند، بیعت با تو و اجابت او امر تو به آن دلیل نبوده که با تو خویشاوند هستم یا قصد دریافت مالی دارم که تو به من بدهی یا خواستار چیره دستی و تسلطی هستم که نامم بدان بر آید، بلکه به پنج دلیل بوده است: این که تو پسر عموی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، و نخستین کسی هستی که به او ایمان آورده و همسر سرور بانوان امت، فاطمه دختر محمد صلی الله علیه و آله، و وصی او و پدر خاندان پاک استی که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در میان ما به یادگار گذارده و با سابقه ترین مسلمانان و بزرگترین مرد مهاجران هستی که سهم عمده در جهاد، از آن توست. جا داشت که من پس از جابه جا کردن کوههای بلند و استوار و بر کشیدن آب دریاها سرشار و انباشته به چنین افتخاری نائل می شدم که در کاری دوستان را تقویت کنم و دشمنان را زبون سازم، به راستی که من نتوانسته ام تمام و کمال، حق بزرگی را که تو بر گردن من داری، چنان که باید ادا کنم.

امیر مؤمنان فرمود: بار الها، دل او را به نور تقوی روشن دار و وی را به راه راست هدایت فرما. (خطاب به او فرمود): ای کاش در سپاه من صد نفر همانند تو می بودند. حجر گفت: ای امیر مؤمنان، بنابراین تو را به خدا، سپاه خود را پاکسازی کن و از شمار آنان که به تو نیرنگ می زنند طرد نما.

نصر می گوید: علی علیه السلام به کار گزاران خود نامه نوشت و آنان را تحریک به جنگ نمود. به مخنف بن سلیم نوشت:

سلام بر تو، من خداوندی را که خدایی جز او نیست نزد تو سپاس می‌گویم. اما بعد، جهاد

ص: ۳۹۹

با کسی که از حق سرتافته و از خدا برگشته، و غوطه‌وری در خواب کوردلی و گمراهی را اختیار کرده، بر آگاه دلان واجب است. خدا از کسی که در پی رضایت او باشد خرسند می‌شود و بر کسی که راهی خلاف این در پیش گیرد و از فرمان او سر بتابد غضب می‌کند. ما اینک همت کرده‌ایم که برای جنگ با آن گروه عازم شویم که در میان بندگان خدا بر خلاف آنچه خداوند وحی فرموده رفتار کردند، عواید عمومی را به انحصار خود درآوردند و حدود الهی را تعطیل کردند، حق را کشتند و فساد را در زمین آشکار کردند و گسترده‌تر شدند، تبهکاران را به جای مؤمنان محرم اسرار گرفتند و وقتی ولی خدا خطر بزرگ کارهایشان را به آنان گوشزد کرد با وی دشمن شدند و تبعیدش کردند و محروم‌ش نمودند، و اگر ظالم در ظلم یاریشان کرد با او دوستی برقرار کردند و به خود نزدیک ساختند و بدو نیکی نمودند. در ظلم پای فشردند و بر کردار خلاف هم‌دست و هم‌داستان شدند و ظالم گشتند. وقتی این نامه من به تو رسید، موثق‌ترین یارانت را به نظر خود به جای خویش منصب کن و خود نزد ما بیا تا همراه ما با این دشمن بجنگی و امر به معروف و نهی از منکر کنی و به اردوی حق ملحق شوی و از باطل دوری‌گزینی، زیرا ما و تو از پاداش جهاد بی‌نیاز نیستیم. «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» - آل عمران / ۱۷۳ - [خدا ما را بس است و او حمایت‌کننده نیکویی است]. و لا- حول و لا- قوه الا بالله العلی‌ العظیم. و (این نامه را) عبد الله بن ابی رافع در سال سی و هفتم نوشت.

نصر می‌گوید: مخنف، حارث بن ابی حارث بن ربیع را به فرمان‌داری اصفهان، و سعید بن وهب را که هر دو از قبیله او بودند به ولایت همدان منصوب کرده و خود روانه شد تا با علی در صفین حضور یافت.

نصر می‌گوید: عبد الله بن عباس از بصره نامه‌ای به علی نوشت و اختلاف مردم بصره را به وی گزارش داد، لذا علی علیه السلام به او نوشت: اما بعد، هم اکنون فرستاده تو نزد من آمد و نامه‌ات را خواندم که در آن اوضاع مردم بصره و اختلاف آنان را پس از خارج شدن من از این شهر، آورده بودی. اینک من تو را از وضع آنان آگاه می‌کنم: آنان در وضع کسی هستند که یا به چیزی امیدبخش دل بسته و یا از مجازاتی می‌ترسد (و در حالت بیم و امیدند). پس آن را که به سبب امید دل‌بستگی دارد با مراعات عدل و انصاف و نیکی به او، تشویق کن و کسی را که هراسی در دل دارد، عقده ترس از دل بگشای. این دستور مرا به کار بند و از آن در مگذر. به قبیله ربیعه احسان کن و تا می‌توانی به هر کس از جانب توست نیکی کن ان شاء الله.

نصر می‌گوید: علی علیه السلام به اسود بن قصبه نوشت:

ص: ۴۰۰

ما بعد، بی‌گمان هر که از آنچه پندش دهند سود نجوید، از (خطرات) باقی مانده‌هایی نمی‌یابد و کسی که شیفته دنیا شد بدان خرسند و دل‌بسته می‌شود، در حالی که دنیا مورد اعتماد نیست.

بنابراین از آنچه گذشته است عبرت بگیر تا در آنچه (از زندگیت) باقی مانده (از گناه و خطا) بر حذر باشی. برای مسلمانان شیره انگوری بساز که دو سوم آن رفته (و پاک) شده باشد، و زیاد کن به خاطر ما نیکی (به) لشکر را و آن را به جای آنچه بر عهده آنها (مسلمین) از روزی های (تاءمین بودجه) لشکر است، قرار ده؛ زیرا فرزندان بر ما حقی دارند و در خانواده کسانی هستند (که در صورت ناخرسندی آنها) بیم نفرین از جانب آنان می رود، در حالی که او (فرزند) برای آنان (مسلمین) صالح و شایسته است. و السلام.

و به یکی از کارگزاران خود چنین نوشت: بسم الله الرحمن الرحيم از بنده خدا علی، امیر مؤمنان به عبد الله بن عامر. اما بعد، به راستی بهترین مردم در پیشگاه خدای عزوجل کسی است که در فرمان برداری از خدا در آنچه بر او واجب است یا از آن نهی شده آماده تر و در گفتن حق، هر چند تلخ باشد، گویاتر باشد زیرا حق است که آسمان و زمین بدان برپاست. و باید نهانت عیان و حکمت یکسان و راهت مستقیم باشد، به راستی که بصره جولان گاه شیطان است. به دست هیچ یک از آنان دری را مگشای که ما و تو توان بستنش را نداشته باشیم، و السلام. به عبدالله بن عباس نوشت: بسم الله الرحمن الرحيم از بنده خدا علی، امیر مؤمنان به عبد الله بن عباس:

ص: ۴۰۱

اما بعد، بنگر از غلات مسلمانان و غنایم متعلق به ایشان به چه اندازه در نزد تو گرد آمده است، آنها را میانشان تقسیم کن تا بی نیازشان سازی، و باقی مانده آن را نیز نزد ما بفرست تا میان کارگزاران خود قسمت کنیم، و السلام. (و نیز به او) نوشت: از بنده خدا علی، امیر مؤمنان به عبد الله بن عباس. اما بعد، انسان گاهی با آنچه که از دست نمی رود شادمان می شود و بر از دست رفتن چیزی که هر چند تلاش کند به دست نمی آید، اندوه می خورد. پس باید شادمانی تو به خاطر چیزهایی از قبیل حسن حکومت و پیروی از منطق و روش درست باشد که پیشاپیش (به سرای جاوید) فرستاده ای و باید اندوهت بر چیزهایی از همین دست باشد که در پیشگاه خداوند از کف داده ای. آنچه را از دنیا از دست داده ای رها کن و بر آن اندوه بسیار مخور و بدانچه از دنیا نصیبت شده نیز چندان دلشاد مباش، و باید اندیشه ات متوجه (عالم) پس از مرگ باشد، و السلام.

می گویم: سپس نصر بن مزاحم، نامه امیرالمومنین علیه السلام را به معاویه و جواب او را آورده است که آن را ذکر خواهیم کرد. نصر سپس می گوید: به امام به عمرو عاص چنین نوشت: اما بعد، به راستی دنیا باز دارنده آدمی از هر کار است که دنیاگرا در دام آن گرفتار است. هرگز بهره ای از آن نمی برد مگر آنکه دری از طمع را به روی او می گشاید و هزینه ای بر وی تحمیل می کند که دلبستگی او را به آن زیاد می کند و هرگز آرزومند دنیا هر چه از آن برگیرد به سبب زیادی آنچه که بدان دست نیافته است از دنیا سیر و بی نیاز نمی شود. سپس باید (سرانجام) از آنچه گرد آورده است جدا شود. نیکبخت کسی که از سرنوشت دیگری پند گیرد. ای ابا عبد الله پاداش خود را تباہ نکن و با معاویه در راه باطل همراه نشو زیرا معاویه مردم را خوار و ناچیز شمرد و حق را نادیده گرفت. و عمرو بن عاص به او نوشت: از عمرو بن عاص به علی بن ابی طالب. اما بعد، آنچه صلاح ما در آن است و موجب الفت و نزدیکی میان ما می شود آن است که تو به حق بازگردی و درخواست تشکیل شورایی را که خواسته شده پذیری. سپس، هر یک از ما بر حق گردن نهد و در این صورت مردم به خاطر اجتناب او از جنگ، وی را معذور می دانند. السلام. این نامه را علی علیه السلام قبل از حرکت از نخیله دریافت کرد.



نصر می گوید: عمر بن سعد از ابی روق آورده است: زیاد بن نصر حارثی به عبد الله بُدیل بن ورقاء گفت: امروز بر ما و آنان روزی سخت دشوار خواهد بود و کسی تاب تحمّل آن را نخواهد داشت مگر آنکه دلیر مردی درست نیت و دلاور باشد. به خدا سوگند که گمان نمی برم امروز از ما و ایشان جز افراد پست زنده بمانند. عبد الله بن بدیل گفت: من نیز چنین تصوّر می کنم. علی علیه السلام فرمود: باید این سخن را در دل نگه دارید و آن را بر زبان نیارید مبادا کسی آن را از شما دو نفر بشنود. خداوند کشته شدن را بر قومی و مردن (در بستر) را بر قومی دیگر مقرر داشته است و مرگ شما همان گونه که خداوند برای هر کسی تقدیر فرموده فرا خواهد رسید. پس خوشا به حال مجاهدان در راه خدا و کشته شدگان در طریق طاعت او. وقتی هاشم بن عتبّه گفتگوی آنان را شنید، خدا را سپاس گفت و افزود: ای امیر مؤمنان، ما را بر آن قوم سنگدل گسیل کن. بر کسانی که کتاب خدا را پشت سر نهادند و در میان مردم، رفتاری بر خلاف رضایت خدا در پیش گرفته اند، حرامش را حلال و حلالش را حرام شمردند. شیطان بر ایشان چیره شد و وعده های باطل به آنان داد و آنها را در خواب آرزوهای بیهوده فرو برد تا از راه هدایت بازمان داشت و رفتار بدی با آنان کرد و دنیاپرستان نمود که بر سر دنیای خود با همان دلبستگی که ما برای تحقّق وعده اخروی پروردگارمان می جنگیم، می جنگند. و تو ای امیر مؤمنان نزدیک ترین مردم، از نظر خویشاوندی، به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، و برترین مردم، از نظر پیشینه و تقدّم در اسلام، هستی. ای امیر مؤمنان، آنان نیز در حق تو همین را که ما دانسته ایم، می دانند. اما به حکم تقدیر، شقاوت و بدبختی گریبان گیرشان گشته و هوای نفس ایشان را از راه حق منحرف کرده است و ستم کار شده اند. دستهای ما به فرمان پذیری و فرمان برداری، به سوی تو گشوده است و دلهای ما به خیرخواهی تو گشاده و جانهای ما برای یاری تو آماده است

تا در برابر هر کس که با تو مخالفت ورزد با پایمردی بایستیم و کار ولایت را به تو بسپاریم. به خدا سوگند که هرگز دوست ندارم تمامی آنچه را زمین در خود نهفته و آسمان بر آن سایه افکنده به من دهند و من دشمن تو را به دوستی گیرم یا دوستت را دشمن دارم. علی فرمود: بار الهایا، (تو فیض) شهادت در راه خود و همراهی با پیامبر خود صلی الله علیه و آله و سلم را نصیبت بفرما. سپس علی علیه السلام بر منبر رفت و برای مردم خطبه خواند و آنان را به جهاد فرا خواند. نخست به سپاس خداوند را به جای آورد و سپس گفت: خداوند شما را با دین خود گرامی داشته و شما را برای عبادت خویش آفریده است، پس جان خود را برای پرداختن حق او مصروف دارید و آنچه را وعده داده است بر خویشان مسلم گردانید، و بدانید که خداوند رشته های اسلام را استوار و ریسمانهای آن را سخت محکم و پایدار ساخته، سپس طاعت را وسیله بهره گیری نفوس آدمیان و رضایت پروردگار و غنیمت زیرکان در وقتی سست اراده ها از آن کوتاهی کنند، قرار داد. من بر کار (خرد و کلان و) سیاه و سرخ امت مأمورم و نیرویی جز به خداوند نیست. ما، به خواست خدا، قصد لشگرکشی بر کسی را داریم که خود خویشان را خوار و زبون ساخته و آنچه را از آن او نیست و حق دستیابی بدان را ندارد ربوده است. معاویه و سپاه او، آن گروه گردنکش شورشی است که زمام آنان به دست شیطان است و او به برق شمشیرکشی خود (بر ضدّ حق) چشمشان را خیره ساخته و به خصیصه گمراه کردن خویش، فریشان داده است. شما آگاه ترین مردم به حلال و حرام (خدا) هستید، پس با (حقایقی که از دین) دانسته و دریافته اید (از هر چیز دیگر) بی نیاز شوید و همان گونه که خداوند، شما را از شیطان بر حذر

داشته از او بپرهیزید و به پاداش و کرامتی که به شما وعده فرموده دل بندید، و بدانید که محروم واقعی کسی است که دین و امانتش از وی ربوده شده، و فریب خورده حقیقی کسی است که گمراهی را بر هدایت ترجیح داده است. من در میان شما یک تن را نمی شناسم که دست از من بکشد و بگوید: شخص دیگری غیر از من شایستگی دارد، پس جمع اندک ها با یکدیگر است که گروه کثیری را تشکیل می دهند و هر که از آبشخور خود دفاع نکند نابود می شود.

ص: ۴۰۴

افزون بر این من شما را به سخت کوشی در این امر مهم و جهاد در راه خدا فرمان می دهم و دستور می دهم که از هیچ مسلمانی غیبت و بدگویی نکنید و چشم به راه پیروزی نزدیک از جانب خدا باشید، ان شاء الله. سپس حسن بن علی علیهما السلام برای ایراد خطبه ایستاد و فرمود: سپاس خداوندی را که جز او خدایی نیست، یکتاست و شریکی ندارد، و او را چنان که شایسته اوست می ستایم. سپس فرمود: خداوند حق بزرگ خود را بر شما تمام کرده و چنان نعمت فراوانی به شما ارزانی داشته است که نمی توان آن را شمارش کرد و شکر آن را بر جای آورد نعماتی که در توصیف و بیان نمی گنجد. حمیت و خشم ما به خاطر خدا و برای شماست، زیرا خداوند آن گونه که شایسته اوست، بر ما منت نهاده است بر بخشش ها و آزمون ها و نعمتهایش سپاسی بر زبان رانیم که به سوی او بالا می رود، در آن رضایت الهی است و در آن نشانه راستین حق گسترده می شود، خداوند در آن حال سخن ما را راست شمرد و ما سزاوار نعمتی بیشتر از جانب پروردگار خود می شویم، سخنی (صادقانه) که نعمت فزاید و رحمت را دور نراند، هرگز قومی بر امری متحد و همداستان نشده اند مگر آن که بدین (هم... دستی) کارشان نیرو یافته و پیوندشان استوار و پایدار گشته است. پس برای نبرد با دشمن خود، معاویه و سپاهش، بسیج شوید زیرا او اینک آماده شده است، و (روحیه) پیکارجویی را رها نکنید (و یک دیگر را تنها نگذارید) که ترک آن (روحیه) رشته پیوند دلها را می گسلد و پایمردی (با جولان) شمشیر و نیزه ضامن همیاری و جلوگیری (از شکست) است، زیرا هر قومی که ایستادگی و پایمردی کند خداوند ضعف و ناتوانی آنان را از بین می برد و خود آنان را از شداید خواری حفظ می کند و به سوی نشانه های دیانت هدایت می نماید.

از صلح چندان که خواهی و تو را راضی می سازد بهره می گیری و جنگ از همان نخستین لحظات تو را از نوشیدن شهد لذت باز می دارد.

سپس حسین بن علی علیهما السلام برای سخنرانی برخاست و خداوند را آن گونه که شایسته اوست سپاس گفت و فرمود: ای مردم کوفه، شما دوستدار مردم بزرگوار [و] شعار بدون دثار هستید (شما مردمی یک رویه اید) بکوشید آنچه را دثار شماست زنده کنید (و همدل و همزبان شوید) و راه دشوار را بر خود هموار سازید و آنچه را مایه پراکندگی شماست به اسباب اتحاد تبدیل کنید. واقعاً که جنگ شری سریع و طعمی ناگوار و جرعه هایی تلخ و گزنده دارد. پس هر کس که برای آن بسیج بسازد و برای تهیه ساز و برگش آماده باشد و به هنگام فرا رسیدنش از زخمهای جان کاه آن نرنجد و هراسناک نشود در آن پیروز خواهد بود. هر که پیش از رسیدن لحظه مناسب و بدون کوشش بصیرانه آن را پیش اندازد سزایش آن است که قومش زیان می بینند

ص: ۴۰۵

و خود را نابود می‌کند. از خدا می‌خواهیم که به یاری خود، شما را با همبستگی خویش تقویت نماید. سپس (از منبر) به پایین آمد. بسیاری از مردم برای عزیمت و جهاد به علی علیه السلام پاسخ مثبت دادند، اما یاران عبد الله بن مسعود که عیبده سلمانی و همراهانش نیز با آنان بودند نزد وی آمدند و به او گفتند: ما با تو عازم می‌شویم ولی در لشکرگاه شما فرود نمی‌آییم و خود اردویی جداگانه می‌زنیم تا در کار شما و شامیان بنگریم هرگاه دیدیم یکی از دو طرف به کاری که بر او حلال نیست دست یازید یا گردنکشی و ظلمی از او سر زد، ما بر ضد او وارد پیکار می‌شویم. علی علیه السلام فرمود: آفرین، خوش آمدید، این معنی به کار بردن بصیرت در دین، و به کار بستن دانش در سنت است و هر کس به چنین پیشنهادی راضی نشود بی‌گمان خائن و ستمگر است. برخی دیگر از یاران عبد الله بن مسعود از جمله ربیع بن خثیم که در آن روز چهار صد تن بودند، نزد وی آمدند و گفتند: ای امیرمؤمنان، ما با وجود شناخت فضل و برتری تو، در این جنگ تردید داریم و نه ما و نه تو و نه دیگر مسلمانان هیچ‌کدام از وجود افرادی که با دشمنان برون مرزی پیکار کنند بی‌نیاز نیستیم، پس ما را در برخی مرزها بگمار که آنجا باشیم و در دفاع از مردم آن مناطق بجنگیم. علی علیه السلام او را به حدود ری فرستاد و نخستین پرچمی که در کوفه بسته شد پرچم (مأموریت مرزبانی) ربیع بن خثیم بود.

\*\*[ترجمه]

«۳۷۲»

نَصِيرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: دَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاهِلَةَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ بَاهِلَةَ أَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّكُمْ تُبْغِضُونَ وَ أُبْغِضُكُمْ فَخُذُوا عَطَاءَكُمْ وَ أَخْرِجُوا إِلَى الدَّيْلَمِ وَ كَانُوا قَدْ كَرِهُوا أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ (۲).

\*\*[ترجمه] نصر بن مزاحم از از ابی سلیم آورده است: علی علیه السلام قبیله باهله را فراخواند و فرمود: ای قبیله باهله، گواهی می‌دهم که شما کینه مرا در دل دارید من نیز از شما ناخرسندم لذا سهم خود را بردارید و به دیلم بروید. آنان اکراه داشتند که به همراه امام علیه السلام عازم صفین شوند.

\*\*[ترجمه]

«۳۷۳»

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَبْرَحِ النُّخَيْلَةَ حَتَّى

ص: ۴۰۶

۱- کذا فی اصلی، و فی کتاب صفین: «نَسَأَلُ اللَّهَ بَعُونَهُ أَنْ يَدْعَمَكُم بِالْفَتْهِ».

۲- ما بین المعقوفین مأخوذ من کتاب صفین، و ما نقله المصنّف عنه فی الباب: «...» الآتی فی ص ۶۰۳ من طبعه الکمبانی.

قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ وَكَانَ كَتَبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَاشْخَصْ إِلَيَّ بِمَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
وَالْمُؤْمِنِينَ وَذَكَرَهُمْ بِلَائِي عِنْدَهُمْ وَعَفْوِي عَنْهُمْ وَاسْتِيقَائِي لَهُمْ وَرَغْبَتِي فِي الْجِهَادِ وَأَعْلِمُهُمُ الَّذِي لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ وَالسَّلَامِ  
قَالَ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بِالْبَصْرَةِ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
اسْتَعِدُّوا لِلشُّخُوصِ إِلَى إِمَامِكُمْ وَانْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ الْمُحِلِّينَ الْقَاسِطِينَ الَّذِينَ لَا  
يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَلَا يَعْرِفُونَ حُكْمَ الْكِتَابِ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَمِيرِ  
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّادِعِ بِالْحَقِّ وَالْقَيِّمِ بِالْهُدَى وَالْحَاكِمِ بِحُكْمِ الْكِتَابِ الَّذِي لَا يَزُولُ فِي الْحُكْمِ وَلَا يُدَاهِنُ  
الْفَجَّارَ وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَنَجِيبَنَّكَ وَلَنَخْرُجَنَّ مَعَكَ عَلَى الْعُسَيْرِ وَالْيُسَيْرِ وَ  
الرِّضَا وَالْكَرَاهَةِ نَحْتَسِبُ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ وَنَأْمُلُ بِهِ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الْأَجْرِ وَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ مَعْمَرِ السَّدُوسِيُّ فَقَالَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا  
فَمَتَى اسْتَنْفَرْتَنَا نَفَرْنَا وَمَتَى دَعَوْتَنَا أَجَبْنَا وَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ مَرْحُومِ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ وَفَقَّ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَمَعَ لَهُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ  
لَعَنَ الْمُحِلِّينَ الْقَاسِطِينَ الَّذِينَ لَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ نَحْنُ وَاللَّهِ عَلَيْهِمْ حَنُوقٌ وَهُمْ فِي اللَّهِ مُفَارِقُونَ فَمَتَى أَرَدْتَنَا صَبَحَكَ خَيْلُنَا وَ  
رَجُلُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَجَابَ النَّاسُ إِلَى الْمَسِيرِ وَنَشِطُوا وَخَفُوا وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ أَبَا الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيَّ وَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ  
عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّخِيلَةِ

وَ أَمَرَ عَلِيَّ الْأَسْبَاعَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ (۱) فَأَمَرَ سَعْدَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ عَلِيَّ قَيْسٍ وَ عَبْدِ الْقَيْسِ وَ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسِ الزُّبُعِيِّ عَلِيَّ تَمِيمٍ وَ ضَبَّةَ وَ الزِّيَابَ وَ قُرَيْشَ وَ كِنَانَةَ وَ الْأَسَدَ وَ مِخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ عَلِيَّ الْأَزْدِ وَ بَجِيلَةَ وَ خَثْعَمَ وَ الْأَنْصَارَ وَ خُزَاعَةَ وَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ الْكِنْدِيَّ عَلِيَّ كِنْدَةَ وَ حَضْرَمَوْتَ وَ قُضَاعَةَ وَ مَهْرَةَ وَ زِيَادَ بْنَ النَّضْرِ عَلِيَّ مَذْحِجَ وَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَ سَعِيدَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مُرَّةَ عَلِيَّ هَمْدَانَ وَ مَنْ مَعَهُمْ مِنْ حَمِيرٍ وَ عَدِيٍّ بْنِ حَيَاتِمٍ عَلِيَّ طِيٍّ قَالَ نَصِيرٌ وَ أَمَرَ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْحَارِثَ الْأَعْوَرَ أَنْ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ اخْرُجُوا إِلَى مَعْسَكِرِكُمْ بِالنَّخِيلَةِ فَنَادَى بِذَلِكَ وَ اسْتَخْلَفَ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرِو الْأَنْصَارِيَّ عَلِيَّ الْكُوفَةَ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجَ النَّاسُ.

\*\*[ترجمه] از عبدالرحمن بن عوف: علی علیه السلام همچنان در نخيله بود

ص: ۴۰۶

که ابن عباس به همراه مردم بصره به وی پیوست. راوی می گوید: علی علیه السلام قبلاً به ابن عباس نوشته بود: «اما بعد، مسلمانان و مؤمنانی را که در حوزه فرمانروایی تو هستند نزد من گسیل دار، امتحان آنان توسط من را و نیز و گذشت مرا به آنان خاطر نشان کن و ادامه علاقه ام را نسبت به آنان، یادآور شو و آنان را به جهاد تشویق کن و از فضیلتی که در این کار است آگاه ساز. والسلام». راوی می گوید: وقتی نامه امام به ابن عباس در بصره رسید، وی در جمع مردم برخاست و آن را خواند. خدا را سپاس گفت و ادامه داد: ای مردم، برای عزیمت نزد امام خود آماده شوید و «انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ» - توبه / ۴۱ - [سبکبار و گرانبار، بسیج شوید و با مال و جانتان جهاد کنید]. زیرا شما با گروهی که (حرام خدا را) حلال شمرده و از حق سرتافته اند و با کسانی که قرآن نمی خوانند و حکم کتاب (خدا) را نمی شناسند و متدین به دین الهی نیستند، پیکار می کنید.

همراه شوید با امیرمؤمنان و پسر عموی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، (یعنی) کسی که امر به معروف و نهی از منکر می کند و به حق قضاوت می کند و در راه هدایت گام برمی دارد و به حکم قرآن فرمان می دهد، کسی که در حکومت خود رشوه نمی دهد و از تبهکاران تملق نمی گوید و در راه خدا از سرزنش هیچ ملامت گری نمی هراسد. احنف بن قیس برخاست و گفت: آری، به خدا سوگند که ما به تو پاسخ مثبت می دهیم و همراه تو، چه آسان و چه دشوار، و چه (برای برخی) خوشایند باشد یا ناگوار، رهسپار می شویم و در این امر حساب خیر می کنیم و از خداوند امید پاداشی بزرگ داریم.

خالد بن معمر سدوسی برخاست و گفت: سخن تو را شنیدیم و فرمان برداریم، هر گاه به بسیج کردن افراد ما پردازی و هر وقت ما را فرا بخوانی پاسخ مثبت می دهیم. عمرو بن مرحوم عبدی برخاست و گفت: خداوند، امیرمؤمنان را موفق بدارد و کار مسلمانان را برای او راست گرداند و به سامان آرد و افرادی را که حرام خدا را حلال شمرده و از حق روی گردان شده اند و آن کسانی را که قرآن نمی خوانند، لعنت کند. به خدا سوگند که ما بر آنان خشم گرفته ایم و به خاطر خدا از آنان دوری می جوئیم، هر زمان که تو بخواهی پیاده و سوار همراهت عازم می شویم. ان شاء الله. مردم با جنب و جوش و شتابان آماده حرکت شدند. ابن عباس، ابواسود دؤلی را به عنوان جانشین خود در بصره قرار داد و به قصد پیوستن به علی علیه السلام عازم نخيله شد.

ص: ۴۰۷

علی علیه السلام هفت تن از کوفیان را به فرماندهی هفت لشکر منصوب کرد. سعد بن مسعود ثقفی را به فرماندهی (بنی) قیس و (بنی) عبد قیس، معقل بن قیس یربوعی را به فرماندهی تمیم و ضبّه و رباب و قریش و (بنی) کنانه و (بنی) اسد، و مخنف بن سلیم را به فرماندهی (بنی) ازد و بجیله و خثعم و انصار و خزاعه، حجر بن عدیّ کنندی را به فرماندهی کنده و حضرموت و قضاعه و مهره، زیاد بن نضر را به فرماندهی (بنی) مذحج و اشعریان، سعید بن قیس بن مرّه همدانی را به فرماندهی (بنی) همدان و افرادی از حمیریان که با آنان بودند، و عدی بن حاتم را به فرماندهی (بنی) طیّئ منصوب کرد. سپس به حارث اعور دستور داد تا فریاد بزند که مردم به سمت اردوگاه‌های خود در نخيله حرکت کنند. او نیز این کار را انجام داد. امام علیه السلام، عقبه بن عمرو انصاری را به فرمان‌روایی کوفه منصوب نموده و از شهر خارج شد. مردم نیز خارج شدند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

بقیه الأحزاب ای أحزاب الشرك الذين تحزبوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله و قوله علیه السلام الطريق مشترك أي طریق الحق مشترك بینی و بینکم يجب علیکم سلوکه كما يجب علی و الدبره بالتحریک الهزیمه فی القتال ای هم المنهزمون عن الحق و المدبرون عنه و إن ظفروا أو يلحقهم ضررها و عقابها.

و طما البحر ارتفع بأواجه و الهب الانتباه من النوم و نشاط کل سائر و سرعته و هب يفعل کذا طفق ذکرها الفیروزآبادی و قال رجل محل ای متتهک للحرام أو لا یری للشهر الحرام حرمه.

و أكثر لنا من لطف الجند أي ابعث الطلا إلینا كثيرا من جمله لطف الجند أي طعامهم قال فی القاموس اللّطف بالتحریک الیسیر من الطعام و غیره و بهاء الهدیه انتهى.

ص: ۴۰۸

---

۱- کذا فی کتاب صفین، و فی ط الکمبانی من البحار: «و أمر علی الاشیاع من أهل الکوفه و سعد بن مسعود...».

و يمكن أن يقرأ لنأمن على الفعل من الأيمن أى إذا علم الجند أن أرزاق أولادهم موفره لا يخونوننا فى لطفهم و عطفهم و هو لهم صالح أى الطلا صالح للذريه و الأطفال.

غمص الناس أى احتقرهم و لم يرههم شيئاً و سفه الحق أى جهله أو عده سفها و يوم عصيب و عصبب شديد و فلان رابط الجأش شجاع و هو جذل بالذال أى فرح و بالرأى أى صاحب رأى جيد و شديد.

و الأمراس الحبال إلى من سفه نفسه أى جعلها سفيهه استعمل استعمال المتعدى فهو فى قوه سفه نفسا.

و ما لا يدركه أى الخلافه الواقعيه و برقت السماء لمعت أو جاءت تبرق و البارق سحاب ذو برق.

و قال الجوهرى الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر و هى مؤنثه لا واحد لها من لفظها و الكثير أذواد و فى المثل الذود إلى الذود إبل قولهم إلى بمعنى مع أى إذا جمعت القليل مع القليل صار كثيراً.

و قال الزمخشري فى المستقصى من لا يزد عن حوضه يهدم من قول زهير:

و من لا يزد عن حوضه بسلاحه\*\*\*يهدم و من لا يظلم الناس يظلم

يضرب مثلاً فى تهضم غير المدافع عن نفسه انتهى.

و قال أبو عبيد أى من لا يدفع الضيم عن نفسه يركب بالظلم أقول روى ابنُ أبي الحديدِ أكثرَ ما رَوَيْنَاهُ (١) عَنْ نَصْرِ فَجَمَعْنَا بَيْنَ الرَّوَّائِيَّتَيْنِ.

ص: ٤٠٩

---

١- روى ابن أبي الحديد ما مر و ما يأتى عن نصر فى كتاب صفين - فى شرح المختار: [٤٦] من نهج البلاغه من شرحه: ج ٣ ص ١٨٠، ط مصر، وفى طبع بيروت: ج ١، ص ٦١٧ - ٦٣٦.

ثُمَّ قَالَ نَضِيرُ وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ وَدَعَا عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ زِيَادُ بْنُ النَّضْرِ وَشُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ وَكَانَا عَلَى مَذْحِجٍ وَالْأَشْعَرِيِّينَ فَقَالَ يَا زِيَادُ اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ مُمْسِيٍّ وَمُصْبِحٍ وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغُرُورَ وَ لَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ مِنَ الْبَلَاءِ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَزَعْهَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَهُ مَكْرُوهَهُ سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا وَازْعًا مِنَ الْبَغْيِ وَالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ هَذَا الْجُنْدَ فَلَا تَسِدْ تَطِيلَنَّ عَلَيْهِمْ إِنْ خَيْرَ كُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ وَ تَعَلَّمْ مِنْ عَالِمِهِمْ وَ عِلْمٌ جَاهِلُهُمْ وَ احْلَمْ عَنْ سَفِيهِهِمْ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُدْرِكُ الْخَيْرَ بِالْحِلْمِ وَ كَفِّ الْأَذَى وَ الْجَهْلِ فَقَالَ زِيَادٌ أَوْصَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَافِظًا لَوْصَةِ نَبِيِّكَ مُؤَدِّبًا بِأَدَبِكَ يَرَى الرُّشْدَ فِي نَفَاذِ أَمْرِكَ وَ الْغَى فِي تَضْيِيعِ عَهْدِكَ فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَأْخُذَا عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ وَ لَا يَخْتَلِفَا وَ بَعَثَهُمَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا عَلَى مُقَدَّمَتِهِ وَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ هَذَا الْجَيْشِ فَلَمَّا سَارَا اخْتَلَفَا وَ كَتَبَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَيْهِ يَشْكُو مِنْ صَاحِبِهِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ وَ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمَا اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي وَلَّيْتُ زِيَادَ بْنَ النَّضْرِ مُقَدَّمَتِي وَ أَمْرَتُهُ عَلَيْهَا وَ شُرَيْحُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْهَا أَمِيرٌ فَإِنْ جَمَعَكُمَا بَأْسٌ فزِيَادٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ إِنْ افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا أَمِيرٌ عَلَى الطَّائِفَةِ الَّتِي وَلَّيْتُهُ عَلَيْهَا وَ اعْلَمَا أَنَّ مُقَدَّمَةَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ وَ عُيُونَ الْمُقَدَّمَةِ طَلَائِعُهُمْ وَ إِذَا أَنْتَمَا خَرَجْتُمَا مِنْ بِلَادِكُمَا وَ دَنَوْتُمَا مِنْ بِلَادِ عَدُوِّكُمَا فَلَا تَسْأَمَا مِنْ تَوْجِيهِ الطَّلَائِعِ وَ مِنْ نَفْضِ الشَّعَابِ وَ الشَّجَرِ وَ الْخَمْرِ فِي كُلِّ جَانِبٍ كَيْلًا يَعْتَرِيكُمَا عَدُوٌّ أَوْ يَكُونُ لَهُمْ



كَمِينَ (١) وَلَا تُسَيِّرَنَّ الْكُتَّابَ مِنْ لَدُنِ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ إِلَّا عَلَى تَعْبِيهِ فَإِنْ دَهَمَكُمْ دَهْمٌ أَوْ غَشِيَكُمْ مَكْرُوهٌ كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي التَّعْبِيهِ فَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ عَدُوٌّ فَلْيُكُنْ مَعَكُمْ كَرْكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كَيْمَا يَكُونُ لَكُمْ رِذَاءٌ وَ دُونَكُمْ مَرَدًّا وَ لَتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ وَ اجْعَلُوا لَكُمْ رُقِيَاءَ فِي صِيَابِ الْجِبَالِ وَ مَنَابِ الْهَضَابِ لِنَلَا يَأْتِيَكُمْ الْعِدُوُّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافِهِ أَوْ أَمْنٍ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّفَرُّقَ فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانزِلُوا جَمِيعًا وَ إِذَا رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعًا وَ إِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَانزِلُوا فَحُفُّوا عَسِيْرَكُمْ بِالرَّمِيْحِ وَ التَّرْسِ وَ لَتَكُنْ رُمَاتُكُمْ مِنْ وَرَاءِ تَرْسَيْتِكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ يَلُونَهُمْ وَ مَا أَقَمْتُمْ فَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا كَيْلًا تُصَابَ لَكُمْ غَفْلَةً وَ لَمَا تُلْفَى لَكُمْ عِزَّةٌ فَمَا مِنْ قَوْمٍ يَحْفُونَ عَسِيْرَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ وَ تَرْسَيْتِهِمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا كَانُوا كَانَهُمْ فِي حُصُونٍ وَ احْرُسَا عَسِيْرَكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَذُوقَا نَوْمًا حَتَّى تُصِيبَا إِلَّا غَرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً ثُمَّ لِيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكُمْ وَ رَأْيَكُمْ إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَا إِلَى عَدُوِّكُمْ وَ لِيَكُنْ عِنْدِي كُلَّ يَوْمٍ خَبْرُكُمْ وَ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِكُمْ فَإِنِّي وَ لَا شَيْءَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ حَيْثُ السَّيْرُ فِي آثَارِكُمْ

ص: ٤١١

١- كذا في أصلى و هو أظهر مما في شرح المختار: (٤٦) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد و ط مصر من كتاب صفين ص ١٢٣: «كيلا يغتر كما عدو فيكون لكم كمين...».

وَعَلَيْكُمْ فِي حَرْبِكُمَا بِالتَّوَادِّهِ (١) وَإِيَّاكُمْ وَالْعَجَلَةَ إِلَّا أَنْ يُمَكِّنَكُمَا فُرْصَهُ بَعِيدَ الْإِعْيَادِ وَالْحُجَّهَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُقَاتِلَا حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكُمَا إِلَّا أَنْ تُبَدَّءَا أَوْ يَأْتِيَكُمَا أَمْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أقول: أورد ابن ميثم هذا المكتوب في شرحه و أورد السيد الرضى رضى الله عنه في النهج (٢) بعض هذا المكتوب على خلاف الترتيب و آخره و إذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفه و لا تذوقوا النوم إلا غرارا أو مضمضه.

و قال ابن ميثم العين الجاسوس و طليعه الجيش الذى يبعث ليطلع على حال العدو و نفص الشعاب استقرأؤها.

أقول: قال فى النهايه فيه أنا أنفض لك ما حولك أى أحرسك و أطوف هل أرى طلبا يقال نفصت المكان و استنفضته و تنفضته إذا أظهرت نظرت جميع ما فيه و النفضه و النفيضة قوم يبعثون متجسسين هل يرون عدوا أو خوفا.

و قال ابن ميثم الخمر ما واراك من شجر أو جبل و نحوهما و الكمين الواحد أو الجمع يستخفون فى الحرب حيله للإيقاع بالعدو و الكتيبه الجيش و تعبثه جمعه و إعداده

ص: ٤١٢

١- و مثله فى ط مصر، من كتاب صفين ص ١٢٥، و فى طبع الحديث بيروت من شرح ابن أبى الحديد: «و عليكمما فى جريكما بالتوآده». والتوآده - بضم التاء وسكون الواو، وفتح الهمزه والبدال - والتوآد - كتوراه - التانى. الرزانه.

٢- رواه فى المختار: (١١) من باب الكتب من نهج البلاغه.

و تكرير الاستثناء فى عقبى النهى عن تسيير الكتائب للحصر أما الأولى فى فففى حصر التسيير فى الوقت المشار إله و أما الثانى فى فففى حصره فى حال التعبه.

و دهمه الأمر كمنع و سمع غشبه و الدهم العدد الكثر و المعسكر بفتح الكاف موضع العسكر.

و قال الجوهرى الأشرف الأماكن العالیه و قال القبل و القبل نقىض الدبر و الدبر يقال انزل بقبل هذا الجبل أى بسفحه و لى قبل فلان حق أى عنده و سفح الجبل أسفله حيث يسفح فى الماء و الثنى من الوادى و الجبل منعطفه ذكره الجوهرى و الردء العون فى المقاتله قوله عليه السلام مردا أى حاجزا بينكم و بين العدو أى تكون تلك الأماكن حافظه لكم من ورائكم مانعه من العدو أن يأتىكم من تلك الجهه و بذلك كانت معينه لهم.

ثم وصاهم بأن يكون مقاتلتهم من وجه واحد فإن لم يكن فمن وجهين حيث يحفظ بعضهم ظهر بعض و أما المقاتله من وجوه كثره فتستلزم التفرق و الضعف.

و الرقباء الحفظه و قال الفيروز آبادى فى القاموس الرقيب الحافظ و المنتظر و الحارس و أصل الصياصى القرون ثم استعير للحصون لأنه يمتنع بها كما يمتنع ذو القرن بقرنه.

و قال ابن ميثم صياصى الجبال أعاليها و أطرافها و مناكب الهضاب أعاليها.

و قال الجوهرى الهضبه الجبل المنبسط على وجه الأرض و الجمع هضب و هضاب.

قوله عليه السلام كفه قال ابن أبى الحديد أى مستديره حولكم و كل ما استدار فهو كفه بالكسر نحو كفه الميزان و كل ما استطال فهو كفه بالضم نحو كفه الثوب و هى حاشيته و كفه الرمل و هى ما كان منه كالجبل.

و قال فى النهايه غرار النوم قلته و قال فى ماده مضمض نقلا عن

فی حدیث علی لا تذوقوا النوم إلا غرارا أو مضمضه.

لما جعل النوم ذوقا أمرهم أن لا ینالوا منه إلا بألستهم و لا یسیغوه لشبهه بالمضمضه بالماء و إلقائه من الفم من غیر ابتلاع انتهى.  
و الترسه جمع الترس و قوله علیه السلام و لا شیء إلا ما شاء الله جمله معترضه بین اسم إن و خبره قوله علیه السلام إلا أن تبدأ علی بناء المجهول أى یبدؤکم العدو بالقتال.

\*\*\*[ترجمه] «بقیه الأحزاب»: یعنی احزاب شرک که علیه پیامبر صلی الله علیه و آله هم پیمان شده بودند. امیرالمومنین علیه السلام فرمود: «الطریق مشترک»: یعنی راه حق میان من و شما مشترک است که شما و من باید در این راه قدم برداریم. «الدبره»: به صورت متحرک یعنی شکست در جنگ یعنی آنان از حق شکست خورده و از آن روی گردانده‌اند و اگر چه پیروز شوند و ضرر و عذاب آن به خودشان می‌رسد.

«طما البحر»: امواج دریا اوج گرفت. «الهب»: برخاستن از خواب. «نشاط»: هر رونده و سرعت آن. «هب یفعل کذا»: فیروزآبادی می‌گوید: شروع کرد. وی می‌گوید: «رجل محل»: کسی که حریمی برای حرام قائل نیست، یا کسی که حرمتی برای ماه حرام نمی‌شناسد. «أكثر لنا من لطف الجند»: یعنی برای سربازان ما غذاهای بسیار ارسال کن. در القاموس آمده: «اللطف» به معنای مقدار اندکی غذا و مانند آن، و «اللطفه»: هدیه.

ص: ۴۰۸

و می‌توان آن را به صورت فعل یعنی «لنأمن» از «أمن» خواند و معنی این خواهد بود که: وقتی سرباز بداند که روزی فرزند خود مهتیاست دیگر در لطف و عطوفت به ما خیانت نمی‌کند. «هو لهم صالح»: آب انگور برای برای فرزندان و کودکان مناسب است. «غمص الناس»: مردم را تحقیر کرده و ناچیز شمرد. «سفه الحق»: به حق جاهل شد و یا آن را ناچیز انگاشت. «یوم عصیب و عصبص»: روز سخت. «فلان رابط الجأش»: شجاع. «هو جذل»: با ذال یعنی شاد. «بالرأی»: دارای نظر خوب و استوار. «الأمراس»: طناب‌ها. «إلی من سفه نفسه»: خودش را سفیه قرار داد. به صورت متعدی استعمال شده است، پس به منزله «سفه نفساً» می‌باشد.

«ما لا یدرکه»: خلافت واقعی. «برقت السماء»: نور دهی کرد یعنی برق زد. «البارق»: ابر دارای صاعقه.

جوهری می‌گوید: «الذود»: سه تا ده شتر را گویند که این لفظ مونث و فاقد واحد از لفظ خود است و برای جمع آن معمولا از «أذواد» استفاده می‌شود. در مثل است که گفته می‌شود: «الذود إلی الذود إبل» که در اینجا «إلی» به معنی «با» است یعنی اگر اندک با اندک جمع گردد تبدیل به زیاد می‌شود. زمخشری در المستقصى می‌گوید: هر کس از محدوده خود تجاوز نکند نابود می‌شود که این سخن از قول زهیر گرفته شده است که گفت:

و هر کس که از محدوده خود تجاوز نکند نابود شود و هر کس که به مردم ظلم نکند مورد ظلم واقع می‌شود.

این ضرب‌المثلی است که در مورد نابودی شخصی که از حق خود دفاع نمی‌کند ذکر می‌شود.

ابوعبید می‌گوید: هر کس که ستم را از خود دور نکند، ستم بر او مسلط می‌گردد.

می‌گوییم: ابن ابی الحدید بیشتر روایت‌هایی را که ما از نصر بن مزاحم نقل کرده ایم، ذکر کرده است - ابن ابی الحدید روایت‌هایی که ذکر شده و روایت‌هایی که در ادامه می‌آید را از کتاب صفین از نصر در شرح المختار (۴۶) از نهج البلاغه ج ۳: ۱۸۰ ذکر کرده است. - که ما آن دو را باهم جمع کردیم.

ص: ۴۰۹

سپس نصر و ابن ابی الحدید می‌گویند: علی علیه السلام، زیاد بن نصر و شریح بن هانی را که سرداران مذحج و اشعریان بودند، فرا خواند و فرمود: ای زیاد، هر روز و شب در پرهیزگاری خدا بکوش و بر نفس خود از دنیای فریبکار بترس و در هیچ حالی از بلای آن ایمن مباش و بدان که اگر نفست را از ترس عذاب اخروی از خوشی‌های دنیا باز نداری، خواهش‌های نفسانی زیانهای بیشتری به تو خواهد رساند. پس نفست از سرکشی و ظلم و تعدی باز بدار، من تو را به سرداری این سپاه گماشتم، بر آنان دراز دستی مکن. بهترین فرد میان شما با تقواترین شماس است. از دانایشان فرا بگیر و به نادانشان بیاموز. با کم خردشان بردباری کن زیرا تو با بردباری و نرم‌خویی به خیر می‌رسی و همیشه از آزار و نادانی دست بردار. زیاد گفت: ای امیر مؤمنان من سفارشت را به جان پذیرفتم و اندرزت را به خاطر می‌سپارم و متخلق به آداب تو می‌شوم. هدایت و بالندگی در اجرای فرمان تو و گمراهی در تباه ساختن و نادیده انگاشتن پیمان توست. علی علیه السلام، به آن دو دستور داد: که یک راه در پیش گیرند و با یک دیگر اختلاف نکنند و آنان را با دوازده هزار سرباز به طلایه داری سپاه خود فرستاد (به این قرار که) شریح فرماندهی گروهی از سپاه و زیاد فرماندهی گروهی دیگر را به عهده داشته باشند. وقتی به راه افتادند باهم اختلاف پیدا کردند و هر کدام در شکایت از دیگری نامه‌هایی به امیرالمؤمنین علیه السلام نوشتند. امام به آن دو نوشت: از بنده خدا علی، امیر مؤمنان به زیاد بن نصر و شریح بن هانی. سلام بر شما. من خداوندی را نزد شما ستایش می‌کنم که جز او خدایی نیست. اما بعد، من زیاد بن نصر را به سرداری پیشتازان خویش گماشتم و فرماندهی آنان را به او سپردم و شریح را نیز فرمانده گروهی دیگر از آن سپاه کردم. اگر دشواری اوضاع هماهنگی شما را می‌طلبد و هر دو بر آن اتفاق نظر دارید در این صورت زیاد بن نصر به سرداری همه سپاه گماشته می‌شود و اگر از یک‌دیگر جدا شدید، آنگاه هر یک از شما فرمانده همان سپاهی است که من به او سپرده‌ام. و بدانید که مقدمه و طلایه داران سپاه چشمان و دیده بانان آنانند، و دیده بانان طلایه داران، گشتی‌های آنان هستند، پس هنگامی که شما از مرزهای سرزمین خود بیرون رفتید و به سرزمین دشمن نزدیک شدید، در اعزام گشتی‌ها و افرادی که از بیراهه و در پناه درختان و تپه‌ها از هر سو دیده بانی کنند سستی نکنید تا دشمن شما را نفریبد و در کمین شما نباشد.

ص: ۴۱۰

لشگر را از صبح تا شب جز با آمادگی رزمی، وادار به طی مسیر نکنید، تا اگر دچار حمله ای غافلگیرانه شدید یا اتفاق ناگواری افتاد شما پیشاپیش در حالت آماده باش قرار داشته باشید. هنگامی که به دشمن رسیدید یا دشمن بر شما دست یازید،

باید لشکر شما در جاهای بلند و مشرف یا دامنه کوهها یا کنار رودها موضع گرفته باشد تا این موضع گیری برای شما کمک و جان پناهی باشد و باید نبرد شما در یک سو یا دو سو باشد (و چند جبهه با هم نگشایید). و دیده بانان خود را در بلندی کوهها و فراز نقاط مشرف و بالای تپه ها بگمارید که برای شما دیده بانی کنند تا دشمن از جایی که بیم دارید یا از آن (به خطا) ایمن هستید بر شما نتازد. از پراکندگی بپرهیزید، اگر جایی فرود آمدید، با هم فرود آید و اگر از جایی عزیمت کردید، با هم به راه افتید. وقتی شب فرا رسید و فرود آمدید نیزه ها و سپرها را گرداگرد لشکریان خود حصار قرار دهید و تیراندازانتان را در پناه این سپرها و نیزه ها بگمارید. چون برخاستید به همین شکل برخیزید که غافلگیر نشوید و دستخوش نیرنگ (دشمن) نگردید. هر گروهی که گرداگرد لشکر خود شبانه روز سپر و نیزه نهاده باشند، گویی در دژی پناه گرفته اند. خود به نگهبانی از لشکر خویش پردازید و مبادا تا سحرگاه، سیر بخواید. فقط اندک و یا هوشیار بخواید. سپس باید همه کار و رفتار شما منحصراً متوجه جنگ باشد تا کار دشمنان را تمام کنید. و باید هر روز گزارش و پیک شما نزد من بیاید زیرا هر چند چیزی جز آنکه خدا بخواهد نمی شود من مراقب رد پا و آثار شما هستم.

ص: ۴۱۱

بر شما واجب است که در جنگ خونسردی و متانت خود را حفظ کنید و از شتابزدگی بپرهیزید مگر آنکه فرصت مغتنمی باشد که عذر و حجّتی (بر شتاب ورزیدن) بدان از پیش داشته باشید. و مبادا قبل از دشمن و یا قبل از رسیدن دستور من، جنگ را آغاز کنید. ان شاء الله.

می گویم: این میثم این نامه را در شرح خود و سید رضی رضی الله عنه بخش هایی از آن را بدون رعایت ترتیب آورده و در پایان آن چنین ذکر کرده است: «چون تاریکی شب شما را پوشاند، نیزه داران را پیرامون لشکر بگمارید، و نخواهید مگر اندک و به اندازه مضمضه کردن آن.

ابن میثم می گوید: «العین»: جاسوس. «طلیعه الجیش»: افرادی که برای کسب اطلاع از وضعیت دشمن اعزام می شوند. «نفض الشعاب»: بررسی کردن دره ها.

می گویم: ابن اثیر در النهایه می گوید: «أنا انفض لك ما حولك»: یعنی از تو نگهبانی می کنم و می گردم تا بینم نیازی وجود دارد. گفته می شود: «نفضتُ المكان و استنفضته و تنفضته»: هنگامی که همه آنچه را که در آن است مشاهده کنی. «النفضه و النفیضه»: گروهی که برای جاسوسی از دشمن و شناسایی خطرات اعزام می شوند.

ابن میثم می گوید: «الخمیر»: هر آنچه که تو را پنهان کند مثل درخت، کوه و مانند آن. «الکمین»: مفرد و یا جمع است. تاکتیکی برای به دام انداختن دشمن. «الکتیبه»: ارتش و آماده سازی، جمع آوری و تجهیز آن.

ص: ۴۱۲

تکرار استثناء پس از نهی از راهپیمایی ارتش، برای حصر است که اولی برای حصر راهپیمایی در زمان مذکور و دومی برای حصر آن در حال آماده باش. «دَهَمَهُ الْأَمْرُ»: مانند مَنَع و سَمَع یعنی آن را پوشاند. «الدَّهْمُ»: تعداد زیاد. «المعسكر»: اردوگاه.

جوهری می گوید: «الأشرف»: اماکن مرتفع. وی گفته است: «القَبِيلُ وَ الْقَبِيلُ»: ضد دُبُر و دُبُر. گفته می شود: «إنزل بقبل هذا الجبل»: در دامنه این کوه فرود بیا. و نیز «و لی قِبَل فلان حق»: یعنی من نزد او حق دارم. «سَفْح الجبل»: پایین کوه، آنجایی که محل ریزش آبهاست. «الثنی»: در مورد درّه و کوه یعنی گردنه و محل پیچ آن. این قول جوهری است. «الردء»: پیشتیانی در جنگ. فرمود: «مرداً»: مانعی بین شما و دشمن یعنی این اماکن شما را از حملات دشمن از ناحیه پشت سر محافظت کند که بدین طریق از گزند آنان در امان باشید.

سپس به آنان توصیه فرمود که از یک جهت و یا پشت به پشت یکدیگر و دو جهت مبارزه کنند. جنگ در چندین جهت موجب تشَت و ضعف می شود.

«الرقباء»: نگهبانان. فیروزآبادی در القاموس می گوید: «الرقیب»: نگهبان، محافظ و حراست کننده. «الصیاصی»: در اصل به معنای شاخ است و سپس مجازاً در مورد سنگر بکار رفته است چرا که سنگر انسان را از دشمن محافظت می کند همانطور که شاخ از صاحب آن محافظت می نماید. ابن میثم می گوید: «صیاصی الجبال»: نقاط مرتفع کوهها و اطراف آنها. «مناكب الهضاب»: قله تپه ها.

جوهری می گوید: «الهضبه»: کوه گسترده شده در سطح زمین که جمع آن هضب و هضاب است. «کفه»: ابن ابی الحدید می گوید: یعنی دایره ای در اطراف شما و هر چه که دایره ای باشد کفه خوانده می شود با کسره مانند کفه ترازو و نیز هر چه که دراز باشد کُفه نامیده می شود یعنی با ضمه مانند «كُفه الثوب» یعنی حاشیه لباس. «كفه الرمل»: دامن ریگ و کناره آن.

در نهایت آمده است: «غرار النوم»: کم بودن خواب. در ماده «مضمض»: به نقل از هروی آورده است:

ص: ۴۱۳

در حدیث علی علیه السلام آمده است: «لا تذوقوا النوم إلا غرارا أو مضمضه»: یعنی خواب را به ماده چشیدنی تشبیه کرده که فقط باید به زبان برسد ولی فرو نبرد و بدون آنکه بلعد از دهان بیرون اندازد. پایان سخن.

«الترسه»: جمع ترس یعنی سپر. عبارت «لا- شیء إلا ما شاء الله» جمله معترضه است که میان اسم إنّ و خبر آن واقع شده است. عبارت «إلا أن تبدء» مجهول است یعنی دشمن جنگ با شما را آغاز کند.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۷۴»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمِيرَيْنِ مِنْ أَمْرَاءِ جَيْشِهِ وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيِّزِكُمَا مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ فَاسْتَمَعَ لَهُ وَأَطِيعَاهُ وَاجْعَلَاهُ دِرْعًا وَ مِجْنًا فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهُنَّهْ وَ لَا سَقَطَتْهُ وَ لَا بَطُوهُ عَمَّا الْأَسْرَاعِ إِلَيْهِ أَخْرَمَ وَ لَا

\*\*[ترجمه] - . سید رضی در المختار (۱۳) باب نامه‌های امیر المؤمنین از کتاب نهج البلاغه آن را روایت کرده است. - نهج البلاغه: در نامه ای که به دو تن از امیران سپاهش فرستاد: من «مالک اشتر پسر حارث» را به فرماندهی شما و سپاهیان که تحت امر شما هستند، منصوب کردم. اوامر او را بشنوید و اطاعت کنید، او را همانند زره و سپر نگهبان خود برگزینید زیرا که مالک، نه سستی به خرج داده و نه دچار لغزش می شود. نه در آنجایی که شتاب لازم است کندی می کند، و نه آنجا که کندی پسندیده است شتاب می گیرد.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال ابن میثم الأمیران هما زیاد بن النضر و شریح بن هانئ و ذلک أنه حین بعثهما مقدمه له فی اثنی عشر ألفا لقیأ أبا الأعور السلمی فی جند من أهل الشام فکتبا إليه یعلمانه بذلك فأرسل إلى الأشر فقال له یا مالک إن زیاد بن النضر و شریحا أرسلنا إلى یعلمانی أنهما لقیأ أبا الأعور السلمی فی جند من أهل الشام بسور الروم فنبأنی الرسول أنه ترکهم متواقفین فالنجا إلى أصحابک النجا فإذا أتیتهم فأنت علیهم و إیاک أن تبدأ القوم بقتال إلا أن یبدءوک حتی تلقاهم و تسمع منهم.

و لا یجرمنک شأنهم علی قتالهم قبل دعائهم و الإعذار إلیهم مره بعد مره.

و اجعل علی میمنتک زیادا و علی میسرتک شریحا و قف من أصحابک وسطا

ص: ۴۱۴



و لا تمدن منهم دنو من یرید أن ینشب الحرب و لا تباعد منهم تباعد من یهاب البأس حتی أقدم إلیک فإنی حیث السیر إلیک  
إن شاء الله.

و کتب إلیهما أما بعد فإنی أمرت علیكما إلی آخر الکتاب.

و الحیز الناحیه و السقطه الزله و الأمل الأفضل.

\*\*\*[ترجمه] ابن میثم گوید: دو امیری که امام به آنها اشاره کرده، زیاد بن نضر و شریح بن هانی می باشند. این نامه زمانی نوشته شد که این دو نفر را به فرماندهی دوازده هزار سرباز منصوب فرمود. آن دو میان راه به ابو الاعور سلمی که لشکری از اهل شام همراه داشت برخورد کردند، در این هنگام این دو فرمانده نامه ای به حضرت نوشته و او را از این امر مطلع کردند. امام علیه السلام مالک اشتر را خواست و به او فرمود: زیاد بن نضر و شریح به من خبر داده اند که ابو الاعور را در حومه «دیوار روم» همراه با لشکری از اهل شام ملاقات کرده اند و فرستاده ایشان می گوید: وقتی که از آنها جدا شده، دو لشکر، نزدیک به هم بوده اند، بنابراین ای مالک، یاران خود را فرا بخوان و به سوی آنان بشتاب و وقتی بدانجا رسیدی، فرماندهی کل از آن توست، اما با دشمن تا هنگامی شروع به جنگ نکرده اند و گفته های ایشان را نشنیده ای جنگ را آغاز نکن. مبادا تو به جنگ با آنان پردازی، و پیش از آن که بارها آنها را به سوی حق نخوانی و عذرهایشان را بررسی نکنی مبادا دشمنی با آنان تو را وادار به جنگ کند. زیاد را بر طرف راست و شریح را بر طرف چپ منصوب کن و در میان اصحاب خود مستقر شو.

ص: ۴۱۴

به دشمن، نه چنان نزدیک شو که فکر کنند تصمیم بر راه اندازی جنگ داری، و نه چنان دور شو که خیال کنند از جنگ بیم داری، تا آنکه به شما ملحق شوم. من با سرعت به سوی تو عازم می شوم، به امید خدا. سپس نامه فوق را برای دو فرمانده خود به این عبارت مرقوم فرمود: اما بعد فإنی أمرت علیكما... تا آخر.

«الحیز»: ناحیه. «السقطه»: لغزش. «الأمل»: بهتر.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۷۵»

(۱)

و قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ نَصِيرُ بْنُ مُرَاجِمٍ وَ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ وَ كَانَ قَدْ قَسَمَ عَشِيْرَهُ أَشْبَاعًا فَجَعَلَ عَلَى كُلِّ سَبْعٍ أَمِيرًا أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ مِنْ مَعْرَةِ الْجُنُودِ فَاعْزِلُوا النَّاسَ عَنِ الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ (۲) وَ خُذُوا عَلَى أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ وَ اخْرُسُوا (۳) أَنْ تَعْمَلُوا أَعْمَالًا لَا يَرْضَى اللَّهُ بِهَا عَنَا فَيُرَدَّ بِهَا عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ دُعَاءُنَا فَإِنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ مَا يَعْبُؤُنَا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ

إِذَا أَمَقَّتْ قَوْمًا مِّنَ السَّمَاءِ هَلَكُوا فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا تَأَلَّوْا أَنْفُسَيْكُمْ خَيْرًا وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سَبِيرِهِ وَلَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَهُ وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَ  
أَبْلُوهُ فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ مَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا وَأَنْ نَنْصُرَهُ مَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا  
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

ص: ٤١٥

- 
- ١- ٣٧٥- رواه ابن أبي الحديد في أواخر شرحه على المختار: (٤٨) من خطب نهج البلاغه: ج ١، ص ٦٤٨ ط الحديث بيروت.
  - ٢- كذا في أصلي و مثله في طبع مصر من كتاب صفين، و أرى قول: «فاعزلوا» محرفا عن لفظه «فاعذبوا» بالذال المعجمه أو بالزاء المعجمه أى أبعدها الناس عن الظلم أو امنعوهم و اصرفوهم منه؛ أى من يريد أن يظلم الناس اصرفوه و امنعوه و أبعده عن ظلم الناس.
  - ٣- كذا في أصلي المطبوع، و فى كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد: «و احترسوا».

\*\*\*[ترجمه] - . شرح المختار (۴۸) از خطبه‌های نهج البلاغه - ابن ابی الحدید می‌گوید: نصر بن مزاحم آورده است: علی علیه السلام به فرماندهان سپاه خود نامه‌ای نوشت. وی سپاه خود را به هفت قسمت تقسیم کرده بود و برای هر یک فرماندهی را منصوب فرموده بود. در این نامه آمده بود: من در نزد شما از برداشت آذوقه توسط سپاه از کشت مردم، تیزی می‌جویم. پس مردم را از ظلم و تجاوز بر حذر دارید و جلو دست بی‌خردان خود را بگیرید و مراقب باشید مرتکب اعمالی نشوند که خدا از ما ناخشنود گردد و دعای ما را به سبب آن بر ضد ما و شما برگرداند، زیرا خدای تعالی می‌فرماید: «قُلْ مَا يَعْزُبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاءُكُمْ» - . فرقان / ۷۷ - [ای رسول ما به امت) بگو که اگر دعای شما نبود پروردگرم به شما چه توجه و اعتنایی داشت؟] زیرا هرگاه خداوند گروهی را از آسمان، زشت شمارد در زمین، هلاک می‌شوند. خود در انجام کار خیر سستی نکنید و خوش‌رفتاری با سپاهیان را ترک نگویید و از کمک به مردم باز نمانید و از تقویت دین خدا دست نکشید و آنچه بر شما واجب است در راهش با جان و دل بکوشید زیرا خداوند به ما و شما چنان احسانی عنایت فرموده است که باید حداکثر توان خود را برای سپاس از او به کار بندیم و او را یاری کنیم. و نیرویی نیست جز به خداوند.

ص: ۴۱۵

\*\*\*[ترجمه]

«۳۷۶»

قَالَ: وَ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جُنُودِهِ يُخَبِّرُهُمْ بِأَلْدَى لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَكُمْ فِي الْحَقِّ جَمِيعاً سِوَاءَ أَسْوَدَ كُمْ وَ أَحْمَرَ كُمْ وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْوَالِي مَنْ جَعَلَ الْوَالِي مِنْكُمْ بِمَنْزِلِهِ الْوَلَدِ مِنَ الْوَالِدِ وَ الْوَالِدِ مِنَ الْوَالِدِ فَجَعَلَ لَكُمْ عَلَيْهِ إِنْصَافَكُمْ وَ التَّغْدِيلَ بَيْنَكُمْ وَ الْكُفَّ عَنْ فَيْئِكُمْ فَإِذَا فَعِلَ مَعَكُمْ ذَلِكَ وَجَبَتْ عَلَيْكُمْ طَاعَتُهُ فِيمَا وَافَقَ الْحَقَّ وَ نُصَيْرَتُهُ وَ الدَّفْعُ عَنْ سُلْطَانِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ وَزَعَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ فَكُونُوا لَهُ أَعْوَاناً وَ لِدِينِهِ أَنْصَاراً وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا\* ... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ.

\*\*\*[ترجمه] نصر می‌گوید: امیرالمومنین علیه السلام به سربازان خود نوشت: تمام شما را چه عرب و چه غیر عرب، در حقوق یکسان قرار داده و شما و فرمانده را به منزله پدر و فرزند یک‌دیگر نهاده که فرمانده همانند پدر است و شما مثل فرزندان او هستید. حق شما بر فرمانده آن است که با شما انصاف ورزد و عدالت را میان شما رعایت کند و غنایم شما را به آن مقدار که شما را کفایت کند تحویل دهد. پس اگر با شما چنین کرد اطاعت از او در آنچه مطابق حق است، و یاری دادن به او در روشی که پیش گرفته، و دفاع از حکومت الهی، بر شما واجب است زیرا شما نیروی باز دارنده ای از جانب خدا در زمین هستید. پس یاران او و یاران دین او باشید. «و لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا\* ... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ» - . قصص / ۷۷ - [و در زمین، پس از اصلاح آن فساد نکنید... خداوند مفسدان را دوست ندارد.].

\*\*\*[ترجمه]

«۳۷۷»

قَالَ نَصْرٌ وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذَا الْقَبْرِ بِالنَّخِيلَةِ وَ بِالنَّخِيلَةِ قَبْرٌ عَظِيمٌ يَدْفَنُ فِيهِ الْيَهُودُ مَوْتَاهُمْ حَوْلَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُونَ هَذَا قَبْرُ هُودٍ لَمَّا عَصَاهُ قَوْمُهُ جَاءَ فَمَاتَ هَاهُنَا فَقَالَ كَذَبُوا لَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ هَذَا قَبْرُ يَهُودٍ بِنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بَكْرٍ يَعْقُوبَ ثُمَّ قَالَ أ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ مَهْرِهِ فَأَتَى بِشَيْخٍ فَقَالَ أَيْنَ مَنْزِلُكَ قَالَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ قَالَ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ قَالَ أَنَا قَرِيبٌ مِنْهُ قَالَ فَمَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ فِيهِ قَبْرَ سَاحِرٍ قَالَ كَذَبُوا ذَاكَ قَبْرُ هُودِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا قَبْرُ يَهُودًا بِنِ يَعْقُوبَ [بِكْرِهِ] ثُمَّ قَالَ يُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَى غَرِّهِ الشَّمْسُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ.

\*\*\*[ترجمه] نصر بن مزاحم می گوید: از ابن نبایه نقل شده است که گفت: علی علیه السلام فرمود: مردم در باره این قبر که در نخيله است چه می گویند؟ در نخيله قبر بزرگی بود که یهودیان مردگان خود را پیرامون آن دفن می کردند. حسن بن علی علیهما السلام فرمود: می گویند که این قبر هود پیامبر است که پس از نافرمانی قومش به اینجا آمد و همین جا از دنیا رفت. فرمود: دروغ گفته اند، زیرا من به این امر از آنها آگاهترم. این قبر یهودا نخستین فرزند یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم است. سپس فرمود: آیا در اینجا کسی از خاندان «مهراه» هست؟. پیرمردی را آوردند، به او فرمود: خانهات کجاست؟ گفت: در ساحل دریا. گفت: در چه فاصله ای از جبل احمر (کوه سرخ)؟ گفت: من نزدیک آن هستم. فرمود: قوم تو درباره آن (قبر) چه می گویند؟ گفت: می گویند: گور شخص ساحری است. فرمود: اشتباه گفته اند، آن قبر هود پیامبر علیه السلام است، و این قبر یهودا بن یعقوب، نخستین فرزند اوست .

سپس فرمود: هنگام طلوع آفتاب (قیامت) از پشت خاک کوفه هفتاد هزار نفر محشور می شوند که بدون حسابرسی وارد بهشت خواهند شد.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۷۸»

قال نصر: فلما نزل على عليه السلام النخيلة متوجها إلى الشام و بلغ معاوية خبره و هو يومئذ بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان مختضباً بالدم و حول المنبر سبعون ألف شيخ يبكون حوله فخطبهم و حثهم على القتال فأعطوه الطاعة و انقادوا له و جمع إليه أطرافه و استعد للقاء على عليه السلام.

\*\*\*[ترجمه] نصر می گوید: وقتی که علی علیه السلام در مسیر خود به سمت شام در نخيله توقف کرد و خبر وی به معاویه در دمشق رسید، وی بر منبر رفت و پیراهن خونین عثمان را بر منبر آویخت. در اطراف منبر هفتاد هزار کهنسال حاضر بودند که می گریستند. معاویه با خواندن خطبه ای آنان را به جنگ با علی علیه السلام تحریک کرد و آنان نیز اطاعت و فرمان برداری خود را اعلام کرده و بر گرد وی جمع شدند و آماده قتال با علی علیه السلام شدند.

\*\*\*[ترجمه]

وجدت الحديث في كتاب صفيين مثله.

وقال في النهايه فيه اللهم انى أبرأ إليك من معره الجيش هو أن

ص: ٤١٦

ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم بغير علم.

و قيل هو قتال الجيش بدون إذن الأمير و المعره الأمر القبيح المكروه و الأذى انتهى.

و التعميم أولى أى إني أبرأ إليكم من كل ما فعلتموه و فعل جنودكم من الظلم و العدوان فيأني أنهاكم عنه و أعلمكم آداب السير و النزول فلا تألوا أنفسكم خيراً أى لا تقصروا فى كسب الخير لأنفسكم و لا فى أمر الجند بحسن السير و لا فى إعانه الرعيه و لا فى تقويه الدين و أبلوه أى أعطوه.

و فى النهايه فيه أقيد من وزعه الله الوزعه جمع وازع و هو الذى يكف الناس و يحبس أولهم على آخرهم أراد أقيد من الذين يكفون الناس عن الإقدام على الشر و منه حديث الحسن لما ولى القضاء قال لا بد للناس من وزعه أى من يكف بعضهم عن بعض يعنى السلطان و أصحابه.

\*\*\*[ترجمه] همانند این روایت را در کتاب صفین یافتیم.

در النهايه آمده است: «اللهم إني أبرأ إليك من معره الجيش»:

ص: ۴۱۶

يعنى تبرى می جویم از اقدامات سپاه برای خوردن اموال مردم بدون اطلاع آنان. و نیز آن را به جنگ سپاه بدون اجازه فرمانده آن معنی کرده اند. «المعره»: امری زشت و ناپسند و آزار. پایان سخن.

در نظر گرفتن معنای عبارت به صورت عام اولی تر است: یعنی من نزد شما تبری می جویم از همه آنچه که شما و سربازانتان انجام داده اید مثل ظلم و تعدی چرا که من شما را از آن بازداشته بودم و آداب راهپیمایی و فرود آمدن را برای شما گفته بودم. «فلا تألوا أنفسكم خيراً»: در کسب افعال خیر برای خود و نیز در نیکویی با سربازان کوتاهی نکنید و نیز در کمک به مردم و تقویت دین. «أبلوه»: به او بدهید.

در النهايه آمده است: «أقيد من وزعه الله؟». «الوزعه»: جمع وازع است و عبارت است از کسی که مردم را باز می دارد و اولین آنان را به آخرینشان محبوس می کند. یعنی: «آیا من کسی را که مردم را از ارتکاب به شرّ باز می دارد، قصاص کنم؟». در این باب می توان به حدیث امام حسن علیه السلام به هنگام عهده داری قضاوت اشاره کرد که فرمود: «لابد للناس من وزعه»: یعنی مردم باید کسی را داشته باشند که از ارتکاب آنان به شرّ ممانعت کند که منظور حاکم و یاران اوست .

\*\*\*[ترجمه]

«۳۷۹»

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ، قَالَ نَصِيرُ بْنُ مُرَاحِمٍ فِي كِتَابِ صِفِّينَ وَ وَجَدْتُهُ فِي أَصْلِ كِتَابِهِ أَيْضاً قَالَ: لَمَّا وَضَعَ عَلِيُّ

عليه السلام رَجَلَهُ فِي رِكَابٍ ذَاتِيهِ يَوْمَ خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى صَفِينٍ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَمِنَ الْحَيْرَةِ بَعْدَ الْيَقِينِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَضْحَبًا وَالْمُسْتَضْحَبَ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا قَالَ فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا جَازَ حَدَّ الْكُوفَةِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

\*\*\*[ترجمه] ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه گفته است: نصر بن مزاحم طبق آنچه که من در اصل کتاب صفین یافتیم، می... گوید: هنگامی که علی علیه السلام هنگام خروج از کوفه به سمت صفین، پا در رکاب مرکب خود گذاشت فرمود: بسم الله. وقتی بر پشت مرکب نشست فرمود: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» - . زخرف / ۱۴۱۳ - «پاک است کسی که این را برای ما رام کرد و [گره] ما را یارای [رام ساختن] آنها نبود و به راستی که ما به سوی پروردگارمان بازخواهیم گشت.» [خدایا، من از رنج سفر، افسردگی بازگشت و سرگردانی پس از یقین، بروز حوادث ناگوار در خانواده و مال و فرزندی به تو پناه می برم. خداوند تو همراه در سفر و جانشین هر مسافر، برای خانواده او هستی و جز تو کسی این دو را باهم سامان ندهد و گرد نیاورد، زیرا آن که (در وطن مانده) همراه و یاور مسافران نیست و آن که به سفر رفته جایش در خانواده خویش خالی است. سپس از شهر خارج شد تا اینکه به سرحدات کوفه رسید. در آنجا دو رکعت نماز به جای آورد.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۸۰»

و رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ وَهُوَ يُرِيدُ صَفِينَ حَتَّى إِذَا قَطَعَ النَّهْرَ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ

ص: ۴۱۷

أَلَا مَنْ كَانَ مُشَدِّعًا أَوْ مُقِيمًا فَلَيْتِمَ الصَّلَاةَ فَإِنَّا قَوْمٌ سَيِّئُونَ أَلَا وَمَنْ صَحِبْنَا فَلَا يَصُومَنَّ الْمَفْرُوضَ وَ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ رَكَعَتَانِ قَالَ نَضْرُ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ أَبِي مُوسَى وَ هُوَ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى فَوْسَيْحِينَ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الطُّوْلِ وَ النَّعْمِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْقُدْرَةِ وَ الْإِفْضَالِ أَسْأَلُهُ الرِّضَا بِقَضَائِهِ وَ الْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ وَ الْإِنَابَةَ إِلَى أَمْرِهِ إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَزَلَ عَلَى شَاطِئِ نَزَسٍ بَيْنَ مَسْجِدِ حَمَّامِ أَبِي بُرْدَةَ وَ حَمَّامِ عُمَرَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْمَغْرِبِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ \* وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَ عَسَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَ خَفَقَ ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى صَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ شَخَّصَ حَتَّى بَلَغَ إِلَى بَيْعِهِ إِلَى جَانِبِهَا نَخْلٌ طَوَالُ (١) فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ وَ النَّخْلُ بِاسْتِقَاتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ فَزَلَّهَا وَ مَكَثَ بِهَا قَدْرَ الْغَدَاةِ.

\*\* [ترجمه] از زید بن علی به نقل از پدران وی علیهم السلام نقل شده است: علی علیه السلام به سوی صوفین به راه افتاد. پس از عبور از رود به منادی دستور داد که ندای نماز سر دهد. راوی می گوید: امام علیه السلام دو رکعت نماز گزارد و سپس روی به مردم کرد و فرمود: ای مردم،

ص: ۴۱۷

هر کس به بدرقه آمده یا در این مکان اقامت دائم دارد باید نمازش را تمام بخواند ولی ما گروهی مسافر هستیم، و هر کس با ما همسفر است روزه واجب را نگیرد و نماز واجب را نیز دو رکعت به جای آورد. نصر می گوید: سپس به راه خود ادامه داد تا اینکه به دیر ابو موسی که در دو فرسخی کوفه است رسید و نماز عصر را در آنجا اقامه کرد. پس از نماز فرمود: «منزه است آن که دارای دستی گشاده است و نعمتهایی فراوان دارد، آن که قدرتمند و با احسان است، از خداوند می خواهم که ما را راضی به قضای خود گرداند و ما را به اطاعت خود و بازگشت به حق و پیمودن راه حق موفق بدارد که او شنونده دعاست.» سپس به راه افتاد تا به کرانه نرس، جایی میان حمام ابی برده و حمام عمر رسید. نماز مغرب را بر مردم اقامه نمود و وقتی نماز را به پایان رساند فرمود: «سپاس خداوندی را که «يُولِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ» - حج / ۶۱ - [شب را در روز و روز را [نیز] در شب درمی آورد]. و سپاس خداوند را تا زمانی که در جهان شبی فرا می رسد و تیره گون می شود و به سپیده می گراید و سپاس خداوند را تا زمانی که ستاره ای می درخشد و سوسو می زند.» سپس تا سپیده دم در آنجا درنگ کرد تا نماز صبح را نیز اقامه کرد. سپس به راه افتاد تا به کلیسایی رسید که نخلی برومند در کنار آن بود. وقتی آن را دید فرمود: «وَ النَّخْلُ بِاسْتِقَاتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ» - ق / ۱۰ - [و نخلهای بلند را (آفریدیم) که میوه های آن روی هم چیده و منظم شده است]. سپس فرود آمد و به اندازه صرف وعده غذا در آنجا درنگ کرد.

\*\* [ترجمه]

«۳۸۱»

قَالَ نَضِيرٌ وَ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِخْنَفٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَمَأْنُظُرُ إِلَى أَبِي وَ هُوَ يُسَاطِرُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّ بَابِلَ أَرْضٌ قَدْ خُسِفَ بِهَا (٢) فَحَرَّكَ دَابَّتَهُ وَ حَرَّكَ النَّاسُ دَوَابَّهُمْ فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا جازَ جِسْرَ الصَّرَاهِ نَزَلَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْعَصْرَ.



\*\*\*[ترجمه]نصر می گوید: از محمد بن مخنف نقل شده که گفت: من دیده بر پدرم که همراه علی علیه السلام در بابل طی مسیر می کرد، دوخته بودم و (شنیدم که امام به او) می گفت: در زمین بابل جایی است که در آن (به زودی) خسوفی روی خواهد داد، سپس مرکب خود را حرکت داد و مردم نیز به دنبال او مرکبهای خود را به حرکت درآوردند. وقتی از پل صراه عبور کرد توقف کرد و همراه مردم نماز عصر را به جای آورد.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۸۲»

قَالَ وَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسِيرٌ فِي أَرْضِ بَابِلَ قَالَ وَ حَضَرَتْ

ص: ۴۱۸

- 
- ۱- کذا فی اصلی، و فی طبع مصر من کتاب صفین: «ثم شخص حتى بلغ قبه «قبين» [و] فيها نخل طوال إلى جانب البيعه».
  - ۲- کذا فی الأصل المطبوع، و فی کتاب صفین: «إن ببابل أرضا قد خسف بها فحرك دابتك لعلنا أن نصلی العصر خارجا منها».

الصَّلَاةُ صَلَاةُ الْعَصْرِ قَالَ فَجَعَلْنَا لَا نَأْتِي مَكَانًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ أَفِيحًا مِنَ الْآخِرِ قَالَ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى مَكَانٍ أَحْسَنَ مَا رَأَيْنَا وَقَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ قَالَ وَنَزَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَزَلَتْ مَعَهُ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ كَمِقْدَارِهَا مِنْ صِلَاهِ الْعَصْرِ قَالَ فَصَلَّيْنَا الْعَصْرَ ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ كَعْبٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ فَيَاتِ بِسَابِاطٍ فَأَتَاهُ دَهَاقِينِيهَا يَعْرِضُونَ عَلَيْهِ النَّزْلَ وَالطَّعَامَ فَقَالَ لَا لَيْسَ ذَلِكَ لَنَا عَلَيْكُمْ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَهُوَ بِمُظْلَمٍ سَابِاطٍ قَالَ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ.

\*\*[ترجمه] نصر می گوید: عمر بن عبد الله بن يعلى بن مره الثقفي از پدرش، از عبد خیر برای من نقل کرده است: من با علی علیه السلام در سرزمین بابل راه می پیمودم، گفت:

ص: ۴۱۸

هنگام نماز عصر فرا رسید، می گوید: چنین بود که به هر جایی فرود می آمدم آن را آبادتر از جاهای دیگر می دیدم. راوی می گوید: تا به بهترین جایی که در مسیر خود دیده بودیم رسیدیم ولی چیزی نمانده بود که خورشید غروب کند. گفت: علی علیه السلام فرود آمد و من نیز با او پیاده شدم. گفت: علی علیه السلام به درگاه خداوند دعا کرد و خورشید به اندازه ای که بتوان نماز عصر گزارد، بالا آمد. گفت: پس ما نماز عصر اقامه کردیم و سپس خورشید غروب کرد. سپس علی علیه السلام از آنجا حرکت کرد و به دیر کعب رسید و از آن نیز گذشت و شب را در سباط گذراند. دهقانان آن منطقه نزد وی آمدند و پیشنهاد ضیافت و تهیه وسایل و خوراک دادند. فرمود: نه، ما برگردن شما چنین حقی نداریم. وقتی صبح فرا رسید و وی در مظلم سباط بود، فرمود: «أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ» - شعرا / ۱۲۸ - [آیا بیهوده در هر بلندی علامتی بنا می نهد].

\*\*[ترجمه]

«۳۸۳»

قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ حَيَّانِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ هُرْثَمَةَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِفِّينَ فَلَمَّا نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ صِلَى بِنَا فَلَمَّا سَلِمَ رَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ تُرْبَتِهَا فَشَمَّمَهَا ثُمَّ قَالَ وَاهَا لَكَ يَا تُرْبَةُ لِيُحْشَرَنَّ مَعَكَ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بغير حساب قَالَ فَلَمَّا رَجَعَ هُرْثَمَةُ مِنْ غَزَاوَاتِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ جَزْدَاءَ بِنْتِ سَمِيرٍ وَ كَانَتْ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَتْهَا هُرْثَمَةُ فِيمَا حَدَّثَ فَقَالَ لَهَا أَلَا أَعْجَبُكَ مِنْ صِدْقِكَ مِنْ صِدْقِكَ أَبِي حَسَنِ قَالَ لَمَّا نَزَلْنَا كَرْبَلَاءَ وَقَدْ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرْبَتِهَا فَشَمَّمَهَا وَ قَالَ وَاهَا لَكَ أَيُّهَا التُّرْبَةُ لِيُحْشَرَنَّ مِنْكَ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بغير حساب وَ مَا عَلَّمَهُ بِالْغَيْبِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لَهُ دَعْنَا مِنْكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَقُلْ إِلَّا حَقًّا قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْبُعْثَ الَّذِي بَعَثَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ فِي الْخَيْلِ الَّتِي بَعَثَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ عَرَفْتُ الْمَنْزِلَ الَّذِي نَزَلْنَا فِيهِ مَعَ عَلِيٍّ وَ الْبُقْعَةَ الَّتِي رُفِعَ مِنْ تُرْبَتِهَا وَ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ فَكَرِهْتُ مَسِيرِي فَأَقْبَلْتُ عَلَى فَرَسِي حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ حَدَّثْتُهُ بِالَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ فِي هَذَا الْمَنْزِلِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَعَنَا أَمْ عَلَيْنَا فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا مَعَكَ وَ لَا عَلَيْكَ تَرَكْتُ وُلْدِي وَ عِيَالِي وَ أَخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْهَبَ حَتَّى لَا تَرَى مَقْتَلَنَا فَوَ الَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ لَا يَرَى الْيَوْمَ أَحَدًا مَقْتَلَنَا

ص: ۴۱۹

ثُمَّ لَا يُعِينُنَا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ قَالَ فَأَقْبَلْتُ فِي الْأَرْضِ أَشْتَدُّ هَرَبًا حَتَّى خَفِيَ عَلَيَّ مَقْتُلُهُمْ.

\*\*[ترجمه] نصر از هرثمه بن سلیم نقل کرده است: با علی بن ابی طالب به نبرد صفین رفتیم، چون برگشتیم و در کربلا توقف نمود برای ما نماز اقامه کرد پس از دادن سلام نماز، قطعه ای از خاک آن زمین را برگرفت، آن را بوید و سپس فرمود: خوشا بر تو ای خاک پاک، گروهی از تو محشور می شوند که بدون حسابرسی به بهشت وارد می شوند.

چون هرثمه از جنگ نزد همسرش، جرداء دختر سمیر که از شیعیان علی علیه السلام بود بازگشت به زنش گفت: آیا سخنی شگفت از دوستت، ابو الحسن برایت بگویم؟ وقتی در کربلا فرود آمدیم قطعه ای از خاک آنجا را برداشت، آن را بوید و فرمود: «خوشا بر تو ای خاک پاک، گروهی از تو محشور می شوند که بدون حسابرسی به بهشت وارد می شوند.» او این علم غیب را از کجا یافته؟ همسرش گفت: ای مرد «از این بددلی» دست بردار، زیرا امیر مؤمنان جز حق نگفته است. هرثمه می... گوید: (چندی بعد) که عید الله بن زیاد نیرویی برای جنگ حسین بن علی علیهما السلام و یارانش فرستاد من نیز در زمره سواران اعزام شده بودم. وقتی به گروه حسین و یارانش نزدیک شدیم، من همان جایی را که با علی علیه السلام در آن فرود آمده بودیم و قطعه خاکی را که برخاسته بود و گفتاری را که او گفته بود به یاد آوردم و متبّه شدم. از این رو از ادامه همراهی (با آنان) نفرتی در خود احساس کردم و با اسب خود، روی به اردوگاه حسین علیه السلام نهادم تا خدمتش ایستادم و بر او سلام کردم و آنچه را در این مکان از پدرش شنیده بودم به وی باز گفتم، حسین علیه السلام فرمود: تو اکنون با مایی یا بر ضد ما؟ گفتم: ای پسر پیامبر خدا، نه با توام و نه بر ضد تو. زن و فرزند خود را رها کرده ام و بر (جان) آنان از (گزند) ابن زیاد بیم دارم. حسین علیه السلام فرمود: پس به سرعت بگریز تا کشته شدن ما را در اینجا نبینی، سوگند به کسی که جان حسین در دست قدرت اوست، هر کس امروز اگر شاهد کشته شدن ما باشد

ص: ۴۱۹

اما ما را یاری نکنند، خداوند وی را در دوزخ خواهد افکند. هرثمه می گوید: بنابراین من رو به راه نهادم و گریختم تا قتلگاه آنان از دیده ام نماند.

\*\*[ترجمه]

«۳۸۴»

وَ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: بَعَثَنِي مَخْنَفُ بْنُ سَلِيمٍ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صِفِّينَ فَأَتَيْتُهُ بِكَرْبَلَاءَ فَوَجَدْتُهُ يُشِيرُ بِرِيْدِهِ وَيَقُولُ هَاهُنَا هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَمَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ثَقُلَ لِآلِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُ هَاهُنَا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكُمْ وَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَا مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكُمْ تَقْتُلُونَهُمْ وَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ يُدْخِلُكُمْ اللَّهُ بِقَتْلِهِمْ إِلَى النَّارِ قَالَ نَصِيرٌ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْكَلَامَ عَلَيَّ وَجِهَ آخَرَ قَالَ فَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ وَوَيْلٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَا وَوَيْلٌ لَنَا مِنْهُمْ فَقَدْ عَرَفْنَا فَوَيْلٌ لَنَا عَلَيْهِمْ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ تَرَوْنَهُمْ يُقْتَلُونَ وَ لَا تَسْتَطِيعُونَ نُصْرَتَهُمْ.

\*\*[ترجمه] همچنین از سعید بن وهب نقل شده که گفت: مخنف بن سلیم مرا نزد علی علیه السلام که عازم صفین بود فرستاد.

در کربلا به او رسیدم، دیدم با دستش اشاره ای می کند و می فرماید: همین جاست، همین جاست. مردی به او گفت: ای امیر مؤمنان، اینجا چیست؟ فرمود: شخصی بزرگوار از آل محمد صلی الله علیه و آله در اینجا فرود خواهد آمد، پس وای بر ایشان از شما و وای بر شما از ایشان. آن مرد به او گفت: ای امیر مؤمنان، معنی این سخن چیست؟ فرمود: وای بر ایشان از شما: که شما ایشان را می کشید، و وای بر شما از ایشان: که خدا به سبب کشتن آنان شما را به دوزخ می برد. نصر گفته است: این سخن به گونه ای دیگر نیز روایت شده است که فرمود: پس وای برای شما از ایشان و وای برای شما بر ایشان. آن مرد گفت: «وای بر ما از ایشان» را فهمیدیم اما «وای برای ما بر ایشان» یعنی چه؟ فرمود: شما می بینید که آنان را می کشند ولی توان یاری دادن به آنان را ندارید.

\*\*[ترجمه]

«۳۸۵»

قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَكِيمٍ الْعَبْسِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى كَرْبَلَاءَ فَوَقَفَ بِهَا فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ كَرْبَلَاءُ فَقَالَ نَعَمْ ذَاتُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ فَقَالَ هَاهُنَا مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ وَ مُنَاحُ رِكَابِهِمْ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا مُرَاقُ دِمَائِهِمْ ثُمَّ مَضَى إِلَى سَابَاطٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ بَهْرَسِيرٍ.

\*\*[ترجمه] نصر می گوید: سعید بن حکیم عبسی از حسن بن کثیر از پدرش آورده است: علی علیه السلام به کربلا رسید و در آنجا توقف کرد، به او گفته شد: ای امیر مؤمنان، اینجا کربلاء است. فرمود: آری، دارای کرب و بلاء (اندوه و آسیب). سپس با دست خود به جایی اشاره کرد و فرمود: اینجا محل فرود آمدن و پیاده شدن ایشان است و به جایی دیگر با دست خود اشاره کرد و فرمود: اینجا، جای ریختن خون ایشان است. سپس به سوی ساباط پیش رفت تا به شهر بهرسیر رسید.

\*\*[ترجمه]

«۳۸۶»

(۱)

نَهَجٌ، نَهَجِ الْبَلَاغَةِ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَ غَسَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَ حَفَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْأَنْعَامِ وَ لَا مُكَافِئِ الْأَفْضَالِ

ص: ۴۲۰

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي وَ أَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْزِمِهِ مِنْكُمْ مُوْطِنِينَ أَكْنَافَ دِجْلَهَ فَأَنْهَضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ وَ أَجْعَلُكُمْ مِنْ أُمَّدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ.

قال السيد رضی الله عنه: یعنی بالملطاط السمیت الذی أمرهم بلزومه و هو شاطئ الفرات و یقال ذلک أيضا لشاطئ البحر و أصله ما استوی من الأرض و یعنی بالنطفه ماء الفرات و هو من غریب العبارات و عجیبها.

\*\*[ترجمه] - . المختار (۴۸) از خطبه‌های نهج البلاغه - نهج البلاغه: از خطبه‌های امام علیه السلام در مسیر خود به سمت شام: ستایش خداوند را سزاست، هر لحظه که شب فرا رسد و پرده تاریکی فرو افتد. ستایش مخصوص پروردگار است هر زمان که ستاره ای طلوع و غروب کند. ستایش خداوندی را سزاست که نعمت های او را نمی توان از نظر دور داشت و بخشش های او را جبران نتوان کرد.

ص: ۴۲۰

پس از ستایش پروردگار، پیشتازان لشکر را از جلو فرستادم و دستور دادم در کنار فرات توقف کنند تا فرمان من به آنها برسد زیرا تصمیم گرفتم از آب فرات بگذرم و به سوی جمعیتی از شما که در اطراف دجله مسکن گزیده اند رهسپار گردم و آنها را همراه شما بسیج نمایم و از آنها برای کمک و تقویت شما یاری بطلبم.

سید رضی الله عنه می گوید: منظور امام از «ملطاط» آنجایی است که دستور توقف داد یعنی «کنار فرات» که «ملطاط» به ساحل دریا هم می گویند و اصل معنای آن، زمین هموار می باشد. منظور امام از کلمه «نطفه» آب فرات است که از عبارات غریب و شگفت آور است.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال ابن میثم روی أنه علیه السلام خطب بها و هو بالنخيلة خارجا من الكوفة متوجها إلى صفين لخمس بقين من شوال سنة سبع و ثلاثين.

و وقب الليل أي دخل و غسق أي أظلم و لآح أي ظهر و خفق النجم و أخفق إذا انحط في الغرب أو غاب و كافاتة مكافاه و كفاء أي جازيته و كل شيء ساوی شیئا فهو مكافئ له و الإفضال الإحسان و مقدمه الجیش بالكسر و قد یفتح أوله و متقدموه و النطفه بالضم الماء الصافی قل أو كثر و الشرذمه بالكسر القلیل من الناس و الجار متعلق بمحذوف أي متوجها إليهم و وطن المكان و وطنه و استوطنه اتخذہ و طنا و المراد قوم من أهل المدائن روی أنهم كانوا ثمانمائة رجل و الكنف بالتحريك الجانب و الناحیه و نهض كمنع قام و أنهضه غيره أقامه و الأمداد جمع مدد بالتحريك و هو المعین و الناصر

وَ قَالَ ابْنُ [أَبِي] الْحَدِيدِ (۱) وَ زَادَ أَصْحَابُ السِّيَرِ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ وَ قَدْ أَمَرْتُ

---

١- ذكره ابن أبي الحديد في شرح الكلام المتقدم و هو المختار: (٤٨) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١ ص ٦٤٠ ط الحديث ببيروت. ورواه مع كثير مما قبله مرسلأ أبو جعفر الإسكافي في كتاب المعيار والموازنه ص ١٣١، ط ١، وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه.

عَلَى الْمِضِرِّ عَقْبَةَ بَنِ عَمْرٍو وَ لَمْ أَلْكَمْ وَ لَا نَفْسِي نُضْحًا فَإِيَّاكُمْ وَ التَّخْلَفَ وَ التَّرْبُصَ فَإِنِّي قَدْ خَلَفْتُ مَالِكَ بْنَ حَبِيبِ الْيَزْبُوعِيِّ وَ أَمْرُهُ أَنْ لَا يَتْرُكَ مُتَخَلِّفًا إِلَّا الْحَقَّ بِكُمْ عَاجِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

و روی نصر بن مزاحم: عوض قوله إلى عدوكم إلى عدو الله

\*\*[ترجمه] ابن میثم می گوید: این خطبه را حضرت در سال سی و هفت هجری پنج روز از ماه شوال باقی مانده بود، هنگامی که در نخيله لشکرگاه معروف بیرون کوفه اردو زده و قصد رفتن به صفین را داشت ایراد فرمود.

«وقب الیل»: هنگامی که شب وارد شود. «غسق»: تیره و ظلمانی گردد. «لایح»: ظاهر شود. «خفق النجم و أخفق»: هنگامی که ستاره به غروب نزدیک و پنهان گردد. «کافأته مکافاه و کفاء»: به او پاداش دادم و هر چیزی که با چیزی دیگر برابر باشد، مکافی آن خوانده می شود. «الإفضال»: احسان. «مقدمه الجیش»: با کسره و گاهی اوقات اول آن مفتوح خوانده می شود یعنی پیشتازان آن. «النطفه»: آب زلال چه کم باشد و چه زیاد. «شرذمه»: تعداد اندکی از افراد. حرف جرّ متعلق به محذوف است یعنی «متوجهاً اليهم»: در حالی که رو به سوی آنان دارم. «أوطن المكان و طنه و استوطنه»: آن را به عنوان وطن برگزید و منظور گروهی از مردم مدائن است که گفته شده هشتصد نفر بوده اند. «الکنف»: به صورت متحرک یعنی اطراف و ناحیه. «نهض»: مانند مَنَع یعنی برخاست. «أنهضه»: او را بلند کرد. «الأمداد»: جمع مدد به صورت متحرک یعنی معین و کمک کننده.

و ابن ابی الحدید می گوید: - شرح المختار (۴۸) از نهج البلاغه ج ۱: ۶۴۰، المعیار و الموازنة (اسکافی): ۱۳۱ - و اصحاب سیر قسمت بیشتری را نقل کرده اند:

ص: ۴۲۱

و عقبه بن عمرو را به فرمانداری مصر منصوب کردم. از نصیحت خود و شما کوتاهی نمی کنم. از جاماندن و فرصت طلبی پرهیزید. من مالک بن حبیب یزبوعی را جانشین خود قرار داده و به وی دستور دادم که هر کسی را که از پیوستن به لشکر امتناع کرده به زودی به شما ملحق کند. إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

نصر بن مزاحم به جای «عدوکم»، «عدو الله» ذکر کرده است.

\*\*[ترجمه]

«۳۸۷»

أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ صِفِّينَ، زِيَادَةً وَ هِيَ (۱)

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرِ مَفْقُودِ النِّعَمِ وَ لَا مُكَافِئِ الْإِضْطَالِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَمَّا بَعِيدٌ وَ قَالَ نَضِيرٌ فَصَامَ إِلَيْهِ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الرَّيَّاحِيِّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ مَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ إِلَّا ظَنِينٌ وَ لَا يَتَرَبَّصُ بِكَ إِلَّا مُنَافِقٌ فَمُرَّ مَالِكَ بْنَ حَبِيبٍ فَيَضْرِبْ أَعْنَاقَ الْمُتَخَلِّفِينَ فَقَالَ قَدْ أَمْرُهُ بِأَمْرِي وَ لَيْسَ بِمُقَصِّرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَ قَالَ مَالِكُ بْنُ

حَبِيبٍ وَهُوَ أَخَذَ بِعِنَانِ دَائِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ تَخْرُجُ بِالْمُسْلِمِينَ فَيَصِدُّوهُمُ أَجْرَ الْجِهَادِ وَالْقِتَالِ وَتُخَلِّفُنِي فِي حَشْرِ  
الرَّجَالِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُمْ لَنْ يُصِيبُوا مِنْ الْأَجْرِ شَيْئًا إِلَّا كُنْتَ شَرِيكَهُمْ فِيهِ وَأَنْتَ هَاهُنَا أَعْظَمُ غَنَاءً مِنْكَ عَنْهُمْ لَوْ كُنْتَ  
مَعَهُمْ قَالَ سَمِعًا وَطَاعَةً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَصْرْتُ ثُمَّ سَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ بَهْرَسِيرَ وَإِذَا رَجُلٌ

ص: ٤٢٢

---

١- ذكرها في أول الجزء الثالث من كتاب صفين ص ١٣١، ط مصر.



مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ جَرِيرُ بْنُ سَهْمٍ يَنْظُرُ إِلَى آثَارِ كِسْرَى (۱) وَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ

جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ\*\*\* فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا قُلْتُمْ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا وَارِثِينَ فَأَصْبَحُوا مَوْرُوثِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَشْكُرُوا النِّعْمَةَ فَسَلَبُوا دُنْيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ إِيَّاكُمْ وَ كَفَرُوا النِّعْمَ لَا تَحُلْ بِكُمْ النِّعْمَ ثُمَّ قَالَ انزَلُوا بِهَذِهِ الْفَجْوَه (۲).

\*\*\*[ترجمه] - این روایت منابع دیگری دارد که برخی از آن‌ها در حاشیه المختار (۱۸۸) از کتاب نهج السعاده ج ۲: ۱۳۵ ذکر شده است. - می گویم: در کتاب صفین قسمت بیشتری یافتیم که می آورم: سپاس خداوندی را که نعمتهای او را نمی توان از نظر دور داشت و احسان او را نمی توان جبران کرد و گواهی می دهم که خدایی جز الله وجود ندارد و ما بر آن گواهییم. و گواهی می دهم که محمد بنده و پیامبر اوست. اما بعد.... نصر می گوید: معقل بن قیس ریاحی برخاست و گفت: ای امیر مومنان به خدا قسم به غیر از افراد مورد اتهام کسی از پیوستن به لشکر تخلف نکرد و کسی غیر از منافقان مترصد فرصت نشد. پس به مالک بن حبيب دستور بده گردن افرادی را که به لشکر نپیوسته‌اند بزند. فرمود: من دستور خود را به او داده‌ام و این شاء الله او کوتاهی نخواهد کرد. راوی می گوید: مالک بن حبيب که افسار مرکب امام را گرفته بود گفت: ای امیر مومنان، آیا مسلمانان را برای کسب اجر جهاد عازم جنگ کرده‌ای و ما را در کنار مردان می گذاری؟ علی علیه السلام به او فرمود: تو در اجر آنچه که آنان کسب می کنند شریک هستی. وجود تو در اینجا واجب‌تر از میدان جنگ است. گفت: سمعاً و طاعتاً ای امیر مومنان. نصر می گوید: امام علیه السلام ادامه مسیر داد تا اینکه به شهر بهرسیر رسید. در آن میان مردی از یارانش

ص: ۴۲۲

به نام جریر بن سهم به آثار کسری می نگریست و به این بیت اسود بن یعفر تمثّل می جست:

بادهای بر خانه‌های (بر باد رفتگان) وزید (و آنان را برد) گویا (با یک دیگر) وعده دیدار داشته‌اند.

علی علیه السلام فرمود: چرا نمی گویی: «كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ» - دخان / ۲۵ ۲۹ - [وه!] چه باغها و چشمه سارانی [که آنها بعد از خود] بر جای نهادند و کشتزارها و جایگاه‌های نیکو و نعمتی که از آن برخوردار بودند. [آری،] این چنین [بود] و آنها را به مردمی دیگر میراث دادیم. و آسمان و زمین بر آنان زاری نکردند و مهلت نیافتند. [آنان زمانی ارث برندگان بودند و اینک ارث دهندگان شدند، آنان شکر نعمت نگزاردند و بر اثر نافرمانی، دنیا نیز از ایشان گرفته شد. از کفران نعمت پرهیزید تا گرفتار نعمت و بی مهری نشوید. سپس فرمود: در این مکان مرتفع فرود آید.

\*\*\*[ترجمه]

قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُسْلِمِ الْأَعْوَرِ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ: أَمَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَارِثَ الْأَعْوَرَ فَصَاحَ فِي أَهْلِ الْمَدَائِنِ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ فَلْيُؤَافِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِيْلَمَاةَ الْعَصِيرِ فَوَافُوهُ فِي السَّاعَةِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ تَعَجَّبْتُ مِنْ تَخْلُفِكُمْ عَنْ دَعْوَتِكُمْ وَ انْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَهْلِ مِصْرِكُمْ فِي هَذِهِ الْمَسَاكِينِ الظَّالِمِ الْهَالِكِ أَكْثَرَ سَاكِنِيهَا لَا مَعْرُوفٌ تَأْمُرُونَ بِهِ وَ لَا مُنْكَرٌ تَنْهَوْنَ عَنْهُ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنَّا نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ مُرْنَا بِمَا أَحْبَبْتَ

ص: ٤٢٣

- 
- ١- كذا في ط الكمباني من كتاب البحار، و مثله في ترجمه الأسود بن يعفر من كتاب الأغاني: ج ١٣، ص ١٨، ط تراثنا. وفي شرح ابن أبي الحديد: حر بن سهم بن طريف من بنى ربيعة بن مالك...
- ٢- و للحديث مصادر آخر ذكر بعضها في ذيل المختار: (١٨٨) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ١٣٥، ط ١.

فَسَارَ وَ خَلَفَ عَلَيْهِمْ عَيْدَى بِنِ حَاتِمٍ فَأَقَامَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا ثُمَّ خَرَجَ فِي ثَمَانِمَائِهِ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَ خَلَفَ ابْنَهُ زَيْدًا بَعْدَهُ فَلَحِقَهُ فِي أَرْبَعِمَائِهِ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَ حِجَاءَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى مَرَّ بِالْأَنْبَارِ فَاسْتَقْبَلَهُ بَنُو خُشْنُوشِكٍ دَهَاقَتُهَا قَالَ نَصَرَ الْكَلِمَةَ فَارْسِيهِ أَصْلُهَا خَشِ أَى الطَّيْبِ وَ نَوْشِكٍ رَاضٍ يَعْنِي بَنِي الطَّيْبِ الرَّاضِي بِالْفَارْسِيهِ (١) قَالَ فَلَمَّا اسْتَقْبَلُوهُ نَزَلُوا عَنْ خِيُولِهِمْ ثُمَّ جَاءُوا يَشْتَدُونَ مَعَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَعَهُمْ بَرَادِينُ قَدْ أَوْقَفُوهُمَا فِي طَرِيقِهِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي مَعَكُمْ وَ مَا أَرَدْتُمْ بِهَذَا الَّذِي صَيَّرْتُمْ قَالُوا أَمَّا هَذَا الَّذِي صَنَعْنَا فَهُوَ خُلِقَ مِنَّا نُعْظَمُ بِهِ الْأُمَرَاءُ وَ أَمَّا هَذِهِ الْبَرَادِينُ فَهَدِيَّتُهُ لَكَ وَ قَدْ صَيَّرْنَا لِلْمُسْلِمِينَ طَعَامًا وَ هَيَّأْنَا لِدَوَابِّكُمْ عَلَفًا كَثِيرًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا هَذَا الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ فِيكُمْ خُلِقَ تُعْظَمُونَ بِهِ الْأُمَرَاءُ فَوَاللَّهِ مَا يَنْفَعُ ذَلِكَ الْأُمَرَاءَ وَ إِنَّكُمْ لَتَشْتَقُونَ بِهِ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ وَ أَبْدَانِكُمْ فَلَا تَعُودُوا لَهُ وَ أَمَّا دَوَابُّكُمْ هَذِهِ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ آخِذَهَا مِنْكُمْ وَ أَحْسَبِيَّهَا لَكُمْ مِنْ خَرَاجِكُمْ آخِذْنَاهَا مِنْكُمْ وَ أَمَّا طَعَامُكُمْ الَّذِي صَيَّرْتُمْ لَنَا فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ إِلَّا بِثَمَنِ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نُقَوِّمُهُ ثُمَّ نَقَبَلُ ثُمَّ قَالَ إِذَا لَا تُقَوِّمُونَهُ فِيمَتَهُ نَحْنُ نَكْتَفِي بِمَا هُوَ دُونَهُ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِن لَنَا مِنَ الْعَرَبِ مَوَالِي وَ مَعَارِفَ أَتَمْنَعُنَا أَنْ نُهْدِيَ لَهُمْ أَوْ تَمْنَعُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا [يَقْبَلُوا] مِنَّا فَقَالَ كُلُّ الْعَرَبِ لَكُمْ مَوَالٍ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْبَلَ هَدِيَّتَكُمْ وَ إِنْ غَضَبَكُمْ أَحَدٌ فَأَعْلَمُونَا

ص: ٤٢٤

١- ما بين المعقوفات مأخوذ من كتاب صفين ص ١٤٤، وفيه: قال سليمان [أحد روايات كتاب صفين]: خش: طيب. نوشك: راض. يعني بنى الطيب الراضى بالفارسيه.

قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نَحِبُّ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَنَا وَكَرَامَتَنَا قَالَ وَيْحَكُمْ فَنَحْنُ أَعْنَى مِنْكُمْ فَتَرَكَهُمْ وَسَارَ.

\*\*[ترجمه] نصر از حبه عرنی آورده است: به فرمان علی علیه السلام، حارث اعور در میان مردم مدائن ندا در داد: هر که از رزمندگان است هنگام نماز عصر به امیر مؤمنان پیوندد. بلافاصله همه به او پیوستند. پس خدا را سپاس و ستایش کرد و فرمود: اما بعد، من از تأخیر شما در پذیرفتن دعوت من و جدایی شما از دیگر همشهریانتان دچار شگفتی شدم که از چه رو در این خانه‌ها که اهلس مردمانی ستمگرند و بیشتر ساکنانش راه هلاک می سپارند، مانده اید. نه به معروفی امر، و نه از منکری نهی می کنید. گفتند: ای امیر مؤمنان، ما منتظر رأی و فرمان تو بودیم،

ص: ۴۲۳

(اینک) هر فرمانی که خواهی به ما بده. علی علیه السلام سپس عازم شد و عدی بن حاتم را به سرپرستی ایشان قرار داد که وی سه روز ماند و سپس با هشتصد نفر از آنان عزیمت کرد و فرزندش زید را به جای خود قرار داد که او نیز با چهار صد تن دیگر از ایشان خود را به وی رساند. علی علیه السلام همچنان ادامه مسیر داد تا اینکه به انبار رسید و دهقانان آن سرزمین، بنو خشنوشک به استقبالش آمدند. نصر می گوید: «این کلمه فارسی است: خوش: طیب و نوشک: راضی، یعنی بنی الطیب الراضی».

وقتی آن دهقانان به استقبال وی آمدند پیاده شدند و سپس شروع به دویدن در رکابش کردند و اسب‌هایی را نیز در مقابل ایشان قرار داده بودند، به آنان فرمود: پس این چارپایان که با خود آورده اید برای چیست؟ و از این کار که می کنید (و پیاده شده اید و می دوید) چه قصدی دارید؟ گفتند: این کار رسم و عادت ماست و بدین وسیله فرمانروایان خود را بزرگ می داریم و به آنان احترام می گذاریم. اما این چارپایان، پیشکش برای توست. و نیز برای تو و مسلمانان غذا آماده کرده و برای چارپایانتان علوفه بسیار فراهم آورده ایم. فرمود: اما این که می گویید: رسم شماست که فرمانروایان را این گونه گرمی و بزرگ می دارید، به خدا سوگند که این دویدن شما سودی برای فرمانروایان ندارد و شما فقط خود را خسته می کنید و دیگر چنین نکنید. اما اگر دوست دارید ما این چارپایان را از شما بستانیم، ما آنها را به حساب خراجتان از شما می پذیریم. اما خوراکی که برای ما تهیه کرده اید، ما خوش نداریم که چیزی از مال شما را جز با پرداخت بهای آن بخوریم. گفتند: ای امیر مؤمنان ما آن را ارزیابی می کنیم و سپس بهایش را خواهیم گرفت. فرمود: اگر بهایش را معلوم نکنید ما به همان آذوقه ای که خود داریم اکتفا می کنیم. گفتند: ای امیر مؤمنان، ما دوستان و آشنایانی از اعراب داریم، آیا تو ما را از این که به ایشان پیشکشی دهیم و آنان را از این که چیزی از ما بپذیرند، نیز منع می نمایی؟ فرمود: همه اعراب دوستان شما هستند، اما بر هیچ یک از مسلمانان روا نیست که پیشکش شما را بپذیرد. و اگر کسی چیزی از شما به زور غصب کند ما را خبر دهید.

ص: ۴۲۴

گفتند: ای امیر مؤمنان ما خوش داریم که پیشکش و بزرگداشت ما پذیرفته شود. به ایشان فرمود: وای بر شما، ما از شما بی نیازیم. پس ایشان را ترک کرد و به راه خود ادامه داد.

قَالَ نَضِيرٌ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَمِيَاءٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ الْمَعْرُوفِ بِعَقِيصَا (١) قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْكُوفَةِ مِنْ جَانِبِ هَذَا السَّوَادِ عَطَشَ النَّاسُ وَاحْتَأَجُوا إِلَى الْمَاءِ فَانْطَلَقَ بِنَا عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ حَتَّى أَتَى إِلَى صَخْرِهِ مُضْرَسٍ فِي الْأَرْضِ كَأَنَّهَا رُبْضُهُ عَنزٍ (٢) فَأَمَرْنَا فَاقْتَلَعْنَاهَا فَخَرَجَ لَنَا تَحْتَهَا مَاءٌ فَشَرِبَ النَّاسُ مِنْهُ حَتَّى ارْتَوَوْا ثُمَّ أَمَرْنَا فَاكْفَأْنَاهَا عَلَيْهِ وَسَارَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا مَضَى قَلِيلًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْنُكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَكَانَ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي شَرِبْتُمْ مِنْهُ قَالُوا نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالِ فَاذْهَبُوا إِلَيْهِ فَانْطَلِقُوا إِلَيْهِ فَانْطَلَقَ مِنَّا رَجُلٌ رُكْبَانًا وَ مِشَاهًا فَاقْتَصَصْنَا الطَّرِيقَ إِلَيْهِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي نَرَى أَنَّهُ فِيهِ فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ إِذْ عَهِلَ عَلَيْنَا انْطَلَقْنَا إِلَى دَيْرٍ قَرِيبٍ مِنَّا فَسَأَلْنَاهُمْ أَيْنَ هَذَا الْمَاءُ الَّذِي عِنْدَكُمْ قَالُوا لَيْسَ قُرْبَنَا مَاءٌ فَقُلْنَا بَلَى إِنَّا شَرِبْنَا مِنْهُ قَالُوا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ مِنْهُ قُلْنَا نَعَمْ

ص: ٤٢٥

١- رواه هذا الحديث مترجمون في كتاب تهذيب التهذيب. والحديث رواه أيضا إبراهيم بن ديزيل بهذا السند كما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٨) من شرحه: ج ١ ص ٦٤٣. ورواه أبو جعفر الإسكافي المتوفى (٢٤٠) على وجه قريب في كتاب المعيار والموازنة ص ١٣٤. ورواه أيضا الخوارزمي في الفصل الثالث من الفصل: (١٦) من مناقب علي عليه السلام ص ١٦٧.

٢- كذا في أصلى المطبوع، وفي شرح ابن أبي الحديد: «حتى أتى بنا إلى صخره ضرس في الأرض ... وفي كتاب صفين: " فانطلق بنا على حتى أتى بنا على صخره ضرس من الأرض ... " .

فَقَالَ صَاحِبُ الدَّيْرِ وَاللَّهِ مَا بُيِّنَ هَذَا الدَّيْرُ إِلَّا بِذَلِكَ الْمَاءِ وَمَا اسْتَحْرَجَهُ إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ قَالَ ثُمَّ مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَزَلَ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ فَاسْتَقْبَلَهُ بَنُو تَغْلِبَ وَ النَّمِرُ بْنُ قَاسِطٍ بِجُزْرِ (١) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَزِيدَ بْنِ قَيْسِ الْأَرْحَبِيِّ يَا يَزِيدُ قَالَ لَيْتَنِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمِيكَ مِنْ طَعَامِهِمْ فَطَاعِمٌ وَمِنْ شَرَابِهِمْ فَاشْرَبْ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ سَارَ حَتَّى الرَّقَّةَ وَ جَلَّ أَهْلِهَا عُثْمَانِيَّةً فَرُؤَا مِنْ الْكُوفَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهَا دُونَهُ فَتَحَصَّنُوا وَ كَانَ رَئِيسُهُمْ سِمَاكُ بْنُ مَخْرَمَةَ الْأَسَدِيُّ بِالرَّقَّةِ فِي طَاعَةِ مُعَاوِيَةَ وَ قَدْ كَانَ فَارَقَ عَلِيًّا فِي نَحْوِ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ثُمَّ كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ وَ أَقَامَ بِالرَّقَّةِ حَتَّى لَحِقَ بِهِ مِنْهُمْ سَبْعُمِائَةٍ رَجُلٍ قَالَ نَصِرُ فَرَوَى حَبَّهُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّقَّةِ نَزَلَ عَلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْبَلِيخُ عَلَى جَانِبِ الْفُرَاتِ فَنَزَلَ رَاهِبٌ هُنَاكَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عِنْدَنَا كِتَابًا تَوَارَثْنَاهُ عَنْ آبَائِنَا كَتَبَهُ أَصْحَابُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَعْرَضَهُ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَقَرَأَ الرَّاهِبُ الْكِتَابَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي قَضَى فِيمَا قَضَى وَ سَطَرَ فِيمَا كَتَبَ (٢) أَنَّهُ يَا عِثُ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ... يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يَدُلُّهُمْ عَلَى سَبِيلِ اللَّهِ لَا فِظُّ وَ لَا غَلِيظٌ وَ لَا صَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ بَلْ يَغْفُو وَ يَصِفُ فَحُ أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ الَّذِينَ يُحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نَشْرٍ وَ فِي كُلِّ صُعُودٍ وَ هُبُوطٍ تَذُلُّ أَلْسِنَتُهُمْ بِالتَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّسْبِيحِ وَ يَنْصُرُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ نَاوَاهُ

ص: ٤٢٤

١- كذا في ط الكمباني من البحار، و في ط الحديث بيروت من شرح ابن أبي الحديد: "بجزور...". و في كتاب صفين ط مصر: "فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيره...".

٢- و مثله في شرح ابن أبي الحديد، و في كتاب صفين ص ١٤٧: «و سطر فيما سطر...».

فَإِذَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ اخْتَلَفَتْ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ اجْتَمَعَتْ فَلَبِثَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ فَيَمُرُّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِهِ بِشَاطِئِ هَذَا الْفِرَاتِ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَقْضِي بِالْحَقِّ وَلَا يَزُكُّسُ فِي الْحُكْمِ (١) الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّمَادِ فِي يَوْمٍ عَصَيْفَتْ بِهِ الرِّيحُ وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنَ شُرْبِ الْمَيِّاءِ عَلَى الظَّمآنِ (٢) يَخَافُ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَيُنْصِحُ لَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ وَ لَمَّا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ثُمَّ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ فَمَنْ بِهِ كَمَا نِ ثَوَابُهُ رِضْوَانُهُ وَ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الْعَبْدَ الصَّالِحَ فَلْيُنْصِرْهُ فَإِنَّ الْقَتْلَ مَعَهُ شَهَادَةٌ ثُمَّ قَالَ أَنَا مُصَاحِبُكَ فَلَا أَفَارِقُكَ حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ فَبَكَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ أَكُنْ عِنْدَهُ مَنَسِيًّا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَكَرَنِي عِنْدَهُ فِي كُتُبِ الْأَبْرَارِ فَمَضَى الرَّاهِبُ مَعَهُ فَكَانَ فِيمَا ذَكَرُوا يَتَعَدَّى مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَتَعَشَّى حَتَّى أَصِيبَ يَوْمَ صَفِّينَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ يَدْفِنُونَ قَتْلَاهُمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اطْلُبُوهُ فَلَمَّا وَجَدَهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ وَ قَالَ هَذَا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُ مَرَارًا.

ص: ٤٢٧

١- كذا في طبع الكمباني من البحار، و مثله في شرح المختار: (٤٨) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد، و في طبع مصر من كتاب صفين، و مثله في كتاب المعيار و الموازنه ص ١٣٥: «و لا يرتشى في الحكم...». والحديث رواه أيضا من غير نقاش فيه ابن كثير بسنده عن ابن ديزيل في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البدايه والنهايه: ج ٤ ص ٢٥٤ ط بيروت وفيه: "ولا ينكس الحكم...".

٢- كذا في أصلي و مثله في شرح ابن أبي الحديد، و في كتاب صفين: «على الظماء...». والظماً - على زنه الفرس - والظماء والظماءه - كسحاب وسحابه -: العطش.

روی هذا الخبر نصر في أواسط الجزء الثالث من كتاب صفين عن عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن حبه العرنی- و رواه أيضا إبراهيم بن ديزيل الهمدانی بهذا الإسناد عن حبه أيضا في كتاب صفين (۱)

\*[ترجمه] نصر به نقل از ابو سعید تمیمی معروف به عقیصا آورده است: - زندگینامه راویان این حدیث در کتاب تهذیب التهذیب ذکر شده است. و ابراهیم بن دیزیل با این سند آن را روایت کرده است و نیز ابن ابی الحدید در شرح المختار (۴۸) ج ۱: ۶۴۳، و ابو جعفر اسکافی در کتاب المعیار و الموازنه: ۱۳۴ و خوارزمی در مناقب علی علیه السلام: ۱۶۷ آن را روایت کرده است. - در مسیر عزیمت به شام، ما همراه علی بودیم. هنگامی در پشت شهر کوفه بودیم و از بیابان می گذشتیم مردم تشنه شدند و نیاز به آب پیدا کردند. علی علیه السلام با ما آمد تا ما را بر سر صخره ای در زمینی سخت که به پیکره بزی که بر شکم خوابیده شبیه بود آورد و به ما فرمود آن را از جای برکنیم و آب بیرون زد و مردم از آن نوشیدند و سیراب شدند. سپس به ما فرمود صخره را دوباره بر جایش قرار دادیم و چشمه را پوشانیدیم. مردم به راه افتادند تا اندکی دور شدیم. علی علیه السلام فرمود: آیا کسی از شما جای آن آب را که نوشیدید به یاد دارد؟ گفتند: آری ای امیر مؤمنان. فرمود: بار دیگر بر سر آن بروید. ما چند نفر سواره و پیاده، بدان سوی بازگشتیم تا به جایی که آن را دیده بودیم رسیدیم. به جستجوی همان صخره پرداختیم ولی هیچ نیافتیم تا آنکه از جستجو خسته شدیم، از این رو به سوی دیری که نزدیک آنجا بود رفتیم و از (دیرنشینان) پرسیدیم: چشمه ای که نزدیک شماست کجاست؟ گفتند: در نزدیکی ما آبی نیست. گفتیم: چرا، ما خود از آن آب نوشیده ایم. گفتند: آیا واقعا شما در این اطراف آبی نوشیده اید؟ گفتیم: آری.

ص: ۴۲۵

پیر دیر گفت: این دیر جز با همان آب ساخته نشده و جز پیامبری یا وصی پیامبری کسی نمی تواند آن آب را بیرون بیاورد. راوی می گوید: علی علیه السلام به مسیر خود ادامه داد تا اینکه در منطقه جزیره توقف نمود. در جزیره، بنو تغلب و (بنو) نمر بن قاسط به همراه اطعامی از او استقبال کردند. راوی می گوید: علی علیه السلام به یزید بن قیس ارحبی فرمود: ای یزید بن قیس. گفت: بله ای امیر مؤمنان. فرمود: اینان قوم تو هستند، از خوراکشان بخور و از نوشیدنی شان بنوش. گفت: بله. سپس امیر مؤمنان علیه السلام به راه خود ادامه داد تا به «رقه» رسید. بیشتر مردم آن عثمانی بودند که به سبب علاقه و هواداری معاویه، از کوفه به آنجا گریخته بودند. لذا دروازه ها را بستند و در آن پناه گرفتند. فرماندارشان سماک بن مخرمه اسدی در اطاعت معاویه بود که به همراه حدود صد مرد از بنی اسد از علی علیه السلام جدا شده بودند. سماک به مکاتبه با معاویه پرداخته و در رقه اقامت گزیده بود تا اینکه هفتصد تن از ایشان به او پیوستند.

نصر می گوید: حبه نقل کرده است: وقتی علی علیه السلام در رقه فرود آمد، در جایی در کنار ساحل فرات که آن را بلیخ می نامیدند توقف کرد. در آنجا راهبی از دیر خویش پایین آمد و به او گفت: نزد ما نوشته ای است که از پدران خود به ارث برده ایم که آن را یاران عیسی بن مریم نوشته اند، به تو عرضه بدارم؟ فرمود: بسیار خوب، چه نوشته است؟ راهب گفت: «بسم الله الرحمن الرحيم. به نام خداوند بخشنده مهربان که قضایش را چنین تقدیر کرد و بر (لوح) مسطور چنین رقم زد که در میان مردمی بیسواد، پیامبری از خودشان بر می انگیزد که کتاب و حکمت را به آنان می آموزد و آنان را به راه خدا رهنمون می سازد. (پیامبری) که درشتی نمی کند و در بازارها عربده نمی کشد (و غوغا نمی کند) و بدی را با بدی پاسخ نمی دهد، ولی



(در عوض) می بخشد و درمی گذرد. اَمّت او خداوند را ستایشگرند، و در هر فراز و نشیبی می ستایند، زبانشان به تهلیل و تکبیر و تسبیح رام و هموار است. خداوند او را بر هر کس که قصدش را بکند یاری می دهد

ص: ۴۲۶

و وقتی خداوند او را از دنیا خواهد برد، اَمّتش اختلاف می کنند و مجددا متحد می شوند و چندان که خدا خواهد بر آن (همبستگی) بمانند. سپس مردی از اَمّت او بر ساحل این آب (رود فرات) خواهد گذشت که امر به معروف و نهی از منکر می کند، به حق داوری کرده و در حکمرانی رشوه نمی گیرد. دنیا در نزد از مثنی خاکستر (در معرض تندباد) در روز طوفانی هم پست تر و ناچیزتر است. مرگ برای او از نوشیدن آب به هنگام تشنگی شدید آسانتر و گواراتر بوده و در نهان از خدا می ترسد و در عیان خیرخواه اوست، در راه خدا از سرزنش هیچ ملامتگری بیم ندارد. هر کس از مردم این سرزمین که آن پیامبر صلی الله علیه و آله را درک کند و به او ایمان آورد، خشنودی و بهشت خداوند پاداش اوست، و هر کس آن بنده صالح را دریابد باید وی را یاری کند. زیرا کشته شدن در کنار او شهادت است.» سپس گفت: پس من همراه تو هستم و از تو جدا نمی شوم تا آنچه به تو می رسد به من نیز رسد. علی علیه السلام گریست و سپس فرمود: سپاس خدایی را که مرا فراموش نکرد. سپاس خدایی را که مرا در کتاب نیکان و صالحان یاد کرده است. آن راهب با وی همراه شد و چنان که آورده اند روز و شب با علی علیه السلام به سر می برد تا روز صفین کشته شد. وقتی مردم به تدفین کشتگان خود پرداختند، علی علیه السلام فرمود: او را جستجو کنید. پس از آنکه وی را یافتند، بر او نماز خواند و به خاک سپرد و فرمود: او از ما و از اهل بیت ماست. و بارها برای او طلب آمرزش کرد.

ص: ۴۲۷

این خبر را نصر بن مزاحم در اواسط جزء سوم از کتاب صفین از حبه عنری نقل کرده است. ابراهیم بن دیزیل همدانی نیز آن را به همین سند از حبه آورده است. - پیش تر گفتیم که ابن ابی الحدید در شرح المختار (۴۸) از نهج البلاغه ج ۱: ۶۳۳ این روایت را از ابن دیزیل نقل کرده و نیز ابن کثیر در البدایه و النهایه ج ۴: ۲۵۴ آن را روایت کرده است. -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۹۰»

قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدِ الْأَسَدِيِّ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ وَعْلَةَ عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ مِنَ الْمَدَائِنِ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسِ الرِّيَّاحِيِّ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَقَالَ لَهُ خُذْ عَلَيَّ الْمُؤَصِّلَ ثُمَّ نَصَّ بَيْنَ ثُمَّ الْقِنِي بِالرَّقَةِ فَإِنِّي مُوَافِيهَا وَسَيَكُنُّ النَّاسُ وَ آمَنُهُمْ وَ لَا تُقَاتِلْ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ وَسِرِّ الْعَبْرَدَيْنِ وَ غَوَّزَ بِالنَّاسِ أَقِمِ اللَّيْلَ وَ رَفَّهُ فِي السَّيْرِ وَ لَمَّا تَسَرَّ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَيَكُنَّا أَرِحَ فِيهِ نَفْسِكَ وَ جُنْدِكَ وَ ظَهَرَكَ فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْبَطِحُ الْفَجْرُ فَسِرَّ عَلَيَّ بَرَكَهَ اللَّهُ (۲) فَسَارَ مَعْقِلٌ حَتَّى أَتَى الْجِدِيثَةَ وَ هِيَ إِذْ ذَاكَ مَنْرَلُ النَّاسِ إِنَّمَا بَنَى مَدِينَةَ الْمُؤَصِّلِ بَعِيدَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ فَإِذَا بَكَبَشَيْنِ يَنْتَطِحَانِ وَ مَعَ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسِ رَجُلٌ مِنْ خَتْمِ يُقَالُ لَهُ شَدَّادُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ فَأَخَذَ يَقُولُ إِيَّاهُ فَيَقَالُ إِيَّاهُ فَقَالَ مَعْقِلٌ مَا تَقُولُ فَجَاءَ رَجُلَانِ نَحْوِ الْكَبَشَيْنِ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَبْشًا فَأَنْصَرَفَا فَقَالَ

الْخُثَمِيُّ لَا تَغْلِبُونَ وَلَا تُغْلَبُونَ قَالَ مَعْقِلٌ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ قَالَ أَبْصَرْتُ الْكَبْشِينَ أَحَدَهُمَا مُشْرِقٌ وَالْآخَرَ مُعَرَّبٌ التَّقِيَا فَاقْتَتَلَا وَانْتَطَحَا  
فَلَمْ يَزَلْ كُؤُلٌ وَاحِدٌ مِنْ صَاحِبِهِ مُنْتَصِبًا حَتَّى أَتَى كُؤُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَاَنْطَلَقَ بِهِ فَقَالَ مَعْقِلٌ أَوْ يَكُونُ خَيْرًا مِمَّا تَقُولُ يَا أَخَا  
خُثَمِ

ص: ٤٢٨

- 
- ١- قد تقدم أنه رواه عن ابن ديزيل ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٨) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٦٤٣ ط  
الحديث بيروت، و رواه أيضا ابن كثير - نقلا عن ابن ديزيل - في البدايه و النهايه: ج ٤ ص ٢٥٤.
- ٢- و هذه الوصيه رواها السيد الرضى بزياده و ألفاظ أجود مما هنا في المختار: (١٢) من الباب الثانى من نهج البلاغه.

ثُمَّ مَضَى مَعْقِلٌ حَتَّى وَافَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّفْقَةِ قَالَ نَصْرٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اكْتُبْ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَمِنْ قَبْلَهُ مِنْ قَوْمِكَ فَإِنَّ الْحُجَّةَ لِمَا تَزِدَادُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ إِلَّا عَظْمًا فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ مِنْ عَزِيدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنْ قَرِيشٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمِيْدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لِمَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لِلَّهِ عِيَادًا آمَنُوا بِاللَّتَنْزِيلِ وَعَرَفُوا التَّأْوِيلَ وَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَبَيَّنَّ اللَّهُ فَضْلَهُمْ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَأَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَعْدَاءُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُكَذِّبُونَ بِالْكِتَابِ مُجْمِعُونَ عَلَى حَزْبِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ ثَقَفْتُمْ مِنْهُمْ حَبْسِيَّتُمْوَهُ أَوْ عَدْبِيَّتُمْوَهُ وَقَتْلْتُمْوَهُ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِعْزَازَ دِينِهِ وَإِظْهَارَ أَمْرِهِ فَدَخَلَتِ الْعَرَبُ فِي الدِّينِ أَفْوَاجًا وَأَسْلَمَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا فَكُنْتُمْ فِيْمَنْ دَخَلَ هَذَا الدِّينَ إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَفَازَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بِفَضْلِهِمْ وَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُمْ مِثْلُ سَوَابِقِهِمْ فِي الدِّينِ وَلَا فِضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُنَازِعَهُمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُمْ أَهْلُهُ وَأَوْلَى بِهِ فَيُحُوبَ وَيُظْلَمَ (١) وَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَهُ وَلَا يَغْدُوَ طَوْرَهُ وَيَشْقَى نَفْسَهُ بِالتَّمَاسِ مَا لَيْسَ بِأَهْلِهِ فَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِأَمْرِ هَذَا الْأُمَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَقْرَبُهَا مِنَ الرَّسُولِ وَأَعْلَمُهَا بِالْكِتَابِ وَأَفْقَهُهَا فِي الدِّينِ أَوْلُهُمْ إِسْلَامًا وَأَفْضَلُهُمْ جِهَادًا وَأَشَدَّهُمْ بِمَا تَحْمِلُهُ الرَّعِيَّةُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ اضْطِلاَعًا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَأَنَّ شِرَارَهُمُ الْجُهَالُ الَّذِينَ يُنَازِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ فَإِنَّ لِلْعَالِمِ بَعْلِمِهِ فَضْلًا وَإِنَّ الْجَاهِلَ لَا يَزِدَادُ

ص: ٤٢٩

١- كذا في أصلى من البحار طبع الكمباني، و في كتاب صفين: «فيجور و يظلم».

بِمَنَازَعَتِهِ الْعَالَمِ إِلَّا جَهْلًا: أَلَا وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَقْنِ دِمَائِهِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِن قَبِلْتُمْ أَصَبْتُمْ رُشْدَكُمْ وَ اهْتَدَيْتُمْ لِحِطَّتِكُمْ وَ إِن أَبَيْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَةَ وَ شَقَّ عَصَا هَيْدِهِ الْأُمَّةِ لَن تَزْدَادُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا وَ لَن يَزِدَادَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ إِلَّا سَخَطًا وَ السَّلَامَ (۱) فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ جَوَابَ هَذَا الْكِتَابِ سَطْرًا وَاحِدًا وَ هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ:

لَيْسَ بَيْنِي وَ بَيْنَ قَيْسِ عِتَابٍ \*\*\* غَيْرُ طَعْنِ الْكُلِّيِّ وَ ضَرْبِ الرَّقَابِ

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَتَاهُ هَذَا الْجَوَابُ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أُحْبِبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.

\*\*\* [ترجمه] نصر از ابو وداک: علی علیه السلام، معقل بن قیس ریاحی را با سه هزار نفر از مدائن روانه کرد و به او فرمود: «راه موصل و سپس نصیبین را در پیش گیر و بعد از آن در رقه منتظر باش که من به آنجا خواهم آمد. مردم را آرام کن و امان بده، جز با کسی که با تو بجنگد جنگ مکن و هنگام صبح و عصر طی مسیر کن. هنگام شدت گرمای نیمروزی مردم را برای استراحت فرود آور. شب را اقامت کن و در طی کردن مسیر سخت مگیر. شب هنگام به راهپیمایی نپرداز، چرا که خداوند شب را وسیله آرامش و سکون قرار داده است، در آن هنگام به پیکر خود و سربازان و مرکب هایت استراحت بده. وقتی صبح فرا رسید و سپیده دمید با توکل بر خدا به حرکت ادامه بده». معقل حرکت کرد تا اینکه به حدیثه رسید که آن زمان فقط منزلگاه عابران بود و بعد از آن محمد بن مروان شهر موصل را در آنجا بنا کرد ناگهان دو قوچ را دیدند که باهم سرشاخ شده بودند، مردی «خثعمی» که شداد بن ابی ربیع نام داشت و همراه معقل بن قیس بود و گفت: آری، آری. معقل گفت: چه می گویی؟ دو مرد آمدند و هر کدام یکی از قوچها را گرفتند و رفتند. مرد خثعمی به معقل گفت: نه شما پیروز خواهید شد و نه آنان بر شما چیره می شوند. معقل گفت: این را از کجا دانستی؟ گفت: آن دو قوچ را دیدم که یکی از سمت شرق و دیگری از طرف غرب آمدند و شروع کردند به جنگیدن و شاخ زدن و توان هر یک به دیگری نصف و نیمه می چربید، تا اینکه صاحبانشان آمدند و هر یک را بردند. معقل به او گفت: ای برادر خثعمی، اما ممکن است کار بهتر از آنچه تو می گویی شود.

ص: ۴۲۸

سپس معقل به راه خود ادامه داد تا اینکه در رقه به علی علیه السلام پیوست.

نصر می گوید: گروهی از یاران علی علیه السلام به او گفتند: به معاویه و دست نشاندهگان او که همه از قوم تو (و از قریش) هستند نامه ای بنویس تا بدین ترتیب حجت بزرگ را بر آنها تمام کرده باشی. لذا علی علیه السلام به ایشان نوشت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ از بنده خدا علی، امیر مؤمنان به معاویه و قریشیانی که از جانب او گماشته شده اند. سلام بر شما. من نزد شما خدایی را ستایش می کنم که خدایی جز او نیست. اما بعد، گروهی از بندگان خداوند هستند که به قرآن ایمان دارند و تفسیر آن را شناخته و دانش دین را آموخته اند، و خداوند برتری آنان را در قرآن حکیم بیان فرموده است، شما در آن روزگاران دشمن پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بودید، قرآن را دروغ می شمردید، و بر جنگ با مسلمانان با خویش پیمان بسته بودید، بر هر کدام از ایشان دست می یافتید به زندان می افکندید یا شکنجه می کردید یا می کشتید، تا اینکه خداوند خواست دین خود را پیروز کند و امر خود را غالب سازد، آنگاه اعراب، گروه گروه به دین او پیوستند و این امت چه با رغبت

و چه با اکراه، اسلام آوردند. شما از آن کسانی بودید که یا به امید چیزی و یا از ترس به این آیین گرویدید، در حالی که نخستین مسلمانان با پیشدستی خود در پذیرفتن اسلام، و مهاجران و انصار، با برتری خویش، کامیاب و رستگار شده بودند. پس کسی که از پیشینه ای چون سابقه آنان و فضیلتی چون فضایل ایشان در اسلام بهره ای نبرده شایسته نیست که در کاری که آنان بدان شایسته تر و بر آن سزاوارترند با ایشان به جنگ پردازد و ستم ورزد. و هر کسی که از عقل بهره ای برده، شایسته نیست که اندازه خود را نداند و پا را از گلیم خود درازتر کند و خود را با درخواست چیزی که حق او نیست بیازارد و به سختی اندازد. پس شایسته ترین شخص برای سرپرستی این امت از میان قدیمیان و اشخاص جدید کسی است که از همه مردم به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نزدیک تر بوده و از تمام امت به قرآن آشناتر و در دین آگاهتر است و نخستین فرد امت که اسلام آورده، و در جهاد از همه برتر و در تحمل بار مسئولیت امور مردم تواناتر و چیره دست تر است. پس، پیشه کنید تقوای خداوندی را که به سوی او باز خواهید گشت. «وَلَا تُلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» - بقره / ۴۲ - [حق را با باطل در هم نیامیزید و در حالی که خود (نیک) آگاهید حق را پنهان ندارید]. و بدانید که بهترین بندگان خدا کسانی هستند که به آنچه که می دانند عمل کنند و بدترین ایشان نادانانی هستند که جاهلانه با اهل علم می ستیزند، زیرا عالم به سبب دانشی که دارد، برتری و فضیلت دارد. و جاهل از ستیزه با عالم جز افزودن بر

ص: ۴۲۹

جهل خویش بهره ای نخواهد برد. آگاه باشید که من شما را به کتاب خدا و سنت پیامبرش صلی الله علیه و آله و جلوگیری از ریختن خون این امت فرا می خوانم. اگر پذیرفتید راه رستگاری خود را یافته و به نصیب (اخروی) خویش رهنمون شده اید. و اگر سرباز زدید و جز پراکندگی میان این امت را نخواسته اید در آن صورت، فقط در راستای دوری خود از خداوند گام برداشته اید و خداوند نیز فقط بر خشم خود در قبال شما خواهد افزود و السلام.

معاویه در پاسخ این نامه فقط یک سطر نوشت: «اما بعد،

میان من و قیس گفتگویی جز دریدن جگر گاهها و زدن گردنها نیست (و زبانی جز زبان شمشیر) نمی شناسم.

پس از رسیدن این جواب به علی علیه السلام، وی فرمود: «أَنْكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَحَبِّتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» - قصص / ۵۶ - [در حقیقت، تو هر که را دوست داری نمی توانی راهنمایی کنی، لیکن خداست که هر که را بخواهد راهنمایی می کند، و او به راه یافتگان داناتر است].

\*\*\*[ترجمه]

«۳۹۱»

قَالَ نَصِيرٌ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاهَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ عَبْدِ يَعُوثَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَهْلِ الرَّقَّةِ جَسِّرُوا لِي جِسْرًا أَعْبُرَ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ إِلَى الشَّامِ فَأَبَوْا وَقَدْ كَانُوا صُمُّوا السُّفْنَ إِلَيْهِمْ فَهَضَّ مِنْ عِنْدِهِمْ لِيُعْبَرَ عَلَيَّ جِسْرٌ مَنبِجٌ وَ خَلَفَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ فَادَّاهُمْ فَقَالَ يَا أَهْلَ هَذَا الْحِصْنِ إِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ تُجَسِّرُوا لَهُ عِنْدَ مَدِينَتِكُمْ حَتَّى

يَعْبُرُ مِنْهَا لِأَجْرَدَنْ فِيكُمْ السَّيْفَ فَلَا قَتْلَ مَقَاتِلَتِكُمْ وَ لِأَخْرَبَنَّ أَرْضَكُمْ وَ لِأَخْذَنَّ أَمْوَالَكُمْ فَلَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَقَالُوا إِنَّ الْأَشْتَرَ يَفِي بِمَا  
يَحْلِفُ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا خَلَفَهُ عَلِيٌّ عِنْدَنَا لِأَيُّمِنَا بِشَرِّ فَبِعَثُوا إِلَيْهِ إِنَّا نَاصَةٌ بُونَ لَكَ جِسْرًا فَأَقْبَلُوا فَأَرْسَلَ الْأَشْتَرُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ وَ  
نَصَبُوا لَهُ الْجِسْرَ فَعَبَّرُوا

ص: ٤٣٠

---

١- و هذه الرسالة رويناها عن مصدر آخر في المختار: (٧٨) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٢١٦ ط ١.

الْأَثَمَالِ وَالرِّجَالِ وَ أَمَرَ الْأَشْتَرَّ فَوْقَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ فَارِسٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا عَبَّرَ ثُمَّ عَبَرَ النَّاسِ قَالَ الْحِجَاجُ: وَ  
ازدحمت الخيل حين عبرت فسقطت قلنسوه عبد الله بن أبي الحصين فنزل فأخذها فركب ثم سقطت قلنسوه عبد الله بن الحجاج  
فنزل فأخذها ثم ركب فقال لصاحبه:

فإن يك ظن الزاجري الطير صادقاً\*\*\*كما زعموا (1) أقتل وشيكا و تقتل

فقال عبد الله بن أبي الحصين: ما شىء أحب إلى مما ذكرت فقتلا معا يوم صفين:

قال نصر: فلما قطع على الفرات دعا زياد بن النضر و شريح بن هانئ فسرجهما أمامه نحو معاويه فى اثنى عشر ألفا و قد كانا حين  
سرجهما من الكوفه مقدمه له أخذنا على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلى الكوفه حتى بلغا عانات فبلغهما أخذ على عليه السلام  
طريق الجزيره و علما أن معاويه قد أقبل فى جنود الشام من دمشق لاستقباله فقالا و الله ما هذا برأى أن نسير و بيننا و بين أمير  
المؤمنين هذا البحر و ما لنا خير فى أن نلقى جموع الشام فى قله من العدد منقطعين عن المدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم  
أهلها و حبسوا عنهم السفن فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت و لحقوا عليا عليه السلام بقريه دون قرقيسياء فلما لحقوا عليا عليه  
السلام عجب و قال مقدمتى يأتى من ورائى فأخبره زياد و شريح بالرأى الذى رأيا فقال قد أصبتما رشدكما فلما عبر الفرات  
قدمهما أمامه نحو معاويه فلما انتهى إلى معاويه لقيهما أبو

ص: ٤٣١

١- كذا فى تاريخ الطبرى و هو الظاهر، و فى ط الكمبانى ساق الكلام بصورة النشر هكذا: إن يكن زاجر الطير صادقاً كما تزعمون  
أقتل وشيكا و تقتل.

الأعور السلمى فى جنود من الشام و هو على مقدمه معاويه فدعواه إلى الدخول فى طاعه أمير المؤمنين عليه السلام فأبى فبعثوا إلى على عليه السلام أنا قد لقينا أبا الأعور السلمى بسور الروم فى جند من أهل الشام فدعونا و أصحابه إلى الدخول فى طاعتك فأبى علينا فمرنا بأمرك فأرسل على عليه السلام إلى الأشتر فقال يا مالك إن زيادا و شريحا أرسلنا إلى إلى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ ابْنِ مِيثَمَ قَالَ وَ كَتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمَا وَ كَمَا أَنَّ الرَّسُولَ الْحَارِثَ بْنَ جُمَهَانَ الْجُعْفِيَّ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا مَا لَكَ فَاسْتَمِعَا لَهُ وَ أَطِيعَا أَمْرَهُ فَإِنَّهُ مَنْ لَا يُخَافُ رَهْقَهُ وَ لَا سِقَاطَهُ (١) وَ لَا بُطُوهُ عَمَّا الْإِسْرَاعَ عَلَيْهِ أَحْزَمٌ وَ لَا إِسْرَاعَهُ إِلَى مَا الْبُطُءُ عَنْهُ أَمْثَلُ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرْتُكُمَا أَنْ لَا يَبْدَأَ الْقَوْمَ بِقِتَالٍ حَتَّى يَلْقَاهُمْ وَ يَدْعُوهُمْ وَ يُعْذِرَ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ الْأَشْتَرُ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الْقَوْمِ فَاتَّبَعَ مَا أَمَرَهُ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَفَّ عَنِ الْقِتَالِ وَ لَمْ يَزَالُوا مُتَوَافِقِينَ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ حَمَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو الْأَعْوَرِ فَتَبَتُوا لَهُ وَ اضْطَرَبُوا سَاعَهُ ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ انْصَرَفُوا ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ هَاشِمُ بْنُ عُثْبَةَ فِي خَيْلٍ وَ رِجَالٍ حَسَنٍ عُدَّتْهَا وَ عَدَدَهَا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو الْأَعْوَرِ فَاقْتَتَلُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْخَيْلُ عَلَى الْخَيْلِ وَ الرَّجَالُ عَلَى الرَّجَالِ وَ صَبَرَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ بَكَرَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ فَقَتَلَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُنْذِرِ التَّنُوخِيَّ قَتَلَهُ ظَبْيَانُ بْنُ عَمَارَةَ التَّمِيمِيُّ وَ مَا هُوَ يَوْمُنَا إِلَّا فَتَى حَدِيثُ السَّنِّ وَ

إِنْ كَانَ

ص: ٤٣٢

١- الرهق: خفه العقل. الجهل. الكذب. العريده. و السقاط - ككتاب -: العثره و الزله.



السَّامِيُّ لِفَارِسِ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَخَذَ الْأَشْتَرُ يَقُولُ وَيَحْكُمُ أُرُونِي أَبَا الْأَعْوَرِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْأَعْوَرِ دَعَا النَّاسَ فَرَجَعُوا نَحْوَهُ فَوَقَفَ عَلَى تَلٍّ مِنْ وَرَاءِ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ حَيَاءَ الْأَشْتَرِ حَتَّى صَفَّ أَصْحَابَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَبُو الْأَعْوَرِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَالَ الْأَشْتَرُ لِسَيِّدَانِ بْنِ مَالِكِ النَّخَعِيِّ انْطَلِقْ إِلَى أَبِي الْأَعْوَرِ فَاذْعُهُ إِلَى الْمِيَّارِزَةِ فَقَالَ إِلَى مِيَّارِزَتِي أَوْ مِيَّارِزَتِكَ فَقَالَ الْأَشْتَرُ أَوْ لَوْ أَمَرْتُكَ بِمِيَّارِزَتِهِ فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ تَعَالَى لَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أُعْتَرِضَ صَفَّهُمْ بِسَيْفِي فَعَلْتُهُ حَتَّى أَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَطَمَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ قَدْ وَ اللَّهُ أزدَدْتُ فِيكَ رَغْبَةً لَا مَا أَمَرْتُكَ بِمِيَّارِزَتِهِ إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَدْعُوهُ لِمِيَّارِزَتِي فَإِنَّهُ لَا يُبَارِزُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ إِلَّا ذَوِي الْأَسِينَانِ وَ الْكَفَاءِ وَ الشَّرَفِ وَ أَنْتَ بِحَمِيدِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْكَفَاءِ وَ الشَّرَفِ وَ لَكِنَّكَ حَيْدِثُ السِّنِّ وَ لَيْسَ يُبَارِزُ الْأَحْدَاثَ فَادْهَبْ فَادْعُهُ إِلَى مِيَّارِزَتِي فَأَتَاهُمْ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ فَاْمُنُونِي فَاْمُنُوهُ فَجَاءَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي الْأَعْوَرِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْأَشْتَرَ يَدْعُوكَ إِلَى الْمِيَّارِزَةِ قَالَ فَسَيْكَتَ عَنِّي طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ خِفَةَ الْأَشْتَرِ وَ سُوءَ رَأْيِهِ هُوَ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى إِجْلَاءِ عَمَالِ عُثْمَانَ وَ افْتِرَائِهِ عَلَيْهِ يُقْبِحُ مَحَاسِنَهُ وَ يَجْهَلُ حَقَّهُ وَ يُظْهِرُ عِيَادَتَهُ وَ مِنْ خِفَةِ الْأَشْتَرِ أَنَّهُ سَارَ إِلَى عُثْمَانَ فِي دَارِهِ وَ قَرَارِهِ فَقَتَلَهُ فِيمَنْ قَتَلَهُ وَ أَضْبَحَ مُتْبِعًا بَدْمِهِ (١) لَمَّا حَاجَهُ لِي فِي مِيَّارِزَتِهِ فَقُلْتُ إِنَّكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فَاسْمِعْ حَتَّى أُجِيبَكَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي جَوَابِكَ وَ لَا الْإِسْتِمَاعَ مِنْكَ أَذْهَبَ عَنِّي وَ صَاحَ بِي أَصْحَابُهُ فَانصرفتُ عَنْهُ وَ لَوْ سَمِعَ لَأَسْمَعْتُهُ عُدْرَ صَاحِبِي وَ حُجَّتَهُ فَرَجَعْتُ إِلَى الْأَشْتَرِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ أَبَى الْمِيَّارِزَةَ فَقَالَ لِنَفْسِهِ نَظَرَ قَالَ فَتَوَاقَفْنَا حَتَّى حَجَزَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ وَ بَيْنَنَا مُتَحَارِسِينَ فَلَمَّا أَنْ أَضْبَحْنَا نَظَرْنَا فَإِذَا هُمْ انصرفتوا

ص: ٤٣٣

١- كذا بالعين المهملة، و لعل الصواب: «مبتغى» بالمعجمه أى مطلوباً بدمه.

قَالَ وَصَبَحْنَا عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَدْوَةً سَائِرًا نَحْوَ مُعَاوِيَةَ فَإِذَا أَبُو الْأَعْوَرِ قَدْ سَبَقَ إِلَى سُهُولَةِ الْأَرْضِ وَ سَعَى الْمَنْزِلِ وَ شَرِيَعِهِ الْمَاءِ مَكَانٍ أَفِيحٍ وَ كَانَ أَبُو الْأَعْوَرِ عَلَى مُقَدَّمِهِ مُعَاوِيَةَ وَ اسْتَبَدَّ سَيْفَانُ بَنِ عَمْرٍو وَ كَانَ وُصُولُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَفِينٍ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ مِنْ سِنِهِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ قَالَ نَصِيْرٌ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُو الْأَعْوَرِ عَنِ الْحَزْبِ رَاجِعًا سَبَقَ إِلَى الْمَاءِ فَغَلَبَ عَلَيْهِ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِقُنَاصِرِينَ إِلَى جَانِبِ صَفِينٍ (١) وَ سَاقَ الْأَشْتَرُ يَتَّبِعُهُ فَوَجَدَهُ غَالِبًا عَلَى الْمَاءِ وَ كَانَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ مُسْتَبَصِرِي أَهْلِ الْعِرَاقِ فَصَدَمُوا أَيْبَا الْأَعْوَرِ وَ أزالوه عَنِ الْمَاءِ فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَةَ فِي جَمِيعِ الْفَيْلِقِ بِقَضْبِهِ وَ قَضْبِهِ يَضِيهِ فَلَمَّا رَأَاهُمْ الْأَشْتَرُ انْحَازَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ غَلَبَ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْمِلُ الشَّامِ عَلَى الْمَاءِ وَ حَالُوا بَيْنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ بَيْنَهُ وَ أَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جُمُوعِهِ فَطَلَبَ مَوْضِعًا لِعَسِيكِرِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَضَعُوا أَثْقَالَهُمْ وَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ فَلَمَّا نَزَلُوا تَسَرَّعَ فَوَارِسُ مِنْ فَوَارِسِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى خِيُولِهِمْ إِلَى جِهَةِ مُعَاوِيَةَ يَطْعُنُونَ وَ يَزْمُونَ بِالسَّهَامِ وَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ لَمْ يَنْزِلَ فَنَاوَشَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ الْقِتَالَ فَاقْتَتَلُوا هَوِيًّا (٢).

\*\*\*[ترجمه] نصر به نقل از عبد الله بن عمار بن عبد يغوث می گوید: علی علیه السلام به مردم رقه فرمود: پُلی برایم بسازید که از آن بگذرم و به شام بروم. آنان خودداری کردند و کشتیهایشان را نیز از قبل در ساحل طرف خود گرد آورده بودند. علی علیه السلام از آنجا حرکت کرد تا (در نقطه ای دورتر) از پل منبج گذر کند و اشتر در آنجا ماند. وی خطاب به آنان گفت: ای کسانی که در این دژ پناه گرفته اید، به خدا سوگند اگر امیر مؤمنان از اینجا برود و شما در کنار شهر خود برای او پلی نسازید که از آن بگذرد شمشیر کشیده و مردان جنگی تان را کشته و سرزمینتان را ویران و اموالتان را خواهم گرفت. آنان به شور نشستند و گفتند: اشتر به آنچه بگوید عمل می کند و به یقین علی او را اینجا گذاشته و بر ما گماشته تا آسیبی بر ما وارد کند. لذا به او پیام دادند: ما برای شما پلی خواهیم ساخت. آنان پذیرفتند و اشتر به علی گزارش داد و او بازگشت. آنان پل را ساختند

ص: ۴۳۰

که بار و بنه و مردان از آن گذشتند. سپس علی علیه السلام به اشتر فرمود: که با سه هزار سوار بایستد تا تمام مردم از پل بگذرند و او خود آخرین کسی بود که از پل گذشت.

حجاج می گوید:

سپاه هنگام عبور از پل فشرده و انبوه می رفت و عابران به هم فشار می آوردند، کلاه خود عبد الله بن ابی الحصین از سرش افتاد و پیاده شد و آن را برداشت و دیگر بار سوار شد. کلاه خود عبد الله بن حجاج نیز افتاده، او هم پیاده شد و برداشت و سوار شد و به رفیقش گفت:

اگر فال گیری با پرنده، چنان که ادعا می کنند درست باشد من و تو بزودی کشته خواهیم شد.

عبد الله بن ابی الحصین گفت: هیچ پیش گویی و سخنی از آنچه آنها گفته اند و تو نیز بدان اشاره کردی برای من خوش تر نیست (چون من برای مرگ آماده ام). هر دو آنان در صَفِين کشته شدند .

نصر می گوید: وقتی علی علیه السلام از فرات گذشت، زیاد بن نصر و شریح بن هانی را فراخواند. وی آنان را با دوازده هزار

سرباز پیشاپیش خود برای مقابله با معاویه فرستاده و دستور داده بود بدون انحراف مسیر، همان گونه که از کوفه در آمده اند پیش روند. آنان وقتی به عنوان طلایه‌داران از کوفه اعزام شدند، کناره فرات را در خشکی از جانب کوفه در پیش گرفتند تا به «عانات» رسیدند. در این هنگام خبردار شدند که علی علیه السلام راه جزیره را در پیش گرفته است و نیز خبردار شدند که معاویه با سپاه شام از دمشق عازم جنگ با امام شده است، پس با خود گفتند: نه، به خدا این درست نیست که ما در حالی که این رود میان ما و امیر مؤمنان فاصله ایجاد کرده پیش برویم، و نیز مصلحت ما در آن نیست که با تعداد نفرات اندک خود که فاقد نیروی کمکی و پشتیبانی هستیم، با انبوه سپاه شام رویارو شویم. لذا به سوی عانات رفتند تا از آن نقطه رود عبور کنند ولی مردم عانات مانع شدند و قایق‌هایشان را در آن سوی رود متوقف کردند، بنابراین بازگشتند و در «هیت» (از آب) گذشتند و در روستایی پایین «قرقیسیا» به لشکر علی علیه السلام پیوستند. وقتی که این طلایه‌داران به علی علیه السلام پیوستند، امام فرمود: آیا باید جلوداران سپاه من از پشت سر من بیایند؟! زیاد و شریح نظری را که اختیار کرده بودند به عرضش رساندند، فرمود: تصمیم درستی گرفته‌اید. وقتی خود از فرات عبور کرد دیگر بار آن دو را پیشاپیش به سوی معاویه روانه ساخت. هنگامی که آن دو به منطقه تحت سیطره معاویه رسیدند ابو اعمور سلمی

ص: ۴۳۱

با گروهی از سپاهیان شام با آنان برخورد کرد. آن دو، آنان را به اطاعت از امیر مؤمنان علی علیه السلام فراخواندند ولی آنان نپذیرفتند، و برای علی علیه السلام پیام فرستادند: ما در حومه «دیوار روم» به ابو اعمور سلمی و گروهی از سپاه شام برخوردیم و او و یارانش را به اطاعت از تو دعوت کردیم ولی نپذیرفتند. فرمان خود را به ما ابلاغ کن. علی پیامی برای اشتر نوشت و فرمود: «ای مالک، زیاد و شریح به من پیام داده اند...» تا آخر روایت که ابن میثم نقل کرده است.

نصر می گوید: علی علیه السلام خطاب به زیاد و شریح نامه زیر را نوشت و توسط حارث بن جهمان جعفری فرستاد: «اما بعد، من مالک را به فرماندهی بر شما فرستادم، پس امرش را بشنوید و مطیع فرمانش باشید زیرا او کسی است که نه بیم کم خردی و لغزش بر او می رود و نه در موردی که شتاب لازم است کند می کند و نه آنگاه که درنگ مناسب تر است شتاب می ورزد. به او همان دستوری را داده ام که به شما امر کرده ام که با آن قوم (دشمن) آغاز به جنگ نکند مگر آنکه با آنها دیدار کند و دعوتشان کند و حجت را تمام کرده باشد».

اشتر راهی شد تا به آن قوم رسید و از فرمان علی چنان که فرموده بود پیروی کرد، و از جنگ خودداری نمود. و (دو لشکر) همچنان در برابر یکدیگر ایستادند، تا هنگام عصر که ابو اعمور سلمی بر آنان هجوم آورد و ایشان پایداری کردند و ساعتی درگیر بودند. شامیان منصرف شدند، سپس هاشم بن عتبّه با گروهی از سربازان، با تعداد و ساز و برگی خوب پیشروی کرد و ابو اعمور سلمی نیز از آن سوی به مقابله با آنان پرداخت. آن روز با هم به جنگ پرداختند. هر دو لشکر، سوار برابر سوار و پیاده با پیاده، هم طراز بودند، مدتی با یکدیگر جنگ کردند و سپس جدا شدند. صبح روز بعد اشتر بر آنان تاخت و از ایشان عبد الله بن منذر تنوخی که شهسوار شامیان بود به دست ظبیان بن عمّاره تمیمی که آن روز نوجوانی بیش نبود، کشته شد.

ص: ۴۳۲

اشتر می گفت: وای بر شما! ابو ائور را به من نشان دهید. سپس ابو ائور افراد خود را فرا خواند و آنان نزدش باز آمدند و بر بلندی در پشت جایی که نخستین بار در آن قرار گرفته بود ایستاد. اشتر آمد و صف یارانش را در همانجا که قبلاً ابو ائور قرار گرفته بود مستقر ساخت.

اشتر به سنان بن مالک نخعی گفت: به سرعت نزد ابو ائور برو و او را برای مبارزه دعوت کن. گفت: به نبرد با خودم یا با تو؟. مالک گفت: اگر دستور نبرد تن به تن با او را به تو می دادم، تو با او می جنگیدی؟ گفت: آری، سوگند به آن که جز او خدایی نیست اگر دستور می دادی که با شمشیر صف آنان را بشکافم این کار را انجام می دادم تا شمشیر خود را بر پیکر شخص او فرود آورم. مالک گفت: ای برادرزاده من، خداوند عمرت را طولانی کند، به خدا سوگند که علاقه و مهر من نسبت به تو زیاد شد. نه، من به تو فرمان رویارویی با او ندادم و فقط دستور دادم او را به نبرد با من فرا بخوانی، زیرا وی هر چند ضرورت هم ایجاب کند جز با بزرگسالان و قدرتمندان والا نژاد مبارزه نمی کند، البته تو به حمد خدا شایسته و والا نژاد هستی، اما نوجوان هستی او با نوجوانان جنگ تن به تن نمی کند، پس برو و او را به هموردی با من دعوت کن. وی به سوی آنان آمد و گفت: مرا امان دهید که پیک هستم. وی را امان دادند تا نزد ابو ائور رسید و به او گفت: اشتر تو را به مبارزه می طلبد. سنان بن مالک می گوید: مدت زیادی سکوت کرد و سپس گفت: سبکسری و بد اندیشی اشتر همان عاملی است که سبب فرار کارگزاران عثمان از عراق، بهتان بستن بر وی، و زشت شمردن خوبی ها و ناشناختن حق او و اظهار دشمنی با وی گردید و نیز از خیره سری و بد اندیشی اشتر است که وی به خانه و منزل عثمان تاخت و در شمار قاتلان او درآمد و چنان شد که اینک خونخواهان عثمان، در پی دست یافتن بر او هستند. من نیازی به مبارزه با او ندارم.

سنان می گوید: به او گفتم: سخنت را گفتمی، پس گوش کن تا آگاهت کنم. گفت: من نه به پاسخ تو و نه به شنیدن سخنت، نیازی ندارم. از من دور شو! یارانش را با صدای بلند بر سرم فرا خواند، بنابراین از او روی برگرداندم و اگر گوش به سختم می داد، وی را از عذر و حجت دوستم (اشتر در ماجرای عثمان) آگاه می کردم. نزد اشتر باز گشتم و به او خبر دادم که وی از مبارزه امتناع کرد. گفت: او از جان خود ترسیده است. (سنان) می گوید: (دو لشکر) همچنان رویاروی ایستادیم تا شب (فرا رسید و) میان ما پرده ظلمت آویخت و ما آن شب را به حال بیدارباش و نگهبانی گذرانیدیم. چون صبح شد، نگرستیم و دیدیم که آنها از آنجا رفته اند.

ص: ۴۳۳

سنان می گوید: علی صبحگاهان به ما رسید و به سوی معاویه ادامه مسیر داد و همان زمان ابو ائور سلمی به انتخاب زمین هموار و قرارگاه فراخ و سرچشمه آب، در جایی بازتر پیشی گرفته (و به موقعیتی بهتر دست یافته) بود. ابو ائور طلایه دار سپاه معاویه بود و سفیان بن عمرو نام داشت. علی علیه السلام در هشت روز مانده به پایان ماه محرم سال ۳۷ هجری به صفین رسید. نصر می گوید: هنگامی که ابو ائور از جنگ دست کشید بازگشت و در مکان معروفی به نام قناصرین در کنار صفین بر آب تسلط یافت. مالک اشتر به تعقیب وی پرداخت و دید وی بر آن مسلط شده است. مالک با چهار هزار نفر از دلاوران عراقی بر سر جلوداران لشکر معاویه که پیش از او بر سر آب اردو زده بودند، تاخت و ابو ائور را از اردو گاهش راند. معاویه با تمام لشکر خود از خرد و کلان (به سوی علی علیه السلام) تاخت، و وقتی اشتر چنین دید به سوی علی علیه السلام برگشت لذا

معاویه بر آب مسلط شد و میان اهل عراق و آب فاصله ایجاد کرد. علی علیه السلام در صدد پیدا کردن مکانی برای لشکر خود برآمد و به مردم فرمود بارهای خود را زمین گذارند آنان صد هزار نفر یا بیشتر بودند وقتی فرود آمدند شهسوارانی از سپاه علی علیه السلام که مرگب از صد و سی سوار بودند با شتاب به سوی معاویه تاختند و معاویه هنوز فرود نیامده بود که درگیر شدند و با چالاکي مدتی جنگیدند.

\*\*[ترجمه]

«۳۹۲»

قَالَ نَصِيرٌ فَخِذْنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَافَانَا اللَّهُ وَ  
إِيَّاكَ مَا أَحْسَنَ الْعَدْلَ

ص: ۴۳۴

۱- انظر تاج العروس.

۲- أي قطعه من الزمان، و هي بفتح الهاء و كسر الواو و شد الياء، و يأتي قريبا عن المصنّف تفسيرها.

وَ الْإِنصَافَ بِمَنْ عَمِلَ وَ أَقْبَحَ الطَّيْشَ ثُمَّ النَّفْسَ فِي الرَّجُلِ (١) وَ كَتَبَ بَعْدَهُ:

ارْبِطْ حِمَارَكَ لَا تَنْزِعْ سَوِيَّتَهُ\*\*\*إِذَا يُرَدُّ وَ قَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ

لَيْسَتْ تَرَى السَّيِّدَ زَبَدًا فِي نُفُوسِهِمْ\*\*\*كَمَا تَرَاهُ بَنُو كَوْزٍ وَ مَرْهُوبٍ

إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ يُعْطَ الْحَقَّ سَائِلُهُ\*\*\*وَ الدَّرْعُ مُحَقَّبُهُ وَ السَّيْفُ مَقْرُوبٌ

أَوْ تَأْتُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أَنْفٍ\*\*\*لَا نَطْعُمُ الضَّيْمَ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبٌ

فَأَمَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُوزَعَ النَّاسُ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى أَخَذَ أَهْلُ الشَّامِ مَصَافِيَهُمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا مَوْقِفٌ مَنْ نَطَفَ فِيهِ  
نَطْفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ فَلَجَ فِيهِ فَلَجَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ثُمَّ قَالَ لَمَّا رَأَى نُزُولَ مُعَاوِيَةَ بِصِفِّينَ:

لَقَدْ أَتَانَا كَاشِرًا عَنِ نَابِهِ\*\*\*يُهَمُّطُ النَّاسَ عَلَى اغْتِرَابِهِ

فَلْيَأْتِنَا الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ

قَالَ نَصْرٌ: وَ كَتَبَ عَلِيٌّ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابَ كِتَابِهِ أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ لِلْحَرْبِ عُرَامًا شَرًّا\*\*\*إِنَّ عَلَيْهَا قَائِدًا عَشْتَرًا

يُنْصِفُ مَنْ أَحْجَرَ أَوْ تَنَمَّرَا\*\*\*عَلَى نَوَاحِيهَا مَرْجًا زَمْجَرًا

إِذَا وَنِينَ سَاعِهِ تَعَشَّمَرَا

ص: ٤٣٥

١- كذا في أصل المطبوع و ظاهره أنه نثر، و لكن الظاهر أن الباء في قوله: «بمن» من زياده الكتاب و ان الصواب أنه شعر هكذا: ما أحسن العدل والانصاف من عمل\*\*\*وأقبح الطيش ثم النفس في الرجل وهكذا ضبطه في ط مصر من كتاب صفيين والطبع الحديث من شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٧١٨ ط الحديث ببيروت.

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ\*\*أَجَابُوا وَإِنْ يَغْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا

هُم حَفِظُوا عَيْنِي كَمَا كُنْتُ حَافِظًا\*\*لِقَوْمِي أُخْرَى مِثْلَهَا إِذْ تَغَيَّبُوا

بَنُو الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ\*\*وَ آبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا

قَالَ فَتَرَجَعَ النَّاسُ كُلُّ مَنْ الْفَرِيقَيْنِ إِلَى مُعَشَرَهِ وَ ذَهَبَ شَبَابٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْمَاءِ لِيَسْتَقُوا فَمَنَعَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ.

قال ابن أبي الحديد (1) قلت في هذه الألفاظ ما ينبغي أن يشرح قوله فاقتتلوا هويًا بفتح الهاء أى قطعه من الزمان و ذهب هوى من الليل أى هزيع منه و النفس كثره الكلام و الدعوى و أصله من نفس الصوف و السويه كساء محشو بتمام و نحوه كالبرزعه و كربت القيد إذا ضيقته على المقيد و قيد مكروب أى ضيق يقول لا تنزع برزعه حمارك عنه و اربطه و قيده و إلا أعيد إليك و قيده ضيق.

و هذا مثل ضربه لعلى عليه السلام يأمره فيه بأن يردع جيشه عن التسرع و العجلة عند الحرب.

و زيد المذكور فى الشعر هو زيد بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبه بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من بنى ضبه و هو المعروف بزيد الخيل و كان فارسهم.

و بنو السيد من ضبه أيضا [و هم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبه بن أد بن طابخه إلى آخر النسب] و بنو السيد بنو عم زيد الفوارس

ص: ٤٣٦

١- ذكره ابن أبي الحديد فى شرح المختار: (٥١) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٧١٨ ط الحديث بيروت.

[لأنه من بنى ذهل بن مالك] وهؤلاء بنو السيد بن مالك و بينهم عداوه النسب يقول إن بنى السيد لا يرون زيادا فى نفوسهم كما يراه أهله الأذنون منه نسبا و هم بنو كوز و بنو مرهوب يقول نحن لا نعظم زيادا و لا نعتقد فيه من الفضيله ما يعتقده أهله و بنو عمه الأذنون.

و المثل لعلى عليه السلام أى نحن لا نرى فى على ما يراه أهل العراق من تعظيمه و تبجيله.

و الدرع محقبه أى بحالها فى حقابها و هو ما يشد به فى غلافها و السيف بحاله فى قرابه و هو جفنه يقال حقت الدرع و قربت السيف كلاهما ثلاثيان يقول إن سألتهم الحق أعطيناكموه من غير حاجه إلى الحرب بل نجيبكم إليه و الدروع بحالها لم تلبس و السيوف فى أجفانها لم تشهر.

و أما إثبات النون فى تأنفون فللشعر (١) يقول و إن أنفتم و أبيتتم إلا- الحرب فإننا نأنف مثلكم أيضا لا نطعم الضيم و لا نقبله ثم قال إن السم مشروب أى إن السم قد نشربه و لا نشرب الضيم أى نختار الموت على الذله.

و الشعر لعبد الله بن غنم الضبى (٢) من بنى السيد.

فأما قوله عليه السلام هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيامة

ص: ٤٣٧

- 
- ١- كذا فى طبعه الكمبانى من بحار الأنوار، و قال ابن أبى الحديد فى شرح المختار: [٥١] من شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٧١٩ ط الحديث ببيروت: و أما إثبات النون فى " تأنفون " فإن الأصوب حذفها لعطف الكلمه على المجزوم قبلها ولكنه استأنف ولم يعطف كأنه قال: أو كنتم تأنفون، يقول: و إن أنفتم و أبيتتم إلا الحرب فإننا نأنف مثلكم أيضا لا نطعم الضيم و لا نقبله...
- ٢- كذا فى أصل المطبوع، و فى طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبى الحديد: «لعبد الله عنمه الضبى من بنى السيد».



أى من تلتطخ فيه بعيب من فرار أو نكول عن العدو يقال نطف فلان بالكسر إذا تدنس بعيب و نطف أيضا إذا أفسد يقول من فسدت حاله اليوم فى هذا الجهاد فسدت حاله غدا عند الله: قوله من فلج فيه بفتح اللام أى من ظهر و فاز يقال فلج على خصمه كنصر أى ظهرت حجته عليه.

قوله عليه السلام يهبط الناس أى يقهرهم و يخبطهم و أصله الأخذ بغير تقدير.

و قوله عليه السلام على اعتزابه أى على بعده عن الإمارة و الولاية على الناس.

و العرام بالضم الشراسه و الهوج و العشنزر الشديد القوى ينصف من يظلم الناس و أحجر ظلم الناس حتى ألجأهم إلى أن دخلوا حجرهم أى بيوتهم و تنمر أى تنكر حتى صار كالنمر يقول هذا القائد الشديد القوى ينصف من يظلم الناس و يتنكر لهم أى ينصف منه فحذف حرف الجر كقوله تعالى وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ أَي من قومه.

و المزج بكسر الميم السريع النفوذ و أصله الرمح القصير كالمزراق و رجل زمجر أى مانع حوزته و الميم زائده و من رواها زمخرا بالخاء عنى به المرتفع العالى الشأن و جعل الميم زائده أيضا من زخر الوادى أى علا- و ارتفع و غشمر السيل أقبل و الغشمره إتيان الأمر بغير تثبت يقول إذا أبطأن ساقهن سوقا عنيفا.

و الأبيات البائية لربيع بن مسروم (1) الضبى.

ص: ٤٣٨

---

١- كذا فى ط الكمبانى من البحار، و فى شرح نهج البلاغه ط الحديث ببيروت: "والايات البائية لربيعه بن مشروم الطائى".

و روى نصر عن عبد الله بن عوف قال لما قدمنا على معاوية و أهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واحدا (١) و أخذوا الشريعة فهي أيديهم و قد صف أبو الأعور عليها الخيل و الرجاله و قدم المراميه و معهم أصحاب الرماح و الدرق و على رءوسهم البيض و قد أجمعوا أن يمنعوننا الماء ففزعنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرناه بذلك.

فدعا صعصعه بن صوحان فقال ائت معاوية فقل له إنا سرنا إليك مسيرنا هذا و أنا أكره قتالكم قبل الإغذار إليكم و إنك قدمت خيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك و بدأتنا بالحرب و نحن من رأينا الكف حتى ندعوك و نحتج عليك و هذه أخرى قد فعلتموها قد حلت بين الناس و بين الماء فخل بينهم و بينه حتى ننظر فيما بيننا و بينكم و فيما قدمنا له و قدمتم له و إن كان أحب إليك أن ندع ما جئنا له و ندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا.

فلما مضى صعصعه برسالته إلى معاوية قال معاوية لأصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعه ابن عفان حصروه أربعين يوما يمنعونه برد الماء و لين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله.

و قال عمرو بن العاص خل بين القوم و بين الماء فإنهم لن يعطشوا و أنت ريان و لكن لغير الماء فانظر فيما بينك و بينهم فأعاد الوليد مقاتله.

و قال عبد الله بن سعيد بن أبي سرح (٢) و كان أخا عثمان من الرضاعة امنعهم الماء إلى الليل فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا و كان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعه الله يوم القيامة.

ص: ٤٣٩

---

١- كذا في أصلي، و في كتاب صفين و شرح النهج: «بساطا واسعا».

٢- له ترجمه في كتاب الإصابه: ج ٢ ص ٤٧٠.

فقال صعصعه إنما يمنع الماء يوم القيامة الفجره الكفره شربه الخمر ضربك و ضرب هذا الفاسق (١) يعنى الوليد فتواثبوا إليه يشتمونه و يتهددونه فقال معاويه كفوا عن الرجل فإنما هو رسول.

قال عبد الله بن عوف إن صعصعه لما رجع إلينا حدثنا بما قال معاويه و ما كان منه و ما رده علينا و قال لما أردت الانصراف من عنده قلت ما ترد على قال سيأتيكم رأيى قال فو الله ما راعنا إلا تسويه الرجال و الصفوف و الخيل فأرسل إلى أبى الأعور امنعهم الماء فزدلفنا و الله إليهم فارتميونا و أطعنا بالرماح و اضطر بنا بالسيوف فطال ذلك بيننا و بينهم حتى صار الماء فى أيدينا فقلنا لا و الله لا- نسقيهم فأرسل على عليه السلام أن خذوا من الماء حاجتكم و ارجعوا معسكركم و خلوا بينهم و بين الماء فإن الله قد نصركم عليهم بغيهم و ظلمهم.

و قال نصر قال عمرو بن العاص خل بينهم و بين الماء فإن عليا لم يكن ليظماً و أنت ريان و فى يده أعنه الخيل و هو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت و أنت تعلم أنه الشجاع المطرق و قد سمعته أنا مرارا و هو يقول لو أن معى أربعين رجلا يوم فتش البيت يعنى بيت فاطمه لو استمكنت من أربعين رجلا يعنى فى الأمر الأول (٢).

قال و لما غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبه و قال معاويه يا

ص: ٤٤٠

١- الضرب بمعنى المثل و الشبيه.

٢- كذا فى طبع الكمباني من البحار، و فى شرح ابن أبى الحديد: ط الحديث ببيروت: "وقد سمعته أنا مرارا وهو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلا- يعنى فى الأمر الأول. أقول: وليلاحظ " طبع " القديم من هذا الشرح أو مخطوطه إن تيسر. وفى كتاب صفين: وقد سمعته أنا وأنت وهو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلا - فذكر أمرا - يعنى لو أن معى أربعين رجلا يوم فتش البيت. يعنى بيت فاطمه.

أهل الشام هذا والله أول الظفر لا سقاني الله ولا أبا سفيان إن شربوا منه أبدا حتى يقتلوا بأجمعهم عليه و تباشر أهل الشام.

فقام إلى معاوية رجل من أهل الشام همداني ناسك يقال له المعري بن الأقبل فقال يا معاوية سبحان الله الآن سبقتم القوم إلى الفرات تمنعونهم الماء أما والله لو سبقوكم إليه لسقوكم منه أليس أعظم ما تنالون من القوم أن تمنعونهم فرضه من الفرات فينزلون على فرضه أخرى فيجازونكم بما صنعتم.

أما تعلمون أن فيهم العبد والأمة والأجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله أول الجهل فأغلظ له معاوية.

قال نصر ثم سار الرجل الهمداني في سواد الليل حتى لحق بعلي عليه السلام و مكث أصحاب علي عليه السلام بغير ماء و اغتم عليه السلام بما فيه أهل العراق من العطش فأتى الأشعث عليا فقال يا أمير المؤمنين أيمنعنا القوم ماء الفرات و أنت فينا و السيوف في أيدينا خل عنا و عن القوم فوالله لا- نرجع حتى نرده أو نموت و مر الأشعث يعلو بخيله و يقف حيث تأمر فقال علي عليه السلام ذاك إليكم.

فنادى الأشعث في الناس من كان يريد الماء أو الموت فميعاده موضع كذا فإني ناهض فأتاه اثنا عشر ألفا من كنده و أفناء قحطان واضعى سيوفهم على عواتقهم فشد عليه سلاحه و نهض بهم حتى كاد أن يخالط أهل الشام و جعل يلقي رمحه و يقول لأصحابه بأبي و أمي و أنتم تقدموا إليهم قاب رمحي هذا (١) فلم يزل ذلك دأبه حتى خالط القوم و حسر عن رأسه و نادى أنا الأشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى أبو الأعور أما والله حتى لا تأخذنا و إياكم السيوف فلا فقال الأشعث قد والله أظنها دنت منا و منكم.

ص: ٤٤١

١- القاب: القدر.

و كان الأشر قد تعالی بخيله حيث أمره على عليه السلام فبعث إليه الأشعث أقحم الخيل فأقحمها حتى وضعت بسنابكها في الفرات و أخذت أهل الشام السيوف فولوا مدبرين.

\*\*[ترجمه] نصر به نقل از اصغ بن نباته آورده است: معاویه به علی علیه السلام نوشت: «خداوند به ما و به تو عافیت دهد. چه قدر عدل و انصاف در هر کاری نیکو و زیباست

ص: ۴۳۴

و چه قدر سبکسری و زیاده لافی از مرد، زشت و ناپسند است. سپس نوشت:

افسار خر خود را ببند و پالانش را برمدار که برگردانده می شود و پایبند خر باید استوار باشد [یعنی شتاب مکن].

زید را دیگر به دیده ایشان چنان زید شیر مردی که قبل از این در دل بنی کوز و آل مرهوب هراس افکنده بود نمی بینی.

اگر خواهان حق هستید، بدانید که حق به حق دار داده می شود، و زره تا شده و شمشیر در نیام می ماند.

و اگر قصد خوار کردن و سرکوب نمودن ما را دارید بدانید ما قومی هستیم که شربت ظلم را نمی نوشیم .

علی علیه السلام دستور داد افرادی دست از نبرد بکشند تا آن که سربازان اهل شام در میدان به صف ایستادند و سپس فرمود: ای مردم، اینجا جایی است که هر کس در آن سستی کند و متهم شود روز قیامت متهم خواهد شد و هر که در آن درماند در روز قیامت درمانده خواهد بود.

وقتی معاویه به صفین وارد شد علی علیه السلام فرمود:

او در حالی که دندان نشان می دهد پیش ما آمد و با وجود بی حقی و ناشایستگی خود بر حکمرانی، مردم را مقهور کرده پس بگذار روزگار هر ترفندی در آستین دارد برای ما بیاورد.

نصر می گوید: علی علیه السلام در پاسخ نامه معاویه نوشت: اما بعد

همانا جنگ را شراره های سخت است و بر آن فرماندهی با صلابت و سختکوش فرماندهی می کند.

داد (مظلومان را) از کسی که ظلم کرده یا درنده ای بیرگونه شده است می ستاند، و بر نواحی و اطراف آن مردی بلند مرتبه که از حومه خود حمایت می کند گماشته شده است

و هر کس را که سستی کند به پیش می راند.

ص: ۴۳۵

آیا قوم مرا نمی بینی که وقتی برادرشان آنان را فراخواند پاسخش را می دهند و هنگامی که بر گروهی خشم گیرد آنان نیز بر آن گروه خشم می گیرند؟

آنان در غیبت من مدافع من هستند، همان گونه که من نیز در غیبت قوم خود مدافعشان بوده ام.

رزمندگان که مادرانشان سرافکننده نیستند و پدرانشان مردمی واقعاً سربلندند که فرزندان برومند پرورده اند.

راوی می گوید: سپس مردم به اردوگاه خود بازگشتند، و جوانان برای آوردن آب رفتند اما شامیان مانع شدند.

ابن ابی الحدید می گوید: - شرح المختار (۵۱) از نهج البلاغه ج ۱: ۷۱۸ - صلاح دیدم که برخی از الفاظ را شرح دهم: «فاقتلوا هویاً»: یعنی بخشی از زمان. «ذهب هوی من اللیل»: یعنی پاسی از شب گذشت. «النفش»: کثرت کلام و دعوا. اصل آن از «نفش الصوف: پخش کردن پشم» گرفته شده است. «السویه»: ردای پر شده با گیاه خشک و مانند آن مثل پالان. «کربت القید»: هنگامی که با بند بسته شود. قید مکروب یعنی خیلی تنگ. می گوید: پالان الاغت را از آن جدا نکن. خر خود را محکم ببند و گرنه دیگر باز نخواهد گشت. معاویه از این ضرب المثل استفاده کرده تا به علی علیه السلام بگوید که سربازان خود را از شتاب و عجله در هنگام جنگ بازدار. زید مذکور در شعر، همان زید بن حصین بن ضرار بن عمرو بن مالک بن زید بن کعب بن بجاله بن ذهل بن مالک بن بکر بن سعد بن ضبه بن اد بن طابخه بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان از بنی ضبه است که چابک سوار آنان بوده است. منظور از بنی سید از بنی ضبه نیز فرزندان السید بن مالک بن بکر بن سعد بن ضبه بن اد بن طابخه تا آخر نسب قبلی که بنی سید عمو زاده های زید هستند

ص: ۴۳۶

چون فرزندان ذهل بن مالک می باشند و آنان فرزندان سید بن مالک. میان آنان کینه نسیبی وجود داشته است. منظور معاویه این است: بنی سید زید را از خود نمی دانند، آن گونه که خانواده اش یعنی بنی کوز و بنی مرهوب وی را از خود می دانستند. می گوید: ما زید را بزرگ نمی دانیم و آن گونه که خانواده اش و عمو زادگانش او را صاحب فضل می دانستند ما چنین فکر نمی کنیم.

منظور معاویه این بوده که آن فضیلت و کرامتی که مردم عراق برای علی علیه السلام قائل هستند ما بدان معتقد نیستیم. «الدرع محقّبه»: زره به حال خود در حمایل است و شمشیر نیز به حال خود در غلافش است. گفته می شود: «حقت الدرع و قربت السیف» که هر دو ثلاثی هستند. منظور این است که اگر حق را می خواهید ما آن را بدون نیاز به جنگ به شما می دهیم بلکه این درخواست شما را اجابت می کنیم در حالی که زرهها پوشیده نشده اند و شمشیرها در غلاف خود هستند و بیرون کشیده نشده اند. ثبوت نون اعراب در «تأنفون» به علت ضرورت شعری است. می گوید: اگر هر چیز دیگر را رد کرده و فقط خواستار جنگ هستید ما هم مثل شما خواستار جنگ خواهیم بود. «أن السم مشروب»: سم را می نوشیم اما ظلم را نمی پذیریم یعنی مرگ را بر ذلت ترجیح می دهیم.

شعر از عبدالله بن غنم ضبّی است که از بنی سید می باشد.

فرمود: «هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيامة»

ص: ۴۳۷

منظور این است که هر کسی مرتکب عیوبی مثل فرار و کوتاهی در برابر دشمن شود گفته می شود: نَطْفَ فلان. یعنی آلوده به عیب شد. نطف به معنای افسد نیز می باشد. می فرماید: حال هر کسی که امروز در این جهاد فاسد شود فردای قیامت در نزد خداوند نیز فاسد خواهد بود. فرمود: «من فَلَاحِ فيه»: یعنی هر کس پا به میدان گذارد و پیروز شود. گفته می شود: «فَلَاحِ علی خصمه»: مثل نَصْر یعنی حجت وی بر دشمن غالب گشت. فرمود: «یمهط الناس»: مردم را مقهور و سرکوب می کند و اصل آن گرفتن بدون تقدیر است. فرمود: «علی اعتزابه»: با دور بودنش از حکومت و ولایت بر مردم. «العرام»: شرور و بداخلاق. «العشزور»: شخص شدید و قوی ای که از کسی که بر مردم ظلم می کند، عدالت را می ستاند و با کسی که بر مردم ظلم کرده ستیز می کند تا اینکه آنان را وارد خانه های خود کند. «تتمر»: همانند ببر شده است. می گوید: این فرمانده قوی و با صلابت داد مظلوم را از هر کسی که بر او ظلم کرده، می ستاند. حرف جر در آن محذوف است مثل آیه: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ یعنی مَن قومه. «المزج»: سریع النفوذ و در اصل نیزه کوتاهی است مانند مزراق. «رجل زمجر»: یعنی مردی که از حوزه خود دفاع کند که میم آن زائد است. برخی آن را «زمخرا» نقل کرده اند یعنی مرتفع و عظیم الشان که میم را نیز زائده گفته اند که از «زخر الوادی: بلند و مرتفع گشت»، مأخوذ شده است. «غشمر السیل»: سیل جلو آمد. «الغشمره»: آمدن امری بدون ثبات. می گوید: اگر در راه رفتن سستی کنند آنان را به سرعت به پیش می راند.

و ابیات بایه برای ربیع بن مسروم ضبّی است.

ص: ۴۳۸

نصر از عبد الله بن عوف آورده است: ما هنگامی که در صفین با معاویه و شامیان برخورد کردیم، دیدیم در جایی هموار فرود آمده و اردوی گسترده ای بر پا کرده اند و سرچشمه آب را در اختیار گرفته اند. ابو عور سواران و پیاده ها را بر سر آب به صف کرده و تیر اندازان را، همراه با نیزه داران و سپرداران، پیشاپیش آنان گماشته است و همه کلاه خود بر سر داشته و با تعداد زیاد ایستاده اند تا مانع دسترسی ما به آب شوند. نزد امیر مؤمنان رفتیم و اوضاع را به او گزارش دادیم. وی صعصعه بن صوحان را فرا خواند و فرمود: نزد معاویه برو و بگو: ما تا اینجا آمده ایم، و من از جنگ با شما، پیش از اتمام حجت، اکراه دارم. ولی تو با سوارانت بر ما تاختی و پیش از آنکه ما به جنگ با تو پردازیم به پیکار ما برخاستی و در شروع به جنگ بر ما پیش دستی کردی، نظر ما بر آن است که (تا بتوانیم) از جنگ خودداری کنیم تا تو را به حق دعوت نموده و اتمام حجت کرده باشیم. اینک این ستیزه جویی دیگری است که از شما سرزده و بین مردم و آب مانع شده اید، پس این مانع را از میان بردار تا (دیگر بار) به آنچه میان ما و شما می گذرد و در مورد آنچه که به خاطر آن تا اینجا آمده ایم خوب بیاندیشیم. اما اگر دوست داری مساله اصلی را که به خاطر آن آمده ایم کنار بگذاریم و اجازه دهیم مردم بر سر آب بجنگند تا هر که پیروز شد آن را بنوشد، چنین می کنیم. وقتی صعصعه پیام امام را به معاویه رساند وی به یاران خود گفت: نظر شما چیست؟ ولید بن عقبه

گفت: همان گونه که آنان از رسیدن آب بر عثمان ممانعت کردند ما هم آب را بر آنها می بندیم. وی را چهل روز در محاصره گرفتند و جرعه ای آب سرد و لقمه ای گوارا را از او دریغ کردند، خدا مرگشان دهد، بگذار تشنگی ایشان را بکشد. عمرو عاص گفت: مانع بین آن قوم و آب را بر طرف کن، زیرا آنها تشنه نمی مانند که تو سیراب باشی (و سرانجام به آب می رسند)، اما به جز مسئله آب، در آنچه بین تو و ایشان می گذرد نیک بیندیش و تأمل کن. ولید بار دیگر سخن خود را تکرار کرد.

عبد الله بن سعید بن ابی سرح - زندگینامه او در کتاب «الاصابه» ج ۲ ص ۴۷۰ آمده است. - که برادر رضاعی عثمان بود گفت: تا امشب آب را بر آنان ببند، چون به آب دسترسی نداشته باشند باز خواهند گشت، و بازگشتشان همان شکست و فرارشان خواهد بود. آب را بر آنان ببند که خدا به روز قیامت (در رحمتش را) بر آنها ببندد.

ص: ۴۳۹

صعصعه گفت: خداوند روز قیامت در رحمتش را بر کافران گنهکار شراب خواری مانند تو و این تبهکار یعنی ولید بن عقبه می بندد.

بر وی حمله کردند و به ضرب و شتم و تهدیدش پرداختند. معاویه گفت: دست از این مرد بردارید که او پیک است.

عبد الله بن عوف می گوید: وقتی صعصعه نزد ما بازگشت و آنچه را به معاویه گفته و آنچه را دیده و پاسخ شنیده بود به ما باز گفت. او گفت: وقتی خواستم از نزد او بازگردم، گفتم: به من چه پاسخ می دهی؟ گفت: نظر من به شما خواهد رسید.

عبد الله بن عوف می گوید: به خدا، ما جز آنکه صفوف سوار و پیاده نگهبان آب را در هم بکوبیم چاره دیگری نداشتیم. معاویه به ابو اعمور پیام داد: «همچنان مانع رسیدن آنان به آب شو.» خدا گواه است، ما هم متحد شدیم و بر سرشان تاخیم و آنان را به زیر بارانی از تیر و نیزه گرفتیم و با شمشیر تار و مارشان کردیم. این کشاکش دیری میان ما و آنها به درازا کشید تا آنان را در هم شکستیم و آب در اختیار ما قرار گرفت، آنگاه گفتیم: به خدا که به ایشان آب ندهیم، اما علی علیه السلام برای ما پیام فرستاد و فرمود: به اندازه نیازتان آب بردارید و به لشکر خود باز گردید و راه رسیدن آنان را به آب باز گذارید که خداوند شما را بر آنها به سبب گمراهی و ستمشان پیروز گردانیده است.

عمرو عاص گفت: راه دسترسی آنان را به آب را باز بگذار، زیرا علی کسی نیست که دست روی دست گذارد (و تحمل کند) که تو سیراب باشی و او تشنه بماند، او سوارانی زبده در اختیار دارد و آنقدر به آب فرات می نگرد و راه می جوید تا از آن بنوشد و یا در کنارش جان دهد و تو خود می دانی که او دلاوری شجاع و من بارها از او شنیده ام که می گفت: «اگر در روزی که به خانه فاطمه ریختند فقط چهل مرد در اختیار داشتم!... اگر فقط چهل مرد در حکومت اولی در اختیارم بود!...».

راوی می گوید: وقتی شامیان بر فرات مسلط شدند خوشحال شدند و معاویه گفت:

ص: ۴۴۰



ای مردم شام، به خدا این نخستین پیروزی است، خدا (آب بهشت را) به من و به ابو سفیان (پدرم) ننوشاند اگر (بگذارم) آنان قطره ای از این آب بنوشند مگر آنکه تمامشان بر سر آن کشته شوند. شامیان به یک دیگر مژده می دادند. مردی پارسا از اهالی شام که از (تیره) همدان بود و معزی بن اقبل نام داشت، گفت: «ای معاویه، منزه است خداوند. اکنون شما بر آنان پیشی گرفته و بر فرات چیره شده اید و آب را بر آنان بسته اید (ولی) به خدا سوگند اگر آنها بر شما پیشی می گرفتند به شما آب می دادند. آیا بزرگتر از این لطمه ای که بدان قوم زدید و آنان را از آب محروم کردید کاری می توان کرد؟ مگر نه این است که آنان (به هر حال) به آبی دیگر دست می یابند و شما را به سبب کاری که کرده اید کیفر می دهند؟ آیا نمی دانید که در بین ایشان غلامان و کنیزان و مزدبگیران و افراد ناتوان و بی گناه وجود دارند؟ به خدا سوگند این (بستن آب) نخستین ظلم و ستم است». معاویه در مقابل به او پاسخ درشتی داد.

نصر می گوید: سپس آن مرد همدانی در تاریکی شب به راه افتاد و به علی علیه السلام پیوست. یاران علی علیه السلام یک شبانه روز بی آب ماندند و آن حضرت از وضع تشنگی عراقیان سخت غمگین شد.

اشعث نزد علی علیه السلام آمد و گفت: ای امیر مؤمنان، آیا رواست که تو در میان ما باشی و شمشیرهای ما در اختیارمان و با این همه آن گروه آب را بر ما ببندند؟ ما را با آنان آزاد بگذار، به خدا سوگند، یا آب را از آنان پس می گیریم و یا کشته می شویم. به اشتر نیز دستور بده که با سوارانش در بلندی جایی که فرمان می دهی مستقر شود. فرمود: این به عهده شما.

اشعث بازگشت و در میان مردم ندا کرد: هر کس که آب یا مرگ را می خواهد، وعده دیدار ما با او در فلان مکان. همان شب دوازده هزار نفر از قبیله کنده و قحطان که سلاح بر گردن نهاده بودند نزد او آمدند. وی به همراه آنان دست به پیشروی زد و نیزه خود را پرتاب می کرد و می گفت: پدر و مادرم فدایتان، به قدری که نیزه ام پرتاب شد پیش روید و همچنان این کار را تکرار کرد تا به آن قوم رسید. آنجا سر خود را برهنه کرد و بانگ برداشت: منم اشعث بن قیس، دست از این آب بردارید. از آن سو ابو اعمور سلمی فریاد برآورد: نه، به خدا سوگند چنین کاری نمی کنیم و فقط شمشیرها در میان ما و شما داوری خواهد کرد. اشعث گفت: به خدا سوگند فکر می کنم چنین داوری اکنون به ما نزدیک شده است.

ص: ۴۴۱

این در حالی بود که مالک اشتر با سواران خود در مکانی که علی علیه السلام دستور داده بود مستقر شده بود. اشعث به او پیام داد تا سواران خود را پیش براند و نفوذ کند. او نیز با سواران خود تاخت تا پای اسبانشان در آب فرات قرار گرفت و شمشیر در میان گروه دشمن نهادند تا اینکه پا به فرار گذاشتند.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۹۳»

قَالَ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِهْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَا فَنادَى الْأَشْعَثُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْعَاصِ خَلِّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْمَاءِ فَوَاللَّهِ لئن لَمْ تَفْعَلْ لَتَأْخُذْنَا وَ إِيَّاكُمْ السُّيُوفُ فَقَالَ عَمْرُو وَ اللَّهُ لَا نُخَلِّي عَنْهُ حَتَّى تَأْخُذَنَا السُّيُوفُ وَ

إِيَّاكُمْ فَيَعْلَمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ أَيُّنَا أَصْبِرُ الْيَوْمَ فَتَرَجَّلَ الْأَشْعَثُ وَالْأَشْرُّ وَذُووُ الْبَصَائِرِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَرَجَّلَ مَعَهُمَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا فَحَمَلُوا عَلِيَّ عَمْرٍو وَ أَبِي الْمَاعُورِ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَأَزَالُوهُمْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى غُمِسَتْ خَيْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَابِكُهَا فِي الْمَاءِ قَالَ نَصْرُ فَرَوَى لَنَا عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَاكَ الْيَوْمَ هَذَا يَوْمٌ نَصِرْتُمْ فِيهِ بِالْحَمِيهِ قَالَ نَصْرُ فَحَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ جَابِرٍ قَالَ خَطَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْمَاءِ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَدَءُواكُمْ بِالظُّلْمِ وَفَاتَحَوْكُمْ بِالْبَغْيِ وَاللَّيْءِ تَقَبَّلُواكُمْ بِالْعَيْدَانِ وَقَدْ لَيْسَ تَطْعَمُوكُمُ الْقِتَالَ حَيْثُ مَنَعُوكُمُ الْمَاءَ فَأَقْرُوا عَلِيَّ مَذْلَهُ وَتَأْخِيرَ مَحَلِّهِ أَوْ رُوُوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَزَوُّوا مِنَ الْمَاءِ فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَشْهُورِينَ وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ أَلْمَا وَإِنْ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَهُ مِنَ الْغَوَاهِ وَعَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ حَتَّى جَعَلَ نُحُورَهُمْ أَعْرَاضَ الْمَيِّتِ (١)

ص: ٤٤٢

١- هذه الخطبة هو المختار: (٥١) من كتاب نهج البلاغه. و الخطبه مع الكلام الآتى قبل قول المصنّف: «توضيح» قد سقطتا عن المطبوع من كتاب صفين، و قد رواها عنه ابن أبي الحديد فى شرح المختار: (٥١) من شرحه على نهج البلاغه؛ ج ٣ ص ٣٢٥ ط الحديث بمصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ١ ص ٧٢٥ و ٧٢٩.

قَالَ نَضِيرٌ وَ دَعَا الْأَشْتَرُ بِالْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ النَّخَعِيِّ فَأَعْطَاهُ لِيَوَاءِهِ ثُمَّ صَاحَ الْأَشْتَرُ فِي أَصْحَابِهِ فَدَتَكُمْ نَفْسِي شُدُّوا شِدَّةَ الْمُحَرِّجِ الرَّاجِي لِلْفَرَجِ فَإِذَا نَالْتَكُمْ الرِّمَاحُ التُّوُوا فِيهَا فَإِذَا عَضَّتْكُمْ السُّيُوفُ فَلْيَعْصِ الرَّجُلُ عَلَى نَاجِيهِ فَإِنَّهُ أَشَدُّ لِسُؤُنِ الرَّأْسِ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا الْقَوْمَ بِهَا مِكْمَ

قال: و كان الأشتر يومئذ على فرس له محذوف أدهم كأنه حلك الغراب و قتل بيده من أهل الشام من فرسانهم و صناديدهم سبعة صالح بن فيروز العكي و مالك بن أدهم السلماني و رياح بن عتيك الغساني و الأجلح بن منصور الكندي و كان فارس أهل الشام و إبراهيم بن وضاح الجمحي و زامل بن عتيك الجذامي و محمد بن روضه الجمحي و سمع أمير المؤمنين مرثيه بعض نساء القتلى فقال أما إنهم أضروا بنسائهم فتركوهن أيامى حزاني بانسات قاتل الله معاويه اللهم حمله آثامهم و أوزاروا أثقالا مع أنقاله اللهم لا تعف عنه:

و عن صعصعه قال: أقبل الأشتر يوم الماء فضرب بسيفه جمهور أهل الشام حتى كشفهم عن الماء و حمل أبو الأعور و حمل الأشتر عليه فلم ينتصف أحدهما صاحبه قال و قال عمرو بن العاص لمعاويه لَمَا مَلَكَ أَهْلَ الْعِرَاقِ الْمَاءَ مَا ظَنُّكَ يَا مُعَاوِيَةَ بِالْقَوْمِ إِنَّ مَنَعُوكَ الْمَاءَ كَمَا مَنَعْتَهُمْ أَمْسِ أ تَرَكَ تَضَارِبُهُمْ عَلَيْهِ كَمَا ضَارِبُوكَ عَلَيْهِ مَا أَعْنَى عَنْكَ أَنْ تَكْشِفَ لَهُمُ السَّوَاءَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ دَعْ عَنْكَ مَا مَضَى فَمَا ظَنُّكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ظَنِّي أَنَّهُ لَا يَسْتَحِلُّ مِنْكَ مَا اسْتَحَلَّتْ مِنْهُ وَ أَنَّ الَّذِي جَاءَ لَهُ غَيْرُ الْمَاءِ قَالَ نَضِيرٌ فَقَالَ أَصْحَابُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ امْنَعُهُمُ الْمَاءَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا مَنَعُوكَ فَقَالَ لَا حُلُومَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ لَا أَفْعَلُ مَا فَعَلَهُ الْجَاهِلُونَ فَسَيَعْرِضُ عَلَيْهِمْ كِتَابُ اللَّهِ وَ نَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى فَإِنْ أَجَابُوا وَ إِلَّا فَنِي حِدِّ السَّيْفِ مَا يُغْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا أَمْسَى النَّاسُ حَتَّى رَأَوْا سُقَاتَهُمْ وَ سُقَاهُ أَهْلَ الشَّامِ وَ رَوَايَاهُمْ وَ رَوَايَا أَهْلِ الشَّامِ يَرُدُّونَ عَلَى الْمَاءِ مَا يُؤْذِي إِنْشَانًا إِنْشَانًا.

أقول: رجعنا إلى أصل كتاب نصر فوجدناه مطابقا لما رواه ابن أبي الحديد عنه (١).

\*\*[ترجمه] نصر به نقل از زید بن حسن می گوید: اشعث عمرو بن عاص را ندا داد و گفت: وای بر تو ای پسر عاص، میان ما و آب مانع ایجاد نکن. به خدا سوگند اگر نگذاری ما آب برداریم ما خود آب بر خواهیم داشت و شمشیر نصیب شما خواهد شد. عمرو عاص گفت: به خدا قسم، که نمی گذارم مگر آنکه شمشیر میان ما و شما داوری کند و خدای ما بداند که کدام یک از ما امروز پایدارتریم. سپس اشعث و مالک اشتر و خردمندان سپاه علی پایین آمدند و دوازده هزار تن دیگر نیز سرازیر شدند و به عمرو و ابو اعرور و شامیانی که همراهشان بودند حمله کردند و آنان را از آب دور راندند تا آنکه سم اسبان سپاه علی علیه السام در آب قرار گرفت (و بر آن مسلط شدند).

نصر آورده است که عمر بن سعد گفت: علی علیه السلام در آن روز گفت: این روزی است که شما بر اثر حمیت و مردانگی پیروز شدید. نصر می گوید: عمرو از جابر آورده است که علی علیه السلام در آن روز به ایراد خطبه‌ای پرداخت و فرمود: اما بعد، شامیان بر شما ظلم و تعدی و با عداوت با شما استقبال کردند. آنان با بستن آب، شما را به جنگ دعوت کردند. اکنون بر سر دو راهی قرار دارید: یا به ذلت و خواری بر جای خود بنشینید و یا شمشیرها را از خون آنها سیراب سازید تا از آب سیراب شوید. مرگ در زندگی توأم با شکست و زندگی جاویدان در مرگ پیروزمندانه شماست. آگاه باشید معاویه گروهی از گمراهان را همراه آورده و حقیقت را از آنان می پوشاند تا کور کورانه گلوهایشان را آماج تیر و شمشیر کنند. - این خطبه در المختار (٥١) از کتاب نهج البلاغه ذکر شده است. این خطبه با سخنانی که پیش از گفته مصنف «توضیح» می آید در کتاب سفین درج نشده است و ابن ابی الحدید در شرح المختار (٥١) از نهج البلاغه ج ٣: ٣٢٥ آن را روایت کرده است. -

ص: ٤٤٢

نصر می گوید: اشتر، حارث بن همام نخعی را فرا خواند و پرچمداری خود را به وی داد و خطاب به یارانش گفت: جانم به قربانتان، بکوشید، همانند مرد گرفتاری که به امید نجات می کوشد. اگر نیزه ها به شما رسید با آنها در هم بیچید و اگر شمشیرها پیکرتان را بیازارد، مرد باید دندان بر هم بفشارد و درد را تحمل کند که این برای حفظ سر بهتر است، سپس برای سرباختن بر آن قوم بتازید.

راوی می گوید: مالک اشتر آن روز سوار بر اسبی سیاه دم بریده بود که از سیاهی شبیه به زاغ بود. اشتر در آن جنگ هفت تن از پهلوانان و نام آوران شام را کشت که عبارت بودند از: صالح بن فیروز عکی، مالک بن ادهم سلمانی، ریاح بن عتیک غسانی، اجلح بن منصور کندی که شهسوار شام بود، ابراهیم بن وضاح جمحی، زامل بن عتیک جذامی و محمد بن روضه جمحی.

امیرالمومنین علیه السلام، مرثیه سرایی برخی از زنان افراد کشته شده را شنید. فرمود: این افراد به زنان خود آسیب رساندند و آنان را بیوه و عزادار رها کردند. خداوند معاویه را بگشود. خداوند آنگاه آنان را برای معاویه محسوب بفرما و بر عذاب وی بیفزای و او را عفو نکن.

صعصعه می گوید: مالک اشتر در جنگ بر سر آب با شمشیر خود عموم اهل شام را به هلاکت رساند و آنان را وادار به عقب نشینی کرد. ابوعور و مالک به سوی هم حرکت کردند اما نتوانستند هم دیگر را از پای در آورند. راوی می گوید:

عمرو بن عاص به معاویه گفت: نظر تو در باره این قوم چیست اگر آب را از تو دریغ کنند همان طور که تو دیروز چنان کردی؟ آیا همان گونه که با تو وارد جنگ شدند، تو نیز با آنان خواهی جنگیدی؟ در حالی که تو با آن اقدام خود سوء نیت خویش را بر همگان آشکار کرده ای (و اگر آنان آب را بر تو بندند فقط مقابله به مثل کرده اند). معاویه گفت: گذشته را رها کن. به نظر تو اکنون علی چه می کند؟ گفت: به گمان من او آنچه را تو بروی روا شمردی بر تو روا نمی داند، زیرا او برای چیزی دیگری غیر از آب بردن آمده است.

نصر می گوید: یاران علی علیه السلام به وی گفتند: راه آب را بر آنان ببند، همان گونه که آنان با تو چنین کردند. فرمود: نه. راه آب را بر آنان باز بگذارید. ما کاری را که جاهلان مرتکب شده اند انجام نمی دهیم. ما کتاب خدا را بر آنان عرضه خواهیم کرد. اگر اجابت کردند که کردند و گرنه شمشیر سرنوشت را تعیین خواهد کرد إن شاء الله. راوی می گوید: چیزی نگذشت که مردم سقایان و شتران آبکش عراق و شام را دیدند که دوشادوش هم دیگر برای بردن آب هجوم آوردند و هیچ کس به کس دیگر آزار نمی رساند.

ص: ۴۴۳

می گویم: به اصل کتاب نصر مراجعه کردیم و همان چیزی را که ابن ابی الحدید نقل کرده بود در آن یافتیم. - ابن ابی الحدید روایت کتاب صفین را به اختصار و حذف برخی از بخش های آن در شرح المختار (۵۱) از نهج البلاغه ج ۳: ۳۲۰ چاپ بیروت آورده است. و نصر در کتاب صفین: ۱۵۷ آن را نقل کرده است. -

\*\*[ترجمه]

### توضیح

قال الفيروزآبادی منبع كمجلس موضع و قال زجر الطائر تفأل به و الزجر العيافه و التكهين و قال الرهق محرکه السفه و النوك و الخفه و ركوب الشر و الظلم و غشيان المحارم و قال السقاط الوقعه الشديده و العثره و قال بحر أفيح واسع و الفيحاء الواسعه من الدور و قال الفيلق كصيقل الجيش و قال جاءوا قضهم بفتح الضاد و بضمها و فتح القاف و كسرهما بقضيههم و جاءوا قضهم و قضيههم أي جميعهم أو القضي الصغرى و القضيض الكبار أي جاءوا بالكبير و الصغير أو القضي بمعنى القاض و القضيض بمعنى المقضوض قوله لو استمكننت لو للتمنى أو الجزاء محذوف و الأمر الأول بيعه أبي بكر و قاب رمحي أي قدر رمحي قوله قد استطعموكم.

أقول: روى السيد فى المختار من النهج من هذا الموضع إلى آخر الكلام أى طلبوا منكم القتال كأنهم اضطروكم إليه إذ لا طاقه لكم على العطش فجعلوه مرغوبا لكم كما يرغب الإنسان إلى الطعام الذى به قوام بدنه فأقروا على منذه أى اعترفوا بها و إنه لا قدره لكم على دفعهم و اصبروا عليها أو اسكنوا أنفسكم فى مكان الذل و المقهوريه و تأخير المحله دناءه المرتبه أو رروا

السيوف أى اجعلوها رياء ضد عطشى وقاد الفرس ضد ساقه فالقود من أمام و السوق من خلف و اللمه بالضم و التخفيف  
الجماعه

ص: ٤٤٤

---

١- ابن أبى الحديد أورد ما فى كتاب صفين بإيجاز و بحذف بعض الخصوصيات فى شرح المختار: (٥١) من نهج البلاغه من شرحه ج ٣ ص ٣٢٠ ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧١٧-٧٢٩. ورواه نصر فى أواسط الجزء (٣) من كتاب صفين ص ١٥٧، وما حولها.

وقيل المثل فى السن و الترب و عمس بالمهملتين و تشديد الميم أى أبهم و أخفى و يظهر من ابن الأثير أنه بالتخفيف.

و يروى بالغين المعجمه و هو موجود فى بعض نسخ النهج لكن بالتشديد و غمسه فى الماء أى مقله و غمس النجم أى غاب و الغميس الليل المظلم و الظلمه و الشىء الذى لم يظهر للناس و لم يعرف بعد و فى بعض النسخ و رمس عليهم بالتشديد و الرمس كتمان الخبر و المراد بالخبر خزى الدنيا أو عذاب الآخره أو الأعم و الغرض الهدف الذى يرمى فيه و المنيه الموت و قال الجوهري الحلك السواد يقال أسود مثل حلك الغراب و هو سواده.

ص: ٤٤٥





\*\*\*[ترجمه]فیروزآبادی می گوید: «منبج»: بر وزن مجلس یعنی مکان و موضع. وی می گوید: «زجر الطائر»: تفأل زدن با پرنده. «الزجر»: پیش گویی. «الرهق»: عامل سفاهت، حماقت، پستی، شرارت، ظلم و ارتکاب محارم. وی می گوید: «السقاط»: جنگ و درگیری شدید. «بحر أفیح»: دریای وسیع. «الفيحاء»: خانه وسیع. «الفيلق»: مانند صیقل یعنی ارتش. «جاءوا قضهم»: با ضاد مفتوح و مضموم و قاف مفتوح و مکسور «بقضیضهم و جاءوا قضهم و قضیضهم»: یعنی همه آنان. «القض»: ریگهای کوچک و «القضیض»: ریگهای بزرگ، یعنی کوچک و بزرگ را آوردند و یا «القض» را می توان به القاض و «القضیض» را به المقضوض معنی کرد. «لو استمكنت»: لو برای تمنی و یا جواب آن محذوف است. منظور از «الامر الاول» بیعت با ابوبکر می... باشد. «قاب رمحی»: اندازه نیزه ام. فرمود: «قد استطعموكم»: می گویم: سید رضی در نهج البلاغه این فراز را تا آخر کلام آورده است. یعنی از شما خواستند که جنگ کنید گویی که شما را بدان وادار نمودند چرا که شما توانایی تحمل تشنگی را نداشتید لذا با این کار جنگ را برای شما مورد خوشایند گردانیدند همان گونه غذا برای انسان مورد خوشایند و طلب قرار می گیرد چون قوام بدن وی بدان وابسته است. «فأقروا علی المذله»: یعنی به ذلت و این که توان پس زدن آنان را ندارید، اعتراف کنید و در جایگاه ذلت و شکست بمانید. «تأخیر المحله»: پستی جایگاه. «رووا السیوف»: شمشیرها را سیراب کنید. «قاد الفرس»: پاهای جلویی اسب. پاهای عقبی را «سوق» می نامند. «اللهم»: با ضمه و به صورت مخفف یعنی جماعت

ص: ۴۴۴

و گفته شده به معنای هم سن و سال است. «عمس»: با عین و سین مهمله و میم مشدد یعنی: مخفی کرد. از کلام ابن اثیر برمی آید که میم مشدد نیست.

این کلمه با غین نیز آمده است مانند یکی از نسخه های نهج البلاغه اما مشدد است. «غمسه فی الماء»: آن را در آب فرو برد. «غمس النجم»: ستاره غروب کرد. «الغمیس»: شب تاریک و تاریکی و چیزی که برای مردم واضح نباشد و ناشناخته باشد. در یکی از نسخه ها «و رمس علیهم» به صورت مشدد آمده است، به معنی کتمان خبر و منظور از خبر، پستی دنیا و یا عذاب آخرت است یا شاید مراد اعم از این است. «الغرض»: هدفی که به سوی آن تیراندازی می شود. «المتیه»: مرگ. جوهری می... گوید: «الحک»: سیاهی. گفته می شود: سیاه مثل سیاهی کلاغ.

ص: ۴۴۵

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۱۲ باب جمل ما وقع بصفین من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحکیم

الأخبار

«۳۹۴»

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ مُوَافِقًا لِمَا وَجَدْتُهُ فِي أَصْلِ كِتَابِ صِفِّينَ لِنَصْرِ بْنِ الْمُرَّاحِمِ (۱)

لَمَّا مَلَكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَاءَ بِصَفَيْنَ ثُمَّ سَمَحَ لِأَهْلِ الشَّامِ بِالْمُشَارَكَةِ فِيهِ وَ الْمُسَاهَمَةَ اسْتِمَالَهُ لِقُلُوبِهِمْ مَكَثَ أَيَّامًا لَا يُرْسِلُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَحَدًا وَلَا يَأْتِيهِ مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ أَحَدٌ وَ اسْتَبْطَأَ أَهْلَ الْعِرَاقِ إِذْنَهُ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلَّفْنَا ذَرَارِيَنَا وَ نِسَاءَنَا بِالْكُوفَةِ أُنْذَنَ لَنَا فِي قِتَالِ الْقَوْمِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ قَالُوا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ إِنَّهُمْ يَطْنُونَ أَنَّكَ تَكْرَهُ الْحَرْبَ كَرَاهِيَّةً لِلْيَمُوتِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَطْنُ أَنَّكَ فِي شَكٍّ فِي قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَتَى كُنْتُ كَارِهًا لِلْحَرْبِ قَطُّ إِنَّ مِنْ الْعَجَبِ حُبِّي لَهَا غُلَامًا وَ يَفْعًا وَ كَرَاهِيَّتِي لَهَا شَيْخًا بَعْدَ نِفَادِ الْعُمُرِ وَ قُرْبِ الْوَقْتِ وَ أَمَّا شَكِّي فِي

ص: ٤٤٧

١- رواه نصر في أواخر الجزء الثالث من كتاب صفين ص ١٨٧، ط مصر. ورواه عنه ابن أبي الحديد باختصار بسيط في بعض مواضعه في شرح المختار: [٥٤] من نهج البلاغة: ج ١، ص ٧٤٩ ط الحديث بيروت. والمصنف اختصر روايات ابن أبي الحديد وأسقط أسانيد الأحاديث أكثرها.

الْقَوْمَ فَلَوْ شَكَكْتُ فِيهِمْ لَشَكَّكْتُ فِي أَهْلِ الْبُضَيْرَةِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ ظَهْرًا وَبَطْنًا فَمَا وَجَدْتُ يَسِّرَ عُنِي إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ أَنْ  
أَعْصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ لَكِنِّي أَسْتَأْنِي بِالْقَوْمِ عَسَى أَنْ يَهْتَدُوا أَوْ يَهْتَدِيَ فِيهِمْ طَائِفَةٌ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي يَوْمَ  
الْخَيْبَرِ لَمَّا أَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِسُكِّكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (١) قَالَ نَصِيرُ بْنُ مَزَاحِمٍ فَبَعَثَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى  
مُعَاوِيَةَ بِشَرِّ بْنِ عَمْرٍو وَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ وَ شَبَّثِ بْنِ رَبِيعٍ فَقَالَ اتُّوا هَذَا الرَّجُلَ فَادْعُوهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَ الْجَمَاعَةِ وَ إِلَى اتِّبَاعِ أَمْرِ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ فَقَالَ شَبَّثُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا نَطْمِعُهُ فِي سُلْطَانِ تُوَلِّيهِ إِيَّاهُ وَ مَنْزِلَهُ يَكُونُ لَهُ بِهَا أَثَرُهُ عِنْدَكَ إِنْ هُوَ بَايَعَكَ قَالَ أَتَتْهُ الْآنَ  
وَ الْقُوَّةُ وَ احْتَجُّوا عَلَيْهِ وَ انْظُرُوا مَا رَأَيْتُمْ فِي هَذَا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَابْتَدَأَ بِشَرِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُحْصِنٍ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ  
يَا مُعَاوِيَةَ فَإِنَّ الدُّنْيَا عَنْكَ زَائِلَةٌ وَ إِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى الْآخِرَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ مُجَازِيكَ بِعَمَلِكَ وَ مُحَاسِبُكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ إِنِّي  
أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تُفَرِّقَ جَمَاعَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَنْ تَسِفِكَ دِمَاءَهَا بَيْنَهَا فَقَطَعَ مُعَاوِيَةُ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَقَالَ فَهَلَّا أَوْصَيْتَ صَاحِبَكَ فَقَالَ  
سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ صَاحِبِي لَا يُوصِي إِنْ صَاحِبِي لَيْسَ مِثْلَكَ صَاحِبِي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ فِي الْفَضْلِ وَ الدِّينِ وَ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ  
وَ الْقَرَابَةِ مِنَ الرَّسُولِ قَالَ مُعَاوِيَةُ فَتَقُولُ مَاذَا قَالَ أَدْعُوكَ إِلَى تَقْوَى رَبِّكَ وَ إِجَابَةِ ابْنِ عَمِّكَ إِلَى مَا يَدْعُوكَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ فَإِنَّهُ  
أَسَلِمَ لَكَ فِي دِينِكَ وَ خَيْرٌ لَكَ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِكَ قَالَ وَ يُطَلُّ دَمُ عُثْمَانَ لَا وَ الرَّحْمَنِ لَا أَفَعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا فَذَهَبَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ  
لِيَتَكَلَّمَ فَبَدَرَهُ شَبَّثُ بْنُ رَبِيعٍ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ

ص: ٤٤٨

١- و قريبا منه جدا رواه السيد الرضی في المختار: (٥٤) من نهج البلاغه.

ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَةَ قَدْ فَهِمْتُ مَا رَدَدْتَ عَلَيَّ ابْنَ مِحْصَنٍ إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا مَا تَطْلُبُ إِنَّكَ لَا تَجِدُ شَيْئًا تَسْتَعْوِي بِهِ النَّاسَ وَ تَسْتَمِيلُ بِهِ  
أَهْوَاءَهُمْ إِلَّا أَنْ قُلْتَ لَهُمْ قَاتِلِ إِمْرَائِكُمْ مَظْلُومًا فَهَلُمُّوا نَطْلُبُ بِدَمِهِ فَاسْتَجَابَ لَكَ سَيْفُ طَغَامٍ رُدَّالٌ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أُبْطَأْتَ عَنْهُ  
بِالنَّصْرِ وَ أَحْبَبْتَ لَهُ الْقَتْلَ لِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي تَطْلُبُ وَ رَبِّ مَبْتَغَى مُبْتَغَى أَمْرًا وَ طَالِبٍ لَهُ يَحُولُ اللَّهُ دُونَهُ وَ رَبَّمَا أُوتِيَ الْمُتَمَنَّى أُمِّيَّتَهُ وَ  
رُبَّمَا لَمْ يُؤْتَهَا وَ وَاللَّهِ مَا لَكَ فِي وَاحِدِهِ مِنْهُمَا خَيْرٌ وَ اللَّهُ إِنْ أَخْطَأَكَ مَا تَرْجُو إِنَّكَ لَشَرُّ الْعَرَبِ حَالًا وَ لَيْنُ أَصِيبَتْ مَا تَتَمَنَّا لَ  
تُصَبِّحُهُ حَتَّى تَسْتَحِقَّ صِلَى النَّارِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةَ وَ دَعْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ لَا تُتَارِعِ الْأَمْرَ أَهْلُهُ فَحَمِدَ مُعَاوِيَةَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَا  
بَعْدُ فَإِنَّ أَوَّلَ (١) مَا عَرَفْتُ بِهِ سَيْفَهُكَ وَ خَفَهُ حِلْمِكَ قَطْعَكَ عَلَيَّ هَذَا الْحَسِيْبِ الشَّرِيفِ سَيِّدِ قَوْمِهِ مَنْطِقَهُ ثُمَّ عَنَنْتَ بَعْدُ فِيمَا لَا  
عِلْمَ لَكَ بِهِ وَ لَقَدْ كَذَبْتَ وَ لَوُمْتَ أَيُّهَا الْأَعْرَابِيُّ الْجِلْفُ الْجَافِي (٢) فِي كُلِّ مَا وَصَفْتَ أَنْصَرِفُوا مِنْ عِنْدِي فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ  
إِلَّا السَّيْفُ وَ غَضِبَ فَخَرَجَ الْقَوْمُ وَ شَبَّ يَقُولُ أَعَلَيْنَا تَهَوُّلٌ بِالسَّيْفِ أَمَا وَ اللَّهُ لَنَعَجِّلَنَّهُ إِلَيْكَ قَالَ نَصِيرٌ وَ خَرَجَ قُرَاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ  
قُرَاءُ أَهْلِ الشَّامِ فَعَسَاكَرُوا فِي نَاحِيَةِ صَفِّينَ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا قَالَ وَ عَسَاكَرُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَاءِ وَ عَسَاكَرُ مُعَاوِيَةَ فَوْقَهُ عَلَى الْمَاءِ  
أَيْضًا وَ مَشَتْ الْقُرَاءُ بَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُعَاوِيَةَ مِنْهُمْ عُبَيْدُ السَّلْمَانِيُّ وَ عَلَقَمَةُ بْنُ قَيْسِ النَّخَعِيُّ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدَةَ وَ عَمَّارُ بْنُ  
عَبْدِ الْقَيْسِ فَدَخَلُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالُوا يَا مُعَاوِيَةَ مَا الَّذِي تَطْلُبُ

ص: ٤٤٩

١- هذا هو الظاهر الموافق لما في طبعه مصر من كتاب صفين و طبعه بيروت من شرح نهج البلاغه. و في أصلي: «أما بعد إنه أول  
...».

٢- كذا في طبع الكمباني من البحار و التلويم: الملامه، و التشديد للمبالغه. و في شرح ابن أبي الحديد: «و لومت ...».

قَالَ أَطْلُبُ بِيَدِ عُثْمَانَ قَالُوا مِمَّنْ تَطْلُبُ بِيَدِ عُثْمَانَ قَالَ أَطْلُبُهُ مِنْ عَلِيٍّ قَالُوا أَوْ عَلِيٌّ قَتَلَهُ قَالَ نَعَمْ هُوَ قَتَلَهُ وَ آوَى قَتَلْتَهُ فَأَنْصِرْ رَفُوا مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلُوا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالُوا إِنَّ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ أَنَّكَ قَتَلْتَ عُثْمَانَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ ذَبَّ عَلِيٌّ لَمْ أَقْتُلْهُ فَارْجِعُوا إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ فَأَخْبِرُوهُ فَقَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَتَلَهُ بِيَدِهِ فَقَدْ أَمَرَ وَ مَالًا فَارْجِعُوا إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالُوا يَزْعُمُ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ قَتَلْتَ بِيَدِكَ فَقَدْ أَمَرْتَ وَ مَالًا عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ ذَبَّ فِيمَا قَالَ فَارْجِعُوا إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ فَقَالُوا إِنْ عَلِيًّا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ مُعَاوِيَةَ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَلْيَقْتُلْنَا مِنْ قَتْلِهِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُمْ فِي عَسَاكِرِهِ وَ جُنْدِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ عَضُدِهِ فَارْجِعُوا إِلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالُوا إِنْ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَادْفَعْ إِلَيْنَا قَتْلَهُ عُثْمَانَ أَوْ مَكَّنَّا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ الْقَوْمَ تَأَوَّلُوا عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَ قَتَلُوهُ فِي سُلْطَانِهِ وَ لَيْسَ عَلَيَّ ضَرْبُهُمْ قَوْلًا فَخَصَّمْ عَلِيٌّ مُعَاوِيَةَ (١) فَقَالَ لَهُمْ مُعَاوِيَةَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَزْعُمُونَ فَلِمَ ابْتَرَّ الْأَمْرَ دُونَنَا عَلَيَّ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَّا وَ لِمَا مِمَّنْ هَاهُنَا مَعَنَا فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ تَبِعَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ هُمْ شُهُودٌ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْبِلَادِ عَلَيَّ وَ لِأَتِيهِمْ وَ أُمَّرَاءُ دِينِهِمْ فَارْضُوا بِي وَ يَايَعُونِي وَ لَسْتُ أَسْتَجِلُّ أَنْ أَدْعَ ضَرْبَ مُعَاوِيَةَ يَحْكُمُ عَلَيَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَ يَرْكَبُهُمْ وَ يَشُقُّ عَصَاهُمْ فَارْجِعُوا إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ فَأَخْبِرُوهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُ فَمَا بَالُ مَنْ هَاهُنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَدْخُلُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ فَأَنْصِرْ رَفُوا إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَخْبِرُوهُ بِقَوْلِهِ: فَقَالَ: وَيَحْكُمُ هَذَا لِلْبَدْرِيِّينَ دُونَ

ص: ٤٥٠

١- أى غلبه فى الخصومه، و هو على زنه ضرب. و القود: القصاص.

الصَّحَابِهِ وَ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ بَدْرِيٌّ إِلَّا وَ قَدْ بَايَعَنِي وَ هُوَ مَعِي أَوْ قَدْ أَقَامَ وَ رَضِيَ فَلَا يُغَرِّزُكُمْ مُعَاوِيَةَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ دِينَكُمْ قَالَ نَصْر: فتراسلوا بذلك ثلاثة أشهر ربيع الآخر و جماديين و هم مع ذلك يفرعون الفرعه فيما بينها و يزحف بعضهم إلى بعض و يحجز القراء بينهم قال ففرعوا في ثلاثة أشهر خمسا و ثلاثين فرعه يزحف بعضهم إلى بعض و يحجز القراء بينهم قَالَ نَصْرُ وَ خَرَجَ أَبُو أُمَيَّاتِ الْبَاهِلِيُّ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَدَخَلَا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَا يَا مُعَاوِيَةَ عَلَامَ تُقَاتِلُ هَذَا الرَّجُلَ فَوَاللَّهِ لَهَوَ أَقْدَمُ مِنْكَ سَلْمًا وَ أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَقْرَبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلِمَامٌ تُقَاتِلُهُ قَالَ أَقَاتِلُهُ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُ آوَى قَتَلْتَهُ فَقُولُوا لَهُ فَلْيَقْتُلْنَا مِنْ قَتَلْتِهِ وَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَانْطَلَقُوا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا يَطْلُبُ الَّذِينَ تَرَوْنَ فَخَرَجَ عِشْرُونَ أَلْفًا وَ أَكْثَرُ مُتَسَرِّبِينَ فِي الْحَدِيدِ لَا يَرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحِدْقُ فَقَالُوا كُلُّنَا قَتَلَهُ فَإِنْ شَاءُوا فَلْيُرْمُوا ذَلِكَ مِنَّا فَرَجَعَ أَبُو أُمَيَّاتِ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَلَمْ يَشْهَدَا شَيْئًا مِنَ الْقِتَالِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي رَجَبٍ وَ خَشِيَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يُبَايَعَ الْقُرَاءَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَدًّا فِي الْمَكْرِ وَ كَتَبَ فِي سَهْمٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِحِ أَنِّي أُخْبِرُكُمْ أَنْ مُعَاوِيَةَ يُرِيدُ أَنْ يَفْجُرَ عَلَيْكُمْ الْفِرَاتَ فَيُغْرِقَكُمْ فَخُذُوا حِذْرَكُمْ ثُمَّ رَمَى السَّهْمَ فِي عَسِيكَرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي يَدِ رَجُلٍ فَقَرَأَهُ ثُمَّ أَقْرَأَ صَاحِبَهُ فَلَمَّا قَرَأَهُ مِنْ أَمَامِهِ وَ أَذْبَرَ قَالُوا هَذَا أَخٌ لَنَا نَاصِحٌ كَتَبَ إِلَيْكُمْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا أَرَادَ مُعَاوِيَةَ فَلَمْ يَزَلِ السَّهْمُ يُقْرَأُ وَ يُرْتَفَعُ حَتَّى رُفِعَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَعَثَ مُعَاوِيَةَ فَاتَى رِجَالَ مِنَ الْعَمَلِ إِلَى عَاقُولٍ مِنَ النَّهْرِ بِأَيْدِيهِمُ الْمُرُورُ وَ الزُّبُلُ يَحْفِرُونَ (١) فِيهَا بِحِيَالٍ عَسْكَرِ

ص: ٤٥١

١- عاقول النهر و الوادي: ما اعوج منه. و المرور: جمع المر- بالفتح- و هو المسحاه.

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحْكُمُ إِنَّ الَّذِي يُعَالِجُ مُعَاوِيَةَ لَا يَسْتَتِمْ لَهُ وَلَا يَقْوَى عَلَيْهِ إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُزِيلَكُمْ عَنْ مَكَانِكُمْ فَانْتَهُوا عَنْ ذَلِكَ وَدَعُوهُ فَقَالُوا لَهُ هُمْ وَاللَّهِ يَحْفَرُونَ وَاللَّهِ لَنَزْتَحِلَّنَّ وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَقِمْ فَارْتَحَلُوا وَصَدُّوا بِعَسِيْ كَرِهِمْ مَلِيًّا وَارْتَحَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ:

فَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ عَصَبْتُ قَوْمِيَّ\*\* إلى رُكْنِ الْيَمَامَةِ أَوْ شَمَامِ (١)

وَ لَكِنِّي مَتَى أُبْرِمْتُ أَمْرًا\*\* مَنِيتُ بِخُلْفِ آرَاءِ الطَّغَامِ

قَالَ فَارْتَحَلَ مُعَاوِيَةَ حَتَّى نَزَلَ بِمَعْسَكَرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَانَ فِيهِ:

فَدَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَشْتَرُ فَقَالَ: أَلَمْ تَغْلِبْنِي عَلَى رَأْيِي أَنْتَ وَالْأَشْعَثُ بِرَأْيِكُمْ يَا فَصَالَ الْأَشْعَثُ أَنَا أَكْفِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَأَدَاوِي مَا أَفْسَدْتُ الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ فَجَمَعَ كِنْدَةَ فَقَالَ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ كِنْدَةَ لَا تَفْضَحُونِي الْيَوْمَ وَلَا تُخْزُونِي فَإِنَّمَا أَنَا أَقَارِعُ بِكُمْ أَهْلَ الشَّامِ فَخَرَجُوا مَعَهُ رَجَالَهُ يَمْشُونَ وَبِيَدِهِ رُمِيحٌ لَهُ يُلْقِيهِ عَلَى الْأَرْضِ وَيَقُولُ امشُوا قَيْسَ رُمِحِي هَذَا فَيَمْشُونَ فَلَمْ يَزَلْ يَقِيسُ لَهُمُ الْأَرْضَ بِرُمِحِهِ وَيَمْشُونَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى مُعَاوِيَةَ وَسَطَ بَنِي سُلَيْمٍ وَاقِفًا عَلَى الْمَاءِ وَقَدْ جَاءَهُ أَدَانِي عَسِيْ كَرِهِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا عَلَى الْمَاءِ سَاعَةً وَانْتَهَى أَوَائِلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَنَزَلُوا وَأَقْبَلَ الْأَشْتَرُ فِي جُنْدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَحَمَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَالْأَشْعَثُ يُحَارِبُ فِي نَاحِيَةِ أُخْرَى فَانْحَازَ مُعَاوِيَةَ فِي بَنِي سُلَيْمٍ فَوَدُّوا وَجُوهَ إِبِلِهِ قَسَدَرٌ ثَلَاثَةَ فَرَاسِخٍ ثُمَّ نَزَلَ وَوَضَعَ أَهْلُ الشَّامِ أَنْقَالَهُمْ وَالْأَشْعَثُ يَهْدِرُ وَيَقُولُ أَرْضِيَّتَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ الْأَشْتَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ غَلَبَ اللَّهُ لَكَ عَلَى الْمَاءِ

ص: ٤٥٢

١- كذا في ط الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد، ومثله في ط مصر من كتاب صفين. قالوا: و«شمام» جبل لبني الباهله. وفي نسخه من كتاب صفين ومثلها في البحار: «و الشام» قال المصنّف في بيانه الآتي ص ١٧: «الشام» على [زنه] فعال: الشامي كاليمان [بمعنى اليماني]

قال نصر: و كان كل واحد من على و معاويه يخرج الرجل الشريف فى جماعه و يقاتل مثله و كانوا يكرهون أن يزاحفوا بجميع الفيلق مخافه الاستيصال و الهلاك فاقتتل الناس ذا الحجه كله فلما انقضى تداعوا إلى أن يكف بعضهم عن بعض إلى أن ينقضى المحرم لعل الله أن يجرى صلحا أو اجتماعا فكف الناس فى المحرم بعضهم عن بعض - قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن أبى المجاهد (١) عن المحل بن خليفه قال لما توادعوا فى المحرم اختلف الرسل فيما بين الرجلين رجاء الصلح فأرسل على عليه السلام إلى معاويه عدى بن حاتم و شيبث بن ربعى و يزيد بن قيس و زياد بن خصفه فلما دخلوا عليه حمد الله تعالى عدى بن حاتم و أثنى عليه و قال أما بعد فقد أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا و أمتنا و يحقن دماء المسلمين ندعوك إلى أفضل الناس سابقه و أحسنهم فى الإسلام آثارا و قد اجتمع له الناس و قد أرشدهم الله بالذى رأوا و أتوا فلم يبق أحد غيرك و غير من معك فانت يا معاويه من قبل أن يصيبك الله و أصحابك بمثل يوم الجمل فقال له معاويه كأنك إنما جئت متهددا و لم تأت مصلحا هيئات يا عدى إنى لابن حرب ما يقعق لى بالشنان (٢) أما و الله إنك من المجليين على عثمان و إنك لمن قتلته و إنى لأرجو أن تكون ممن يقتله الله فقال له شيبث بن ربعى و زياد بن خصفه و تنازعا كلاما واحدا أتيناك فيما يصلحنا و إياك فأقبلت تضرب لنا الأمثال دع ما لا ينفع من القول و الفعل و أجبنا فيما يعمننا و إياك نفعه

ص: ٤٥٣

- 
- ١- قال فى هامش كتاب صفين: هو سعد الطائى الكوفى وثقه وكيع و ابن حبان، و قال ابن حجر: لا بأس به.
  - ٢- الشنان و الأشنان - كسنان و أسنان-: جمع الشن - بفتح أوله -: القربه الخلق كانوا يحركونها للابل إذا أرادوا إسراع الإبل فى السير كما ذكره الميدانى.



و تكلم يزيد بن قيس فقال إنا لم نأتك إلا لنبلغك الذى بعثنا به إليك و لئودى عنك ما سمعنا منك و لم ندع أن ننصح لك و أن نذكر ما ظننا أن فيه عليك حجه أو أنه راجع بك إلى الأمة و الجماعة إن صاحبنا من قد عرفت و عرف المسلمون فضله و لا أظنه يخفى عليك إن أهل الدين و الفضل لا يعدلونك بعلى و لا يساوون بينك و بينه فاتق الله يا معاويه و لا تخالف عليا فإننا و الله ما رأينا رجلا قط أعلم بالتقوى و لا أزهد فى الدنيا و لا أجمع لخصال الخير كلها منه فحمد معاويه الله و أثنى عليه و قال أما بعد فإنكم دعوتم إلى الجماعة و الطاعة فأما التى دعوتهم إليها فنعمما هى و أما الطاعة لصاحبكم فإنه لا نرضى به (١) إن صاحبكم قتل خليفتنا و فرق جماعتنا و آوى ثارنا و قتلنا و صاحبكم يزعم أنه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه أ رأيتم قتله صاحبنا أ لستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم فليدفعهم إلينا فلنقتلنهم به و نحن نجيبكم إلى الطاعة و الجماعة فقال له شبت أ يسرك يا معاويه إن أمكنت من عمار بن ياسر فقتلته قال و ما يمنعنى من ذلك و الله لو أمكنتى صاحبكم من ابن سميه ما أقتله بعثمان و لكن كنت أقتله بنائل مولى عثمان فقال شبت و إله السماء ما عدلت معدلا و لا و الذى لا إله إلا هو لا تصل إلى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال (٢) و تضيق الأرض الفضاء عليك برحبها فقال معاويه إذا كان ذلك كانت عليك أضيق ثم رجع القوم عن معاويه فبعث إلى زياد بن

ص: ٤٥٤

- 
- ١- كذا فى ط الكمبائى من البحار، و كتب بدل هذه الجملة فى هامشه هكذا: «فإننا لا نراها [خ ل]». أقول: و ذكرها فى كتاب صفين و شرح ابن أبى الحديد بمثل ما فى هامش البحار بعنوان البديله.
  - ٢- هذا هو الظاهر المذكور فى كتاب صفين ط مصر، و فى شرح ابن أبى الحديد و فى ط الكمبائى من البحار: «لا يصل إليك قتل ابن ياسر...».

خصفه من بينهم فأدخل عليه فحمد معاوية الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد يا أخا ربيعه فإن عليا قطع أرحامنا و قتل إمامنا و آوى قتله صاحبنا و إنى أسألك النصره عليه بأسرتك و عشيرتك و لك على عهد الله و ميثاقه إذا ظهرت أن أوليك أى المصريين أحببت قال زياد فلما قضى معاوية كلامه حمدت الله و أثنت عليه ثم قلت أما بعد فإنى لعلى بينه من ربي و بما أنعم الله على فلن أكون ظهيرا للمجرمين ثم قمت فقال معاوية لعمر و بن العاص و كان إلى جانبه ما لهم غضبهم الله ما قلبهم إلا قلب رجل واحد (١) قال نصر و بعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهرى إلى على عليه السلام و بعث معه شرحبيل بن السمط و معن بن يزيد فدخلوا عليه عليه السلام فتكلم حبيب و حمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد فإن عثمان بن عفان كان خليفه مهديا يعمل بكتاب الله و ينبى إلى أمر الله فاستثقلت حياته و استبطأت وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع إلينا قتله عثمان لقتلهم به فإن قلت إنك لم تقتله فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم شورى بينهم يولى الناس أمرهم من أجمع عليه رأيهم

ص: ٤٥٥

١- كذا فى شرح ابن أبى الحديد، و فى ط مصر من كتاب صفين: «ليس يكلم رجل منا رجلا منهم بكلمه فيجيب بخير!! ما لهم غضبهم الله ما قلوبهم إلا قلب رجل واحد». و فى ط الكمباني من بحار الأنوار: " فقال معاوية... ما لهم غضبهم الله ما فى قلوبهم ما قلبهم [كذا] إلا قلب رجل واحد ". والعصب: القطع، قال صاحب لسان العرب: وتدعو العرب على الرجل فتقول: " ما له غضبه الله " يدعون عليه بقطع يده ورجله. والحديث التالى مع كثير مما يأتى رواه الطبرى بسنده عن أبى مخنف فى حوادث سنه: (٣٧) من تاريخ الأمم والملوك.

فقال له على عليه السلام: و من أنت لا أم لك و الولايه و العزل و الدخول في هذا الأمر اسكت فإنك لست هناك و لا بأهل لذاك فقام حبيب بن مسلمة و قال و الله لترينى حيث تكره فقال له على عليه السلام و ما أنت و لو أجلبت بخيلك و رجلك اذهب فصوب و صعد ما بدا لك فلا أبقي الله عليك إن أبقيت فقال شرحبيل بن السمط إن كلمتك فلعمري ما كلامى لك إلا نحو كلام صاحبي فهل عندك جواب غير الذى أجبتة قال نعم قال فقله فحمد الله على عليه السلام و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه و آله فأنقذ به من الضلاله و نعش به من الهلكه و جمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله إليه و قد أدى ما عليه فاستخلف الناس أبا بكر ثم استخلف أبو بكر عمر فأحسننا السيره و عدلا فى الأمة و قد وجدنا عليهما أن توليا الأمر دوننا و نحن آل الرسول و أحق بالأمر فغفرنا ذلك لهما ثم ولى أمر الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس عليه فسار إليه ناس فقتلوه ثم أتانى الناس و أنا معتزل أمرهم فقالوا لى بايع فأبيت عليهم فقالوا لى بايع فإن الأمة لن ترضى إلا بك و إنا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعنى إلا شقاق رجلين قد بايعانى و خلاف معاويه إياى الذى لم يجعل الله له سابقه فى الدين و لا سلف صدق فى الإسلام طليق ابن طليق و حزب من الأحزاب لم يزل لله و لرسوله عدوا هو و أبوه حتى دخلا فى الإسلام كارهين مكرهين فيا عجبا لكم و لانقيادكم له و تدعون آل نبيكم الذى لا ينبغى لكم شقاقهم و لا خلافهم و لا أن تعدلوا بهم أحدا من الناس إنى أدعوكم إلى كتاب الله عز و جل و سنه نبيكم صلى الله عليه و آله و إماته الباطل و إحياء معالم الدين أقول قولى هذا و أستغفر الله لنا و لكل مؤمن و مؤمنة و مسلم و مسلمة فقال له شرحبيل و معن بن يزيد أ تشهد أن عثمان قتل مظلوما فقال لهما

إني لا أقول ذلك قالا فمن لا يشهد أن عثمان قتل مظلوما فنحن برآء منه ثم قاما فانصرفا فقال علي عليه السلام إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمُوتَى وَلَا تُسْمِعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ثم أقبل علي أصحابه فقال لا يكن هؤلاء في ضلالتهم بأولي بالجد منكم في حقكم و طاعه إمامكم ثم مكث الناس متوابعين إلى انسلخ المحرم فلما انسلخ شهر المحرم و استقبل الناس صفر من سنه سبع و ثلاثين من هجره النبي بعث علي عليه السلام نفرا من أصحابه حتى إذا كانوا من عسكر معاويه حيث يسمعونهم الصوت قام يزيد بن الحارث فنادى عند غروب الشمس يا أهل الشام إن أمير المؤمنين عليا عليه السلام و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يقولون لكم إنا و الله لم نكف عنكم شكا في أمركم و لا بقيا عليكم (١) و إنما كففنا عنكم لخروج المحرم و قد انسلخ و إنا قد نبذنا إليكم على سواء ف إنَّ الله لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ قال فسار الناس إلى رؤسائهم و أمرائهم

\*\*\*[ترجمه] ابن ابی الحديد مطابق با کتاب صفین نصر بن مزاحم آورده است: - . کتاب صفین: ۱۸۷ و ابن ابی الحديد با اندکی اختصار در شرح المختار (۵۴) از نهج البلاغه ج ۱: ۷۴۹ آن را روایت کرده است. و مصنف روایت های ابن ابی الحديد را خلاصه کرده و بیشتر سندهای روایت ها را درج نکرده است. - وقتی که علی علیه السلام در صفین بر آب مسلط شد و جهت به دست آوردن دل شامیان، به آنان اجازه داد از آب بردارند، چند روزی درنگ کرد و کسی را نزد معاویه نفرستاد و از سوی معاویه نیز کسی نزد او نیامد. عراقیان دیدند که امام علیه السلام در صدور اذن جنگ تعلل می کند لذا گفتند: ای امیرمومنان، فرزندان و زنان خود را در کوفه رها کرده ایم به ما اجازه جنگ با این قوم را بده که مردم سخنانی می گویند. علی علیه السلام فرمود: چه گفته اند؟ یکی از آنان پاسخ داد: مردم فکر می کنند تو به خاطر ترس از مرگ، تمایلی به جنگ نداری. برخی دیگر گمان می کنند تو در جنگ با شامیان تردید داری. امام علیه السلام فرمود: من کی از مرگ هراس داشته ام؟! زمانی که جوانی بیش نبودم جنگ را دوست می داشتم و حال که عمرم به پایان خود نزدیک شده و زمان از دنیا رفتنم فرا رسیده از آن کراهت داشته باشم! اما در مورد تردید من در باره شامیان،

ص: ۴۴۷

اگر قرار بود تردیدی داشته باشم باید در مورد بصریان چنین تردیدی می داشتم. به خدا سوگند تمامی جوانب این امر را سنجیدم و دیدم چاره ای ندارم جز اینکه یا جنگ کنم و یا بر خدا و پیامبرش عصیان کرده و با او مصالحه کنم. اما دلیل تعلل من این است که شاید این قوم هدایت شوند و یا از میان آنان گروهی راه هدایت را باز یابند چرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله به من در جنگ خیبر فرمود: اگر خداوند یک مرد را توسط تو هدایت کند از همه آنچه که خورشید بر آن نور افشانی می کند بهتر است. - . روایتی نزدیک به آن را سید رضی در المختار (۵۴) از نهج البلاغه آورده است. -

نصر بن مزاحم می گوید: علی علیه السلام، بشر بن عمرو، سعید بن قیس همدانی و شبت بن ربعی فرا خواند و فرمود: نزد آن مرد بروید و او را به راه خدای عزّ و جلّ و فرمانبرداری و پیوستن به جمع (و حفظ وحدت مسلمانان) و پیروی از فرمان خدای تعالی دعوت کنید. شبت گفت: آیا به او وعده حکومت و مقام ندهیم تا در صورت بیعت با تو وی را از آن بهره مند سازی؟ علی علیه السلام گفت: هم اکنون بروید و با او دیدار کنید و با وی اتمام حجّت نمایید و ببینید رأی و نظر او چیست. آنان نزد معاویه رفتند. بشر بن عمرو بن محسن شروع به سخن کرد. وی ابتدا حمد و ثنای خداوند را بجای آورد و گفت: «ای معاویه،

دنیا از دستت خواهد رفت و تو به آخرت باز می‌گرددی و خداوند به سبب کردارت تو را جزا می‌دهد و برای آنچه که مرتکب شده‌ای تو را بازخواست خواهد کرد. من اینک به خاطر خدا از تو می‌خواهم که وحدت این امت را تبدیل به تفرقه نکنی و میان آنان خونریزی به راه نیندازی...». معاویه سخن او را قطع کرد و گفت: هان، آیا همین نصیحت را به رفیقت هم کرده‌ای؟ جواب داد: سبحان الله، رفیق من نیازی به نصیحت ندارد او یقیناً همانند تو نیست، رفیق من به سبب برتری و دیانت و سابقه در اسلام و خویشاوندی با پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، سزاوارترین فرد برای حکومت است. معاویه گفت: حالا چه می‌گویی؟ گفت: من تو را به تقوای الهی و اجابت دعوت عموزاده ات که تو را به حق فرا می‌خواند، دعوت می‌کنم، چون این از دیدگاه دینت برای تو سلامت بخش تر و برای سرانجام کارت بهتر است. گفت: و خون عثمان چه می‌شود؟ نه، به خدا سوگند که هرگز چنین نمی‌کنم.

سعید بن قیس خواست سخنی بگوید ولی شبت بن ربیع بر او پیشی گرفت و خدا را سپاس و ستایش نمود و

ص: ۴۴۸

گفت: ای معاویه، آنچه در پاسخ به ابن محصن گفتمی فهمیدم. آنچه تو در پی آن هستی بر ما پوشیده نیست، تو برای فریفتن مردم و برانگیختن هوسهای آنان و مطیع ساختنشان بهانه‌ای جز این نداشتی که بگویی: پیشوای شما را مظلومانه کشته اند، پس به خون‌خواهی او برخیزیم. لذا گروهی بی‌خرد و بی‌سر و پا نیز سخنت را پذیرفتند، در حالی که ما به یقین می‌دانیم تو خود در یاری کردن او کندی و تعلل ورزیدی و خوش داشتی که او کشته شود تا تو به این موضع‌گیری و دستاویز که می‌خواهی برسی و چه بسا کسی خواستار چیزی است و به دنبال کاری می‌رود و خداوند بین آنان و خواسته ایشان مانع و حایل می‌شود. چه بسا آرزومند به آرزوی خود برسد ولی چه بسا که به مراد خویش نرسد. به خدا سوگند که تو در هیچ‌یک از این دو حال خیر و سعادت نداری. به خدا قسم، اگر بدانچه انتظار داری نرسی و تیر تو به خطا برود، بدبخت‌ترین شخص عرب خواهی بود و اگر به آنچه می‌خواهی دست بیابی، یقیناً سزاوار سقوط در دوزخ می‌گرددی. پس ای معاویه، از خدا بترس و دست از پیمودن این راه که در پیش گرفته‌ای بردار و در این کار (حکومت) با کسی که شایسته آن است ستیز نکن. معاویه پس از حمد و سپاس خداوند گفت: «اما بعد، نخستین چیزی که از تو دریافتم، بی‌خردی و بی‌صبری تو بود، سخن این والاتبار شریف را که خواجه و سرآمد سخنوران قوم خود است بریدی (و به میان کلامش دوییدی)، سپس درباره مطلبی که اصلاً اطلاعی از آن نداری به پرخاش در آمدی و ای عرب بیابان‌گرد سبکسر و خشک مغز، در هر چه گفتمی و بر شمردی، دروغ گفتمی و پریشان‌گویی کردی. از من دور شوید که میان من و شما فقط شمشیر قضاوت خواهد کرد. معاویه سپس عصبانی شد. آن گروه بیرون آمدند. در این حال شبت می‌گفت: ما را از شمشیر می‌ترسانی، به خدا سوگند ما در کشیدن شمشیر از تو بی‌صبرتریم.

نصر بن مزاحم می‌گوید: گروهی از قاریان عراقی و شامی از هر دو طرف بیرون آمده و در منطقه صفین در قالب سی هزار سپاهی اردوگاه زدند. راوی می‌گوید: سپاه علی علیه السلام در کنار آب، و اردوی معاویه هم بالاتر از او در کنار آب بود و قاریان، از جمله عبیده سلمانی، علقمه بن قیس نخعی، عبد الله بن عتبّه و عمار بن عبد القیس، به رفت و آمد میان علی علیه السلام و معاویه پرداختند. این افراد از اردوگاه علی علیه السلام در آمده و نزد معاویه رفتند و گفتند: ای معاویه، چه می‌

گفت: «قصاص خون عثمان را». گفتند: قصاص خون عثمان را از چه کسی می خواهی؟ گفت: «از علی». گفتند: آیا علی او را کشته است؟ گفت: «آری، او وی را کشته و قاتلاننش را پناه داده است.» سپس از نزد او بازگشتند و پیش علی علیه السلام آمدند و گفتند: معاویه ادعا می کند که تو عثمان را کشته ای.

فرمود: «بار الها، (تو خود آگاهی) بی شک آنچه می گوید دروغ است، من او را نکشته ام». بار دیگر نزد معاویه آمدند و این سخن را به وی گفتند. معاویه به ایشان گفت: «اگر هم به دست خود او را نکشته باشد، دستور قتل او را داده و دیگران را بر او شورانده است». بار دیگر نزد علی علیه السلام آمدند و گفتند: معاویه مدعی است که اگر هم تو عثمان را به دست خود نکشته باشی، دستور و تحریک به قتل عثمان از جانب تو بوده است. گفت: «خدا گواه است آنچه می گوید دروغ است». باز نزد معاویه آمدند و گفتند: علی علیه السلام مدعی است که چنان نکرده است. معاویه گفت: اگر راست می گوید، قاتلان عثمان را به ما تحویل دهد، آنان اینک در اردوگاه او، و از سپاهیان و یاران و دستیاران وی هستند. پس نزد علی باز آمدند و گفتند: معاویه به تو پیام می دهد: اگر راست می گویی، یا خود قاتلان عثمان را به ما تسلیم کن یا دست ما را در دستگیری ایشان باز گذار. علی علیه السلام به ایشان فرمود: آن گروه (که عثمان را کشتند) قرآن را بر او تفسیر کردند و اختلاف نظر و پراکندگی آراء پدید آمد، و او را در حالی کشتند که سلطنت و حکومت داشت و ضربتی که ایشان زده اند قصاصی ندارد. بدین ترتیب علی به حجت بر معاویه فائق آمد. معاویه گفت: اگر واقعیت چنین بوده که ایشان ادعا می کنند چرا او از این جریان بدون حضور ما و بدون مشورت با ما و بی آنکه از طرفداران ما نیز کسی آنجا (در مدینه) باشد بهره برداری کرد (و خود خلیفه شد)؟ علی علیه السلام فرمود: مردم (اصولاً) پیرو مهاجران و انصارند، و آنان هستند که شاهدان (امین) مسلمانان در تمام کشور در امر ولایت و کار دین عامه مسلمانانند، اینان به (حکومت) من رضایت دادند و با من بیعت کردند و من روا نمی دانم که به کسی چون معاویه اجازه دهم بر امت حکومت کند و بر گرده آنان سوار شود و میان امت تفرقه بیندازد. پس نزد معاویه باز گشتند و وی را از این سخن آگاه کردند، گفت: (حقیقت امر) چنان که او می گوید نیست، پس تکلیف مهاجران و انصاری که اینجایند و در آن کار (بیعت با علی) مداخله نکرده و نظر مشورتی نداده اند چه می شود؟ نزد علی علیه السلام آمدند و این سخن را به وی گفتند. علی علیه السلام فرمود: وای بر شما (که نمی دانید) این امر ویژه اصحابی بود که در بدر شرکت کردند

نه دیگر اصحاب و در تمام روی زمین یک بدری نیست که با من بیعت نکرده و همراه من نباشد یا از این امر آگاه شده و بدان رضایت نداده باشد، پس نباید معاویه شما را بر خلاف وجدان و دین خودتان بفریبد و به شبهه اندازد.

نصر می گوید: آنان به مدت سه ماه، یعنی ربیع الثانی و دو جمادی، همچنان به مبادله سفیران سرگرم بودند و در عین حال به تهدید یکدیگر می پرداختند و به قلمرو هم نفوذ می کردند و قاریان وساطت می نمودند. راوی می گوید: در این سه ماه سی

و پنج بار تهدید و تجاوز نیروهای نظامی به قلمرو هم صورت گرفت و در هر مرتبه برخی در محدوده دیگری نفوذ کردند که به میانجیگری قاریان، منجر شد.

نصر می گوید: ابو امامه باهلی و ابو درداء نزد معاویه رفتند و گفتند: ای معاویه، بر چه اساس با این مرد جنگ می کنی؟ به خدا سوگند که او در قبول اسلام از تو با سابقه تر و برای حکومت از تو شایسته تر و به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نزدیک تر است، پس بر چه اساس با او می جنگی؟ معاویه پاسخ داد: به خون خواهی عثمان با او می جنگم، زیرا وی قاتلان او را پناه داده، به او بگویی دست ما را بر قاتلان عثمان باز بگذارد و آنها را به ما نشان دهد، در آن صورت من به عنوان نخستین شامی با وی بیعت خواهم کرد. آن دو به سوی علی روانه شدند و او را از گفته معاویه آگاه کردند. فرمود: قاتلان عثمان اینانند که می بینید. سپس بیست هزار تن یا بیشتر، کسانی که زره آهنین پوشیده بودند چنان که جز چشمانشان پیدا نبود در آمدند و گفتند: ما همه قاتلان اویم، اگر خواهند باید از همه ما قصاص گیرند. ابو امامه و ابو درداء برگشتند و در هیچ یک از معرکه های جنگ شرکت نکردند.

وقتی ماه رجب و معاویه ترسید که قاریان با علی بیعت کنند لذا نیرنگی به کار بست. وی بر تیری نوشت: «از بنده خیرخواه خدا، شما را آگاه می کنم به اینکه، معاویه می خواهد با روان ساختن آب فرات شما را غرق کند، پس مراقب و هشیار باشید». آنگاه معاویه این تیر را به لشکرگاه علی پرتاب کرد و تیر به دست شخصی افتاد، آن را خواند و به رفیق خود گفت. تا جایی که آن را هر کسی که به آنان برخورد می کرد، خواند. آنان می گفتند: این (پیام دهنده) برادری نیک خواه است که طرحی را که معاویه در صدد اجرای آن است به آگاهی شما رسانده است. همچنان نوشته آن تیر را می خواندند و به یکدیگر می دادند تا اینکه به امیر مؤمنان رسانده شد. در همان حال معاویه چندین کارگر را به باریکه رود فرستاده بود که با بیلها و زنبیلها برای فریفتن لشکریان علی علیه السلام اقدام به کندن می کردند.

ص: ۴۵۱

علی علیه السلام فرمود: هشیار باشید، این حيله ای که معاویه بدان پرداخته نه درست است و نه امکان تحقق آن برای او وجود دارد، او می خواهد با این حيله (جنگی) شما را از جای خود براند، به آن اهمیت ندهید و آن را نادیده بیندازید. آنان به امام گفتند: به خدا قسم آنان در حال کندن هستند. گفتند: به خدا که ما از اینجا می رویم، اگر تو نیز می خواهی برو و اگر می خواهی بمان. سپس به راه افتادند و لشکریان را در صفی طولانی به جایی مرتفع کشاندند و علی علیه السلام به همراه آخرین دسته های بازمانده مردم رفت و می فرمود:

اگر فرمان مرا می پذیرفتند من قوم خود را به رکن یمامه یا شمام می کشاندم .

ولی اینک هر گاه فرمانی، هر چند مؤکد می دهم با مخالفت رأی و اختلاف نظر افراد پست مواجه می شوم.

راوی می گوید: معاویه از قرارگاه خود حرکت کرد تا در همانجا که قبلاً اردوگاه علی علیه السلام بود مستقر شد. علی علیه السلام اشتر را فرا خواند و فرمود: آیا تو و اشعث مرا به پذیرفتن رأی خود و انداشتید؟ اشعث گفت: ای امیر مؤمنان من به

تنهایی برای تو کافی خواهم بود. آنچه را که امروز بدین گونه تباه کرده ام جبران خواهم کرد.

اشعث بنی کنده را گرد آورد و گفت: ای کندیان، امروز رسوایم نکنید و مرا تنها نگذارید که می خواهم به دست شما شامیان را در هم بکوبم. سپس همه پیاده به همراه او حرکت کردند و به راه افتادند. اشعث نیزه ای در دست داشت که آن را به نقطه ای دور پرتاب می کرد و می گفت: به اندازه پرتاب این نیزه پیش بروید. پیش می رفتند و همچنان سراسر زمین را با پرتاب آن نیزه علامت گذاری می کرد و افراد پیاده پیش می رفتند تا به معاویه که در میان بنی سلیم بر سر آب ایستاده بود رسیدند. جلوداران لشکر معاویه نیز بدو پیوسته بودند. مدتی بر سر آب سخت جنگیدند و جلوداران لشکر عراق نیز رسیدند و درگیر شدند. مالک اشتر نیز با سواران عراقی رسید و به معاویه حمله برد، و اشعث هم از سوئی [دیگر] می جنگید. سپس معاویه در پناه قبیله بنی سلیم و همراه ایشان حدود سه فرسخ شتران خود را عقب کشید، آنگاه وی فرود آمد و شامیان بارهای خود را بر زمین نهادند (و دستشان از فرات کوتاه شد). اشعث به خود می بالید و می غرید و می گفت: ای امیر مؤمنان، تو را خرسند کردم؟ مالک اشتر گفت: ای امیر مؤمنان، اینک خداوند تو را بر آب مسلط ساخت.

ص: ۴۵۲

نصر می گوید: علی (ع) و معاویه هر یک گاه گاه مرد بزرگی را همراه گروهی به جنگ می فرستادند و او با گروهی از طرف مقابل جنگ می کرد، اما به علت ترس از شکست و نابودی، تمایل نداشتند که با تمام قوا وارد درگیری شوند. هر دو گروه ماه ذی الحجه را بدین منوال سپری کردند اما با اتمام این ماه دو طرف خواستار توقف جنگ در ماه محرم شدند، که شاید خداوند اتفاق نظر و صلحی ارزانی نماید، و در محرم همگی از یکدیگر دست برداشتند.

نصر از محل بن خلیفه آورده است: وقتی دو طرف، درگیری را در ماه محرم متوقف کردند، میانشان فرستادگانی رد و بدل شد تا شاید صلح برقرار شود. علی علیه السلام، عدی بن حاتم را به همراه شیبث بن ربیع، یزید بن قیس و زیاد بن خصفه نزد معاویه فرستاد. وقتی آنان بر وی وارد شدند، عدی بن حاتم حمد و ثنای خداوند را به جای آورد و گفت: اما بعد، ما نزد تو آمده ایم تا تو را به امری که موجب اتحاد ما و امت اسلامی است و از خونریزی مسلمین جلوگیری می کند دعوت کنیم. ما تو را به تسلیم شدن به باسابقه ترین فرد مسلمان که از همه ایمانی نیکوتر دارد فرا می خوانیم. مردم بر امامت او اتفاق نظر دارند. اکنون خداوند ایشان را به کسی هدایت کرده که وی را خردمندانه تشخیص داده و به او روی آورده اند و کسی جز تو و همراهانت باقی نمانده است. پس ای معاویه، پیش از آنکه خداوند تو و یارانت را به سرنوشتی چون سرانجام اصحاب جنگ جمل دچار کند (به نافرمانی خود) پایان ده. معاویه به وی گفت: گویا تو برای تهدید آمده ای نه برای صلح. ای عدی، چنین چیزی از من بعید است، به خدا قسم که هرگز چنان نخواهم کرد چون من پسر حرب هستم و صدای مشک پوسیده و خشکیده نمی تواند مرا بی تاب کند. به خدا سوگند که تو خود از کسانی هستی که مردم را به حمله بر پسر عقیان واداشتی و خود از قاتلان اوئی و من به طور قطع امیدوارم خود از کسانی باشی که خداوند آنان را (در این جنگ) می کشد.

شیبث بن ربیع و زیاد بن خصفه که هر دو یک سخن داشتند گفتند: ما برای آن نزد تو آمده ایم که درباره امری که صلح را میان ما و تو برقرار می کند سخن بگوییم، و تو به آوردن ضرب المثل برای ما پرداخته ای، گفتار و کرداری را که سودی ندارد کنار بگذار و پاسخی به ما بده که برای ما و تو سودی داشته باشد.



سپس یزید بن قیس ارحبی گفت: ما نزد تو صرفاً برای ابلاغ سخنی که رساندن آن وظیفه ما بود آمده‌ایم و آنچه از تو می‌شنویم به طور صحیح بازگو خواهیم کرد. ما از خیرخواهی برای تو کوتاهی نمی‌کنیم و آنچه را که فکر می‌کنیم حجت ما علیه توست، عنوان و یادآوری می‌کنیم و نیز اموری را که ممکن است ترا به دوستی و همراهی با جماعت وادار کند می‌گوییم. مولای ما کسی است که تو و تمام مسلمانان به فضل و برتری او اعتراف دارید، و گمان نمی‌کنم بر تو پوشیده باشد که اهل فضل و دیانت تو را با علی علیه السلام هم‌سطح نمی‌دانند و بین تو و او (حتی) مقایسه‌ای را که منجر به ترجیح شود لازم نمی‌شمارند. پس ای معاویه، از خدا بترس و با علی مخالفت نکن. به خدا سوگند ما هرگز مردی را ندیده‌ایم که در پرهیزگاری از او کوشاتر و در دنیا پارساتر و بیش از او جامع تمام خصال نیک باشد.

معاویه پس از حمد و ستایش خداوند گفت: اما بعد، شما مرا به فرمانبرداری و همبستگی دعوت می‌کنید. من با (اصل) وحدت و همبستگی که شما مرا بدان می‌خوانید موافقم، بسیار خوب، اما با فرمانبرداری از یار و مولای شما موافق نیستم، رفیق شما خلیفه ما را کشت و جماعت ما را پراکنده ساخت و قاتلان او را پناه داد. یار شما مدعی است که (خود دست به خون او نیالوده و شخصاً) وی را نکشته، ما در برابر این ادعا پاسخی نمی‌دهیم. اما شما خود که قاتلان یار ما را دیده‌اید؟ آیا نمی‌دانید که آنان اکنون یاران مولای شما هستند؟ پس آنان را به ما واگذار تا ایشان را به قصاص خون او بکشیم و آنگاه ما دعوت شما یعنی فرمانبرداری و همبستگی را اجابت خواهیم کرد. شبت بن ربیع گفت: ای معاویه تو را به خدا، آیا راضی و شاد می‌شوی که عمار بن یاسر را بکشی؟ گفت: چه چیزی مرا از آن باز می‌دارد؟ به خدا سوگند اگر رفیق شما پسر سمیه را به من واگذارد او را نه به خاطر قتل عثمان بلکه به قصاص قتل نائل، غلام عثمان بن عفان می‌کشم. شبت به او گفت: و به خدای آسمان سوگند که کاری از سر عدالت و انصاف نمی‌کنی، نه، سوگند به خداوندی که جز او خدایی نیست هرگز دستت به پسر یاسر نخواهد رسید مگر آنکه سرها از پیکر مردان فرو افتد و پهنه زمین با همه فراخی (در جنگی مهلک) بر تو تنگ شود. معاویه به او گفت: اگر چنین شود زمین بر تو تنگ‌تر خواهد شد. این افراد سپس از نزد معاویه باز گشتند. وقتی آنان رفتند، معاویه زیاد بن

خصفه تمیمی را از میان ایشان دوباره پیش خود فرا خواند و او آمد. معاویه خدا را سپاس و ستایش کرد و گفت: اما بعد، ای برادر ربیعی، علی با ما قطع رحم کرد، و پیشوای ما را کشت و قاتلان رفیق ما را پناه داد و من از تو می‌خواهم که با دودمان و عشیره خود در برابر او مرا یاری دهی. بین من و تو عهد و پیمان الهی وجود دارد که اگر از من پشتیبانی کنی ولایت و حکومت هر یک از دو شهری را که تمایل داری به تو واگذار خواهم کرد. زیاد نقل می‌کند: وقتی معاویه سخنش را تمام کرد خدا را سپاس و ستایش کردم و سپس به او گفتم: «اما بعد، خداوند به من براهین روشنی عنایت فرموده است و به خاطر نعماتی که به من ارزانی کرده، یار و یاور مجرمین نخواهم بود. سپس برخاستم. معاویه به عمرو بن عاص که در کنار وی نشسته بود گفت: اینان را چه می‌شود؟ خدا ریشه آنان را ببرد که دل‌هایشان جز به دل یک تن نمی‌ماند و همه یک‌دل هستند. نصر می‌گوید: معاویه حبیب بن مسلمه فهری را به همراه شرحبیل بن سمط، و معن بن یزید نزد علی علیه السلام فرستاد. آنان به

حضور علی علیه السلام رسیدند. حبیب لب به سخن گشود و خدا را سپاس و ستایش کرد و سپس گفت: اما بعد، عثمان بن عفان خلیفه ای هدایت شده بود، به فرمان قرآن عمل می کرد و در امر خدا نیابت می نمود. ولی زندگانی او بر شما گران، و مهلت عمرش به دیده شما طولانی آمد، لذا بر سرش ریختید و او را کشتید، پس قاتلان عثمان را به ما بسپار تا ایشان را به عنوان قصاص او بکشیم. اگر می گویی تو او را نکشته ای از فرمانروایی بر مردم کناره گیر تا کار ایشان به شورایی بین خودشان واگذار شود و هر کس که عموم مردم بر او اتفاق نظر داشتند عهده دار فرمانروایی مردم شود.

ص: ۴۵۵

علی علیه السلام به او فرمود: ای بی مادر، تو کیستی که دم از فرمانروایی و کناره گیری (من) می زنی و در این امور مداخله می کنی. خاموش شو که در چنان مقامی نیستی و شایستگی مداخله نداری. حبیب بن مسلمه برخاست و گفت: به خدا سوگند، مرا در جایی خواهی دید که خوش نخواهی داشت. علی علیه السلام به او فرمود: تو کی باشی؟ و تمام سواران و پیادگان چه ارزشی دارند؟ برو و هر چه می توانی به آب و آتش بزن و زیر و زبر کن که هر چند خواهی در امان باشی خدا امانت نخواهد داد. شرحبیل بن سمط گفت: اگر من هم بخواهم با تو سخنی بگویم چیزی جز قریب به آنچه که رفیقم پیش از من گفت، نخواهم گفت. آیا تو پاسخی جز آن که به او دادی، داری؟ علی علیه السلام فرمود: آری. گفت: بگو. علی علیه السلام پس از سپاس و ستایش خداوند فرمود: اما بعد، خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله را مبعوث کرد، مردم را از گمراهی نجات داد و از هلاکت رهایی بخشید و آنان را پس از پراکندگی، متحد گرداند. سپس خداوند او را در جوار خویش جای داد در حالی که وی آنچه را که بر او واجب بود به درستی ادا کرده بود. سپس مردم ابوبکر را به خلافت برگزیدند و ابوبکر، عمر را خلیفه گرداند و آن هر دو رفتاری نیکو داشتند و با امت داد ورزیدند، (البته) ما دیدیم امری را که از آن ماست آن دو به عهده گرفته اند در حالی که ما خاندان پیامبر بودیم و به این امر سزاوارتر. ولی با این همه این را بر آنان بخشودیم، سپس عثمان عهده دار کار مردم شد ولی دست به کارهایی زد که مردم بر او عیب شمردند و بر او هجوم آورده و وی را کشتند. سپس مردم به من که از کارشان کنار کشیده بودم روی آوردند و به من گفتند: از ما بیعت گیر. من خودداری کردم. دیگر بار گفتند: بیعت گیر، زیرا این امت به کسی غیر از تو راضی نمی شود و ما بیم آن داریم که اگر تو بیعت نگیری مردم دچار پراکندگی شوند. بنابراین بیعت ایشان را پذیرفتم و (مخالفی نداشتم). بیمی نداشتم جز جدا شدن آن دو مرد که با من بیعت کرده بودند و مخالفت معاویه که خداوند نه سابقه ای در دین به او داده و نه عمل راستینی در اسلام دارد. او اسیر جنگی آزاد شده و پسر اسیری آزاد شده، بود که در شمار حزبی از احزاب (مخالف اسلام) قرار داشت. او و پدرش همواره دشمن خدا و پیامبر او و مسلمانان بودند، تا اینکه با همان کینه درونی و از روی اکراه به آیین اسلام در آمدند. در شگفتم از شما که گردن بر فرمانبرداری او نهاده‌اید و به وی سر سپردید و خاندان پیامبر خود صلی الله علیه و آله را رها کردید. (تعجب داریم، یعنی از این که) از کسانی فاصله گرفتید که حق جدایی از ایشان و مخالفت با آنان را ندارید و نباید هیچ یک از دیگر مردم را با ایشان برابر بدانید. من شما را به کتاب خدای عزوجل و سنت پیامبران صلی الله علیه و آله و به از بین بردن باطل و زنده داشتن نشانه های دین فرا می خوانم. من این سخن (گفتم) خود را گفتم و از خداوند برای خودمان و هر مرد و زن مؤمن و مسلمان آمرزش می طلبم. سپس شرحبیل و معن بن یزید به او گفتند: آیا گواهی می دهی که عثمان مظلومانه کشته شد؟ فرمود:

ص: ۴۵۶

من چنین نمی گویم. گفتند: بنابراین ما از کسی که گواهی ندهد که عثمان مظلومانه کشته شده بیزاریم. سپس برخاستند و رفتند. علی علیه السلام فرمود: «إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنَّ تَسْمِعَ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ» - نمل / ۸۰ ۸۱ - [البته تو مردگان را شنوا نمی گردانی، و این ندا را به کران چون پشت بگردانند نمی توانی بشنوانی. و راهبر کوران [و بازگرداننده] از گمراهی شان نیستی. تو جز کسانی را که به نشانه های ما ایمان آورده اند و مسلمانند، نمی توانی بشنوانی]. سپس رو به یاران خویش کرد و فرمود: مبادا اینان با پافشاری در گمراهی خود از شما در پیمودن راه حق و فرمانبرداری از امامتان کوشاتر باشند. آنگاه مردم همچنان درنگ کردند تا ماه محرم به پایان خود نزدیک شد. وقتی ماه محرم سال سی و هفتم پایان یافت و ماه صفر فرا رسید، علی علیه السلام چند تن از یاران خود را فرستاد تا نزدیک لشکرگاه معاویه، به جایی که صدایشان شنیده شود بروند. چون به آن مکان رسیدند یزید بن حارث هنگام غروب آفتاب بر بلندی ایستاد و ندا در داد: ای مردم شام، امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام و اصحاب پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به شما می گویند: ما نه از آن رو که در کار شما شک و تردیدی کردیم و نه به خاطر ارفاق به شما، دست از جنگ کشیده بودیم، بلکه بدان سبب از جنگ خودداری کردیم که ماه محرم بگذرد، و اینک سپری شد، و اکنون ما همچنان گناه پیمان شکنی و نافرمانی را بر گردن شما می دانیم و خداوند خائنان را دوست نمی دارد. راوی می ... گوید: غوغایی در میان مردم پدید آمد و خود را کنار فرماندهان خویش رساندند .

\*\*[ترجمه]

۳۹۵.

قال نصر: و أما- رواية عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الزبير أن نداء ابن مرثد الخثعمي كانت صورته يا أهل الشام ألا إن أمير المؤمنين عليه السلام يقول لكم إني قد استأنيت بكم لتراجعوا الحق و تنبوا إليه و احتججت عليكم بكتاب الله و دعوتكم إليه فلم تتناهوا عن طغيان و لم تجيبوا إلى حق فإني قد

ص: ۴۵۷

۱- آی إبقاء عليكم و رحمه لكم و إشقاقا بكم.

نبذت إليكم على سواء إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (١) قال فسار الناس إلى رؤسائهم و خرج معاويه و عمرو بن العاص يكتبان الكتاب و يعثان العساكر و أوقدوا النيران و جاءوا بالشموع و بات على عليه السلام ليلته تلك كلها يعبئ الناس و يكتب الكتاب و يدور في الناس و يحرضهم قال نصر فخرجوا أول يوم من صفر سنة سبع و ثلاثين و هو يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا و قد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج في اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل و رجال حسن عددها و عدتها فخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السلمى فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل و الرجال على الرجال ثم انصرفوا و قد صبر القوم بعضهم لبعض و خرج في اليوم الثالث عمار بن ياسر و خرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كأشد قتال كان و جعل عمار يقول يا أهل الإسلام أ تريدون أن تنظروا إلى من عادى الله و رسوله و جاهدهما و بغى على المسلمين و ظاهر المشركين فلما أراد الله أن يظهر دينه و ينصر رسوله أتى إلى النبي صلى الله عليه و آله فأسلم و هو و الله فيما يرى راهب غير راغب ثم قبض الله رسوله و إنا و الله لنعرفه بعداوه المسلم و موده المجرم ألا- و إنه معاويه فقاتلوه و العنوه فإنه ممن يطفى نور الله و يظاهر أعداء الله قال و كان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فأمره أن يحمل في الخيل

ص: ٤٥٨

---

١- و هذا و كثيرا ممّا قبله رواه أيضا الطبري في حوادث سنة: (٣٧) من تاريخه: ج ٤ ص ٦ ط مصر، و رواه أيضا المسعودي في مروج الذهب: ج ١، ص ٣٨٧. وقد أسقط المصنف ها هنا كثيرا مما في كتاب صفين ص ٢٠٣ ط مصر، و مما في شرح ابن أبي الحديد على المختار: (٥١) من شرحه: ج ١، ص ٧٥٧ ط بيروت.

فحمل فصبروا له و شد عمار فی الرجاله فأزال عمرو بن العاص عن موقفه و رجع الناس یومهم ذلک.

\*\*[ترجمه] نصر می گوید: ابو زبیر گوید: ابن مرثد خثعمی این گونه ندا در داد: ای مردم شام، امیر مؤمنان به شما می گوید: من با شما مدارا کردم و به شما مهلت دادم تا به راه حق باز گردید و به درگاه خدا توبه کنید و به کتاب خدا با شما استدلال کردم و حجت آوردم و شما را بدان فرا خواندم ولی شما دست از سرکشی برنداشتید و به حق پاسخ مثبت ندادید.

ص: ۴۵۷

پس من گناه پیمان شکنی را بر عهده شما می نهم، خداوند خائنان را دوست نمی دارد. - این روایت و بسیاری از روایات پیشین را طبری در تاریخ خود ج ۴: ۶، و مسعودی در مروج الذهب ج ۱: ۳۸۷ روایت کرده‌اند. و مصنف در اینجا قسمت‌های زیادی از روایت کتاب صفین را نیاورده است. - راوی می گوید: (به دنبال این ندا)، مردم پیرامون فرماندهان خود غوغایی به پا کردند. معاویه و عمرو بن عاص بیرون آمدند و سپس به صف آرایی و آماده سازی لشکریان پرداخته و آتشها برافروختند و شمعها آوردند. علی علیه السلام نیز تمام شب به آماده ساختن مردم و فوج بندی پرداخت و خود به نگهبانی و گشت زنی مشغول بود و آنان را به جهاد ترغیب می فرمود.

نصر می گوید: در روز چهارشنبه نخستین روز ماه صفر سال سی و هفتم برای جنگ خروج کردند و در طول روز جنگ سختی کردند و باز گشتند و هریک انتقام خود را از طرف دیگر گرفت. در روز دوم هاشم بن عتبّه به همراه سواره‌ها و پیاده... های انبوه و مجهز وارد میدان شد. از شامیان ابو اعور سلمی به مقابله با او پرداخت. در آن روز سواره‌ها باهم و پیاده‌ها باهم جنگیدند و باز گشتند و هر دو گروه در مقابل یکدیگر پایداری کردند. در روز سوم، عمار بن یاسر عازم میدان شد و عمرو عاص رو در روی او قرار گرفت. جنگ شدیدی میان آنان در گرفت که از جنگ های گذشته سخت تر بود. عمار می گفت: ای مسلمانان، اگر می خواهید به کسی که با خدا و پیامبر او دشمنی و مبارزه کرده و بر مسلمین ستم روا داشته و مشرکان را یاری و پشتیبانی داد و هنگامی که خدا خواست دین خود را مستولی گرداند و پیامبر خود را یاری نماید، با اکراه اسلام آورد؟ تا اینکه رسول خدا رحلت فرمود، به خدا قسم ما چنین کسی را به دشمنی با مسلمانان و دوستی با مجرمین شناخته‌ایم این شخص همان معاویه است. با غضب با وی بجنگید زیرا او کسی است که در پی خاموش کردن نور خداوند و کمک به دشمنان خداست. راوی می گوید: زیاد بن نصر با سواره‌ها به همراه عمار بود. عمار به وی دستور داد که با سواره‌ها پیشروی کند او نیز حرکت کرد و

ص: ۴۵۸

آنان نیز در مقابل پایداری کردند. ولی عمار به همراه پیاده‌ها می جنگید که توانست عمرو عاص را از محل استقرار خود براند. مردم سپس با اردوگاه‌های خود باز گشتند.

\*\*[ترجمه]

قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبيد الرَّحْمَنِ الْمَسْدُودِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْأَرْقَمِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ شُيُوخِ بَكْرِ بْنِ وَايِلٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصُفَيْنَ فَرَفَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ شِقَّةَ خَمِيصَهُ سُودَاءَ فِي رَأْسِ رُمَحٍ فَقَالَ نَاسٌ هَذَا لَوَاءٌ عَقَدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَزَالُوا يَتَحَدَّثُونَ حَتَّى وَصَلَ ذَلِكَ إِلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا اللَّوَاءُ إِنَّ عَمْرًا أَخْرَجَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَيْدَةَ الشَّقَّةِ فَقَالَ مَنْ يَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا فَقَالَ عَمْرُو وَ مَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا تُقَاتِلْ بِهَا مُسْلِمًا وَ لَا تُقَرِّبُهَا مِنْ كَافِرٍ فَأَخَذَهَا فَقَدَّ وَ اللَّهُ قَرَّبَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَاتَلَ بِهَا الْيَوْمَ الْمُسْلِمِينَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنَّهُمْ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسِيرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا أَظْهَرُوهُ.

\*\*[ترجمه] نصر به نقل از بزرگان قبیله بکر بن وائل می گوید: به همراه علی علیه السلام در صفین بودیم. عمرو عاص پیراهن پاره و سیاه رنگی را بر نوک نیزه‌ای آویزان کرد. گروهی از مردم گفتند: این پرچمی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را برای عمرو عاص بسته است. آنان همچنان در این مورد صحبت می کردند تا اینکه خبر آن به علی علیه السلام رسید. فرمود: آیا می دانید این پرچم چیست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله آن را به عمرو عاص نشان داد و فرمود: چه کسی حاضر است این را با شرطی که دارد بگیرد؟ عمرو عاص گفت: در آن چه شرطی هست؟ فرمود: با این پرچم با مسلمانی جنگ نکن و با آن به کافری نزدیک نشو. سپس آن را گرفت. اما به خدا سوگند به مشرکین نزدیک شد و با آن امروز با مسلمین می جنگد. سوگند به کسی که دانه را شکافت و جانها را آفرید، آنان اسلام نیاوردند بلکه تسلیم شدند و کفر خود را پنهان داشتند تا اینکه بر کفر خود یار و انصاری پیدا کرده و آن را آشکار کردند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام عصبت قومی يقال عصبت الشجرة إذا ضمنت أغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها قال الحجاج لأعصبنكم عصب السلم واليمامه ناحيه من الحجاز واليمن والشام على فعال الشامي كاليمان وفي الديوان المصراع الثاني هكذا:

ولكني إذا أبرمت أمرا\*\*\*تخالفني أقاويل الطغام.

وقال الميداني القعقعه تحريك الشىء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع شن وهي القرية اليابسه وهم يحركونها إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع فتسرع قال النابغه:

كأنك من جمال بنى أقيس\*\*\*يقعقع خلف رجله بشن

يضرب لمن لا يتضع لما تنزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقه له.

و قال أيضا ابن أبي الحديد كما وجدته في أصل الكتاب كان أول أيام الحرب بصفين في صفر من سنة سبع و ثلاثين.

قَالَ نَصِيرُ بْنُ مُزَاحِمٍ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْكُبُ بَعْلَهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ تَلْتَقِيَ الْفِتْنَانِ بِصَفِينٍ فَلَمَّا حَضَرَتِ الْحَرْبُ وَ بَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ (١) يُعْبِئُ الْكِتَابِيبَ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ ائْتُونِي بِفَرَسِي فَأُتِيَ بِفَرَسٍ لَهُ أَذْهَمٌ يَبْحَثُ الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً لَهُ حَمْحَمَةٌ وَ صِهِيلٌ فَرَكِبَهُ وَ قَالَ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

\*\*[ترجمه] فرمود: «عصبت قومی»: گفته می‌شود: «عصبت الشجره»: یعنی شاخ درختان را جمع کردم و آنها را زدم تا برگشان فرو بریزد. حجاج گفته است: «لأعصبنكم»: عصب یعنی صلح. «اليمامة»: منطقه‌ای از حجاز و یمن. «الشّام»: شامی، بر وزن فعال مانند یمان. در دیوان مصرع دوم چنین آمده:

اما هر وقت دستوری دادم افرادی فرومایه با آن مخالفت ورزیدند.

میدانی می‌گوید: «الققععه»: تکان دادن چیز خشک و سفت به همراه صدا مثل سلاح و مانند آن. «الشنان»: جمع شن یعنی مشک و خیک خشک. وقتی بخواهند شتر را به راه رفتن وا دارند آن را تکان می‌دهند تا شتر به حرکت تحریک شود. نابغه در شعر خود گفته است:

گویا تو از شترهای بنی اقیس هستی که با تکان دادن مشک خشک به حرکت در می‌آید.

این ضرب‌المثل برای کسی استفاده می‌شود که به حوادث روزگار سر فرود نمی‌آورد و آنچه که حقیقت ندارد وی را مشتاق نمی‌سازد.

ص: ۴۵۹

همچنین در کتاب ابن ابی الحديد نخستین روز جنگ صفین ماه صفر سال سی و هفتم ذکر شده است.

نصر بن مزاحم می‌گوید: علی علیه السلام قبل از رویارویی دو گروه در صفین، بر قاطر خود سوار می‌شد. زمانی که جنگ رخ داد و آن شب را به بیداری سپری کرد - کتاب صفین: ۲۳، شرح المختار (۶۵) از نهج البلاغه ۲: ۲۰۸ - و تا صبح به ساماندهی لشگر پرداخت، هنگام صبح فرمود: اسب مرا بیاورید. برای او اسبی آوردند سیاه‌گون که با دستان خود زمین را می‌شکافت شیهه بلندی می‌کشید. سوار بر آن شد و فرمود: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» - زخرف / ۱۳ - [پاک است کسی که این را برای ما رام کرد و [گرنه] ما را یارای [رام ساختن] آنها نبود]. و هر چه قدرت و اقتدار است از آن خداوند بلند مرتبه و بزرگ است.

\*\*[ترجمه]

قَالَ نَصِيرٌ وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا سَارَ إِلَى قِتَالٍ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى حِينَ يَرْكَبُ  
كَأَن يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ عَلَيْنَا وَفَضْلِهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ثُمَّ  
يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَأُتْعِبَتِ الْأَبْيَادُ وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَرَفَعَتِ الْأَيْدِي وَ  
شَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ رَبَّنَا افْتِخْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ثُمَّ يَقُولُ سَيُرُوا عَلِيَّ بَرَكَهُ اللَّهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ أَكْفَفْنَا شَرَّ الظَّالِمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ لَمَّا حَوْلَ وَ لَمَّا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ كَانَتْ هَذِهِ  
الْكَلِمَاتُ شِعَارَهُ بِصَفِينِ.

ص: ٤٦٠

١- رواه نصر في أواسط الجزء (٤) من كتاب صفين ص ٢٣. ورواه ابن أبي الحديد عن نصر في شرح المختار: (٦٥) من نهج  
البلاغه: ج ٢ ص ٢٠٨ ط بيروت.



\*\*\*[ترجمه] نصر به نقل از جابر جعفی می گوید: وقتی علی علیه السلام عازم جنگی می شد، نام خدای تعالی را هنگام سوار شدن بر مرکب را می آورد و می فرمود: سپاس خداوند را به خاطر نعمات و تفضلات بزرگی که بر ما عنایت فرموده است. پاک و منزه است کسی که این را برای ما رام کرد و [گرنه] ما را یارای [رام ساختن] آنها نبود و به راستی که ما به سوی پروردگارمان بازخواهیم گشت. سپس روی به سمت قبله کرده و دستان خود را بلند کرده و می فرمود: خداوند، گامها به سوی تو عازم، بدنها برای تو در سختی، قلبها از یاد تو سرشار، دستان به سوی تو بلند شده و چشمها متوجه توست. «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» - اعراف / ۸۹ - [بار پروردگارا، میان ما و قوم ما به حق داوری کن که تو بهترین داورانی]. سپس می فرمود: با توکل بر خدا حرکت کنید. سپس می فرمود: خدا بزرگتر از آن است که وصف شود، خدایی جز الله وجود ندارد و خداوند بزرگتر از آن است که وصف شود، بار خدایا، ای خدای یکتا و بی نیاز، ای خدای محمد شرّ ظالمان را از ما دور فرما. «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» [ستایش خدا را که پروردگار جهانیان، رحمتگر مهربان، مالک روز جزا است. تنها تو را می پرستیم و تنها از تو یاری می طلبیم. به نام خداوند بخشنده بخشایشگر]. و هر چه قدرت و اقتدار است از آن خداوند بلند مرتبه و بزرگ است. این کلمات شعار وی در صفین بود.

ص: ۴۶۰

\*\*\*[ترجمه]

«۳۹۸»

قَالَ وَ رَوَى سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: مَا كَانَ عَلِيٌّ فِي قِتَالِ قَطُ إِلَّا نَادَى يَا كَهيعص.

\*\*\*[ترجمه] نصر از اصبع بن نباته آورده است: هر وقت علی علیه السلام در جنگی شرکت می کرد حتماً می فرمود: ای کهیصص.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۹۹»

قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنَا فَيْسُ بْنُ رَبِيعٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ حَسَّانَ الْعِجْلِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ يَوْمَ صِفِّينَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَسِطَتِ الْأَيْدِي وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ دَعَتِ الْأَلْسُنُ وَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ إِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ فَاحْكُم بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَ كَثْرَةَ عِمْدُونَا وَ قَلَّةَ عِمْدِنَا وَ تَشَدُّتْ أَهْوَانُنَا وَ شِدَّةَ الزَّمَانِ وَ ظُهُورَ الْفِتَنِ فَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحِ تَعْجَلُهُ وَ نَصْرِ تَعْزُّ بِهِ سُلْطَانَ الْحَقِّ وَ تَظْهِرُهُ.

\*\*\*[ترجمه] نصر از شخصی نقل می کند: وی از علی علیه السلام شنید که در جنگ صفین می فرمود: خداوند، چشمها به سوی تو بلند، دستها به سمت تو گشوده، گامها به طرف تو عازم، زبانها به درگاہت دعاگو و قلبها از یادت سرشار شده اند. داوری در همه کارها از آن توست پس میان ما و آنان به حق داوری کن که تو بهترین داوری. خداوند ما از فقدان پیامبر خود، و

کثرت دشمنان و قلت تعداد و تفرقه و مشقت زمان و بروز فتنه‌ها به درگاهت شکوه داریم پس ما را در غلبه بر آنها و پیروزی عزت آفرین که نصیب حاکم حق می‌کنی یاری بفرما.

\*\*[ترجمه]

«۴۰۰»

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَلَامِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ أَلَزَمَهُمُ الْتَّقْوَى قَالَ هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ هِيَ آيَةُ النَّصْرِ.

قَالَ نَصْرٌ هَذِهِ كَانَتْ شِعَارَهُ يَقُولُهَا فِي الْحَرْبِ ثُمَّ يَحْمِلُ فَيُورِدُ وَاللَّهِ مِنْ أَتْبَعَهُ وَ مَنْ حَادَّهُ حِيَاضَ الْمَوْتِ (۱).

\*\*[ترجمه] عمر بن سعد از سلّام بن سوید از علی علیه السلام نقل کرده است: در مورد «وَأَلَزَمَهُمُ الْتَّقْوَى» - فتح / ۲۶ - فرمود: مراد از کلمه تقوی «لا اله الا الله» است و منظور از الله اکبر، آیه نصر می‌باشد.

نصر بن مزاحم می‌گوید: لا-اله الا-الله و الله اکبر شعار علی علیه السلام در جنگ بوده است. سپس حمله می‌کرد و به خدا سوگند هر کس را که در برابرش می‌ایستاد یا او را تعقیب می‌کرد به آبشخور مرگ وارد می‌ساخت.

\*\*[ترجمه]

«۴۰۱»

قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَدَاةَ الْخَمِيسِ لَسَبْعِ خَلْوَانَ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ صَلَّى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغَدَاةَ فَعَلَسَ مَا رَأَيْتُ عَلِيًّا غَلَسَ بِالْغَدَاةِ أَشَدَّ مِنْ تَغْلِيْسِهِ يَوْمَئِذٍ وَ خَرَجَ بِالنَّاسِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فَرَحَفَ نَحْوَهُمْ وَ كَانَ هُوَ يَبْدُوهُمْ فَيَسِيرُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا رَأَوْهُ قَدْ زَحَفَ اسْتَقْبَلُوهُ بِرُحُوفِهِمْ.

\*\*[ترجمه] نصر از جندب و او از پدرش نقل می‌کند: در سحرگاه پنجشنبه هفتم صفر سال سی و هفتم علی علیه السلام نماز گزارد و من هرگز علی را ندیده بودم که مانند آن روز در تاریک روشنی بدان زودی نماز گزارده باشد. سپس با سپاه خود بیرون آمد و به پیشروی به سوی شامیان پرداخت و خود حمله را آغاز نمود و فرماندهی پیشروی را به عهده داشت. وقتی (شامیان) می‌دیدند که او به پیش می‌تازد ایشان نیز با یورش نیروهای خود به مقابله او می‌پرداختند.

\*\*[ترجمه]

«۴۰۲»

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ غَدَاةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَاسْتَقْبَلُوهُ رَفَعَ

---

١- كذا في طبع الڪمبانى من البحار هذا، و فى شرح ابن أبى الحديد: «قال سلام: [هذه] كانت شعاره عليه السلام يقولها فى الحرب ثم يحمل فيورد...».

اللَّهُمَّ رَبَّ هَذَا السَّقْفِ الْمَحْفُوظِ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَجَعَلْتَهُ فِيهِ مَجْرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمَنَازِلَ  
الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا كَأَنَّهُ سَيِّدٌ بِطَأْمِنِ الْمَلَائِكَةِ لَا يَسِيءُ أَمُونَ الْعِبَادَةَ وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنَامِ وَالْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ  
وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لَا يُرَى مِنْ خَلْقِكَ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَرَبَّ السَّحَابِ  
الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَالْمُحِيطِ بِالْعَالَمِينَ وَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا وَلِلخَلْقِ  
مَتَاعًا إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَمْدُونَا فَجَنَّبْنَا الْبُغْيَ وَ سَدَّدْنَا لِلْحَقِّ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَ اعْصِمْ بَقِيَّةَ أَصْحَابِي مِنَ الْفِتْنَةِ قَالَ  
فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ أَقْبَلَ تَقَدَّمُوا إِلَيْهِ بِرُحُوفِهِمْ وَ كَانَ عَلَى مِيْمَتِهِ يَوْمئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ وَ النَّاسُ عَلَى رَأْيَاتِهِمْ وَ مَرَازِيهِمْ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ فِي الْقَلْبِ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ جُمُهورُهُمُ الْأَنْصَارُ وَ مَعَهُ مِنْ خِزَاعِهِ وَ كِنَانِهِ عَمْدٌ حَسَنٌ قَالَ نَصِيرٌ وَ رَفَعَ مُعَاوِيَةَ قَبَهُ عَظِيمَةً وَ  
أَلْقَى عَلَيْهَا الْكَرَائِيْسَ وَ جَلَسَ تَحْتَهَا وَ قَدْ كَانَ لَهُمْ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَ هُوَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ صَفَرٍ وَ خَرَجَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مُحَمَّدُ  
بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَاقْتَتَلُوا فَطَلَبَ عُبَيْدُ  
اللَّهِ مُحَمَّدًا إِلَى الْمُيَّارِزِهِ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِ دَعَاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجَ بِنَفْسِهِ رَاجِلًا بِيَدِهِ سَيْفُهُ وَ قَالَ أَنَا أَبَارِزُكَ فَهَلُمَّ فَقَالَ عُبَيْدُ  
اللَّهِ لَا حَاجَةَ بِي إِلَى مُبَارَزَتِكَ فَرَجَعَ إِلَى صَيْفِهِ قَالَ نَصِيرٌ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الْخَامِسُ فَإِنَّهُ خَرَجَ عَمْدٌ اللَّهُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ  
عُقْبَةَ وَ أَكْثَرَ مِنْ سَبِّ بَنِي عَمْدٍ الْمُطَّلِبِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ أَبْرَزَ إِلَى فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ وَ قَاتَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ  
انْصَرَفُوا وَ كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ

وَخَرَجَ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَمْرُ بْنُ أَبِرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ الْحَمِيرِيُّ (١) فَلَحِقَ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَاسٍ مِنْ قُرَاءِ أَهْلِ الشَّامِ فَفَتَّ ذَلِكَ فِي عَضُدِ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو بْنِ الْعِاصِ وَقَالَ عَمْرٍو يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ بِأَهْلِ الشَّامِ رَجُلًا لَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ وَ رَحِمٌ مَأْسُومٌ وَ قَدَمٌ فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُهُ قَدْ سَارَ إِلَيْكَ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ الْمُعْدُودِينَ وَ فُرْسَانِهِمْ وَ أَشْرَافِهِمْ وَ مَهْمَا نَسَبَتْ فَلَمَّا تَنَسَّ أَنْكَ عَلَى بَاطِلٍ وَ عَلِيًّا عَلَى الْحَقِّ فَبَادِرِ الْأَمْرَ قَبْلَ اضْطِرَابِهِ عَلَيْكَ فَقَامَ مُعَاوِيَةُ فِي أَهْلِ الشَّامِ خَطِيبًا وَ حَثَّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ فَخَطَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ قَالَ أَبُو سِنَانٍ الْأَسْلَمِيُّ (٢) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَّكِنًا عَلَى قَوْسِهِ وَ قَدْ جَمَعَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُمْ يُلُونَهُ كَأَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ الصَّحَابَةَ مُتَوَافِرُونَ مَعَهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا مَقَالَتِي وَ عُوا كَلَامِي فَإِنَّ الْخِيَلَاءَ مِنَ التَّجْبُرِ وَ إِنَّ النَّخْوَةَ مِنَ التَّكْبُرِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُكُمْ الْبَاطِلَ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلَا تُتَابِدُوا وَ لَا تُجَادِلُوا

ص: ٤٦٣

- ١- هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين ص ٢٢٢. و في طبع الكمباني من البحار: "سمره بن أبرهه".
- ٢- هذا هو الصواب المذكور في أواسط الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢٢٣، و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: (٦٥) من نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢١٢ ط الحديث ببيروت، و للحديث مصادر أخر ذكرناه في ذيل المختار: (٢٠٠) من نهج السعادة ج ٢ ص ١٧٣. و في طبع الكمباني من البحار: "قال ابن سنان الأسلمي" وقد حذف المصنف ها هنا السند، و مطالب كما هو عادته في أكثر ما يرويه عن كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد.

أَلَا إِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سُبُلُهُ قَاصِدَةٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لِحَقٍّ وَ مَنْ فَارَقَهَا مُحِقٌّ وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا اتَّخَمَ وَ لَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ وَ لَا الْكَاذِبِ إِذَا نَطَقَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ قَوْلُنَا الصِّدْقُ وَ فِعْلُنَا الْقَصْدُ وَ مِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ مِنَّا قَادَةُ الْإِسْلَامِ وَ مِنَّا حَمَلَةُ الْكِتَابِ إِلَّا أَنَا نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ وَ الشُّدَّةِ فِي أَمْرِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِتْيَاءِ الزَّكَاةِ وَ حَجِّ الْبَيْتِ وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ تَوْفِيرِ الْفَيْءِ عَلَى أَهْلِهِ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الْأُمَوِيَّ وَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ أَضْبَحَا يُحَرِّضَانِ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي لَمْ أُخَالِفْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَطُّ وَ لَمْ أَعْصِهِ فِي أَمْرٍ قَطُّ أَقْبَهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تُزْعَدُ فِيهَا الْفِرَائِصُ نَجْدَةٌ أَكْرَمَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَا وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ لَقَدْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حَجْرِي وَ لَقَدْ وُلِّيتُ عُشِيْلَهُ بِيَدِي وَ حِيْدِي تُقَلِّبُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِيَ وَ ائِمُّ اللَّهِ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ قَطُّ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُهَا بِاطْلَاقِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو سِنَانٍ الْأَسَدِيُّ فَسَيَمَعْتُ عَمَارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَمْ تَسْتَقِمْ عَلَيْهِ أَوْلَمَا وَ أَنَّهَا لَنْ تَسْتَقِيمَ عَلَيْهِ آخِرًا ثُمَّ تَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَدْ نَفَذَتْ بَصَائِرُهُمْ.

\*[ترجمه]عمر سعد به نقل از زید بن وهب می گوید: در صبح آن روز علی به سوی آنان تاخت و آنها به مقابله پرداختند.

فرمود:

ص: ۴۶۱

«بار خدایا، ای پروردگار این آسمان بلند که آن را گستره شب و روز قرار داده و گذرگاه خورشید و ماه و منزلگاه ستارگان ثابت و سیار ساختی و گروهی از فرشتگان را در آن ساکن کردی که از عبادت تو خسته نمی شوند. ای پروردگار این زمین که آن را قرارگاه مردم و حشرات و چارپایان (و جانداران) بی شمار مرئی و نامرئی از آفرینش بزرگ خویش قرار دادی. ای پروردگار کشتی که برای سود رساندن به مردم در دریا روان است. ای پروردگار ابر که میان آسمان و زمین مسخر و برگماشته است. ای پروردگار دریای انباشته از آب که بر جهان [احاطه دارد]، و ای پروردگار کوههای استوار که آنها را میخها (و لنگرهای باز دارنده جنبش) زمین و منبع در آمد آفریدگان ساختی، اگر ما را بر دشمنانمان پیروزی می گردانی، ما را از تعدی به دور، و گامهایمان را در راه حق استوار فرما، و اگر آنان را بر ما پیروز می کنی فیض شهادت را نصیب ما فرمای و بازمانده یارانم را از فتنه نگهدار.»

راوی گفت: وقتی شامیان دیدند او بیرون تاخته است به مقابله وی پرداختند. آن روز عبد الله بن بدیل در جناح راست بود و همه سپاه در جای خود قرار داشتند .

علی علیه السلام در قلب سپاه با اهل مدینه که اکثر آنان از انصار بودند قرار گرفته بود و همراه ایشان از قبیله خزاعه و کنانه تعداد قابل توجهی حضور داشتند.

نصر آورده است: معاویه سراپرده بزرگی برافراشته بود که بر آن (سایبانی از) کرباس افکنده بودند و خود در زیر آن نشسته بود. روز چهارم صفر بود. محمد بن حنفیه با گروهی از مردم عراق وارد میدان شد. معاویه عبیدالله بن عمر بن خطاب را به همراه گروهی از شامیان برای مقابله با وی فرستاد. آنان به جنگ با یکدیگر پرداختند. عبیدالله، محمد را به مبارزه طلبید.

وقتی وی برای رزم با عیدالله عازم شد، علی علیه السلام وی را فراخواند و خود پیاده و شمشیر به دست به جانب عیدالله خارج شد. علی علیه السلام به عیدالله گفت: من با تو مبارزه می‌کنم پیش بیا. عیدالله گفت: من نیازی به مبارزه کردن با تو ندارم لذا به میان لشکر خود بازگشت.

نصر می‌گوید: در روز پنجم، عبدالله بن عباس وارد میدان شد. ولید بن عقبه نیز برای مقابله با وی پا به معرکه گذاشت و اقدام به ناسزاگویی زیاد علیه بنی عبدالمطلب نمود. ابن عباس شخصی را نزد وی فرستاد و به وی گفت: با من مبارزه کن. ولید پذیرفت. ابن عباس آن روز جنگ سختی کرد. همه لشکریان دو طرف بدون اینکه یکی از آنان بر دیگری پیروز شود عقب نشستند.

ص: ۴۶۲

در آن روز شمر بن صباح حمیری به همراه عده ای از قاریان شام خارج شده و به علی علیه السلام پیوست. این اقدام وی شکافی در نیروهای معاویه و عمروعاص ایجاد کرد. عمرو به معاویه گفت: تو می‌خواهی به همراه شامیان با کسی بجنگی که دارای حق خویشاوندی نزدیک با پیامبر صلی الله علیه و آله بوده و در اسلام کسی همانند او سابقه ندارد. او به همراه تعداد زیادی از چابکسواران و بزرگان اصحاب محمد صلی الله علیه و آله به سوی تو آمده است. هر چه را فراموش کنی این را فراموش نکن که تو گام در راه باطل گذاشته‌ای و علی به راه حق قدم گذاشته است لذا قبل از آنکه در ورطه بیافتی اوضاع را تدبیر کن. معاویه برای شامیان سخنرانی پرداخت و آنان را به جنگ تشویق کرد. علی علیه السلام نیز برای یاران خود سخنرانی نمود. ابو سنان اسلمی می‌گوید: گویی من به او که بر کمان خود تکیه زده می‌نگرم که اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله را جمع کرده و آنان وی را در بر گرفته‌اند گویا که می‌خواهد تا مردم بدانند که اصحاب رسول خدا با او هستند. فرمود: ای مردم سخن مرا بشنوید و کلام مرا بفهمید. خودخواهی از گردنکشی ناشی می‌شود و خودپسندی از تکبر. شیطان دشمن حاضری است که به شما وعده باطل می‌دهد. مسلمانان باهم برادرند پس باهم اختلاف و مجادله نکنید.

ص: ۴۶۳

شرایع دین، یکی است و راه‌های آن هموار می‌باشد. هر کس که بدان دست یازد به سعادت می‌رسد و هر کس از آن فاصله گیرد نابود می‌گردد و کسی که آن شرایع را ترک کند از دین خارج گشته است. وقتی مسلمان مورد اعتماد قرار گرفت خیانت نمی‌کند و وقتی وعده‌ای بدهد خلف وعده نمی‌نماید و دروغ نمی‌گوید. ما اهل بیت رحمت هستیم که سخن ما عین راستی و کردارمان عین اعتدال و درست‌ی است. خاتم پیامبران از ماست. رهبران دین اسلام از ما هستند. حاملان قرآن ماییم. ما شما را به سوی خدا و رسول او و به جهاد در برابر دشمن خدا و التزام به امر الهی، کسب رضایت او، برپا داشتن نماز و پرداخت زکات، حج، روزه ماه رمضان و ادای فیء دعوت می‌کنیم. از چیزهای شگفت‌انگیز این است که معاویه بن ابوسفیان اموی و عمرو بن عاص سهمی مردم را تحریک کرده‌اند تا به زعم خود، انتقام بگیرند. شما می‌دانید که من هرگز خلاف سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله عمل نکرده‌ام و هرگز از امر او تخطی ننموده‌ام. در مواقعی که پهلوانان فرار را بر قرار ترجیح می‌دادند و سینه‌ها از ترس به لرزه در می‌آمد، من برای نجات پیامبر باقی ماندم که خداوند سبحان مرا به علت این استواری گرامی داشت که سپاس مخصوص اوست. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت فرمود در حالی که سر وی بر دامان

من بود. به تنهایی عهده‌دار غسل او شدم و ملائک مرا در این کار همراهی می‌کردند. به خدا سوگند هرگاه امتی پس از پیامبر خود با هم اختلاف کرده‌اند، در آن میان اهل باطل بر اهل حق غالب گشته‌اند مگر اینکه خداوند چیز دیگری اراده کند. راوی می‌گوید: ابوسنان اسدی گفت: از عمار بن یاسر شنیدم که گفت: امیر المومنین شما را آگاه کرد که این امت در ابتدا و انتهای امر بر امامت او اتفاق نکردند و به تفرقه دچار شدند و بصیرت خود را از دست دادند.

\*\*[ترجمه]

«۴۰۳»

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ حَتَّى مَتَى لَمَا نُنَاهِضُ الْقَوْمَ بِأَجْمَعِنَا فَقَامَ فِي النَّاسِ عَشِيَّةَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُبْرِمُ مَا نَقَضَ وَلَا يَنْقُضُ مَا أُبْرِمَ وَلَوْ شَاءَ مَا اخْتَلَفَ

ص: ۴۶۴



اثنان من هذِهِ الأُمَّةِ وَ لَا مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَنَازَعَ البَشَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَا جَحِيدَ المَفْضُولِ ذَا الفَضْلِ فَضْلَهُ وَ قَدْ سَاقَتْنَا وَ هُوَ لَاءِ القَوْمِ اللّاقِدَارِ [الْأَقْدَارُ] حَتَّى لَفَّتْ بَيْنَنَا فِي هَذَا المَوْضِعِ وَ نَحْنُ مِنْ رَبَّنَا بِمَرَأَى وَ مَسْمَعٍ وَ لَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النِّقْمَةَ وَ لَكَانَ مِنْهُ التَّغْيِيرُ حَتَّى يُكَذِّبَ اللهُ الظَّالِمَ وَ يُعَلِّمَ الحَقَّ أَيْنَ مَصِيرُهُ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الأَعْمَالِ وَ جَعَلَ الآخِرَةَ دَارَ الجَزَاءِ وَ القَرَارِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالحُسْنَى أَلَا إِنَّكُمْ لَأَقْوَى العِيدِ وَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ فَاطِيلُوا اللَّيْلَةَ القِيَامِ وَ أَكثَرُوا تِلَاوَةَ القُرْآنِ وَ اسأَلُوا اللهَ الصَّبْرَ وَ النَّصِيرَ وَ القُوَّةَ بِالجِدِّ وَ الحَزْمِ وَ كُونُوا صَادِقِينَ قَالَ فَوَثَبَ النَّاسُ إِلَى رِمَاحِهِمْ وَ سَيُوفِهِمْ وَ نَبَالِهِمْ لِيَصِلْحُونَهَا [يُضِيحُونَهَا] وَ خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَبَّ النَّاسَ لَيْلَتَهُ تِلْكَ كُلَّهَا حَتَّى أَصْبَحَ وَ عَقَدَ الأَلْوِيَةَ وَ أَمَرَ الأَمْرَاءَ وَ بَعَثَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ مُنَادِيًا يُنَادِي فِيهِمْ اغْدُوا عَلَيَّ مَصِيءًا فَكُمُ فَضَّحَ أَهْلُ الشَّامِ فِي مُعَسِيكَرِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَعَبَّ خَيْلَهُ وَ عَقَدَ الأَلْوِيَةَ وَ أَمَرَ أَمْرَاءَهُ وَ كَتَبَ كِتَابِيَهُ وَ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ أَكثَرَ مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ بِالضَّعْفِ وَ نُصِبَ لِمُعَاوِيَةَ مُنْتَبِزًا فَقَعِدَ إِلَيْهِ فِي قُبَّةٍ ضَرَبَهَا عَظِيمُهُ أَلْقَى عَلَيْهَا الثِّيَابَ وَ الدَّرَانِكَ (١) ثُمَّ تَنَاهَضَ القَوْمُ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ سِيَادِسَ صَبْرًا وَ افْتَتَلُوا إِلَى آخِرِ نَهَارِهِمْ وَ انصَبَ رَفُوعًا عِنْدَ المَسَاءِ وَ كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ

ص: ٤٦٥

١- كذا في أصلي، و هو جمع الدر نو ك و الدر نيك - كزبور و دردير - نوع من البسط أو الثياب له خمل. و صحفت هذه اللفظه في طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢١٣ ب «الارائك». ثم إن ما يأتي بعد الحديث التالي وهو المختار: (٦٥) من نهج البلاغه موجود في شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢١٦، ولكنه سقط عن طبعه إيران و طبعه مصر من كتاب صفين. وللخطبه مصادر كثيره يجدها الباحث في ذيل المختار: (٢١٥) من نهج السعاده: ج ٢ ص ٢٣٥ ط ١.

فَأَمَّا الْيَوْمَ السَّاعِ فَكَانَ الْقِتَالُ فِيهِ شَدِيداً وَالْخَطْبُ عَظِماً وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ الْخَزَاعِيُّ عَلَى مَيْمَنَةِ الْعِرَاقِ فَرَحَفَ نَحْوَ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَهُوَ عَلَى مَسِيرِهِ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى اضْطَرَّ لَهُمْ إِلَى قُبَّةِ مُعَاوِيَةَ وَقَتَّ الظُّهْرَ.

\*\*[ترجمه] ازید بن وهب می گوید: شبانگاه آن روز علی علیه السلام فرمود: «تا کی همگی به جنگ با آن قوم برنخیزیم؟» شامگاه سه شنبه، پس از نماز عصر در میان مردم ایستاد و فرمود: سپاس خدایی را که آنچه را که او بخواهد بشکند کسی نمی تواند استوارش سازد و آنچه را او استوار داشته کسی نمی تواند بشکند. اگر می خواست، هرگز

ص: ۴۶۴

دو نفر از این امت یا از تمامی آفریدگان با یکدیگر اختلافی پیدا نمی کردند و بشر در هیچ امری از اوامر او با هم ستیز نمی کردند و کسی که دارای فضیلتی نیست فضل صاحب فضیلت را انکار نمی کرد. (دست) تقدیر، ما و آن قوم را به اینجا کشانید (و روبروی هم قرار داد) و با هم درگیر کرد و ما در معرض دید و شنود پروردگار خود هستیم، اگر می خواست در کار انتقام گیری شتاب می کرد و از جانب او تغییری پدید می آمد تا ستمگر را رسوا سازد و سرنوشت حق آشکار شود. ولی او دنیا را محل انجام کردار و آخرت را سرای پاداش قرار داده است. «لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى» - . نجم / ۳۱ - [تا آنان که بدی کردند به سبب کردارشان جزا ببینند و آنان که نیکی نمودند بدان نیکی پاداش یابند].

به خواست خداوند، فردا با دشمن رویارو می شوید. پس امشب بسیار نماز بگزارید و به تلاوت قرآن پردازید و از خداوند صبر و پیروزی طلب کرده و با جدیت و اراده با آنان روبرو شوید و پاکدل و رستگار باشید. راوی می گوید: سپس مردم به سوی شمشیرها، تیرها و نیزه‌های خود شتافتند و آنها را درست می کردند.

علی علیه السلام بیرون آمد و تمام شب به آماده ساختن مردم پرداخت تا صبح شد. وی پرچمها را بست و سپاهیان را سازماندهی کرد و فرماندهان را یکایک تعیین نمود. آنگاه شخصی را به عنوان منادی به سوی شامیان فرستاد تا ندا در دهد: ای اهل شام، هنگام صبح برای جنگ بیایید. شامیان در لشکرگاه خود به هم ریختند و ولوله‌ای به پا کردند و گرد معاویه جمع شدند. معاویه سواران خود را آماده کرد و پرچمها را نصب و نیروهای خود را سازماندهی نمود و فرماندهان را تعیین و افراد را دسته‌بندی کرد. شامیان دو برابر مردم عراق بودند .

برای معاویه منبری آماده شده بود که وی بر روی آن در زیر خیمه‌ای که با پارچه‌های ضخیم برپا شده بود نشسته بود. سپس دو طرف در روز چهارشنبه ششم ماه صفر باهم درگیر شدند و تا پایان روز جنگیدند و هنگام شب دست از جنگ کشیدند بدون آنکه یکی از طرفین بر دیگری غالب شود.

ص: ۴۶۵

در روز هفتم جنگ شدیدی در گرفت. عبدالله بن بدیل خزاعی که در جناح راست سپاه عراق قرار داشت با افراد خود به سمت حبیب بن مسلمه که در جناح چپ شامیان قرار داشت حرکت کرد و هنگام ظهر آنان را به سمت خیمه معاویه به عقب

## «۴۰۴»

قَالَ نَصْرٌ وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي بِطَوْلِهِ وَبِالْإِسْنَادِ أَنَّ عَلِيًّا خَطَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَتِهِ تُنَجِّيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ (۱) إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي بِرَوَايَةِ الْمَفِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَامَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً حَثَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى الْجِهَادِ.

ثم قام الأشتر رضی الله عنه بمثل ذلك و كذا یزید بن قیس الأرحبی و غیرهم (۲).

\*\*[ترجمه] نصر به نقل از ابی عمرو آورده است: علی علیه السلام در این روز برای مردم سخنرانی کرده و فرمود: ای مسلمانان ترس از خدا را لباس زیرین خود قرار دهید... تا آخر خطبه که به طور کامل خواهد آمد، و با همین اسناد: علی علیه السلام در آن روز فرمود: ای مردم خداوند بلند مرتبه شما را به تجارتی رهنمون می‌سازد که از آتش دردناک نجات یابید، که آن ایمان به خداوند و پیامبر او و جهاد در راه اوست - . طبری با سندی دیگر با اندک تفاوتی در الفاظ در کتاب تاریخ الامم و الملوك ج ۵: ۱۷ آن را روایت کرده است. - ... تا آخر روایت شیخ مفید. سپس قیس بن سعد برخاست و طی خطبه بلیغی مردم را به جهاد تشویق کرد.

سپس مالک اشتر رضی الله عنه و یزید بن قیس ارحبی و سایرین برخاستند و چنین کردند.

## «۴۰۵»

وَرُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَا طَلَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنْ يُسَوِّيَ صُفُوفَ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ لَهُمْ عَمْرُو يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الشَّامِ سَوُّوا صُفُوفَكُمْ قِصَّ الشَّارِبِ وَأَعْيُرُونَا جَمَاعَتَكُمْ سَاعَةً فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ

ص: ۴۶۶

- 
- ۱- و قد رواه الطبري بسند آخر بمغايره في بعض الألفاظ في حوادث سنة: (۳۷) من تاريخ الأمم و الملوك: ج ۵ ص ۱۷، ط الحديث، و في ط: ج ۱، ص ۳۲۹۱، و في ط: ج ۴ ص ۱۲.
- ۲- و خطبهم حرفيه مذكوره في كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد، و تاريخ الطبري.

وَ أَقْبَلَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَدْرِيًّا عَقِيْبًا يُسَوِّي صُفُوفَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْفَتْحِ الْعَاجِلِ أَوْ الْجَنَّةِ فِي الْأَجْلِ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ فَارْزُقُوا أَقْدَامَكُمْ وَ سَوُّوا صُفُوفَكُمْ وَ أَعِيْرُوا رَبِّكُمْ جَمَاعَتَكُمْ وَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

\*\*[ترجمه] از امام باقر علیه السلام و زید بن حسن نقل شده است: معاویه از عمرو بن عاص خواست که صفوف شامیان را بیاراید. عمرو به آنان گفت: «ای شامیان، صفوف خود را منظم کنید و لحظه‌ای مجموعه‌های سرتان را به ما عاریت دهید. حق به جایگاه خود رسیده و در این میان جز ظالم و مظلوم کسی باقی نمانده است.

ص: ۴۶۶

ابو هیثم بن تیهان که از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله در جنگ بدر و پیمان عقبه بود، صف لشکریان عراق را منظم می‌کرد و می‌گفت: ای مردم عراق میان شما و پیروزی قریب الوقوع و یا بهشت آخرت جز بخشی از یک روز فاصله وجود ندارد.

گام‌های خود را استوار سازید و صف‌هایتان را مرتب نمایید. مجموعه‌های خود را به خدا امانت دهید و از خدایتان استعانت بجویید و «وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» - اعراف / ۱۲۸ - [و صبر کنید که زمین از آن خداست، آن را به هر کس از بندگانش بخواهد به میراث می‌دهد و سرانجام نیکو از آن پرهیزگاران است].

\*\*[ترجمه]

«۴۰۶»

وَ رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ أَوَّلَ فَارِسَيْنِ التَّقِيَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ الْيَوْمُ السَّابِعُ وَ كَانَ مِنَ الْأَيَّامِ الْعَظِيمَةِ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنُ عَمِّ حُجْرٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ كَلَاهِمَا مِنْ كِنْدَةَ فَاطَعْنَا بِرُمَحِيهِمَا وَ خَرَجَ خُزَيْمَةُ الْأَسَدِيُّ مِنْ عَسَاكِرِ مُعَاوِيَةَ فَضَرَبَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ ضَرْبَةً بِرُمَحِهِ فَحَمَلَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَقَتَلُوا خُزَيْمَةَ وَ نَجَّ ابْنَ عَمِّ حُجْرٍ فَخَرَجَ رِفَاعَةُ الْحَمِيرِيُّ مِنْ صِفِّ الْعِرَاقِ وَ قَتَلَ قَرْنَ بْنَ عَدِيٍّ (۱) ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا دَعَا أَصْحَابَهُ إِلَى أَنْ يَذْهَبَ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِمُضِيحٍ كَانَ فِي يَدِهِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مَنْ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِي هَذَا الْمُضِيحِ فَسَكَتَ النَّاسُ وَ أَقْبَلَ فَتَى اسْمُهُ سَعِيدٌ فَقَالَ أَنَا صَاحِبُهُ وَ قَالَ ثَانِيًا وَ لَمْ يُجِبْ إِلَّا الْفَتَى فَقَبَضَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ آتَاهُمْ فَنَاشَدَهُمْ وَ دَعَاهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَفَقَتَلُوهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلٍ أَحْمِلْ عَلَيْهِمُ الْآنَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَيْمَنَةِ وَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ سَيْفَانِ وَ دِرْعَانِ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ قُدَمَا وَ يَرْتَجِزُ فَلَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ الَّذِينَ بَايَعُوهُ

ص: ۴۶۷

۱- و هذا نقل بالمعنى لا يوافق لفظه لفظ كتاب صفين ولا شرح ابن ابي الحديد، وفيه: فحمل أصحاب على عليه السلام فقتلوا خزيمه الأسدي، ونجا حجر الشاربا فالتحق بصف معاوية. ثم برز حجر الشاربا فبرز إليه الحكم بن أزر من أهل العراق

فقتله حجر الشر، فخرج إليه رفاعه بن ظالم الحميري من صف العراق فقتله وعاد إلى أصحابه [وهو] يقول: الحمد لله الذي قتل حجر الشر بالحكم بن أذهر.

عَلَى الْمَيِّتِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَصْرِفُوا ابْنَ بُدَيْلٍ وَبَعَثَ إِلَى حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيِّ وَهُوَ فِي الْمَيْسِرَةِ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهِ بِجَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَاخْتَلَطَ النَّاسُ وَاصْطَدَمَ الصَّفَانِ مَيْمَنَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمَيْسِرَةُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَقْبَلَ ابْنُ بُدَيْلٍ يَضْرِبُ النَّاسَ بِسَيْفِهِ قُدَمَا حَتَّى أزالَ مُعَاوِيَةَ عَنْ مَوْفِقِهِ وَتَرَاجَعَ مُعَاوِيَةَ عَنْ مَكَانِهِ الْقَهْقَرَى كَثِيراً وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَرْسَلَ إِلَى حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَثَالِثَةً يَسْتَنْجِدُهُ وَيَسْتَضِيرُ رُحَهُ وَيَحْمِلُ حَبِيبٌ حَمْلَهُ شَدِيدَةً بِمَيْسِرَةِ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَيْمَنَةِ الْعِرَاقِ فَكَشَفَهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ ابْنِ بُدَيْلٍ إِلَّا نَحْوُ مِائَةِ إِنْسَانٍ مِنَ الْقُرَاءِ فَاسْتَدَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَحْمُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلَحِجَّ ابْنُ بُدَيْلٍ فِي النَّاسِ وَصَمَّمَ عَلَى قَتْلِ مُعَاوِيَةَ وَجَعَلَ يَطْلُبُ مَوْفِقَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَنَادَى مُعَاوِيَةَ فِي النَّاسِ وَيَلْكُمُ الصَّخْرَةَ وَالْحِجَارَةَ إِذَا عَجَزْتُمْ عَنِ السَّلَاحِ أَتَخُونُهُ فَرَضَ حَهُ النَّاسُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى أَتَخُونَهُ فَسَقَطَ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِسُيُوفِهِمْ فَقَتَلُوهُ وَجَاءَ مُعَاوِيَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ حَتَّى وَقَفَا عَلَيْهِ فَأَلْقَى عَبْدُ اللَّهِ عِمَامَتَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ أَخًا وَصَدِيقًا مِنْ قَبْلُ فَقَالَ مُعَاوِيَةَ أَكْشِفْ عَنِّي وَجْهَهُ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا يُمَثِّلُ بِهِ وَفِي رُوحٍ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةَ قَدْ وَهَبْنَاكَ لِمَكَ فَكَشَفَ عَنِّي وَجْهَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةَ هَذَا كَبِيرُ الْقَوْمِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ اللَّهُمَّ ظَفَرْنِي بِالْمَاشِئِ النَّخَعِيِّ وَالْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ قَالَ فَاسْتَعْلَى أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَ قَتْلِ ابْنِ بُدَيْلٍ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ قِبَلِ الْمَيْمَنَةِ وَأَجْفَلُوا إِجْفَالًا شَدِيدًا فَأَمَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَهْلَ بْنَ حَنِيفٍ فَاسْتَقْدَمَ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ لِيُرِيدَ الْمَيْمَنَةَ بِعَقْدِهَا (١) فَاسْتَقْبَلَهُمْ جُمُوعُ أَهْلِ الشَّامِ فِي خَيْلٍ عَظِيمَةٍ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِمْ

ص: ٤٦٨

١- كذا في طبع الـكـمباني من البحار، وفي ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد: «فأمر علي عليه السلام سهل بن حنيف فاستقدم من كان معه ليرفد الميمنة و يعضدها فاستقبلهم جموع أهل الشام في خيل عظيمه». وفي تاريخ الطبري: فأمر علي سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان معه من أهل المدينة فاستقبلتهم جموع لأهل الشام عظيمه... وفي كتاب صفين: " فأمر علي سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان مع علي من أهل المدينة... "

فَأَخْلَقْتُهُمْ بِالْمَيْمَنَةِ وَكَأَنَّتَ مَيْمَنُهُ أَهْلِيلِ الْعِرَاقِ مُتَّصِلَةٌ بِمَوْقِفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقَلْبِ فِي أَهْلِيلِ الْيَمَنِ فَلَمَّا انْكَشَفُوا انْتَهَتْ  
الْهَزِيمَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْصَرَفَ يَمْشِي نَحْوَ الْمَيْسَرَةِ فَأَنْكَشَفَتْ عَنْهُ مُضْرٌّ مِنَ الْمَيْسَرَةِ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِيلِ  
الْعِرَاقِ إِلَّا رِبِيعُهُ وَخَدَّهَا فِي الْمَيْسَرَةِ.

\*\*\*[ترجمه] از شعبی نقل شده است: نخستین سوارانی که آن روز که روز هفتم صفر و از روزهای بزرگ و پر مخاطره صفین بود با یک دیگر به نبرد تن به تن پرداختند حجر بن عدی از یاران علی علیه السلام و پسر عموی حجر از یاران معاویه، هر دو از قبیله کنده، بودند که با نیزه خود به جنگ پرداختند. خزیمه اسدی از اردوگاه معاویه بیرون آمد. ضربه‌ای سخت به حجر بن عدی زد. یاران علی علیه السلام هجوم آوردند و خزیمه را کشتند. عموزاده حجر بن عدی نجات یافت و گریخت. رفاعه حمیری از لشکر عراق خارج شده و قرن بن عدی را کشت. سپس علی علیه السلام از یاران خود خواست تا قرآنی را که در دستان وی بود به سمت شامیان ببرد. وی فرمود: چه کسی حاضر است که به سوی آنان برود و آنان را به آنچه که در آن قرآن آمده است دعوت کند؟ مردم سکوت کردند. جوانی به نام سعید پیش آمد و گفت: من از عهده آن بر می‌آیم. برای دومین بار تکرار فرمود و جز همان جوان کسی پاسخ نداد. آن جوان آن قرآن را گرفت و نزد شامیان آمد و آنان را سوگند داد و به آنچه که در آن آمده بود فرا خواند. شامیان وی را کشتند. امیرالمومنین علیه السلام به عبدالله بن بدیل فرمود: الآن به سمت شامیان حرکت کن. وی به همراه افراد مستقر در جناح راست، به راه افتاد. وی در آن روز دو شمشیر و دو زره داشت. با شمشیر خود شروع به قلع و قمع نمود تا اینکه به معاویه و افرادی که با وی تا حد مرگ پیمان بسته بودند، رسید.

ص: ۴۶۷

معاویه به آنان دستور داد که به سختی در برابر عبد الله بن بدیل پایداری کنند. وی به حیب بن مسلمه فهری که در جناح چپ لشکر او بود پیام فرستاد که با تمام افراد خود به سوی وی حرکت کند. افراد دوطرف به هم رسیدند و دو گروه با یک دیگر در افتادند: جناح راست لشکر عراقیان و جناح چپ سپاه شامیان. عبد الله بن بدیل روی بدانها نهاده بود و دشمن را تار و مار می‌کرد تا معاویه را از قرارگاه خود راند. معاویه از آنجا که بسیار عقب نشسته بود بازگشت و بر خود نگران شد و برای بار دوم و سوم به حیب بن مسلمه پیام فرستاد و از او کمک می‌طلیید و تا به داد او برسد. حیب با جناح چپ سپاه شام حمله سختی به جناح راست سپاه عراق آورد و آن را از هم شکافت و آنقدر به ابن بدیل نزدیک شد که جز به اندازه صد نفر از قاریان فاصله نداشت و آنان پشت به پشت یک‌دیگر داده بودند و از خود دفاع می‌کردند. ابن بدیل در میان افراد قرار گرفته و تصمیم کشتن معاویه را داشت و همچنان در جستجوی قرارگاه او بود تا اینکه به وی رسید. معاویه به افراد خود گفت: وای بر شما، اگر در به کار بردن سلاح ناتوانید سنگ و پاره سنگ به او بزنید. یاران معاویه روی به عبد الله بن بدیل نهادند و او را سنگ‌باران کردند و به زمین انداختند. سپس به سوی وی شتافتند و با شمشیرهای خود او را کشتند. معاویه و عبد الله بن عامر به سوی وی آمدند. عبد الله بن عامر دستار خود را بر چهره او گسترد و بر او دلسوزی کرد چون قبلا وی از دوستان راستین او بود. معاویه گفت: چهره‌اش را باز کن. گفت: نه، به خدا تا جان در بدن دارم او مثله نخواهد شد. معاویه گفت: من او را به تو بخشیدم. ابن عامر چهره وی را گشود. معاویه گفت: سوگند به پروردگار کعبه که این سالار و بزرگ آن قوم بود. بار الها مرا بر اشتر نخعی و اشعث کندی (نیز) پیروز گردان. راوی می‌گوید: با کشته شدن ابن بدیل شامیان بر عراقیان برتری یافتند. جناح راست عراقیان گشوده شد و آنان شتابان پا به فرار گذاشتند. علی علیه السلام به سهل بن حنیف دستور پیشروی داد. وی به

همراه افراد خود به قصد جناح راست دشمن به راه افتاد. انبوهی از شامیان به مقابله با آنان آمدند و به آنان حمله

ص: ۴۶۸

و آنها را نیز به جناح راست ملحق کردند، جناح راست عراقیان به قرارگاه علی علیه السلام در قلب سپاه پیوسته بود که یمنیان آن را در بر گرفته بودند و پس از اینکه آنان میدان را خالی کردند دامنه عقب نشینی به قرارگاه علی علیه السلام رسید. علی علیه السلام پیاده روانه جناح چپ شد، ولی در جناح چپ نیز «مضریان» از او روی تافتند و دور شدند و از تمام لشکر عراق کسی جز افراد قبیله ربیعہ در جناح چپ با علی علیه السلام باقی نماند.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۰۷»

و رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: لَقَدْ مَرَّ عَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ وَمَعَهُ بُنُوهُ نَحْوَ الْمَيْسِرَةِ وَمَعَهُ رَبِيعُهُ وَحَدَاها وَ إِنِّي لَأَرَى النَّبْلَ يَمُرُّ مِنْ بَيْنِ عَاتِقِهِ وَ مُنْكَبِهِ وَ مَا مِنْ بَنِيهِ إِلَّا يَقِيهِ بِنَفْسِهِ فَيَكْرِهُ عَلِيٌّ ذَلِكَ فَيَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ وَ يَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَ يَأْخُذُ بِيَدِهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَيُلْقِيهِ مِنْ وَرَائِهِ وَ بَصِيرَ بِهِ أَحْمَرُ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَ كَانَ شَجَاعاً فَصَالَ عَلِيٌّ وَ رَبَّ الْكَعْبَةِ فَتَلَنَى اللَّهُ إِنَّ لَمْ أَقْتُلْكَ فَأَقْبِلْ نَحْوَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ كَيْسَانُ مَوْلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَقَتَلَهُ أَحْمَرُ وَ خَالَطَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَمَدَّ عَلِيٌّ يَدَهُ إِلَى جَيْبِ دِرْعِهِ فَجَذَبَهُ عَنْ فَرْسِهِ وَ حَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ اللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَجُلِي أَحْمَرَ يَخْتَلِفَانِ عَلَى عُتْقِ عَلِيٍّ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَ مُنْكَبِيهِ وَ عَضَّ دِيهَ وَ شَدَّ أَبْنَاءَ عَلِيٍّ حَسِيْنٌ وَ مُحَمَّدٌ فَضْرَبَاهُ بِأَسْيَافِهِمَا حَتَّى بَرَدَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِماً وَ شِجَاهَهُ يَضْرِبَانِ الرَّجُلَ حَتَّى إِذَا أَتَيَا عَلَيْهِ أَقْبَلَا عَلَى أَبِيهِمَا ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ دَنُوا عَنْهُ يُرِيدُونَهُ وَ اللَّهُ مَا يَزِيدُهُ قُرْبَهُمْ مِنْهُ وَ دُنُوهُمْ سُرْعَةً فِي مَشْيِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ مَا ضَرَّكَ لَوْ أُسْرِعْتَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الَّذِينَ صَبَرُوا بَعْدَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ قَالَ يَعْنِي رَبِيعَةَ الْمَيْسِرَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ إِنَّ لَأَبِيكَ يَوْمًا لَا يُبْطِئُ بِهِ عَنْهُ السَّعْيُ وَ لَا يَقْرُبُهُ إِلَيْهِ الْوُقُوفُ إِنَّ أَبَاكَ لَا يُبَالِي وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ (۱).

ص: ۴۶۹

۱- و رواه أيضا الطبري بسنده عن أبي مخنف في حوادث سنة: (۳۷) من تاريخ الأمم و الملوك: ج ۱، ص ۳۲۹۳ و في ط: ج ۴ ص ۱۳، و في ط: ج ۵ ص ۱۹.



\*\*\*[ترجمه] از زید بن وهب نقل شده است: آن روز علی علیه السلام با پسران خود به جناح چپ روی نهاد و تنها قوم ربیعیه با او مانده بودند. گویی هم اینک آن منظره را عیان می بینم که تیر از پشت سر و فراز شانه های او می گذشت و پسرانش خود را سپر جان او می ساختند. علی علیه السلام این اقدام را نپسندید لذا میان پسر و شامیان حایل می شد و دست او را می گرفت و او را پیش رو یا پشت سر خویش می افکند. در این میان احمر غلام بنی امیه که شجاع بود به وی نگاه کرد. علی علیه السلام فرمود: به پروردگار کعبه سوگند که خدایم مرا بکشد اگر من تو را نکشم لذا به سوی او تاخت. سپس «کیسان» غلام علی علیه السلام برابرش در آمد و به مبارزه باهم پرداختند. غلام بنی امیه کیسان را کشت و علی علیه السلام خود با شمشیر شتابان به میدان آمد و چنگ به گریبان زره او زد و وی را از مرکبش به سوی خود کشید و بر شانه خویش برداشت. به خدا قسم گویی آشکارا دو پای او را می بینم که بر گردن علی علیه السلام آویخته است. سپس وی را بر زمین کوبید و شانه ها و بازوانش را شکست. دو پسر علی، حسین و محمد بر سر او تاختند و با شمشیر خود وی را زدند تا کشته شد. گویی هم اینک علی علیه السلام را می بینم که ایستاده است و دو پسر شیردلش آن مرد را فرو می کوبند، تا کارش را یکسره کنند. سوی پدر بازگشتند. سپس شامیان به ایشان نزدیک شدند و به خدا سوگند که نزدیک شدن ایشان به او بر شتاب گامهای او نیفزود. حسن علیه السلام به وی فرمود: اگر گامهای خود را سریع تر برداری تا به آن گروه از یارانت که با پایمردی در برابر دشمنت ایستاده اند برسی، چه ضرری می بینی؟. راوی می گوید: یعنی به قوم ربیعیه که در جناح چپ بودند. علی علیه السلام فرمود: ای پسر جان پدرت اجل مقرری دارد که از آن در نمی گذرد، دویدن آن را به تأخیر نمی اندازد و کند رفتن آن را تسریع نمی کند. پدرت هیچ پروایی ندارد که خود به سوی مرگ برود یا مرگ به سوی او بیاید. - طبری با سند خود از ابو مخنف در تاریخ الامم و الملوک ج ۱: ۳۲۹۳ آن را روایت کرده است. -

ص: ۴۶۹

\*\*\*[ترجمه]

«۴۰۸»

قَالَ نَصْرٌ وَ رَوَى عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ صِفِّينَ وَ فِي يَدِهِ عَنزَةٌ فَمَرَّ عَلِيٌّ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ أَمَا تَخْشَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَغْتَالِكَ أَحَدٌ وَ أَنْتَ قُرْبَ عَدُوِّكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَفَظَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي قَلْبٍ أَوْ يَخْرَبَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ تُصَبِّبَهُ آفَةٌ فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ (۱).

\*\*\*[ترجمه] نصر از ابو اسحاق آورده است: علی علیه السلام در یکی از روزهای جنگ صفین در حالی که در دست خود فقط نیزه کوچکی داشت بیرون آمد. سعید بن قیس همدانی به او گفت: ای امیر مؤمنان آیا بیم آن نداری که در این حال که نزدیک دشمن هستی کسی به تو سوء قصد کند؟ علی علیه السلام به وی فرمود: همه انسانها از جانب خدا حافظانی دارند که او را از این که به چاهی بیفتد یا دیواری بر او فرو ریزد یا گزندی به وی رسد نگهبانی می کنند، ولی وقتی اجلی برسد این نگهبانان وی را با اجل تنها می گذارند. - با دو سند دیگر ما در المختار (۲۰۱) از کتاب نهج السعادة ج ۲: ۱۷۴ آن را ذکر

وَعَنْ عَمْرٍو عَنْ فَضَيْلِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ مَوْلَى الْأَشْتَرِ (٢) قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَتْ مَيْمَنَةُ الْعِرَاقِ يَوْمَ مَدِيْنَةِ أَقْبِيلَ عَلَيَّ نَحَرًا وَالْمَيْسِرَةَ يَرْكُضُ لِيَسْتَشِيْبَ النَّاسَ وَيَسْتَوْفِقَهُمْ (٣) وَيَأْمُرُهُمْ بِالرُّجُوعِ نَحْوَ الْفَرْعِ فَمَرَّ بِالْأَشْتَرِ فَقَالَ يَا مَالِكُ قَالَ لَبَيْكَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ قَالَ ائْتِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَقُلْ لَهُمْ أَيْنَ فِرَارِكُمْ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تُعْجِزُوهُ إِلَى الْحَيَاةِ الَّتِي لَا تَبْقَى لَكُمْ فَمَضَى الْأَشْتَرُ فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ مُنْهَزِمِيْنَ فَقَالَ لَهُمُ الْكَلِمَاتِ فَنَادَاهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا الْأَشْتَرُ فَاقْبَلْتِ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ وَ دَهَبَتْ عَنْهُ طَائِفَةٌ فَقَالَ عَضُّهُمْ بِهِنَّ أَبِيكُمْ وَمَا أَقْبِحَ مَا قَاتَلْتُمْ الْيَوْمَ أَيُّهَا النَّاسُ غَضُّوا الْأَبْصَارَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ فَاسْتَقْبَلُوا النَّاسَ بِهَامِكُمْ وَ شَدُّوا عَلَيْهِمْ شِدَّةَ قَوْمِ مَوْتُورِيْنَ بِأَبَائِهِمْ وَ أَبْنَائِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ حَقًّا عَلَى عِيْدِهِمْ قَدْ وَطَّنُوا عَلَى الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ كَيْلًا يُسَبِّقُوا بِنَارٍ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَاللَّهِ لَنْ يَقَاتِلُوَكُمْ إِلَّا عَنْ دِيْنِكُمْ لِيُطْفِئُوا السَّنَةَ وَ يُحْيُوا الْبُدْعَةَ وَ يَدْخُلُوْكُمْ

ص: ٤٧٠

- ١- وقد روينا عن مصدر آخر، بسندين آخرين في المختار: (٢٠١) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ١٧٤، ط ١.
- ٢- كذا في الأصل المطبوع، ومثله في كتاب صفين و تاريخ الطبري، ولا يوجد في ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد قول: «عن مولى الأشتر».
- ٣- هذا هو الصواب الموافق لما في ط مصر من كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد، و في أصلي المطبوع هاهنا تصحيف. و يستشيب الناس: يستر جمعهم.

فِي دِينٍ قَدْ أَخْرَجَكُمْ اللَّهُ مِنْهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَةِ فَطِيبُوا عِبَادَ اللَّهِ نَفْسًا بِدِمَائِكُمْ دُونَ دِينِكُمْ فَإِنَّ الْفِرَارَ فِيهِ سَلْبُ الْعِزِّ وَالْغَلْبَةُ عَلَى الْفَنَى  
 وَ ذُلُّ الْمَحْيَا وَالْمَمَيَاتِ وَ عِبَارُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ سَيِّخُطُ اللَّهُ وَ أَلِيمٌ عِقَابِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَخْلِصُوا إِلَيَّ مِذْحَجًا فَاجْتَمِعُوا إِلَيْهِ  
 فَقَالَ عَضُّتُمْ بِصَمِّ الْجَنْدَلِ وَاللَّهِ مَا أَرْضَيْتُمْ الْيَوْمَ رَبِّكُمْ وَ لَا نَصَيْحَتُمْ لَهُ فِي عَدُوِّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ وَ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الْحَرْبِ وَ أَصْحَابُ  
 الْعَمَارَاتِ وَ فُرْسِيَانِ الطَّرَارِ وَ حُتُوفِ الْمَأْقَرَانِ وَ مَذْحِجِ الطَّعْيَانِ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يُسَبِّقُونَ بِثَأْرِهِمْ وَ لَمْ تَطَلِّ دِمَاؤُهُمْ وَ لَمْ يُعْرِفُوا فِي  
 مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ بِخَسْفٍ وَ أَنْتُمْ سَادَهُ مِصْرُكُمْ (١) وَ أَعَزُّ حَيٍّ فِي قَوْمِكُمْ وَ مَا تَفَعَّلُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ مَأْثُورٌ بَعْدَ الْيَوْمِ فَاتَّقُوا مَأْثُورَ  
 الْحَيْدِثِ فِي عَدِيٍّ وَ اضِدُّقُوا عَدُوَّكُمْ اللَّقَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ \* وَ الَّذِي نَفَسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ هَوْلَاءٍ وَ أَسَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ  
 رَجُلٌ فِي مِثْلِ جَنَاحِ الْبُعُوضِ مِنْ دِينِ اللَّهِ [وَ] اللَّهُ مَا أَحْسَنَتْكُمْ الْيَوْمَ الْقِرَاعَ أَجْلُوا سَوَادَ وَجْهِهِ يَرْجِعُ فِي وَجْهِهِ دَمِي وَ عَلَيَّكُمْ بِهَذَا  
 السَّوَادِ الْمَاعْظِمِ فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ قَدْ فَضَّه تَبِعَهُ مَنْ بَجَانِيهِ كَمَا يَتَّبِعُ السَّيْلُ مَقْدَمَهُ فَقَالُوا خُذْ بِنَا حَيْثُ أَحْبَبْتَ فَصَيَّرَ مَدَّ بِهِمْ نَحْوَ عَظْمِهِمْ وَ  
 اسْتَقْبَلَهُ سَنَامٌ مِنْ هَمْدَانَ (٢) وَ هُمْ نَحْوُ ثَمَانِ مِائَةٍ مُقَاتِلٍ قَدْ أَنْهَزُوا آخِرَ النَّاسِ وَ كَانُوا قَدْ صَبَرُوا فِي مَيْمَنِهِ عَلَيَّ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ  
 مِائَةٌ وَ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ أَصَابَ مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا كَلَّمَا قُتِلَ مِنْهُمْ رَجُلًا أَخَذَ الرَّايَةَ آخِرُ فَنَصِيْرُفُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ لَيْتَ لَنَا  
 عَدِيدًا مِنَ الْعَرَبِ يُحَالِفُونَنَا ثُمَّ نَسْتَقْدِمُ نَحْنُ وَ هُمْ فَلَا نَنْصَرِفُ حَتَّى نُقْتَلَ أَوْ نَظْهَرَ (٣)

ص: ٤٧١

١- هذا هو الصواب الموافق لما في شرح ابن أبي الحديد، و كتاب صفين و تاريخ الطبري غير أن في كتاب صفين: «أحد أهل مصركم». وفي ط الكمباني من بحار الأنوار: " بجين، وساده من حضركم... ". قوله: " ولم تطل دماؤهم " أى لم يهدر. والخسف: الذل.

٢- كذا في أصلى و مثله في ط القديم من كتاب صفين، فإن صح فالكلام خرج مخرج الكناية و الاستعارة. وفي شرح ابن أبي الحديد: " واستقبله أشباههم من همدان ". وفي تاريخ الطبري " يستقبله شباب من همدان... " .

٣- ما بين المعقوفين زياده محتاجه إليها أخذناها من كتاب صفين.

فَقَالَ لَهُمُ الْأَشْتَرُ إِنِّي أَحَالِفُكُمْ وَأَعَاذُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تَرْجِعَ أَبَدًا حَتَّى نَنْظُرَ أَوْ نَهْلِكَ فَوْقُفُوا مَعَهُ عَلَى هَذِهِ النَّبِيَّةِ وَالْعَزِيمَةِ وَزَحَفَ نَحْوَ الْمَيْمَنَةِ وَثَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ تَرَاجَعُوا مِنْ أَهْلِ الصَّبْرِ وَالْوَفَاءِ وَالْحَيَاءِ فَأَخَذَ لَا يَصْمُدُ لِكِتَابِهِ إِلَّا كَشَفَهَا وَ لَا يَجْمَعُ إِلَّا جَازَهُ وَ رَدَّهُ

\*\*\*[ترجمه] از فضیل بن خدیج از غلام مالک اشتر نقل شده که گفت: وقتی جناح راست سپاه عراق شکست خورد، علی علیه السلام به سوی جناح چپ سپاه خویش می‌دوید تا مردم را به پایداری و ایستادگی و بازگشت بخواند تا آنکه مالک اشتر را دید. به او فرمود: ای مالک. گفت: آری، ای امیر مؤمنان، فرمود: [آن] قوم را پیش بخوان و به ایشان بگو: از کام مرگی که هرگز نتوانید بر آن چیره آید و ناتوانش کنید، به سوی زندگانی بی‌دوامی که دوامی ندارد، به کجا می‌گریزید؟ اشتر آمد و در برابر فراریان ایستاد و همان کلمات را که علی علیه السلام فرموده بود به ایشان باز گفت و افزود: ای مردم، من مالک بن حارثم. اما کسی به وی توجه نکرد. سپس گفت: ای مردم، من اشترم، ای مردم، روی به من آورید، گروهی روی به وی آوردند و گروهی دیگر از نزدش دور گشتند، سپس گفت: (شما با این گریز فضیحت آمیز) آلت پدرتان را به دندان گزیدید (و آبروی پدر خود را به باد دادید) به خدا که امروز چه زشت جنگیدید. ای مردم، چشمها را بر هم بگذارید و دندانها را به هم بفشارید و سر به جنگ بسپارید و برابر دشمن در آید، سپس مثل رادمردانی که به خونخواهی پدران و پسران و برادران خویش برخاسته اند و بر دشمن خود آتش خشم می‌بارند و دل به مرگ سپرده اند تا کسی در خونخواهی بر ایشان پیشدستی نکند، پای مردانگی بفشارید و سخت بکوشید. به خدا سوگند که آن قوم شما را فقط به خاطر دینتان می‌کوبند تا پرتو سنت را خاموش و شراره بدعت را زنده و فروزان کنند

ص: ۴۷۰

و شما را به (کوره) راهی سوق دهند که خداوند به مدد نیک اندیشی و بینادلی (که خود یافتید) شما را از آن بیرون آورده است. پس ای بندگان خدا، با طیب خاطر، خونهای خود را فدای دینتان کنید، زیرا فرار از این میدان، منجر به بر باد دادن عزت شما و چیرگی آنان بر غنیمت و موجب زندگی و مرگ ذلت بار شما و ننگ دنیا و آخرت و خشم خدا و عذاب دردناک او می‌گردد. سپس گفت: ای مردم، مذحجیان را نزد من بیاورید. مذحجیان گرد او آمدند. آنگاه خطاب به آنان گفت: شما سنگ سخت را به دندان گزیدید! (و آبروی خویش را بردید) به خدا سوگند که امروز پروردگار خود را ناخرسند کردید و در کار (جنگ با) دشمن او فرمانش را نبردید، چرا چنین شد؟ در حالی که شما فرزندان جنگ و حمله و جوانان زبده تاخت و تاز و شهسوار هستید که پهلوانان را به کام مرگ می‌فرستادید و مذحجیان نیزه افکن هستید که انتقام گیریشان لحظه ای به تأخیر نمی افتاد و خونخواهی شان به دراز نمی کشید و دست بر روی دست نمی نهادند. در هیچ معرکه ای در نمی ماندند. شما سروران سرزمین خود و عزیزترین عشیره قبیله خویش هستید و همه به آنچه امروز می‌کنید از این پس مثال خواهند زد. با اراده ای راستین و خالصانه به مقابله دشمنانتان بروید که خدا با صبر کنندگان است. سوگند به آن که جان من به دست اوست، به نظر من یک تن از اینان اشاره به شامیان هم وجود ندارد که به اندازه بال پشه ای پایینند به دین خدا باشد. به خدا که امروز خوب برخوردی نکردید. سیه رویی مرا جبران کنید و روسفیدم سازید تا خون به چهره ام باز آید. بدین لشکر انبوه حمله ببرید، که اگر خداوند بزرگ آنان را درهم شکند، هر دو جناح آن سپاه نیز از پی آن خواهند رفت همان طور که دنباله سیل از پی مقدمه آن روان می‌شود. آنان در پاسخ گفتند: ما را به هر جا می‌خواهی ببر. اشتر همراه مذحجیان آهنگ بزرگترین بخش سپاه دشمن کرد و گروهی از جوانان (قبیله) همدان که آن روز هشتصد تن بودند همراهیش می‌کردند و حمله می

بردند و دنباله (سپاه دشمن) را متواری کردند، و در جناح راست سپاه علی علیه السلام آنقدر پایداری کردند که یکصد و هشتاد نفر از ایشان کشته شدند که در آن میان یازده تن از سران قبیله بودند و وقتی یکی از پای در می آمد دیگری پرچم را به دست می گرفت. آنان می گفتند: کاش شماری از اعراب برای ما می بودند که با هم پیمان می بستیم و همراه یکدیگر پیش می رفتیم و باز نمی گشتیم تا کشته شویم یا پیروز گردیم.

ص: ۴۷۱

اشتر به آنان گفت: سوی من بیایید، من با شما پیمان می بندم و عهد می کنم که باز نگردیم تا پیروز شویم یا نابود گردیم. ایشان نیز با این قصد با وی به پایداری پرداختند. اشتر خود را به جناح راست سپاه کشاند و مردمی که صبر و وفا داشتند و دست از فرار کشیده و بازگشته بودند به او پیوستند و وی با هر گروهی از دشمن که روبرو می شد آن را عقب می راند و با هر گروهی که برخورد می کرد بر آنان چیره می گشت و به عقب نشینی وادارشان کرد.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۱۰»

فَرَوَى عَنْ مَوْلَى لِلْأَشْتَرِ قَالَ لَمَّا اجْتَمَعَ إِلَى الْأَشْتَرِ مَنْ كَانَ انْهَزَمَ مِنَ الْمَيْمَنَةِ حَمَلَ عَلَى صِيْفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى كَشَفَهُمْ فَأَلْحَقَهُمْ بِمَصَارِبِ مُعَاوِيَةَ وَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ.

\*\*\*[ترجمه] از غلام مالک اشتر نقل شده که گفت: وقتی افراد فراری از جناح راست لشکر به مالک پیوستند وی به شامیان حمله کرد و آنان را در هنگام بین عصر و مغرب تا خیمه‌های معاویه عقب راند.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۱۱»

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَأَى مَيْمَنَتَهُ قَدْ عَادَتْ إِلَى مَوْقِعِهَا وَمَصَافِهَا وَ كَشَفَتْ مَنْ يَزَائِمُهَا أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَ انْحِيَا زَكُمَ عَنْ صِيْفُوفِكُمْ تَحْزُونُكُمْ الْجُفَاءَ الطَّعَامِ أَغْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَنْتُمْ لَهَا مَيْمُ الْعَرَبِ وَ السَّنَامِ الْمَاعْظُمِ وَ عُمَارُ اللَّيْلِ يَتْلَاوَهُ الْقُرْآنُ وَ أَهْلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ إِذْ ضَلَّ الْخَاطِئُونَ فَلَوْ لَا قِتَالُكُمْ بَعْدَ إِذْ بَارَكُمْ وَ كَرُّكُمْ بَعْدَ انْحِيَا زَكُمَ وَ جَبَّ عَلَيْكُمْ مَا وَجَبَ عَلَى الْمَوْلَى يَوْمَ الرَّحْفِ وَ كُنْتُمْ فِيمَا أَرَى مِنَ الْهَالِكِينَ وَ لَقَدْ هَوَّنَ عَلِيٌّ بَعْضَ وَجْدِي وَ شَفَى بَعْضَ لَاعِجِ نَفْسِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخْرِهِ حَزُّتُمُوهُمْ كَمَا حَازَوْكُمْ فَأَزَلْتُمُوهُمْ عَنْ مَصَافِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ تُحْسِنُونَهُمْ بِالسَّيْفِ يَزَكِبُ أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ كَالْبَلِّ الْمَطْرُودِ الْهَيْمِ فَالْمَأْنُ فَاصْبِرُوا نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَ تَبَتَّكُمْ الْيَقِينُ وَ لِيَعْلَمَ الْمُنْهَرَمُ أَنَّهُ مَسِيحُ رُبِّهِ وَ مُوَبِّقُ نَفْسِهِ وَ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الدَّلُّ لَزِمَ عَلَيْهِ (۱) وَ مَفْسَدَةُ الْعَيْشِ عَلَيْهِ وَ أَنَّ الْفَارَّ لَا يَزِيدُ الْفِرَارُ فِي عُمُرِهِ وَ لَا يُضَيِّقُ رَبَّهُ لَمَوْتُ الرَّجُلِ مُحِقًّا قَبْلَ إِيْتَانِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَيْرٌ مِنَ الرِّضَا

---

١- كذا فى ط الڪمبانى من بحار الأنوار. و فى شرح ابن أبى الحديد: «و فى الفرار موجدہ اللہ علیہ، و الذل اللازم له و فساد العیش...».

بِالتَّبَیْسِ بِهَا وَ الْإِضْرَارِ عَلَيْهَا (۱) قَالَ نَضْرُ فَحَمَلَ أَبُو كَعْبٍ الْخَثْعَمِيُّ رَأْسَ خَثْعَمِ الْعِرَاقِ عَلَى خَثْعَمِ الشَّامِ وَ اقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ فَجَعَلَ أَبُو كَعْبٍ يَقُولُ لِأَصِيحَابِهِ يَا مَعْشَرَ خَثْعَمِ خَدُّمُوا أَيِ اضْرِبُوا الْخَدِمَةَ وَ هِيَ الْخُلْخَالُ يَعْنِي اضْرِبُواهُمْ فِي سُوقِهِمْ فَحَمَلَ شِمْرُ بْنُ عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَى أَبِي كَعْبٍ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ يَبْكِي وَ يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا كَعْبٍ لَقَدْ قَتَلْتِكَ فِي طَاعَةِ قَوْمٍ أَنْتَ أَمْسُ إِلَيَّ رَحِمًا وَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ نَفْسًا وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ لَا أَذْرِي مَا أَقُولُ وَ لَا أَرَى الشَّيْطَانَ إِلَّا قَدْ فَتَنَنَا وَ لَا أَرَى قُرَيْشًا إِلَّا قَدْ لَعِبَتْ بِنَا (۲) فَوَتِبَ كَعْبُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ إِلَى رَأْيِهِ أَبِيهِ فَأَخَذَهَا فَفُقِقَتْ عَيْنُهُ وَ صُرِعَ ثُمَّ أَخَذَهَا شُرَيْحُ بْنُ مَالِكٍ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ تَحْتَهَا حَتَّى صُرِعَ مِنْهُمْ حَوْلَ رَأْيَتِهِمْ نَحْوُ ثَمَانِينَ رَجُلًا وَ أُصِيبَ مِنْ خَثْعَمِ الشَّامِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ رَدَّهَا شُرَيْحٌ إِلَى كَعْبِ بْنِ أَبِي كَعْبٍ.

\*[ترجمه] از زید بن وهب: وقتی علی علیه السلام دید که جناح راست سپاه او به محل رزم خود بازگشته و دشمنانی را از قرارگاهها و محل استقرارشان عقب رانده‌اند، پیش آمد تا به ایشان رسید و فرمود: من عقب نشینی شما را از مواضع و صفوفتان مشاهده کردم و دیدم که جفاکاران ستمگر و اعراب بیابانگرد شام شما را عقب می رانند در حالی که شما سران بزرگ عرب و برجستگان بی نظیر و شب زنده داران به تلاوت قرآنید و آنگاه که خطا کاران گمراه شوند، شما به حق فرامی ... خوانید. اگر روی آوردن شما، پس از آن پشت کردن و حمله شما، پس از آن فرارتان نمی بود، گناه (و مجازات) فراری جنگی که روز حمله پشت می کند و می گریزد بر شما واجب می شد و به نظر من همه شما در معرض هلاکت بودید. ولی وقتی شما را دیدم که سرانجام آنها را چنان که آنان شما را عقب رانده بودند پس رانیدید، لختی شادمانیم باز آمد و اندکی آسوده شدم، و چون دیدم آنان را همان گونه که شما را از آوردگاه (و مواضعتان) دور کرده بودند از جایشان پس رانیدید و با شمشیر چنان بر آنان تاختید که آخرین نفر آنان بر گرده اولین نفرشان می جهید و آنان را همانند شترهای تشنه افسار گسیخته در هم ریختید، بخشی از سوز دل و داغ اندوهم کاهش یافت. پس اینک پایداری کنید که آرام گرفتید و خداوند به پرتو یقین، گامتان را استوار داشت تا هر که از جنگ فرار کرده بداند که خداوند را به خشم می آورد و خویشتن را با گناه و ننگ فرار سرنگون می کند. فرار موجب آزرده گی خداوند از او و خواری همیشگی و سبب تباهی زندگی است. فرار از جنگ چیزی به عمر فرار کننده نمی افزاید و پروردگارش را نیز خرسند نمی کند. پس مرگ مرد، به حقیقت پیش از آلودگی به این رذایل، بهتر از رضا دادن او

ص: ۴۷۲

به پوشیدن لباس ننگ و پذیرفتن آن است.

نصر بن مزاحم روایت می کند: ابو کعب سردار قبیله خثعم عراق به قبیله خثعم شام حمله کرد. آنان باهم به شدت جنگیدند. ابو کعب به یاران خود می گفت: ای قبیله خثعم به پاهای آنان بزنید. شمر بن عبدالله به ابو کعب حمله کرد و با نیزه او را کشت و سپس با حالت گریه بازگشت. وی می گفت: ای ابو کعب خدا تو را رحمت کند من تو را به پیروی از قومی کشتم که تو، از نظر خویشاوندی، از آنان به من نزدیکتر بودی و تو را بیش از آنان دوست می داشتم. ولی به خدا سوگند نمی دانم چه بگویم. چیزی غیر از این به نظرم نمی رسد که شیطان ما را فریفته است و جز این نمی بینم که قریش جان ما را به بازی گرفته است. - اسکافی نیز در المعیار و الموازنه: ۱۵۶ آن را روایت کرده است. - آنگاه کعب بن ابو کعب به سوی پرچم پدر شتافت و آن را برداشت (و به میدان رفت) سپس چشمش شکافته شد و به زمین افتاد. سپس شریح بن مالک پرچم را برداشت

و قوم وی زیر آن پرچم به جنگ پرداختند تا اینکه حدود هشتاد نفر در اطراف پرچم خود به خاک افتادند. از خشمیان شام نیز همین تعداد از پای درآمدند. سپس شریح بن مالک بار دیگر پرچم را به کعب بن ابی کعب داد.

\*\*[ترجمه]

«۴۱۲»

وَقَالَ نَضْرُو وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ (۳)

إِنَّ رَأْيَهُ بِجِيلِهِ فِي صَفِينٍ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ كَانَتْ فِي أَحْمَسَ مَعَ أَبِي

ص: ۴۷۳

۱- کذا فی شرح ابن ابی الحدید، و فی ط الکمبانی من بحار الأنوار: «یموت الرجل... خیر من الرضا بالتلبیس بها...». و فی کتاب صفین: «خیر من التلبس بها والاقرار علیها». و فی تاریخ الطبری: «إن فی الفرار موجدہ اللہ عز وجل علیہ، والذل اللزام، والعار الباقی واعتصار الفئ من یدہ وفساد العیش علیہ... فموت المرء محقا قبل إتیان هذه الخصال خیر من الرضا بالتأنیس لها والاقرار علیها. ورواه قریبا منه أيضا الإسکافی المتوفی سنه (۲۴۰) فی کتاب المعیار والموازنه ص ۱۴۹، ط ۱، و فیہ: " فیموت المرء محقا خیر من الحیاہ علی الفرار بهذه الخصال ".

۲- و رواه أيضا الاسکافی فی کتاب المعیار و الموازنه ص ۱۵۶، ط ۱.

۳- ما بین المعقوفین أخذناه من کتاب صفین و کان سقط عن طبع الکمبانی من کتاب البحار.



شَدَادٍ فَقَالَتْ لَهُ بِجِيلِهِ خُذْ رَايِنَا قَالَ غَيْرِي خَيْرٌ لَكُمْ مَنِي قَالُوا لَا نُرِيدُ غَيْرَكَ قَالَ فَوَ اللَّهُ لئنْ أُعْطِيَتْهَا لَا أَنْتَهِي بِكُمْ دُونَ صَاحِبِ التُّرْسِ الْمَذْهَبِ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ مُعَاوِيَةَ يَسْتُرُهُ مِنَ الشَّمْسِ فَقَالُوا اضْبَعْ مَا شِئْتُمْ فَأَخَذَهَا ثُمَّ زَحَفَ بِهَا وَ هُمْ حَوْلَهُ يَضْرِبُونَ النَّاسَ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ التُّرْسِ الْمَذْهَبِ وَ هُوَ فِي خَيْلٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ هُنَاكَ قِتَالًا شَدِيدًا وَ شَدَّ أَبُو شَدَادٍ بِسَيْفِهِ نَحْوَ صَاحِبِ التُّرْسِ فَتَعَرَّضَ لَهُ رُومِيٌّ فَضَرَبَ قَدَمَ أَبِي شَدَادٍ فَقَطَعَهَا وَ ضَرَبَ أَبُو شَدَادٍ ذَلِكَ الرُّومِيَّ فَفَتَلَهُ فَأَشْرَعَتْ إِلَيْهِ الْأَسِنَّةُ فَقَتَلَ فَأَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَلْعِ الْأَحْمَسِيِّ وَ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَأَخَذَهَا أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَفِيفُ بْنُ إِيَّاسٍ فَلَمْ يَزَلْ بِيَدِهِ حَتَّى تَحَاجَزَ النَّاسُ فَحَمَلَ غَطْفَانَ الْعِرَاقِ عَلَى غَطْفَانِ الشَّامِ وَ قُتِلَ مِنْهُمَا كَثِيرٌ وَ كَذَا أَرَادَ الْعِرَاقِ عَلَى أَرْدِ الشَّامِ وَ كَذَا كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ يَبَازِيهِمْ.

\*\*[ترجمه] نصر از عبدالسلام بن عبدالله بن جابر آورده است: پرچم بجيله در صفين از مردم عراق در دست ابو شداد، از تيره احمس بود.

ص: ۴۷۳

افراد قبيله بجيله به او گفتند: پرچم ما را تو بگير! وی گفت: ديگران برای پرچمداری شما بهتر و شايسته تر از من هستند. گفتند: ما پرچمداری جز تو نمی خواهيم. گفت: به خدا سوگند اگر پرچم خود را به من بسپاريد، من شما را فقط به راهی که به صاحب سپر طلايي که با آن بر سر معاويه سايه افکنده منتهی می شود خواهم کشاند. گفتند: هر چه می خواهی انجام بده. پرچم را گرفت و پيش تاخت. يارانش در کنار وی شمشير می زدند. تا اینکه به صاحب سپر طلايي که با انبوهی ديگر از سواران، نگهبان معاويه بود رسيد. در آنجا جنگ سختی در گرفت. ابو شداد با شمشير خود به سوی صاحب سپر حمله کرد. يک نفر رومی که از افراد معاويه بود راه بر او بست و ضربتی بر پای ابو شداد زد و پای وی را قطع کرد. ابوشداد نیز با ضربتی او را کشت. نیزه ها به سوی وی روان شد تا او نیز کشته شد. سپس عبد الله بن قلع احمسی پرچم را برداشت، جنگ کرد تا اینکه کشته شد. برادرش، عبد الرحمن بن قلع پرچم را به دست گرفت و جنگيد و کشته شد. پس از او عفيف بن ایاس پرچم را گرفت و تا زمانی که سربازان از يک ديگر جدا شدند پرچم همچنان در دستان او بود. سپس قبيله غطفان عراق به غطفان شام يورش برد و افراد زیادی از آن دو کشته شدند. همچنين قبيله ازد عراق به قبيله ازد شام حمله کرد. به همین صورت هر قبيله ای به قبيله مقابل خود هجوم آورد.

\*\*[ترجمه]

«۴۱۳»

قَالَ نَصِيرٌ وَ رَوَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَّيْرَةَ عَنْ أَشْيَاحِ النَّمِرِ أَنَّ عُبَيْهَ بْنَ جُوَيْهَةَ (۱) قَالَ يَوْمَ صِفِّينَ أَنَّ مَرْعَى الدُّنْيَا قَدْ أَصْبَحَ هَشِيمًا وَ أَصْبَحَ شَجْرُهَا حَصِيدًا وَ جَدِيدُهَا سَمَلًا وَ حُلُوهَا مَرَّ الْمَدَاقِ

ص: ۴۷۴

١- كذا في ط الڪمبانى من البحار، و في ط مصر من كتاب صفين: «عتبه بن جويريه» و في أواسط شرح المختار: (٦٥) من نهج البلاغه من شرح ابن أبى الحديد: ج ٢ ص ٢٣٠. قال نصر: و حدثنا عمرو، عن الحارث بن حصين، عن أشياخ الحى أن عتبه بن جويره قال يوم صفين... و في قصة حرب صفين من تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٢٧ ط بيروت: قال أبو مخنف: وحدثنى الحارث بن حصيره، عن أشياخ النعر أن عقبه بن حديد النعري قال يوم صفين... و الحديث رواه أيضا أبو جعفر الإسكافي في كتاب المعيار والموازنه ص ١٥٩.

أَلَا وَإِنِّي أَنْبِئُكُمْ نَبَأَ امْرِئٍ صَادِقٍ إِنِّي سَمِئْتُ الدُّنْيَا وَعَرَفْتُ نَفْسِي عَنْهَا وَقَدْ كُنْتُ أَتَمَنَّى الشَّهَادَةَ وَأَتَعَرَّضُ لَهَا فِي كُلِّ حِينٍ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّأ أَنْ يَبْلُغَنِي هَذَا الْيَوْمَ أَلَا وَإِنِّي مُتَعَرِّضٌ سَاعَتِي هَذِهِ لَهَا وَقَدْ طَمِعْتُ أَنْ لَا أُحْرَمَهَا فَمَا تَنْتَظِرُونَ عِبَادَ اللَّهِ مِنْ جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَمْ خَوْفَ الْمَوْتِ الْقَادِمِ عَلَيْكُمْ الذَّاهِبِ بِأَنْفُسِكُمْ لَا مَحَالَةَ أَوْ مِنْ ضَرْبِهِ كَفُّ أَوْ حَسِّ السَّيْفِ أَمْ تَسْتَبِدُّونَ الدُّنْيَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُرَافَقَةِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي دَارِ الْقَرَارِ مَا هَذَا بِالرَّأْيِ السَّيِّدِ ثُمَّ قَالَ يَا إِخْوَتَاهُ إِنِّي قَدْ بَعْتُ هَذِهِ الدَّارَ بِالْأُثْرِ الَّتِي أَمَامَهَا وَهَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ لَا يُبْرِحُ اللَّهُ وَجُوهَكُمْ وَلَا يَقْطَعُ اللَّهُ أَرْحَامَكُمْ فَتَبِعَهُ أَخَوَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ وَعَوْفُ وَقَالَا لَا نَطْلُبُ رِزْقَ الدُّنْيَا بَعْدَكَ قَبِيحَ اللَّهِ الْعَيْشَ بَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْتَسِبُ أَنْفُسَنَا عِنْدَكَ فَاسْتَقْدِمُوا فَقَاتِلُوا حَتَّى قُتِلُوا قَالَ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا شَدِيدًا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَأُحْمِلَنَّ عَلِيَّ مُعَاوِيَةَ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَأَخَذَ فَرَسًا فَرَكِبَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ حَتَّى إِذَا قَامَ عَلِيٌّ سَيْبًا بِيَدِهِ دَفَعَهُ فَلَمْ يَنْهَنْهُ شَيْءٌ عَنِ الْوُقُوفِ عَلَى رَأْسِ مُعَاوِيَةَ وَدَخَلَ مُعَاوِيَةَ حِجَابَهُ فَتَزَلَّ الرَّجُلُ عَنْ فَرَسِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ مُعَاوِيَةَ مِنَ الْحِجَابِ وَطَلَعَ الرَّجُلُ فِي أَثَرِهِ فَخَرَجَ مُعَاوِيَةَ فَأَحَاطَ بِهِ النَّاسُ وَقَالَ وَيْحَكُمْ إِنَّ السُّيُوفَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهَا فِي هَذَا وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ بِالْحِجَابِ فَرَضَ خُوهُ بِالْحِجَابِ حَتَّى هَمِدَ الرَّجُلُ ثُمَّ عَادَ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَجْلِسِهِ قَالَ نَصِرُ فَلَمَّا انْقَضَى هَذَا الْيَوْمَ بِمَا فِيهِ أَصِيبُوا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَالْفَيْلَقَانِ مُتَقَابِلَانِ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَأَلَ الْمُبَارِزَةَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَاقْتَتَلَا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ إِنَّ الْعِرَاقِيَّ اعْتَنَقَهُ فَوَقَعَا جَمِيعًا وَعَادَ الْفَرَسَانِ ثُمَّ إِنَّ الْعِرَاقِيَّ قَهَرَهُ فَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَكَشَفَ الْمِغْفَرَ عَنْهُ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَهُ فَإِذَا هُوَ أَخُوهُ لِأَبِيهِ فَصَاحَ بِهِ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْحَكَ أَجْهَرُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّهُ أَحْيَى قَالُوا فَاتْرُكْهُ قَالَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَأْذَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأُخْبِرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ دَعُهُ فَتَرَكَهُ وَعَادَ إِلَى صَفِّ مُعَاوِيَةَ.

\*[ترجمه] نصر به نقل از بزرگان قبیله نمر می گوید: عتبه بن جویه در جنگ صفین گفت: مرتع دنیا خشکیده و کشتزار آن درو شده و تازه اش کهنه و شیرینش تلخ گشته است.

ص: ۴۷۴

من شما را از کار و حال خود آگاه می کنم. من از زیستن در دنیا به ستوه آمده و خویشتن را از آن باز داشته ام، همواره آرزوی شهادت داشته و هر دم خود را به معرض آن می افکنم ولی خداوند نخواست شهید شوم تا اینکه مرا به امروز کشاند. من هم اکنون به شهادتگاه می روم و امیدوارم که از آن بی نصیب نمانم.

پس شما، ای بندگان خدا، چرا در نبرد با دشمنان خدا منتظر مانده اید؟ آیا از ترس مرگی است که به هر حال شما را فراخواهد گرفت و ناگزیر جانتان را خواهد گرفت؟ یا از بیم ضربه شمشیر بر کف دست یا پیشانی خود فرو ایستاده اید؟ آیا تمامی دنیا را با دیدار چهره به چهره با خدای عز و جل و همنشینی با پیامبران و راستگویان و شهیدان و صالحان، در سرای باقی، برابر می دانید و این را برمی گزینید؟ این رأی درست و خردمندانه نیست.» سپس گفت: «ای برادران، من این منزلگاه را به آن دیگری که در ورای این است فروختم و اینک روی من به سوی آن منزلگاه است، خدا رویتان را آزرده و خشمگین نکند و پیوندتان را نگسلد».

سپس برادران او، عبید الله و عوف به دنبال او آمدند و گفتند: «ما پس از تو روزی (و زندگی) دنیا را نمی خواهیم. خداوند پس از تو زندگانی را بر ما زشت و تباه نماید. بار الها ما با جان خود با تو معامله می کنیم. هر سه با هم پیش تاختند و جنگیدند تا کشته شدند.

راوی می گوید: طرفین در روز چهارشنبه به شدت باهم جنگیدند. مردی از یاران علی علیه السلام گفت: به خدا سوگند من به سوی معاویه می تازم تا او را بکشم. لذا اسبی برداشت و بر آن نشست و چنان با تازیانه به آن اسب زد که اسب بر سر دست ایستاد و به تک در آمد و به شتاب تاخت. هیچ مانعی جلودارش نبود تا به معاویه رسید. معاویه به درون مخفیگاهش رفت. آن مرد از اسب به زیر آمد و به پناهگاه او وارد شد ولی معاویه از (سوی دیگر) مخفیگاه خارج شد و آن مرد وی را تعقیب نمود. پس از خروج معاویه از مخفیگاه، افرادی آن مرد را احاطه کردند. معاویه گفت: وای بر شما، در این معرکه از شمشیرها کاری بر نمی آید و گرنه او نمی توانست چنین به میان شما نفوذ کند، او را سنگ باران کنید. مردم وی را به زیر سنگ گرفتند تا از پای در آمد. سپس معاویه به مکان خود بازگشت. نصر می گوید: وقتی این روز با تمام حوادث خود سپری شد و روز بعد فرا رسید، دو طرف باز رو در رو هم قرار گرفتند. شخصی از شامیان پا به معرکه گذاشت و مبارز طلبد. فردی از عراقیان به رویارویی با وی به میدان رفت. میان آن دو نبرد سختی در گرفت. سپس عراقی به گردن وی آویخت و او را فرو کشید و هر دو افتادند و هر دو اسب گریختند. آنگاه عراقی بر وی غلبه کرده و بر سینه اش نشست. پس از اینکه نقاب او را کنار زد، ناگهان دید که برادرش است. یاران علی علیه السلام فریاد می زدند: وای بر تو، او را بکش. وی گفت: او برادر من است. گفتند: پس رهایش کن. گفت: نه، مگر آنکه امیر مؤمنان اجازه دهد. ماجرا را به علی علیه السلام گفتند. به او دستور فرستاد: رهایش کن. وی را رها کرد و او به صف معاویه بازگشت.

وَعَنِ الْجُرْحِيَانِي قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ يُعِيدُ لِكُلِّ عَظِيمٍ حُرَيْثًا مَوْلَاهُ وَكَانَ يَلْبَسُ سِلْمَاحَ مُعَاوِيَةَ مُتَشَبِّهًا بِهِ فَإِذَا قَاتَلَ قَالَ النَّاسُ ذَاكَ مُعَاوِيَةَ وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ دَعَاهُ وَقَالَ يَا حُرَيْثُ اتَّقِ عَلِيًّا وَضَعُ رُمْحَكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَتَاهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَقَالَ يَا حُرَيْثُ إِنَّكَ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ قُرَشِيًّا لَمَاحَبَ لِمَكَ مُعَاوِيَةُ أَنْ تَقْتَلَ عَلِيًّا وَ لَكِنْ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ لَكَ حِطُّهَا فَإِنْ رَأَيْتَ فُرْصَةً فَاقْتَحِمْ وَ خَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ كَانَ أَمَامَ الْخَيْلِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ حُرَيْثٌ وَ فِي رِوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ (١) قَالَ بَرَزَ حُرَيْثٌ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ هَذَا الْيَوْمِ وَ كَانَ شَدِيدًا ذَا بَأْسٍ لَا يُرَامُ فَصَاحَ يَا عَلِيُّ هَلْ لَكَ فِي الْمُبَارَزَةِ فَأَقْدِمَ أَبُو حَسَنِ إِنْ شِئْتَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِيُّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ \*\*\* نَحْنُ لَعَمْرُ اللَّهِ أَوْلَى بِالْكِتَابِ

مِنَّا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى عَيْرُ كَذِبٍ \*\*\* أَهْلُ اللُّوَاءِ وَ الْمَقَامِ وَ الْحُجُبِ

نَحْنُ نَصْرَنَاهُ عَلَى كُلِّ الْعَرَبِ

ثُمَّ خَالَطَهُ فَمَا أَمْهَلَهُ أَنْ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَقَطَعَهُ نَضِيْفَيْنِ فَجَزَعَ مُعَاوِيَةُ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا وَ عَبَّ عَمْرًا فِي إِغْرَائِهِ بِعَلِيٍّ فَلَمَّا قُتِلَ حُرَيْثٌ بَرَزَ عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ السَّكْسَكِيُّ فَنَادَى أَبُو حَسَنِ هَلُمَّ إِلَيَّ الْمُبَارَزَةَ فَأَوْمَى عَلِيٌّ إِلَيَّ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ فَبَارَزَهُ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ قَالَ نَضِيرٌ وَ كَانَ لَهُمِدَانِ بَلَاءٌ عَظِيمٌ فِي نَضِيرِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفِّينَ وَ مِنَ الشُّعْرِ الَّذِي لَا يُشَكُّ أَنَّ قَائِلَهُ عَلِيٌّ لِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ لَهُ:

دَعَوْتُ فَلْتَابَنِي مِنَ الْقَوْمِ عُضْبُهُ \*\*\* فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ عَيْرِ لِنَامِ

بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وَ عُضْبٍ تَخَالَهُ \*\*\* إِذَا اخْتَلَفَ الْأَقْوَامُ شَعَلَ ضِرَامِ

لَهُمْدَانَ أَخْلَاقِ كِرَامٍ يَزِينُهُمْ \*\*\* وَ بَأْسٍ إِذَا لَاقُوا وَ جَدُّ خِصَامِ

وَ جَدُّ وَ صَدَقُ فِي الْحُرُوبِ وَ نَجَدُهُ\*\* وَ قَوْلُ إِذَا قَالُوا بَغَيْرِ أَثَامٍ  
 مَتَى تَأْتِيهِمْ فِي دَارِهِمْ تَسْتَضِيئُهُمْ\*\* تَبَّتْ نَاعِمًا فِي خِدْمَتِهِ وَ طَعَامٍ  
 جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهَا\*\* سِمَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ زِحَامٍ  
 فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ\*\* لَقُلْتُ لَهُمْدَانَ ادْخُلُوا بِسَلَامٍ

\*\* [ترجمه] از جرجانی: معاویه غلام خود حریث را به نبرد هر مبارز توانا و هر دلاور بزرگی می فرستاد. وی لباس رزمی شبیه معاویه می پوشید و خود را شبیه او می نمود، وقتی به نبرد می آمد مردم می گفتند: این معاویه است. معاویه او را فرا خواند و گفت: ای حریث، از علی پرهیز و نیزه ات را هر جای دیگر خواهی بیفکن! (و با هر کسی دیگر خواهی در آویز). اما عمرو عاص نزد او آمد و گفت: ای حریث، به خدا اگر تو قریشی بودی معاویه بسیار دوست می داشت که تو علی را بکشی ولی وی روا نمی داند که چنین افتخاری نصیب تو شود، اگر فرصتی به چنگ آوردی بر علی هجوم ببر. علی علیه السلام آن روز در پیشاپیش سواران به میدان آمد و حریث به او حمله کرد.

و در روایت عمرو بن شمر از جابر آمده است: آن روز حریث غلام معاویه که مردی پر ابهت و رزم آور بود پا به میدان گذاشت و فریاد زد: ای علی، آیا قصد مبارزه داری؟ ای ابا حسن، اگر می خواهی جلو بیا. علی علیه السلام پیش آمد در حالی که می فرمود:

منم علی پسر عبد المطلب. به خدا سوگند ما نسبت به کتابهای آسمانی شایسته تر هستیم.

پیامبر برگزیده راستگو از ماست. ما صاحبان پرچم و مقام و پرده های عزتیم.

ما او را در برابر هر عربی برای پیروزی یاری دادیم.

سپس با او درگیر شد و لحظه ای مهلتش نداد و چنان ضربتی بر او زد که دو نیمش کرد. معاویه بر او بسیار بی تابی نمود و عمرو را به خاطر ترغیب وی به جنگ با علی علیه السلام، سرزنش کرد. وقتی حریث کشته شد، عمرو بن حصین سکسکی وارد میدان شد و فریاد زد: ای ابا حسن برای مبارزه بیا. علی علیه السلام به سعید بن قیس همدانی اشاره کرد. وی با عمرو نبرد کرد و با ضرب شمشیر او را کشت. نصر می گوید: قبیله همدان در جنگ صفین برای یاری علی علیه السلام امتحانی سختی را پشت سر گذاشت. بخشی از شعری - که به علت کثرت انتساب به علی علیه السلام شکی نیست که وی آن را گفته باشد:

من این قوم همدان را فرا خواندم گروهی زبده، از شهسواران همدان که دور از فرومایگی هستند، که دعوتم را لیبیک گفتند

چون آتش جنگ بین اقوام بر افروزد با نیزه خدنگ «ردینی» و تیغ آبداده بزان برای جنگ می شتابند.

بنی همدان اخلاقی والا و دینی دارد که بدان آراسته اند، و چون به نبرد آیند تند و با ابهت و دشمن شکارند.

در جنگها، مردانی سخت کوش و راست کردار و کمک رسان هستند و چون قولی دهند بدون شک بدان پایبند هستند.

هر گاه به خانه آنان وارد شوی و مهمان ایشان گردی، همواره در نعمت به سر خواهی برد و از حسن خدمت و خوراک بهره مند باشی.

خدا بهشت را به بنی همدان پاداش دهد زیرا این قبیله به روزهای سختی، قاتلان دشمنان اند.

اگر من دربان بهشت باشم به بنی همدان می گویم: به سلامت و آسایش بدان وارد شوید.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۱۵»

قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ قَالَ: ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَ نَادَى يَا مُعَاوِيَةَ يُكْرِّرُهَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ سَلُّوهُ مَا شَأْنُهُ قَالَ أَحِبُّ أَنْ يَظْهَرَ لِي فَأُكَلِّمُهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَبَرَزَ مُعَاوِيَةُ وَ مَعَهُ عَمْرُو بْنُ الْعِصِصِ فَلَمَّا قَارَبَاهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى عَمْرُو وَ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ وَيْحَكَ عَلَامَ تَقْتُلُ النَّاسَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ابْرُؤْ إِلَيَّ فَأَيُّنَا قُتِلَ فَأَلَامُرُ إِلَى صَاحِبِهِ فَالْتَفَتَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَمْرُو فَقَالَ مَا تَرَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَدْ أَنْصَيْتُكَ الرَّجُلُ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ نَكَلْتُ عَنْهُ لَمْ تَزَلْ سُبَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى عَقِبِكَ مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ عَرَبِيٌّ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ الْعِصِصِ لَيْسَ مِثْلِي يُخَدِّعُ عَنْ نَفْسِهِ وَ اللَّهُ مَيَّا بَارَزَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ شُجَاعٌ قَطُّ إِلَّا وَ سَقَى الْأَرْضَ بِدَمِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ مُعَاوِيَةُ رَاجِعًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِ الصُّفُوفِ وَ عَمْرُو مَعَهُ فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ ضَحِكَ وَ عَادَ إِلَى مَوْفِقِهِ قَالَ وَ حَقَّهَا مُعَاوِيَةُ عَلَى عَمْرُو بَاطِنًا (۱) قَالَ نَصِيرٌ ثُمَّ التَّقَى النَّاسُ وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَ حَارَبَتْ طِيٌّ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُرُوبًا عَظِيمَةً وَ قُتِلَ مِنْهَا أَبْطَالٌ كَثِيرُونَ وَ قَاتَلَتِ النَّخَعُ أَيْضًا مَعَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَ قُطِعَتْ رِجْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ وَ قُتِلَ أَخُوهُ أَبِي بْنُ قَيْسٍ فَكَانَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ بَعْدَ مَا أَحْبُّ أَنْ رِجْلِي أَصْحُ مَا كَانَ لِمَا أَرْجُو بِهَا الثَّوَابَ وَ قَالَ رَأَيْتُ أَخِي فِي نَوْمِي فَقُلْتُ لَهُ مَا الَّذِي قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ قَالَ التَّقِينَا نَحْنُ وَ أَهْلُ الشَّامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَاحْتَجَجْنَا عِنْدَهُ فَحَجَجْنَا فَمَسَّرَتْ بِذَلِكَ.

۱- و هذا إيجاز من المصنّف، و في القصة تفصيل و أبيات حذفها المصنّف كما صنع فيما تقدم و فيما يأتي أيضا.

\*\*\*[ترجمه] نصر از عمرو بن شمر نقل کرده است: سپس علی علیه السلام میان دو صف ایستاد و ندا در داد: ای معاویه! و تکرار کرد معاویه گفت: از وی بپرسید چه می خواهد؟ فرمود: می خواهم روبروی من بیاید تا کلمه ای با او سخن بگویم. معاویه همراه عمرو بن عاص بیرون آمد. وقتی آن دو به علی علیه السلام نزدیک شدند، امام به عمرو توجهی نکرد و به معاویه فرمود: وای بر تو، چرا مردم را بین من و خودت به کشتن می دهی؟ تا برخی، برخی دیگر را بکشند؟ تو خود به مبارزه من بیا و هر یک از ما که دیگری را کشت حرف، حرف او باشد. معاویه رو به سوی عمرو کرد و گفت: ای ابا عبدالله، نظر تو در این باره چیست؟ عمرو گفت: این مرد با تو به انصاف سخن گفت و بدان که اگر پیشنهادش را نپذیری تا زمانی که حتی یک فرد عرب در دنیا وجود دارد تو و فرزندان را سرزنش خواهد کرد. معاویه گفت: ای عمرو! شخصی مثل من خود را فریب نمی دهد.

به خدا سوگند هر پهلوان شجاعی که به مبارزه با علی رفته، زمین از خورش سیراب شده است. معاویه سپس به همراه عمرو از میدان بازگشت تا به پشت صفوف لشکر خود رسید. وقتی علی علیه السلام چنین دید، خندید و به قرارگاه خود بازگشت.

راوی می گوید: معاویه نسبت به عمرو عاص کینه به دل گرفت.

نصر آورده است: سپس دو گروه به جنگ با یکدیگر پرداختند. جنگ شدیدی در گرفت. قبیله طی در رکاب علی علیه السلام جانانه جنگیدند. قهرمانان زیادی از آنان کشته شدند. قبیله نخع نیز به همراه وی بسیار جنگیدند که پای علقمه بن قیس نخعی قطع و برادرش اُبی بن قیس کشته شد. علقمه می گفت: دوست نمی داشتم پیام همانند سابق سالم می ماند چون من با این حادثه از خدایم انتظار پاداش دارم. او گفت: برادرم را در خواب دیدم و به وی گفتم: شما به کجا قدم گذاشتید؟ او گفت: ما در پیشگاه خداوند سبحان با اهل شام دیدار کردیم. با آنان به احتجاج پرداختیم و بر آنان فائق آمدیم. من از این حادثه خوشحال شدم.

ص: ۴۷۷

\*\*\*[ترجمه]

«۴۱۶»

و رُوِيَ عَنِ الْحَضَيْنِ بْنِ الْمُنْدَرِ أَنَّهُ لَمَّا تَصَافَّ النَّاسُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ ضَعَصَتْ مَيْمَنُهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَجَاءَنَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ بُنُوهُ فَنَادَى بِصَوْتٍ جَهْرٍ لِمَنْ هَذِهِ الرَّايَاتُ فَقُلْنَا رايَاتُ رَبِيعَةَ فَقَالَ بَلْ هِيَ رايَاتُ عَصَمِ اللَّهِ أَهْلِهَا وَ صَبْرَهَا وَ تَبَّتْ أَقْدَامُهَا ثُمَّ قَالَ لِي وَ أَنَا حَامِلٌ رايَةَ رَبِيعَةَ يَا فَتَى أَلَا تُدْنِي رايَتَكَ هَذِهِ ذَرَاعًا فَقُلْتُ بَلَى وَ اللَّهُ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ ثُمَّ مَلَتْ بِهَا هَكَذَا فَأَذْنَيْتُهَا (۱) فَقَالَ لِي حَسْبُكَ وَ رُوِيَ أَنَّهُمْ أُعْطُوا الرَّايَةَ الْحَضَيْنِ بْنِ الْمُنْدَرِ الرَّقَاشِيِّ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ وَ هُوَ يَرْحَفُ بِرايَةِ رَبِيعَةَ وَ كَانَتْ حَمْرَاءَ فَأَعْجَبَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ زَحْفُهُ وَ ثَبَاتُهُ فَقَالَ:

لِمَنْ رايَةُ حَمْرَاءَ يَحْفِقُ ظِلُّهَا\*\*\* إِذَا قِيلَ قَدِّمَهَا حَضِينُ تَقَدَّمَا

وَ يَدْنُو بِهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يُدِيرَهَا\*\*\* حَمَامُ الْمَنَايَا تَقَطُرُ الْمَوْتَ وَ الدَّمَاءَ



جَزَى اللَّهُ قَوْمًا صَابِرُوا فِي لِقَائِهِمْ\*\*\* لَدَى الْبَأْسِ حُرًّا مَا أَعَزَّ وَ أَكْرَمًا  
وَ أَحْزَمَ صَبْرًا يَوْمَ يُدْعَى إِلَى الْوَعَى\*\*\* إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الْكُمَاهِ تَغْمَعَمَا  
رَبِيعَهُ أَغْنَى إِنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدِهِ وَ بَأْسٍ\*\*\* إِذَا لَاقُوا حَمِيسًا عَرْمَرَمًا  
وَ قَدْ صَبَرَتْ عَكُّ وَ لَحْمٌ وَ حَمِيرٌ\*\*\* لِمَذْحِجٍ حَتَّى لَمْ تُفَارِقِ دَمٌ دَمًا  
وَ نَادَتْ جُذَامٌ يَا لِمَذْحِجٍ وَ يَحْكُمُ\*\*\* جَزَى اللَّهُ شَرًّا أَتَيْنَا كَانَ أَظْلَمًا  
أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي حُرْمَاتِكُمْ\*\*\* وَ مَا قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا وَ عَظْمًا  
أَذَقْنَا ابْنَ حَرْبٍ طَعْنَنَا وَ ضِرَابَنَا\*\*\* بِأَسْيَافِنَا حَتَّى تَوَلَّى وَ أَحْجَمًا  
وَ مَرَّ يُنَادِي الزُّبْرِقَانَ مَرَاطِمٍ\*\*\* (٢) وَ نَادَى كَلَاعًا وَ الْكُرَيْبَ وَ أَنْعَمًا

ص: ٤٧٨

- 
- ١- هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين و تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٣ و شرح ابن أبي الحديد، و ما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منهما. وفي ط الكمباني من البحار: " يا فتى الا تبدي هذه ذراعا؟ فأبديتها فقال لي: حسبك.
- ٢- كذا في أصلي، و في كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد: «و فر ينادى الزبرقان و ظالما».

وَعَمْرًا وَ سَفِيَانًا وَ جَهْمًا وَ مَالِكًا\*\*\* وَ حَوْشَبَ وَ الْغَاوِيَّ سُرِيحًا وَ أَظْلَمًا

وَ كُرْزَ بْنَ نُبَهَانَ وَ عَمْرَو بْنَ جَحْدَرٍ\*\*\* وَ صَبَّاحًا الْعَبْسِيَّ يَدْعُو وَ أَسْلَمًا (١)

قال نصر: و أقبل ذو الكلاع فى الحمير و من لف لفيها و معهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى أربعة آلاف من قراء أهل الشام فحملوا على ربيعه و هم ميسره أهل العراق و فيهم عبد الله بن العباس حمله شديده فضعضت رايات ربيعه ثم إن أهل الشام انصرفوا فلم يلبثوا إلا قليلا- حتى كروا ثانيه و عبيد الله بن عمر فى أولهم يقول يا أهل الشام هذا الحى من العراق قتله عثمان و أنصار على فإن هزمت هذه القبيله أدركتم تاركم فى عثمان فشدوا على الناس شده عظيمه فثبتت لهم ربيعه و صبرت صبيرا حسنا إلا قليلا من الضعفاء و اشتد القتال بين ربيعه و حمير و عبيد الله بن عمر و كثرت القتلى ثم خرج نحو خمس مائه فارس أو أكثر من أصحاب على عليه السلام على رءوسهم البيض و هم غائصون فى الحديد لا يرى منهم إلا الحدق و خرج إليهم من أهل الشام نحوهم فى العده فاقتتلوا بين الصفيين و الناس وقوف تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء مخبر (٢) لا عراقى و لا شامى قتلوا جميعا بين الصفيين و كان بصفين تل يلقى عليه الجماجم من الرجال فكان يدعى تل الجماجم قال نصر: ثم ذهب هذا اليوم بما فيه فأصبحوا من اليوم التاسع من صفر و قد خطب معاويه أهل الشام و حرضهم فحمل عبيد الله و قراء أهل الشام

ص: ٤٧٩

١- كذا فى أصلى، و فى كتاب صفين و شرح ابن أبى الحديد: «القينى». ثم قال ابن أبى الحديد: هكذا روى نصر بن مزاحم، و سائر الرواه رووا له عليه السلام الأبيات الستة الأولى، ورووا باقى الأبيات من قوله: "وقد صبرت عك" للحصين بن المنذر صاحب الرايه. أقول: وقد روى الطبرى سته منها فى تاريخه: ج ٥ ص ٣٧ ط بيروت.

٢- هذا هو الصواب، و فى أصلى: «يخبر إلّا عراقى...».

و معه ذو الكلاع في حمير على ربيعه في ميسره على عليه السلام فقاتلوا قتالا شديدا فأتى زياد بن خصفه إلى عبد القيس فقال لا يكونن وائل بعد اليوم إن ذا الكلاع و عبيد الله بن عمر قد أبادا ربيعه فانهمضوا لهم و إلا هلكت فركبت عبد القيس و جاءت كأنها غمامه سوداء فشدت أزر الميسره و عظم القتال فقتل ذو الكلاع قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف و تضعضعت أركان حمير و ثبتت بعد ذى الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر فأرسل عبيد الله إلى الحسن بن علي عليهما السلام إن لى إليك حاجه فألقني فلقية الحسن عليه السلام فقال له عبيد الله إن أباك قد وتر قريشا أولا و آخرا و قد شنئه الناس فهل لك في خلعه و أن تتولى أنت هذا الأمر فقال كلا- و الله ثم قال يا ابن الخطاب و الله لكأنى أنظر إليك مقتولا في يومك أو في غدك أما إن الشيطان قد زين لك و خدعك حتى أخرجك مخلقا بالخلوق ترى نساء أهل الشام موقوفك و سيصرعك الله و يبطحك لوجهك قتيلا (1) قال فو الله ما كان إلا بياض النهار حتى قتل عبيد الله و هو في كتيبه رقطاع و كانت تدعى الخضرية كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب مخضر فمر الحسن فإذا رجل متوسد رجل قتيل و قد ركز رمحه في عينه و ربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا إلى هذا و إذا رجل من همدان و إذا القتيل عبيد الله بن عمر قد قتله الهمداني في أول الليل و بات عليه حتى أصبح:

قال نصر: و قد اختلفت الرواه في قاتله فقالت همدان نحن قتلناه قتله هاني بن الخطاب و قالت حضرموت نحن قتلناه قتله مالك بن عمرو و قال بكر بن وائل قتله منا محرز بن الصحصح: و روى: أن قاتله حريث بن جابر بن الجعفى

ص: ٤٨٠

١- هذا ذكره نصر في أواسط الجزء (٥) من كتاب صفين ص ٢٩٧ ط مصر، و هذا خبر غيبى أخذه ريحانه رسول الله إماما عن جده أو عن أبيه أو أمه.

\*\*[ترجمه] از حُضین بن منذر نقل شده است: وقتی در آن روز طرفین به جنگ باهم پرداختند و گروهی بر گروه دیگر حمله کردند و جناح راست لشکر عراق از هم پاشید، علی علیه السلام با دو پسران خود آمد. با صدایی رسا فرمود: این پرچمهای کدام قبیله است؟ گفتیم: پرچمهای ربیعیه است. فرمود: نه. این پرچمهایی است که خداوند صاحبان شایسته آنها را محفوظ بدارد و به آنان شکیبایی و پایداری عنایت فرماید. سپس به من که پرچمدار قبیله ربیعیه بودم، فرمود: ای جوان آیا پرچمت را یک ذراع بیشتر نمی بری؟ گفتم: آری، به خدا سوگند که ده ذراع نیز پیش می برم. سپس سر پرچم خود را فرود آوردم و پیش بردم تا اینکه به من فرمود: بس است. نقل شده است که قبیله ربیعیه پرچم خود را به حُضین بن منذر رقاشی دادند. وی نوجوان بود که با این پرچم سرخ رنگ به پیش می تاخت. امام علیه السلام از پیشروی و پایداری وی خوشش آمد لذا فرمود:

پرچم سرخی که سایه اش به اهتزاز در آمده از آن کیست؟ وقتی بگویی آن را پیش ببر، حُضین پیش می بردش.

آن را در میانه صفوف پیش می برد، به آنجایی که گودالهای پر خطر است و مرگ می بارد و خون می فشاند.

خداوند گروهی را که در برخورد با آنان هنگام جنگ، با سخت کوشی و آزادگی پایداری کردند پاداش نیک دهد که چه پاکدامن و بزرگوارند.

آنان کسانی هستند که وقتی به جنگ خوانده شدند و صدای جنگجویان پوشیده از سلاح از هر سو برخاست، پایداری کردند.

یعنی ربیعیه که اهل یآوری و امدادگری هستند، و چون انبوه سپاه دشمن را ببینند با سخت کوشی ایستادگی می کنند.

قبایل «عک» و «لخم» و «حمیر» با مدحج درگیر شدند و چنان مقاومت کردند که خون از خون جدا نمی شد.

عشیره جذام بر مدحج فریاد زدند که وای بر شما، خدا به شما کیفر بد بدهد، کدام یک از ما جفا کرده است؟

آیا در حرامکاریهای خود از خدا نمی ترسید؟ کدام یک از ما به خدای رحمان نزدیکتر است و او را بیشتر بزرگ می دارد؟

ضربه های نیزه و شمشیرمان را به پسر حرب چشاندیم، چندان که پشت کرد و گریخت.

در حال فرار زبرقان، مراطم، کلاع، کریب را به یاری می طلبد و به آنان کمک کرد.

ص: ۴۷۸

او عمرو، سفیان، جهم، مالک، حوشب و شریح گمراه و اظلم، و کرز بن نبهان، عمرو بن جحدر، صَباح عبسی و اسلم را برای کمک خواهی ندا می کرد. - طبری در تاریخ خود ج ۵: ۳۷ شش بیت از این اشعار را روایت کرده است. -

نصر بن مزاحم می گوید: ذوالکلاع با قبیله حمیر و وابستگان آن پیش آمد. عید الله بن عمر بن خطاب نیز با چهار هزار تن از قاریان شام همراه آنان بود. آنان به قبیله ربیعیه که جناح چپ سپاه عراق را تشکیل می داد و عبد الله بن عباس در میان آنان بود، حمله کردند. در میان پرچمهای ربیعیه تزلزلی پدید آمد. شامیان بازگشتند و فقط عده اندکی مقاومت می کردند. سپس

شامیان دوباره حمله کردند که عبید الله بن عمر در پیشاپیش آنان بود و می گفت: ای مردم شام، این همان قبیله عراقی است که افراش قاتلان عثمان بن عفان، و یاوران علی بن ابی طالب هستند و اگر این قبیله را شکست دهید به هدف خود یعنی انتقام خون عثمان دست یافته اید.

آنان حمله سختی به شدتی هر چه بیشتر انجام دادند و ربیع، به غیر از اندکی افراد سست عنصر، همگی با مردانگی و شکیبایی هر چه تمام، پایداری کردند.

نبرد قبیله ربیع با حمیریان و عبید الله بن عمر شدت گرفت و شمار کشتگان هر دو طرف بسیار شد. سپس نزدیک به پانصد سوار یا بیشتر، از یاران علی، غرق در آهن، که کلاه خود بر سر داشتند و غیر از چشمانشان چیزی پیدا نبود به میدان آمدند و از شامیان به همان تعداد برای مقابله با آنان پا به میدان گذاشتند و دو صف به نبرد پرداختند و دیگر مردم در زیر پرچمهای خود مستقر بودند. در این درگیری از آنان، حتی یک نفر عراقی یا شامی که خبری از جنگ بیامورد نبود. چون تمامی ایشان در بین دو صف سپاه کشته شدند.

در صفین تپه ای بود که سر افراد را بر آن می افکندند لذا تلّ جماجم (تپه جمجمه‌ها) خوانده می شد.

نصر می گوید: این روز با تمام حوادث خود سپری شد. وقتی روز نهم صفر فرا رسید، معاویه برای مردم خطبه ای خواند و ایشان را برای جنگ برانگیخت. عبید الله و قاریان شام به

ص: ۴۷۹

همراه ذوالکلاع و قبیله حمیر به قبیله ربیع که جناح چپ سپاه علی علیه السلام را تشکیل می داد، یورش برد. جنگ سختی در گرفت.

سپس زیاد بن خصفه نزد قبیله عبد قیس آمد و گفت: از امروز دیگر شخصی از بنی بکر باقی نمی ماند، چرا که ذوالکلاع و عبید الله، ربیع را درهم کوبیده اند، پس به کمک ایشان شتابید و گر نه همه نابود می شوند. لذا قبیله عبد قیس پا در رکاب نهادند و چون ابری سیاه تاختند و به کمک جناح چپ شتافتند و دامنه درگیری گسترش یافت. ذوالکلاع حمیری به دست شخصی به نام خندف از قبیله بکر بن وائل کشته شد. ارکان سپاه حمیریان به لرزه در آمد ولی پس از قتل ذوالکلاع از نو آرایشی به خود دادند و ایستادگی کردند و همراه عبید الله بن عمر به ادامه نبرد پرداختند.

عبید الله بن عمر به حسن بن علی علیه السلام پیام فرستاد و گفت: با تو کار دارم. با من دیدار کن. حسن علیه السلام با او دیدار کرد. عبید الله به وی گفت: پدرت قریش را از اول تا آخر سوگوار کرده است و از این رو آنان وی را دشمن خود می دانند. آیا تو مایلی که به جای او به کرسی خلافت بنشینی و ما امر ولایت را به تو بسپاریم؟ حسن علیه السلام فرمود: به خدا سوگند هرگز. سپس فرمود: ای پسر خطاب! تو امروز یا فردا کشته می شوی. شیطان دنیا را در دیدگانت آراسته و فریبت داده است و تو را در حالی که بر چهره خود عطر آمیخته با زعفران مالیده ای که زنان شامی جایگاهت را ببینند به جنگ آورده است و خداوند به زودی تو را از پای در آورد و بکشد و چهرهات را بر خاک هلاکت افکند. راوی می گوید: آن روز هنوز به

پایان نرسیده بود که عیدالله در حالی که فرماندهی گروهی آراسته و دل‌فریب و سبز پوش چهار هزار نفری را به عهده داشت کشته شد. در آن میان حسن که به میدان می‌نگریست مردی را مشاهده کرد که بر سر کشته ای که نیزه خود را به چشم اش فرو برده ایستاده و اسبش را به پای او بسته است. حسن علیه السلام به یکی از همراهان خود فرمود: ببینید این شخص کیست؟ دیدند که وی مردی از همدانیان است و آن کشته نیز همان عیدالله بن عمر ابن خطاب بود که وی او را در اول شب کشته و تا صبح بر سرش ایستاده است.

نصر می‌گوید: راویان در مورد قاتل او اختلاف نظر دارند. قبیله همدان می‌گفت: ما آن را کشته‌ایم و وی را هانی بن خطاب از پای درآورده است. قبیله حضموت مدعی بود که آنان وی را توسط مالک بن عمرو کشته‌اند. قبیله بکر بن وائل نیز ادعا می‌کرد او را به دست محرز بن صحصح به هلاکت رسانده است. نقل شده است که حرث بن جابر بن جعفی او را کشته است.

ص: ۴۸۰

\*\*[ترجمه]

﴿۴۱۷﴾

قال نصر و حدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال: لما حمل ذو الكلاع ذلك اليوم بالفيلق العظيم من حمير على صفوف العراق ناداهم أبو شجاع الحميري تبت أيدىكم أترون معاوية خيرا من علي أسد الله أضل الله سعيكم ثم أنت يا ذا الكلاع قد كنا نرى أن لك نيه في الدين فقال ذو الكلاع إياها يا أبا شجاع والله ما معاوية بأفضل من علي ولكني أقاتل عن دم عثمان قال فأصيب ذو الكلاع حينئذ قتله خندف البكري في المعركة قال نصيرٌ وقال معاوية لَمَّا قُتِلَ ذُو الْكَلَاعِ لَأَنَا أَشَدُّ فَرَحًا بِقَتْلِ ذِي الْكَلَاعِ مِنِّي بِفَتْحِ مِضْرَ لَوْ فَتَحْتُهُمَا قَالَ لِأَنَّ ذَا الْكَلَاعِ كَانَ يَحْجُرُ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ فِي أَشْيَاءَ كَانَ يَأْمُرُ بِهَا قَالَ نصر: فلما قتل ذو الكلاع اشتدت الحرب و شد عك و لخم و جذام و الأشعريون من أهل الشام على مذبح من أهل العراق.

\*\*[ترجمه] نصر می‌گوید: عمرو بن شمر از جابر نقل کرده است که گفت: وقتی در این جنگ ذوالکلاع با گروهی عظیم از قبیله حمیر به صف عراقیان حمله برد، ابوشجاع حمیری آنان را خطاب قرار داد و گفت: دستانتان بریده باد! آیا معاویه را بر علی علیه السلام که شیر خداست، برتر می‌دانید؟ خداوند سعی شما را باطل کند. سپس تو ای ذوالکلاع، می‌پنداشتیم که نیت دینی و الهی داری. ذوالکلاع گفت: بس کن ای اباشجاع. به خدا قسم که معاویه از علی برتر نیست اما ما به خاطر خونخواهی عثمان می‌جنگیم. راوی می‌گوید: ذوالکلاع زخمی شد. در این هنگام خندف بکری وی را در میدان جنگ به هلاکت رساند. نصر می‌گوید: وقتی ذوالکلاع کشته شد، معاویه گفت: من از مرگ ذوالکلاع بیش از فتح مصر اگر آن را می‌گشودم خوشحال هستم. راوی می‌گوید: علت خوشحالی معاویه این است که وقتی وی به ذوالکلاع دستوراتی می‌داد وی در برابر انجام آنها مانع ایجاد می‌کرد. نصر می‌گوید: با کشته شدن ذوالکلاع، جنگ شدت یافت و قبایل عک و لخم و جذام اشعریون بر قبیله عراقی مذبح یورش بردند.

\*\*[ترجمه]

وَقَالَ نَصِيرٌ وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ الْحُضَيْنَ بْنَ الْمُنْدِرِ يَقُولُ أَعْطَانِي عَلِيُّ ذَلِكَ الْيَوْمَ رَأَيْتَهُ رِبِيعَهُ وَ مُضَرَ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ سِرٌّ يَا حُضَيْنُ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا تَخَفِقُ عَلَى رَأْسِكَ بِرَأْيِهِ مِثْلَهَا أَيْدًا هَرِيدَةً رَأَيْتَهُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو عُرْفَاءَ جَبَلَهُ بْنُ عَطِيَّةَ الذُّهْلِيُّ إِلَى الْحُضَيْنِ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تُعْطِنِي الرَّأْيَةَ أَحْمِلَهَا فَيَكُونَ لَكَ ذِكْرُهَا وَ يَكُونَ لِي أَجْرُهَا فَقَالَ الْحُضَيْنُ وَ مَا غِنَايَ يَا عَمُّ عَنْ أَجْرِهَا مَعَ ذِكْرِهَا فَقَالَ إِنَّهُ لَا غِنَاءَ بِكَ عَنْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعْرِضْهَا عَمَّكَ سَاعَةً فَمَا أَسِيرَعَ مَا تَرْجِعُ إِلَيْكَ قَالَ حُضَيْنُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقْتَلَ (١) وَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ مُجَاهِدًا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا فَأَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ لِأَصِيحَابِهِ إِنَّ عَمَلَ الْجَنَّةِ كَرُهُ كُفُّهُ وَ ثَقِيلٌ وَ إِنَّ عَمَلَ النَّارِ خِفُّ كُفُّهُ وَ حَبِيبٌ إِنَّ الْجَنَّةَ لَمَّا يَدْخُلُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَشَدَّ مِنَ الْجِهَادِ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ثَوَابًا عِنْدَ

ص: ٤٨١

١- كذا في شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٤٩، و في كتاب صفين ص ٣٠٥: «فعلم أنه يريد أن يستقتل...» و في ط الكمباني من البحار: «فعلت أنه قد استقبل...».

اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ شَدَدْتُ فَشُدُّوا وَيَحْكَمْ أَمَا تَشْتَأُقُونَ إِلَيَّ الْجَنَّةِ (١) أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ فَشَدَّ وَ شَدُّوا مَعَهُ وَ قَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتَلَ أَبُو عَرْفَاءَ وَ شَدَدَتْ رِبِيعَهُ بَعِيدَهَا شِدَّةً عَظِيمَةً عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ وَ قَالَ نَصْرٌ: فَاضْطَرَبَ النَّاسُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِالسُّيُوفِ حَتَّى قَطَعَتْ وَ تَكَسَّرَتْ وَ صَارَتْ كَالْمَنَاجِلِ وَ تَطَاعَنُوا بِالرَّمَاكِ حَتَّى تَنَاطَرَتْ أَسْنَتُهَا (٢) ثُمَّ جَثُوا عَلَى الرِّكْبِ فَتَحَاثُوا بِالطَّرَابِ ثُمَّ تَعَانَقُوا وَ تَكَادَمُوا بِالْأَفْوَاهِ ثُمَّ تَرَامَوْا بِالصَّخْرَةِ وَ الْحِجَارَةِ ثُمَّ تَحَاجَزُوا فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَمُرُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَيَقُولُ كَيْفَ أَصِيرُ إِلَى رَايَاتِ بَنِي فَلَانَ فَيَقُولُ هَاهُنَا لَا- هَذَاكَ اللَّهُ وَ يَمُرُّ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَقُولُ كَيْفَ أَمْضَى إِلَى رَايَاتِ بَنِي فَلَانَ فَيَقُولُونَ هَاهُنَا لَا حَفِظَكَ اللَّهُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ أَصْبَحُوا وَ رِبِيعَهُ مُحَدِّقَهُ بَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْدَاقَ بِيَاضِ الْعَيْنِ بِسَوَادِهَا:

قال نصر و حدثني عمرو: أنه لما وقف عليه السلام تحت رايات ربيعه قال عتاب بن لقيط يا معشر ربيعه حاموا عن علي منذ اليوم فإن أصيب فيكم افتضحتم ألا ترونه قائما تحت راياتكم فقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعه ليس لكم عذر عند العرب إن أصيب علي و فيكم رجل حي فامنعوه اليوم و اصدقوا عدوكم اللقاء فتعاقدت ربيعه و تحالفت بالإيمان العظيمة و تباع منهم سبعة آلاف على أن لا ينظر رجل خلفه حتى يردوا سراذق معاويه فقاتلوا ذلك اليوم قتالا شديدا لم

ص: ٤٨٢

- 
- ١- هذا هو الصواب الموافق لكتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد، و كان مذكورا في هامش طبع الكمباني من كتاب البحار بعنوان: «خ. ل» و كان في متنه: «أما تشتان إلى الموت...».
  - ٢- كذا في أصلي- غير انه كان فيه: «حتى قطعت و تكسرت»- و صوبه تحقق كتاب صفين ب «تعطفت» أي تلوت و ثنت. و فيه أيضا: «و تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت». وفي شرح ابن أبي الحديد: " و تطاعنوا بالرماح حتى تقصفت و تناثرت أسنتها.. "



يكن قبله مثله و أقبلوا نحو سراق معاويه فلما نظر إليهم قد أقبلوا قال

إذا قلت قد ولت ربيعه أقبلت\*\*\*كثائب منها كالجبال تجالد

ثم قال لعمر و يا عمرو ما ترى قال أرى أن لا تحنث أحوالي اليوم فقام معاويه و خلا لهم سراقه و رحله و خرج فارا عنه لائذا ببعض مضارب العسكر في أخريات الناس و انتهبت ربيعه سراقه و رحله و بعث إلى خالد بن المعمر أنك قد ظفرت و لك إمره خراسان إن لم تتم فقطع خالد القتال و لم يتمه و قال لربيعه قد برت أيمانكم فحسبكم فلما كان عام الجماعة و بايع الناس معاويه أمره معاويه على خراسان و بعثه إليها فمات قبل أن يبلغها.

\*\*\*[ترجمه] نصر از حزين بن منذر آورده است: على عليه السلام در آن روز پرچم داری ربيعه و مضر را به من سپرد و فرمود: ای حزين، با یاد و نام خداوند پیش برو و بدان که هیچ گاه همانند چنین پرچمی بر بالای سر تو به اهتزاز در نمی آید چون این پرچم رسول خداست. راوی می گوید: ابو عرفاء، جمله بن عطیه ذهلی نزد حزين آمد و گفت: آیا پرچم را به من می دهی که آن را بگیرم تا خاطره نیک آن برای تو و پاداشش از آن من باشد؟ حزين به او گفت: ای عمو، چرا باید خاطره و شهرتی مرا از پاداش و ثواب بی نیاز سازد؟ ابو عرفاء گفت: (درست است) تو از این نیز بی نیاز نیستی، اما آن را لحظه ای به عمویت قرض بده. سریعاً به دست تو باز خواهد آمد. حزين می گوید: فهمیدم که او قصد جنگ و کشته شدن در جهاد را دارد. وی می گوید: لذا به وی گفتم: آن را بگیر. او پرچم را گرفت و به یاران خود گفت: کردار برای رسیدن به بهشت همه سنگین و بر نفس ناگوار است و کردار برای سقوط به دوزخ همه سبک و بر نفس گوارا است. جز افراد صبور کس دیگری به بهشت داخل نمی شود. آنان کسانی هستند که خود را بر فرمان خدا و آنچه بر آنان واجب ساخته، پایدار داشتند. از میان اعمالی که خداوند برای بندگانش واجب کرده است، چیزی سخت تر از جهاد نیست و بهترین پاداشها را نیز در پی دارد.

ص: ۴۸۱

پس وقتی دیدید من به دشمن هجوم بردم، شما نیز حمله کنید و سخت بکوشید. وای بر شما، مگر آرزومند بهشت نیستید؟ آیا دوست ندارید که خداوند شما را بیامرزد؟ پس همگی پا به پای او حمله کردند و درگیر نبردی سخت شدند.

ابو عرفاء کشته شد و پس از آن قبیله ربيعه به صفوف شامیان حمله سختی کردند.

نصر می گوید: در این روز مردم بسیار شمشیر زدند تا اینکه شمشیرهای آنها شکسته و همانند داس کشاورزی شدند. آنقدر با نيزه ها ضربه زده بودند که نوک آنها افتاده بود. سپس همدیگر را به خاک افکنده و جنگ تن به تن نموده و با دندان همدیگر را می گزیدند و با سنگ و کلوخ بر هم ضربه می زدند و سپس از یکدیگر جدا شدند. اگر فردی از عراقیان به شامیان برمی خورد و می پرسید که چگونه به فلان قبیله می توانم بروم؟ به وی می گفتند: خدا تو را هدایت نکند، آن قبیله همین جاست. و اگر شخصی از شامیان به عراقیان می رسید و می گفت چگونه می توانم به نزد فلان قبیله بروم؟ پاسخ می دادند: خدا تو را هلاک کند، آن قبیله همین جاست. با فرا رسیدن روز دهم، قبیله ربيعه پیرامون علی علیه السلام همانند سفیدی چشم که سیاهی آن را فرا گرفته باشد، جمع شده بودند.

نصر می گوید: وقتی علی علیه السلام در زیر پرچم‌های قبیله ربیعہ ایستاد، عتاب بن لقیط گفت: ای قبیله ربیعہ، از امروز علی را حمایت کنید اگر در میان شما گزندی به او برسد، رسوا می شوید. مگر نمی بینید که او زیر پرچم‌های شما ایستاده است. شقیق بن ثور گفت: ای قبیله ربیعہ، اگر به علی تا زمانی که در میان شما مردی وجود دارد، گزندی برسد، در میان قوم عرب عذری ندارید پس از او مراقبت کنید و در برابر دشمن یکدل باشید. قوم ربیعہ باهم پیمان بسته و قسم سختی یاد کردند و هفت هزار نفر از آنان قرار گذاشتند که تا رسیدن به خیمه‌های معاویه هیچ یک از آنان پشت خود را ننگرد. آنان در آن روز جنگ سخت و بی سابقه‌ای کردند

ص: ۴۸۲

و به سمت خیمه‌های معاویه به راه افتادند. وقتی معاویه دید که آنان به وی نزدیک می شوند گفت:

وقتی می گویم قبیله ربیعہ پشت به جنگ کرد، فوج‌هایی از آن همچون کوه‌های استوار رو به میدان می آورد.

سپس به عمرو گفت: چه صلاح می بینی؟ گفت: فکر می کنم که تو امروز نباید میدان را خالی کنی. اما معاویه آنان و خیمه خود را رها کرد و به سمت یکی از اماکن امن لشکر گریخت. قبیله ربیعہ خیمه گاه و کجاوه او را به غنیمت برد. معاویه به خالد بن معمر پیام داد: تو امروز بر ما پیروز شدی. اما اگر این پیروزی را ناتمام گذاری فرمانروایی خراسان از آن تو خواهد بود. خالد کار جنگ را ناتمام گذاشت و به قبیله ربیعہ گفت: من از قسمی که شما یاد کردید بری هستم. سپس وقتی مردم با معاویه بیعت کردند، وی خالد را به فرمانروایی خراسان منصوب کرد و او را به آنجا فرستاد اما وی قبل از رسیدن به آنجا از دنیا رفت.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۱۹»

قَالَ نَصِيرٌ وَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى بِهِمْ هَذَا الْيَوْمَ صِيْلَمَاءَ الْغُدَاهِ ثُمَّ زَحَفَ بِهِمْ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ اسْتَقْبَلُوهُ بِزُحُوفِهِمْ فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ إِنَّ خَيْلَ الشَّامِ حَمَلَتْ عَلَى خَيْلِ الْعِرَاقِ فَأَقْتَطَعُوا مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ رَجُلٍ أَوْ أَكْثَرَ فَأَحَاطُوا بِهِمْ وَ حَالُوا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِمْ فَلَمْ يَرَوْهُمْ فَنَادَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا رَجُلٌ يَشْرِي نَفْسَهُ لِلَّهِ وَ يَبِيعُ دُنْيَاهُ بِأَخْرَجَتِهِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُعْفٍ يُقَالُ لَهُ عَبِيدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ عَلَى فَرَسٍ أَذْهَمَ كَأَنَّهُ غُرَابٌ مُقَنَّعًا فِي الْحَدِيدِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُرْنِي بِأَمْرِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

سَمَحْتَ بِأَمْرٍ لَا يُطَاقُ حَفِيظَةً\*\*\* وَ صِدْفًا (۱) وَ إِخْوَانُ الْحِفَاطِ قَلِيلٌ

ص: ۴۸۳

۱- هذا هو الظاهر الموافق لما في ط مصر، من كتاب صفين، و في ط الكمباني من البحار: شربت لأمر لا يطاق حفيظه\*\*\*حياء

وإخوان الحفاظ قليل وفي شرح ابن أبي الحديد هكذا: سمحت بأمر لا يطاق حفيظه\*\*\*وصدقا وإخوان الوفاء قليل جزاك إله  
الناس خيرا فإنه\*\*\*لعمرك فضل ما هناك جزيل والحفيظه: الحميه. والحفاظ كالمحافظه: الدفاع والمحامات عن المحارم وما  
ينبغي أن يذب ويدافع عنه.

جَزَاكَ إِلَهَ النَّاسِ خَيْرًا فَقَدْ وَفَّتْ \*\*\*يَدَاكَ بِفَضْلِ مَا هُنَاكَ جَزِيلٌ

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَيُّهَا الْحَارِثُ شَدَّ اللَّهُ رُكْنَكَ أَحْمِلْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى تَأْتِيَ أَصِيحَابَكَ فَتَقُولَ لَهُمْ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكُمْ هَلَّلُوا وَكَبَّرُوا مِنْ نَاحِيَّتِكُمْ وَنَهَلُّ وَنُكَبِّرُ مِنْ نَاحِيَّتِنَا وَاحْمِلُوا وَنَحْمِلْ عَلَيْهِمْ فَضْرَبَ الْجُعْفِيُّ فَرَسَهُ وَقَاتَلَهُمْ حَتَّى خَلَصَ إِلَى أَصِيحَابِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ اسْتَبَشَرُوا بِهِ وَفَرِحُوا وَقَالُوا مَا فَعَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ صَالِحٌ يُقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَيَقُولُ هَلَّلُوا وَكَبَّرُوا وَاحْمِلُوا حَمْلَهُ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَنَحْمِلْ مِنْ جَانِبِنَا فَفَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَهَلَّلُوا وَكَبَّرُوا وَهَلَّلَ عَلِيٌّ وَكَبَّرَ هُوَ وَاصِيحَابُهُ وَحَمَلَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَحَمَلُوهُمْ مِنْ وَسْطِ أَهْلِ الشَّامِ فَانْفَرَجَ الْقَوْمُ عَنْهُمْ وَخَرَجُوا وَ مَا أُصِيبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَ لَقِدْ قَاتَلَ مِنْ فُرْسَانِ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ زُهَاءً سَبْعِمِائَةَ نَفْرٍ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ الْيَوْمَ عَنَاءً قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ لَا يَعْدِلُ بِرَبِيْعَةَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مُضَرَ وَ أَظْهَرُوا لَهُمُ الْقَبِيْحَ وَ أَبَدُوا ذَاتَ أَنْفُسِهِمْ فَقَامَ أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ وَ عُمَيْرُ بْنُ عَطَارِدٍ وَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ وَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الطُّفَيْلِ فِي وُجُوهِ قَبَائِلِهِمْ فَاتَّوَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَكَلَّمَ أَبُو الطُّفَيْلِ فَقَالَ إِنَّا وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا نَحْسِدُ قَوْمًا خَصَّهُمُ اللَّهُ مِنْكَ بِخَيْرٍ وَ إِنَّ هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيْعَةَ قَدْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَوْلَى بِكَ مِنَّا فَأَعْفِهِمْ عَنِ الْقِتَالِ أَيَّامًا وَ اجْعَلْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنَّا يَوْمًا نُقَاتِلُ فِيهِ فَإِنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ بِلَاؤُنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ أُعْطِيكُمْ مَا طَلَبْتُمْ وَ أَمْرَ رَبِيْعَةَ أَنْ تَكْفَ عَنِ الْقِتَالِ وَ كَانَتْ بِإِزَاءِ الْيَمَنِ مِنْ صَيْفُوفِ الشَّامِ فَغَدَا أَبُو الطُّفَيْلِ فِي قَوْمِهِ مِنْ كِنَانَةَ وَ هُمْ جَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ فَتَقَدَّمَ أَمَامَ الْحَيْلِ وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَتْنِي عَلَيْهِ خَيْرًا

ثُمَّ غَدَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عُمَيْرُ بْنُ عَطَّارٍ بِجَمَاعِهِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ مُضَرَ كُوفَهُ فَقَاتَلَ أَصْحَابَهُ قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ غَدَا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَيْصَهُ فِي بَنِي أَسَدٍ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ إِلَى أَنْ دَخَلَ اللَّيْلُ ثُمَّ غَدَا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطُّفَيْلِ فِي جَمَاعِهِ هَوَازِنَ فَحَارَبَهُمْ حَتَّى اللَّيْلِ فَأَنْصَرَفُوا قَالَ نَضْرُ وَكَتَبَ عَقْبَهُ بْنُ مَسْعُودٍ عَامِلٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْكُوفَةِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدِ الْخَزَاعِيِّ وَهُوَ مَعَ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا بَعِيدٌ فَ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا (۱) فَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ وَالصَّبْرِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ.

\*[ترجمه] نصر می گوید: در روایتی از عمر بن سعد آمده است: در این روز علی علیه السلام، نماز صبح را به همراه مردم به جای آورد و سپس به سوی دشمن پیشروی کرد و وقتی آنان او را دیدند با پیشروی متقابل خود، به رویارویی او شتافتند و جنگی سخت در گرفت. سواران شامی به سواران عراقی حمله کردند و راه را بر هزار نفر و یا بیشتر از یاران علی علیه السلام بسته و آنان را محاصره کردند و رابطه ایشان را از دیگر یارانشان قطع نمودند آن چنان که علی علیه السلام ایشان را نمی دید. در آن هنگام علی علیه السلام فریاد زد: آیا مردی نیست که بخواهد خود را برای خدا خریده و دنیایش را به آخرتش بفروشد؟. مردی از قبیله جعفر که عبدالعزیز بن حارث نام داشت، سوار بر اسبی سیاه که رنگش شبیه به پر کلاغ و از سر تا پای، آهن پوش بود، پیش آمد و گفت: ای امیر مؤمنان، هر فرمانی که می خواهی بده. علی علیه السلام فرمود:

از سر ثابت قدمی و دینداری فرمان دشواری را پذیرفتی، و برادران ثابت قدم بسیار اندکند.

ص: ۴۸۳

پروردگار جهانیان به تو پاداش خیر بدهد که از دست تو کاری بسیار نیکو بر آمد.

سپس فرمود: ای ابا الحارث، خداوند گامهایت را استوار کند. بر شامیان بتاز تا به یارانت بررسی و به آنان بگو: امیر مؤمنان به شما سلام می رساند و می گوید: از همانجا که هستید تهلیل و تکبیر بگویید و ما نیز از این سو تهلیل و تکبیر می گوئیم، شما از جانب خود بر شامیان هجوم آرید و ما نیز از جانب خویش هجوم می آوریم.

آن شخص جعفری بر اسبش ضربه ای زد و با دشمن جنگید و پیش رفت تا اینکه به یاران خود رسید. وقتی یارانش او را دیدند شادمان شدند و پرسیدند: امیر مؤمنان چه می کند؟ گفت: خوب است، به شما سلام می رساند و می گوید: تهلیل و تکبیر بگویید و یکپارچه از سوی خود حمله کنید و ما نیز از سمت خود هجوم خواهیم آورد. آنان آنچه را که علی علیه السلام فرموده بود انجام دادند و تهلیل و تکبیر گفتند و علی علیه السلام و یارانش نیز چنین کردند و بر شامیان یورش بردند، شامیان دست از محاصره کشیدند و آنان بدون آنکه حتی یک نفر آسیب ببیند، از محاصره در آمدند. آن روز از سواران شامی نزدیک به هفتصد تن کشته شدند. در این روز علی علیه السلام بیش از سایرین سختی کشید. راوی می گوید: علی علیه السلام هیچ یک از دیگر قبایل را همتای ربیعه نمی دانست و این موضوع بر مضریان گران آمد و برای ربیعه بدگویی می کردند و آنچه در سینه داشتند آشکار می ساختند.

ابو طفیل، عامر بن واثله کنانی و عمیر بن عطارد و قبیصه بن جابر و عبد الله بن طفیل با سران و سرشناسان قبایل خود برخاستند

و نزد علی علیه السلام آمدند. ابو طفیل گفت: ای امیر مؤمنان، به خدا سوگند، ما نسبت به قومی که خداوند آنان را با لطف و محبت از جانب تو گرامی داشت حسادت نمی‌ورزیم ولی این دسته ربیعان می‌پندارند که بیش از ما دوستدار و سزاوار قرابت با تو هستند و دوستی تو با ایشان برتر از دوستی با ماست. چند روزی آنان را از نبرد معاف بدار و برای هر یک از مردان ما روزی را اختصاص بده که برای جنگ بیرون برود، زیرا اگر هر دو قبیله یکجا به جنگ رویم جنگ آزمایی ما بر تو مشتبّه خواهد شد. علی علیه السلام فرمود: آنچه درخواست کردید به شما داده می‌شود. امام به ربیعه که در برابر یمین لشکر شام بودند فرمود آن روز دست از نبرد بردارند.

ابو طفیل با قوم خود از مردان کنانه که گروهی انبوه بودند صبحگاه روز بعد به میدان آمد و پیشاپیش سواران حرکت می‌کرد. آنان جنگ سختی کردند. ابوطفیل نزد علی علیه السلام بازگشت و مورد تمجید وی قرار گرفت.

ص: ۴۸۳

صبح روز بعد، عمیر بن عطارد با گروهی از بنی تمیم به میدان رفت. او در آن روزها سالار مضریان کوفه بود. یاران او نیز جنگ سختی کردند. صبح روز بعد، قبیصه با بنی اسد به میدان آمد. آنان جنگیدند تا اینکه شب فرا رسید. روز بعد عبد الله بن طفیل عامری با گروه هوازن به میدان آمد و تا شب جنگیدند و سپس باز گشتند.

نصر می‌گوید: عقبه بن مسعود، کار گزار علی علیه السلام در کوفه به سلیمان بن صرد خزاعی که همراه علی علیه السلام بود چنین نوشت: اما بعد: «اگر آنان بر شما دست یابند، سنگسارتان می‌کنند یا شما را به کیش خود بازمی‌گردانند، و در آن صورت هرگز روی رستگاری نخواهید دید.» پس در رکاب امیر المومنین علیه السلام پایداری کنید. والسلام.

\*\*[ترجمه]

«۴۲۰»

قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَ عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَطَبَ النَّاسَ بِصَفَيْنٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ الْفَاضِلِهِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ مِنَ الْبُرِّ وَالْفَاجِرِ وَ عَلَى حُجَجِهِ الْبَالِغِهِ عَلَى خَلْقِهِ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْهُمْ وَ مَنْ عَصَاهُ إِنَّ يَرْحَمَ فَبِفَضْلِهِ وَ مَنَّهُ وَ إِنَّ عَذَابَ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ (۲) وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ

ص: ۴۸۵

۱- اقتباس من الآية: (۲۰) من سورة الكهف.

۲- كذا في ط الكمباني من البحار، و مثله في شرح ابن أبي الحديد، و في ط مصر من كتاب صفين: «إن رحم بفضله و منه، و إن عذب فيما كسبت أيديهم...». و في رواية الصدوق رحمه الله: " إن يعف بفضله منه، و إن يعذب فيما قدمت أيديهم و ما الله بظلام للعبيد... " .

أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ وَ تَظَاهِرِ النَّعْمَاءِ وَ أَسَدِ تَعِينُهُ عَلَى مَا نَابَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ اتَّوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَ كَيْلًا ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ \* ارْتِضَاءً لِدَلِيكَ وَ كَانَ أَهْلُهُ وَ اضْيَافُهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَ جَعَلَهُ رَحْمَةً مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ كَانَ كَعَلِمِهِ فِيهِ رِءُوفًا رَحِيمًا أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ حَسَبًا وَ أَجْمَلَهُ مَنْظَرًا وَ أَسِيخَاهُ نَفْسًا وَ أَبْرَهُ بِوَالِدِهِ وَ أَوْصِيَهُ لِرَحْمِهِ وَ أَفْضَلَهُ عِلْمًا وَ أَثْقَلَهُ حِلْمًا وَ أَوْفَاهُ بَعْدَهُ وَ آمَنَهُ عَلَى عَقْدٍ لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَ لَمَّا كَافَرُوا بِمُظْلَمِهِ قَطُّ بَلْ كَانَ يُظْلَمُ فَيَغْفِرُ وَ يَقْدِرُ فَيُضِيحُ فَيَغْفُو حَتَّى مَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُطِيعًا لِلَّهِ صَابِرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ مُجَاهِدًا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَ ذَهَابُهُ أَعْظَمَ الْمُصِيبَةِ عَلَيْهِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ ثُمَّ إِنَّهُ تَرَكَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ يَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ (١) وَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْدًا فَلَسْتُ أَحِيدُ عَنْهُ وَ قَدْ حَضَرْتُمْ عِدْوَكُمْ وَ عَلِمْتُمْ أَنَّ رِيسِيَهُمْ مُنَافِقُ بْنُ مُنَافِقٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ وَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ مَعَكُمْ وَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ وَ الْعَمَلِ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ وَ لَا سِوَاءَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ كُلِّ ذِكْرٍ لَمْ يَسْبِقْنِي بِالصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَدٌ (٢) وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ مُعَاوِيَةَ طَلِيقُ بْنُ طَلِيقٍ وَ اللَّهُ

ص: ٤٨٦

- ١- كذا في أصلي و مثله في شرح ابن أبي الحديد، غير أن ما بين المعقوفين غير موجود في أصولي و إنما هي زياده تجميليه منا. وفي كتاب صفين: " ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر بطاعه الله وينهى عن معصيته "
- ٢- كذا في ط الكمباني من البحار، و في ط مصر من كتاب صفين: «لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله صلى الله عليه [و آلِهِ و سلم] أحد...». وفي شرح ابن أبي الحديد: " لم يسبقني بصلاه مع رسول الله أحد... "

إِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَلَمَّا يَجْتَمِعِينَ عَلَيْهِ وَتَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ (۱) حَتَّى يَغْلِبَ بَاطِلُهُمْ حَقَّكُمْ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لَيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ (۲) فَقَامَ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْهَضْ بِنَا إِلَى عِدْوَانَا وَ عِدْوِكَ إِذَا شِئْتَ فَوَ اللَّهُ مَا نُرِيدُ بِكَ بَدَلًا بَلْ نَمُوتُ مَعَكَ وَ نَحْيَا مَعَكَ فَقَالَ لَهُمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَنْظُرَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَضْرِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسِنْفِي هَذَا فَقَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ مَوْتُكَ وَ حَيَاتُكَ يَا عَلِيُّ مَعِيَ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ وَ لَا ضَلَمْتُ وَ لَا ضَلَّ بِي وَ لَا نَسِيتُ مَا عَهَدَ إِلَيَّ وَ إِنِّي عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّي وَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقَطُهُ لِقَطًا (۳) ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الْقَوْمِ فَاقْتَتَلُوا مِنْ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ الشَّفَقُ الْأَحْمَرُ وَ مَا كَانَتْ صَلَاةُ الْقَوْمِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا تَكْبِيرًا.

\*[ترجمه] نصر از امام صادق علیه السلام نقل کرده است: که فرمود: علی علیه السلام، آن روز در صفین به قصد ایراد خطبه برای مردم، برخاست و فرمود: «سپاس خدای را بر نعمتهای بیکران او به تمامی مردم، از نیک و بد و بر حجتهای رسای او در برابر آفریدگانش، چه آنان که سر به فرمان او سپردند و چه آنان که از فرمان او سر تافتند. اگر خداوند رحم نماید به خاطر فضل و منت اوست و اگر عذاب می کند، به خاطر آن چیزی است که مردم خود کسب کرده اند. زیرا خداوند بر بندگان خویش ستم نمی کند.

ص: ۴۸۵

او را سپاس می گزارم به خاطر نیک آزمایی و آشکار ساختن این همه نعمتهای بیکران. در آنچه از امور دنیا یا آخرت نصیب ما فرموده، هم از او یاری می جویم و به او ایمان دارم و بر او توکل کنم که خداوند برای پشتیبانی کافی است. گواهی می دهم که خدایی جز خداوند نیست او تنها و بی شریک است. گواهی می دهم که محمد بنده و فرستاده اوست، وی را به رهنمایی و با دین حق مبعوث کرد و به انجام این امر مهم پسندید و وی نیز خود شایسته آن بود، و وی را از میان تمام بندگان به پیامبری خویش برگزید و او را به عنوان رحمت بر آفریدگان خویش قرار داد، و همچنان که خدا خود از فطرت او آگاهی داشت، وی نرمخوی و مهربان بود، گرامی ترین مخلوقات خدا از نظر شرف و نسب و خوشروترین و گشاده دست ترین انسان که به والدین خود، نیکوکارتر و بر حفظ پیوند خویشاوندی و صله رحم نگهبان تر و به دانش برتر و به بردباری سنگین تر و شکیاتر و به پیمان داری وفادارتر و به عقد و عهد امین تر از هر کس دیگری بود. هرگز مسلمان و کافری ستمی از او ندید بلکه وی خود ستم می دید و در حالی که توان انتقام گرفتن داشت، عفو می کرد و در می گذشت تا آنکه آن حضرت صلی الله علیه و آله، در حال اطاعت امر الهی، و شکیا بر آنچه بدو رسیده، سخت کوش در جهاد در راه خدا، چنان که در شأن جهاد الهی است، عمر خویش را سپری کرد و به یقین رسید. رفتن او از این دنیا، برای تمام مردم زمین چه نیک و چه بد، بزرگترین مصیبت بود. آنگاه کتاب خدا را در میان شما بر جای گذاشت که شما را به فرمان برداری از خدا امر می کند و از نافرمانی او باز می دارد. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله با من عهدهی بسته است که نمی توانم از آن سرپیچی کنم. اکنون شما با دشمنتان رویارو هستید و می دانید که رئیس آنان کیست، منافقی است منافق زاده که آنان را به دوزخ فرا می خواند و از این سوی پسر عمومی پیامبرتان با شما و در میان شماست که شما را به بهشت و به فرمانبرداری پروردگارتان و عمل به سنت پیامبرتان فرا می خواند. از میان مردان کسی به مرتبه و منزلت کسی که قبل از دیگران و به عنوان اولین نفر با رسول خدا نماز گزارده، برابر نخواهد بود. هیچکس در نماز گزاراری من با پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، بر من پیشی نگرفته است. من از



که ما بر حق و آنان، بر باطلند. مبادا آن گروه بر باطل خویش همدست و همداستان شوند و شما بر حق خویش به پراکندگی دچار شوید تا باطل آنان بر حق شما چیره آید. با آنان جنگ کنید تا خدا به دست شما عذابشان کند. اگر شما چنان نکنید به دست دیگران عذابشان خواهد کرد.» یاران وی در پاسخ گفتند: ای امیر مؤمنان، هر زمان و به هر نحوی که می‌خواهی ما را بر دشمنان ما و دشمن خود بشوران و بتازان که به خدا سوگند، ما جز تو کسی را به فرماندهی نمی‌خواهیم، با تو می‌میریم، و هم با تو زندگی می‌کنیم. علی در پاسخ آنان فرمود: «سوگند به آن که جانم به دست اوست، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، وقتی دید من در برابر وی بدین شمشیر خود ضربه‌هایی کاری می‌زنم، فرمود: «شمشیری جز ذو الفقار و جوانمردی جز علی نیست» و فرمود: «ای علی تو نسبت به من همانند هارون نسبت به موسی هستی جز آنکه پس از من پیامبری نخواهد بود و مرگ و زندگی تو، ای علی، با من است.» به خدا سوگند، دروغ نگفتم و دروغ نشنیدم و گمراه نشدم و کس به وسیله من به گمراهی کشانده نشد و آنچه را (پیامبر) با من پیمان بست از یاد نبردم، من دلائل آشکاری از پروردگارم دارم و من بی گمان در راه روشن او گام برمی‌دارم و سخن پیامبر را حرف به حرف باز گفتم.» آن گاه به سوی دشمن تاخت و از زمانی که که آفتاب دمید تا آن هنگام که سرخی غروب آفتاب نهان شد، جنگ کردند و نمازشان جز تکبیر چیز دیگری نبود.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۲۱»

قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَيْمٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْبِ مَعَهُ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: بَرَزَ فِي أَيَّامِ صَفِيْنِ رَجُلٌ اسْتَهَرَ بِالْبُأْسِ وَ النَّجْدِ اسْمُهُ كَرِيْبٌ بْنُ الْوَضَّاحِ فَنادَى مَنْ يُبَارِزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْمُرتَفِعُ بْنُ الْوَضَّاحِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ نادَى مَنْ

۱- كذا في الأصل المطبوع، و في كتاب صفين: «فلا يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا و تفرقون عن حاكم حتى يغلب باطلهم حاكم». وفي شرح ابن أبي الحديد: " فلا يجتمعن على باطلهم و تفرقوا عن حاكم... "

۲- كذا في أصلي، و ما بين القوسين مقتبس من الآية: «۱۴» من سورة التوبه. و في كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد: «فإن لم تفعلوا يعذبهم بأیدی غیر کم».

۳- هذا هو الصواب الموافق لما في أمالي الصدوق رفع الله مقامه، و معنى ألقطه لقطا: كنت أخذت منه أخذًا كأخذ الفرخ من أمه، أي علمنيه بحنان و عناية و حرص و أخذت منه برغبه و وولع و حرص. وها هنا في أصلي و كتاب صفين ط مصر، و شرح ابن أبي الحديد ط بيروت تصحيف.

يُبَارِزُ فَخْرَجَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْجَلَّاحِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ نَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَخْرَجَ إِلَيْهِ عَائِدُ بْنُ مَسْرُوقِ الْهَمْدَانِيِّ فَقَتَلَهُ ثُمَّ رَمَى بِأَجْسَادِهِمْ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَ نَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَخْرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَادَاهُ وَيْحَكَ يَا كُرَيْبُ إِنِّي أُحِذِّرُكَ اللَّهَ وَ بَأْسَهُ وَ نِقْمَتَهُ وَ أَدْعُوكَ إِلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ وَيْحَكَ لَا يُدْخِلَنَّكَ مُعَاوِيَةُ النَّارَ فَكَانَ جَوَابَهُ أَنْ قَالَ مَا أَكْثَرَ مَا قَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ هَذِهِ الْمَقَالَهَ وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهَا أَقْدِمُ إِذَا شِئْتُمْ مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَ هَذَا أَثَرُهُ فَقَالَ عَلِيُّ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِ فَلَمْ يُمَهِّلْهُ أَنْ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً خَرَّ مِنْهَا قَتِيلًا يَتَشَاخِطُ فِي دَمِهِ ثُمَّ نَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ وَدَاعَةَ الْحِمَيْرِيُّ فَقَتَلَ الْحَارِثُ ثُمَّ نَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْمُطَاعُ بْنُ الْمُطَلِّبِ الْقَيْنِيُّ فَقَتَلَ مُطَاعًا ثُمَّ نَادَى مَنْ يَبْرُزُ فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَنَادَى الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ الْحُرْمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ يَا مُعَاوِيَةُ هَلُمَّ إِلَيَّ فَبَارِزْنِي وَ لَا يُقْتَلَنَّ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَنَا فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعِيَاصِ اعْتَنِمَهُ مُنْتَهزًا قَدْ قَتَلَ ثَلَاثَةً مِنْ أَبْطَالِ الْعَرَبِ وَ إِنِّي أَطْمَعُ أَنْ يُظْفَرَكَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ اللَّهُ لَنْ تُرِيدَ إِلَّا أَنْ أُقْتَلَ فَتَصَّيَّبَ الْخِلَافَةَ بَعْدِي اذْهَبْ إِلَيْكَ فَلَيْسَ مِثْلِي يُخَدِّعُ قَالَ نَضْرُ وَ خَطَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ قَالَ بَعْدَ الْحَمْدِ وَ الثَّنَاءِ وَ الشَّهَادَةِ بِالتَّوْحِيدِ وَ الرَّسَالَةِ وَ قَدْ سَاقْنَا قَدْرَ اللَّهِ إِلَى مَا تَرَوْنَ حَتَّى كَانَ مِمَّا اضْطَرَبَ مِنْ حَبْلِ هَيْدِهِ الْأُمَّةُ وَ انْتَشَرَ مِنْ أَمْرِهَا أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَيْفِيَانَ وَ جَدَّ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ أَعْوَانًا عَلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صِهْرِهِ وَ أَوَّلِ ذَكَرَ صَلَّى مَعَهُ يَدْرِي قَدْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلَّ مَشَاهِدِهَا الَّتِي مِنْهَا الْفَضْلُ وَ مُعَاوِيَةُ مُشْرِكٌ يَعْبُدُ الْأَصْنَانَ وَ الَّذِي مَلَكَ الْمُلْكَ وَ خَدَهُ وَ بَانَ بِهِ وَ كَانَ أَهْلُهُ لَقَدْ قَاتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ كَذَبَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْجِدِّ وَ الْحَزْمِ وَ الصَّبْرِ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى حَقٍّ وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَعَلَى بَاطِلٍ فَلَا يَكُونَنَّ أَوْلَى بِالْجِدِّ عَلَىٰ بَاطِلِهِمْ مِنْكُمْ فِي حَقِّكُمْ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ سَيُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ أَوْ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ اللَّهُمَّ أَعِنَّا وَ لَا تَخْذُلْنَا وَ انصُرْنَا عَلَىٰ عَدُوِّنَا وَ لَا تَخُلْ عَنَّا وَ افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

\*\*[ترجمه] نصر از صعصعه بن صوحان آورده است: در جنگ صفین مردی به نام کریب بن وضاح که به دلاوری و صلابت مشهور بود، پا به میدان گذاشت و فریاد زد: چه کسی حاضر به مبارزه است؟ مرتفع بن وضاح به جنگ با او وارد میدان شد اما کشته شد. سپس فریاد زد: چه کسی

ص: ۴۸۷

حاضر به مبارزه است؟ حارث بن جلاح اعلام آمادگی کرد اما او را نیز کشت. بار دیگر فریاد زد: چه کسی حاضر به مبارزه است؟ عائذ بن مسروق همدانی وارد میدان شد که او را نیز از پای در آورد. باز فریاد زد: چه کسی حاضر به مبارزه است؟ علی علیه السلام وارد میدان شد و ندا داد: وای بر تو ای کریب. من تو را نسبت به عذاب الهی بیم می‌دهم و به سنت خداوند و پیامبر او دعوت می‌کنم. وای بر تو، مبدا معاویه تو را وارد جهنم کند! اما او جواب داد: این سخنان را از تو چقدر زیاد شنیده... ام! ما به این سخنان نیازی نداریم. اگر می‌خواهی جلو بیا. کیست که شمشیر مرا که چنین اثری دارد به جان خود بخرد؟ علی علیه السلام فرمود: توان و قدرتی جز توان و قدرت الهی وجود ندارد. لذا به سوی او رفت و لحظه‌ای مهلتش نداد و چنان ضربتی بر او زد که به خاک افتاد و در خون خود غلتید.

سپس علی علیه السلام ندا در داد: چه کسی حاضر به مبارزه است؟ حارث بن وداعه حمیری به میدان آمد. او حارث را کشت. دیگر بار فریاد زد: چه کسی حاضر به مبارزه است؟ این بار مطاع بن مطلب القینی پا به میدان نهاد که او را نیز به هلاکت رساند. سپس ندا در داد: چه کسی حاضر به مبارزه است؟ هیچ کس به مبارزه او نیامد. علی علیه السلام ندا در داد: ای گروه مسلمانان. «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ الْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» - . بقره / ۱۹۴ - «ماه حرام در برابر ماه حرام است که اگر حرمت آن را نگاه ندارند و با شما پیکار کنند شما نیز قصاص کنید، پس هر که با جور و ستمکاری بر شما دست درازی کند او را با مقاومت از پای در آرید، به قدر ستمی که به شما رسیده، و از خدا بترسید که خدا با پرهیزگاران است.» ای معاویه، پیش بیا و با من تن به تن مبارزه کن که سایر مردم در بین ما کشته نشوند. عمرو به معاویه گفت: این فرصت را غنیمت بشمار، وی تا کنون سه تن از دلاوران عرب را (در این میدان) کشته است و من امیدوارم خدا تو را بر او پیروز گرداند. معاویه گفت: وای به حال تو، به خدا تو فقط در پی کشته شدن من هستی تا خلافت پس از من به تو برسد، دست از نیرنگ بدار و سر خود پیش بگیر که شخصی مثل من فریب نمی‌خورد.

نصر می‌گوید: در این روز عبدالله بن عباس طی خطبه‌ای، پس از حمد و ثنای خداوند و شهادت به وحدانیت الهی و رسالت پیامبر صلی الله علیه و آله، گفت: «دست تقدیر الهی کار ما را به اینجا کشانده است که اینک می‌بینید، به گونه‌ای که که رشته اتحاد این امت از هم گسسته و کارش بی سامان و آشفته شده است. معاویه، مُشتی گردن‌کشان شام را همدست خود ساخته و بر ضد علی علیه السلام که عموزاده و داماد پیامبر خدا، و نخستین مردی که با وی نماز گزارد شوریده است. علی

علیه السلام، مرد میدان بدر است که در تمام نبردهای دیگر پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرِكْت کرده و بر همگان برتری داشته است، در حالی که در آن ایام، معاویه مشرک بود و بتها را می پرستید. قسم به خدایی که بر سراسر ملک هستی حکومت می راند و خود به یکتایی خویش آن را پدید آورده و خداوندی مطلق آن شایسته اوست، علی بن ابی طالب دوش به دوش پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، جنگیده است، علی علیه السلام در آن روزها می گفت: خدا و پیامبرش راست می گویند، و معاویه می گفت: خدا و رسولش دروغ می گویند.

ص: ۴۸۸

پس باید که تقوای الهی پیشه کرده و سخت کوش و هشیار و پایدار باشید، چون که شما بر حقیق و بی گمان آن گروه مخالف شما بر باطلند، پس مبدا آنان در باطل خود سخت کوش تر و پوینده تر از شما در راه حقتان باشد. ما به یقین می دانیم که خداوند ایشان را به دست شما یا به دست دیگران شکنجه و عذاب خواهد کرد. بار الها، بر ما نظر کن و ما را خوار نگردان، ما را بر دشمنان پیروز کن و دست از حمایت ما بردار. «أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ». - اعراف / ۸۹ - «میانه ما و قوممان ما را پیروز فرما که تو بهترین گشایندگانی».

\*\*\*[ترجمه]

«۴۲۲»

قَالَ نَصِيرٌ وَحَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عَائِدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَامَ عَمَّارٌ يَوْمَ صِفِّينَ فَقَالَ انْهَضُوا مَعِيَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى قَوْمِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ بِدَمِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الْحَيَاكِمَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ بِغَيْرِ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّمَا قَتَلَهُ الصَّالِحُونَ الْمُنْكَرُونَ لِلْعِدْوَانِ الْأَمْزُونَ بِالْإِحْسَانِ فَقَالُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ إِذَا سَلِمَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ لَوْ دَرَسَ هَذَا الدِّينَ لِمَ قَتَلْتُمُوهُ فَقُلْنَا لِأَخِيَدَانِهِ فَقَالُوا إِنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ شَيْئاً وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مَكَّنَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا فَهُمْ يَأْكُلُونَهَا وَيَدْعَوْنَهَا وَ لَا يُبَالُونَ لَوْ انْهَدَمَتِ الْجِبَالُ وَاللَّهُ مَا أَظُنُّهُمْ يَطْلُبُونَ بِدَمِ إِنْهُمْ لَيَعْلَمُونَ إِنَّهُ لَطَّالِمٌ وَ لَكِنَّ الْقَوْمَ دَانُوا لِلدُّنْيَا فَاسْتَحَبُّوْهَا وَ اسْتَمْرَوْهَا وَ عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَ الْحَقِّ لَوْ وَلِيَهُمْ لَحَالٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَأْكُلُونَ وَ يَزْعُونَ مِنْهَا (۱) إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ سَبَاقَةٌ فِي الْإِسْلَامِ يَسْتَحَقُّونَ بِهَا الطَّاعَةَ وَ الْوَلَايَةَ فَخَدَعُوا أَتْبَاعَهُمْ بِأَنْ قَالُوا قَتِلْ إِمَامَنَا مَظْلُوماً لِيَكُونُوا بِذَلِكَ جَبَابِرَةً وَ مُلُوكاً تَلُوكَ مَكِيدَةً قَدْ بَلَّغُوا بِهَا مَا تَرَوْنَ وَ لَوْلَاهَا مَا بَايَعَهُمْ مِنَ النَّاسِ رَجُلَانِ

ص: ۴۸۹

۱- کذا فی ط الکمبانی من اصلی، و فی کتاب صفین: «و ذلك لأنه مكنهم من الدنيا فهم يأكلونها و يرعونها و لا يبألون لو انههدت عليهم الجبال!! و الله ما اظنهم يطلبون دمه إنهم ليعلمون أنه لظالم و لكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها و استمروها، و علموا لو أن صاحب الحق لزمهم لحال بينهم و بين [ما يأكلون و] يرعون فيه منها. و فی ط بیروت من شرح ابن أبی الحدید: " و لكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحلوها و استمروها و علموا أن صاحب الحق لو وليهم لحال... " و قریبا منه رواه الطبری بسند آخر فی عنوان: " مقتل عمار " من تاریخ الأمم و الملوك: ج ۵ ص ۳۹، و فی ط: ج ۱، ص ۳۳۱۸.

اللَّهُمَّ إِنَّ تَنْصِيْرَنَا فَطَالَ مِيَا نَصِيْرَتِ وَ إِنْ تَجْعَلِ لَهُمُ الْمَأْمُرَ فَادْخِرْ لَهُمْ بِمَا أُخِيْدُوا لِعِبَادِكَ الْعِيَابَ الْآلِيْمَ ثُمَّ مَضَى وَ مَضَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَدَنَا مِنْ عَمْرٍو بِنِ الْعَاصِ فَقَالَ يَا عَمْرٍو بَعْتَ دِيْنَكَ بِمَضْرٍ فَتَبًّا لَكَ فَطَالَ مَا بَعَيْتَ الْإِسْلَامَ عَوْجًا وَ فِي كِتَابِ نَصْرِ ثُمَّ نَادَى عَمَّارٌ عُيَيْدَ اللَّهِ بِنِ عَمْرٍو وَ ذَلِكَ قَبْلَ مَقْتَلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ عَمْرٍو صِرْعَكَ اللَّهُ بَعْتَ دِيْنَكَ بِالْدُنْيَا مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ وَ عَدُوِّ الْإِسْلَامِ قَالَ كَلَّا وَ لَكِنِّي أَطْلُبُ بِعَدَمِ عُثْمَانَ الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ قَالَ كَلَّا أَشْهَدُ عَلَى عِلْمِي فِيكَ أَنْتَكَ أَضِيْبَحْتَ لَا تَطْلُبُ بِشَيْءٍ مِنْ فِعْلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ أَنْتَكَ إِنْ لَمْ تُقْتَلِ الْيَوْمَ فَتَمُوتُ عَمْدًا فَانْظُرْ إِذَا أَعْطَى اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى نِيَاتِهِمْ مَا يَتِيْتُكَ (١) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَقْدِفَ بِنَفْسِي فِي هَذَا الْبَحْرِ لَفَعَلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَضَعُ طُبَّهَ سَيْفِي فِي بَطْنِي ثُمَّ أَنْحِنِي عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي لَفَعَلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ مِمَّا عَلَّمْتَنِي أَنِّي لَا أَعْمَلُ عَمَلًا الْيَوْمَ هَذَا هُوَ أَرْضِي لَكَ مِنْ جِهَادِ هَؤُلَاءِ الْقَاسِطِينَ وَ لَوْ أَعْلَمْتُ الْيَوْمَ عَمَلًا هُوَ أَرْضِي لَكَ مِنْهُ لَفَعَلْتُهُ (٢).

ص: ٤٩٠

١- رواه نصر في أواسط الجزء (٥) قبيل قضيه ليله الهرير من كتاب صفين ص ٣٢٠ ط مصر. ورواه أيضا الطبري بسندين عن أبي مخنف في عنوان: "مقتل عمار بن ياسر" من تاريخه: ج ٥ ص ٣٩ ط بيروت. وها هنا في ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٥٧ ما ينبغي أن يتثبت فيه فإن أمره دأثر بين أن يكون محرف هذا الحديث، أو أنه حديث آخر سقط عن كتاب صفين والبحار؟!

٢- و هذا رواه أيضا الاسكافي المتوفى عام: (٢٤٠) في كتاب المعيار و الموازنه ص ١٠٦، ط ١، و الطبري في أول عنوان: «مقتل عمار بن ياسر» من تاريخ الأمم و الملوك: ج ١، ص ٣٣١٧، وفي ط الحديث ببيروت: ج ٥ ص ٣٨.

\*\*\*[ترجمه]نصر به نقل از جنذب بن عبدالله آورده است: عمار در صفین برخاست و گفت: «ای بندگان خدا به همراه من به قومی که به باطل در پی انتقام‌جویی هستند هجوم ببرید. آنان چنان که خود ادعا می‌کنند به خونخواهی کسی برخاسته‌اند که خود بر خویشان ستم کرده و بر بندگان خدا، بر خلاف آنچه در کتاب خدا آمده، حکومت کرده است. به راستی که او را نیک‌مردانی کشته‌اند که درازدستی را زشت می‌شمردند و خود به احسان و نیکوکاری فرمان می‌دادند. اما اینان، که در صورت آسایش و به سامان بودن کار دنیایشان باکی ندارند که این دین الهی متروک بماند و از میان برود، (به ما) می‌گویند: چرا وی را کشتید؟ می‌گوییم: به خاطر بدعت‌های بد او. می‌گویند: او هرگز بدعت‌گذاری نکرده است. این را از آن رو می‌گویند که او دست اینان را به دنیا گشاده داشت و به آنان مال و منال داد، چندان که در دنیا می‌خورند و می‌چرند و اگر کوهها فرو ریزد پروایی ندارند. به خدا سوگند، گمان نمی‌کنم که آنان به خون‌خواهی او قیام کرده باشند زیرا خودشان به خوبی می‌دانند که او واقعاً ظالم بود، ولی این گروه طعم دنیاخوارگی را چشیده‌اند و آن را خوش داشته و گوارا یافته‌اند و دانسته و دریافته‌اند که اگر صاحب راستین حق آنان را به فرمانبرداری وا دارد، میان ایشان و سفره گسترده شادخواری دنیا که از آن می‌خورند و مرتع دنیا که در آن می‌چرند، مانع خواهد شد. چون این گروه پیش از این سابقه‌ای در اسلام نداشته‌اند که به سبب آن، شایسته فرمانروایی و سزاوار حکمرانی باشند. پیروان خود را با این سخن فریب داده‌اند و گفته‌اند: «پیشوای ما مظلومانه کشته شد» تا خود با این بهانه، حاکم زورگوی و رئیس مردم شوند. نیرنگ، آنان را به اینجا کشانده که می‌بینید، و اگر غیر از این بود، حتی دو نفر هم با آنان بیعت نمی‌کردند.

ص: ۴۸۹

بارالها، اگر ما را پیروز گردانی و یاری فرمایی، تو همواره پیروزی بخش و یاور ما بوده‌ای و اگر کار (دنیا) را به آنان بسپاری، به خاطر حوادث رنج‌باری که آنان برای بندگان آفریده‌اند، شکنجه دردناکی (در دنیا و آخرت) برایشان قرار بده.» سپس خود، روانه شد و یارانش نیز همراه او به میدان رفتند، چون نزدیک عمرو بن عاص رسید گفت: ای عمرو، دینت را به حکومت بر مصر فروختی! نکبت و نابودی نصیبت باد که همواره در صدد ایجاد انحراف در اسلام بوده‌ای. عمار سپس عبیدالله بن عمر را مخاطب قرار داد و این پیش از کشته شدن عبیدالله بود و گفت: ای پسر عمر، خدا تو را بر خاک هلاکت اندازد! تو دینت را در برابر دنیا به دشمن خدا و خصم اسلام فروختی. گفت: هرگز، لیکن من به خونخواهی عثمان، شهید مظلوم، برخاسته‌ام. گفت: هرگز چنین نیست زیرا من، با شناختی که از تو دارم، به عیان می‌بینم چنان شده‌ای که هیچ کارت برای رضای خدا نیست، و اگر امروز کشته نشوی فردا بی‌گمان خواهی مُرد. خوب بنگر، آن زمان که خداوند به مردم در قبال نیاتشان پاداش و جزا می‌دهد، تو چه نیتی در دل داری؟ - کتاب صفین: ۳۲۰، تاریخ طبری ۵: ۳۹، شرح ابن ابی‌الحدید ۲: ۲۵۷ - عمار سپس گفت: بارالها، تو خود دانی که اگر بدانم رضای تو در آن است که من خود را به این دریا بیندازم، چنان می‌کنم. بارالها، تو خود دانی که اگر بدانم رضای تو در آن است که سر شمشیرم را بر شکم خویش نهم و بر روی آن خم شوم تا از پشتم در آید، چنان می‌کنم. بارالها، من از آنچه خود به من آموختی نیک می‌دانم که امروز هیچ کاری به اندازه جهاد با این فاسقان مورد رضایت تو نیست، و اگر می‌دانستم امروز کاری دیگر بیش از این تو را خرسند می‌سازد آن را انجام می‌دادم. - المعیار و الموازنه: ۱۰۶، تاریخ الامم و الملوک: ابتدای عنوان «مقتل عمار بن یاسر». -

ص: ۴۹۰

وَ رَوَى ابْنُ دَيْزِيلَ فِي كِتَابِ صَفِينٍ عَنْ سَيِّفِ الصَّبِيِّ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ نَمْلَةَ الْمُخَارِبِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ شَرِيكِ قَالَ: كَانَ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ أَهْلِ الشَّامِ يَفْتَتِلُونَ أَيَّامَ صَفِينٍ وَ يَتَزَايِلُونَ فَلَا يَسِدُّ طَبِيعُ الرَّجُلِ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى مَكَانِهِ حَتَّى يُسِفِرَ الْعُجَارُ عَنْهُ فَاقْتُلُوا يَوْمًا وَ اسِفِرَ الْعُجَارُ فَمَاذَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ رَايَتِنَا يَعْنِي بَنِي مُحَارِبٍ فَقَالَ هَلْ مِنْ مَاءٍ فَأَتَيْتُهُ بِإِدَاوِهِ فَحَنَشْتُهَا لَهُ لِيَشْرَبَ فَقَالَ لَا إِنَّا نُهَيْنَا أَنْ نَشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَسْقِيَةِ ثُمَّ عَلَّقَ سَيْفَهُ وَ إِنَّهُ لَمُخَضَّبٌ بِالدَّمِ مِنْ ظُبْتِهِ إِلَى قَائِمِهِ فَصَبَّ بَيْتٌ لَهُ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَّ لِهَمَّا حَتَّى أَنْقَاهُمَا ثُمَّ شَرِبَ بِيَدَيْهِ حَتَّى إِذَا رَوَى رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ مُضَرٌّ فَقُلْتُ أَنْتَ فِيهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَقُلْنَا نَحْنُ بَنُو مُحَارِبٍ فَعَرَفَ مَوْفِقَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ.

قال ابن أبي الحديد (۱) خنت الإداوه إذا ثبتت فاهها إلى خارج و إنما نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن اختناث الأسقيه لأن رجلا اختنث سقاء فشرب فدخل إلى جوفه حيه كانت في السقاء.

\*\*[ترجمه] ابن ديزیل به نقل از شریک محاربی در کتاب صفین می گوید: عراقیان و شامیان در جنگ صفین باهم درگیر می شدند و و از جایگاه خود دور می شدند و تا گرد و خاک فرو نمی نشست کسی نمی توانست به جایگاهش برگردد. روزی همان گونه جنگ کردند و از جایگاه خود دور شدند، چون گرد و خاک فرو نشست ناگاه دیدم علی علیه السلام نزد ما یعنی بنی محارب ایستاده است. علی فرمود: آیا آب دارید؟ من برای او مشکی کوچک آوردم و در آن را کج کردم تا از آن بنوشد. فرمود: نه ما از اینکه از دهانه ظرف آب بنوشیم نهی شده ایم. سپس شمشیر خود را که از قبضه تا تیغه خون آلود بود، آویزان کرد. من برای روی دستانش آب ریختم و او آنها را شست و تمیز کرد سپس با دستانش آب نوشید تا سیراب گشت. سپس سر خود را بلند کرد و فرمود: مکان قبیله مضر کجاست؟ گفتم: ای امیر المومنین شما هم اکنون در میان قبیله مضر هستید. فرمود: خدا به شما خیر دهد، شما کیستید؟ گفتیم: ما بنی محارب هستیم. لذا مکان خود را باز شناخت و به آنجا رفت.

ابن ابی الحدید می گوید: «خنتُ الإداوه»: یعنی دهانه آن را کج کردم. رسول خدا صلی الله علیه و آله از این گونه نوشیدن آب نهی فرمود چون شخصی از دهانه ظرف آب مستقیماً آب نوشید و ماری که در آن بود به شکم وی رفت.

قَالَ وَ رَوَى نَصِيرُ بْنُ مُزَاهِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ صِدْبَاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَّيْرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أُسَيْمَاءِ بْنِ حَكِيمِ الْفَزَارِيِّ قَالَ: كُنَّا بِصَفِينٍ مَعَ عَلِيٍّ تَحْتَ رَايَةِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ اِرْتِفَاعِ الضُّحَى وَ قَدْ اسْتَظَلَّلْنَا بِرِدَائِهِ أَحْمَرَ (۲). إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّكُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ أَنَا عَمَّارٌ قَالَ أَبُو الْيَقْظَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَأَنْطِقْ بِهَا سِرًّا أَوْ

- ١- ذكره ابن أبي الحديد- مع روايات أخر عن كتاب صفين لابن ديزيل- فى آخر شرح المختار: (٦٥) من نهج البلاغه من شرحه: ج ٢ ص ٢٥٨ ط الحديث بيروت.
- ٢- كذا فى ط الكمبائى من أصلى، و مثله فى شرح ابن أبى الحديدى، و فى أواسط الجزء (٥) من كتاب صفين ص ٣٢١ ط مصر: «برد أحمر إذ أقبل رجل يستقرى الصف حتى انتهى إلينا فقال: أيكم عمّار بن ياسر؟...». ثم إن للحديث فى كتاب صفين ذىلا غير مذكور فى كتاب البحار وشرح ابن أبى الحديد.



عَلَمَانِيَهُ قَالَ اخْتَرْتَنِي لِنَفْسِكَ أَيُّهُمَا شِئْتُمْ قَالَ لَا بَلْ عَلَانِيَهُ قَالَ فَانْطِقْ قَالَ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي مُسْتَبْصِرًا فِي الْحَقِّ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ لَا أَشْكُ فِي ضَلَالِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ فَلَمْ أَزَلْ عَلَى ذَلِكَ مُسْتَبْصِرًا حَتَّى لَيْلَتِي هَذِهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا تَقَدَّمَ مُنَادِينَا فَقَامَ (١) وَ أَدْنَى وَ شَهِدَ أَنَّ لِمَا إِلَهَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَادَى بِالصَّلَاةِ وَ الْفَلَاحِ وَ نَادَى مُنَادِيَهُمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْنَا صِلَاءَ وَاحِدَةٍ وَ تَلَوْنَا كِتَابًا وَاحِدًا وَ دَعَوْنَا دَعْوَةً وَاحِدَةً وَ رَسُولُنَا وَاحِدًا فَأَذَرَ كِنِي الشُّكَّ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ فَبِتُّ بِلَيْلِهِ لِمَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ حَتَّى أَصْبَحْتُ فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ هَلْ لَقِيتَ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ قُلْتَ لِمَا قَالَ فَالْقَهْ فَانْظُرْ مَا يَقُولُ لَكَ فَاتَّبِعْهُ فَجِئْتُكَ إِذَلِكَ فَقَالَ عَمَّارٌ تَعْرِفُ صَاحِبَ الرَّايَةِ السُّودَاءِ الْمُقَابِلَةِ لِي وَ أَوْمَأَ إِلَيَّ رَايَةَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَاتِلَتَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّاتٍ وَ هَذِهِ الرَّابِعَةُ فَمَا هِيَ بِخَيْرٍ مِنْ وَ لَا أَبْرَهَنَ بَلْ هِيَ شَرُّهُنَّ وَ أَفْجَرُهُنَّ أَ شَهِدْتَ بِيَدْرًا وَ أَحَدًا وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَوْ شَهِدَهَا أَبُ لَمَكٍ فَيُخْبِرُهَا لَمَكٌ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ مَرَائِزَنَا الْيَوْمَ عَلَى مَرَائِزِ رَايَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَ إِنَّ مَرَائِزَ هَؤُلَاءِ عَلَى مَرَائِزِ رَايَاتِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْأَحْزَابِ فَهَلْ تَرَى هَذَا الْعَسِيكَرَ وَ مَنْ فِيهِ وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ أَقْبَلَ فِيهِ مَعَ مُعَاوِيَةَ مِمَّنْ يُرِيدُ قِتَالَنَا مُفَارِقًا لِلَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ كَانُوا خَلْقًا وَاحِدًا فَقَطَعْتُهُ وَ ذَبَحْتُهُ وَ اللَّهُ لَمِدْمَاؤُهُمْ جَمِيعًا أَحْرَأَ مِنْ دَمِ عُضِيْفُورٍ أ تَرَى دَمَ عُضِيْفُورٍ حَرَامًا قَالَ لِمَا يَلُ حَلَالٌ قَالَ فَإِنَّهُمْ حَلَالٌ كَذَلِكَ أ تَرَانِي بَيِّنْتُ قَالَ قَدْ بَيَّنْتُ قَالَ فَاخْتَرِ أَيَّ ذَلِكَ أَحْبَبْتَ فَانصَرَفَ الرَّجُلُ فَدَعَا عَمَّارٌ ثُمَّ قَالَ سَيَضْرِبُونَكُمْ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى يَزْتَابَ الْمُطَّلِسُونَ مِنْكُمْ فَيَقُولُوا لَوْ لَمْ يَكُونُوا عَلَى حَقِّ مَا ظَهَرُوا عَلَيْنَا وَ اللَّهُ مَا هُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَا يُقَدِّدِي عَيْنَ ذِيَابٍ وَ اللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى يُبْلِغُونَا سَعَفَاتِ هَجْرٍ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى حَقٍّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى بَاطِلٍ.

ص: ٤٩٢

١- كذا في أصلي، و لعل الصواب: «فأقام و أذن». و لفظه: «فقام» غير موجوده في كتاب صفين ص ٣٢١ ط- مصر، و اللفظه لا توجه أيضا في شرح ابن أبي الحديد.

\*[ترجمه] نصر از اسماء بن حکیم فزّاری آورده است: در صفین ما در زیر پرچم عمّار بن یاسر بودیم، ظهر بود و ما ردای سرخی را سایبان کرده بودیم. مردی نزد ما آمد و گفت: کدام یک از شما عمّار بن یاسر است؟ عمّار بن یاسر گفت: عمّار منم. گفت: همان که کنیه اش ابویقظان است؟ گفت: آری. گفت: من با تو کاری دارم، آشکارا بگویم یا در نهان؟

ص: ۴۹۱

گفت: هر گونه که خود می خواهی بگو. گفت: در آشکار می گویم. گفت: بگو. گفت: من با بینش (و اعتقاد استوار) از خانه و خاندان خود در راه حقی که در آن هستیم بیرون آمدم و در گمراهی آن گروه (دشمن) و اینکه آنان بی گمان بر باطلند شکی نداشتم، و تا شب گذشته، همچنان بر آن اعتقاد بودم، وقتی مؤذن برای اقامه نماز ندای اذان را سر داد و گواهی داد که خدایی جز خداوند نیست و محمد صلی الله علیه و آله فرستاده اوست، دیدم مؤذن آنان نیز چنان ندایی داد، آنگاه نماز اقامه شد و نمازی یکسان بجای آوردیم و دیدم دعایی یکسان می کنیم و یک کتاب را تلاوت می کنیم و پیامبران یکی است. از دیشب شکی به دلم راه یافت و تمام شب را به گونه ای که فقط خداوند از آن آگاه است به صبح رساندم و صبحگاه نزد امیر مؤمنان رفتم و ماجرای دل خود را به وی باز گفتم. او به من فرمود: آیا عمّار بن یاسر را دیده ای؟ گفتم: نه. فرمود: نزد او برو و بین هر چه به تو می گوید چنان کن. بنابراین اینک نزد تو آمدم. عمّار به وی گفت: آیا صاحب آن پرچم سیاه را که در برابر من است می شناسی؟ و با دست خود به پرچم عمرو بن عاص اشاره کرد. من پیش از این، بارها به همراه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله با آن پرچم جنگیده ام و این چهارمین جنگ من با آن است. این بار نیز نیت صاحب آن پرچم بهتر و نیکوتر از دفعات پیش نبوده بلکه از هر بار شرّتر و ظالمانه تر است. آیا تو در جنگ بدر و أُحُد و حنین خود شاهد بوده ای یا پدرت حضور داشته که از آنان برای تو اخباری را بازگو کرده باشد؟ گفت: نه. عمار گفت: مواضع ما اینک همان مواضعی است که در جنگ بدر و احد و حنین در زیر پرچم های پیامبر خدا صلی الله علیه و آله داشتیم و آنان در مواضع احزاب مشرک قرار دارند. آیا آن لشکر و یکایک افرادش را می بینی؟ به خدا سوگند آرزو داشتیم که تمام کسانی که همراه معاویه در صدد جنگ با ما هستند و از آیینی که ما بر آنیم جدا شده اند، پیکری واحد می بودند و من آن پیکر را به شمشیر می زدم و تکه تکه می کردم. به خدا سوگند که خون تمام آنان از ریختن خون گنجشکی حلالتر است. آیا تو خون گنجشک را حرام می دانی؟ گفت: نه، بلکه حلال می دانم. گفت: خون آنان نیز حلال است. آیا اینک من برای تو روشنگری کردم؟ گفت: آگاهم کردی. گفت: پس هر کدام را که می خواهی انتخاب کن. آن مرد رفت. سپس عمّار بن یاسر وی را صدا زد و گفت: با شمشیرهایشان شما را خواهند زد تا باطل گرایان شما را به شک اندازند تا با خود بگویند: اگر آنان بر حق نبودند بر ما شمشیر نمی کشیدند. به خدا سوگند که آنان به قدر خاشاکی که چشم مگسی را بیالاید بر حق نیستند، به خدا سوگند اگر ما را با شمشیر بزنند و به نخلستانهای (دور دست) هجر برانند (باز هم) من یقین دارم که ما بر حقیم و ایشان بر باطلند.

ص: ۴۹۲

\*[ترجمه]

قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ تَقَاتَلْتَهُمْ الدَّعْوَةَ وَاحِدَةً وَ الرَّسُولَ وَاحِدًا وَ الصَّلَاةَ وَاحِدَةً وَ الْحَجَّ وَاحِدًا فَمَاذَا أَسَمَيْتَهُمْ قَالَ سَمَّيْتُهُمْ بِمَا سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ مَا كُنْتُ مَيًّا فِي الْكِتَابِ أَعْلَمُهُ قَالَ أَمَا سَمَّيْتَهُ اللَّهُ يَقُولُ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعِيدِهِمْ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَلَمَّا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ كُنَّا نَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ وَ بِالْكِتَابِ وَ بِالنَّبِيِّ وَ بِالْحَقِّ فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ شَاءَ اللَّهُ قَاتَلَهُمْ فَتَقَاتَلْنَا هَذَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَ إِرَادَتِهِ (١).

\*[ترجمه] نصر از اصبح بن نباته روایت کرده است: شخصی نزد علی علیه السلام آمد و گفت: ای امیرالمومنین، دعوت، پیامبر، نماز و حج میان تو و این قومی که با آنان جنگ می کنی، یکی است. پس ما نام آنان را چه بگذاریم؟ فرمود: همان اسمی که خداوند در کتاب خود به آنان اختصاص داده است. گفت: به همه آنچه که در قرآن آمده آگاهی ندارم. فرمود: آیا نشنیده ای که خداوند فرمود: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» «برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم» تا آنجا که فرمود: «... وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعِيدِهِمْ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ» - . بقره / ۲۵۳ - «و اگر خدا می خواست، کسانی که پس از آنان بودند، بعد از آن [همه] دلایل روشن که برایشان آمد، به کشتار یکدیگر نمی پرداختند، ولی با هم اختلاف کردند پس، بعضی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند، و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند». وقتی که اختلاف پدید آمد، ما به خداوند و قرآن و پیامبر و حق نزدیک تر بودیم. ما کسانی بودیم که ایمان آوردیم و آنان کفر ورزیدند لذا خداوند خواست تا با آنان جنگ شود و این جنگیدن ما با اراده و مشیت الهی است. - . شرح المختار (۶۵) از نهج البلاغه ج ۲: ۲۶۰، کتاب صفین: ۳۲۲ -

\*[ترجمه]

## توضیح

الأدهم الأسود و الحمحمه صوت الفرس إذا طلب العلف و الصهيل صوته المعروف و ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ أى مطيقين و أفضت القلوب أى دنت و قربت و وصلت أو أفضت بسرها أو سرها فحذف المفعول أو ظهرت لك بما فيها من عيوبها و أسرارها أو خرجت إلى فضاء رحمتك و ساحه مغفرتك.

قال الجوهري أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء و أفضيت إلى فلان سرى و قال الخليل فى العين أفضى فلان إلى فلان أى وصل إليه و أصله أنه سار فى فضاء.

و قال الجوهري شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه و جعل لا

ص: ۴۹۳

۱- رواه ابن أبى الحديد فى آخر شرح المختار: (۶۵) من شرحه على نهج البلاغه: ج ۲ ص ۲۶۰ ط الحديث بيروت. ورواه نصر بن مزاحم قبيل قصه براز عمار وهاشم بن عتبة المرقال من كتاب صفين ص ۳۲۲ ط مصر، وفيه: " و شاء الله قتالهم فقاتلناهم

هدى بمشيئه الله ربنا وإرادته "

یطرف و المناع اسم جبل و آرید هنا ما یمتنع به و یلجأ إلیه.

و سیأتی أكثر الأدعیه و الخطب بروایه أخرى مع شرحها.

و قال الفیروزآبادی الفت الدق و الکسر بالأصابع و فت فی ساعده أضعفه.

و قال الجوهری نابذه الحرب کاشفه.

قوله قص الشارب قص الشعر قطعه أى كما یسوی القاص شعرات الشارب و قال ابن الأثیر فی ماده لحج من کتاب النهایه لحج فی الأمر یلحج إذا دخل فیہ و نشب قوله عضضتم بهن أیبکم العض للزوم و هن کنایه عن الشیء القبیح أى لزمتم عادات السوء التى كانت لأبائکم و الشده بالفتح الحمله و الموتور الذى قتل له قتیل فلم یدرک بدمه و الثأر بالهمزه و قد یخفف طلب الدم و قاتل الحمیم إلا- عن دینکم أى بسببه أو یزیلوکم عنه عضضتم بصم الجندل أى الحجاره الصلبه و لعله دعاء علیهم بالخیبه أو إخبار بأنهم خیبوا أنفسهم و الحتوف جمع الحتف و هو الموت لم تطل أى لم تبطل فهو مأثور أى مذکور و قال الجوهری الصدق بالفتح الصلب من الرماح و یقال المستوی و یقال أيضا رجل صدق اللقاء و یقال للرجل الشجاع إنه لذو مصدق بالفتح أى صادق الحمله كأنه ذو صدق فیما یعدک من ذلك و استقبله سنام أى طائفه عظیمه على المجاز قوله قد رأیت جولتکم.

\*\*\*[ترجمه]«الأدهم»: سیاہ. «الحمحمه»: صدای اسب هنگامی که علف بخواهد. «الصهیل»: صدای مشهور اسب. «و ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ - زخرف / ۱۳ -»: یعنی توانایی آن را نداشتیم. «أفضت القلوب»: نزدیک شد و به هم رسید، یا در اصل «أفضت بسرّها أو سرّها» بوده است که مفعول آن حذف شده است، که یعنی همه عیوب و اسرار آن برای تو معلوم شده و یا به سوی فضای رحمت و مغفرت تو خارج شده است.

جوهری می گوید: «أفضیت»: هنگامی که به مکانی فراخ خارج شوم و «أفضیت إلی فلان سرى». الخلیل در العین می گوید: أفضی فلان إلی فلان: یعنی به وی رسید و اصل آن یعنی وی در فضایی فراخ گام برداشت.

جوهری می گوید: «شخص بصره فهو شاخص»: زمانی است که چشمانش را بگشاید بدون آن که

ص: ۴۹۳

پلکی بزند. «المناع»: نام کوهی است. در اینجا منظور آن چیزی است که به آن پناه برده می شود. اکثر ادعیه و خطبهها با روایتی دیگر به همراه شرح آنها آورده خواهد شد.

فیروزآبادی می گوید: «الْفَتْ»: خرد کردن و شکستن با انگشتان. «فت فی ساعده»: آن کار توان او را برید .

جوهری می گوید: «نابذه الحرب»: با او اعلان جنگ کرد. فرمود: «قص الشارب»: قص الشعر یعنی مو را برید همان طور که آرایشگر موهای سبیل را کوتاه می کند. ابن اثیر در النهایه و در ماده «لحج» می گوید: «لحج فی الأمر یلحج»: زمانی است که در آن کار وارد شود و به آن پیوست. «عضضتم بهن أیبکم»: العض: ملازمت و همراه شدن. «هن»: کنایه از چیز زشت است

یعنی به عادات بد پدرانان پایبند شده‌اید. «الشده»: حمله. «الموتور»: شخصی که از بستگانش کسی کشته شده و انتقام وی گرفته نشده است. «الثأر»: با همزه که گاهی مخفف می‌شود، یعنی طلب خون و قاتل یکی از نزدیکان «إلا عن دینکم»: بسبب دین تان یا برای آن که شما را از آن منحرف کنند. «عضضتم بصر الجندل»: سنگ سخت را به دندان گزیده‌اید و شاید دعا برای ناکامی و یا خبر از اینکه ناکام مانده‌اند باشد. «الحتوف»: جمع حتف به معنی مرگ. «لم تطل»: باطل نشده پس پا بر جاست. جوهری می‌گوید: «الصدق»: با فتحه یعنی نیزه سخت و گفته می‌شود به معنای: نیزه راست. و گفته می‌شود: مردی که در وعده دیدار خود صادق بوده است. و به مرد شجاع نیز اطلاق می‌شود: «إنه لذو مصدق» یعنی او در وعده حمله که داده صداقت داشته است. «استقبله السنام»: گروهی عظیم از او استقبال کردند. «قد رأیت جولتکم»: از باب مجاز است.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۲۶»

أَقُولُ رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنِ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ مَرَّ بِرَأْيِهِ لِأَهْلِ الشَّامِ أَصْحَابُهَا لَمَّا يَزَالُونَ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَزَالُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَضَرْبِ يَفْلِقِ الْهَامِ وَ يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ تَسْقُطُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَ الْأَكْفُ وَ حَتَّى تَصَدَّعَ جِبَاهُهُمْ بِعُمْدِ الْحَدِيدِ وَ تُنْشَرَ

ص: ۴۹۴

حَوَاجِبُهُمْ عَلَى الصُّدُورِ وَ الْأَذْقَانِ أَيْنَ أَهْلِ الصَّبْرِ وَ طُلَّابِ الْأَجْرِ (۱) وَ صَارَتْ إِلَيْهِ عِصَابُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَادَتْ مَيْمَنَتُهُ إِلَى مَوْقِفِهَا وَ مَصَافِهَا وَ كَشَفَتْ مَنْ يَزَائِهَا فَأَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي رَأَيْتُ جَوَلْتَكُمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ فَأَزَلْتُمُوهُمْ مِنْ مَصَافِهِمْ كَمَا أَزَلُّوكُمْ وَ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَهُمْ بِالسُّيُوفِ حَتَّى رَكِبَ أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ كَاللَّابِلِ الْمَطْرُودِ الْهَيْمِ الْآنَ فَاصْبِرُوا نَزَلَتْ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ وَ تَبَتَّكُمْ اللَّهُ بِالْيَقِينِ وَ لِيَعْلَمَ الْمُتَنَهِّمُ بِأَنَّهُ مُسِيخُ رَبِّهِ وَ مُوَبِّقُ نَفْسِهِ إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَهُ اللَّهُ وَ الدُّلَّ اللَّازِمَ وَ الْعِيَارَ الْيَاقِي وَ إِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ وَ لَمَّا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَوْمِهِ وَ لَمَّا يُرْضَى رَبُّهُ وَ لَمَمْتُ الرَّجُلِ مُحِقًّا قَبْلَ إِثْبَانِ هَيْدِهِ الْخِصَالِ خَيْرٌ مِنَ الرِّضَا بِالتَّلْبُسِ بِهَا وَ الْإِقْرَارِ عَلَيْهَا.

\*\*[ترجمه] می گویم: کلینی از مالک بن اعین آورده است: امیر المومنین هنگامی که به یکی از پرچمهای شامیان برخورد و دید همراهان پرچم با بردباری شگفت انگیزی که برای پیکار با مؤمنین دارند از جای خود جنبش نکنند، فرمود: اینان گروهی هستند که از موضع دشمنانه خویش دست بر نمی دارند مگر با ضربات پیاپی جان ربای نیزه و ضرب تیغ تارک شکاف و استخوان شکن که مچها و کف دستها از ضرب آنها فرو افتد و پیشانیها شکافته شود

ص: ۴۹۴

و ابروان بر سینه ها و چانه ها فرو ریزد. کجایند شکیبایان و پایداران و خیرجویان عاقبت؟ - روایتی نزدیک به این روایت را مفید در کتاب ارشاد: ۱۴۲ نقل کرده است. - گروهی از مسلمانان به سوی وی شتافتند. جناح راست سپاه به جای خود بازگشت و هر گروهی در مقابل گروه متخاصم خود صف کشید. امام پیش آمد تا به آنان رسید و فرمود: من جولان شما را دیدم.... سخن به همان صورت که گذشت ادامه می یابد تا: آنان را عقب رانید همان طور که آنان شما را عقب راندند. شما با شمشیرهای خود آنان را می زنید تا اینکه آخرین نفرشان بر پشت اولین نفرشان سوار شود همانند شتر تشنه که رانده می شود. پس صبر داشته باشید تا آرامش بر شما مستولی شود و خداوند بر یقین استوارتان سازد. شخص شکست خورده باید بداند که مورد غضب الهی قرار می گیرد و خود را به هلاکت می افکند. در فرار از میدان، خشم الهی، ذلت و ننگ دائمی نهفته است. شخص فراری بر عمر خود نمی افزاید و مانع مرگ خود نمی تواند شود. خداوند خود را نیز نمی تواند از خویش راضی سازد. مرگ حق برای یک مرد، قبل از تحقق این نکات، بهتر است از رضایت و تلبس وی به این خصلتها.

\*\*[ترجمه]

«۴۲۷»

وَ فِي النَّهْجِ، نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَ أَنْتُمْ لَهَا مَيْمِ الْعَرَبِ وَ يَأْفِيخُ الشَّرْفِ وَ الْأَنْفُ الْمُقَدَّمُ وَ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ لَقَدْ شَفَا وَ حَاوَحَ صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِآخِرِهِ تَعْمُورُونَهُمْ كَمَا حَاوَرْتُمْ وَ تَزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَلُّوكُمْ حَسِيًّا بِالنَّصِيَالِ وَ شَجْرًا بِالرَّمِيحِ تَرْكُوبًا أَوْلَاهُمْ آخِرَهُمْ كَاللَّابِلِ الْهَيْمِ الْمَطْرُودِ تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا وَ تَدَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا (۲).

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: شما پیشتازان عرب و تارک بلند شرف هستید. شما مقدم بر همگانید همان طور که بینی در جلو اعضای بدن است. شما بلند مرتبه ترین آنهاید، چونان، کوهان شتر که بلندترین جای اوست. ولی غم و اندوه از دل من رخت

بر بست، آن گاه که دیدم، سرانجام، آنان را شکست می دهید همان طور که آنان شما را شکست داده بودند و آنان را از جای جنبانیدید، همان طور که آنان شما را از جای جنبانیدند. گاه به ضرب نیزه های گُشونده و گاه با پرش تیرهای پران آنها را از پای در آوردید. آنان عقب می نشستند و بر روی هم به سر در می آمدند، همانند شتران تشنه که از آبشخور رانده می شوند و دور می شوند. - المختار (۱۰۵) از نهج البلاغه، تاریخ الامم و الملوک ۱: ۳۳۰۱ -

\*\*[ترجمه]

«۴۲۸»

وَقَدْ رَوَى الْمُفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ الْكَلَامَ الْأَوَّلَ إِلَى قَوْلِهِ أَيْنَ أَهْلُ النَّصِيرِ أَيْنَ طَلَّابِ الْأَجْرِ. وَ سَيَأْتِي شَرْحُهُ عِنْدَ إِيرَادِ مَا رَوَاهُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيُقَالُ جَالُ جَوْلَهُ أَيْ طَافَ وَ انْحَازَ عَنْهُ أَيْ عَدَلَ وَ انْحَازَ الْقَوْمُ أَيْ تَرَكَوْا مَرَآئِهِمْ وَ الْجَفَاءُ هُمُ الَّذِينَ بَعَدُوا عَنِ الْآدَابِ الْحَسَنَةِ وَ الطَّغَامُ الْأَرَاذِلُ وَ فِي الْكَافِي الطَّغَاهُ وَ اللِّهَامِيمُ جَمْعٌ لِهَمُومٍ وَ هُوَ الْجَوَادُ مِنَ النَّاسِ وَ الْخَيْلِ.

ص: ۴۹۵

۱- و قريبا منه جدا رواه الشيخ المفيد- كما يشير المصنّف إليه قريبا- في الفصل: (۳۴) مما اختار من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد، ص ۱۴۲.

۲- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار: (۱۰۵) من نهج البلاغه. و قريبا منه مع زيادات رواه الطبري بسنده عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين الجهني عن زيد بن وهب كما في تاريخ الأمم والملوك: ج ۱، ص ۳۳۰۱، وفي طبع الحديث بيروت: ج ۵ ص ۲۵.



و اليآفيخ جمع يافوخ و هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل و لعجه الضرب أى آلمه و أحرق جلده و يقال هوى لاعيج لحرقة الفؤاد من الحب.

و الوحوحه صوت معه بحح يصدر عن المتألم و فى الكافى و شفى بعض حاج صدرى و الحاج بالتخفيف جمع الحاجه و ضرب من الشوك و يقال ما قد صدرى حوجاء و لا لوجاء أى لا مريه و لا شك بأخره بالتحريك أى أخيرا و الحوز الجمع و السوق اللين و الشديد و حسناها حسا أى استأصلناهم قتلا و النصال جمع نصل السهم أو السيف و غيرهما و فى بعض النسخ النصال بالمعجمه و هو مصدر ناضلته إذا رميته و شجرت زيدا بالرمح طعنته و الهيم بالكسر العطاش و الذود الصد و المنع و مواردها المواضع التى تردها للشرب و العار الباقي أى فى الأعقاب أوله بين الناس و يومه أجله المقدر لموته و فى القاموس الخدمه محرکه السير الغليظ المحكم مثل الحلقة يشد فى رسغ البعير و يشد إليها سرائح نعلها و الخلخال و الساق و الهشيم من النبات اليابس المتكسر و الهمود الموت و طفؤ النار.

قوله عليه السلام منا النبى صلى الله عليه و آله.

أقول:فى الديوان هكذا: و بالنبى المصطفى غير الكذب

و فيه رجز آخر مخاطبا لحرث:

أنا الغلام العربى المنتسب\*\*\*من غير عود و مصاص المطلب

يا أيها العبد اللئيم المنتدب\*\*\*إن كنت للموت محبا فاقرب

و اثبت رويدا أيها الكلب الكلب\*\*\*أو لا فول هاربا ثم انقلب

و العود بالفتح القديم من السؤدد و فلان مصاص قومه بالضم إذا كان أخلصهم نسبا و ندبه لأمر أى دعاه و حثه له فانتدب أى أجاب و رجل كلب بكسر اللام شديد الحرص و كلب كلب أى مجنون يكلب بلحوم الناس.

قوله عليه السلام أو لا أى أو لا تثبت و قيل أو بمعنى بل.

و يروى أنه لما قتل حريث قال معاويه:

حريث أ لم تعلم و علمك ضائر\*\*\*بأن عليا للفوارس قاهر

و أن عليا لا يبارز فارسا\*\*\*من الناس إلا أقصدته الأظافر

أمرتك أمرا حازما فعصيتني\*\*\*فجدك إذ لم تقبل النصح عاثر

فدلاك عمرو و الحوادث جمه\*\*\*غرورا و ما جرت عليك المقادر

و ظن حريث أن عمرا نصيحه\*\*\*و قد يهلك الإنسان إذ لا يحاذر

أ يركب عمرو رأسه خوف نفسه\*\*\*و يصلى حريثا إنه للمماكر (1).

وَ رُوِيَ فِي الدِّيَوَانِ أَيْبَاتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَدْحِ هَمْدَانَ هَكَذَا:

وَ لَمَّا رَأَيْتَ الْخَيْلَ تُقْرَعُ بِالْقَنَا\*\*\*فَوَارِسُهَا حُمْرُ الْعُيُونِ دَوَامِي

وَ أَقْبَلَ رَهْجٌ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ\*\*\*عَمَامَةٌ جَنُّ مُلْبَسٌ بِقَتَامٍ

وَ نَادَى ابْنَ هِنْدٍ ذَا الْكَلَاعِ وَ يَخْصِبًا\*\*\*وَ كِنْدَةَ فِي لَحْمٍ وَ حَيٍّ جُدَامٍ

تَيَمَّمْتُ هَمْدَانَ الَّذِينَ هُمْ\*\*\*إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُنْتِي وَ سِهَامِي

وَ نَادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي\*\*\*فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُ لِنَامٍ

فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ لَيْسُوا بِعُزْلٍ\*\*\*غَدَاهُ الْوَعْيُ مِنْ يَشْكُرُ وَ شَبَامٍ

وَ مِنْ أَرْحَبِ السُّمِّ الْمَطَاعِينَ بِالْقَنَا\*\*\*وَ رُهُمْ وَ أَحْيَاءِ السَّبِيحِ وَ يَامٍ

وَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَتَيْتَنِي فَوَارِسُ\*\*\*ذُو وَ نَجْدَاتٍ فِي اللَّقَاءِ كِرَامٍ

بِكُلِّ رُدَيْئِي وَ عَضِبَ تَخَالُهُ\*\*\*إِذَا اخْتَلَفَ الْأَقْوَامُ شَعَلَ ضِرَامٍ

يَقُودُهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ\*\*\*سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ الْكَرِيمُ يُحَامِي

فَخَاضُوا لَظَاهَا وَ اصْطَلَوْا بِشَرَارِهَا\*\*\*وَ كَانُوا لَدَى الْهَيْجَاءِ كَشْرَبِ مُدَامٍ

جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهُمْ\*\*\*سِمَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ خِصَامٍ

لَهُمْدَانَ أَخْلَاقٌ وَ دِينٌ يَزِينُهُمْ\*\*\* وَلِينٌ إِذَا لَاقُوا وَ حُسْنٌ كَلَامٌ

مَتَى تَأْتِيهِمْ فِي دَارِهِمْ لِضِيَّافِهِ\*\*\* تَبَّتْ عِنْدَهُمْ فِي غُبَطِهِ وَ طَعَامٌ

ص: ٤٩٧

---

١- كذا في أصلي، و في كتاب صفين ط مصر، ص ٢٧٣: «إنه لفرافر». و الفرافر: الاحمق.

أَلَا إِنَّ هَمْدَانَ الْكِرَامَ أَعَزَّةٌ \*\*\* كَمَا عَنْ رُكْنِ الْبَيْتِ عِنْدَ مَقَامٍ

أُنَاسٌ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَ رَهْطُهُ \*\*\* سِرَاعٍ إِلَى الْهَيْجَاءِ غَيْرِ كَهَامٍ

إِذَا كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ \*\*\* أَقُولُ لَهُمْدَانَ ادْخُلُوا بِسَلَامٍ

\*\*\* [ترجمه] ارشاد شیخ مفید: کجایند یاری دهندگان و جستجوگران اجر و ثواب.

توضیح آن هنگام آوردن روایت سید رضی ذکر خواهد شد. و گفته می‌شود: «جال جوله»: جولان داد و گردید. «انحاز عنه»: روی گرداند. «انحاز القوم»: مواضع خود را ترک کردند. «الجفاه»: کسانی که از آداب حسنه فاصله گرفته‌اند. «الطغام»: اراذل و در اصول کافی «الطغاه» آمده است. «اللهمیم»: جمع لهموم یعنی نیکو روش از مردم و یا اسب‌ها.

ص: ۴۹۵

«الیافیخ»: جمع یافوخ به معنی جایی از سر کودک که حرکت می‌کند. «لعجه الضرب»: آن را به درد آورد و پوستش را سوزاند. گفته می‌شود: عشق لاعج است یعنی سوزاننده قلب. «الوحوحه»: صدای درشتی که از شخص متألم صادر می‌شود، و در اصول کافی «و شفی بعض حاج صدری» آمده است. «الحاج»: به صورت مخففه جمع الحاجه بوده به معنی گونه ای خار. گفته می‌شود: «ما فی صدری حوجاء و لا لوجاء»: هیچ شک و تردیدی در سینه ام نیست. «بأخره»: به صورت متحرک یعنی در نهایت. «الحوز»: جمع کردن و نیز به معنای راندن نرم و شدید. «حسناها حساً»: آنان را در کشتن مستأصل کردیم. «النصال»: جمع نصل یعنی تیر یا شمشیر و مانند آنها. در برخی نسخه‌ها «النصال» به صورت معجمه آمده که مصدر «ناصلته» است یعنی با تیر او را زدم. «شجرت زیداً بالرمح»: زید را با نیزه زدم. «الهیم»: تشنگی. «الذود»: منع شدن. «مواردها»: مکانی که برای آب نوشیدن بدان وارد شوند. «العار الباقی»: منظور ننگ در پایان و یا ننگ میان مردم. «یومه»: اجل مقدر او برای فرا رسیدن مرگ. در القاموس آمده است: «الخدمه»: به صورت متحرک یعنی راه رفتن شدید و محکم همانند حلقه‌ای که به پای شتر می‌بندند و با آن نعل آن را محکم می‌کنند. «الخلخال»: ساق. «الهشیم»: گیاه خشک و خرد شده. «الهمود»: مرگ و خاموشی آتش. فرمود: «منا النبی صلی الله علیه و آله»: پیامبر صلی الله علیه و آله از ماست.

می‌گویم: در دیوان این گونه آمده است: «و بالنبی المصطفی غیر الکذب»: و با پیامبر برگزیده راستگو.

در این دیوان رجز دیگری خطاب به حریث، این گونه آمده است:

من جوانی از نژاد عرب و از سروران و نجیب زادگان خاندان عبدالمطلب هستم.

ای غلام پست که پاسخ می‌گویی، اگر خواهان مرگ هستی، پیش بیا.

آی سگ درنده، کمی صبر کن (تا مرگ را ملاقات کنی) یا اینکه پشت به جنگ کرده برگرد و فرار کن.

«العود»: سیادت و سروری دیرینه. «فلا-ن مصاص قومه»: با ضمه، هنگامی که در میان آنان از همه نجیب زاده تر باشد. «ندبه لأمر»: او را فرا خواند و برانگیخت و «فانتدب»: پاسخ داد. «رجل کلب»: مرد بسیار حریص. «کلب کلب»: یعنی دیوانه‌ای که در پی گزیدن گوشت مردم است.

فرمود: «أولاً»: یعنی «أولاً تثبت» و گفته شده که به معنی «بل» می‌باشد.

ص: ۴۹۶

و نقل شده است که پس از کشته شدن حریث، معاویه گفت:

ای حریث! مگر نمی دانستی و آنچه می دانستی نیز زیان بخش بود که علی بر سوارکاران برگزیده چیره است؟

و هرگز یگه سواری از سواران به هموردی علی نرفته مگر آن که چنگال قضا آهنک ربودن او کرده باشد.

من از سر احتیاط دستوری به تو دادم و تو گوش نکردی، و جایگاه تو چون نصیحت را نپذیرفتی لغزنده گشت.

اما عمرو تو را بد راهنمایی کرد، و حوادث انبوه دردناک بر اثر غرور تو رخ داد و به چنان تقدیر شومی گرفتار شدی.

حریث پنداشت که عمرو خیرخواه اوست، انسان از طرف کسی که از او نمی پرهیزد به دام هلاک می افتد.

آیا رواست که عمرو سر خود را از بیم شمشیر او (علی) حفظ کند و حریث را به چاه هلاک افکنند؟ به راستی که او حيله گر است.

در دیوان ابیاتی از علی علیه السلام در مدح قبیله همدان این گونه آمده است:

آنگاه که دیدم سوارکاران چشم خون گرفته با نیزه به اسب ها حمله می کنند،

آنگاه که غباری در آسمان همانند ابری تیره و سیاه دیدم،

آنگاه که دیدم پسر هند (معاویه) «ذا الکلاع»، «یحصب»، «کنده» و طائفه «لخم» و «جدام» را بسیج کرده است،

در چنین شرائطی بسوی طائفه همدان شتافتم، زیرا این طایفه به هنگامی که حادثه ای برای من پیش آید اسلحه من: سپر، شمشیر، نیزه و تیر هستند.

از طائفه همدان یک مرتبه کمک خواستم و بلافاصله قهرمانانی که از افراد برگزیده بودند به من جواب مثبت دادند.

پهلوانان همدان از طائفه «یشکر» و «شام» در صبح جنگ همه مسلح بودند.

بزرگان طائفه «ارحب»، «رهم»، «قبیله های سبیع» و «یام» که در نوزه زدن مهارت کافی دارند، مرا یاری کردند.

از هر قبیله ای قهرمانانی که به هنگام نبرد عظمت و شجاعت آنان آشکار می گردد به کمک من شتافتند.

همگی این طائفه ها نیزه ردینی و شمشیری در دست دارند که به هنگام نبرد آنان فکر می کنی آتش شعله کشیده است.

ریاست همدان در دست یاوران حقیقت از جمله سعید بن قیس است، زیرا بزرگوار حمایت گر حقیقت می گردد.

طائفه همدان خود را به آتش جنگ زدند و از زبانه های آتش، خود را گرم ساختند. اینان به هنگام رزم همانند باده نوشان همیشه مست بی باکند.

خدا به طائفه همدان بهشت را پاداش دهد، زیرا اینان در هنگام حمله قاتلان دشمنند.

طائفه همدان اخلاق و عقیده ای دارد که مردم آن را زینت می بخشد. وقتی با کسی برخورد می کنند خوش سخن و نرمخو هستند.

آنگاه که به مهمانی آنان بروی شب را با شادکامی و پذیرائی خوب به سر می بری و حسرت آنان را می خوری.

ص: ۴۹۷

آگاه باشید که طائفه همدان هم شخصیت دارند و هم عزیزاند. عزت آنان همانند عزت رکن (در مسجد الحرام) در کنار مقام ابراهیم است.

طائفه همدان مردمی هستند که پیامبر صلی الله علیه و آله و طائفه او را دوست دارند و به هنگام جنگ بدون سستی بسوی میدان نبرد می شتابند.

آنگاه که من دربان بهشت گردیدم به طائفه همدان می گویم به سلامتی وارد بهشت شوید.

\*\*[ترجمه]

«۴۲۹»

قَالَ الشَّارِحُ وَ رَوَى ابْنُ أَعْتَمٍ أَنَّ عَمْرَو بْنَ حُصَيْنٍ أَتَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَقِبِهِ لِيُغْتَالَهُ بِسِنَانِ رُمَحِهِ فَقَتَلَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ:

أَلَا أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ\*\* وَ رَجُمَ الْعَيْبِ يَكْشِفُهُ الظُّنُونُ

بِأَنَا لَا نَزَالَ لَكُمْ عُدْوًا\*\* طَوَالَ الدَّهْرِ مَا سَمِعَ الْحَنِينِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وَالِدَنَا عَلِيٌّ \*\*\* أَبُو حَسَنِ وَ نَحْنُ لَهُ بَنُونَ

وَ إِنَّا لَا نُرِيدُ بِهِ سِوَاهُ \*\*\* وَ ذَاكَ الرُّشْدُ وَ الْحِطُّ السَّمِينُ

فَلَمَّا سَجِعَهُ مُعَاوِيَةُ بَعَثَ ذَا الْكَلَاعِ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الْقَبَائِلِ وَ قَالَ اخْرُجْ وَ اقْصِدْ بِحَرْبِكَ هَمْدَانَ خَاصَّةً فَلَمَّا رَأَاهُمْ عَلِيٌّ قَالَ يَا لَهُمْدَانُ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَيْلِ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ قَصَدَكُمْ بِهَا خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكُمْ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ ابْنُ قَيْسٍ مَعَ هَمْدَانَ فَهَزَمَهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ أَنْتُمْ دَرْعِي وَ رُمْحِي وَ سَيْفَانِي وَ جُنَّتِي وَ اللَّهُ لَوْ كَانَتِ الْجَنَّةُ فِي يَدِي لَمَأْذَخِلْتُكُمْ إِيَّاهَا خَاصَّةً يَا مَعْشَرَ هَمْدَانَ ثُمَّ أَنْشَأَ هَيْدِهِ الْأُيُوتَاتِ.

و الدامى الملطخ بالدم و الرهج الغبار و الدجن البأس الغيم السماء و القتام الغبار الأسود و يحصب بكسر الصاد حى من يمن و كذا اللخم و الجذام قبيلتان من يمن و تيممت أى قصدت و الأعزل الذى لا سلاح معه و العزل بالتشديد جمعه.

و يشكر بضم الكاف و شام بكسر الشين و أرحب بالحاء المهملة و رهم بضم المهملة و سبيع بفتح السين و يام بالمشناه التحتانية قبائل همدان و الشم جمع الأشم و هو السيد ذو الأنفه و المطاعين جمع المطعان و هو كثير الطعن.

و قال الجوهري القناه الردينيه و الرمح الردينى زعموا أنه منسوب إلى امرأه السمهرى تسمى ردينه و كانا يقومان القنا بخط هجر و العضب السيف القاطع و الشرب بالفتح جمع شارب و المدام الخمر و السمام بالكسر جمع سم و فرس كهام أى بطى ء.

قوله عليه السلام لمن رايه حمراء

أقول فى الديوان هكذا:

لَنَا الرَّايَةُ السُّودَاءُ يَخْفِقُ ظُلْمُهَا\*\*\* إِذَا قِيلَ قَدِّمَهَا حُضَيْنٌ تَقَدَّمَا

فَيُورِدُهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يُزِيرَهَا\*\*\* حِيَاضُ الْمَنَايَا يَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالْدمَاءُ

تَرَاهُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ كَرِيهَةٍ\*\*\* أَبِي فِيهِ إِلَّا عِزَّهُ وَ تَكْرُمًا

وَ أَجْمَلَ صَبْرًا حِينَ يُدْعَى إِلَى الْوَعَى\*\*\* إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الرَّجَالِ تَغْمَعَمَا

وَ قَدْ صَبِرْتَ عَكَ وَ لَحْمٌ وَ حَمِيرٌ\*\*\* لِمَذْحِجٍ حَتَّى أَوْرَثَتْهَا تَنْدُمًا

وَ نَادَى جُدَامٌ يَا لِمَذْحِجٍ وَ يُحَكِّمُ\*\*\* جَزَى اللَّهُ شَرًّا أَيُّنَا كَانَ أَظْلَمًا

أَمَا تَتَّبَعُونَ اللَّهَ فِي حُرْمَاتِنَا\*\*\* وَ مَا قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنَّا وَ عَظَّمَا

جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ\*\*\* لَدَى الْمَوْتِ قُدَمَا مَا أَعَزَّ وَ أَكْرَمَا

رَبِيعَةَ أَعْنَى أَنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ\*\*\* وَ بَأْسٍ إِذَا لَاقُوا خَمِيسًا عَرْمَرَمَا

أَذَقْنَا ابْنَ هِنْدٍ طَعْنَنَا وَ ضِرَابَنَا\*\*\* بِأَشْيَافِنَا حَتَّى تَوَلَّى وَ أَحْجَمَا

وَ وَلَّى يُنَادَى زِبْرِقَانَ بَنَ ظَالِمٍ\*\*\* وَ ذَا كَلَعٍ يَدْعُو كُرَيْبًا وَ أَنْعَمَا

وَ عَمَرُوا وَ نُعْمَانًا وَ بُشْرًا وَ مَالِكًا\*\*\* وَ حَوْشَبَ وَ الدَّاعِيَ مُعَاوٍ وَ أَظْلَمَا

وَ كُرْزَ بَنِ نَبْهَانَ وَ ابْنِ مُحَرِّقٍ\*\*\* وَ حَزْنًا وَ فَيْتِيًّا عُبَيْدًا وَ سَلَمًا

و خفقت الرايه تخفق و تخفق على زنه تضرب و تنصر اضطربت حتى يزيرها أى يذهب بها إلى الزياره و الكماه جمع الكمى و هو الشجاع المتكلمى فى سلاحه لأنه كمى نفسه أى سترها بالدرع و البيضه و الغمغه أصوات الأبطال عند القتال و الكلام الذى لا يبين كالتغمم و العك و اللحم بالخاء المعجمه و حمير كمنبر و مذحج بالذال المعجمه كمسجد و جذام بضم الجيم و إعجام الذال قبائل من اليمن و اللام فى قوله يا لمذحج للاستغاثه و الخميس الجيش و العرمرم الجيش الكثير و الزبرقان بكسر الزاى و الراء ابن بدر الفزارى.





و ذو کلع بفتح الکاف و اللام و کرب مصغر کرب بن صباح الحمیری و عمرو بن العاص و نعمان بن بشیر القیسی و بسر ابن اَرتاه و مالک بن مسهر القضاعی و حوشب المکنی ذا الظلم و کرز بضم الکاف و تقدیم المهمله و نبهان بالنون ثم الباء الموحده ابنا محرق بالحاء المهمله و الرء المشدده و حرث بالثاء المثله ابن وداع الحمیری و القینی مطاع بن مطلب و عبید الله بن عمر بن الخطاب و سلم أبو الأعمور السلمی کلهم أشقیاء من أصحاب معاویه علیهم اللعنه و أنعم أى أجاب و معاو مرخم معاویه للشعر و أظلم أى أتى بالظلم أو کان أشد ظلماً أو کان مظلماً ذا سواد و شقاوه.

و قتل ذو الکلاع بصفین و قتل کرب بید امیر المؤمنین بعد أن قتل مترقع بن وضاح الخولانی و شرحبیل بن طارق و حرب بن الجلاج و عباد بن مسروق مبارزه و قتل مالک بسیف حجر بن عدی و حوشب بسیف سلیمان بن صرد الخزاعی و حرث و مطاع بسیفه علیه السلام و عبید الله بسیف عبد الله بن سوار أو حرث بن خالد أو هانئ بن خطاب أو هانئ بن عمر أو محرز بن صحیح.

و قال الجوهری و قولهم جاءوا و من لف لفهم أى و من عد فیهم و تأشب إلیهم.

\*\*\*[ترجمه] اشرح می گوید: ابن اعثم روایت کرده است: عمرو بن حصین از پشت سر به سراغ علی علیه السلام رفت تا او را به طور غافل گیرانه با نیزه خود بکشد. سعید بن قیس وی را به هلاکت رساند و گفت:

به معاویه بگو که تیرهایی را که کور کورانه انداخته، لو رفته است.

ما تا زمانی که دنیا برقرار است، همچنان دشمن شمایم.

آیا نمی بینی که پدر ما علی ابو حسن است و ما پسران اویم؟

ما غیر از او کسی را نمی خواهیم. این عین رشد و بالندگی و خوشبختی است.

وقتی معاویه آن را شنید، ذوالکلاع را با قبایل زیادی اعزام کرد و گفت: بیرون شوید و مخصوصاً به جنگ قبیله همدان بشتابید. وقتی علی علیه السلام آنان را دید فرمود: ای قبیله همدان به مقابله با این گروه بشتابید معاویه این گروه را فقط برای قتال با شما اعزام نموده نه دیگران. ابن قیس با قبیله همدان به مقابله با آنان شتافت و آنان را شکست داد. علی علیه السلام فرمود: شما سپر، نیزه، شمشیر و زره من هستید. ای بنی همدان به خدا سوگند اگر بهشت در دستان من بود، من شما را بدان وارد می کردم. سپس این ابیات را سرود.

«الدامی»: غلطیده به خون. «الرهج»: غبار. «الدجن»: سختی. «الغیم»: آسمان. «القتام»: غبار سیاه. «یحصب»: با کسره صاد، قبیله ای یمنی همچنین «اللخم و الجذام» که قبایل یمنی هستند. «تیممٌ»: قصد کردم. «الأعزل»: شخصی که سلاحی ندارد و «العزل» جمع آن است. «یشکر، شبام، أرحب، رهم، سبوع و یام»: قبایل همدانی هستند. «الشم»: جمع الأشم به معنی سالار و سرور دارای منزلت است. «المطاعین»: جمع المطعان به معنی کثرت طعن یعنی ضربه نیزه.

جوهری می گوید: «القناه الردینیه» و «الرمح الردینی»: گمان می کنند که به زن شخصی به نام السمهری که آن زن «ردینه» نامیده می شد، منسوب است. آنان در «خط هجر» نیزه های سختی می ساختند. «العصب»: شمشیر بُرنده. «الشرب»: جمع شارب یعنی نوشنده. «المدمام»: خمر. «السمام»: جمع «السّم»: قاتل. «فرس کهام»: کند.

فرمود: پرچم سرخ از آن کیست؟

می گویم: در دیوان این چنین آمده است:

ما پرچم سیاهی در دست داریم که سایه اش می جنبد و آنگاه که به حصین (پسر منذر، پرچمدار لشکر) می گوئیم: پرچم را پیش ببر، پیش می برد.

پرچم را در پیش صف های لشکر آن قدر جلو می برد که به برکه های مرگ که خون و مرگ از آن می چکد وارد می گردد.

در روز جنگ که حصین را ببینی فقط برای عزت و عظمت می جنگد.

آنگاه که همه مردم به جنگ دعوت می شوند و صدای مردم و قهرمانان در گلو خفه می شود و به حرف نامربوط گفتن مشغول می گردند، حصین قهرمان صبر است.

طائفه «عک»، «لخم» و «حمیر» در برابر طائفه «مذحج» آن قدر ایستادگی کردند تا پشیمانی را برای خود به ارث گذاشتند.

تیره «جدام» بر تیره «یال» مذحج فریاد برآورد که وای بر شما! خدا به هر کدام که ستمگریم کیفری سخت بدهد.

چرا نسبت به زن و فرزند ما و افرادی که خدای رحمان برای آنان احترام قائل شده و نسبت به آنان محبت دارد رعایت نمی کنید و از خدا نمی ترسید؟!

خدا به طائفه ای که در مصاف با دشمن و به هنگام مرگ نبرد می کند پاداشی نیکو عنایت کند، همان طور که برای آنان عزت و شخصیت قائل شده است.

منظورم طائفه ربیعیه می باشد که وقتی به لشکر انبوه برخورد می کنند مرد جنگ و سختی هستند.

به پسر هند (معاویه) مزه نیزه و شمشیر خود را تا آنجا چشانندیم که ناگزیر به عقب نشینی و توقف شد.

معاویه که مزه حمله را چشید عقب نشینی کرد «و زبرقان» ستمگر و «ذا کلع» و «کریب» را به کمک خواست و به آنان کمک کرد.

عمرو بن عاص را دعوت کرد، نعمان، بسر، مالک و حوشب را فرا خواند. احضارکننده معاویه بود و در احضار خود ستم می

کزر بن تبهان، دو فرزند محرق، حرث، قینی، عبید و سلم را احضار کرد (که عقب نشینی را جبران کنند).

«خفقت الرايه تخفق و تخفق»: بر وزن تَضْرِب و تَنْصُر: به حرکت در آمد. «حتی یزیرها»: آن را به دیدار بُرد. «الکماه»: جمع «الکمی» یعنی شجاعی که در سلاح خود فرو رفته چون خود را با زره و کلاه خود پوشانده است. «الغمغمه»: صدای قهرمانان در هنگام نبرد. صدای نامفهوم را نیز «تغمغم» گویند. «العک، اللحم، حمیر، مَدْحَج و جُذام»: قبایل یمنی هستند. لام در «یا لمذحج» برای استغاثه است. «الخمیس»: ارتش. «العرمرم»: ارتش انبوه. «الزبرقان»: پسر بدر فزاری.

ص: ۴۹۸

«ذو کلع»: با کاف و لام مفتوح. «کریب»: مصغر کرب بن صباح حمیری، عمرو بن عاص، نعمان بن بشیر قیسی، بسر بن ارطاه، مالک بن مسهر قضاعی، حوشب ذا الظلم، کرز، نبهان، دو پسر محرق، حرث پسر وداع حمیری، قینی مطاع پسر مطلب، عبید الله پسر عمر بن خطاب و سلم ابو اعور سلمی همگی از یاران معاویه بودند لعنت خدا بر آنان. «أنعم»: پاسخ داد. «معاو»: مرخم معاویه است بنا بر ضرورت شعری. «أظلم»: ظلم کرد و یا بسیار ظالم بود و یا تاریک و سیاه و شقی بود.

ذوالکلاع در صفین کشته شد. کریب به دست امیرالمومنین علیه السلام کشته شد. مترق بن وضاح خولانی، شرحبیل بن طارق، حرب بن جلاج و عباد بن مسروق نیز به صورت مبارزه ای به دست آن حضرت به هلاکت رسیدند. مالک توسط حجر بن عدی و حوشب با شمشیر سلیمان بن صرد خزاعی، حرث و مطاع با ضربه امیرالمومنین علیه السلام، عبیدالله توسط عبدالله بن سوار و یا حریث بن خالد و یا هانی بن خطاب و یا هانی بن عمر یا محرز بن صحصح کشته شدند.

و جوهری می گوید: و گفتند: «جاءوا و من لف لفهم»: یعنی هر کس در میان آنان به شمار می آمد و به آنان پیوسته بود.

\*\*[ترجمه]

«۴۳۰»

أقول ثم قال نصر بن مزاحم فی کتاب صفین (۱): بعد ما ذکر قتل عمار و هاشم بن عتبہ رضی الله عنهما کما سیأتی فی الباب الآتی و بعث علی علیه السلام خیلا لیحبسوا عن معاویه مادته فبعث معاویه الضحاک بن قیس الفهری فی خیل إلی تلک الخیل فأزالوها و جاءت عیون علی علیه السلام فأخبرته بما قد کان فقال علیه السلام لأصحابه فما ترون فیما هاهنا فاختلفوا فقال علیه السلام فاغدوا إلی القتال فأمرهم غدوه بالقتال فانهم أهل الشام و انهزم عتبہ بن أبی سفیان حتی أتى الشام.

ص: ۵۰۰

۱- هذا تلخیص ما ذکره نصر فی أوائل الجزء (۶) من کتاب صفین ص ۳۶۰ ط مصر، و رواه عنه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: (۱۲۴) من نهج البلاغه ج ۲ ص ۸۲ ط الحدیث بیروت.

\*\*\*[ترجمه] می گویم: همان طور که در باب بعدی خواهد آمد، نصر بن مزاحم در کتاب صفین - این روایت خلاصه ای از مطالب ابتدای جزء ششم کتاب صفین ص ۳۶۰ است، و ابن ابی الحدید نیز در المختار (۱۲۴) از نهج البلاغه ج ۲: ۸۲ آن را روایت کرده است. - پس از کشته شدن عمار و هاشم بن عتبہ رضی الله عنهما می گوید: علی گروهی را فرستاد تا از رسیدن نیروی پشتیبانی به معاویه جلوگیری کنند. معاویه نیز ضحاک بن قیس فہری را با گروهی به مقابله آنان فرستاد که ایشان را از میان برداشتند. جاسوسان علی علیه السلام آنچه را که روی داده بود، گزارش دادند. علی علیه السلام به یاران خود فرمود: در این مورد چه صلاح می دانید؟ برخی گفتند: به نظر ما باید چنین کنیم و برخی دیگر گفتند: چنان کنیم. علی علیه السلام فرمود: صبحگاه باید بر آنان تاخت. هنگام صبح دستور نبرد داد. شامیان شکست خوردند و عتبہ بن ابی سفیان به شام گریخت.

ص: ۵۰۰

\*\*\*[ترجمه]

«۴۳۱»

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجْرِيِّ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ الْمَأْبُودِ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَوَاقِفٌ قَرِيبًا مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفِّينَ يَوْمَ وَقَعِهِ الْخَمِيسِ وَقَدِ التَّقْتُ مَذْحِجٌ وَكَانُوا فِي مَيْمَنَةِ عَلِيٍّ وَعَيْكُ وَحِذَامٌ وَلَحْمٌ وَالْأَشْعَرِيُّونَ وَكَانُوا مُسْتَبْتَرِينَ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ قِتَالِهِمْ صَوْتًا لَيْسَتْ أَصْوَاتُ هَيْدِ الْجِيَالِ وَ لَمَّا الصَّوَاعِقُ بِأَعْظَمَ هَوْلًا فِي الصُّدُورِ مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِمَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْمُسْتَبْتَعَانَ اللَّهُ ثُمَّ نَهَضَ حِينَ قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَ هُوَ يَقُولُ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ فَلَا وَ اللَّهُ مَا حَجَرَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي قَرِيبٍ مِنْ ثَلَاثِ اللَّيْلِ وَ قَتَلْتَ يَوْمَئِذٍ أَعْلَامَ الْعَرَبِ وَ كَانَ فِي رَأْسِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُ ضَرْبَاتٍ وَ فِي وَجْهِهِ ضَرْبَتَانِ (۱) قَالَ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ كِتَابَيْنِ أَحَدُهُمَا إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَتَبَ فِيهِ لَا تَنْسَى شَيْئًا أَبَا عُدْرَتِهَا وَ لَا قَاتِلَ بَكْرِهَا فَلَمْ يَدْرِ أَبُو أَيُّوبَ مَا هُوَ فَاتَى بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيَّ بِكِتَابٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا مَثَلُ ضَرْبَةٍ لَكَ يَقُولُ مَا أَنْسَى الَّذِي لَا تَنْسَى الشَّيْءَ هِيَ لَا تَنْسَى أَبَا عُدْرَتِهَا الشَّيْءَ الْمَرْأَةُ الْبَكْرُ لَيْلَهُ افْتِضَاضُهَا لَا تَنْسَى بَعْلَهَا الَّذِي افْتَرَعَهَا أَيْدًا وَ لَا تَنْسَى قَاتِلَ بَكْرِهَا وَ هُوَ أَوْلُ وَ لَمَدِهَا كَذَلِكَ لَا أَنْسَى أَنَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ (۲) وَ كَتَبَ الْمَآخِرَ إِلَى زِيَادِ ابْنِ سَعْيَةَ وَ كَانَ عَامِلًا لِعَلِيِّ عَلَى بَعْضِ فَارِسَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَتَهَدَّدُهُ وَ يُوعِدُهُ فَقَالَ زِيَادٌ وَيْلِي عَلِيٌّ ابْنُ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ وَ كَهْفِ الْمُتَافِقِينَ وَ بَقِيَةِ الْمَآخِرَابِ يَتَهَدَّدُنِي وَ يُوعِدُنِي وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ ص

ص: ۵۰۱

۱- و بعده فی کتاب صفین و شرح ابن ابی الحدید هكذا: و قد قیل: إن علیا لم یجرح قط. وهذا مع التوالی رواه نصر بن مزاحم فی أواسط الجزء (۶) من کتاب صفین ص ۳۶۲ ط ۲ بمصر. ورواه عنه ابن ابی الحدید فی شرح المختار: (۱۱۴) من نهج البلاغه: ج ۲ ص ۸۲۱ ط الحدیث بیروت.

۲- هذا هو الظاهر المذكور فی کتاب صفین و شرح ابن ابی الحدید. و فی ط الکمبانی من البحار: «قتله عثمان».

مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ طَوَائِعٍ سُيُوفُهُمْ عِنْدَ أَذْقَانِهِمْ وَ لَا يَلْتَمِئُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَرَاءَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ خَلَصَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَيَجِدُنِي أَحْمَرَ ضَرَابًا بِالسَّيْفِ وَ الْأَحْمَرُ يَعْنِي أَنَّهُ مَوْلَى فَلَمَّا ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ صَارَ عَرَبِيًّا مُنَافِيًّا (١) وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ فِي أَسْفَلِ كِتَابِ أَبِي أَيُّوبَ أَيْبَاتًا فَاجَابَهُ أَبُو أَيُّوبَ بِأَيْبَاتٍ رَدَّهَا عَلَيْهِ وَ كَانَ نَصَّ كِتَابِهِ فِي جَوَابِ مُعَاوِيَةَ أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ لَا تَنْسَى الشَّيْءَ تُكَلِّ وَ لَدَهَا وَ لَا أَبَا عُمَيْرَتِهَا فَضَرَبَتْهَا مِثْلًا بِقَتْلِ عُمَانَ وَ مَا نَحْنُ وَ قَتَلَ عُمَانَ إِنْ الَّذِي تَرَبَّصَ بِعُمَانَ وَ بَطَّ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ وَ أَهْلُ الشَّامِ فِي نُصْرَتِهِ لَأَنْتَ وَ إِنْ الَّذِينَ قَتَلُوهُ لَعَزِيْرُ الْأَنْصَارِ (٢) فَلَمَّا أَتَى مُعَاوِيَةَ بِكِتَابِ أَبِي أَيُّوبَ كَسَرَهُ.

\*[ترجمه] [تقعاق بن ابرد می گوید: به خدا من در روز نبرد خمیس (پنجشنبه خونبار) در صفین در کنار علی ایستاده بودم و مدحجیان که در جناح راست سپاه علی بودند با عک و جذام و لخم و اشعریان که همگی بر سر نبرد بر ضد علی علیه السلام هماهنگ و پیشتاز بودند برخوردند، در نبرد میان آنان صدایی می شنیدم که آوایش از فرو ریختن کوهها و صدای رعد، در سینه ها هولناک تر بود. به علی علیه السلام نگریستم می گفت: «لا حول و لا قوه الا بالله، و المستعان الله: هیچ نیرو و توانی جز به نیروی خداوند نیست و یاری از خدا خواهند». سپس، چالاک برخاست و می فرمود: «ربنا افتح بیننا و بین قومنا بالحق و انت خیر الفاتحین» - اعراف / ۸۹ - «پروردگارا در پیکار بین ما و قوم ما به حق ما را فاتح گردان که تو بهترین پیروزی دهنده ای». و به خدا سوگند که نزدیک به یک سوّم شب در میان ما فاصله ای جز ذات خداوند، پروردگار جهانیان نبود. آن روز نامداران عرب کشته شدند و بر سر علی علیه السلام سه ضربه و بر چهره اش دو ضربه شمشیر اصابت کرده بود. - این احادیث به ترتیب در کتاب صفین ص ۳۶۲ نقل شده است. و ابن ابی الحدید این روایتها را از آن کتاب در شرح المختار (۱۲۴) از نهج البلاغه ج ۲: ۸۲۱ روایت کرده است. - راوی می گوید: معاویه اقدام به نوشتن دو نامه کرد. یکی از آنها را به ابو ایوب انصاری فرستاد در آن آورده بود: «زنی که زفاف را پشت سر نهاده، برگیرنده مهر دوشیزگی خویش و نیز قاتل نخستین فرزند خود را از یاد نبرد.» ابو ایوب مقصود وی را از این عبارت در نیافت و آن را نزد علی علیه السلام آورد و گفت: ای امیر مؤمنان، معاویه نامه ای به من نوشته است که مضمون آن را در نمی یابم. علی علیه السلام به وی فرمود: این مثلی است که برای تو آورده، می گوید: من آن رویداد را که شیء (زن زفاف کرده) از یاد نمی برد، یعنی هرگز گوهرربای خویش را فراموش نمی کند، از یاد نمی برم. و نیز (مادر) هرگز قاتل نخستین فرزندش را از یاد نمی برد. من نیز همان گونه قتل عثمان را فراموش نمی کنم. آن نامه دیگر را به زیاد بن سمیه که والی علی علیه السلام در برخی از مناطق فارس بود، فرستاد. در این نامه او را تهدید کرده و به وی وعدههایی داده بود. زیاد در پاسخ گفت: «وای بر معاویه پسر زن جگرخواره و پناهگاه منافقان و باقیمانده احزاب (مخالف اسلام)، که مرا تهدید می کند و وعده می دهد، در حالی که میان من و او پسر عمّ محمد صلی الله علیه و آله قرار دارد

ص: ۵۰۱

و هفتاد هزار تن از پیروان گوش به فرمان همراه اویند. شمشیرهای خود را برابر چانه هایشان برآورده اند و هیچ یک از آنان از میدان نبرد نمی گریزد تا اینکه طعم مرگ را بچشد و جان بیازد. سوگند به خدا اگر نوبت جنگ به من برسد خواهند دید که من «احمر»، غلامی بس شمشیر زن هستم. مرادش از «احمر» یعنی من غلامی هستم. ولی چون معاویه مدعی برادری او با خود شد عربی نژاد و از خاندان عبد مناف گشت. معاویه در ذیل نامه ابو ایوب، ابیاتی را نوشت و ابو ایوب با ابیاتی جواب او را داد. متن جواب وی این بود: اما بعد، تو به من نوشته ای که «دوشیزه به شب زفاف گوهرربای خویش، و نیز مرگ فرزندش را

از یاد نمی برد.» و آن را برای خاطره قتل عثمان مثل آوردی. ما را چه به قتل عثمان؟ کسی که در یاری به عثمان کوتاهی کرد و یزید بن اسد و شامیان را از کمک به او بازداشت تو خود بودی و آنان که او را کشتند بی گمان غیر از انصارند». وقتی نامه ابو ایوب به دست معاویه رسید، وی آن را پاره کرد.

\*\*[ترجمه]

«۴۳۲»

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفِّينَ فَاقْتَلْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ ثَلَاثَةَ لَيَالٍ حَتَّى تَكَسَّرَتِ الرِّمَاحُ وَ نَفِدَتِ السَّهَامُ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْمَسَائِفِ (۳) فَاجْتَمَعْنَا بِهَا إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ حَتَّى صَرَرْنَا فِي أَهْلِ الشَّامِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَ عَانَقَ بَعْضُنَا بَعْضًا وَ لَقَدْ قَاتَلْنَا بِجَمِيعِ السَّلَاحِ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ السَّلَاحِ إِلَّا قَاتَلْنَا بِهِ حَتَّى تَحَاثَيْنَا بِالْتُّرَابِ وَ تَكَادَمْنَا حَتَّى صَرَرْنَا قِيَامًا يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ مَا يَسْتَطِيعُ وَاحِدٌ مِنْ

ص: ۵۰۲

- 
- ۱- کذا فی اصلی المطبوع، و مثله فی کتاب صفین ص ۳۶۷ ط مصر، غیر آن فی: «لو خلع الامر إلى ...». و فی شرح ابن ابی الحدید: "أما والله لو ظفر ثم خلع إلى ليجدني.. " و ما بین المعقوفین أيضا مأخوذ منه.
  - ۲- کذا فی کتاب صفین ط مصر، غیر آن ما بین المعقوفین الاولین زیاده منا لترمیم عباره المتن فإنه من جهة كونه نقلا بالمعنى وقع فيه اختلال، و كان فيه: «فأجابه أبو أيوب بأبيات ردها عليه و كتب «لا ينسى الشياء ثكل ولدها و لا أبا عذرتها» ضربتها مثلا فی عثمان، و ما أنا و قتل عثمان ...».
  - ۳- هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين ط مصر، و شرح ابن ابی الحدید، ط بیروت، و فی اصلی من طبع الکمبانی: «و خضدت السهام ثم صارت ...».

الْفَرِيقَيْنِ يَنْهَضُ إِلَى صَاحِبِهِ وَ لَمَّا يُقَاتِلُ فَلَمَّا كَانَ نِصْفَ اللَّيْلِ انْحَازَ مُعَاوِيَةَ وَ خَيْلَهُ مِنَ الصَّفِّ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَ غَلَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَتْلَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ أَقْبَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَفَنَهُمْ وَ قَتَلَ شِمْرُ بْنُ أَبِي رَهَةَ وَ قَتَلَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ.

\*\*[ترجمه] زیاد بن نضر حارثی می گوید: با علی علیه السلام در صَفین بودم که سه روز و سه شب پیاپی جنگیدیم تا همه نیزه ها شکست و تیرها تمام شد، آنگاه شمشیر کشیدیم و تا نیمه شب به یک دیگر شمشیر زدیم تا جایی که روز سوم نبرد، ما و شامیان به جنگ تن به تن پرداختیم و گردن یک دیگر را می تافتیم، آن روز با تمام سلاحها جنگیدیم و استفاده از هیچ سلاحی را وانگذاشتیم تا آنجا که (چون) دیگر سلاحی سالم نمانده بود، به چهره هم خاک می پاشیدیم و بر تن یک دیگر دندان فرو می بردیم تا خسته و فرسوده شدیم، چنان که رویاروی هم ایستاده بودیم و به یک دیگر می نگریستیم ولی دیگر هیچیک از دو طرف تاب و توان

ص: ۵۰۲

حرکت و ادامه جنگ با طرف مقابلش را نداشت. چون شب سوم به نیمه رسید معاویه و سپاهش از میدان بازگشتند، و علی علیه السلام در همان شب بر کشتگان می گذشت و به جانب اصحاب محمد صلی الله علیه و آله، که بسیاری از ایشان کشته شده بودند، و یاران (مقتول) خویش می رفت و آنان را به خاک می سپرد. در آن شب، از ایشان، شمر بن ابرهه کشته شد و گروهی زیاد از یاران علی علیه السلام نیز در همان روز کشته شدند.

\*\*[ترجمه]

«۴۳۳»

و عن ابن أبي شقيق: أن عبد الله بن جعفر ذا الجناحين كان يحمل على الخيل بصفين إذ جاء رجل من خزيمه فقال هل من فرس قال نعم خذ أي الخيل شئت فلما ولي قال ابن جعفر إن يصيب [يصب أفضل الخيل يقتل قال فما عثم أن أخذ أفضل الخيل فركبه و حمل على الذي دعاه إلى البراز فقتله الشامي (۱) و حمل غلامان من الأنصار جميعا أخوان حتى انتهيا إلى سرادق معاويه فقتلا عنده و أقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقتلت قياما على الركب لا يسمع السامعون إلا وقع السيوف على البيض و الدرود قال و جاء عدي بن حاتم يلتبس علياً ما يطأ إلا على إنسان ميت أو قدم أو ساعد فوجدته تحت رايات بكر بن وائل فقال يا أمير المؤمنين أ لما نقوم حتى نموت فقال علي عليه السلام اذنه فمدنا حتى وضع أذنه عند أنفه فقال ويحك إن عامه من معي يعصيني و إن معاويه فيمن يطيعه و لا يعصيه قال و كتب إلى معاويه أما بعد فإنك قد دقت ضراء الحرب و أدفتها و إنني عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالح (۲)

ص: ۵۰۳



أن أخذ...»: ما كف عما مضى فيه من انتقاء أفضل الخيل حتى انتقاه و أخذه من قولهم: «عتم عن الامر عتما و عتم عنه تعتيما» على وزن ضرب و فعل: كف عنه بعد المضى فيه.

٢- كذا صححه محقق كتاب صفين آخذا عن كتاب الحيوان: ج ٦ ص ٣٦٩، و فى كتاب صفين ص ٣٨٥ ط مصر، و البحار ط الكمبانيّ فيه و ما بعده «بنى فاتح». و الحديث السابق أى تفقد عدى بن حاتم عليا عليه السلام و ما أجابه عليه السلام ذكره نصر فى كتاب صفين ص ٣٧٩ ط مصر، و رواه عنه ابن أبى الحديد فى أواسط شرح المختار: (١٢٤) من شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٨٤٤ ط الحديث بيروت. و الحديث التالى أيضا رواه ابن أبى الحديد عن نصر، فى شرح المختار: (١٢٤) من نهج البلاغه: ج ٢ ص ٨٢٩ ط بيروت.

أَيَا رَاكِبًا إِذَا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنَا\*\*بِنِي فَالِحِ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارَهَا  
هَلِّمُوا إِلَيْنَا لَا تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ\*\*بِلِقَائِ أَرْضِ طَارَ عَنْهَا غُبَارُهَا  
سَلِيمٌ بِنُ مَنْصُورٍ أَنَاسٍ بِحَرَّةٍ\*\*وَأَرْضُهُمْ أَرْضٌ كَثِيرٌ وَبَارُهَا

فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَةُ مِنْ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَلِيٍّ أَمَا بَعِيدُ عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ فَإِنِّي إِنَّمَا قَاتَلْتُ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ وَكَرِهْتُ التَّدْهِينَ فِي أَمْرِهِ وَإِسْلَامِ  
حَقِّهِ فَإِن أَدْرِكُ بِهِ فَبَيْهَا وَإِلَّا فَإِنَّ الْمَوْتَ عَلَى الْحَقِّ أَجْمَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ عَلَى الضَّيْمِ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِبَعْضِ الْأَبْيَاتِ قَالَ وَ أَرْسَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ  
السَّلَامَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنْ ابْرُزْ لِي وَاعْفُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ فَإِنِّي قَتَلْتُ صَاحِبَهُ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لَهُ قَالَ عَمْرُو لَقَدْ أَنْصَيْتُكَ الرَّجُلَ فَقَالَ  
مُعَاوِيَةُ إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَبَارِزَ الْأَهْوَاجَ الشُّجَاعَ لَعَلَّكَ طَمَعْتَ فِيهَا يَا عَمْرُو وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْفَسَاهُ أَيْطَاعُ مُعَاوِيَةَ وَ أَعْصَى مَا  
قَاتَلْتُ أُمَّهُ قَطُّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهَا وَهِيَ مُقَرَّبَةٌ بِنَبِيِّهَا إِلَّا هَرِيدَةُ الْأُمِّهِ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَحَمَلَتْ  
خَيْلٌ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ فَفَوَّضَتْ صُفُوفَهُمْ فَقَالَ عَمْرُو يَوْمَئِذٍ عَلَى مَنْ هَذَا الرَّهْجُ فَقِيلَ عَلَى ابْنَيْكَ عَبْدِ اللَّهِ  
وَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عَمْرُو يَا وَرْدَانَ قَدِمَ لَوَاءَكَ فَتَقَدَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى ابْنَيْكَ بَأْسٌ فَلَا تَنْقُضِ الصِّفَّ وَ الزَّمْ مَوْفِقَكَ  
فَقَالَ عَمْرُو هَيْهَاتَ

الليث يحمي شبليته\*\*ما خيرُهُ بَعْدَ ابْنَيْهِ

ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ لَمْ تَلِدْهُمَا إِنِّي أَنَا وَلَدْتُهُمَا

فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ أَنْ أَحْمِلُوا فَحَمَلَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَأَقْتُلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مَنْ يُبَارِزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْتُلَمَا سَاعَةً ثُمَّ إِنَّ الْعِرَاقِيَّ ضَرَبَ رَجُلَ الشَّامِيِّ فَقَطَعَهَا فَقَاتَلَ سَاعَةً ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا فَرَمَى الشَّامِيُّ بِسَيْفِهِ بِيَدِهِ الْيُسْرَى إِلَى أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الشَّامِ دُونَكُمْ سَيْفِي هَذَا فَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَيَّ عَدُوَّكُمْ فَأَخَذَهُ فَاشْتَرَى مُعَاوِيَةَ ذَلِكَ السَّيْفَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ بِعَشْرَةِ آلَافٍ.

\*[ترجمه] از ابن ابی شفیق نقل شده که: عبد الله بن جعفر ذو الجناحین گله ای اسب را در صفین می راند، مردی از قبیله خزیمه به او برخورد و گفت: آیا اسبی هست؟ گفت: آری، هر اسبی را که می خواهی ببر. وقتی خواست اسبی را انتخاب کند، ابن جعفر گفت: اگر نیکوترین اسب را انتخاب کند کشته خواهد شد. راوی می گوید: وی بهترین اسب را برگزید و بر آن نشست و سوار بر همان اسب به نبرد با شخصی که او را به مبارزه فراخوانده بود، رفت و فرد شامی او را کشت. دو غلام انصاری که با یکدیگر برادر بودند به سراپرده معاویه هجوم آوردند و هر دو بر در خیمه گاه او کشته شدند و فوجهای رزمنده بر یکدیگر تاختند و کار نبرد چنان بالا گرفت که جز چکاچک شمشیرها و برخورد نیزه ها و سپرها آوایی به گوش نمی رسید. عدی بن حاتم به جستجوی علی آمد و به علت فراوانی اجساد، هنگام عبور از میدان بر پیکر کشتگان و دست و بازوی مردگان گام می نهاد، سرانجام علی را در اردوگاه (قبیله) بکر بن وائل یافت و گفت: ای امیر مؤمنان، آیا از جای خود نمی جنبیم تا همگی کشته شویم؟ علی علیه السلام فرمود: نزدیکتر بیا. پس نزدیک آمد چنان که گوشش را به بینی او چسباند، علی علیه السلام فرمود: دریغ، افرادی که با من هستند از فرمانم سر می پیچند ولی همراهان معاویه از او فرمان می برند و در برابرش گردنکشی نمی کنند. راوی می گوید: علی علیه السلام به معاویه نوشت: اما بعد، اینک تو تلخی جنگ را چشیدی و به دیگران نیز چشاندی، من اکنون همان پیشنهادی را که مخارق به بنی فالج کرد، به تو می کنم: - حدیث قبلی و جوابی که علی علیه السلام به او داد را نصر در کتاب صفین: ۳۷۹ روایت کرده و ابن ابی الحدید در شرح المختار (۱۲۴) از نهج البلاغه ج ۲: ۸۴۴ آن را نقل کرده است. و روایت بعدی را ابن ابی الحدید از نصر در شرح المختار (۱۲۴) از نهج البلاغه ج ۲: ۸۲۹ روایت کرده است. -

ص: ۵۰۳

ای پیک سوار چون بر بنی فالج در قرارگاهشان بگذری به ایشان بگویی:

به سوی ما بشتابید تا چنان نشوید که گویی به سرزمینی در افتاده اید که گرد (نیستی) از آن برخاسته است.

قبیله سلیم بن منصور، مردمانی شده اند که در زمین سنگلاخ سوخته ای در نشسته اند و سرزمینشان محل شغالها و ویران شده است.

معاویه در پاسخ وی چنین نوشت: از معاویه به علی. اما بعد، خداوند ما و تو را عافیت دهد. من برای گرفتن انتقام خون عثمان دست به جنگ زده ام و خوش ندارم که در امر انتقام گیری کوتاهی شود و اسلام که این حق را به ما می دهد ضعیف شود. اگر به مراد خود رسیدم چه بهتر، و گر نه مردن در راه حق طلبی بهتر از زیستن با تحمل ظلم و ستم است. سپس ابیاتی را به عنوان مثال آورد. علی علیه السلام به او نوشت: به جنگ تن به تن بیا و این دو سپاه را از کشتن همدیگر معاف بدار، هر

یک از ما دیگری را کشت، حکومت از آن او باشد. عمرو (به معاویه) گفت: «این مرد سخنی منصفانه با تو می گوید.» معاویه گفت: «من خوش ندارم به نبرد با این دلاور هیجان زده بروم، ای عمرو شاید تو به حکومت بعد از من طمع بسته ای!». علی علیه السلام فرمود: «دریغا! (مردم) از معاویه (که چنین جبون است) فرمان می برند و از من نافرمانی می کنند! هرگز امتی غیر از این امت، با وجود شناخت پیامبر خود، اینچنین با خاندان پیامبرش نجنگیده است.» سپس علی به مردم فرمود که به شامیان حمله کنند. سپاه علی بر صفوف شامیان هجوم آورد و صفهایشان را پراکنده ساخت. عمرو در آن هنگام گفت: آتش این فتنه بزرگ اینک بر جان چه کسی خواهد افتاد؟ به او گفتند: به جان دو پسر عبد الله و محمد. آنگاه عمرو گفت: ای وردان با پرچم (و فوج خود) پیش تاز، و او شتافت. معاویه کسی را نزد عمرو فرستاد و گفت: «خطری متوجه دو پسر تو نیست، صف را بر هم نزن و در قرارگاه خود بمان.» عمرو گفت: هیهات، هیهات!

شیر از دو شیر بچه خود حمایت می کند، زندگی بعد از دو فرزندش چه خیری برای او دارد؟

سپس گفت: تو آنان را نزاده ای (که دلت بر آنان بسوزد) بلکه من به آنان زندگی بخشیده ام.

ص: ۵۰۴

علی به سپاهیان کوفه و بصره فرمود: حمله کنید. آنان از هر سو هجوم آوردند و سخت جنگیدند، مردی از شامیان به میدان آمد و گفت: چه کسی حاضر به مبارزه با من است؟ یکی از یاران علی علیه السلام به مقابله با او وارد میدان شد و ساعتی نبرد کرد. آنگاه عراقی ضربتی بر پای شامی زد و آن را قطع کرد اما او بر زمین نیفتاد و همچنان به نبرد ادامه داد تا دستش نیز قطع شد، پس شمشیرش را با دست چپ به سوی شامیان انداخت و گفت: ای مردم شام این شمشیر من از آن شماست، در نبرد با دشمن آن را به کار بگیرید. شامیان آن شمشیر را برداشتند. معاویه آن را از بازماندگان مقتول به ده هزار سکه خرید.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۳۴»

قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ (۱) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِيهِمُ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ وَ هُمْ يَشْتُمُونَهُ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ فَوَقَفَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ انْتَهَدُوا إِلَيْهِمْ وَ عَلَيْنُكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَ سَيِّمَاءَ الصَّالِحِينَ وَ قَارِئِ السَّلَامِ وَ اللَّهُ لَأَقْرَبُ قَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْمٌ قَاتِدُهُمْ وَ مُؤَدِّبُهُمْ مُعَاوِيَةُ وَ ابْنُ النَّبَغَةِ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ وَ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ - شَارِبُ الْحَرَامِ وَ الْمَجْلُودُ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ وَ هُمْ أَوْلَى يَقُومُونَ فَيَقْصِبُونِي وَ يَشْتُمُونِي (۲) وَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا قَاتَلُونِي وَ شَتَمُونِي وَ أَنَا إِذْ ذَاكَ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ هُمْ يَدْعُونِي إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ قَدِيمًا مَا عَادَانِي الْفَاسِقُونَ

ص: ۵۰۵

۱- هذا هو الصواب المذكور في أواسط الجزء (۶) من كتاب صفين ص ۳۹۱ ط مصر، و شرح المختار: (۱۲۴) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: ج ۲ ص ۸۳۰. ورواه أيضا الطبري في تاريخه: ج ۵ ص ۴۵، عن أبي مخنف قال: حدثني مالك بن

أعين الجهني عن زيد بن وهب... وفي ط الكمباني من بحار: "وعن رجل عن منازل الجهني عن زيد بن وهب...".  
٢- كذا في كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من البحار هاهنا تصحيف، وفيه أيضا: «فيقصبوني و  
يشتموني...».

إِنَّ هَذَا هُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ أَنْ فَسَاقًا كَانُوا عِنْدَنَا غَيْرَ مَرْضِيَيْنَ وَعَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مُتَخَوِّفِينَ أَصِيبُوا وَقَدْ خَدَعُوا شَطْرَ (۱) هَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَشْرَبُوا قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ وَاسْتَمَالُوا أَهْوَاءَهُمْ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ وَقَدْ نَصَبُوا لَنَا الْحَزْبَ وَجَدُّوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَاللَّهُ مِثْمُ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمْعَهُمْ وَ شَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ وَ أَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَ لَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ.

\*[ترجمه] نصر از مالک جهنی - . کتاب صفین: ۳۹۱، شرح المختار (۱۲۴) از نهج البلاغه ج ۲: ۸۳۰، تاریخ طبری ۵: ۴۵ - از زید بن وهب می نویسد: علی علیه السلام در صفین بر گروهی از شامیان که ولید بن عقبه نیز در میان آنان بود، گذشت و آنان پس از عبور او بر وی ناسزا گفتند و از او عیب گویی کردند، وقتی این خبر را به علی علیه السلام رساندند وی در میان یاران خویش ایستاد و فرمود: «بر ایشان بتازید (اما) آرامش خود و هیئت نیکوکارانه خویش را حفظ کنید و وقار اسلامی خود را نگهدارید، به خدا سوگند نزدیکترین قوم به جهل و دور از معرفت خدای عزّ و جلّ، قومی هستند که پیشوا و مربّی آنان معاویه و پسر نابغه و ابو اعمور سلمی و ابن ابی معیط باده گسار و حدخورده در اسلام باشند و همان افراد اینک در برابر من ایستاده اند و به من دشنام می گویند، پیش از این (به ملاحظاتی) با من ن جنگیده و مرا دشنام نگفته بودند، در حالی که من آنان را به اسلام فرا می خواندم و آنان مرا به بت پرستی باز می خواندند. پس سپاس و ستایش از آن خداوند، خدایی که جز او خداوندی نیست، که مدتهاست که تبهکاران مرا دشمن می دارند.

ص: ۵۰۵

این واقعه سخت عظیم است، تبهکارانی که نزد ما ناپسندیده بودند و از اسلام و اهل آن می هراسیدند (و آن زمان جرئت خودنمایی نداشتند) اینک دست به نیرنگ زده و برخی از افراد این امت را فریفته و فتنه انگیزی را خوشایند دلهایشان ساخته و خاطرشان را به تهمت و بهتانی خوش کرده و متمایل نموده و آنان را به جنگ بر ضدّ ما گماشته اند و برای خاموش ساختن پرتو الهی می کوشند. (اما) «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» - . صف / ۸ - «خداوند نور خود را، هر چند کافران خوش ندارند، به تمامی پرتو فشان خواهد داشت». بار الها، آنان حق را مردود شمرده اند، پس جمعشان را از هم بگسل و اختلاف کلمه در میانشان پدید بیاور و ایشان را به وسیله خطاهایشان هلاک کن، زیرا هر که دوستدار تو باشد خوار نگردد و هر که با تو دشمنی ورزد روی عزّت نبیند.»

\*[ترجمه]

«۴۳۵»

وَ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ وَعْلَةَ عَنْ عِمَامِ السَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَرَّ بِأَهْلِيلِ رَايَةَ فَرَأَهُمْ لَمَّا يَزُولُونَ عَنْ مَوْقِفِهِمْ فَحَرَّضَ النَّاسَ عَلَى قِتَالِهِمْ وَ ذَكَرَ أَنَّهُمْ غَسَّانُ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوْقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكِ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَ ضَرْبِ يَفْلِقُ الْهَامَ وَ يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ تَسْقُطُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَ الْأَكْفُ حَتَّى تَصَدَّعَ جِبَاهُهُمْ وَ تُنْشَرَ حَوَاجِبُهُمْ عَلَى الصُّدُورِ وَ الْأَذْقَانِ أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ وَ طُلَّابُ الْخَيْرِ أَيْنَ مَنْ يَشْرِي وَجْهَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَابَتْ إِلَيْهِ عَصَابَةُ مِنَ الْمَسْلَمِينَ فَدَعَا ابْنَهُ مُحَمَّدًا فَقَالَ لَهُ امْسِ نَحْوَ هَذِهِ الرَّايَةِ مَشِيًا رُوَيْدًا عَلَى هَيْتِكَ (۲) حَتَّى إِذَا أَسْرَعَتْ فِي صُدُورِهِمُ الرِّمَاحَ فَأَمْسِكْ يَدَكَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَ رَأْيِي فَفَعَلْ وَ أَعَدَّ عَلَيَّ

مِثْلَهُمْ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَأَشْرَعَ الرِّمَاحَ فِي صُدُورِهِمْ أَمَرَ عَلِيُّ الدِّينَ أَعَدَّ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ وَ نَهَضَ مُحَمَّدٌ

ص: ٥٠٦

- 
- ١- هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي الحديد عن كتاب صفين، وفي البحار: «حتى خدعوا شطر هذه الأمة...».
  - ٢- أى على رسلك يعنى بسكينه و وقار. و يقال: مشوا مشيا رويدا أى برفق و توءده. والحديث رواه نصر فى أواسط الجزء (٤) من كتاب صفين ص ٣٩٢، وقد اختصره المصنف كما هو الحال فى أكثر ما يرويه عن كتاب صفين. ورواه أيضا الطبرى فى وقعه صفين من تاريخه: ج ٥ ص ٤٥ عن أبى مخنف، قال: حدثنى نمير بن وعله عن الشعبى...

فِي وُجُوهِهِمْ فَزَالُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ وَأَصَابُوا مِنْهُمْ رِجَالًا وَاقْتَتَلَ النَّاسُ بَعْدَ الْمَغْرِبِ قِتَالًا شَدِيدًا فَمَا صَلَّى كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا إِيْمَاءً.

\*\*[ترجمه] نمیر بن وعله از عامر شعبی آورده است: علی بن ابی طالب علیه السلام بر پرچمداران (دشمن) گذشت و ایشان را در جای خود استوار دید، لذا یاران خود را که گویند بنی غسان بودند به جنگ با ایشان تشویق کرد و گفت: «اینان گروهی هستند که از موضع دشمنانه خود عقب نمی نشینند مگر با ضربات جانکاه و پیاپی نیزه و ضرب تیغ تارک شکاف و استخوان شکن که مچها و کف دستها از ضرب آنها بریده می شود و پیشانیها شکافته شود و ابروان بر سینه ها و چانه ها فرو ریزد. کجایند شکیبایان و پایداران و خیرجویان عاقبت؟ کیست که جان خود را به خدای عز و جل بفروشد؟». پس گروهی از مسلمانان به سوی او رفتند و او پسر خود محمد را بخواند و به وی فرمود: «با وقار و آرامش به سوی آن فوج و پرچم برو و آنگاه که نیزه را نشانه سینه آنها کردی، صبر کن تا فرمان من به تو برسد - . کتاب صفین: ۳۹۲، تاریخ طبری ۵: ۴۵ - و وی چنان کرد، و علی علیه السلام گروهی به همان شمار آماده کرد. هنگامی که محمد به نزدیک دشمن رسید و نیزه ها را به سوی سینه هایشان نشانه گرفت، علی به آن گروهی که آماده کرده بود، فرمان داد که بر آنان حمله کنند و محمد

ص: ۵۰۶

و زبده سوارانش بر آنان تاختند و ایشان را از محل خود عقب راندند و بسیاری از مردان را از پای در آوردند، و افراد پس از مغرب جنگ سختی کردند و بسیاری از مردم نماز را جز با اشاره به جا نیاوردند.

\*\*[ترجمه]

«۴۳۶»

و عن شیخ من حضر موت قال: کان منا رجل یدعی هانی بن نمر فخرج رجل من أهل الشام یدعو إلى المبارزه فلم یخرج إليه أحد فقال سبحان الله ما یمنعکم أن یدعوا منکم إلى هذا فلو لا أنى موعوک و أنى أجد لذلک ضعفا لخرجت إليه فما رد علیه رجل من أصحابه شیئا فوثب فقال أصحابه سبحان الله تخرج إليه و أنت موعوک قال و الله لأخرجن إليه و لو قتلنی فلما رآه عرفه و إذا الرجل من قومه یقال له معمر بن أسید الحضرمی و بینهما قرابه من قبل النساء فقال له یا هانی ارجع إنه إن یدعوا منکم إلى غیرک أحب إلى إنی لست أرید قتلك قال له هانی ما خرجت إلا و أنا موطن نفسی علی القتل ما أبالی أنت قتلنی أو غیرک ثم مشی نحوه فقال اللهم فی سبیلک و سبیل رسولک و نصر لابن عم نیک ثم اختلفا ضربتین فقتل هانی صاحبه و شد أصحابه نحوه و شد أصحاب هانی نحوه ثم اقتتلوا و انفرجوا عن اثنین و ثلاثین قتیلًا ثم إن علیا علیه السلام أرسل إلى الناس أن احملا فحمل الناس علی رایتهم کل قوم بحیالهم فتجالدوا بالسیوف و عمد الحديد لا یسمع إلا أصوات الحديد و مرت الصلوات کلها و لم یصلوا إلا تکبیرا عند مواقیت الصلوات حتی تفتانوا و رق الناس فخرج رجل بین الصفین فقال أخرج فیکم المحلقون قلنا لا قال إنهم سیخرجون ألسنتهم أحلی من العسل و قلوبهم أمر من الصبر لهم حمه کحمه الحیات ثم غاب الرجل فلم یعلم من هو (۱).

ص: ۵۰۷



١- رواه نصر في أواسط الجزء (٤) من كتاب صفين ص ٣٩٤، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٢٤) من النهج من شرحه: ج ٢ ص ٨٣١.

\*\*\*[ترجمه] از پیرمردی از حضرموت: یکی از یاران ما هانی بن نمر نام داشت. مردی از شامیان برای مبارزه، حریف طلبید اما هیچ کس به نبرد با او نرفت. (هانی) گفت: سبحان الله، چه چیز شما را از این باز می دارد که به نبرد با این مرد بروید؟ اگر من بیمار و چنین ناتوان نبودم حتماً به جنگ او می رفتم. هیچ یک از یارانش چیزی به وی نگفتند، لذا خود به میدان شتافت. یارانش به او گفتند: سبحان الله تو با این حال بیمار، به میدان می روی؟! گفت: به خدا سوگند که هر چند کشته شوم به نبرد با او می روم. چون آن مرد که از قوم او بود و معمر بن اسید حضرمی نام داشت و با او نسبت سببی داشت او را دید، و شناخت و به او گفت: ای هانی باز گرد که من بیشتر می پسندم که شخص دیگری به نبرد من بیاید و نمی خواهم تو را بکشم. هانی به وی گفت: من جز با دل سپردن به مرگ نیامده ام و پروایی ندارم که به دست تو یا دیگری کشته شوم. سپس به سوی او رفت و گفت: «بار الها در راه تو و پیامبر تو و به یآوری پسر عمّ پیامبرت می جنگم». سپس دو ضربه ردّ و بدل کردند و هانی حریف را کشت و یارانش به او حمله کردند و یاران هانی نیز به سوی شتافتند و به نبرد با یک دیگر پرداختند و پس از کشته شدن سی و دو نفر از هم جدا شدند. سپس علی علیه السلام به یاران خود پیام فرستاد: «حمله کنید». مردم از هر دستی با پرچم های خود به صف مقابل خود هجوم بردند و شمشیرها و گرزهای آهنین را فرو می کوفتند چنان که جز صدای چکاچک سلاحها و برخورد آنها با کاسه های سر که به کوفتن پتک بر سندان شبیه بود، صدای دیگری به گوش نمی رسید. تمامی اوقات نماز تباه شد و هنگام نماز جز تکبیر چیزی نگفتند، تا شمار طرفین کاهش یافت و تعداد جنگجویان اندک شد. مرد ناشناسی به میان دو صف آمد و بانگ برداشت: «آیا سرتراشیدگان هم با شما بیرون آمدند؟». گفتند: نه، گفت: «آنان به زودی خروج خواهند کرد، زبانشان شیرین تر از عسل و دلهاشان تلخ تر از «صبر» (نام گیاهی تلخ) است که نیشی گزنده تر از نیش مارها دارند. سپس از دیده ها پنهان شد و کسی ندانست که او کیست». - کتاب صفین: ۳۹۴، شرح المختار (۱۲۴) از نهج البلاغه ج ۲: ۸۳۱ -

ص: ۵۰۷

\*\*\*[ترجمه]

«۴۳۷»

و عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي يحيى عن عبد الرحمن بن حاطب قال خرجت ألتمس أخی فی القتلی بصفین سویدا فإذا رجل قد أخذ بثوبی صریع فی القتلی فالتفت فإذا بعبد الرحمن بن كilde فقلت إنا لله و إنا إليه راجعون هل لك فی الماء قال لا حاجة لی فی الماء قد أنفذ فی السلاح و خرقنی و لست أقدر علی الشرب هل أنت مبلغ عنی أمير المؤمنين علیه السلام رساله قلت نعم قال إذا رأیته فأقرئه منی السلام و قل یا أمير المؤمنين احمِل جراحك إلی عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلی فإن الغلبه لمن فعل ذلك ثم لم أبرح حتى مات فخرجت حتى أتیت علیا علیه السلام فقلت له إن عبد الرحمن بن كilde یقرأ علیك السلام قال و علیه أين هو قلت قد و الله یا أمير المؤمنين أنفذه السلاح و خرقه فلم أبرح حتى توفی فاسترجع قلت قد أرسلنی إلیك برساله قال فما هی فلما أبلغته الرساله قال صدق و الذی نفسی بیده فنادی منادی العسكر أن احمِلوا جراحكم إلی عسكركم ففعلوا فلما أصبح نظر أهل الشام و قد ملوا من الحرب و أصبح علی قد رحل الناس و هو یرید أن ینزل علی أهل الشام فی عسكرهم فقال معاویه فأخذت معرفه فرسی و وضعت رجلی فی الركاب حتى ذكرت آیات ابن الأظنابه:

أبت لى عفتى و أبى بلائى\*\*\*و أخذى الحمد بالثمن الريح

إلى آخر الأبيات فعدت إلى مقعدى فأصبت خير الدنيا و كان على عليه السلام إذا أراد القتال هلل و كبر ثم قال:

من أى يومى من الموت\*\*\*أفر يوم لم يقدر أم يوم قدر

و أقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و معه لواء معاويه الأعظم مرتجزا فاستقبله جاريه بن قدامه و أطعنا مليا و مضى عبد الرحمن و انصرف جاريه و عبد الرحمن لا يأتى على شىء إلا أهدمه فغم ذلك عليا عليه السلام و أقبل عمرو بن العاص فى خيل من بعده فقال أقحم يا ابن سيف الله فإنه الظفر

ص: ٥٠٨

و أقبل الناس على الأشتر فقالوا يوم من أيامك الأول و قد بلغ لواء معاويه حيث ترى فأخذ الأشتر لواءه ثم حمل فضارب القوم حتى ردهم على أعقابهم فرجعت خيل عمرو و ذكروا أنه لما رد لواء معاويه و رجعت خيل عمرو انتدب لعلى عليه السلام همام بن قبيصة و كان من أشتم الناس لعلى عليه السلام و كان معه لواء هوازن فقصد المذحج فقال عدى بن حاتم لصاحب لوائه ادن منى فأخذه فحمل و طعن ساعه ثم رجع ثم حمل جندب بن زهير مرتجزا فلما رأى ابن العاص الشر استقبال فقال له معاويه ائت ببني أبيك فقاتل بهم فأتى جماعه أهل اليمن فقال أنتم اليوم الناس و غدا لكم الشأن هذا يوم له ما بعده من الأمر احمّلوا معي على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا و حمل عمرو فقال عمرو بن الحمق دعونى و الرجل فإن القوم قومى فقال له ابن بديل دع القوم يلقي بعضهم بعضا فأبى عليه و حمل ثم طعنه فى صدره فقتله و ولت الخيل و أزال القوم عن مراكزهم ثم إن حوشبا ذا ظليم أقبل فى جمعه و صاحب لوائه يرتجز فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعى فطعنه فقتله و استدار القوم و قتل حوشب و ابن بديل (١) و صبر بعضهم لبعض و فرح أهل الشام بقتل هاشم و اختلط أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم و أقحم أهل الشام من آخر النهار و تفرق الناس عن على عليه السلام فأتى ربيعه و كان فيهم و تعاضم الأمر و أقبل عدى بن حاتم يطلب عليا عليه السلام فى موضعه الذى تركه فيه فلم يجده فأصابه فى مصاف ربيعه فقال يا أمير المؤمنين أما إذا كنت حيا فالأمر أمم ما مشيت إليك إلا على قتيل و ما أبقت هذه الواقعة لنا و لهم عميدا فقاتل حتى يفتح الله عليك فإن فى الناس بقيه بعد

ص: ٥٠٩

---

١- كذا فى أصلى، و مثله فى كتاب صفين، و لعل الصواب: و قتل هاشم و ابن بديل ...

و أقبل الأشعث يلهث جزعا فلما رأى عليا عليه السلام هلل و كبر و قال يا أمير المؤمنين خيل كخيل و رجال كرجال و لنا الفضل إلى ساعتنا هذه فعد إلى مقامك الذى كنت فيه فإن الناس يظنونك حيث تركوك و أرسل سعيد بن قيس إلى أمير المؤمنين عليه السلام إنا مشغولون بأمرنا مع القوم و فينا فضل فإن أردت أن نمد أحدا أمددناه و أقبل على عليه السلام على ربيعه فقال أنتم درعى و رمحى فقال عدى بن حاتم إن قوما أنست بهم و كنت فيهم فى هذه الجوله لعظيم حقهم علينا و الله إنهم لصبر عند الموت أشداء عند القتال و ركب على فرسه الذى كان لرسول الله صلى الله عليه و آله و كان يقال له المرتجز ثم قدم على بغله رسول الله صلى الله عليه و آله الشهباء فركبها (1) ثم تعصب بعمامة رسول الله صلى الله عليه و آله السوداء ثم نادى أيها الناس من يشرى نفسه لله يربح هذه يوم له ما بعده إن عدوكم قد قرح كما قرحتم فانتدب له من بين العشرة آلاف إلى اثني عشر ألفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم و تقدمهم على عليه السلام على بغله رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يقول:

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا\*\*\* و أصبحوا بحربكم و بيتوا

حتى تناولوا الثأر أو تموتوا\*\*\* أو لا فإنى طال ما عصيت

قد قلت لو جئنا فجئت\*\*\* ليس لكم ما شئتم و شئت

بل ما يريد المحيى المميت

ص: ٥١٠

---

١- كذا فى طبع الكمبانيّ من بحار الأنوار: و المستفاد من هامش طبعه مصر من كتاب صفين ص ٤٠٣/ أن لفظ أصله من كتاب صفين كان مثل ما نقله عنه المجلسيّ فى البحار، غير أن محقق كتاب صفين جود لفظه بزياده ألفاظ وضعها بين المعقوفات. ولم أجد هذا المطلب منقولاً فى شرح ابن أبى الحديد حرفياً عن كتاب صفين نعم رواه بالمعنى فى أواسط شرح المختار: (٣٥) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٤٣٠ ط الحديث بيروت. ولعل عدوله عن نقل الكلام حرفياً إلى النقل بالمعنى هو عدم جوده لفظ كتاب صفين.

و تبعه ابن عدى بن حاتم مرتجزا و تقدم الأشر مرتجزا و حمل الناس حملة واحده فلم يبق لأهل الشام صف إلا- انتفض و أهدوا ما أتوا عليه حتى أفضى الأمر إلى مضرب معاويه و على عليه السلام يضربهم بسيفه و يقول:

أضربهم و لا أرى معاويه\*\*\*الأخزر العين العظيم الحاويه

هوت به فى النار أم هاويه

فدعا معاويه بفرسه لينجو عليه فوضع رجله فى الركاب ثم ندم و تمثل بأبيات و قال يا ابن العاص اليوم صبر و غدا فخر فقال عمرو صدقت و انصرفوا و قد غلبوا و قهروا و كل قد كره صاحبه ثم إن معاويه لما أسرع أهل العراق فى أهل الشام قال إن هذا يوم تمحيص إن القوم قد أسرع فيهم ما أسرع فيكم اصبروا يومكم هذا و خلاكم ذم و حض على عليه السلام أصحابه فقام إليه الأصبغ بن نباته فقال يا أمير المؤمنين إنك جعلتني على شرطه الخميس و قدمتنى فى الثقة دون الناس و إنك اليوم لا تفقد لى صبرا و لا نصرا أما أهل الشام فقد هداهم ما أصبنا منهم و أما نحن ففينا بعض البقيه فاطلب بنا أمرك و أذن لى فى التقدم فقال له على عليه السلام تقدم بسم الله و أقبل الأحنف بن قيس السعدى فقال يا أهل العراق و الله لا تصيبون هذا الأمر أذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحياء و ما يقاتلون على دين و ما يصبرون إلا حياء فتقدموا فقالوا إنا إن تقدمنا اليوم فقد تقدمنا أمس فما تقول يا أمير المؤمنين قال تقدموا فى موضع التقدم و تأخروا فى موضع التأخر تقدموا من قبل أن يتقدموا إليكم

ص: ٥١١

و حمل أهل العراق و تلقاهم أهل الشام فاجتلدوا و حمل عمرو بن العاص معلما مرتجزا فاعترضه على عليه السلام و هو يقول:

قد علمت ذات القرون الميل\*\*\*و الخصر و الأنامل الطفول

إني بنصل السيف خنثليل\*\*\*أحمى و أرمى أول الرعيل

بصارم ليس بذى فلول

ثم طعنه فصرعه و اتقاه عمرو برجله فبدت عورته فصرف على وجهه عنه و ارتث فقال القوم أفلت الرجل يا أمير المؤمنين قال و هل تدرون من هو إنه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه فلما رجع عمرو إلى صفه قال له معاوية احمد الله و عورتك ثم ذكر نصر سعي معاوية في افتتاح الأشعث بن قيس و عبد الله بن العباس و المراسله و المكاتبه إليهما و إجابتهما بما لم يرض به و ندم ثم قال و لما تعاضمت الأمور على معاوية دعا عمرا و بسرا و عبيد الله بن عمر و عبد الرحمن بن خالد فقال لهم قد غمّنى رجال من أصحاب على منهم سعيد بن قيس في همدان و الأشر في قومه و المرقال و عدى بن حاتم و قيس بن سعد في الأنصار و قد وقتكم بما نيتكم بأنفسها أياما كثيره حتى لقد استحييت لكم و أنتم عدتهم من قريش و قد عبأت لكل رجل منهم رجلا- منكم فاجعلوا ذلك إلى فقالوا ذلك إليك قال فأنا أكفيكم سعيد بن قيس و قومه غدا و أنت يا عمرو لأعور بنى زهره المرقال و أنت يا بسر لقيس بن سعد و أنت يا عبيد الله للأشتر و أنت يا عبد الرحمن لعدى بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم من حماه الخيل فجعلها نواب في خمسه أيام لكل رجل منهم يوما فأصبح معاوية في غده فلم يدع فارسا إلا دعاه ثم قصد لهمدان بنفسه و تقدم الخيل فطعن في أعراض الخيل مليا ثم إن همدان نادى بشعارها و أقحم سعيد بن قيس على فرسه على معاوية و اشتد القتال و حجز بينهم الليل و ذكرت همدان أن معاوية فاته ركضا فانصرف معاوية و لم يعمل شيئا

ص: ٥١٢

و إن عمرو بن العاص غدا في اليوم الثاني في حماه الخيل نحو المرقال و مع المرقال لواء على الأعظم في حماه الناس و كان عمرو من فرسان قريش فتقدم و ارتجز و طعن في أعراض الخيل مزبدا فحمل هاشم مرتجزا و طعن عمرا حتى رجع و اشتد القتال و انصرف الفريقان و لم يسر معاويه ذلك و إن بسرا غدا في اليوم الثالث في حماه الخيل فلقى قيس بن سعد في حماه الأنصار كأنه فنيق مكرم فطعن في خيل بسر و برز له بسر بعد ملا و طعن بسر قيسا فضربه قيس بالسيف فرده على عقبه و رجع القوم جميعا و لقيس الفضل و إن عبيد الله بن عمر تقدم في اليوم الرابع و لم يترك شيئا و جمع من استطاع فقال له معاويه إنك تلقي أفاعي أهل العراق فارق و اتشد فلقية الأشر أمام الخيل مزبدا و كان الأشر إذا أراد القتال أزيد فرد الخيل فاستحيا عبيد الله فبرز أمام الخيل و كان فارسا فحمل عليه الأشر فطعنه و اشتد الأمر و انصرف القوم و للأشر الفضل فغم ذلك معاويه و إن عبد الرحمن غدا في اليوم الخامس و كان أرجأهم عند معاويه فقواه بالخيل و السلاح و كان يعده ولدا فلقية عدى بن حاتم في حماه مذحج و قضاعه فبرز عبد الرحمن أمام الخيل ثم حمل فطعن الناس و قصده عدى بن حاتم و حمل في حماه الناس حتى تواروا في العجاج و فضح القوم و رجع عبد الرحمن إلى معاويه و انكسر معاويه (1) و إن القرشيين استحيوا مما صنعوا و شمتت بهم اليمانية و غيرهم معاويه و أنبهم فانقطعوا عنه أياما ثم اعتذر إليهم معاويه في أبيات فأتوه و اعتذروا إليه و استقاموا له على ما يحب

ص: ٥١٣

---

١- كذا في ط الكمباني من البحار، و القصه رواها نصر في أوائل الجزء (٧) من كتاب صفين ص ٤٢٦ - ٤٣١ و فيه: «فلما كاد أن يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمن في العجاج و استتر بأسنه أصحابه و اختلط القوم و رجع عبد الرحمن إلى معاويه مقهورا و انكسر معاويه».



ثم إن معاويه ضاعف الفرائض و العطايا لعك و الأشعريين و هم بذلوا جهدهم فى القتال و وفى لهم بذلك فلم يبق من أهل العراق أحد فى قلبه مرض إلا طمع فى معاويه و شخص بصره إليه حتى فشا ذلك فى الناس و بلغ عليا عليه السلام فساء ذلك فقال المنذر بن أبى حميصه و كان فارس همدان و شاعرهم يا أمير المؤمنين إن عكا و الأشعريين طلبوا إلى معاويه الفرائض و العطاء فأعطاهم (١) فباعوا الدين بالدنيا و أنا قد رضينا بالآخره من الدنيا و بالعراق من الشام و بك من معاويه و الله لآخرتنا خير من دنياهم و لعراقنا خير من شامهم و لإمامنا أهدى من إمامهم فامتحننا بالصبر و احملنا على الموت فقال على عليه السلام حسبك رحمك الله و أثنى عليه و على قومه خيرا و لما أصبح الناس غدوا على مصافهم و نادى معاويه فى أحياء اليمن فقال على عليه السلام يا آل همدان فأجابه سعيد بن قيس فقال له احمل فحمل حتى خلط الخيل بالخيل و اشتد القتال و حطمتهم همدان حتى ألحقوهم بمعاويه و أسرع فى فرسان أهل الشام القتل و أثنى على عليه السلام على همدان و قال أنتم درعى و رمحى يا همدان ما نصرتم إلا الله و لا أجبتم غيره فقال سعيد أجبتنا الله و إياك و نصرنا نبى الله صلى الله عليه و آله فى قبره و قاتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث أحببت فدعا معاويه مروان و أمره أن يخرج فأبى ثم دعا عمرو بن العاص و أمره بالخروج فلما خرج لقيه الأشتر أمام الخيل فلما غشيه الأشتر بالرمح راوغه عمرو فطعنه الأشر فى وجهه فلم يصنع شيئا و لوى عمرو عنان فرسه و جعل يده على وجهه و رجع إلى العسكر فجاء ذو الكلاع إلى معاويه و قال تولى علينا من لا يقاتل معنا ول رجلا منا و إلا فلا حاجه لنا بك فقال لهم معاويه لا أولى عليكم بعد يومى هذا إلا رجلا منكم

ص: ٥١٤

---

١- هذا هو الظاهر، و فى الأصل المطبوع: «الفرائض و العقار...».

قال و حرض على عليه السلام أصحابه فقام إليه الأصمغ بن نباته فقال يا أمير المؤمنين قدمنى فى البقيه من الناس فإنك لا تفقد لى اليوم صبيرا و لا نصرا قال عليه السلام تقدم باسم الله و البركه فتقدم و أخذ رايته فمضى بالرايه مرتجزا فرجع و قد خضب سيفه و رمحه دما و كان شيخا ناسكا عابدا و كان إذا لقي القوم لا يغمد سيفه و كان من ذخائر على عليه السلام ممن قد بايعه على الموت و كان من فرسان أهل العراق و كانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتھم الحرب فقال الأشتر يا أهل العراق أما من رجل يشرى نفسه لله فخرج آثال بن حجل فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا معاويه حجلا فقال دونك الرجل و كانا مستبصرين فى رأيھما فبرز كل منهما إلى صاحبه فبدره الشيخ بطعنه قطعنه الغلام فانتسبا فإذا هو ابنه فتزلا و اعتنق كل منهما صاحبه و بكيا فقال له الأب أى آثال هلم إلى الدنيا فقال له الغلام يا أباه هلم إلى الآخره و الله يا أبت لو كان من رأيى الانصراف إلى أهل الشام لكان من رأيك لى أن تنهانى و سواتاه فما يقول لى على كن على ما أنت عليه و أنا أكون على ما أنا عليه و انصرف كل منهما إلى أصحابھما ثم إن معاويه دعا النعمان بن بشير و مسلمه بن مخلد فقال يا هذان ما لقيت من الأوس و الخزرج صاروا واضعى سيوفھم على عواتقھم يدعون إلى النزال حتى و الله جبنوا أصحابى الشجاع منهم و الجبان حتى و الله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا- قالوا قتلته الأنصار أما و الله لا- يعين لكل فارس منهم فارسا ينشب فى حلقه ثم لألقينھم بأعدادھم من قريش رجال لم يغذھم التمر و الطفيشل (١) يقولون نحن الأنصار قد و الله آووا و نصرنا و لكن أفسدوا حقھم بباطلھم

ص: ٥١٥

---

١- الطفيشل - كسميدع و غضنفر-: نوع من المرق. و قيل: هو كل طعام يعمل من الحبوب.

فغضب النعمان و قال يا معاويه لا تلومن الأنصار بسرعتهم فى الحرب فإنهم كذلك كانوا فى الجاهليه و أما دعاؤهم إلى النزال فقد رأيتهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله و أما لقاءك إياهم فى أعدادهم من قريش فإن لها وفاء به و أما التمر و الطفيشل فإن التمر كان لنا فلما أن ذقتموه شاركتمونا فيه و أما الطفيشل فكان لليهود فلما أكلناهم غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السخينه (١) ثم تكلم مسلمة بنحو من ذلك و لم يكن مع معاويه غير هذين الرجلين من الأنصار و انتهى الكلام إلى الأنصار فجمع قيس بن سعد الأنصار و قام خطيبا فيهم و قال إن معاويه قد قال ما بلغكم و أجب عنكم صاحبكم فلعمري لئن غظتم معاويه اليوم لقد غظتموه أمس و إن وترتموه فى الإسلام لقد وترتموه فى الشرك و ما لكم إليه من ذنب أعظم من نصر هذا الذى أنتم عليه فجذوا اليوم جدا تنسونه ما كان أمس و جدوا غدا فتنسونه ما كان اليوم و أنتم مع هذا اللواء الذى كان يقاتل عن يمينه جبرئيل و عن يساره ميكائيل و القوم مع لواء أبى جهل و الأحزاب و أما التمر فإننا لم نغرسه و لكن غلبنا عليه من غرسه و أما الطفيشل فلو كان طعامنا سميناه اسما كما سميت قريش السخينه (٢)

ص: ٥١٦

- ١- السخينه: طعام يتخذ من دقيق و سمن أو من دقيق و تمر، أغلظ من الحساء؛ و أرق من العصيده، و كانت قريش تكثر من أكلها فغيرت بها حتى سماوا سخينه.
- ٢- كذا فى ط الكمبانى من البحار، و فى كتاب صفين: «فلو كان طعامنا لسمينا به اسما...».

و تحركت الخيل غدوه فظن قيس أن فيها معاويه فحمل على رجل يشبهه ففنع بالسيف فإذا غير معاويه و حمل الثانيه على آخر يشبهه أيضا فضربه ثم انصرف ثم إن النعمان خرج حتى وقف بين الصفين فقال يا قيس أنا النعمان بن بشير قال قيس ما حاجتك قال يا قيس إنه قد أنصفكم من دعاكم إلى ما رضى لنفسه أ لستم معشر الأنصار تعلمون أنكم أخطأتم فى خذل عثمان يوم المدينه و قتلتم أنصاره يوم الجمل و إقحامكم على خيولكم أهل الشام بصفين فلو كنتم إذ خذلتم عثمان خذلتم عليا و لكنكم خذلتم حقا و نصرتم باطلا ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس حتى أعلمتم فى الحرب و دعوتهم إلى البراز ثم لم ينزل بعلى أمر قط إلا و هونتم عليه المصيبه و وعدتموه الظفر و قد أخذت الحرب منا و منكم ما قد رأيتم فاتقوا الله فى البقيه قال فضحك قيس ثم قال ما كنت أراك يا نعمان تجترى على هذه مقاله إنه لا ينصح أخاه من غش نفسه و أنت و الله الغاش الضال المضل (1) و أما ذكرك عثمان فإن كانت الأخبار تكفيك فخذها منى واحده قتل عثمان من لست خيرا منه و خذله من هو خير منك و أما أصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث و أما معاويه فو الله لئن اجتمعت عليه العرب لقاتلته الأنصار و أما قولك إنا لسنا كالناس فنحن فى هذه الحروب كما كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله نتقى السيوف بوجوهنا و الرماح بنحورنا حتى جاء الحق و ظهر أمر الله و هم كارهون و لكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاويه إلا طليقا أو أعرابيا أو يمانيا مستدرجا بغرور

ص: ٥١٧

---

١- هذا هو الصواب المذكور فى كتاب صفين ص ٤٤٩ ط مصر، و فى ط الكمباني من البحار: «إنما المنصف المحق من نصح نفسه و غش أخاه، و أنت و الله الغاش المبطل».

انظر أين المهاجرون و الأنصار و التابعون لهم يا حسان الذين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ثم انظر هل ترى مع معاوية أنصاريًا غيرك و غير صويحبك و لستما و الله بيدريين و لا- عقبيين و لا- أحديين و لا- لكما سابقه في الإسلام و لا آيه في القرآن و لعمرى لئن شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك.

\*\*[ترجمه] محمد بن اسحاق از عبدالرحمن بن حاطب: در میان کشتگان صفین به جستجوی برادر مقتولم سوید پرداختم. ناگهان مردی که در میان کشتگان افتاده بود دامنم را گرفت. وقتی خوب نگریستم دیدم وی عبد الرحمن بن کلهه است. گفتم: انا لله و انا اليه راجعون، آیا آب می خواهی؟ گفت: من نیازی به آب ندارم. سلاح در پیکرم فرو رفته و روده هایم را دریده است و نمی توانم آب بنوشم، اما آیا تو پیامی را که خواهم داد به امیر مؤمنان علیه السلام می رسانی؟ گفتم: آری. گفت: وقتی او را دیدی از من به وی سلام برسان و بگو: «ای امیر مؤمنان، مجروحان را به لشکر گاهت حمل کن تا آنان را پشت کشتگان قرار دهی، زیرا پیروزی با کسی است که چنین کند.» سپس چیزی نگذشت که جان سپرد. من برخاستم و نزد علی علیه السلام آمدم و به او گفتم: عبد الرحمن بن کلهه به تو سلام می رساند. فرمود: و سلام بر او، اینک وی کجاست؟ گفتم: ای امیر مؤمنان به خدا سوگند که سلاح در پیکرش نشسته و سینه اش را شکافته بود و پس از اندکی از دنیا رفت. امیر مؤمنان استرجاع را به زبان آورد. سپس گفتم: وی پیامی برایت فرستاده است. گفت: آن پیام چیست؟ وقتی پیام را گفتم فرمود: سوگند به کسی که جانم در دست اوست، راست گفته است. لذا منادی لشکر ندا بر آورد: مجروحان را به لشکر گاه حمل کنید، و افراد چنان کردند. وقتی صبح فرا رسید، شامیان از جنگ خسته و ملول به نظر می آمدند. (اما) علی علیه السلام روز را بدون خستگی آغاز کرد و افراد را بسیج کرد تا به شامیان یورش برد. معاویه گفت: من یال اسبم را گرفتم و پا در رکاب نهادم که ابیات عمرو بن اطنابه را به یاد آوردم که گفته است:

دامن پاک و آزمون بزرگ و دل بستگی من به ستوده شدن و کسب بهایی سود آور، مانع گریز من شد.

تا آخر ابیات. از این رو به قرار گاه خود باز گشتم و خیر دنیا نصیبم شد و کامروا شدم. علی علیه السلام وقتی قصد جنگ کرد، بعد از تکبیر و تهلیل فرمود:

به کدامین دو روز خویش از مرگ بگریزم؟ آن روز که مرگ مقدر نشده یا آن روز که مرگ مقدر گشته است؟

عبد الرحمن بن خالد که پرچم بزرگ معاویه را در دست داشت، رو به میدان نهاد و رجز می خواند. جاریه بن قدامه برای نبرد به سراغ او رفت. مدتی آن دو یکدیگر را به زیر ضربات نیزه گرفتند و وقتی هیچ یک کاری از پیش نبردند از هم روی تافتند، در حالی که عبد الرحمن به هیچ کاری دست نمی زد مگر آنکه آن را تمام می کرد. این ماجرا علی علیه السلام را غمگین کرد. پس از آن عمرو بن عاص با گروهی پیش آمد. علی علیه السلام به اشتر فرمود: ای «پسر شمشیر خدا» پیش بتاز و صف بشکاف که لحظه پیروزی فرا رسیده است!

ص: ۵۰۸

افراد روی به اشتر آوردند و گفتند: امروز روزی از روزهای دلاوری پیشین توست زیرا پرچم معاویه چندان نزدیک آمده که

آن را می بینی. اشتر پرچم خود را گرفت و هجوم آورد و آن قدر به دشمن ضربه زد به جای خود بازگشتند و لشکر عمرو عقب نشینی کرد.

آورده اند که وقتی پرچم معاویه و لشکر عمرو عاص عقب نشست، همام بن قبیصه که بیش از دیگران علی علیه السلام را نکوهش می کرد و پرچمدار هوازن بود، در برابر علی ایستاد و قصد شتافتن به سوی قبیله مذحج را کرد. عدی بن حاتم به پرچمدار خود گفت: پرچم را پیش من بیاور. آن را گرفت و حمله کرد. ساعتی جنگید و بازگشت. سپس جندب بن زهیر حمله کرد و به رجز خوانی پرداخت. وقتی عمرو عاص خطر را چنین دید، به مقابله با او رفت. معاویه به وی گفت: فرزندان پدرت را احضار کن و به همراه آنان بجنگ. لذا نزد گروهی از یمنی ها آمد و به آنان گفت: امروز روز هنرنمایی شماست و فردا شما نامدار و صاحب مقام خواهید شد. امروز، روزی سرنوشت ساز است. همراه من بر این گروه بتازید. گفتند: بله و حمله کردند و عمرو نیز هجوم بُرد. عمرو بن حنظل گفت: کار این مرد را به من بسپارید که اینان قوم منند. ابن بدیل گفت: بگذار تمام ما با گروه آنان در گیر شویم، ولی وی نپذیرفت و حمله کرد. نیزه ای در سینه او فرو برد و وی - (به نام این هم‌اورد اشاره ای نشده است. م) - را کشت و گروه بازگشته و مکان خود را رها کردند. سپس حوشب ذو ظلم با گروه خود حمله را آغاز کرد. پرچمدار وی رجز خوانی می کرد. سلیمان بن صرد خزاعی به مقابله با او پرداخت و با ضربه ای وی را به هلاکت رساند. این گروه نیز بازگشت و حوشب و ابن بدیل کشته شدند و برخی نیز در برابر برخی دیگر مقاومت کردند. شامیان از کشته شدن هاشم، شادمان شدند. سپاه دستخوش آشفتگی شد تا آنجا که پرچمداران محل خود را رها کردند و شامیان تا پایان روز حمله می کردند و افراد از اطراف علی علیه السلام پراکنده شدند، و او نزد قبیله ربیعیه آمد. عدی بن حاتم، که به دنبال علی علیه السلام گشته و او را در مقر خود نیافت لذا در جستجوی وی به هر سو رفت و او را در مکان ربیعیه یافت و گفت: «ای امیر مؤمنان، اینک که زنده مانده ای پیروزی نزدیک است، من که در جستجوی تو از سراسر این میدان عبور می کردم همه جا پای بر اجساد کشتگان می نهادم، این جنگ سرداری برای ما و دشمن باقی نگذاشته، پس به نبرد ادامه بده تا خداوند فتح و پیروزی را نصیب گرداند که در میان سپاه ما هنوز دلاورانی هستند.»

ص: ۵۰۹

اشعث نیز با بی تابی هر چه تمام به آنجا آمد و چون علی را دید تهلیل و تکبیر گفت و عرض کرد: «ای امیر مؤمنان سواران و پیادگان ما و آنان برابر است و تا این لحظه ما بر دشمن برتری داشته ایم، پس به مقر فرماندهی خود، همانجا که پیش از این در آن قرار گرفته بودی بازگرد چون افراد فکر می کنند تو در همانجا هستی و انتظار دارند آنجا تو را بیابند.» سعید بن قیس نیز به علی علیه السلام پیام فرستاد: «ما با دشمن در گیر هستیم و برتری با ماست اگر قصد داری گروه دیگری را نیز یاری دهیم به او هم کمک خواهیم کرد.» علی رو به قبیله ربیعیه نهاد و فرمود: «شما زره و نیزه من هستید.» سپس عدی بن حاتم گفت: «این افرادی که نسبت به آنان خو گرفته و در این جنگ همراه آنان بوده ای، حق بزرگی بر ما دارند. به خدا سوگند که ایشان به هنگام مرگ شکبیا و در زمان نبرد سخت کوش هستند. علی علیه السلام بر اسب خود که از آن پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بود و «مرتجز» خوانده می شد سوار شد و اشتر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، «شهباء» را آوردند و بر آن سوار شد و سپس عمامه سیاه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را بر سر خود بست و ندا در داد: «ای مردم، هر که جان خود را به خدا بفروشد سود می برد. امروز، فردایی را در پی دارد، همان گونه که شما در این جنگ آسیب دیده اید دشمنان نیز زخم خورده و صدمه

دیده است.» پس بین ده تا دوازده هزار نفر سپاهی نزد علی علیه السلام آمدند که همگی شمشیرها را بر شانه هایشان نهاده بودند و علی همچنان سوار بر استر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، ایشان را دسته دسته سان دید و می فرمود:

همانند انبوه موجه‌ها گرد آید و آسوده نمانید و شبانه روز گرم نبرد خویش باشید، تا انتقام بگیریید یا کشته شوید، و هر کاری جز این کنید به منزله نافرمانی از من است.

شما به من گفتید: ای کاش با ما می آمدی، و من نیز آمدم، (اما بدانید) کار به اراده شما و من نیست،

بلکه مشیت آن ذاتی است که زنده می کند و می میراند.

ص: ۵۰۹

پسر عدی بن حاتم به دنبال او رفت و رجز می خواند. اشتر نیز پیش می تاخت و رجز خوانی می کرد. سپس تمامی افراد هجوم آوردند و همه صفوف شامیان را در هم شکستند و هر کس را که در برابر خود می دیدند به هلاکت می رساندند تا اینکه به سراپرده معاویه رسیدند و علی با شمشیر خویش دشمنان را می زد و می فرمود:

آنان را می‌زنم اما معاویه، آن خیره چشم، دارای شکم بزرگ را نمی بینم،

که دوزخ او را در قعر آتش خود فرو کشد.

معاویه دستور داد اسبش را بیاورند تا بگریزد و هنگامی که پا در رکاب گذاشت، پشیمان شد و ابیات عمرو بن اطنابه را تکرار کرد و گفت: ای پسر عاص، امروز باید صبر کرد تا فردا به افتخار رسید. عمرو گفت: راست گفتی. بازگشتند و غلبه کردند و شکست دادند و هر یک از دو گروه، گروه دیگری را به سختی انداخت. هنگامی که عراقیان در جنگ بر شامیان برتری می یافتند، معاویه می گفت: امروز روز امتحان است. بلایی که بر سر شما می آید بر سر دشمن نیز می آید. امروز پایداری کنید تا از شر مذمت در امان باشید. علی علیه السلام نیز یاران خود را به نبرد تشویق می نمود. اصبع بن نباته گفت: ای امیر مؤمنان، تو مرا به دژبانی سپاه گماشته ای و اعتمادی به من کردی که به کسی دیگر نکرده ای. من امروز از پایداری و پیروزی آفرینی خودداری نمی کنم. اما درباره شامیان (باید بگویم) که آنها از ما شکست خورده اند در حالی که در میان ما هنوز دلاورانی باقی مانده اند. اجرای فرمانت را از ما بخواه و اجازه ده ما پیشروی کنیم. علی علیه السلام به او فرمود: «به نام خدا پیشروی کن.» احنف بن قیس سعدی نیز برابر صفوف آمد و گفت: «ای مردم عراق، روزی کامیاب کننده تر و رامتر از امروز برایتان پیش نیامده، آن قوم که پرده شرم از چهره خود بر گرفته اند برای دین نبرد نمی کنند بلکه از سر دنیا دوستی می جنگند، پس به پیش تازید. گفتند: اگر امروز باید پیش بتازیم، دیروز نیز پیش تاخته ایم. ای امیر مؤمنان تو خود چه فرمان می دهی؟. فرمود: «در زمان پیشروی، به پیش بتازید و هنگام عقب نشینی، عقب بنشینید، پیش از آنکه آنان به سوی شما پیشروی کنند شما پیش بتازید.»

ص: ۵۱۱

سپاه عراق هجوم آورد و به شامیان برخورد و افراد به نبرد پرداختند. عمرو بن عاص، پرچم به دست، حمله کرد و رجز می... خواند. علی به مقابله او تاخت و می فرمود:

تمام گردنکشان و قوی‌دستان و خردمندان خرد و کلان نیک دانسته اند،

که من در شمشیر زنی چابک و نامدارم، مردانه می کوشم و طلایه داران دشمن را بر خاک می افکنم،  
با شمشیر آبداری که کندی نمی شناسد.

علی علیه السلام سپس ضربتی بر او زد و وی را بر خاک افکند، عمرو پای خود را بلند کرد و عورتش عیان شد و علی علیه السلام روی گرداند و عمرو در حالی که زخمی شده بود گریخت. مردم گفتند: ای امیر مؤمنان آن مرد را به راحتی رها کردی! گفت: آیا می دانید او که بود؟ او عمرو بن عاص بود، عورت خود را برای من نمایان کرد، من از او روی برگرداندم. وقتی عمرو نزد معاویه بازگشت، معاویه به او گفت: به سبب عورت (که تو را از مرگ رهانید) خدا را شکر گزار باش. سپس نصر بن مزاحم، اقدام معاویه برای فریب اشعث بن قیس و عبدالله بن عباس و نامه‌نگاری‌ها به آن دو و پاسخ آنان را آورده که آنان راضی نمی شوند و او پشیمان می گردد. راوی سپس می گوید: وقتی عرصه برای معاویه تنگ شد، عمرو بن عاص و بسر بن أرطاه و عبید الله بن عمر بن خطاب و عبد الرحمن بن خالد بن ولید را فرا خواند و به ایشان گفت: برخی از یاران علی مرا اندوهگین و دل‌نگران کرده اند، از جمله سعید بن قیس در (قبیله) همدان، و اشتر در میان قوم خود، و مرقال، و عدی بن حاتم، و قیس بن سعد در میان انصار. می دانید که افراد یمنی سپاه شما روزهای بسیاری شما را با بذل جان های خود حفظ کردند آن چنان که من دچار شرمساری شدم در حالی که شما حریف آنان از قریش هستید. اینک قصد دارم (کاری کنم) تا مردم بدانند که شما به راستی توانمندید و از این رو برای نبرد با هر یک از مردان آنها مردی از شما را در نظر گرفته ام. شما تدبیر این کار را بر عهده من واگذار کنید، آنان گفتند: تدبیر کن. معاویه گفت: من خود فردا به مقابله با سعید بن قیس و قوم او خواهم پرداخت و شما را از شر او راحت خواهم کرد. تو ای عمرو، مرقال تک چشم را از میان بردار، و تو ای بسر، قیس بن سعد را نابود کن، و تو ای عبیدالله به مقابله اشتر نخعی برو، و تو ای عبد الرحمن بن خالد در برابر (آن یک چشم)، اعور طی یعنی عدی بن حاتم طائی قرار بگیر و سپس هر یک از شما را گروهی از سواران پشتیبانی خواهند کرد. وی برای پنج روز و هر روز برای یکی از آنان نوبت تعیین کرد. معاویه صبح روز بعد، تمام سواران را بسیج کرد و خود تصمیم گرفت به قبیله همدان یورش ببرد لذا سواران را پیش می راند و با انبوه سواران خویش هجوم آورد. قبیله همدان فریاد شعار سر دادند و سعید بن قیس صفوف را شکافت و با اسب به سوی معاویه تاخت و دامنه جنگ گسترده شد و تا شب ادامه یافت. با فرا رسیدن شب همدانیان دریافتند که معاویه از چنگشان گریخته است. معاویه بدون اینکه کاری بتوانند بکنند، بازگشت.

ص: ۵۱۲

روز دوم عمرو بن عاص با گروه سواران پشتیبان خود تصمیم به نبرد با مرقال گرفت، پرچم بزرگ علی علیه السلام در دست مرقال بود و افراد او را پشتیبانی می کردند. عمرو نیز که از شهسواران قریش بود به پیش می تاخت و رجز می خواند. وی همراه سواران زبده خود، با نیزه حمله کرد، و متقابلاً هاشم به مقابله پرداخت و رجز خوانی کرد. جنگ شدت یافت. سپس دو



طرف از هم جدا شدند و معاویه از این نبرد راضی نبود. صبح روز سوم، بسر بن اراطه همراه با سواران خود به میدان رفت و با قیس بن سعد که همراه گروهی از سواران انصار بود به نبرد پرداخت. جنگ میان آنان شدت یافت و قیس همانند اسب چموش بی افسار می خروشید و با سواران زبده بسر به نیزه زنی می پرداخت و آنان را هدف ضربات پیاپی نیزه قرار می داد، پس از اندکی، بسر خود به نبرد با او رفت. بسر با نیزه ضربه ای بر قیس زد و قیس با شمشیر او را عقب راند، سرانجام قیس چیره گشت و افراد همگی بازگشتند. روز چهارم عیید الله بن عمر آماده جنگ شد و هیچ سوار نامداری را در اردوگاه خود باقی نگذاشت و هر کس دیگر را نیز که توانست گرد آورد. معاویه به وی گفت: تو با افعی های عراقی روبرو می شوی، پس آرام و شکیب باش. اشتر در حالی که کف بر دهان آورده بود پیشاپیش سواران با او رویاروی شد و اشتر هرگاه آهنگ جنگ می کرد از خشم کف بر دهان می آورد و عییدالله شرمگین شد و او نیز در جلوی سربازان خود به حرکت درآمد. وی شهسواری زبده بود. مالک اشتر به وی حمله کرد و با نیزه وی را زد و جنگ شدت گرفت. آنان بازگشتند و اشتر پیروز شد. معاویه از این شکست ناراحت شد. روز پنجم عبدالرحمن آماده جنگ شد، معاویه امیدوار بود که او بیش از افراد پیشین وی را خرسند کند. لذا با سواران و اسلحه بسیار وی را تجهیز کرد چون وی را همانند پسر خود می دانست. از آن سوی عدی بن حاتم همراه قبیله مذحج و قضاعه به مقابله با او آمد. عبدالرحمن در پیشاپیش سواران حرکت می کرد. سپس هجوم آورد و مردم را به زیر ضربات نیزه گرفت، عدی بن حاتم با پشتیبانی افراد خود، به وی حمله کرد و او در میان گرد و غبار میدان گریخت و همگی رسوا شده و عبدالرحمن نزد معاویه بازگشت. معاویه در هم شکست. قریشیان از کار خود شرمند شدند و یمنی های شام آنان را سرزنش کردند. معاویه آنان را شماتت کرد. آنان نیز چند روزی با وی رابطه خود را قطع کردند. اما سپس از آنان عذر خواهی کرد. آنان نیز نزد معاویه آمدند و از او عذر خواهی کردند و قول دادند نسبت به آنچه وی بخواهد پایدار باشند.

ص: ۵۱۳

معاویه هدایای زیادی را به قبیله عک و اشعری ها مقرر داشت و آنان نیز متقابلاً تمام هم خود را در جنگ، به کار بستند و وی نیز به عهد خود وفا کرد، لذا از سست دلان موجود در سپاه عراق، همگی به معاویه گرایش یافته و به عطای او چشم داشت پیدا کردند. این ماجرا در میان مردم رواج یافت و وقتی به علی علیه السلام گزارش دادند، او را ناخوش آمد.

منذر بن ابی حمیصه که شهسوار و شاعر همدانیان بود حضور علی علیه السلام آمد و گفت: «ای امیر مؤمنان، عکبان و اشعریان از معاویه هدایا و بخشش درخواست کردند و وی اجابت کرد. آنان دین خود را به دنیا فروختند، ولی ما آخرت را بر دنیا ترجیح دادیم و عراق را بر شام و تو را بر معاویه ترجیح دادیم. به خدا سوگند که آخرت ما از دنیای آنان بهتر و عراق ما از شام آنان بسی خوشتر و امام ما از رهبر آنان بسی ره یافته تر است. پس ما را با صبر امتحان کن و به کام مرگ بفرست. علی علیه السلام فرمود: همین بس است، خدا تو را رحمت کند. سپس وی و قبیله اش را ستود.

صبح روز بعد مردم در میدان نبرد حاضر شدند و معاویه در میان قبایل یمنی فریاد برآورد. علی علیه السلام فرمود: «ای قبیله همدان». سعید بن قیس پاسخ او را داد. علی علیه السلام به او فرمود: «حمله کن». وی هجوم آورد به گونه ای که دو سپاه در هم آمیختند و جنگ سختی در گرفت و همدانیان یمنی ها را در هم کوبیدند و تار و مار کردند. علی علیه السلام، همدانیان

ستود و فرمود: ای قبیله همدان، شما زره و نیزه من هستید، ای همدانیان، شما فقط خدا را یاری کرده و فقط ندای او را اجابت نمودید. سعید بن قیس گفت: «ما به ندای خدا و درخواست تو را اجابت کردیم و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را در مرقدش یاری دادیم و در رکاب تو با دشمنان تو جنگیدیم. ما را به هر میدانی که می خواهی بفرست.» معاویه مروان بن حکم را فرا خواند و به وی دستور داد به میدان برود. اما او امتناع کرد. سپس عمرو را فرا خواند و فرمان داد پا به میدان گذارد. وی حمله کرد و با اشتر که در جلوی لشکر خود بود، رویارو شد. وقتی اشتر با نیزه به چهره عمرو زد، وی چندان آسیب ندید و دست خود را بر صورتش گذاشت و افسار اسب خود را به سمت اردوگاهش گرداند و فرار کرد. ذوالکلاع نزد معاویه آمد و گفت: کسی را به فرماندهی ما منصوب کرده ای که به همراه ما نمی جنگد. یکی از خودمان را به فرماندهی ما بگمار و گرنه ما را به تو نیازی نباشد (و دست از همراهی با تو می کشیم). معاویه گفت: من پس از این، فرماندهی جز از خودتان بر شما نخواهم گماشت.

ص: ۵۱۴

راوی می گوید: علی علیه السلام، یاران خود را برای نبرد تشویق می کرد. اصبح بن نباته در حضورش به پا خاست و گفت: ای امیر مؤمنان، مرا با دیگر افراد پیش بفرست که امروز پایداری و پیروزمندی خود را از تو دریغ نخواهم کرد. علی علیه السلام فرمود: به نام و برکت خداوند، حمله کن. وی پرچم خود را گرفت و به پیشروی پرداخت و رجزخوانی کرد. وی بازگشت در حالی که شمشیر و نیزه اش آمیخته به خون بود. اصبح، پیری پارسا و پرهیزگار بود و وقتی با گروهی در میدان نبرد برخورد می کرد، شمشیرش را در نیام نمی کرد. وی از ذخایر علی علیه السلام بود که تا پای مرگ بر بیعت با او وفادار بود. او از شهسواران عراق شمرده می شد.

چون جنگ سخت گشت، عراقیان در رفتن به میدان تعلل کردند. اشتر فریاد برآورد و گفت: ای مردم عراق، آیا کسی هست که جان خود را به خدا بفروشد؟ اثال بن حجل برابر صفوف دو سپاه آمد و ندا داد: آیا کسی حاضر است با من مبارزه کند؟ از آن سوی، معاویه حجل را فرا خواند و به او گفت: به نبرد این مرد برو. هر دو تن که به کار خود و فنون جنگ آشنا بودند، به یک دیگر در آویختند. نخست پیر، ضربه ای بر جوان زد و جوان با ضربه ای متقابل پاسخ داد و سپس به ذکر نام و نسب خویش پرداختند و پدر دانست که اثال پسر اوست. پس هر دو از اسب پیاده شده و یک دیگر را در آغوش کشیدند و گریستند. پدر به پسر گفت: ای اثال به دنیا بگرای. پسر پاسخ داد: ای پدر تو به آخرت بگرای، به خدا، ای پدر اگر من در پی آن بودم که به شامیان ملحق شوم تو باید از آن باز می داشتی. اما اینک خلاف آن می کنی و بد می کنی. علی علیه السلام به من چه می گوید؟! تو بر انتخاب خود بمان و من نیز بر عقیده خود. هر یک نزد یاران خود بازگشتند. معاویه نعمان بن بشیر و مسلمه بن مخلد را فرا خواند و گفت: بنگرید، آنچه از اوس و خزرج به روز من آمده مرا اندوهگین ساخته است، آنان با شمشیرهای خود به پیش می تازند و حریف می طلبند، و به خدا سوگند کار را به جایی کشانده اند که همه یاران شجاع و ترسوی مرا به خوف و هراس افکنده اند و به خدا سوگند نام هر یک از شهسواران شام را می برم، می گویند انصار وی را کشته اند. به خدا سوگند، قصد دارم در برابر هر زبده سوار آنان، شهسواری شامی بگمارم که گلویشان را بفشارد، سپس به تعدادشان، قریشیان را به نبرد آنان که از خوردن خرما و اشکنه عدسی سیر نمی شوند بفرستم. آنان خود را «انصار» می خوانند، به خدا سوگند آنان به پیامبر پناه بردند و او را یاری کردند اما در نهایت، حق خود را با باطل در هم آمیختند و تباه ساختند.

نعمان خشمگین شد و گفت: ای معاویه، انصار را به سبب چالاکی آنان در جنگ سرزنش نکن، زیرا آنان در زمان جاهلیت نیز همین گونه بودند. اما در مورد هموردخواهی ایشان، باید بگویم که همانا خودم آنان را همراه رسول خدا (ص) دیدم که فراوان این کار را کردند. اما اینکه می خواهی با تعدادی، برابر آنان، از قریشیان به مقابله با آنان بروی، می دانی که قریش در گذشته از انصار چه دیده است؛ اینکه اگر می خواهی نظیر آن را باز هم بینی این کار را انجام بده. اما در باره خوردن خرما و اشکنه عدسی، باید گفت که خرما را نیکو از آن ماست اما وقتی شما از آن چشیدید شما نیز در آن شریک شدید. اما اشکنه عدسی، از آن یهود بود و وقتی ما آن را خوردیم و گوارا یافتیم به خوردن آن از آنان مشهورتر شدیم چنان که قریش نیز به خوردن کاجی مشهور گشت. پس از او، مسلم بن مخلد نیز همانند آن را گفت. معاویه از میان انصار غیر از این دو نفر کس دیگری را نداشت. این سخنان به گوش انصار رسید. قیس بن سعد، انصار را جمع کرد و در میان آنان برخاست و گفت: معاویه سخنانی گفته که شنیده اید و آن دو یارتان نیز از طرف شما پاسخ را داده اند. به جان خودم، اگر امروز شما معاویه را خشمگین کرده اید، امری است که تازگی ندارد چون که دیروز هم او را خشمگین کرده بودید و اگر اکنون در عصر اسلام وی را در فشار گذاشته اید، در روزگار شرکش نیز وی در فشار قرار داده بودید. بزرگترین گناه شما در نظر او این است که شما به این دین کمک می دهید و از آن جانبداری می کنید. پس امروز چنان بکوشید تا آنچه را که دیروز از شما دیده و کشیده از یادش ببرید و فردا چنان بکوشید که آنچه را امروز از دست شما کشیده از خاطرش بزداید، شما زیر این پرچم می جنگید که جبرائیل در سمت راست و میکائیل در سمت چپ آن جنگ می کردند و آن گروه زیر پرچم ابو جهل و احزاب (مخالف اسلام) قرار گرفته اند. اما (داستان) خرماخوری، ما نخل آن را نکاشته ایم، ولی در خوردن (این میوه گوارا) بر آنان که در اصل آن را کاشته بودند، پیشی گرفتیم. اما در باره اشکنه عدسی، اگر واقعا این قوت غالب و غذای رایج ما می بود ما نیز همان گونه که قریش به کاجی خوردن شهرت یافته به اشکنه خوردن مشهور می شدیم.

صبح روز بعد، لشکر حرکت کرد. قیس گمان کرد که معاویه در میان آنان است. به مردی که شبیه وی بود یورش برده و با ضرب شمشیر وی را به هلاکت رساند. اما دید وی شخصی غیر از معاویه است. شخصی دیگر به کسی که شبیه معاویه بود حمله کرده و او را هلاک کرد. سپس نعمان پا به میدان گذاشت و به میان دو لشکر رسید. وی فریاد زد: ای قیس، من نعمان بن بشیر هستم. قیس گفت: چه کار داری؟ نعمان گفت: ای قیس، کسی که شما را به جنگ فرا خوانده صرفاً جهت برآوردن خواسته خود، چنین کرده است. آیا شما گروه انصار نیستید؟ خود می دانید که در کمک نکردن به عثمان در حمله به خانه وی، خطا کرده اید؟ و در جنگ جمل یاران او را کشتید و اینکه در صفین با سواران خود بر مردم شام هجوم برده اید. اگر شما که عثمان را تنها گذاشتید، حال اگر علی را نیز به حال خود رها می کردید، جبران مافات می شد. اما شما حق را رها کرده و به کمک باطل شتافته اید. و حتی راضی نشدید که همانند سایر مردم باشید تا آنجا که شما را برای جنگ بسیج کردند و به میدان مبارزه فرستادند. علاوه بر آن هیچ امری نیست که به دست علی بیافتد و طعم مصیبت را نچشد. با این وجود، شما وعده پیروزی به او داده اید. اینکه جنگ، بسیاری از ما و شما را از بین برده است و خود به عیان دیده اید، پس به خاطر خدا از کشتار بازماندگان پرهیز کنید. راوی می گوید: قیس خندید و سپس گفت: «ای نعمان هرگز نمی پنداشتم که جرأت گفتن

چنین سخنانی را داشته باشی. کسی که خود را فریفته باشد، نمی تواند برادرش را نصیحت کند. به خدا سوگند که اینک تو هم فریب خورده و هم فریبکار و گمراه کننده ای. - کتاب صفین: ۴۴۹ - اینکه سخن از عثمان به میان آوردی، اگر شنیدن سخن راست برای قانع شدنت کفایت می کند و اگر در پی خیر صحیح هستی، بنابراین از من بشنو. آن کسی عثمان را کشت که تو از او بهتر نیستی و آن کس که از یاری به عثمان خودداری ورزید از تو بسی بهتر است. اما در مورد اصحاب جمل، ما به سبب پیمان شکنی با آنان جنگیدیم. اما در مورد معاویه، به خدا سوگند، اگر همه عرب نیز گرد او جمع شوند، باز هم انصار با وی خواهند جنگید. اما این که گفتی ما همانند سایر مردم نبودیم، باید گفت که ما در این جنگ آنچنان هستیم که با پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بودیم، صورت های خویش را به دم تیغ خونبار می سپاریم و گلویمان را آماج نیزه می کنیم «حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ» - توبه / ۴۸ - «تا حق آمد و امر خدا آشکار شد، در حالی که آنان ناخشنود بودند.» ای نعمان بنگر آیا همراه معاویه جز اسیران آزاد شده یا عرب بیابانگرد یا یمنی فریب خورده کسی را می بینی؟

ص: ۵۱۷

نگاه کن بین مهاجران و انصار و تابعین به احسان، که خداوند از ایشان راضی است و آنان از خدا، امروز چه موضعی گرفته و کجایند؟ سپس نگاه کن بین که آیا با معاویه (از انصار) جز خود و رفیقت، کس دیگری، را می بینی؟ به خدا سوگند، شما از «بدریان» و «أحدیان» و حاضران در بیعت «عقبه» نیستید و سابقه ای در اسلام ندارید و ذکری از شما در قرآن نیامده است. به جان خودم، این تنها تو نیستی که بر ضد ما به فتنه انگیزی برخاسته ای بلکه پدرت نیز بر ضد ما فتنه انگیزی کرده است.»

\*\*\*[ترجمه]

«۴۳۸»

و ذکروا: أنه كان فارس أهل كوفه الذي لا ينازع رجلا يقال له العكبر بن جدیر الأسدی و كان فارس أهل الشام الذي لا ينازع عوف بن مجزأه المرادی و كان العكبر له عباره و لسان لا يطاق فلما خرج الناس إلى مصافهم خرج المرادی نادرا من الناس و كذلك كان يصنع و قد كان قتل قبل ذلك نفرا من أهل العراق مبارزه فنادی یا أهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزني و لا أغركم من نفسي فأنا عوف بن مجزأه فارس زوف فصاح الناس بالعكبر فخرج إليه منقطعاً من أصحابه و الناس وقوف و وقف المرادی مرتجزا فبرز إليه العكبر و ارتجز فاطعنا فصرعه العكبر فقتله و معاويه على التل في أناس من قریش و أناس من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فملاً فروجه ركضا و يضربه بالسوط مسرعا نحو التل فنظر إليه معاويه فقال إن هذا الرجل مغلوب على عقله أو مستأمن فأسألوه فأتاه رجل فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى إلى معاويه و جعل يطعن في أعراض الخيل و رجا العكبر أن يفردوا له معاويه فقتل رجلا و قام القوم دون معاويه بالسيوف و الرماح فلما لم يصل إلى معاويه نادى أولى لك يا ابن هند أنا الغلام الأسدی و رجع إلى علي عليه السلام فقال له علي عليه السلام ما ذا دعاك إلى ما صنعت يا عكبر لا تلق نفسك إلى الهلكه قال أردت غره ابن هند فحيل بيني و بينه و انكسر أهل الشام لقتل المرادی و نذر معاويه (۱) دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معاويه فأين دفاع الله عن المؤمنين

ص: ۵۱۸

---

١- كذا في ط الكمباني من البحار، وفي كتاب صفيين: «وهدر».

ثم إن عليا عليه السلام دعا قيس بن سعد فأثنى عليه خيرا و سوده على الأنصار و كان طلّاع أهل الشام و أهل العراق يلتقون فيما بين ذلك و يتناشدون الأشعار و يفخر بعضهم على بعض و يحدث بعضهم بعضا على أمان.

\*\*[ترجمه] آورده‌اند: شهسوار بی رقیب کوفه، عکبر بن جدیر اسدی نام داشت و سوارکار بی نظیر شام، عوف بن مجزئه بود. عکبر دارای قدرت بیان و زبان قوی بود. مردم به آورد گاه آمدند. عوف بن مجزئه تنها به میدان آمد، او مرد کم نظیری بود و همواره تنها به میدان می آمد و تنی چند از عراقیان را کشته بود. عوف به مقابل صف عراقیان آمد و گفت: ای عراقیان، آیا در میان شما کسی هست که شمشیر به دست گرفته و به مبارزه با من بیاید؟ من قصد فریب شما را ندارم. من عوف بن مجزئه شهسوار «زوف» هستم. مردم، نام عکبر را صدا زدند. وی از یاران خویش جدا شد و به سوی عوف رفت و افراد همه بر جای میخکوب شدند. جنگجوی مرادی ایستاده بود و رجز می خواند. عکبر به مقابل او رسید و رجز خواند. آن دو به رد و بدل کردن ضربات نیزه پرداختند و عکبر وی را به هلاکت رساند. معاویه به همراه افرادی از قریشیان و گروه اندکی از مردم بر بلندی تپه ای ایستاده بود. عکبر افسار اسب خود را به آن سوی چرخاند و شلاقی به آن زد و با سرعت به سمت تپه تاخت. معاویه به او نگاه کرد و گفت: این مرد واقعا دیوانه است و یا به امان خواهی آمده است، از او پرسید چه می خواهد. مردی برابرش شتافت و در حالی که او همچنان اسب می تاخت با صدای بلندی از وی پرسید چه می خواهی؟. ولی او پاسخ نداد، و با شتاب پیش رفت تا اینکه به معاویه رسید. سواران نیزه ها را به سویش نشانه رفتند. عکبر امیدوار بود اطراف معاویه را ترک کنند و او را با وی تنها بگذارند. وی یک نفر را کشت. افراد معاویه با شمشیر و نیزه، معاویه را در خود پناه گرفتند و وقتی دست او به معاویه نرسید فریاد زد: ای پسر هند، مرگ و شرم بر تو شایسته تر است، من جوانی اسدی هستم. سپس نزد علی علیه السلام باز گشت. علی علیه السلام به او فرمود: ای عکبر چه چیز تو را بر آن داشت که چنان کنی؟ خویشتن را به مهلکه مینداز! گفت: خواستم پسر هند را به نبرد با خود برانگیزم. که بین من و او مانع شدند. با قتل آن شهسوار مرادی، شامیان، سرشکسته شدند. معاویه اعلان کرد که خون عکبر پایمال شده است. عکبر وقتی آن را شنید گفت: دست خدا برتر از دست معاویه است. پس دفاع و نگهبانی خدا از مؤمنان کجاست؟

ص: ۵۱۸

سپس علی علیه السلام، قیس بن سعد را فرا خواند و او را به نیکی ستود و به فرماندهی انصار منصوب نمود. در این میان طلایه داران شام و عراق با هم به مبارزه می پرداختند و رجز می خواندند و برخی توان خود را به رخ همدیگر می کشیدند و بعضی دیگر نیز در امنیت (و خارج از میدان جنگ) با یکدیگر سخن می گفتند.

\*\*[ترجمه]

«۴۳۹»

قال نصر و روی عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله أن عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الأسود بن قيس و هو بآخر رمق فقال عز علي و الله مصرعك أما و الله لو شهدتك لآسيتك و لدافعت عنك و لو أعرف الذي أشعرك لأحبيت أن لا يزألني حتى أقتله أو يلحقني بك ثم نزل إليه فقال و الله إن كان جارك ليأمن بوائقك و إن كنت من الدّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا

أوصني رحمك الله قال أوصيك بتقوى الله و أن تناصح أمير المؤمنين و أن تقا تل معه المحلین حتی يظهر الحق أو تلحق بالله و أبلغه عنی السلام و قل له قاتل علی المعركة حتی تجعلها خلف ظهرک فإنه من أصبح و المعركة خلف ظهره کان الغالب ثم لم یلبث أن مات فأقبل الأسود إلى علی علیه السلام فأخبره فقال یرحمه الله جاهد معنا عدونا فی الحیاة و نصح لنا فی الوفاة (۱) ثم إن علیا علیه السلام غلس بالناس بصلاته الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس علی رایاتهم و أعلامهم و زحف إلیهم أهل الشام.

\*\*[ترجمه] عمر بن سعد از عبدالرحمن بن عبدالله: عبد الله بن كعب در جنگ صفین از پای در آمد. اسود ابن قیس در واپسین لحظات عمر وی که هنوز اندک رمقی در بدن داشت بر او گذر کرد و گفت: به خدا سوگند که از پا در آمدن تو بر من بسیار ناگوار است. به خدا اگر پیش از این تو را می دیدم به معالجات می پرداختم و با جان و دل از تو دفاع می کردم و اگر قاتل تو را می دیدم، می خواستم که او را رها نکنم تا اینکه یا او را یکشتم و یا او مرا هلاک کند. سپس از اسب پایین آمد و در کنارش نشست و گفت: همسایه از گزندت در امان و همواره نام خدای بر زبانت جاری بود، مرا نصیحت و اندرز بده، خدا تو را رحمت کند. گفت: «تو را به پرهیزگاری خدا دعوت می کنم و به اینکه خیرخواه امیر مؤمنان باشی و در کنار او با تبهکاران بجنگی تا حق پیروز شود و یا به دیدار خداوند نائل شوی. از من به امیر مؤمنان سلام رسان و به وی بگو: آن قدر در میدان جنگ که صحنه نبرد را پشت سر بگذاری، چرا که هر کس شب را به صبح آورد و آوردگاه پشت سرش باشد، پیروز خواهد بود.» سپس چیزی نگذشت که جان داد. اسود نزد علی علیه السلام آمد و به او گزارش داد. فرمود: «خدا رحمتش کند، در زندگی همراه ما با دشمنان جهاد کرد و به هنگام وفات نیز خیرخواهانه ما را نصیحت کرد.» - المعیار و الموازنة: ۱۵۶ - سپس علی علیه السلام نماز صبح را با مردم بجای آورد. سپس به پیشروی پرداخت و افراد نیز با پرچم های خود دست به پیشروی زدند و شامیان متقابلاً به مقابله برخاستند.

\*\*[ترجمه]

«۴۴۰»

قال نصر و حدثنی عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن صعصعه بن صوحان و الحارث بن أدهم أن أبرهه بن الصباح قام فقال ویلکم یا معشر أهل الیمن و الله إنی لأظن الله آذن بفنائکم و یحکم خلوا بین هذین الرجلین فلیقتلا فأیهما قتل صاحبه ملنا معه جمیعا و کان أبرهه من أصحاب معاویه

ص: ۵۱۹

---

۱- و الحدیث رواه أيضا أبو جعفر الاسکافی المتوفی: (۲۴۰) فی کتاب المعیار و الموازنة ص ۱۵۶، ط ۱. و رواه أيضا الطبری فی وقعه صفین من تاریخ الأمم و الملوک: ج ۴ ص ۳۲ و فی ط الحدیث بیروت: ج ۵ ص ۴۶.

فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال صدق أبرهه بن الصباح و الله ما سمعت بخطبه منذ وردت الشام أنا بها أشد سرورا منى بهذه و بلغ معاويه كلام أبرهه فتأخر آخر الصفوف و قال لمن حوله (١) و الله إنى لأظنه مصابا فى عقله فارتج أهل الشام يقولون و الله إن أبرهه لأفضلنا دينا و رأيا و بأسا و لكن معاويه كره مبارزه على عليه السلام و برز يومئذ عروه بن داود الدمشقى فقال إن كان معاويه كره مبارزتك يا أبا الحسن فهلم إلى فتقدم إليه على و حمل عليه و قتله ثم قال يا عروه اذهب فأخبر قومك أما و الذى بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق لقد عاينت النار و أصبحت من النادمين فنظر إليه معاويه و كان واقفا على التل فقال و الله لقد دعانى على إلى البراز حتى لقد استحييت من قريش و إنما أراد بذلك أن يبرز إليه بسر بن أرطاه فقبل بسر أن يبارزه عليه السلام ثم ندم و استحيا من الاستعفاء فغدا على عليه السلام منقطعاً من خيله و معه الأشر و هو يريد التل فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه و هو لا يعرفه فاتقاه بسر برجله فانكشف عورته فانصرف على عليه السلام عنه و ناداه الأشر يا أمير المؤمنين إنه بسر قال دعه عليه لعنه الله (٢)

ص: ٥٢٠

١- كذا فى كتاب صفين ص ٤٥٧، و فى ط الكمبائى من البحار: «قال معاويه نحو هذا فى آخر الصفوف: و الله إنى لأظنه مصابا فى عقله».

٢- و هذا اختصار مخل، و حرى بنا أن نذكر القصة بحذف الآيات نقلا عن الجزء (٧) من كتاب صفين ص ٤٥٨ تميما للفائده، قال: و برز يومئذ عروه بن داود الدمشقى فقال: إن كان معاويه كره مبارزتك يا أبا الحسن فهلم إلى!! فتقدم إليه على [عليه السلام] فقال له أصحابه: ذر هذا الكلب فإنه ليس لك بخطر [يعنى أنه ليس بأهل أن يبارزه مثلك]. فقال [على]: و الله ما معاويه اليوم بأعظ لى منه دعونى وإياه ثم حمل عليه فضربه فقطعه قطعتين سقطت إحداهما يمنه و الأخرى يسره. فارتج العسكران لهول الضربه!!! ثم قال: اذهب يا عروه فأخبر قومك، أما و الذى بعث محمدا بالحق نيبا لقد عاينت النار و أصبحت من النادمين. و قال ابن عم لعروه: و سوء صباحا، قبح الله البقاء بعد أبى داود [ف] حمل على على فطعنه فضرب [على] الرمح فبراه ثم قنعه ضربه فألحقه بأبى داود، و معاويه واقف على التل يبصر و يشاهد [ما جرى] فقال: تبا لهذه الرجال و قبحا أما فيهم من يقتل هذا مبارزه أو غيلة أو فى اختلاف الفيلىق و ثوران النقع؟! فقال [له] الوليد بن عقبه: أبرز إليه أنت فإنك أولى الناس بمبارزته!! فقال [معاويه]: و الله لقد دعانى إلى البراز حتى استحييت من قريش و إنى و الله لا أبرز إليه، ما جعل العسكر بين يدى الرئيس إلا وقايه له. فقال عتبه بن أبى سفيان: ألهوا عن هذا كأنكم لم تسمعوا نداءه فقد علمتم أنه قتل حريثا و فضح عمرا و لا أرى أحدا يتحكك به إلا قتله. فقال معاويه لبسر بن أرطاه: أتقوم لمبارزته؟ فقال: ما أحد أحق بها منك، و إذ أبيتوموه فأنا له. فقال له معاويه: أما إنك ستلقاه فى العجاجة غدا فى أول الخيل... فغدا على [عليه السلام] منقطعاً من خيله و معه الأشر و هو يريد التل و هو يقول: إنى على فاسألوا لتخبروا\*\*\* ثم أبرزوا إلى الوغى أو أدبروا سيفى حسام و سنانى أزهر\*\*\* من النبى الطيب المطهر و حمزه الخبير و منا جعفر\*\*\* له جناح فى الجنان أخضر ذا أسد الله و فيه مفخر\*\*\* هذا و هذا و ابن هند محجر مذذب مطرد مؤخر فاستقبله بسر قريبا من التل و هو مقنع فى الحديد لا يعرف، فناداه أبرز إلى أبا حسن. فانحدر إليه على [عليه السلام] على تؤده غير مكترث حتى إذا قاربه طعنه و هو دارع، فألقاه على الأرض، و منع الدرع السنان أن يصل إليه فاتقاه بسر [بعورته] و قصد أن يكشفها يستدفع بأسه!!! فانصرف عنه على عليه السلام مستديرا له، فعرفه الأشر حين سقط، فقال: يا أمير المؤمنين هذا بسر بن أرطاه عدو الله و عدوك. فقال: دعه عليه لعنه الله أبعد أن فعلها؟!... و قام بسر من طعنه على [موليا] و ولت خيله، و ناداه على [عليه السلام]: يا بسر معاويه



كان أحق بهذا منك!!!



و حمل ابن عم لبسر علی علی علیه السلام قطعنه الأشر فکسر صلبه و قام بسر من طعنه علی و ولت خيله فقال له معاویه قد أدال الله عمرا منك فکان بسر بعد ذلك إذا لقی الخیل التي فيها علی علیه السلام تنحی ناحیه و تحامی فرسان أهل الشام علیا علیه السلام.

\*\*[ترجمه] نصر از صعصعه بن صوحان و حارث بن ادهم آورده است که: ابرهه بن صباح برخاست و گفت: ای مردم یمن، وای بر شما، گمان می‌کنم دست تقدیر الهی شما را نابود کند. وای بر شما! میان این دو مرد را آزاد بگذارید تا خود تن به تن بجنگند و هر یک پیروز شد ما همگی به او ملحق می‌شویم. ابرهه از یاران معاویه بود.

ص: ۵۱۹

سخن وی به اطلاع علی علیه السلام رسید. فرمود: ابرهه بن صباح راست گفت. به خدا سوگند از آن لحظه که به خطه شام آمده ام، هیچ سخنی بیش از این مرا شاد نکرده است. گفته ابرهه به اطلاع معاویه نیز رسید. وی خود را به آخر صفوف کشاند و به اطرافیان خود گفت: فکر می‌کنم که ابرهه عقلش را از دست داده است. اما شامیان از سخن او استقبال کردند و می‌گفتند: به خدا ابرهه در دین و رأی و جنگاوری از همه ما برتر و دلیرتر است، ولی معاویه حاضر نیست با علی علیه السلام به جنگ تن به تن پردازد. آن روز عروه بن داود دمشقی به میدان آمد و گفت: ای ابا الحسن، اکنون که معاویه حاضر به نبرد با تو نیست، با من مبارزه کن.

علی علیه السلام پیش رفت و او را کشت. سپس فرمود: ای عروه برو و قومت را آگاه کن! سوگند به آن کسی که محمد را به حق برانگیخت هم اینک دوزخ را می‌بینی و پشیمان می‌شوی. معاویه که بر بلندی تپه ایستاده بود. گفت: به خدا، او مرا به مبارزه فرا خواند تا آنجا که من در برابر قریش شرمنده شدم. وی از بسر بن أرطاه خواست تا به نبرد علی علیه السلام برود. وی پذیرفت اما سپس پشیمان شد و از انصراف خود شرمنده گشت. علی علیه السلام روز بعد به همراه اشتر از سپاه خود جدا شد و به سمت آن تپه حرکت کرد. بسر در نزدیکی آن تپه به مقابله آمد. علی علیه السلام ضربه‌ای به او زد و او را به زمین انداخت. بسر پاهای خود را بالا آورد و عورتش نمایان شد. لذا علی علیه السلام روی برگرداند. اشتر ندا داد: ای امیر مومنان، او بسر است. فرمود: رهایش کن. خدا او را لعنت کند. - به منظور عدم اختلال در معنی بجاست تا بخشی را که حذف شده است آورده شود:

آن روز عروه بن داود دمشقی به میدان آمد و گفت:

ای ابا الحسن، اینک که معاویه هموردی با تو را خوش ندارد به هموردی من بیا. علی گام پیش نهاد و یارانش به او گفتند: این سگ را رها کن که هم‌سطح تو نیست. فرمود: به خدا سوگند که امروز به دید من کین تیزی وی نسبت به من کمتر از معاویه نیست. من و او را به هم واگذارید. سپس به او حمله کرد و وی را به دو نیم کرد، چنان که پیکرش نیمی از راست و نیمی از چپ به خاک افتاد. و هر دو سپاه از صلابت این ضربت به لرزه در آمدند، آنگاه (برای عبرت دیگران خطاب به آن نعلش دو پاره) گفت: ای عروه برو و قومت را آگاه کن! سوگند به کسی که محمد را به حق برانگیخت هم اینک دوزخ را می‌بینی و در شمار پشیمانان در آمده‌ای. پسر عموی عروه گفت: چه صبح شومی است امروز، خدا چهره زندگی را پس از

ابی داود زشت گرداند. سپس به علی علیه السلام حمله کرد. علی علیه السلام با ضربه‌ای وی را به ابو داود ملحق کرد. معاویه بر روی تپه‌ای اوضاع را تحت نظر داشت. وی گفت: مرگ و ننگ بر این مردان، آیا در میان آنها یک نفر نیست که با او نبرد کند یا غافلگیرانه و یا در گیر و دار معرکه و آمیختگی دو سپاه و غبار آلودگی میدان وی را بکشد؟. ولید بن عقبه گفت: تو خود به نبرد او برو که به جنگ تن به تن با او سزاوارتر از دیگران هستی. معاویه گفت: به خدا، او مرا به مبارزه فرا خواند تا آنجا که در برابر قریش شرمسار شدم (ولی با این همه) به خدا سوگند، هرگز خود به نبرد با او نخواهم رفت زیرا سپاه را جز برای نهبانی از پیشوا به خدمت او بر نگماشته‌اند. عتبه بن ابی سفیان گفت: «از او روی نهان کنی چنان که گویی ندای مبارزطلبی او را نشنیده‌اید، شما می‌دانید که او حریت (دلاور) را کشت و عمرو (بن عاص) را رسوا کرد، و من حتی یک تن را ندیدم که به دم تیغ او رفته و کشته نشده باشد». سپس معاویه به بسر بن أرطاه گفت: «آیا به هم‌وردی او می‌روی؟» بسر گفت: «هیچ کس سزاوارتر از تو به هم‌وردی با او نیست، اما اگر شما همه خودداری کردید، آنگاه من به نبرد تن به تن با او می‌روم.» معاویه به وی گفت: «بنابراین فردا پیشاپیش سپاه، تو در میدان با او روبرو خواهی شد.» علی علیه السلام روز بعد همراه اشتر از سپاه خود جدا شد و به سمت تپه رفت و می‌فرمود:

منم علی، برسید تا آگاه شوید، آنگاه یا به میدان نبرد با من بیایی یا پشت کنید و بگریزید.

تیغم برنده و نیزه‌ام جگرها را به هم می‌دوزد و جانها را شکار می‌کند. پیامبر پاکیزه خصال از ماست.

حمزه خوشرفتار و جعفر (طیار) که در بهشت دارای بال است، از ماست.

این شیر خداست با چنین افتخارات درخشان و آن یک پسر هند است، که قدم پس کشیده است.

بسر در حالی که نقابی آهنین بر روی نهاده بود و شناخته نمی‌شد نزدیک آن تپه به سوی او تاخت و فریاد زد: ای ابا حسن به میدان من بیا. علی علیه السلام با شتاب به سوی او تاخت تا نزدیک وی رسید و نیزه‌ای به جانب او که سر تا پا زره پوش بود پرتاب کرد که از ضرب آن بر زمین افتاد، ولی زره مانع شد که نیزه در بدنش فرو رود. بسر تصمیم گرفت عورت خود را آشکار کند تا با این حيله از شدت حمله و صلابت او رهایی یابد، اما علی علیه السلام از او روی برگرداند و از کشتنش صرف نظر کرد. اشتر هنگام فرو افتادن او، وی را شناخت و گفت: ای امیر مؤمنان، این بسر بن أرطاه، دشمن خدا و توست. علی علیه السلام فرمود: او را رها کن که لعنت خدا بر او. آیا پس از چنان اقدام پستی که انجام داد، او را بکشم؟. وی برخاست و سوار بر اسبش شد و به سمت لشکر خود فرار کرد. علی علیه السلام به وی فرمود: ای بسر، معاویه محق‌تر از تو بود که این بلا سرش بیاید. -

ص: ۵۲۰

ص: ۵۲۱

سپس پسر عموی بسر به علی علیه السلام یورش برد. اشتر وی را زد و کمرش را شکست. بسر با ضربه علی علیه السلام پا به فرار گذاشت و به یارانش پیوست. سواران او نیز عقب نشستند. معاویه به وی گفت: خداوند عمرو را در این شرمساری پیش...

كسوت تو قرار داده است. پس از آن، هرگاه بسر با گروهی روبرو می‌شد که علی علیه السلام در میان آنان بود، به گوشه‌ای می‌خزید و سواران شام علی را محاصره می‌کردند.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۴۱»

و عن عمر بن سعد بإسناده قال كان من أهل الشام بصفين رجل يقال له الأصبع بن ضرار و كان يكون طليعه و مسلحه لمعاويه فندب علي عليه السلام له الأشر فأخذه أسيرا من غير أن يقاتل و كان علي عليه السلام ينهي عن قتل الأسير الكاف فجاء به ليلا و شد وثاقه و ألقاه مع أضيافه ينتظر به الصباح فأنشد فيها أشعار أثرت في الأشر فغدا به الأشر علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلحه لقيته بالأمس فو الله لو علمت أن قتله الحق قتلته و قد بات عندنا الليله و حركنا بشعره فإن كان فيه القتل فاقته و إن غضبنا فيه و إن كنت فيه بالخيار فهبه لنا قال هو لك يا مالك فإذا أصبت أسيرا فلا تقتله فإن أسير أهل القبله لا يفادي و لا يقتل فرجع به الأشر إلى منزله و قال لك ما أخذنا منك ليس لك عندنا غيره و ذكروا أن عليا عليه السلام أظهر أنه مصبح معاويه و مناجزه فبلغ ذلك معاويه ففزع أهل الشام لذلك و انكسروا لقوله فكتب معاويه إليه عليه السلام أما بعد فإنني أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت إلى آخر ما سيأتي بروايه سليم الهلالي و ما جرى بين معاويه و بين عمرو في ذلك قال ثم إن عليا عليه السلام غلس بالناس صلاه الغداه ثم زحف إليهم فخرج الناس علي راياتهم و أعلامهم و زحف إليهم أهل الشام إلى آخر ما سيأتي.

ص: ۵۲۲

\*\*[ترجمه]عمر بن سعد با ذکر سندی می گوید: مردی شامی که اصیغ بن ضرار نام داشت در صفین طلایه دار و دیده بان معاویه بود. علی علیه السلام، اشتر را به جنگ او فرستاد و اشتر وی را بدون جنگ اسیر کرد. علی علیه السلام همواره کشتن اسیرانی را که سلاح بر زمین افکنده و دست از جنگ برداشته بودند، نهی می کرد. لذا اشتر شبانه او را به اردوگاه خود آورد و محکم او را بست و نزد یارانش افکند تا صبح شود. وی اشعاری را خواند تا اشتر را تحت تاثیر قرار دهد. هنگام صبح، اشتر نزد علی علیه السلام آمد و گفت: ای امیر مؤمنان، این مرد از دیده بانانی است که دیروز اسیرش کردم، به خدا اگر می دانستم که قتلش رواست او را کشته بودم، دیشب نزد ما بود و با شعر خود ما را دستخوش خلجانی در دل کرد. اگر سزاوار قتل است، هر چند که بر خلاف میل ما باشد او را بکش و اگر صلاح می بینی که او را عفو کنی، پس وی را ببخش. فرمود: «ای مالک او را به تو بخشودم، اگر کسی از آنان را اسیر کردی نکش، زیرا اسیر مسلمان نه فدیه می دهد و نه کشته می شود». لذا او را به قرارگاه خود بازگرداند و گفت: آنچه را ما از تو گرفتیم، از آن توست و غیر از آن چیز دیگری نزد ما نداری.

آورده اند که علی علیه السلام اعلام کرد: فردا به جنگ با معاویه خواهد رفت. این خبر به معاویه رسید و شامیان را نگران و سرخورده ساخت. معاویه به علی علیه السلام نوشت: اما بعد، من گمان می کنم که اگر می دانستی که جنگ، کار ما و تو را به اینجا می کشاند... تا آخر روایت سلیم هلالی که شرح آن خواهد آمد. وی سپس به نقل اتفاقات بین معاویه و عمرو می پردازد. راوی می گوید: سپس علی علیه السلام، نماز صبح را به همراه مردم اقامه کرده و به سوی دشمن حمله کرد. مردم نیز با پرچم... های خود پا به میدان گذاشتند و شامیان به مقابله پرداختند... تا آخر که شرح آن خواهد آمد.

ص: ۵۲۲

\*\*[ترجمه]

## توضیح

قوله لا- تنسی شیء هذا مثل لمن وقع به من رجل سوء شدید و ضرر عظیم فإنه لا ينساها و يظهر من المثل أن مضربها امرأه تزوجت رجلا فلما كان ليله الزفاف غلب على زوجها رجل فقتله و أخذها قهرا فإنها لا تنسى تلك الواقعة أبدا فمثل بذلك قتل عثمان و أخذ الخلفه لأمير المؤمنين عليه السلام.

قال الجوهري باتت فلانه بليبه شياء بالإضافة إذا افتضت و باتت بليبه حره إذا لم تفتض.

و قال الفيروز آبادي باتت بليبه شياء بالإضافة و بليبه الشياء إذا غلبت على نفسها ليله هداها و قال العذرة البكاره و مفتضها أبو عذرها.

و في بعض الكتب يقال فلان أبو عذره هذا الكلام أي هو الذي اخترعه و لم يسبقه إليه أحد و هو مستعار من قولهم أبو عذرتها أي هو الذي افتض بكارتها و يقال إن المرأة لا تنسى أبا عذرتها.

و قال الميداني في مجمع الأمثال لا تنسى المرأة أبا عذرها و قاتل بكرها أي أول من ولدها يضرب في المحافظه على الحقوق

انتهى و الأظهر هنا ما ذكرنا.

وقال ابن الأثير فى مادة حمر من كتاب النهايه فى حديث على عليه السلام قيل له غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم و الروم و العرب تسمى الموالى الحمراء و فى حديث عبد الملك أراك أحمر قرفا قال الحسن أحمر يعنى أن الحسن فى الحمرة و منه قول الشاعر:

و إذا ظهرت تقنعى\*\*\*بالحمر أن الحسن أحمر

و قيل كنى بالأحمر عن المشقه و الشده أى من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها انتهى.

ص: ٥٢٣

قوله و خضدت السهام الخضد الكسر و القطع و فى بعض النسخ بالمهملتين على الاستعاره.

و قال الجوهري العتم الإبطاء و يقال ما عتم أن فعل كذا بالتشديد أى ما لبث و ما أبطأ.

و قال فى النهايه الأهوج المتسرع إلى الأمور كما يتفق و قيل الأحمق القليل الهدايه انتهى.

و التقويض الهدم و الرهج بالتحريك الغبار و يقال قصبه يقصبه أى عابه و أبسلت فلانا أسلمته للهلكه.

و قال فى النهايه فى حديث الحسن لا يزال أمر هذه الأمه أمما ما ثبتت الجيوش فى أماكنها الأمم القرب و اليسير.

و قال الجوهري قال ابن السكيت الأمم بين القريب و البعيد و هو من المقاربه و الأمم الشىء اليسير و يقال أخذت ذلك من أمم أى من قرب و دارى أمم داره أى مقابلتها و القرن الذؤابه و الخصله من الشعر و بالتحريك السيف و النبل و الأول أنسب و الحضر بالحاء المهمله محرکه ضيق الصدر و العى فى المنطق و بالخاء المعجمه وسط الإنسان و كشح مخصر دقيق.

و قال الجوهري الطفل بالفتح الناعم يقال جاريه طفله و بنان طفل انتهى أى يعرف النساء المخدرات النواعم ذلك فكيف الرجال و الخنسليل الماضى و الرعيل القطعه من الخيل و مقدمتها و يقال ارتث فلان على ما لم يسم فاعله أى حمل من المعركه رثيثا أى جريحا و به رمق و الفنيق الفحل المكرم و المقرم البعير لا يحمل عليه و لا يذل.

و قال فى القاموس راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا مال و حاد عن الشىء و المراوغه المصارعه و أن يطلب بعض القوم بعضا و قال الطيفيشل كسميدع نوع من المرق.



فی حدیث فاطمه أنها جاءت النبی صلی الله علیه و آله ببرمه فیها سخینه.

أی طعام حار و قیل طعام یتخذ من دقیق و سمن و قیل دقیق و تمر أغلظ من الحساء و أرق من العصیده و کانت قریش تکثر من أکلها فعبیرت بها حتی سموا سخینه انتهى.

و الشغب تهییج الشر و اطعنا علی بناء الافتعال أی طعن کل منهما صاحبه.

و فی النهایه و فی حدیث أبی جعفر الأنصاری فملأت ما بین فروجی جمع فرج و هو ما بین رجلین یقال للفرس ملأ فروجه و فرجه إذا عدا و أسرع و به سمی فرج الرجل و المرأه لأنهما بین الرجلین و قال إشعار البدن هو أن یشق أحد جانبی السنام حتی یسیل دمها و یجعل ذلک علامه یعرف بها أنها هدی و منه حدیث مکحول لا سلب إلا لمن أشعر علجا أو قتل أی طعنه حتی یدخل السنان جوفه.

\*[ترجمه] معاویه گفت: «لا- تنسی شیاء...»: این ضرب المثلی است که در مورد شخصی استفاده می‌شود که از طرف مرد دیگری ضرر بزرگ و بدی عظیمی به وی رسیده باشد که این شخص آن را هیچ وقت فراموش نمی‌کند. از این مثل بر می‌آید که در مورد زنی به کار می‌رود که در شب زفاف وی، مردی دیگر، شوهر آن زن را کشته و وی را به زور و اجبار تصاحب کند. لذا این زن، چنین حادثه‌ای را هیچ وقت فراموش نخواهد کرد. معاویه این مثل را برای قتل عثمان و بیعت مردم با امیرالمومنین علیه السلام به کار برده است.

جوهری می‌گوید: «باتت فلانه بلیله شیاء»: به صورت اضافه و وقتی به کار می‌رود که بکارت زن در آن شب از بین برود و «باتت فلانه بلیله حره»: هنگامی است که بکارت وی از بین نرود.

فیروزآبادی می‌گوید: «باتت بلیله شیاء» و «بلیله الشیاء»: وقتی که شب زفاف پرده بکارت زن پاره گردد. و می‌گوید: «العذره»: بکارت. پاره کننده بکارت زن را «ابو عذر» آن زن می‌گویند.

و در برخی کتب آمده است: فلانی ابو عذره فلان سخن است؛ این سخن بدان معناست که وی برای اولین بار آن سخن را ابداع کرده و قبل از وی کسی اقدام به این کار نکرده است. این نکته به طور استعاره از «ابو عذره» استفاده می‌شود یعنی فلان مرد برای اولین بار و قبل از هر مرد دیگری بکارت زن را از بین برده است و گفته می‌شود که زن ابو عذره خود را یعنی کسی را که بکارت وی را از بین برده، فراموش نمی‌کند.

میدانی در مجمع الأمثال می‌گوید: زن ابو عذره خود را و قاتل اولین فرزندش را فراموش نمی‌کند که این موضوع به عنوان ضرب المثل برای حفاظت از حقوق خود به کار برده می‌شود. صحیح تر آن چیزی است که ما در اینجا آوردیم.

ابن اثیر در توضیح ماده «حمر» در کتاب النهایه در حدیثی از علی علیه السلام می‌گوید: به وی گفته شد: این حمراء ما را بر تو چیره ساخت که منظور رومیان و عجم است. اعراب بردگان را حمراء می‌خوانند. در روایت عبدالملک آمده است: «أراک

احمر قرفا». گفت: سرخی نیکویی است. یعنی نیکویی در سرخی است. شاعر گفته است:

وقتی بیرون آمدی با پارچه سرخ، حجاب بر سر کن که نیکویی در سرخی است.

و گفته شده است: «الاحمر» کنایه از مشقت و شدت است یعنی اینکه هر که نیکویی را بخواهد باید در برابر نا ملایمتی‌ها صبور باشد. پایان سخن.

ص: ۵۲۳

«خضدت السهام»: تیرها شکیت و خرد شد. در برخی نسخه‌ها بنا بر استعاره، هر دو به صورت مهمله آمده‌اند.

جوهری می‌گوید: «العتم»: گندی. گفته می‌شود: «ما عتم أن فعل کذا»: یعنی چیزی نگذشت که فلان کار را انجام داد.

ابن اثیر در النهایه می‌گوید: «الأهوج»: کسی که در کارها شتاب کند. گفته شده است: «احمق»: یعنی شخص هدایت نیافته. پایان سخن.

«التقویض»: انهدام. «الرهج»: به صورت متحرک یعنی غبار. گفته می‌شود: قَصَبَه یَقْصِبُه: او را شماتت کرد. «أبسلت فلاناً»: فلانی را به دست هلاکت سپردم.

در النهایه در حدیث حسن علیه السلام آمده: لا- یزال أمر هذه الأمة أمما ما ثبتت الجیوش فی أماکنها. در اینجا الامم یعنی قرابت و آسانی است. یعنی کار این امت تا زمانی که سپاهیان در مکان‌های خود ثابت قدم هستند، آسان و راحت خواهد بود.

جوهری می‌گوید: ابن سکیت می‌گوید: «الأمم»: میان نزدیک و دور و از مقاربت است. «الأمم»: چیز راحت. و گفته می‌شود: «أخذت ذلک من أمم»: آن چیز را از نزدیک گرفتم. «داری أمم داره»: یعنی خانه من مقابل خانه اوست. «القرن»: دسته بافته شده و گیسوی مو و به صورت متحرک یعنی شمشیر و نیزه که اولی صحیح‌تر است. «الحضر»: با حاء مهمله محرکه یعنی تنگی سینه و عجز در سخن گفتن و با حاء معجمه یعنی میانه انسان خاصره او.

جوهری می‌گوید: «الطفل»: با فتحه گفته می‌شود: دختر را «طفله» و انگشتان را «طفل» گویند. یعنی زنان گوشه نشین نوشکفته نیز آن را می‌دانند چه رسد به مردان. «الخنشلیل»: گذشته. «الرعیل»: گله‌ای از اسبها و پیشروان آن. گفته می‌شود: «ارتث فلان»: به صورت مجهول یعنی از میدان جنگ بیرون برده شد. «رثیئاً»: شخص زخمی که دارای رمق باشد. «الفنیق»: شتری که جهت جفت‌گیری نگه‌داری می‌شود و رام نشده و بار هم نمی‌برد.

در القاموس آمده است: «راغ الرجل و الثعلب روغاً و روغاناً»: یعنی مرد و روباه از چیزی فاصله گرفتند. «المراوغه»: با هم درگیر شدن و گروهی، گروهی دیگر را به مبارزه طلبیدن. وی می‌گوید: «الطفیشل»: مانند سمیدع نوعی خوراکی است.

ص: ۵۲۴

در نهایت آمده است: در روایتی آمده است که فاطمه سلام الله علیها ظرفی برای پیامبر صلی الله علیه و آله آورد که در آن سخینه (اشکنه) بود. یعنی غذایی گرم. گفته شده است یعنی غذایی که با آرد و روغن و خرما تهیه شده و کمی از آتش سفت... تر و از حلیم نرم تر است. قریش آن را به وفور می خوردند، پس به خاطر آنان عیب گرفته می شد تا جایی که به آنها «سخینه» گفته می شد. پایان سخن.

«الشغب»: برانگیختن شرارت. «اطعنا»: بر وزن افتعال یعنی هر کدام بر حریف خود ضربه زد.

در نهایت و در روایتی از ابو جعفر انصاری آمده است: «فملاأت ما بین فروجی»: جمع فرج یعنی میان دو پا. در مورد اسب گفته می شود: ملاء- فروجه و فرجه یعنی فرجش پُر شد. زمانی گفته می شود که در حال دویدن باشد و شتاب بگیرد. در مورد فرج مرد و زن نیز استعمال می شود چون میان دو پا قرار دارد. فرمود: «إشعار البُدن»: شکافتن یک طرف کوهان شتر تا آنکه خون از آن جاری شود، که از آن به عنوان نشان و علامت هدایت لشکر استفاده می شده است. و در حدیث مکحول آمده است: «لا سلب إلا لمن أشعر علیاً أو قتل»: یعنی آن قدر بر وی ضربه زد تا اینکه نیزه وارد شکم او شد.

\*\*[ترجمه]

«۴۴۲»

أقول ثم قال ابن أبي الحديد (۱): قال نصر بن مزاحم فی الجزء (۷) من کتاب صفین و هو ثقه ثبت صحیح النقل غیر منسوب إلى هوی و لا إدغال و هو من رجال أصحاب الحدیث حدثنا عمرو بن شمر عن أبي ضرار عن عمار بن ربیع قال - غلس علی علیه السلام صلاه الغداه يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأول سنه سبع و ثلاثین و قیل عاشر صفر ثم زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق و الناس علی رایاتهم و أعلامهم و زحف إلیهم أهل الشام و قد كانت الحرب أکلت الفریقین و لكنها فی أهل الشام أشد نکایه و أعظم وقعا قد ملوا الحرب و کرهوا القتال و تضعضعت أركانهم

ص: ۵۲۵

---

۱- رواه فی شرحه علی المختار: (۳۵) من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۴۱۹ ط الحدیث بیروت. ورواه نصر بن مزاحم فی الجزء: (۷) من کتاب صفین ۴۷۳ ط مصر، وللكلام مصادر آخر یجد الباحث بعضها فی ذیل المختار: (۲۱۴) من کتاب نهج السعاده: ج ۲ ص ۲۲۵ ط ۱.

قال فخرج رجل من أهل العراق على فرس كमित ذنوب عليه السلاح لا يرى منه إلا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رءوس أهل العراق بالقناه و يقول سوا صفوفكم رحمكم الله حتى إذا عدل الصفوف و الرايات استقبلهم بوجهه و ولى أهل الشام ظهره ثم حمد الله و أثنى عليه و قال الحمد لله الذى جعل فينا ابن عم نبيه أقدمهم هجره و أولهم إسلاما سيف من سيوف الله صبه الله على أعدائه فانظروا إذا حمى الوطيس و ثار القتام و تكسر المران و جالت الخيل بالأبطال فلا- أسمع إلا- غمغمه أو همهمه فاتبعونى و كونوا فى أثرى قال ثم حمل على أهل الشام فكسر فيهم رمحه ثم رجع فإذا هو الأشتر قال و خرج رجل من أهل الشام و نادى بين الصفيين يا أبا الحسن يا على ابرز إلى فخرج إليه على عليه السلام حتى اختلفت أعناق دابتيهما بين الصفيين فقال إن لك يا على لقدما فى الإسلام و الهجره فهل لك فى أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء و تأخير هذه الحروب حتى ترى رأيك قال و ما هو قال ترجع إلى عراقك فنخلى بينك و بين العراق و نرجع نحن إلى شامنا فتخلى بيننا و بين الشام:

فقال على عليه السلام: قد عرفت ما عرضت إن هذه لنصيحه و شفقه و لقد أهمنى هذا الأمر و أسهرنى و ضربت أنفه و عينه فلم أجد إلا- القتال أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه و آله إن الله تعالى ذكره لم يرض من أوليائه أن يعصى فى الأرض و هم سكوت مذعنون لا يأمرن بمعروف و لا ينهون عن منكر فوجدت القتال أهون على من معالجه الأغلال فى جهنم:

قال: فرجع الرجل و هو يسترجع و زحف الناس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل و الحجاره حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت و اندقت ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيوف و عمد الحديد فلم يسمع السامعون إلا وقع الحديد بعضه على بعض لهو أشد هولاً فى صدور الرجال من الصواعق و من

جبال تهامه يدك بعضها بعضا و انكسفت الشمس بالنقيع و ثار القظام و القسطل فضلت الألويه و الرايات (١) و أخذ الأشر يسير فيما بين الميمنه و الميسره فيأمر كل قبيله أو كتبه من القراء بالإقدام على التي تليها فاجتلدوا بالسيوف و عمد الحديد من صلاه الغداه من اليوم المذكور إلى نصف الليل لم يصلوا لله صلاه فلم يزل الأشر يفعل ذلك حتى أصبح و المعركه خلف ظهره و افترقوا على سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم و تلك الليله و هي ليله الهرير المشهوره و كان الأشر في ميمنه الناس و على عليه السلام في القلب و الناس يقتتلون ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى و الأشر يقول لأصحابه و هو يزحف بهم نحو أهل الشام ازحفوا قيد رمحي هذا و يلقي رمحه فإذا فعلوا ذلك قال ازحفوا قاب هذه القوس (٢) فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس من الإقدام فلما رأى ذلك قال أعيدكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا بفرسه و ركز رايته و كانت مع حيان بن هوذه النخعي و سار بين الكتائب و هو يقول ألا من يشري نفسه لله و يقاتل مع الأشر حتى يظهر أمر الله أو يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه.

\*\*[ترجمه] می گویم: ابن ابی الحديد می گوید: در جزء ٧ کتاب صفین، نصر بن مزاحم که فردی موثق و راستگو و مبرّی از دروغگویی بوده و از اصحاب حدیث است، از عمرو بن شمر از ابی ضرار از عمار بن ربیع آورده است: علی علیه السلام نماز صبح روز سه شنبه، دهم ماه ربیع الاول سال سی و هفتم را به جای آورد. روز دهم صفر نیز گفته شده است. سپس با سپاه عراق که هر قومی پرچم و نشان‌های خود را در دست داشتند، به صفوف شامیان یورش برد. شامیان به مقابله پرداختند. جنگ تعداد زیادی از افراد دو طرف را به کام مرگ کشاند که سهم شامیان از این قربانیان بیشتر و دردناکتر از عراقیان بود به گونه‌ای که از جنگ خسته شده و متنفر گردیدند و استقامت خود را از دست دادند.

ص: ۵۲۵

راوی می گوید: در این حال مردی از سپاه عراق بیرون آمد، وی بر اسب دراز دمی که مویش به سرخی و سیاهی می زد بر نشسته و چنان خود را غرق در سلاح کرده بود که جز دو چشمش پیدا نبود، و به دست نیزه ای داشت که با آن صفوف اهل عراق را نظام می داد و می گفت: «صفوف خود را بیارید خدایتان رحمت کند»، و چون از کار آرایش صف ها و استقرار پرچم ها فارغ شد رو به سوی آنان کرد و شامیان را پس پشت نهاد و آنگاه حمد و سپاس خدای را به جای آورد و گفت: سپاس خدای را که پسر عمّ پیامبر خود را در میان ما نهاد، اوست که در هجرت پیشگام ترین مردم و در پذیرفتن اسلام نخستین کس است، او تیغی از تیغ های خداست که بر ضد دشمنان او فرود می آید. (به من) بنگرید! چون تنور جنگ تفته شود و گرد از آوردگاه بر آید و نیزه ها بر هم شکند و اسبان در زیر ران دلیران به جولان در آیند و جز شیهه اسبان و غریو جنگاوران آوایی شنیده نشود فرمانم را بپذیرید و به دنبال ما باشید. (راوی) گوید: پس از این سخنان بر شامیان تاخت چندان که نیزه اش را (بر پیکر آنان) خرد کرد و سپس بازگشت، این (نقابدار) اشتر بود. راوی گوید: یکی از شامیان به میان دو صف در آمد و بانگ برداشت: ای ابا الحسن، ای علی، به هم‌وردی من آی. علی علیه السلام به سوی او رفت چندان که اسبان‌شان در میان میدان گردن به گردن شدند. آنگاه وی گفت: ای علی، تو در اسلام و هجرت پیشگامی، آیا مایلی پیشنهادی به تو کنم که از این خونریزی ها جلوگیری کند و این جنگ ها متوقف شود تا نیک بیان‌دیشی (و جوانب امر را بنگری)؟ علی به وی فرمود: پیشنهادت چیست؟ گفت: «تو به عراق خود باز گرد و ما به شام خود بر می گردیم و تو دست از شام ما بدار و آن را به ما واگذار.» علی علیه السلام به او فرمود: می دانم که این پیشنهاد را از سر خیرخواهی و دلسوزی ارائه کردی، ولی من در این

کار که اندیشه ام را به خود داشته بود نیک نگریده و آن را به دقت زیر و رو کرده و جوانبش را سنجیده ام، و راهی جز تن دادن به جنگ یا انکار آنچه خداوند بر محمد صلی الله علیه و آله وحی فرموده نیافتم. به راستی خداوند تبارک و تعالی از دوستداران خود خوش ندارد که طغیان و سرکشی بر زمین چیره آید و ایشان خاموش بمانند و بدان تن در دهند، امر به معروف نکنند و نهی از منکر ننمایند، از این رو دیدم جنگ (با همه دشواری هایش) برایم آسان تر از تحمل غل و زنجیرهای دوزخ است.

راوی می گوید: آن مرد در حالی که انا لله و انا الیه راجعون می گفت برگشت. راوی گوید: دو سپاه به پیشروی پرداختند و تیر [و سنگ] به یک دیگر پرتاب کردند تا ذخیره هایشان تمام شد. سپس با نیزه حمله کردند تا آنکه نیزه ها نیز شکست و از کار افتاد، آنگاه سپاهیان با شمشیر و گرز به جان یک دیگر افتادند و جز صدای چکاچک شمشیر که در دل مردان هول انگیزتر از بانگ رعد

ص: ۵۲۶

و فرو ریختن هراس آور کوه ها بود، صدایی به گوش نمی رسید. گوید: خورشید [در پس گرد و غبار آوردگاه] تیره شد و خاک به آسمان برخاست و پرچم ها و علم ها ناپدید شد. گوید: اشتر بین جناح راست و جناح چپ لشکر در تکاپو بود و به هر قبیله یا فوجی از قاریان (و پیروان قرآن) می رسید ایشان را به پامردی و پافشاری بر ادامه جنگ تشویق می کرد. از سپیده دم روز مذکور تا نیمه شب به شمشیر زدن و کوفتن گرزهای آهنین پرداختند و نماز نکردند، و اشتر تا دم صبح همچنان کسان را تشویق می کرد تا آوردگاه را پشت سر نهاد و رزم آوران پس از آنکه در آن روز و آن شب، که به لیله الهریر مشهور است، هفتاد هزار کشته بر جا نهادند، پراکنده شدند. در آن پیکار اشتر در جناح راست و علی علیه السلام در قلب سپاه قرار گرفته بودند و مردم می جنگیدند. سپس پیکار، از نیمه شب دوم تا بر آمدن آفتاب، ادامه یافت و اشتر، در حالی که به سوی شامیان پیشروی می کرد، به یارانش می گفت: به اندازه این نیزه من پیش روید! و چون پیش می رفتند، می گفت: اینک به اندازه این کمان پیش روید! و چون پیش می رفتند همچنان از ایشان می خواست که فراتر روند چندان که بیشتر کسان از پیشروی خسته و درمانده شدند. وی چون چنین دید گفت: شما را به خدا پناه دهم اگر بخواهید بقیه روز را به دوشیدن گوسفند (و سستی و تن آسایی) پردازید. آنگاه اسبش را طلبید و پرچمش را بر افراشت و همراه حیّان بن هوذه نخعی به میان لشکریان می رفت و می گفت: آیا کسی نیست که جان خود را به خدا فروشد و پا به پای اشتر بجنگد تا پیروز شود یا به خدا پیوندد؟ و مردان پیای همپای او می رفتند و دوشادوش او می جنگیدند.

\*\*[ترجمه]

«۴۴۳»

قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي ضَرَّارٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: مَرَّ بِي الْأَشْتَرُ فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ بِهِ فَقَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ شُدُّوا فِدَاءَ لَكُمْ عَمِّي وَ خَالِي شِدَّةً تُرْضُونَ بِهَا اللَّهَ وَ تُعْزُونَ بِهَا الدِّينَ إِذَا أَنَا حَمَلْتُ فَأَحْمِلُوا ثُمَّ نَزَلَ يَضْرِبُ وَجْهَ دَائِيهِ وَ قَالَ لِصَاحِبِ رَأْيَيْتِهِ أَفَلَمْ تَقْتَدَمْ بِهَا ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْقَوْمِ وَ شَدَّ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَضْرَبَ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى انْتَهَى بِهِمْ

إِلَى مُعَسِّ كَرِهَمَ فَقَاتُلُوا عِنْدَ الْمُعَسِّ كَرٍ قِتَالًا شَدِيدًا وَقُتِلَ صَاحِبُ رَأْيَتِهِمْ وَأَخَذَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَأَى الظُّفَرَ قَدْ جَاءَ مَنْ قَبْلَهُ  
يُمِدُّهُ بِالرَّجَالِ.

ص: ٥٢٧

---

١- هذا هو الصواب، وفي أصل المطبوع: «و سار ... فظلمت الالويه ...» و القتام كالقسطل: الغبار.

٢- القيد و القيد و القاد و القاب: القدر.

\*\*\*[ترجمه]عَمَّار بن ربیعہ گفت: اشتر در این میان بر من گذشت و من همراه وی رفتم [و جنگیدم] تا به فرارگاه خود باز آمد و به میان یارانش رفت و گفت: پایمردی کنید! عمو و دایی [و خویش و تبار و عزیزانم] فدای شما! چنان هجوم آرید که خدا از شما خرسند شود و با رزماوری خود، دین را چیره سازید. چون من حمله کردم شما نیز هجوم کنید. آنگاه از اسب به زیر آمد و دستی بر پیشانی اسبش نواخت و سپس به پرچمدار خویش گفت: پیش برو، وی پیش رفت، و پس از آن خود به صفوف دشمن حمله برد و یارانش نیز هجوم کردند [و صفوف مقدم] شامیان را در هم کوفتند تا به اردوگاه سپاه شام زدند و پیکاری سخت کردند و پرچمدار اشتر کشته شد. چون علی دید که پیروزی از جانب او در می رسد [و احتمال یکسره شدن جنگ نزدیک است]، مردان را به یاریش گسیل داشت.

ص: ۵۲۷

\*\*\*[ترجمه]

«۴۴۴»

و رَوَى نَصْرٌ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ الْقَوْمُ إِلَى مَا بَلَّغُوا إِلَيْهِ قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغَ بِكُمْ الْأَمْرَ وَ بَعِيدٌ كُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفْسٍ وَ إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَقْبَلَتْ اِغْتَبَرَ آخِرُهَا بِأَوْلِهَا وَ قَدْ صَبَرَ لَكُمْ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَغْنَا مِنْهُمْ مِثْرًا بَلَغْنَا وَ أَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْعِدَاهِ أَحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَدَعَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ قَالَ يَا عَمْرُو إِنَّمَا هِيَ اللَّيْلَةُ حَتَّى يَغْدُو عَلَيْنَا بِالْفَضْلِ فَمَا تَرَى قَالَ إِنَّ رِجَالَكَ لَا يَقُومُونَ لِرِجَالِهِ وَ لَسْتَ مِثْلَهُ وَ هُوَ يُقَاتِلُكَ عَلَى أَمْرٍ وَ أَنْتَ تُقَاتِلُهُ عَلَى غَيْرِهِ أَنْتَ تُرِيدُ الْبُقَاءَ وَ هُوَ يُرِيدُ الْفَنَاءَ وَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَخَافُونَ مِنْكَ إِنَّ ظَفِرَتَ بِهِمْ وَ أَهْلُ الشَّامِ لَا يَخَافُونَ عَلِيًّا إِنَّ ظَفِرَ بِهِمْ وَ لَكِنْ أَلْقَى إِلَى الْقَوْمِ أَمْرًا إِنَّ قَبْلُوهُ اِخْتَلَفُوا وَ إِنَّ رَدُّوهُ اِخْتَلَفُوا اذْعُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ حَكَمًا فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَإِنَّكَ بِالْبُغْ بِه حَاجَتَكَ فِي الْقَوْمِ وَ إِنِّي لَمْ أَزَلْ أَدْخِرُ هَذَا الْأَمْرَ لَوْ قَتَّ حَاجَتَكَ إِلَيْهِ فَعَرَفَ مُعَاوِيَةَ ذَلِكَ وَ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ.

\*\*\*[ترجمه]نصر از جنگجویان صفین روایت می کند: وقتی سپاهیان به آنجا که باید، رسیدند، علی به خطبه ایستاد و خدا را سپاس داشت و ستایش کرد و فرمود: ای مردم، کار بر شما و بر دشمن بدین قرار رسیده که بینید و جز واپسین دم دشمن باقی نمانده است، چون امور رخ دهد، از همان آغاز، انجامش شناخته آید. آن قوم، با بی دینی در برابر شما ایستادگی و لجاجت به خرج دادند تا به دست ما بدین وضع دچار آمدند. من فردا صبحگاهان بر آنان می تازم و در پیشگاه خدای عز و جل به داوریشان می کشانم.» این سخن به آگاهی معاویه رسید، وی عمرو بن عاص را بخواند و گفت: ای عمرو! ما را فقط شبی باقی مانده است که فردا علی به قصد فیصله کار بر ما بتازد، چه چاره بینی؟ گفت: «راست خواهی، مردان تو چون رزماوران علی نیستند و تو خود نیز چون علی نیستی. او بر سر امر (دین) با تو می جنگد و تو بر سر دیگر چیز (دنیا) با او می ستیزی. تو هستی را طالبی و او خواستار نیستی است. عراقیان از اینکه تو بر آن ها دست یابی بیم دارند، ولی شامیان از اینکه علی بر آنان چیره باشد باکی ندارند. با این همه تو طرحی در افکن و آنان را برابر امری قرار ده که اگر بپذیرند یا نپذیرند به هر حال دچار اختلاف شوند. آنان را به داوری کتاب خدا میان خود و ایشان بخوان که به این وسیله به مرادی که از آنان داری خواهی رسید. من همواره بیان این نکته را برای [روز مبادا و] زمانی که تو بدان نیاز داشته باشی عقب افکنده بودم. معاویه آن را



قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَمْرِوِّ الْأَنْصَارِيِّ (۱) قَالَ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَسْمَعُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْهَرِيرِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا طَحَنَتْ رَحَى مَذْحِجٍ فِيمَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَ عَكٍّ وَ لَحْمٍ وَ جُدَامٍ وَ الْأَشْعَرِيِّينَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ تَشْتِيبُ مِنْهُ النَّوَاصِي حَتَّى اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ وَ قَامَ قَمَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصِيحَابِهِ حَتَّى مَتَى نُحَلِّي بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَيْنِ قَدْ فَيَّيَا [فَيَّتَا] وَ أَنْتُمْ وَقُوفٌ تَنْظُرُونَ أَمَا تَخَافُونَ مَقَتَ اللَّهِ ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَى الْقَبْلَةِ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ نَادَى يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا وَاحِدُ يَا صَمَدُ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ نَقَلتِ الْأَقْدَامُ وَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ رُفِعَتِ الْأَيْدِي وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ طَلَبَتِ الْحَوَائِجُ

۱- هكذا صوبه محقق كتاب صفين نقلا- عن ترجمه الرجل من كتاب الإصابة: ج ۱، ص ۱۰۳۰، و في ط: ج ۱، ص ۲۱۵. و ذكره أيضا أبو عمر في كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ۱، ص ۲۲۳. و في الطبعة القديمة من كتاب صفين: «عن جابر بن نمير...». و في ط الكمباني من كتاب البحار: " عن جابر، عن تميم الأنصاري... "

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَهُ نَبِيِّنَا وَكَثْرَةَ عِدْوَانَا وَتَشَدُّتْ أَهْوَانِنَا رَبَّنَا افْتَرِحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ سَيِّرُوا عَلَيَّ بَرَكَهَ اللَّهِ ثُمَّ نَادَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَلِمَةُ التَّقْوَى قَالَ فَلَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا سَمِعْنَا بِرَبِّيسٍ قَوْمٌ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَصَابَ بِيَدِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَا أَصَابَ إِنَّهُ قَتَلَ فِيمَا ذَكَرَ الْعَادُونَ زِيَادَةَ عَلَى خَمْسَةِ مِائَةٍ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِ يَخْرُجُ بِسَيْفِهِ مُنْحَنِيًّا يَقُولُ مَعْدِرَةً إِلَى اللَّهِ وَاللَّيْكُمُ مِنْ هَذَا لَقَدْ هَمَمْتُ مَرَّاتٍ أَنْ أَفْلِقَهُ (۱) وَ لَكِنْ يَحْجُزُنِي عَنْهُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كَثِيرًا لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ وَ أَنَا أَقَاتِلُ بِهِ دُونَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَكُنَّا نَأْخُذُهُ وَ نُقَوْمُهُ ثُمَّ يَتَنَاوَلُهُ مِنْ أَيْدِينَا فَيَقْتَحِمُ بِهِ عَرَضَ الصَّفِّ فَلَا وَاللَّهِ مَا لَيْثُ بِأَشَدَّ نِكَايَةً مِنْهُ فِي عَدْوِهِ (۲).

\*[ترجمه] جابر بن عمیر انصاری - . محقق کتاب صفین به نقل از ترجمه الرجل از کتاب الإصابه ج ۱: ص ۱۰۳۰ و در چاپی دیگر ج ۱: ص ۲۱۵ آن را اینگونه تصحیح کرده است. و ابو عمر نیز در کتاب الإستیعاب با حاشیه الإصابه ج ۱: ص ۲۲۳ آن را ذکر کرده و در چاپ قدیم کتاب صفین آمده: «از جابر بن نمیر...» - گوید: به خدا سوگند گویا هم اکنون آوای علی را به روز هریر، آنگاه که بر شامیان می تاخت، می شنوم و این پس از آن بود که گردونه پیکار مذحجیان با «عک» و «لخم» و «جدام» و اشعریان به گردش در آمد و از سپیده سحر تا نیمروز به شدت تمام و کیفیتی که از فرط دشواری و گستردگی، موی آدمی را سپید می کرد به درازا کشید. آنگاه علی برخاست و گفت: تا کی این دو قبیله را به هم واگذاریم؟ اینان نابود شدند و شما همچنان ایستاده اید و به ایشان می نگرید! آیا از سرزنش خدا نمی هراسید؟ سپس رو به جانب قبله کرد و دست دعا به درگاه خداوند عزوجل برداشت و به بانگ رسا گفت: «ای خداوند، ای بخشاینده، ای یکتا، ای بی نیاز، ای خدای محمد، بار الها، گام ها به سوی تو پی سپارد و دل ها برای تو در سینه ها تپد و دست ها به درگاه تو بر آید و گردن ها به سوی تو کشیده شود و دیدگان به تو دوخته آید و نیازها همه از تو درخواست شود.

ص: ۵۲۸

بارالها ما از فقدان پیامبرمان صلی الله علیه، و فزونی دشمنان و پراکندگی آرزوها و آرمانمان به تو شکایت می کنیم. «رَبَّنَا افْتَرِحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ». - اعراف / ۸۹ - {بار پروردگارا، میان ما و قوم ما به حق داوری کن که تو بهترین داورانی.} به برکت و فضل خدا پیش روید. «آنگاه ندا در داد: لا اله الا الله و الله اکبر کلمه تقوی است. راوی گوید: نه، سوگند به خداوندی که محمد صلی الله علیه و آله را به حق پیامبر ما داشت، نشنیده ایم، از آن زمان که خدا آسمان ها و زمین را آفریده است، از دست سردار قومی ظرف یک روز چنان ضرب شستی که علی به دست خود نشان داد، بر آمده. وی، چنان که شمارگران یاد کردند، بیش از پانصد تن از برجستگان عرب را بکشت، با تیغ خمیده اش به میدان می تاخت و می گفت: از خدای عز و جل، و نیز از شما بدین رفتار بوزش می خواهم، من [چندی پیش] بر آن بودم که تیغ را صیقل دهم، [تا حفره های خرد آن هموار و صاف شود] ولی [پیامبر] مرا از آن کار باز داشت. به راستی بارها از پیامبر خدا صلی الله علیه شنیدم که می فرمود: «تیغی چون ذو الفقار و جوانمردی چون علی نباشد.» و من با این شمشیر به منظور دفاع از دین و حریم پیامبر (ص) جنگ می کنم.

گوید: ما شمشیر را از او می گرفتیم و آنرا راست و اصلاح می کردیم و سپس وی آن را از ما باز می ستاند و با آن به پهنه صف دشمن حمله می برد [و آن ها را درو می کرد]. نه، به خدا سوگند که هرگز صولت شیری در دشمن ستیزی بیشتر از

سطوت او نبود. - . شبيه اين سخن در آخر صفحه ۴۸۷ از نسخه کمپانی گذشت و نظير همين در صفحه ۶۲۷ نیز ذکر خواهد شد. و جلودی نیز شبيه اين کلام را در تأليف خود کتاب صفين روايت کرده و مؤلف نیز آن را در بخش دوم جلد ۱۹ بحار الأنوار: ص ۳۳۵ و در جلد ۱۸: ص ۳۷۹ روايت کرده است. -

\*\*[ترجمه]

«۴۴۶»

و عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم بن حذيم (۳) قال لما أصبحنا من ليله الهرير نظرنا فإذا أشباه الرايات أمام أهل الشام في وسط الفيلق حيال موقف على عليه السلام و معاويه فلما أسفرنا إذا هي المصاحف قد ربطت في أطراف الرماح و هي عظام مصاحف العسكر و قد شدوا ثلاثه رماح جميعا و ربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يمسه عشرة رهط.

ص: ۵۲۹

۱- کذا في جميع ما رأيناه من المصادر الاصلية، و صوبه بعضهم ب «أصقله» قال: إنَّما أراد أن يصقله ليزيل عنه ما به من الفقار و هي الخفر الصغار.

۲- و تقدم قريب منه في آخر الصفحه ۴۸۷ ط الكمباني. و قريب منه يجي ء أيضا في ص ۶۲۷. و قريبا منه رواه أيضا الجلودي في كتاب صفين من تأليفه كما رواه عنه المصنف في القسم الثاني من المجلد (۱۹) من بحار الأنوار ص ۳۳۵، و في ج ۱۸ ص ۳۷۹.

۳- و يقال له أيضا تميم بن حذلم - كجعفر - من أصحاب عبد الله بن مسعود، و هو من رجال الصحاح الست السنيه مترجم في حرف التاء من كتاب تهذيب التهذيب: ج ۱، ص ۵۱۲ و ذکر توثيقه عن ابن سعد و ابن حبان بلا- معارض قال: و قد قيل: إن كنيته أبو حذلم. و ذکر في هامش كتاب صفين أنه مات سنه: (۱۰۰).

\*\*[ترجمه] تمیم بن حدیم - به او تمیم بن حدلمبر وزن جعفر نیز گفته می شد که از یاران عبدالله بن مسعود بود و او از رجال صحاح سته سنی است. در حرف تاء از کتاب تهذیب التهذیب ج ۱: ص ۵۱۲ درباره آن توضیح داده شده و ثقه بودن او از سوی ابن سعد و ابن حبان بلا معارض است. گوید: و گفته شده: کنیه او ابو حدلم است. در حاشیه کتاب صفین گفته است که او در سال ۱۰۰ هجری درگذشت. - گوید: چون شب هریر را گذرانیدیم، سحرگاهان چیزهایی پرچم گونه در برابر صفوف شامیان، در وسط میدان به محاذات موضع علی علیه السلام و سراپرده معاویه دیدیم، و چون آفتاب بر آمد مشاهده کردیم که آن ها قرآن هایی است که بر سر نیزه ها آویخته اند و بزرگترین قرآن های سپاه است. سه نیزه را به هم آورده و قرآن مسجد اعظم را بر آن آویخته بودند و ده تن آن را نگه داشته بودند.

ص: ۵۲۹

\*\*[ترجمه]

«۴۴۷»

قَالَ نَصِيرٌ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو الطُّفَيْلِ اسْتَقْبَلُوا عَلِيًّا بِمَائِهِ مُصِيحِفٍ وَ وَضَعُوا فِي كُلِّ مُجْتَبِهٍ مَائَتِي مُصِيحِفٍ وَ كَانَ جَمِيعُهَا خَمْسِمَائِهِ مُصَحِفٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَامَ الطُّفَيْلُ بْنُ أَدَهَمَ حِيَالَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَامَ أَبُو شَرِيحٍ حِيَالَ الْمَيْمَنَةِ وَ وَرَقَاءُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ حِيَالَ الْمَيْسِرَةِ ثُمَّ نَادُوا يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ اللَّهُ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْأَبْنَاءِ مِنَ الرُّومِ وَ الْأَثْرَاكِ وَ أَهْلِ فَارِسَ غَدًا إِذَا فَنَيْتُمْ اللَّهُ اللَّهَ فِي دِينِكُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ مَا الْكِتَابُ يُرِيدُونَ فَاحْكُم بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْحَكْمُ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَمَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّأْيِ فَطَائِفَةٌ قَالَتْ الْقِتَالُ وَ طَائِفَةٌ قَالَتْ الْمُحَاكَمَةُ إِلَى الْكِتَابِ وَ لَا يَحِلُّ لَنَا الْحَرْبُ وَ قَدْ دُعِينَا إِلَى حُكْمِ الْكِتَابِ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَطَلَتْ الْحَرْبُ وَ وَضَعَتْ أَوْزَارَهَا.

\*\*[ترجمه] نصر گوید: ابو جعفر و ابو طفیل گفتند: با یکصد قرآن به پیشواز علی آمدند، و در هر کران لشکر دویست قرآن نهادند، و روی هم پانصد قرآن بر آورده بودند. ابو جعفر گفت: طفیل بن ادهم برابر قرارگاه علی علیه السلام و ابو شریح برابر جناح راست و ورقاء بن معتمر پیش جناح چپ سپاه در ایستادند، سپس ندا در دادند: ای توده عرب، خدا را، خدا را، به زنان و دختران خویش بیندیشید و مراعاتشان کنید، اگر شما نابود شوید، فردا چه کسی در برابر رومیان و ترکان و پارسیان در ایستد؟ خدا را، خدا را، دینتان را بپایید. این کتاب خدا میان ما و شما داور است. علی علیه السلام فرمود: پروردگارا تو می دانی که اینان به دل خواستار قرآن نیستند. پس خود میان ما داوری کن که تو به درستی داور بر حق و روشنگری. در میان یاران حضرت علی علیه السلام اختلاف نظر پدید آمد. پاره ای گفتند: «جنگ» و پاره ای گفتند: «داوری بردن به قرآن» زیرا اینک که آنان ما را به داوری قرآن خوانده اند برای ما جنگیدن روا نیست. در این هنگام جنگ فرو نشست و بارهای گرانش را بر زمین نهاد. [و آتش بس شد].

\*\*[ترجمه]

«۴۴۸»

قَالَ نَضْرُ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْأَعْظَمُ قَالَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَاللَّهِ لَا نَبْرُحُ الْيَوْمَ الْعَرِضَةَ حَتَّى نَمُوتَ أَوْ يُفْتَحَ لَنَا وَقَالَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ ذَلِكَ فَبَاكَرُوا الْقِتَالَ غُدْوَةً فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشُّعْرَى طَوِيلِ شَدِيدِ الْحَرِّ فَتَرَامَوْا حَتَّى فَنِيَتِ النَّيَالُ وَ تَطَاعَنُوا حَتَّى تَقْصَفَتِ الرِّمَاحُ ثُمَّ نَزَلَ الْقَوْمُ عَنْ خِيُولِهِمْ وَ مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ حَتَّى تَكَسَّرَتْ جُفُونُهَا وَ قَامَ الْفُرْسَانُ فِي الرَّكْبِ ثُمَّ اضْطَرَبُوا بِالسُّيُوفِ وَ عُمِدَ الْحَدِيدِ فَلَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ إِلَّا تَغْمَغَمَ الْقَوْمِ وَ صَيْلِيلَ الْحَدِيدِ فِي الْهَامِ وَ تَكَادَمَ الْأَفْوَاهِ وَ كَسَيْفَتِ الشَّمْسِ وَ ثَارَ الْقِتَامُ وَ ضَلَّتِ الْأَلْوِيَهُ وَ الرَّايَاتُ وَ مَرَّتْ مَوَاقِيْتُ أَرْبَعِ صِلَوَاتٍ مَا يُسْجَدُ فِيهِنَّ لِلَّهِ إِلَّا تَكْبِيرًا وَ نَادَتِ الْمَشِيخَةُ فِي تِلْكَ الْعُمَرَاتِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْحُرْمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنَاتِ قَالَ جَابِرٌ فَبَكَى أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ وَ أَقْبَلَ الْأَشْتَرُ عَلَى فَرَسٍ كَمَيْتٍ مَحْدُوفٍ قَدْ وَضَعَ مِغْفَرَهُ عَلَى قَرْبُوسِ السَّرَجِ

وَهُوَ يَقُولُ اضْبِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ حَمَى الْوَطِيسُ وَ رَجَعَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْكُسُوفِ وَ اشْتَدَّ الْقِتَالُ وَ أَخَذَتِ السَّبَاعُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَقَالَ رَجُلٌ فِي تِلْكَ الْحَالِ أَيُّ رَجُلٍ هَذَا لَوْ كَانَتْ لَهُ نَيْبَةٌ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ أَيُّ نَيْبَةٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ وَ هَبَلَتْكَ إِنَّ رَجُلًا فِيمَا قَدْ تَرَى قَدْ سَبَّحَ فِي الدَّمَاءِ وَ مَا أَضَجَرْتَهُ الْحَرْبُ وَ قَدْ غَلَّتْ هَامُ الْكُمَاهِ مِنَ الْحَرْبِ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ هُوَ كَمَا تَرَاهُ جَدْعًا (۱) يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ لِلَّهِمْ لَا تُبَقِّنَا بَعْدَ هَذَا.

\*\*[ترجمه] نصر در حدیث با سلسله سند از امام باقر علیه السلام گوید: چون آن روز دشوار در رسید یاران معاویه گفتند: به خدا سوگند که ما آورد گاه را ترک نمی کنیم مگر آنکه یا خدا فتح و پیروزی را به ما ارزانی دارد یا جملگی بمیریم. یاران امیر المؤمنین علیه السلام نیز چنین گفتند. پس در صبحگاه آن روز که از روزهای بلند و بسیار گرم بود به نبرد شتافتند. نخست به تیراندازی آغاز کردند تا تیرها تمام شد، آنگاه به نیزه زدن پرداختند تا نیزه ها خرد شد، آنگاه سپاهیان از اسب های خود به زیر آمدند و پیاده با [نیام] شمشیر به سر و جان یکدیگر کوفتند تا نیام شمشیرهاشان خرد شد و سواران بر رکاب ها ایستادند و سپس با تیغ های آخته و گرزهای آهنین به جان هم افتادند و گوش ها جز غریو سپاهیان و صدای برخورد آهن با کاسه سرها و بر هم کوفتن دندان ها نمی شنید. در آن میان خورشید نیز گرفت و کسوفی واقع شد و گرد و غبار از آورد گاه بر آمد و پرچم ها و علم ها ناپدید شد، و چهار نوبت نماز گذشت و کسی جز با تکبیر گفتن، خدا را نماز نگزارد. پیران در آن گرداب های توفنده بانگ برداشتند: ای توده عرب، خدا را، خدا را، حرمت زنان و دختران را نگهدارید. جابر گفت: ابو جعفر امام باقر علیه السلام با حالتی گریان این روایت را برای ما نقل کرد و فرمود: اشتر بر اسبی سرخ و سیاه و کوتاه دم سوار بود و کلاه خود خود را روی برآمدگی زین نهاده

ص: ۵۳۰

می گفت: «ای مؤمنان پایداری کنید که تنور جنگ تفته است.» [همزمان] خورشید از کسوف بیرون آمد و جنگ شدت یافت و سپاهیان چون درندگان یکدیگر را می دریدند. در آن حال یکی [به رفیقش] گفت: این (مالک اشتر) چه بزرگ مردی می بود اگر به خلوص نیت چنین (دلآوری ها) می کرد! رفیقش گفت: مادرت به عزایت نشیند و بر ماتمت بگرید، چه نیتی بزرگتر از این؟ می بینی که مرد این گونه در [دریای] خون شناور است و جنگ او را به ستوه نیاورده و با آنکه مغز سواران از فرط گرما به جوش آمده و «بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ» - احزاب / ۱۰ - {جان ها به گلوگاه رسیده} او چنین که خود به عیان می نگری استوار و کوشا - این ظاهر کلام مذکور در کتاب صفین چاپ مصر است و ابن ابی الحدید بر آن چنین شرح زده که یعنی او در نبرد و جهاد خود با منافقان متجاوز فعال و کوشاست، چونان جوان کم سن و سال در آغاز کار و فعالیتش. اصل جدع بر وزن سبب یعنی: چیزی را تازه گرفتن و مراد در اینجا با این معنا ملازم است؛ یعنی او فعال است و با قدرت و شتاب کار می کند گوئی که همین الآن این کار را شروع کرده است. - مانده است و [افزون بر دلیری خود] این سخنان [دلیرانه و تشویق آمیز را نیز به ما] می گوید. بار الها، ما را پس از این باقی مگذار.

\*\*[ترجمه]

قَالَ نَضِيرٌ وَرَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ صَعْبِ عَمَّ أَنَّهُ يَدْرَ مِنَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ قَوْلُ نَقْلَهُ النَّاقِلُونَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَاعْتَنَمَهُ وَبَنَّا عَلَيْهِ تَدْبِيرَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ خَطَبَ أَصْحَابَهُ مِنْ كِنْدَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ قَدْ رَأَيْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَا قَدْ كَانَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا الْمَاضِي وَ قَدْ فَنِي فِيهِ مِنَ الْعَرَبِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ السَّنِّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَبْلُغَ فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ قَطُّ أَلَّا فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ وَإِنَّا إِن نَحْنُ تَوَاقَفْنَا غَدًا إِنَّهُ لَفَنَاءُ الْعَرَبِ وَ ضَيْعَةُ الْحُرْمَاتِ أَوْ قَالَ نَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَحْذُلُهُمْ عَنِ الْقِتَالِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ قَالَ أَصَابَ وَ رَبُّ الْكُعْبَةِ فَدَبَّرَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَا دَبَّرَ مِنْ رَفَعِ الْمَصِيحِ عَلَى الرَّمِيحِ فَأَقْبَلُوا بِالْمَصَاحِفِ يُنَادُونَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ

ص: ٥٣١

١- هذا هو الظاهر المذكور في طبعه مصر من كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد أى هو نشيط و مجد في حربه و جهاده مع المنافقين و الباغين كنشاط الشاب الحدث السن في بدايه عمله و ابتداء شغله. و أصل الجذع- على زنه سبب-: الاخذ في الشىء حديثا. والمراد هنا لازم هذا المعنى أى أنه نشيط يعمل بقوه واستعجال كأنه بدأ بالامر الآن. وأيضا " الجذع ": الشاب الحدث الصغير السن. ويصح ها هنا إرادته هذا أيضا كلازمه. وفي طبع الكمباني من البحار: " وهو كما ترى جذع... ".

قَالَ فَجَاءَ عِدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَمْ تُصَبِّ مِنَّا عُضْبِيَّةٌ إِلَّا وَقَدْ أَصَيْبَ مِنْهُمْ مِثْلَهَا وَكُلَّ مَقْرُوحٍ وَ لَكِنَّا أَمْثَلُ بَقِيَّةٍ  
 مِنْهُمْ وَقَدْ جَزَعَ الْقَوْمُ وَ لَيْسَ بَعِيدَ الْجَزَعِ إِلَّا مَا تُحِبُّ فَنَاجِزُهُمْ وَقَامَ الْأَشْتَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَأَخْلَفَ لَهُ مِنْ رِجَالِهِ  
 وَ لَمَكَ بِحَمِيدِ اللَّهِ الْخَلْفَ وَ لَوْ كَانَ لَهُ مِثْلُ رِجَالِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ صَبْرِكَ وَ لَأَنْصُرِكَ فَاقْرَعِ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ وَ اسْتَيْعِنِ بِاللَّهِ  
 الْمَجِيدِ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا وَ اللَّهُ مَا أَجْبَنَّاكَ وَ لَأَنْصُرْنَاكَ عَلَى الْبَاطِلِ وَ لَأَجْبِنَا إِلَّا اللَّهَ وَ لَأَطْلُبْنَا إِلَّا الْحَقَّ  
 وَ لَوْ دَعَانَا غَيْرُكَ إِلَى مَا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ لَأَسْتَشْرَى فِيهِ اللَّجَاجُ وَ طَالَ فِيهِ النَّجْوَى وَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ وَ لَيْسَ لَنَا مَعَكَ رَأْيٌ فَقَامَ  
 الْأَشْعَثُ مُغْضَبًا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا لَكَ الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَمْسٍ وَ لَيْسَ آخِرُ أَمْرِنَا كَأَوْلِهِ وَ مَا مِنْ الْقَوْمِ أَحَدٌ أَحْنَى عَلَى  
 أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ لَأُوتَرَ لِأَهْلِ الشَّامِ مِنِّي فَأَجِبِ الْقَوْمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ وَقَدْ أَحَبَّ النَّاسُ الْبُقَاءَ وَ كَرِهُوا  
 الْقِتَالَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا أَمْرٌ يُنْظَرُ فِيهِ وَ نَادَى النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ الْمُوَادَعَةَ الْمُوَادَعَةَ وَ فِي حَدِيثِ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ لَمَّا  
 رَفَعَ أَهْلُ الشَّامِ الْمَصَاحِفَ عَلَى الرَّمَاحِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَحَقُّ مِنْ أَجَابِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرُو  
 بْنَ الْعَاصِ وَ ابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ ابْنَ أَبِي سَيْرِحٍ وَ ابْنَ مَسْلَمَةَ لَيْسُوا بِأَصِحَّابِ دِينٍ وَ لَأُقْرَأَنَّ إِنِّي أَعْرِفُ بِهِمْ مِنْكُمْ صَحْبَتَهُمْ صِغَارًا وَ  
 رِجَالًا فَكَانُوا شَرَّ صِغَارٍ وَ شَرَّ رِجَالٍ وَ يُحَكِّمُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ إِنَّهُمْ مَا رَفَعُوهَا وَ إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا وَ لَأَعْمَلُونَ بِهَا وَ لَكِنَّهَا  
 الْخَدِيدَةُ وَ الْوَهْنُ وَ الْمَكِيدَةُ أَعْيُرُونِي سَوَاعِدَكُمْ وَ جَمَاعَتَكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ وَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُقْطَعَ دَابِرُ  
 الظَّالِمِينَ



فَجَاءَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ زُهَاءٌ عَشْرِينَ أَلْفًا مُقَنَّعِينَ فِي الْحَدِيدِ شَاكِي السَّلَاحِ سَيُوفُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ وَ قَدْ اسْوَدَّتْ جِبَاهُهُمْ مِنَ السُّجُودِ يَتَقَدَّمُهُمْ مَسِيرٌ بَنُ فَدَكِيٌّ وَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ وَ عِصَابَةُ مِنَ الْقُرَاءِ الَّذِينَ صَارُوا خَوَارِجَ مِنْ بَعْدِ فَنَادَوْهُ بِاسْمِهِ لَا يَأْمُرُهُ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا عَلِيُّ أَجِبِ الْقَوْمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِذَا دُعِيَ إِلَيْهِ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ كَمَا قَتَلْنَا ابْنَ عَفَّانَ فَوَ اللَّهُ لَنَفَعَلَنَّهَا إِنْ لَمْ تُجِبْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحْكُمُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ دَعِيَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ يَحِلُّ لِي وَ لَا يَسَعُنِي فِي دِينِي أَنْ أُدْعَى إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَلَمَّا أَقْبَلَهُ إِنِّي إِنَّمَا أَقَاتِلُهُمْ لِيُدِينُوا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُمْ قَدْ عَصَوْا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُمْ وَ نَقَضُوا عَهْدَهُ وَ نَبَذُوا كِتَابَهُ وَ لَكِنِّي قَدْ أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّهُمْ قَدْ كَادُواكُمْ وَ أَنَّهُمْ لَيْسَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ يُرِيدُونَ قَالُوا فَابْعَثْ إِلَى الْأَشْتَرِ لِيَأْتِيكَ وَ قَدْ كَانَ الْأَشْتَرُ صَبِيحَهُ لَيْلَهُ الْهَرِيرِ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ لِيُدْخَلَهُ

\*[ترجمه] نصر از صعصعه نقل می کند: اشعث بن قیس شب هریر میان یاران کندی خود به پا ایستاد و سخنی گفت که جاسوسان آن را به معاویه خبر دادند و او این فرصت را غنیمت شمرد و تدبیر و حیلت خویش را بر آن بنا نهاد، سخنش این بود: ای توده مسلمان، دیدید که در این روز بر شما چه گذشت، و چه اندازه از [دلیران] عرب نابود شدند. به خدا سوگند من بدین عمری که به خواست خدا سپری کرده ام هرگز روزی چنین [صعب] ندیده بودم. هان، حاضران به غایبان باز گویند: به راستی اگر ما فردا از پیکار باز نایستیم نسل عرب یکسره نیست و نابود شود و حرمت هایی که باید نگه داشته آید جمله تباه گردد. و سخنانی از این دست گفت که موجب می شد آنان از نبرد دست بکشند. وقتی جاسوسان خبر خطبه اشعث را به آگاهی معاویه رساندند، وی گفت: سوگند به پروردگار کعبه که اشعث راست گفت. پس در همان شب حیلت خویش را در بالا بردن قرآن ها بر سر نیزه ها اندیشید. شامیان برجستند و با قرآن هایی که همراه داشتند، بانگ برداشتند: «اینک کتاب خدا، در بین ما و شما.»

ص: ۵۳۱

گوید: عدی بن حاتم نزد علی آمد و گفت: ای امیر مؤمنان! هیچ گروهی از ما نیست که گزند از آنان دیده باشد و در مقابل صدمه ای مانند آن بدیشان نزده باشد. همه (از هر دو طرف) زخم خورده اند، ولی باز مانده قوای ما از ته بساط نیروی آنان قوی تر است. سپاهیان شام بیتابی هایی کرده اند، و از پس بیتابی جز آنچه تو دوست داری نباشد. پس مردم را به پیکار وادار [و نبرد را ادامه ده]. آنگاه اشتر نخعی برخاست و گفت: ای امیر مؤمنان، معاویه را در میان پیروانش هیچ پشتوانه ای نباشد ولی تو به شکر خدا پشتوانه داری، [گذشته از این به فرض] که وی مردانی چون مردان تو نیز داشته باشد خود از نعمت شکیبایی و نصرتی که تو داری بی نصیب است. پس آهن را بر آهن بکوب و از خدای ستوده یاری طلب. آنگاه عمرو بن حمق برخاست و گفت: ای امیر مؤمنان، به خدا سوگند که ما [بر خلاف پیروان معاویه] از سر تعصب بر باطل گراییم دعوت تو را نپذیرفته و به یاری تو برخاسته ایم، بلکه جز در راه خدا دعوت تو را لیبیک نگفته ایم و جز طالب حق نیستیم. اگر دیگری ما را به راهی که تو ما را خوانده ای بخواند، کشمکش و لجاج در افزایش و سخنان درگوشی و بگو مگوها به درازا کشد، در حالی که اینک حق به نقطه حساس خود رسیده [و جای مناقشه نیست] و ما را در برابر تو رأی و نظری نباشد. آنگاه اشعث بن قیس، خشمگین، برخاست و گفت: ای امیر مؤمنان، ما برای تو همان مردان دیروز هستیم (ولی) پایان کار ما چون آغاز آن نباشد، در میان این قوم هیچکس بیش از من بر عراقیان دلسوز و بر شامیان کین توز نیست. [با این همه] داوری کتاب خدا را بپذیر؛ زیرا تو در استناد به کتاب خدای عزوجل سزاوارتر از آنان هستی. مردم [نیز] زندگی را دوست دارند و از جنگ

بیزارند. علی علیه السلام فرمود: این امری است که باید در آن تأمل شود. مردم نیز از هر طرف بانگ برافراشتند: آتش بس آتش بس.

در حدیث عمر بن سعد آمده که گفت: چون شامیان قرآن ها بر سر نیزه ها بر آوردند علی علیه السلام فرمود: ای مردم، من از هر کس دیگر به پاسخگویی به [این دعوت و پذیرفتن حکم] کتاب خدا شایسته ترم، ولی معاویه و عمرو عاص و ابن ابی معیط و ابن ابی سرح و ابن مسلمه نه اهل دینند و نه مرد قرآن، من بهتر از شما ایشان را می شناسم چه از خردی با آنان همدم بوده و در کلانسالی با آن ها همنشین بوده ام و می دانم که ایشان بدترین کودکان بودند و اینک بدترین مردانند. وای بر شما! این شعار که سر داده اند سخن حقی است که از آن اراده ای باطل دارند. آن ها قرآن را از سر شناخت و معرفت و به قصد عمل کردن بدان بر نیاورده اند، بلکه قرآن را دستاویز خدعه و نیرنگ ساخته اند. ساعتی [جان و دل به من سپارید] و بازوان و کاسه سرهایتان را به من عاریه دهید که حق به نقطه حساس خود رسیده و چیزی نمانده که ستمکاران در هم شکسته شوند.

ص: ۵۳۲

همان دم نزدیک به بیست هزار تن سرا پا مسلح آهن پوش که شمشیرهایشان را بر شانه افکنده بودند، و پیشانی هایشان از اثر سجود پینه بسته بود، پیش آمدند. پیشاپیش آنان، مسعر بن فدکی و زید بن حصین و گروهی از قاریان، که از آن پس خوارج نامیده شدند، حرکت می کردند. این جماعت وی را فقط به نام، نه به عنوان امیر مؤمنان، آواز دادند و گفتند: ای علی، اینک که تو را به کتاب خدا خوانده اند بدان قوم پاسخ مثبت ده و گر نه ما، همچنان که عثمان را کشتیم، تو را نیز می کشیم. به خدا سوگند اگر بدیشان پاسخ مثبت ندهی بی شک چنان خواهیم کرد. علی علیه السلام فرمود: «وای به حالتان، من نخستین کسی هستم که [همگان را] به کتاب خدا دعوت کرد و هم نخستین کسی هستم که بدان پاسخ داد، و از من و دینداری من نسد که به کتاب خدا خوانده شوم و آن را نپذیرم، به راستی من از آن رو با ایشان می جنگم که سر به فرمان قرآن نهند، چه آن ها از فرمانی که خدا بدیشان داده سر تافته اند و پیمان الاهی را شکسته اند و کتابش را خوار داشته و رها کرده اند. لیکن به شما بگویم که آنان اینک با شما نیرنگ می بازند و کسانی نیستند که خواستار واقعی عمل کردن به قرآن باشند.» گفتند: بی درنگ کسی به دنبال اشتر بفرست که نزدت آید. اشتر بامداد شب هریر، تقریباً بر سپاه معاویه چیره شده بود.

\*\*[ترجمه]

«۴۵۰»

قال نصر فحدثني فضيل بن خديج قال قال مصعب بن الزبير إبراهيم بن الأشتر عن الحال كيف كانت فقال كنت عند علي عليه السلام حين بعث إلى الأشتر ليأتيه وقد كان الأشتر أشرف علي عسكر معاوية ليدخله فأرسل إليه علي عليه السلام يزيد بن هاني أن ائني فأتاه فأبلغه فقال له الأشتر آتية فقل له ليس هذه الساعه التي ينبغي لك أن تزيلني عن موقفي إني قد رجوت الفتح فلا تعجلني فرجع يزيد إليه عليه السلام فأخبره فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرهج و علت الأصوات من قبل الأشتر و ظهرت دلائل الفتح و النصر لأهل العراق و دلائل الخذلان و الإذبار علي أهل الشام فقال القوم لعلي ما نراك أمرته إلا بالقتال قال أ رأيتموني ساررت رسولي إليه أ ليس إلا- كلمته علي رءوسكم (۱) علانيه و أنتم تسمعون قالوا فابعث إليه فليأتك و إلا و الله

اعتزلناك فقال ويحك يا يزيد قل له أقبل إلى فإن

ص: ٥٣٣

---

١- كذا في أصله من طبعه الكمباني، وفي كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد: «أليس إنما كلمته».

الفتنه قد وقعت فأتاه فأخبره فقال الأشتر أ برفع هذه المصاحف (١) قال نعم قال أما و الله لقد ظننت أنها حين رفعت ستوقع اختلافاً و فرقه إنها مشوره ابن النابغه ثم قال ليزيد بن هانئ و يحك ألا ترى إلى الفتح ألا ترى إلى ما يلقون ألا ترى إلى الذى يصنع الله لنا أ ينبغي أن ندع هذا و نصرف عنه فقال له يزيد أ تحب أنك ظفرت هاهنا و أن أمير المؤمنين عليه السلام بمكانه الذى هو فيه يفرج عنه و يسلم إلى عدوه فقال سبحان الله لا و الله لا أحب ذلك قال فإنهم قد قالوا له و حلفوا عليه لترسلن إلى الأشتر فليأتينك أو لنقتلنك بأسيفنا كما قتلنا عثمان أو لنسلمنك إلى عدوك فأقبل الأشتر حتى انتهى إليهم فصاح يا أهل الذل و الوهن أ حين علوتم القوم و ظنوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها و قد و الله تركوا ما أمر الله فيها و تركوا سنه من أنزلت عليه فلا تجيبوهم أمهلونى فواقا فإنى قد أحسست بالفتح قالوا لا نمهلك قال فأمهلونى عدوه الفرس فإنى قد طمعت فى النصر قالوا إذا ندخل معك فى خطيئتك قال فحدثونى عنكم و قد قتل أمثالكم و بقى أراذلكم متى كنتم محقين أ حين كنتم تقتلون أهل الشام فأنتم الآن حين أمسكنم عن قتالهم مبطلون أم أنتم الآن فى إمساكلهم عن القتال محقون فقتلكم إذن الذين لا- تنكرون فضلهم و أنهم خير منكم فى النار قالوا دعنا منك يا أشتر قاتلناهم فى الله و ندع قتالهم فى الله إنا لسنا نطيعك فاجتنبنا فقال خدعتم و الله فانخدعتم و دعيتم إلى وضع الحرب فأجبتهم يا أصحاب الجباه السود كنا نظن صلاتكم زهاده فى الدنيا و شوقا إلى لقاء الله فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت ألا فقبحا يا أشباه النيب الجلاله ما أنتم براءين بعدها عزا أبدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه و سبهم و ضربوا بسياطهم وجه دابته و ضرب بسوطه وجوه دوابهم و صاح بهم على عليه السلام فكفوا

ص: ٥٣٤

---

١- كذا فى أصلى و مثله فى شرح ابن أبى الحديد، و فى تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٠ و كتاب صفين ص ٤٩٠: «الرفع ..».

و قال الأشر يا أمير المؤمنين أحمل الصف على الصف تصرع القوم فتصايحوا أن أمير المؤمنين قد قبل الحكومه و رضی بحکم القرآن فقال الأشر إن كان أمير المؤمنين قد قبل و رضی فقد رضیت بما یرضی به أمير المؤمنين فأقبل الناس یقولون قد رضی أمير المؤمنين علیه السلام قد قبل أمير المؤمنين علیه السلام و هو ساکت لا یفیض بکلمه مطرق إلى الأرض (۱): ثم قام فسکت الناس کلهم فقال:

أيها الناس إن أمری لم یزل معکم علی ما أحب إلى أن أخذت منکم الحرب و قد و الله أخذت منکم و ترکت و أخذت من عدوکم فلم تترك و إنها فیهم أنکی و أنهک ألا و إنی کنت أمس أمير المؤمنين فأصبحت الیوم مأمورا و کنت ناهیا فأصبحت منهیما و قد أحببت البقاء و لیس لی أن أحملکم علی ما تکرهون ثم قعدت ثم تکلم رؤساء القبائل فکل قال ما یراه و یهواه إما من الحرب أو من السلم.

\*\*[ترجمه] نصر گوید: فضیل بن خدیج برایم روایت کرد: مصعب بن زبیر احوال و اوضاع را از ابراهیم بن اشتر پرسید. وی گفت من نزد علی علیه السلام بودم که به اشتر پیام فرستاد نزد او باز آید. و اشتر بر سپاه معاویه چیره شده بود و نزدیک بود کار را فیصله دهد. پس علی علیه السلام یزید بن هانی را از پی او فرستاد و پیام داد: «نزدم بیا.» وی نزد اشتر رفت و فرمان را به او ابلاغ کرد. اشتر گفت: نزدش باز گرد و به وی بگو: اینک وقت آن نیست که بر تو روا باشد مرا از سنگرم بازخوانی و برداری. من از خداوند امید دارم که پیروزم سازد، در کارم شتاب مفرما. یزید بن هانی نزد حضرت علیه السلام باز آمد و او را آگاه کرد. به محض آنکه وی به نزدیک ما رسید خروش و غریو سپاه اشتر برخاست و دلایل فتح و پیروزی عراقیان و نشانه های شکست و تیره بختی شامیان ظاهر شد، اما آن گروه [معارض و مخالفان ادامه جنگ] گفتند: به خدا سوگند که تو به اشتر فرمان ادامه جنگ با آنان داده ای. گفت: مگر ندیدید که من فرستاده خود را [نزد او] فرستادم؟، مگر نه این که من فاش در برابر خود شما با او سخن گفتم و شما خود شنیدید؟ گفتند: به او فرمان صریح ده که نزدت باز گردد، و گر نه به خدا سوگند که تو را معزول می کنیم. گفت: ای یزید، وای بر تو [بدین پیام گزاری]، به او بگو: «نزد من آی

ص: ۵۳۳

که فتنه در گرفته است.» یزید [دیگر بار] نزد اشتر رفت و او را آگاه ساخت. اشتر گفت: آیا به سبب بر آوردن قرآن ها؟ گفت: آری. گفت: به خدا سوگند، آن دم که قرآن ها را بر آوردند گمان بردم که بر اثر آن اختلاف نظر و پراکندگی روی دهد، این نتیجه رایزنی پسر نابغه [یعنی عمرو بن عاص] است. (راوی) گوید: آنگاه به یزید بن هانی گفت: «وای بر تو (با چنین پیام آوری!) آیا به پیروزی نمی نگری؟ آیا نمی بینی که دشمن به چه روزی افتاده است؟ آیا مددی را که خداوند به ما رسانده نمی بینی؟ آیا سزااست که این [پیروزی آماده] را رها کنیم و از آن دست بکشیم؟. یزید به وی گفت: آیا دوست داری که تو اینجا پیروز شوی، و آنجا سپاهیان امیر مؤمنان علیه السلام را در قرارگاهش تنها گذارند و به دشمن تسلیم کنند؟ گفت: سبحان الله نه، به خدا چنین نخواهم. گفت: [پس بدان] که ایشان به وی گفتند و او را سوگند دادند: کسی به دنبال اشتر فرست که نزدت بیاید و گر نه ما همان گونه که عثمان را کشتیم، تو را نیز با تیغ هایمان می کشیم یا به دشمن تسلیم می کنیم. از این رو اشتر سوی آنان بازگشت و چون بدیشان رسید بانگ بر آورد: ای سست عنصران و خواری پسندان، آیا در این دم که چیرگی شما بر دشمن ظاهر شده و آنان خود یقین دارند که شما بر ایشان پیروز می شوید و فقط بدین سبب است که قرآن

ها را بر آورده اند و شما را بدان می خوانند، گامتان سست می شود؟! به خدا سوگند که آنان آنچه را خدا در قرآن امر فرموده است و نیز سنت آن کس را که قرآن بر او نازل شده است و نهاده اند، پس بدیشان پاسخ ندهید. لختی، به اندازه دوشیدن شیر ناقه ای به من فرصت دهید که من با تمام وجود پیروزی را احساس می کنم. گفتند: نه. گفت: پس اندکی، فقط، به اندازه خیز اسبی مهلتم دهید که من به پیروزی دل بسته ام. گفتند: در آن صورت ما نیز در خطای تو شریک می شویم. گفت: به انصاف خودتان، با من بگویید شما که برجستگان و نامدارانتان کشته شده و فرومایگانان بر جا مانده اند کی شما بر حق بوده اید؟ آیا آنگاه که شامیان را می کشتید حق داشتید؟ و یا اینک که از جنگ با آنان خودداری می کنید؟ آیا در این خودداری بر باطلید یا بر حق؟ بنابراین آیا کشتگان شما، که منکر فضل و برتری ایشان نیستید، و به مراتب از شما بهتر بوده اند، اینک تمامی در دوزخند؟» گفتند: ای اشتر، دست از ما بدار، ما در راه خدا با آن ها جنگیدیم و هم در راه خدا جنگ با ایشان را و ما می نهیم. ما از تو فرمان نمی بریم، پس از ما دور شو. گفت: به شما نیرنگ زده اند، به خدا سوگند که شما نیز خوب به دام خدعه در افتاده اید، شما را به ترک جنگ خواندند و شما [هم به آسانی] پذیرفتید. ای سیه رویان، ما می پنداشتیم که نماز شما از سر بی میلی به دنیا و کثرت زهد و شوق به دیدار خداست، ولی اینک به عیان می بینم که فرار شما از مرگ جز به خاطر دنیا دوستی نیست. هان، زشت نامی بر شما، ای گرانمایه نمایان که ازین پس دیگر هرگز روی عزت نبینید، گم شوید! همان گونه که ستمکاران گم شدند. آن ملعونان او را دشنام دادند و او نیز بدیشان دشنام داد و ایشان با تازیانه بر چهره اسبش کوفتند و او نیز بر چهره اسبانان تازیانه نواخت. پس علی علیه السلام نهیب زد: بس کنید! و آنان دست از ستیز برداشتند.

ص: ۵۳۴

اشتر گفت: ای امیر مؤمنان، صفوف عراق را بر صفوف آنان بتازان که دشمن به خاک در افتد. کسان، یک صدا، فریاد بر آوردند: امیر مؤمنان، داوری را پذیرفته و به حکم قرآن راضی شده است [و جز این چاره ای ندارد]. اشتر گفت: اگر امیر مؤمنان پذیرفته و به داوری قرآن راضی شده است من نیز به رضای امیر مؤمنان راضیم. کسان همگی گفتند: امیر مؤمنان راضی شده، امیر مؤمنان راضی شده است، و او، خود خاموش بود و هیچ سخن نمی گفت و دیده بر زمین دوخته بود. - همینطور است در نسخه کمپانی بحار و نیز در چاپ قدیم کتاب صفین بر طبق آنچه از این نبرد حکایت شده و در شرح ابن ابی الحدید آمده: لا یبض... - سپس حضرت به پا خاست و سپاهیان همه خاموش گشتند، فرمود:

ای مردم! کار من با شما همواره چنان بود که دوست می داشتم، تا آنکه جنگ از شما کشتگانی گرفت، و به خدا سوگند، در حقیقت برخی از شما را در ربود و پاره ای را باقی گذاشت. اما از دشمن، همه مردان [نامدارش] را در ربود و کس را باقی نگذاشت، و آنان در این میان صدمه و گزند بیشتری دیده اند. هان، که من به راستی دیروز فرمانده مؤمنان بودم و امروز فرمانبر شده ام، من کسان را نهی می کردم و اینک کسان مرا نهی می کنند. اینک شما زندگی را خوش دارید و من یارای آن ندارم که شما را به ناخوشایندتان وا دارم.

سپس حضرت نشست و سران قبایل به سخن در آمدند. همه از آنچه می دیدند و دوست داشتند، خواه از جنگ یا از صلح، سخن گفتند.

قال ابن أبي الحديد (٢) و ذكر ابن ديزيل في كتاب صفين قال: خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و معه لواء معاوية فارتجز فخرج إليه جاريه بن قدامه ثم أطعنا فلم يصنعنا شيئاً و انصرف كل واحد منهما عن صاحبه فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن أقحم يا ابن سيف الله فتقدم عبد الرحمن بلوائه و تقدم أصحابه فأقبل على عليه السلام على الأثر فقال له قد بلغ لواء معاوية حيث ترى فدونك القوم فأخذ الأثر لواء على عليه السلام و ارتجز و ضارب القوم حتى ردهم فانتدب له همام بن قبيصة و كان مع معاوية فشد عليه في مذبح فانتصر عدى بن حاتم للأثر فحمل عليه في طى فاشتد القتال جدا

ص: ٥٣٥

١- كذا في ط الكمباني من البحار، و مثله في الطبعة القديمة من كتاب صفين على ما حكى عنها و في شرح ابن أبي الحديد: لا يبض ..

٢- رواه في أواسط شرح المختار: (٣٥) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٤٢٩ ط الحديث بيروت.

فدعا على عليه السلام ببغله رسول الله صلى الله عليه وآله فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله و نادى أيها الناس من يشري نفسه لله إن هذا يوم له ما بعده فانتدب معه ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفا فتقدم على عليه السلام و قال:

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا\*\*\* و أصبحوا في أمركم و بيتوا

حتى تنالوا الثأر أو تموتوا

و حمل الناس كلهم حملة واحده فلم يبق لأهل الشام صف إلا أزالوه حتى أفضوا إلى معاوية فدعا معاوية بفرسه ليفر عليه فكان معاوية بعد ذلك يحدث و يقول لما وضعت رجلى في الركاب ذكرت قول عمرو بن الأظنابه:

أبت لي عفتى و أبى بلائى\*\*\* و أخذى الحمد بالثمن الريح

و إقدامى على المكروه نفسى\*\*\* و ضربى هامه البطل المشيح

و قولى كلما جشأت و جاشت\*\*\* مكانك تحمدى أو تستريحي

فأخرجت رجلى من الركاب و أقمت و نظرت إلى عمرو فقلت له اليوم صبر و غدا فخر فقال صدقت فكان ذلك يوم الهرير و رفعت المصاحف بعده- و روى إبراهيم بن ديزيل عن ابن لهيعة (1) عن يزيد بن أبى حبيب عن ربيعة بن لقيط قال شهدنا صفين فمطرت السماء علينا دما عبيطا قال و فى حديث الليث بن سعد إن كانوا ليأخذونه بالصحاف و الآنيه و فى حديث ابن لهيعة حتى إن الصحاف و الآنيه لثمتلى و نهريقها و ذلك فى يوم الهرير و فزع أهل الشام و هموا أن يتفرقوا فقام عمرو بن العاص فيهم فقال أيها الناس إنما هذه آيه من آيات الله فأصلح امرؤ ما بينه و بين الله ثم لا عليه أن ينتطح هذا الجبلان فأخذوا فى القتال

ص: ٥٣٦

---

١- هذا هو الظاهر المذكور فى شرح ابن أبى الحديد ط بيروت، و فى ط الكمبائى من البحار: «و روى عن إبراهيم، عن أبى لهيعة...».



وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَئِذٍ قَدْ قَرَّبَ إِلَيْهِ فَرَسٌ لَهُ أَنْثَى بَعِيدَهُ الْبَطْنِ مِنَ الْأَرْضِ لِيَهْرَبَ عَلَيْهَا حَتَّى آتَاهُ آتٍ  
 مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدرِ مِنْ مَنِي فَأَقَمْتُ قَالَ نَصِيرٌ وَابْرَاهِيمُ أَيْضًا وَ  
 كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ طَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَكُلُّ مَنْ يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ فِيمَا يَطْلُبُ مِنْ صَاحِبِهِ وَ  
 لَنْ يُعْطَى وَاحِدٌ مِّنَّا الطَّاعَةَ لِلْآخِرِ وَقَدْ قُتِلَ فِيمَا بَيْنَنَا بَشَرٌ كَثِيرٌ وَ أَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ مَا بَقِيَ أَشَدَّ مِمَّا مَضَى وَ إِنَّا سَوْفَ نَسْأَلُ عَنْ  
 هَذِهِ الْمَوَاطِنِ وَ لَا يُحَاسِبُ بِهِ غَيْرِي وَ غَيْرِكَ وَقَدْ دَعَوْتُكَ إِلَى أَمْرٍ لَنَا وَ لَكَ فِيهِ حَيَاةٌ وَ عِزٌّ وَ بَرَاءَةٌ وَ صَلَاحٌ لِلْأُمَّةِ وَ حَقْنُ الدِّمَاءِ  
 وَ ذَهَابُ اللَّصْغَاتِ وَ الْفِتَنِ وَ أَنْ تُحَكِّمَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ حَكَمِينَ مَرْضِيَيْنَ أَحَدُهُمَا مِنْ أَصْحَابِي وَ الْآخَرَ مِنْ أَصْحَابِكَ فَيَحْكُمَانِ بَيْنَنَا  
 بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ خَيْرٌ لِي وَ لَكَ وَ أَقْطَعُ لِهَذِهِ الْفِتَنِ فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا دُعِيتَ إِلَيْهِ وَ ارْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ السَّلَامُ  
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَفْضَلَ مَا شَغَلَ بِهِ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ  
 نَفْسَهُ اتِّبَاعَ مَا حَسَنَ بِهِ فِعْلُهُ وَ اسْتِرْعَاءَ اللَّهِ مَا لَا يُغْنِي عَنْهُ تَدْبِيرُهُ فَاحْذِرِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَا فَرَحَ فِي شَيْءٍ وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْهَا وَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ غَيْرُ  
 مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتَهُ وَ قَدْ رَامَ قَوْمٌ أَمْرًا بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ تَأَوَّلُوهُ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَكَذَّبَهُمْ وَ مَتَّعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُمْ إِلَى عَذَابٍ  
 غَلِيظٍ فَاحْذِرْ يَوْمًا يَغْتَبِطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ وَ يَنْدِمُ فِيهِ مَنْ أَمَكَّنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ وَ لَمْ يُحَادِّثْهُ وَ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا

ثُمَّ إِنَّكَ قَدْ دَعَوْتَنِي إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَلَا حُكْمَهُ تُرِيدُ وَالْمُسْتَعَانَ اللَّهُ فَقَدْ أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ وَ لَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا نَعَمْ فَبَيْنَا وَ بَيْنَكَ حُكْمُ الْقُرْآنِ (١) وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا\* فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا بَعِيدٌ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ فَقَدْ أَنْ لَكَ أَنْ تُجِيبَ إِلَيَّ مَا فِيهِ صَ لِمَا حُنَا وَ أَلْفَهُ مَا بَيْنَنَا وَقَدْ فَعَلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ وَ أَنَا أَعْرِفُ حَقِّي وَ لَكِنِّي اشْتَرَيْتُ بِالْعَفْوِ صَ لِمَا حُنَا وَ لَمْ أَكْثِرْ فَرَحًا بِشَيْءٍ جَاءَ وَ لَا ذَهَبَ وَ إِنَّمَا أَدْخَلَنِي فِي هَذَا الْأَمْرِ الْقِيَامُ بِالْحَقِّ فِيمَا بَيْنَ الْبَاغِي وَ الْمَبْعُوثِ عَلَيْهِ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ مِنَ الْمُنْكَرِ وَ دَعَوْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْمَعُنَا وَ إِيَّاكُمْ إِلَّا هُوَ نُحْيِي مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ نُمِيتُ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَ السَّلَامُ قَالَ نَصِيرٌ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَعْظُهُ وَ يُرْشِدُهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَ لَنْ يُصِيبَ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصًا يَزِيدُهُ فِيهَا رَغْبَةً وَ لَنْ يَسْتَعْنِي صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ عَمَّا لَمْ يَبْلُغْ وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقٌ مَا جَمَعَ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ فَلَا تُحِبُّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَجْرَكَ وَ لَا تُجَارِ مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْجَوَابَ أَمَّا بَعْدُ فَالَّذِي فِيهِ صَ لِمَا حُنَا وَ أَلْفَتْنَا الْإِنَابَةَ إِلَى الْحَقِّ وَقَدْ جَعَلْنَا الْقُرْآنَ بَيْنَنَا وَ أَجَبْنَا إِلَيْهِ فَصَبَرَ الرَّجُلُ مِنَّا نَفْسَهُ عَلَى مَا حَكَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَ عَذَرَهُ النَّاسُ بَعْدَ الْمُحَاجَزَةِ وَ السَّلَامُ

ص: ٥٣٨

١- كذا في ط الكمباني من البحار، و جملة: «نعم فبيننا و بينك حكم القرآن» غير موجوده في شرح ابن أبي الحديد طبع الحديث بيروت ج ١، ص ٤٣٢، و فيه: «و الله المستعان فقد أجبنا القرآن إلى حكمه و لسنا إياك أجبنا، و من لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا بعيدا». ورواه نصر في آخر الجزء (٧) من كتاب صفين من ٤٩٣ ط مصر، و فيه: "ولست حكمه تريد، والله المستعان، وقد أجبنا القرآن إلى حكمه...".

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي أَعْجَبَكَ مِنَ الدُّنْيَا مِمَّا نَازَعْتِكَ إِلَيْهِ نَفْسِكَ وَوَثِقْتَ بِهِ مِنْهَا لَمُنْقَلَبَ عَنْكَ وَ مُفَارِقُ لَكَ فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ وَ لَوْ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى لَحَفِظْتَ مَا بَقِيَ وَ انْتَفَعْتَ مِنْهَا بِمَا وَعَظْتَ بِهِ وَ السَّلَامُ فَاجَابَهُ عَمْرُو أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَنْصَفَ مَنْ جَعَلَ الْقُرْآنَ إِمَامًا وَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَحْكَامِهِ فَاصْبِرْ أَبَا حَسَنِ فَإِنَّا غَيْرُ مُنْبِلِكَ إِلَّا مَا أَنَا لَكَ الْقُرْآنُ وَ السَّلَامُ قَالَ نَصِيرٌ وَ جَاءَ الْأَشْعَثُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَى النَّاسَ إِلَّا وَ قَدْ رَضُوا وَ سَرَّهُمْ أَنْ يُجِيبُوا الْقَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ فَإِنْ شِئْتَ أَتَيْتُ مُعَاوِيَةَ فَسَأَلْتُهُ مَا يُرِيدُ وَ نَظَرْتُ مَا الَّذِي يَسْأَلُ قَالَ أَتَيْتُهُ إِنْ شِئْتَ فَآتَاهُ فَسَأَلَهُ يَا مُعَاوِيَةَ لِأَيِّ شَيْءٍ رَفَعْتُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ قَالَ لِنُجُوحِ نَحْنُ وَ أَنْتُمْ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِيهَا فَابْعَثُوا رَجُلًا مِنْكُمْ تَرْضَوْنَ بِهِ وَ نَبْعَثُ مِنْ رَجُلًا وَ نَأْخُذُ عَلَيْهِمَا أَنْ يَعْمَلَا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا يَعْذُوانِهِ ثُمَّ نَتَّبِعْ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَ انصَرَفَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ فَبَعَثَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُرَاءً مِنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ بَعَثَ مُعَاوِيَةَ قُرَاءً مِنَ أَهْلِ الشَّامِ فَاجْتَمَعُوا بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَ مَعَهُمُ الْمُضِيحُ فَنَظَرُوا فِيهِ وَ تَدَارَسُوهُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُحْيُوا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يُمِيتُوا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَ رَجَعَ كُلُّ فَرِيقٍ إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ إِنَّا قَدْ رَضِينَا وَ اخْتَرْنَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَ قَالَ الْأَشْعَثُ وَ الْقُرَاءُ الَّذِينَ صَارُوا خَوَارِجَ فِيمَا بَعْدُ وَ قَدْ رَضِينَا نَحْنُ وَ اخْتَرْنَا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي لَا أَرْضَى بِأَبِي مُوسَى وَ لَا أَرَى أَنْ أُؤَلِّقَهُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ وَ مِسْعَرُ بْنُ فَدَكَيٍّْ فِي عِصَابِهِ إِنَّا لَا نَرْضَى إِلَّا بِهِ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ حَذَرْنَا مَا وَقَعْنَا فِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي بَرِّضًا وَ قَدْ فَارَقَنِي وَ خَذَلَ النَّاسَ عَنِّي وَ هَرَبَ مِنِّي حَتَّى آمَنَتْهُ بَعْدَ أَشْهُرٍ وَ لَكِنْ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْلِيهِ ذَلِكَ قَالُوا وَ اللَّهُ مَا نُبَالِي أ كُنْتَ أَنْتَ أَوْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ لَا نُرِيدُ إِلَّا رَجُلًا هُوَ مِنْكَ

وَمِنْ مَعَاوِيَةَ سَوَاءٌ لَيْسَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنْكُمْ يَا أَدْنَى مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي أُجْعِلُ الْأَشْتَرَ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَهَلْ سِعَرَ الْأَرَضَ عَلَيْنَا إِلَّا الْأَشْتَرُ وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا فِي حُكْمِ الْأَشْتَرِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا حُكْمُهُ قَالَ حُكْمُهُ أَنْ يَضْرِبَ بَعْضُنَا بَعْضًا بِالسَّيْفِ حَتَّى يَكُونَ مَا أَرَدْتُ وَمَا أَرَادَ.

\*\*[ترجمه] ابن ابی الحدید - این حدیث را در اواسط شرح برگزیده ۳۵ نهج البلاغه از شرح خود ج ۱: ص ۴۲۹ چ جدید بیروت، روایت کرده است. - و نیز ابن دیزیل در کتاب صفین گوید: عبد الرحمن بن خالد بن ولید که پرچم معاویه را می کشید رو به میدان نهاد و رجز خواند. پس جاریه بن قدامه به مقابله او شتافت. دیری آن دو یکدیگر را به زیر ضربات نیزه گرفتند و چون هیچ یک کاری از پیش نبردند از هم روی تافتند. عمرو بن عاص به عبد الرحمن گفت: ای پسر شمشیر خدا پیش تاز و صف بشکاف. پس عبد الرحمن با پرچم خویش پیش رفت و یارانش نیز به پیش رفتند. علی علیه السلام به سمت اشتر رفت و بدو فرمود: چنانکه می بینی پرچم معاویه در رسید، پس این تو و این لشکریان دشمن! اشتر پرچم علی علیه السلام را برگرفت و رجز خواند و با شمشیر به جان سپاهیان دشمن افتاد تا اینکه آنان را پس راند. همام بن قبیصه که همراه معاویه بود برای هماوردی با او داوطلب شد و آهنگ مذحجیان کرد و بدو حمله ور شد و عدی بن حاتم به یاری اشتر شتافت و بدو هجوم آورد و آتش نبرد به سختی شعله کشید.

ص: ۵۳۵

در این هنگام علی علیه السلام اشتر رسول خدا صلی الله علیه و آله را خواست و بر آن سوار شد و دستار رسول خدا صلی الله علیه و آله را در سر پیچید و بانگ برآورد: ای مردم! هر که (جان) خویشتن را به خدا بفروشد سود برد، امروز را فردایی در پی باشد. پس بین ده تا دوازده هزار تن سپاهی نزد علی آمدند علی علیه السلام پیش آمد و فرمود:

چون خیل موران به انبوهی گرد آید و آسوده نمانید و شبانه روز گرم پیکار خویش باشید، تا انتقام بگیرید یا کشته شوید.

آنگاه تمامی سپاهیان هجوم آوردند و جمله صفوف شامیان را در هم شکستند تا به سراپرده معاویه رسیدند. معاویه فی الحال اسب خود را طلبد تا بگریزد. بعدها معاویه از این ماجرا چنین سخن می گفت: و چون پا در رکاب نهادم بدین ابیات عمرو بن اطنابه تمثل جستم:

دامن پاک و آزمون بزرگ و دل بستگی من به ستودگی و جلب بهایی سود آور مانع گریز من شد.

(و سبب شد) خویشتن را به آنچه ناخوشایند نفس است و ادارم و ضربه بر سر قهرمان سرفراز فرود آرم.

هر گاه مضطرب می گشت با خود می گفتم: پایداری کن که (یا به مقاومت)، ستوده و نامدار شوی یا (با پیروزی)، به آسودگی رسی.

پای از رکاب بیرون کشیدم و ایستادم و خطاب به عمرو گفتم: امروز شکیبایی و فردا افتخار است. گفت: درست است. آن

روز روز هریر بود و پس از آن قرآن ها بر روی نیزه ها برده شد.

ابراهیم بن دیزیل از ربیعہ بن لقیط روایت کرده که گفت: ما در جنگ صفین حضور داشتیم، در آن روز آسمان بر ما خونی تازه ریخته شده فرو ریخت. گوید: و در حدیث لیث بن سعد آمده: که می توانستند با سینی ها و ظرف ها آن را بگیرند و در حدیث ابن لهیعه آمده: تا جائی که کاسه ها و ظرف ها پر می شد و ما آن را فرو می ریختیم و این اتفاق در روز هریر رخ داد و شامیان به هراس افتادند و خواستند پراکنده شوند که عمرو عاص برخاست و گفت: ای مردم! بی تردید این یکی از نشانه های خداوند است هر کس کارهای خود را میان خود و خدای خویش اصلاح کند، اگر این دو کوه بر هم آیند او را زبانی نخواهد بود. پس نبرد را از سر گرفتند.

ص: ۵۳۶

ابن عباس گوید: معاویه برایم گفت که در چنین روزی مادیانی که شکمش از زمین فاصله داشت برای فرار او آوردند تا اینکه سواری از اهل عراق نزد او آمد و گفت: من یاران علی علیه السلام را مانند شب اول منی رها کردم. پس من برخاستم. نصر و نیز ابراهیم گویند: معاویه به علی پیام فرستاد: اما بعد، ماجرا میان ما و شما به درازا کشیده و هر یک از ما در آنچه از دیگری می طلبد خود را بر حق می داند، و هیچ یک از ما حاضر به فرمانبرداری از دیگری نیست، و در میان ما مردم بسیاری کشته شده اند، و من بیم آن دارم که اگر کار بر این منوال بپاید آینده ما از گذشته بسی وخیمتر شود و [به زودی] ما را از این موضعی که در پیش گرفته ایم باز خواست خواهند کرد و جز من و تو کسی را به حساب و بازپرسی نکشند، من تو را به کاری فرا می خوانم که متضمن زندگی و برائت و پذیرفته آمدن عذر ما باشد و موجب صلاح امت و جلوگیری از خونریزی و نابودی کینه ها و فتنه ها شود؟ (اگر موافقی) دو داور مورد رضایت میان ما داوری کنند: یکی از یاران من و دیگری از یاران تو، تا بر اساس کتاب خدا میان ما به داوری پردازند، چه خیر من و تو در آن است و از این فتنه خلاص شویم. در این دعوت که از تو کردم خدا را پرهیزگار باش، و اگر اهل قرآن هستی به حکم قرآن راضی شو. و السلام. علی بن ابی طالب علیه السلام بدو نوشت: از بنده خدا، علی، امیر مؤمنان به معاویه بن ابی سفیان. اما بعد، برترین چیزها که مسلمان بدان می پردازد پیروی از آن چیزها باشد که کردارش نیکو و مستوجب فضل است و از عیب و گزندش ایمنی بود. و به راستی ستمگری و دروغ به دین و دنیای آدمی زیان زند و کاستی های او را که خداوند آنها را پوشانده است، نزد عیبجویان آشکار می کند چنان که از چاره جویی بر آن درمی ماند. پس از دنیا بر حذر باش که در هیچ چیزش که بدان دست یابی شادمانی واقعی نباشد. و من دانستم که هرگز نتوانی چیزی را که رقم تقدیر بر از دست رفتنش خورده است فرا چنگ آری، گروهی آهنگ امر ناحقی کردند و آن را به خدای عزوجل منسوب داشتند، پس خداوند دروغ ز نشان خواند و اندکی مهلتشان داد و سپس آنان را به تحمیل شکنجه ای سخت ناگزیر کرد. پس بترس از آن روزی که هر کس فرجام کردارش پسندیده باشد مورد رشک قرار می گیرد و آن کس که لگامش را به شیطان سپرده و با ابلیس نستیزیده، دنیایش فریفته و وی بدان دل بسته، پشیمان است.

ص: ۵۳۷

سپس، تو مرا به داوری قرآن خواندی و خود می دانی که تو اهل قرآن نیستی و مرادت به داوری آن نیست. از خداوند یاری

خواسته شود که خدا مستعان است. ما به داوری قرآن پاسخ می دهیم نه به درخواست تو. آری بین ما و تو حکمیت قرآن است و هر کس به حکم قرآن رضایت ندهد به گمراهی در بیراهه ای بس ناپیدا کرانه و دور افتاده باشد. معاویه به امیر المؤمنین نوشت: اما بعد، خداوند به ما و تو عافیت دهد. اینک برای تو فرصتی پیش آمده است که بدانچه موجب صلاح کار امت و الفت بین ماست پاسخ دهی، تو کاری که می خواهستی کردی و من حقّ خود را می شناسم ولی صلاح امت را در چشم پوشی و بخشایش می دانم و به چیزی که آید و رود چندان شوق نوزم. بر پا داشتن حق میان ستمگر و ستمدیده و تکلیف امر به معروف و نهی از منکر مرا بدین کار واداشت. از این رو دعوت به پذیرفتن داوری کتاب خدا در میان ما و تو نمودم، چه جز آن میان ما و تو جامعی دیگر نباشد. آنچه را قرآن زنده می دارد، زنده کنیم و آنچه را قرآن می میراند، بمیرانیم. و السلام. نصر گوید: علی علیه السلام به عمرو بن عاص نامه ای نگاشت و چنین اندرز داد و هدایتش نمود: «اما بعد، به راستی دنیا چنان است که آدمی را از هر چیز جز خود باز دارد و دنیادار از دنیا بهره ای نبرد، مگر آنکه هر نصیبی یابد باب حرص و آزش گشاده تر و میلش به دنیا فزونتر شود و هرگز دنیا طلب از آنچه به دست نیاورده، به خاطر آنچه نصیبش شده است، بی نیاز نگردد، و در پس این همه باید آنچه را گرد آورده به ترک گوید و از آن دل بر کند، و نیکبخت آن که از سرنوشت دیگران عبرت گیرد. ای ابا عبد الله ارج و اجر خود را مکاه و خود را با معاویه در باطلگرایی او همدستان مخواه. و السلام. عمرو بن عاص در پاسخش نوشت: اما بعد، آنچه موجب صلاح کار و الفت بین ماست همانا بازگشت به حقّ است، ما قرآن را در میان خود داور قرار داده و آن را پذیرفته ایم. هر کدام از ما باید نفس خود را در آنچه قرآن برای او حکم کند وادار به صبر کند و پس از پایان جنگ هم مردم او را معذور خواهند داشت. و السلام.»

ص: ۵۳۸

علی علیه السلام به او نوشت: «اما بعد، آنچه تو را دل بسته دنیا کرده است و نفس تو در آن باره با تو ستیز می کند و بدان اعتماد کرده ای به تو پشت خواهد کرد و از دستت خواهد رفت. پس به دنیا تکیه مکن که سخت فریاست. و اگر از گذشته عبرت گیری آینده ات را حفظ کرده و از آنچه بدان اندرزت داده اند سود جسته باشی .

و السلام. عمرو پاسخ داد: اما بعد، هر کس قرآن را پیشوای خود قرار داده است و مردم را به پیروی از احکام آن بخواند داد ورزیده است. پس ای ابا الحسن شکبیا باش، ما تو را به هدفی جز آن که قرآن تو را بدان رسانده است نمی رسانیم. اشعث بن قیس نزد علی علیه السلام آمد و عرض کرد: ای امیر مؤمنان می بینم که مردم از این که ما داوری قرآن را که به ما پیشنهاد شده است پذیرفته ایم خرسندند و بدان شادمانی می کنند، اگر خواهی من نزد معاویه روم و از او بپرسم چه می خواهد؟ و پیشنهادش را بسنجم. گفت: اگر خواهی نزدش برو. پس اشعث نزد او آمد و پرسش کرد و گفت: ای معاویه، به چه منظور این قرآن ها را بر افراشتید؟ گفت: برای آنکه ما و شما به آنچه خداوند در کتاب خود فرمان داده باز آییم. شما مردی را که بدو رضایت دارید بفرستید و ما نیز مردی را از سوی خود می فرستیم، آنگاه با آن دو شرط می کنیم که فقط بدانچه قرآن می گوید داوری کنند و از این حد در نگذرند، و سپس از آنچه آن دو بر آن اتفاق کردند پیروی می کنیم. اشعث گفت: این سخن حقّ است. و نزد علی علیه السلام بازگشت و گفتار معاویه را به وی گزارش داد. آنگاه علی علیه السلام قاریانی از مردم عراق گسیل داشت و معاویه نیز قاریانی از شامیان فرستاد تا در میانه صفین گرد آمدند و قرآن همراه داشتند، در آن نگریستند و بررسی کردند و بر آن اتفاق کردند که آنچه را قرآن زنده کرده است زنده دارند و آنچه را قرآن میرانده و نابود کرده است

بمیرانند و نابود شمارند، آنگاه هر دو گروه به جای خود باز آمدند. شامیان گفتند: ما راضی شده و عمرو بن عاص را برگزیده ایم. اشعث و قاریانی که بعد، از خوارج شدند، گفتند: ما راضی شده و ابو موسی اشعری را برگزیده ایم. علی علیه السلام به ایشان فرمود: من به داوری ابو موسی راضی نیستم و صلاح نمی دانم که او را بدین مهمم بگمارم. اشعث و زید بن حصین و مسعر بن فدکی با گروهی از قاریان گفتند: ما جز به او رضایت ندهیم، زیرا وی پیشتر ما را از این واقعه که بر سرمان آمد بر حذر داشته بود. علی علیه السلام فرمود: او از رضایت من بهره مند نیست، چه از من جدا شد و مردم را از یاری به من بازداشت و سپس خود بگریخت تا آنکه پس از چند ماه به او امان دادم، اما این ابن عباس را برای چنین مهمی شایسته می دانم. گفتند: به خدا سوگند برای ما فرقی نکند و پروایی نداریم که خود تو باشی یا ابن عباس، و جز کسی را نمی خواهیم که نسبت به تو

ص: ۵۳۹

و معاویه یکسان باشد و به هیچ یک از شما در نسب، نزدیک تر از آن دیگری نباشد. علی گفت: پس من اشتر را می گمارم. اشعث گفت: آیا کسی جز اشتر بود که زمین را بر ما آتش بار کرد و مگر این نیست که ما هم اکنون هم زیر فرمان اشتریم؟ علی علیه السلام به او گفت: مرادت از حکم اشتر چیست؟ گفت: حکم او این است که ما تیغ بر کشیم و بر یک دیگر بتازیم تا آنچه تو و او می خواهید بر آورده شود.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۵۲»

قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّاسُ عَلِيًّا أَنْ يَضَعَ الْحَكَمَيْنِ قَالَ لَهُمْ إِنَّ مَعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ لِيَضَعَ لِهَذَا الْأَمْرِ أَحَدًا هُوَ أَوْثَقُ بِرَأْيِهِ وَ نَظَرِهِ مِنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَ إِنَّهُ لَا يَضِي لِمَخِ لِلْقُرَشِيِّ إِلَّا الْقُرَشِيُّ فَعَلَيْكُمْ بِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَارْمُوهُ بِهِ فَإِنَّ عَمْرًا لَا يَعْقِدُ عُقْدَةَ إِلَّا حَلَّهَا عَبْدُ اللَّهِ وَ لَا يَحُلُّ عُقْدَةَ إِلَّا عَقَدَهَا وَ لَا يُبْرِمُ أَمْرًا إِلَّا نَقَضَهُ وَ لَا يَنْقُضُ أَمْرًا إِلَّا أَبْرَمَهُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ لَا وَ اللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا مُضَرِّيَانِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ لَكِنْ نَجْعَلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ إِذْ جَعَلُوا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مُضَرَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يُخْدَعَ يَمَنِيكُمْ فَإِنَّ عَمْرًا لَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِذَا كَانَ لَهُ فِي أَمْرِ هَوَى فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ اللَّهِ لَمَّا نَحْكُمَا بِنِعْضِ مَيَّا نَكْرَهُ وَ أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَكُونَ بِنِعْضِ مَا نُحِبُّ فِي حُكْمِهِمَا وَ هُمَا مُضَرِّيَانِ قَالَ وَ ذَكَرَ الشَّعْبِيُّ أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ نَصِيرٌ وَ فِي حَدِيثِ عَمْرٍو فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَى قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاصْبِرُوا مَا شِئْتُمْ فَبَعَثُوا إِلَى أَبِي مُوسَى وَ هُوَ بِأَرْضٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ يُقَالُ لَهَا عُرْضُ (۱) قَدْ اعْتَرَلَ الْقِتَالَ فَاتَاهُ مَوْلَى لَهُ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ اضْطَلَحُوا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ وَ قَدْ جَعَلُوكَ حَكَمًا فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَجَاءَ أَبُو مُوسَى حَتَّى دَخَلَ عَشَرَكَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۵۴۰

وَ حِيَاءِ الْمَاشِرِ عَلَيَّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الزُّنْبِي بَعْمَرُ بْنُ الْعَاصِ (١) فَوَاللَّهِ الَّذِي لَمَّا إِلَهُ غَيْرُهُ لَئِنْ مُلِئْتُ عَيْنِي مِنْهُ لَمَأْقَلْتَنَّهُ وَ حِيَاءِ  
الْمَاحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ قَدْ رُمِيتَ بِحَجَرِ الْأَرْضِ وَ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَنْفَ الْإِسْلَامِ وَ  
إِنِّي قَدْ عَجَمْتُ هَذَا الرَّجُلَ يَعْنِي أَبَا مُوسَى وَ حَلَبْتُ أَشْطَرَهُ فَوَجَدْتُهُ كَلِيلَ الشَّفْرَةِ قَرِيبَ الْقَعْرِ كَلِيلَ الْمُدْيَةِ وَ إِنَّهُ لَا يَصِيحُ لِهَوْلَاءِ  
الْقَوْمِ إِلَّا رَجُلٌ يَدْنُو مِنْهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي أَكْفِهِمْ وَ يَتَّبَعُهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلِهِ النَّجْمُ مِنْهُمْ فَإِنْ شِئْتُ أَنْ تَجْعَلَنِي حَكَمًا  
فَاجْعَلْنِي وَ إِنْ شِئْتُ أَنْ تَجْعَلَنِي ثَانِيًا أَوْ ثَالِثًا فَإِنْ عَمْرًا لَا يَعْقِدُ عُقْدَةَ إِلَّا عَقَدْتُ لَكَ أَشَدَّ مِنْهَا فَعَرَضَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ عَلَيَّ  
النَّاسِ فَأَبَوْهُ وَ قَالُوا لَا يَكُونُ إِلَّا أَبُو مُوسَى فَبَعَثَ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمِ الْأَسَدِيِّ (٢) وَ كَانَ مُعْتَرِلًا لِمُعَاوِيَةَ بِأُيُوتٍ تَدُلُّ عَلَيَّ أَنْ صَيِّحُوا لِمَا حَقَّهُمْ  
فِي اخْتِيَارِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ تَزَكَّى أَبِي مُوسَى فَطَارَتْ أَهْوَاءُ قَوْمٍ مِنْ أَوْلِيَاءِ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شِيعَتِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبَتِ الْقُرَاءِ إِلَّا أَبَا  
مُوسَى قَالَ نَصِيرٌ فَلَمَّا رَضِيَ أَهْلُ الشَّامِ بِعَمْرٍو وَ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِأَبِي مُوسَى أَخَذُوا فِي سَيْطْرِ كِتَابِ الْمُوَادَعَةِ وَ كَانَتْ صُورَتُهُ هَذَا مَا  
تَقَاضَى عَلَيْهِ عَلَيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بِسَسِ الرَّجُلُ أَنَا إِنْ أَقْرَرْتُ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَاتَلْتُهُ وَ قَالَ  
عَمْرُو لَا بَلْ نَكْتُبُ اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِيهِ إِنَّمَا هُوَ أَمِيرُكُمْ فَأَمَّا أَمِيرُنَا فَلَا فَلَمَّا أُعِيدَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ أَمَرَ بِمَحْوِهِ فَقَالَ الْأَحْنَفُ لَا تَمُحُ اسْمَ إِمْرِهِ  
الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ إِنْ مَحَوْتَهَا أَنْ لَا تَزْجَعَ إِلَيْكَ أَبَدًا فَلَا تَمُحْهَا

ص: ٥٤١

١- أى الصقنى به و الزمنى إياه.

٢- كذا فى كتاب صفين ص ٥٠٣ و شرح ابن أبى الحديد، و فى ط الكمبانى من كتاب البحار: «أيمن بن جرير الأسدى...».



فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ كَيَوْمِ الْحُدَيْبِيَةِ حِينَ كَتَبْتُ الْكِتَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا مَا تَصَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَيِّهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ سَيِّهَيْلُ لَوْ أَعْلَمْتُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَقَاتِلْكَ وَ لَمْ أُخَالِفْكَ إِنَّي لَظَالِمٌ لَكَ إِنْ مَنَعْتَكَ أَنْ تَطُوفَ بَيْتَ اللَّهِ وَ أَنْتَ رَسُولُهُ وَ لَكِنِ اكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَنْ يَمْحُو عَنِّي الرَّسَالَةَ كِتَابِي لَهُمْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَاكْتُبْهَا فَامْحُ مَا أَرَادَ مَحْوُهُ أَمَا إِنْ لَكَ مِثْلَهَا سَتُعْطِيهَا وَ أَنْتَ مُضْطَهَدٌ

\*\*\*[ترجمه] نصر با سلسله مراتب از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: چون مردم از علی خواستند که داوران را بگمارد، حضرت به آنان گفت: معاویه برای این کار کسی را که بیش از عمرو بن عاص به رأی و نظرش اطمینان داشته باشد ندارد، و او را خواهد گماشت و مصلحت نیست که در قبال او که قرشی است غیر از قرشی حکم باشد، پس شما هم عبد الله بن عباس را در برابر او برگزینید، چه هیچ گرهی نیست که عمرو ببندد و عبد الله از گشودنش درماند و هیچ گرهی نیست که او بگشاید و این از بستنش فرو ماند، و هیچ امری نیست که او استوار دارد و این درهم نشکند و هیچ کاری نیست که او در هم شکند و این استوارش ندارد. اشعث گفت: نه، به خدا سوگند تا قیام قیامت نباید در میانه ما، دو تن از قبیله مضر داوری کنند. اگر او مردی از قبیله مضر را گماشته است ما مردی از یمنیان را قرار می دهیم. علی علیه السلام فرمود: من بیم آن دارم که این یمنی [محبوب] شما فریب بخورد، زیرا عمرو چون امری را به هوای نفس و مراد دل خود بگذارد [و در آن سودی داشته باشد] به هیچ رو خدا را در نظر نمی گیرد [و از فریبکاری پروایی ندارد]. اشعث گفت: به خدا سوگند، اگر پاره ای به ناخواست ما داوری کنند ولی یکی از داوران یمنی باشد ما را خوشتر از آن که [پاره ای] به خوشایند و مراد ما داوری کنند اما هر دو داور از قبیله مضر باشند.

گوید: این روایت را شعبی نیز همین گونه یاد کرده است .

نصر گوید: در حدیث عمرو آمده است که: علی علیه السلام فرمود: از پذیرفتن داوری کسی جز ابو موسی خودداری می کنید؟ گفتند: آری. گفت: پس هر چه خود خواهید بکنید. پس به دنبال ابو موسی که در نقطه ای از سرزمین شام که آن را عَرْض - گفته شده: عرض، سرزمینی بین تدمر و رصافه شام است. - می خواندند عزلت گزیده و از غوغای جنگ دور مانده بود فرستادند. غلامش به او خبر داد و گفت: مردم صلح کرده اند. گفت: سپاس خدای را که پروردگار جهانیان است. گفت: و تو را نیز به داوری گزیده اند. گفت: ما از خداوندیم و هم به سوی او بازگشت می کنیم. پس ابو موسی بیامد تا به لشکرگاه علی علیه السلام رسید.

ص: ۵۴۰

اشتر نزد علی آمد و گفت: ای امیر مؤمنان، مرا در برابر عمرو بن عاص بدار، به خداوندی که جز او خدایی نباشد سوگند به محض آن که چشمم بر او افتد وی را بکشم. احنف بن قیس نزد علی علیه السلام آمد و گفت: ای امیر مؤمنان تو با مردی هوشمند و زیرک روبرو هستی، و او کسی است که پیشتر، در آغاز اسلام، با خدا و پیامبرش جنگیده است، من این مرد یعنی ابو موسی را آزموده و شیرش را دوشیده و عصاره عقل و خردش را کشیده ام، او را کند ذهن و بسیار سطحی یافته ام. برای رویارویی با آن گروه مردی شایسته است که چنان نزدیکشان شود که گویی در چنگال [نیرنگ] آنان افتاده است و در عین

حال چنان از ایشان دور باشد که گویی به قدر فاصله ستارگان از ایشان فاصله دارد. اگر خواهی مرا به [داوری] بگمار و اگر نخواهی [داور] اُولم کنی مرا [در مرحله] دوّم یا سوّم قرار ده؛ زیرا عمرو گرهی نبندد مگر اینکه من گره ای محکم تر برایت ببندم و من پیشتر، معاهداتی دشوارتر از این را به سود تو منعقد کرده ام. علی علیه السلام این گزینش را به مردم پیشنهاد کرد ولی از قبول آن امتناع کردند و گفتند: ما جز ابو موسی نمی خواهیم. پس ایمن بن خریم اسدی - همینطور است در کتاب صفین: ۵۰۳ و شرح ابن ابی الحدید و در چاپ کمپانی کتاب بحار آمده: ایمن بن جریر اسدی.... - که از معاویه کناره گرفته [و آرزومند بود این کار به سود عراقیان تمام شود]، ابیاتی فرستاد که اشاره می کرد صلاح آنان در انتخاب ابن عباس و رها کردن ابو موسی است. چون شعر ایمن به گوش سپاهیان رسید، دل گروهی از دوستان و شیعیان امام علی علیه السلام به عبد الله بن عباس گرایید و به سوی او پر گشود، ولی قاریان از پذیرفتن [داوری] هر کس دیگری جز ابو موسی خودداری ورزیدند. چون مردم شام به داوری عمرو بن عاص و مردم عراق به داوری ابو موسی رضا گشتند به نگارش قرارنامه آتش بس پرداختند. متن آن به این صورت بود: این [پیمانی] است که علی امیر المؤمنین و معاویه بن ابی سفیان خواسته اند. معاویه گفت: اگر من اقرار داشته باشم که او «امیر مؤمنان» بوده و من با وی جنگیده ام [بدین معنی است که] خود بد مردی بوده ام. عمرو [به عمر بن سعد] گفت: فقط نام و نام پدرش را بنویس، چه وی امیر شماسست ولی امیر ما نیست. چون نامه را [برای اظهار نظر مجدد] به علی نشان دادند فرمود آن [عنوان] را محو کنند. احنف گفت: عنوان «امیر المؤمنین» را از نام خود حذف مکن، چه مرا بیم آن است که اگر آن را از عنوان خود بزدایی دیگر هرگز به تو باز نگردد، [به هیچ قیمت] آن را مزدای.

ص: ۵۴۱

پس علی علیه السلام گفت: ماجرای امروز به نگارش آن نامه ای ماند که من روز (صلح) حدیبیه از جانب پیامبر خدا صلی الله علیه به خط خود نگاشتم و نوشتم: «این پیمانی است که محمد، پیامبر خدا صلی الله علیه و سهیل ابن عمرو بر اساس آن صلح کرده اند» و سهیل [به رسول الله صلوات الله علیه] گفت: اگر تو را پیامبر خدا می دانستم با تو نمی جنگیدم و مخالفت نمی کردم و در حالی که [پذیرم] تو پیامبر خدا بوده ای و من تو را از طواف خانه خدا باز داشته ام [به موجب این اعتراف کتبی که اینک خواهم داد] باید به تو ستم کرده باشم. اما بنویس «محمد پسر عبد الله» تا موافقت کنم. آنگاه رسول خدا صلی الله علیه فرمود: ای علی، من (هم) پیامبر خدایم و (هم) محمد پسر عبد الله، و این امر که در نامه خود بنویسم: «از محمد بن عبد الله...» پیامبری مرا از من نمی زداید، پس بنویس: محمد بن عبد الله. پس آنچه را که خواسته، بزدای. و همانا که برای تو هم نظیر این موضوع پیش خواهد آمد و در حالی که مورد ستم خواهی بود، عنوان خود را عطا خواهی کرد.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۵۳»

قَالَ نَصْرُ وَ رُوِيَ أَنَّ عَمْرًا عَادَ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طَلَبَ أَنْ يَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَصَّ عَلَيْهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ وَ عَلِيٌّ مِنْ حَضَرَ قِصَّةَ صَلْحِ الْحَدِيبِيِّهِ وَ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ أَنَا كَتَبْتُهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْيَوْمَ أَكْتُبُهُ إِلَيْ أَوْلَادِهِمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَتَبَهُ إِلَيْ آبَائِهِمْ شَهْرًا وَ مِثْلًا فَصَالَ عَمْرُو سُبْحَانَ اللَّهِ أَ تَسْبِهُنَا بِالْكَفَّارِ وَ نَحْنُ مُسْلِمُونَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ

النَّابِغِهِ وَ مَتَى لَمْ تَكُنْ لِلْكَافِرِينَ وَلِيًّا وَ لِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا فَقَامَ عَمْرُو وَ قَالَ وَ اللَّهُ لَا يَجْمَعُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَجْلِسٌ بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَ اللَّهُ إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ أَصْحَابِكَ (١) وَ جَاءَتْ عِصَابَةُ قَدْ وَضَعَتْ سُيُوفَهَا عَلَيَّ عَوَاتِقَهَا فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُرْنَا بِمَا شِئْتُمْ فَقَالَ لَهُمْ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ أَتَيْهَا النَّاسُ أَتَهُمُوا رَأَيْكُمْ فَلَقَدْ شَهِدْنَا صِلْحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَ لَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا (٢).

ص: ٥٤٢

١- كذا في أصلي و مثله في كتاب صفين، و الصواب هو ما ورد في نفس القصة من تاريخ الطبري: «إني لأرجو أن يطهر الله مجلسي منك...».

٢- و هذه القطعة من كلام سهل بن حنيف و جدتها في صحيح البخاري. و رواها أيضا الطبراني في ترجمه محمد بن حاتم المروزي من كتاب المعجم الصغير: ج ٢ ص ٦.

\*\*\*[ترجمه] نصر گوید: روایت شده که عمرو با قرارنامه به سوی حضرت بازگشت و از او خواست عنوان امیر المؤمنین را از نام حضرت حذف کند، پس علی علیه السلام ماجرای صلح حدیبیه را برای او و دیگر حاضران تعریف کرد و فرمود: من آن قرارنامه را بین خودمان و مشرکین نوشتم و امروز آن را برای فرزندان آنان می نویسم، همچنان که رسول خدا صلی الله علیه و آله شبیه و مانند آن را برای پدرانشان نوشت. عمرو بن عاص گفت: سبحان الله تو بدین گونه تمثیل ما را در حالی که مسلمان هستیم، به کافران مانده کنی؟ پس علی علیه السلام به وی گفت: «ای پسر نابغه، تو کی یار و دوستدار کافران و دشمن مسلمانان نبوده ای؟» عمرو برخاست و گفت: به خدا سوگند از این پس هرگز در مجلسی با تو به یک جا ننشینم. علی گفت: هان به خدا سوگند، امیدوارم خداوند [نتیجه این تباهی ها را] بر تو و یارانت آشکار کند. - در اصل و کتاب صفین همینطور است و درست همان است که در همین داستان از تاریخ طبری وارد شده است: من امیدوارم خداوند مجلس مرا از تو پاک گرداند.... - گروهی آمدند که شمشیرهای آخته خود را بر شانه نهاده بودند و گفتند: ای امیر مؤمنان! هر چه خواهی به ما بفرمای. سهل بن حنیف به ایشان گفت: ای مردم کج اندیشی خود را محکوم کنید [و بر ما گمان خطا نبرید]، به خدا سوگند، ما به روز [صلح] حدیبیه با پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بودیم و اگر جای جنگ بود بی گمان می جنگیدیم. - این قطعه از کلام سهل بن حنیف را در صحیح بخاری یافتیم و طبرانی نیز آن را در زندگی نامه محمد بن حاتم مروزی از کتاب المعجم الصغیر ج ۲: ص ۶ روایت کرده است. -

ص: ۵۴۲

\*\*\*[ترجمه]

«۴۵۴»

و رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ أَنَّهُ قِيلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ الْكِتَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ أَمْ تَقْرَأُ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ مُسْلِمُونَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَقْرَأُ لِمُعَاوِيَةَ وَ لَا لِأَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ لَا مُسْلِمُونَ وَ لَكِنْ يَكْتُبُ مُعَاوِيَةُ مَا شَاءَ وَ يُقْرَأُ بِمَا شَاءَ لِنَفْسِهِ وَ لِأَصْحَابِهِ وَ يُسَمِّي نَفْسَهُ بِمَا شَاءَ وَ أَصْحَابَهُ فَكَتَبُوا هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ قَاضِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَاضِي مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّا نَنْزِلُ عِنْدَ حُكْمِ اللَّهِ وَ كِتَابِهِ (۱) وَ لَمَّا يَجْمَعُ بَيْنَنَا إِلَّا إِيَّاهُ وَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بَيْنَنَا مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ نُحْيِي مَا أَحْيَا الْقُرْآنَ وَ نُمِيتُ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنَ فَإِنْ وَجَدَ الْحَكَمَانَ أَنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ وَ إِنْ لَمْ يَجِدَاهُ أَخَذْنَا بِالسُّنَنِ الْعِيَادِلِهِ غَيْرِ الْمُفَرَّقَةِ وَ الْحَكَمَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ قَدْ أَخَذَ الْحَكَمَانَ مِنْ عَلِيٍّ وَ مُعَاوِيَةَ وَ مِنَ الْجُنْدِ أَنْهُمَا آمَنَانَ عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَ أَمْوَالِهِمَا وَ أَهْلِهِمَا وَ الْأُمَّةَ لَهُمَا أَنْصَارًا وَ عَلَى الَّذِي يَقْضِيَانِ عَلَيْهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ عَهْدُ اللَّهِ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا يَقْضِيَانِ عَلَيْهِ مِمَّا وَافَقَ الْكِتَابَ وَ السُّنَةَ وَ أَنَّ الْمَأْمَنَ وَ الْمَوَادِعَةَ وَ وَضَعَ السَّلَامَ عَلَيْهِ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى أَنْ يَقَعَ الْحُكْمُ وَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَكَمَيْنِ عَهْدُ اللَّهِ لِيَحْكُمَنَّ بَيْنَ الْأُمَّةِ بِالْحَقِّ لِمَا بِالْهَوَى وَ أَحْبَلَ الْمَوَادِعَةَ سِنَهُ كَمَا مَلَهِ فَإِنَّ أَحَبَّ الْحَكَمَانَ أَنْ يُعْجَلَا الْحُكْمَ عَجَلَاءَ وَ إِنْ تَوَفَّى أَحَدُهُمَا فَلِأَمِيرِ شِيعَتِهِ أَنْ يَخْتَارَ مَعَهُ رَجُلًا لَا يَأْلُو الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ وَ إِنْ تَوَفَّى أَحَدُ الْأَمِيرَيْنِ كَانَ نَصْبُ غَيْرِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ مِمَّنْ يَرْتَضُونَ أَمْرَهُ وَ يَحْمَدُونَ

---

١- هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين ص ٥١٠ ط مصر، وفي شرح ابن أبي الحديد: "اننا ننزل عند حكم الله تعالى..."

وفي ط الكمباني من البحار: "إنما ينزل...".

طَرِيقَهُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَنْصِرُكَ عَلَى مَنْ تَرَكَ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَ أَرَادَ فِيهَا إِلْحَادًا أَوْ ظُلْمًا.

\*\*[ترجمه] ابو اسحق شیبانی روایت کرده است: هنگامی که علی می خواست آن پیمان نامه را میان خود و معاویه و شامیان بنگارد به او گفتند: آیا اقرار می کنی که آنان مؤمن و مسلمانند؟ علی علیه السلام گفت: من به اینکه معاویه و یارانش مؤمن و مسلمانند اقرار نمی کنم ولی معاویه هر چه بخواهد می نویسد و به آنچه خود و یارانش بخواهند اقرار می کند و خود و یارانش را به هر نام که خواهد می نامد. پس نوشتند: این [پیمان] به خواست علی ابن ابی طالب و معاویه بن ابی سفیان فراهم آمد.

علی ابن ابی طالب بر مردم عراق و مؤمنان و مسلمانانی که همراه و پیرو اویند حکمرواست، و معاویه بن ابی سفیان فرمانروای مردم شام و مؤمنان و مسلمانانی است که پیروان و همراهان اویند. ما سر تعظیم به فرمان خدا و کتاب او فرود می آریم و بدان گردن می نهیم که هیچ چیزی جز آن میانه ما را گرد نیورد و بر این اتفاق داریم که کتاب خداوند سبحان از آغاز تا انجامش میانه ما باشد، آنچه را قرآن زنده کرده است زنده می داریم و آنچه را قرآن میرانده است می میرانیم. پس اگر داوران در کتاب خدا در مورد مناقشه بین ما چیزی یافتند از همان پیروی می کنیم، و اگر در کتاب خدا چیزی ناظر بر این دعوا نیافتند به سنت جامع عادلانه وحدت بخش متوسل می شوند. و دو داور: عبد الله بن قیس و عمرو بن عاص هستند. داوران نیز از علی و معاویه و هر دو سپاه عهد گرفتند که آن هر دو داور از حیث جان و اموال و خاندان های خویش در امان باشند. و امت بر آن داوری که آن دو، بر خویشان بدان حکم کنند آن دو را یاری و یآوری دهند. و آنچه در این پیمان نامه آمده است بر مؤمنان و مسلمانان از هر دو گروه فرض و تعهد الهی است و باید به حکمی که می دهند و مطابق با کتاب و سنت است عمل کنند. [بر اساس این قرارداد] امتیت و راست رفتاری و بر زمین گذاشتن اسلحه بین دو گروه مورد توافق است تا زمانی که حکم صادر شود و بر هر یک از دو داور، به تعهد و پیمان الهی فرض است که میان امت به حق داوری کنند و آن را به گرایش های فرقه ای نیالیند. مهلت این داوری یک سال کامل است. اما اگر آن دو خواستند آن را تسریع کنند آزادند. و اگر یکی از دو داور بمیرد، فرمانروای پیروان او مرد دیگری را که از دادگری و انصاف سر نتابد به جای وی برگزیند. و اگر یکی از دو امیر بمیرد، منصوب کردن کسی دیگر به آن دسته از یارانش محول می شود که از حکومت او خرسندند و شیوه حکومتی اش را می پسندند.

ص: ۵۴۳

بار الها، ما در برابر هر کس که آنچه را در این پیمان آمده ترک گوید و آهنگ الحاد و ستم کند، از تو یاری می جویم.

\*\*[ترجمه]

«۴۵۵»

قَالَ نَصِيرٌ هَذِهِ رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الشَّعْبِيِّ وَ رَوَى جَابِرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ زِيَادَاتٍ عَلَى هَذِهِ الشَّيْخِ أَقُولُ وَ ذَكَرْتُكَ الرِّوَايَةَ وَ سَاقَهَا إِلَيَّ أَنْ قَالَ: وَ شَهِدَ فِيهِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرَةٌ وَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ

عَشْرَةَ وَ تَارِيخُ كِتَابَتِهِ لِلَّيْلَةِ بَقِيَتْ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ (١) قَالَ وَ لَمَّا كَتَبْتُ الصَّحِيفَةَ دُعِيَ لَهَا الْأَشْرُ لِيَشْهَدَ مَعَ الشُّهُودِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا صِجْبَتِي يَمِينِي وَ لَا نَفَعَتْنِي بَعْدَهَا الشَّمَالُ إِنْ كُتِبَ لِي فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ اسْمٌ عَلَى صَلْحٍ أَوْ مُوَادَعَةٍ أَوْ لَسْتُ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ أَمْرِي وَ يَقِينٍ مِنْ ضَلَالٍ عَدُوِّي أَوْ لَسْتُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ الظَّفَرَ إِنْ لَمْ تَجْمَعُوا عَلَى الخَوْرِ وَ جَزَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَشْعَثِ كَلَامٌ ثُمَّ قَالَ وَ لَكِنِّي قَدْ رَضَيْتُ بِمَا يَرْضَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ دَخَلْتُ فِيَمَا دَخَلَ فِيهِ وَ خَرَجْتُ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا فِي الْهُدَى وَ الصَّوَابِ قَالَ فَلَمَّا تَمَّ الْكِتَابُ خَرَجَ الْأَشْعَثُ وَ مَعَهُ نَاسٌ بِنُسخِهِ الْكِتَابِ يَقْرَأُهَا عَلَى النَّاسِ وَ يَعْرضُهَا عَلَيْهِمْ فَمَرَّ بِهِ عَلَى صُفُوفٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ هُمْ عَلَى رَايَاتِهِمْ فَأَسْمِعَهُمْ إِيَّاهُ فَرَضُوا بِهِ حَتَّى مَرَّ بِرَايَاتِ عَنزَةَ وَ كَانَ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَقَالَ فِتْيَانٌ مِنْهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ثُمَّ حَمَلَا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ بِسُيُوفِهِمَا حَتَّى قَتَلَا ثُمَّ مَرَّ بِهِ عَلَى مُرَادٍ فَقَالَ صَالِحُ بْنُ شَقِيقٍ وَ كَانَ مِنْ رُءُوسِهِمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ\* ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَايَاتِ بَنِي رَاسِبٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ لَا نَرْضَى وَ لَا نُحْكَمُ الرَّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَايَاتِ تَمِيمٍ فَقَارَأَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضَى بِالْحَقِّ ... وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِسَيْفِهِ فَرَجَعَ إِلَى

ص: ٥٤٤

١- كذا في كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد طبع الحديث ببيروت. وفي طبع الكمباني من البحار: " من صفر سنة تسع [سبع " خ ل " ] وثلاثين ."

عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبِرَهُ بِمَا جَرَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ هِيَ غَيْرُ رَأْيِهِ أَوْ رَأَيْتَيْنِ أَوْ نَبَيْدُ مِنَ النَّاسِ قَالَ لَا قَالَ فَدَعَهُمْ فَظَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَلِيلُونَ فَمَا رَاعَهُ إِلَّا نِدَاءُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ لَا لَكَ لَا نَرْضَى بِأَنْ نُحْكَمَ الرَّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمْضَى حُكْمَهُ فِي مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابِهِ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يَدْخُلُوا تَحْتَ حُكْمِنَا عَلَيْهِمْ وَقَدْ كُنَّا زَلَّلْنَا حِينَ رَضِينَا بِالْحُكْمَيْنِ وَقَدْ بَانَ لَنَا زَلَّلْنَا وَ خَطُّونَا فَرَجَعْنَا إِلَى اللَّهِ وَ تَبْنَا فَارْجِعْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ كَمَا رَجَعْنَا وَ تَبْ إِلَى اللَّهِ كَمَا تَبْنَا وَ إِلَّا بَرِئْنَا مِنْكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُحْكَمُ أْبَعَدَ الرُّضَا وَ المِيثَاقِ وَ العَهْدِ نَرْجِعُ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ المَائِدَةِ وَ قَالَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ لَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعِيدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا النحل فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ وَ أَبَتِ الخَوَارِجُ إِلَّا تَذَلِيلَ التَّحْكِيمِ وَ الطَّعْنَ فِيهِ فَبَرِئُوا مِنْ عَلِيٍّ وَ بَرِئَ مِنْهُمْ عَلِيٌّ.

\*[ترجمه] نصر گوید: این روایت محمد بن علی بن حسین علیهم السلام و شعبی است و جابر از زید بن حسن بن حسن اضافاتی را بر این نسخه ذکر کرده که می گویم: و آن روایت را ذکر کرده و تا اینجا ادامه داده که: از یاران علی علیه السلام ده نفر و از یاران معاویه ده نفر در نوشتن پیمان نامه حاضر بودند و تاریخ نگارش آن در شب آخر صفر سال سی و هفت هجری است. گوید: چون پیمان نامه را نوشتم اشتر را خواستند تا با شهود حاضر گردد، گفت: نه جانب راستم با من همراهی کند و نه جانب چپم به من سودی رساند اگر در این پیمان نامه که در باره صلح و سازش است نامی از من برده شده باشد. مگر نه این است که من از پروردگارم برهانی آشکار [بر لزوم جنگ] و نیز یقینی قطعی بر گمراهی دشمنم دارم؟! و مگر نه اینکه اگر شما بر سست کوشی و شکست اتفاق نمی کردید، پیروزی را به عیان می دیدید؟ سخنانی میان او و اشعث گذشت، سپس گفت: با این همه من بدانچه علی، امیر مؤمنان کند رضایت دارم. به هر جا درون شود، درون شوم و از هر جا برون آید، برون آیم؛ زیرا وی جز به راه درستی و هدایت نرود. وقتی نگارش به اتمام رسید اشعث پیمان نامه را برداشت و به همراه عده ای به میان مردم رفت تا آن را برای آنان بخواند و به ایشان عرضه دارد. نخست بر صفوف شامیان که کنار پرچمهای خود ایستاده بودند گذشت، و آنان شنیدند و بدان رضایت دادند، سپس بر صفوف و پرچم های عراقیان گذشت و بدیشان عرضه داشت و ایشان نیز شنیدند و بدان رضایت دادند تا آنکه بر پرچم های (قبیله) عنزه گذشت در صفین چهار هزار خفتان پوش از عنزه با علی علیه السلام بودند چون اشعث بدیشان رسید و پیمان نامه را بخواند، دو جوان از آن میان گفتند: «لا حکم الا لله هیچ حکمی جز خدا را نباشد» آنگاه با شمشیر به صفوف شامیان حمله بردند و جنگیدند تا کشته شدند. سپس اشعث با پیمان نامه بر بنی مراد گذشت. صالح بن شقیق که از سران ایشان بود گفت: حکمی جز خدا را نباشد {گرچه مشرکان را خوش نیاید} - . توبه / ۳۳ - . سپس بر پرچم های بنی راسب گذشت و پیمان را بر آنان بخواند. گفتند: داوری جز خدا را نشاید، ما راضی نیستیم که در کار دین خدا، مردمان را به داوری بگیرند. سپس بر فوج ها و پرچم های بنی تمیم گذشت و آن را بر ایشان بخواند، مردی از آن میان گفت: «حکمی جز خدا را نشاید»، که داوری به حق کند و او بهترین داوران است. سپس مردی با شمشیر خویش به اشعث حمله کرد

ص: ۵۴۴

و او به سوی علی علیه السلام بازگشت و او را از ماجرا آگاهانید. حضرت علیه السلام فرمود: آیا بیش از یک یا دو فوج یا اندکی از سپاهیان بودند؟ گفت: خیر. فرمود: پس آنان را واگذار. حضرت علیه السلام گمان کرد که شمار آنان اندک است و درخور اعتنا نیستند. دیری نگذشت که بانگ مردم از هر سو و هر کران برخاست که «حکمی جز خدا را نشاید»، ای علی



حکم، خدا راست نه تو را. ما راضی نیستیم که مردم را در کار دین خدا به داوری گیرند. خداوند حکم خود را در باره معاویه و یارانش گذرانده که یا کشته شوند یا سر به فرمان ما سپارند. ما آن دم که به داوری تن دادیم، دستخوش لغزش و خطا شدیم و خطا و لغزشمان بر ما هویدا شد، پس بازگشتیم و توبه کردیم، ای علی تو نیز چون ما باز گرد و همان گونه که ما در برابر خداوند توبه کردیم، توبه کن. وگرنه ما از تو بیزاری می جویم. علی علیه السلام گفت: وای بر شما، آیا پس از اعلام رضایت و پیمان و عهد باز گردیم؟ مگر نه آنکه خدای تعالی فرموده است: «أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» - مائده / ۱ - {به قراردادهای وفا کنید.} و فرمود: «أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا». - نحل / ۹۱ - {و چون با خدا پیمان بستید، به پیمان خود وفا کنید و سوگندهای [خود را] پس از استوار کردن آنها مشکنید، با اینکه خدا را بر خود ضامن [و گواه] قرار داده اید.} به این ترتیب علی از پیمان شکنی خودداری کرد و خوارج نیز پذیرفتن داوری را مایه خواری و ذلت دانستند و آن را مورد طعن قرار دادند و از علی علیه السلام بیزاری جستند، و علی نیز از آنان بیزاری جست.

\*\*[ترجمه]

«۴۵۶»

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: أَتَى سَيِّدَ الْأَمْرِ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكِتَابِ الصَّحِيفَةِ وَوَجْهَهُ مَضْرُوبٌ بِالسَّيْفِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدُلُّوهُا تَبْدِيلًا وَ أَنْتَ مِمَّنْ يَنْتَظِرُ وَ مِمَّنْ لَمْ يُبَدِّلْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا لَوْ وَجِدْتُ أَعْوَانًا مَا كَتَبْتُ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ أَبَدًا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ مَشَيْتُ فِي النَّاسِ لِيَعُودُوا إِلَيَّ إِلَى أَمْرِهِمُ الْأَوَّلِ فَمَا وَجِدْتُ أَحَدًا عِنْدَهُ خَيْرًا إِلَّا قَلِيلًا وَ قَامَ مُحَرِّزُ بْنُ حُوَيْشٍ (۱) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِلَيَّ الرُّجُوعُ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ سَبِيلٌ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَخَافُ أَنْ يُورَثَ ذُلًّا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أْبَعْدَ أَنْ كَتَبْنَاهُ نَنْقُضُهُ إِنْ هَذَا لَا يَحِلُّ.

ص: ۵۴۵

۱- کذا فی ط الکمبانی من کتاب البحار، و فی کتاب صفین ص ۵۱۹ ط مصر: «محرز بن جریش».

\*\*\*[ترجمه]نصر، از عمر بن سعد، با اسناد خویش روایت می کند: سلیمان بن سرد پس از کتابت صلح نامه، در حالی که بر چهره اش زخم شمشیر داشت، نزد امیر مؤمنان علی علیه السلام آمد. چون علی به وی نگریست گفت: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا». - احزاب / ۲۳ - {برخی از آنان به شهادت رسیدند و برخی از آنها در [همین] انتظارند و هرگز عقیده خود را [تبدیل نکردند].} تو از آنانی که در انتظار (شهادت) هستی و عهد خود را تغییر نداده ای. گفت: ای امیر مؤمنان، اگر من یاورانی می یافتم، هرگز چنین پیمان نامه ای نوشته نمی شد. به خدا سوگند، به میان مردم رفتم تا آنان را به قرار نخستین شان باز آرم ولی کسی را که خیری در او باشد کم یافتم. محرز بن حویش - . همینطور است در نسخه کمپانی کتاب بحار و در کتاب صفین: ۵۱۹ چاپ مصر آمده: محرز بن جریش. - برابر علی ایستاد و عرض کرد: ای امیر مؤمنان، آیا راهی هست که این پیمان نامه را نادیده گیریم و از آن منصرف شویم؟ به خدا سوگند، من بیم آن دارم که از این کار ذلت و خواری بر آید. علی گفت: آیا پس از آنکه پیمان را نگاشته ایم آن را بشکنیم؟ چنین کاری بی گمان روا نیست.

ص: ۵۴۵

\*\*\*[ترجمه]

«۴۵۷»

قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ نَمِيرٍ عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ قَالَ: لَمَّا كُتِبَتْ صِيحْفَةُ الصُّلْحِ وَ التَّحْكِيمِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ لِمَا يَدَا فِيكُمْ مِنَ الْخَوْرِ وَ الْفَشْلِ عَنِ الْحَرْبِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ هَمْدَانُ كَأَنَّهَا رُكُنٌ حَصْرٍ بِيْرٍ (۱) فِيهِمْ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ سَعِيدٌ هِيَ أَنَا ذَا وَ قَوْمِي لَمَّا نَزِدُ أَمْرَكَ فَقُلْ مَا شِئْتِ نَعْمَلُهُ فَقَالَ أَمَا لَوْ كَانَ هَذَا قَبْلَ سَطْرِ الصَّحِيفَةِ لَأَزَلْتُهُمْ عَنْ عَسْكَرِهِمْ أَوْ تَنَفَّرَدِ سَالِفَتِي وَ لَكِنْ أَنْصَرِفُوا رَاشِدِينَ فَلَعَمْرِي مَا كُنْتُ لِأَعْرِضَ قَبِيلَهُ وَاحِدَةً لِلنَّاسِ.

\*\*\*[ترجمه]نصر گوید: ابی وداک گفت: هنگامی که پیمان صلح و حکمیت نگاشته شد علی علیه السلام فرمود: من این کار را زمانی کردم که آثار سستی و شکست در جنگ را در بین شما دیدم. آنگاه سعید بن قیس قوم خود را گرد آورد و با فوجی انبوه و متلاطم از همدانیان که گویی کوهپایه «حصیر» - . در شرح ابن ابی الحدید: ۴۴۰ نیز چنین است و به نظر می رسد همین درست باشد و گفته می شود: «حصیر» دژی است در یمن از بناهای پادشاهان قدیم آنان. و گفته شده: کوهی است در یمن. ن.ک: ماده حصیر از کتاب معجم البلدان. و در چاپ قدیم کتاب صفین و بحار نسخه کمپانی آمده: گوئی تکیه گاهی محکم است... - به جنبش در آمده بیامد، و عبد الرحمن پسرش با آنان بود، آنگاه سعید گفت: اینان قوم منند، ما از فرمان تو سر نتابیم، هر چه خواهی به ما بفرمای، تا بدان عمل کنیم. حضرت علی علیه السلام فرمود: اگر این آمادگی قبل از نگارش پیمان نامه می بود، من لشکر دشمن را نیست و نابود می کردم، یا تو خود به تنهایی [با چنین فوج عظیمی] پیش از این کارشان را می ساختی. اما اینک هوشیارانه باز گردید، به جان خودم که نمی خواهم تنها یک قبیله را به پیکار با آن همه مردم بکشانم

\*\*\*[ترجمه]

«۴۵۸»

قَالَ نَصْرٌ وَ رَوَى الشَّعْبِيُّ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَوْمَ صِفِّينَ حِينَ أَقْرَبَ النَّاسُ بِالصُّلْحِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا لِيُنِيبُوا إِلَيَّ الْحَقُّ وَلَا لِيُجِيبُوا إِلَيَّ كَلِمَةً سِوَاءِ حَتَّى يُزَمَّوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْعَسَاكِرُ وَ حَتَّى يُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْجَلَائِبُ وَ حَتَّى تَجْرَّ بِيْلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتَلَوُهُ الْخَمِيسُ وَ حَتَّى تَدْعُقَ الْخَيُْولُ فِي نَوَاحِي أَرْضِهِمْ وَ بِأَعْنََانِ مَسَارِيهِمْ وَ مَسَارِحِهِمْ (٢) وَ حَتَّى تُشَنَّ عَلَيْهِمُ الْغَارَاتُ مِنْ كُلِّ فَحْجٍ وَ حَتَّى تَتَلَقَّاهُمْ قَوْمٌ صُدُقٌ صَبْرٌ لَا يَزِيدُهُمْ هَلَاكٌ مَنْ هَلَكَ مِنْ قَتْلَاهُمْ وَ مَوْتَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جِدًّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ حِرْصًا عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ أَخْوَالَنا وَ أَعْمَامَنَا لَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا وَ مُضِيًّا عَلَى أَمْرٍ أَلَمِ (٣) وَ جِدًّا عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ الْإِسْتِقْلَالِ بِمُبَارَزَةِ الْقُرْآنِ وَ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخِرُ مِنْ عَدُوِّنَا

ص: ٥٤٦

١- كذا في شرح ابن أبي الحديد: ص ٤٤٠، و الظاهر أنه هو الصواب، و «حصير» قيل: هو حصن باليمن من أبنيه ملوكهم القدماء. وقيل: هو جبل باليمن. وليلاحظ ماده " حصير " من كتاب معجم البلدان. وفي الطبعة القديمة من كتاب صفين وطبع الكمباني من البحار: " كأنها ركن حصين.. "

٢- كذا في متن طبع الكمباني من كتاب البحار، و كتب فوقه بين السطور نقلا- عن بعض النسخ: «و حتى تدعوا الخيول في نواحي أرضهم و بأحشاء مساريهم و مسارحهم».

٣- كذا في متن طبع الكمباني من البحار و في هامشه نقلا عن نسخه من كتاب صفين: " على مضض "

يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ وَ يَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقَى صَاحِبَهُ كَأَسِ الْمُنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صُدْقًا صُبْرًا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ وَ لَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مِثْلَ هَذَا الَّذِي أَتَيْتُمْ مَا قَامَ الدِّينُ وَ لَا عَزَّ الْأِسْلَامُ وَ آيَمُ اللَّهُ لَتَحْلِبُنَّهَا دَمًا فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ يَعْنِي الْخَوَارِجَ (۱).

\*[ترجمه] نصر، از شعبی گوید: علی به روز صفین، وقتی مردم به صلح اقرار کردند، گفت: این گروه شامیان نه چنانند که به حق بازگردند [و آن را ایفا کنند]، و نه آن گونه اند که به کلمه وحدت آفرین پاسخ مثبت دهند [و به جنبش در آیند]، تا آن که لشکرهای انبوه، از پس طلایه داران بر آنان تازند و با دسته‌هایی روبرو شوند که پیاپی در رسند و سپاه پس از سپاه، به سرزمینشان حمله کنند و اسبان جنگی به اطراف و اکناف مملکتشان در آیند و زمین‌ها و چراگاه‌های ایشان را به زیر سم بکوبند، و از هر کران مورد تاخت و تاز قرار گیرند و گروهی راست اعتقاد و شکیبا به مقابله آنان بر آید که نابودی و کثرت کشتگان و مردگانشان در راه خدا جز کوشایی ایشان را در فرمانبرداری از خدا، و اشتیاق آن‌ها را به دیدار خدا نیافزاید. ما با پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بودیم و پدران و فرزندان و برادران و عموهای خود را می‌کشتیم، و این کار جز آنکه بر ایمان و فرمانبرداری ما بیافزاید و ما را بر تحمیل سوز و درد شکیباتر کند و در جهاد با دشمن کوشاتر سازد، و در هم‌آوردی با همگان نیرومندتر و بیشتر متکی به خود کند، دستاوردی نداشت. اتفاق می‌افتاد که تنی از ما با تنی از دشمنان،

ص: ۵۴۶

چون دو شتر فحل نبرد تن به تن می‌کردند و هر یک می‌کوشید که جام زندگی دیگری را از شرنگ مرگ لبریز دارد و از جرعه نیستی سیرابش کند. گاه یکی از ما پیروز می‌شد و گاه یکی از دشمنان چیره می‌گشت. چون خدا پایداری و شکیبایی راستین ما را دید، دشمن را نابود کرد و ما را پیروز نمود. به جان خودم اگر ما این چنین که شما به میدان آمده‌اید، به میدان می‌رفتیم اساس دین بر پای نمی‌شد و اسلام عزت و استیلائی نمی‌یافت. به خدا سوگند که شما یعنی خوارج (از این رفتار) خون خواهید دوشید، [و تلخکامی‌ها خواهید دید]. آنچه به شما می‌گویم به خاطر بسپارید. - شبیه این حدیث را اسکافی (وفات سال ۲۴۰) در کتاب المعیار و الموازنه: ۱۸۴ چ ۱ روایت کرده و شیخ مفید نیز آن را در فصل ۳۵ از برگزیده‌های کلام امیر المؤمنین در کتاب ارشاد: ۱۴۲ و نیز سید رضی در برگزیده ۵۳ از کتاب نهج البلاغه آن را روایت کرده‌اند. -

\*[ترجمه]

«۴۵۹»

وَ رَوَى نَصِيرٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ فَضْلِ بْنِ حَدِيحٍ قَال: قِيلَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كُتِبَ الصَّحِيفَةُ إِنَّ الْأَشْتَرِ لَمْ يَرْضَ بِمَا فِي الصَّحِيفَةِ وَ لَا يَرَى إِلَّا قِتَالَ الْقَوْمِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَى إِنَّ الْأَشْتَرَ لَيَرْضَى إِذَا رَضِيَتْ وَ رَضِيْتُمْ وَ لَا يَصْلِحُ الرُّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا وَ لَا التَّيْدِيلُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ إِلَّا أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ وَ يُتَعَدَّى مَا فِي كِتَابِهِ وَ أَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ مِنْ تَوَكُّهِ أَمْرِي وَ مَا أَنَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيكَ وَ لَمَّا أَعْرِفُهُ عَلَى ذَلِكَ وَ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلُهُ اثْنَانِ بَلْ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلُهُ وَاحِدٌ يَرَى فِي عَدُوِّي مِثْلَ رَأْيِهِ إِذَا لَحَفْتُ مُؤْتِكُمْ عَلَيَّ وَ رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَقِيمَ لِي بَعْضُ أَوْدِكُمْ وَ أَمَّا الْقَضِيَّةُ فَقَدْ اسْتَوْثَقْنَا لَكُمْ فِيهَا وَ قَدْ طَمَعْتُ أَنْ لَا تَضَلُّوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ كَانَ الْكِتَابُ فِي صَفَرٍ وَ الْأَجَلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِمَا يَتَّقِي الْحَكَمَانَ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ أَقْبَلُوا عَلَيَّ فَتَلَّاهُمْ يَدْفُونَهُمْ (۲).

١- و قريبا منه رواه الاسكافى المتوفى عام: (٢٤٠) فى كتاب المعيار و الموازنه ص ١٨٤، ط ١. ورواه أيضا الشيخ المفيد فى الفصل: (٣٥) مما اختار من كلم أمير المؤمنين فى كتاب الارشاد، ص ١٤٢. ورواه أيضا السيد الرضى فى المختار: (٥٣) ش من كتاب نهج البلاغه.

٢- و رواه أيضا الطبري عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج الكندى كما فى تاريخه: ج ٤ ص ٤١٠ ط مصر، و فى ط الحديث بيروت: ج ٥ ص ٥٩، و فى الطبع الأول القديم.

\*\*[ترجمه]نصر، از فضیل بن خدیج روایت می کند: هنگامی که پیمان نامه نگاشته شد به علی گفتند: اشتر بدانچه در این پیمان نامه آمده راضی نبوده است و هنوز جز به ادامه پیکار با دشمن نمی اندیشد. علی گفت: بلی، اشتر اگر ببیند من و شما رضایت داده ایم، راضی شود، و بازگشت از پیمان، پس از رضایت و تغییر رأی و قول، پس از اقرار، نیک نباشد مگر آنکه از خدا نافرمانی شود و بدانچه در قرآن [در لزوم وفای به عهد] آمده است تجاوز روا داشته آید. اما این که یادآوری کردید او فرمان مرا و آنچه را من بدان اعتقاد دارم، وانهاده است، او از چنان کسانی نیست [که از فرمان من سر بتابد] و او را اینگونه نمی شناسم، از این رو، در این باب، از او نگران نیستم. ای کاش در میان شما، دو تن چون او می بودند، بلکه کاش در میان شما، یک تن می بود که نظرش نسبت به دشمن چون نظر او می بود، در آن صورت بار گران [فرماندهی] شما بر من سبک می شد و به اصلاح پاره ای کثرتاری های شما امیدوار می شدم. اما درباره قضیه پیمان [باید بگویم] که آن را به خاطر شما محکم و استوار کرده ایم، اینک آرزومندم که اگر خداوند، پروردگار جهانیان بخواهد، گمراه نشوید. پیمان نامه در ماه صفر نوشته شد و مهلت آن تا هشت ماه بعد یعنی ماه رمضان بود که قرار بود داوران ملاقات کنند. آنگاه مردم روی به جانب کشتگان بردند و آن ها را به خاک می سپردند. - طبری نیز در تاریخ خود ج ۴: ص ۴۱۰ چ مصر و در چاپ جدید بیروت ج ۵: ص ۵۹ حدیث را از ابی مخنف از فضیل بن خدیج کندی روایت کرده و در نسخه قدیم چاپ اول است. -

ص: ۵۴۷

\*\*[ترجمه]

## ایضاح

الوطیس شبه التنور أو الضراب فی الحرب أو حجاره مدوره حیث لم یقدر أحد یطؤها عبر به عن اشتباك الحرب و قیامها علی ساق و قد مر مرارا و القتام الغبار و المران کعثمان رماح القنا و الغمغه أصوات الأبطال عند القتال و الکلام الذی لا یبین و النقع و القسطل الغبار و المجنبه بفتح النون المقدمه و المجنبتان بالکسر المیمنه و المیسره.

و قال الجوهری صل المسمار و غیره یصل صلیلا ای صوت و قال الکردم العض بأدنی الفم کما یکدم الحمار و أصحرتة الشمس المت دماغه.

و فی القاموس لزه لزا و لزا شده و ألصقه کألزه و اللز الطعن و لزوم الشیء بالشیء و إلزامه به.

و قال فی النهایه فیه و عجمتک الأمور ای جربتک من العجم العض یقال عجمت العود إذا عضضته لتنظر أ صلب هو أم رخو.

و قال و فی حدیث الأحنف إنی قد عجمت الرجل و حلبت أشطره الأشطر جمع شطر و هو خلف الناقه و قیل للناقه أربعه أخلاف کل خلفین منها شطر و جعل الأشطر موضع الشطرنج کما تجعل الحواجب موضع الحاجبین یقال حلب فلان الدهر أشطره ای اختبر ضروبه من خیره و شره تشبها بحلب جمیع أخلاف الناقه ما کان منها حفلا و غیر حفل و دارا و غیر دار و المدیة السکین.

وقال وفي حديث الحديبيه لأقاتلنهم على أمرى حتى تنفرد سالفتى هى صفحه العنق و مجمعها و هما سالفتان من جانبيه و كنى بانفرادها عن الموت لأنها لا تنفرد عن ما يليها إلا بالموت و قيل أراد حتى يفرق بين رأسى و جسدى.

ص: ٥٤٨

\*\*\*[ترجمه] الوطيس» شبيه تنور يا زرد و خورد در جنگ يا سنگي مدور كه نمي توان بر روي آن قدم گذاشت، از آن براي تعبير از زرد و خورد در جنگ و اوج شدت آن استفاده شده است و پيش از اين بارها ذكر شده و «القتام» يعني غبار و «المران» بر وزن عثمان يعني: نيزه ها و «الغمغه» يعني: سر و صدای پهلوانان در جنگ و صحبت های نامفهوم و «النقع و القسطل» يعني: غبار و «المجنبه» با فتح نون يعني پيشاپيش سپاه و «المجنبتان» با كسره يعني جناح راست و چپ .

جوهری گوید: «صل المسمار و غيره يصل صليلاً» يعني: صدای كوبيده شدن ميخ و غيره و گوید: «الكدم» يعني دندان گرفتن با پائين دهان مثل دندان گرفتن خر و «أصحرته الشمس» يعني: آفتاب مغز سر او را ناراحت كرد.

در قاموس گفته: «لَزَّهُ لَزًّا و لَزَزًا»: آن چيز را پيچيد و چسبانيد مانند أَلَزَّهُ و «اللَّزَّ» يعني ستيزه جوئی و چسبيدن چيزی به چيزی ديگر و پيوسته بودن به آن.

در النهايه گوید: «عجمتك الأمور» يعني امور تو را آزمود، از «العجم» يعني گاز گرفتن. گفته می شود: «عجمت العود» وقتی چوب را به دندان بگيري تا بينی سفت است يا نرم.

و در حديث احنف «إني قد عجمت الرجل و حلبت أشطره» گوید: «الأشطر» جمع شطر به معنای پستان شتر و گفته شده: برای ماده شتر دو پستان در جلو دو پستان در عقب است و هر جفت آن را شطر نامند و ذكر اشطر به جای شطرين مثل ذكر حواجب [=بروان] به جای حاجبين [=دو ابرو] است. گفته می شود: «حلب فلان الدهر أشطره» يعني انواع خوب و بد آن را آزمود با تشبيه به شير دوشيدن از تمام پستان های شتر و آزمودن اينكه کدام پرشير است و کدام نيست و از کدام شير روان است و از کدام نيست و «المديه» يعني: كارد.

در حديث حديبيه «لأقاتلنهم على أمرى حتى تنفرد سالفتي» گوید: سالفه يعني پهنه كردن كه به شانه متصل است و آن دو طرف جلوی كردن كه با جدا شدن آن كنایه از مرگ شده؛ زیرا تنها با مرگ از جانب خود جدا می شود و گفته شده «تا بين سرم و جسمم جدائی افتد.»

ص: ۵۴۸

\*\*\*[ترجمه]

«۴۶۰»

(۱)

شاه، الإرشاد و مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ لَمْ يَكُونُوا لِنُبِيِّهِ إِلَى الْحَقِّ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ أَيُّمُ اللَّهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَمًا عَيْطًا فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ.

\*\*\*[ترجمه] - . شيخ مفيد رفع الله مقامه آن را در فصل ۳۵ از كلمات برگزيده امير المؤمنين عليه السلام در كتاب ارشاد:



ص ۱۴۲ چ نجف روایت کرده است. - ارشاد: و از فرمایشات حضرت علی علیه السلام این است: که این گروه نه چنانند که به حق بازگردند... تا آخر آنچه با روایت ابن ابی الحدید گذشت و در آخر آن افزوده: به خدا سوگند که شما از این رفتار خونی تازه ریخته شده خواهید دوشید. آنچه به شما می گویم به خاطر بسپارید .

\*\*[ترجمه]

## بیان

السواء العدل و الوسط و المعنی إلى کلمه حق نساوی نحن و هم فيه کما قال تعالی إلى کلمه سواء بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ و المنسر قطعه من الجیش یكون أمام الجیش الأعظم و الکتیبه طائفه من الجیش و أجلسوا إذا جاءوا من کل أوب للنصره و الأعناق النواحي و أحناء الوادی جمع حنو بالكسر و هو منعطفه و المسارب المرعى و المسرح أيضا المرعى و الفرق بينهما أن السروح إنما یكون فی أول النهار و لیس ذلك بشرط فی السروب.

\*\*[ترجمه] «السواء» یعنی عدل و مساوات و معنا این است که به کلمه حقی بازگردند که در آن همه مساوی هستیم، همان طور که خداوند تعالی فرموده: «إلى کلمه سواء بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ» - آل عمران / ۶۴ - {بر سر سخنی که میان ما و شما یکسان است.} و «المنسر» بخشی از سپاه که جلوی سپاه بزرگ قرار دارد و «الکتیبه» یعنی: بخشی از لشکر و «أجلسوا» از هر طرف برای یاری آمدند و «الأعناق» یعنی نواحي و «أحناء» یعنی دره جمع حنو با کسره که به معنای پیچ و خم دره است و «المسارب» یعنی چراگاه ها و «المسرح» نیز به معنای چراگاه است و تفاوت میان آن دو در این است که سروح در اول روز است ولی در مورد سروب چنین شرطی وجود ندارد.

\*\*[ترجمه]

«۴۶۱»

(۲)

نهج، نهج البلاغه و من کلام له علیه السلام و لقد کنا مع رسول الله صلی الله علیه و آله نقتل آباءنا و أبناءنا و إخواننا و أعمامنا ما یزیدنا ذلک إلا إیماناً و تسلیماً و مضیاً علی اللقم و صبراً علی مَضِضِ الألم و جِدّاً فی جهادِ العِدوّ و لقد کان الرَّجُلُ مِنَّا وَ الآخرُ مِنْ عِدُوْنَا یَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الفَحْلِینِ یَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيْهُمَا یَسْرِقِی صَاحِبُهُ کَأَسِ المُنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عِدُوْنَا وَ مَرَّةً لِعِدُوْنَا مِنَّا فَلَمَّا رَأَى اللهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بَعْدُوْنَا الْکَبْتَّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِياً جِرَانَهُ وَ مُتَّبِئاً أَوْطَانَهُ وَ لَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَ لَأَخْضَرَ لِلإِيمَانِ عُوْدٌ وَ إِيْمُ اللهِ لَتَحْتَلِبَنَّهَا دَمًا وَ لَتَسْبِعَنَّهَا نَدْمًا.

ص: ۵۴۹

٢- ٤٦١- رواه السيد الرضی قدس الله نفسه في المختار: (٥٥) من كتاب نهج البلاغه. ومن قوله "والآخر من عدونا" إلى قوله: "ومره لعدونا منا" كان المصنف رحمه الله أسقطه اكتفاء بما سبق في روايه نصر في كتاب صفين. وقال بعد قوله: "لقد كان الرجل منا" إلى قوله عليه السلام: "فلما رأى الله صدقنا..". ولأجل أن ذكر ما أسقطه المصنف كان أحسن من إسقاطه أثبتناه ووضعناه بين المعقوفين دلالة على عدم وجوده في أصلي.

\*\*\*[ترجمه] - سید رضی قدس الله نفسه این حدیث را در برگزیده ۵۵ از کتاب نهج البلاغه روایت کرده است. و مؤلف از قولش «و الآخر من عدونا» تا «و مره لعدونا منا» را انداخته بود، به دلیل اکتفا به آنچه در روایت نصر در کتاب صفین گذشت. بعد از قولش: «لقد كان الرجل منا» تا قول حضرت علیه السلام: «فلما رأى الله صدقنا...» را روایت کرده و به سبب اینکه ذکر آنچه مؤلف حذف کرده بود بهتر از حذف آن بود، ما آن را ذکر کردیم و به دلیل عدم وجود آن در نسخه اصلی بین دو پراوتر قرار دادیم. - نهج البلاغه: از فرمایشات حضرت علیه السلام: در رکاب پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بودیم و با پدران و فرزندان و برادران و عموهای خود جنگ می کردیم، که این مبارزه بر ایمان و تسلیم ما می افزود، و ما را در جاده وسیع حق و صبر و بردباری برابر ناگواری ها و جهاد و کوشش برابر دشمن، ثابت قدم می ساخت. گاهی یک نفر از ما و دیگری از دشمنان ما، مانند دو پهلوان نبرد می کردند، و هر کدام می خواست کار دیگری را بسازد و جام مرگ را به دیگری بنوشاند، گاهی ما بر دشمن پیروز می شدیم و زمانی دشمن بر ما غلبه می کرد. پس آنگاه که خدا، راستی و اخلاص ما را دید، خواری و ذلت را بر دشمنان ما نازل و پیروزی را به ما عنایت فرمود، تا آنجا که اسلام استحکام یافته فراگیر شد و در سرزمین های پهناوری نفوذ کرد. به جانم سوگند! اگر ما در مبارزه مثل شما بودیم هرگز پایه ای برای دین استوار نمی ماند، و شاخه ای از درخت ایمان سبز نمی گردید.

به خدا سوگند، شما هم اکنون از سینه شتر خون می دوشید و سرانجامی جز پشیمانی ندارید.

ص: ۵۴۹

\*\*\*[ترجمه]

### توضیح

اللقم منهج الطريق و المضض حرقه الألم يتصاولان أى يحمل كل من القرنين على صاحبه و التخالس التسالب أنفسهما أى كل منهما يختلس نفس صاحبه أو نفسه من يد صاحبه و الأول أظهر و المنون الموت و الكبت الإذلال و الصرف و الجران مقدم عنق البعير من منحره إلى مذبحة و إلقاءه كناية عن استقراره فى قلوب عباد الله كالبعير الذى أخذ مكانه و استقر فيه و تبوأ وطنه سكن فيه و لعله شبه الإسلام بالرجل الخائف المتزلزل الذى استقر فى وطنه بعد خوفه لتحتلبنها الضمير المؤنث مبهم يرجع فى المعنى إلى أفعالهم و كذا فى قوله لتبعنها شبهها بالناقه التى أصيب ضرعها بآفه من تفريط صاحبها فيها و المقصود عدم انتفاعهم بتلك الأفعال عاجلا و آجلا.

\*\*\*[ترجمه][اللقم] یعنی: آشکار بودن راه و «مضض» سوز درد. «یتصاولان» یعنی: هر یک از دو هم‌آورد به حریفش هجوم می برد و «التخالس» یعنی همدیگر را گرفتن بدین معنی که هر یک از آن دو دیگری را می گیرد و یا خود را از چنگ حریف خویش نجات می دهد که معنی اول واضح تر است و «المنون» یعنی مرگ و «الکبت» یعنی: زبون ساختن و برگرداندن و «الجران» یعنی: قسمت پیشین کردن شتر از نحرگاه تا ذبح گاه آن و انداختن جران اسلام کنایه است از جای گرفتن آن در دل های بندگان خدا همچون شتری که جای خویش را برگرفته و در آن استقرار یافته و «تبوأ وطنه» یعنی: در اقامتگاه خویش سکنی گزیده. شاید اسلام را به انسان هراسان مضطربی تشبیه فرموده است که پس از ترس خویش به وطن خویش پناه برده

است. «لتحتلبنها» ضمير مؤنث مبهم است و در معنا به کردار آنان باز می گردد و همچنین در فرموده حضرت «لتتبعنها». آن را به شتری تشبیه فرموده که به دلیل کم کاری صاحبش به پستانش آسیب رسیده و منظور سود نبردن آن ها از آن کارها است چه زود باشد و چه دیر.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۶۲»

(۱) كِتَابُ الصَّفِيْنِ، قَالَ نَصْرُ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صِفِّينَ أَقْبَلْنَا مَعَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيْتُونَ عَائِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَ كَأَبِهِ الْمُنْقَلَبِ وَ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْمَالِ وَ الْأَهْلِ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ بِنَا طَرِيقَ الْبَرِّ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى هَيْتٍ وَ أَخَذْنَا عَلَى صَيْدُوْدَا (۲) فَخَرَجَ الْأَنْمَارِيُّونَ بَنُو سَعْدِ بْنِ حَزِيمٍ وَ اسْتَقْبَلُوا عَلِيًّا

ص: ۵۵۰

۱- ۴۶۲- رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثامن- و هو الجزء الأخير- من كتاب صفين ص ۵۲۸ ط مصر. ورواه بأوجز منه أبو جعفر الإسكافي المتوفى عام: (۲۴۰) في كتاب المعيار والموازنة ص ۱۸۲، ط ۱. ورواه أيضا الطبري في ختام أخبار صفين من تاريخه: ج ۵ ص ۶۰ ط بيروت، وفي ط: ج ۴ ص ۴۵. ورواه أيضا ابن الأثير في ختام صفين من تاريخ الكامل: ج ۳ ص ۱۶۴. ولبعض فقرات الحديث مصادر أخر يجد الباحث ذكر بعضها في ذيل المختار: (۲۳۸) من نهج السعادة: ج ۲ ص ۳۰۰ ط ۱.

۲- قال الياقوت في كتاب معجم البلدان: هي بلدة في الطريق ما بين الشام و العراق.

فَعَرَضُوا عَلَيْهِ التُّزْلَ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَاتَ بِهَا (١) ثُمَّ غَدَا وَاقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى جُزْنَا النُّخَيْلَةَ وَرَأَيْنَا بُيُوتَ الْكُوفَةِ فَإِذَا نَحْنُ بِشَيْخٍ جَالِسٍ فِي ظِلِّ بَيْتِ عَلِيٍّ وَجْهَهُ أَثَرُ الْمَرَضِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْنُ مَعَهُ حَتَّى سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ قَالَ فَرَدًّا حَسَنًا ظَنُّنَا أَنْ قَدْ عَرَفَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُنْكَفِتًا أَمْ مِنْ مَرَضٍ (٢) قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَعَلَّكَ كَرِهْتَهُ فَقَالَ مَا أَحَبُّ أَنَّهُ بَغَيْرِي قَالَ أَلَيْسَ احْتِسَابًا لِلْخَيْرِ فِيمَا أَصَابَكَ مِنْهُ (٣) قَالَ بَلَى أَبَشَرُ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ وَغُفْرَانِ ذَنْبِكَ فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَنَا صَالِحُ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ أَنْتَ مِمَّنْ قَالَ أَمَّا الْأَصْلُ فَمِنْ سَيِّدَامَانَ بْنِ طَيِّءٍ وَأَمَّا الْجَوَارِ وَالِدَعْوَةُ فَمِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِنِ مَنصُورٍ قَالَ سَيِّدَحَانَ اللَّهُ مَا أَحْسَنَ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ وَاسْمَ أَدْعِيَاكَ وَاسْمَ مَنْ اعْتَزَيْتَ إِلَيْهِ (٤) هَلْ شَهَدْتَ مَعَنَا غَزَاتَنَا هَذِهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا شَهَدْتُهَا وَ لَقَدْ أَرَدْتُهَا وَ لَكِنْ مَا تَرَى فِيَّ مِنْ لَجَبِ الْحَمَى خَذَلَنِي عَنْهَا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ عَلَيَّ الضُّعْفَاءُ وَ لَا عَلَيَّ الْمَرْضَى وَ لَا عَلَيَّ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرْجٍ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا عَلَيَّ الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَخْبَرَنِي مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيمَا كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ مِنْهُمْ الْمَسِيرُورُ فِيمَا كَانَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ أَوْلِيكَ أَغْشَاءُ النَّاسِ وَ مِنْهُمْ الْمَكْبُوتُ الْأَسْفُ (٥) لِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَوْلِيكَ نَصَحَاءُ النَّاسِ لَكَ فَذَهَبَ لِيُنْصَرِفَ فَقَالَ صَدَقْتَ

ص: ٥٥١

- ١- هذا هو الظاهر المذكور في طبع مصر من كتاب صفين، و في طبع الكمباني من كتاب البحار: «بنو سعد بن خزيم ... فعرضوا عليه النزول فبات بهم ...» و في تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦٠: «بنو سعد بن حرام فبات فيهم ثم غدا ...».
- ٢- منكفتا: متغيرا. و مثله «منكفتا» بالتاء المثناه الفوقانية.
- ٣- هذا هو الصواب الموافق لتاريخ الطبري، و في طبع الكمباني من كتاب البحار: «ما أحب أنه يعتريني. قال: أليس احتساب بالخير ...».
- ٤- هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري، و في أصلي: «و اسم أعدادك ...» و الادعاء: الحلفاء.
- ٥- هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري، و في أصلي: «أغبياء» و لعله مصحف عن «أغبياء».

جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شُكُوكِكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أُجْرَ فِيهِ وَ لَكِنْ لَا يَدْعُ لِلْعَبْدِ ذَنْبًا إِلَّا حَطَّهُ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ  
وَالْعَمَلِ بِالْيَدِ وَالرَّجُلِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ بِصَدَقِ النَّبِيِّ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ عَالَمًا جَمًّا (١) مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ ثُمَّ مَضَى غَيْرَ  
بَعِيدٍ فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَدِيعَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَرَأَى فِدَانًا مِنْهُ وَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ مَا سَمِعْتَ النَّاسَ يَقُولُونَ فِي أَمْرِنَا هَذَا قَالَ مِنْهُمْ الْمُعْجَبُ بِهِ وَ  
مِنْهُمْ الْمُكَارِهِ لَهُ وَ النَّاسُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ فَقَالَ لَهُ فَمَا يَقُولُ ذُوو الرِّأْيِ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ لَهُ جَمْعُ  
عَظِيمٍ فَفَرَّقَهُ وَ حِصْنُ حِصَّةٍ بَيْنَ فَهَدَمَهُ فَحَتَّى مَتَى يَبْنِي مِثْلَ مَا هَدَمَ وَ حَتَّى مَتَى يَجْمَعُ مِثْلَ مَا قَدْ فَرَّقَ فَلَوْ أَنَّهُ كَانَ مَضَى بِمَنْ أَطَاعَهُ  
إِذْ عَصَاهُ مِنْ عَصَاهُ فَقَاتَلَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ يَهْلِكَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْحَزْمُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا هَيْدَمْتُ أَمْ هُمْ هَيْدَمُوا أَمْ أَنَا  
فَرَّقْتُ أَمْ هُمْ تَفَرَّقُوا وَ أَمَا قَوْلُهُمْ لَوْ أَنَّهُ كَانَ مَضَى بِمَنْ أَطَاعَهُ إِذْ عَصَاهُ مِنْ عَصَاهُ فَقَاتَلَ حَتَّى يَظْفَرَ أَوْ يَهْلِكَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ هُوَ  
الْحَزْمُ فَوَاللَّهِ مَا غَبَى عَنِّي ذَلِكَ الرَّأْيُ وَ إِن كُنْتُ لَسَخِيًّا بِنَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا (٢) طَيَّبَ النَّفْسَ بِالمَوْتِ وَ لَقَدْ هَمَمْتُ بِالأَقْدَامِ فَنَظَرْتُ  
إِلَى هَيْدِينَ قَدْ اسْتَقْدَمَانِي فَعَلِمْتُ أَنَّ هَيْدِينَ إِذَا هَلَكَ انْقَطَعَ نَسَبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ هَيْدِهِ أَلَمَّ بِهِ فَكَرِهْتُ ذَلِكَ وَ  
أَشْفَقْتُ عَلَى هَيْدِينَ أَنْ يَهْلِكَ وَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَوْ لَمْ يَسْتَقْدَمَا يَعْنِي بِذَلِكَ ابْنَةُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ أَيُّمُ اللَّهِ لَتُنَّ لَقِيَتُهُمْ  
بَعْدَ يَوْمِي لَأَلْقَيْنَهُمْ وَ لَيْسَ هُمَا مَعِيَ فِي عَسْكَرٍ وَ لَا دَارٍ

ص: ٥٥٢

١- ما بين المعقوفين غير موجود في طبع الكمباني من كتاب البحار، وإنما أخذناه من تاريخ الطبري. و قريبا مما رواه الطبري  
رواه أيضا قبله أبو جعفر الاسكافي في كتاب المعيار و الموازنه ص ١٩٣، ص ١. وهذه القطعه من كلام أمير المؤمنين عليه  
السلام رواها السيد الرضى في المختار: [٤٢] الباب الثالث من كتاب نهج البلاغه وفيه: " وإن الله سبحانه يدخل بصدق النديه  
والسريره الصالحه من يشاء من عباده الجنه "

٢- هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري، و في ط الكمباني من البحار: «فو الله ما غنى عن ذلك رأبي و إن كنت سخي  
النفس بالدنيا...».

قَالَ: ثُمَّ مَضَى حَتَّى جُزْنَا دُورَ بَنِي عَوْفٍ فَإِذَا نَحْنُ عَنْ أَيْمَانِنَا بِقُبُورِ سَبْعَةٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذِهِ الْقُبُورُ فَقَالَ لَهُ قَدَامَهُ بَنُ الْعَجْلَمَانِ الْأَزْدِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ خَبَابَ بَنِ الْأَرْتِ تُوْفِيَ بَعِيدَ مَخْرَجِكَ فَأَوْصِي أَنْ يُدْفَنَ فِي الظَّهْرِ وَكَانَ النَّاسُ يُدْفِنُونَ فِي دُورِهِمْ وَأَفْتِيَتِهِمْ فَدَفِنَ النَّاسُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ خَبَابًا فَقَدْ أُسْلِمَ رَاغِبًا وَهَاجِرَ طَائِعًا وَعَاشَ مُجَاهِدًا وَابْتُلِيَ فِي جَسَدِهِ أَحْوَالًا وَلَنْ يُضِيعَ اللَّهُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ وَالمَحَالِّ الْمُقْفَرَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ وَفَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ وَبِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ لَأَحِقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ وَتَجَاوِزْ عَنَّا وَعَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأمُوتًا (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْهَا خَلْقَنَا وَفِيهَا يُعِيدُنَا وَعَلَيْهَا يَحْشُرُنَا طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ المَعَادَ وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ وَقَنَعَ بِالكِفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ بِذَلِكَ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ سِكَهَ الثَّوْرِيِّينَ فَقَالَ خُشُوا بَيْنَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ (٢).

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ العَاصِمِ الفَائِشِيِّ قَالَ: لَمَّا مَرَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالثَّوْرِيِّينَ يَعْنِي ثَوْرَ هَمْدَانَ سَمِعَ البُكَاءَ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ قِيلَ هَذَا البُكَاءُ عَلَيَّ مِنْ قَتْلِ بَصِيفِينَ قَالَ أَمَا إِنِّي شَهِيدٌ لِمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ صَابِرًا مُحْتَسِبًا بِالشَّهَادَةِ ثُمَّ مَرَّ بِالفَائِشِيِّينَ فَسَمِعَ الْأَصْوَاتَ فَقَالَ ذَلِكَ

ص: ٥٥٣

١- الكفات - بكسر الكاف -: الموضع الذي يودع و يضم فيه الشىء ، و فى الآية: (٢٥) من سورة المرسلات: (٧٧): «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَ أمُوتًا».

٢- هذا هو الصواب المذكور فى تاريخ الطبرى و ما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه، و خشوا: أدخلوا. و كانت هذه اللفظه المذكوره فى أصلى من البحار بالحاء المهمله " خشوا " .

ثُمَّ مَرَّ بِالشَّامِيِّينَ فَسَجَّعَ رَنَّهُ شَدِيدَةً وَصَوْتًا مُرْتَفِعًا عَالِيًا فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَزْبُ بَنِي شُرَحْبِيلَ الشَّامِيِّ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَغْلِبُكُمْ نِسِيَاؤُكُمْ أَمْ لَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الصِّيَاحِ وَالرَّيْنِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَتْ دَارًا أَوْ دَارَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً قَدَرْنَا عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ مِنْ هَذَا الْحَيِّ ثَمَانُونَ وَمِائَةٌ قَتِيلٌ فَلَيْسَ مِنْ دَارٍ إِلَّا وَفِيهَا بُكَاءٌ أَمَا نَحْنُ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فَإِنَّا لَا نَبْكِي وَ لَكِنْ نَفْرَحُ لَهُمْ بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللَّهُ قَتْلَاكُمْ وَ مَوْتَاكُمْ وَ أَقْبَلَ يَمْسِي مَعَهُ وَ عَلِيُّ رَاكِبٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْجِعْ فَإِنَّ مَسِي مِثْلَكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَ مِذْلَةٌ لِلْمُؤْمِنِ (١) ثُمَّ مَضَى حَتَّى مَرَّ بِالنَّاعِطِيِّينَ فَسَجَّعَ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْثَدٍ فَقَالَ مَا صَنَعَ عَلِيُّ وَ اللَّهُ شَيْئًا ذَهَبَ ثُمَّ انْصَرَفَ فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبْلَسَ (٢) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ قَوْمٌ فَارَقْتُهُمْ آفِنًا خَيْرٌ مِنْ هَوْلَاءِ ثُمَّ قَالَ:

أُحْوَكَ الَّذِي إِنْ أَجْهَضَتْكَ مُلْمَةٌ \*\*\* مَنِ الدَّهْرِ لَمْ يَبْرَحْ لِبَثْكَ وَاجِمًا (٣)

وَ لَيْسَ أُحْوَكَ بِالَّذِي إِنْ تَشَعَّبَتْ \*\*\* عَلَيْكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلْحَاكَ لَائِمًا

ثُمَّ مَضَى فَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ.

\*\*\* [ترجمه] - . ۴۶۲. نصر بن مزاحم این روایت را در اواسط جلد هشتم از کتاب صفین - که همان جلد آخر است ص ۵۲۸ چاپ مصر نقل کرده است. ابو جعفر اسکافی (متوفی سال ۲۴۰) هم آن را به صورت خلاصه وار در کتاب «المعیار و الموازنه» ص ۱۸۲، چاپ اول روایت کرده و نیز طبری در تاریخ خود در خاتمه روایات صفین ج ۵: ص ۶۰ چاپ بیروت و در چاپی دیگر ج ۴: ص ۴۵ این روایت را نقل نموده است. همچنین ابن اثیر آن را در خاتمه صفین از تاریخ الکامل ج ۳: ص ۱۶۴ روایت کرده و بخش هایی از حدیث منابع دیگری هم دارد که پژوهشگر برخی از آن ها را در ذیل برگزیده (۲۳۸) از نهج السعاده ج ۲: ص ۳۰۰۰ چاپ اول می یابد. -

کتاب صفین: نصر گوید: عمر بن سعد از عبد الرحمن بن جندب روایت کرده که: وقتی امام علی علیه السلام از جنگ صفین باز می گشت ما همراه حضرت علیه السلام باز می گشتیم که فرمودند: ما توبه می کنیم و به سوی پروردگار خویش باز می گردیم و سپس او را به جای می آوریم. خدایا از سختی سفر و سرانجام اندوهبار و دیدن روز بد در میان خانواده و مال و ثروتم به تو پناه می برم. سپس راه بیابان را در ساحل فرات در پیش گرفتیم تا اینکه به هیت رسیدیم و راه صندوق را - . یاقوت در کتاب معجم البلدان گفته است: صندوق شهری است بر سر راه بین شام و عراق. -

را در پیش گرفتیم که انماری ها از تیره بنی سعد بن حزیم به استقبال علی علیه السلام آمدند

ص: ۵۵۰

و از حضرت خواستند تا میهمانشان گردد و حضرت نپذیرفت و شب را در آنجا به صبح نمود - . این چیزی است که در کتاب صفین چاپ مصر ذکر شده است و در چاپ کمپانی از کتاب بحار آمده است: «بنی سعد بن حزیم... از او خواستند تا در آنجا فرود آید و حضرت شب را نزد آنان به صبح نمود...» و در تاریخ طبری ج ۵: ص ۶۰ آمده: «بنی سعد بن حرام... پس در میان آنان شب را به صبح کرد و سپس بامداد راهی شد...» -



و بامداد برخاست و روانه شد و ما نیز به همراه حضرت به راه افتادیم تا اینکه از نخيله گذشتیم و خانه های کوفه را دیدیم و به ناگه به پیرمردی برخوردیم که در سایه خانه ای نشسته و آثار بیماری بر چهره اش هویدا بود. علی علیه السلام به سمت او رفت و بدو سلام داد و ما نیز سلامش دادیم. گوید: به نیکویی پاسخ سلام ما را داد چنانکه ما پنداشتیم حضرت را شناخته است. حضرت علی علیه السلام به او فرمود: از چیست که رنگ چهره ات را اینچنین دگرگون می بینم؟ آیا از بیماری است؟ عرض کرد: آری. حضرت فرمود: حتما تو آن را خوش نداری؟ عرضه داشت: خوش ندارم دیگری بدان دچار شود. حضرت فرمود: آیا گرفتاری خود را به این بیماری برای خود خیر به شمار نمی آوری؟ - این جمله درست و مطابق با تاریخ طبری است و در چاپ کمپانی از کتاب بحار آمده است: «دوست ندارم به من آسیبی برساند. فرمود: آیا این را خیر به شمار نمی آوری...» -

عرض کرد: چرا. فرمود: تو را بشارت باد به رحمت پروردگارت و آمرزش گناهانت، تو کیستی ای بنده خدا؟ عرض کرد: صالح بن سلیم هستم. فرمود: تو از کدام خاندانی؟ گفت: اصل من از سلامان بن طيء است اما در سایه حمایت و در کنار قبیله بنی سلیم بن منصور به پسر خواندگی پرورده شدم. فرمود: منزله است خدا، چه نیکوست نامت و نام پدرت و نام حامیان و پدرخواندگانت - این جمله در تاریخ طبری ذکر شده است. -

آیا با ما در این پیکار شرکت کردی؟ عرض کرد: نه به خداوند سوگند در آن شرکت نکردم می خواستم شرکت کنم ولی این بیماری و تیبی که در من می بینی بر من عارض شد و مرا از نبرد باز داشت. علی علیه السلام فرمود: «لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَّيْ حُوالاً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» - توبه / ۹۱ -

{بر ناتوانان و بر بیماران و بر کسانی که چیزی نمی یابند [تا در راه جهاد] خرج کنند در صورتی که برای خدا و پیامبرش خیرخواهی نمایند هیچ گناهی نیست، [و نیز] بر نیکوکاران ایرادی نیست، و خدا آمرزنده مهربان است.} به من بگو مردم درباره آنچه میان ما و شامیان گذشت چه می گویند؟ عرض کرد: برخی از آنان از آنچه میان تو و آنان گذشته شادمانند و ایشان مردمانی بدخواهند و برخی دیگر از آنچه پیش آمده اندوهگین و متأسفند - این جمله در تاریخ طبری ذکر شده است. - و اینان مردمانی خیر خواه تواند. چون خواست از او جدا شود فرمود: تو راست گفتی.

ص: ۵۵۱

خداوند شکایت و تحمل رنجت را مایه ریزش گناهانت قرار دهد؛ زیرا بیماری به خودی خود موجب ثوابی نمی شود ولی تمام گناهان بنده را فرو می ریزد. باری پاداش، در گفتار به زبان و عمل به دست و پا است و خداوند عزوجل انبوهی - ما بین پراوتز در نسخه کمپانی از کتاب بحار ذکر نشده و ما آن را از تاریخ طبری اخذ نمودیم. نظیر آنچه را طبری روایت کرده پیش از او ابو جعفر اسکافی نیز در کتاب المعیار و الموازنه ص ۱۹۳، ط ۱ روایت نموده است.

و این قسمت از کلام امیر المؤمنین علیه السلام را سید رضی در برگزیده: ۴۲ از باب سوم کتاب نهج البلاغه روایت کرده و در آن آمده است: و خداوند سبحان هر یک از بندگانش را که بخواهد با بخشش راستین و وجدان نیک به بهشت درآرد. - از

بندگان خویش را به سبب راستی نیت و وجدان نیک به بهشت درآرد. سپس اندکی راه پیمود تا به عبد الله بن ودیعه انصاری رسید و به او نزدیک شد و از او سؤال فرمود: از مردم چه شنیده ای که درباره این کار ما بگویند؟ عرض کرد: برخی آن را خوش دارند و برخی را ناخوشایند آمده و مردم چنانند که خداوند تعالی فرموده است: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ» - هود / ۱۱۸ -

{همواره مختلف باشند} سپس حضرت فرمود: صاحب نظران چه می گویند؟ عرض کرد: می گویند: علی جمعی بزرگ در گردش بود، ولی او خود آنان را از گرد خویش پراکند و او را دژی مستحکم بود و او خود آن را ویران ساخت تا باز چه وقت یکی مثل آنچه ویران ساخته بود، بنا سازد و چه زمانی چنان جمعی را که پراکند دیگر بار گرد آورد. چه می شد وقتی که عده ای سر از فرمان او تافتند، (فقط) با آنان که سر به فرمان وی داشتند (با سپاهی همدل و همزبان) به جنگ می رفت و نبرد می کرد تا خدا پیروزش گرداند یا نابودش کند؟ در آن صورت راهی دور اندیشانه رفته بود. «علی علیه السلام گفت: آیا من ویران کردم یا آنان، آیا من پراکنده کردم یا ایشان؟ و اما این سخنشان که «چه می شد وقتی که عده ای سر از فرمان او تافتند، (فقط) با آنان که سر به فرمان وی داشتند (با سپاهی همدل و همزبان) به جنگ می رفت تا پیروز شود یا نابود گردد، و در آن صورت رفتارش دور اندیشانه می بود»، به خدا سوگند که این نظر و رأی از دیده من پنهان نبود، هر چند من در دل کندن از دنیای - این جمله در تاریخ طبری ذکر شده است و در نسخه کمپانی از بحار آمده است: «به خدا سوگند نظر من از آن بی نیاز نبود هر چند که نسبت به دنیا سخاوتمند بودم...» - گوآرا و پذیرفتن مرگ بر خویشستن بسیار گشاده دست و مهیا بودم، وقتی آهنگ پیکار با این قوم را کردم به این دو [حسن و حسین علیهما السلام] نظر افکندم که درخواست رفتن به میدان نبرد را می کردند و دریافتم که اگر این دو نابود شوند نسل محمد از این امت گسیخته می شود، بدین روی این کار را ناخوش داشتم و بر نابودی این دو دلم بسوخت و یقین کردم که اگر توجهشان به موقعیت [حساس] من نبود برای چنان درخواستی پیش نمی آمدند. مقصود حضرت از این دو نفر دو پسرش حسن و حسین بود. به خدا سوگند که اگر آن روز به نبرد با آنان می رفتم، آن ها را به کام مرگ افکنده بودم اما دیگر آن دو در لشکر و خانه من نمی بودند.

ص: ۵۵۲

راوی می گوید: سپس به راه افتاد تا اینکه از خانه های قبیله بنی عوف گذشتیم. آنگاه در سمت راست خویش هفت یا هشت گور دیدیم، امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: این گورها چیست؟ قدامه بن عجلان از دی عرض کرد: ای امیر مؤمنان، پس از عزیمت تو خباب بن آرت در گذشت و وصیت نمود او را در این پشته به خاک بسپارند و از آن زمان مردمی که در خانه ها و کاشانه های خویش دفن می شدند در کنار او به خاک سپرده شدند. علی علیه السلام فرمود: خداوند خباب را بیامرزد که مشتاقانه اسلام آورد و فرمان بردارانه مهاجرت کرد و مجاهدانه زیست و تنش بیمار شد و احوالش دگرگون گشت و خداوند پاداش کسی را که کردار نیک کرده تباه نسازد. آنگاه رفت تا بر سر آن گورها رسید و ایستاد و فرمود: سلام بر شما ای ساکنان خانه های هول انگیز و جای گرفتنگان در گودال ها از مردان و زنان مؤمن و مردان و زنان مسلمان! شما پیشینیان مائید و بر ما پیشی گرفتید و ما نیز از پی شما روانیم و به زودی به شما خواهیم پیوست. خدایا ما و آنان را بیامرز و از گناهان ما و آنان درگذر. سپس فرمود: ستایش خدائی را که {زمین را گردآمدنگاه زندگان و مردگان} - در آیه ۲۵ از سوره مرسلات (سوره ۱۷۷م) می فرماید: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَ أَمْواتًا» {مگر زمین را محلّ اجتماع زندگان و مردگان نگردانیدیم؟} - نهاد. ستایش خدایی را که آفرینش ما را از این خاک مقرر فرمود و ما را به همان باز خواهد گرداند و دیگر

بار از همین خاک برمی آرد. خوشا به حال کسی که به یاد معاد است و برای روز حساب به کردار کوشد و به داشته خود قناعت ورزد و بدانچه خدایش بخشیده خوشنود است. سپس به راه خود ادامه داد تا اینکه به خانه های محله ثوریان رسید و فرمود: درون این خانه ها روید. - این متن درستی است که در تاریخ طبری ذکر شده و ما بین دو پراکنش نیز از آن گرفته شده است. -

و از عبد الله بن عاصم فائشی روایت شده که گفت: وقتی امام علی علیه السلام از محل ثوریان یعنی ثور همدان گذشت صدای گریه شنید و فرمود: این صداها از چیست؟ عرض شد: این گریه بر کشتگان صفین است. فرمود: من گواهی می دهم که هر کس از ایشان کشته شده و بردبار و شکیبیا بوده شهادتش در راه رضای خدا به حساب آید. سپس از محله فائشیان گذر کرد و صدای شیون شنید و همان سخن را فرمود

ص: ۵۵۳

و سپس بر شامیان گذشت و شیونی شدید و صدایی بس بلند شنید. در این هنگام حرب بن شرحبیل شامی به سوی حضرت آمد و امام علی علیه السلام بدو فرمود: آیا زنانان بر شما مسلط شده اند؟ آیا آنان را از این شیون و زاری باز نمی دارید؟ عرض کرد: ای امیر مؤمنان! اگر یک یا دو یا سه خانه بود می توانستیم چنین کنیم ولی تنها از این محله یکصد و هشتاد تن کشته شده اند و خانه ای نمانده که در آن شیون و سوگواری نباشد. البته ما مردان گریه نمی کنیم بلکه از شهادت آنان شادمانیم. امام علی علیه السلام فرمود: خداوند کشتگان و مردگان را بیامرزد. همچنان که علی علیه السلام سواره می رفت او در رکابش پیاده راه می سپرد. علی علیه السلام بدو فرمود: باز گرد که چنین راه رفتنی برای حکمران فتنه انگیز و برای مؤمن خواری آمیز است. - این مطابق با برگزیده ۳۲۲ از باب سوم کتاب نهج البلاغه است و در کتاب صفین کمپانی از بحار آمده است: «و برای مؤمنان خواری آمیز است». خاموش شد همچون خاموشی کسی که حجتش به اتمام رسیده. -

سپس رفت تا اینکه از کوی ناعطیان گذر کرد و شنید مردی از آنان که وی را عبدالرحمن بن مرثد می خواندند، گفت: به خدا سوگند علی کاری صورت نداد، رفت و دست خالی باز آمد. چون چشمش به امیر مؤمنان افتاد خاموش گشت. - این جمله در کتاب صفین ذکر شده با این تفاوت که در آن آمده: «اگر به اندوهت آورد.» - حضرت علی علیه السلام فرمود: آن گروه که ترکشان کردیم از این افراد بهتر بودند. سپس فرمود:

برادرت کسی است که اگر ناگواری از روزگار به تو رسید همچنان آماده کمک به تو باشد. - ۳. در تاریخ طبری ج ۵: ۶۳ آمده است: «إن أجزضتک» و آن از کلام اعراب: «أجزضه بربقه» به معنای او را به اندوه آورد، است و در چاپ کمپانی از بحار آمده است: «من الدهر لم یبرح من الدهر واجما» و این یک اشتباه نگارشی است. -

برادرت آن کس نیست که چون کارها بر تو دشوار گردید همواره تو را به باد سرزنش گیرد.

سپس رفت و همچنان نام خدا را بر زبان داشت تا وارد کوفه شد .

قال فى النهايه فيه أنه انكفأ لونه عام الرماده أى تغير عن حاله و منه حديث الأنصارى ما لى أرى لونك منكفئا قال من الجوع انتهى و الإجهاض الغلبه و لم يبرح أى لم يزل.

و الواجم الذى اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام و الشعب التفرق.

ص: ٥٥٤

---

١- هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (٣٢٢) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغه، و فى كتاب صفين الكمبانى من البحار: «و مذكله للمؤمنين». سكت كسكوت المنقطع عن الحجه.

٢- هذا هو الظاهر المذكور فى كتاب صفين غير أن فيه: «إن أحرصتك» و هو من قولهم: أحرصه الحزن: أفسده وأسقطه بحيث ما بقى له قدره على النهوض.

٣- و فى تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٦٣: «إن أحرصتك...» و هو من قولهم: أحرصه بربقه أغصه و فى ط الكمبانى من البحار: «من الدهر لم يبرح من الدهر واجما» و هو تصحيف.

\*\*\*[ترجمه]در نهایت گفته است که «انكفأ لونه عام الرماده» یعنی حالش دگرگون شد. حدیث انصاری هم از همین باب است: «چه شده که رنگت را دگرگون می بینم؟ گفت: از گرسنگی است.» پایان.

«الإجهاض» یعنی: غلبه و «لم يبرح» یعنی پیوسته. «الواجم» کسی است که اندوهش شدت یافته تا جایی که از سخن دست کشیده. «الشعب» یعنی پراکندگی.

ص: ۵۵۴

\*\*\*[ترجمه]

«۴۶۳»

(۱)

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ تَدَاكُّ الْإِبِلِ الْهِيمِ يَوْمَ وُرُودِهَا قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيَهَا وَ خَلَعَتْ مَثَانِيهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِي أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ وَ قَدْ قَلَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنُهُ وَ ظَهَرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ فَمَا وَجَدْتَنِي يَسْعُنِي إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوْ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ وَ مَوَاتَاتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوَاتَاتِ الْآخِرَةِ.

\*\*\*[ترجمه] - . سید رضی رحمه الله آن را در برگزیده ۵۴ از کتاب نهج البلاغه روایت کرده است. -

نهج البلاغه: [در آغاز جنگ صفین] حضرت علیه السلام این سخنرانی را ایراد فرمود: مردم همانند شتران تشنه ای که به آب نزدیک شده و ساربان رهانشان کرده و عقال (پای بند) از آنها گرفته، بر من هجوم آوردند و به یکدیگر پهلو می زدند، فشار می آوردند، چنان که گمان کردم مرا خواهند کشت، یا بعضی به وسیله بعض دیگر می میرند و پایمال می گردند. پس از بیعت عمومی مردم، مسئله جنگ با معاویه را ارزیابی کردم، همه جهات آن را سنجیدم تا آن که مانع خواب من شد، دیدم چاره ای جز یکی از این دو راه ندارم: یا با آنان مبارزه کنم، و یا آن چه را که محمد صلی الله علیه و آله و سلم آورده، انکار نمایم، پس به این نتیجه رسیدم که، تن به جنگ دادن آسانتر از تن به کیفر پروردگار دادن است، و از دست دادن دنیا آسان تر از رها کردن آخرت است.

\*\*\*[ترجمه]

**بیان**

قال ابن میثم هذا إشارة إلى صفة أصحابه بصفين لما طال منعه لهم من قتال أهل الشام كما هو الظاهر من آخر الكلام لكن كثير من الشواهد تدل على أنه لبيان حاله البيعه بعد هلاك عثمان كما سيأتي بعضها لا سيما ما كان في نسخة ابن أبي الحديد (۲) فإنه ذكر العنوان هكذا و من كلام له عليه السلام في ذكر البيعه.

قوله عليه السلام تداكوا أى دك بعضهم بعضا و الدك هو الدق و قيل أصله الكسر و الهيم العطاش و الورد بالكسر النصيب من الماء و الإشراف عليه و فى بعض النسخ ورودها و هو حضورها لشرب الماء و أرسلها أى أهملها و أطلقها و المثنى جمع مثناه بفتح الميم و كسرهما و هى جبل من صوف أو شعر أو غيره تشنى و يعقل بها البعير و قاتلى على صيغه الجمع مضافه إلى ياء المتكلم و جملة يسعنى مفعول ثان و الضمير فى قتالهم يعود إلى معاويه و أصحابه على الأول و إلى الناكثين على الثانى.

و المعالجه المزاوله و موتات الدنيا شدائدها و أهوالها و متاعبها بقرينه موتات الآخره.

و يحتمل أن يراد بالأولى أنواع الموت و بالثانيه الشدائد التى هى أشد من الموت.

ص: ٥٥٥

---

١- ٤٦٣- رواه السيّد الرضى رحمه الله فى المختار: (٥٤) من كتاب نهج البلاغه.

٢- ذكره ابن أبى الحديد فى بدء الشروع فى شرح الخطبه: (٥٤) المتقدم الذكر من شرحه: ج ١، ص ٧٤٤ ط بيروت. والذى ذكره ابن أبى الحديد هو الظاهر من صدر الكلام ولا ينافيه ذيل الكلام فإنه عليه السلام ما كان يسعه إلا قتال الناكثين والقاسطين والمارقين جميعا لأنه كان مأمورا بقتالهم بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والكلام الذى ذكره المصنف عن ابن ميثم رحمه الله ووضعناه بين المسلمين ذكره ابن ميثم فى بدء شرحه لكلام الامام من شرحه على نهج البلاغه: ج ٢ ص ١٤٤.

\*\*\*[ترجمه] ابن میثم گوید: این اشاره ای است به توصیف یاران حضرت در جنگ صفین، آنگاه که حضرت آنان را برای مدتی طولانی از نبرد با شامیان باز داشت همچنان که از آخر کلام مشخص است، ولی بسیاری از شواهد که برخی از آن ها ذکر خواهد شد، دال بر این است که سخنرانی حضرت شرح وضعیت بیعت پس از مرگ عثمان است، به ویژه آنچه در نسخه ابن ابی الحدید - ابن ابی الحدید در ابتدای شرح خود از ج ۱: ص ۷۴۴ چاپ بیروت در شرح خطبه ۵۴ که پیشتر ذکر شد آن را ذکر کرده است.

آنچه ابن ابی الحدید ذکر کرده از آغاز کلام واضح است و ذیل کلام با آن منافاتی ندارد؛ چرا که حضرت چاره ای جز مبارزه با همه ناکثین و قاسطین و مارقین نداشت؛ زیرا حضرت به امر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مأمور مبارزه با آنان بود. و کلامی را که مؤلف به نقل از ابن میثم رحمه الله ذکر کرده: «و آن را بین مسلمانان قرار دادیم» ابن میثم در آغاز شرح خویش بر کلام امام از شرح نهج البلاغه ج ۲: ص ۱۴۴ ذکر کرده است. -

ذکر شده که عنوان آن بدین صورت است: از سخنان حضرت در ذکر بیعت .

قول حضرت «تداکوا» یعنی: به همدیگر کوفتند و «دکک» به معنای زدن است و گفته شده اصل آن با شکستن است و «الهییم» یعنی تشنگی و «الورد» با کسره یعنی چشمه و تسلط یافتن بر آن و در برخی نسخ «ورودها» آمده که به معنای حضور آنان برای نوشیدن آب است. «أرسلها» یعنی آن ها را نادیده گرفت و رها کرد. «المثانی» جمع مثناء با فتحه و کسره میم ریسمان دو لای ابریشمی یا موئین یا غیره است که شتر را با آن می بندند و «قاتلی» به صیغه جمع مضاف به یاء متکلم است و جمله «یسعنی» مفعول دوم است و ضمیر در «قتالهم» بنا به حالت اول به معاویه و یاران او و بنا بر حالت دوم به ناکثین باز می گردد.

«معالجه» به معنای پرداختن است و «موتات الدنیا» به قرینه «موتات الآخرة» یعنی سختی ها و بیم و هراس ها و رنج های دنیا.

احتمال دارد مقصود از موتات الدنیا انواع مرگ و از موتات الآخرة سختی هایی باشد که از مرگ دشوارترند.

ص: ۵۵۵

\*\*\*[ترجمه]

«۴۶۴»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ اسْتَبَطَّ أَصْحَابُهُ إِذْنَهُ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ بِصِفِّينَ أَمَا قَوْلُكُمْ كُلَّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ فَوَ اللَّهُ مَا أَبَايَ دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ وَ أَمَا قَوْلُكُمْ شَكَا فِي أَهْلِ الشَّامِ فَوَ اللَّهُ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَ أَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي وَ تَعْشُوَ إِلَيَّ ضَوْئِي وَ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا وَ إِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِأَنَامِهَا.

\*\*\*[ترجمه] - ۴۶۴ سید رضی رفع الله مقامه این خطبه را در برگزیده ۵۴ از نهج البلاغه روایت کرده است. -

نهج البلاغه: در آستانه جنگ صفین، برخی مدارا کردن امام را دیده و علت را پرسیدند در پاسخ آنان فرمود: اینکه می گویند، خویشتن داری از ترس مرگ است، به خدا سوگند! باکی ندارم که من به سوی مرگ روم یا مرگ به سوی من آید، و اگر تصور می کنید در جنگ با شامیان تردید دارم، بخدا سوگند! هر روزی که جنگ را به تأخیر می اندازم برای آن است که آرزو دارم عده ای از آنها به ما ملحق شوند و هدایت گردند. و در لابلای تاریکی ها، نور مرا نگریسته به سوی من بشتابند، که این برای من از کشتار آنان در راه گمراهی بهتر است، گر چه در این صورت نیز به جرم گناهانشان گرفتار می گردند.

\*\*[ترجمه]

### توضیح

استبطاه ای عده بطیئا و زعم أن المصلحه فی التعجیل.

رَوَى ابْنُ مَيْثَمٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَلَكَ الْمَاءَ بِصِفِّينَ وَ سَمَحَ بِأَهْلِ الشَّامِ فِي الْمَشَارِكِ كَمَا سَبَقَ مَكَثَ أَيَّامًا لَا يُرْسَلُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَحَدًا وَ لَا يَأْتِيهِ مِنْ عِنْدِهِ أَحَدٌ قَالَ لَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلْفَنَا نِسَاؤُنَا وَ ذَرَارِيُّنَا بِالْكَوْفَةِ وَ جِئْنَا إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ لِنَتَّخِذَهَا وَطَنًا فَأَذِنَ لَنَا فِي الْقِتَالِ فَإِنَّ النَّاسَ يَظُنُّونَ أَنَّكَ تَكْرَهُ الْحَرْبَ كِرَاهِيَةَ الْمَوْتِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَظُنُّ أَنَّكَ فِي شَكٍّ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ فَأَجَابَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ.

و كل مرفوع و كراهيته منصوب في أكثر النسخ و روى كل ذلك بالنصب و هو مفعول فعل مقدر أي تفعل كل ذلك و كراهيه منصوب بأنه مفعول لأجله و من رواه بالرفع أجاز في كراهيه الرفع و النصب أما الرفع فبالخبريه و أما النصب فلكونه مفعولا له للخبر المحذوف.

و عشى النار و إليها عشوا و عشوا رآها ليلا من بعيد يبصر ضعيف فقصدها

ص: ۵۵۶



و يقال لكل قاصد عاش و فيه تعريض بضعف بصائر أهل الشام و تبوء بآثامها أي ترجع إلى ربها متلبسه بمعاصيها.

\*\*\*[ترجمه]«استبطأ» یعنی آن را کند یافت و پنداشت که مصلحت در شتابزدگی است.

ابن میثم روایت کرده که وقتی حضرت علیه السلام در جنگ صفین بر آب تسلط یافت و به شامیان اجازه داد در آن سهیم شوند چنانچه گذشت چند روز درنگ نمود. نه حضرت کسی را به سوی معاویه گسیل می داشت و نه از سوی معاویه کسی نزد حضرت می آمد. اهل عراق به حضرت گفتند: ای امیر مؤمنان! زن و فرزندانمان در کوفه در انتظار ما هستند و ما به اطراف شام آمده ایم تا اینجا را به عنوان وطن خویش بگیریم، به ما رخصت ده تا نبرد را آغاز کنیم؛ چرا که مردم می پندارند تو به خاطر ترس از مرگ از نبرد بیزاری و برخی گمان می کنند تو برای نبرد با شامیان دچار تردید شده ای، پس حضرت علیه السلام اینگونه پاسخ آنان را داد.

«کل» مرفوع و «کراهیته» در اکثر نسخه ها منصوب است و «کل ذلک» با نصب روایت شده بنا بر اینکه مفعول فعل مقدر است یعنی «تفعل کل ذلک» و «کراهیه» منصوب است بنا بر مفعول لأجله و کسانی که آن را با رفع روایت کرده اند رفع و نصب را در «کراهیه» جایز دانسته اند، اما رفع بنا بر خبر بودن و نصب به سبب اینکه مفعول له است برای خبر محذوف.

«عشی النار و إليها عشواً و عشواً» یعنی آتش را از دور با نگاهی ضعیف دید و قصد آن را کرد

ص: ۵۵۶

و به هر قاصدی «عاش» می گویند و این جمله تعریضی دارد به ضعف دیدگان شامیان و «تبوء بآثامها» یعنی گناه آلوده به سوی پروردگار خویش بازمی گردند.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۶۵»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و من کلام له علیه السلام فی بعض ایام صیفین معاشیر المشیملین استشعروا الخشیة و تجلببوا السکینه و عضوا علی التواجذ فإنه أنبى للسیوف عن الهام و اکملوا اللأمة و قلقلوا السیوف فی أعمادها قبل سئلها و الحظوا الخزر و اطعموا الشزر و نافعوا بالطبی و صلوا السیوف بالخطی و اعلموا أنکم بعین الله مع ابن عم رسول الله فعاودوا الکرر و استخیوا من الفر فإنه عار فی الأعتاب و نار یوم الحسب و طیبوا عن أنفسکم نفساً و امشوا إلى الموت مشياً سجعاً و علیکم بهذا السواد الأعظم و الرواقی المطب فاضربوا تبجه فإن الشیطان کامن فی کسره قد قدم للوثبه یداً و آخر للنکوص رجلاً فصمداً صمداً حتی ینجلی لکم عمود الحق و أنتم الأعلون و الله معکم و لن یرکم أعمالکم

\*\*\*[ترجمه] - شریف رضی رحمه الله آن را در برگزیده ۶۴ از کتاب نهج البلاغه روایت کرده است و ما این کلام را از منابعی

در برگزیده ۲۱۵ از کتاب نهج السعاده ج ۲: ص ۲۲۸ چاپ اول روایت کردیم. -

نهج البلاغه: از فرموده های حضرت علیه السلام خطاب به افسران و سربازان اسلام در یکی از روزهای جنگ صفین: ای گروههای مسلمان! جان خود را از ترس از خدا آکنده سازید، و بر تن خویش جامه آرامش و اطمینان بپوشید! و دندان برهم فشارید (و مصمم باشید) تا بهتر از شمشیر دشمن مصون مانید. زره و افزارهای جنگ را کامل کنید، شمشیرها را پیش از بیرون کشیدن از غلافها در آنها تکان دهید، خشمگینانه به دشمن بنگرید، از چپ و راست با سرنیزه حمله کنید، با دم شمشیر ضربه وارد آورید، و به هنگام شمشیر زدن دلاورانه پای پیش نهید، و بدانید که خدا به شما نظر دارد، و شما همراه پسر عموی پیامبر جنگ می کنید. پس پی در پی حمله کنید و از فرار شرم نداشته باشید که ننگی برای آیندگان شما است، و در روز شمار سبب رفتن به آتش دوزخ است. از دادن جان بیم نداشته باشید، آسان به جانب مرگ روانه شوید. و بر شما باد به این لشکر انبوه و خیمه افراشته، بر میان آن شمشیر کوبید که شیطان در فرارگاه آن کمین کرده است: دستی را برای جهیدن به پیش آورده، و پایی را برای فرار آماده نگاه داشته است. پس پایداری کنید پایداری، تا ستون نورانی حق بر شما آشکار گردد، «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ، وَاللَّهُ مَعَكُمْ، وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ» - محمد / ۳۵ - {شما برترید، خدا با شما است، و هرگز اعمال شما را کم نمی کند}.

\*\*[ترجمه]

## ایضاح

قال بعض الشارحين هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين عليه السلام و في روايه نصر بن مزاحم أنه خطب به أول أيام الحرب بصفين و ذلك في صفر من سنه سبع و ثلاثين.

و المعشر الجماعه و استشعار الخشيه أن يجعلوا الخوف من الله عز و جل ملازما لهم كالشعار و هو من اللباس ما يلي شعر الجسد و يحتمل على بعد أن يراد به إخفاء الخوف عن العدو إذا لم يمكن سلبه عن النفس و الجلباب بالكسر القميص أو ثوب واسع للمرأة دون الملحفه أو الملحفه أو الخمار أو ثوب كالمقنعه تغطي به المرأة رأسها و ظهرها و صدرها و تجلبب أي اتخذها جلبابا و السكينه الوقار و التاني في الحركة و السير و النواجد أقالص الأضراس و هي

ص: ۵۵۷

---

۱- ۴۶۵- رواه الشريف الرضى رحمه الله في المختار: (۶۴) من كتاب نهج البلاغه. وقد روينا الكلام عن مصادر في المختار: (۲۱۵) من كتاب نهج السعاده: ج ۲ ص ۲۲۸ ط ۱.

أربعة بعد الأرحاء و قيل هي الضواحك التي تبدوا عند الضحك و قيل الأنياب و قيل التي تليها و قيل الأضراس كلها.

و نبا السيف عن الضريبه إذا لم يعمل فيها و الهام جمع هامه و هي رأس كل شىء .

و الأمر إما محمول على الحقيقه لأن هذا العض يصلب الأعصاب و العضلات فيكون تأثير السيف فى الرأس أقل أو كناية عن شدة الاهتمام بأمر الحرب أو الصبر و تسكين القلب و ترك الاضطراب فإنه أشد إبعادا لسيف العدو عن الرأس و أقرب إلى النصر.

و الضمير فى قوله فإنه يعود إلى المصدر الذى دل عليه عضوا كقولك من أحسن كان خيرا له و اللأمه بفتح اللام و الهمزه الساكنه الدرع و قيل جميع آلات الحرب و السلاح و إكمال اللأمه على الأول أن يزداد البيضة و السواعد و نحوهما أو اتخاذها كامله شامله للجسد و القلقله التحريك و الغمد بالكسر جفن السيف و سل السيف إخرجه من الغمد و قبل سلها أى قبل وقت الحاجه إلى سلها و اللحظ النظر بمؤخر العين.

و الخزر بسكون الزاى النظر بلحظ العين و الشزر بالفتح الطعن عن اليمين و الشمال و قيل أكثر ما يستعمل فى الطعن عن اليمين خاصه.

و قال ابن الأثير فى النهايه فى حديث على عليه السلام الحظوا الشزر و اطعنوا اليسر و الشزر النظر بمؤخر العين و هو نظر الغضبان و اليسر بالفتح الطعن حذاء الوجه و الخزر و الشزر صفتان لمصدرين محذوفين أى الحظوا لحظا خزرا و اطعنوا طعنا شزرا و اللام للعهد.

و فائده الأمر الأول واضحه فإن النظر بمؤخر العين يهيج الحميه و الغضب و يدفع طمع العدو و يغفله عن التعرض و بملاء العين يورث الجبن و علامه له عند العدو و يصير سببا لتحرزه و أخذ أهبتة و التوجه إلى القرن.

و أما الأمر الثانى فقيل إنه يوسع المجال على الطاعن و أكثر المناقشه للخصم فى الحرب تكون عن يمينه و عن شماله و يمكن أن تكون الفائده أن احتراز العدو عن الطعن حذاء الوجه أسهل و الغفله عنه أقل هذا على ما فى الأصل و ما فى النهايه يخالفه.

و المنافحه المضاربه و المدافعه و الطبى جمع ظبه بالضم فيهما و هى طرف السيف و حده و يطلق على حد السيف و السنان قيل المعنى قاتلوا بالسيوف و أصله أن يقرب أحد المتقاتلين إلى الآخر بحيث يصل نفح كل منهما أى ريحه و نفسه إلى صاحبه و قيل أى ضاربوا بأطراف السيوف و فائدته أن مخالطه العدو و القرب الكثير منه يشغل عن التمكن من حربيه و أيضا لا- يؤثر الضرب كما ينبغى مع القرب المفرط قوله عليه السلام و صلوا السيوف بالخطى وصل الشىء بالشىء جعله متصلا به و الخطى جمع خطوه بالضم فيهما و المعنى إذا قصرت السيوف عن الضريبه فتقدموا تلحقوا و لا تصبروا حتى يلحقكم العدو و هذا التقدم يورث إلقاء الرعب فى قلب العدو.

و روى أنه قيل له عليه السلام فى بعض الغزوات ما أقصر سيفك فقال أطوله بخطوه.

و فى روايه ابن الأثير صلوا السيوف بالخطى و الرماح بالنبل أى إذا لم تلحقهم بالرماح فارموهم بالسهم.

و المراد بكونهم بعين الله أنه سبحانه يراهم و يعلم أعمالهم و الباء مثلها فى قولك أنت بمرأى منى و مسمع أى بحيث أراك و أسمع كلامك فيكون تمهيدا للنهى عن الفرار و أنه سبحانه يحفظهم و ينصرهم لكونهم على الحق كما يناسب كونهم مع ابن عم الرسول صلى الله عليه و آله.

و الكر الرجوع و الحمله و معاودته عند التحرف للقتال أو التحيز إلى فئه أو عند الفرار جبنا لو كان أو المراد لا تقصروا على حمله لليأس عن حصول الغرض بل عاودوا و احملاوا كره بعد أخرى.

و الأعتاب جمع عقب بالضم و بضميتين أى العاقبه و المعنى أن الفرار عار فى عاقبه أمركم و ما يتحدث به الناس فى مستقبل الزمان على ما قيل أو جمع عقب ككتف أو عقب بالفتح أى الولد و ولد الولد و المعنى أن الفرار مما يعير به أولادكم.

و طاب نفسى بالشىء و طيب به نفسا إذا لم يكرهك عليه أحد و التعديه بعن لتضمين معنى التجافى و التجاوز و نفسا منصوب على التميز و إفراده مع عدم اللبس أولى و لعل المعنى وطنوا أنفسكم على بذلها فى سبيل الله و ارضوا به للحياه الباقية و اللذات الدائمه.

و السجح بضميتين السهل و سواد الناس عامتهم و المراد معظم القوم المجتمعين على معاويه.

و الرواق ككتاب الفسطاط و القبه و قيل هو ما بين يدي البيت.

و المطنب المشدود بالأطنا و المراد مضرب معاويه و كان فى قبه عاليه و حوله صنايد أهل الشام.

و ثبج الشىء بالتحريك وسطه و معظمه و كمن كنصر و سمع أى استخفى و كسر الخباء بالكسر الشقه السفلى يرفع أحيانا و يرخى أخرى و الوثبه الطفره و نكص كنصر و ضرب أى رجع و الشيطان هو إبليس لا معاويه كما قيل لأنه كان بارزا فى الصدر لا كامنا فى الكسر إلا أن يكون ذلك لبيان جنبه و تقديم اليد للوثبه و تأخير الرجل للنكوص لا ينافى إرادته إبليس فإنه كان من رفقاء معاويه و أصحابه يشب بوثوبهم و يرجع برجعهم.

و يمكن أن يراد بوثبه طمعه فى غلبه أصحاب معاويه و تحريضهم على القتال و بالنكوص ما يقابله.

و يحتمل أن يراد بالشيطان عمرو بن العاص و الأول أظهر و حملة على القوه الوهميه كما قيل من الأوهام الفاسده.

و الصمد بالفتح القصد و ناصبه محذوف و التأكيد للتحريض على قصد العدو و الصبر على الجهاد أو التقرب إلى الله تعالى و إخلاص النية في الأعمال التي من جملتها الجهاد.

و انجلى الشىء و تجلى أى انكشف و ظهر و عمود الحق لعله للتشبيه بالفجر الأول و فيه إشعار بعدم الظهور لأكثر القوم كما ينبغي وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ الواو للحال أى الغالبون على الأعداء بالظفر أو بأنكم على الحق وَ اللَّهُ مَعَكُمْ أى بالنصر و الحياطه أو لأنكم أنصاره وَ لَنْ يَبْرَأَكُمْ أى لا- ينقصكم الله جزاء أعمالكم بل يوفيكم أجوركم و قيل أى لا يضيع أعمالكم من وترت الرجل إذا قتلت له حميما و لعل حاصل المعنى اقصدوا ربكم بأعمالكم التي منها جهاد أعدائكم و أخلصوا نياتكم حتى ينجلى لكم أنكم على الحق كما قال تعالى وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ و الجملة الحاليه تفيد أنهم على الحق و من أنصار الله و حزبه.

أو اقصدوا أعداءكم بتصميم العزم حتى يظهر آية النصر و ينجز الله لكم ما وعد من الظفر و وعده الحق.

و يمكن أن يراد بالحق الطريقه المستقيمه و أن يكون الظفر سببا لظهوره للقوم.

\*\*\*[ترجمه] یکی از شارحان گفته است که این کلام از خطبه های امیرمؤمنان است و در روایت نصر بن مزاحم آمده است که حضرت این خطبه را در اولین روزهای جنگ صفین یعنی صفر سال سی و هفتم ایراد فرمود.

«المعشر» یعنی: جماعت. «استشعار الخشيه» بدین معنی است که بیم از خدای عزوجل را همچون لباس زیر ملازم خویش قرار دهند و شعار از انواع لباس چیزی است که موی جسد را با آن پوشانند و احتمال ضعیفی هم وجود دارد که مقصود از آن پنهان کردن ترس از دشمن باشد آنگاه که زدودن ترس از دل غیر ممکن باشد و «الجلباب» با کسره یعنی پیراهن یا جامه گشاد برای زن و غیر از روپوش است یا به معنای روپوش یا سرپوش یا جامه است همچون مقنعه که زن به وسیله آن سر و پشت و سینه خویش را می پوشانند و «تجلبب» یعنی آن را به عنوان جلباب برای خویش برمی گیرد و «السکینه» یعنی: آرامش و تأنی در حرکت و سیر و «النواجذ» یعنی دندان های انتهایی [آسیاب] و

ص: ۵۵۷

آن چهار دندان است که بعد از دندان های آسیاب قرار دارند و گفته می شود این دندان ها همان دندان های ضواحک هستند که به هنگام خندیدن هویدا می شوند و گفته شده همان دندان نیش است و گفته می شود دندان های بعدی دندان های نیش و گفته شده تمام دندان ها هستند. «نبا السيف عن الضربيه» زمانی که شمشیر در آن عمل نکند و «الهام» جمع هامة به معنای سر هر چیزی است.

این امر یا محمول بر حقیقت است؛ زیرا این دندان گزیدن اعصاب و عضلات را سفت و سخت می کند و در نتیجه تأثیر شمشیر در سر کمتر می شود یا اینکه کنایه است از شدت توجه به مسئله جنگ یا صبر و شکیبایی و آرامش دادن به قلب و کنار گذاشتن اضطراب؛ چرا که این کار شمشیر دشمن را بیشتر از سر دور می کند و به پیروزی نزدیک تر است.

ضمیر در این سخن [إنه أنبی للسیوف] به مصدری باز می گردد که «عضوا» بر آن دلالت می کند، مثل اینکه بگویی هر کس نیکی کند [این نیکی] برای او بهتر است و «اللأمة» با فتحه لام و همزه ساکن یعنی زره و گفته شده به معنای تمام ساز و برگ جنگ و سلاح است و «إكمال اللأمة» بنا بر معنای اول یعنی کلاه خود و بازوبند و امثال آن را بیشتر کنند یا اینکه جسم خود را با این افزارها کاملاً بپوشانند. «القلقله» یعنی تکان دادن و «الغمد» با کسره یعنی غلاف شمشیر و «سل السیف» یعنی بیرون کشیدن شمشیر از غلاف و «قبل سلها» یعنی پیش از وقت نیاز به بیرون کشیدن آن و «اللحظ» یعنی نگریستن با گوشه چشم.

«الخزر» با سکون زاء یعنی نگریستن با گوشه چشم و «الشزر» با فتحه یعنی نیزه زدن از راست و چپ و گفته شده بیشترین مورد کاربرد آن در مورد نیزه زدن به طور خاص از سمت راست است.

ابن اثیر در النهایه در حدیث امام علی علیه السلام گفته است: الحظوا الشزر و اطعنوا اليسر [=با نظر دشمنی نگاه کنید و از چپ نیزه بزنید] و «الشزر» یعنی با گوشه چشم نگریستن که نگاه خشمگینانه است و «یسر» با فتحه یعنی نیزه زدن از روبرو و «الخزر» و «الشزر» دو صفت هستند برای دو مصدر محذوف یعنی إلحظوا لحظاً خزراً و اطعنوا طعناً شزراً و لام برای عهد است.

فایده این کار مشخص است، زیرا نگریستن با گوشه چشم غیرت و خشم را تحریک می کند و حرص و طمع دشمن را می زداید و او را از تعرض غافل می کند و نگاه کردن با چشمی گشاده باعث رعب افکندن می شود و نشانه آن در دشمن هویدا می شود و باعث پرهیز او می گردد و آمادگی اش را می گیرد و موجب روی کردن به حریف می شود.

ص: ۵۵۸

و اما مسئله دوم، گفته شده این کار عرصه را برای نیزه زن فراخ می کند و بیشترین درگیری با دشمن در جنگ از سمت راست و چپ اوست و ممکن است فایده آن باشد که دوری جستن دشمن از نیزه از سمت روبرو آسان تر و غفلت از آن کمتر است. این بر اساس چیزی است که در نسخه اصل آمده و إلا آنچه در النهایه ذکر شده با آن مغایرت دارد.

«المنافحه» یعنی زد و خورد و دفاع متقابل و «الظبی» جمع ظبه با ضمه هر دو به معنای لبه و تیزی شمشیر است و به تیزی شمشیر و سرنیزه اطلاق می شود. گفته شده معنی این است که با شمشیرها بجنگید و اصلش این است که هر یک از مبارزان به گونه ای به دیگری نزدیک شود که هوا و نفسش به گوش رقیبش برسد و گفته شده یعنی با لبه شمشیرها به یکدیگر ضربه زنید و فایده این کار آن است که در آمیختن با دشمن و نزدیکی بسیار به او، او را از جنگیدن بازمی دارد و نیز ضربه زدن تأثیر خود را از دست می دهد، همانطور که فرمایش حضرت علیه السلام با نزدیک شدن بیش از حد تناسب دارد. «و صلوا السیوف بالخطی» وصل الشیء بالشیء یعنی چیزی را به چیزی متصل کردن و خطی جمع خطوه با ضمه هر دو، معنا این است که وقتی شمشیرها از زدن قاصر شدند، خود پیش روید و به دشمن ملحق شوید و صبر نکنید تا دشمن به شما برسد و این پیشروی باعث هراس افکنی در دل دشمن می شود.

و روایت شده که در یکی از غزوات به حضرت علیه السلام عرض شد: چقدر شمشیرت کوتاه است! حضرت فرمود: با یک گام بلندش می کنم.

و در روایت ابن اثیر آمده: «صلوا السيوف بالخطى و الرماح بالنبل» یعنی وقتی با نیزه ها بدن ها نرسیدید به سوی آنان تیر پرتاب کنید.

و مراد از «کونهم بعین الله» این است که خدای سبحان آنان را می بیند و از کردارشان آگاه است و بآه در این جمله مثل این است که بگوئی: «أنت بمرأى منى و مسمع» یعنی تو در مکانی هستی که من تو را می بینم و سخنت را می شنوم. بدین صورت این یک مقدمه برای باز داشتن از فرار می باشد و نشان از آن دارد که خداوند سبحان آنان را در سایه حفظ و یاری خود قرار می دهد بدین دلیل که آنان بر حق هستند، همانطور که با همراهی آنان با پسر عموی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز تناسب دارد.

و «الکز» یعنی عقب نشینی و هجوم و بازگشتن از میدان برای جنگ یا پیوستن به یک گروه یا به هنگام فرار از روی ترس، یا اینکه مقصود آن است که به سبب ناامیدی از رسیدن به مقصود به یک هجوم اکتفا نکنید، بلکه دوباره و دوباره و پی در پی هجوم ببرید.

ص: ۵۵۹

«أعقاب» جمع عقب با ضمه و با دو ضمه یعنی سرانجام و معنا آن است که بر طبق آنچه گفته شده، فرار در سرانجام کار شما و سخنانی که مردم در آینده در مورد شما می گویند، مایه ننگ است. یا جمع عقب بر وزن کتف یا عقب با فتحه است یعنی فرزند و نوه و معنا این است که فرار چیزی است که باعث سرافکنندگی فرزندان شما می شود.

«طاب نفسى بالشىء و طيب به نفسا» زمانی که کسی تو را از آن چیز بیزار نکند و تعدیه با «عن» برای دربرگرفتن معنای دل کردن و گذشتن است و نفساً منصوب است بنا بر تمییز و مفرد آوردن آن در صورت عدم تشابه بهتر است و شاید معنی این باشد که جان های خویش را بر بخشش در راه خدا آماده کنید و با این کار به زندگانی جاوید و خوشی های دائمی خوشنود شوید.

«السجح» با دو ضمه یعنی آسان و «سواد الناس» یعنی عامه مردم و مراد بیشتر مردمی است که گرد معاویه حلقه زده بودند.

«الرواق» مثل کتاب به معنای چادر و گنبد و گفته شده بنایی است در جلوی خانه.

«المطنب» یعنی با طناب محکم بسته شده و مقصود خیمه معاویه است که در گنبدی مرتفع بود و بزرگان شام گرداگردش را احاطه کرده بودند.

«ثبج الشىء» با حروف متحرک یعنی میان و بیشتر آن و «کمن» بر وزن نصر و سمع یعنی پنهان شد و «کسر» با کسره به معنای قسمت پائین خیمه است که گاهی بالا زده می شود و گاهی انداخته می شود و «الوثبه» یعنی: جهیدن و «نکص» بر وزن نصر و ضرب یعنی بازگشت و همانطور که گفته شد منظور از شیطان ابلیس است نه معاویه؛ زیرا او در بلندی نمایان بود و نه در پنهان در خیمه، مگر اینکه مقصود از آن بیان ترس او باشد و پیش بردن دست برای جهیدن و عقب کشیدن پا برای بازگشتن



با قصد ابلیس منافاتی ندارد؛ زیرا او نیز از دوستان و یاران معاویه بود که همراه آنان می جهید و با بازگشت آنان باز می گشت.

ممکن است مقصود از جهش شیطان طمع او در تسلط بر یاران معاویه و تشویق آنان بر نبرد و باز پس کشیدن از آنچه مقابل آن بود، باشد.

احتمال هم دارد منظور از شیطان عمرو بن عاص باشد و برداشت اول واضح تر است و چنانچه گفته شده حمل آن بر قوه وهمیه از تصورات نادرست است.

ص: ۵۶۰

«الصمد» با فتحه یعنی قصد و ناصب آن محذوف است و تأکید برای حریص کردن به قصد دشمن و صبر بر جهاد یا نزدیکی به خداوند تعالی و خالص کردن نیت در کارهایی است که جهاد از آن جمله است.

«انجلی الشیء و تجلی» یعنی آشکار و هویدا شد و «عمود الحق» شاید برای تشبیه به فجر اول باشد و در آن عدم نمایان شدن برای بیشتر مردم احساس می شود همانطور که می بایست اینگونه باشد. «وَ أَنْتُمْ الْأَغْلُونَ» و او برای حال است یعنی با پیروزی یا به این دلیل که شما بر حق هستید بر دشمنان غالب خواهید شد. «وَ اللَّهُ مَعَكُمْ» یعنی با یاری و حمایت یا بدین دلیل که شما یاران او هستید. «وَ لَنْ يَتَرَكُمْ» یعنی خداوند پاداش اعمالتان را ناقص نخواهد داد، بلکه اجر شما را تمام و کمال خواهد داد و گفته شده یعنی اعمال شما را تباہ نخواهد کرد. از «وترت الرجل» به معنای اینکه یکی از دوستان او را کشتم و شاید حاصل معنا این باشد که با اعمالتان که از جمله آن ها جهاد با دشمنان است قصد خدا را کنید و نیت هایتان را برای او خالص کنید تا برایتان روشن شود که شما بر حق هستید چنانچه خداوند تعالی فرموده است: «وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» - عنکبوت / ۶۹ -

و کسانی که در راه ما کوشیده اند، به یقین راههای خود را بر آنان می نمایم و در حقیقت، خدا با نیکوکاران است. { و جمله حالیه نشان می دهد که آن ها بر حق و از یاران و حزب الله هستند.

یا اینکه با عزمی راسخ قصد دشمنان را کنید تا نشانه یاری آشکار شود و خداوند پیروزی را که به شما وعده داده بود، جامه عمل بپوشاند و وعده او حق است.

و ممکن است منظور از حق راه مستقیم باشد و پیروزی سببی برای ظهور آن مردم گردد.

\*\*[ترجمه]

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ سَمِعَ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَسُبُّونَ أَهْلَ الشَّامِ أَيَّامَ حَرْبِهِمْ بِصَفِينِ إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ وَ لَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَيْفْتُمْ أَعْمِيَ اللَّهُمَّ وَ ذَكَرْتُمْ حَيْالَهُمْ كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ وَ أْبَلَّغَ فِي الْعُذْرِ فَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ اللَّهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَنَا وَ دِمَاءَهُمْ وَ أَضِلِّحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ اهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جَهْلِهِ وَ يَزْعُمُوا عَنِ الْغَيِّ وَ الْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ.

It;meta info" - سید رضی رحمه الله آن را در برگزیده ۲۰۶ از نهج البلاغه روایت کرده است. - .

نهج البلاغه: در جنگ حضرت علیه السلام صفین شنید که یاران او شامیان را دشنام می دهند فرمود: من خوش ندارم که شما دشنام دهنده باشید، اما اگر کردارشان را تعریف، و حالات آنان را باز گو می کردید به سخن راست نزدیک تر، و عذر پذیرتر بود، خوب بود بجای دشنام آنان می گفتید: خدایا! خون ما و آنها را حفظ کن، بین ما و آنان اصلاح فرما، و آنان را از گمراهی به راه راست هدایت کن، تا آنان که جاهلند، حق را بشناسند، و آنان که شیفته گمراهی اند از آن باز ایستند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام و أبلغ في العذر أي العذر في القتال معهم أو في إتمام الحجج عليهم و إبداء عذر الله تعالى في عقابهم.

ص: ۵۶۱

۱- ۴۶۶- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار: (۲۰۶) من كتاب نهج البلاغه.

و فی النهایه حقنت له دمه إذا منعت من قتله و إراقته أى جمعته له و حبسته علیه و یرعوی أى یرجع و یکف و اللہج بالشیء الولع به و قد لهج بالكسر أغری به.

\*\*[ترجمه] قول حضرت علیه السلام «أبلغ فی العذر» یعنی عذر در نبرد با آنان یا در اتمام حجت بر آنان و نشان دادن عذر خداوند تعالی در مجازات آنان .

ص: ۵۶۱

در النهایه آمده است: «حقنت له دمه» وقتی مانع از کشتن او و ریختن خونش شدم؛ یعنی خونش را برای او جمع کردم و «یرعوی» یعنی باز می گردد و دست می کشد و «اللہج بالشیء» یعنی اشتیاق به آن و «قد لهج» با کسره یعنی او را برانگیخت.

\*\*[ترجمه]

«۴۶۷»

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صَفِّينَ (۱) وَقَدْ رَأَى الْحَسَنَ يَسْرِعُ إِلَى الْحَرْبِ امْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهْدِنِي فَإِنِّي أَنفَسُ بِهَدْيَيْنِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْمَوْتِ لِنَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

قال السيد الرضى و قوله عليه السلام املكوا عنى هذا الغلام من أعلى الكلام و أفصحه.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: در یکی از روزهای نبرد صفین، امام حسن علیه السلام را دید که به سرعت در لشکر دشمن در حال پیشروی است فرمود: این جوان را نگه دارید، تا پشت مرا نشکند، که دریغم آید مرگ، حسن و حسین علیهما السلام را دریابد. نکند با مرگ آنها نسل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از بین برود!

سید رضی گوید: جمله حضرت «این جوان را نگه دارید» در مرتبه والای سخن و از فصاحت بالایی برخوردار است.

\*\*[ترجمه]

بیان

فی أكثر النسخ أملكوا بفتح الهمزة و قال ابن أبی الحدید الألف فی املكوا ألف وصل لأن الماضی ثلاثی من ملكت الفرس و الدار أملك بالكسر أى احجروا علیه كما يحجر المالك على مملوكه و عن متعلقه بمحذوف و تقدیره استولوا علیه و أبعده عنى و لما كان الملك سبب الحجر عبر بالسبب عن المسبب.

و وجه علو هذا الكلام و فصاحته أنه لما كان فى أملكوا معنى البعد أعقبه بعن و ذلك أنهم لا يملكونه دونه إلا و قد أبعده عنه

قوله لا يهدني أي لئلا يهدني و هد البناء كسره و نفست به بالكسر أي بخلت به.

\*\*[ترجمه] در اکثر نسخه ها «أملكوا» با فتحه همزه آمده و ابن ابی الحدید گوید: الف در «أملكوا» الف وصل است؛ زیرا ماضی ثلاثی است از «ملك الفرس و الدار أملك» با كسره یعنی او را مانع شوید همانطور که مالك مملوك خویش را منع می کند و عن متعلق به محذوف است و تقدیر آن «استولوا علیه و أبعده عني»=بر او چیره شوید و او را از من دور سازید» است و از آنجا که مالکیت سبب باز داشتن است با سبب تعبیر از مسبب کرده است.

دلیل والا- بودن این کلام و فصاحت آن این است که از آنجائی که در املکوا معنی بعد وجود دارد به دنبالش عن آورده و دلیلش آن است که آن ها بر او تسلطی نمی یافتند مگر اینکه او را از حضرت دور کرده اند. قول حضرت «لا يهدني» یعنی لئلا يهدني و «هدّ البناء» یعنی شکستن آن و «نفست به» با كسره یعنی به او بخل ورزیدم .

\*\*[ترجمه]

«۴۶۸»

(۲)

کا، الکافی فی حدیث مالک بن أعین قال: حرّض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فقال إن الله عزّ وجلّ قد دلّكم على تجارته تُنجيكم من

ص: ۵۶۲

- 
- ۱- کذا فی جمیع ما رأیناه من نسخ نهج البلاغه، و فی طبع الکتبانی من البحار: «قال علیه السلام و قد رأى الحسن ...».
  - ۲- ۴۶۸- رواه ثقه الإسلام الكليني أعلى الله مقامه في الحديث: (۴) من الباب (۱۵) من کتاب الجهاد من الکافی: ج ۵ ص ۳۹. و الکلام فی اکثر فقراته موافق للمختار: (۱۲۲) من کتاب نهج البلاغه.

عَذَابٍ أَلِيمٍ وَ تُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ جَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةً لِلذَّنْبِ وَ مَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَقَالَ حِرْلٌ وَ عَزَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَمَا أَنَّهُمْ بُنِيَانٌ مَرْصُوصٌ الصَّفِّ فَسَيُؤَوُّوا صِيْفُوكُمْ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ فَقَدَّمُوا الدَّارِعَ وَ أَخْرَوْا الْحَاسِرَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ النَّهَامِ وَ التَّوَأَى عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلأَسِنَّةِ وَ غَضُّوا الأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرَبِيْطٌ لِلجَأْشِ وَ أَسِيْكَنٌ لِلْقُلُوبِ وَ أَمِيْتُوا الأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدٌ لِلْفِشْلِ وَ أَوْلَى بِالْوَقَارِ وَ لَا تَمِيلُوا بِرَايَاتِكُمْ وَ لَا تَزِيلُوهَا وَ لَا تَجْعَلُوهَا إِلاَّ مَعَ شُجْعَانِكُمْ فَإِنَّ المَنَاعَ لِلذَّمَارِ وَ الصَّابِرَ عِنْدَ نُزُولِ الحَقَائِقِ هُمْ أَهْلُ الحِفَاطِ وَ لَا تَمَثَّلُوا بِقِتِيلٍ وَ إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِحَالِ القَوْمِ فَلَا تَهْتِكُوا سِتْرًا وَ لَا تَدْخُلُوا دَارًا وَ لَا تَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلاَّ مَا وَجَدْتُمْ فِي عَسْكَرِهِمْ وَ لَا تَهَيِّجُوا أُمَّرَأَةً بِأَذَى وَ إِن شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَ سَيَّبِنَ أُمَّرَاءَكُمْ وَ صِيْلَحَاءَكُمْ فَإِنَّهِنَّ ضِعَافُ القُوَى وَ الأَنْفُسِ وَ العُقُولِ وَ قَدْ كُنَّا نُؤَمِّرُ بِالْكَفِّ عَنْهِنَّ وَ هُنَّ مُشْرَكَاتٌ وَ إِن كَانَ الرَّجُلُ لِيَتَنَاوَلَ المَرْأَةَ فَيَعْبُرَ بِهَا وَ عَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ الحِفَاطِ هُمْ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَايَاتِكُمْ وَ يَكْتَنِفُونَهَا وَ يَصْبِرُونَ حِفَافِيهَا وَ وِرَاءَهَا وَ أَمَامَهَا وَ لَا يُضَيِّعُونَهَا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيَسِيْلُوهَا وَ لَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفْرِدُوهَا رَحِمَ اللَّهِ أُمَّرَأَةً وَاسِيَّ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَ قِرْنُ أَخِيهِ فَيَكْتَسِبَ بِذَلِكَ اللَّائِمَةَ وَ يَأْتِي بِعِدْنَاءِهِ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَ هُوَ يُقَاتِلُ الأَثْنِينَ وَ هَذَا مُمَسِّكٌ يَدَهُ قَدْ خَلَّى قِرْنَهُ عَلَى أَخِيهِ هَارِبًا يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ هَذَا فَمَنْ يَفْعَلُهُ يَمَقُّتُهُ اللَّهُ فَلَا تَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّمَا مَمْرُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ المَوْتِ أَوْ القَتْلِ وَ إِذَا لَّا- تَمَتُّعُونَ إِلاَّ قَلِيلًا وَ ائِمُّوا لِلَّهِ لِنَنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سِيُوفِ العَاجِلِ لَّا تَسِيْلُمُونَ مِنْ سِيُوفِ الأَجَلِ فَاسِيْلَعِينَا بِالصَّبْرِ وَ الصَّدْقِ فَإِنَّمَا يَنْزِلُ النَّصْرُ بَعْدَ الصَّبْرِ فَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.

lt;meta info" = . - ثقه الإسلام كلینی اعلی الله مقامه این روایت را در حدیث ۴ از باب ۱۵ کتاب جهاد کافی ج ۵: ص ۳۹ نقل کرده است. و این کلام در بیشتر قسمت ها مطابق با برگزیده ۱۲۲ کتاب نهج البلاغه است. -

کافی: در حدیث مالک بن اعین آمده است: امیر مؤمنان علیه السلام مردم را برای جنگ صفین تشویق می کرد که فرمود: همانا خدای عزّ و جلّ شما را به تجارتنی ره نموده است که از عذاب نجات یابید

ص: ۵۶۲

و با ایمان به خدا و پیامبر او و جهاد در راه وی به خیر و سعادت نایل شوید، و پاداش آن (کوشش) را آمرزش گناهان و {سراهایی خوش، در بهشت های همیشگی} - . صف / ۱۲ - قرار داده است و گفته است: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ» - . صف / ۴ -

{در حقیقت، خدا دوست دارد کسانی را که در راه او صف در صف، چنانکه گویی بنایی ریخته شده از سیرب اند، جهاد می کنند.} پس صفوف خود را چون سدّی آهنین بیاراید، زره پوشان را پیش گمارید و سپرداران را در پشتان نهید، و دندانها را بر هم بفشارید، که این (تدبیر) سرها را از بر باد رفتن به دم شمشیر بیشتر محفوظ می دارد و در اطراف نیزه ها و نیزه داران گرد آید که این برای پراکندن سرنیزه ها بهتر است. از نگاه خویش بکاهید که این کار شجاعانه تر است و به دل ها آرامشی بیشتر می بخشد. و صداها را پایین آرید که این، شکست را دور می راند، و به وقار زینده تر است. و پرچم های خود را به خم نیارید و از معرکه بیرون نبرید و آنها را جز به دلاوران مسپارید. بدانید که نگهبانان کسانی هستند که به گاه نزول مصیبت های واقعی خویشان دارند، کسانی که پرچمهای شما را محکم در بر می گیرند و آنها را به خود می فشارند. هیچ کشته ای را مضروب و مجروح نکنید و وقتی به خانه و کاشانه دشمن دست یافتید حرمتی را نشکنید و وارد خانه ای نشوید و چیزی از اموال آنان بر ندارید مگر آنچه در میان لشکریان یابید و زنی را با آزار و اذیت خشمگین نکنید هر چند به ناموس شما ناسزا بگویند و به فرمانروایان و صالحان دشنام دهند؛ چرا که آنان کم نیرو و ضعیف النفس و کم خرد هستند و ما مأمور بودیم (در عهد رسول اکرم یعنی) آن زمان که آنان زنان مشرکی بودند نیز از آزار رساندن به ایشان خودداری کنیم و به روزگار جاهلی هم اگر مردی بر زنی دست می یافت پس از وی (حتی) بازماندگان آن مرد به سبب چنان رفتار (ناهنجاری که از او سر زده بود) سرزنش می شدند بدانید که نگهبانان کسانی هستند که پرچم های شما را محکم در بر می گیرند و آنها را به خود می فشارند و از پس و پیش شمشیر می زنند و آنها را از دست نمی دهند. از آنها عقب نمی افتند که آنها را تسلیم کنند و بر آنها پیشی نمی گیرند که تنهایشان بگذارند. خدا (آن رزمنده را) رحمت کند که به جان خویش جان برادرش را نجات دهد و نبرد تن به تن با همورد خود را به برادرش وا نهد که همورد او با همورد برادرش هر دو بر سر آن برادر ریزند و این یک بدن کردار در خور سرزنش و نکوهش واقع شود و خود به پستی گرایید، چرا این گونه نباشد؟ که این با دو تن بجنگد و آن دیگری دست از جنگ بدارد، همورد خویش را به برادرش وا گذارد و خود از (میدان نبرد تن به تن با) او بگریزد، و بایستد و بدو بنگرد؟ هر کس چنین کند خدایش دشمن دارد، پس خود را عرضه دشمنی خدا نکنید که بازگشت شما به سوی خداوند است. خداوند عزوجل به گروهی گفت: «لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ أَنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا» {ای رسول} به آنها بگو اگر از مرگ یا قتل فرار می کنید آن فرار هرگز به نفع شما نیست چه آنکه اندک زمانی

بیش از زندگی کامیاب نخواهید شد}. به خدا سوگند که اگر از دم شمشیری در این دنیا بگریزد از دم شمشیر آخرت در آن جهان در سلامت و امان نیستید. از راستی و صبر مدد بگیرید که بر اثر صبر نوبت ظفر آید. پس {و در راه خدا چنانکه حق جهاد [در راه] اوست جهاد کنید} - حج / ۷۸ - و «جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» - كهف / ۳۹ -

{نیرویی جز به [قدرت] خدا نیست} .

ص: ۵۶۳

\*\*[ترجمه]

«۴۶۹»

(۱)

و فِي كَلَامٍ آخَرَ لَهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا لَقِيتُمْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ غَدًا فَلَا تَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوَكُمْ فَإِذَا بَدَأُوا بِكُمْ فَأَنْهَدُوا إِلَيْهِمْ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ وَعَضُّوا عَلَى الْأُضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَعَضُّوا الْأَبْصَارَ وَمِيدُوا جِبَاهَهُ الْخَبُولِ وَوُجُوهُ الرِّجَالِ وَأَقْلَبُوا الْكَلَامَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَسَلِ وَأَذْهَبُ بِالْوَهْلِ وَوَطَّنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْمَيَّارِزِهِ وَالْمُنَاوِزَةِ وَالْمُجَادَلَةِ وَابْتُتُوا وَادُّكْرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا فَإِنَّ الْمَنَاعَ لِلذَّمَّارِ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمْ أَهْلُ الْحِفَاطِ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَأْيَاتِهِمْ وَيَضْرِبُونَ حَافَتَيْهَا وَأَمَامَهَا وَإِذَا حَمَلْتُمْ فَأَفْعَلُوا فِعْلَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَعَلَيْكُمْ بِالتَّحَامِي فَإِنَّ الْحَرْبَ سَجَالٌ لَا يَشْتَدُّ عَلَيْكُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرِّهِ (۲) وَلَا حَمَلَةٌ بَعْدَ جَوْلِهِ وَمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَأَقْبَلُوا مِنْهُ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ فَإِنَّ بَعْدَ الصَّبْرِ النَّصِيرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

lt;meta info=" - کلینی قدس الله نفسه این حدیث را در ذیل حدیث ۴ از باب ۱۵ از کتاب جهاد کافی ج ۵: ص ۴۱ روایت کرده است. -

و در کلامی دیگر از حضرت علیه السلام آمده است: چون فردا با این قوم روبرو شدید با آن ها مبارزه نکنید تا زمانی که آنان خود نبرد را آغاز کنند، وقتی چنین کردند به سوی آنان بشتابید و شما را باد بر آرامش و متانت و دندان بر هم فشارید که این کار شمشیرها را بیشتر از فرق سر بازمی گرداند و فرو خوابانید دیده ها را و پیشانی اسبان و سیمای رزمندگان را در یک صف قرار دهید و کم تر سخن بگوئید که این کار شکست را بیشتر دور می سازد و ترس و ناتوانی را از میان می برد و خود را برای مبارزه و نبرد و مجادله آماده سازید و ثابت قدم باشید و خدای عزوجل را بسیار یاد کنید؛ بدانید که نگهبانان کسانی هستند که به گاه نزول مصیبتهای واقعی خویشتن دارند، کسانی که پرچمهای شما را محکم در بر می گیرند و آنها را به خود می فشارند. و از پس و پیش شمشیر می زنند و چون هجوم بردید همچون یک مرد عمل کنید و شما را باد بر حمایت از یکدیگر؛ چرا که نبرد همچون دلو است بعد از هر هجوم و گریزی و پس از هر حمله و یورش بر شما سخت نخواهد شد(یک بار به سود شماست و یک بار به زیان شما) و هر کس تسلیم شما شد از او بپذیرید و از شکیبائی یاری جوئید چرا که از جانب خداوند عزوجل پس از صبر نوبت ظفر آید. «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» - اعراف / ۱۲۸ -

{زمین از آن خداست؛ آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد می دهد؛ و فرجام [نیک] برای پرهیزگاران است.}

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهری رصصت الشیء رصا ألصقت بعضه ببعض و منه بُنیانٌ مَرَّوَصٌ و الدارع لابس الدرع و الحاسر الذی لا مغفر علیه و لا درع.

قوله علیه السلام و التواء علی أطراف الرماح فی القاموس تلوی انعطف کالتوی و المور التحرك و الاضطراب أى إذا وصلت إلیکم أطراف الرماح فانعطفوا لیزلق و یتحرك فلا ینفذ.

و حمله ابن میثم علی الالتواء عند إرسال الرمح و رمیه إلی العدو بأن یمیل صدره و یده فإن ذلك أنفذ و فیه بعد.

و قال الجوهری الجأش جأش القلب و هو رواعه إذا اضطرب عند الفزع یقال فلان رابط الجأش أى ربط نفسه عن الفرار لشجاعته.

ص: ۵۶۴

---

۱- .. ۴۶۹- رواه الكلینی قدس الله نفسه فی ذیل الحدیث: (۴) من الباب: (۱۵) من كتاب الجهاد من الكافی: ج ۵ ص ۴۱.

۲- هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (۱۶) من الباب الثانی من كتاب نهج البلاغه و فیه: "لا تشتدن علیکم فره بعدها کره، و لا جوله بعدها حملة...". و فی طبع الكمبانی من البحار: "لا یشدون علیکم..".



و مثله فى القاموس و زاد و نفس الإنسان و قد لا يهمز و جمعه جؤش.

و إنما أمرهم عليه السلام بغض الأبصار لئلا يروا ما يهولهم لئلا يرى العدو منهم جبنا و كذا قله الكلام و ترك رفع الأصوات علامه الشجاعه فإن الجبان يصيح و يردد و يبرق.

و قال الجوهري قولهم فلان حامى الذمار أى إذا زمر و غضب و حمى و يقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لأنهم قالوا حامى الذمار كما قالوا حامى الحقيقه و سمى ذمارا لأنه يحق على أهله الدفع عنها.

فالأظهر أن الحقائق هنا جمع الحقيقه بمعنى ما يحق للرجل أن يحميه و المراد بنزول الحقائق نزولها به أو نزوله بها و ما يعرض للإنسان فى الحرب هى حاله تحق أن يحمى عنها.

و يحتمل أن يكون جمع الحقيقه بمعنى الرايه كما ذكره الجوهري و الفيروز آبادى.

و قال ابن ميثم أى الشدائد الحقه المتيقنه و أما ما ذكره ابن أبى الحديد و تبعه غيره من أن الحقائق جمع حاقه و هى الأمر الصعب الشديد ففى كونه جمعا لها نظر و الحفاظ بالكسر الذب عن المحارم و قوله عليه السلام حفايفها متعلق بقوله يكتنفونها أو بقوله يصبرون أيضا على التنازع و الحفافان اليمين و اليسار.

و فى بعض النسخ وراءها بدون العطف فهما الأمام و الورا.

قوله عليه السلام من سيوف الآجله سمى عقاب الله على فرارهم و تخاذلهم سيفا على الاستعاره أو مجاز المشاكلة و فى القاموس نهد الرجل نهض و لعدوه صمد لهم.

قوله عليه السلام و مدوا جباه الخيول و وجوه الرجال لعل المراد بهما تسويه الصفوف و إقامتها راكبين و راجلين أو كناية عن تحريكها و توجيهها إلى جانب العدو و الوهن الضعف و الفزع و فى النهايه فيه و الحرب بيننا سجال أى مره لنا و مره علينا و أصله أن المتسقين بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل و السجل الدلو المملأى ماء.

و السلام الاستسلام و قد مر شرح بعض أجزاء الخبرين و سیأتی بعضها.

\*\*[ترجمه] جوهری گفته است: «رَصَصْتُ الشیء رِصاً» یعنی آن را به هم چسباندم و از همین ریشه است «بُئیانٌ مَرْصُوصٌ» و «الدارع» یعنی زره پوش و «الحاسر» یعنی کسی که کلاه خود و زره ندارد.

فرمایش حضرت «و التووا علی أطراف الرماح» در القاموس آمده است: «تلوی» مثل «التوی» یعنی خم شد و «المور» یعنی حرکت و جنبش؛ یعنی وقتی لبه نیزه ها به شما رسید متمایل شوید تا لیز بخورد و به حرکت درآید و در بدنتان نفوذ نکند.

ابن میثم آن را حمل بر متمایل شدن به هنگام پرتاب نیزه و انداختن آن به سمت دشمن کرده است به طوری که سینه و دستش متمایل شود؛ زیرا تأثیر این کار بیشتر است اما معنای آن دور از ذهن است.

جوهری گفته است: «الجأش» یعنی جأش قلب که همان ترسیدن آن است وقتی که از هراس دچار تپش شود. گفته می شود رابط الجأش یعنی به سبب شجاعت دل خویش را قرص کرد تا پا به فرار نگذارد.

ص: ۵۶۴

نظیر همین سخن در القاموس آمده و در آن افزوده: «دل انسان...» و گاه بدون همزه می آید و جمع آن جؤش است.

حضرت علیه السلام بدین دلیل آنان را به فرو بستن چشمان امر فرمود که آنچه را که باعث بیم آنان می شود نبینند تا دشمن ترسی از آنان نبیند و کم سخن گفتن و کم کردن آوازه ها نیز نشانه شجاعت است؛ چرا که انسان ترسو فریاد می زند و عربده می کشد و حیران و سرگردان می شود.

جوهری گفته است: «فلا-ن حامی الذمار» یعنی وقتی برانگیخته و خشمگین شود و گر بگیرد و گفته می شود «الذمار» یعنی کسانی که بر مرد حق دارند تا از ایشان حمایت نماید؛ زیرا آنان گفته اند «حامی الذمار» همانطور که گفته اند «حامی الحقیقه» و بدین دلیل ذمار نامیده شده که دفاع از خانواده اش بر گردن اوست.

روشن تر آن است که حقائق در اینجا جمع حقیقه باشد به معنی آنچه حق آن بر گردن انسان است که از آن حمایت کند و مراد از نزول حقایق، فرو ریختنشان بر او یا فرود او بر سر آن هاست و آنچه در جنگ به انسان عارض می شود حالتی است که او باید از آن حمایت کند.

احتمال هم دارد جمع حقیقه به معنای پرچم باشد چنانچه جوهری و فیروزآبادی ذکر کرده اند .

ابن میثم گفته است یعنی مصیبت های حقیقی و یقینی و اما آنچه ابن ابی الحدید و دیگران به تبعیت از او ذکر کرده اند مبنی بر اینکه حقایق جمع حاقه به معنای امر سخت و دشوار است، در اینکه حقائق جمع آن است اختلاف نظر وجود دارد و «الحفاظ» با کسره یعنی حمایت از محارم و قول حضرت علیه السلام «حفا فیها» متعلق به «یکتفونها» یا به «یصبرون» است بنا بر تنازع و «الحفافان» یعنی راست و چپ.

در برخی نسخ «وراءها» بدون عطف آمده است که در این صورت «حفا فیها» به معنای جلو و عقب می باشد.

قول حضرت «من سیوف الآجله» به طور استعاری یا بنا به مجاز مشاکله کیفر خداوند را به فرار آنان و دست کشیدن از شمشیرزنی اطلاق کرده و در القاموس آمده «نهد الرجل» یعنی برخاست و «نهد لعدوه» یعنی آهنگ او را کرد.

قول حضرت علیه السلام «و مدوا جباه الخیول و وجوه الرجال» شاید مراد مرتب کردن صفوف و به صف کردن سواره نظام و پیاده نظام یا کنایه از حرکت دادن و هدایت آن ها به سمت دشمن باشد و «الوهن» یعنی ضعف و ترس و در النهایه آمده: «الحرب بیننا سجال» یعنی یک بار به سود ما و دیگر بار به زیان ماست و اصل آن این است که کسانی که با دلو آب می کشند به هر کدام یک دلو می رسد و «السجل» دلو پر آب است.

ص: ۵۶۵

«السلام» یعنی تسلیم شدن و شرح برخی قسمت های دو روایت گذشت و برخی هم ذکر خواهد شد.

\*\*[ترجمه]

«۴۷۰»

(۱)

شا، الإرشاد مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَخَضُّعِهِ عَلَى الْقِتَالِ يَوْمَ صِفِّينَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ وَ اخْفِضُوا الْأَصْوَاتَ وَ أَقْلُوا الْكَلَامَ وَ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمُنَازَلَةِ وَ الْمُجَادَلَةِ وَ الْمُبَارَزَةِ وَ الْمُبَالَطَةِ وَ الْمُبَالَغَةِ وَ الْمُعَانَقَةِ وَ الْمُكَادَمَةِ وَ اثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ الصَّبْرَ وَ أَنْزِلْ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ وَ أَعْظِمْ لَهُمُ الْأَجْرَ.

lt;meta info". - حدیث های ۴۷۰، ۴۷۱ را شیخ مفید رحمه الله در فصل ۳۲۳۳ از برگزیده های کلام امیر المؤمنین علیه السلام در کتاب ارشاد: ص ۱۴۱ چاپ نجف روایت کرده است. و حدیث اول را از منابعی در برگزیده ۴۵ از باب وصیت ها از کتاب نهج السعاده ج ۸: ص ۳۴۰ چاپ اول روایت کردیم. -

ارشاد: حضرت در تشویق سپاه بر مبارزه در جنگ صفین پس از حمد و ثنای خداوند فرمود: ای بندگان خدا! تقوای خدا را در پیش گیرید و چشم ها را فرو پوشید و صداها را پائین آورید و کمتر سخن بگوئید و خود را برای جنگ تن به تن و نبرد و مبارزه و کوشش و شمشیرزنی و رد و بدل ساختن نیزه و گلاویز شدن و گزیدن آماده سازید و ثابت قدم باشید و «وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ \* وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» - انفال /

- ۴۶۴۵

رو خدا را بسیار یاد کنید، باشد که رستگار شوید و از خدا و پیامبرش اطاعت کنید و با هم نزاع نکنید که سست شوید و

مهابت شما از بین برود، و صبر کنید که خدا با شکیبایان است. { خدایا صبر و شکیبائی را به ایشان الهام فرما و پیروزی را به آنان نازل فرما و اجرشان را عظیم گردان.

\*\*[ترجمه]

## ایضاح

قال الفيروزآبادی فی القاموس بالظ القوم تجالدوا بالسيف كتالطوا.

و بنی فلان نازلوهـم بالأرض و قال المبالده المبالطه بالسيف و العصى.

كدمه يكدمه و يكدمه كضرب و نصر عضه بأدنى فمه أو أثر فيه بحديده و كمعظم المععض و اكدم الأسير بالضم استوثق منه و قال الريح الغلبه و القوه و الرحمه و النصره و الدوله.

\*\*[ترجمه] فیروزآبادی در القاموس گوید: «بالظ القوم» مثل تبالطوا یعنی به یکدیگر شمشیر زدند.

«بالظ القوم بنی فلان»: یعنی قوم با قبيله بنی فلان در زمین با یکدیگر درگیر شدند و گفته است: «المبالده» یعنی با چوب و شمشیر به یکدیگر زدند.

«كدمه يكدمه و يكدمه» بر وزن ضرب و نصر یعنی: او را با پائین دهانش گزید یا با شمشیرش بر او زخم نهاد و «مُكَدَّم» بر وزن معظم، یعنی گاز گرفته شده و «أَكْدَمَ الْأَسِيرُ» با ضمه یعنی به اسیر اعتماد شد و گفته است: «ريح» یعنی غلبه و قدرت و رحمت و یاری و استیلا.

\*\*[ترجمه]

## «۴۷۱»

شا، الإرشاد و مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا فِي هَذَا الْمَعْنَى مَعَشَرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارِهِ تُنَجِّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَ تُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ الْعَظِيمِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ وَ جَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةً الذُّنُوبِ وَ مَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَاتِ عَدْنٍ ثُمَّ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صِيْفًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوضٌ فَقَدَّمُوا الدَّارِعَ وَ أَخْرَوْا الْحَاسِرَ وَ عَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَى

ص: ۵۶۶

۱- ۴۷۰- ۴۷۱- رواهما الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (۳۲- ۳۳) مما اختاره من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ۱۴۱، ط النجف. والحديث الأول رويناه عن مصادر في المختار: (۴۵) من باب الوصايا من كتاب نهج السعادة: ج



لِلشُّيُوفِ عَنِ الْهَيْامِ وَ التَّوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلْأَسِنَّةِ وَ غَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْيَطُ لِلْحَيَاشِ وَ أَسِيكُنُ لِلْقُلُوبِ وَ أَمِيئُوا  
 الْمَأْصُوتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشْلِ وَ أَوْلَى بِالْوَقَارِ وَ رَأَيْتَكُمْ فَلَمَّا تَمِيلُوهَا وَ لَا تَخْلُوهَا وَ لَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا فِي أَيْدِي شُجْعَانِكُمْ فَإِنَّ الْمَانِعِينَ  
 لِلذَّمَّارِ الصَّابِرِينَ عَلَى نَزُولِ الْحَقَائِقِ هُمْ أَهْلُ الْحِفَاطِ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَأْيَاتِهِمْ وَ يَكْتَنِفُونَهَا رَحِمَ اللَّهِ امْرَأُ مِنْكُمْ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ  
 لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْمَعُ عَلَيْهِ قِرْنَهُ وَ قِرْنَ أَخِيهِ فَتُكْتَسَبُ بِذَلِكَ لِمَائِمَتِهِ وَ يَأْتِي بِهِ دَنَاءَةٌ فَلَا تَعْرَضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ وَ لَا تَفْرُتُوا مِنْ  
 الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَ إِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَ أَيُّمَ اللَّهُ لِيُنْ فَرَزْتُمْ مِنْ  
 سَيْفِ الْعَاجِلِهِ لَا تَسْلَمُونَ مِنْ سَيْفِ الْأَجَلِ فَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ\* وَ الصَّدَقِ فِي النَّيِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعْدَ الصَّبْرِ يُنْزِلُ النَّصْرَ.

\*\*[ترجمه] ارشاد: از کلام حضرت علیه السلام در این معنی: ای جماعت مردم! همانا خدای عزّ و جلّ شما را به تجارتی ره  
 نموده است که از عذابی دردناک نجات یابد و شما را به نیکی بزرگ که ایمان به خدا و پیغمبرش و جهاد در راه اوست  
 نزدیک سازد، و پاداش آن (کوشش) را آموزش گناهان و سراهایی خوش، در بهشت های همیشگی قرار داده است و گفته  
 است: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُوصَةٌ» - صف / ۴ - {در حقیقت، خدا دوست دارد کسانی  
 را که در راه او صف در صف، چنانکه گویی بنایی ریخته شده از سُرْب اند، جهاد می کنند.} پس زره پوشان را پیش گمارید  
 و سپرداران را در پششان نهید، و دندان ها را بر هم بفشارید، که این (تدبیر) سرها را از بر باد رفتن به دم شمشیر

ص: ۵۶۶

بیشتر محفوظ می دارد و در اطراف نیزه ها و نیزه داران گرد آید که این برای پراکندن سرنیزه ها بهتر است. از نگاه خویش  
 بکاهید که این کار شجاعانه تر است و به دل ها آرامشی بیشتر می بخشد. و صداها را فرو آرید که این، شکست را دور می  
 راند، و به وقار زیننده تر است. و پرچم های خود را خم نیارید و از معرکه بیرون نبرید و آن ها را جز به دلاوران مسپارید.  
 بدانید که نگهبانان کسانی هستند که به گاه نزول مصیبت های واقعی خویشان دارند، کسانی که پرچم های شما را محکم در بر  
 می گیرند و آنها را به خود می فشارند. خدا (آن رزمنده را) رحمت کند که به جان خویش جان برادرش را نجات دهد و نبرد  
 تن به تن با همورد خود را به برادرش وا نهد که همورد او با همورد برادرش هر دو بر سر آن برادر ریزند و این یک بدین  
 کردار در خور سرزنش و نکوهش واقع شود و خود به پستی گراید. پس خود را عرضه دشمنی خدا نکنید و از مرگ  
 نگریزید. خداوند تعالی می گوید: «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَ إِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا» - احزاب / ۱۶

{بگو (ای رسول) به آن ها بگو اگر از مرگ یا قتل فرار می کنید آن فرار هرگز به نفع شما نیست چه آنکه اندک زمانی بیش  
 از زندگی کامیاب نخواهید شد}. به خدا سوگند که اگر از دم شمشیری در این دنیا بگریزید از دم شمشیر آخرت در آن  
 جهان در سلامت و امان نیستید. پس از نماز و صبر و راستی نیت مدد گیرید که خداوند تعالی پس از صبر پیروزی را نازل می  
 فرماید.

\*\*[ترجمه]

فى روايه ابن أبى الحديد فى جَنَاتِ عَيْدِنِ وَرِضْوَانِ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ثم أخبركم بالذى يحب فقال إن الله يحب و فيه إلا- بأيدى شجعانكم المانعى الذمار و الصبر عند نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون برايتكم و يكتنفونها يضربون خلفها و أمامها و هلا- أجزأ كل امرئ منكم قرنه و أسى أخاه (١) إلى قوله و يأتى دناءه أنى هذا و كيف يكون هذا و هذا يقاتل اثنين و هذا ممسك يده قد خلى قرنه على أخيه هاربا منه أو قائما ينظر إليه من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فإنما مردكم إلى الله قال الله تعالى لِقَوْمٍ عَابَهُمْ لَئِن يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا إِلَى قوله استعينوا بالصدق و الصبر فإنه بعد الصبر ينزل النصر.

و سيأتى شرحه فى روايه السيد رضى الله عنه.

ص: ٥٦٧

---

١- كذا فى طبع الكمباني من كتاب البحار، و الكلام رواه نصر بن مزاحم فى الجزء (٤) من كتاب صفين ص ٢٣٥ ط مصر، و فى ط بيروت: ج ٢ ص ٢١٦ و لا توجد فيهما، لفظه: «هيا».

\*\*[ترجمه] در روایت ابن ابی الحدید «فِي جَنَاتٍ عَدْنٍ وَ رِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ» - توبه / ۷۲ -

{در بهشت های جاودان [به آنان وعده داده است] و خوشنودی خدا بزرگتر است.} سپس خبری را که دوست دارد به شما داد و گفت: خداوند دوست دارد. و در آن آمده: مگر به داستان دلاورانان که نگهبانان شرف هستند و به گاه نزول مصیبت های واقعی بردبار و خویشتر دارند، کسانی که پرچم های شما را محکم در بر می گیرند و آن ها را به خود می فشارند و به راست و چپ شمشیر می زنند. هر کدام از شما هماوردش را کفایت کند و به جان خویش، جان برادرش را نجات دهد - . همینطور است در نسخه کمپانی از کتاب بحار و این کلام را نصر بن مزاحم در کتاب صفین ج ۴: ص ۲۳۵ چاپ مصر و در چاپ بیروت ج ۲: ص ۲۱۶ روایت کرده است. -

تا این سخن «خود به پستی گراید و چه جای چنین ناجوانمردی است؟ و این چگونه صورت بندد؟ که این با دو تن بجنگد و آن دیگری دست از جنگ بدارد، هماورد خویش را به برادرش واگذارد و خود از (میدان نبرد تن به تن با) او بگریزد، و بایستد و بدو بنگرد؟ هر کس چنین کند خدایش دشمن دارد، پس خود را عرضه دشمنی خدا نکنید که بازگشت شما به سوی خداوند است. خداوند عزوجل به گروهی گفت: «لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ أَنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَ إِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا» - احزاب / ۱۶ -

{اگر از مرگ یا کشته شدن بگریزید، هرگز این گریز برای شما سود نمی بخشد، و در آن صورت جز اندکی برخوردار نخواهید شد.} تا آنجا که می فرماید: از راستی و صبر یاری گیرید که بعد از صبر نوبت ظفر آید.

شرح آن در روایت سید رضی الله عنه خواهد آمد.

ص: ۵۶۷

\*\*[ترجمه]

«۴۷۲»

(۱)

قَب، الْمَنَاقِبِ لَا بِنِ شَهْرِ آشُوبِ تَفْسِيرِ الْحَسَنِ وَالسُّدِّيِّ وَ وَكَيْعِ وَ الثَّغَلَبِيِّ وَ مُسَيِّنِدُ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ الزُّبَيْرُ فِي قَوْلِهِ وَ اتَّقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً لَقَدْ لَبِثْنَا أَرْمَانًا وَ لَا نَرَى أَنَا مِنْ أَهْلِهَا فَإِذَا نَحْنُ الْمَعْتَبُونَ.

قَالَ السُّدِّيُّ فِي قَوْلِهِ فَلَا- عُرْدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ نَزَلَتْ فِي حَرْبَيْنِ فِي يَوْمِ صِفِّينَ وَ يَوْمِ الْجَمَلِ فَسَمِيَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَ صِفِّينَ ظَالِمِينَ ثُمَّ قَالَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بِالنُّصْرِ وَ الْحَقُّ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَصْحَابِهِ.

بعض المفسرين: في قوله قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ أَيْ فِيمَا بَعْدَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ أَنَّهُمْ أَهْلُ صِفِّينَ وَ ذَلِكَ



أن النبي صلى الله عليه وآله قال للأعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبيه و عزموا على خيبر قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ  
أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ كُنَّا نَقُولُ رَبُّنَا وَاحِدٌ وَ نَبِيِّنَا  
وَاحِدٌ وَ دِينُنَا وَاحِدٌ فَمَا هَذِهِ الْخُصُومَةُ فَلَمَّا كَانَ حَرْبُ صِفِّينَ وَ شَدَّ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ قُلْنَا نَعَمْ هُوَ هَذَا.

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يُقَاتِلُ مُعَاوِيَةَ فَقَاتَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ الْآيَاتِ  
هُم هَؤُلَاءِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ.

ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَيْمَةُ الْكُفْرِ مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو.

ص: ٥٦٨

---

١- ٤٧٢- رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: «حرب صفين» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٤٨ ط النجف و  
لكن المصنّف قد لخص بعض مطالبه كما أسقط أيضا بعضا منها. والحديث الأول رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (١) من  
مسند الزبير من كتاب المسند: ج ١، ص ١٦٥ ط ١. وقريبا منه رواه أيضا بسند آخر في الحديث الأخير من مسند الزبير من  
مسنده: ج ١، ص ١٦٧، ط ١. وبالسند الأول رواه عنه الحافظ الحسكاني في تفسير الآيه: (٢٥) من سورة الأنفال في الحديث:  
(٢٧٦) من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٠٨ ط ١.

وَلَمَّا فَرَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ نَزَلَ فِي الرَّحْبَةِ السَّادِسَةِ مِنْ رَجَبٍ وَخَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَّرَ وَلِيِّهُ  
وَخَدَلَ عَدُوَّهُ وَاعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ وَأَذَلَّ النَّاكِثَ الْمُبْطِلَ ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ مِنْ ثَعْرٍ آذْرَبِيحَانَ وَالْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ مِنْ  
الْبَصْرَةِ وَجَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ مِنْ هَمْدَانَ فَأَتَوْهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَوَجَّهَهُ جَرِيرًا إِلَى مُعَاوِيَةَ يَدْعُوهُ إِلَى طَاعَتِهِ فَلَمَّا بَلَغَهَا تَوَقَّفَ مُعَاوِيَةُ  
فِي ذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ بِطَلَبٍ مِنْهُ شَرْحِبِيلُ الْكِنْدِيُّ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي خَلِيفَةُ عُمَرَ وَخَلِيفَةُ عُثْمَانَ وَقَدْ قُتِلَ  
عُثْمَانُ مَظْلُومًا وَأَنَا وَلِيُّهُ وَابْنُ عَمِّهِ وَأَوْلَى النَّاسِ بِطَلَبِ دَمِهِ فَمَاذَا رَأَيْكُمْ فَقَالُوا نَحْنُ طَالِبُونَ بِدَمِهِ فَدَعَا عُمَرُ بْنَ الْعَاصِ عَلَى أَنْ  
يُطْعِمَهُ مِصْرَ فَكَانَ عُمَرُ يَأْمُرُ بِالْحَمْلِ وَالْحَطِّ مِرَارًا فَقَالَ لَهُ غُلَامُهُ وَرَدَّانُ تَفَكَّرْ إِنَّ الْأَخْرَةَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْدُنْيَا مَعَ مُعَاوِيَةَ  
فَقَالَ عُمَرُ:

لَا قَاتَلَ اللَّهُ وَرَدَّانًا وَفَطَنْتَهُ (١) \*\*\* أَبْدَى لِعَمْرِي مَا فِي الصَّدْرِ وَرَدَّانُ

فَلَمَّا ارْتَحَلَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ لَهُ:

أَلَا يَا عُمَرُ مَا أَحْرَزْتُ نَصْرًا \*\*\* وَلَا أَنْتَ الْغَدَاةَ إِلَى رِشَادٍ

أَبَعْتَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا حَسَارًا \*\*\* وَأَنْتَ بِذَاكَ مِنْ شَرِّ الْعِبَادِ

فَانصَرَ فَجَرِيرٌ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَعَلِيٌّ آوَى قَتْلَتَهُ فَإِنْ دَفَعْتُمْ إِلَيْنَا كَفَفْنَا عَنْهُ وَجَعَلْنَا هَذَا  
الْأَمْرَ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا جَعَلَهُ عُمَرُ عِنْدَ وَفَاتِهِ فَانْهَضُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَعَنَا إِلَى حَرْبِهِ فَأَجَابُوهُ بِكِتَابٍ فِيهِ:

ص: ٥٦٩

١- هذا هو الظاهر المذكور في طبع النجف من كتاب المناقب، وفي ط الكمباني من البحار: "وأنيه؟".

مُعَاوِيَ إِنَّ الْحَقَّ أَبْلَجٌ وَاصِحٌّ \*\*\* وَ لَيْسَ كَمَا رَبَّصْتَ أَنْتَ وَ لَا عَمْرُو

نَصَبْتَ لَنَا الْيَوْمَ ابْنَ عَفَانَ خُدَعَهُ \*\*\* كَمَا نَصَبَ الشَّيْخَانِ إِذْ زُحِرْفَ الْأَمْرِ

رَمَيْتُمْ عَلِيًّا بِالَّذِي لَمْ يَضُرَّهُ \*\*\* وَ لَيْسَ لَهُ فِي ذَاكَ نَهْيٌ وَ لَا أَمْرٌ

وَ مَا ذَنْبُهُ إِنْ نَالَ عُثْمَانَ مَعْسَرٌ \*\*\* أَتَوْهُ مِنَ الْأَحْيَاءِ تَجْمَعُهُمْ مِصْرٌ

وَ كَانَ عَلِيٌّ لَازِمًا قَعَرَ بَيْتِهِ \*\*\* وَ هَمَّتْهُ التَّشْيِيعُ وَ الْحَمْدُ وَ الذِّكْرُ

فَمَا أَنْتَمَا لَا دَرٌّ دَرٌّ أَبِيكُمْ \*\*\* وَ ذِكْرُكُمْ الشُّورَى وَ قَدْ وَصَحَ الْأَمْرُ

فَمَا أَنْتَمَا وَ النَّصْرُ مِنَّا وَ أَنْتَمَا \*\*\* طَلِيقًا أُسَارَى مَا تَبُوخُ بِهَا الْخَمْرُ

وَ جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ فِيهِ وَ كَانَ أَنْصَبَهُمْ لِلَّهِ خَلِيفَتَهُ ثُمَّ خَلِيفَتَهُ خَلِيفَتِهِ  
ثُمَّ الْخَلِيفَةَ الثَّلَاثَ الْمَقْتُولَ ظُلْمًا فَكُلُّهُمْ حَسِدَتٌ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَغِيَّتٌ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فَلَمَّا وَصَلَ الْخَوْلَانِيُّ وَ قَرَأَ عَلَى النَّاسِ  
كِتَابَ مُعَاوِيَةَ قَالُوا كُلُّنَا لَهُ قَاتِلُونَ وَ لِأَفْعَالِهِ مُنْكَرُونَ فَكَانَ جَوَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَعْدُ فَإِنِّي رَأَيْتُ قَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلِهِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ  
فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ بَيْعَتِي ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى أَحْمِلُكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا الَّذِي  
تُرِيدُهَا فَإِنَّهَا خُدَعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ وَ لَعْمَرِي لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ لَعَلِمْتَ أَنِّي مِنْ أَهْلِ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ مِنْ  
أَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ وَ أَجْمَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَسِيرِ وَ حَضَّ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ قَالَ ابْنُ حَازِمِ التَّمِيمِيُّ وَ أَبُو وَائِلٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْفِرُوا إِلَى بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ انْفِرُوا إِلَى  
مَنْ يَقُولُ كَذَبَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

وَ حِيَاءَ رَجُلٍ مِنْ عَبَسَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكِتَابٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَ مَا الْخَبْرُ فَقَالَ إِنَّ فِي الشَّامِ يَلْعَنُونَ قَاتِلِي عُثْمَانَ وَ  
يَبْكُونَ عَلَيَّ قَمِيصِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَمِيصُ عُثْمَانَ بِقَمِيصِ يُوسُفَ وَ لَمَّا بَكَوْهُمْ إِلَّا كَبْكَاءِ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ فَلَمَّا فَتِيحَ الْكِتَابَ  
وَ جَدَهُ بِيَاضاً فَحَوْلَقَ (١) فَقَالَ فَيْسُ بْنُ سَعْدٍ

وَ لَسْتُ بِنَاجٍ مِنْ عَلِيٍّ وَ صَحْبِهِ\*\*\*وَ إِنْ تَكُ فِي جَابَلَقَ لَمْ تَكُ نَاجِياً

وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْتَ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ فَتَرَى الْمُحَقَّ مِنَ الْمُبْطِلِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي  
حَيَاةِ يَسِيْرٍ تَعْجَلُ بِهَا الدِّينَ لَا- يُؤْمِنُونَ بِهَا فَقَالَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ أَكْتُبْ إِنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَ شِمْلَتِ الْخَاصِّ وَ الْعِيَامِ وَ إِنَّمَا الشُّورَى  
لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ السَّابِقِينَ بِالْإِحْسَانِ مِنَ الْيَدْرِيِّينَ وَ إِنَّمَا أَنْتَ طَلِيْقُ بْنُ طَلِيْقٍ لَعِينُ بْنُ لَعِينٍ وَ ثَنُّ بْنُ وَ ثَنُّ لَيْسَتْ لَكَ  
هَجرَةٌ وَ لَا سَابِقَةٌ وَ لَا مَنْقَبَةٌ وَ لَا فَضِيلَةٌ وَ كَانَ أَبُوكَ مِنَ الْأَحْزَابِ الَّذِينَ حَارَبُوا اللَّهَ وَ رَسُوْلَهُ فَضَرَّ اللَّهُ عِبْدَهُ وَ صَدَقَ وَعْدُهُ وَ هَزَمَ  
الْأَحْزَابَ ثُمَّ وَقَعَ فِي آخِرِ الْكَلَامِ

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ\*\*\*أَجَابُوا وَ إِنْ يَغْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُ

وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ وَ ذَرِ الْحَسِيْدَ فَطَالَمَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَهْلُهُ إِلَى آخِرِ كِتَابِهِ اللَّعِينِ فَأَحْيَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدَ كَلَامٍ طَوِيْلٍ  
عَظِيْمٍ لَا تَنْفَعُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ وَ لَمْ يَخَفِ الْعِقَابَ وَ لَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقَاراً وَ لَمْ يَخَفْ لَهُ حِذَاراً فَشَانَكَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ  
الصَّلَاةِ وَ الْحَيْرَةِ وَ الْجَهَالَةِ تَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ بِالْمُرْصَادِ

ص: ٥٧١

١- أى قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ عُتْبَةَ وَ عَمِّكَ شَيْبَةَ وَ أَخِيكَ حَنْظَلَةَ الَّذِينَ سَفَكَ اللَّهُ دِمَاءَهُمْ عَلَى يَدِي فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَ بِذَلِكَ السَّيْفِ مَعِيَ وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي فَنَهَاهُ عَمْرُو عَنْ مُكَاتَبَتِهِ وَ لَمْ يَكْتُبْ إِلَّا بَيْتًا:

لَيْسَ بَيْنِي وَ بَيْنَ قَيْسِ عِتَابٍ \*\*\* غَيْرَ طَعْنِ الْكُلِّيِّ وَ ضَرْبِ الرَّقَابِ

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاتَلْتُ النَّاكِثِينَ وَ هُوَلَاءِ الْقَاسِيَةِ طِينِ وَ سَأَقَاتِلُ الْمَارِقِينَ ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَصَّيْدَهُ فِي تِسْعِينَ أَلْفًا قَالَ سَيِّعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مِنْهَا تِسْعَةُ مِائَةٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ ثَمَانِمِائَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ قَالَ عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى سَيِّعُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ يُقَالُ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا (١) وَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ فِي مِائَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفًا يَتَقَدَّمُهُمْ مَرْوَانَ وَ قَدْ تَقَلَّدَ بِسَيْفِ عُثْمَانَ فَنَزَلَ صِفِينَ فِي الْمُحَرَّمِ عَلَى شَرِيعَةِ الْفُرَاتِ وَ قَالَ

أَتَاكُمْ الْكَاشِرُ عَنْ أَتْيَابِهِ \*\*\* لَيْثُ الْعَرِينِ جَاءَ فِي أَصْحَابِهِ

وَ مَنَعُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَضِيحَابَهُ الْمَاءَ فَأَنْفَذَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَبَّثَ بْنَ رَبِيعِ الرَّيَاحِيِّ وَ صَعَصَيْعَةَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَا فِي ذَلِكَ لُطْفًا وَ عُنْفًا فَقَالَ أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ عَطَشًا فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوُّوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَزَوُّوا مِنَ الْمَاءِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (٢)

ص: ٥٧٢

- 
- ١- و ليلاحظ ما علقناه على المختار: (١٧٥) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٩١ ط ١ و راجع أيضا ما علقناه على المختار: (١٧٥) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٩١ ط ١. و راجع أيضا ما علقناه على الحديث: (٣٤٧) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٦٨ ط ١.
- ٢- تقدم تحت الرقم: (٣٣٧) ص ٥٠٧ من طبع الكمباني: .

فَرَجَزَ الْأَشْتَرُ وَالْأَشْعَثُ وَحَمَلَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ أَلْفًا [أَلْفَ رَجُلٍ حَمَلَهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ وَانْهَزَمَ الْبَاقُونَ فَأَمَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ  
السلام أَنْ لَا يَمْنَعُوهُمْ الْمَاءَ وَكَانَ نُزُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفِينٍ لِلْبَيْتِ الْبَقِيَّةِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَنْفَذَ سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ  
الْهَمْدَانِيَّ وَبِشَرَ بْنَ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ لِيَدْعُوهُ إِلَى الْحَقِّ فَاَنْصَرَفَا بَعْدَ مَا احْتَجَّ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْفَذَ شَبَثَ بْنَ رَبِيعٍ الرَّيَّاحِيَّ وَ  
عَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ الطَّائِيَّ وَيَزِيدَ بْنَ قَيْسِ الْأَرْحَبِيِّ وَزِيَادَ بْنَ حَفْصِ بْنِ مِثْلٍ ذَلِكَ فَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ سَلُّمُوا إِلَيَّ قَتَلَهُ عُثْمَانُ لِأَقْتُلَنَّهُمْ بِهِ  
ثُمَّ نَعْتَزَلَ الْأَمْرَ حَتَّى يَكُونَ سُورَى فَتَقَاتَلُوا فِي ذِي الْحِجَّةِ وَأَمْسَكُوا فِي الْمُحَرَّمِ فَلَمَّا اسْتَيْهَلَ صَفْرُ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ أَمَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ  
السلام فَنُودِيَ فِي أَهْلِ الشَّامِ بِالْإِعْذَارِ وَالْإِنْدَارِ ثُمَّ عَبَأَ عَسَاكِرَهُ فَجَعَلَ عَلَى مَيْمَنَتِهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَبَدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ وَمُسْلِمَ بْنَ  
عَقِيلٍ (١) وَعَلَى مِيسِرَتِهِ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَهَيْشَمَ بْنَ عَثْبَةَ الْمَرْقَمَالَ وَعَلَى الْقَلْبِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ  
عَبَّاسَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ وَالْأَشْتَرَ وَالْأَشْعَثَ وَعَلَى الْجَنَاحِ سَعِيدَ بْنَ قَيْسِ الْهَمْدَانِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ وَ  
رِفَاعَةَ بْنَ شَدَّادِ الْبَجَلِيِّ وَعَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ وَعَلَى الْكُمَيْنِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَمْرُو بْنَ الْحَمِقِ وَعَمَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ الْكِنَانِيَّ وَقَيْصَةَ بْنَ  
جَابِرِ الْأَسَدِيِّ

ص: ٥٧٣

١- لم أجد هذه الكيفيه في تعبئه قواد العسكر في غير كتاب المناقب و العمده.

وَ جَعَلَ مَعَاوِيَةَ عَلَى مَيْمَنَتِهِ ذَا الْكَلْعَاءِ الْحَمِيرِيَّ وَ حَوْشَبَ ذَا الظُّلَيْمِ وَ عَلَى الْمَيْسِرَةِ عَمْرُو بْنُ الْعِيَّاصِ وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ عَلَى الْقَلْبِ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ عَلَى السَّاقَةِ بُسَيْرَ بْنَ أَرْطَاهِ الْفَهْرِيِّ وَ عَلَى الْجَنَاحِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودَةَ الْفَزَارِيَّ وَ هَمَّامَ بْنَ قَيْصَةَ النَّمِرِيَّ وَ عَلَى الْكُمَيْنِ أَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ حَابِسَ بْنَ سَعْدِ الطَّائِيَّ فَبَعَثَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَنْ اخْرُجْ إِلَيَّ أَيْارِزَكَ فَلَمْ يَفْعَلْ وَ قَدْ جَرَى بَيْنَ الْعَسَاكِرَيْنِ أَرْبَعُونَ وَقَعَةً يَغْلِبُهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ أَوْلَهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَيْنَ الْأَشْتَرِ وَ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَ الثَّانِي بَيْنَ الْمِرْقَالِ وَ أَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ الثَّلَاثُ بَيْنَ عَمَّارٍ وَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَ الرَّابِعُ بَيْنَ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ وَ الْخَامِسُ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَ السَّادِسُ بَيْنَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ وَ ذِي الْكَلْعَاءِ إِلَى تَمَامِ الْأَرْبَعِينَ وَقَعَةً آخِرُهَا لَيْلَةُ الْهَرِيرِ وَ خَرَجَ عَوْفُ بْنُ عَوْنٍ الْحَارِثِيُّ قَائِلًا:

إِنِّي أَنَا عَوْفُ أَخُو الْحُرُوبِ \*\*\* صَاحِبُهَا وَ لَسْتُ بِالْهَيْبِ (١)

فَبَارَزَهُ عُلْقَمَةُ بْنُ عَمْرٍو قَائِلًا:

يَا عَوْفُ لَوْ كُنْتُ امْرَأً حَازِمًا \*\*\* لَمْ تَبْرُزِ الدَّهْرَ إِلَى عُلْقَمَةَ

لَقَيْتَ لَيْثًا أَسَدًا بَاسِلًا \*\*\* يَأْخُذُ بِالْأَنْفَاسِ وَ الْعُلْصَمَةَ

وَ خَرَجَ أَحْمَرُ مَوْلَى عُثْمَانَ قَائِلًا:

إِنَّ الْكَتِيبَةَ عِنْدَ كُلِّ تَصَادُمٍ \*\*\* تَبْكِي فَوَارِسَهَا عَلَى عُثْمَانَ

فَأَجَابَهُ كَيْسَانُ مَوْلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

عُثْمَانُ وَ يَحْكُ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ \*\*\* فَابْتِثْ لِحَدِّ مُهَنْدٍ وَ سِنَانِ

ص: ٥٧٤

١- كذا في طبع الكمباني من أصلى من البحار وفيه أيضا في جميع الموارد المتقدمة: "عوف" ومثله في كتاب صفين ص ١٩٤، مع زياده أبيات. وفي طبعه النجف من مناقب؟ آل أبي طالب: "صاحبها ولست بالهروب" وفيه أيضا. "عون بدل" عوف".

فَقَتَلَهُ الْأَحْمَرَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ وَ أَخَذَ بِجَرَبَانَ دِرْعِهِ وَ رَفَعَهُ وَ ضَرَبَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ جَعَلَ يَجُولُ فِي الْمَيْدَانِ وَ يَقُولُ:

لَهْفَ نَفْسِي وَ قَلِيلٌ مَا أَسْرَ\*\* مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ

لَمْ أَرِدْ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا حَزْبَهُمْ\*\* وَ هُمْ السَّاعُونَ فِي الشَّرِّ الشَّمْرِ

فَحَثَّ مُعَاوِيَةَ غُلَامَهُ حُرَيْثًا أَنْ يَغْتَالَ عَلَيًّا فِي قَتْلِهِ فَطَيَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِحْفَهُ فِي الْهَوَاءِ وَ جَعَلَ يَجُولُ وَ يَقُولُ:

أَلَا اخْذَرُوا فِي حَزْبِكُمْ أَبَا الْحَسَنِ\*\* فَلَا تَزُومُوهُ فَذَا مِنَ الْعَبَنِ

فَإِنَّهُ يَدُقُّهُ دَقَّ الطَّحَنِ\*\* فَلَا يَخَافُ فِي الْهَيْجِ مَنْ وَ مَنْ

وَ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُرْتَجِزًا يَقُولُ:

لَا عَيْشَ إِنْ لَمْ أَلْقِ يَوْمِي هَاشِمًا\*\* ذَاكَ الَّذِي جَشَمَنِي الْمُجَاشِمَا

ذَاكَ الَّذِي يَسْتِمُّ عِرْضِي ظَالِمًا\*\* ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَنْجُ مِنِّي سَالِمًا

فَبَرَزَ هَاشِمٌ مُرْتَجِزًا:

ذَاكَ الَّذِي نَذَرْتُ فِيهِ النَّدْرَا\*\* ذَاكَ الَّذِي أَعْدَرْتُ فِيهِ الْعُدْرَا

ذَاكَ الَّذِي مَا زَالَ يَنْوِي الْعُدْرَا\*\* أَوْ يُحَدِّثَ اللَّهُ لِأَمْرٍ أَمْرًا

فَضْرَبَهُ هَاشِمٌ وَ خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ وَليدٍ يَقُولُ:

قُلْ لِعَلِّي هَكَذَا الْوَعِيدُ\*\* أَنَا ابْنُ سَيْفِ اللَّهِ لَا مَزِيدُ

وَ خَالِدٌ تَوْبِيهُ الْوَلِيدُ\*\* قَدْ أَفْتَرَ الْحَرْبُ فَرِيدُوا زِيدُوا

فَبَرَزَ الْأَشْتَرُ مُرْتَجِزًا يَقُولُ:

بِالضَّرْبِ أَوْ فِي مَيْتِهِ مُؤَخَّرَةٌ\*\* يَا رَبِّ جَنِّبْنِي سَبِيلَ الْفَجْرِ

وَ لَا تُحَيِّبْنِي ثَوَابَ الْبِرِّ\*\* وَ اجْعَلْ وَفَاتِي بِأَكْفِ الْكُفْرِ

فَضْرَبَهُ الْأَشْتَرُ فَانْصَرَفَ قَائِلًا أَفْنَانَا دَمَ عُثْمَانَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ هَيْدِهِ قَاشِرَتُهُ الصُّبَاهِ فِي اللَّعِبِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ\* وَ خَرَجَ

مُعَاوِيَةُ يُشِيرُ إِلَى هَمْدَانَ وَ هُوَ يَقُولُ:





لَا عَيْشَ إِلَّا فَلْتُ قِحْفِ الْهَامِ\*\* مِنْ أَرْحَبِ وَ يَشْكِرَ شَبَامِ  
قَوْمٌ هُمْ أَعْدَاءُ أَهْلِ الشَّامِ\*\* كَمْ مِنْ كَرِيمٍ بَطَلٍ هُمَامِ  
وَ كَمْ قَتِيلٍ وَ جَرِيحٍ دَامِي\*\* كَذَاكَ حَزْبُ السَّادَةِ الْكِرَامِ  
فَبَرَزَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ يَزْتَجِرُ وَ يَقُولُ:

لَاهُمُ رَبُّ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ\*\* لَا تَجْعَلِ الْمُلْكَ لِأَهْلِ الشَّامِ  
فَحَمَلَ وَ هُوَ مُشْرِعٌ رُمَحُهُ فَوَلَّى مُعَاوِيَةَ هَارِبًا وَ دَخَلَ فِي غُمَارِ الْقَوْمِ وَ جَعَلَ قَيْسٌ يَقُولُ:  
يَا لَهْفَ نَفْسِي فَاتِنِي مُعَاوِيَةَ\*\* عَلَى طِمْرٍ كَالْعُقَابِ هَاوِيَةَ  
وَ الرَّاقِصَاتُ لَا يَعُودُ ثَانِيَةً\*\* إِلَّا هَوَى مُعَفَّرًا فِي الْهَاوِيَةِ  
وَ بَرَزَ أَبُو الطُّفَيْلِ الْكِنَانِيُّ قَائِلًا:

تَحَامَتُ كِنَانُهُ فِي حَرْبِهَا\*\* وَ حَامَتُ تَمِيمٌ وَ حَامَتُ أَسَدُ  
وَ حَامَتُ هَوَازِنٌ مِنْ بَعْدِهَا\*\* فَمَا حَامَ مِنْهَا وَ مِنْهُمْ أَحَدُ  
طَحَنَّا الْفَوَارِسَ يَوْمَ الْعَجَاجِ\*\* وَ سَقْنَا الْأَرَاذِلَ سَوْقَ التَّكْدِ  
وَ جَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَيْدَانِ قَائِلًا:

أَنَا عَلِيُّ فَاسْأَلُونِي تُخْبِرُوا\*\* ثُمَّ ابْرُزُوا لِي فِي الْوَعَى وَ ابْدُرُوا  
سَيْفِي حُسَامٌ وَ سِنَانِي يَزْهَرُ\*\* مَنَا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ  
وَ حَمْرُهُ الْخَيْرُ وَ مَنَا جَعْفَرُ\*\* وَ فَاطِمَةُ عَرْسِي وَ فِيهَا مَفْحَرُ  
هَذَا لِهَذَا وَ ابْنُ هِنْدٍ مُحَجَّرُ\*\* مُدْبَذِبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ

فَاسْتَحْلَفَهُ عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ بْنِ السُّكُونِيِّ عَلَى أَنْ يَطْعَنَهُ فَرَأَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ فَطَعَنَهُ وَ أَنْشَدَ:س  
أَقُولُ لَهُ وَ فِي رُمْحِي حِنَاءٌ\*\* وَ قَدْ قَرَّتْ بِمَضْرَعِهِ الْعَيْونُ  
أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرُو بَنِي حُصَيْنٍ\*\* وَ كُلُّ فِتْيٍ سَتُدْرِكُهُ الْمُنُونُ

أَتَطْمَعُ أَنْ تَنَالَ أَبَا حُسَيْنٍ \*\*\* بِمُغْضِلِهِ وَذَا مَا لَا يَكُونُ

ص: ٥٧٦

وَ أَنْفَذَ مُعَاوِيَةَ ذَا الْكَلْعَاءِ إِلَى بَنِي هَمْدَانَ فَاشْتَبَكَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ إِلَى اللَّيْلِ ثُمَّ انْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ ثُمَّ أَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَيُّبَاتًا مِنْهَا:

فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ لَيْسُوا بِعُزْلٍ \*\*\* غَدَاهُ الْوَعْيُ مِنْ شَاكِرٍ وَ شَبَامٍ  
يَقُودُهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جِدُّ \*\*\* سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ الْكَرِيمُ مُحَامِي  
جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهُمْ \*\*\* سِمَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ حَمَامٍ

وَ بَرَزَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَانْكَلُوا عَنْهُ فَحَاذَى مُعَاوِيَةَ حَتَّى دَخَلَ فُسْطَاطَهُ فَتَرَفَّعَ ابْنُ مَنْصُورٍ (١) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
وَ عَلَّمْنَا الْحَرْبَ آبَاؤُنَا \*\*\* وَ سَوْفَ نَعْلَمُ أَيْضًا بَيْنَنَا [بَيْنَنَا]

وَ خَرَجَ رَجُلٌ فِي بَرَازِ رَجُلٍ كُوفِيٍّ فَصَيَّرَعَهُ الْكُوفِيُّ فَإِذَا هُوَ أَخُوهُ فَقَالُوا خَلِّهِ فَابِي أَنْ يُطْلِقَهُ إِلَّا بِأَمْرِ عَلِيٍّ فَأَذِنَ لَهُ بِذَلِكَ وَ بَرَزَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ خَلِيفَةَ الطَّائِي فِي جَمَاعَةٍ مِنْ طِيءٍ وَ ارْتَجَزَ  
يَا طِيءُ طِيءِ السَّهْلِ وَ الْأَجْبَالِ \*\*\* أَلَا اثْبُتُوا بِالْبَيْضِ وَ الْعَوَالِي  
فَقَاتَلُوا أَيْمَةَ الضَّلَالِ

وَ خَرَجَ مِنَ الْعَشْكَرَيْنِ زُهَاءُ أَلْفِ رَجُلٍ فَاقْتُلُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ فِيهِمْ يَقُولُ شَبْتُ بْنُ رَبِيعِي  
وَ قَاتَلَتِ الْأَبْطَالُ مِنَّا وَ مِنْهُمْ \*\*\* وَ قَامَتِ نِسَاءٌ حَوْلَنَا بِنَحِيبٍ  
وَ خَرَجَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهُ مُرْتَجِزًا:

أَكْرَمُ بِجُنْدٍ طَيْبِ الْأَرْدَانِ \*\*\* جَاءُوا يَكُونُوا أَوْلِيَاءَ الرَّحْمَنِ  
إِنِّي أَتَانِي خَبْرٌ شَجَانِي \*\*\* أَنْ عَلَيْنَا نَالَ مِنْ عُثْمَانَ  
فَبَرَزَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ قَائِلًا:

بُؤْسًا لِجُنْدٍ ضَائِعِ الْإِيمَانِ \*\*\* أَسْلَمَهُمْ بُسْرٌ إِلَى الْهَوَانِ

ص: ٥٧٧

إِلَى سُيُوفٍ لِيْنِي هَمْدَانٌ

فَانصَرَفَ بُسْرٌ مِنْ طَعْنَتِهِ مَجْرُوحاً وَ خَرَجَ أَذْهَمٌ بِنُ لَامِ الْقُضَاعِيِّ مُرْتَجِزاً:

أَثَبْتُ لَوْعِ الصَّارِمِ الصَّقِيلِ \*\*\* فَأَنْتَ لَا شَكَّ أَحْوَقِيْلُ

فَقَتَلَهُ حُجْرٌ بِنُ عَدِيٍّ فَخَرَجَ الْحَكَمُ بِنُ الْأَزْهَرِ قَائِلاً:

يَا حُجْرُ حُجْرَ بِنِي عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ \*\*\* اثْبَتْ فَإِنِّي لَيْسَ مِثْلِي بَعْدِي

فَخَرَجَ إِلَيْهِ مَالِكُ بِنُ مُسَهْرٍ الْقُضَاعِيِّ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ مَالِكِ بِنِ مُسَهْرٍ \*\*\* أَنَا ابْنُ عَمِّ الْحَكَمِ بِنِ الْأَزْهَرِ

فَأَجَابَهُ حُجْرٌ:

إِنِّي حُجْرٌ وَأَنَا ابْنُ مُسَهْرٍ \*\*\* أَقْدِمُ إِذَا شِئْتَ وَلَا تُؤَخِّرْ

وَ بَرَزَ عَلَقَمَهُ فَأَصَابَ فِي رِجْلِهِ وَ قَتَلَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عُمَيْرُ بِنُ عُبَيْدِ الْمُحَارِبِيِّ وَ بَكْرُ بِنُ هُوَذَةَ النَّخَعِيِّ وَ ابْنُهُ حَيَّانُ وَ سَعِيدُ بِنُ نَعِيمِ  
وَ أَبِيانُ بِنُ قَيْسِ فَحَمَلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَهَزَمَهُمْ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كُنْتُ أَرْجُو الْيَوْمَ ظَفَرًا وَ بَرَزَ الْأَشْتَرُ وَ جَعَلَ يَقْتُلُ وَاحِدًا بَعِيدًا وَاحِدًا  
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فِي ذَلِكَ فَبَرَزَ عَمْرُو بِنُ الْعَاصِ فِي أَرْبَعِمَائِهِ فَارِسِ إِلَيْهِ وَ تَبَعَ الْأَشْتَرُ مَائَتًا رَجُلٍ مِنْ نَخَعٍ وَ مَدْحَجٍ وَ حَمَلَ الْأَشْتَرُ عَلَيْهِ  
فَوَقَعَتِ الطَّعْنَةُ فِي الْقَرْبُوسِ فَانكسرَ وَ خَرَّ عَمْرُو صَرِيحًا وَ سَقَطَتْ ثَنَائِيَهُ فَاسْتَأْمَنَهُ وَ بَرَزَ الْأَصْبَغُ بِنُ بُبَائَةَ قَائِلاً

حَتَّى مَتَى تَرْجُو الْبُقَا يَا أَصْبَغُ \*\*\* إِنَّ الرَّجَاءَ لِلْقُنُوطِ يَدْمَعُ

ص: ٥٧٨

وَ قَاتَلَ حَتَّى حَرَّكَ مُعَاوِيَةَ مِنْ مَقَامِهِ وَ خَرَجَ عَوْفُ الْمُرَادِيِّ قَائِلًا:

أَنَا الْمُرَادِيُّ وَ اسْمِي عَوْفٌ \*\*\* هَلْ مِنْ عِرَاقِي عَصَاهُ سَيْفٌ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ كَعْبُ الْأَسَدِيِّ (١) مُرْتَجِزًا فَقَتَلَهُ وَ رَأَى مُعَاوِيَةَ عَلَى تَلٍّ فَقَصَّدَ نَحْوَهُ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ حَمَلَ عَلَيْهِ مُرْتَجِزًا:

وَيْلِي عَلَيْكَ يَا بَنِي هِنْدٍ \*\*\* أَنَا الْغَلَامُ الْأَسَدِيُّ حَمِدِ

فَأَخَذَهُ أَهْلُ الشَّامِ بِالطُّعَانِ وَ الضَّرَابِ فَانْسَلَّ مِنْ بَيْنِهِمْ قَائِلًا:

فَلَوْ نَلْتُهُ نَلْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهَا \*\*\* مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا غَيْرَ مَيْنٍ مَقَالٌ

وَ لَوْ مِتُّ مِنْ نَيْلِي لَهُ أَلْفَ مِيتَةٍ \*\*\* لَقُلْتُ لِمَا قَدْ نَلْتُ لَيْسَ أَبَالِي

وَ خَرَجَ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ حَارِثَةُ بْنُ قُدَامَةَ السَّعْدِيُّ فَقَتَلَهُ (٢) فَخَرَجَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ فَانْصَرَفَ مِنْ طَعْنَتِهِ زِيَادُ بْنُ كَعْبِ الْهَمْدَانِيِّ مَجْرُوحًا وَ قَتَلَ بَنُو هَمْدَانَ خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بَنُو هَمْدَانَ أَعْدَاءُ عُثْمَانَ وَ بَرَزَ عُمَيْرُ بْنُ عَطَارِدِ التَّمِيمِيُّ فِي قَوْمِهِ قَائِلًا:

قَدْ صَابَرْتُ فِي حَرْبِهَا تَمِيمٌ \*\*\* لَهَا حَدِيثٌ وَ لَهَا قَدِيمٌ

ص: ٥٧٩

١- كذا في أصلى و مثله في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٦ ط النجف. وانظر ما تقدم عن المصنف في ص ٥٠١ الكمباني وفي هذه الطبعة نقلا عن كتاب صفين ص ٤٥٠ ط مصر.

٢- كذا في أصلى من طبع الكمباني و مثله في طبع النجف من مناقب آل أبي طالب، و هذا سهو من الراوى أو تصحيف من الكتاب، و الصواب أن الذى برز لعبد الرحمن هو جاريه بن قدامه رحمه الله و لم يقتل أى واحد منهما الآخر و عاشا بعد وقعه صفين برهه من الزمان.

دِينٌ قَدِيمٌ وَهُدًى قَدِيمٌ

فَقَاتَلُوا إِلَى اللَّيْلِ وَبَرَزَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَقَالَ:

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَأَبِي عُبَادَةَ\*\* وَالْخَزْرَجِيُّونَ رِجَالُ سَادَةٍ

حَتَّى مَتَى أَنْتَنِي إِلَى الْوِسَادَةِ\*\* يَا ذَا الْجَلَالِ لَقِنِي الشَّهَادَةَ

فَخَرَجَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهِ الْفَهْرِيُّ وَارْتَجَزَ:

أَنَا ابْنُ أَرْطَاهِ الْجَلِيلِ الْقَدْرِ\*\* فِي أُسْرِهِ مِنْ غَالِبٍ وَفِهْرٍ

إِنْ أَرْجِعَ الْيَوْمَ بَغَيْرِ وَتْرٍ\*\* فَقَدْ قَضَيْتُ فِي ابْنِ سَعْدٍ نَذْرِي

فَانصَرَفَ مَجْرُوحًا مِنْ ضَرْبِهِ قَيْسٍ وَخَرَجَ الْمُخَارِقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَ الْمُرَادِيَّ وَمُسْلِمَ الْأَزْدِيَّ وَرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَنَكِّرًا فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ سَبْعَةً بَعْدَهُ وَخَرَجَ كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ فَقَتَلَ مُبْرَقَعًا الْخَوْلَانِيَّ وَشُرْحَيْلَ الْبَكْرِيَّ وَالْحَارِثَ الْحَكِيمِيَّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيَّ فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ وَدَاعٍ وَالْمُطَاعَ بْنَ الْمُطَلِّبِ وَعَزْوَةَ بْنَ دَاوُدَ وَخَرَجَ مَوْلَى لِمَعَاوِيَةَ مُرْتَجِزًا:

إِنِّي أَنَا الْحَارِثُ مَا بِي مِنْ خَوْرٍ\*\* مَوْلَى ابْنِ صَخْرٍ وَبِهِ قَدْ انْتَصَرَ

فَقَتَلَهُ قَتْبَرٌ وَخَرَجَ يَزِيدُ الْكَلْبِيُّ فَقَتَلَهُ الْأَشْتَرُ وَخَرَجَ مُشَجِّعُ الْجِدَامِيِّ فَطَعَنَهُ عَيْدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَنَادَى خَالِسُ بْنُ مَعْمَرِ السَّدُوسِيُّ مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى الْمَوْتِ فَأَجَابَهُ تِسْعَةُ آلَافٍ فَقَاتَلُوا حَتَّى بَلَّغُوا فُسْطَاطَ مُعَاوِيَةَ فَهَرَبَ مُعَاوِيَةُ فَتَهَبُّوا فُسْطَاطَهُ

ص: ٥٨٠

وَ أَنْفَذَ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا خَالِدَ لَكَ عِنْدِي إِمْرَةٌ خُرَّاسَانَ مَتَى ظَفِرْتُ فَأَقْضِرْ وَيَحْكُ عَنْ فِعَالِكَ هَذَا فَكَلَّ عَنْهَا فَتَفَلَّ أَصْحَابُهُ فِي  
وَجْهِهِ وَ حَارَبُوا إِلَى اللَّيْلِ وَ فِيهِ يَقُولُ النَّجَاشِيُّ:

وَ فَرَّ ابْنُ حَرْبٍ غَيْرَ اللَّهِ وَ جَهَّهُ\*\*\* وَ ذَاكَ قَلِيلٌ مِنْ عُقُوبِهِ قَادِرٍ

وَ خَرَجَ حَمْزَةُ بْنُ مَالِكٍ الْهَمْدَانِيُّ فَقَتَلَهُ الْمَرْقَالُ فَهَجَمُوا عَلَى الْمِرْقَالِ فَقَتَلُوهُ فَأَخَذَ سُفْيَانُ بْنُ الثَّوْرِ رَأْيَتَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ أَخَذَهَا  
عُتْبَةُ بْنُ الْمِرْقَالِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَأَخَذَهَا أَبُو الطَّفَيْلِ الْكِنَانِيُّ مُرْتَجِزًا:

يَا هَاشِمُ الْخَيْرُ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ\*\*\* قَتَلْتَ فِي اللَّهِ عَدُوَّ السُّنَّةِ

فَقَاتَلَ حَتَّى جُرِحَ فَرَجَعِ الْقَهْقَرَى وَ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخُرَاعِيُّ مُرْتَجِزًا:

أَضْرِبُكُمْ وَ لَا أَرَى مُعَاوِيَةَ\*\*\* الْأَبْرَحَ الْعَيْنُ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةَ

هُوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ\*\*\* جَاوَرَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَةَ

فَهَجَمُوا عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ فَأَخَذَهَا عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ قَائِلًا:

جَزَى اللَّهُ فِينَا عُضْبَهُ أَى عُضْبِهِ\*\*\* حَسَانَ وَجُوهِ صُرِعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ

وَ قَاتَلَ أَشَدَّ قِتَالٍ فَخَرَجَ ذُو الظَّلِيمِ قَائِلًا:

أَهْلَ الْعِرَاقِ نَاسَبُوا وَ انْتَسَبُوا\*\*\* أَنَا الْيَمَانِيُّ وَ اسْمِي حَوْشَبُ

مِنْ ذِي الظَّلِيمِ أَيْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدِ الْخُرَاعِيِّ قَائِلًا:

يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي تَذُبُّ بَابًا\*\*\* لَسْنَا نَخَافُ ذَا الظَّلِيمِ حَوْشَبَا

فَحَمَلَتِ الْأَنْصَارُ حَمْلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ قَتَلُوا ذَا الْكَلْعِ وَ ذَا الظَّلِيمِ وَ سَارُوا إِلَيْهِمْ وَ كَادَ يُؤْخَذُ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ:

مُعَاوِيَ مَا أَفَلَتْ إِلَّا بِجُرْعَةٍ\*\*\* مِنَ الْمَوْتِ حَتَّى تَحْسَبَ الشَّمْسُ كَوْكَبًا



فَإِنْ تَفَرَّحُوا بِابْنِ الْبَدِيلِ وَ هَاشِمٍ \*\*\* فَإِنَّا قَتَلْنَا ذَا الْكَلْعَاءِ وَ حَوْشَبَا

وَ خَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ دَعَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَةَ فَهَضَّ مُحَمَّدٌ فَهَاهُ أَبُوهُ وَ بَرَزَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ رَاجِلًا فَتَقَهَّمَرَّ عُبَيْدُ اللَّهِ فَقَتَلَهُ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَّارٍ وَ يُقَالُ حُرَيْثُ بْنُ خَالِدٍ وَ يُقَالُ هَانِيٌّ بْنُ عَمْرٍو وَ يُقَالُ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبِيحِ فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ بِتَقْدِيمِ سَبْعِينَ رَايَةً وَ بَرَزَ  
عَمَّارٌ فِي رَايَاتٍ فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ وَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ مِائَتِيَا رَجُلٍ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُقَاتِلِهِ  
هَمْدَانُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَرَكَ الْجَمَلِ بَرَكَ الْجَمَلِ فَبَرَكَوَا وَ بَرَكَتْ أَيْضًا هَمْدَانُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قَدْ حَمَلَ الْقَوْمُ فَبَرَكَوَا \*\*\* لَا يَدْخُلُ الْقَوْمُ عَلَيَّ مَا شَكَا

وَ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُرْتَجِزًا فَقَصَدَهُ الْأَشْتَرُ مُرْتَجِزًا:

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ السَّيْرِ \*\*\* إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَاقِيُّ الذَّكْرُ

فَهَزَمَهُمْ وَ جَرَحَ عَمْرًا وَ خَرَجَ الْفَرَّازُ بْنُ الْمَأْدَهَمِ (١) وَ دَعَا الْعَبَّاسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَهُ الْعَبَّاسُ فَهَاهُ عَلِيٌّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُبَارَزَةِ

ص: ٥٨٢

١- كذا في أصلي، و في طبع النجف من كتاب مناقب آل أبي طالب: «العراد بن الادهم».

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَنْ قَتَلَ الْعَبَّاسَ فَلَهُ عِنْدِي مَا يَشَاءُ فَخَرَجَ رَجُلَانِ لِحَمِيَّانِ فَدَعَاهُ أَحَدُهُمَا فَقَالَ إِنَّ أذْنَ لِي سَيِّدِي أَبَارِزُكَ وَ أَتَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَرَزَ عَلِيٌّ فِي سِلَاحِ الْعَبَّاسِ وَ فَرَسِهِ مُتَنَكِّرًا فَقَالَ الرَّجُلُ أَذْنُكَ سَيِّدُكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا فَقَتَلَهُ وَ تَقَدَّمَ الْآخَرُ فَقَتَلَهُ وَ خَرَجَ قَبِيصَةُ النُّمَيْرِيُّ وَ كَانَ يَشْتُمُ عَلِيًّا وَ يَزْتَجِرُ:

أَقْدِمُ إِقْدَامَ الْهَزْبِ الْعَالِيِ \*\*\* فِي نَصْرِ عُثْمَانَ وَ لَا أَبَالِي

فَبَرَزَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَائِلًا:

يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الرَّفِيعِ الْعَالِيِ \*\*\* نَفْدِي عَلِيًّا وَ لَدِي وَ مَالِي

وَ خَرَجَ حَجَلُ بْنُ أَثَالِ الْعَبْسِيُّ فَطَلَبَ الْبِرَازَ فَبَرَزَ إِلَيْهِ ابْنُهُ أَثَالٌ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ انصَرِفْ إِلَى الشَّامِ فَإِنَّ فِيهَا أَمْوَالًا جُمَّةً فَقَالَ ابْنُهُ يَا أَبَتِ انصَرِفْ إِلَيْنَا وَ جَنَّةَ الْخُلْدِ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَبَا مُعَاوِيَةَ أَرْبَعَةَ صُفُوفٍ فَتَقَدَّمَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ يُحَرِّضُهُمْ وَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الشَّامِ إِيَّاكُمْ وَ الْفِرَارَ فَإِنَّهَا سِبْبَةٌ وَ عَارٌ فَدَفُّوْا عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ وَ نِفَاقٍ فَبَرَزَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ الْأَشْتَرُ وَ الْأَشْعَثُ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَ نَيْفًا وَ انْهَزَمَ الْبَاقُونَ وَ خَرَجَ كَعْبُ بْنُ جَعْفَلٍ شَاعِرٌ مُعَاوِيَةَ قَائِلًا:

ابْرُزْ إِلَيَّ الْآنَ يَا نَجَاشِيُّ \*\*\* فَإِنِّي لَيْتٌ لَدَى الْهَرَّاشِ

فَأَجَابَهُ النَّجَاشِيُّ شَاعِرٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَرَزَ إِلَيْهِ:

ارْبَعٌ قَلِيلًا فَأَنَا النَّجَاشِيُّ \*\*\* لَسْتُ أَبِيعُ الدِّينَ بِالْمَعَاشِ

أَنْصُرُ خَيْرَ رَاكِبٍ وَ مَاشٍ \*\*\* ذَاكَ عَلِيٌّ بَيْنَ الرِّيَاشِ

وَبَرَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي أَلْفِ رَجُلٍ فَقَتَلَ خَلْقًا حَتَّى اسْتَيْغَاثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أَتَى أُوَيْسَ الْقُرْنِيَّ مُتَقَلِّدًا بِسَيْفَيْنِ وَ يُقَالُ كَانَ مَعَهُ مِزْمَاهُ وَ مِخْلَاهُ مِنَ الْحَصِيصِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَعَاهُ وَ بَرَزَ مَعَ رِجَالِهِ رِبْعَةَ فُقُتِلَ مِنْ يَوْمِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَفَنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَمَّارًا جَعَلَ يُقَاتِلُ وَ يَقُولُ:

نَحْنُ ضَرْبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ\*\*\* ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ

وَ يَذْهَلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ\*\*\* أَوْ يُزْجِعُ الْحَقَّ إِلَى سَبِيلِهِ

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ وَ بَرَزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَعَا مُعَاوِيَةَ وَ قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْقِنَ الدَّمَاءَ وَ تَبْرُزَ إِلَيَّ وَ أَبْرُزَ إِلَيْكَ فَيَكُونَ الْأَمْرُ لِمَنْ غَلَبَ فَبِهِتَ مُعَاوِيَةُ وَ لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ فَحَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْيَمِينِ فَأَزَالَهَا ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمَيْسِرَةِ فَطَحَنَهَا ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَلْبِ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَ أَنْشَدَ:

فَهَلْ لَكَ فِي أَبِي حَسَنِ عَلِيٍّ\*\*\* لَعَلَّ اللَّهَ يُمَكِّنُ مِنْ قَفَاكَ

دَعَاكَ إِلَى الْبِرَازِ فَعَكَتَ [فَكِعَتَ] عَنْهُ\*\*\* وَ لَوْ بَارَزْتَهُ تَرِبَتْ يَدَاكَ

فَانصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ بَرَزَ مُتَنَكِّرًا فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُرْتَجِرًا:

يَا قَادَةَ الْكُوفَةِ مِنْ أَهْلِ الْفِتَنِ\*\*\* يَا قَاتِلِي عُثْمَانَ ذَاكَ الْمُؤْتَمِنِ

كَفَى بِهَذَا حَزَنًا مِنَ الْحَزَنِ\*\*\* أَضْرِبُكُمْ وَ لَا أَرَى أَبَا الْحَسَنِ

فَتَنَّاكَ عَنْهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تَبِعَهُ عَمْرُو ثُمَّ ارْتَجَرَ:

أَنَا الْغَلَامُ الْقَرَشِيُّ الْمُؤْتَمَنُ \*\*\* الْمَاجِدُ الْأَبْيَضُ لَيْثُ كَالشَّطَنِ

يَرْضَى بِهِ السَّادَةُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ \*\*\* أَبُو الْحُسَيْنِ فَاغْلَمَنْ أَبُو الْحَسَنِ

فَوَلَّى عَمْرُو هَارِبًا فَطَعَنَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَوَقَعَتْ فِي ذَيْلِ دِرْعِهِ فَاسْتَلْقَى عَلِيٌّ قَفَاهُ وَ أَبْدَى عَوْرَتَهُ فَصَيَّرَهُ فَحَّ عَنْهُ اسْتِحْيَاءً وَ تَكْرُمًا فَقَالَ  
مُعَاوِيَةُ أَحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي عَافَاكَ وَ أَحْمَدُ اسْتَكَّ الَّذِي وَقَاكَ قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ

فَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلِّهِ \*\*\* كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسَوْءَتِهِ عَمْرُو

وَ قَالَ حَيْصَ بَيْصَ:

قُبْحُ مَخَازِيكَ هَازِمُ شَرَفِي \*\*\* سَوْءُهُ عَمْرُو ثَنَتْ سِنَانُ عَلِيٍّ

وَ بَرَزَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَعَا مُعَاوِيَةَ فَنَكَلَ عَنْهُ وَ خَرَجَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهَ يَطْمَعُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَرَعهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَاسْتَلْقَى عَلِيٌّ قَفَاهُ وَ كَشَفَ عَيْنَ عَوْرَتِهِ فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَيْلَكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ مُعَاوِيَةَ  
الْمَخَانِيثِ لَقَدْ عَلَّمَكُمْ رَأْسَ الْمَخَانِيثِ عَمْرُو وَ لَقَدْ رَوَى عَيْنَ هَيْدِهِ السَّيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي كَشْفِ الْأَسْيَاتِ وَسِطَ عَرْصِهِ  
الْحُرُوبِ (١) فَخَرَجَ غَلَامُهُ لِأَحَقُّ ثُمَّ قَالَ:

أَرْدَيْتَ بُسْرًا وَ الْغَلَامُ تَائِرُهُ \*\*\* وَ كُلُّ آبٍ مَنْ عَلَيْهِ قَادِرُهُ

فَطَعَنَهُ الْأَشْتَرُ قَائِلًا:

ص: ٥٨٥

١- كذا في أصله، و في طبع النجف من كتاب المناقب: ج ٢ ص ٣٦٠: «لقد روى هذه السيرة عن أبيه عن جده في كشف أستاذه  
وسط عرصه الحروب.

فِي كُلِّ يَوْمٍ رَجُلٌ شَيْخٌ بَارِزٌ \*\*\* وَعَوْرَةٌ وَسَطُ الْعَجَاجِ ظَاهِرَةٌ

أَبْرَزَهَا طَعْنُهُ كَفَّ فَاتِرَهُ \*\*\* عَمَرُو وَبُسْرٌ رَهْبًا بِالْقَاهِرَةِ

فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِيَةَ كَثْرَةَ بَرَاذِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ فِي الْخَدِيدِ فَانْفَذَ عَمَرُو إِلَى رَبِيعَةَ خَالَاتِهِ فَوَقَعُوا فِيهِ فَقَالَ اكْتُبْ إِلَيَّ  
ابْنَ عَبَّاسٍ وَغُرَّهُ فَكَانَ فِيمَا كَتَبَ

طَالَ الْبَلَاءُ فَمَا نَدَرِي لَهُ آسِي [آسٍ] \*\*\* بَعْدَ الْإِلَهِ سَوَى رِفْقِ ابْنِ عَبَّاسٍ

فَكَانَ جَوَابُ ابْنِ عَبَّاسٍ:

يَا عَمَرُو حَسْبُكَ مِنْ خَدَعٍ وَ سَوَاسٍ \*\*\* فَادْهَبْ فَمَا لَكَ فِي تَرْكِ الْهُدَى آسِي [آسٍ]

إِلَّا بَوَادِرَ طِعْنٍ فِي نُحُورِكُمْ \*\*\* تَشْجِي النَّفُوسَ لَهُ فِي التَّقَعِ إِفْلَاسٍ

إِنْ عَادَتِ الْحَرْبُ عُدْنَا وَ التَّمِيسُ هَرَبًا \*\*\* فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي الْأُفُقِ يَا قَاسِي

ثُمَّ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَيْهِ يَذْكُرُ فِيهِ إِنَّمَا بَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ سِتَّةٌ أَنَا وَ عَمَرُو بِالشَّامِ نَاصِبَانِ وَ سَعْدٌ وَ ابْنُ عَمْرٍ بِالْحِجَازِ وَ عَلِيٌّ وَ أَنْتَ بِالْعِرَاقِ  
عَلَى خَطْبٍ عَظِيمٍ وَ لَوْ بُوِيعَ لَكَ بَعْدَ عُثْمَانَ لَأَسْرَعْنَا فِيهِ فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ:

دَعَوْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى السَّلْمِ خُدَعَةً \*\*\* وَ لَيْسَ لَهَا حَتَّى تَمُوتَ بِخَادِعِ

وَ أَمَرَ مُعَاوِيَةَ لِابْنِ خَدِيجِ الْكِنْدِيِّ أَنْ يُكَاتِبَ الْأَشْعَثَ وَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ أَنْ يُكَاتِبَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فِي الصُّلْحِ ثُمَّ أَنْفَذَ عَمْرًا وَ عُتْبَةَ  
وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَلَّمُوهُ قَالَ أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنْ تَجِيبُوا إِلَيَّ ذَلِكَ فَلِلرُّشْدِ أَصَبْتُمْ وَ لِلْخَيْرِ وَفَّقْتُمْ وَ إِنْ تَأَبَّوْا لَمْ تَرْدَادُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا فَقَالُوا قَدْ رَأَيْنَا أَنْ تَنْصَرِفَ  
عَنَّا فَخَلَّى بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ

عِرَاقِكُمْ وَ تَخَلُّونَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ شَامِنَا فَنَحْنُ نَحْقِنُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ أَجِدْ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثُمَّ بَرَزَ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ سَوُّوا صُفُوفَكُمْ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يَبِيعُ يَرْبِحْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي كَلَامٍ لَهُ أَلَّا إِنَّ خِضَابَ النِّسَاءِ الْحِنَاءِ وَ خِضَابَ الرِّجَالِ الدَّمَاءُ وَ الصَّبْرُ خَيْرٌ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ أَلَّا إِنَّهَا إِحْنٌ بَدْرِيَّةٌ وَ ضَعَائِنٌ أُحْدِيَّةٌ وَ أَحْقَادٌ جَاهِلِيَّةٌ وَ قَرَأَ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ فَتَقَدَّمَ وَ هُوَ يَزْتَجِرُ:

دُبُوا دَيْبَ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا\*\*\* وَ أَصْبِحُوا فِي حَرْبِكُمْ وَ بِيْتُوا

كَيْمَا تَنَالُوا الدِّينَ أَوْ تَمُوتُوا\*\*\* أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَ مَا عُصِيتُ

قَدْ قُلْتُمْ لَوْ جِئْنَا فَجِئْتُ

وَ حَمَلَ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ أَلْفٍ رَجُلٍ فَكَسَرُوا الصُّفُوفَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو الْيَوْمَ صَبْرٌ وَ عَدَاً فَحَرُّ فَقَالَ عَمْرٍو صَدَقْتَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ لَكِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ الْحَيَاةَ بَاطِلٌ وَ لَوْ حَمَلَ عَلِيٌّ فِي أَصْحَابِهِ حَمْلَهُ أُخْرَى فَهُوَ الْبَوَارُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَنْتَظَرُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْجَنَّةَ فَبَرَزَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ قَائِلًا:

أَحْمَدُ رَبِّي فَهُوَ الْحَمِيدُ\*\*\* ذَاكَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

دِينَ قَوِيمٌ وَ هُوَ الرَّشِيدُ

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَ بَرَزَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ قَائِلًا:

كَمْ ذَا يُرْجَى أَنْ يَعِيشَ الْمَاكِثُ\*\*\* وَ النَّاسُ مَوْرُوثٌ وَ فِيهِمْ وَارِثٌ

هَذَا عَلِيٌّ مَنْ عَصَاهُ نَاكِثٌ

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ

وَ بَرَزَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَائِلًا:

أَبْعَدَ عَمَّارٍ وَ بَعْدَ هَاشِمٍ \*\*\* وَ ابْنَ بُدَيْلٍ صَاحِبِ الْمَلْحَمِ

تَرْجُو الْبَقَاءَ مِنْ بَعْدِي يَا ابْنَ حَاتِمٍ

فَمَا زَالَ يُقَاتِلُ حَتَّى فُقِيَ عَيْنُهُ وَ بَرَزَ الْأَشْتَرُ مُرْتَجِزًا:

سِيرُوا إِلَى اللَّهِ وَ لَا تَعْرَجُوا \*\*\* دِينَ قَوْمِمْ وَ سَبِيلَ مَنْهَجِ

وَ قَتَلَ جُنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ فَلَمْ يَزَالُوا يُقَاتِلُونَ حَتَّى دَخَلَ وَقَعَهُ الْخَمِيسِ وَ هِيَ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ وَ كَانَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْرِبُونَ  
الطُّبُولَ مِنْ أَرْبَعِ جَوَانِبِ عَشِيرَةِ مَعَاوِيَةَ وَ يَقُولُونَ عَلِيُّ الْمَنْصُورُ وَ هُوَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ سَاعَةً بَعِيدًا سَاعَهُ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ  
نُقِلَتِ الْأَفْئِدَامُ وَ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ رُفِعَتِ الْأَيْدِي وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ طَلَبَتِ الْحَوَائِجُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ  
قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ وَ كَانَ يُشِيدُ:

الْلَيْلِ دَاجٍ وَ الْكِبَاشُ تَنْطِطُحُ \*\*\* نِطَاحُ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِحُ

أُسْدُ عَرِينٍ فِي اللَّقَاءِ قَدْ مَرِحَ \*\*\* مِنْهَا قِيَامٌ وَ فَرِيقٌ مُنْبَطِحُ

فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

وَ كَانَ يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ مَرَّةً بَعِيدًا مَرَّةً وَ يَدْخُلُ فِي غَمَارِهِمْ وَ يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْبَقِيَّةِ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْحَرَمِ وَ الدُّرِّيَّةِ فَكَانُوا يُقَاتِلُونَ  
أَصْحَابَهُمْ بِالْجَهْلِ فَلَمَّا أَضِيجَ كَانَ قَتْلَى عَشِيرَتِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَ قَتَلَ عَشِيرَةَ مَعَاوِيَةَ اثْنِينَ وَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَصَاحُوا يَا  
مَعَاوِيَةُ هَلَكَتِ الْعَرَبُ فَاسْتَعَاثَ هُوَ بِعَمْرٍو فَأَمَرَهُ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ

قَالَ قَتَادَةُ الْقَتْلَى يَوْمَ صَفِّينَ سِتُّونَ أَلْفًا وَقَالَ ابْنُ سَبْرِينَ سَبْعُونَ أَلْفًا وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ وَضَعُوا عَلَيَّ كُلَّ قَيْلٍ قَصَبَهُ ثُمَّ عَدُّوا الْقَصَبَ.

lt;meta info" . - ابن شهر آشوب رحمه الله در عنوان: «جنگ صفین» از کتاب مناقب آل ابی طالب ج ۲: ص ۳۴۸ چاپ نجف آن را روایت کرده است، ولی مؤلف برخی از مطالب آن را خلاصه کرده، همانطور که برخی از آن ها را ساقط کرده است. و حدیث اول را احمد بن حنبل در حدیث ۱ از مسند زبیر از کتاب المسند ج ۱: ص ۱۶۵ چ ۱ روایت کرده و شبیه آن را نیز با سندی دیگر در حدیث آخر از مسند زبیر از مسند خود ج ۱: ص ۱۶۷ چ ۱ روایت کرده است. و به سند اول آن را از حافظ حسکانی در تفسیر آیه ۲۵ از سوره انفال در حدیث ۲۷۶ از کتاب شواهد التنزیل ج ۱: ۲۰۸ چ ۱ روایت کرده است. -

مناقب ابن شهر آشوب: زبیر در مورد قول خدای تعالی گفته است: «وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» - . انفال / ۲۵ - {رو از فتنه ای که تنها به ستمکاران شما نمی رسد بترسید.} زمانی درنگ کردیم و خود را از اهل آن نمی دیدیم، [اکنون فهمیده ایم که] منظور از آن ما بودیم .

سُدَى گفته است: در مورد قول خدای تعالی: «فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» - . بقره / ۱۹۳ -

{تجاوز جز بر ستمکاران روا نیست.} در مورد دو جنگ از نبرد صفین و روز جمل نازل شد، پس خداوند اصحاب جمل و صفین را ستمکاران نامید سپس فرمود: «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» - . بقره / ۱۹۵ -

{رو بدانید که خداوند با پرهیزکاران است} با پیروزی، و حق با امیر مؤمنان و یاران اوست.

برخی از مفسران: در مورد قول خدای تعالی گفته اند: «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتُّونَ أَلْفًا» {بگو: به برجای ماندگان بادیه نشین به زودی دعوت خواهید شد} یعنی بعد از این «إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ» - . فتح / ۱۶ - {به سوی قومی سخت زورمند} آن ها اهل صفین هستند و دلیلش این است که پیامبر صلی الله علیه و آله به اعرابی که در حدیبیه از او سرپیچی کرده و قصد جنگ خیبر را کرده بودند، فرمود: «قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ» - . فتح / ۱۵ -

{بگو: «هرگز از پی ما نخواهید آمد. آری، خدا از پیش درباره شما چنین فرموده.}

ابو سعید خدری و عبدالله بن عمر درباره قول خدای متعال گفته اند: «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِمُونَ» - . زمر / ۳۱ - {سپس شما روز قیامت پیش پروردگارتان مجادله خواهید کرد.} ما می گفتیم: پروردگار ما و پیامبر ما و دین ما واحد است، پس این دشمنی برای چیست؟ پس وقتی جنگ صفین به وقوع پیوست و برخی از ما به برخی دیگر با شمشیر حمله بردند، گفتیم آری حقیقتاً همین گونه است.

امام باقر علیه السلام فرمود: امیر مؤمنان علیه السلام در نبرد با معاویه فرمود: «فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» - . توبه / ۱۲ -

{پس با پیشوایان کفر بجنگید، چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند.} ادامه آیات ... به



پروردگار کعبه سوگند که آن‌ها همینانند.

ابن مسعود گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پیشوایان کفر معاویه و عمرو هستند.

ص: ۵۶۸

وقتی امیر مؤمنان علیه السلام از جنگ جمل فارغ شد، روز ششم ماه رجب در مسجد فرو آمد و خطبه ایراد نمود و فرمود: ستایش خدائی را که دوست خود را یاری فرمود و دشمن خویش را خوار گرداند و راستگوی حق گو را گرامی داشت و پیمان شکن باطل گو را خوار کرد. سپس اشعث بن قیس را از مرز آذربایجان و احنف بن قیس را از بصره و جریر بن عبدالله بجلی را از همدان فرا خواند. پس آنان به کوفه آمدند و حضرت جریر را به سوی معاویه فرستاد و او را به بیعت خویش فرا خواند، وقتی جریر این پیام را به معاویه رساند، او دم فرو بست تا اینکه به درخواست او شرحیل کندی پیش آمد و سخنرانی کرد و گفت: ای مردم! می دانید که من جانشین عمر و جانشین عثمان هستم. عثمان مظلوم کشته شد و من دوست و پسر عموی او و سزاوارترین مردم به انتقام خون او هستم. نظر شما چیست؟ گفتند: ما نیز خواستار انتقام خون او هستیم. پس عمرو بن عاص را فرا خواند تا مصر را به او دهد. عمرو بارها عهده دار ولایت مناطق حمل و حطّ شده بود. غلامش «وردان» به وی گفت: بیاندیش، چرا که آخرت با علی و دنیا با معاویه است. عمرو گفت:

خدا «وردان» و چاره گری های او را مرگ دهد، به جان خودم که «وردان» آنچه را در ضمیر من خلیجان دارد باز گفت.

وقتی عمرو روانه شد پسرش بدو گفت:

هان ای عمرو! به پیروزی دست نیافتی و فردا صبح به هدایت نخواهی رسید.

آیا دین را با ضرر و زیان به دنیا فروختی؟ و تو با این کار از بدترین بندگان گشتی.

جریر رفت و معاویه به اهل مدینه نامه نوشت که عثمان مظلوم کشته شد و علی به قاتلان او پناه داده است. اگر آن‌ها را به ما تحویل دهد از او دست می کشیم و این امر را بین مسلمانان به مشورت می گذاریم؛ چنانچه عمر به هنگام وفات خود چنین نمود، پس با ما به جنگ با او به پا خیزید خدایتان رحمت کند، آنان نیز جواب او را در نامه ای دادند که این اشعار در آن بود:

ص: ۵۶۹

معاویه، به راستی حق آشکارا روشن است و نه چنان است که تو و عمرو انتظار دارید و مترصد هستید.

پسر عفان را امروز برای ما دستاویز و دامی ساخته ای چنانکه آن دو سالخورده برای ظاهر فریبی او را دستاویز کار خود کردند.

تیر اتهامی به سوی علی افکندید که به او زبانی نمی رساند، و در مورد آن بدو نه امری شده بود و نه نهی.

گناه او چیست که گروهی از قبایل آمدند و در شهر انبوه گشتند و بر عثمان تاختند و بر او دست یافتند؟

علی که خانه نشین شده بود و همتش تسبیح و ستایش و ذکر بود.

شما (دو تن) چیستید؟ خوبی های پدران تان زیاد نشود و سخن گفتنتان از شوری کدام است؟ که براستی، حقیقت روشن شده است.

شما (دو تن) چیستید که از ما یاوری خواهید؟ در حالی که شما همان اسیران آزاده شده هستید مادامی که شراب خود را (در شما) آشکار می کند.

ابو مسلم خولانی با نامه ای از او به سوی امیر مؤمنان علیه السلام آمد که در آن آمده بود: خیرخواه ترین آنان برای خدا، خلیفه او بود و سپس خلیفه جانشین او و سپس سومی، خلیفه مظلوم عثمان بود، که ظالمانه کشته شد و تو بر همه ایشان رشک بردی و با همه گردنکشی کردی. تا آخر آنچه ذکر خواهد شد. وقتی خولانی رسید و نامه معاویه را برای مردم خواند گفتند: همه ما قاتلان او و منکر اعمال او هستیم. جواب امیر مؤمنان علیه السلام چنین بود: من دیدم که تو بسیار در پی قاتلان عثمان هستی، در بیعتی که مسلمانان در آن داخل شده اند داخل شو سپس مردم را برای داوری فرا خوان تا بر اساس کتاب خدا و سنت پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله به شما پاسخ دهم و اما آنچه تو می خواهی چون فریب دادن کودک برای گرفتن وی از شیر است. به جانم سوگند اگر به دیده عقلت نظر کنی بی شک خواهی فهمید که من از میراترین مردم از خون عثمان هستم و خواهی فهمید که تو از ابناء الطلقاء هستی که خلافت بر آنان حلال نیست. حضرت عزم به حرکت کرد و مردم را به آن تشویق کرد.

ابن مردویه گوید: ابن حازم تمیمی و ابو وائل گفتند: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: به سوی باقیمانده احزاب روید که دوست داران شیطانند. بروید به سوی کسی که می گوید: خدا و رسولش دروغ گفتند.

ص: ۵۷۰

مردی از عبس با نامه ای از معاویه به محضر امیر مؤمنان علیه السلام رسید. حضرت پرسید: چه خبر؟ آن مرد گفت: در شام قاتلان عثمان را لعن و نفرین می کنند و بر پیراهن او می گریند. امیر مؤمنان فرمود: پیراهن عثمان پیراهن یوسف نیست و گریه آنان نیز چون گریه فرزندان یعقوب است. وقتی نامه را گشود آن را سفید یافت و فرمود: هیچ نیرو و قوتی نیست مگر به خدای بلند مرتبه بزرگ. قیس بن سعد به او گفت:

از علی و یارانش نجات پیدا نخواهی کرد. حتی اگر در جابلق هم باشی نجات نخواهی یافت.

معاویه به امیر مؤمنان علیه السلام نوشت: کاش قیامت برپا شده بود تا محق را از باطل گو می شناختی. امیر مؤمنان علیه السلام در پاسخ او نوشت: «يَسْتَعْجِلُ بِهَا الدِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا» - شوری / ۱۸ - : {کسانی که به قیامت ایمان ندارند، تعجیل آن را طلب

می کنند}. و به عبدالله بن ابی رافع فرمود: بنویس: بیعت من خاص و عام را در بر دارد و شوری تنها برای مهاجران با ایمان آغازین از اصحاب جنگ بدر است که در نیکی از یکدیگر پیشی می گرفتند، ولی تو آزاد شده پسر آزاد شده، نفرین شده پسر نفرین شده و بت پسر بت هستی که نه هجرتی کرده ای و نه سابقه و کار نیک و فضیلتی داری. پدرت جزء احزابی بود که با خدا و رسولش ستیزه جوئی کردند و خدا نیز بنده اش را پیروز گرداند و وعده اش تحقق بخشید و احزاب را شکست داد. در انتهای کلام نوشت:

آیا نمی بینی که چون قوم مرا برادرشان خواند پاسخش گویند؛ و چون بر گروهی خشم گیرد آنان نیز بر آن گروه خشم آرند؟

و معاویه در پاسخ نوشت: ای علی از خدا بپرهیز و حسادت را رها کن. چرا که به اهل آن سودی نرسانده است... تا آخر نامه ملعونش، حضرت علیه السلام نیز در پاسخ پس از کلامی طولانی فرمود: نصیحت من بر کسی که فرمان عذاب بر او واجب آمده و از کیفر بیمناک نیست و از شکوه خدا بیم ندارد و از چیزی نمی هراسد، کارگر نمی افتد، پس تو را به همان گمراهی و سرگشتگی و بی خردی که بر آئی، وامی گذارم تا خدای عزوجل را در همین حال در مرصاد بیابی.

ص: ۵۷۱

سپس در آخر نامه فرمود: من ابوالحسن هستم، قاتل جدت عتبه و عمویت شبیه و برادرت حنظله که خداوند در جنگ بدر خون های آنان را به دست من ریخت و با آن شمشیری که در دست من است و با آن قلب به ملاقات دشمنم می روم. عمرو او را از نوشتن نامه به او بازداشت و تنها یک بیت نوشت:

میان من و قیس سرزندی نیست جز دریدن جگرگاه ها و زدن گردن ها (و زبانی جز زبان شمشیر نباشد)

امیر مؤمنان علیه السلام نوشت: ناکثین را کشتم و اینان قاسطین هستند و مارقین را نیز خواهم کشت، سپس بر اسب پیامبر صلی الله علیه و آله سوار شد و در رأس نود هزار لشکر به سمت او روانه شد. بنا به گفته سعید بن جبیر نهصد نفر از انصار و هشتصد نفر از مهاجرین و به گفته عبدالرحمن بن ابی لیلی هفتاد نفر از جنگ بدر و گفته می شود صد و سی نفر بودند - . تعلیق ما را بر برگزیده ۱۷۵ از کتاب نهج السعاده ج ۲: ص ۹۱ چ ۱ ملاحظه کنید. مراجعه کنید به تعلیق ما بر مختار ۱۷۵ از کتاب نهج السعاده ج ۲: ص ۹۱ چ ۱. همچنین مراجعه کنید به تعلیق ما بر حدیث ۳۴۷ از زندگینامه امیر المؤمنین علیه السلام از کتاب انساب الاشراف ج ۲: ۲۶۸ چ ۱ - و معاویه در رأس صد و بیست هزار نفر که مروان طلایه دارشان بود و شمشیر عثمان را بر دوش افکنده بود، خروج کرد و در ماه محرم بر صفین در ساحل فرات فرود آمد و گفت:

کسی که همچون شیر دندان هایش را برای حمله نشان می دهد به سوی شما آمد، شیر بیشه در میان یارانش آمد.

آن ها آب را بر علی علیه السلام و یارانش بستند، علی علیه السلام نیز شبت بن ربیع ریاحی و صعصعه بن صوحان را فرستاد و آن دو با لطافت و خشونت پیام حضرت را مطرح کردند. معاویه گفت: شما عثمان را با تشنگی کشتید و علی علیه السلام فرمود: شمشیرها را از خون آنان سیراب گردانید تا خود از آب سیراب گردید تا آخر آنچه گذشت. - . ذیل شماره ۳۳۷ ص

ص: ۵۷۲

اشتر و اشعث رجز خواندند و در رأس هفده هزار مرد همچون حمله یک مرد حمله کردند و برخی از لشکریان دشمن متفرق شدند و باقی شکست خوردند. علی علیه السلام دستور داد آب را به آنان نهند و چند شب آخر ذی حجه سال سی و شش حضرت در صفین فرود آمد و سعید بن قیس همدانی و بشر بن عمرو انصاری را به سوی معاویه گسیل داشت تا او را به حق فرا خوانند و بعد از آنکه حجت را بر او تمام کردند باز گشتند. سپس شبث بن ربعی ریاحی و عدی بن حاتم طائی و یزید بن قیس ارحبی و زیاد بن حفص را نیز به سوی او فرستاد. معاویه می گفت قاتلان عثمان را به من تحویل دهید تا آنان را به قتل برسانم سپس این مسئله را به شوری می گذاریم. پس در ذی حجه با یکدیگر به نبرد پرداختند و در محرم دست کشیدند و وقتی هلال ماه صفر سال سی و هفت برآمد علی علیه السلام دستور داد تا در میان شامیان ندا دهند و عذر و بهانه را تمام کنند و هشدار دهند، سپس لشکرش را برای جنگ آماده نمود و حسن و حسین و عبدالله بن جعفر و مسلم بن عقیل را در جناح راست لشکر - چنین کیفیتی را در آماده سازی فرماندهان لشکر در غیر از کتاب مناقب و العمده نیافته ام. - و در سمت چپ آن محمد بن حنفیه و محمد بن ابی بکر و هاشم بن عتبہ مرقال و در قلب لشکر عبدالله بن عباس و عباس بن ربیعہ بن حارث و اشتر و اشعث و در اطراف لشکر سعید بن قیس همدانی و عبدالله بن بدیل بن ورقاء خزاعی و رفاعه بن شداد بجلی و عدی بن حاتم و برای کمین عمار بن یاسر و عمرو بن حمق و عامر بن وائله کنانی و قبیصه بن جابر اسدی قرار داد

ص: ۵۷۳

و معاویه ذو الکلاع حمیری و حوشب ذو الظلم را در سمت راست لشکر و عمرو بن عاص و حبیب بن مسلمه را در سمت چپ و ضحاک بن قیس فهری و عبد الرحمن بن خالد بن ولید را در قلب لشکر و بسر بن ارطاه فهری را در پشت لشکر و عبدالله بن مسعوده فزاری و همام بن قبیصه نمری را در اطراف لشکر و ابا الأعمور سلمی و حابس بن سعد طائی را برای کمین قرار داد. علی علیه السلام کسی را به سوی معاویه گسیل داشت و گفت به سوی من برون آی تا با تو مبارزه کنم و وی چنین نکرد و چهل نبرد بین دو لشکر روی داد که در آن عراقیان پیروز شدند؛ اولین نبرد روز چهارشنبه بین اشتر و حبیب بن مسلمه و دومین بین مرقال و ابی الأعمور سلمی و سومین بین عمار و عمرو بن عاص و چهارمین بین ابن حنفیه و عبیدالله بن عمرو پنجمین بین عبدالله بن عباس و ولید بن عقبه و ششمین بین سعید بن قیس و ذی الکلاع تا چهلمین نبرد که آخرینش شب هریر بود و عوف بن عون حارثی رجز گویان خروج کرد و گفت:

منم، منم عوف، برادر پیکارها، صاحب این نبردها هستم و نه بترسم و نه بگریزم.

علقمه بن عمرو با این ابیات به مبارزه با او برخاست:

ای عوف اگر مردی دوراندیش می بودی هرگز در زمانه به نبرد با علقمه نمی آمدی.

با شیر ژیان بی پروائی روبرو شدی که راه نفس را در گلوگاه ببندد.

احمر غلام عثمان رجز گویان برخاست:

به هنگام هر برخوردی دلاوران لشکر بر عثمان می گریند.

کیسان غلام امام علی علیه السلام نیز چنین پاسخش را داد: وای بر تو! عثمان به راه خود رفته (یعنی وفات کرده) پس در برابر لبه شمشیر و سرنیزه هندی بایست.

ص: ۵۷۴

احمر او را کشت و امام علیه السلام فرمود: خدایم بکشد اگر من تو را نکشم و و چنگ به گریبان زره او در زد و او را بر زمین کوفت و در میدان جولان می داد و می فرمود:

خیلی متأسفم و ناملایمات زندگی مردم را از خوب و بد که می بینم کم خوشحال می کردم.

هیچ وقت به فکر جنگ با کسی نبوده ام، اینان در آشوب شدید کوشا هستند.

آنگاه معاویه غلام خود خُریث را تشویق نمود تا حضرت علی را با فریب به قتل برساند و امیر مؤمنان علیه السلام کاسه سر او را در هوا به پرواز درآورد و در میدان جولان می داد و می فرمود:

آهای! در نبرد خود از ابا الحسن برحذر باشید، قصد او را نکنید که این کار جز زیان سود دیگری ندارد

همچون آسیاب همآورد خویش را آرد می کند در پیکار از این و آن نمی هراسد.

عمرو بن عاص رجز گویان خارج شد و گفت:

زندگی نسزد، اگر روزی هاشم را که مرا آزرده و رنج داده به چنگ نیاورم.

آن کس را که عرض و ناموس مرا ظالمانه به باد دشنام گرفته، آن کس که از چنگم سالم به در نجهد.

هاشم سربرآورد و چنین رجز خواند:

این همان کسی است که برای او نذر کردم این همان کسی است که در مورد او عذر خواستم

این همان کسی است که همچنان آهنگ فریب دارد مگر اینکه خداوند برای امری، امری دیگر به پا کند .

هاشم به او ضربه زد و عبد الرحمن بن خالد بن ولید بیرون آمد و گفت:

به علی بگو هشدار اینچنین است من پسر سیف الله هستم نه چیزی بیشتر

و خالد تربیت یافته ولید است که جنگ سست شده، [هجوم را] بیشتر و بیشتر کنید.

اشتر رجزخوان خروج کرد و گفت:

به ضرب شمشیر حق، مرگی عقب افتاده را در دستش می نهم پرورد گارا مرا از راه بدکاران به دور دار.

و مرا از ثواب نیکان ناکام مساز و مرگ مرا به دستان کافران قرار ده.

پس اشتر به او ضربه زد و بازگشت در حالی که می گفت: خون عثمان را تباه ساختیم، پس معاویه گفت: این کسی است که در بازی از کودکان عقب می ماند پس صبر کن که خداوند با شکیبایان است. و معاویه با اشاره به همدان بیرون آمد و گفت:

ص: ۵۷۵

زندگی نشاید مگر آنگاه که تارک های سپاهیان «أرحب» و «یشکر» و «شِمام» شکافته شود.

قومی که دشمنان شامیانند، چه بسا بخشندگانی قهرمان و بزرگوار باشند،

و چه بسا کشتگان و مجروحان خون آلوده ای، نبرد بزرگان بخشنده اینچنین است.

سپس سعید بن قیس رجزگویان بیرون آمد و گفت:

خداوندا ای پروردگار حل و حرام فرمانروائی را برای شامیان قرار مده

پس هجوم برد در حالی که نیزه اش را به سوی او نشانه گرفته بود، پس معاویه پشت کرد و پا به فرار گذاشت و وارد گروه سپاهیان شد و قیس شروع به رجزخوانی کرد و گفت:

وای بر من که معاویه سوار بر اسبی سرکش چون شاهین دوزخ از چنگم گریخت .

سوگند به جمّازه های نر تیزگام که او دیگر بار باز نگردد مگر آنکه با صورتی خاک آلوده در آتش هاویه سقوط کند.

ابو طفیل کنانی بیرون آمد و گفت:

کنانه در پیکار خویش مردانگی نمود و تمیم پای مردی فشرده و اسد دلیرانه پایداری کرد.

و هوازن به روز برخورد دلیرها نمود، اما هیچ یک از آنها دلیری و مردانگی نکرد.

ما آن سواران را در میان گرد و غبار آوردگاه خرد و خمیر کردیم و آن فرومایگان دون را گوسفندوار براندیم.

آنگاه علی در میدان چرخید در حالی که می گفت:

من علی هستم، (اگر مرا نمی شناسید) درباره ام سؤال کنید آگاه می شوید. پس از اینکه مرا شناختید در میدان جنگ آشکار شوید و فرار کنید.

شمشیرم تیز است و نیزه ام می درخشد پیامبر پاک نهاد و پاکیزه از ماست.

و حمزه بهترین مردم و جعفر از ماست و فاطمه همسر من است و مایه افتخار من.

این امتیازها مخصوص من است و پسر هند [معاویه] در سوراخی پنهان گردیده است حیران و سرگردان، از جامعه طرد شده و عقب نشسته است.

سپس عمرو بن حصین بن سکونی در پی او آمد تا به او نیزه بزند، آنگاه سعید بن قیس او را دید و بدو نیزه زد و این اشعار را سرود:

به او می گویم و حال آنکه نیزه ام خمیده شده است و چشم ها با دیدن مرگ او شاد می شوند

آهای ای عمرو، عمرو بنی حصین مرگ هر جوانمردی را در می یابد.

آیا در پی آن هستی که به پدر حسین به سختی دست یابی و این چیزی است که رخ نخواهد داد.

ص: ۵۷۶

معاویه ذو الکلاع را به سوی بنی همدان فرستاد و تا شب بینشان جنگ در گرفت سپس شامیان شکست خوردند و گریختند و امیر مؤمنان ابیاتی را سرود که از آن جمله است:

پهلوانان همدان از طائفه «یشکر» و «شام» در صبح جنگ همه مسلح بودند.

ریاست همدان در دست یاوران حقیقت از جمله سعید بن قیس است، زیرا بزرگوار حمایت گر می گردد.

خدا به طائفه همدان بهشت را پاداش دهد، زیرا اینان در هنگام حمله قاتل دشمنند.

ابو ایوب انصاری به میدان آمد و در برابر او عاجز و ناتوان گشتند. به سمت معاویه رفت و داخل چادرش شد و ابن منصور بالا رفت و امیر مؤمنان علیه السلام فرمود:

پدرانمان جنگ را به ما آموختند ما نیز آن را میان خویش (به فرزندان خویش) خواهیم آموخت.

مردی برای مبارزه با مردی کوفی برخاست و کوفی او را بر زمین زد و ناگهان دید که آن مرد برادر اوست، به او گفتند از او دست بکش ولی او امتناع کرد که او را رها کند مگر به دستور علی علیه السلام، حضرت نیز به او رخصت داد و عبدالله بن خلیفه طائی در رأس گروهی از طیء به میانه میدان آمد و چنین رجز خواند:

ای طائیان دشت ها و کوهساران، هان، با شمشیرهای آبدار و ناوک نیزه ها ایستادگی کنید.

و پیشوایان گمراهی را سربکوبید.

نزدیک به هزار مرد از دو لشکر به میدان آمدند و با یکدیگر به نبرد پرداختند تا اینکه یک نفر هم از آنان زنده نماند. شبث بن ربیع درباره آنان می گوید:

قهرمانانی از ما و آنان با یکدیگر جنگیدند و زنانی در گرد ما به شیون و زاری پرداختند .

بُسر بن ارطاه رجز خوان بیرون آمد:

چه گرامی هستند سربازانی گشاده دست که آمدند تا دوستان خداوند رحمان باشند

خبری به من رسید که مرا اندوهگین ساخت و آن اینکه علی به عثمان دست یافت.

پس سعید بن قیس به هموردی با او برخاست و گفت:

وای بر لشکری که ایمانشان را ضایع گردانند، بسر آنان را به خواری تسلیم کرد

ص: ۵۷۷

به شمشیرهای بنی همدان.

پس بسر از ضربه نیزه او مجروح شد و ادهم بن لأم قضاعی رجز گویان به میدان آمد:

در برابر برخورد سنگین شمشیر محکم بایست که تو بی تردید برادر کشته شده هستی.

حجر بن عدی او را کشت و سپس حکم بن ازهر بیرون آمد و گفت:

ای حجر، حجر بنی عدی کندی مقاومت کن؛ چرا که پس از من چون من نخواهد آمد.

سپس مالک بن مسهر قضاعی به میدان آمد در حالی که می گفت:

من پسر مالک بن مسهر هستم من پسر عموی حکم بن ازهر هستم.

حجر در پاسخ گفت:

من حجر پسر مسهر هستم هرگاه خواستی پیش آی و درنگ مکن.



علقمه به میدان آمد و پایش زخمی شد و عمیر بن عبید محاربی و بکر بن هوذه نخعی و پسرش حیان و سعید بن نعیم و ابان بن قیس از عراقیان کشته شدند. سپس حضرت علی علیه السلام حمله کرد و آنان را شکست داد. معاویه گفت: امروز امید به پیروزی داشتم و اشتر به میدان آمد و شروع کرد به کشتن یک یک کرد، که معاویه در این باره سخنانی گفت. سپس عمرو بن عاص در رأس چهارصد سوار به سمت او پیش رفت و در پی اشتر دوستان مرد از نخع و مدحج بود و اشتر به او حمله برد و نیزه به زین برخورد کرد و زین شکست و عمرو بر زمین افتاد و دندان های پیشینش فرو افتاد و از او امان خواست و اصبع بن نباته آشکار شد و گفت:

ای اصبع تا کی امید (زندگی بیهوده) داری؟ که چنین امیدی به نومیدی در هم شکسته شود.

ص: ۵۷۸

مبارزه کرد تا اینکه معاویه را از جایگاه خویش تکان داد و عوف مرادی با این رجز بیرون آمد:

من مرادی هستم و نامم عوف است آیا عراقی ای هست که شمشیری از (برخورد به) او سرپیچی کرده باشد؟

کعبیر اسدی - . در نسخه اصل نیز چنین است و نظیر آن در مناقب آل ابی طالب ۲: ۳۵۶ چ نجف آمده است. و نگاه کنید به آنچه از مؤلف در ص ۵۰۱ کمپانی و در این چاپ به نقل از کتاب صفین: ۴۵۰ چاپ مصر گذشت. - رجز گویان به مبارزه او آمد و او را به قتل رساند و معاویه را بر روی پشته ای دید و قصد او را کرد. وقتی نزدیک شد بدو هجوم آورد در حالی که چنین رجز می خواند:

وای من بر تو ای پسر هند من حمد غلام اسدی هستم.

آنگاه شامیان او را مورد حملات نیزه و شمشیر قرار دادند، از میان جمعیت خارج شد در حالی که می گفت:

اگر بدو دست یابم، به کسی دست یافته ام که پس از آن هیچ چیزی جز سخن دروغ نخواهد بود.

و اگر با این دست یافتنم هزار بار بمیرم یقیناً می گویم در برابر آنچه به دست آورده ام برایم اهمیتی ندارد.

عبد الرحمن بن خالد بن ولید خارج شد و حارثه بن قدامه سعدی به مبارزه با او برخاست و او را کشت - . همینطور است در نسخه اصل کمپانی و نظیر آن در چاپ نجف مناقب آل ابی طالب آمده است و این اشتباه سهوی از جانب راوی یا اشتباه نگارشی کاتبان است و صحیح این است که کسی که به مبارزه با عبد الرحمن برخاست، جاریه بن قدامه رحمه الله بود و هیچ یک از این دو نفر دیگری را نکشت و هر دو بعد از جنگ صفین تا مدتی زیستند. -

و سپس ابو الأعور سلمی بیرون آمد و از ضربه نیزه او کعب همدانی مجروح گشت و بنی همدان مردمان بسیاری از شامیان را کشتند و معاویه گفت: بنی همدان دشمنان عثمانند و عمیر بن عطارد تمیمی در میان قوم خویش به میدان آمد و گفت:

تمیم در مبارزه خویش صبر پیشه کرد، تمیم را نورسیدگان و کهنسالان نیک نام است.

ص: ۵۷۹

و از دینی قدیم و هدایتی قدیم بهره مند است.

تا شب مبارزه کردند و قیس بن سعد به مبارزه برخاست و گفت:

من پسر سعد و پدر عباده هستم و خزر جیون مردانی بزرگ هستند.

تا چه زمانی به طرف بالش خم شوم ای خدای باشکوه مرا به شهادت برسان.

بسر بن ارطاه فهری بیرون آمد و رجز خواند:

من پسر ارطاه بزرگوار هستم در خاندانی از غالب و فهر.

اگر امروز بدون انتقام بازگردم نذر من را در مورد ابن سعد ادا کرده ام.

پس از ضربه قیس مجروح شد و مخارق بن عبدالرحمن بیرون آمد و مرادی و مسلم ازدی و دو مرد دیگر را به قتل رساند و امام علی علیه السلام به صورت ناشناس به سوی او خروج کرد و او را به قتل رساند و پس از او نیز هفت نفر را از دم تیغ گذراند و کریب بن صباح بیرون آمد و مبرقع خولانی و شرحبیل بکری و حارث حکیمی و عبد الرحمن همدانی را به قتل رساند و امیر مؤمنان علیه السلام او را کشت و سپس حارث بن وداع و مطاع بن مطلب و عروه بن داود را به قتل رساند و یکی از غلامان معاویه رجز خوان به میدان آمد: من حارث هستم و سستی در من نیست غلام ابن صخرم و با او پیروز می گردم.

قنبر او را کشت و یزید کلبی به میدان درآمد و او را کشت و مشجع جذامی بیرون آمد و عدی بن حاتم به او نیزه زد و خالد بن معمر سدوسی بانگ زد چه کسی با من بر سر مرگ با من معامله می کند. نه هزار نفر به او پاسخ دادند و با یکدیگر وارد نبرد شدند تا اینکه به خیمه معاویه رسیدند و معاویه پا به فرار گذاشت و آنان نیز خیمه اش را به تاراج بردند

ص: ۵۸۰

و معاویه پیکری را به سوی خالد گسیل داشت و به او گفت: ای خالد! چون پیروز گردم امارت خراسان را به تو خواهم داد، پس کوتاه بیا، وای بر تو با این کارهایت! پس خالد از جنگ دست کشید و یارانش به رویش آب دهان افکندند و تا شب با یکدیگر مشغول نبرد بودند و نجاشی در این مورد می گوید:

ابن حرب (معاویه) گریخت، خدا رویش را سیاه گرداند این اندکی از کیفر خدای توانا بود.

حمزه بن مالک همدانی بیرون آمد و مرقال او را به قتل رساند و آن ها نیز به مرقال هجوم آوردند و او را کشتند و سفیان بن

ثور پرچم او را بگرفت و مشغول نبرد شد تا اینکه کشته شد و سپس عتبه بن مرقال آن را به دست گرفت و جنگید تا اینکه کشته شد و پس از او ابو طفیل کنانی آن را برداشت و رجز خواند:

ای هاشم که بهترین آدمیان بودی، به بهشت وارد گشتی در راه خدا با دشمن سنت جنگیدی.

وی جنگید تا اینکه مجروح شد و به عقب بازگشت و عبدالله بن بُدیل بن ورقاء خزاعی پرچم را به دست گرفت و چنین رجز خواند:

شما را از دم تیغ می گذرانم و معاویه را نمی بینم معاویه ای که چشم تنگ و گشاد روده است.

جهنمی که نامش «ام هاویه» است معاویه را به کام خود می کشد و سگ های فریادگر همسایه او خواهند بود .

پس بر او هجوم آوردند و او را کشتند و عمرو بن حمق پرچم را به دست گرفت و گفت:

خدا پاداش نیک گروه ما بدهد! چه گروهی!! با چهره های نورانی در اطراف هاشم به خاک افتادند.

نبرد سختی کرد و ذو الظلیم بیرون آمد و گفت:

اهل عراق با هم خویشاوند شدند و نسب خویش را بیان کردند من هم یمانی هستم و نامم حوشب است.

از ذو الظلیم به کجا، به کجا می توان گریخت؟

سپس سلیمان بن صرد خزاعی به نبرد او رفت و گفت:

ای قبیله ای که مردد ما نده اید ما از ذو الظلیم حوشب نهراسیم.

پس انصار همچون هجوم یک مرد، به او هجوم بردند و ذو الکلاع و ذو الظلیم را کشتند و به سمت آنان حرکت کردند و نزدیک بود معاویه را دستگیر کنند که انصاری گفت:

ای معاویه جز جرعه ای از شرنگک مرگ نوشیدی که خورشید تابان را چون ستاره ای خرد پنداری.

ص: ۵۸۱

اگر شما افتخار می کنید که فرزند بدیل و هاشم را کشته اید ما نیز در مقابل، ذو الکلاع و حوشب را کشته ایم.

سپس عبیدالله بن عمر بیرون آمد و محمد ابن حنفیه را فراخواند و محمد برخاست و پدرش او را مانع شد و حضرت علیه السلام خود پیاده به مبارزه او رفت و عبیدالله به عقب رفت و عبدالله بن سوار و گفته می شود حریث بن خالد و گفته می شود هانی بن عمرو و گفته می شود محمد بن صبیح او را کشت و معاویه دستور داد هفتاد پرچم بیاورند و عمار نیز با پرچم هایی

به میدان آمد و هفتصد مرد از سپاه معاویه و دویست مرد از یاران علی علیه السلام کشته شدند و امام علی علیه السلام در بین مبارزان همدان به میدان آمد و برخی گفتند: همچون شتر بر زمین زانو زنید و چنین کردند و همدانیان نیز چنین کردند، آنگاه امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: سپاه دشمن حمله کردند پس همچون شتر بر زمین زانو زنید، این قوم بر آنچه تردید دارند وارد نمی شوند.

عمرو بن عاص رجز گویان خارج شد و اشتر قصد او را کرد و رجز خواند:

این منم اشتر که برخوردارم نیکوست این منم افعی نر عراقی.

پس آنان را شکست داد و عمرو را مجروح کرد و فراز بن ادهم به میدان آمد و عباس بن ربیع بن حارث بن عبدالمطلب را به مبارزه خواند و عباس او را کشت و علی علیه السلام او را از مبارزه بازداشت.

ص: ۵۸۲

پس معاویه گفت: هر کس عباس را به قتل برساند هر چه بخواهد به او می دهم. دو مرد لخمی به میدان آمدند و یکی از آن دو او را فراخواند و عباس گفت: اگر سرورم به من رخصت دهد با تو مبارزه می کنم و به محضر علی علیه السلام آمد و علی به صورت ناشناس با سلاح و اسب عباس به مبارزه آمد. آن مرد گفت: سرورت به تو رخصت داد؟ حضرت علیه السلام فرمود: به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت [جهاد] داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند. پس او را به قتل رساند و دیگری نیز آمد و او را نیز به درک واصل فرمود. سپس قبیصه نمیری بیرون آمد و علی را دشنام می داد و رجز می خواند:

چونان شیر بلندی هجوم می آورم در یاری عثمان و برایم اهمیتی ندارد

پس عدی بن حاتم به میدان آمد و گفت:

ای صاحب این صدای بلند و رفیع فرزند و مال خود را فدای علی می کنیم.

حجل بن اثال عبسی بیرون آمد و مبارز طلبید، پس پسرش اثال به مبارزه او برخاست و وقتی پسرش را دید به او گفت به شام برو؛ چرا که در آنجا مال و ثروت بسیاری است. پسرش به او گفت: ای پدر! تو با ما بیا، بهشت جاوید با علی است. معاویه چهار صف آماده کرد و ابو الأعمور سلمی به پیش رفت و آنان را تشویق می کرد و می گفت: ای شامیان! پرهیزید از فرار که این کار مایه ننگ و عار است. پس عراقیان را در هم کوبید که آنان اهل فتنه و نفاقند. آنگاه سعید بن قیس و عدی بن حاتم و اشتر و اشعث به میدان آمدند و سه هزار و چند نفر از آنان را به هلاکت نشانند و باقی شکست خوردند و کعب بن جعیل شاعر معاویه بیرون آمد و گفت:

اکنون به سویم بیرون آی ای نجاشی که من شیری در بین سگان هستم.

پس نجاشی شاعر علی علیه السلام جواب او را داد و به مبارزه او برخاست:

لختی بایست که من نجاشی هستم من دینم را به زندگی دنیا می فروشم.

برترین شهسوار و رهسپار را یاری می کنم یعنی علی که فخر و شرفش آشکار است.

ص: ۵۸۳

عبدالله بن جعفر در رأس هزار مرد به میدان آمد و عده ای را کشت تا اینکه عمر و بن عاص یاری خواست و او پس قرنی دو شمشیر را حمایل کرده بود و گفته می شود در دستش یک تیر و یک توبره سنگریزه بود. پس به امیر مؤمنان علیه السلام سلام داد و با حضرت وداع کرد و همراه با مردان خویش به مبارزه با ربیع در آمد و همان روز کشته شد و امیر مؤمنان علیه السلام بر او نماز گزارد و او را به خاک سپرد، سپس عمار شروع به مبارزه کرد در حالی که می گفت:

ما (پیشتر) شما را بر سر تنزیل و فرو آمدن آن (قرآن) زدیم. چنان ضربه ای زنی که سرها را از پیکرها بر اندازد

و دوست از دوست خود باز ماند یا حق به راه خویش باز گردد.

همچنان می جنگید تا اینکه کشته شد و امیر مؤمنان علیه السلام به میدان آمد و معاویه را خواست و فرمود: از تو می خواهم از ریخته شدن خون ها جلوگیری کنی و به مبارزه با من بیایی و من نیز با تو مبارزه می کنم و نتیجه از آن کسی است که پیروز گردد، پس معاویه متحیر شد و یک کلمه سخن نگفت و امیر مؤمنان علیه السلام به جناح راست لشکر حمله برد و آن ها را پراکنده ساخت، سپس به جناح چپ هجوم آورد و آن ها را نیز فرو کوفت، آنگاه به قلب لشکر حمله برد و گروهی از آنان را به قتل رساند و چنین سرود:

آیا در پی ابا الحسن علی هستی شاید خداوند کسی را قادر سازد تا بر پس سر تو زند .

تو را به مبارزه فراخواند و تو نتوانستی آن را به خوبی انجام دهی و اگر با او مبارزه می کردی دستان خاک آلود می شد.

پس امیر مؤمنان علیه السلام بازگشت و سپس به طور ناشناس به میدان آمد و عمرو بن عاص رجز گویان خارج شد:

ای فرمانروایان کوفه، ای فتنه انگیزان ای قاتلان عثمان، آن مرد بی آزار.

کشتن او (به دست شما) اندوهی ژرف در سینه ام به جای گذاشته، شما را به ضرب شمشیر می زنم و ابا الحسن را در میانه نمی بینم.

پس علی علیه السلام از او کناره گیری کرد تا اینکه عمرو در پی او آمد، سپس علی علیه السلام چنین رجز خواند:

ص: ۵۸۴

منم آن قرشی زاده امین بزرگوار درخشان آثار، شرزه شیر میدان پیکار.

که بزرگان سرزمین یمن [رهبری و شجاعتم را] پذیرفته اند من أبو الحسین و أبو الحسن هستم. یقین داشته باش.

پس عمرو پشت کرد و پا به فرار گذاشت و امیر مؤمنان علیه السلام به او نیزه زد و نیزه به پائین زره او اصابت کرد و به پشت خوابید و عورتش را نمایان ساخت، در این هنگام حضرت از روی شرم و بزرگواری از او روی گردانید. معاویه گفت: سپاس گوی خدایی را که تو را حفظ کرد و از سرینت نیز تشکر کن که تو را در امان داشت. ابو نواس گفت:

خیری نیست در دفع مرگ با خواری همانطور که روزی عمرو آن را با عورت خویش دفع کرد.

و حیص بیص گفته است:

زشتی ننگ و عار تو آبرویم را ریخت عورت عمرو نیز نیزه علی را خم کرد.

علی علیه السلام به میدان آمد و معاویه را طلبید و معاویه از او عاجز شد و بسر بن ارطاه به طمع شکست علی علیه السلام بیرون آمد و امیر مؤمنان علی علیه السلام او را بر زمین زد و او نیز به پشت خوابید و عورتش را نمایان ساخت و علی علیه السلام از او روی گرداند و فرمود: وای بر شما ای اهل شام! آیا شرم ندارید از معامله با خمیدگان؟ یقیناً سر کرده خمیدگان، عمرو، این کار را به شما آموخته است. از پدرش از جدش نیز درباره این کردار در کشف سرین در میانه عرصه نبرد روایت شده است. پس غلامش لاحق بیرون آمد و گفت:

بسر را خوار و زار افکندی ولی این غلام به انتقام او در ایستاده، و هر کس به سوی آنکه بر او قادر است باز می گردد.

اشتر حمله کنان به او گفت:

ص: ۵۸۵

به هر روز باید لنگ سالمندی بر هوا رود و در میان آوردگاه عورتی هویدا شود.

و بدین نمایش شرم آور مانع ضربت نیزه قوی پنجه ای گردد؟، بدان گونه که عمرو و بسر گرفتار چنان رسوایی و ننگ کمرشکنی شدند. (که هرگز قامت راست نکنند و سر از خجالت بر نیارند).

وقتی معاویه مبارزات بسیار امیر مؤمنان علیه السلام را در میدان دید، خواست نیرنگ بزند و عمرو خاله های خویش را به سوی ربیع فرستاد و به آنجا رفتند. گفت: به ابن عباس نامه بنویس و او را فریب ده. در نامه او هم چنین آمده بود:

دامنه فتنه به درازا کشید و پس از (امید به) خداوند، جز به مدارا و نرمش ابن عباس امید چاره ای نمی رود.

پاسخ ابن عباس چنین بود:

ای عمرو از نیرنگ و وسوسه دست بدار و از صحنه بیرون رو که در ترک هدایت، تو را علاجی نباشد.

جز ضربات پیاپی نیزه در گلوگاه شما که دل ها برای آن اندوهگین شوند و در گرد و غبار جنگ مایه بدبختی است.

اگر آتش جنگ را برافروزید ما از پیکار ابایی نداریم. ای سنگدل! در زمین در پی فرار باش یا اینکه با نردبامی به آسمان بگریز.

سپس معاویه به ابن عباس نامه نوشت و در آن چنین گفت: هنوز شش نفر از قریش باقی مانده؛ من و عمرو در شام رنج می کشیم، سعد و ابن عمر در حجاز و علی و تو در مصیبتی عظیم به سر می برید و اگر بعد از عثمان برای تو بیعت شود ما نیز برای آن می شتابیم، ابن عباس نیز پاسخش را چنین داد:

با نیرنگ ابن عباس را به صلح دعوت کرده ای و حال آنکه تا زمان مرگ کسی او را نتواند فریفت.

معاویه به ابن خدیج کندی دستور داد تا به اشعث و به نعمان بن بشیر دستور داد که به قیس بن سعد صلح نامه بنویسد، سپس عمرو و عتبه و حبيب بن مسلمه و ضحاک بن قیس را به سوی امیر مؤمنان علیه السلام فرستاد، وقتی با حضرت سخن گفتند، فرمود: شما را به کتاب خدا و سنت پیامبرش صلی الله علیه و آله دعوت می کنم، اگر به آن پاسخ دهید به هدایت دست یافته و به خیر رهنمون گشته اید و اگر نپذیرید تنها به دوریتان از خدا افزوده اید. ایشان در پاسخ گفتند: نظر ما این است که از ما صرف نظر کنی تا ما نیز عراق را به شما واگذاریم

ص: ۵۸۶

و خود کناره بگیریم و شما نیز شام ما را به ما واگذارید تا ما مانع از ریختن خون مسلمانان شویم. حضرت نیز فرمود: جز نبرد یا کفر به آنچه خداوند عزوجل بر محمد صلی الله علیه و آله نازل فرموده، راهی نمی بینم. سپس اشتر به میدان آمد و گفت: صفوفتان را مرتب کنید و امیر مؤمنان فرمود: ای مردم! هر کس امروز معامله کند سود می کند. از جمله فرمایشات حضرت این بود: هان! خضاب زنان حناست و خضاب مردان خون و صبر در سرانجام امور بهتر است. بدانید و آگاه باشید که این ها کینه های بدری و بغض های اُخْدی و جاهلی است و این آیه را قرائت فرمود: «فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ» - توبه / ۱۲ - {پس با پیشوایان کفر بجنگید، چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند.} پس پیش آمد و چنین رجز خواند:

مانند مور آهسته حرکت کنید، فرصت را از دست ندهید، روز جنگ کنید و شب بخوابید .

با این روش یا به زنده کردن دین دست می یابید و یا در راه خدا جان می دهید، در غیر این صورت نافرمانی مرا می کنید که تازگی ندارد من مدت هاست نافرمانی می شوم.

می گفتید ای کاش پیش ما می آمدی و من آمدم.

در رأس هفده هزار مبارز حمله کرد و صفوف را شکستند و معاویه به عمرو گفت: امروز روز صبر است و فردا روز افتخار. عمرو گفت: راست می‌گویی ای معاویه ولی مرگ حق است و زندگی باطل و اگر علی یک بار دیگر با یاران خویش به ما حمله کند، هلاک خواهیم شد. امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: اگر بهشت را می‌خواهید از چه روی انتظار می‌کشید؟ پس ابو هیثم بن تیهان به میدان آمد و گفت:

پروردگارم را ستایش می‌گویم که او ستوده است همان خدائی که هر چه خواهد انجام دهد.

این دینی است استوار و هدایتگر.

او جنگید تا اینکه کشته شد و خزیمه بن ثابت بیرون آمد و گفت:

انسان منتظر چقدر امید به زندگی دارد و حال آنکه انسان‌ها به ارث گذاشته شده‌اند و میان آن‌ها وارث هم وجود دارد.

این علی است، هر کس از او سرپیچی کند پیمان شکن است.

جنگید تا اینکه کشته شد

ص: ۵۸۷

و پس از او عدی بن حاتم به میدان آمد و گفت:

آیا بعد از عمار و هاشم و پسر بُدیل حماسه آفرین

بعد از این به بقا امید داری ای پسر حاتم؟

همچنان می‌جنگید تا اینکه چشمش کور شد و اشتر رجز خوان بیرون آمد و گفت:

به سوی خدا روید و سست نشوید این آئینی استوار و راهی روشن است.

جندب بن زهیر را کشت و همچنان با هم مبارزه می‌کردند که نبرد خمیس (پنج شنبه) رخ داد که همان شب هریر است و یاران علی علیه السلام از چهار طرف لشکر معاویه طبل می‌زدند و می‌گفتند علی پیروز است در حالی که او هر از گاهی سر به آسمان بلند می‌کرد و می‌فرمود: خدایا گام‌ها به سوی تو رهسپار شده و دل‌ها به سوی تو متوجه شده و دست‌ها به سوی تو بالا رفته و گردن‌ها به سوی تو کشیده شده و حاجات از تو درخواست شده و چشم‌ها به سوی تو خیره شده‌اند. خدایا بین ما و قوم ما به حق گشایش فرما و تو بهترین گشایش دهنده‌گانی و چنین می‌سرود:

شب تاریک است و قوچ‌ها به یکدیگر شاخ می‌زنند شیران می‌غرند و به جان هم افتاده‌اند، فکر نمی‌کنم باهم صلح کنند.

شیران بیشه‌ای که در بحران نبرد به نشاط افتاده‌اند، دسته‌ای ایستاده و گروهی دیگر به رو افتاده‌اند.





شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

و قد غذى بالبأس فى وقت اللبن

و الغبن بالتسكين فى البيع و بالتحريك فى الرأى و الطحن بالكسر الدقيق و لعل التحريك من ضروره الشعر و الوهن بالفتح و قد يحرك الضعف فى العمل و جشمته الأمر تجشيمًا كلفته و فرس طمر بكسر الطاء و الميم و تشديد الراء هو المستقر للوثب و العدو قوله كالعقاب هاويه أى كالعقاب فى وقت هويها فإنها أسرع و نكد عيشهم اشتد و رجل نكد أى عسر.

قوله عليه السلام و منها جعفر فى الديوان و تربي جعفر و الترب بالكسر من ولد معك هذا لهذا أى هذا الفخر لهذا اليوم و لعله عذر للمفاخره و تقول أبحرته إذا ألجأته إلى أن دخل جحره و التذبذب التحرك و المذبذب المتردد بين أمرين أكرم بجند أى ما أكرمهم و الأردن جمع الردن بالضم أصل الكم و طهارتها كناية عن كرم الأخلاق و الأمانه و شجانى أى أحزننى و المين الكذب.

قوله الأبرح العين أقول نسب فى الديوان هذا الرجز إليه عليه السلام و فيه الأخرز العين أى الضيق العين و الحاويه البطن كله أو المعاء و الهاويه الهواه و المرأه الثاكلة و لطفها هنا ظاهر.

قوله عليه السلام أنا الغلام القرشى فى الديوان أنا الإمام القرشى و فيه كالشطن و زاد بعد قوله من أهل اليمن

من ساكنى نجد و من أهل عدن\*\*\*أبو حسين فاعلمن و أبو حسن

و الأبلج المشرق الوجه أو منفصل الحاجيين و القطن بالتحريك جبل لبني أسد و الشطن بالتحريك الحبل الطويل قوله يا فاسى من الفسوه و يحتمل القاف.

قوله عليه السلام أو لا أى بل لا تقبلون قولى فإنى كثيرا ما عصيت و ما كافه أو مصدرية.

قوله عليه السلام لو جئنا لو للتمنى

و زاد فى الديوان فى آخره:

لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَ شِئْتُمْ \*\*\* بَلْ مَا يُرِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ

و فی الدیوان فی الرجز الآخر بعد قوله علیه السلام تصطلح:

أسد عرین فی اللقاء قد مرح

و العرین مأوی الأسد و العدول فی مرح من الجمع إلى المفرد لضروره الشعر و للإشعار بأنها لاجتماعها كأسد واحد كما قیل فی قوله تعالی وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ و یقال بطحه أى ألقاه على وجهه فانبطح قوله علیه السلام الله الله أى اتقوه و اذکروه.

\*\*\*[ترجمه] «سِتْدَعُونَ إِلَى قَوْمٍ» - این بخش از آیه ۱۶ از سوره فتح است و تمام آیه چنین است: «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْدَعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ يَأْسٍ شَدِيدٍ تَقَاتَلُونَهُمْ أَوْ يُسَيَّلُونَهُمْ فَإِنْ أُوْتِيتُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسِينًا وَ إِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» { به برجای ماندگان بادیه نشین بگو: «به زودی به سوی قومی سخت زورمند دعوت خواهید شد که با آنان بجنگید یا اسلام آورند. پس اگر فرمان برید خدا شما را پاداش نیک می بخشد، و اگر همچنان که پیشتر پشت کردید [باز هم] روی بگردانید، شما را به عذابی پردرد معذب می دارد.} - طبرسی رحمه الله گوید: گفته شده این قوم همازن و خیبر بودند و گفته شده این ها هوازن و ثقیف بودند و گفته شده بنی حنیفه و مسیلمه و گفته شده ایرانیان و گفته شده رومیان و گفته شده یاران معاویه در صفین بودند. پایان.

بر این که آنان یاران معاویه بودند چنین استدلال شده که خداوند تعالی درباره برجای ماندگان چنین خبر داده است که آن ها به هیچ وجه از رسول خدا پیروی نخواهند کرد، پس می باید بعد از حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم باشند و بعد از آن حضرت یاران معاویه از دیگران بارزتر بودند یا مقصود تکذیب محض سخن کسی است که گفت: این آیه درباره حوادث زمان حیات حضرت رسول صلی الله علیه و آله نازل شده است.

فیروزآبادی گوید: «ربص بفلان ربصاً» برای او در انتظار خیر یا شرّی شد که بر او وارد شود، مثل تربص و گفته می شود: «ربصنی أمرٌ و أنا مربوص»، و مراد از شیخین طلحه و زبیر است.

در القاموس آمده است: «الدر» یعنی نفس و شیر و فراوانی آن و «لله درّه» یعنی عمل او از آن خداست و «لا-در دره» یعنی اعمالش از ریا پاک نشود و «در العرق» یعنی جاری شد. «ما تبوح بها الخمر» «باح بسر» یعنی رازش را آشکار کرد و ضمیر به خمر باز می گردد یعنی همواره شراب، خود را آشکار می کند و کتمان آن ممکن نیست. «الباسل» یعنی قهرمان و شجاع و «العلقمه» یعنی تلخی و «جربان القمیص» با ضمه جیم و راء و تشدید باء معرب گریبان است. «شمر» با کسره شین و میم و تشدید راء یعنی شدید.

قول حضرت علیه السلام «من و من» یعنی کیست او و کیست او و در دیوان «و شر

ص: ۵۸۹

من وهن» آمده و بعد از آن این مصرع آمده است:

او در وقت شیرخوارگی با سختی و شهادت رشد یافته است.

«الغبین» با سکون یعنی زیان در خرید و فروش و با حروف متحرک یعنی زیان در نظر و «الطحن» با کسره یعنی آرد و شاید حرکت حروف به سبب ضرورت شعری باشد و «الوهن» با فتحه و گاه به صورت متحرک می آید یعنی: ناتوانی در کار و «جشمته الأمر تجشیما» یعنی او را موظف کرد و «فرس طمر» با کسره طاء و میم و تشدید راء یعنی اسبی که برای پرش و دویدن [در جایگاه] قرار گرفته. «کالعقاب هاویه» یعنی چون عقاب به وقت فرود آمدن آن؛ چرا که در این حالت سریع تر است و «نکد عیشهم» یعنی زندگیشان سخت شد و «رجل نکد» یعنی مستمند.

قول حضرت علیه السلام «و منها جعفر» در دیوان «و تری جعفر» آمده و «الترب» با کسره یعنی کسی که با تو به دنیا آمده. «هذا لهذا» یعنی این افتخار برای این روز است و شاید بهانه ای برای افتخار کردن است و می گویی: «أحجرته» وقتی او را پناه دهی تا اینکه به حجره خویش در رود و «التذبذب» یعنی تحرک و «المذبذب» یعنی مردد بین دو مسئله. «أكرم بجند» یعنی ما أكرمهم [=چه گرامی اند این لشکریان] و «الأردان» جمع الردن با ضمه یعنی: آستین جامه و پاکی آن کنایه است از اخلاق خوب و امین بودن و «شجانی» یعنی مرا اندوهگین ساخت و «المین» یعنی دروغ.

«الأبرح العین» می گویم: این رجز در دیوان به حضرت علی علیه السلام منسوب شده و در آن آمده «الأخزر العین» یعنی تنگ چشم و «الهاویه» یعنی تمام شکم یا روده و «الهاویه» به معنای هوا و مادر فرزند مرده آمده است. و لطافت این سخن در اینجا روشن است.

قول حضرت علیه السلام «أنا الغلام القرشی» در دیوان «أنا الإمام القرشی» است و در آن آمده «کالشطن [=چون طناب]» و بعد از قولش «أهل اليمن» افزوده:

[رهبری و شجاعت] مرا ساکنان نجد و عدن [پذیرفته اند] من أبو الحسین و أبو الحسن هستم. یقین داشته باش.

«الأبلج» یعنی کسی که چهره اش درخشان یا ابروانش فاصله دار است و «القطن» با حروف متحرک کوهی است از آن بنی اسد و «الشطن» با حروف مترك یعنی ریسمان بلند. قولش «یا فاسی» از فسوه [=باد شکم] است و احتمال می رود قاف باشد.

قول حضرت علیه السلام «أو لا» یعنی بلکه سخن مرا نپذیرید، من بسیار مورد نافرمانی قرار گرفته ام و «ما» یا کافه است یا مصدریه.

قول حضرت «لو جئتنا» لو برای تمنی است و در آخر آن در دیوانش افزوده است:

ص: ۵۹۰

نه خواسته ی شما مطرح است و نه خواسته ی من، بلکه آنچه خدای جانبخش و جانگیر اراده کرده باید اجرا گردد.

و در دیوان در رجز آخر بعد از قول حضرت علیه السلام «تصطلح» آمده است:

شیران بیشه ای که در بحران نبرد به نشاط افتاده اند.

«العَرِين» یعنی کنام شیر و عدول در مرح از جمع به مفرد به خاطر ضرورت شعر است و برای نشان دادن این مطلب که این شیرها به دلیل اجتماعشان همچون یک شیر هستند؛ چنانچه درباره قول خدای تعالی «وَهُمْ لَكُمْ عِدُوٌّ» - . كهف / ۵۰ - {و حال آنکه آنها دشمن شمايند.} گفته شده، و گفته می شود: «بطحه» یعنی او را به روی بر زمین افکند و او بر زمین افتاد. قول حضرت عليه السلام: «الله الله» یعنی از او بترسید و او را یاد کنید.

\*\*[ترجمه]

«۴۷۳»

(۱)

شی، تفسیر العیاشی عن أبي الأعرار التميمي قال: إني لواقف يوم صمّين إذ مرّ بي العباس بن ربيع بن الحارث بن عبد المطلب شاك في السامح على رأسه مغرّ وبيده صفيحة يمايئه يقلبها وهو على فرس له أدهم وكان عيني عينا أفعى فبينما هو يروض فرسه ويلين في عريكته إذ هتف به هياتف من أهل الشام يقال له عراز بن أدهم يا عباس هلم إلى البراز قال فالتزول إذا فبانته أياؤ من القفول قال فنزل الشامي وجد وهو يقول:

إِنْ تَرَ كَبُوبَ الْخَيْلِ عَادَتْنا\*\* أو تَنْزِلُونَ فإنا معشر نزل

قال وثنى عباس رجله وهو يقول:

ص: ۵۹۱

۱- ۴۷۳- رواه العیاشی رحمه الله فی تفسیر الآیه: (۱۴) من سوره التوبه من تفسیره: ج ۲ ص ۷۹. ورواه عنه السید هاشم البحرانی رفع الله مقامه فی تفسیر الآیه الکریمه من تفسیره ج ۲ ص ۱۰۸، ط ۲. ورواه أيضا ابن قتیبه فی کتاب عیون الأخبار: ج ۱، ص ۱۸۰، وفي ط ج ۲ ص ۷۴. ورواه عنه ابن أبي الحديد فی شرح المختار: (۶۵) من نهج البلاغه: ج ۲ ص ۲۳۶ ط بیروت. ورواه أيضا العلامة الأیمنی نقلا عن کتاب عیون الأخبار: ج ۲ ص ۱۸۰ فی کتاب الغدير: ج ۱۰، ص ۱۷۳. ورواه أيضا أبو مخنف كما رواه عنه المسعودی فی سیره معاویه من کتاب مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۷ ط مصر.

وَيَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَهُ الرَّجُلِ \*\*\* العَرِيضِ مُوَضِّحَهُ عَنِ الْعَظْمِ

بِحَسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ \*\*\* وَالْكَلِمِ الْأَصِيلِ كَأَرْعَبِ الْكَلِمِ

ثُمَّ عَصَبَ فَضَلَمَاتِ دِرْعِهِ فِي حُجْزَتِهِ وَدَفَعَ فَرَسَهُ إِلَى غُلامٍ يُقَالُ لَهُ أُسَيْلِمٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَلَائِلِ شَعْرِهِ وَدَلَفَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ قَالَ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي دُوَيْبٍ:

فَتَنَارًا وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا \*\*\* وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مُخَدَّعٌ

قَالَ ثُمَّ تَكَافَحَا بِسَيْفَيْهِمَا مَلِيًّا مِنْ نَهَارِهِمَا لَا يَصِلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ لِكَمَالِ لَأَمْتِهِ إِلَى أَنْ لَحِظَ الْعَبَّاسُ وَهَيَّا [وَهَنَّا خ ل] فِي دِرْعِ الشَّامِيِّ فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَهَتَكَهُ إِلَى تُنْدُوتِهِ ثُمَّ عَاوَدَ لِمُحَاوَلَتِهِ وَقَدْ أَصْحَرَ لَهُ مَفْتَقَ الدَّرْعِ فَضْرَبَهُ الْعَبَّاسُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَانْتَضَمَ بِهِ جَوَابِحُ صَدْرِهِ وَخَرَّ الشَّامِيُّ صَيْرِيعًا بِحَدِّهِ وَسَيَّمَا الْعَبَّاسُ فِي النَّاسِ وَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَهُ ارْتَجَّتْ لَهَا الْأَرْضُ فَسَمِعَتْ قَانِلًا يَقُولُ مَنْ وَرَأَى قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَالْتَفَتُ فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الْأَعْرَجِ مِنَ الْمُبَارِزِ لِعَدُونَا قُلْتُ هَذَا ابْنُ شَيْخِكُمْ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبَّاسُ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ أَلَمْ أَنْهَكَ وَحَسِينًا وَحَسَيْنًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنْ تُخْلُوا بِمَوْكِرٍ أَوْ تُبَاشِرُوا حَدِيثًا قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ قَالَ فَمَا عِدَا مِمَّا بَدَا قَالَ أَفَادَعَى إِلَى الْبِرَازِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا أُجِيبُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ نَعَمْ طَاعَهُ إِمَامِكَ أَوْلَى بِكَ مِنْ إِجَابَةِ عِدَاؤِكَ وَدَّ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخُ ضَرْمِهِ إِلَّا طَعِنَ فِي نَيْطِهِ إِطْفَاءً لِنُورِ اللَّهِ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أَمِيًّا وَاللَّهُ لِيُهْلِكَنَّهُمْ مَنَا رِجَالًا وَرِجَالًا يَسُومُونَهُمُ الْحَشْفَ حَتَّى يَتَكَفَّفُوا بِأَيْدِيهِمْ وَيَحْفَرُوا الْأَيَّارَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَادُوا لَكَ فَعِيدُ لِي قَالَ وَنَمَى الْخَبْرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ [وَ] اللَّهُ دَمَّ عَرَّازُ أَلَا رَجُلٌ يَطْلُبُ بِحَدَمِ عَرَّازٍ قَالَ فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلَانِ مِنْ لَحْمٍ فَقَالَا نَحْنُ لَهُ قَالَ اذْهَبَا فَأَيُّكُمَا قَتَلَ الْعَبَّاسَ بَرَازًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا فَاتِيَاهُ فَدَعَاوَاهُ إِلَى الْبِرَازِ فَقَالَ إِنَّ لِي سَيِّدًا أَوْامِرُهُ

قَالَ فَأَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ نَاقِلُنِي سِلَاحَكَ بِسِلَاحِي فَنَاقَلَهُ قَالَ وَرَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى فَرَسِ الْعَبَّاسِ وَدَفَعَ فَرَسَهُ وَبَرَزَ إِلَى الشَّامِيِّينَ فَلَمْ يَشْكَا أَنَّهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَا لَهُ أَذِنَ لَكَ سَيْدُكَ فَتَحَرَّجَ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ فَقَالَ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قَالَ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمَا فَكَانَ مِمَّا اخْتَطَفَهُ ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ الثَّانِي فَالْحَقَهُ بِالْأَوَّلِ وَانصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ خُذْ سِلَاحَكَ وَهَيَاتِ سِلَاحِي قَالَ وَنَمَى الْخَبْرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ قَبَّحَ اللَّهُ اللِّجَاجَ إِنَّهُ لَقَعُودٌ مِمَّا رَكِبْتَهُ قَطُّ إِلَّا خُذِلْتُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْمَخْذُولُ وَاللَّهِ اللَّخْمِيَانِ لَا أَنْتَ قَالَ اسْكُتْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَلَيْسَ هَذِهِ مِنْ سَاعَاتِكَ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَرَحِمَ اللَّهُ اللَّخْمِيِّينَ وَمَا أَرَاهُ يَفْعَلُ قَالَ ذَلِكَ وَاللَّهِ أَضْيَقُ لِحَجْرِكَ [لِحَجْرِكَ] وَأَخْسَرُ لِمَصْفَقَتِكَ قَالَ أَجَلٌ وَ لَوْ لَا مِصْرٌ لَقَدْ كَانَتْ الْمَنْجَاهُ مِنْهَا فَقَالَ هِيَ وَاللَّهِ أَعْمَتُكَ وَ لَوْلَاهَا لَأَلْفَيْتَ بَصِيرًا.

**lt;meta info=" - عیاشی رحمه الله آن را در تفسیر آیه ۱۴ از سوره توبه از تفسیر خود ج ۲: ص ۷۹ روایت کرده است. و سید هاشم بحرانی رفع الله مقامه آن را از عیاشی در تفسیر آیه کریمه از تفسیر خود ج ۲: ص ۱۰۸ چ ۲ روایت کرده است. همچنین ابن قتیبہ آن را در کتاب عیون الأخبار ج ۱: ص ۱۸۰ و در چاپ ج ۲: ص ۷۴ روایت کرده است. ابن ابی الحدید این حدیث را از او در شرح مختار ۶۵ نهج البلاغه ج ۲: ص ۲۳۶ چ بیروت روایت کرده است. همچنین علامه امینی آن را به نقل از کتاب عیون الأخبار ج ۲: ص ۱۸۰ در کتاب الغدير ۱۰: ۱۷۳ روایت کرده و ابو مخنف نیز آن را روایت کرده و مسعودی نیز در سیره معاویه از کتاب مروج الذهب ج ۳: ۲۷ چ مصر آن را از او روایت کرده است. - تفسیر عیاشی: از ابی الأغر تمیمی روایت شده که گفت: روز صفین ایستاده بودم که عباس بن ربیعہ بن حارث بن عبد المطلب سراپا مسلح با کلاه خودی بر سر و شمشیری یمانی در دست از من گذشت، در حالی که شمشیر خود را می گرداند و خود سوار بر اسبی سیاهگون بود، گویا که چشمانش چشمان افعی است. در همان حال که اسب خود را راه می برد و با او نرم خویی می کرد، یکی از شامیان که به او عرار بن ادهم می گفتند، بانگ زد: ای عباس! برای مبارزه حاضر شو. عباس گفت: در صورتی که فرود آیی، چرا که آن طمع بازگشت و فرار را از بین می برد. گوید: پس شامی فرود آمد و به میدان در رسید در حالی که گفت:**

اگر سواره بجنگید، سواره جنگیدن عادت ماست اگر هم پیاده بجنگید ما جماعت پیاده نظام هستیم.

گوید: عباس پایش را خم کرد در حالی که می گفت:

ص: ۵۹۱

گمان مرد شرور تو را از ضربه ای که به سبب استخوان آن پیدا شود، باز می دارد

با شمشیر برانت یا با زبانت، که کلام اصیل همچون دردناک ترین زخم است.

سپس اضافات زره اش را به میانه شلوارش بست و اسبش را به غلامی به نام اسلم سپرد. گوئی من به حرکت موهایش می نگرم. هر یک از آن دو به سوی دیگری پیش رفت و من سخن ابو ذویب را به یاد آوردم:

هر دو فرود آمدند و اسبانشان متوقف شدند هر دو قهرمان نبرد و با تجربه بودند.



گوید: سپس آن دو مدتی طولانی از روز را نبرد کردند و به سبب یکپارچه بودن زره شان هیچ یک به دیگری دست نمی یافت تا اینکه عباس شکافی را در زره او دید و دستش را به سمت او فرود آورد و آن را تا سینه اش درید سپس تلاشش را از سر گرفت و حال آنکه چاک زره اش بر او نمایان شده بود، آنگاه عباس یک ضربه با شمشیر به او زد و با آن ضربه قفسه سینه اش به نظم از هم دریده شد و مرد شامی با گونه به خاک افتاد و عباس در بین مردم بالا رفت و مردم چنان تکبیری گفتند که زمین بدان به لرزه درآمد. سپس شنیدم کسی پشت سرم می گفت: «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِيهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ» - توبه / ۱۴ - { با آنان بجنگید، تا خدا آنان را به دست شما عذاب و رسوایشان کند و شما را بر ایشان پیروزی بخشد و دل های گروه مؤمنان را خنک گرداند. و خشم دل هایشان را ببرد، و خدا توبه هر که را بخواهد می پذیرد } به سوی صدا نگریستم و ناگهان دیدم که او امیر مؤمنان علی علیه السلام است، فرمود: ای ابا الأغر! کیست آنکه با دشمنان مبارزه می کرد؟ عرض کردم: این مبارز پسر شیخ شما عباس بن ربیعہ بود. علی علیه السلام فرمود: ای عباس! عرض کرد: لیبک. فرمود: آیا تو و حسن و حسین و عبد الله بن جعفر را نهی نکردم از اینکه قرارگاهی را رها کنید یا مستقیماً به مبارزه بروید؟ عرض کرد: بی تردید چنین است. فرمود: چه شد که از پیمان خود باز گشتی؟! عرض کرد: ای امیر مؤمنان! فدایت گردم آیا به مبارزه خوانده شوم و پاسخ ندهم؟ فرمود: آری اطاعت از امامت سزاوارتر از پاسخ دعوت دشمن است. معاویه دوست دارد هیچ دمنده هیزمی از بنی هاشم باقی نماند مگر اینکه کشته شود تا بدین وسیله نور خداوند خاموش گردد { ولی خداوند نمی گذارد، تا نور خود را کامل کند } - توبه / ۳۲ - { هر چند مشرکان خوش نداشته باشند } - توبه / ۳۳ - بدانید و آگاه باشید، به خدا سوگند مردانی از ما شما را هلاک خواهند کرد، مردانی که (آنها را به زبونی می کشند و) کاری بدان ها تحمیل می کنند تا اینکه دستان خود را برای درخواست دراز کنند (با دستان خود کار کنند) و چاه ها را حفر کنند. سپس فرمود: اگر دوباره چنین کردند به سوی من بازگرد. گفت: این خبر به معاویه رسید و گفت: به خدا سوگند که این خون قصاص است. آیا مردی نیست که طالب خون قصاص شود؟ گوید: دو مرد از لخم برای این کار داوطلب شدند و گفتند: ما برای این کار آماده ایم. معاویه گفت: بروید. هر یک از شما که عباس را در مبارزه بکشد چنین چیز و چنان چیز را به او خواهیم بخشید. آن دو نیز به سراغ او رفتند و او را به مبارزه فرا خواندند. عباس گفت: من سروری دارم که از او فرمان می گیرم.

ص: ۵۹۲

گوید: پس به محضر امیر مؤمنان علیه السلام آمد و آن جناب را از ماجرا آگاه ساخت. حضرت فرمود: سلاح را با من جابجا کن و او نیز چنین کرد و امیر مؤمنان علیه السلام بر اسب عباس سوار شد و اسب را راند و به نبرد با دو مرد شامی رفت و آن دو شک نکردند که او عباس نیست، به او گفتند: سرورت به تو اجازه داد؟ حضرت ابا کرد بگوید: آری، پس فرمود: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ» - حج / ۳۹ - { به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت [جهاد] داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند، و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست. } گوید: یکی از آن دو به سوی او رفت و گویی او را ربود، سپس دومین هم‌آورد به میدان آمد و دومی را نیز به اولی ملحق کرد و بیرون آمد در حالی که می فرمود: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ» - بقره / ۱۹۴ - { این ماه حرام در برابر آن ماه حرام است، و [هتک] حرمت ها قصاص دارد. پس هر کس بر شما

تعدّی کرد، همان گونه که بر شما تعدّی کرده، بر او تعدّی کنید { سپس فرمود: ای عباس! سلاح را بگیر و سلاح مرا بده. گوید: این خبر به معاویه رسید و گفت: خداوند ستیزه جوئی را زشت گرداند. بی تردید آن شتری است که من هرگز بر آن سوار نشدم مگر اینکه خوارم کرد، پس عمرو بن عاص گفت: به خدا سوگند و اماندگان لخمیان هستند نه تو. معاویه گفت: خاموش باش ای پیر که اکنون زمان تو نیست. عمرو گفت: اگر زمان من نیست پس خدا لخمیان را رحمت کند و گمان نمی برم که چنین کند. معاویه گفت: اگر چنان باشد به خدا سوگند برای تو زیانبخش تر است و تو بیشتر در تنگنا خواهی بود. عمرو گفت: آری اگر مصر نبود راه رهائی از آن بود. معاویه گفت: به خدا سوگند مصر تو را کور کرده و اگر مصر نبود قطعاً تو بصیرت می یافتی.

\*\*[ترجمه]

## بیان

و رواه ابن ابی الحدید عن ابن قتیبہ من کتاب عیون الأخبار عن ابی الأغر بأدنی تغییر و زاد بعد قوله من إجابہ عدوک ثم تغیظ و استطار حتی قلت الساعه الساعه ثم سکن و تطامن و رفع یدیه مبتهلاً و قال اللهم اشکر للعباس مقامه و اغفر له ذنبه و ساق الخبر إلی قوله فقال علی فو الله لود معاویه.

و المخیله الظن و الکبر و العریض کسکیت من یتعرض للناس بالشر أی یمنع عنک ظن المتعرض للشر و کبره و خیلاءه ضربه أو شجه موضحه عن العظم أو کلام بلسانک فإن الکلام الأصل فی التأثير كأربع الکلم أی الجرح و فی بعض النسخ قارعه الکلم بالقاف أو الفاء أی تفوقه و تزید علیه و الأول أظهر و العصب الطی الشدید و القلاقل بالضم السریع التحرک: و دلف مشی بتناقل کمشی الشیخ و دلفت الکتیبه فی الحرب تقدمت.

ص: ۵۹۳

وقال الجوهري قال الأصمعي كافحهم إذا استقبلوهم في الحرب بوجههم ليس دونها ترس و قال مضى ملي من النهار أى ساعه طويله.

وقال الجوهري اللأمة الدرع اللأمة.

وقوله عليه السلام فما عدا مما بدا أى ما صرفك عما ظهر لك و قد مر سابقا.

وقال الجوهري الضرمه السعفه أو الشحه فى طرفها نار يقال ما بها نافخ ضرمه أى أحد.

وقال فى النهايه فى حديث على عليه السلام و الله لود معاويه أنه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمه إلا طعن فى نيظه.

الضرمه بالتحريك النار و هذا يقال عند المبالغه فى الهلاك لأن النار ينفخها الصغير و الكبير و الذكر و الأنثى أى ما بقى أحد منهم.

وقال طعن فى نيظه أى فى جنازته و من ابتدأ فى شىء أو دخله فقد طعن فيه و يروى طعن على ما لم يسم فاعله و النيظ نياط القلب و هو علاقته.

وقال فى ماده نيظ يقال طعن فى نيظه و جنازته إذا مات و القياس النوط لأنه من ناط ينوط إذا علق غير أن الواو تعاقب الياء فى حروف كثيره.

وقيل النيظ نياط القلب و هو العرق الذى القلب معلق به.

وقال الجوهري سامه خسفا أى أولاه ذلا و يقال كلفه المشقه و الذل و قال استكف و تكفف بمعنى و هو أن يمد كفه يسأل الناس يقال فلان يتكففك الناس و قال القعود من الإبل هو البكر حين يركب أى يمكن ظهره من الركوب.

قوله أضيق لجحرك أى إقرارك ببطلان أمرنا يضيق الأمر عليك و يجعل صفقتك أى بيعتك لى خاسره باثره.

\*[ترجمه] ابن ابی الحدید آن را از کتاب عیون الأخبار ابن قتیبه از ابی الأغر با کمترین تغییر روایت کرده و بعد از قول او «من إجابة عدوك: از پاسخ دشمنت» افزوده است: سپس خشمگین شد و بر آشفت که گفتم هم اکنون به شدت اعتراض خواهد کرد، ولی خشم خود را فرو خورد و آرامش یافت و دستش را برای دعا به آسمان بلند کرد و گفت: خدایا این رفتار عباس را بپذیر و گناهش را بیامرز. حدیث را ادامه داده تا آنجا که امام علی علیه السلام فرمود: به خدا سوگند معاویه دوست دارد.

«المخيلة» یعنی: گمان و کبر و «العریض» بر وزن سِکِّیت یعنی کسی که با شر با مردم روبرو می شود یعنی گمان کسی که مردم را در معرض شر قرار می دهد و کبر و تکبر او تو را باز می دارد از ضربه یا شکستگی ای که استخوان را آشکار می سازد، یا از سخنی در زبان تو که سخنان اصیل در تأثیر مثل «ارعب الکلم: دردناک ترین زخم» است. در برخی نسخه قارعه الکلم با قاف یا فاء آمده یعنی بر آن فائق می آیی و بر آن برتری می یابی و معنای اول روشن تر است و «العصب» یعنی پیچیدن شدید و «القلقل» با ضمه یعنی پر حرکت. «دلف» یعنی به سنگینی راه رفت همچون حرکت یک پیرمرد و «دلفت الکتیبه فی الحرب» یعنی لشکر در جنگ به پیش رفت.

ص: ۵۹۳

جوهری گوید: اصمعی گفته است: «کافحوهم» وقتی که در جنگ رو در رو به استقبال آنان بروند و نه با سپر و گفته است: «ملی من النهار» یعنی ساعتی طولانی. جوهری گفته است «اللأمة» یعنی زره.

قول حضرت علیه السلام «فما عدا مما بدا» یعنی چه چیز باعث شد که از آنچه برایت آشکار شده، روی گردانی، شرح آن پیشتر گذشت.

جوهری گفته است: «الضرمه» یعنی: شاخه درخت خرما یا شاخه ی ریز گیاه که در کناره آن آتش است، گفته می شود در آنجا دمنده آتشی نیست یعنی کسی نیست.

در نهایت در حدیث امام علی علیه السلام گفته است: به خدا سوگند معاویه دوست دارد کسی از بنی هاشم باقی نماند مگر اینکه کشته شود.

«الضرمه» با حروف متحرک یعنی آتش و این سخن به گاه مبالغه در نابودی گفته می شود؛ زیرا کوچک و بزرگ و مرد و زن در آتش می دمنند، یعنی کسی از آنان باقی نماند.

گفته می شود: «طعن فی نیطه» یعنی به جسدش نیزه خورد و در مورد کسی که کاری را آغاز کند یا در آن وارد شود گفته می شود: «فقد طعن فیه» و به صورت مجهول روایت می شود و «النیط» رگ قلب که رابط آن است.

در ماده «نیط» گفته است: گفته می شود «طعن فی نیطه و جنازته» یعنی مرد و قیاس آن «النوط» است؛ زیرا از ناط ینوط به

معنای آویختن است، ولی واو در حروف بسیاری با یاء جایگزین می شود.

گفته می شود: «النيط» رگ قلب است و آن رگی است که قلب به آن متصل است.

جوهری گوید: «سامه خسفا» یعنی خواری را به او تحمیل کرد و گفته می شود سختی و ذلت را به او تحمیل کرد و گوید: «استکف و تکفف» به یک معنا است و آن اینکه دستش را برای درخواست از مردم دراز کند. گفته می شود فلان یتکفکف الناس [=فلانی دستش را به سوی مردم دراز می کند.] و گوید: «القعود» از شتران یعنی: شتر جوان. «حین یرکب» یعنی می توان برای سواری بر پشت آن نشست.

سخنش «أضيق لبحرك» یعنی اقرار تو به باطل بودن امر ما کار را بر تو دشوار می کند و معامله ات یعنی داد و ستد را زیان بار و نابود می کند.

ص: ۵۹۴

\*\*[ترجمه]

«۴۷۴»

(۱)

جا، المجالس للمفيد التمار عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا مَقَالَتِي وَ عُوا كَلَامِي إِنَّ الْخِيَلَاءَ مِنَ التَّجْبُرِ وَ النَّخْوَةَ مِنَ التَّكْبَرِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُّكُمْ الْبَاطِلَ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلَا تَنَابَرُوا وَ لَا تَخَازِلُوا فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سُئِلَهُ قَاصِدَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ قَوْلُنَا الْحَقُّ وَ فِعْلُنَا الْقِسْطُ وَ مِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ فِينَا قَادَةُ الْإِسْلَامِ وَ أَمْنَاءُ الْكِتَابِ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ وَ الشُّدَّةِ فِي أَمْرِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ وَ إِلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ وَ حَرِّجِ النَّبِيَّتِ وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ تَوْفِيرِ الْفَنَى لِأَهْلِهِ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ أَنْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الْأُمَوِيِّ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ السَّهْمِيِّ يُحَرِّضَانِ النَّاسَ عَلَى طَلَبِ دَمِ ابْنِ عَمَّهَمَا وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي وَ اللَّهُ لَمْ أُخَالِفْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَطُّ وَ لَمْ أَعْصِهِ فِي أَمْرِهِ قَطُّ أَفِيهِ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تُزْعَدُ مِنْهَا الْفَرَائِصُ بِقُوَّةِ أَكْرَمِي اللَّهِ بِهَا فَلَهُ الْحَمْدُ وَ لَقَدْ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حَجْرِي وَ لَقَدْ وُلِّتْ عُشِيْلُهُ بِيَدِي تُقَلِّبُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِيَ وَ أَيُّمُ اللَّهِ مَا اخْتَلَفْتُ أُمَّهُ بَعِيدَ نَبِيَّهَا إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَى حَقِّهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ

ص: ۵۹۵

١- ٤٧٤- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: (٢٥) من المجلس: (٢٧) من أماليه ص ١٤٥، ط النجف. ورواه عنه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (١٣) من الجزء الأول من أماليه ص ٩ ط بيروت.

قَالَ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَمْ يَسْتَقِمَّ عَلَيْهِ قَالَ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَدْ نَفَذْتُ بَصَائِرَهُمْ.

="lt;meta info" - شیخ مفید رفع الله مقامه آن را در حدیث ۲۵ از مجلس ۲۷ از امالی خود: ص ۱۴۵ چ نجف روایت کرده و شیخ طوسی رحمه الله نیز در حدیث ۱۳ از جلد اول از امالی خود: ص ۹ چ بیروت حدیث را از او روایت کرده است. - مجالس مفید: أصبغ بن نباته گوید: روزی امیر مؤمنان علیه السلام سخنرانی کرد، پس حمد و ثنای الهی بجای آورد و بر پیامبر صلی الله علیه و آله درود فرستاد سپس فرمود: ای مردم سخنم را بشنوید، و کلامم را خوب فرا گیرید، و همانا تکبر و خود فروشی از نشانه های گردنکشی و زور نمائی است، و نخوت و بزرگ منشی از تکبر است. شیطان دشمنی حاضر و آماده است که شما را به باطل دلخوشی می دهد، هان که هر مسلمانی برادر مسلمان دیگر است، و پس القاب زشت بر هم ننهید، و دست از یاری هم نشوئید، که همانا شرایع و قوانین دین یکی است، و راه های آن همراه است، هر کس آن را پیش بگیرد به حق و هدف خود می رسد، و هر کس رهایش سازد از جاده حق بدر رود، و هر کس از آن جدا شود تباه و نابود می گردد. مسلمان در امانت خیانت نوزد، و در وعده تخلف نکند، و در سخن دروغ نگوید. ما خاندان رحمتیم، گفتار ما حق، و کردار ما عدل است. خاتم پیامبران از ماست، و پیشوایان اسلام و امینان کتاب خدا در میان مایند. شما را بسوی خدا و پیامبرش، و جهاد با دشمنش، و سختگیری و پایداری در امرش، و طلب خرسندیش، و برپاداری نماز، و پرداخت زکات، و حج خانه خدا، و روزه ماه رمضان، و پرداخت کامل فیه - م: غنائمی است که بدون جنگ و درگیری از کفار بدست مسلمین می افتد. - به اهلش دعوت می کنیم. هان که از همه شگفت تر آنکه معاویه بن ابی سفیان اموی و عمر و بن عاص سهمی، مردم را به خونخواهی پسر عمویشان (عثمان) بر می انگیزند، و دانستید که به خدا سوگند من هرگز با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مخالفت نورزیدم، و هرگز در کاری از وی سر نیچیدم، جان خود را در مواردی سپر او ساختم که زورمندان و شجاعان از آن عقب می نشستند، و بنده های بدن ها از آن می لرزیدند، و البته به نیرویی بود که خداوند به من کرامت نموده بود و بر این بخشش او را سپاس می گزارم. و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در حالی قبض روح شد که سر مبارکش در دامن من بود، و خودم با این دست هایم غسل او را به عهده گرفتم، فرشتگان مقرب در این امر یاریم می دادند. و بخدا سوگند که هیچ امتی پس از پیامبرش اختلاف نکرد جز اینکه گروه باطل بر گروه حق غلبه یافت مگر آنکه خدا بخواهد.

ص: ۵۹۵

عمّار یاسر رضی الله عنه برخاست و گفت: امیر المؤمنین شما را آگاه ساخت که امت با وی وفادار نبودند. پس مردم با بصیرت کامل از هم جدا شدند .

\*\*[ترجمه]

«۴۷۵»

(۱)

كشفت، كشف الغمه: خَرَجَ مِنْ عَسِيكِرِ مُعَاوِيَةَ الْمَخْرَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَطَلَبَ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ عَسِيكِرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُؤَمَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَادِيُّ فَقَتَلَهُ الشَّامِيُّ فَنَزَلَ فَجَزَّ رَأْسَهُ وَحَكَ وَجْهَهُ بِالْأَرْضِ وَكَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَتَى مِنَ الْأَزْدِ اسْمُهُ مُسَيْلِمٌ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فَقَتَلَهُ الشَّامِيُّ وَفَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ تَنَكَّرَ وَ الشَّامِيُّ وَاقِفٌ يَطْلُبُ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَهُوَ لَمَّا يَعْرِفُهُ فَطَلَبَهُ فَبَدَّرَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَرْبِهِ عَلَى عَاتِقِهِ فَرَمَى بِشِقْمِهِ فَنَزَلَ فَاجْتَرَّ رَأْسَهُ وَقَلَبَ وَجْهَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَكِبَ وَنَادَى هَيْلٌ مِنْ مُبَارِزٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَارِسٌ فَقَتَلَهُ وَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ كَذَا إِلَى أَنْ قَتَلَ سَبْعَةً فَأَحْجَمَ عَنْهُ النَّاسُ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَ كَانَ لِمُعَاوِيَةَ عَبْدٌ يُسَمَّى حَرْبًا وَ كَانَ شُجَاعًا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَيْلَكَ يَا حَرْبُ اخْرُجْ إِلَى هَذَا الْفَارِسِ فَكَفِنِي أَمْرَهُ فَقَدْ قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِي مَا قَدْ رَأَيْتَ فَقَالَ لَهُ حَرْبُ إِنِّي وَاللَّهِ أَرَى مَقَامَ فَارِسٍ لَوْ نَزَلَ إِلَيْهِ أَهْلُ عَسِيكِرِكَ لَأَفْنَاهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ فَإِنْ شِئْتُمْ بَرَزْتُ إِلَيْهِ وَ اعْلَمُ أَنَّهُ قَاتِلِي وَ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْتَبِقْنِي لِغَيْرِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ تُقْتَلَ فَقِفْ مَكَانَكَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ غَيْرُكَ وَ جَعَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَادِيهِمْ وَ لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَرَفَعَ الْمَغْفَرَ عَنْ رَأْسِهِ وَ رَجَعَ إِلَى عَسِيكِرِهِ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَبْطَالِ الشَّامِ اسْمُهُ كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ فَطَلَبَ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْمَرْقَعُ الْخَوْلَانِيُّ فَقَتَلَهُ الشَّامِيُّ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ آخَرٌ فَقَتَلَهُ أَيْضًا فَرَأَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَارِسًا بَطَلًا فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَفْسِهِ فَوَقَفَ قُبَالَتَهُ وَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْحَمِيرِيُّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٥٩٦



وَيَحْكُ يَا كَرِيبُ إِنِّي أَحَذَّرُكَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ وَ أَدْعُوكَ إِلَى كِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ فَقَالَ كَرِيبٌ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي أَرَاكَ فَارِسًا بَطْلًا فَيَكُونُ لَكَ مَا لَنَا وَ عَلَيْنَا وَ تَصُونُ نَفْسَكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَا يُدْخِلَنَّكَ مُعَاوِيَةُ نَارَ جَهَنَّمَ فَقَالَ كَرِيبٌ اذْنُ مَنِي إِنْ شِئْتِ وَ جَعَلَ يُلَوِّحُ بِسَيْفِهِ فَمَشَى إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ التَّقِيَا بِضَرْبَتَيْنِ فَبَدَرَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْحَمِيرِيِّ فَقَتَلَهُ وَ آخَرَ فَقَتَلَهُ حَتَّى قَتَلَ أَرْبَعَهُ وَ هُوَ يَقُولُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ الْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ صَاحَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُعَاوِيَةُ هَلُمَّ إِلَى مُبَارَزَتِي وَ لَا تَفْتِنِ الْعَرَبَ بَيْنَنَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ فَقَدْ قَتَلْتَ أَرْبَعَهُ مِنْ سَبَاعِ الْعَرَبِ فَحَسْبُكَ فَصَاحَ شَخْصٌ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ اسْمُهُ عُرْوَةُ بْنُ دَاوُدَ يَا عَلِيُّ إِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ قَدْ كَرِهَ مُبَارَزَتَكَ فَهَلُمَّ إِلَى مُبَارَزَتِي فَذَهَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ فَبَدَرَهُ عُرْوَةُ بِضَرْبَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْ شَيْئًا وَ ضَرَبَهُ عَلِيُّ فَأَسْقَطَهُ قَتِيلًا ثُمَّ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى النَّارِ وَ كَبَّرَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ قَتْلَ عُرْوَةَ وَ جَاءَ اللَّيْلُ وَ خَرَجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمٍ آخَرَ مُتَنَكِّرًا فَطَلَبَ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ أَنَّهُ عَلِيُّ وَ عَرَفَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطْرَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيُبْعِدَهُ عَنِ عَسْكَرِهِ فَتَبِعَهُ عَمْرُو مُرْتَجِزًا:

يَا قَادَةَ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْفِتَنِ \*\*\* أَضْرِبُكُمْ وَ لَا أَرَى أَبَا الْحَسَنِ

فَرَجَعَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَبُو الْحُسَيْنِ فَاعْلَمَنَّ وَ الْحَسَنِ \*\*\* جَاءَكَ يَقْتَادُ الْعِنَانَ وَ الرَّسَنَ

فَعَرَفَهُ عَمْرُو فَوَلَّى رَكْضًا وَ لِحَقَّهُ عَلِيُّ فَطَعَنَهُ طَعْنَةً وَ قَعَّ الرُّمْحُ فِي فُضُولِ دِرْعِهِ فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ حَشِيَّتِي أَنْ يَقْتُلَهُ فَرَفَعَ رِجْلَيْهِ فَبَدَتْ سَوَائِهِ فَصَرَفَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجْهَهُ وَ انْصَرَفَ إِلَى عَسْكَرِهِ

وَ جَاءَ عَمْرُو وَ مُعَاوِيَةُ يَضْحَكُ مِنْهُ فَقَالَ مِمَّ تَضْحَكُ وَ اللَّهُ لَوْ بَدَا لِعَلِيٍّ مِنْ صَفْحَتِكَ مَا بَدَا لَهُ مِنْ صَفْحَتِي إِذَا لَأَوْجَعَ قَدَاكَ وَ أَتَيْتَ عِيَالَكَ وَ أَنْهَبَ مَا لَكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْ كُنْتُ تَحْتَمِلُ مِزَاحًا لَمَارِخَتِكَ فَقَالَ عَمْرُو وَ مَا أَحْمَلَنِي لِلْمِزَاحِ وَ لَكِنْ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ رَجُلًا فَصَيَّدَ عَنْهُ وَ لَمْ يَقْتُلْهُ أَوْ تَقَطَّرَ السَّمَاءُ دَمًا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا وَ لَكِنَّهَا تُعْقِبُ فَضِيحَةَ الْأَبْدِ حِينًا وَ حِينًا أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ عَرَفْتَهُ لَمَا أَقْدَمْتَ عَلَيْهِ وَ كَانَ فِي أَضِيحَابِ مُعَاوِيَةَ فَارِسٌ مَشْهُورٌ بِالشَّجَاعَةِ اسْمُهُ بُسَيْرٌ بِنُ أَرْطَاهُ فَلَمَّا سَمِعَ بُسَيْرٌ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُو مُعَاوِيَةَ إِلَى الْبِرَازِ وَ مُعَاوِيَةُ يَمْتَنِعُ قَالَ قَدْ عَزَمْتُ عَلَى مُبَارَزِهِ عَلِيٌّ فَلَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأَذْهَبَ بِشَهْرَتِهِ فِي الْعَرَبِ وَ شَاوَرَ غُلَامًا يُقَالُ لَهُ لَأَحِقُّ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ وَاثِقًا مِنْ نَفْسِكَ وَ إِلَّا فَلَا تُبَارِزْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ الشُّجَاعُ الْمَطْرِقُ وَ أَنْشَدَ:

فَأَنْتَ لَهُ يَا بُسَيْرُ إِنْ كُنْتُ مِثْلَهُ\*\*\*وَ إِلَّا فَإِنَّ اللَّيْثَ لِلضَّبِّ آكِلٌ

مَتَى تَلَفَهُ فَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رُمْحِهِ\*\*\*وَ فِي سَيْفِهِ شُغْلٌ لِنَفْسِكَ شَاغِلٌ

فَقَالَ وَيَحْكُ هَلْ هِيَ إِلَّا الْمَوْتُ وَ لَا بُدَّ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِذَا بَمَوْتٍ أَوْ قَتْلٍ (١) ثُمَّ خَرَجَ بُسَيْرٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ سَاكِتٌ بِحَيْثُ لَا يَعْرِفُهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَالِهِ كَانَتْ صَدَرَتْ مِنْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلَ عَلَيْهِ فَسَقَطَ بُسَيْرٌ عَنْ فَرْسِهِ عَلَى قَفَاهُ وَ رَفَعَ رِجْلَيْهِ وَ انْكَشَفَتْ سَوَاتُهُ فَصَيَّرَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجْهَهُ عَنْهُ وَ وَثَبَ بُسَيْرٌ قَائِمًا وَ سَقَطَ الْمَغْفَرُ عَنْ رَأْسِهِ فَصَاحَ أَضِيحَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ بُسَيْرٌ بِنُ أَرْطَاهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَرُوهُ عَلَيْهِ لَعَنَهُ اللَّهُ فَضَحِكَ مُعَاوِيَةُ مِنْ بُسَيْرٍ وَ قَالَ لَا عَلَيْكَ فَقَدْ نَزَلَ بِعَمْرُو مِثْلَهَا

ص: ٥٩٨

١- لو صح أن هذا الكلام صدر من هذا العفريت المارد لا ينبغي لعاقل أن يغتر بما قال فإن هذا شأن أكثر المتمردين في جميع الاعصار فإنهم بمرأى و مسمع من الناس يتفوهون بأمثال هذه الكلم لتبرير عتوهم و طغيانهم و لتشجيع مردتهم و همج الرعاء على اتباعهم و تشجيعهم!!!.

وَ صَاحَ فَتَى مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَيَلِكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ لَقَدْ عَلِمَكُمْ ابْنُ عَاصٍ كَشَفَ الْأَسْتَاهِ فِي الْحُرُوبِ وَ أَنْشَدَ:

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ ذُو كَرِيهِهِ\*\* \* لَهُ عَوْرَةٌ وَسَطَ الْعَجَاجِ بِادِيهِ

يَكْفُ بِهَا عَنْهُ عَلِيُّ سِنَانُهُ\*\* \* وَيَضْحَكُ مِنْهُ فِي الْخَلَاءِ مُعَاوِيَهُ

فَقُولَا لِعَمْرٍو وَ ابْنِ أَرْطَاهُ أَبْصِرَا\*\* \* سَبِيلُكُمَا لَا تَلْقِيَا اللَّيْثَ ثَانِيَهُ

فَلَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَاءَ وَ حُصَاكُمَا\*\* \* هُمَا كَانَتَا وَ اللَّهُ لِلنَّفْسِ وَاقِيَهُ

فَلَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوا مِنْ سِنَانِهِ\*\* \* وَ تِلْكَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْعُودِ ثَانِيَهُ

وَ كَانَ بُسَيْرٌ يَضْحَكُ مِنْ عَمْرٍو فَعَادَ عَمْرٍو يَضْحَكُ مِنْهُ وَ تَحَامَى أَهْلُ الشَّامِ عَلِيًّا فَخَافُوهُ خَوْفًا شَدِيدًا وَ كَانَ لِعُثْمَانَ مَوْلَى اسْمِئِيلَ  
أَحْمَرَ فَخَرَجَ يَطْلُبُ الْبِرَّازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ كَيْسَانَ مَوْلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ ثُمَّ  
حَمَلَ عَلَيْهِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِالسَّيْفِ فَاتَّقَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبَتَهُ بِالْحَجَفِ ثُمَّ قَبِضَ ثَوْبَهُ وَ اقْتَلَعَهُ مِنْ سِرِّجِهِ وَ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَ  
مَنْكَبِيهِ وَ عَضَدِيهِ وَ دَنَا مِنْهُ أَهْلُ الشَّامِ فَمَا زَادَهُ قُرْبُهُمْ إِسْرَاعًا فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ضَرَّكَ لَوْ سَعَيْتَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى  
أَصْحَابِكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنْ لَأَبِيكَ يَوْمًا لَمْ [لَنْ] يَعْدُوهُ وَ لَا بِهِ تُبْطِئُ عَنْهُ السَّعْيُ وَ لَا يَعْجَلُ بِهِ إِلَيْهِ الْمَشْيُ وَ إِنْ أَبَاكَ وَ اللَّهُ لَا يُبَالِي أ  
وَقَعَ عَلَى الْمَيُوتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ (١) وَ كَانَ لِمُعَاوِيَةَ عَبْدِ اسْمِئِيلَ حُرَيْثٌ وَ كَانَ فَارِسًا بَطَلًا فَحَدَّرَهُ مُعَاوِيَةُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِعَلِيٍّ  
فَخَرَجَ وَ تَنَكَّرَ لَهُ فَقَالَ عَمْرٍو بِنُ الْعَاصِ لِحُرَيْثٍ لَا يُفُوتُكَ هَذَا الْفَارِسُ وَ عَرَفَ عَمْرٍو أَنَّهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلَ حُرَيْثٌ فَمَدَاخَلَهُ  
عَلِيٌّ وَ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَارَ بِهَا قَحْفَ رَأْسِهِ فَسَقَطَ قَتِيلًا وَ اغْتَمَّ مُعَاوِيَةُ عَلَيْهِ غَمًّا شَدِيدًا وَ قَالَ لِعَمْرٍو أَنْتَ قَتَلْتَ حُرَيْثًا وَ غَرَّرْتَهُ

ص: ٥٩٩

١- قد تقدم هذا نقلا عن كتاب صفين، و رواه أيضا الطبري في تاريخه: ج ٤ أو في ط بيروت: ج ٥ ص ١٩، و ما فيهما أوضح مما هاهنا.

وَ خَرَجَ الْعَبَّاسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيُّ فَأَبْلَى وَ خَرَجَ إِلَيْهِ فَارِسٌ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ فَتَنَازَلَا وَ تَضَارَبَا وَ نَظَرَ الْعَبَّاسُ إِلَى وَهْنٍ فِي دِرْعِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَهُ الْعَبَّاسُ عَلَى ذَلِكَ الْوَهْنِ فَقَدَّهُ بِإِثْنَيْنِ فَكَبَّرَ جَيْشُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَكِبَ الْعَبَّاسُ فَرَسَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَنْ خَرَجَ إِلَيَّ هَذَا فَقَتَلَهُ فَلَهُ كَذَا وَ كَذَا فَوَثَبَ رَجُلَانِ مِنْ لَحْمٍ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَا نَحْنُ نَخْرُجُ إِلَيْهِ فَقَالَ اخْرُجَا فَأَيُّكُمَا سَبَقَ إِلَيَّ قَتَلَهُ فَلَهُ مِنَ الْمَالِ مَا ذَكَرْتُ وَ لِلْآخِرِ مِثْلُ ذَلِكَ فَخَرَجَا إِلَى مَقَرِّ الْمُبَارَزَةِ وَ صَاحَا بِالْعَبَّاسِ وَ دَعَوَاهُ إِلَى الْقِتَالِ فَقَالَ اسْتَأْذِنُ صَاحِبِي وَ أَعُودُ إِلَيْكُمَا وَ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَسْتَأْذِنَهُ فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِي ثِيَابَكَ وَ سِلَاحَكَ وَ فَرَسَكَ وَ لَيْسَهَا وَ رَكِبَ الْفَرَسَ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمَا فَظَنَّا أَنَّهُ عَلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَا اسْتَأْذَنْتُ صَاحِبِيكَ فَتَخَرَّجَ مِنْ الْكَذِبِ فَقَرَأَ أُذُنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصِيهِمْ لَشَدِيدٌ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ فَالْتَقِيَا ضَرْبَتَيْنِ ضَرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِرَاقٍ بَطْنُهُ قَطَعَهُ بِإِثْنَيْنِ فَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَهُ فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْفَرَسُ سَقَطَ قَطْعَتَيْنِ وَ غَارَ فَرَسُهُ وَ صَارَ إِلَى عَشِيْرِكِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَقَدَّمَ الْآخِرُ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَلْحَقَهُ بِصَاحِبِهِ ثُمَّ جَالَ عَلَيْهِمْ جَوْلَهُ وَ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَ عَلِمَ مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ عَلَى فَقَالَ قَبِّحَ اللَّهُ اللَّجَاجَ إِنَّهُ لَقَعُودٌ مَا رَكِبْتُهُ إِلَّا خُذِلْتُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعِيَاصِ الْمَخْدُومُ وَ اللَّهُ اللَّخْمِيَّانِ لَا أَنْتَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ اسْكُتْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَيْسَ هَذِهِ السَّاعَةُ مِنْ سَاعَتِكَ فَقَالَ عَمْرُو فَإِنْ لَمْ تُكُنْ مِنْ سَاعَاتِي فَرَحِمَ اللَّهُ اللَّخْمِيَّانِ وَ لَا أَظُنُّهُ يَفْعَلُ وَ قَالَ فِي وَصْفِ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ فَمَا لَقِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شُجَاعًا إِلَّا أَرَاكَ دَمَهُ وَ لَا بَطْلًا إِلَّا زَلْزَلَ قَدَمَهُ وَ لَا مُرِيدًا إِلَّا أَعْدَمَهُ وَ لَا قَاسِمًا إِلَّا قَصَرَ عُمُرَهُ وَ أَطَالَ نَدَمَهُ وَ لَا جَمْعَ نَفَاقٍ إِلَّا فَرَّقَهُ وَ لَا بِنَاءَ ضَلَالٍ إِلَّا هَدَمَهُ وَ كَانَ كَلِمًا قَتَلَ فَارِسًا أَعْلَنَ بِالتَّكْبِيرِ فَأُحْصِيَ بِتِ كَبِيرَاتِهِ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ فَكَانَتْ خَمْسِينَ مِائَةً وَ ثَلَاثًا وَ عِشْرِينَ تَكْبِيرَةً بِخَمْسِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةٍ وَ عِشْرِينَ قَتِيلًا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ

وَقِيلَ إِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَتَقَى نَيْفَقَ دِرْعِهِ لِيُثْقَلَ مَا كَانَ يَسِيلُ مِنَ الدَّمِّ عَلَى ذِرَاعِهِ وَقِيلَ إِنَّ قَتْلَهُ عُرِفُوا فِي النَّهَارِ فَإِنَّ ضَرْبَاتِهِ كَانَتْ عَلَى وَتِيرِهِ وَاحِدَةٍ إِنْ ضُرِبَ طَوَّلًا قَدْ أَوْ عَرَضًا قَطٌّ وَكَانَتْ كَأَنَّهَا مَكْوَاهٌ بِالنَّارِ.

lt;meta info=" - اربلی رحمہ اللہ آن را در عنوان: «و از نبردهای حضرت [علیه السلام] در جنگ صفین» از کتاب کشف الغمہ ج ۲: ص ۲۴۶ روایت کرده است. - کشف الغمہ: از لشکر معاویہ، مخراق بن عبد الرحمن به معرکہ در آمدہ مبارز طلب کرد، از لشکر امیر المؤمنین علیہ السلام مؤمل بن عبید اللہ مرادی بیرون رفت چون به ہم رسیدند شامی او را شهید کردہ فرود آمد و سر او را برید و بر خاک کشید، و بار دیگر مبارز طلبد جوانی دیگر از آزد نام او مسلم بن عبد ربہ بیرون رفت شامی او را شهید کرد و با او نیز چنان کرد. پس چون امیر المؤمنین علیہ السلام چنین دید ناشناس بیرون رفت و شامی ایستادہ طلب مبارزت می کرد آن حضرت مبادرت فرمودہ ضربتی چنان بر گردنش زد کہ سر او چند قدم دور افتاد، و آنگاہ از مرکب فرود آمدہ سر او را گردانید چنانچہ روی او بہ جانب آسمان بود، و باز سوار شدہ مبارز طلبد. سواری دیگر بیرون آمد او را نیز کشت و با او نیز چنان کرد، و دیگری بعد از دیگری تا ہفت سوار را سر از تن جدا کردہ بر خاک مذلت انداخت. مردم از او سرباز زدند و او را نمی شناختند، و معاویہ را غلامی بود حرب نام و بسی شجاع و دلیر بود گفت بہ وی کہ: وای بر تو ای حرب! بیرون رو بہ سوی این سوار و شر او را از من کفایت کن کہ چند شجاع را از یاران من کشت کہ تو دیدی، حرب گفت: و اللہ کہ سواری را می بینم اگر تمام لشکر تو بہ مبارزت او بیرون روند اول ایشان تا آخر ہمہ را زہر فنا می چشانند، اگر می خواہی بیرون می روم اما جزم بدان کہ او قاتل من است، و اگر دیگری بہ جای من فرستی اختیار از آن توست، معاویہ گفت: تو بہ جای خود باش کہ بہ خدا نمی خواہم تو کشتہ شوی کہ من دیگری را می فرستم. و امیر المؤمنین علی علیہ السلام چون شیر ژیان با شمشیر بران آواز هل من مبارز می داد و کسی را یارای آن نبود کہ بہ مبارزت آن حضرت بیرون آید، آنگاہ مغفر را از سر مبارک برداشتہ متوجہ لشکر خود شد، بعد از آن یکی از پهلوانان شام کہ او را کریب بن صباح می گفتند بہ میدان در آمدہ مبارز طلبد، مبرقع خولانی بہ مبارزت او بیرون آمدہ شامی آن مرد نامی را شهید کرد، و دیگری بیرون آمدہ او را نیز شهید کرد. و امیر المؤمنین علی علیہ السلام چون دید کہ آن بد روزگار بہ غایت سواری دلیر با اقتدار است بہ نفس نفیس خود بیرون آمدہ در مقابلہ قبالہ وی در آمد و فرمود کہ: تو کیستی؟ شامی گفت: منم کریب بن صباح حمیری، امیر المؤمنین علی علیہ السلام فرمود

ص: ۵۹۶

کہ ویحکک یا کریب! من تو را از حق تعالی بیم می کنم و از عذاب او می ترسانم و دعوت می نمایم تو را بہ کتاب الہی و سنت حضرت رسالت پناہی. کریب گفت: تو کیستی؟ فرمود کہ: منم علی بن ابی طالب بہ خدا کہ از این اندیشہ باز گرد کہ تو سوار کاری پهلوان و از دلیران دورانی تا تو را باشد آنچه ما را باشد و بر تو بود آنچه بر ما بود و نفس خود را از عذاب الہی باز خر کہ معاویہ ترا می کشد بہ جانب سقر؛ کریب تلقی نمودہ گفت: نزدیک بیا اگر میل نبرد و دست برد من داری، و شمشیر خود را بر گرد سر می گردانید و مبارزان را از آن می ترسانید، امیر المؤمنین علیہ السلام در پیش او تاختہ بعد از رد دو ضربت بہ یک ضربت سر او را ہمچو خیار دو نیم کردہ بر خاک مذلت انداخت، و پس از او بہ حال حارث حمیری پرداختہ و کار او را نیز مثل او ساخت، تا چہار کس از آن پهلوانان را بہ قتل آورد و این آیہ می خواند کہ: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» - بقرہ /

۱۹۴ - {این ماه حرام در برابر آن ماه حرام است، و [هتک] حرمتها قصاص دارد. پس هر کس بر شما تعدی کرد، همان گونه که بر شما تعدی کرده، بر او تعدی کنید و از خدا پروا بدارید و بدانید که خدا با تقوای پیشگان است.} بعد از آن امیر المؤمنین علیه السلام آواز داد که ای معاویه بیرون آی به مبارزت من و بیش از این عرب را به فتنه مینداز، معاویه غاویه گفت که: مرا به مبارزت حاجتی نیست چهار پهلوان عرب را به قتل آوردی بس است. در این اثنا شخصی از اصحاب معاویه لعین که عروه بن داود نام داشت آواز داد که یا علی اگر معاویه به مبارزت تو بیرون نیامد باش به جای خود که اینک من آمدم، پس پیش آمده ضربتی راند بر امیر المؤمنین علیه السلام کارگر نیامد، آن حضرت به یک اشارت ضربت شر او را از خود کفایت کرد و بر زمین انداخت و فرمود که: برو زودتر به جهنم، و قتل عروه بر اهل شام بزرگ آمد. و شب در آمده هر یک به جای خود رفتند، روز دیگر امیر جمله مردان به صورت ناشناس به میدان درآمد و طلب مبارز نمود، عمرو عاص ندانست که او علی علیه اسلام است و آن حضرت او را شناخت عمرو پیش آمد تا او را از لشکر دور کند عمرو آن حضرت را رجز گویان دنبال کرد:

ای فرمانروایان کوفه که از اهل فتنه اند، من می زرم شما را به شمشیر و در میان ابو الحسن را نمی بینم.

امیر المؤمنین علیه السلام باز گشت و فرمود که:

بدان البته که پدر حسن و حسین آمد تو را که عنان و رسن تو را به جانب خود بکشد.

عمرو امیر المؤمنین را شناخته اسب را به دو آورده پشت کرد، آن حضرت از عقب او تاخته نیزه در فضول زره او بند کرد او را از اسب انداخت، عمرو ترسید که فی الحال فرود می آید او را به قتل می آرد عورت خود را ظاهر ساخته هر دو پای خود را بالا کرد، آن حضرت روی مبارک از او گردانیده به لشکر خود باز گشت.

ص: ۵۹۷

و عمرو خود را به معاویه رسانید، و او این حال را از او دیده بر وی می خندید، عمرو گفت سبب خنده چیست و الله که اگر عوض من تو می بودی تو را به قتل می آورد و عیال تو را یتیم می گذاشت و مال تو را به تاراج می برد، معاویه گفت: اگر تاب مزاح می آوردی با تو به جای می آوردم، او گفت مزاح دخل ندارد آیا کسی خود را از کشتن خلاص کند به هر وجه که تواند خون از آسمان ببارد؟ معاویه گفت: نبارد و لیکن موجب فضیحت ابد باشد که سال ها این بد دلی را گویند، گفت: و الله که اگر تو می بودی و می دانستی که او علی بن ابی طالب علیه السلام است بر او اقدام نمی نمودی. و دیگر از اصحاب معاویه فارس مشهور شجاع بود که نام او بسر بن أرطاه بود. چون شنید که امیر المؤمنین علیه السلام در میدان معاویه غاویه را به مبارزت می طلبد و او امتناع می نماید، بسر پیش رفت که من به مبارزت او بیرون می روم شاید که او را به قتل آرم، تا در میان عرب مشهور شوم، و غلامی داشت لاحق نام این را با وی مشورت کرد گفت: اگر اعتماد بر قوت و قدرت خود داری به مبارزت بیرون رو، و الا بحال خود باش که این شجاع مرد افکن است و غلام این را گفت:

پس تو ای بسر اگر مثل او هستی در شجاعت بیرون رو، و الا- پس به درستی که او شیر بیشه شجاعت است که کفتار را خورنده است.

هر گاه که تو به وی بررسی مرگ تو در سر نیزه اوست و در شمشیر بران اوست شغل ضربتی از برای نفس تو که به آن شاغل باشد و اشتعال شراره حرب به آن نماید.

بسر گفت: وای بر تو. آیا جز مرگ راه دیگری هست؟ آخر کار به هر حال می باید به دیدار خداوند شتافت یا به مرگ یا به قتل - . اگر درست باشد این کلام از این عفریت سرکش صادر شده باشد، برای انسان عاقل شایسته نیست که فریب سخن او را بخورد؛ چرا که این کار بیشتر شورشیان در تمام دوران ها است، زیرا آنان در معرض مردم قرار داشتند و مردم صدای آنان را می شنیدند و آنان را می دیدند، آنان نیز چنین سخنانی می گفتند تا سرکشی و طغیان خویش را توجیه کنند و شورشیان خویش و افراد ساده لوح را بر پیروانشان تشویق و تحریک کنند!!! - . بعد از آن بسر لعین به مبارزت امیر المؤمنین علیه السلام بیرون آمد و سکوت اختیار کرد که آن حضرت او را نشناسد به واسطه آن حرکت که از او صادر شده بود، چون امیر المؤمنین علیه السلام به سوی او نگاه کرد بر او حمله کرد او از صدمه آن حمله از مرکب جدا شده بر پشت افتاد و پای ها را برداشته عورت پلیدش باز شد. آن حضرت روی مبارک از آن لعین گردانیده بازگشت، بسر فی الحال برجسته مغر از سر نامبارکش افتاد، أصحاب آن حضرت فریاد کردند که یا امیر المؤمنین این بسر بن ارطاه است، آن حضرت فرمود که وا گذارید او را که لعنت خدای تعالی بسان برگ درختان بر او ریزان است. پس معاویه غاویه بر او نیز خندید و گفت: باکی نیست این شیوه ای است که عمرو عاص بر روی کار آورده.

ص: ۵۹۸

جوانی کوفی فریاد زد که ای اهل شام! آیا حیا نمی کنید و شرم از خدای و خلق ندارید که تعلیم از عمرو عاص گرفته در معارک که مرد آزما است، عورت خود را باز می کنید؟ سپس این ابیات را سرود: آیا به هر روز سواری کریم المنظر را به میدان می فرستید که در میان آوردگاه عورتش را عریان کند و نمایش دهد؟

و بدین حیل، علی ضربت سنان خود را از او باز دارد و معاویه در خلوتگاه خویش بر این ماجرا بخندد؟

به عمرو و پسر ارطاه بگویند: دیدگان خود را بکشایید و از راهی بروید که دگر بار با آن شیر مرد روبرو نشوید.

از چیزی جز حیا (و عفت بزرگوارانه) او و از دو خصیه خود سپاسگزار نباشید که فقط این دو سبب حفظ جانتان شدند.

که اگر این دو نمی بودند از زخم سنانش نمی رستید، و این تجربه کافی است، که دیگر بار تکرارش نکنید.

در ابتدا بسر بر عمرو می خندید در آخر عمرو بر او همان شیمه می ورزید، و از آن معرکه خوف و ترس بسیار بر اهل شام راه یافت. و عثمان را مولی بود احمر نام بیرون آمده طلب مبارزت کرد. کیسان که مولی امیر المؤمنین علیه السلام بود در مقابله او بیرون رفته به او حمله کرد و به دست احمر کشته شد، آن حضرت فرمود که: خدای تعالی مرا بکشاد اگر من ترا نکشم، بعد از آن احمر بر ایشان حمله برده یک ضربت بر سر او رسانیده آن را رد کرد، آن حضرت نزدیک او شده جامه او را گرفته به زور بازوی صفدری او را از خانه زین ربود چنان بر زمین زد که شانه و بازویش خورد و خمیر شد. بعد از آن اهل شام هجوم آوردند، اما این هجوم آنان بر سرعت حرکت حضرت چیزی نیافزود، امام حسن علیه السلام فرمود که: یا امیر المؤمنین زیانی

به تو نمی رسد اگر سعی کنی به أصحاب خود نزدیک شوی و بدان طرف میل فرمایی، فرمود که: ای پسرک من! برای پدر تو اجلی است که از او تجاوز نکند، نه سرعت سیر آن را به تأخیر اندازد و نه کندی حرکت آن را تعجیل نماید و پدردت باکی ندارد که او بر موت واقع شود یا موت بر او واقع گردد. - این سخن پیشتر از کتاب صفین نقل شد و طبری نیز آن را در تاریخ خود ج ۴ یا در چاپ بیروت ج ۵: ص ۱۹ روایت کرده و آنچه در این دو کتاب آمده واضح تر از چیزی است که در اینجا بیان شده است. -

و معاویه غلامی داشت به نام حریث و به غایت سوار پهلوانی بود، و معاویه او را تحذیر می کرد و می ترسانید از آنکه در مقابله امیر المؤمنین علیه السلام بیرون رود و تعرض نماید، و آن حضرت به طریقی بیرون فرمود که حریث او را نشناخت، عمرو عاص گفت به حریث که: مبادا مبارزه با این سوار که در میدان است را از دست بدهی!، و عمرو می دانست که او حضرت علی علیه السلام است و تصریح نکرد که کیست، حریث مغرور گشته بر آن حضرت حمله کرد، آن حضرت چنان ضربتی بر سر او زد که نیمه سر او را پرانید، او بر خاک هلاک افتاد و معاویه لعین از آن به غایت غمگین شد، و به عمرو گفت: تو حریث را مغرور ساخته به کشتن دادی و نگفتی که او کیست.

ص: ۵۹۹

و عباس بن ربیع بن حارث هاشمی از لشکر آن حضرت بیرون رفت و از لشکر معاویه سواری در مقابله او بیرون آمد و با هم گردیدند و شمشیر زدند و عباس به شکافی در زره شامی نگرست و عباس چنان بر آن شکاف زد که او را دو نیم ساخت، نعره تکبیر از لشکر امیر المؤمنین علیه السلام برآمد. و عباس بر مرکب او سوار شده مبارز طلب کرد، معاویه گفت: هر که به مبارزه او بیرون رود او را این مقدار می دهم. دو مرد از لخم یمن برخاستند که ما می رویم به مقاتله او، معاویه لعین گفت که: هر کدام از شما که سبقت کند در قتل او این مال از آن او باشد و آن دیگر را نیز مثل این بدهم، پس هر دو به میدان مبارزه شتافتند و بانگ بر عباس زدند و او را به مبارزه طلبیدند؛ عباس گفت: شما توقف کنید تا من بروم و از صاحب خود دستور بطلبم و به سوی شما بازگردم، آمد نزد امیر المؤمنین علیه السلام از برای رخصت، آن حضرت فرمود که: جامه و سلاح و مرکب خود را به من بده تا من کار این ها را بسازم، جامه و اسلحه او را پوشیده بر مرکب او سوار شد و در مقابل این دو در آمد. آن ها به گمان اینکه او عباس است گفتند: از صاحب رخصت طلبیدی؟ بر حضرت سخت آمد که دروغ بگوید و خواند که «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» - حج / ۳۹ - {به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت [جهاد] داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند، و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست.} یک مرد از ایشان پیش آمد آن حضرت چنان بر تهی گاه او زد که او را دو نیم ساخت. او گمان برد که خطا شده اما اسب به حرکت در آمد و دو پاره او از دو جانب اسب در افتاد، و اسب او به لشکر امیر المؤمنین آمد. و آن دیگر را نیز زد و به رفیقش رسانید، بعد از آن ساعتی در میدان گردیده به لشکر گاه خود رجوع فرمود، معاویه غاویه دانست که او امیر المؤمنین علیه السلام بود گفت: زشت گرداناد خدای تعالی لجاج را که بر هیچ شتری سوار نشدم جز آنکه مخدول شدم، عمرو عاص گفت: آن دو مرد لخمی مخدولند نه تو، معاویه گفت: خموش ای مرد که این زمان زمان تو نیست، عمرو گفت: اگر زمان من نیست پس خدای تعالی بر آن دو مرد رحمت کناد و گمان می برم که رحمت نخواهد کرد. و در وصف لیله الهیریر گوید: حضرت علیه السلام با دلاوری نبرد نمود مگر آنکه خورش را ریخت و با پهلوانی مبارزه نفرمود جز آنکه گامش را متزلزل ساخت و با



میریدی برخوردار نکرد جز آنکه او را هلاک ساخت و با ستمکاری روبرو نشد مگر آنکه عمرش را کاست و ندامتش را افزون ساخت و با گروه منافقی نبرد نکرد جز آنکه آنان را متفرق ساخت و با هیچ بنای گمراهی روبرو نشد مگر اینکه آن را ویران نمود و هر گاه سواری را به درک واصل می کرد تکبیر می گفت، من تکبیرهای حضرت را در ليله الهرير شمردم که پانصد و بیست و سه تکبیر بود یعنی پانصد و بیست و سه کشته از اصحاب دوزخ

ص: ۶۰۰

و گفته شده در آن شب دهانه زره اش را به سبب حجم خونی که بر بازویش جاری بود، گشود و گفته شده افرادی که به دست حضرت کشته شدند روز شناخته شدند؛ چه ضربات حضرت همه بر یک طریقه بود، اگر بر طول زده بود دو قد راست کرده، و اگر بر عرض زده بود دو نیم راست شده. گوئی که اجساد با آتش داغ زده شده بودند.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهري القذال جماع مؤخر الرأس و في القاموس يُفَقُّ السراويل بالفتح الموضع المتسع منه.

\*\*\*[ترجمه] جوهري گوید: «القذال» یعنی: فاصله میان دو گوش از طرف پشت سر و در القاموس آمده: «يُفَقُّ السراويل» با فتحه یعنی قسمتی که از آن گسترده شود.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۷۶»

(۱)

بشا، بشاره المصطفى إبراهيم بن الحسين البصري عن محمد بن الحسين بن عتبة عن محمد بن أحمد بن مخلد عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن محمد بن معقل عن محمد بن أبي الصهبان عن البرنطي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: عقم [عقمت النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام ما كشفت النساء ذبولهن عن مثله لا والله ما رأيت فارساً مُحَدَّثاً يُوزن به لرأيته يوماً و نحن معه بصيفين و على رأسه عمامة سوداء و كأن عينيه سراجا سلبط يتوقدان من تحتهما يقف على شردمه شردمه يحضهم حتى انتهى إلى نفر أنا فيهم و طلعت خيل لمعاوية تدعى بالكاتبه الشهباء عشرة آلاف دارع على عشرة آلاف أشهب فاقشعر الناس لها لما رأوها و انحاز بعضهم إلى بعض فقال أمير المؤمنين عليه السلام فيم النخع و الخنع يا أهل العراق هل هي إلا أشخاص ماثله فيها قلوب طائفة لو مسها سيوف قلوب أهل الحق لرأيتموها كجراد ببيعة سفته الريح في يوم عاصف

ص: ۶۰۱

١ - ٤٧٦- رواه الطبري رحمه الله في أواخر الجزء الرابع من كتاب بشاره المصطفى ص ١٧٢، ط النجف. وللخطبه أسانيد ومصادر آخر يجد الباحث بعضها في المختار: (٢١٥) من كتاب نهج السعاده: ج ٢ ص ٢٢٨ ط ١.

أَلَا فَاسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَ تَجَلَّبُوا السَّكِينَةَ وَ اذْرَعُوا الصَّبْرَ وَ غُضُّوا الْأَصْوَاتَ وَ فَلَاقُوا الْأَسْيَافَ فِي الْأَعْمَادِ قَبْلَ السَّلَةِ وَ انْظُرُوا الشَّرَّ وَ اطْعِنُوا الْوَجْرَ وَ كَافِحُوا بِالْطَّبِي وَ صَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخَطِي وَ التَّبَالَ بِالرِّمَاحِ وَ عَاوِدُوا الْكُرَّ وَ اسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌّ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَ امشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيَهُ سُجْحًا فَإِنَّكُمْ بَعَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الشَّرَادِقِ الْمَأْذَمِ وَ الرِّوَاقِ الْمُظْلِمِ فَاضْرِبُوا ثُبُجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاقِدٌ فِي كِسْرِهِ نَافِجٌ حِضْنِيهِ مُفْتَرِشٌ ذِرَاعِيهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَيْبِ يَدًا وَ آخَرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَبِّحْ مَدًا صَبِّحْ مَدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ الْمَاعِلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ هَا أَنَا شَادٌّ فَشُدُّوا بِسْمِ اللَّهِ حَمٍ \* لَا يُضَيِّرُونَ ثُمَّ حَمَلْ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ حَمَلْتَهُ وَ تَبِعَهُ [تَبَعَهُ] حَوِيلَهُ لَمْ يَبْلُغِ الْمِائَةَ فَارْسَ فَاحِ الْهَمِّ فِيهَا جَوْلَمَانَ الرَّحَى الْمُسَيَّرَحَهُ يَنْقَالُهَا فَارْتَفَعَتْ عَجَاجُهُ مَعْتَنِي النَّظْرُ ثُمَّ انْجَلَتْ فَأَبْتُ النَّظْرَ فَلَمْ نَرِ إِلَّا رَأْسًا نَادِرًا وَ يَدًا طَائِحَةً فَمَا كَانَ بِأَسِيرٍ أَنْ وَلَوْ مُدْبِرِينَ كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ فَوَتَّ مِنْ قَسْوَرِهِ فَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ وَ سَيْفُهُ يَنْطُفُ وَ وَجْهُهُ كَشَقِّهِ الْقَمَرِ وَ هُوَ يَقُولُ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا- أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ قَالَ عِكْرَمَةُ: وَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لِمُقَاتِلٌ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزِيلِهِ.

lt;meta info=" - طبری رحمه الله این حدیث را در اواخر جزء چهارم از کتاب بشاره المصطفی: ۱۷۲ چ نجف روایت کرده و این خطبه سندها و منابع دیگری نیز دارد که محقق برخی از آن ها را در برگزیده ۲۱۵ از کتاب نهج السعاده ج ۲: ص ۲۲۸ چ ۱ می یابد. - بشاره المصطفی: عبد الله بن عباس رضی الله عنه گوید: زنان عقیم شدند از اینکه مردی چون امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام بیاورند. از دامن هیچ زنی کسی چون امیر مؤمنان زاده نشده. به خدا سوگند سواری ندیده ام که با او قابل قیاس باشد، روزی او را در صفین دیدم و ما نیز همراه او بودیم و بر سر مبارکش دستاری سیاه رنگ بود، گویا چشمانش چون چراغ روغنی می درخشید که پائین خود را روشن می کردند. کنار تک تک گروهان می ایستاد و آنان را تشویق می فرمود تا اینکه به گروهی رسید که من در آن بودم، در همان لحظه سوارانی از برای معاویه آمدند که الْكَيْبِيَّةِ الشَّهْبَاءِ [=لشکر سفید] نامیده می شدند، ده هزار زره پوش سوار بر ده هزار اسب سفید. وقتی مردم آن ها را دیدند به لرزه در آمدند و به یکدیگر چسبیدند. امیر مؤمنان علیه السلام [وقتی حال آنان را دید] فرمود: این خشوع و خواری از برای چیست ای اهل عراق؟ آیا اینان جز انسان نمایانی هستند که دل هاشان [از ترس] به پرواز در آمده و اگر تیغ دل های اهل حق بدان ها رسد آن ها را چون ملخ هایی در زمینی می بینید که طوفان آن ها را در زمین پراکنده است.

ص: ۶۰۱

هان جامه خشیت بر تن کنید و جلبابتان آرامش و زره تان شکیبائی باشد و صداها را فرو خوابانید و پیش از اینکه شمشیرها را از نیام بیرون کشید آن ها را در غلاف به جنبش در آورید و با خشم نگاه کنید و نیزه ها را در دهان فرو کنید و با لبه شمشیرها مبارزه کنید و شمشیرها را به گام ها و تیرها را به نیزه ها پیوند کنید و بارها حمله کنید و از گریز شرم داشته باشید که سرانجام آن ننگ است و ثمره آن در روز حساب آتش. و از جدا شدن روحتان از بدن در جهاد خوشحال باشید و بروید به سوی مرگ رفتن نرم همواری، چرا که شما زیر نظر خداوند عزوجل و همراه با برادرم رسول خدا صلی الله علیه و آله هستید و شما را باد بر این سرراپرده های تاریک و این رواق ظلمانی و بر کمر آن زنید که شیطان اطراف آن خوابیده و آغوشش را بالا برده و بازوانش را گشوده. دستی را برای حمله به پیش آورده و پایی را برای عقب نشینی عقب کشیده. پس پایداری کنید تا ستون

حق بر شما آشکار شود «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكَنَّ أَعْمَالَكُمْ» - محمد / ۳۵ - {و شما برترید و خدا با شماست و از [ارزش] کارهایتان هرگز نخواهد کاست.} اینک من حمله می کنم شما نیز به «نام خداوند، حم» حمله کنید که پیروز نخواهند شد. سپس امیر مؤمنان علیه السلام بر آنان و بر نسل او هجوم برد و چه هجومی و سوارانی که به صد سوار نمی رسیدند در پی او آمدند، حضرت آنان را چنان چرخاند که آسیاب با سنگ زیرینش می چرخد، چنان گرد و غباری به هوا بلند شد که مانع از دیدن من شد، پس از برطرف شدن غبار خوب نگریستم و جز سرهای از تن جدا شده و دست های خرد شده چیزی ندیدیم. دیری نپائید که پا به فرار گذاشتند. «كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ \* فَزَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» - مدثر / ۵۱۵۰ - {به خران رمنده ای مانند، که از پیش شیری گریزان شده است.} در این هنگام دیدم که امیر المؤمنین علیه السلام پیش آمد در حالی که از شمشیرش خون می چکید و سیمای مبارک چون یک تکه ماه بود و می گفت: «فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» - توبه / ۱۲ - {پس با پیشوایان کفر بجنگید، چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند.} عکرمه گفت: ابن عباس رضی الله عنه می گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام دستور داد با ناکثین و قاسطین و مارقین نبرد کند و گفت: ای علی! به راستی که تو حقیقتاً بر تأویل قرآن نبرد می کنی همانطور که برای تنزیلش نبرد کردم.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال في القاموس نخع لي بحقي كمنع أقر و الذبيحه جاوز منتهى الذبح فأصاب نخاعها و فلان الود و النصيحة أخلصهما له و أنخع الأسماء أذلها و أقهرها و نخع العود كفرح جرى فيه الماء و قال الخانع المريب الفاجر و قد خنع كمنع و الخنعه الفجره و الرية و كصبور الغادر الذي يحيد عنك و بالضم الخضوع و الذل و الخنع التجميش و اللين.

ص: ۶۰۲

قوله عليه السلام مائله أى قائمه أو متمثله مشببه بالإنسان و قال الفيروز آبادى فى القاموس مثل قام منتصبا كمثل بالضم و لظاً بالأرض ضد زال عن موضعه و فلان فلانا صار مثله و فى بعض النسخ مائله من الميل أى عادله عن الحق فيها قلوب طائره أى من الخوف و القيعه بالكسر الأرض المستوى أو جمع القاع و اطعنوا الوجز بالجيم و الرء المهمله قال فى القاموس أوجره بالرمح طعنه به فى فيه و فى النهايه فى حديث عبد الله بن أنيس فوجرته بالسيف وجرا أى طعنته و المعروف فى الطعن أوجرته الرمح و لعله لغه فيه.

أو بالحاء المهمله و هو الحقد و الغيظ أو بالخاء و الراى و هو الطعن بالرمح و غيره لا- يكون نافذا و لا- يناسب إلا بتكلف أو بالجيم و الزاى و هو السريع الحركه و قد مر على وجه آخر.

و المكافحه المضاربه و المدافعه تلقاء الوجه كالمنافحه و يروى بهما و النبال بالرمح أى ارموهم بالنبال فإذا قربتم فاستعملوا الرماح و العكس أظهر كما سيأتى أى إذا لم تصل الرماح فاستعملوا النبال كأنكم وصلتموها بها فيكون أنسب بالفقره السابقه و كذا فى النهايه أيضا و قد مر و الأدلم الأسود صورته أو معنى كالمظلم.

قوله عليه السلام نافح حضنيه الحضن بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح أو الصدر أو العضدين أو ما بينهما و نفجت الشىء أى رفعتة و عظمتة قال فى النهايه كنى به عن التعظم و التكبر و الخيلاء و فى بعض النسخ نافش بالشين و لا يناسب المقام و قال فى ماده بيت من النهايه فى حديث الجهاد إذا بيتم فقولوا حم\* لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون و يريد به الخبر لا الدعاء و إنه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكأنه قال و الله

لا ينصرون و قيل إن السور التي أولها حم\* سور لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استئزال النصر من الله و قوله لا- ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم\* قيل ما ذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون و الخويله كأنه تصغير الخيل و إن لم يساعده القياس أو تصغير الخول بمعنى الخدم و الحشم.

و قال فى النهايه فى حديث على عليه السلام تدقهم الفتن دق الرحي بثفالها الثفال بالكسر جلدته تبسط تحت رحي اليد ليقع عليها الدقيق و يسمى الحجر الأسفل ثفالاً بها و المعنى أنها تدقهم دق الرحي للحب إذا كانت مثفله و لا تنفل إلا عند الطحن انتهى.

و العجاجة بالفتح الغبار و ندر بالشىء سقط و طاح يطوح و يطيح هلك و أشرف على الهلاك و ذهب و سقط و طوحته الطوائح قذفته القواذف.

و القسوره الأسد و سيفه ينطف أى يقطر و فى النهايه نطف الماء ينطف و ينطف إذا قطر قليلاً قليلاً و منه صفه المسيح ينطف رأسه ماء و الشقه بالكسر القطعه المشقوقه و نصف الشىء إذا شق.

قوله صلى الله عليه و آله على تأويل القرآن أى ليقبلوا منك تأويل القرآن أو إن آيات قتال المشركين و الكافرين ظاهرها قتال من قاتلهم رسول الله صلى الله عليه و آله و باطنها يشتمل قتال من قاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام.

و أما آيه وَ إِنَّ طَائِفَتَانِ فليست بنازله فيهم لعدم إيمان هؤلاء و إن كان عليه السلام قرأها فى بعض المواطن إلزاماً عليهم مع أنه يحتاج إجراؤها فى ابتداء قتالهم إلى استدلال و نظر و قد مر شرح سائر أجزاء الخبر فى روايه النهج.

\*[ترجمه] در القاموس گفته است: «نخ لی بحقی» بر وزن منع یعنی: اعتراف کرد و «نخع الذبیحه» یعنی از محل انتهای ذبح گذشت و به نخاعش رسید و «نخع فلان الود و النصیحه» یعنی دوستی و نصیحت را از برای او خالص کرد و «أنخع الأسماء» یعنی خوارترین و پست ترین نام ها و «نخع العود» بر وزن فرح یعنی آب در آن جاری شد و گفته: «الخانع» یعنی: ناباور بدکار و «خنغ» بر وزن منع و «الخنع» یعنی بدکاری و تردید و بر وزن صبور یعنی حيله گری که از تو روی برمی گرداند و با ضمه یعنی خضوع و خواری و «الخنع» یعنی کلام پنهانی و آرام.

ص: ۶۰۲

قول حضرت علیه السلام «مائله» یعنی ایستاده یا آنچه همچون انسان به نظر می آید و فیروزآبادی در القاموس گفته: «مثل» همچون «مثل» با ضمه یعنی برخاست و ایستاد و «لطأ بالأرض» متضاد «از جایش برخاست» و «لطأ فلان فلانا» یعنی مانند او شد و در برخی نسخ مائله از میل یعنی از حق عدول کرد. «فیها قلوب طائره» یعنی از ترس به پرواز درآمده و «القیعه» با کسره یعنی زمین هموار یا جمع «قاع [=دشت]» است و «اطعنوا الوجر» با جیم و راء، در القاموس گوید: «أوجره بالرمح» یعنی با نیزه به دهانش زد و در النهایه در حدیث عبد الله بن انیس گوید: «وجرته بالسيف وجر» یعنی به او نیزه زد و در مورد نیزه زدن «أوجرته بالرمح» معروف است و شاید این لهجه قومی در مورد آن باشد.

یا با حاء به معنای کین و خشم یا با خاء و راء به معنای زدن با نیزه و غیر آن است به طوری که کارگر نیافتد و تنها به تکلف با این مقام هم خوانی دارد. یا با جیم و زاء که به معنای تند رو است و به معنایی دیگر نیز گذشت.

«المکافحه» یعنی زد و خورد و دفاع رو در رو به مانند منافحه [=دشمنی ورزیدن] و با هر دو ذکر می شود و «النبال بالرمح» یعنی به سوی آنان تیر پرتاب کنید، وقتی نزدیک شدید نیزه بزنید و عکس آن روشن تر است؛ چنانچه ذکر خواهد شد، یعنی وقتی نیزه ها به دشمن نرسید از تیر استفاده کنید، با این کار گوئی که شما بدان ها دست یافته اید که بدین صورت با بخش گذشته تناسب بیشتری دارد و همینطور است در النهایه که پیشتر گذشت و «الأدلم» مثل مظلم یعنی سیاه چه در ظاهر و چه در مفهوم.

قول حضرت علیه السلام «نافج حضنیه» حضن با کسره از زیر بغل تا روی شکم یا سینه یا دو بازو یا ما بین آن دو و «نفجت الشیء» یعنی آن را بالا بردم و بزرگ داشتم. در النهایه گفته: از این جمله کنایه کرده از تکبر و خودبزرگی بینی و غرور و در برخی نسخ «نافش» با شین آمده که با این مقام تناسب ندارد و در ماده «بیت» در النهایه در حدیث جهاد گفته: «إذا بیتم فقولوا حم\* لا ینصرون» گفته شده معنای آن چنین است که خدایا آنان پیروز نخواهند شد و مقصود او از این جمله خبر است و نه دعا؛ چرا که اگر منظور دعا بود به صورت مجزوم می گفت: «لا ینصروا»، پس گوئی او گفته: به خدا سوگند

ص: ۶۰۳

که آنان پیروز نخواهند شد و گفته شده سوری که آغازشان حم\* است سوره های با منزلتی هستند، حضرت نیز توجه را بدان جلب کرده که ذکر این آیه به دلیل گران قدر بودن آن است که به این آیه برای طلب پیروزی از خداوند متوسل می شوند و

قول حضرت «لا- ینصرون» جمله ای استینافی است که حضرت از سر گرفته، گویی که وقتی حضرت فرموده: بگوئید حم\* گفته اند: اگر بگوئیم چه می شود؟ حضرت نیز فرموده: آنان پیروز نخواهند شد و «الخویله» گویا تصغیر خیل است اگر چه مطابق قیاس نباشد یا تصغیر خول است به معنای خدم و حشم.

در النهایه در حدیث علی علیه السلام گفته: «تدقهم الفتن دق الریحی بئفالیها» «النفال» با کسره پوستینی است که زیر آسیاب دستی پهن می کنند تا آرد بر روی آن بریزد و سنگ زیرین آسیاب نیز بدان نامیده می شود و معنا آن است که ضربات شمشیر آنان را همچون دانه ای که زیر آسیاب خرد می شود، می کوبد آنگاه که ته نشین شده باشد و تنها هنگام آسیاب ته نشین می شود. پایان .

«العجاجه» با فتحه یعنی غبار و «ندر بالشیء» یعنی افتاد و «طاح یطوح و یطیح» یعنی نابود شد و در شرف مرگ قرار گرفت و از بین رفت و ساقط شد و «طوحته الطوائح» یعنی به او تیر زد.

«القسوره» یعنی: شیر و «سیفه ینطف» یعنی می چکید و در النهایه آمده: «نطف الماء ینطف و ینطف» وقتی آب کم کم بچکد و صفت حضرت مسیح نیز از همین ریشه است که از سرش آب می چکید و «الشقه» با کسره یعنی تکه جدا شده و نیمه چیز آنگاه که شکافته شود.

قول حضرت صلی الله علیه و آله: «علی تأویل القرآن» یعنی: تا تفسیر قرآن را از تو بپذیرند یا ظاهر آیات نبرد با مشرکان و کافران نبرد با کسانی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله با آنان نبرد کرد و باطن آیات شامل نبرد با کسانی است که امیر مؤمنان علیه السلام با آنان نبرد فرمود.

و اما آیه «وَإِنْ طَائِفَتَانِ» به سبب عدم ایمان ایشان در مورد آنان نازل نشده؛ هر چند که حضرت علیه السلام آن را در برخی جایگاه ها به منظور غلبه بر آنان قرائت کرده، با اینکه خواندن آن در ابتدای نبردشان نیاز به استدلال و نظر دارد و شرح سایر قسمت های خبر در روایت نهج البلاغه گذشت.

ص: ۶۰۴

\*\*\*[ترجمه]

«۴۷۷»

(۱)

کا، الکافی علی عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن ابن اذینه عن زراره و فضیل و محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام قال فی صلّاه الخوف عند المطارده و المناوشه یصلی کل انسان منهم بالإیماء حیث کان وجهه و إن کانت المسایفه و المعانقه و تلاحم القتال فإن امیر المؤمنین علیه السلام صلّی لیله صیفین و هی لیله الهرب لم تکن صلواتهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء عند



كُلُّ وَقْتِ صَلَاةٍ إِلَّا التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ التَّسْبِيحَ وَ التَّحْمِيدَ وَ الدُّعَاءَ فَكَانَتْ تِلْكَ صَلَوَاتِهِمْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ.

امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده‌اند که در باره نماز خوف فرمود که هنگام حمله دشمن و نزدیک شدن سپاهیان برای جنگ هر یک به ایماز نماز می‌کنند به هر جانبی که روند و ایستند، و اگر کار به دست بردن به شمشیر و گردن رسیده باشد و جنگ در گرفته باشد به درستی که حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه در صفین در شب هریر نماز ظهر و عصر و مغرب و عشاء ایشان نبود مگر به تکبیر و تهلیل و تسبیح و تحمید و دعا و نماز سپاهیان نیز چنین بود و امر نکرد ایشان را به اعاده نماز.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۷۸»

(۲)

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم بن ابراهیم بن بُنَّانِ الخَثْعَمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْيَاهِلِيِّ عَنْ ضِرَارِ بْنِ الْأَزْوَْرِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُشْبَهُ الْقَمَرَ الرَّاهِرَ وَالْأَسَدَ الْخَادِرَ وَالْفُرَاتَ الرَّاحِرَ وَالرَّبِيعَ الْبَاكِرَ فَاشْبَهَهُ مِنَ الْقَمَرِ ضَوْؤُهُ وَبَهَاءُهُ وَمِنَ الْأَسَدِ شَجَاعَتُهُ وَ مَضَاءُهُ وَمِنَ الْفُرَاتِ جُودُهُ وَ سَخَاءُهُ وَمِنَ الرَّبِيعِ خَضْبُهُ وَ حَيَاءُهُ عَقِمَتِ النِّسَاءُ أَنْ يَأْتِينَ بِمِثْلِ عَلِيِّ بَعْدَ النَّبِيِّ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ وَ لَا رَأَيْتُ إِنْسَانًا مُحَارِبًا مِثْلَهُ وَ قَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ صِفِّينَ وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ وَ كَانَ عَيْنِيهِ سِرَاجَانِ وَ هُوَ يَتَوَقَّفُ عَلَى شِرْذِمَةٍ شِرْذِمَةٍ يُحْضُهُمْ وَ يُحْتُمُهُمْ إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَيَّ وَ أَنَا فِي كَنَفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَ أَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ وَ تَجَلَّبَبُوا بِالسَّكِينَةِ وَ اكْمَلُوا اللَّأْمَةَ وَ قَلِقُوا السُّيُوفَ فِي الْعَمْدِ قَبْلَ السَّلَةِ وَ الْحُظُوتِ الشَّرِّ وَ اطْعَنُوا الْخَزَرَ وَ نَافِجُوا بِالطُّبِيِّ وَ صَلُّوا السُّيُوفَ بِالْحُطِيِّ وَ الرِّمَاحَ بِالتَّبَالِ فَإِنَّكُمْ بَعِينِ اللَّهِ وَ مَعَ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّكُمْ وَ عَاوِدُوا الْكُرَّ وَ اسْتَيْخُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ بَاقٍ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ

ص: ۶۰۵

۱- ۴۷۷- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه.

۲- ۴۷۸- رواه فرات بن ابراهیم فی تفسیر الآیه (۸) من سوره الحجرات و هی الآیه: وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ...»

يَوْمَ الْحِسَابِ فَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْفُسًا وَاطُؤُوا عَنِ الْحَيَاهِ كَشْحًا (١) وَاْمُشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْمَاعْظَمِ وَالرَّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثُبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ رَاكِدٌ فِي كَسِيرِهِ نَافِجٌ حَضَنِيهِ وَمُفْتَرِشٌ ذِرَاعِيهِ قَدَّمَ قَدَمَهُ لِلْوَثْبِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمَدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَأَنْتُمْ الْمَاعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكُكُمْ أَعْمَالُكُمْ قَالُوا وَقَبِيلٌ مُعَاوِيَةٌ فِي الْكَيْتِيهِ الشُّهْبَاءِ وَهِيَ زُهَاءُ عَشْرَةِ آلَافٍ بِجَيْشِ شَاكِينٍ فِي الْحَدِيدِ لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقُ تَحْتَ الْمَغَافِرِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ بِمَا تَعْجَبُونَ إِنَّمَا هُمْ جُثٌّ مَاتَلَّهُ فِيهَا قُلُوبٌ طَائِرَةٌ مُرْخَرَفَةٌ بِتَمْوِيهِ الْخَاسِرِينَ وَرِجْلٌ جَرَادٍ زَفَّتْ بِهِ رِيحٌ صَبَا وَلَيْفٌ سَدَاهُ وَلَحْمَةٌ الضَّلَالَةُ وَصِرْخٌ بِهِمْ نَاعِقُ الْبِدْعَةِ وَفِيهِمْ خَوْرُ الْبَاطِلِ وَضَحْضَحَةُ الْمُكَابِرِ فَلَوْ قَدَّ مَسَّهَا سُيُوفُ أَهْلِ الْحَقِّ لَتَهَافَّتَتْ تَهَافَّتَ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ أَلَا فَسَّوُوا بَيْنَ الرُّكْبِ وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ وَاضْرِبُوا الْقَوَابِضَ بِالصَّوَارِمِ وَأَشْرِعُوا الرِّمَاحَ فِي الْجَوَازِحِ وَشَدُّوا فَيَانِي شَادُّ حَمٍ\* لَا يُنْصَرُونَ فَحَمَلُوا حَمَلَةَ ذِي لَيْدٍ فَازَالُوهُمْ عَنْ مَصَافِهِمْ وَدَفَعُوهُمْ عَنْ أَمَاكِينِهِمْ وَرَفَعُوهُمْ عَنْ مَرَائِبِهِمْ وَارْتَفَعَ الرَّهْجُ وَخَمَدَتِ الْأَصْوَاتُ فَلَا يُسْمَعُ إِلَّا صَلَّصَلَةُ الْحَدِيدِ وَغَمْغَمَةُ الْأَبْطَالِ وَلَا يُرَى إِلَّا رَأْسٌ نَادِرٌ وَيَدٌ طَائِحَةٌ وَأَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَوْضِعٍ يُرِيدُ أَنْ يَنْجَلِيَ مِنَ الْغَيَارِ وَيُنْفِذَ الْعَلَقَ مِنْ ذِرَاعِيهِ سَيْفُهُ يَقْطُرُ الدَّمَاءَ وَقَدْ انْحَنَى كَقَوْسِ النَّازِعِ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ آيَةَ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَمَا رَأَيْتُ قِتَالًا أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَا بَنِي إِثْرَى الْمَوْتُ لَا يُقْلَعُ وَمَنْ مَضَى لَا يَرْجِعُ وَمَنْ بَقِيَ فَلِإِيهِ يُنْرَعُ إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّتِهِ فَاحْفَظْهَا وَاتَّقِ اللَّهَ وَلِيَكُنْ أَوْلَى الْأَمْرِ بِكَ الشُّكْرُ لِلَّهِ فِي

ص: ٦٠٦

١- كذا في متن طبع الكمباني من البحار، و في هامشه نقلا عن بعض النسخ: " واطوا "

lt;meta info" = - فرات بن ابراهیم آن را در تفسیر آیه ۸ سوره حجرات یعنی آیه: «اَقْتُلُوا فَاَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَاِنْ بَعَثْ اِخِدَاهُمَا عَلٰى الْاٰخِرٰى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغٰى حَتّٰى تَفِي َءِ اِلٰى اَمْرِ اللّٰهِ...» {و اگر دو طایفه از مؤمنان با هم بجنگند، میان آن دو را اصلاح دهید، و اگر [باز] یکی از آن دو بر دیگری تعدی کرد، با آن [طایفه ای] که تعدی می کند بجنگید تا به فرمان خدا باز گردد.} روایت کرده است. - .

تفسیر فرات بن ابراهیم: از ضرار بن ازور روایت شده که مردی از خوارج از ابن عباس رضی الله عنه درباره امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام سؤال کرد و ابن عباس از او روی گرداند و او سؤالش را تکرار کرد، این بار ابن عباس گفت: به خدا سوگند امیر مؤمنان به مانند ماه تابان و شیر بیشه و فرات لبریز و بهار تازه از راه رسیده بود. از ماه نور و درخشش آن و از شیر دلیری و حرکت آن و از فرات بخشش و سخاوت آن و از بهار حاصلخیزی و تازگی و سرزندگی آن را به شباهت برده است. زنان عاجز شدند از اینکه پس از پیامبر همچون علی را بزنند. به خدا سوگند از هیچ کسی سخنی چون سخن او نشنیدم و انسان مبارزی همچون او ندیدم. او را در روز صفین دیدم و بر سر مبارکش دستاری سفید رنگ بود، گویا چشمانش چون دو چراغ بود. کنار تک تک گروهان می ایستاد و آنان را تشویق و تحریک می فرمود تا اینکه به من رسید و من نیز در گروهی از مسلمانان بودم. امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: ای جماعت مسلمان! جامه خشیت بر تن کنید و صداها را فرو خوابانید و جلباب تان را آرامش قرار دهید و تجهیزات دفاعی تان را کامل نمایید و پیش از اینکه شمشیرها را از نیام بیرون کشید آن ها را در غلاف به جنبش درآورید و با خشم بنگرید و نیزه ها را در سینه فرو کنید و با لبه شمشیرها مبارزه کنید و شمشیرها را به گام ها و تیرها را به نیزه ها پیوند کنید، که شما زیر نظر خداوند عزوجل و همراه با پسر عموی پیامبرتان هستید و بارها و بارها هجوم برید و از گریز شرم داشته باشید که سرانجام آن ننگی است که برای فرزندان باقی می ماند و ثمره آن آتش روز حساب است.

ص: ۶۰۵

از جدا شدن روحتان از بدن در جهاد خوشحال باشید و از دنیا دست بکشید و بروید به سوی مرگ رفتن نرم همواری و شما را باد بر این سرآورده های تاریک و این رواق ظلمانی و بر کمر آن زنید که شیطان ملعون در اطراف آن خوابیده و آغوشش را برافراشته و بازوانش را گشوده است. دستی را برای حمله به پیش آورده و پایی را برای عقب نشینی پس رانده. پس پایداری کنید تا ستون حق بر شما هویدا شود «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ» {و شما برترید و خدا با شماست و از [ارزش] کارهایتان هرگز نخواهد کاست.} گوید: و معاویه پیش آمد در رأس «لشکر سفید» پیش آمد، ده هزار سوار سرا پا سلاح که از آنها جز چشم های زیر کلاه خودها دیده نمی شد. امیر مؤمنان علیه السلام [وقتی حال آنان را دید] فرمود: شما را چه شده که با شگفتی می نگرید. اینان جز انسان نمایانی ایستاده نیستند که دل هاشان [از ترس] با پوشیده کاری زیانکاران همچون پرنده ای زینتی شده و گروه ملخانی هستند که باد صبا آن را پراکنده و گروهی که تار و پود آن گمراهی است و بانگ زن بدعت برای آنان ندا داده و ناتوانی باطل و توهم شخص زیاده طلب در میان آن هاست، اگر تیغ دل های اهل حق بدان ها رسد همچون پروانگانی به سوی آتش می پرند. هان در میان سواران به صف شوید و دندان بر هم فشارید و با

شمشیرها گردن‌ها را بزیند و نیزه‌ها را به سوی اعضایشان نشانه بگیرد. اینک حمله کنید که من نیز حمله می‌کنم \* که پیروز نخواهند شد. سپس چون شیران بر آنان هجوم بردند و آنان را از صفوفشان براندند و از جایگاهشان دفع کردند و از مرکب‌هایشان به زیر کشیدند و گرد و غبار به هوا بلند شد و صداها فرو نشست و جز صدای چکاچک شمشیرها و فریاد قهرمانان صدایی شنیده نمی‌شد و جز سرهای افتاده و دست‌های کوفته چیزی دیده نمی‌شد و من در همین حال بودم که امیر المؤمنین علیه السلام از جایی آمد و می‌خواست از گرد و غبار بیرون آید و خون را از بازوانش بزدايد، از شمشیرش خون می‌چکید و همچون کمان کشیده شده خمیده بود و این آیه را تلاوت می‌فرمود: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» - حجرات / ۹ -

و اگر دو طایفه از مؤمنان با هم بجنگند، میان آن دو را اصلاح دهید، و اگر [باز] یکی از آن دو بر دیگری تعدی کرد، با آن [طایفه ای] که تعدی می‌کند بجنگید تا به فرمان خدا باز گردد. { نبردی سخت تر از نبرد آن روز ندیده ام ای پسرکم! من می‌بینم کسی نمی‌تواند در برابر مرگ مقاومت کند و هر کس می‌رود باز نمی‌گردد و هر که باقی می‌ماند به سوی او کشیده می‌شود. من تو را وصیتی می‌کنم آن را به خاطر بسپار و تقوای خدا پیشه کن. سزاوارترین کار برای تو باید سپاس از خدای متعال

ص: ۶۰۶

در پنهان و آشکار باشد؛ چرا که سپاسگزاری بهترین توشه است.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال فی القاموس الخدر أجمه الأسد و منه أسد الخادر و الربيع الباكر أي أول ما دخل فإنه أكثر مطرا و أظهر آثارا و كل من بادر إلى شيء فقد أبكر إليه و بكر أي وقت كان و الباكوره أول الفاكهه ذكره الجوهري و قال مضى الأمر مضاء نفذ و قال الحياء مقصورا الخصب و المطر و أنا في كنف أي في ناحيه و جانب و في بعض النسخ في كتيبه و هو أظهر و الرجل الجماعه الكثيره من الجراد خاصه و الخور الضعف و ضحضحه المكاثر هي التوهيم و التهديد الذي يأتي به المكاثر و يدعيه و لا أصل له قال فی القاموس ضحضح السراب تفرق و الضحضحه جری السراب.

و اضربوا القوانص أي الأعناق و الصدور تشبيها بقانصه الطير أو الفرق التي يريدون اصطيادكم من قنصه أي صاده و يحتمل القوابض بالباء و الضاد المعجمه أي الأيدي القابضه و الصارم السيف القاطع و أشرعت الرمح قبله أي سددت و كذا شرعت و الجوانح الأضلاع التي تلى الصدر و الشده بالفتح الحمله في الحرب و الرهج بالتحريك الغبار و الغمغه أصوات الأبطال في القتال و فی القاموس اللبده بالكسر شعر زبره الأسد و كنيته ذو لبده.

\*\*[ترجمه] در القاموس گوید: «الخدر» یعنی کنام شیر و «أسد الخادر» از همین معناست و «الربيع الباكر» یعنی ابتدای فرا رسیدن بهار که در آن زمان بیشترین باران می‌بارد و اثرات آن نمایان تر است و هر کس به کاری اقدام کند در آن نوآوری

کرده و چیز نویی آورده هر وقتی که باشد و «الباکوره» اولین میوه را گویند. جوهری این حدیث را ذکر کرده و گفته: «مضی الأمر مضاء» یعنی نافذ گشت و استقرار یافت و گفته «الحیاء» به طور مقصور یعنی حاصلخیزی و بارندگی و «أنا فی کنف» یعنی در کناره و گوشه ای بودم و در برخی نسخ فی کتیبه [=در لشکری] آمده و آن واضح تر است و «الرجل» یعنی گروه کثیری از ملخ به طور خاص و «الخور» یعنی ضعف و «ضحضحه المکاکثر» یعنی توهم و تهدیدی که زیاده طلب دچار آن می شود و ادعای آن را می کند و ریشه ای ندارد. در القاموس گفته: «ضحضح السراب» یعنی: درخشید و «الضحضحه» یعنی سراب شد.

«اضربوا القوانص» یعنی گردن ها و سینه ها را بزیند و آن را تشبیه به شکار پرنده کرده یا گروههایی که میخواهند شما را شکار کنند. از «قنصه» یعنی آن را شکار کرد و احتمال دارد «قوابض» با باء و ضاد باشد یعنی دستان گیرنده و «الصارم» یعنی شمشیر بران و «أشعرت الرمح قبله» یعنی: به سوی او نشانه گرفتم و همینطور است سرعت و «الجوانح» یعنی: دنده های سینه و «الشد» با فتحه یعنی حمله در جنگ و «الرهج» با حروف متحرک یعنی غبار و «الغمغمه» یعنی: صدای قهرمانان در جنگ و در القاموس گوید: «اللبده» با کسره یعنی موی یال شیر و لقب شیر «ذو لبده» است .

\*\*\*[ترجمه]

«۴۷۹»

(۱)

نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بَصْفَيْنِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَجْرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلَفًا لِلنُّجُومِ السِّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سَيِّكَا نَهُ سَبْطًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَشْأَمُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ وَرَبِّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنَامِ وَمِيدْرَجًا لِلهَوَآءِ وَالْأَنْعَامِ وَ مَا لَا يُخَصِّصِي مِمَّا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى وَ رَبِّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا وَ لِلخَلْقِ اعْتِمَادًا إِنَّ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَبَّبْنَا الْبُعْغَى وَ سَدَّدْنَا لِلْحَقِّ وَ إِنَّ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَ اعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ

ص: ۶۰۷

---

۱- ۴۷۹- رواه السيد الرضی رفع الله مقامه في المختار: (۱۶۹) من نهج البلاغه. و للكلام مصادر آخر يقف الباحث على بعضها في المختار: (۲۰۶) من نهج السعادة: ج ۲ ص ۱۹۷، ط ۱.

أَيْنَ الْمَانِعِ لِلذَّمَارِ وَالْغَائِرِ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاطِ الْعَارِ وَرَاءَكُمْ وَالْجَنَّةِ أَمَامَكُمْ.

دیگری هم دارد که این محقق بر برخی از آن ها از نهج السعاده ج ۲: ص ۱۹۷ چ ۱ واقف است. - نهج البلاغه: دعای امام علیه السلام در آستانه نبرد صفین: ای خدای آسمان بر افراشته، و فضای نگاه داشته، که آن را زمینه پیدایش شب و روز، و جریان گردش ماه و خورشید، و مسیر آمد و شد ستارگان سیار قرار داده ای، و جایگاه گروهی از فرشتگان ساخته ای که از عبادت تو خسته نمی گردند، ای پروردگار این زمین، که آن را جایگاه سکونت انسان ها، و مکان رفت و آمد حشرات و چارپایان، و پدیده های دیدنی و نادیدنی غیر قابل شمارش قرار داده ای، و ای پروردگار کوه های بلند و پا بر جا، که آن را برای زمین چونان میخ های محکم، و برای مخلوقات تکیه گاهی مطمئن ساخته ای. اگر بر دشمن پیروزمان ساختی، ما را از تجاوز بر کنار دار، و بر راه حق استوار فرما، و چنانچه آن ها را بر ما پیروز گرداندی شهادت نصیب ما فرموده و از شرک و فساد و فتنه ها، ما را نگهدار!

ص: ۶۰۷

کجایند آزاد مردانی که به حمایت مردم خویش برخیزند؟ کجایند غیور مردانی که به هنگام نزول بلا و مشکلات مبارزه می کنند؟ ننگ و عار پشت سر شما، و بهشت در پیش روی شماست.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الجو ما بین السماء و الأرض و الهواء و غاض الماء غیضا نضب و قل و المراد هنا بالسقف المرفوع السماء أيضا من كفه أي جمعه و ضم بعضه إلى بعض أو الهواء لكونه مضموما بالسماء محفوظا عن الانتشار كما ورد في الدعاء و سد الهواء بالسماء لكن يأبى عنه وصفه بكونه مجرى للشمس و القمر و مختلفا للنجوم السياره و كونه مغیضا لليل و النهار لأن الفلك بحركته المستلزمه لحركه الشمس على وجه الأرض يكون سببا لغيوبه الليل و عن وجهها لغيوبه النهار فكان كالمغیض لهما و قيل المغیض الغیضه و هي فی الأصل الأجمه یجتمع إليها الماء فيسمى غیضه و مغیضا و ينبت فيها الشجر و كذلك الليل و النهار يتولدان من جریان الفلك فكان كالمغیضه لهما و الاختلاف التردد قوله عليه السلام سبطا أي قبيله قوله عليه السلام قرارا أي موضع استقرارهم و مدرجا أي موضع سيرها و حركاتها و الهوام الحشرات قوله عليه السلام و للخلق اعتمادا لأنهم يجعلونها مساكن لهم و يستغنون عن بناء جدار مثلا و لأنها من أمهات العيون و منابع المياه و فيها المعادن و الأشجار و الثمار و الأعشاب فهي معتمد للخلق فی مرافقهم و منافعهم و ذمار الرجل كل شيء يلزمه الدفع عنه و إن ضيعة لزمه الدم أي اللوم و الحقائق الأمور الشديده العار وراءكم أي يسوقكم إلى الحرب و يمنعكم من الهرب و فی بعض النسخ النار بهذا الوجه أو لأن الهارب مصيره إليها.

\*\*[ترجمه] «الجو» ما بین آسمان و زمین و هوا «غاض الماء غیضا» یعنی آب به زمین فرو رفت و کم شد و مراد از «السقف

المرفوع» در اینجا نیز آسمان است؛ «المكفوف»: از «كفّه» یعنی آن را جمع کرد و به هم متصل کرد، و هوا را «مكفوف» نامید به دلیل اینکه به آسمان متصل شده و از انتشار محفوظ است؛ چنانچه در دعا آمده «و سد الهواء بالسماء»، ولی هوا نمی تواند موصوف صفت بعدی باشد، به دلیل اینکه آسمان محل حرکت خورشید و ماه و محل آمد و شد ستارگان در حال حرکت است و اینکه آسمان محل فرو رفتن شب و روز است، به این دلیل است که آسمان با حرکت خود که مستلزم حرکت خورشید بر روی زمین است، موجب پنهان شدن شب می شود و پنهان شدن روز نیز موجب ظهور شب بر روی زمین می شود، در نتیجه آسمان محل فرو رفتن هر دوی آن هاست و گفته شده مغیض در اصل به معنی گودالی است که آب در آن جمع می شود و «غیضه» و «مغیض» نامیده می شود و در اطراف آن درختانی می روید و همینطور است در مورد شب و روز، که از حرکت فلک زاده می شوند و در نتیجه فلک محل فرو رفتن و گودالی برای آن دو است و «الإختلاف» یعنی: رفت و آمد. قول حضرت علیه السلام «سبباً» یعنی یک قبیله. قول حضرت علیه السلام «قراراً» یعنی محل استقرار آنان و «مدرجا» یعنی موضع سیر و حرکت آنان و «الهوام» یعنی حشرات. قول حضرت علیه السلام «للخلق اعتماداً» به این دلیل است که آنجا را به عنوان مساکنی برای خود برگزیده اند و از ساخت مثلا دیوار برای آن بی نیازند و به دلیل اینکه کوه ها دارای چشمه های بزرگ و منابع آب هستند و در آنجا معادن و درختان و میوه ها و علف هایی وجود دارد و در نتیجه تکیه گاهی برای مردمند در بهره مندی ها و منافع آنان و «ذمار الرجل» یعنی: هر چیزی که ملزم به دفاع از آن است و اگر آن را از دست دهد باید او را ذم یعنی نکوهش کرد و «الحقائق الأمور» یعنی: سختی ها و «العار وراء کم» یعنی: شما را به جنگ می کشد و مانع از فرار می شود و در برخی نسخ به جای عار «نار» آمده یا اینکه کسی که فرار کند سرانجامش آتش است.

\*\*[ترجمه]

«۴۸۰»

(۱)

نهج، نهج البلاغه رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْفَقِيهِ وَ كَانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ يَحُضُّ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ فِي

ص: ۶۰۸

۱- ۴۸۰- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار: (۳۷۳) من قصار نهج البلاغه. و رواه الطبري في أول أحداث سنه (۸۳) من تاريخ الأمم والملوك: ج ۲ ص ۱۰۸۶، ط ۱، و في ط الحديث بسيرت ج ۱ ص ۳۵۷ نقلا- عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف، عن أبي الزبير الهمداني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه عن علي عليه السلام.

الصَّالِحِينَ وَ أَثَابَهُ ثَوَابَ الشَّهِدَاءِ وَ الصَّادِقِينَ يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدْوَانًا يُعْمَلُ بِهِ وَ مُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَ بَرِيءٌ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِالسِّنْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ كَلِمَةُ الظَّالِمِينَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَ قَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ نَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: ابن جریر طبری در تاریخ خود از عبد الرحمن بن ابی لیلی فقیه نقل کرد، که برای مبارزه با حجاج به کمک ابن اشعث برخاست، برای تشویق مردم گفت من از علی علیه السلام «که خداوند درجاتش را در میان

ص: ۶۰۸

صالحان بالا- برد، و ثواب شهیدان و صدیقان به او عطا فرماید» در حالی که با شامیان رو برو شدیم شنیدم که فرمود: ای مؤمنان! هر کس تجاوزی را بنگرد، و شاهد دعوت به منکری باشد، و در دل آن را انکار کند خود را از آلودگی سالم داشته است، و هر کس با زبان آن را انکار کند پاداش آن داده خواهد شد، و از اولی برتر است، و آن کس که با شمشیر به انکار بر خیزد تا کلام خدا بلند و گفتار ستمگران پست گردد، او رستگاری یافته و نور یقین در دلش تابیده است.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام فقد سلم و برئ أي من العذاب المترتب على فعل المنكر و الرضا به لأنه خرج بمجرد ذلك عن العهد.

و قال ابن میثم إنما خصصه بالسلامه و البراءه من العذاب لأنه لم يحمل إثما و إنما لم يذكر له أجرا و إن كان كل واجب يثاب عليه لأن غايه إنكار المنكر دفعه و الإنكار بالقلب ليس له في الظاهر تأثير في دفع المنكر فكأنه لم يفعل ما يستحق به أجرا انتهى و فيه ما فيه.

\*\*[ترجمه] قول حضرت عليه السلام «فقد سلم و برئ» یعنی از عذابی که بر انجام منکر و رضایت به آن مترتب می شود؛ زیرا با همین کار (انکار در دل) از گردن او خارج می شود.

ابن میثم گوید: حضرت این کار را به سلامت و براءت از عذاب اختصاص داده؛ زیرا گناهی در بر ندارد ولی برای آن پاداشی را هم ذکر نکرده؛ هر چند هر واجبی ثوابی دارد زیرا هدف از انکار منکر دفع آن است و انکار قلبی در ظاهر تأثیری در دفع منکر ندارد، گوئی که کاری نکرده که به واسطه آن استحقاق پاداش پیدا کند. پایان. و در آن بحث وجود دارد.

\*\*[ترجمه]



كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ هَلْ شَهِدْتَ صِفِينَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ شَهِدْتَ يَوْمَ  
الْهَرِيرِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَمْ كَانَ أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السَّنِّ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قُلْتُ فَحَدِّثْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ مَهْمَا نَسَيْتُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ  
الْأَشْيَاءِ فَلَا أَنْسَى هَذَا الْحَدِيثَ ثُمَّ بَكَى وَقَالَ صُفُوا وَصَفْنَا فَخَرَجَ مَالِكُ الْأَشْتَرِ عَلَى فَرَسٍ أَذْهَمَ وَسِلَاحُهُ مُعَلَّقٌ عَلَى فَرَسِهِ وَبِيَدِهِ  
الرُّمِيحُ وَهُوَ يَقْرَعُ بِهِ رُءُوسَنَا وَيَقُولُ أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ فَلَمَّا كَتَبَ الْكُتَيْبُ وَأَقَامَ الصُّفُوفَ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسِهِ حَتَّى قَامَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ  
فَوَلَّى أَهْلَ الشَّامِ ظَهْرَهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ

ص: ٦٠٩

١- ٤٨١- رواه سليم بن قيس الهلالي رحمه الله في كتابه ص ١٩١، ط النجف.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ اجْتِمَاعَنَا فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ مِنَ الْأَرْضِ لِأَجَالٍ قَدْ اقْتَرَبَتْ وَأُمُورٍ تَصِيرُ رَمَتْ يَسُوسُنَا فِيهَا سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّنَا وَ أَخُوهُ وَ وَارِثُهُ وَ سَيِّفٌ مِنْ سَيِّفِ اللَّهِ وَ رِيسٌ لَهُمْ ابْنُ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ وَ كَهْفُ النَّفَاقِ وَ بَقِيَّةُ الْمَآخِزَابِ يَسُوقُهُمْ إِلَى الشَّقَاءِ وَ النَّارِ وَ نَحْنُ نَرْجُو بِقِتَالِهِمْ مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَ الْعِقَابَ فَإِذَا حَمَى الْوَطِيسُ وَ ثَارَ الْقَتَامُ وَ جَالَتِ الْخَيْلُ بِقَتْلَانَا وَ قَتَلَاهُمْ رَجَوْنَا بِقِتَالِهِمْ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ فَلَا أَسْمَعَنَّ إِلَّا عَمَّغَمَةً أَوْ هَمَّهَمَةً أَيُّهَا النَّاسُ عُصُوا الْأَبْصَارَ وَ عُصُوا عَلَى النَّوَاجِدِ مِنَ الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهَا أَشَدُّ لَصَرِّ الرَّأْسِ وَ اسْتَقْبِلُوا الْقَوْمَ بِوُجُوهِكُمْ وَ خُذُوا قَوَائِمَ سَيِّوفِكُمْ بِأَيْمَانِكُمْ فَاضْرِبُوا الْهَبَامَ وَ اطْعِنُوا بِالرِّمَاحِ مِمَّا يَلِي الشُّرُوفَ فَإِنَّهُ مَقْتَلٌ وَ شَدِيدٌ شِدَّةَ قَوْمٍ مُؤْتَرِينَ بِأَبَائِهِمْ وَ بِلِدْمَاءِ إِخْوَانِهِمْ حَنِيقِينَ عَلَى عَدُوِّهِمْ قَدْ وَطِنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ لِكَيْلَمَا تَذَلُّوا وَ لَا يَلْزَمُكُمْ فِي الدُّنْيَا عَارٌ ثُمَّ التَّقَى الْقَوْمُ فَكَانَ بَيْنَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ فَتَفَرَّقُوا عَنْ سَبْعِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ مِنْ جَحْدِ اجِحِّهِ الْعَرَبِ وَ كَانَتْ الْوَقْعَةُ يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ حَيْثُ اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ مَا سَجَدَ لِلَّهِ فِي ذُنُوكِ الْعَسْكَرِينَ سَجْدَةً حَتَّى مَرَّتْ مَوَاقِيتُ الصَّلَوَاتِ الْأَرْبَعِ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ قَالَ سُلَيْمٌ: ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ خَطِيْبًا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَ بِكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ بَعْدُوكُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفْسٍ وَ إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَقْبَلَتْ اِغْتَبَرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا وَ قَدْ صَبَرَ لَكُمْ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَغُوا فِيكُمْ مَا قَدْ بَلَغُوا وَ أَنَا عَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْعَدَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ مُحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ (١)

ص: ٦١٠

١- و تقدم هذا الكلام بروايه نصر بن مزاحم، و رواه أيضا الدينوري في كتاب الاخبار الطوال ص ١٨٨.

فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَفَزِعَ فَرَعًا شَدِيدًا وَانْكَسَرَ هُوَ وَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلُ الشَّامِ كَذَلِكَ فَدَعَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنَّمَا هُوَ اللَّيْلَةُ حَتَّى يَغْدُوَ عَلَيْنَا فَمَا تَرَى قَالَ أَرَى الرَّجَالَ قَدْ قَلُّوا وَ مَا بَقِيَ فَلَما يَقُومُونَ لِرِجَالِهِ وَ لَسْتَ مِثْلَهُ وَ إِنَّمَا يُقَاتِلُكَ عَلَى أَمْرٍ وَ أَنْتَ تُقَاتِلُهُ عَلَى غَيْرِهِ أَنْتَ تُرِيدُ الْبَقَاءَ وَ هُوَ يُرِيدُ الْفَنَاءَ وَ لَيْسَ يَخَافُ أَهْلَ الشَّامِ عَلَيَّا إِنْ ظَفَرَ بِهِمْ مَا يَخَافُ أَهْلَ الْعِرَاقِ إِنْ ظَفَرَتْ بِهِمْ وَ لَكِنْ أَلْتِ إِلَيْهِمْ أَمْرًا فَإِنْ رُدُّوهُ اخْتَلَفُوا وَ إِنْ قَبِلُوهُ اخْتَلَفُوا ادْعُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ ارْزُقِ الْمَصَاحِفَ عَلَى رُءُوسِ الرِّمَاحِ فَإِنَّكَ بِلَاغِ حَاجَتِكَ فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ أَذْخِرُهَا لَكَ فَعَرَفَهَا مُعَاوِيَةُ وَ قَالَ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا أَخْذَعُ بِهِ عَلِيًّا طَلَبِي إِلَيْهِ الشَّامَ عَلَى الْمِيثَاقِ وَ هُوَ الشَّيْءُ الْمَأْوُولُ الَّذِي رَدَّنِي عَنْهُ فَضَحَكَ عَمْرُو وَ قَالَ أَيْنَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ مِنْ خَدِيعَةَ عَلِيٍّ وَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكْتُبَ فَأَكْتُبَ قَالَ فَكْتُبْ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ السَّكَّاسِكِ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُقْبَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ مَا بَلَغْتَ وَ عَلِمْنَا نَحْنُ لَمْ يَجْنِبْنَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَ إِنَّا إِنْ كُنَّا قَدْ غَلَبْنَا عَلَى عُقُولِنَا فَقَدْ بَقِيَ مِنْهَا مِثْرٌ بِرِيٍّ بِرِيٍّ وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُكَ الشَّامَ عَلَى أَنْ لَمَّا يَلْزَمْنِي لِمَكَ طَاعَهُ وَ لَا يَبِغُهُ فَأَبَيْتَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَأَعْطَانِي اللَّهُ مَا مَنَعْتَ وَ أَنَا أَدْعُوكَ الْيَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ أَمْسِ فَإِنَّكَ لَا تَرْجُو مِنَ الْبَقَاءِ إِلَّا مَا أَرْجُوهُ وَ لَا تَخَافُ مِنَ الْفَنَاءِ إِلَّا مَا أَخَافُ وَ قَدْ وَ اللَّهُ رَقَّتِ الْأَكْبَادُ وَ ذَهَبَتِ الرَّجَالُ وَ نَحْنُ بَنُو عُبَيْدِ مَنَافٍ وَ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ يُسَدِّدُ بِهِ عَزِيْزٌ وَ لَا يُسْتَرْقُ بِهِ ذَلِيلٌ وَ السَّلَامُ قَالَ سُلَيْمٌ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابَهُ ضَحَكَ وَ قَالَ الْعَجَبُ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَ خَدِيعَةَ لِي فَدَعَا كَاتِبَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ أَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ وَ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ إِلَى مَا بَلَغْتَ لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَ  
أَنَا وَ إِيَّاكَ يَا مُعَاوِيَةَ عَلَى غَايَةِ مِنْهَا لَمْ نَبْلُغْهَا بَعْدُ وَ أَمَا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أُعْطِكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتِكَ أُمْسٍ وَ أَمَا اسْتِوَاؤُنَا فِي  
الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَإِنَّكَ قُلْتَ لَسْتَ بِأَمْضَى عَلَى الشُّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ وَ لَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ أَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى  
الْآخِرَةِ وَ أَمَا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَزِيدٍ مَنَافٍ لَيْسَ لِبَعْضِنَا فَضْلٌ عَلَى بَعْضٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ وَ لَكِنْ لَيْسَ أُمَّيَّةُ كَهَاشِمٍ وَ لَا حِزْبٌ كَعَبِيدِ  
الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَ لَا الطَّلِيْقُ كَالْمُهَاجِرِ وَ لَا الْمُنَافِقُ كَالْمُؤْمِنِ وَ لَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ وَ فِي أَيْدِينَا فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي  
مَلَكَنَا بِهَا الْعَرَبَ وَ اسْتَبْعَدْنَا بِهَا الْعَجَمَ وَ السَّلَامَ (١) فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ كَتَمَهُ عَمْرًا ثُمَّ دَعَاؤُهُ فَافْرَاهُ  
فَشَمِتَ بِهِ عَمْرُو وَ قَدْ كَانَ نَهَاةً وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَمْرُو بَعْدَ الْيَوْمِ الَّذِي صَرَعهُ عَنْ دَابَّتِهِ  
فَقَالَ عَمْرُو:

أَلَا لِلَّهِ دَرْكٌ يَا ابْنَ هِنْدٍ\*\*\* وَ دَرُّ الْمُرْدِي الْحَالِ الْمَسُودِ

أ تَطْمَعُ لَا أَبَا لَكَ فِي عَلِيٍّ\*\*\* وَ قَدْ قَرَعَ الْحَدِيدَ عَلَى الْحَدِيدِ

وَ تَرْجُو أَنْ تُخَادِعَهُ بِشُكِّ\*\*\* وَ تَرْجُو أَنْ يَهَابَكَ بِالْوَعِيدِ

وَ قَدْ كَسَفَ الْقِنَاعَ وَ جَرَّ حَرْبًا\*\*\* يَشِيبُ لِهَوْلِهَا رَأْسَ الْوَلِيدِ

لَهُ جَأَوَاهُ مُظْلِمَةٌ طُحُونٌ\*\*\* فَوَارِسُهَا تَلَّهَبُ كَالْأَسُودِ

يَقُولُ لَهَا إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ\*\*\* بِقَتْلِ بِالطَّعَانِ الْيَوْمَ عَوْدِي

فَإِنْ وَرَدَتْ فَأَوْلُهَا وَرُودًا\*\*\* وَ إِنْ صَدَرَتْ فَلَيْسَ بِذِي وَرُودِ

وَ مَا هِيَ مِنْ أَبِي حَسَنِ بِنُكْرٍ\*\*\* وَ مَا هِيَ مِنْ مَسَاتِكِ بِالْبَعِيدِ

وَ قُلْتَ لَهُ مُقَالَهَ مُسْتَكِينٍ\*\*\* ضَعِيفِ الْقَلْبِ مُنْقَطِعِ الْوَرِيدِ

ص: ٦١٢

١- و للكلام مصادر كثيرة يجد الباحث كثيرا منها في ذيل المختار: (١٠١) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٧٢ ط ١.

طَلَبْتَ الشَّامَ حَسْبُكَ يَا ابْنَ هِنْدٍ \*\*\* مِنْ السَّوَاهِ وَالرَّأْيِ الزَّهِيدِ

وَلَوْ أَعْطَاكَهَا مَا أزدَدْتَ عِزًّا \*\*\* وَمَا لَكَ فِي اسْتِرَادِكَ مِنْ مَزِيدِ

فَلَمْ تَكْسِرْ بِهِذَا الرَّأْيِ عُودًا \*\*\* سِوَى مَا كَانَ لَا بَلَّ رَقُّ عُودِ

(١) فَقَالَ مُعَاوِيَةَ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتُ بِهِذَا قَالَ عَمْرُو وَ مَا أَرَدْتُ بِهِ قَالَ عَيْبِكَ رَأْيِي فِي خِلَافِكَ وَ مَعْصِيَتِكَ وَ الْعُجْبَ لَكَ تُفِيْلُ رَأْيِي وَ تُعْظُمُ عَلَيَّ وَ قَدْ فَضَحَكَ فَقَالَ أَمَا تُفِيْلِي رَأْيِكَ فَقَدْ كَانَتْ وَ أَمَا إِعْطَا مِي عَلَيَّا فَإِنَّكَ بِإِعْطَا مِيهِ أَشَدُّ مَعْرِفَهُ مِنِّي وَ لَكِنَّكَ تَطْوِيهِ وَ أَنْشُرُهُ وَ أَمَا فَضِيحَتِي فَلَنْ يَفْتَضِحَ رَجُلٌ بَارَزَ عَلَيَّا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَبْلُوَهَا أَنْتَ مِنْهُ فَافْعَلْ فَسَكَتَ مُعَاوِيَةَ وَ فَشَا أَمْرُهُمَا فِي أَهْلِ الشَّامِ قَالَ أَبَانُ قَالَ سَلِيمٌ وَ مَرَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِيهِمُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ هُمْ يَشْتُمُونَهُ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ فَوَقَفَ فِيمَنْ يَلِيهِمْ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُمْ انْهَضُوا إِلَيْهِمْ وَ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَ سِيَمَاءُ الصَّالِحِينَ وَ وَقَارُ الْإِسْلَامِ أَقْرَبُنَا مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ (٢) وَ الْجُرْأَةُ عَلَيْهِ وَ الْإِغْتِرَارُ لِقَوْمٍ رِئِيسُهُمْ مُعَاوِيَةُ وَ ابْنُ النَّابِغَةِ وَ أَبُو الْمَاعُورِ السَّلْمِيُّ وَ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ شَارِبُ الْخَمْرِ وَ الْمَجْلُودُ الْحَدَّ فِي الْإِسْلَامِ وَ الطَّرِيدُ مَرْوَانَ وَ هُمْ هَؤُلَاءِ يُفَرِّبُونَ وَ يَشْتُمُونَ وَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا قَاتَلُونِي وَ شَتَمُونِي وَ أَنَا إِذْ ذَاكَ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ هُمْ يَدْعُونِي إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَادَانِي الْفَاسِقُونَ إِنَّ هَذَا الْخَطْبَ جَلِيلٌ إِنْ فَسَّاقًا مُنَافِقِينَ كَانُوا عِنْدَنَا غَيْرَ مُؤْتَمِنِينَ وَ عَلَى الْإِسْلَامِ مُنْحَرِفِينَ مُتَخَوِّفِينَ خَدَعُوا شَطْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَشْرَبُوا قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ وَ اسْتَمَالُوا أَهْوَاءَهُمْ إِلَى الْبَاطِلِ فَقَدْ نَصَبُوا لَنَا الْحَزْبَ

ص: ٦١٣

١- كذا في أصلي، و الأبيات رواها نصر بن مزاحم في أواسط الجزء (٧) من كتاب صفين ص ٤٧٢ ط مصر، و رواها عنه ابن أبي الحديد باختلاف في بعض الكلمات في شرح المختار: (١٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ٣ ص ٤٢٤ ط القديم و في ط الحديث بيروت: ج ٤ ص ٥٥٦ و فيهما: «و در الامرين لك الشهود».

٢- كذا في الأصل، و في كتاب صفين و تاريخ الطبري: «فو الله لأقرب قوم من الجهل بالله عز و جل قوم قائدهم و مؤدبهم معاوية و ابن النابغة...».

وَ حَيِّدُوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مِيَّتُمْ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (۱) ثُمَّ حَرَّضَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَزُولُونَ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ هَذَا دُونَ طَعْنِ دِرَاكِ تَطْيِيرٍ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَ ضَرْبٍ تُفَلِّقُ الْهَامَ وَ تَطِيحُ مِنْهُ الْأَنْفُفُ وَ الْعِظَامُ وَ يَسْتَقُطُّ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَ حَتَّى تُقَرَّعَ جِبَاهُهُمْ بِعُمْدِ الْحَدِيدِ وَ تُنَشَّرَ حَوَاجِبُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَ الْأَذْقَانِ وَ النُّحُورِ أَيْنَ أَهْلِ الدِّينِ وَ طُلَّابِ الْأَجْرِ قَالَ فَثَارَتْ عَلَيْهِ عِصَابُهُ نَحْوَ أَرْبَعِهِ آلَافٍ فَدَعَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ وَ قَالَ يَا بَنِي أُمِّسَ نَحْوِ هَيْدِهِ الرَّأْيَةَ مَشِيًّا وَئِيدًا عَلَى هَيْتِكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَعْتَ فِي صُدُورِهِمْ الْأَسِنَّةَ فَأَمْسِكْ حَتَّى يَأْتِيكَ رَأْيِي فَفَعَلَ وَ أَعْيَدَ عَلَيَّ مِنْهُمْ فَلَمَّا دَنَا مُحَمَّدٌ وَ أَشْرَعَ الرِّمَاحَ فِي صُدُورِهِمْ أَمَرَ عَلَى الَّذِينَ كَانَ أَعَدَّهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا مَعَهُ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ وَ نَهَضَ مُحَمَّدٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِي وُجُوهِهِمْ فَأَزَالُوهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ وَ قَتَلُوا عَامَّتَهُمْ (۲).

\*[ترجمه] کتاب سلیم بن قیس: ابان بن ابی عیاش از سلیم بن قیس روایت کرده: از عبدالله بن عباس پرسیدم: آیا در صفین حاضر بودی؟ گفت: آری. پرسیدم: آیا در روز «هریر» هم حاضر بودی؟ گفت: آری. گفتم: در آن روز در چه سنی بودی؟ گفت: چهل سال. گفتم: پس برایم نقل کن، خدا رحمت کند. سلیم گفت: آری، هر چه را فراموش کنم این حدیث را فراموش نمی‌کنم. سپس گریه کرد و گفت: آنان صف بستند و ما صف بستیم، مالک اشتر همراه اسب سیاهی بیرون آمد در حالی که اسلحه اش را بر اسبش آویخته بوده و نیزه در دستش بود و با آن به سرهایمان فرود می‌آورد و می‌گفت: «صف‌های خود را منظم کنید». وقتی گروه‌های لشکر را دسته‌بندی و صف‌ها را منظم کرد سوار بر اسبش پیش آمد تا بین دو صف ایستاد و پشت به اهل شام نمود و رو به ما کرد و حمد و ثنای الهی بجا آورد و بر پیامبر صلی الله علیه و آله درود فرستاد و سپس گفت:

ص: ۶۰۹

امّا بعد، از قضا و قدر الهی این بود که در این مکان از زمین جمع شویم به خاطر اجل‌هایی که نزدیک شده و اموری که شدت یافته است. سیاست‌گذار ما در این جنگ، آقای مسلمین و امیر المؤمنین و افضل و صیبن و پسر عموی پیامبرمان و برادرش و وارث او و شمشیری از شمشیرهای خداوند است، و رئیس آنان پسر خورنده جگرها و پناهگاه نفاق و باقی مانده احزاب است که آنان را به شقاوت و آتش رهبری می‌کند. ما در جنگ با ایشان از خداوند امید ثواب داریم و آنان انتظار عقاب دارند. آنگاه که تنور جنگ داغ شد و به خروش آمد و اسبان بر کشته‌های ما و آنان تاختند، ما در جنگ با آنان از خداوند امید پیروزی داریم. در آن هنگام جز سر و صدای نامفهوم و مهمه چیزی نشنوم. ای مردم، چشمان را ببندید و دندان‌های پیشین را فشار دهید، که این گونه برای مغز مناسب‌تر است. با رویتان به استقبال دشمن بروید و دسته شمشیرهایتان را به دست راست بگیرید و بر مغزها فرود بیاورید و با نیزه‌ها به پائین سینه بزنید که کشنده است. به شدت حمله کنید مانند قومی که برای خونخواهی پدرانشان و گرفتن انتقام برادرانشان آمده‌اند و کینه دشمنشان را در دل دارند و خود را برای مرگ آماده کرده‌اند، تا ذلیل نشوید و در دنیا برایتان عار نماند. سپس دو لشکر با یکدیگر درگیر شدند و بین آنان امر عظیمی در گرفت، و با هفتاد هزار کشته از بزرگان عرب از یکدیگر جدا شدند. جنگ در روز پنجشنبه از وقتی که آفتاب بالا آمده بود تا هنگامی که ثلث اول شب گذشت ادامه داشت. در آن دو لشکر حتی یک سجده به جا آورده نشد تا آنکه زمان چهار نماز ظهر و عصر و مغرب و عشا گذشت.

سلیم گفت: سپس امیر المؤمنین علیه السلام برای خطابه به پا خاست و فرمود: ای مردم، کار شما به اینجایی که می‌بینید رسید

و به دشمنان شما هم مثل آن رسید، و جز نفس آخر باقی نمانده است. کارها وقتی پیش می آید آخر آن با اول آن سنجیده می شود. این قوم در مقابل شما بدون آنکه دین داشته باشند مقاومت کردند تا در باره شما به این جایی که می بینید رسیدند. و من ان شاء الله صبح به سراغ آنان خواهم رفت و آنان را در پیشگاه الهی به محاکمه خواهم کشید. - این کلام به روایت نصر بن مزاحم پیشتر گذشت و دینوری نیز آن را در کتاب اخبار الطوال: ۱۸۸ ذکر کرده است. -

ص: ۶۱۰

این خبر به معاویه رسید و وحشت شدیدی او را گرفت، و همه اصحابش و اهل شام از این جریان احساس شکست کردند. معاویه عمرو عاص را فرا خواند و گفت: ای عمرو، فقط همین یک شب را فرصت داریم تا آنکه صبح به سراغمان آید، نظر تو چیست؟ عمرو عاص گفت: می بینم مردان کم شده اند، و آنان که باقی مانده اند در مقابل مردان او نمی توانند مقاومت کنند و تو هم مثل علی نیستی. او بر سر مسأله ای با تو می جنگد و تو بر سر چیز دیگری می جنگی. تو بقاء را می خواهی و او فنا را می خواهد. اهل شام اگر علی بر آنان غالب شود آنچنان از او نمی ترسند که اهل عراق اگر بر آنان غالب شوی از تو می ترسند. ولی مسأله ای را به آنان القا کن که اگر آن را رد کنند به اختلاف می افتند و اگر هم بپذیرند باز به اختلاف می افتند! آنان را به کتاب خدا دعوت نما و قرآن ها را بر سر نیزه ها کن، که به مقصود خود خواهی رسید و من همواره این نقشه را برای تو ذخیره کرده بودم. معاویه نقشه زیر کانه عمرو عاص را فهمید و گفت: راست گفتی، ولی فکری به نظرم رسیده است که با آن بر علی حيله کنم: «شام را به عنوان مصالحه از او بخواهم»، و این اولین چیزی بود که مرا از آن محروم کرد. عمرو عاص خندید و گفت: ای معاویه، تو را چه رسد به مکر با علی؟! ولی اگر می خواهی بنویسی بنویس! سلیم می گوید: معاویه به دست مردی از «سکاسک» بنام «عبد الله بن عقبه» این نامه را برای علی علیه السلام فرستاد: «اما بعد، اگر تو می دانستی که جنگ کار ما و تو را به اینجا می کشاند و ما هم می دانستیم، هیچ کدام این جنایت را بر دیگری روا نمی داشتیم. و اگر عقل هایمان بر ما غالب باشد، این مقدار از فرصت باقی مانده که گذشته را ترمیم و آینده را اصلاح کنیم. من از تو شام را درخواست کرده بودم به شرط آنکه اطاعت و بیعتی را بر من لازم نکنی، ولی تو قبول نکردی، و خداوند آنچه منع کردی به من عطا فرمود. و من امروز تو را دعوت می کنم به آنچه دیروز دعوت کردم. تو هم از بقاء امید نداری مگر آنچه من امید دارم و از فناء نمی ترسی مگر آنچنان که من می ترسم. بخدا قسم جگرها نازک شده و مردان از میان رفته اند. ما همگی فرزندان عبد مناف هستیم، و بعضی از ما بر بعض دیگر فضیلتی ندارد که عزیزی به خاطر آن ذلیل شود یا ذیلی به غلامی برده شود. و السلام». سلیم می گوید: وقتی علی علیه السلام نامه معاویه را خواند خندید و فرمود: «تعجب از معاویه و حيله او بر من است!» سپس حضرت، نویسنده اش عبید الله بن ابی رافع را صدا زد و فرمود: بنویس:

ص: ۶۱۱

اما بعد، نامه تو به دستم رسید که در آن یادآور شده بودی: «اگر تو و ما می دانستیم که جنگ نسبت به ما و تو به این حد می رسد، هیچ کدام این جنایت را بر دیگری روا نمی داشتیم»، ای معاویه ما و تو در مرحله نهایی از جنگ هستیم که اگر آن را رها کنی دیگر به آن نخواهیم رسید. اما اینکه شام را درخواست کردی، من چیزی را که دیروز به تو ندادم امروز هم نمی دهم. و اما اینکه در ترس و امید هر دو مساوی هستیم، می گویم به همان اندازه که من در ایمانم به یقین رسیده ام تو در شک

هستی و به همان اندازه که عراقی ها در رسیدن به آخرت حریص اند، شامیان در رسیدن به دنیا حریص می باشند. و اما اینکه گفتی: «ما فرزندان عبد مناف هستیم و هیچ کدام بر دیگری فضیلتی نداریم»، ما چنین هستیم، ولی «امیه» همچون هاشم نیست، و «حرب» همچون عبدالمطلب، و «ابو سفیان» همچون ابوطالب، و آزاد شده همچون هجرت کننده، و منافق همچون مؤمن و مدعی باطل همچون مدعی حق نیست. فضیلت مقام نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله در دست ما است که با آن بر عرب حاکم شدیم و عجم را تحت اختیار خود در آوردیم. و السلام. - کلام مصادر بسیاری دارد که محقق بسیاری از آن ها را در ذیل برگزیده ۱۰۱ از باب کتب از نهج السعاده ج ۴: ص ۲۷۲ چ ۱ آن را می یابد. -

وقتی نامه علی علیه السلام بدست معاویه رسید آن را از عمرو عاص پنهان کرد. سپس او را صدا زد و نامه را به او داد تا بخواند. عمرو عاص او را سرزنش کرد، و این در حالی بود که عمرو عاص او را از نوشتن نامه منع کرده بود، و بعد از روزی که امیر المؤمنین علیه السلام عمرو عاص را از روی اسبش به زمین انداخت احدی از قریش بیش از او به آن حضرت احترام نمی کرد.

عمرو عاص (این اشعار را درباره معاویه) گفت:

ای پسر هند، جزای تو با خدا باشد، و جزای هر کسی که صاحب حال بدی باشد.

ای بی پدر، تو درباره علی طمع می کنی، در حالی که آهن بر آهن کوبیده شده است؟!!

تو امید داری با شک خود بر او حيله کنی و او از ترساندن تو بترسد؟

و این در حالی است که او نقاب بر افکنده و جنگی پیش آورده که از ترس آن بچه تازه دنیا آمده پیر می شود.

او تک تازانی دارد که در انبوه تاریکی فرو روند، و اسب سواران آن مانند شیران حمله ور می شوند.

هر گاه جنگ به سوی او برگردد، با طعنه نیزه ها با دشمن مقابله کند و به جنگ می گوید: دو باره برگرد!

اگر جنگ وارد شود اول کسی است که به آن داخل می شود و اگر بیرون رود او وارد آن نمی شود.

این مطلب از ابو الحسن غیر عادی نیست، و آن مطلب از بدی تو بعید نیست.

تو با او مانند شخص بیچاره ضعیف القلبی که رگ دلش پاره شده سخن گفتی.

ص: ۶۱۲

ای پسر هند، در بدی و نظر بیهوده همین ترا بس که شام را طلب کردی.

اگر آن را به تو عطا هم می کرد باز عزتت فزون نمی شد و تو هم از این زیاده طلبی اضافه ای بدست نیوردی.



تو با این نظریه چوبی را نشکستی بلکه کمتر از چوبی را هم نشکستی، و همان شد که قبلا بود!

- در نسخه اصل نیز چنین است و نصر بن مزاحم ابیات را در اواسط جلد ۷ کتاب صفین: ص ۴۷۲ چ مصر روایت کرده و ابن ابی الحدید نیز با اختلاف در برخی کلمات آن را در شرح برگزیده ۱۷ از باب دوم نهج البلاغه ج ۳: ص ۴۲۴ چ قدیم و در چاپ جدید بیروت ج ۴: ص ۵۵۶ روایت کرده است و در آن دو آمده: «و جزای هر دو امر شاهد توست» - معاویه گفت: به خدا قسم دانستم مقصودت از این مطالب چه بود. عمرو عاص گفت: مقصودم چه بود؟ گفت: می خواستی مرا به خاطر نقشه ام سرزنش کنی، چون بر خلاف نظر تو کار کردم و خواستی علی را ستایش کنی چرا که آن روز تو را بر زمین زد و رسوا کرد. عمرو عاص خندید و گفت: مخالفت با تو و سرپیچی از سخن تو درست است، و اما احترام من نسبت به علی، تو به احترام او از من آشناتری ولی تو آن را پنهان می داری و من فاش می گویم. ولی آبرو ریزی من، کسی که در میدان جنگ به مبارزه با علی رود مفتضح نشده است و اگر تو هم می خواهی چنین اقدامی نسبت به او داشته باشی انجام بده! معاویه سکوت کرد و سخنان آن دو بین اهل شام شایع شد. ابان می گوید: سلیم گفت: امیر المؤمنین علیه السلام از کنار جماعتی از اهل شام عبور می کرد که ولید بن عقبه بن ابی معیط در بین آنان بود، و آن ها به آن حضرت ناسزا می گفتند. این خبر را به حضرت رساندند. حضرت در بین گروهی از اصحابش که در رکابش بودند ایستاد و خطاب به آنان فرمود: سرعت بگیرید به سوی اینان در حالی که آرامش قلب و سیمای صالحین و وقار اسلام بر شما باشد. نزدیک ترین ما به جهل نسبت به خداوند و گستاخ ترین و مغرورترین نسبت به او، قومی است که رئیسشان معاویه و پسر نابغه و ابو اعور سلمی و ابن ابی معیط شرابخوار و شلاق خورده در اسلام و مروان طرد شده باشد، و آنان همین هایی هستند که نزدیک می آیند و ناسزا می گویند. اینان قبل از امروز با من نجنگیده اند و ناسزا نگفته اند، و من در آن هنگام آنان را به اسلام دعوت می کردم و آن ها مرا به پرستش بت ها دعوت می نمودند! خدا را سپاس که فاسقان با من دشمنی کرده اند. این مسأله مهم است که فاسقینی منافق که نزد ما غیر قابل اعتماد بودند و بر اسلام از این منحرفان ترسیده می شد، بر عده ای از این امت حيله کردند و حبّ فتنه را در قلب های آنان جا دادند و آنان را به سوی باطل کشاندند. آنان در مقابل ما جنگ به پا کردند و

ص: ۶۱۳

در خاموش کردن نور خدا سعی نمودند، ولی خداوند نور خود را کامل می کند اگر چه کافران را خوش نیاید. - نزدیک این جمله و جمله بعد با روایت نصر بن مزاحم گذشت و طبری نیز آن را با دو سند در تاریخ الأمم و الملوک ج ۱: ص ۳۳۲۵ و در چاپ جدید بیروت ج ۵: ص ۴۵ روایت کرده است. - سپس امیر المؤمنین علیه السلام لشکر را ترغیب کرد و فرمود: اینان از جای خود حرکت نمی کنند بدون ضربه های نیزه پی در پی که قلب ها از آن پرواز کند، و ضربتی که مغزها را بشکافد و بینی ها و استخوان ها در اثر آن جدا شود و مچ دست ها از آن ساقط شود. و تا آنکه بر پیشانی آنان عمودهای آهنین فرود آید و ابروهایشان روی سینه ها و چانه ها و گلوهایشان پخش شود. کجایند اهل دین و طالبان اجر؟! گوید: عدّه ای حدود چهار هزار نفر به ایشان لبیک گفتند. امیر المؤمنین علیه السلام محمد بن حنفیه را صدا زد و فرمود: پسر، به سوی این پرچم با آرامش و تأنی حرکت کن، و هنگامی که نوک نیزه ها را در سینه های آنان قرار دادید دست نگه دار تا دستور من به تو برسد. محمد بن حنفیه هم این دستور را اجرا کرد. امیر المؤمنین علیه السلام مثل آن گروه را هم آماده کرد. وقتی محمد به دشمن نزدیک شد و نیزه ها را در سینه های آنان فرو برد، حضرت به آنان که آماده بود دستور داد تا همراه او

حمله کنند. آنان بشدت حمله کردند و محمد و همراهانش رو در روی آن ها مقاومت کردند تا آن ها را از جای خود بیرون کردند و اکثر آنان را کشتند. - مسعودی این حدیث را در داستان صفین از کتاب مروج الذهب ج ۲: ص ۳۹۸ چ مصر روایت کرده است. -

\*\*[ترجمه]

## بیان

لصرر الرأس كأنه جمع صره على الاستعاره فشبّه خرائط الدماغ و أوعیه الرأس بالصره التي تجعل فیها الدراهم.

و قال الجوهري الشراسيف مقاط الأضلاع و هی أطرافها التي تشرف على البطن و يقال الشرسوف غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف و قال الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه و قال الجحجاج السيد و الجمع الجحجاج و جمع الجحجاج ججاجه.

قوله و در المردي الحال كذا.

ص: ۶۱۴

- 
- ۱- و قریب منه و من التالی تقدم بروایه نصر بن مزاحم، و رواه أيضا مع التالی بسندین الطبری فی تاریخ الأمم و الملوک: ج ۱، ص ۳۳۲۵، و فی ط الحدیث بیروت: ج ۵ ص ۴۵.
  - ۲- و هذا رواه أيضا المسعودی فی قصه صفین من کتاب مروج الذهب: ج ۲ ص ۳۹۸ ط مصر.

أقول: روى ابن أبي الحديد (١) عن نصر بن مزاحم كتاب معاويه و جوابه عليه السلام و ما جرى بين معاويه و بين عمرو فى ذلك و فى الأبيات اختلاف و فيها و در الأمرين لك الشهود و المسود الرعيه لسيد يقال ساد قومه يسودهم و فيها:

و ترجو أن تحيره بشك \*\*\* و تأمل أن يهابك بالوعيد

و الوليد: الطفيل

و قال الجوهري: كتيبه جاؤا بينه الجأى و هى التى يعلوها لون السواد لكثرة الدروع و فيها أيضا

يقول لها إذا رجعت إليه \*\*\* و قد ملت طعان القوم عودى

و الضمير فى لها راجع إلى الجأء.

و بدل قوله و إن صدرت فى الروايه

و إن صدت فليس بذى صدود

و فيها أيضا:

و لو أعطاكها ما ازددت عزا \*\*\* و لا لك لو أجابك من مزيد

فلم تكسر بذاك الرأى عودا \*\*\* لركته و لا ما دون عود

و الدق بالكسر الدقيق و الركه الرقه و الضعف و قال الجوهري فيل رأيه ضعفه و قال مشى مشيا وئيدا أى على تؤده و قال يقال امش على هينتك أى على رسلك و قد مر شرح سائر أجزاء الخبر و لم أبال بال تكرار للاختلاف الكثير بين الرويات.

أقول: و روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين (٢) هذه المراسله مع ما جرى فيه بين معاويه و عمرو و الأبيات باختلاف و قد أشرنا إلى بعضه.

\*\*\* [ترجمه] «لصرر الرأس» گویا به طور استعارى جمع «صره» است، کیسه های مغز و کاسه سر را به کیسه پولی تشبیه کرده که در آن درهم می ریختند.

جوهري گوید: «الشراسيف» يعنى: «مقاط» دنده ها يعنى کناره های آن که نزدیک به شکم است و گفته می شود: «الشرسوف» يعنى: غضروف متصل به هر دنده مثل غضروف کتف و گوید: «الموتور» يعنى کسی که کشته اى دارد که انتقام خون او را نگرفته است و گوید: «الججاج» يعنى: سرور و جمع آن الججاج است و جمع ججاج، ججاجه است.

در مورد قولش «در المردى الحال»

و ادامه آن، گویم: ابن ابی الحدید - ابن ابی الحدید آن را در شرح مختار ۱۷ از باب کتب از نهج البلاغه ج ۳: ص ۴۲۴ چ قدیم و در چاپ جدید بیروت ج ۴: ص ۵۵۶ روایت کرده است. - نامه معاویه و جواب حضرت علیه السلام و آنچه را بین معاویه و عمرو عاص در این باره گذشت، از نصر بن مزاحم روایت کرده است و در ابیات اختلاف وجود دارد و در آن آمده: «در الأمرین لك الشهود» و «المسود» یعنی رعیتِ مولا گفته می شود: ساد قومه یسودهم و در آن آمده:

امید داری با شك و تردید او را شگفت زده کنی؟ و امیدواری با هراساندن از تو بهراسد.

و «الولید» یعنی: فرزند تازه به دنیا آمده .

جوهری گوید: کتیبه جاوا یعنی: لشکری که سیاهیش نمایان است و آن لشکری است که رنگ سیاه آن به سبب فراوانی زره پوشان بالا رفته و همچنین در آن آمده:

يقول لها إذا رجعت إليه و قد ملت طعان القوم عودی.

هر گاه جنگ به سوی او برگردد به او می گوید: دوباره برگرد! در حالی که نیزه های دشمن به یکدیگر برخورد می کنند.

و ضمیر در «لها» به «الجأء» بازمی گردد.

و به جای سخنش «و إن صدرت» در روایت آمده:

و اگر جنگ بازایستد، او از آن باز نخواهد ایستاد.

همچنین در آن آمده:

اگر آن را به تو ببخشد جز عزت به تو نیافزاید و اگر به تو پاسخ دهد بیش از آن، از آن تو نیست.

با آن نظر چوبی را نشکستی به سبب باریکیش و نه کمتر از چوب را.

«الندق» با کسره یعنی: نازک و «الركه» یعنی باریکی و ضعف و جوهری گوید: «فیل رأیه» یعنی: نظرش را ضعیف شمرد و گوید: مشی مشياً وئیداً یعنی: به آرامی راه رفت و گوید: گفته می شود: «امش علی هینتك» با آرامش راه برو و شرح باقی قسمت های روایت پیشتر گذشت و به دلیل اختلاف بسیار بین روایات به تکرار نمی پردازم.

می گویم: نصر بن مزاحم در کتاب صفین - نصر بن مزاحم در اواسط جلد ۷ کتاب صفین: ص ۴۷۲ چ مصر آن را روایت کرده است. - این نامه نگاری را با آنچه میان معاویه و عمرو گذشت و ابیات را با اندکی اختلاف روایت کرده و ما به برخی از آن ها اشاره کردیم.

لى، الأمالى للصدوق الحافظ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

ص: ٦١٥

---

١- رواه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (١٧) من باب الكتب من نهج البلاغه: ج ٣ ص ٤٢٤ ط القديم، و فى ط الحديث ببيروت: ج ٤ ص ٥٥٦.

٢- رواه نصر بن مزاحم فى أواسط الجزء (٧) من كتاب صفين ص ٤٧٢ ط مصر.

٣- ٤٨٢- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه فى الحديث: (١٠) من المجلس: (٦٣) من كتاب الأمالى ص ٣٣٢.

صَالِحٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ النَّاسَ بِصَفِينِ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَذَلِكَ قَبْلَ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْفَاضِلِ عَلَيْهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ وَعَلَى حُجَجِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ مَنْ عَصَاهُ أَوْ أَطَاعَهُ إِنْ يَعْفُ فَيُفْضِلُ مِنْهُ وَإِنْ يَعِدُّبُ فِيمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ \* أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ وَتَظَاهِرِ النِّعَمَاءِ وَاسْتِعِينَهُ عَلَى مَا نَابَنَا مِنْ أَمْرِ دِينِنَا وَأُومِنُ بِهِ وَآتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا \* ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ وَكَانَ أَهْلُهُ وَاصِطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَحُجَجِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَكَانَ كَعِلْمِهِ فِيهِ رَوْفًا رَحِيمًا أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ حَسَبًا وَأَجْمَلَهُمْ مَنْظَرًا وَأَشَجَعَهُمْ نَفْسًا وَأَبْرَهُمْ بَوَالِدٍ وَآمَنَهُمْ عَلَى عَقْدٍ لَمْ يَتَّعَلَقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَلَا كَافِرٌ بِمُظْلَمَةٍ قَطُّ بَلْ كَانَ يُظْلَمُ فَيَغْفِرُ وَيَقْدِرُ فَيُصَفِّحُ وَيَعْفُو حَتَّى مَضَى مُطِيعًا لِلَّهِ صَابِرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ مُجَاهِدًا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ عَابِدًا لِلَّهِ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ فَكَانَ ذَهَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْظَمَ الْمُصْطَبِ عَلَيْهِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ثُمَّ تَرَكَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَيَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا لَنْ أَخْرُجَ عَنْهُ وَقَدْ حَضَرَكُمْ عَدُوُّكُمْ وَقَدْ عَرَفْتُمْ مَنْ رَأَيْتُمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى بَاطِلٍ وَابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ وَالْعَمَلِ بِسُنَنِ نَبِيِّكُمْ وَلَا سِوَاءَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ كُلِّ ذِكْرٍ لَمْ يَسْبِقْنِي بِالصَّلَاةِ غَيْرُ نَبِيِّ اللَّهِ وَأَنَا وَاللَّهُ مِنْ أَهْلِ يَدْرِ وَاللَّهُ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ وَإِنَّ الْقَوْمَ لَعَلَى الْبَاطِلِ فَلَا يَضِرُّ الْقَوْمَ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَتَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لِيُعَذِّبَنَّهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ

فَأَجَابَهُ أَضِيحًا فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْهَضْ بِنَا إِلَى الْقَوْمِ إِذَا شِئْتَ فَوَلَّى اللَّهُ مَا نَبَغِي بِكَ بَدَلًا نَمُوتُ مَعَكَ وَنَحْيَا مَعَكَ فَقَالَ لَهُمْ مُجِيبًا لَهُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْظُرَ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا أَضْرِبُ قُدَّامَهُ بِسَيْفِي فَقَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَحَيَاتُكَ يَا عَلِيُّ وَمَوْتُكَ مَعِي فَوَلَّى اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذِبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي وَلَا نَسَيْتُ مَا عَهَدَ إِلَيَّ إِذْ لَنْسِي ۗ وَإِنِّي لَعَلِي بَيْنَهُ مِنْ رَبِّي بَيْنَهَا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَيَّنَّهَا لِي وَإِنِّي لَعَلِي الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْقَطْعُ لَقَطًا ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الْقَوْمِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَاقْتَتَلُوا مِنْ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ الشَّفَقُ مَا كَانَتْ صِلَاهُ الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا تَكْبِيرًا عِنْدَ مَوَاقِبِ الصَّلَاةِ فَقَتَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِهِ خَمْسِمِائَةٍ وَسِتَّةَ نَفَرٍ مِنْ جَمَاعَةِ الْقَوْمِ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الشَّامِ يُنَادُونَ يَا عَلِيُّ اتَّقِ اللَّهَ فِي الْبَقِيَّةِ وَرَفَعُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى أَطْرَافِ الْقَنَا.

lt;meta info=" - شیخ صدوق رفع الله مقامه آن را در حدیث ۱۰ از مجلس ۶۳ کتاب امالی: ص ۳۳۲ روایت کرده است.

- . امالی صدوق:

ص: ۶۱۵

جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: علی علیه السلام روز جمعه پنج روز پیش از لیله الیهیر در صفین این خطبه را خواند، حمد خدا را بر نعمت های خویش بر همه خلقتش از نیک و بد و بر حجت های رسایش بر همه خلقتش از نافرمان و فرمانبر، گر بگذرد از فضل او است و گر عذاب کند به سبب کار خود آن ها است و خداوند به بندگانش ستمکار نیست، سپاسش کنم بر آزمایش خوش و نعمت های پیاپی و از او یاری جویم بر این پیشامد ما در امر دین ما و به او ایمان دارم و بر او توکل سازم و بس است که او وکیل باشد سپس من گواهم که معبود حقی جز خدا نیست، یگانه است شریک ندارد و محمد بنده و رسول او است. او را با هدایت و دینش فرستاد، کسی که از او خوشنود گشت و شایسته آن بود و او را بر همه بندگانش برگزید برای رساندن پیغام و دلیل هایش به مردم و چنانچه خدا می دانست مهربان و دلسوز بود، گرمی ترین خلق خدا بود در حسب و خوش منظرتر و دلدارتر و پدردارتر و باوفاتر بود. هیچ مسلمانی یا کافری برای مظلومه به او در نیاویخت، بلکه ستم می دید و می گذشت و با او پیمان شکنی می شد و چشم پوشی می کرد و عفو می نمود تا در گذشت در حالی که مطیع خدا بود و شکبیا بر مصائب و مجاهد در راه خدا آن چنان که شایسته اوست و پرستنده خدا تا دم مرگ و مرگ او بزرگترین مصیبت همه روی زمین شد از نیک و بد و کتاب خدا را میان شما نهاد که شما را به فرمان بردن خدا می خواند و از نافرمانیش می راند. رسول خدا صلی الله علیه و آله با من سفارشی کرده که هرگز از آن بیرون نروم. دشمن در برابر شما آمده و می دانید رئیس آن ها کیست که آن ها را به باطل می خواند و پسر عم پیغمبر شما در میان شما است و شما را به طاعت خدا و عمل به روش پیغمبرتان دعوت می کند و برابر نیست کسی که پیش از هر مردی نماز خوانده و جز پیغمبر خدا پیش از من کسی نماز نخوانده و به خدا من از اهل بدرم و به خدا شما بر حقیق و این قوم مخالف بر باطل. مبادا این قوم باطل خود را صبر نمایند و بر آن متحد باشند و شما از حق خود متفرق شوید با آن ها نبرد کنید تا خدا آن ها را به دست خود شما عذاب کند و اگر نکنید خدا آن ها را به دست دیگران عذاب کند ص: ۶۱۶

یارانش پاسخ اطاعت به او دادند و گفتند: یا امیر المؤمنین هر آنی بخواهی حرکت کن به سوی آن ها به خدا ما به جای تو کسی نخواهیم، با تو زنده باشیم و با تو بمیریم، در جوابشان فرمود: به حق آنکه جانم در دست او است رسول خدا صلی الله

علیه و آله مرا می نگریست که برابرش شمشیر می زدم و می فرمود: شمشیری جز ذو الفقار نیست و جوانمردی جز علی علیه السلام نیست. سپس فرمود: ای علی تو برای من به منزله هارونی از برای موسی، جز آنکه پس از من پیغمبری نیست. ای علی زندگی و مرگ تو همراه منست بخدا دروغ نگویم و به من دروغ نگفتند. گمراه نیستم و به گمراهیم نبردند و فراموش نکردم آنچه به من سفارش شده که در آن صورت فراموش کار باشم و من بر دلیلی روشن هستم از جانب پروردگارم که برای پیغمبرش بیان کرده و او برای من بیان نموده، من بر راه روشنی می روم که آن را قدم به قدم می شناسم. سپس روز پنجشنبه به سوی دشمن حرکت کرد و از برآمدن آفتاب نبرد کردند تا سرخی شب ناپدید شد و نماز آن روز مردم همان تکبیر بود در وقت هر نماز. حضرت علی علیه السلام در آن روز به دست خود پانصد و شش کس از آن مردم کشت و صبح اهل شام فریاد می زدند: ای علی! درباره بقیه از خدا بترس و قرآن ها را بالای نیزه کردند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

و موتک معی ای بعد الموت معی و أنا حاضر عندک و نصری و تأییدی معک فی حیاتک و بعد موتک أو حیاتک کحیاتی و موتک کموتی.

قوله علیه السلام أَلْفِظَهُ لَفْظًا أَيْ أَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ جَهْرًا وَلَا أَبَالِي أَنْ أُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْقَنَا جَمْعُ قَنَاءَ وَ هِيَ الرَّمْحُ وَ يَجْمَعُ عَلَى قَنَوَاتٍ وَ قَنَى عَلَى فِعُولٍ وَ قَنَاءَ.

\*\*[ترجمه] «و موتک معی» یعنی: پس از مرگ با منی و من در کنار تو حاضر خواهم بود و یاری و تأیید من در زندگی و پس از مرگ با تو خواهد بود، یا زندگی تو همچون زندگی من است و مرگت همچون مرگ من. قول حضرت علیه السلام «أَلْفِظَهُ لَفْظًا» یعنی: این کلام را آشکارا می گویم و باکی ندارم که آن را برای مردم بیان کنم و جوهری گوید: «القنا» جمع قناه به معنای نیزه است و به صورت قنوات و قنی بر وزن فِعُولٍ و قَنَاءَ نیز جمع بسته می شود.

\*\*[ترجمه]

«۴۸۳»

(۱)

فس، تفسیر القمی هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ وَ كَمَا نَ مَعَ عَلِيٍّ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي حُرُوبِهِ أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ بِصَفِّينَ حِينَ اتَّقَى مَعَ مُعَاوِيَةَ رَافِعًا صَوْتَهُ يُسْمِعُ أَصْحَابَهُ لَأَقْتُلَنَّ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ قَوْلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَخْفِضُ بِهِ صَوْتَهُ وَ كُنْتُ مِنْهُ قَرِيبًا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ حَلَفْتَ عَلَيَّ مَا قُلْتَ ثُمَّ اسْتَشْنَيْتَ فَمَا أَرَدْتَ بِذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الْحَرْبَ خُدَعَةٌ وَ أَنَا عِنْدَ أَصْحَابِي صِدُوقٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أُطْمِعَ أَصْحَابِي فِي قَوْلِي كَيْ لَا يَفْشَلُوا وَ لَا يَفْرُوا فَافْهَمُوا فَإِنَّكَ تَنْتَفِعُ بِهَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.



---

١-٤٨٣- رواه علي بن إبراهيم قدس الله نفسه.

\*\*\*[ترجمه]تفسیر قمی: از عدی بن حاتم که در نبردهای امام علی صلوات الله علیه همراه حضرت بود، روایت شده که امام علی علیه السلام در شب هریر در جنگ صفین، هنگامی که با معاویه روبرو شد با صدایی بلند و رسا که دوستانش صدایش را بشنوند، فرمود: بی تردید معاویه و اصحابش را خواهم کشت. سپس در انتهای فرمایش خویش فرمود: اگر خدا بخواهد، و به هنگام گفتن آن صدای مبارک را پائین آورد. من که نزدیک حضرت ایستاده بودم عرض کردم: یا امیر المؤمنین! تو به سخنی که گفتی سوگند یاد کردی سپس در کلامت استثنا آوردی، قصدت از این کار چه بود؟ فرمود: جنگ حیل و نیرنگ است و من در نزد یارانم فردی راستگو هستم، فقط خواستم یارانم را به طمع اندازم تا شکست نخورند و نگریند، پس این فن را یاد بگیر که این شاء الله تعالی بعدها از آن سود خواهی جست.

ص: ۶۱۷

\*\*\*[ترجمه]

«۴۸۴»

(۱)

ختص، الإختصاص أحمد بن هارون الفامی عن ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن محمد البرقی عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفی عن أبي جعفر عليه السلام قال: شهد مع علي بن أبي طالب عليهما السلام من التابعين ثلاثه نفر بصفتين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بإلجته ولم يرههم أويس القرني و زيد بن صوحان العبدي و جندب الخیر الأزدي رحمه الله عليهم.

\*\*\*[ترجمه]اختصاص: امام باقر علیه السلام فرمود: سه نفر از تابعین با علی بن ابی طالب علیه السلام در جنگ صفین حضور یافتند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حالی که آنها را ندیده بود، به بهشت رفتن آنها شهادت داده بود: اويس قرنی، زيد بن صوحان عبدي و جندب الخیر ازدي رحمه الله عليهم.

\*\*\*[ترجمه]

بیان

قال الشيخ في رجاله جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي و يقال جندب الخیر و جندب الفارق و يظهر من ابن عبد البر أن الفارق و هو جندب بن كعب الأزدي الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبه كما مر في مطاعن عثمان و لذا لقب بالفارق لأنه فرق بضره بين الحق و الباطل و ذكر أنه شهد مع علي عليه السلام بصفتين و لعله المذكور في الخبر.

\*\*\*[ترجمه]شيخ در رجال خود گوید: جندب بن عبدالله بن سفيان بجلی و به او جندب الخیر جندب الفارق گفته می شد و از کلام ابن عبد البر به نظر می رسد فارق همان جندب بن کعب ازدي است که چنانچه در باب «سرزنش های عثمان» گذشت،

ساحر را در برابر ولید بن عقبه کشت، از این رو به فارق ملقب شد؛ زیرا او با یک ضربه بین حق و باطل جدائی افکند و گفته شده که او به همراه علی علیه السلام در صفین کشته شد و شاید این همان کسی باشد که در این حدیث ذکر شده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۸۵»

(۲)

مد، العمده یَسِينَادِهِ إِلَى صَاحِبِ مُسَلِّمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَقِيقٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ بِصَفِينٍ أَنَّهُمُوا رَأَيْكُمْ عَلَى دِينِكُمْ وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتَنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَ لَوْ أَنِّي أَشَيْتَ طَبْعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَرَدَدْتُهٗ وَ اللَّهُ مَا وَضَعْنَا سِيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرِ قَطُّ إِلَّا سَهْلَ بِنَا إِلَى أَمْرِ نَعْرِفَهُ إِلَّا أَمْرُكُمْ هَذَا.

lt;meta info=" - شماره های ۴۸۵۴۸۶ را یحیی بن بطریق رحمه الله در حدیث ۷ و شماره بعدی را در فصل ۳۵ از کتاب العمده: ص ۱۶۲ روایت کرده است. حدیث اول را از جلد سوم از صحیح مسلم و دومی را از ثعلبی در تفسیر آیه ۳۱ سوره زمر «تَمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ» { سپس شما روز قیامت پیش پروردگارتان مجادله خواهید کرد. } نقل کرده است. - العمده: شقیق گوید: شنیدم سهل بن حنیف در صفین می گفت: رأی خود را بر دینتان متهم کنید [نادرست شمارید] به خدا سوگند من روز ابی جندل را دیدم و اگر می توانستم امر رسول خدا صلی الله علیه و آله را برگردانم قطعاً چنین می کردم. به خدا سوگند هرگز شمشیرهایمان را برای کاری بر دوش هایمان نهدیم مگر اینکه ما را به کاری که می شناختیم رساند، مگر این کار شما .

\*\*\*[ترجمه]

بیان

أسهل بنا كناية عن انتهاء الأمر و رفع الحرب من قولهم أسهل إذا صار إلى السهل من الأرض ضد الحزن و قصة أبي جندل و اشتباه الأمر فيها على

ص: ۶۱۸

۱- ۴۸۴- ما وجدته في نسختي الناقصه من كتاب الاختصاص.

۲- ۴۸۵- ۴۸۶- رواهما يحيى بن البطريق رحمه الله في الحديث: (۷) و تاليه من الفصل: [۳۵] من كتاب العمده ص ۱۶۲، نقل الأول عن الجزء الثالث من صحيح مسلم والثاني عن الثعلبي في تفسير الآية: (۳۱) من سورة الزمر " ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ".

الصحابه قد مر فی باب الحدیبه و غرضه أن هذا الأمر شبيه بذاک فلا تنكروه.

\*\*[ترجمه] «أسهل بنا» کنایه است از پایان کار و اتمام جنگ. از «أسهل» گرفته شده یعنی: به سوی زمین نرم و هموار رفت که متضاد حزن [=زمین سخت] است و داستان ابی جندل و شباهت امر در مورد

ص: ۶۱۸

صحابه در باب حدیبه گذشت و غرض این است که این امر شبیه آن است، پس آن را تکذیب نکنید.

\*\*[ترجمه]

«۴۸۶»

مد، العمده من تفسیر الثعلبی قال روى خلف بن أبي خليفه عن أبي هاشم عن أبي سعيد الخدري قال: كُنَّا نَقُولُ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَ دِينُنَا وَاحِدٌ فَمَا هَذِهِ الْخُصُومَةُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ وَ شَدَّدَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ قُلْنَا نَعْمَ هُوَ هَذَا.

\*\*[ترجمه] العمده: ابو سعید خدری گوید: می گفتیم: پروردگاران یکی است و دینمان یکی، پس این دشمنی از برای چیست، وقتی روز صفین رسید و ما به یکدیگر با شمشیر حمله بردیم، گفتیم: آری، حقا که همین گونه بود.

\*\*[ترجمه]

«۴۸۷»

(۱)

نهج، نهج البلاغه روى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ بِالشَّامِيِّينَ فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صِفِّينَ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ بْنُ شَرْحَبِيلَ الشَّامِيُّ وَ كَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُ أَيْعَلْبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الْأَنِينِ [الرَّيْنِ] وَ أَقْبَلَ يَمْشِي مَعَهُ وَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبٌ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ فَإِنَّ مَشَى مِثْلَكَ مَعَ مِثْلِي فَتَنَّهُ لِلْوَالِي وَ مَدَّ لَهُ لِلْمُؤْمِنِ.

\*\*[ترجمه] - سید رضی رفع الله مقامه این دو حدیث را در برگزیده ۳۲۲ و ۱۳۰ از کلمات قصار نهج البلاغه روایت کرده و منابع دیگری هم دارند که برخی از آن ها را در برگزیده ۲۳۸ و تعلیق خود بر کتاب نهج السعاده ج ۲: ص ۲۹۲ و ما بعد آن از چاپ اول ذکر کرده است. - نهج البلاغه: روایت شده که وقتی امام از جنگ صفین به کوفه باز می گشت به محله شامیان رسید، آواز گریه زنان بر کشتگان جنگ را شنید، حرب بن شرحبیل شامی بزرگ قبیله شامیان خدمت امام رسید به او فرمود: آیا آن گونه که می شنوم، زنان شما بر شما چیره شده اند؟ چرا آنان را از گریه و زاری باز نمی دارید؟ حرب پیاده و امام سوار بر اسب می رفتند، به او فرمود: باز گرد، که پیاده رفتن رییس قبیله ای چون تو پشت سر من، موجب انحراف زمامدار و زبونی مؤمن است.

---

١- ٤٨٧-٤٨٨- رواهما السيد الرضی رفع الله مقامه في المختار: (٣٢٢ و ١٣٠) من قصار نهج البلاغه، و لهما مصادر آخر ذكر بعضها في المختار: (٢٣٨) و تعليقه من كتاب نهج السعاده: ج ٢ ص ٢٩٢ و ما بعدها من ط ١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

